

دِرَاسَةٌ مُحَقَّقَةُ لِسِيْرَةِ أُمِيْرِاللؤَمِنِيْنَ جِي يَ بَرَ لَذِي طَالِرِ النَّيْنَ عِنْ بِي طَالِرِ النِيْنَ

سَائِفُ موسى بن رَامِث إلعازمي

كَاللَّهُ وَالتَّوْنِيعُ

بنيرانها العجالية



ح دار الصميعي للنشر والتوزيع، ١٤٤١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العازمي، موسى راشد مبارك

سيرة أبي تراب (دراسة محققة لسيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب)/ موسى راشد مبارك العازمي، الرياض، ١٤٤١هـ.

ص: ۸۰۷؛ سم: ۲٤×۱۷

ردمك: ۸- ۶۰ - ۲۰۲۸ - ۲۰۳ - ۹۷۸

١- علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب، ت ٤٠هـ أ. العنوان
 ديوي: ٩, ٩٣٩

رقم الإيداع: ۱٤٤١/۱٦٤٣ ردمك: ۸- 20 - 37٦٦- ۹۷۸

جَمِيعُ الْحُقُوقِ مَحُفُوظَةٌ الطَّبْعَة الأولِى ١٤٤١ه - ٢٠٢٠

دار الصميعي للنشر والتوزيع، المركز الرئيسي السويدي، شارع السويدي العام - الرياض ص. ب: ٤٢٥١٤٥٩ / ٤٢٦٢٩٤٥ (١٤١٢ هاتف: ٤٢٥٢٩٤٥)

فاكس: ٤٢٤٥٣٤١

فرع القصيم: عنيزة، بجوار مؤسسة الشيخ ابن عثيمين الخيرية

هاتف: ٣٦٢٤٤٢٨، فاكس: ٣٦٢١٧٢٨ مدير التسويق: ١٦٩٠٥١،٥٥٥

المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: daralsomaie@hotmail.com

كالرالصيع للننث والتوزيع



بمع الله الرحمن الرحيم



بسمالله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله رب العالمين، والصَّاه والسَّلام على نبينا مُحمد وعلى آله وصحبه أجمين.

فقد اطلعت على ماكنبه أخي الشيخ الباحث موسى بن واشد الهازمي وفقه الله على كتابه القيم (سيرة أبي تراب دراسة محققة اسيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب) فإذا هو كتابٌ تنبس جامع شامل، فيه الفوائد والعوائد، مع جزالة اللفظ وحسن الأسلوب مع الضبط والشكل المتن ؛ فجرى الله مؤلفه خير الجزاء.

والأخ الشيخ موسى معروف بمؤلفاته النافعة الماتعة وكتابه (اللؤلؤ المكون في سيرة النبي المأمون) سار مسير الشمس ، وتسارع الناس في اقتنائه والإفادة منه .

وأنصح أخي الشيخ موسى بمزيد من البحث والتقدم في خدمة دين الله عن طريق نشر العلم الصحيح ؛ إذ إنَّه اختار باباً عظيماً من التخصص له الأثر البارز في تكوين الشخصية المسلمة النافعة ، ونحن في زمن تسارعت فيه الأحداث ، والعلم وسيلة إلى كل فعنيلة ؛ فمن نشر العلم في الخلق فقد أسهم في بناء المكارم في قلوب الناس ، وهذه المكارم ذخائر في صاخ الأعمال تكون للعبد في دنياه وأخراه .

وفي الحتام : ادعو الله أنْ ينفع بمذا الكتاب مؤلفه وقارته وأنْ يجعله عملاً صالحاً مطّبلاً ، هذا وبالله التوفيق وصلى للله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

د. عاهر وأدين القحل

فيخ دار الخليث العراقية

2

1551/05/4.

تَقَالِيْنَ جهم

ٱلْحَمْدُ اللهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ شَهَادَةً أَعْتَصِمُ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَأَدَّخِرُهَا لِلْأُخْرَى.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ الْمُصْطَفَى وَنَبِيُّ اللهِ الْمُجْتَبَى، وَرَسُولُ اللهِ الْمُرْتَضَى. أَرْسَلَهُ اللهُ إِلَى عَامَّةِ الْجِنِّ وَكَافَّةِ الْوَرَى بِالْحَقِّ وَالْهُدَى وَالنُّورِ وَالضِّيَاءِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ عَدَدَ مَا ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وَعَدَدَ مَا غَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ النَّافِلُونَ.

وَرَضِيَ اللهُ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَآلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَسَائِرِ الصَّحَابَةِ الْغُرِّ الْمَيَامِينِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَهَذَا كِتَابُ «سِيرَةِ أَبِي تُرَابٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ» النِّي نَهَضَ لِجَمْعِ مَادَّتِهِ، وَحَشَدَ غُرَرَهُ، وَنَظَمَ دُرَرَهُ رَيْحَانَةُ الْكُويْتِ الْعَالِمُ اللهُ تَوْفِيقَهُ وَأَسْبَغَ عَلَيْهِ تَسْدِيدَهُ. الْفَاضِلُ الشَّيْخُ مُوسَى بْنُ رَاشِد العَازِمِي. أَدَامَ اللهُ تَوْفِيقَهُ وَأَسْبَغَ عَلَيْهِ تَسْدِيدَهُ.

فَجَاءَ كِتَابًا حَافِلاً بِأَغْلَبِ مَا لَهُ صِلَةٌ بِالْإِمَامِ الْغَالِبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْ مِن أَبِي طَالِبٍ عَلَيْ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْ الْمَا تَفَرَّقَ فِي كُتُبِ الْحَدِيثِ، عَلَيه السلام، مُنْذُ وِلَادَتِهِ إِلَى اسْتِشْهَادِهِ، جَامِعًا لِمَا تَفَرَّقَ فِي كُتُبِ الْحَدِيثِ، وَالتَّفْسِيرِ، وَغَيْرِهَا.

فَبَدَأَ يَذْكُرُ مَوْلِدَهُ وَنَشْأَتَهُ، وَعَشِيرَتَهُ، وَمَوْطِنَهُ.

ثُمَّ بِذِكْرِ صُحْبَتِهِ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ وَسَفَارَتِهِ فِي تَبْلِيغِ رِسَالَتِهِ، وَجِهَادِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ عَلَى اللهِ عَشَرَ الْهِجْرَةِ حَتَّى خُتِمَ لَهُ بِالشَّهَادَةِ فَجْرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُعَظِّمِ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ مِنَ الْهِجْرَةِ حَتَّى خُتِمَ لَهُ بِالشَّهَادَةِ فَجْرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُكرَّمِ، سَنَةَ أَرْبَعِينَ مِنْ هِجْرَةِ سَيِّدِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ السَّابِعَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُكرَّمِ، سَنَةَ أَرْبَعِينَ مِنْ هِجْرَةِ سَيِّدِ المُمْرسَلِينَ صَلَّالِيَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ.

ثُمَّ عَنْ وَزَارَتِهِ الرَّشِيدَةِ مَعَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ قَبْلَهُ، الصِّدِّيقِ الْأَكْبَرِ، وَالْفَارُوقِ الْأَجَلِ، وَذِي النُّورَيْنِ الْمُبَجَّلِ.

ثُمَّ بَسَطَ الْحَدِيثَ عَنْ خِلَافَتِهِ، وَصَبْرِهِ وَمُصَابَرَتِهِ، وَقِتَالِهِ الْبُغَاةَ وَالْخَوراِجَ، وَتَحْرِيقَ الْمُرْتَدِّينَ الْمُغَالِينَ.

كُلُّ هَذَا السَّرْدِ مَصْحُوبٌ بِتَزْيِيفِ الْأَحَادِيثِ الْبَاطِلَةِ، وَالْأَخْبَارِ السَّاقِطَةِ، لِتَمْيِيزِ الطَّيِّبِ مِنَ الْخَبِيثِ، فِي الْآثارِ وَالْحَدِيثِ. وَتَضَمَّنَ الْكِتَابُ مَادَّةً مُبَارَكَةً مِنْ عِلْمِ ذَلِكَ الْحَبْرِ الْعَظِيمِ فِي تَفْسِيرِ كَلَامِ اللهِ تَعَالَى، أَوْ كَلِمَاتٍ خَالِدَةٍ فَاهَ بِهَا اللهِ تَعَالَى، أَوْ كَلِمَاتٍ خَالِدَةٍ فَاهَ بِهَا فَمُهُ الشَّرِيفُ مِنْ دَوْحَةِ عِلْمِهِ الْمُنِيفِ، رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ.

فَجَاءَ هَذَا السِّفْرُ النَّفِيسُ جَامِعًا مُمْتِعًا، يُغْنِي عَنْ غَيْرِهِ وَلَا يُغْنِي عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ أَنْ كُلِّ خَطِيبٍ. غَيْرُهُ، فَكُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفِرَاءِ، وَقَطَعَتْ جَهِيزَةُ قَوْلَ كُلِّ خَطِيبٍ.

فَشَكَرَ اللهُ لِلشَّيْخِ الْعَازمِي وَأَثَابَهُ، وَجَمَعَهُ بِمَنْ كَتَبَ عَنْهُمْ، وَيَكْفِيهِ فَخْرًا أَنَّهُمْ: رَسُولُ اللهِ صَلِّلَتُهُ عَلِيْهِ وَخُلَفَاؤُهُ الرَّاشِدُونَ، فَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا.

سَدَّدَ اللهُ الْخُطَى وَمَنَحَ الْجَمِيعَ الْبِرَّ وَالتَّقْوَى، وَحُسْنَ الْعَاقِبَةِ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى.

وَسُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ.

كه كتبه أتحمسد بن عنسانم الأسسدي عصر الجمعة لسبع بقين من شهر ذي القعدة سنة (١٤٤٠) ***

مُقَيِّكُ فِي مُنْ معيد

اَلْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَرَحْمَةِ اللهِ لِلْعَالَمِينَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَعَلَى اللهِ وَأَصْحَابِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَعَلَى كُلِّ مَنْ سَلَكَ طَرِيقَهُ وَاتَّبَعَ سُنَتَهُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ، وَبَعْدُ :

فَإِنَّ أَعْظَمَ مَا يَتَشَاعَلُ بِهِ الْمُسْلِمُ بَعْدَ كِتَابِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، السِّيرَةُ النَّبُويَّةُ وَسِيرُهُمُ التَّطْبِيقَ الْعَمَلِيَّ النَّبُويَّةُ وَسِيرُهُمُ التَّطْبِيقَ الْعَمَلِيَّ النَّبُويَّةُ وَسِيرُهُمُ التَّطْبِيقَ الْعَمَلِيَّ النَّبُويَّةُ وَسِيرَهُمُ التَّطْبِيقَ الْعَمَلِيَّ النَّبُويَةُ وَسِيرَهُمُ التَّطْبِيقَ الْعَمَلِيَّ لِلْإِسْلَامِ، وَلِأَنَّهُمُ الْقُدُواتُ التِي يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِمْ فِي كُلِّ لِلْإِسْلَامِ، وَلِأَنَّهُمُ الْقُدُواتُ التِي يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِمْ فِي كُلِّ شُؤُونِ حَيَاتِهِ.

وَأُقَدِّمُ لِلْقُرَّاءِ الْكِرَامِ خَاتِمَةَ كُتُبِي فِي الْمَشْرُوعِ الذِي بَدَأْتُ بِهِ مِنْ سَنَوَاتٍ، وَهُوَ كِتَابَةُ وَتَحْقِيقُ السِّيرَةِ النَّبُويَّةِ وَسِيرِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، وَهِيَ:

١ _ اللُّؤْلُو الْمَكْنُونُ فِي سِيرَةِ النَّبِيِّ الْمَأْمُونِ.

- ٢ _ سِيرَةُ الْعَتِيقِ أَبِي بَكْرِ الصِّدِّيقِ.
 - ٣ _ السِّيرَةُ الْعُمَرِيَّةُ.
 - ٤ _ السِّيرَةُ الْعُثْمَانِيَّةُ.
 - * وَخَاتِمَتُهَا كِتَابِي هَذَا:
 - ٥ _ سِيرَةُ أَبِي تُرَابٍ.

وَسَمَّيْتُهُ بِهَذَا الْاِسْمِ لِأَنَّهُ أَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهُ، وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ لِأَنَّ الذِي كَنَّاهُ بِهِ هُو رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ ، فَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي ذَلِكَ لِأَنَّ الذِي كَنَّاهُ بِهِ هُو رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ مَا عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ عَلَيْهُ قَالَ: جَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ بَيْتَ فِي صَحِيحَيْهِ مَا عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ عَلَيْهُ قَالَ: جَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَمِّكِ بَيْتَ فَاطِمَةَ ، فَلَمْ يَجِدْ عَلِيًّا فِي الْبَيْتِ ، فَقَالَ: «أَيْنَ ابْنُ عَمِّكِ ؟».

قَالَتْ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ فَغَاضَبَنِي فَخَرَجَ فَلَمْ يَقِلْ (١) عِنْدِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَقَتَهُ وَسَلَمَ لِإِنْسَانٍ: «انُظُرْ أَيْنَ هُو؟».

فَجَاءَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ هُوَ فِي الْمَسْجِدِ رَاقِدٌ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَةَ وَمَا اللهِ صَلَّلَةَ وَأَصَابَهُ تُرَابٌ (٢)، فَجَعَلَ صَلَّلَةَ وَاَصَابَهُ تُرَابٌ (٢)، فَجَعَلَ

⁽١) قال الحافظ في الفتح (١٠٤/٢): يَقِل: بفتح الياء وكسر القاف، من القيلولة، وهي نوم نصف النهار.

⁽٢) في رواية أخرى في صحيح البخاري: وامتلأ ظهره ترابًا.

۵ 🔆 🤞

رَسُولُ اللهِ صَلَاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهُ مُسَحُّهُ عَنْهُ وَيَقُولُ: ﴿قُمْ أَبَا تُرَابِ، قُمْ أَبَا تُرَابِ، " .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ قَالَ: مَا كَانَ لِعَلِيِّ ﷺ وَالَ: مَا كَانَ لِعَلِيِّ ﷺ اسْمُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَبِي تُرَابٍ، وَإِنْ كَانَ لَيَفْرَحُ إِذَا دُعِيَ بِهَا.

زَادَ الْبُخَارِيُّ: وَمَا سَمَّاهُ أَبَا ثُرَابٍ إِلَّا النَّبِيُّ صَالِسَّهُ عَلَيْهِ وَسَالَمُ (٢).

وَتُعَدُّ سِيرَةُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مِنَ السِّيرِ الشَّائِكَةِ ، لِكَثْرَةِ الْفِتَنِ التِي وَقَعَتْ فِي خِلاَفَتِهِ ﴿ مَا أَدَّى إِلَى ظُهُورِ الْغُلُوِّ وَالْجَفَاءِ لِشَخْصِهِ وَسِيرَتِهِ ﴿ وَقَعَتْ فِي خِلاَفَتِهِ ﴿ مَا أَدَّى إِلَى ظُهُورِ الْغُلُوِّ وَالْجَفَاءِ لِشَخْصِهِ وَسِيرَتِهِ ﴿ مَا السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي ذَلِكَ فَهُمْ يُحِبُّونَهُ ﴿ مُبَّا شَوْعِيًّا غَيْرَ عَلَى اللهُ عَيْرِهَا وَلَا يَبْغِضُونَهُ لِأَيِّ سَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ ، لَا لِاجْتِهَادِهِ فِي الْفِتَنِ عَالِينَ فِيهِ ، وَلَا يُبْغِضُونَهُ لِأَيِّ سَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ ، لَا لِاجْتِهَادِهِ فِي الْفِتَنِ عَلَى اللهُ عَيْرِهَا ، بَلْ يَتَرَضَّوْنَ عَنْهُ وَعَنْ جَمِيعِ اللهُ وَعَنْ جَمِيعِ اللهُ عَنْدِرُونَ لَهُ كَمَا يَعْتَذِرُونَ لِبَقِيَّةِ السَّحَابَةِ الْكِرَامِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، وَيَعْتَذِرُونَ لَهُ كَمَا يَعْتَذِرُونَ لِبَقِيَّةِ السَّحَابَةِ الْمُؤْمِلُ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، وَيَعْتَذِرُونَ لَهُ كَمَا يَعْتَذِرُونَ لِبَقِيَّةِ السَّحَابَةِ الْمُؤْمِلُ الذِينَ عَاصَرُوا هَذِهِ الْفِتَنَ.

⁽۱) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الصلاة _ باب نوم الرجال في المسجد _ رقم الحديث (۱) (۲۶) _ وأخرجه في كتاب الأدب _ باب التكني بأبي تراب وإن كانت له كنية أخرى _ رقم الحديث (۲۲۰۶) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ _ رقم الحديث (۲۶۰۹).

⁽٢) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الأدب _ باب التكني بأبي تراب وإن كانت له كنية أخرى _ رقم الحديث (٢٠٤) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ _ رقم الحديث (٢٤٠٩).

وَتَتَبَعْتُ سِيرَتَهُ ﴿ مِنْ بُطُونِ الْكُتُبِ الْأَصِيلَةِ ، وَرَبَّبْتُهَا وَحَقَّقْتُهَا حَتَّى مَيَّزْتُ صَحِيحَهَا مِنْ ضَعِيفِهَا ، وَمَا دَاخَلَ سِيرَتَهُ ﴿ مِنْ أُمُورٍ لَيْسَتْ مِنْ سِيرَتِهِ ، وَشَيْرْتُ صَحِيحَهَا مِنْ ضَعِيفِهَا ، وَمَا دَاخَلَ سِيرَتَهُ ﴿ مِنْ أُمُورٍ لَيْسَتْ مِنْ سِيرَتِهِ ، وُضِعَتْ عَلَيْهِ ﴿ وَمَنْ لِي وَقَعَتْ فِي خِلَافَتِهِ وَضَعَتْ عَلَيْهِ ﴿ وَمَنْ لِي وَقَعَتْ فِي خِلَافَتِهِ ﴾ وَضَعَتْ عَلَيْهِ ﴿ وَمَنْ لِي وَقَعَتْ فِي خِلَافَتِهِ ﴾ وَمَنْ لِي وَمَنْ لِي وَمَنْ لِي مِنْهَا بَرَاءٌ ، وَأَكْثُوهَا فِي فَضَائِلِهِ ﴿ وَمَنْ لِي لِي وَمَنْ لِي مِنْهَا ، وَاخْتَرْتُ اللّهُ لِي مِنْهَا ، وَاخْتَرْتُ مِنْهَا مَا يَسَّرَ اللهُ لِي مِنْهَا .

وَأَسْأَلُ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يُبَارِكَ فِي هَذَا الْمَشْرُوعِ وَأَنْ يَجْعَلَهُ خَالِصاً لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَأَنْ يَنْفَعَنِي بِهِ يَوْمَ أَنْ أَلْقَاهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَأَنْ يَنْفَعَ بِهِ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ، رَاجِياً مِمَّنْ قَرَأَ كُتُبِي أَنْ لَا يَنْسَانِي مِنْ دُعَائِهِ الصَّالِحِ.

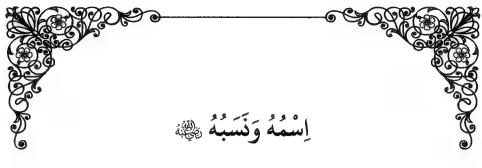
وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى نَبِيِّنَا وَحَبِيبِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الطَّيِّينَ الطَّاهِرِينَ.

کھ کتبه موسی بن راست دالعاز می ۲۱ ذو القعدة ۱٤٤٠هـ ۲۲ / ۷ / ۲۰۱۹م الکویت حفظها الله



دِرَاسَةُ مُحَقَّقَةُ لِسِيْرَةِ أَمِيْرِاللَّوْمِنِيْنَ جِهِي بِي بَرْنِ لَذِي طَالِبَرِ الْنِيُّ جِهِي بِي بَرْنِ لَذِي طَالِبَرِ الْنِيْفَ

سَالِهُ موسی بن رَاسن اِلعا زمی



هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبِ(١) بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ(٢) بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعْدِ بْنِ عَدْنَانَ (٣).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: شَيْءٌ مِنْ فَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ أَنَّهُ أَقْرَبُ الْعَشَرَةِ الْمَشْهُودِ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ نَسَبًا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ مِسَلًا اللهِ عَلَيْهِ مِسَلًا اللهِ اللهِ عَلَيْهِ مِسَلًا اللهِ عَلَيْهِ مَسَلًا اللهِ عَلَيْهِ مَسَلًا اللهِ عَلَيْهِ مَسَلًا اللهِ عَلَيْهِ مَسَلًا اللهِ عَلَيْهِ مِسَلًا اللهِ عَلَيْهِ مَسَلًا اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ مِسَلًا اللهُ عَلَيْهِ مِسَلًا اللهِ عَلَيْهِ مِسَلًا عَلَيْهِ مَسَلًا اللهِ عَلَيْهِ مَسَلًا عَلَيْهِ عَلَيْهِ مِسَلًا عَلَيْهِ عَلَيْهِ مَا عَلَيْهِ مِسَلَّا اللهِ عَلَيْهِ مِسَلَّا اللهُ عَلَيْهِ مِسَلَّا اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ مِسَلَّا مَنْ اللّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ مِسَلَّا عَلَيْهِ مَا عَلَيْهِ مِسَلَّا عَلَيْهِ عَلَيْهِ مِسَلَّا مَا عَلَيْهُ عَلَيْهِ مِسَلَّا مُعَلَيْهُ مِسَلَّهُ عَلَيْهِ مِسَلَّا مَنْ مِنْ اللّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ مِسَلَّا مِنْ عَلَيْهِ مِسَلَّا مِنْ عَلَيْهِ مِسَلَّا مُعَلَيْهِ مِسَلَّا عَلَيْهِ مِسَلَّا مَا عَلَيْهِ مِسَلَّا مَا عَلَيْهِ مِسَلَّا عَلَيْهِ مَا عَلَيْهِ مَا عَلَيْهِ مَا عَلَيْهِ مَا عَلَيْهِ مِسْلِقَا عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مَا عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مَا عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَالِمِ مَا عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مَ

(١) سيأتي الكلام على أبي طالب بالتفصيل.

 ⁽۲) قال الإمام السهيلي في الروض الأنف (۲۳/۱): وأما جده عبد المطلب، فاسمه شيبة في قول ابن إسحاق _ في السيرة (۳۳/۱) _ وغيره، وهو الصحيح.

وقال الإمام القسطلاني في المواهب اللدنية (١٣٥/١): عبد المطلب، واسمه شيبة في قول ابن إسحاق وهو الصحيح.

 ⁽۳) انظر البداية والنهاية (۲۳۸/۷) _ الإصابة (٤٦٤/٤) _ الطبقات الكبرى لابن سعد (١٢/٣)
 _ الاستيعاب (١٩٧/٣).

⁽٤) انظر البداية والنهاية (٧/٥٦).

وَقَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: هُو ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَى وَأَخُوهُ بِالْمُؤَاخَاةِ (۱) ، وَصِهْرُهُ عَلَى فَاطِمَةَ ، سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ، وَأَبُو السِّبْطَيْنِ ، وَأَوَّلُ عَلِيفَةٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ، وَهُو أَحَدُ الْعَشَرَةِ الذِينَ هَاشِمِيٍّ وُلِدَ بَيْنَ هَاشِمِيَّيْنِ ، وَأَوَّلُ خَلِيفَةٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ، وَهُو أَحَدُ الْعَشَرَةِ الذِينَ شَهِدَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ بِالْجَنَّةِ ، وَأَحَدُ السِّنَّةِ أَصْحَابِ الشُّورَى (۲) ، الذِينَ تُوفِّقِي رَسُولُ اللهِ وَهُو عَنْهُمْ رَاضٍ ، وَهُو أَحَدُ السِّنَّةِ أَصْحَابِ الشَّورَى (۱) ، الذِينَ تُوفِّقِي رَسُولُ اللهِ وَهُو عَنْهُمْ رَاضٍ ، وَهُو أَحَدُ النَّاقِينَ الرَّاشِدِينَ * وَأَحَدُ السَّابِقِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ (۳) . وَالشَّجْعَانِ الْمَشْهُورِينَ * وَالزُّهَادِ الْمَذْكُورِينَ ، وَأَحَدُ السَّابِقِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ (۳) .

﴿ سَمَّتُهُ أُمُّهُ حَيْدَرَة:

رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ﷺ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بِيُّ أَبِي طَالِبٍ ﷺ:

أَنَا الذِي سَـمَّتْنِي أُمِّي حَيْدَرَه كَلَيْثِ غَابَاتٍ كَرِيهِ الْمَنْظَرَه أَنَا الذِي سَـمَّتْنِي أُمِّي حَيْدَرَه كَيْلَ السَّـنْدَرَه (١٠)

⁽١) سيأتي تفصيل مؤاخاة النبي صَلَاتَلَنَعَيَّءَوَسَدَّرَ وعلي ﷺ ومدى ثبوتها.

⁽٢) الستة أصحاب الشورى هم الذين حددهم عمر بن الخطاب الله بعده لاختيار خليفة منهم، وهم: عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام رضى الله عنهم أجمعين.

⁽٣) انظر تهذيب الأسماء واللغات (١/٧٨٥).

⁽٤) قوله ﷺ: أوفيهم بالصاع كيل السندرة؛ أي: أقتلكم قتلًا واسعًا ذريعًا، والسندرة: مكيال واسع. انظر: النهاية (٣٦٧/٢).

قَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: حَيْدَرَةُ اسْمٌ لِلْأَسَدِ، وَكَانَ عَلِيٌّ هُ قَدْ سُمِّي أَسَدًا فِي قَدْ سُمِّي أَسَدًا فِي أَوَّلَ وِلَا دَتِهِ أَسَدًا بِاسْمِ جَدِّهِ فِي أَوَّلَ وِلَا دَتِهِ أَسَدًا بِاسْمِ جَدِّهِ لَا مَتِهُ أَوَّلَ وِلَا دَتِهِ أَسَدًا بِاسْمِ جَدِّهِ لَا مُتِهِ أَسَدًا بِاسْمِ جَدِّهِ لَا مُتِهِ أَسَد بْنِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ غَائِبًا، فَلَمَّا قَدِمَ سَمَّاهُ لِأُمِّهِ أَسَد بْنِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ غَائِبًا، فَلَمَّا قَدِمَ سَمَّاهُ عَلِيًّا اللهُ اللهُ وَلَي اللهُ اللهُ وَلَي اللهُ اللهُ وَلَي اللهُ وَلَوْتِهِ أَنَهُ وَلُولَةٍ وَلَا اللهُ وَقُولَةِ اللهُ الللهُ اللهُ ا

﴿ كُنْيَتُهُ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ

لَهُ ﴿ يُنْيَنَانِ: أَبُو الْحَسَنِ، وَأَبُو تُرَابٍ.

قَالَ الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ: بَابُ مَنَاقِبِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، وَلَهُ كُنْيَتَانِ، يُقَالُ لَهُ: أَبُو تُرَابِ، وَأَبُو الْحَسَنِ (٣).

وَقَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: كُنْيَةُ عَلِيٍّ ﷺ: أَبُو الْحَسَنِ، وَكَنَّاهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ عَل

والخبر أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الجهاد والسير _ باب غزوة ذي قرد وغيرها
 _ رقم الحديث (١٨٠٧).

 ⁽۱) ذهب الإمام البغوي في شرح السنة (۱۲۷/۱۳) ـ وابن الأثير في جامع الأصول (۳۲۳/۸)
 إلى ذلك.

⁽٢) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٢/١٥).

⁽٣) انظر جامع الترمذي (٢٨٤/٦).

⁽٤) انظر تهذيب الأسماء واللغات (٧٨٥/١).

* أَبُو الْحَسَنِ:

يُكْنَى بِأَبِي الْحَسَنِ بِابْنِهِ الْأَكْبَرِ الْحَسَنِ ﴿ الْحَسَنِ ﴿ الْحَسَنِ ﴿ اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللهِ اللهِ مَا اللهِ اللهِ

رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ اللهِ الْمَامُ الْمَامُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُولِي اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: دَخَلَ عَلَيْهِ (٢) نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَقَالُوا: يَا أَبَا حَسَنٍ، جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ أَمْرٍ نُحِبُّ أَنْ تُخْبِرَنَا بِهِ (٣)....

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنَّاسٍ عَلَيَّ عَلِيَّ عَلِيًّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَنَّهُ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْ فِي وَجَعِهِ الذِي تُوفِّي بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهُ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَلَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ مَنَالَهُ عَلَيْهِ مَنَالَهُ عَلَيْهِ مَنَالَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ مَنَالَهُ عَلَيْهِ مَنَالَهُ عَلَيْهِ مَنَالَهُ عَلَيْهِ مَنَالَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ مَنَالَهُ عَلَيْهِ مَنَالَهُ عَلَيْهِ مَنَالَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ مَنَالَهُ عَلَيْهِ مَنَالَهُ عَلَيْهِ مَنَالَهُ عَلَيْهِ مَنَالِهُ عَلَيْهِ مَنْ عَنْهُ فَي فَعَلَى اللهِ مِنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ عَلَيْهُ عَلَيْهِ مَنْ عَلَيْهِ مَنْ عَلْهِ مَنْ عَلَيْهُ مَنْ عَلَيْهِ مَنْ عَلَيْهُ مَنْ عَلَيْهِ مَنْ عَلَيْهِ مَنْ عَلَيْهُ مَنْ عَلَيْهِ مَنْ عَلَيْهُ مَنْ عَلَيْهُ مَنْ عَلَيْهِ مَنْ عَلَيْهُ مَنْ عَلَيْهُ مَنْ عَلَيْهِ مَنْ عَلَيْهِ مَنْ عَلَيْهِ مَنْ عَلَيْهِ مَنْ عَلَيْهُ مَنْ عَلَيْهُ مَنْ عَلَيْهُ مَنْ عَلَيْهِ مَنْ عَلَيْهُ مَنْ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ مَنْ عَلَيْهُ مَنْ عَلَيْهُ مَنْ عَلَيْهُ مَنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهُ مَنْ مَنْ عَلَيْهُ مِنْ اللهِ عَلَيْهُ مَنْ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ مِنْ مَنْ عَلَيْهُ مِنْ عَلَيْهُ مَنْ مَنْ عَلَيْهُ مِنْ عَلَيْهِ مَا لَعُلِيهِ مُنْ عَلَيْهِ مَا عَلَيْهُ مَنْ مَنْ عَلَيْهُ مَنْ مَنْ مَا لِللَّهِ مَا لِلللَّهِ مَنْ مَا لِللَّهُ عَلَيْهِ مَا عَلَيْهِ مَنْ مَا لِللَّهِ مَا عَلَيْهُ مَا عَلَيْهِ مِنْ مَا عَلَيْهِ مَا عَلَيْهِ مَا عَلَيْهِ مَا عَلَيْهُ عَلِيهِ مِنْ عَلَيْهِ مَا عَلَالِكُ عَلَيْهِ مَا عَلَيْهِ مَا عَلَيْهُ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلِي مَا عَلَيْهِ مَا عَلَالِهُ عَلَيْهِ مَا عَلَالِهُ عَلَيْهِ مَا عَلَاهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَالِكُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَالِكُ عَلَيْكُ عَلَيْهِ مَا عَلَالِهُ عَلَيْهِ مَا عَلَالِهُ عَلَيْهِ عَلَالِهُ عَلَالِهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَالِهُ عَلَيْهِ عَلَاهِ عَلَاهُ عَلَاكُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَالِهُ عَلَا عَلَا عَلَاهُ عَلَا عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَا عَا

⁽١) القَرْم: بفتح القاف وسكون الراء؛ أي: المقدم في الرأي، والقَرْم: فحل الإبل، أي: أنا فيهم بمنزلة الفحل في الإبل، انظر: النهاية (٤٤/٤).

والخبر أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الزكاة _ باب ترك استعمال آل النبي صَلَقَتُنا الله على الصدقة _ رقم الحديث (١٠٧٢) (١٦٨).

⁽٢) أي: على على بن أبي طالب ﷺ،

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٧٨٧).

* ** *

قَالَ ﷺ: أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللهِ بَارِئًا(١).

* أَبُو تُرَابٍ:

أُوَّلُ مَنْ كَنَّاهُ بِلَالِكَ رَسُولُ اللهِ صَالَتُهُ عَلَيْهِ مَا فَقَدْ رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﴿ اللهِ عَالَتُهُ عَلَيْهُ قَالَ: جَاءَ رَسُولُ اللهِ صَالِتَهُ عَيْمَا مَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﴿ اللهِ عَالَتُهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ عَلَى الْبَيْتِ ، فَقَالَ: ﴿ أَيْنَ ابْنُ عَمِّكِ ؟ ﴾ .

قَالَتْ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ فَغَاضَبَنِي فَخَرَجَ فَلَمْ بِيقِلْ (٢) عِنْدِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتَهُ لِإِنْسَانٍ: «انُظُرْ أَيْنَ هُو؟».

فَجَاءَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ هُوَ فِي الْمَسْجِدِ رَاقِدٌ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَنْ شِقِّهِ وَأَصَابَهُ تُرَابُ (٣)، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَنْ مُصْحُهُ عَنْهُ وَيَقُولُ: ﴿قُمْ أَبَا تُرَابٍ، قُمْ أَبَا تُرَابٍ) (٤).

⁽۱) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب المغازي _ باب مرض النبي صَّاللَّهُ عَلَيْهُ وَوَفَاتُه _ رقم الحديث (٤٤٤٧).

 ⁽٢) قال الحافظ في الفتح (١٠٤/٢): يَقِل: بفتح الياء وكسر القاف، من القيلولة، وهي نوم
 نصف النهار.

⁽٣) في رواية أخرى في صحيح البخاري: وامتلأ ظهره ترابًا.

⁽٤) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الصلاة _ باب نوم الرجال في المسجد _ رقم الحديث (٤) _ وأخرجه في كتاب الأدب _ باب التكني بأبي تراب وإن كانت له كنية أخرى _ رقم الحديث (٢٠٠٤) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ _ رقم الحديث (٢٤٠٩).

﴿ فَوَائِدُ الْحَدِيثِ:

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَوَائِدِ:

١ _ جَوَازُ الْقَائِلَةِ فِي الْمَسْجِدِ.

٢ _ وَمُمَازَحَةُ الْمُغْضَبِ بِمَا لَا يَغْضَبُ مِنْهُ بَلْ يَحْصُلُ بِهِ تَأْنِيسُهُ.

٣ ـ وَفِيهِ مُدَارَاةُ الصِّهْرِ وَتَسْكِينُهُ مِنْ غَضَبِهِ.

٤ _ وَفِيهِ دُخُولُ الْوَالِدِ بَيْتَ ابْنَتِهِ بِغَيْرِ إِذْنِ زَوْجِهَا حَيْثُ يَعْلَمُ رِضَاهُ.

ه _ وَفِيهِ أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِإِبْدَاءِ الْمَنْكِبَيْنِ فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ.

٦ ـ وَفِيهِ جَوَازُ تَكْنِيَةِ الشَّخْصِ بِأَكْثَرَ مِنْ كُنْيَةٍ، وَالتَّلْقِيبِ بِلَفْظِ الْكُنْيَةِ،
 وَبِمَا يُشْتَقُّ مِنْ حَالِ الشَّخْصِ.

٧ ـ وَفِيهِ أَنَّ اللَّقَبَ إِذَا صَدَرَ مِنَ الْكَبِيرِ فِي حَقِّ الصَّغِيرِ تَلَقَّاهُ بِالْقَبُولِ،
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَفْظُهُ لَفْظُ مَدْحٍ، وَأَنَّ مَنْ حَمَلَ ذَلِكَ عَلَى التَّنْقِيصِ لَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ.

٨ ـ قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ: وَفِيهِ أَنَّ أَهْلَ الْفَضْلِ قَدْ يَقَعُ بَيْنَ الْكَبِيرِ مِنْهُمْ وَبَيْنَ زَوْجَتِهِ مَا طُبِعَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ مِنَ الْغَضَبِ، وَقَدْ يَدْعُوهُ ذَلِكَ إِلَى الْخُرُوجِ مِنْ بَيْتِهِ وَلَا يُعَابُ عَلَيْهِ.
 وَلَا يُعَابُ عَلَيْهِ.

قُلْتُ (الْقَائِلُ ابْنُ حَجَرٍ): وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ سَبَبُ خُرُوجِ عَلِيٍّ ﷺ خَشْيَةَ أَنْ يَبُدُو مِنْهُ فِي حَالَةِ الْغَضَبِ مَا لَا يَلِيتُ بِجَنَابِ فَاطِمَةَ ﷺ، فَحَسَمَ مَادَّةَ الْكَلَامِ بِذَلِكَ إِلَى أَنْ تَسْكُنَ فَوْرَةُ الْغَضَبِ مِنْ كُلِّ مِنْهُمَا.

٩ - وَفِيهِ كَرَمُ خُلُقِ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ تَوجَّهَ نَحْوَ عَلِيٍّ ﷺ لِيَتَرَضَّاهُ، وَمَسَحَ التُّرَابَ عَنْ ظَهْرِهِ لِيَبْسُطَهُ ، وَدَاعَبَهُ بِالْكُنْيَةِ الْمَذْكُورَةِ الْمَأْخُوذَةِ مِنْ حَالَتِهِ، وَلَمْ يُعَاتِبُهُ عَلَى مُغَاضَيَتِهِ لِابْنَتِهِ مَعَ رَفِيعِ مَنْزِلَتِهَا عِنْدَهُ، فَيُؤْخَذُ مِنْهُ اسْتِحْبَابُ الرَّفْقِ بِالْأَصْهَارِ وَتَرْكِ مُعَاتَبَتِهِمْ إِبْقَاءً لِمَوَدَّتِهِمْ، لِأَنَّ الْعِتَابَ إِنَّمَا يُخْشَى مِمَّنْ الرِّفْقِ بِالْأَصْهَارِ وَتَرْكِ مُعَاتَبَتِهِمْ إِبْقَاءً لِمَوَدَّتِهِمْ، لِأَنَّ الْعِتَابَ إِنَّمَا يُخْشَى مِمَّنْ يَخْشَى مِمَّنْ يَرْفُقُ مُنَزَّةٌ عَنْ ذَلِكَ (١).

• هَذِهِ الرِّوَايَةُ لَا تُعَارِضُ الرِّوَايَةَ السَّابِقَةَ:

وَقَعَ فِي مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ وَابْنِ إِسْحَاقَ فِي السِّيرَةِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّسَتَمْتَهِ وَسَلَمَ أَوَّلُ مَا كَنَّى عَلِيًّا ﴿ يَا اللهِ عَرَابٍ كَانَ فِي غَزْوَةِ العُشَيْرَةِ ، وَكَانَتْ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ مِنَ السَّنَةِ النَّانِيَةِ لِلْهِجْرَةِ ، فَعَنْ عَمَّارَ بْنِ يَاسِر ﴿ اللهِ وَكَانَتْ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ مِنَ السَّنَةِ النَّانِيَةِ لِلْهِجْرَةِ ، فَعَنْ عَمَّارَ بْنِ يَاسِر ﴿ اللهِ عَلَى اللهِ عَنْ عَمَّارَ بْنِ يَاسِر ﴿ اللهِ عَلَى اللهِ عَنْ لَهُ اللهِ عَنْ لَهُمْ فِي نَخْلِ اللهِ عَنْ لَهُمْ فِي نَخْلٍ ، مَا لَلهُ عَيْنِ لَهُمْ فِي نَخْلٍ ، مَا لِيَهِ عَيْنِ لَهُمْ فِي نَخْلٍ ، مَا لِيَهِ عَيْنِ لَهُمْ فِي نَخْلٍ ، مَا لِيَهُ عَيْنِ لَهُمْ فِي نَخْلٍ ، مَا لِيهِ عَيْنِ لَهُمْ فِي نَخْلٍ ، مَا لِيهِ عَيْنِ لَهُمْ فِي نَخْلٍ ، مَا لِيهِ عَيْنِ لَهُمْ فِي نَخْلٍ ،

⁽۱) انظر فتح الباري (۱۰٤/۲) (۲۳۱/۱۲).

فَقَالَ لِي عَلِيٌّ: يَا أَبَا الْيَقْظَانِ^(۱)، هَلْ لَكَ أَنْ نَأْتِيَ هَوُلَاءِ، فَنَنْظُرَ كَيْفَ يَعْمَلُونَ؟ فَجَنْنَاهُمْ، فَنْظُرْنَا إِلَى عَمَلِهِمْ سَاعَةً، ثُمَّ غَشِيَنَا^(۲) النَّوْمُ، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ، فَخَطْخَنَا فِي صَوْرٍ مِنَ النَّخْلِ^(۳) فِي دَقْعَاء^(٤) مِنَ التُّرَابِ، فَنِمْنَا، فَوَاللهِ مَا فَاضْطَجَعْنَا فِي صَوْرٍ مِنَ النَّحْلِ^(۳) فِي دَقْعَاء^(٤) مِنَ التُّرَابِ، فَنِمْنَا، فَوَاللهِ مَا أَهَبَّنَا^(٥) إِلَّا رَسُولُ اللهِ صَالِّسَهُ عَلِيهِ يَحَرِّكُنَا بِرِجْلِهِ، وَقَدْ تَتَرَّبُهَا^(١) مِنْ تِلْكَ اللهَ عَلَيْهِ مَا اللهِ صَالِسَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ لَيْهِ مَا اللهِ صَالِسَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ لِيعِلِيٍّ: «يَا أَبَا ثُرَابٍ» لِمَا يَرَى عَلَيْهِ مِنَ التَّرَابِ» لِمَا يَرَى عَلَيْهِ مِنَ التَّرَابِ فَيَوْمَئِذٍ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِسَهُ عَلَيْهِ لِعَلِيٍّ: «يَا أَبَا ثُرَابٍ» لِمَا يَرَى عَلَيْهِ مِنَ التَّرَابِ (٬٬٬ فَي اللهِ عَلَيْهَ وَسَلَمَ لِعَلِيٍّ: «يَا أَبَا ثُرَابٍ» لِمَا يَرَى عَلَيْهِ مِنَ التَّرَابِ (٬٬).

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: فَإِنْ كَانَ مَحْفُوظًا (٨) أَمْكَنَ الْجَمْعُ بِأَنْ يَكُونَ ذَلِكَ تَكَرَّرَ مِنْهُ صَلَّسَاعَتِهِ وَسَلَمَ فِي حَقِّ عَلِيٍّ ﴿ اللَّهُ عُنَامَدُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ حَدِيثُ تَكَرَّرَ مِنْهُ صَلَسَاعَتِهِ وَسَلَمَ فِي حَقِّ عَلِيٍّ ﴿ اللَّهُ عُنَامَدُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ حَدِيثُ

⁽١) هي کنية عمار بن ياسر ﷺ،

⁽٢) غشى الشيء: إذا لابسه. انظر لسان العرب (١٠/٧٧).

⁽٣) صَوْر من النخل: أي الجماعة من النخل. انظر النهاية (٣/٥٥).

⁽٤) الدقعاء: عامة التراب، وقيل: التراب الدقيق على وجه الأرض. انظر لسان العرب (٣٧٨/٤).

⁽٥) ما أهبنا: أي ما أيقظنا. انظر النهاية (٥/٢٠٧).

⁽٦) تترب: لزق به التراب، انظر لسان العرب (٢٣/٢).

⁽٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٨٣٢١) _ وأخرجه في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (١١٧٨) _ وابن رقم الحديث (١١٧٨) _ وابن إسحاق في السيرة (٢١١/٢).

⁽٨) أي تكنية الرسول صَلَّقَتُمَنَيْهِوَسَلَّة لعلي ﷺ بأبي تراب في غزوة العُشيرة. قال الزرقاني في شرح المواهب (٢٣٥/٢): قول الحافظ: فإن كان محفوظًا إشارة إلى توقفه فيه « فإن الحديث إسناده لا يخلو من مقال.

* *

 \tilde{w} سَهْلٍ $^{(1)}$ فِي الْبَابِ، وَاللهُ أَعْلَمُ

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: قَالَ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ خَلَفٍ الْحَافِظُ: وَفِي هَذِهِ الْعُزْوَةِ _ الْعُشَيْرَةُ _ كَنَى رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُ عَلِيًّا عَلِيًّا عَلِيًّا عَلَيْهُ أَبَا ثُرَابٍ ، وَلَيْسَ كَمَا قَالَ ، فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَتُ عَلَيْكَ عَلِيًّا عَلَيْهُ أَبَا ثُرَابٍ بَعْدَ نِكَاحِهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَ ، وَكَانَ قَالَ ، فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَلَتُ عَلَيْهِ إِنَّمَا كَنَاهُ أَبَا ثُرَابٍ بَعْدَ نِكَاحِهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَ ، وَكَانَ نِكَاحُهُ اللهِ عَدَ بَدْرٍ . . . وَهُو أَوَّلُ يَوْمٍ كُنِيَ فِيهِ أَبَا ثُرَابٍ (٣).

﴿ فَرَحُ عَلِيٍّ ۞ بِهَذِهِ الْكُنْيَةِ:

كَانَ عَلِيٌ ﴿ اللهِ يَفْرَحُ بِتَكْنِيَةِ أَبِي تُرَابٍ ، لِأَنَّ النَّبِيَّ صَالِسَّهُ عَلَى اللهِ عِنْ أَبِي تُرَابٍ ، وَإِنْ كَانَ لَيَفْرَحُ إِذَا دُعِيَ بِهَا .

زَادَ الْبُخَارِيُّ: وَمَا سَمَّاهُ أَبَا ثُرَابِ إِلَّا النَّبِيُّ صَالَقَهُ عَيْمُوسَلَّمَ (٤٠).

* * *

⁽١) الذي أخرجه الشيخان في صحيحيهما، والذي مضى قبل قليل.

⁽٢) انظر فتح الباري (٢٣٢/١٢).

⁽٣) انظر زاد المعاد (١٤٩/٣).

⁽٤) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الأدب _ باب التكني بأبي تراب وإن كانت له كنية أخرى _ رقم الحديث (٦٢٠٤) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب من فضائل على بن أبى طالب ، رقم الحديث (٢٤٠٩).

﴿ هَلْ يُقَالَ لِعَلِيِّ ١٠٠ كُرَّمَ اللهُ وَجْهَه، أَوْ تَخْصِيصُهُ بِالصَّلَاةِ؟

الْأَوْلَى عَدَمُ تَخْصِيصِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِكَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ قِيلَ مِنْ أَسْبَابِ تَلْقِيبِهِ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْجُدْ لِصَنَمٍ قَطُّ، وَقَدْ كَانَ لِعَدَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ هَذِهِ الْمَنْقَبَةُ كَأْبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَعُثْمَانَ بْنِ عَظَّانَ عَلَىٰهُ.

قَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: أَجْمَعُوا عَلَى الصَّلاةِ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّاتَعَيْهُوسَةً، وَكَذَلِكَ أَجْمَعَ مَنْ يُعْتَدُّ بِهِ عَلَى جَوَازِهَا وَاسْتِحْبَابِهَا عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَلائِكَةِ اسْتِقْلَالًا، وَأَمَّا غَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ، فَالْجُمْهُورُ عَلَى أَنَّهُ لَا يُصَلَّى عَلَيْهِمْ وَالْمَلائِكَةِ اسْتِقْلَالًا، وَأَمَّا غَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ، فَالْجُمْهُورُ عَلَى أَنَّهُ لَا يُصَلَّى عَلَيْهِمْ الْبُعْمُ الْبُعْمُ الله يُقَالُ: أَبُو بَكْرٍ صَلَّاتَهُ الله يَعْلَى فِي هَذَا الْمَنْعِ، فَقَالَ بَعْضُ أُوحَابِنَا: هُو حَرَامٌ، وَقَالَ أَكْثُرُهُمْ مَ مَكْرُوهٌ كَرَاهَة تَنْزِيهٍ، وَذَهَبَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ إِلَى أَصْحَابِنَا: هُو حَرَامٌ، وَقَالَ أَكْثُرُهُمْ مَ مَكْرُوهٌ كَرَاهَة تَنْزِيهٍ، وَذَهَبَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ إِلَى أَنْ خِلَافُ الْأَوْلَى وَلَيْسَ مَكْرُوهًا، وَالصَّحِيحُ الذِي عَلَيْهِ الْأَكْثُرُونَ: أَنَّةُ مَكْرُوهٌ كَرَاهَة تَنْزِيهٍ، وَذَهَبَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ إِلَى كَنْ شِعَارِهِمْ، وَالْمَكُرُوهُ: هُو مَا كَرَاهَة تَنْزِيهٍ، لِأَنَّهُ شِعَارُ أَهْلِ الْبِدَعِ، وَقَدْ نُهِينَا عَنْ شِعَارِهِمْ، وَالْمَكْرُوهُ: هُو مَا وَرَدَ فِيهِ نَهْيٌ مَقْصُودٌ.

قَالَ أَصْحَابُنَا: وَالْمُعْتَمَدُ فِي ذَلِكَ: أَنَّ الصَّلَاةَ صَارَتْ مَخْصُوصَةً فِي لِسَانِ السَّلَفِ بِالْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ، كَمَا أَنَّ قَوْلَنَا: ﷺ، لَسَانِ السَّلَفِ بِاللَّانِبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ، كَمَا أَنَّ قَوْلَنَا: ﷺ، مَخْصُوصٌ بِاللهِ ﴿ وَمَالَا اللهِ عَلَالُهُ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَإِنْ كَانَ عَزِيزًا جَلِيلًا، لَا

يُقَالُ: أَبُو بَكْرٍ أَوْ عَلِيٌّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ مَا لِللَّهُ عَلَيْهُ مَا وَإِنْ كَانَ مَعْنَاهُ صَحِيحًا (١٠).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ : غَلَبَ هَذَا فِي عِبَارَةِ كَثِيرٍ مِنَ النَّسَّاخِ لِلْكُتُبِ أَنْ يُفْرِدَ عَلِيًّا ﴿ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ : غَلَبَ هَنْ دُونِ سَائِرِ الصَّحَابَةِ ، أَوْ: كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ، وَهَذَا وَإِنْ كَانَ مَعْنَاهُ صَحِيحًا ، لَكِنْ يَنْبَغِي أَنْ يُسَاوَى بَيْنَ الصَّحَابَةِ فِي ذَلِكَ ، وَهَذَا وَإِنْ كَانَ مَعْنَاهُ صَحِيحًا ، لَكِنْ يَنْبَغِي أَنْ يُسَاوَى بَيْنَ الصَّحَابَةِ فِي ذَلِكَ ، فَإِنَّ هَذَا مِنْ بَابِ التَّعْظِيمِ وَالتَّكْرِيمِ ، فَالشَّيْخَانِ (٢) وَأُمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانُ بْنُ عَقَانَ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنْهُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ (٣) .

وَقَالَ الشَّيْخُ بَكْرِ أَبُو زَيْدٍ: أَمَا وَقَدِ اتَّخَذَتُهُ الْمُبْتَدِعَةُ أَعْدَاءُ عَلِيٍّ ﴿ اللهِ وَاللهُ أَعْلَمُ ، وَلَهُمْ فِي ذَلِكَ وَاللهُ أَعْلَمُ ، وَلَهُمْ فِي ذَلِكَ وَاللهُ تَعْلِيلَاتٌ لَا يَصِحُّ مِنْهَا شَيْءٌ ، مِنْهَا : لِأَنَّهُ لَمْ يَسْجُدْ لِصَنَمٍ قَطَّ ، وَهَذَا يُشَارِكُهُ تَعْلِيلَاتٌ لَا يَصِحُّ مِنْهَا شَيْءٌ ، مِنْهَا : لِأَنَّهُ لَمْ يَسْجُدْ لِصَنَمٍ قَطَّ ، وَهَذَا يُشَارِكُهُ فِي فَلِيلَ لَا بُدَّ فِي الْإِسْلَامِ مِنَ الصَّحَابَةِ ﴿ اللهِ مَنْ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ مِنَ الصَّحَابَةِ ﴿ اللهِ اللهِ اللهُ مِنْ وَلِدَ فِي الْإِسْلَامِ مِنَ الصَّحَابَةِ ﴿ اللهِ اللهُ مِنْ وَلِدَ فِي الْإِسْلَامِ مِنَ الصَّحَابَةِ ﴿ اللهِ اللهُ مَنْ وَلِدَ فِي الْإِسْلَامِ مِنَ الصَّحَابَةِ ﴿ اللهِ اللهِ اللهُ مَنْ وَلِدَ فِي الْإِسْلَامِ مِنَ الصَّحَابَةِ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ مِنْ وَلِدَ فِي الْإِسْلَامِ مِنَ الصَّحَابَةِ ﴿ اللهُ اللهِ ا

* **** •

⁽۱) انظر كتاب الأذكار (ص ۲۱۵) للإمام النووي ـ وذكره بنحوه الحافظ ابن كثير في تفسيره (۲/۲).

⁽٢) هما أبو بكر وعمر ،

⁽٣) انظر تفسير ابن كثير (٢/٨٧٦).

⁽٤) انظر معجم المناهي اللفظية _ (ص٤٥٤) _ للشيخ بكر أبو زيد.



اخْتُلِفَ فِي سَنَةِ مَوْلِدِهِ ﷺ، فَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ (١) قَالَ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَسْلَمَ (٢) وَهُوَ ابْنُ عَشْرِ عِنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ (١) قَالَ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَسْلَمَ (٢) وَهُوَ ابْنُ عَشْرِ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ (١) قَالَ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَسْلَمَ (٢) وَهُو ابْنُ عَشْرِ مِنِينَ (٣).

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْإِصَابَةِ: وُلِدَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَبْلَ الْبِعْثَةِ بِعَشْرِ سِنِينَ عَلَى الصَّحِيحِ(١).

قُلْتُ: وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ، كَمَا سَأَذْكُرُهُ فِي إِسْلَامِهِ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

﴿ هَلْ وُلِدَ عَلِيٌّ ﴿ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ؟

الصَّحِيحُ أَنَّهُ لَمْ يُولَدْ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ إِلَّا الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ حَكِيمُ بْنُ

 ⁽۱) هو إمام أهل السير والمغازي، توفي سنة خمسين ومئة، وقيل: إحدى وخمسين ومئة. انظر سير أعلام النبلاء (٧/٥٥).

قال الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣٧/٧): كان في المغازي علامة.

⁽٢) في السنة الأولى للبعثة.

 ⁽٣) أخرجه الحاكم في المستدرك _ رقم الحديث (٦٣٧٤) _ وجزم ابن إسحاق بذلك في السيرة
 (٢٨٢/١) .

⁽٤) انظر الإصابة (٤/٤٦٤).

حِزَامٍ ﴿ أَنَّهُ ، فَقَدْ قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ: وُلِدَ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ (١). الْكَعْبَةِ (١).

وَقَالَ الْإِمَامُ النَّوُوِيُّ: وُلِدَ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ ﴿ فَي جَوْفِ الْكَعْبَةِ ، وَلَا يُعْرَفُ أَنَّهُ وُلِدَ فِيهَا غَيْرُهُ (٢).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ بْنِ خُوَيْلِدٍ ﴿ قَهُ ، وَلَدَتْهُ أُمُّهُ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ قَبْلَ الْفِيلِ بِثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةٍ ، وَذَلِكَ أَنَّهَا دَخَلَتْ تَزُورُ فَضَرَبَهَا الطَّلْقُ وَهِيَ فِي الْكَعْبَةِ ، فَوَضَعَتْهُ عَلَى نِطْعِ (٣).

* وَأَمَّا قَوْلُ الْحَاكِمِ فِي الْمُسْتَدْرَكِ: تَوَاتَرَتِ الْأَخْبَارُ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ وَلَدَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ (١٠).

فَتَعَقَّبَهُ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ بِقَوْلِهِ: وَأَمَّا مَا رُوِيَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ وُلِدَ فِيهَا (٥) فَضَعِيفٌ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ (٦).

⁽۱) انظر صحيح مسلم (۱۵۰/۱۰).

⁽٢) انظر تهذيب الأسماء واللغات (١/٤٠٩).

 ⁽٣) النّطع: الجلد. انظر لسان العرب (١٨٦/١٤).
 وانظر كلام الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٢٠/٨).

⁽٤) انظر المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم (٦١١/٤).

⁽٥) أي في جوف الكعبة.

⁽٦) انظر تهذيب الأسماء واللغات (١/٤٠٩).

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْمُلَقِّنِ: حَكِيمٌ هَذَا وُلِدَ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ، وَلَا يُعْرَفُ أَحَدٌ وُلِدَ فِيهَا فَضَعِيفٌ، وَخَالَفَ أَحَدٌ وُلِدَ فِيهَا فَضَعِيفٌ، وَخَالَفَ أَحَدٌ وُلِدَ فِيهَا فَضَعِيفٌ، وَخَالَفَ الْحَاكِمُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ فِي الْمُسْتَدْرَكِ فِي تَرْجَمَةِ عَلِيٍّ ﷺ أَنَّ الْأَخْبَارَ تَوَاتَرَتْ بِذَلِكَ أَنِي الْمُسْتَدْرَكِ فِي تَرْجَمَةِ عَلِيٍّ ﷺ أَنَّ الْأَخْبَارَ تَوَاتَرَتْ بِذَلِكَ أَلِكَ الْمُسْتَدْرَكِ فِي تَرْجَمَةِ عَلِيٍّ اللهِ أَنَّ الْأَخْبَارَ تَوَاتَرَتْ بِذَلِكَ (١).

وَقَالَ الْإِمَامُ السُّيُوطِيُّ: وَمَا وَقَعَ فِي مُسْتَدْرَكِ الْحَاكِمِ مِنْ أَنَّ عَلِيًّا وُلِدَ فِيهَا^(٢) ضَعِيفٌ^(٣).

﴿ وَالَّذِهُ:

وَالِدُ عَلِيٍّ عَلَيْهُ أَبُو طَالِبٍ، وَاسْمُهُ عَبْدُ مَنَافٍ عَلَى الصَّحِيحِ ('')، وَهُو عَمُّ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَةُ عَلَيْهِ، وَكَفِلَ أَبُو طَالِبٍ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَةُ عَلَيْهِ وَلَلْدُ النَّبِيِّ صَلَّلَةُ عَلَيْهِ وَكَفِلَ أَبُو طَالِبٍ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَةُ عَلَيْهِ وَهُو صَغِيرٌ، وَأَحْسَنَ كَفَالْتَهُ، وَأَدْرَكَ بَعْثَةَ النَّبِيِّ صَلَّالَةُ عَلَيْهِ وَيَالَمُ وَلَا اللهِ صَلَّلَةُ عَلَيْهِ وَهُو صَغِيرٌ، وَأَحْسَنَ كَفَالْتَهُ، وَأَدْرَكَ بَعْثَةَ النَّبِيِّ صَلَّالَةُ عَلَيْهِ وَنَافَعَ وَوَعَلَيْهِ وَيَعَلَيْهِ وَيَعَلِيهِ وَاللهِ عَلَيْهِ وَلَكِنَّهُ لَمْ يُوفَقَى وَقَامَ مَعَ ابْنِ أَخِيهِ صَلَّلَةُ عَيْهِ وَيَامٍ، وَنَاصَرَهُ عَلَى قَوْمِهِ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يُوفَقَى لِلْإِسْلَام.

⁽١) انظر البدر المنير في تخريج أحاديث شرح الوجيز (١٩/٦).

⁽٢) أي في جوف الكعبة.

⁽٣) انظر تدریب الراوي (٣٦٩).

⁽٤) قال الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب (١٩٧/٣): واسم أبي طالب عبد مناف، وقيل: اسمه كنيته، والأول أصح.

وقال الحافظ في الفتح (٤٣٤/٧): اسمه عبد مناف على الصحيح.

والده

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ: أَبُو طَالِبٍ، وَاسْمُهُ عِنْدَ الْجَمِيعِ عَبْدُ مَنَافٍ، وُلِدَ قَبْلَ النّبِيِّ عَالِلَهُ عَبْدِ اللهِ وَالِدِ النّبِيِّ عَالَمْ اللّهِ وَالِدِ النّبِيِّ عَالَمْ اللّهِ عَبْدُ الْمُطّلِبِ عِنْدَ مَوْتِهِ، فَكَفِلَهُ إِلَى أَنْ كَبُر، عَالَمْ عَنْدَ مَوْتِهِ، فَكَفِلَهُ إِلَى أَنْ كَبُر، وَاسْتَمَرَّ عَلَى نَصْرِهِ بَعْدَ أَنْ بُعِثَ إِلَى أَنْ مَاتَ أَبُو طَالِبٍ، وَكَانَ يَذُبُّ عَنِ النّبِيِّ عَلْمَ مَوْدَةً، وَيَرُدُّ عَنْهُ كُلَّ مَنْ يُؤْذِيهِ، وَأَخْبَارُهُ فِي حِيَاطَتِهِ، وَالذَّبِّ عَنْهُ مَعْرُوفَةً مَسْهُورَةً، وَمِمَّا اشْتُهِرَ مِنْ شِعْرِهِ فِي ذَلِكَ قَوْلُهُ:

وَاللهِ لَنْ يَصِــلُوا إِلَيْكَ بَجَمْعِهِمْ حَتَّىٰ أُوَسَّـــدَ فِي التُّرَابِ دَفِينَــا

وَهُوَ مُقِيمٌ مَعَ ذَلِكَ عَلَى دِينِ قَوْمِهِ، وَتُوُفِّيَ بَعْدَ خُرُوجِ الرَّسُولِ صَلَّلَتُهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ مِنَ الشَّعْبِ فِي الْعَامِ الْعَاشِرِ مِنَ الْمَبْعَثِ (١).

رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا _ وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ _ عَنْ سَعيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ ، جَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهَ عَنَى أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ ، جَاءَ رَسُولُ اللهِ عَنْدَهُ أَبَا جَهْلٍ (٢) ، وَعَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنَ الْمُغِيرَةِ (٣) ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عِنْدَ اللهِ ، عَلِمَةٌ أَشْهَدُ (٤) لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ » مَا الله عَمِّا قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، كَلِمَةٌ أَشْهَدُ (٤) لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ » ،

⁽۱) انظر فتح الباري (۹۱/۷ه) ـ والإصابة (۱۹٦/۷).

⁽٢) قُتِل أبو جهل لعنه الله كافرًا في غزوة بدر الكبرى.

 ⁽٣) أسلم عبد الله بن أمية ، وحسن إسلامه وهو أخو أم المؤمنين أم سلمة هند بنت أبي أمية
 انظر الاستيعاب (٥/٣).

 ⁽٤) في رواية الإمام البخاري: «أحاج».
 قال الحافظ في الفتح (٩٣/٧): أحاج بتشديد الجيم، وأصله أحاجج.

فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طَالِبٍ أَتَرْغَبُ^(۱) عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟

فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَنِي فَهِ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَيُعِيدُ لَهُ تِلْكَ الْمَقَالَةَ، حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ: عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأَبَى أَنْ يَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَنِي مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأَبَى أَنْ يَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَنِي مِلَّةٍ عَبْدِ اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلَيْهِ عَنْكَ، وَاللهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهُ عَنْكَ، وَاللهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهُ عَنْكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْ وَلَا لِللهِ عَلَيْدِي وَاللّهِ عَالَمُ اللهِ عَلَيْدِي وَاللّهِ عَلْمُ اللهِ عَلْمَ اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلْمَ اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلَيْهِ وَاللّهِ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلَيْكِ وَاللّهِ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلَيْكِ وَاللّهِ اللهُ عَلَيْكِ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَكِينَ لَهُ مِّ أَنْهُمْ أَنْهُ مُ أَصْحَابُ ٱلْمُحَدِيمِ ﴾ (١).

وَرَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَىٰتَهُ عَلَيْ هُرَيْرَةً ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَىٰتُهُ عَلَيْهِ مِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ، فَقَالَ: لَوْلَا صَلَىٰتُهُ عَلَيْهِ اللهُ أَشْهَدُ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ، فَقَالَ: لَوْلَا أَنْ تُعَيِّرَنِي قُرَيْشٌ ، يَقُولُونَ: إِنَّمَا حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ الْجَزَعُ (٣) ، لَأَقْرَرْتُ بِهَا عَيْنَكَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَاكِنَ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآهُ وَهُو

⁽۱) رغب عن الشيء: تركه انظر لسان العرب (٥/٥٥) .

ومنه قوله النبي صَلَّلَتُمَنِّيَهِ وَمَن رَغْب عَن سَنَّتي فليس منِّي». أخرجه البخاري في صحيحه _ رقم الحديث (١٤٠١) _ ومسلم في صحيحه _ رقم الحديث (١٤٠١).

⁽٢) سورة التوبة _ الآية (١١٤).

والحديث أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب مناقب الأنصار _ باب قصة أبي طالب _ رقم الحديث (٣٨٨٤) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الإيمان _ باب الدليل على صحة إسلام مَن حضره الموت... _ رقم الحديث (٢٤).

⁽٣) الجزع: الحزن والخوف. انظر النهاية (٢٦١/١).

أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾(١).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ الْحِرَايَةَ مِمَّنْ يَسْتَحِقُّ الْهِدَايَةَ مِمَّنْ يَسْتَحِقُّ الْغِوَايَةَ، وَقَدْ أَحْبَبَتَ ... ﴿ قَالَ: هُوَ أَعْلَمُ ﴿ بِمَنْ يَسْتَحِقُّ الْهِدَايَةَ مِمَّنْ يَسْتَحِقُّ الْغِوَايَةَ، وَقَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَبِي طَالِبٍ عَمِّ رَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْدَوسَةً ، وَقَدْ كَانَ يَحُوطُهُ وَيَنْصُرُهُ ، ويَقُومُ فِي صَفِّهِ ويُحِبُّهُ حُبًّا شَدِيدًا طَبِيعِيًّا لَا شَوْعِيًا ، فَلَمَّا كَانَ يَحُوطُهُ وَيَنْصُرُهُ ، ويَقُومُ فِي صَفِّهِ ويُحِبُّهُ حُبًّا شَدِيدًا طَبِيعِيًّا لَا شَوْعِيًا ، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ وَحَانَ أَجَلُهُ ، دَعَاهُ رَسُولُ اللهِ صَلَيَتَهُ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى الْإِيمَانِ ، وَالدُّخُولِ حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ وَحَانَ أَجَلُهُ ، دَعَاهُ رَسُولُ اللهِ صَلَيَتَهُ عَلَى الْإِيمَانِ ، وَالدُّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ ، فَسَبَقَ القَدَرُ فِيهِ ، وَاخْتُطِفَ مِنْ يَدِهِ ، فَاسْتَمَرَّ عَلَىٰ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ ، وَللهِ الحِكْمَةُ التَّامَّةُ (٢).

﴿ دَفْنُ أَبِي طَالِبٍ:

ذَهَبَ عَلِيٌّ ﴿ اللهِ عَلَيْتُ عَلَيْهُ إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْتُهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْتُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْتُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْتُهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْتُهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْتُهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْتُهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْتُهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْتُهُ عَلَيْهُ عَلِي عَلَيْهُ عَلَالِكُ عَلَاكُ عَلَاهُ عَلَاكُ عَلَاكُ عَلَالِكُ عَلَ

⁽۱) سورة القصص _ آية رقم (٥٦) _ والحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الإيمان _ باب الدليل على صحة إسلام مَن حضره الموت... _ رقم الحديث (٢٥) (٤٢).

⁽٢) انظر تفسير ابن كثير (٢٤٦/٦).

⁽٣) التواري: الاستتار، أراد به الدفن. انظر جامع الأصول (٣٣٧/٧).

حَتَّى تَأْتِينِي ، قَالَ: فَذَهَبْتُ فَوَارَيْتُهُ وَجِئْتُهُ ، فَأَمَرَنِي فَاغْتَسَلْتُ ، وَدَعَا لِي (١).

، مَصِيرُ أَبِي طَالِبٍ:

رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ الحَارِثِ قَالَ: حَدَّثَنَا اللهِ بنِ الحَارِثِ قَالَ: حَدَّثَنَا العَبَّاسَ بنَ عَبْدِ المُطَّلِبِ ﴿ اللهِ عَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ عَلَى عَنْ عَمِّكَ، فَوَاللهِ كَانَ يَحُوطُكُ (٢) ويَغْضَبُ لَكَ، فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّلَهُ عَيْدَوسَتَهَ: «هُو فِي فَوَاللهِ كَانَ يَحُوطُكَ (٢) ويَغْضَبُ لَكَ، فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّقَاتَهُ وَسَتَهَ: «هُو فِي ضَحْضَاحٍ (٣) مِنْ نَارٍ، وَلَوْلَا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّادِ»(١٤).

وَرَوَىٰ الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﴿ اللهِ صَلَّلَهُ اللهِ صَلَّلَهُ عَنْفُهُ شَفَاعَتِي صَلَّلَهُ عَنْفُهُ شَفَاعَتِي صَلَّلَهُ عَنْفُهُ مَنْفُهُ شَفَاعَتِي مَلْهُ وَمَا لَللهِ صَلَّلَهُ عَنْفَهُ مَنْفُهُ مُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ ، فَيُجْعَلُ فِي ضَحْضَاحٍ مِنَ النَّارِ يَبْلُغُ كَعْبَيْهِ يَعْلِي مِنْهُ دِمَاغُهُ ﴾ (٥).

أخرجه أبو داود في سننه _ كتاب الجنائز _ باب الرجل يموتُ وله القرابة المشرك، رقم
 الحديث (٣٢١٤) _ وأورده الحافظ الذهبي في السيرة النبوية (١٩٣/١) وقال: هذا حديث
 حسن متصل.

 ⁽٢) قال الإمام النووي في شرح مسلم (٧١/٣): يُقال: حاطه يحوطه حوطًا وحياطة: إذا صانه وحفظه وذب عنه.

 ⁽٣) قال الحافظ في الفتح (٩٢/٧): الضخضاح: هو استعارة، فإن الضحضاح من الماء ما يبلغ
 الكعب، والمعنى أنه خُفِف عنه العذاب.

⁽٤) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب مناقب الأنصار _ باب قصة أبي طالب _ رقم الحديث (٣٨٨٣)، ومسلم في صحيحه _ كتاب الإيمان _ باب شفاعة النبي صَلَّاتَلَاعَلِيوَسَلَّمَ لأبي طالب... رقم الحديث (٢٠٩).

⁽٥) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب مناقب الأنصار _ باب قصة أبي طالب _ رقم الحديث=

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَالنَّفْعُ الَّذِي حَصَلَ لِأَبِي طَالِبٍ مِنْ خَصَائِصِهِ بِبَرَكَةِ النَّبِيِّ صَائِلَةُ عَلَيْهِ وَسَالِمً (١).

وَأَخْرَجَ الإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلِيحِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهِ عَلَيْنِ يَعْلِي مِنْهُمَا صَلَّى اللهِ عَلَيْنِ يَعْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ (٢).

قَالَ الْإِمَامُ السُّهَيْلِيُّ: وَمِنْ بَابِ النَّظَرِ فِي حِكْمَةِ اللهِ، وَمُشَاكَلَةِ الْجَزَاءِ لِلْعَمَلِ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ مُتَحَزِّبًا لَهُ، إِلَّا أَنَّهُ مُثْبِتُ لِقَدَمَيْهِ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، عَتَى قَالَ عِنْدَ الْمَوْتِ: أَنَا عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، عَتَى قَالَ عِنْدَ الْمَوْتِ: أَنَا عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَسَلَّطَ الْعَذَابَ عَلَى قَدَمَيْهِ خَاصَّةً لِتَثْبِيتِهِ إِيَّاهُمَا عَلَى مِلَّةٍ آبَائِهِ، ثَبَّتَنَا اللهُ عَلَى الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ (٣).

وَالِدَتُهُ:

وَالِدَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ هِيَ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ

^{= (}٣٨٨٥)، ومسلم في صحيحه _ كتاب الإيمان _ باب شفاعة النبي صَلَّلَتُمُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ لأبي طالب... رقم الحديث (٢١٠).

⁽١) انظر فتح الباري (٥٩٤/٧).

⁽٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الإيمان _ باب أهون أهل النار عذابًا _ رقم الحديث (٢١٢).

٣) انظر الروض الأُنُّف (٢٢٥/٢).

عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيٍّ، الْقُرَشِيَّةُ الْهَاشِمِيَّةُ، أَسْلَمَتْ وَهَاجَرَتْ ﴿ مَنَافِ بِنِ قَصَيِّ

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ: كَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ زَوْجَ أَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيٍّ، فَوَلَدَتْ لَهُ: طَالِبًا، وَعَقِيلًا، وَجَعْفَرًا، وَعَلِيًّا، وَأُمَّ هَانِي، وَجُمَانَةَ، وَرِيطَةَ بَنِي أَبِي طَالِبٍ، وَأَسْلَمَتْ فَاطِمَةُ وَجَعْفَرًا، وَعَلِيًّا، وَأُمَّ هَانِي، وَجُمَانَةَ، وَرِيطَةَ بَنِي أَبِي طَالِبٍ، وَأَسْلَمَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ، وَكَانَتِ امْرَأَةً صَالِحَةً، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاتِنَا اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْهَا اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ وَلَهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَالِيةِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهَا اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُا اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهُ اللهِ ال

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: قِيلَ: إِنَّهَا مَاتَتْ قَبْلَ الْهِجْرَةِ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ، وَالصَّوَابُ أَنَّهَا هَاجَرَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَبِهَا مَاتَتْ (٢).

وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: كَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ، تُوُفِّيَتْ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَالَةَ عَيْنَا اللهِ عَلَى الْمُهَاجِرَاتِ، تُوُفِّيَتْ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَالَةَ عَيْنَا اللهُ عَلَيْهِ عَلَى الْمُدِينَةِ (٣).

وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: كَسَانِي رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهُ الْغَضَبَ فِي رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِا مَا فَرَأَيْتُ الْغَضَبَ فِي

⁽۱) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٦١/٨).

⁽٢) انظر الاستيعاب (٤٤٥/٤).

⁽٣) انظر سير الخلفاء الراشدين (ص ٢٢٥) للإمام الذهبي.

⁽٤) الحُلَّة: واحدة الحُلَل ا وهي برود اليمن ، ولا تُسمى حُلَّة إلا أن تكون ثوبين من جنس واحد . انظر النهاية (٤١٥/١).

⁽٥) السِّيراء: بكسر السين وفتح الياء نوع من البُرود يُخالطه حرير. انظر النهاية (٣٨٩/٢).

وَجْهِهِ^(١)، فَشَقَقْتُهَا بَيْنَ نِسَائِي^(٢).

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ _ هِيَ مُفَسِّرَةٌ لِلرِّوَايَةِ السَّابِقَةِ _ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْ النَّبِيِّ صَلَّالَهُ عَلَيْ عَلَيْ النَّبِيِّ صَلَّالَهُ عَلَيْ النَّبِيِّ صَلَّالَهُ عَلَيْهُ اللَّهِ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَى عَلَيْهُ عَلَى عَلَيْهُ عَلَاهُ عَلَاهُهُ عَلَاهُ عَلَاه

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: أَمَّا الْفَوَاطِمُ، فَقَالَ الْهَرَوِيُّ وَالْأَزْهَرِيُّ وَالْجُمْهُورُ: إِنَّهُنَّ ثَلَاثٌ: فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ مَنَ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ وَهِيَ أُمُّ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَهِيَ أَوَّلُ هَاشِمِيَّةٍ وَلَدَتْ لِهَاشِمِيٍّ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ حَمْزَةَ

⁽١) زاد الإمام مسلم في صحيحه في رواية أخرى _ رقم الحديث (٢٠٧١) (١٧) وقال صَالِمَتُنَيْدِوسَدَّةِ: «إني لم أبعث بها إليك لتلبسها، إنما بعثت بها إليك لتشققها خُمرًا بين النساء».

⁽٢) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب اللباس _ باب الحرير للنساء _ رقم الحديث (٥٨٤٠) _ . ومسلم في صحيحه _ كتاب اللباس والزينة _ باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء... رقم الحديث (٢٠٧١) (١٩).

⁽٣) قال الحافظ في الفتح (٥ / ٢ ٥ ٥): أُكيدر بضم الهمزة، تصغير أكد، ودُومة بضم الدال وسكون الواو، هي دُومة الجندلِ، مدينة بقرب تبوك بها نخل وزرع وحصن.

^{*} وقال أبن الأثير في أُسد الغابة (١٣٤/١): أُكيدر بن عبد الملك صاحب دُومة الجندل... صالح رسول الله صَلَيْتَنَيَيوَسَدَّ على الجزية، ولم يُسلم، وهذا لا اختلاف بين أهل السير فيه، ومَن قال إنه أسلم، فقد أخطأ خطأً ظاهرًا... فلا ينبغي أن يُذكر في الصحابة، وقد قتله خالد بن الوليد على خلافة أبي بكر الصديق على المنها.

⁽٤) قال الحافظ في الفتح (٤٧٩/١١): الخُمُّر بضم الخاء والميم جمع خِمار بكسر أوله: ما تُغطي به المرأة رأسها.

⁽٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب اللباس والزينة _ باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء... رقم الحديث (٢٠٧١) (١٨).

بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَذَكَرَ الْحَافِظَانِ عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ بِإِسْنَادِهِمَا أَنَّ عَلِيًّا ﴿ الْمُطَّلِفِ ، قَالَ الْقَاضِي أَنَّ عَلِيًّا ﴿ الْمُنَاسِّةِ ، قَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ: يُشْبِهُ أَنْ تَكُونَ الرَّابِعَةُ فَاطِمَةَ بِنْتَ شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ امْرَأَةُ عَقِيلِ بْنِ أَبِي عِيَاضٌ: يُشْبِهُ أَنْ تَكُونَ الرَّابِعَةُ فَاطِمَةَ بِنْتَ شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ امْرَأَةُ عَقِيلِ بْنِ أَبِي عَيَاضٌ: لَمُناسَبة ، وَهِيَ مِنَ طَالِبٍ (١) لِإخْتِصَاصِهَا بِعَلِيِّ ﴿ اللهُ مُاللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَي مِنَ النَّبِيِّ مَاللهُ عَلَي مَا النَّبِيِّ مَا النَّبِيِّ مَا النَّبِيِّ مَا النَّبِي مَا اللهُ الْعَنَائِمِ الْعُنَائِمِ الْمُنَاسَةِ ، وَلَهَا قِصَّةٌ (٢) مَشْهُورَةٌ فِي الْعُنَائِمِ الْمُبَايِعَاتِ شَهِدَتْ مَعَ النَّبِيِّ مَا اللهُ أَعْلَمُ .

وَقَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ: هَذِهِ الْمَذْكُورَاتُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ أُمُّ عَلِيٍّ كَانَتْ مِنْهُنَّ، وَهُوَ مُصَحِّحٌ لِهِجْرَتِهَا كَمَا قَالَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ خِلَافًا لِمَنْ زَعَمَ أَنَّهَا مَاتَتْ قَبْلَ الْهِجْرَةِ(٣).

﴿ قِصَّةُ اضْطِجَاعِ النَّبِيِّ صَالِتُعَنَّهُ فِي قَبْرِ فَاطِمَةً ﴿ لَا تَثْبُتُ:

رَوَى الطَّبَرَانِيُّ فِي الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ _ عَلَى نَكَارَةٍ فِيهِ _ عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: لَمَّا مَاتَتْ فَاطِمَةُ بِنَّتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ أُمُّ عَلِيٍّ بِّنِ أَبِي طَالِبٍ بِنِ مَالِكٍ عَلَيْهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتُنَاءَ مَا فَعَالَ: طَالِبٍ عَلَيْهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتُنَاءَ مَا فَعَالَ:

 ⁽١) ممن ذهب إلى احتمال أن تكون الرابعة فاطمة بنت شيبة امرأة عقيل: الحافظ في الإصابة
 (٢٧١/٨).

⁽٢) القصة ذكرها ابن هشام في السيرة (١٤٥/٤).

⁽٣) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٤/١٤).

«رَحِمَكِ اللهُ يَا أُمِّي، كُنْتِ أُمِّي بَغْدَ أُمِّي، تُشْبِعِينِي وَتَعْرَيْنَ، وَتُكْسِينِي، وَتَمْنَعِينَ نَفْسَكِ طَيِّبًا، وَتُطْعِمِينِي تُرِيدِينَ بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ»، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ تُغسَّلَ ثَلَاثًا، فَلَمَّا بَلَغَ الْمَاءُ الذِي فِيهِ الْكَافُورُ(١) سَكَبَهُ(٢) رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ ، ثُمَّ خَلَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهَ قَمِيصَهُ فَأَلْبَسَهَا إِيَّاهُ وَكَفَّنَهَا بِبُرْدٍ فَوْقَهُ ، ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، وَأَبَا أَيُّوبِ الْأَنْصَارِيَّ ، وَعُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، وَغُلَامًا أَسْوَدَ يَحْفِرُونَ، فَحَفَرُوا قَبْرَهَا فَلَمَّا بَلَغُوا اللَّحْدَ، حَفَرَهُ رَسُولُ اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْهِ مِيَالِهِ ، وَأَخْرَجَ تُرَابَهُ بِيَادِهِ ، فَلَمَّا فَرَغَ دَخَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَاضْطَجَعَ فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ: «اللهُ الذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ ، وَهُو حَيٌّ لَا يَمُوتُ، اغْفِرْ لِأُمِّي فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ، وَلَقَّنْهَا حُجَّتَهَا، وَوَسِّعْ عَلَيْهَا مُدْخَلَهَا، بِحَقِّ نَبِيِّكَ وَالْأَنْبِيَاءِ الذِينَ مِنْ قَبْلِي ، فَإِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ » وَكَبَّرَ عَلَيْهَا أَرْبعًا ، وَأَدْخَلُوهَا اللَّحْدَ هُوَ وَالْعَبَّاسُ وَأَبُو بَكْرِ الصِّدِّيقُ ﷺ (٣).

وَفِي رِوَايَةِ الْحَاكِمِ فِي مُسْتَدْرَكِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ جِدًّا عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ قَالَ: لَمَّا مَاتَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ كَفَّنَهَا رَسُولُ اللهِ

⁽١) الكافور: نبات طيب الربح. انظر لسان العرب (١٢٣/١٢).

⁽٢) سكبه: صَبَّه، انظر النهاية (٣٤٤/٢).

 ⁽٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ـ رقم الحديث (١٩٥١٩) ـ وذكر الإمام الذهبي في سير
 أعلام النبلاء (١١٨/٢) وقال: غريب ـ وأورده الألباني في الضعيفة ـ رقم الحديث (٢٣)
 وقال: ضعيف.

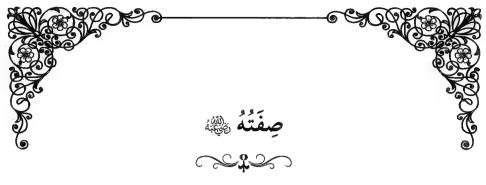


صَالِمَنْ عَلَيْهِ فِي قَمِيصِهِ وَصَلَّى عَلَيْهَا وَكَبَرَ عَلَيْهَا سَبْعِينَ تَكْبِيرَةً ، وَنَزَلَ فِي قَبْرِهَا ، وَعَنْنَاهُ تَذْرِفَانِ (١) وَحَثَا فِي قَبْرِهَا ، فَلَمَّا ذَهَبَ ، قَالَ لَهُ عُمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى اللهِ رَأَيْتُكَ فَعَلْتَ عَلَى هَذِهِ الْمَرْأَةِ شَيْئًا لَمْ تَفْعَلْهُ عَلَى أَحَدٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِمَتَعْتِهِ وَسَلَّةً : «يَا عُمَرُ إِ إِنَّ هَذِهِ الْمَرْأَةَ كَانَتْ أُمِّي التِي وَلَدَنْنِي ، إِنَّ رَسُولُ اللهِ صَالِمَتَعْتِهِ وَسَلِّ : «يَا عُمَرُ إِ إِنَّ هَذِهِ الْمَرْأَةَ كَانَتْ أُمِّي التِي وَلَدَنْنِي ، إِنَّ أَبَا طَالِبٍ كَانَ يَصْنَعُ الصَّنِيعَ وَتَكُونُ لَهُ الْمَأْدُبَةُ ، وَكَانَ يَجْمَعُنَا عَلَى طَعَامِهِ ، فَكَانَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ تَفْضِلُ مِنْهُ كُلَّهُ نَصِيبَنَا ، فَأَعُودُ فِيهِ ، وَإِنَّ جِبْرِيلَ عَلَى الْعَامِهِ ، فَكَانَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ تَفْضِلُ مِنْهُ كُلَّهُ نَصِيبَنَا ، فَأَعُودُ فِيهِ ، وَإِنَّ جِبْرِيلَ هِ أَنْهَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَأَخْبَرَنِي جِبْرِيلُ هِ أَنَّهَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَأَخْبَرَنِي جِبْرِيلُ هِ أَنَّ اللهُ تَعَالَى أَمَرَ فَي مَنْ أَنْهَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَأَخْبَرَنِي جِبْرِيلُ هِ أَنَّا اللهُ تَعَالَى أَمَرَ فَي مَنْ أَنْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُصَلُّونَ عَلَيْهَا» (٢) .



⁽۱) ذرفت العين: إذا جرى دمعها، انظر النهاية (۱٤٧/٢).

⁽٢) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب فضيلة أم علي بن أبي طالب المحرجة الحديث (٢٣١) _ وفي سنده عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة الباهلي، قال أبو حاتم: وقال الدارقطني: متروك، يضع الحديث، وقال البغوي: ضعيف الحديث جدًّا. انظر الميزان (٢٨٣/٤).



كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ آدَمَ (١) ، حَسَنَ الْوَجْهِ ، أَدْعَجَ (٢) الْعَيْنَيْنِ ، وَبَعَةً (٣) ، إِلَى الْقِصَرِ أَقْرَبُ ، عَرِيضَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ ، ضَخْمَ الْبَطْنِ ، أَصْلَعَ ، وَبُعَةً (٣) ، إِلَى الْقِصَرِ أَقْرَبُ ، عَرِيضَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ ، ضَخْمَ الْبَطْنِ ، أَصْلَعَ ، أَبْيَضَ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ ، وَرُبَّمَا خَضَبَ (١) لِحْيَتَهُ ، وَكَانَتْ كَثَةً طَوِيلَةً ، وَكَانَ كَثِيرَ النَّاسِ وَجُهًا (٥) .

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا، فَقَالَ لِي أَبِي: قُمْ يَا عَمْرُو فَانْظُرْ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَلَمْ أَرَهُ يَخْضِبُ لِحْيَتَهُ ضَحْمَ اللِّحْيَةِ (٦).

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: رَأَيْتُ

⁽١) الآدم: الأسمر، انظر النهاية (٣٦/١).

 ⁽٢) الدَّعَج والدُّعجة: السواد في العين، يعني سواد عينيه كان شديد السواد. انظر النهاية
 (١١١/٢).

 ⁽٣) رَبعة: بفتح الراء هو بين الطويل والقصير. انظر النهاية (١٧٤/٢).

 ⁽٤) خضب الشيء: غير لونه بحمرة أو صفرة. انظر لسان العرب (٤/١١٧).

⁽٥) انظر الاستيعاب (٢١٨/٣) ـ تهذيب الأسماء واللغات (٧٩٦/١) ـ الطبقات الكبرى لابن سعد (١٥/٣) ـ شذرات الذهب (٢٢٤/١) ـ الكامل في التاريخ (٧٤٧/٢).

⁽٦) أخرجه ابن سعد في طبقاته (١٥/٣).

* 🔆 *

عَلِيًّا أَبْيَضَ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ (1).

وَرَوَى ابْنُ سَعْدِ فِي طَبَقَاتِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا أَصْلَعَ أَبْيضَ اللِّحْيَةِ (٢).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ وَابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ سَوَادِ بْنِ حَنْظَلَةَ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا أَصْفَرَ اللِّحْيَةِ (٣).

 « قَالَ الْمُحِبُّ الطَّبَرِيُّ: الْمَشْهُورُ أَنَّهُ كَانَ أَبْيَضَهَا (٤) وَيُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ خَضَبَ مَرَّةً ثُمَّ تَرَك (٥).

* وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْأَثِيرِ: لَمْ يَصِفْهُ أَحَدٌ بِالْخِضَابِ إِلَّا نَادِرًا(٢).

وَرَوَى ابْنُ سَعْدِ فِي طَبَقَاتِهِ بِسَنَدِ حَسَنٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بَيَّاعِ الكَرَابِيسِ (٧) قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا كَانَ يَأْتِي السُّوقَ فِي الْأَيَّامِ، فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ، فَإِذَا رَأَوْهُ قَالُوا: بُوذَا

 ⁽۱) أخرجه ابن سعد في طبقاته (۱۵/۳).

⁽٢) أخرجه ابن سعد في طبقاته (١٦/٣)٠

 ⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٩٣٦) _ وابن سعد في طبقاته
 (٣)١٠)٠

⁽٤) أي اللحية.

⁽٥) انظر الرياض النضرة (٤/٩٣).

⁽٦) انظر جامع الأصول _ قسم التراجم _ (١٢٥/١).

⁽٧) الكرابيس: جمع كِرباس وهو القطن. انظر النهاية (٤٠/٤).

* 🔆 *

شَكْنَبْ (١)، قِيلَ لَهُ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّكَ ضَخْمُ الْبَطْنِ، فَقَالَ: إِنَّ أَعْلَاهُ عِلْمٌ وَأَسْفَلَهُ طَعَامٌ (٢).

* وَاشْتُهِرَ ﷺ بِالْفُرُوسِيَّةِ وَالشَّجَاعَةِ وَالْإِقْدَامِ، وَالذَّكَاءِ، وَالْفَصَاحَةِ، وَالْوَصَاحَةِ، وَالنَّاهُدِ فِي الدُّنْيَا، وَعَدَمِ تَطَلُّعِهِ إِلَى زَهَرَاتِهَا.

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَفَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَمْرِو بُنِ حُبْشِيٍّ قَالَ: خَطَبَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ﴿ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُبْشِيٍّ قَالَ: نَقَلُ عَلِيٍّ ﴿ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍ ﴾ فَقَالَ: لَقَدْ فَقَالَ: لَقَدْ فَارَقَكُمْ رَجُلُ أَمْسِ مَا سَبَقَهُ الْأَوَّلُونَ بِعِلْمٍ، وَلَا أَدْرَكَهُ الْآخِرُونَ، إِنْ كَانَ رَسُولُ فَارَقَكُمْ رَجُلُ أَمْسِ مَا سَبَقَهُ الْأَوَّلُونَ بِعِلْمٍ، وَلَا أَدْرَكَهُ الْآخِرُونَ، إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلِّلَةَ عَلَيْهِ الرَّايَةَ، فَلَا يَنْصَرِفُ حَتَّى يُفْتَحَ لَهُ (٣).

ورَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عن سهل بن سعد ﷺ قَالَ: إِنَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّالِلهُ عَلَى يَدَيْهِ، اللهِ صَلَّالِلهُ عَلَى يَدَيْهِ، اللهِ صَلَّالَةَ عَلَى يَدَيْهِ، وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ» (٤).

⁽۱) في رواية المحب الطبري في الرياض النضرة (٤/٩٣): بُزْرُك أشكم. قال الشيخ وصي الله عباس ــ الهندي ــ محقق فضائل الصحابة (٦٨٦/٢) للإمام أحمد: وهو الموافق للنطق الفارسي، فإن بُزْرُك بالفارسية عظيم أو كبير، وشِكَم بدون ألف هو البطن.

⁽۲) أخرجه ابن سعد في طبقاته (۱٦/٣).

 ⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٧٢٠) _ وفي فضائل الصحابة _ رقم
 الحديث (٩٢٢) _ وأورد طرقه الألباني في الصحيحة _ رقم الحديث (٩٢٦) وحسنه.

⁽٤) زاد الإمام أحمد في مسنده، وابن ماجه، وابن إسحاق في السيرة في رواية أخرى: «ليس بفرار».

وَقَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ: الْرَّتَحَلَتِ اللَّذِيَ الْآخِرَةُ مُقْبِلَةً ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا بَنُونَ ، وَارْتَحَلَتِ الْآخِرَةُ مُقْبِلَةً ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا بَنُونَ ، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ اللَّنْيَا ، فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلُ وَلَا فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ اللَّنْيَا ، فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلُ وَلَا حَمَلُ وَلَا حِسَابٌ وَلَا عَمَلُ (۱) .

* وَكَانَ ﴿ قُولًا فِي الْقَضَاءِ وَالْفَتْوَى، وَالْعِلْمِ بِكِتَابِ اللهِ، وَالْفَهْمِ الدَّقِيقِ لِمَعَانِيهِ وَمَقَاصِدِهِ، فَكَانَ ﴿ مَنْ أَعْلَمِ الصَّحَابَةِ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَمَعْرِفَةِ تَأْفِيلِهِ اللهِ اللهُ اللهُ

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ وَالْخَلَّالُ فِي السُّنَّةِ _ وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ _ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو الْقُرَشِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، إِنَّ لَنَا أَخْطَارًا (٢) عَلَيُّ اللهُ وَاحْسَابًا وَنَحْنُ نَكْرَهُ أَنْ نَقُولَ فِيهِ مَا يَقُولُ بَنُو عَمِّنَا، فَقَالَ: كَانَ عَلِيُّ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهَا اللهُ اللهِ اللهِ

والحديث أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب المغازي _ باب غزوة خيبر _ رقم الحديث (٤٢١٠) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ _ رقم الحديث (٢٤٠٦) _ وأخرجه من _ غير طريقهما _ الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٧٧٨) _ وابن ماجه في سننه _ رقم الحديث (١١٧) _ وابن إسحاق في السيرة (٣٦٤/٣).

⁽١) علقه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الرقاق _ باب في الأمل وطوله.

⁽٢) خطر الرجل: قدره ومنزلته. انظر لسان العرب (٤/١٣٧).

تِلْعَابَةً يَعْنِي مَزَّاحًا، وَكَانَ إِذَا قَرَعَ (١)، قَرَعَ إِلَى ضِرْسِ حَدِيدٍ (٢)، قُلْتُ: مَا ضِرْسُ حَدِيدٍ ؟

قَالَ: قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ وَفِقْهُ فِي الدِّينِ وَشَجَاعَةٌ وَسَمَاحَةٌ (٣).

وَقَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: وَسُؤَالُ كِبَارِ الصَّحَابَةِ لَهُ، وَرُجُوعُهُمْ إِلَى فَتَاوِيهِ، وَأَقْوَالِهِ فِي الْمَوَاطِنِ الْكَثِيرَةِ، وَالْمَسَائِلِ الْمُعْضِلَاتِ مَشْهُورٌ (١).

⁽١) في رواية الخلال: فَزع.

⁽٢) أي صعب العريكة قوي، ومَن رواه بكسر الضاد وسكون الراء، فهو الضروس، وهي الآكام الخشنة، أي إلى جبال من حديد. انظر لسان العرب (١/٨).

 ⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٩٧٥) _ والخلال في كتاب السنة _
 _ رقم الحديث (٤٣٦).

⁽٤) انظر تهذيب الأسماء واللغات (١/٧٨٩).



تَزَوَّجَ ﷺ عِدَّةَ زَوْجَاتٍ، فَمِنْ زَوْجَاتِهِ:

١) فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ صَأَلِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ (١):

أُمُّهَا حَدِيجةُ بِنْتُ خُويْلِدٍ ﴿ وَهِيَ أَصْغَرُ بَنَاتِ النَّبِيِّ صَالَّمَنَيْوَسَةً ا وَلَمْ يَتَزَوَّجُ عِلِيٍّ ﴿ فَلَمَّا أَرَادَ عَلِيًّ ﴿ فَلَمْ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِنْتَ لَبِي جَهْلٍ فِي حَيَاةِ فَاطِمَةَ ﴿ اللهِ عَضِبَتْ ، وَأَتَتْ رَسُولَ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِمَا عَنِ فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ صَالَتَهُ عَيْهِمَا عَنِ فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ صَالَتَهُ عَيْهِمَا عَنِ فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ صَالِتَهُ عَيْهِمَا عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ ﴿ قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا خَطَبَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ ، فَسَمِعَتْ بِذَلِكَ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ ﴿ قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا خَطَبَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ ، فَسَمِعَتْ بِذَلِكَ اللهِ صَالِتَهُ عَيْمَةً وَيُمْ وَمُكَ أَنَكَ لَا تَغْضَبُ لِبَنَاتِكَ ، فَاطَمَةُ ، فَأَتَتِ النَّبِي صَالِعَتَهُ وَيَدَةً ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ صَالَتَهُ عَيْمَةً ، فَسَمِعَتْ بِذَلِكَ وَهَذَا عَلِيًّا نَاكِحُ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ صَالَتَهُ عَيْمَةً ، فَسَمِعْتُهُ حِينَ وَهَدَا عَلِيًّا نَاكِحُ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ صَالَتَهُ عَيْمَةً ، فَسَمِعْتُهُ حِينَ وَهَدَا عَلِيًّا نَاكِحُ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَصَدَقَنِي ، وَإِنَّ وَهَلُ اللهِ عَلَيْهُ مِنْ الرَّبِيعِ فَحَدَّفَنِي وَصَدَقَنِي ، وَإِنَّ وَسُولُ اللهِ عَلَيْهُ مَا بَعْدُ ، أَنْكُحْتُ أَبَا الْعَاصِ بْنَ الرَّبِيعِ فَحَدَّفَنِي وَصَدَقَنِي ، وَإِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ (٢) مِنِي ، وَإِنِّي أَكُرُهُ أَنْ يَسُوءَهَا ، وَاللهِ لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ (٢) مِنِي ، وَإِنِّي أَكُمْ أَنْ يَسُوءَهَا ، وَاللهِ لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولُ اللهِ عَلَى الْمَالِهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ ا

⁽١) سأفصل في زواجه ﷺ من فاطمة ﷺ في الأحداث بعد الهجرة.

⁽٢) البَضْعَة: بالفتح هي القطعة من اللحم، وقد تُكسر، أي أنها جزء منه صَلَّاتَلَّعَ عَلَيْوَسَلَمَ، كما أن القطعة من اللحم جزء من اللحم. انظر النهاية (١٣٣/١).

وَبِنْتُ عَدُوِّ اللهِ عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ»، فَتَرَكَ عَلِيٌّ ﷺ الْخِطْبَةَ (١).

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فِي الصَّحِيحَيْنِ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهَ وَسَلَمَ: «إِنَّ فَاطِمَةَ مِنِّي، وَأَنَا (٢) أَتَخَوَّفُ أَنْ تُفْتَنَ فِي دِينِهَا»، ثُمَّ ذَكَرَ صِهْرًا لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ (٣)، فَأَثْنَى عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ إِيَّاهُ، قَالَ: «حَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي، وَوَعَدَنِي شَمْسٍ (٣)، فَأَثْنَى عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ إِيَّاهُ، قَالَ: «حَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي، وَوَعَدَنِي فَصَدَقَنِي، وَوَعَدَنِي فَصَدَقَنِي، وَوَعَدَنِي فَوَلَا أُحِلُ حَرَامًا، وَلَكِنْ وَاللهِ لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ صَلَّالِمَا عَلَيْهِ وَبِنْتُ عَدُو اللهِ أَبِدًا» (١٤).

وَفِي لَفْظِ آخَرَ فِي الصَّحِيحَيْنِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُمْ: «إِنَّ بَنِي هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُوا^(ه) فِي أَنْ يُنْكِحُوا ابْنَتَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَلَا آذَنُ،

⁽۱) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب ذكر أصهار النبي صَالَتَلْعَتَيْسَتَةً _ رقم الحديث (٣٨٢٩) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب فضائل فاطمة بنت النبي صَالَتَلَعَتَيْسَتَةً عَلَيْهَ _ رقم الحديث (٩٦) (٢٤٤).

⁽٢) في رواية الإمام مسلم: «وإني».

⁽٣) قال ابن الأثير في جامع الأصول (٤/١١): هذا المشار إليه بالوعد والوفاء هو أبو العاص بن الربيع زوج زينب بنت النبي صَلَّتَلْعَلَيْهِ اللّهَ عَلَى غُرُوة بدر الكبرى، فنفذت زينب فداءه من مكة، فعرف النبي صَلَّتَلْعَلَيْهِ اللّهِ عَلَى نفذته قلادة كانت لخديجة الله الله صَلَّتَلَاعَلَيْهِ اللّهِ عَلَى اللّهِ الله صَلَّتَلَاعَلَيْهِ اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلْهُ اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى

⁽٤) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب فرض الخمس _ باب ما ذُكر من درع النبي صَلِّتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه _ رقم الحديث (٣١١٠) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب فضائل فاطمة بنت النبي صَلَّتَهُ عَلَيها الصلاة والسلام _ رقم الحديث (٣٤٤٩) (٩٥).

⁽٥) في رواية الإمام مسلم: «استأذنوني».

ثُمَّ لَا آذَنُ، ثُمَّ لَا آذَنُ، إِلَّا أَنْ يُرِيدَ^(۱) ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُطَلِّقَ ابْنَتِي وَيَنْكِحَ ابْنَتَهُمْ، فَإِنَّمَا هِيَ بَضْعَةٌ مِنِّي يُرِيبُنِي مَا أَرَابَهَا (۲)، وَيُؤْذِينِي مَا آذَاهَا» (۳).

وَفِي رِوَايَةِ الْإِمَامِ التَّرْمِذِيِّ فِي جَامِعِهِ وَالْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِسَهُ عَلَيْهِ وَيَعْ فَي عَلَيْهِ اللهِ صَالِسَهُ عَلَيْهِ وَيَعْ فَي عَلَيْهُ اللهِ صَالِسَهُ عَلَيْهِ وَيَعْ فَي عَلَيْهِ اللهِ صَالِسَهُ عَلَيْهِ وَيَعْ فَي عَلَيْهِ اللهِ صَالِسَهُ اللهِ صَالِمَ اللهِ صَالَمَ اللهِ صَالِمَ اللهِ صَالِمَ اللهِ صَالَمُ اللهِ صَالَمَ اللهِ صَالَمَ اللهِ صَالَمُ اللهِ صَالَمَ اللهِ صَالَمَ اللهِ صَالَمَ اللهِ صَالَمَ اللهُ اللهِ صَالَمَ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ صَالَمَ اللهِ صَالَمَ اللهِ صَالَمَ اللهِ صَالَمَ اللهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللهِ اللّهِ اللهِ اللهِ ال

﴿ سَبَبُ غَضَبِ رَسُولِ اللهِ صَالِقَهُ عَلَيْهِ صَالِمَةً اللهِ عَالَمَهُ عَلَيْهِ فَاطِمَةً اللهِ

⁽١) في رواية الإمام مسلم: «يُحب».

⁽٢) في رواية الإمام مسلم: «رابها».

⁽٣) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب النكاح _ باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة والإنصاف _ رقم الحديث (٥٣٠٥) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب من فضائل فاطمة بنت النبي صَلَّلْتُمَيِّيوسَلَمُ عليها الصلاة والسلام _ رقم الحديث (٢٤٤٩) (٩٣).

⁽٤) قال الحافظ في الفتح (٢١٧/١٠): قوله صَأَلَقَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُنصبني»: من النَّصَب بفتحتين وهو التعب.

⁽٥) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب ما جاء في فضل فاطمة ﷺ _ رقم الحديث (١٦١٢٣) _ وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

⁽٦) انظر فتح الباري (٧/٥٣/٤).

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: وَفِي مَنْعِ عَلِيٍّ ﴿ مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ فَاطِمَةً ﴿ وَبَيْنَ بِنْتِ أَبِي جَهْلٍ حِكْمَةٌ بَدِيعَةٌ ، وَهِيَ أَنَّ الْمَرْأَةَ مَعَ زَوْجِهَا فِي دَرَجَةٍ تَبَعُ لَهُ ، فَإِنْ كَانَتْ فِي نَفْسِهَا ذَاتَ دَرَجَةٍ عَالِيَةٍ ، وَزَوْجُهَا كَذَلِكَ ، كَانَتْ فِي دَرَجَةٍ عَالِيَةٍ بِنَفْسِهَا وَبِزَوْجِهَا ، وَهَذَا شَأْنُ فَاطِمَةً وَعَلِيٍّ ﴿ وَلَمْ يَكُنِ اللهُ ﴿ لَيَجْعَلَ اللهُ إِنَفْسِهَا وَبِرَوْجِهَا ، وَهَذَا شَأْنُ فَاطِمَةً وَعَلِيٍّ ﴾ ، وَلَمْ يَكُنِ اللهُ ﴿ لِيَغْمَا مِنَ اللهُ إِنَّهُ إِلَى جَهْلٍ مَعَ فَاطِمَةً فِي دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ لَا بِنَفْسِهَا وَلَا تَبَعًا ، وَبَيْنَهُمَا مِنَ اللهُ عَلَى سَيِّدَةٍ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مُسْتَحْسَنًا لَا شَرْعًا الْفَرْقِ مَا بَيْنَهُمَا ، فَلَمْ يَكُنْ نِكَاحُهَا عَلَى سَيِّدَةٍ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مُسْتَحْسَنًا لَا شَرْعًا الْفَرْقِ مَا بَيْنَهُمَا ، فَلَمْ يَكُنْ نِكَاحُهَا عَلَى سَيِّدَةٍ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مُسْتَحْسَنًا لَا شَرْعًا الْفَرْقِ مَا بَيْنَهُمَا ، فَلَمْ يَكُنْ نِكَاحُهَا عَلَى سَيِّدَةٍ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مُسْتَحْسَنًا لَا شَرْعًا وَلَا تَدْرًا ، وَقَدْ أَشَارَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتُهُ وَاحِدٍ أَبِدًا » ، فَهَذَا إِمَّا أَنْ يَتَنَاوَلَ دَرَجَةً بِنَتُ رَسُولِ اللهِ وَبِنْتُ عَدُولًا اللهِ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ أَبُدًا » ، فَهَذَا إِمَّا أَنْ يَتَنَاوَلَ دَرَجَةً اللهِ فِي بِنْتُ عَدُولًا اللهِ وَبِنْتُ عَدُولُ اللهِ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ أَبُدًا » ، فَهَذَا إِمَّا أَنْ يَتَنَاوَلَ دَرَجَةً اللهُ فَلِهُ إِلَا إِلَى هَلَا إِلَى هَلَا إِمَّا أَنْ يَتَنَاوَلَ دَرَجَةً اللهُ فَلَا إِلَّا أَنْ يَتَنَاوَلَ دَرَجَةً اللهُ إِلَى عَلَى اللهِ وَبِنْتُ عَدُولُ إِلَى اللهِ وَبِنْتُ عَدُولًا اللهِ وَاللهِ إِلَى اللهِ اللهِ وَاللهُ إِلَى الْعَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ إِلَى الْعَلَمُ اللهُ اللهُ اللهُ إِلَا اللهُ عَلَى اللهُ اللهِلَا اللهُ ا

، فَوَائِدُ الْحَدِيثِ:

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَوَائِدِ:

١ ـ تَحْرِيمُ أَذَى مَنْ يَتَأَذَى النّبِيُّ صَلَّسَهُ عَلَيْهِ بِتَأَذِّيهِ، لِأَنَّ أَذَى النّبِيِّ صَلَّسَهُ عَلَيْهِ مِنَا يُؤْذِيهِ مَا يُؤْذِيهِ مَا يُؤْذِي فَاطِمَةَ عَلَيْهُ، وَقَدْ جَزَمَ بِأَنّهُ يُؤْذِيهِ مَا يُؤْذِي فَاطِمَةَ عَلَيْهَ، وَقَدْ جَزَمَ بِأَنّهُ يُؤْذِيهِ مَا يُؤْذِي فَاطِمَةَ عَلَيْهَ مَنْ فَكُلُّ مَنْ وَقَعَ مِنْهُ فِي حَقِّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا شَيْءٌ فَتَأَذَّتُ مِنْهُ فَهُو يُؤْذِي النّبِيَّ صَلَّسَهُ عَلَيهِ وَسَلَمُ فَي وَقَعَ مِنْهُ فِي حَقِّ فَاطِمَةً عَلَيهُ شَيْءٌ فَتَأَذَّتُ مِنْهُ فَهُو يُؤْذِي النّبِيَّ صَلَسَهُ عَلَيهِ وَسَلَمُ فِي إِدْخَالِ الْأَذَى عَلَيْهَا مِنْ قَتْلِ بِشَهَادَةِ هَذَا الْخَبَرِ الصَّحِيحِ، وَلَا شَيْءً أَعْظَمُ فِي إِدْخَالِ الْأَذَى عَلَيْهَا مِنْ قَتْلِ

انظر زاد المعاد (٥/٥٦).

* 🔅 *

وَلَدِهَا^(١) ، وَلِهَذَا عُرِفَ بِالاِسْتِقْرَاءِ مُعَالَجَةُ مَنْ تَعَاطَى ذَلِكَ بِالْعُقُوبَةِ فِي الدُّنْيَا ، وَلِهَذَا عُرِفَ بِالاِسْتِقْرَاءِ مُعَالَجَةُ مَنْ تَعَاطَى ذَلِكَ بِالْعُقُوبَةِ فِي الدُّنْيَا ، وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ.

٢ ـ وَفِيهِ حُجَّةٌ لِمَنْ يَقُولُ بَسَدِّ الذَّرِيعَةِ ، لِأَنَّ تَزْوِيجَ مَا زَادَ عَلَى الْوَاحِدَةِ
 حَلَالٌ لِلرِّجَالِ مَا لَمْ يُجَاوِزِ الْأَرْبَعَ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ مُنِعَ مِنْ ذَلِكَ فِي الْحَالِ لِمَا
 يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ مِنَ الضَّرَرِ فِي الْمَآلِ .

٤ ـ وَفِيهِ أَنَّ الْغَيْرَاءَ إِذَا خُشِي عَلَيْهَا أَنْ تُفْتَنَ فِي دِينِهَا كَانَ لِوَلِيِّهَا أَنْ يَسْعَى فِي إِزَالَةِ ذَلِكَ كَمَا فِي حُكْمِ النَّاشِزِ، كَذَا قِيلَ وَفِيهِ نَظَرٌ، وَيُمْكِنُ أَنْ يُشْعَى فِي إِزَالَةِ ذَلِكَ كَمَا فِي حُكْمِ النَّاشِزِ، كَذَا قِيلَ وَفِيهِ نَظَرٌ، وَيُمْكِنُ أَنْ يُزَادَ فِيهِ شَرْطٌ أَنْ لَا يَكُونَ عِنْدَهَا مَنْ تَتَسَلَّى بِهِ وَيُخَفِّفَ عَنْهَا، وَمِنْ هُنَا يُؤْخَذُ جُوابُ مَنِ اسْتَشْكَلَ اخْتِصَاصَ فَاطِمَةَ عِيهَ النِّينِ، وَمَعَ ذَلِكَ مَعَ أَنَّ الْغِيرَةَ عَلَى النَّبِيِّ صَالَتَهُ عَلَى النَّبِيِّ عَلَى النَّبِيِّ مَنَ الشَّهُ عَلَى النَّبِي عَلَى اللَّذِينِ، وَمَعَ ذَلِكَ فَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَالَتَهُ عَلَى الزَّوْجَاتِ وَتُوجَدُ مِنْهُنَّ الْغِيرَةُ، وَمَعَ ذَلِكَ مَا رَاعَى ذَلِكَ مَا لَاللهِ صَالِسَهُ عَيْدُوسَلَمُ فِي حَقِّ فَاطِمَةً عِي حَقِّ فَاطِمَة عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهِ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ ا

⁽١) هو الحسين ﷺ،

الْجَوَابِ أَنَّ فَاطِمَةً ﴿ كَانَتْ إِذْ ذَاكَ فَاقِدَةً مَنْ تَرَكَنُ إِلَيْهِ مَنْ يُؤْنِسُهَا وَيُزِيلُ وَحْشَتَهَا مِنْ أُمِّ أَوْ أُخْتٍ، بِخِلَافِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمْ وَحْشَتَهَا مِنْ أُمِّ أَوْ أُخْتٍ، بِخِلَافِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمْ كَانَتْ تَرْجِعُ إِلَى مَنْ يَحْصُلُ لَهَا مَعَهُ ذَلِكَ، وَزِيَادَةً عَلَيْهِ وَهُو زَوْجُهُنَّ رَسُولُ كَانَتْ تَرْجِعُ إِلَى مَنْ يَحْصُلُ لَهَا مَعَهُ ذَلِكَ، وَزِيَادَةً عَلَيْهِ وَهُو زَوْجُهُنَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّالِتُهُ مَنَ اللهِ صَلَّالِتُهُ مَنَ الْمُلَاطَفَةِ وَتَطْيِيبِ الْقُلُوبِ وَجَبْرِ الْخَوَاطِرِ بِحَيْثِ أَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَ تَرْضَى مِنْهُ لِحُسْنِ خُلُقِهِ وَجَمِيلِ خُلُقِهِ بِجَمِيعِ مَا بِحَيْثُ أَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ تَرْضَى مِنْهُ لِحُسْنِ خُلُقِهِ وَجَمِيلِ خُلُقِهِ بِجَمِيعِ مَا يَحْشَى وُجُودُهُ مِنَ الْغِيرَةِ لَزَالَ عَنْ قُوْبٍ (١).

﴿ أَوْلَادُ عَلِيٍّ هِ مِنْ فَاطِمَةً هِ:

وَلَدَتْ فَاطِمَةُ ﴿ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ الْحَسَنَ، وَالْحُسَيْنَ، وَالْحُسَيْنَ، وَالْحُسَيْنَ، وَمُحَسِّنًا، وَأُمَّ كُلْثُومٍ، وَزَيْنَبَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَهَا وَلَدَ الْحَسَنُ سَمَّيْتُهُ حَرْبًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتُهُ عَنَيْهِ، فَقَالَ: ﴿ أَرُونِي ابْنِي ، مَا سَمَّيْتُمُوهُ ؟ ﴾ قَالَ: قُلْتُ: حَرْبًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتُهُ عَنْهُ عَرْبًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتُهُ عَنْهُ حَرْبًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتُهُ عَنْهُ عَنْهُ عَرْبًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتُهُ عَنْهُ عَرْبًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتُهُ عَنْهُ عَنْهُ عَرْبًا، فَعَالَ وَسُولُ اللهِ صَلَّسَتُهُ عَنْهُ عَنْهُ عَرْبًا، فَقَالَ وَسُولُ اللهِ صَلَّسَتُهُ عَنْهُ عَنْهُ عَرْبًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتُهُ عَنْهَ اللهِ صَلَّسَتُهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَرْبًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتُهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ اللهِ عَلَالَتُ سَمَّيْتُهُ حَرْبًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتَهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ اللهِ عَلَالَتُهُ عَنْهًا فَولِدَ الثَّالِثُ سَمَّيْتُهُ حَرْبًا، فَعَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتُهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَالَتُهُ عَلَيْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَلَيْهُ عَنْهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَنْهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَنِي الْمُ عَنْهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَنْهُ عَلَى اللهُ عَلَى المَالِقُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ الله

⁽۱) انظر فتح الباري (۲/۱۰).

رَسُولُ اللهِ صَلَّسَةَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: ﴿ أَرُونِي ابْنِي ، مَا سَمَّيْتُمُوهُ؟ ﴾ قَالَ: قُلْتُ: حَرْبًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ وَهُ مُحَسِّنٌ ﴾ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: ﴿ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتُهُ عَلَيْهِ وَمُشَبِّرٌ ﴾ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهِ صَلَّسَتُهُمْ فِي اللهِ عَلَيْهِ وَمُشَبِّرٌ ﴾ (١) .

* وَجَاءَ فِي تَسْمِيَةِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَبَبٌ آخَرُ ، وَهُوَ مَا أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْحَسَنُ أَخِمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَهُ قَالَ: لَمَّا وُلِدَ الْحَسَنُ سَمَّاهُ بِعَمِّهِ جَعْفَرَ ، قَالَ: فَدَعَانِي صَلَّتَهُ عَلَيْهِ مَسَلَّهُ مَمَّاهُ بِعَمِّهِ جَعْفَرَ ، قَالَ: فَدَعَانِي صَلَّتَهُ عَلَيْهِ مَسَلَّهُ فَمَاهُ مَا فَقَالَ: ﴿ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أُغَيِّرَ اسْمَ هَذَيْنِ ﴾ ، فَقُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَمَّاهُمَا حَسَنًا وَحُسَيْنًا (٢).

﴿ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهُ (٣):

يُكْنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ (٤)، وُلِدَ ﷺ لِلنِّصْفِ

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (۷۹۹) _ وابن حبان في صحيحه _ كتاب إخباره صَلَّتُمَنَيَهِ عَن مناقب الصحابة _ باب ذكر الحسن والحسين _ رقم الحديث (۲۹۵۸) _ وضحح إسناده _ وحسن إسناده الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للمسند، وضحيح ابن حبان.

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٣٧٠).

 ⁽٣) انظر ترجمته هي في:
 سير أعلام النبلاء (٢٤٥/٣) ـ تهذيب الأسماء واللغات (٣٩١/١) ـ الإصابة (٢٠/٢) ـ
 وغيرها من المراجع.

⁽٤) قال الإمام الترمذي في جامعه (٦/ ٣٢٤): مناقب أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب،=

مِنْ رَمَضَانَ (۱) ، وَقِيلَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ ثَلَاثٍ مِنَ الْهِجْرَةِ ، فَحَنَّكَهُ (۲) رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَلِيهِ مِلْ اللهِ صَلَّتَهُ عَلِيهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلِيهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ: مَا رَأَيْتُ الْحَسَنَ إِلَّا فَاضَتْ عَيْنِي، أَوْ: دَمَعَتْ

وقال الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٤٥/٣): الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، الإمام السيد، ريحانة رسول الله صَلَّاتَهُ عَلَيْهُ وَسَلَمُ وسبطه، وسيد شباب أهل الجنة، أبو محمد القرشي الهاشمي.

⁽١) قال الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب (٤٣٦/١): هذا أصح ما قيل في ذلك إن شاء الله

⁽٢) قال الإمام النووي في تهذيب الأسماء واللغات (١٣٠/٣): قال صاحب المطالع: التحنيك هو أن يمضغ التمرة ويجعلها في فيِّ الصبي ويحك بها في حنكه بسبابته حتى تتحلل في حلقه.

 ⁽٣) الاحتباء: هو أن يضم الإنسان رجليه إلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره، ويشده عليهما.
 انظر النهاية (٢٤/١).

⁽٤) اللُّكع: بضم اللام يريد به الصغير، يُقال للصغير: لُكَع، فإن أُطلق على الكبير، أُريد به الصغير العلم. انظر جامع الأصول (٢٩/٩).

عَيْنِي، أَوْ: بَكَيْتُ (١).

* وَكَانَ ﴿ فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ النَّاسِ بِرَسُولِ اللهِ صَالِلَهُ عَنَدُوسَةً ، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ اللهِ خَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَنسِ بْنِ مَالِكِ ﴿ فَهَا أَنَّهُ قَالَ: لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ اللَّبِيِّ صَالِبَ عَلِيٍّ (٢).

وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا _ وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ _ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا _ وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ _ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ وَلَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلِيٍّ مِلَّالِمُهُ وَ اللَّهُ وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلِيٍّ مِلَا يُشْبِهُهُ (٣).

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيجِهِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: صَلَّى أَبُو بَكْرٍ ﴿ الْعَصْرَ، ثُمَّ خَرَجَ يَمْشِي، فَرَأَى الْحَسَنَ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ ، فَحَمَلَهُ عَلَى عَاتِقِهِ (٤) ، وَقَالَ: بِأَبِي شَبِيهٌ بِالنَّبِيِّ ، لَيْسَ شَبِيهًا بِعَلِيّ.

⁽۱) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب البيوع _ باب ما ذُكر في الأسواق _ رقم الحديث (۲) (۲۱۲۲) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب فضائل الحسن والحسين (۲۱۲۲) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (۲٤۲۱) (۵۷) _ والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (۲٤۲۱).

⁽٢) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب فضائل أصحاب النبي صَلَّاتَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ مَا مَناقب الحسن والحسين على _ رقم الحديث (٣٧٥٢).

⁽٣) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب المناقب _ باب صفة النبي صَّالَتَهُ عَيَاهِ وَسَلَمَّ _ رقم الحديث (٣٥٤٣) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الفضائل _ باب شيبه صَلَاتَهُ عَيَاهِ وَسَلَمٌ _ رقم الحديث (٢٣٤٣).

⁽٤) العاتق: ما بين المنكب والعنق، انظر لسان العرب (٩/٣٨).

وَعَلِيًّ ﷺ يَضْحَكُ (١).

وَوَصَفَهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ بِقَوْلِهِ: كَانَ هَذَا الْإِمَامُ سَيِّدًا، وَسِيمًا، جَمِيلًا، عَاقِلًا، رَزِينًا (٢)، جَوَادًا، مُمَدَّحًا، خَيِّرًا، دَيِّنًا، وَرِعًا، مُحْتَشِمًا، كَبِيرَ الشَّأْنِ (٣).

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَالِسَهُ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ إِلَى جَنْبِهِ، وَهُوَ يُقْبِلُ عَلَى النَّاسِ اللهِ صَالِسَهُ عَلَى الْمُسْلِمِ ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى جَنْبِهِ، وَهُوَ يُقْبِلُ عَلَى النَّاسِ مَرَّةً، وَعَلَيْهِ أُخْرَى، وَيَقُولُ: ﴿إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾(٤).

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﴿ اللَّهِ عَالَ اللَّهِ صَالِلَهُ عَلَى اللَّهِ صَالِلَهُ عَلَى اللَّهِ صَالِلَهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

⁽۱) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب المناقب _ باب صفة النبي صَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ رقم الحديث (۲) . (۳۵٤۲).

⁽٢) يُقال: رجل رزين: إذا كان ذو ثبات ووقار وسكون. انظر النهاية (٢٠١/٢).

⁽٣) انظر سير أعلام النبلاء (٢٥٣/٣).

⁽٤) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الصلح _ باب قول النبي صَلَقْتَكَيْوَسَةُ للحسن بن علي النبي صَلَقَتَكِوسَةُ للحسن بن علي الله أن يُصلح به بين فئتين عظيمتين الله الحديث (٢٧٠٤) _ وأخرجه في كتاب الفتن _ باب قول النبي صَلَقَتَكِوسَةُ للحسن بن علي الله النبي هذا لسيد ولعل الله أن يُصلح به بين فئتين من المسلمين الله وقم الحديث (٢١٠٩).

بِهَذَا الْغُلَامِ شَيْئًا مَا رَأَيْنَاكَ تَصْنَعُهُ بِأَحَدِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّقَتَهُ عَلَيْهُ الْ رَيْحَانَتِي مِنَ الدُّنْيَا، إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَعَسَى اللهُ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ»(١).

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مَنْقُبَةٌ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ﴿ اللهِ لِمَا رَآهُ مِنْ فَإِنَّهُ تَرَكَ الْمُلْكَ لَا لِقِلَّةٍ وَلَا لِعِلَّةٍ ، بَلْ لِرَغْبَتِهِ فِيمَا عِنْدَ اللهِ لِمَا رَآهُ مِنْ حَقْنِ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ (٢).

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْعِمَادِ الْحَنْبَلِيُّ فِي شَذَرَاتِ الذَّهَبِ فِي أَحْدَاثِ سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ فِي رَبِيعٍ الْأَوَّلِ مِنْهَا: سَارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَي إِجْيُوشِهِ نَحْوَ الشَّامِ، وَعَلَى مُقَدِّمَتِهِ قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَي ، وَسَارَ مُعَاوِيَةُ فَي بِجُيُوشِهِ فَالْتَقَوْا بِنَاحِيَةِ الْأَنْبَارِ (٣)، فَوَفَّقَ اللهُ الْحَسَنَ فَي ، فَحَقَنَ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ، وَتَرَكَ الْأَمْرَ (١٤) لِمُعَاوِيَة فَي كَمَا هُو مُقَرَّرٌ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ، الْمُسْلِمِينَ، وَتَرَكَ الْأَمْرَ (١٤) لِمُعَاوِيَة فَي كَمَا هُو مُقَرَّرٌ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ، وَظَهَرَ حِينَئِذٍ صِدْقُ اللهُ عَالِمَتَهُ وَيَتَ فِيهِ حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِمَهَ وَيَهَ اللهُ اللهِ عَلَيْهُ وَاللهُ اللهِ عَلَالَهُ وَسُولُ اللهِ عَلَالَتَهُ وَسَلَمُ وَيَهِ اللهُ الْعَالَةِ وَاللهُ اللهِ عَلَاللهُ وَاللهُ اللهِ عَلَاللهُ وَاللهُ عَلَيْهُ وَلَهُ وَاللهُ اللهِ عَلَاللهُ وَلَا اللهِ عَلَاللهُ اللهِ عَلَيْهُ وَاللهُ وَاللهُ اللهِ عَلَاللهُ وَلَا اللهِ عَلَيْهُ وَلَي اللهُ اللهِ عَلَالَهُ وَلَا اللهِ عَلَاللهُ عَلَى اللهُ الْعَالَةُ وَلِي اللهُ اللهِ عَلَالَهُ اللهُ عَلَيْهِ وَلَهُ وَاللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ اللهُ عَلَيْهُ وَيُسُلِمُ وَلَا اللهُ عَلَالِهُ وَلَا اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَيْهُ وَلِهُ وَاللّهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَالِهُ اللهُ عَلَالَهُ وَلَا اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

⁽٢) انظر فتح الباري (١٤/٥٧١).

 ⁽٣) قال الإمام النووي في تهذيب الأسماء واللغات (٣١/٣): الأنبار: بفتح الهمزة وإسكان النون
 هي بلدة معروفة على شط الفرات على نحو مرحلتين من بغداد.

⁽٤) أي: الخلافة.

ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئْتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ».

وَلَمَّا تَمَّ الصَّلْحُ بِشُرُوطِهِ بَرَزَ الْحَسَنُ بَيْنَ الصَّفَيْنِ، وَقَالَ: إِنِّي قَدِ اخْتَرْتُ مَا عِنْدَ اللهِ وَتَرَكْتُهُ للهِ، وَإِنْ كَانَ لَهُ مَا عِنْدَ اللهِ وَتَرَكْتُهُ للهِ، وَإِنْ كَانَ لَهُ فَمَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَنَازِعَهُ، ثُمَّ قَرَأً: ﴿ وَإِنْ كَانَ لِي فَقَدْ تَرَكْتُهُ للهِ، وَإِنْ كَانَ لَهُ فَمَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَنَازِعَهُ، ثُمَّ قَرَأً: ﴿ وَإِنْ أَذَرِى لَمَلَّهُ وَتَـنَهُ لَلَّهُ لَكُمْ وَمَتَكُم إِلَى عَمَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَنَازِعَهُ، ثُمَّ قَرَأً: ﴿ وَإِنْ كَانَ لَهُ عَلَى اللّهِ الْحَمْدُ اللهِ الْحَمْدُ اللّهِ الْحَمْدُ اللهِ الْحَمْدُ اللّهِ الْحَمْدُ اللّهِ الْحَمْدُ اللّهِ الْحَمْدُ اللّهِ الْحَمْدُ اللهِ الْحَمْدُ اللهِ الْحَمْدُ اللهِ الْحَمْدُ اللّهِ الْحَمْدُ اللّهِ الْحَمْدُ اللّهِ الْحَمْدُ اللهِ الْحَمْدُ اللهِ الْحَمْدُ اللهِ الْحَمْدُ اللهِ الْحَمْدُ اللهِ الْحَمْدُ اللهِ الْحَمْدُ اللّهِ الْمَا لَهُ اللّهُ اللّهِ الْمُعَاوِيَةَ اللهُ اللّهِ الْمَالُولُ اللّهِ الْحَمْدُ اللّهِ الْمُعَاوِيَةُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهِ الْمُعَاوِيةَ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهِ الْمُعْدُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهِ الْمُعَاوِيةَ الللّهِ الْمُعْامِدُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ ال

وَتُوُفِّيَ الْحَسَنُ ﴿ بِالْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ، وَقِيلَ: سَنَةَ خَمْسِينَ، وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ (٣).

﴿ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٌّ بِّنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ إِنْ أَبِي طَالِبٍ ﴿ إِنْ أَبِي طَالِبٍ اللَّهُ الْمُ

يُكْنَى بِأَبِي عَبْدِ اللهِ (٥)، وُلِدَ الْحُسَيْنُ ﴿ فِي شَعْبَانَ مِنَ السَّنَةِ الرَّابِعَةِ

سورة الأنبياء _ آية رقم (١١١).

⁽٢) انظر شذرات الذهب (٢٢٨/١).

⁽٣) انظر تهذيب الأسماء واللغات (٣٩١/١) _ سير أعلام النبلاء (٢٧٨/٣).

 ⁽٤) انظر ترجمته ، في:
 سير أعلام النبلاء (٢٨٠/٣) _ تهذيب الأسماء واللغات (٤٠١/١) _ الإصابة (٢٧/٢) _
 أسد الغابة (٢١/٢).

⁽٥) قال الإمام النووي في تهذيب الأسماء واللغات (١/١): الحُسين _ بضم الحاء _ بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو عبد الله، سبط رسول الله صَلَّتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وريحانته الله عَنْ أَبِي طالب الهاشمي، أبو عبد الله، سبط رسول الله صَلَّتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وريحانته الله عَنْ اللهُ عَنْ الله عَن

لِلْهِجْرَةِ(١)، وَكَانَ ﴿ اللَّهِ مَا النَّاسِ بِرَسُولِ اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْهَ مِنْ أَسْفَلِ صَدْرِهِ إِلَى أَسْفَلِ مَدْرِهِ إِلَى اللّهِ مَا التّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ بِسَنَدٍ أَسْفَلِهِ، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ التّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللّهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِل

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: كَانَ الْحُسَيْنُ ﷺ فَاضِلًا دَيِّنًا كَثِيرَ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالْحَجِّ^(٣).

وَرَوَى ابْنُ مَاجَه فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ ﴿ مُلَّا مُدَّتُهُمْ:

^{= *} وقال الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٨٠/٣): الحسين الشهيد، الإمام الشريف الكامل، سبط رسول الله صَلَّاتَهُ عَيْنَهُمْ ، وريحانته من الدنيا، ومحبوبه، أبو عبد الله الحسين ابن أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب.

⁽١) قال الحافظ في الإصابة (٦٨/٢): إذا كان الحسن وُلِدَ في رمضان، وَوُلِدَ الحسين في شعبان احتمل أن تكون _ فاطمة _ ولدته لتسعة أشهر، ولم تطهر من النفاس إلا بعد شهرين.

⁽۲) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب ، والحسين بن علي بن أبي طالب ، والحديث (٤١١٣) _ وابن حبان في صحيحه _ كتاب إخباره صَلَّتُنَعَيْدُوسَلِّم عن مناقب الصحابة _ رقم الحديث (٢٩٧٤) _ وأخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٧٧٤) _ وفي فضائل الصحابة _ رقم الحديث (١٣٦٦) _ وقال الشيخ وصي الله محقق فضائل الصحابة: إسناده صحيح .

⁽٣) انظر الاستيعاب (١/٤٤٣).

أَنَّهُمْ خَرَجُوا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ إِلَى طَعَامٍ دُعُوا لَهُ، فَإِذَا حُسَيْنٌ يَلْعَبُ فِي السِّكَةِ (١) ، قَالَ: فَتَقَدَّمَ النَّبِيُّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُوْمِ ، وَبَسَطَ يَدَيْهِ ، فَجَعَلَ الْغُلَامَ يَفِرُّ هَاهُنَا وَهَاهُنَا ، وَيُضَاحِكُهُ النَّبِيُّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَخَذَهُ ، فَجَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ يَفِرُّ هَاهُنَا وَهَاهُنَا ، وَيُضَاحِكُهُ النَّبِيُّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَتَّى أَخَذَهُ ، فَجَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ يَوْمُ فَاهُنَا وَهَاهُنَا ، وَيُضَاحِكُهُ النَّبِيُّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَتَى أَخَذَهُ ، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَلْتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعْ وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَلْتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ اللهِ عَلَاللهُ عَنْ أُحِبَّ اللهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا ، حُسَيْنُ سِبْطُ (٣) «حُسَيْنُ مِنْ حُسَيْنُ مِنْ حُسَيْنُ مِنْ أَحَبَّ اللهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا ، حُسَيْنُ سِبْطُ (٣) مِنْ الْأَسْبَاطِ (٤).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالتَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﴿ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْدُوسَاتِهَ: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَعِيدٍ الْخُدرِيِّ ﴿ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ اللهِ صَلَّتَهُ اللهِ عَلَيْتَهُ اللهِ عَلَيْتُهُ اللهِ عَلَيْتُهُ اللهِ عَلَيْتُهُ اللهِ عَلَيْتُهُ اللهِ عَلَيْتُهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْتُهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلْهِ اللهِ عَلَيْهِ عِلْمُ اللهِهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عِلْمَا اللهِ عَلَيْهِ عَ

⁽١) السِّكَّة: الطريقة المصطفة من النخل، ومنها قيل للأزقَّة سكك لاصطفاف الدور فيها. انظر النهاية (٣٤٥/٢).

⁽٢) فَأْس رأسه: هو طرف مؤخِّره المشرف على القفا. انظر النهاية (٣٦٣/٣).

⁽٣) قال ابن الأثير في جامع الأصول (٣٠/٩): السبط: ولد الولد، وأسباط بني إسرائيل، هم أولاد يعقوب هي ، وهم فيهم كالقبائل في العرب، وقد جعل النبي صَلَّتُنَعَيْدُوسَةً حسينًا هي واحدًا من أولاد الأنبياء، يعني أنه من جملة الأسباط الذين هم أولاد يعقوب هي.

⁽٤) أخرجه ابن ماجه في سننه _ كتاب السنة _ باب فضائل الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب ﷺ _ رقم الحديث (١٤٤) _ وأخرج المرفوع منه _ فقط _ الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب مناقب أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب، والحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ _ رقم الحديث (٤١٠٩) _ وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

⁽٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٠٩٩٩) _ والترمذي في جامعه _ كتاب=

زَادَ ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ وَالطَّحَاوِيُّ فِي شَرْحِ مُشْكِلِ الْآثَارِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ: «إِلَّا ابْنَي الْخَالَةِ: عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، وَيَحْيَى بْنَ زَكَرِيًّا»(١).

قَالَ الْإِمَامُ الطَّحَاوِيُّ: قَوْلُهُ صَلَّسَتُهَ عَنِيهِ ﴿ إِلَّا ابْنِي الْخَالَةِ: عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، وَيَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا»، فَلِاسْتِثْنَائِهِ إِيَّاهُمَا يَوْمَئِذٍ مِنْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ بِتَحْقِيقِهِ الشَّبَابَ لَهُمَا ، لِأَنَّهُمَا خَرَجَا مِنَ الدُّنْيَا وَهُمَا كَذَلِكَ، وَاللهَ نَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ (٢).

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنِ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ قَالَ: كُنْتُ شَاهِدًا لِإِبْنِ عُمَرَ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ دَمِ الْبُعُوضِ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟

قَالَ: مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، قَالَ: انْظُرُوا إِلَى هَذَا يَسْأَلُنِي عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ، وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ عَلَىٰ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَةً، وَسَمِعْتُ النَّبِيُّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّةً يَقُولُ: «هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا»(٤).

المناقب _ باب مناقب أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب، والحسين بن علي بن أبي
 طالب ﷺ _ رقم الحديث (٤١٠١) _ وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

⁽۱) أخرجه ابن حبان في صحيحه _ كتاب إخباره صَّالَتُهُ عَنِي مناقب الصحابة _ باب ذكر البيان بأن سبطي المصطفى صَّاللَهُ عَنَيْهِ يَكُونان في الجنة سيدا شباب أهل الجنة ما خلا ابني البيان بأن سبطي المصطفى صَّاللَهُ عَنَيْهِ يَكُونان في الجنة سيدا شباب أهل الجنة ما خلا ابني البيان بأن سبطي المصطفى صَّاللَهُ عَنْهِ يَكُونان في البيان بأن سبطي المصطفى صَاللَهُ عَنْهُ عَنْهُ اللهُ ال

⁽٢) انظر شرح مشكل الآثار (٢٢٢٥).

⁽٣) قال الحافظ في الفتح (٣٦/١٢): يعني الحسين بن علي هها.

⁽٤) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب فضائل أصحاب النبي صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَارً _ باب مناقب الحسن =

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: أَوْرَدَ ابْنُ عُمَرَ ﷺ هَذَا مُتَعَجِّبًا مِنْ حِرْصِ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى الشَّيْءِ الْجَلِيلِ(١). الْعِرَاقِ عَلَى الشَّيْءِ الْجَلِيلِ(١).

اسْتُشْهِدَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ﴿ يَوْمَ الْجُمْعَةِ ، يَوْمَ عَاشُورَاءَ مِنَ الْمُحَرَّمِ
 سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ لِلْهِجْرَةِ ، وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ ثَمَانٍ وَخَمْسُونَ سَنَةً (٢).

﴿ حَدِيثٌ مُنْكَرُ:

رَوَى الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ اللهِ صَالِيَةُ وَلَيْ أَخَذَ بِيَدِ حَسَنٍ وَحُسَيْنٍ، فَقَالَ: «مَنْ أَحَبَّنِي وَأَكَا اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهُ وَلَكَ أَخَذَ بِيَدِ حَسَنٍ وَحُسَيْنٍ، فَقَالَ: «مَنْ أَحَبَّنِي وَأَكَاهُمَا وَأُمَّهُمَا، كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ»(٣).

قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ، وَالْمَتْنُ مُنْكَرُ (٤).

وَقَالَ فِي مَوْضِعِ آخَرَ: هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ جِدًّا(°).

الحسين ﷺ _ رقم الحديث (٣٧٥٣) _ وأخرجه في كتاب الأدب _ باب رحمة الولد وتقبيله
 ومعانقته _ رقم الحديث (٩٩٤).

⁽١) انظر فتح الباري (٤٦٩/٧).

 ⁽۲) انظر الاستيعاب (۱/۲۶) _ تهذيب الأسماء واللغات (۲/۱) _ البداية والنهاية
 (۲) ٥٩٦/٨).

 ⁽٣) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب مناقب علي بن أبي طالب ﷺ _
 رقم الحديث (٤٠٦٦) _ وضعفه الألباني في ضعيف الجامع _ رقم الحديث (٥٣٤٤).

⁽٤) انظر سير أعلام البنلاء (٢٥٤/٣).

⁽٥) انظر سير أعلام النبلاء (١٣٥/١٢).

﴿ مُحَسِّنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللهِ اللهِي اللهِ اللهُ المِلْ المِلْمِي اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ المِلْمُلِي المِلْمُلِي المُلْمُلِي المِلْمُ

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: اتَّفَقَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالْأَخْبَارِ أَنَّ مُحَسِّنَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ هَا مَاتَ صَغِيرًا فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَالِلهُ عَلَيْوَسَاةً (٢).

﴿ أُمُّ كُلْثُومَ (٣) بِنْتِ عَلِيٌّ بِّنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ (١):

وُلِدَتْ أُمُّ كُلْثُومَ بِنْتِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فِي حُدُودِ سَنَةِ سِتِّ مِنَ الْهِجْرَةِ (٥٠).

قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: أُمُّ كُثْلُومَ بِنْتُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
بْنِ هَاشِمٍ، الْهَاشِمِيَّةُ، شَقِيقَةُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَرَأْتِ النَّبِيَّ صَلَّالِمَعَلَيْوَسَلَّة، وَلَمْ
تَرْوِ عَنْهُ شَيْئًا(١).

تَزَوَّجَهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﴿ وَرُزِقَ مِنْهَا: زَيْدًا وَرُقَيَّةً (٧).

⁽١) انظر ترجمته ﷺ في: أسد الغابة (٤/٥٥) ـ تهذيب الأسماء واللغات (٧٩٦/١).

⁽٢) انظر فتح الباري (٥٠٢/٣).

⁽٣) قال الإمام النووي في تهذيب الأسماء واللغات (٨٣١/٢): هي بضم الكاف.

 ⁽٤) انظر ترجمتها هي في:
 سير أعلام النبلاء (٣/٠٠٥) _ تهذيب الأسماء واللغات (٨٣١/٢) _ الاستيعاب (٤/٩٠٥)،
 الإصابة (٨/٤٦٤).

⁽٥) انظر سير أعلام النبلاء (٣/٥٠٠).

⁽٦) انظر سير أعلام النبلاء (٣/٥٠٠).

⁽٧) سيأتي الكلام على زواج عمر بن الخطاب ، نه من أم كلثوم بنت علي ، مفصلاً ،=

﴿ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

وُلِدَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ •

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْأَثِيرِ: أَذْرَكَتْ زَيْنَبُ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَنِهِ، وَكَانَتِ امْرَأَةً عَاقِلَةً لَبِيبَةً جَزْلَةً (٢) ، زَوَّجَهَا أَبُوهَا عَلِيٍّ ﴿ مُنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَخِيهِ جَعْفَرَ ﴿ ، وَعَبَّاسًا ، وَمُحَمَّدًا ، وَأُمَّ كُلْثُومَ ، وَكَانَتْ مَعَ فَوَلَدَتْ لَهُ عَلِيًّا ، وَعَوْنًا الْأَكْبَرَ ، وَعَبَّاسًا ، وَمُحَمَّدًا ، وَأُمَّ كُلْثُومَ ، وَكَانَتْ مَعَ أَخِيهَا الْحُسَيْنِ لَمَّا قُتِلَ ، وَحُمِلَتْ إِلَى دِمَشْقَ ، وَمَاتَتْ عِنْدَ زَوْجِهَا عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرَ ﴿ اللهِ بْنِ جَعْفَرَ ﴾ .

* وَمِنْ زَوْجَاتِهِ اللهُ:

٢) أُمَامَةُ (١) بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ ﴿ (٥):

أُمُّهَا زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ صَ إِنَّهُ عَلَيْهِ وَسَالًا ، وُلِدَتْ أُمَامَةُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ

عند ذكر حياة على بن أبى طالب ، في خلافة عمر بن الخطاب ،

⁽۱) انظر ترجمتها في: أسد الغابة (٥/٥٠٠) _ الإصابة (١٦٦/٨) _ البداية والنهاية (٥/٣٠٦).

⁽٢) امرأة جَزْلة: جيدة الرأي. انظر لسان العرب (٢٧٦/٢).

⁽٣) انظر أسد الغابة (٣٠٠/٥).

⁽٤) قال الحافظ في الفتح (١٧٦/٢): أُمامة بضم الهمزة وتخفيف الميمين.

⁽٥) انظر ترجمتها هي في: الاستيعاب(٢١٧٤)_أُسد الغابة (٥/٢١٧)_سير أعلام النبلاء (٣٣٥/١)_الإصابة (٢٤/٨).

اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ عَلَى وَكَانَ رَسُولُ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ عَلَيْهَا، وَيَحْمِلُهَا فِي الصَّلَاةِ، فَقَدْ رَوَى اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ عَلَيْهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ وَهُوَ حَامِلٌ أُمَامَةَ بِنْتَ زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ وَسَالًا عَنْ أَمَامَةً بِنْتَ زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّقَهُ عَلَيْهِ وَسَالًا وَ وَلَا بَي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا، وَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا (١).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ عَلَى النَّبِيِّ صَالَسَتَهَ عَلَى النَّبِيِّ صَالَسَتَهَ عَلَى النَّبِيِّ صَالَسَتَهَ عَلَى النَّبِيِّ اللَّهُ مِنْ عَنْدِ النَّبِيِّ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ ، فَلَمْ وَعَلَى النَّبِيُّ النَّبِيُّ النَّبِيُّ النَّبِيُّ النَّبِيُّ النَّبِيُّ النَّبِيُّ النَّبِيُّ مَنْ ذَهَبٍ ، فِيهِ فَصُّ (٣) حَبشِيُّ ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ النَّبِيُّ مَنْ ذَهَبٍ ، فِيهِ فَصُّ (٣) حَبشِيُّ ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ مَنْ ذَهَبٍ ، فِيهِ فَصُّ (٣) حَبشِيُّ ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُ الْعَاصِ صَالِعَهِ ، مُعْرِضًا عَنْهُ ، لَمَّ دَعَا أَمَامَةَ بِنْتَ أَبِي الْعَاصِ الْبَنَيَّةِ ، فَقَالَ: «تَحَلَّيْ بِهَذَا يَا بُنَيَّةُ» (٤).

* وَكَانَ زَوَاجُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنْ أُمَامَةَ بِنْتِ أَبِي الْعَاصِ ، اللهُ بَعْدَ وَفَاةِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَالَتَهَ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ فِي خِلَافَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

⁽١) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الصلاة _ باب إذا حمل جارية صغيرة على عنقه في الصلاة _ رقم الحديث (٥١٦) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب المساجد ومواضع الصلاة _ باب جواز حمل الصبيان في الصلاة _ رقم الحديث (٤٣).

 ⁽٢) الحلي: اسم لكل ما يُتزين به من مَصاغ الذهب والفضة، والجمع حُلي بالضم والكسر،
 وجمع الحِلية حِلَى مثل: لحية ولحّى. انظر النهاية (٤١٨/١).

 ⁽٣) فَصُّ الخاتم وفِصُّه: بالفتح والكسر المركب فيه. انظر لسان العرب (٢٧١/١٠).

⁽٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٤٨٨٠) _ وأبو داود في سننه _ كتاب الخاتم _ باب في الذهب للنساء _ رقم الحديث (٤٣٥).

عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﴿ مُ وَلَمْ يُرْزَقْ عَلِيٌّ ﴿ مِنْ أَمَامَةَ أَوْلَادًا .

* وَمِنْ زَوْجَاتِهِ ﷺ:

٣) أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسِ (١) الْخَثْعَمِيَّةُ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

هِيَ أُمُّ عَبْدِ اللهِ، مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُولِ، قِيلَ: أَسْلَمَتْ قَبْلَ دُخُولِ رَسُولِ اللهِ صَلَّسَهُ عَبْدِ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ الطَّيَّارِ هَا اللهِ مَا اللهِ الطَّيَّارِ هَا اللهِ مَا اللهِ اللهِ وَمُحَمَّدًا، وَعَوْنًا، وَعَوْنًا، وَاسْتُشْهِدَ هَا عَنْهَا يَوْمَ مُؤْتَةً .

ثُمَّ تَزَوَّجَهَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ﴿ مُولَدَتْ لَهُ فِي مِيقَاتِ ذُو الْحُلَيْفَةِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﴿ " ، فَلَمَّا تُوفِي أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ﴿ الصَّدِّيقُ ﴿ الصَّدِّيقُ ﴿ الْمَلْتُهُ ﴿ الْمَلَا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّالُّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

⁽١) قال الإمام ابن الأثير في جمع الأصول ـ قسم التراجم ـ (١٨٩/١): عُميس بضم العين وفتح الميم وسكون الياء وبالسين المهملة.

 ⁽۲) انظر ترجمتها هي في:
 سير أعلام النبلاء (۲۸۲/۲) _ أسد الغابة (۲۱۲/۵) _ الإصابة (۱۵/۸) _ الاستيعاب
 (۲٤٧/٤).

⁽٣) أخرج ولادتها محمد بن أبي بكر الصديق ، في ميقات ذو الحليفة في حجة الوداع: الإمام مسلم في صحيحه ـ كتاب الحج ـ باب إحرام النفساء ـ رقم الحديث (١٢١٠) (١٢١٠).

⁽٤) أخرج غسل أسماء بنت عُميس زوجها أبو بكر الصديق لما توفي ﷺ:

ثُمَّ تَزَوَّجَهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مُ اللَّهِ مَ اللَّهُ لَهُ يَحْيَى.

قَالَ الْحَافِظَانِ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ وَابْنُ الْأَثِيرَ: وَلَا خِلَافَ فِي ذَلِكَ (١).

﴿ فَائِدَةٌ لَطِيفَةٌ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةً فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ إِلَى الشَّعْبِيِّ قَالَ: تَزَوَّجَ عَلِيٌّ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ ، فَتَفَاخَرَ ابْنَاهَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرَ (٢) ، فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا: أَنَا خَيْرُ ابْنَاهَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرَ (٢) ، فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا ، فَقَالَتْ لِابْنِ مِنْكَ ، وَأَبِي خَيْرٌ مِنْ أَبِيكَ ، فَقَالَ عَلِيٌّ لِأَسْمَاءَ: اقْضِي بَيْنَهُمَا ، فَقَالَتْ لِابْنِ جَعْفَر: أَمَّا أَنْتَ أَيْ بُنَيَّ فَمَا رَأَيْتُ شَابًا مِنَ الْعَرَبِ كَانَ خَيْرًا مِنْ أَبِيكَ ، وَأَمَّا كَانَ خَيْرًا مِنْ أَبِيكَ ، وَأَمَّا أَنْتَ أَيْ بُنَيَّ فَمَا رَأَيْتُ شَابًا مِنَ الْعَرَبِ كَانَ خَيْرًا مِنْ أَبِيكَ ، وَأَمَّا أَنْتَ فَمَا رَأَيْتُ مَا تَرَكَتْ

الإمام مالك في الموطأ _ كتاب الجنائز _ باب غُسل الميت _ رقم الحديث (٣) _ وهو
 حديث حسن _ ولفظه: عن عبد الله بن أبي بكر أن أسماء بنت عُميس غَسَّلت أبا بكر الصديق
 حين تُوفي، ثم خرجت، فسألت مَن حضرها من المهاجرين، فقالت: إني صائمة، وإن هذا
 يوم شديد البرد، فهل عليَّ من غُسل؟ قالوا: لا.

^{*} واستشكل المحب الطبري في الرياض النضرة (٢٢٣/١) قولها ، إني صائمة ، وقال: ولا تصح هذه الزيادة على المشهور لأن الصوم إنما يكون نهارًا ، والأصح أنه مات ليلًا ، ودُفن ليلًا ، وإن كان قد قيل إنه مات نهارًا ، ودُفن في آخر نهاره ، لكن الأول المشهور .

 ⁽١) انظر الاستيعاب (٤/٣٤٨) _ وأُسد الغابة (٥/٢١٣).

⁽٢) الطيار ابن عبد المطلب رضى الله عنهم أجمعين.

⁽٣) الكَهْل من الرجال: مَن زاد على ثلاثين سنة إلى الأربعين. انظر النهاية (٤/١٨٤).

لَنَا شَيْئًا، فَلَوْ قُلتِ غَيْرَ هَذَا لَمَقَتُّكِ (١).

* وَمِنْ زَوْجَاتِهِ ﷺ:

٤) خَوْلَةُ بِنْتُ إِيَاسِ بْنِ جَعْفَرَ الْحَنَفِيَّةُ (٢):

هِيَ مِنْ سَبْيِ بَنِي حَنِيفَةَ _ قَوْمِ مُسَيْلَمَةَ الْكَذَّابِ _ زَمَنَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ الصِّدِّيقِ (٣).

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ: خَوْلَةُ بِنْتُ جَعْفَرَ بَّنِ قَيْسِ بْنِ مَسْلَمَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعَ بْنِ مَعْلَبَةَ بْنِ الدُّولِ بْنِ حَنِيفَةَ بْنِ لُجَيْمِ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ (٤).

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي التَّهْذِيبِ: هِيَ خَوْلَةُ بِنْتُ جَعْفَرَ بْنِ قَيْسٍ مِنْ بَنِي

⁽۱) المقت في الأصل: أشد البُغض. انظر النهاية (٢٩٥/٤). والخبر أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (١٧٢٠) _ وابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٢٨٧١) _ وأورده الحافظ في الإصابة (١٦/٨) وعزاه لابن

السكن وصحح إسناده.

 ⁽۲) انظر ترجمتها هي في:
 الإصابة (۱۱۳/۸) ـ تهذيب الأسماء واللغات (۲۵/۱) ـ سير أعلام النبلاء (۲۱۰/٤) ـ
 تهذيب التهذيب (۲۵۲/۳).

⁽٣) انظر سير أعلام النبلاء (١١٠/٤).

⁽٤) انظر الطبقات الكبرى (٥/٥).

-- * · ** *

حَنِيفَةً، وَيُقَالُ: مِنْ مَوَالِيهِمْ، سُبِيَتْ فِي الرِّدَّةِ مِنَ الْيَمَامَةِ (١).

وَقَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: مِنْ سَبْيِ بَنِي حَنِيفَةَ: خَوْلَةُ بِنْتُ جَعْفَرَ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَسْلَمَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الدُّولِ بْنِ حَنِيفَةَ (٢).

 « قُلْتُ: جَمِيعُ الرِّوَايَاتِ تُؤكِّدُ بِأَنَّ خَوْلَةَ بِنْتَ جَعْفَرٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ ،

 وَإِنَّمَا اخْتَلَفُوا فِي كَوْنِهَا مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، أَمْ أَنَّهَا أَمَةٌ لَهُمْ ؟

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْإِصَابَةِ: خَوْلَةُ بِنْتُ إِيَاسِ بْنِ جَعْفَرَ الْحَنَفِيَّةُ ، وَالِدَةُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَا النَّبِيُ صَالِلَهُ عَلَيْهِ فِي مَنْزِلِهِ فَضَحِكَ ، ثُمَّ قَالَ: ﴿ يَا عَلِيُّ اللَّهَ النَّبِيُ مَا النَّبِيُ مَا النَّبِيُ مَا النَّبِي مَا النَّبِي مَا النَّبِي مَا اللَّهِ فَصَحِكَ ، ثُمَّ قَالَ: ﴿ اللَّهُ عَلَيُّ اللَّمَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللِهُ اللَّهُ الللَ

⁽١) انظر تهذيب التهذيب (٦٥٢/٣)٠

⁽۲) انظر تهذيب الأسماء واللغات (۱/۲٤۸).

 ⁽٣) النَّحْل: العطية والهبة ابتداءً من غير عوض ولا استحقاق، يُقال: نَحَلَهُ يَنْحَلُه نُحْلاً بالضم،
 والنِّحْلة بالكسر: العطية. انظر النهاية (٢٤/٥).

⁽٤) قال الشيخ عبد الفتاح أبو غدة في التعليقات الحافلة ــ (ص ١٨٤) ــ: يجوز ضبط هذا الفعل بفتح الراء والواو، ويجوز ضبطه بضم الراء وكسر الواو المشددة مبنيًّا للمجهول.

 ⁽٥) قال الإمام النووي في تهذيب الأسماء واللغات (١٢٦/٢): قنبر خادم علي بن أبي طالب
 (٥) هو بفتح القاف والباء.

ذَلِكَ يَتَوَقَّفُ عَلَى أَنَّهَا كَانَتْ حِينَئِذٍ مُسْلِمَةٌ (١).

* أَوْلَادُ عَلِيٍّ ﴿ مِنْ خَوْلَةَ بِنْتِ إِيَاسٍ:

لَمْ يُرْزَقْ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ إِيَاسِ بْنِ جَعْفَرَ إِلَّا: * مُحَمَّدًا الْأَكْبَرَ:

عُرِفَ ﴿ يَكُنَى بِأَبِي الْقَاسِمِ ، وَيُكُنَى بِأَبِي الْقَاسِمِ ، وَيُكُنَى بِأَبِي الْقَاسِمِ ، وَيُكْنَى بِأَبِي الْقَاسِمِ ، وَيُقالُ: بِأَبِي عَبْدِ اللهِ ، وُلِدَ فِي الْعَامِ الذِي مَاتَ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ﴿ اللهِ اللهِ عَبْدِ اللهِ ، وُلِدَ فِي الْعَامِ الذِي مَاتَ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ عَبْدِ اللهِ ، وُلِدَ فِي الْعَامِ الذِي مَاتَ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ﴾ (٢).

قَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: وُلِدَ لِسَنَتَيْنِ بَقِيَتَا مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ ﴿ اللَّهُ (٣).

ذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدِ (٤) وَالْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ (٥) فِي الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنْ كَبَارِ التَّابِعِينَ.

* وَكَانَ ﴿ فَهُ وَرِعًا كَثِيرَ الْعِلْمِ، حَتَّى قَالَ الْحَافِظُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ اللهِ اللهِ بْنِ الْجُنَيْدِ: لَا نَعْلَمُ أَحَدًا أَسْنَدَ عَنْ عَلِيٍّ ﴿ فَيْ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَامً أَكْثَرَ،

⁽١) انظر الإصابة (١١٣/٨).

⁽٢) انظر سير أعلام النبلاء (١١٠/٤).

⁽٣) انظر تهذيب الأسماء واللغات (١/٢٤٨).

⁽٤) انظر الطبقات الكبرى (٥/٥٤).

⁽٥) انظر سير أعلام النبلاء (١١٠/٤).

وَلَا أَصَحَّ مِمَّا أَسْنَدَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ(١).

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْعِمَادِ الْحَنْبَلِيُّ: كَانَ ابْنُ الْحَنَفِيَّةِ نِهَايَةً فِي الْعِلْمِ، غَايَةً فِي الْعِبَادَةِ^(٢).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: كَانَ مِنْ سَادَاتِ الْمُسْلِمِينَ وَلَكِنْ لَيْسَ بِمَعْصُومٍ وَلَا أَبُوهُ مَعْصُومٌ ، بَلْ وَلَا مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ أَبِيهِ مِنَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ قَبْلَهُ لَيْسُوا بِوَاجِبِي الْعِصْمَةِ(٣).

* وَهُو ﴿ مُمَّنْ جُمِعَ لَهُ بَيْنَ اسْمِ النَّبِيِّ صَالِقَتُهُ وَكُنُيتِهِ الْقَدْ رَوَى الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ عَنْ أَلَامِمَامُ التَّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ عَنْ أَبِي عَلَيْ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ ا

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْهِ وَسَالَمُ: «نَعَمْ»، قَالَ: فَكَانَتْ رُخْصَةً لِي (٦).

⁽١) انظر تهذيب الأسماء واللغات (١/٩٤) _ سير أعلام النبلاء (٤/١١٥).

⁽٢) انظر شذرات الذهب (١/٣٣٠).

⁽٣) انظر البداية والنهاية (٧/٥٥٧).

⁽٤) زاد أبو داود في سننه: ولد.

⁽٥) في رواية أبي داود في سننه: باسمك.

⁽٦) أخرجه الترمذي في جامعه _ كتاب الاستئذان والآداب _ باب ما جاء في كراهية الجمع بين اسم النبي صَلَّتَهُ عَيْدَوَتِكُم وكنيته _ رقم الحديث (٣٠٥٦) _ وأبو داود في سننه _ كتاب الأدب=

تُوُفِّيَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ ﴿ فَي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِينَ هِجْرِيَّةً بِالْمَدِينَةِ، وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ، وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ خَمْسٌ وَسِتُّونَ سَنَةً (١).

* وَمِنْ زَوْجَاتِهِ ﴿ اللَّهُ:

ه) أُمُّ الْبَنِينَ فَاطِمَةُ بِنْتُ حِزَام بْنِ خَالِدٍ الْكِلَابِيَّةُ:

كَانَتْ شَاعِرَةً فَصِيحَةً تَزَوَّجَهَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مُ اللَّهِ مَا لَكُ:

الْعَبَّاسَ، ثُمَّ عَبْدَ اللهِ، ثُمَّ جَعْفَرًا، ثُمَّ عُثْمَانَ، وَكُلُّهُمْ قُتِلُوا مَعَ أَخِيهِمُ الْحُسَيْنُ ﷺ بِكَرْبَلَاءَ، وَلَا عَقِبَ لَهُمْ سِوَى الْعَبَّاسُ(٢).

* وَمِنْ زَوْجَاتِهِ ﴿ اللَّهُ اللَّالِمُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

٦) لَيْلَى بِنْتُ مَسْعُودِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مَالِكٍ النَّهْشَلِيَّةُ:

هِيَ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، وَرُزِقَ عَلِيٌّ ﴿ اللَّهُ مِنْهَا:

١ _ عَبْدَ اللهِ .

⁼ _ باب في الرخصة في الجمع بينهما _ يعني بين اسم النبي صَلَّلتَهُ عَلَيْهَ وَكُنيته _ رقم الحديث (٤٩٦٧) _ وقال الترمذي: هذا حديث صحيح.

 ^{*} قلت: سيأتي الكلام على مسألة الجمع بين اسم النبي صَلَاللَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّم وكنيته بالتفصيل.

 ⁽١) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (٥/٥) ـ البداية والنهاية (٩/٩).

⁽٢) انظر البداية والنهاية (٧/٥٥٧) $_{-}$ أعلام النساء (٤٠/٤) لعمر كحالة.

*** 🔆 ***

٢ _ وَأَبَا بَكْرٍ (١).

وَقَدْ جَمَعَ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرَ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ لَا يَعْدَ وَفَاةِ عَلِيٍّ ﴾ وَأُمَّهَا بَيْنَ لَيْلَى بِنْتِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأُمَّهَا بَيْنَ لَيْلَى بِنْتِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأُمَّهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ صَلَاتَهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَاتَهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَاتَهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَاتَهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَاتَهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْتُهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى ع

قَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ: جَمَعَ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرَ بَيْنَ ابْنَةِ عَلِيٍّ وَامْرَأَةِ عَلِيٍّ (٢).

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: الْأَثَرُ وَصَلَهُ الْبَغَوِيُّ فِي الْجَعْدِيَّاتِ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِّنِ مَهْرَانَ أَنَّهُ قَالَ: جَمَعَ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرَ بَيْنَ زَيْنَبَ بِنْتِ عَلِيٍّ، وَامْرَأَةِ عَلِيٍّ لَيْلَى بِنْتِ مَسْعُودٍ.

وَأَخْرَجَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ مِنْ وَجْهِ آخَرَ، فَقَالَ: لَيْلَى بِنْتُ مَسْعُودٍ النَّهْشَلِيَّةُ وَأُمُّ كُلْثُومَ بِنْتُ عَلِيٍّ لِفَاطِمَةَ فَكَانَتَا امْرَأَتَيْهِ.

وَقَوْلُهُ فَاطِمَةُ: أَيْ مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَلَا تَعَارُضَ بَيْنَ الرِّوَايَتَيْنِ فِي زَيْنَبَ وَأُمِّ كُلْثُومِ لِأَنَّهُ تَزَوَّجَهُمَا وَاحِدَةً بَعْدَ أُخْرَى مَعَ بَقَاءِ

⁽١) انظر البداية والنهاية (٧/٥٥٧).

⁽٢) علقه البخاري في صحيحه _ كتاب النكاح _ باب ما يحل من النساء وما يحرم.

\$ 🔆 🌞

لَيْلَى فِي عِصْمَتِهِ (١).

* وَمِنْ زَوْجَاتِهِ ﴿ اللَّهُ اللَّالِمُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

٧) الصَّهْبَاءُ بِنْتُ رَبِيعَةَ بْنِ بَحِيرِ الثَّعْلَبِيَّةُ (٢):

تُكْنَى أُمَّ حَبِيبٍ (٣) ، ذَكَرَهَا الْحَافِظُ فِي الْإِصَابَةِ فِي الْقِسْمِ الثَّالِثِ ، وَقَالَ: لَهَا إِدْرَاكُ ، وَكَانَتْ مِمَّنْ سُبِيَ بِعَيْنِ التَّمْرِ (١) ، فَأَرْسَلَ بِهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ﷺ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ (٥) .

وَرُزِقَ عَلِيٌّ ﴿ مِنَ الصَّهْبَاءِ:

١ _ عُمَرَ الْأَكْبَرَ.

 $Y = \tilde{g}(\tilde{g})$

⁽۱) انظر فتح الباري (۱۹۳/۱۰).

 ⁽۲) هكذا وقع في الإصابة: الثعلبية ـ ووقع عند ابن جرير الطبري في تاريخه (١٦٢/٣)، وابن
 الأثير في الكامل في التاريخ (٧٤٧/٢)، وابن سعد في طبقاته (١٣/٣): التغلبية.

⁽٣) كَنَّاها بذلك: ابن سعد في طبقاته (١٣/٣)، والحافظ في الإصابة (٢١٩/٨)، وابن جرير الطبري في تاريخه (١٦٢/٣).

وكناها الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٣٥٥/٧) بأم حبيبة.

⁽٤) عين التمر: بلدة قريبة من الأنبار _ في العراق _ افتتحها المسلمون في أيام أبي بكر الصديق هذا على يد خالد بن الوليد هذا سنة (١٢هـ). انظر معجم البلدان (٣٦٩/٦).

⁽٥) انظر الإصابة (٢١٩/٨).

⁽٦) انظر الطبقات الكبرى (١٣/٣).

* *** *

﴿ عَدَدُ أَوْلَادِ وَبَنَاتِ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ اللهُ

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ: جَمِيعُ وَلَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ لَصُلْبِهِ الصَّلْبِهِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ ذَكَرًا، وَتِسْعَ عَشْرَةَ امْرَأَةً، وَكَانَ النَّسْلُ مِنْ وَلَدِهِ لِخَمْسَةٍ: الْحَسَنِ، وَالْحُسَيْنِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ، وَالْعَبَّاسِ بْنِ الْكِلَابِيَّةِ، وَعُمَرَ بْنِ التَّعْلِبِيَّةِ، وَلَمْ يَصِحَّ لَنَا مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ ﴿ فَيْرَ هَوُلَاءِ (۱).



⁽١) انظر الطبقات الكبرى (١٣/٣).



اخْتُلِفَ فِي عُمُرِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ يَوْمَ إِسْلَامِهِ، مَعَ الْاتَّفَاقِ عَلَى إِسْلَامِهِ، مَعَ الْاتَّفَاقِ عَلَى إِسْلَامِهِ ﴿ يَهُ عَبُلَ الْبُلُوغِ، فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الصِّبْيَانِ.

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: الأَصَحُّ فِي سِنِّ عَلِيٍّ ﴿ عَلِي الْمَبْعَثِ كَانَ عَشْرَ الْمَبْعَثِ كَانَ عَشْرَ سِنِينَ (١).

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْ أَسْلَمَ وَهُوَ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ (٢).

وَاعْتَمَدَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي السِّيرَةِ ذَلِكَ وَلَمْ يَتَعَدَّاهُ، فَقَالَ: ثُمَّ كَانَ أَوَّلَ ذَكَرٍ مِنَ اللهِ تَعَالَى: مِنَ اللهِ تَعَالَى: مِنَ اللهِ تَعَالَى: عَلَيْهِ مَنَ اللهِ تَعَالَى: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ، وَهُو يَوْمَئِذٍ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ، وَهُو يَوْمَئِذٍ

⁽١) انظر فتح الباري (٥٦٦/٧) ـ وقال في الإصابة (٤٦٤/٤): وُلِلَا قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح، فربي في حجر النبي صَلَّلَتُمُنَيْءَوَسَلَرُ ولم يُفارقه.

⁽٢) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب ذكر إسلام أمير المؤمنين على المرابعة على الحديث (٤٦٣٧).

***** ***

ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ (١).

وَاقْتَصَرَ الْإِمَامُ الْقَسْطَلَّانِيُّ فِي الْمَوَاهِبِ اللَّدُنَيَّةِ عَلَى ذَلِكَ، فَقَالَ: وَكَانَ سِنُّ عَلِيٍّ ﷺ إِذْ ذَاكَ عَشْرَ سِنِينَ (٢).

قَالَ الْإِمَامُ الزُّرْقَانِيُّ فِي شَرْحِهِ لِلْمَوَاهِبِ: وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ إِسْحَاقَ، وَاقْتَصَرَ الْمُصَنِّفُ عَلَيْهِ لِقَوْلِ الْحَافِظِ أَنَّهُ أَرْجَحُ الْأَقْوَالِ^(٣).

* وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَالَى قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَلِيً اللهِ عَلِيِّ مَا يَدْرٍ، وَهُوَ ابْنُ عِشْرِينَ مَنَةً (٤).

قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي تَلْخِيصِهِ: هَذَا نَصُّ فِي أَنَّهُ أَسْلَمَ، وَلَهُ أَقَلُّ مِنْ عَشْرِ سِنِينَ، بَلْ نَصُّ فِي أَنَّهُ أَسْلَمَ ابْنَ سَبْعَ سِنِينَ، أَوْ ثَمَانِ سِنِينَ، وَهُوَ قَوْلُ عُرْوَةَ (٥٠).

انظر سیرة ابن هشام (۲۸۲/۱).

⁽٢) انظر المواهب اللدنية (١/٥٥٠).

⁽٣) انظر شرح المواهب (١/٠٥٠).

⁽٤) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب كانت لعلي هي أربع خصال ليست لأحد _ رقح الحديث (٤٦٤٠) _ وحسن إسناده الألباني في إرواء الغليل (١٣٤/٨).

 ⁽٥) انظر التلخيص (١٣١٣/٣) للإمام الذهبي _ وأثر عروة بن الزبير الشاخيص (١٣١٣/٣) للإمام الذهبي _ وأثر عروة بن الزبير المحايث (١٢١٦٠) ولفظه: أسلم علي الشهاد وهو ابن ثمان سنين.

وقال الحافظ في الفتح (٤٣٤/٧): وروى يعقوب بن سفيان بإسناد صحيح عن عروة قال:=

وَرَوَى الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْاسْتِيعَابِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَالَ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَنِيهُ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ خَدِيجَةَ اللَّهُ الْأَلْ

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: هَذَا إِسْنَادٌ لَا مَطْعَنَ فِيهِ لِأَحَدِ لِصِحَّتِهِ وَثِقَةِ نَقَلَتِهِ، وَهُو يُعَارِضُ مَا ذَكَرْنَاهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ فِي بَابِ أَبِي بَكْرٍ ﴿ فَهُ ، وَالصَّحِيحُ فِي أَمْرِ أَبِي بَكْرٍ ﴾ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ إِسْلَامَهُ، كَذَلِكَ قَالَ مُجَاهِدٌ وَغَيْرُهُ (٢).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ زَيْدِ بُنُ أَبِي بُنُ أَرْفِ اللهِ صَّلَّسَتُمَانِيَوَسَلَمَ عَلَيُّ بْنُ أَبِي طَالِبِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَّلَّسَتُمَانِيَوَسَلَمَ عَلَيُّ بْنُ أَبِي طَالِبِ ﷺ

أسلم علي ﷺ وهو ابن ثمان سنين.

⁽١) انظر الاستيعاب (١٩٨/٣).

⁽٢) انظر الاستيعاب (١٩٨/٣).

⁽m) انظر البداية والنهاية (m1/m).

⁽٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ـ رقم الحديث (١٩٢٨١) ـ والترمذي في جامعه ـ كتاب=

قَالَ الْإِمَامُ السِّنْدِيُّ: قَوْلُهُ: أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ: أَيْ مِنَ الذَّكُورِ، وَإِلَّا فَالظَّاهِرُ أَنَّ خَدِيجَةً ﴿ آمَنَتْ قَبْلُهُ، وَمَعَ ذَلِكَ فَيَنْبَغِي أَنْ يُقَيَّدَ بِمَا بَعْدَ الْإِرْسَالِ، وَإِلَّا فَالظَّاهِرُ أَنَّ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ آمَنَ قَبْلَ ذَلِكَ، وَبِهَذَا أَخَذَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ السِّيرِ، فَالظَّاهِرُ أَنَّ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ آمَنَ قَبْلَ ذَلِكَ، وَبِهَذَا أَخَذَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ السِّيرِ، وَمُنْ رَأَى أَنَّهُ مَا ثَبَتَ تَقَدُّمُ إِسْلَامِهِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ غَيْرُ مُسْتَبْعَدِ فِي النَّظَرِ، وَمَنْ رَأَى أَنَّهُ مَا ثَبَتَ تَقَدُّمُ إِسْلَامِهِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَهُ وَهُو غَيْرُ مُسْتَبْعَدِ فِي النَّظَرِ، وَمَنْ رَأَى أَنَّهُ مَا ثَبَتَ تَقَدُّمُ إِسْلَامِهِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَهُ أَوْلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الصِّغَارِ، وَأَبُو بَكْرٍ فَهِ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الصِّغَارِ، وَأَبُو بَكْرٍ فَهُ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الصِّغَارِ، وَأَبُو بَكْرٍ فَهُ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الصِّغَارِ، وَأَبُو بَكْرٍ فَهُ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الصِّغَارِ، وَأَبُو بَكْرٍ فَيْ أَوْلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الصِّغَارِ، وَأَبُو بَكْرٍ فَى أَنْ أَوْلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الصَّغَارِ، وَأَبُو بَكْرٍ فَيْ أَوْلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الصَّغَارِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ أَنْ أَسْلَمَ مَنَ الصَّغَارِ، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ أَلُهُ اللّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ أَنْ أَنْ أَنْ أَنْ أَنْ أَلَاهُ مَا أَلُولُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الصَّعَارِ اللهُ أَلُولُ اللّهُ مَعْلَى أَوْلُ اللّهُ مَا أَبْتُ اللّهُ الْمُؤْلِقِهُ اللّهُ أَلِي أَنْ أَلْهُ مَا أَنْ أَلْمُ اللّهُ أَلِي أَلْمُ أَلْهُ أَلُهُ اللّهُ أَلَاهُ أَنْ أَلْمُ أَلْهُ اللّهُ اللّهُ أَلِي أَنْ أَلْهُ أَلُهُ أَلُولُ مَنْ أَلْهُ أَلُولُ الْمَالَالُ أَلْهُ أَلُهُ أَلُهُ أَلُولُ مَنْ أَلْهُ أَلُولُ اللّهُ أَلَاهُ أَلْهُ أَلُهُ أَلُولُ اللْمَالِمُ الْعُلُولُ الْمُؤْلِقُ أَلُولُ أَلُولُ أَلْهُ أَلْمُ أَلَاهُ أَلَاهُ أَلَاهُ أَلْمُ أَلُولُ أَلُهُ أَلُولُ أَلَاهُ أَلْمُ أَلِهُ أَلْهُ أَلُولُ أَلْهُ أَلُهُ أَلْهُ أَلَاهُ أَلَاهُ أَلَاهُ أَلْهُ أَلْهُ أَلْهُ أَلُهُ أَلُهُ أَلَاهُ أَلْمُ أَلْهُ أَلْمُ أَلَاهُ أَلْهُ أَلُهُ أَلَاهُ أَلَ

وَقَالَ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ: وَإِنَّمَا الْخِلَافُ فِي هَذَا الْحَرْفِ أَنَّ أَبَا بَكْرِ الصِّدِّيقَ ﴿ مَا الْحَرْفِ أَنَّ أَبَا بَكْرِ الصِّدِّيقَ ﴿ مُنَ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مُنَا الْبُالِغِينَ إِسْلَامًا ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مُنَا لَيُهُ تَقَدَّمَ الصَّدِّيةَ فَهُلَ الْبُلُوغِ (٢٠). إَسْلَامُهُ قَبْلَ الْبُلُوغِ (٢٠).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: الصَّحِيحُ فِي أَمْرِ أَبِي بَكْرٍ ﴿ اللَّهِ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَظَهَرَ إِسْلَامَهُ (٣).

وَقَالَ ابْنُ الْعِمَادِ الْحَنْبَلِيُّ: هُوَ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ عِنْدَ كَثِيرِينَ بَعْدَ خَدِيجَةَ ﴿ مُ

⁼ المناقب _ باب مناقب علي بن أبي طالب _ رقم الحديث (٢٠٦٨) _ والحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب ذكر أمير المؤمنين علي الله معرفة الحديث (٤٧١٤) _ وقال الإمام الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

⁽۱) انظر شرح السندي على المسند (۲۱/۳۱۳).

⁽٢) انظر المستدرك (٥/٦٢٢)٠

⁽٣) انظر الاستيعاب (١٩٨/٣).

رَعَلَى كُلِّ حَالٍ لَمْ يُشْرِكُ بِاللهِ بَالِغًا(١).

﴿ هَذَا الْأَثَرُ لَمْ أَجِدْهُ مُسْنَدًا:

وَهُوَ قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ أَسُلَمَ وَاللهِ أَبُو بَكْرٍ وَأَنَا جَذْعَمَةٌ (٢)، أَقُولُ فَلَا يُسْمَعُ قَوْلِي، فَكَيْفَ أَكُونُ أَحَقَّ بِمَقَامٍ أَبِي بَكْرٍ ﴿ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

﴿ نَشْأَتُهُ ١ إِنَّ عِجْرِ (١) النَّبِيِّ مَالِلَهُ عَلَيْهُ وَإِسْلَاهُ لَهُ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي السِّيرَةِ: كَانَ مِمَّا أَنْعَمَ اللهُ بِهِ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ طَالِبٍ وَاللهِ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَاللهِ عَالَى عَلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَاللهِ عَلَى عَلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَاللهِ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللهِ عَلَى عَلَى اللهِ عَلَى عَلَى اللهِ عَلَى الللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى الللّهِ عَلَى

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ وَابْنُ إِسْحَاقَ فِي السِّيرَةِ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرٍ قَالَ: كَانَ مِنْ نِعْمَةِ اللهِ عَلَى عَلِيِّ بْنِ

⁽١) انظر شذرات الذهب (٢٢٤/١).

⁽٢) جَذْعَمة: أراد وأنا جَذَع، أي حديث السن، فزاد في آخره ميمًا توكيدًا، كما قالوا: زُرْتم وسُتْهم، والهاء للمبالغة. انظر النهاية (٢٤٣/١) ـ لسان العرب (٢٢١/٢).

⁽٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٤٣/١) _ وابن منظور في لسان العرب (٢٢١/٢) _ والزمخشري في الفائق في غريب الحديث (١٢٥/٢) _ ولم أجده _ بعد البحث الشديد _ عند غير كتب اللغة وغريب الحديث، وكعادتهم يذكرون الأثر بدون إسناد ولا مرجع، وعلى كل حال فمعناه صحيح.

⁽٤) نشأ في حجره: أي في حفظه وستره. انظر لسان العرب (٥٩/٣).

⁽٥) انظر سيرة ابن هشام (٢٨٢/١).

أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهُ اللهُ لَهُ ، وَأَرَادَهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ ، أَنَّ قُرَيْشًا أَصَابَتْهُمْ أَرْمَةُ شَدِيدَةً ، وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ ذَا عِيَالٍ كَثِيرٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَاللَهُ عَلَيْهِ لِلْعَبَّاسِ أَزْمَةٌ شَدِيدَةً ، وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ ذَا عِيَالٍ كَثِيرٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَاللَهُ عَلَيْهِ لِلْعَبَّاسِ عَمِّه _ وَكَانَ مِنْ أَيْسَرِ بَنِي هَاشِمٍ _:

يَا عَبَّاسُ إِنَّ أَخَاكَ أَبَا طَالِبٍ كَثِيرُ العِيَالِ، وقَدْ أَصَابَ النَّاسَ مَا تَرَىٰ مِنْ هَذِهِ الأَزْمَةِ، فانْطَلِقْ بِنَا إلَيْهِ، فَلْنُخَفِّفْ عَنْهُ مِنْ عِيَالِهِ، آخُذُ مِنْ بَنِيهِ رَجُلًا، وتَأْخُذُ أَنْتَ رَجُلًا، فَنَكْفُلُهُمَا عَنْهُ.

فقالَ العَبَّاسُ: نَعَمْ، فانْطَلَقَا حتَّىٰ أَتَيَا أَبَا طَالِبٍ، فقَالَا لَهُ: إِنَّا نُرِيدُ أَنْ نُخِفِّفَ عَنْكَ مِنْ عِيَالِكَ حتَّىٰ يَنْكَشِفَ عَنِ النَّاسِ مَا هُمْ فِيهِ، فقالَ لَهُمَا أَبُو طَالِبٍ: إِذَا تَرَكْتُمَا لِي عَقِيلًا فَاصْنَعَا مَا شِئْتُمَا، فأخَذَ رسُولُ اللهِ صَلَّسَتُعَيَّهِ عَلِيًّا فَضَمَّهُ إلَيْهِ، فلَمْ يَزَلْ عَلِيُّ مَعَ رَسُولِ اللهِ فَضَمَّهُ إلَيْهِ، فلَمْ يَزَلْ عَلِيُّ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَلِيًّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَلِيًّ مَعَ رَسُولِ اللهِ وَصَدَّقَهُ، عَلَيْ مَعَ رَسُولِ اللهِ وَصَدَّقَهُ، عَلَيْ عَنْهُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَبِيًا، فاتَّبَعَهُ عَلِيًّ عَلَيْ هُ وَامَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ، وَامْنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ، وَلَمْ يَزَلْ جَعْفُرُ عِنْدَ العَبَّاسِ عَهِ حَتَى أَسْلَمَ واسْتَغْنَىٰ عَنْهُ إِنَّهُ .

• قِصَّةُ إِسْلَامِهِ هُ:

قَالَ الْحَافِظُ الْبَيْهَقِيُّ فِي دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ: قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ

⁽۱) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب كفالة النبي صَلَّاتَتَنَّ عَيَّا لَهُ اللهُ أَبِي طالب _ رقم الحديث (۲۸۲/۱) _ وابن إسحاق في السيرة (۲۸۲/۱) _ والبيهقي في دلائل النبوة (۲۸۲/۱).

أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتَنَهُ وَيَ حَدَهُمَا اللهِ الذِي اصْطَفَى لِنَفْسِهِ وَبَعَثَ مَذَا يَا مُحَمَّدُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتَنَهُ وَيِنُ اللهِ الذِي اصْطَفَى لِنَفْسِهِ وَبَعَثَ بِهِ رُسُلَهُ ، فَأَدْعُوكَ إِلَى اللهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَإِلَى عِبَادَتِهِ ، وَكُفْرٍ بِاللَّاتِ بِهِ رُسُلَهُ ، فَأَدْعُوكَ إِلَى اللهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَإِلَى عِبَادَتِهِ ، وَكُفْرٍ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى ، فَقَالَ عَلِيًّ ﴿ فَهُ اللهِ عَلَيْهُ بِهِ قَبْلَ الْيَوْمِ فَلَسْتُ بِقَاضٍ أَمْرًا وَالْعُزَّى ، فَقَالَ عَلِيًّ ﴿ فَهُ اللهِ مَا اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ مَا اللهِ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ اللهِ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الله

فَمَكَثَ عَلِيٌّ ﴿ اللهِ تَلْكَ اللَّيْلَةَ ، ثُمَّ إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْقَعَ فِي قَلْبِ
عَلِيٍّ ﴿ اللهِ سَاللَّهُ مَنْ الْإِسْلَامَ ، فَأَصْبَحَ غَادِيًا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَاللَّهُ عَلَيْ مَتَى جَاءَهُ ، فَقَالَ :
مَاذَا عَرَضْتَ عَلَيَّ يَا مُحَمَّدُ ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَاللَهُ عَلَيْ وَسَلَمَ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَتَكْفُرَ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى ، وَتَبْرَأُ مِنَ الْأَنْدَادِ (()) ،
فَفَعَلَ عَلِيٌّ ﴿ اللهِ مَا اللهِ مَنْ أَبِي طَالِبٍ ،
وَكَتَمَ عَلِيٌ ﴿ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ اللهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ أَبِي طَالِبٍ ،
وَكَتَمَ عَلِيٌّ ﴿ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ اللهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ أَبِي طَالِبٍ ،
وَكَتَمَ عَلِيً ﴿ اللهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ أَبِي طَالِبٍ ،
وَكَتَمَ عَلِيً ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ اللهُ اللهِ وَحْدَاهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ الل

⁽١) أي: الرسول سَالِللهُ عَلَيْهِ مِنَالَةً وزوجته خديجة ﷺ.

 ⁽۲) الأنداد: جمع نِدّ، بكسر النون، وهو مثل الشيء الذي يُضاده في أموره ويُنادُّه: أي يخالفه،
 ويريد بها ما كانوا يتخذونه آلهة من دون الله. انظر النهاية (۳۰/۵).

ومنه قوله تعالى في سورة البقرة _ آية رقم (٢٢): ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُو ٱلْأَرْضَ فِرَشَا وَالسَّمَآة بِسَآةَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءُ فَأَخْرَجَ بِهِـ مِنَ ٱلشَّمَرَتِ رِزْقًا لَّكُمُّ فَلَا تَجْعَلُواْ بِلَهِ أَنْدَادًا وَأَنسُرُ تَعَلَمُونَ ﴾ . قال الإمام القرطبي في تفسيره (٧/١): «أندادًا»: أي أكفاءً وأمثالاً ونظراء .

شَهْرٍ، يَخْتَلِفُ عَلِيٌّ ﴿ فَهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ، وَكَانَ مِمَّا أَنْعَمَ اللهُ عَلَى الْإِسْلَامِ(١).

• هَذِهِ الْقِصَّةُ لَا تَثْبُتُ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ جدًّا عَنْ حَبَّةَ الْعُرَنِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا ﴿ مَنْ ضَحِكَ عَلَى الْمِنْبَرِ، لَمْ أَرَهُ ضَحِكَ ضَحِكًا أَكْثَرَ مِنْهُ، حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ (٢) ، ثُمَّ قَالَ: ذَكَرْتُ قَوْلَ أَبِي طَالِبٍ، ظَهَرَ عَلَيْنَا أَبُو طَالِبٍ، وَأَنَا بَدَتْ نَوَاجِذُهُ (٢) ، ثُمَّ قَالَ: مَاذَا تَصْنَعَانِ يَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْوَسَلَةً وَنَحْنُ نُصَلِّي بِبَطْنِ نَخْلَةً (٣) ، فَقَالَ: مَاذَا تَصْنَعَانِ يَا ابْنَ أَخِي ؟

فَدَعَاهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ: مَا بِالذِي تَصْنَعَانِ بَأْسٌ ، أَوْ بِالذِي تَصْنَعَانِ بَأْسٌ ، وَلَكِنْ وَاللهِ لَا تَعْلُونِي اسْتِي (٤) أَبَدًا .

⁽١) انظر دلائل النبوة للبيهقى (١٦١/٢).

⁽٢) النواجذ من الأضراس: الضواحك، وهي التي تبدو عند الضحك، والأكثر أنها أقصى الأسنان. انظر النهاية (١٧/٥).

 ⁽٣) نخلة: موضع بالحجاز قريب من مكة ، فيه نخل وزرع . انظر معجم البلدان (٣٨١/٨).

⁽٤) الأست: الدبر، انظر لسان العرب (١٧٠/٦).

قال الإمام السندي في شرح المسند (٣٩٦/١): يُريد أنه لا يسجد، لما فيه من ارتفاع العَجُز _ أي الدبر _ على الرأس، وهذا يدل على أنه ما كان يسجد للصنم مثل السجود المعهود في الصلاة.

وَضَحِكَ تَعَجُّبًا لِقَوْلِ أَبِيهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ لَا أَعْتَرِفُ أَنَّ عَبْدًا لَكَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَبَدَكَ قَبْلِي غَيْرَ نَبِيِّكَ _ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ _ لَقَدْ صَلَّيْتُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ النَّاسُ الْأُمَّةِ عَبَدَكَ قَبْلِي غَيْرَ نَبِيِّكَ _ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ _ لَقَدْ صَلَّيْتُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ النَّاسُ اللَّهُمَّ اللَّهُ اللِّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللْمُ اللَّهُ الللللْمُ الللللْمُ اللللْمُواللَّهُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللللْمُ الللللللّهُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الل

وَفِي رِوَايَةِ الْحَاكِمِ فِي مُسْتَدْرَكِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ قَالَ عَلِيٌّ ﷺ: عَبَدْتُ اللهَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَبَدْتُ اللهُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَبَدَهُ عَبْدَهُ أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ (٢).

قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: هَذَا بَاطِلٌ، لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَتُهُ عَلِيًّ مِنْ أَوَّلِ مَا أُوحِيَ إِلَيْهِ آمَنَ بِهِ خَدِيجَةُ وَأَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ وَزَيْدٌ مَعَ عَلِيٍّ قَبْلَهُ بِسَاعَاتٍ، أَوْ بَعْدَهُ بِسَاعَاتٍ، أَوْ بَعْدَهُ بِسَاعَاتٍ، أَوْ بَعْدَهُ بِسَاعَاتٍ، وَعَبَدُوا اللهَ مَعَ نَبِيِّهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهَ السَّبْعُ سِنِينَ؟ وَلَعَلَّ السَّمْعَ بِسَاعَاتٍ، وَعَبَدُوا اللهَ مَعَ نَبِيِّهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْ السَّبْعُ سِنِينَ؟ وَلَعَلَّ السَّمْعَ أَخْطَأً، فَيَكُونُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ: عَبَدْتُ اللهَ وَلِي سَبْعُ سِنِينَ، وَلَمْ يَضْبِطِ الرَّاوِي مَا سَمِعَ (٣).

وَرَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ فِي السِّيرَةِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ _ لِإِعْضَالِهِ (١) _ قَالَ: وَذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ صَلَّلَةً كَانَ إِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ خَرَجَ إِلَى

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٧٧٦).

⁽٢) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب كانت لعلي هيه أربع خصال ليست لأحد _ رقم الحديث (٤٦٤٢).

⁽٣) انظر تلخيص المستدرك (١١٢/٢) للإمام الذهبي.

⁽٤) قال الحافظ ابن كثير في اختصار علوم الحديث _ ص ٦٢ _: المعضل هو ما سقط من إسناده اثنان فصاعدًا.

شِعَابِ (۱) مَكَّة ، وَخَرَجَ مَعَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مُسْتَخْفِيًا مِنْ أَبِيهِ أَبِي طَالِبٍ ، وَمِنْ جَمِيعِ أَعْمَامِهِ وَسَائِرِ قَوْمِهِ ، فَيُصَلِّيَانِ الصَّلَوَاتِ فِيهَا ، فَإِذَا أَمْسَيَا طَالِبٍ ، وَمِنْ جَمِيعِ أَعْمَامِهِ وَسَائِرِ قَوْمِهِ ، فَيُصَلِّيَانِ الصَّلَوَاتِ فِيهَا ، فَإِذَا أَمْسَيَا رَجَعًا ، فَمَكَفَا كَذَلِكَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَمْكُفَا ، ثُمَّ إِنَّ أَبَا طَالِبٍ عَثَرَ عَلَيْهِمَا يَوْمًا وَهُمَا يُومًا يُصَلِّيَانِ ، فَقَالَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّيَانِ مَنَا أَنْ يَمْكُفَا ، ثُمَّ إِنَّ أَبِا ابْنَ أَخِي مَا هَذَا الدِّينُ الذِي وَهُمَا يُومَا لَكِ مَنْ اللهِ صَلَّيَانَهُ مَنَا اللهِ مَا اللهِ مَنْ اللهِ عَنْ اللهِ مَنْ اللهِ اللهِ مَنْ اللهُ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهُ اللهُ مَنْ اللهُ مُنْ اللهِ مَنْ اللهِ اللهُ مَنْ اللهِ مَنْ اللهُ اللهُ مَنْ اللهُ اللهُ مَنْ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ ال

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتُهَ عَلَيْهِ اللهِ عَلَّمَ اللهِ عَلَّمَ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عِلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهُ عِلْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهُ عِلْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهُ عِلْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهُ عِلْهَ النَّصِيحَة ، وَدَعُوتُهُ إِلَى رَسُولًا إِلَى الْعِبَادِ ، وَأَنْتَ أَيِّ عَمِّ ، أَحَقُّ مَنْ بَذَلْتُ لَهُ النَّصِيحَة ، وَدَعُوتُهُ إِلَى الْعُدَى ، وَأَحَقُّ مَنْ أَجَابَنِي إِلَيْهِ وَأَعَانَنِي عَلَيْهِ » ، أَوْ كَمَا قَالَ ، فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ : اللهِ الْمُدَى ، وَأَحَقُ مَنْ أَجَابَنِي إِلَيْهِ وَأَعَانَنِي عَلَيْهِ » ، أَوْ كَمَا قَالَ ، فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ : أَي ابْنَ أَخِي ، إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَفَارِقَ دِينَ آبَائِي وَمَا كَانُوا عَلَيْهِ ، وَلَكِنْ وَاللهِ لَا يُخْلَصُ (٢) إِلَيْكَ بِشَيْءٍ تَكُرَهُهُ مَا بَقِيتُ (٣).

﴿ حَدِيثٌ مُنْكَرُّ:

وَرَوَى ابْنُ مَاجَه فِي سُنَنِهِ وَالْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: أَنَا عَبْدُ اللهِ، وَأَخُو رَسُولِ اللهِ صَلَاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ، وَأَنا

⁽١) الشِّعاب: جمع شِعب بكسر الشين هو ما انفرج بين جبلين. انظر لسان العرب (١٢٨/٧).

⁽٢) خَلَصَ فلان إلى فلان: وصل إليه. انظر لسان العرب (٤/١٧٣).

⁽٣) انظر سيرة ابن هشام (٢٨٣/١)٠

* * *

الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ ، لَا يَقُولُهَا بَعْدِي إِلَّا كَذَّابٌ ، صَلَّيْتُ قَبْلَ النَّاسِ بِسَبْعِ سِنِينَ (۱) . قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: هَذَا كَذِبٌ عَلَى عَلِيٌّ ﷺ (۲) .

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ : هَذَا الْحَدِيثُ مُنْكُرٌ بِكُلِّ حَالٍ، وَلَا يَقُولُهُ عَلِيٍّ اللهِ عَلَيْ وَقَالَ النَّاسِ بِسَبْعِ سِنِينَ ؟ هَذَا لَا يُتَصَوَّرُ أَصْلًا، وَلَا يُتُصَوَّرُ أَصْلًا، وَلَا يُتُصَوَّرُ أَصْلًا، وَاللهُ أَعْلَمُ (٣).

﴿ قِصَّةً ضَعِيفَةً جِدًّا:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ جدًّا - عَلَى نَكَارَةٍ فِيهِ - عَنْ عَفِيفٍ الْكِنْدِيِّ قَالَ: كُنْتُ امْرَأً تَاجِرًا، فَقَدِمْتُ الْحَجَّ، فَأَتَيْتُ الْمَالَةِ الْمَالَةِ الْمُطَّلِبِ لِأَبْتَاعَ (١) مِنْهُ بَعْضَ التِّجَارَةِ، وَكَانَ امْرَأً تَاجِرًا، فَوَاللهِ إِنِّي لَعِنْدَهُ بِمِنَى إِذْ خَرَجَ رَجُلُ مِنْ خِبَاءٍ (٥) قَرِيبٍ مِنْهُ، فَنَظَرَ إِلَى الشَّمْسِ،

⁽۱) أخرجه ابن ماجه في سننه _ في المقدمة _ باب فضل علي بن أبي طالب ، _ رقم الحديث (۱) (۱۲۰) _ والحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب كانت لعلي ، أربع خصال ليست لأحد _ رقم الحديث (٤٦٤١).

⁽٢) انظر ميزان الاعتدال (٣٣٤/٢).

⁽٣) انظر البداية والنهاية (٣١/٣).

⁽٤) ابتاع الشيء: اشتراه. انظر لسان العرب (١/٥٥٧).

⁽٥) الخباء: بكسر الخاء أحد بيوت العرب من وَبَر أو صوف، ولا يكون من شَعَر، ويكون على عمودين أو ثلاثة، والجمع أخبية. انظر النهاية (٩/٢).

فَلَمَّا رَآهَا مَالَتْ، قَامَ يُصَلِّي، قَالَ: ثُمَّ خَرَجَتِ امْرَأَةٌ مِنْ ذَلِكَ الْخِبَاءِ الذِي خَرَجَ مِنْهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ، فَقَامَتْ خَلْفَهُ تُصَلِّي، ثُمَّ خَرَجَ غُلَامٌ حِينَ رَاهَقَ الْحُلُمُ مِنْهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ، فَقَامَ مَعَهُ يُصَلِّي، فَقُلْتُ لِلْعَبَّاسِ: مَنْ هَذَا يَا عَبَّاسُ؟

قَالَ: هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ مُنْ هَذِهِ الْمُطَّلِبِ ابْنُ أَخِي، فَقُلْتُ: مَنْ هَذِهِ الْمُرْأَةُ ؟

قَالَ: هَذِهِ امْرَأَتُهُ خَدِيجَةُ ابْنَةُ خُوَيْلِدٍ، قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هَذَا الْفَتَى؟

قَالَ: هَذَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ابْنُ عَمِّهِ، فَقُلْتُ: فَمَا هَذَا الذِي يَصْنَعُ؟

قَالَ: يُصَلِّي، وَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَلَمْ يَتْبَعْهُ عَلَى أَمْرِهِ إِلَّا امْرَأَتُهُ، وَابْنُ عَمِّهِ هَذَا الْفَتَى، وَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَيُفْتَحُ عَلَيْهِ كُنُوزُ كِسْرَى وَقَيْصَرَ، قَالَ: وَأَسْلَمَ عَلِيهُ مَنْونُ كِسْرَى وَقَيْصَرَ، قَالَ: وَأَسْلَمَ عَفِيفٌ بَعْدَ ذَلِكَ، فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ، وَكَانَ يَقُولُ: لَوْ كَانَ اللهُ رَزَقَنِي الإِسْلَامَ يَقُولُ: لَوْ كَانَ اللهُ رَزَقَنِي الإِسْلَامَ يَوْمَئِذٍ، فَأَكُونَ ثَالِقًا مَعَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ الله

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ: وَقَدْ طَعَنَ فِي إِسْنَادِهِ الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِه (٢)،

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ـ رقم الحديث (۱۷۸۷) ـ والحاكم في المستدرك ـ كتاب معرفة الصحابة ـ باب أول ما بُدئ به رسول الله صَلَّلَتْمَتَيْوَسَلَّة من الوحي الرؤيا الصادقة ـ رقم الحديث (٤٨٩٥).

⁽٢) قال الإمام البخاري في تاريخه (٣٤٥/١) في ترجمة إسماعيل بن إياس: روى عنه يحيى بن أبي الأشعث _ وهو أحد رجال إسناد الخبر _ في حديثه نظر.

* *** *

وَالعُقَيْلِيُّ (١) ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ (٢).

* قُلْتُ: النَّكَارَةُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ظَاهِرَةٌ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْهِ فِي خَدِيثِ ذَلِكَ الْوَقْتِ الْمُبَكِّرِ مِنْ زَمَنِ النَّبُوَّةِ كَانَ مُسْتَخْفِيًا كَمَا هُوَ ثَابِتٌ فِي حَدِيثِ ذَلِكَ الْوَقْتِ الْمُبَكِّرِ مِنْ زَمَنِ النَّبُوَّةِ كَانَ مُسْتَخْفِيًا كَمَا هُو ثَابِتٌ فِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ (٣) هِنَ وَغَيْرِهِ، وَلَمْ يُعْلِنْ عَنْ دَعْوَتِهِ إِلَّا فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِبَعْثَتِهِ مَلَيْهُ عَلَيْهِ مِنَالًا فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِبَعْثَتِهِ مَنَالِلهُ عَنْمَ دَعْوَتِهِ إِلَّا فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِبَعْثَتِهِ مَنَالًا مَنْ مَنْ مَا اللَّهُ اللهِ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَالِهُ عَلْمَ اللهِ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهَ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَنْ مَنْ مَا اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ إِلّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ إِلّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ مَا لَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهُ مِنْ مَنْ مَنْ مَا اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ إِلّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ إِلَّا فِي السَّنَةِ اللّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْ

﴿ قِصَّةُ تَكْسِيرِهِ ﴿ الصَّنَمَ فِي مَكَّةَ لَا تَثْبُتُ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ _ وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ _ _ وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ _ _ وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ _ _ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَلَى نَكَارَةٍ فِيهِ _ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: انْطَلَقْتُ

قال الإمام الذهبي في ميزان الاعتدال (٥٨/٣): وقل أن يكون عند البخاري رجل فيه نظر
 إلا وهو متهم.

وقال الحافظ في التلخيص الحبير (١٩٢/١) في قول الإمام البخاري: في حديثه نظر، قال: وهذه عادته فيمن يُضعفه.

وقال الإمام البخاري أيضًا في تاريخه (٧٥/٨) في ترجمة عفيف الكِندي الله عند أن ذكر الحديث من طريق ابن إسحاق عن يحيى بن أبي الأشعث _: لا يُتابع في هذا.

⁽١) قال العُقيلي في الضعفاء الكبير (٧٩/١) _ بعد أن أورد الطريقين للحديث _: وكلا الطريقين لم يثبتهما البخاري ولم يُصححهما.

⁽٢) انظر فتح الباري (٣٠٥/٢) للحافظ ابن رجب.

⁽٣) حديث عمرو بن عَبَسة ﷺ أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب صلاة المسافرين وقصرها _ باب إسلام عمرو بن عَبَسة _ رقم الحديث (٨٣٢) _ وفيه: سمعت برجل بمكة يُخبر أخبارًا، فقعدتُ على راحلتى، فقدمتُ عليه، فإذا رسول الله عَلَيْتَنَا مَسْتَخْفَياً مستخفيًا

أَنَا وَالنّبِيُّ صَلَّتَهُ عَلَى مَنْكِبَيَّ، فَتَى أَتَيْنَا الْكَعْبَة، فَقَالِ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَى مَنْكِبَيَّ، فَلَا هُنْتُ لِأَنْهَضَ بِهِ، فَرَأَى مِنِّي ضَعْفًا، وَجَلَسَ لِا بَيْ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَى مَنْكِبَيَّ»، قَالَ: «اصْعَدْ عَلَى مَنْكِبَيَّ»، قَالَ: فَصَعِدْتُ عَلَى مَنْكِبَيَّ»، قَالَ: فَصَعِدْتُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، قَالَ: هَاللهِ مَا يَنْهُ يُخَيَّلُ إِلَيَّ أَنِّي لَوْ شِئْتُ لَنِلْتُ أُفْقَوْ(۱) السَّمَاءِ، مَنْكِبَيْهِ، قَالَ: فَعَمَلْتُ أُولُولُهُ (۱) مَنْ يَعْفِي وَمِنْ خَلْفِه، حَتَّى اسْتَمْكُنْتُ مِنْهُ، فَقَالَ لِي عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَبَيْنَ يَكَيْهِ وَمِنْ خَلْفِه، حَتَّى اسْتَمْكُنْتُ مِنْهُ، فَقَالَ لِي عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَبَيْنَ يَكَيْهِ وَمِنْ خَلْفِه، حَتَّى اسْتَمْكُنْتُ مِنْهُ، فَقَالَ لِي كُنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَبَيْنَ يَكِيهِ وَمِنْ خَلْفِه، حَتَّى اسْتَمْكُنْتُ مِنْهُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَسَتَهُ يَسَلَمُ كَمَّ تَتَكَسَّو القَوَارِيرُ(١٤)، وَمُنْ اللهِ صَلَسَتَهُ مَنْ اللهِ مَالِسَةِ عَلَى اللهِ مَلَالِهُ مَا اللهِ مَالِلهُ عَلَى اللهِ مَا اللهِ مَالِلهُ عَلَى اللهِ مَا اللهُ عَلَى اللهِ مَا اللهُ عَلَى اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهُ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهُ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهُ عَلَى اللهُ مَا اللهِ مَا اللهُ اللهُ مَا اللهُ اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ اللهُ مَا اللهُ اللهُ اللهُ مَا اللهُ اللهُ

⁽١) الأُفْق: الناحية. انظر المعجم الوسيط (٢١/١).

⁽٢) الصُّفْر: الذهب، انظر لسان العرب (٩/٧ ٣٥).

⁽٣) المزاولة: المحاولة والمعالجة، انظر لسان العرب (٦/١١٧).

 ⁽٤) القوارير: جمع قارورة وهي وعاء من الزجاج تحفظ فيه السوائل، ووعاء للطيب. انظر المعجم الوسيط (٧/٥/٢).

⁽٥) توارى: يعني استتر. انظر لسان العرب (٢٨٣/١٥).

⁽٦) في رواية الحاكم: وخشينا أن يرانا أحد من قريش وغيرهم.

⁽٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٦٤٤) _ والحاكم في المستدرك _ كتاب التفسير _ باب صعود علي هي على منكب رسول الله صَلَّتَنَعَيْوَسَدُّ وإلقاء الصنم عن سقف الكعبة _ رقم الحديث (٣٤٣٩) _ وأخرجه في كتاب الهجرة _ باب كسر علي هي الصنم الأكبر فوق الكعبة _ رقم الحديث (٤٣٢٤) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي في تلخيصه بقوله: إسناده نظيف والمتن منكر _ وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _=

﴿ هَذِهِ الْقِصَّةُ لَا تَصِحُّ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَفِي الْفَضَائِلِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ الْإِمَامُ أَخْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَفِي الْفَضَائِلِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ اللهِ مَالِسَهُ اللهِ مَالِسَهُ أَنَّهُ قَالَ: جَمَع رَسُولُ اللهِ مَالِسَهُ عَيْدَوَسَدٍ - أَوْ دَعَا رَسُولُ اللهِ مَالِسَهُ عَيْدِهِمْ رَهُطُ (۱) كُلُّهُمْ يَأْكُلُ الْجَذَعَة (۱)، وَيَشْرَبُ مَالِسَهُ عَيْدِ الْمُطَّلِبِ، فِيهِمْ رَهْطُ (۱) كُلُّهُمْ يَأْكُلُ الْجَذَعَة (۱)، وَيَشْرَبُ الْفُرَقَ (۱)، قَالَ: وَبَقِي الْفُرَقَ (۱)، قَالَ: وَبَقِي

⁼ كتاب المغازي _ حديث فتح مكة _ رقم الحديث (٣٨٠٦٢).

 ^{*} قلت: ظاهر القصة يدل على أنها وقعت في مكة ، لقول علي الله في نهايتها _ كما في رواية الإمام أحمد _: انطلقت أنا والنبي صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم حتى أتينا الكعبة .

وكما في رواية الحاكم: فانطلقت أنا والنبي صَالَتَهُ عَلَيْهُ نسعى، وخشينا أن يرانا أحد من قريش وغيرهم.

ولا شك أنها قصة منكرة إذ ليس من الحكمة عمل مثل هذا العمل الذي سيترتب عليه شر كبير على المسلمين _ لو علمت به قريش _ وقد قال الله الله المؤمنين في سورة الأنعام _ آية (١٠٨): ﴿ وَلَا تَسَبُّوا اللَّهِ عَنْ سَبُوا اللَّهِ عَنْ سَبُ اللّهِ اللّهِ عَنْ سَبُ اللّهِ اللهِ عَنْ المفسدة العظيمة وهي سب الله عن سب آلهة المشركين لما يترتب عليه من المفسدة العظيمة وهي سب الله ، فمن باب أولى منعهم من مصادمة المشركين بتكسير آلهتهم، وهم _ أي الصحابة _ كانوا في حالة ضعف، لأنه سيترتب على ذلك شر عظيم على المسلمين، والله أعلم.

⁽١) الرهط من الرجال: ما دون العشرة. انظر النهاية (٢٥٧/٢).

 ⁽۲) الجذعة: من أسنان الدواب، وهو ما كان منها شابًا فتيًا، فهو من الإبل ما دخل في السنة الخامسة، ومن البقر والمعز ما دخل في السنة الثانية. انظر النهاية (۲٤٣/۱).

 ⁽٣) الفَرَق: بالتحريك مكيال يسع ستة عشر رِطلًا، وهي اثنا عشر مُدًّا، أو ثلاثة آصع عند أهل
 الحجاز - انظر النهاية (٣٩١/٣).

 ⁽٤) المد: بضم الميم ربع الصاع - انظر النهاية (٤/٢٦٣).

الطَّعَامُ كَمُّا هُوَ كَأَنَّهُ لَمْ يُمَسَّ، ثُمَّ دَعا بِغُمَرِ^(۱)، فَشَرِبُوا حَتَّى رَوُوا، وَبَقِيَ الشَّرَابُ كَأَنَّهُ لَمْ يُمَسَّ أَوْ يُشْرَبُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُمَّتَهُ اللهِ عَلَيْهَ عَلَيْهَ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَيَلْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنِّي بُعِثْتُ إِلَيْكُمْ خَاصَّةً، وَإِلَى النَّاسِ بِعَامَّةٍ، وَقَدْ رَأَيْتُمْ مِنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنِّي بُعِثْتُ إِلَيْكُمْ خَاصَّةً، وَإِلَى النَّاسِ بِعَامَّةٍ، وَقَدْ رَأَيْتُمْ مِنْ هَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنِّي بُعِثْتُ إِلَيْكُمْ يُبَايِعُنِي عَلَى أَنْ يَكُونَ أَخِي وَصَاحِبِي ؟».

قَالَ: فَلَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ أَحَدٌ، قَالَ: فَقُمْتُ إِلَيْهِ، وَكُنْتُ أَصْغَرَ الْقَوْمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَى يَدُومُ إِلَيْهِ، فَلَاثَ مَرَّاتٍ، كُلُّ ذَلِكَ أَقُومُ إِلَيْهِ، فَيَقُولُ لِي الثَّالِثَةِ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى يَدِي (٣).

﴿ سَلِ اللَّهَ الْهِدَايَةَ وَالسَّدَادَ:

رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عن عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّقَتَهُ عَلَى اللَّهُمَّ الْهَدِنِي وَسَدِّدْنِي، وَاذْكُرْ بِالْهُدَى هِدَايَتَكَ لِي

 ⁽١) الغُمَر: بضم الغين وفتح الميم القَدَح الصغير. انظر النهاية (٣٤٥/٣).

 ⁽٢) الآية: العلامة انظر النهاية (٨٨/١).
 والآية التي ظهرت منه صَلَّقَتَنَيْمَوَسَدِّم في هذا الخبر: البركة التي ظهرت في طعامهم وشرابهم،
 بحيث إنهم أكلوا وشربوا، وكأن الطعام لم يُمسّ.

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٣٧١) _ وفي فضائل الصحابة _ رقم الحديث (١٢٢٠) _ وأورده الألباني في السلسلة الضعيفة _ رقم الحديث (١٢٢٠) وضعفه. قلت: صححتُ إسناده في اللؤلؤ المكنون (٢٢٠/١ _ ٢٢١). فيُستدرك من هنا، تجاوز الله عنا بمنّة وكرمه.

* * *

الطَّرِيقَ، وَالسَّدَادَ سَدَادَ السَّهْمِ»(١).

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: السَّدَادُ هُنَا بِفَتْحِ السِّينِ، وَسَدَادُ السَّهْمِ تَقْوِيمُهُ، وَمَعْنَى سَدِّدْنِي: وَفَقْنِي وَاجْعَلْنِي مُنتَصِبًا فِي جَمِيعِ أُمُورِي مُسْتَقِيمًا، وَأَصْلُ السَّدَادِ الإسْتِقَامَةُ وَالْقَصْدُ فِي الْأُمُورِ، وَأَمَّا الْهُدَى هُنَا فَهُوَ الرَّشَادُ، وَيُذَكَّرُ السَّدَادِ الإسْتِقَامَةُ وَالْقَصْدُ فِي الْأُمُورِ، وَأَمَّا الْهُدَى هُنَا فَهُوَ الرَّشَادُ، وَيُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ، وَمَعْنَى اذْكُرْ بِالْهُدَى هِدَايَتَكَ الطَّرِيقَ وَالسَّدَادَ سَدَادَ السَّهْمِ؛ أَنْ تَذْكُرَ وَيُؤَنِّ فَا فَي حَالِ دُعَائِكَ بِهَذَيْنِ اللَّفْظَيْنِ، لِأَنَّ هَادِيَ الطَّرِيقِ لَا يَزِيغُ عَنْهُ، وَمُسَدِّدُ وَلِكَ فِي حَالِ دُعَائِكَ بِهَذَيْنِ اللَّفْظَيْنِ، لِأَنَّ هَادِيَ الطَّرِيقِ لَا يَزِيغُ عَنْهُ، وَمُسَدِّدُ السَّهُمِ يَحْرِصُ عَلَى تَشْدِيدِ عِلْمِهِ وَلَا يَسْتَقِيمُ رَمْيُهُ حَتَّى يَقَوِّمَهُ ا وَكَذَا الدَّاعِي يَنْبُعِي السَّيْمَ وَنَوْمِهِ السَّنَةَ (٢).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبِ: السَّدَادُ: هُوَ حَقِيقَةُ الاِسْتِقَامَةِ، وَهُوَ الْإِصَابَةُ فِي جَمِيعِ الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ وَالْمَقَاصِدِ، كَالذِي يَرْمِي إِلَى غَرَضٍ، فَيُصِيبُهُ، وَقَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّتَهُ عَلِيًّا ﷺ، أَنْ يَسْأَلَ اللهَ ﷺ السَّدَاد وَالْهُدَى (٣).

﴿ عَدَدُ الْأَحَادِيثِ الَّتِي رَوَاهَا عَلِيُّ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ صَالَتُهُ عَلَيْهِ عَلَيْ النَّبِيِّ صَالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

قَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: رُوِيَ لَهُ ﴿ مَنِ النَّبِيِّ صَالَتَهُ عَلَيْهِ صَالَةُ عَلَيْهِ مَا أَللَّهُ عَلَيْهِ مَا لَهُ عَلَيْهِ عَنِ النَّبِيِّ صَالَتَهُ عَلَيْهِ مَا أَللَّهُ عَلَيْهِ مَا مُعَلِّمُ مِنْهُ حَدِيثٍ ،

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار _ باب التعوذ من شر ما عمل، ومن شر ما لم يعمل _ رقم الحديث (٢٧٢٥).

⁽٢) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (٣٦/١٧).

⁽٣) انظر جامع العلوم والحكم (١١/١٥).

سِتَّةٌ وَثَمَانُونَ حَدِيثًا، اتَّفَقَ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ مِنْهَا عَلَى عِشْرِينَ، وَانْفَرَدَ الْبُخَارِيُّ بِتِسْعَةٍ، وَمُسْلِمٌ بِخَمْسَةَ عَشَرَ.

وَرَوَى عَنْهُ: بَنُوهُ الثَّلَاقَةُ: الْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ ۗ وَابْنُ مَسْعُودٍ، وَابْنُ عُمَرَ، وَابْنُ عَبَّاسٍ، وَأَبُو مُوسَى، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرَ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ مَامَةَ ۗ بْنُ الزَّبَيْرِ، وَأَبُو سَعِيدٍ، وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ، وَجَابِرُ بْنُ سَمْرَةَ، وَحُذَيْفَةُ بْنُ أُسَيْدٍ، وَصَهَيْبٌ، وَأَبُو رَافِعٍ، وَأَبُو هُرِيْرَةَ، وَجَابِرُ بْنُ سَمْرَةَ، وَحُذَيْفَةُ بْنُ أُسَيْدٍ، وَسَفِينَةُ ، وَعَمْرُو بْنُ حُرِيْثٍ ، وَأَبُو لَيْلَى، وَالْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ، وَطَارِقُ بْنُ شِهَابٍ، وَطَارِقُ بْنُ شَهَابٍ، وَطَارِقُ بْنُ رُويَبَةَ (١)، وَأَبُو الطَّفَيْلِ، وَطَارِقُ بْنُ أَشْيَمٍ، وَجَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَعُمَارَةُ بْنُ رُويَبَةَ (١)، وَأَبُو الطَّفَيْلِ، وَطَارِقُ بْنُ أَشْيَمٍ، وَجَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَعُمَارَةُ بْنُ رُويَبَةَ (١)، وَأَبُو الطَّفَيْلِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبْزَى، وَبِشْرُ بْنُ سُحَيْمٍ، وَأَبُو جُحَيْفَةَ، الصَّحَابِيُّونَ ﴿ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبْزَى، وَبِشْرُ بْنُ سُحَيْمٍ، وَأَبُو جُحَيْفَةَ، الصَّحَابِيُّونَ ﴿ إِلَا ابْنَ الْحَنَفِيَّةِ، فَإِنَّهُ تَابِعِيِّ ، وَرَوَى عَنْهُ مِنَ التَّابِعِينَ: خَلَائِقُ مَشْهُورُونَ (١٠).

وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: رَوَى الْكَثِيرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَعَرَضَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ وَأَقْرَأَهُ (٣).

* * *

⁽۱) قال ابن الأثير في جامع الأصول ـ قسم التراجم ـ (۲/۹۰۲): رُوَيْبَة: بضم الراء وفتح الواو وسكون الياء تحتها نقطتان وفتح الباء الموحدة.

وقال الإمام السندي في شرح المسند (١٥٠/١٠): رُوَيْبَة: براء مهملة بالتصغير.

⁽٢) انظر تهذيب الأسماء واللغات (١/٧٨٨)٠

⁽٣) انظر سير أعلام النبلاء _ قسم سير الخلفاء الراشدون (ص ٢٢٥).

﴿ تَعْظِيمُهُ عَلَيْهُ لَحِدِيثِ النَّبِيِّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

وَكَانَ ﷺ مُعَظِّمًا لِحَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ، فَقَدْ رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ سُويْدِ بْنِ غَفَلَة قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ ﷺ: إِذَا حَدَّثُتُكُمْ عَنْ رَسُولِ صَحِيحَيْهِمَا عَنْ سُويْدِ بْنِ غَفَلَة قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ ﷺ: إِذَا حَدَّثُتُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَيْهِ وَسَلَةً فَلَأَنْ أَخِرَ (١) مِنَ السَّمَاءِ (٢) أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ (٣).

وَكَانَ ﴿ اللهِ عَالِمَهُ يَسْتَحْلِفُ مَنْ يُحَدِّثُهُ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللهِ عَالِمَهُ عَلَيْهُ، وَذَلِكَ مِنْ شِدَّةِ خَشْيَتِهِ أَنْ يَنْسِبَ إِلَى رَسُولِ اللهِ عَالِمَهُ عَيْهِ وَاللهُ مَا مُ التَّرْمِذِيُ فِي جَامِعِهِ وَأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أَسْمَاءَ بْنِ الْحَكَمِ الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُ فِي جَامِعِهِ وَأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أَسْمَاءَ بْنِ الْحَكَمِ الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُ فِي جَامِعِهِ وَأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أَسْمَاءَ بْنِ الْحَكَمِ الْإِمَامُ التَّرْمِذِي قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: كُنْتُ رَجُلًا إِذَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ مِنْهُ بِمَا شَاءَ أَنْ يَنْفَعَنِي • وَإِذَا حَدَّثَنِي أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ السَّهُ عَنِي اللهُ مِنْهُ بِمَا شَاءَ أَنْ يَنْفَعَنِي • وَإِذَا حَدَّثَنِي أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ السَّعَانَةُ مُن فَإِذَا حَدَّثَنِي أَبُو بَكُرٍ ، وَصَدَقَ أَبُو بَكْرٍ أَنَّهُ اللهُ مَنْهُ بِمَا صَدَّقَتُهُ ، فَإِذَا حَلَقَ أَبُو بَكْرٍ ، وَصَدَقَ أَبُو بَكْرٍ أَنَّهُ

⁽١) قال الحافظ في الفتح (٢٩١/١٤): أُخِرَّ بكسر الخاء أي أسقط.

⁽٢) زاد الإمام أحمد في مسنده ـ رقم الحديث (١١٢٧): إلى الأرض.

⁽٣) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب المناقب _ باب علامات النبوة في الإسلام _ رقم الحديث (٣٦١١) _ وأخرجه في كتاب استتابة المرتدين _ باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم _ رقم الحديث (٣٩٣٠) _ وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الزكاة _ باب التحريض على قتل الخوارج _ رقم الحديث (١٠٦٦) _ والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢١٦).

⁽٤) قال الإمام السندي في شرح المسند (١٣/١): ظاهره أنه لا يُصدقه بلا حلف، وهو مخالف لما عُلِمَ من قبول خبر الواحد العدل بلا حلف، فالظاهر أن مراده ﷺ بذلك زيادة التوثيق=

قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّقَانَهُ عَيْدُوسَةَ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا فَيُحْسِنُ الطَّهُورَ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللهَ إِلَّا غَفَرَ اللهُ لَهُ»، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الطَّهُورَ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللهَ إِلَّا غَفَرَ اللهُ لَهُ»، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ اللهَ يَقُومُ لَيْهَ هُو اللهَ يَعْدَوهُ اللهَ إِلَّا غَفَرَ اللهَ إِلَّا غَفَرَ اللهَ إِلَّا عَلَى اللهَ اللهُ اللهَ اللهُ اللهَ اللهُ اللهَ اللهُ اللهُو

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ مَاجَه فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَلْ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَنْ مَدْ وَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَنْ مَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَنْ مَدْ وَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَى عَنْ وَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَى عَلْ اللهِ عَلَيْهُ وَأَنَّهُ وَأَنْ قَالُهُ (٢). فُظُنُّوا بِهِ الذِي هُوَ أَهْيَاهُ وَأَهْدَاهُ وَأَثْقَاهُ (٢).

قَالَ الْإِمَامُ السِّنْدِيُّ: قَوْلُهُ ﴿ إِنَّهُ الْهَيَاهُ ، مَعْنَاهُ: أَحْسَنَ هَيْئَةً .

وَقَوْلُهُ ﷺ: أَهْدَاهُ، مَعْنَاهُ: أَهْدَى الظُّنُونِ، وَهُوَ أَنَّ ذَلِكَ الْحَدِيثَ صِدْقٌ

ر^ي حق

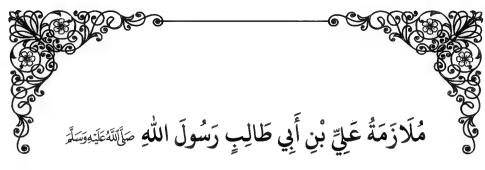
وَقَوْلُهُ ﴿ إِنَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَذِ (٣).

بالخبر والاطمئنان به، إذ الحاصل بخبر العدل الظن الهو مما يقبل الضعف والقوة، ومعنى
 صدقته: أي على وجه الكمال، وإن كان القبول الموجب للعمل حاصلًا بدونه.

⁽۱) أخرجه الترمذي في جامعه _ كتاب الصلاة _ باب ما جاء في الصلاة عند التوبة _ رقم الحديث الحديث (٤٠٨) _ وأبو داود في سننه _ كتاب فضائل القرآن _ باب الاستغفار _ رقم الحديث (١٥٢١) _ وحسن إسناده الإمام الترمذي _ والإمام الذهبي في تذكرة الحفاظ (١١/١).

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٩٨٦) _ وابن ماجه في سننه _ كتاب السنة _ باب تعظيم حديث رسول الله صَلَقَتَهُ وَالتغليظ على مَن عارضه _ رقم الحديث (٢٠).

⁽٣) انظر شرح السندي للمسند (١/٥٠٠).



لَازَمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللهِ مَالِلَهُ مَالُهُ مَالُهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللهِ مَالِلَهُ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَتَهَيَّا لِغَيْرِهِ ، فَتَرَبَّى فِي بَيْتِ رَسُولِ اللهِ مَالِلَهُ عَلَيْهَ صَغِيرًا ، وَقَدْ تَهَيَّا لَهُ هَا لَمْ يَتَهَيَّا لِغَيْرِهِ ، فَتَرَبَّى فِي بَيْتِ رَسُولِ اللهِ مَالِلهُ عَلَيْهُ مَا لَمْ يَتَهَيَّا لِغَيْرِهِ ، فَتَرَبَّى فِي بَيْتِ رَسُولِ اللهِ مَالِلهُ عَلَيْهُ مَا لَمْ يَتَهَيَّا لِغَيْرِهِ ، فَتَرَبَّى فِي بَيْتِ رَسُولِ اللهِ مَالِلهُ عَلَيْهُ مَا لَمْ يَتَهَيَّا لِغَيْرِهِ ، فَتَرَبَّى فَي بَيْتِ رَسُولِ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهُ عَلَى اللهِ مَا اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَ

رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ شُرَيْحِ بْنِ هَانِيَ ﷺ قَالَ: أَتَيْتُ عَائِشَةَ ﴿ مُسْلِمٌ أَسْلَمُ فِي صَحِيحِهِ عَنْ شُرَيْحِ بْنِ هَانِيَ فَلَاكَ بِابْنِ أَبِي طَالِبٍ (٢) عَائِشَةَ ﴿ مُسْلَمُ اللّٰهُ اللّٰهُ عَنِ الْمُسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ ، فَقَالَتْ: عَلَيْكَ بِابْنِ أَبِي طَالِبٍ (٢) فَسَلْهُ ، فَإِنَّهُ كَانَ يُسَافِرُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّسَلَهُ عَلَيْهِ اللّٰهُ مَا لَئُولُهُ ، فَقَالَ ﴿ مُعَ النَّبِيِّ صَلَّسَلَمُ عَلَيْهِ وَلَيَالِيهِ فَلَيْ اللّٰهُ مِنْ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰمُ اللّٰهِ مَا اللّٰهِ مَا اللّٰهِ مَا اللّٰهِ عَلَيْكَةً لِلْمُقِيمِ (١٤) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ حِبَّانَ وَالطَّحَاوِيُّ فِي شَرْحٍ مُشْكِلِ

 ⁽١) صاهرت القوم: إذا تزوجت فيهم. انظر لسان العرب (٢٨/٧).

⁽٢) في رواية الإمام أحمد في مسنده: سَلْ عليًّا.

 ⁽٣) في رواية الإمام أحمد في مسنده: فإنه كان يلزم النبي صَالَلْتُمَنَيْهُ وَسَلَّمْ.

⁽٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الطهارة _ باب التوقيت في المسح على الخفين _ رقم الحديث (٧٤٨) _ والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٧٤٨) (٩٤٩).

الأثارِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﴿ أَنَّهُ قَالَ: كُنَّا نَنْتَظِرُ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ مَعَدُ اللهِ عَلَيْهَا لِيُصْلِحَهَا، وَقَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ الْمُعْدِوسَةِ يَنْتَظِرُهُ وَنَحْنُ قِيَامٌ مَعَهُ، وَفِي الْقَوْمِ يَوْمَئِذٍ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ﴿ مَهُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهَا لِيُصْلِحَهَا، وَقَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ يَنْتَظِرُهُ وَنَحْنُ قِيَامٌ مَعَهُ، وَفِي الْقَوْمِ يَوْمَئِذٍ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ﴿ مَا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلِللهُ عَلَيْهَا لِيُعَاتِلَنَّ عَلَى تَأْويلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ رَسُولُ اللهِ صَلِللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ لَلهُ مَا اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهَا لِيَعْوَلِ اللهِ عَلَيْهَا لَكُ مَا قَاتَلْتُ عَلَى تَنْوِيلِهِ اللهِ عَلَيْهُ لَهُ مَنْ لَيُقَاتِلَنَّ عَلَى تَنْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ مَلُولُ اللهِ عَلَيْهُ لِلْمُ بَكُمْ لَمُنْ لَيُقَاتِلَنَّ عَلَى تَنْوِيلِ اللهِ عَلَيْهَا لَكُ مَا قَاتَلْتُ مَلَى تَنْوِيلِهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ وَعُمَرُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْتَعَلِيوسَاءً لَهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ لَلهُ عَلَيْهُ لَهُ اللهِ عَلَيْهُ لَهُ اللهِ عَلَيْهُ لَهُ عَلَيْهُ لَهُ عَلَيْهُ لَوْ اللهِ عَلَيْهُ لَوْ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ لَلهُ عَلَيْهُ لَلْهُ عَلَيْهُ لَلْهُ مَلُولُ اللهِ عَلَيْلُولُ اللهِ عَلَى لَكُولُ اللهِ عَلَيْهُ لَمْ يَوْفَعُ لِهِ اللهُ عَلَيْهُ لَلْهُ مَا يَوْفَعُولُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ لِلْ اللهُ عَلَيْهُ لَلْهُ اللهُ عَلَيْهُ لَهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ لَلْهُ اللهُ عَلَيْهُ لَلْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ الل

* * *

⁽۱) في رواية أخرى عند الطحاوي في شرح مشكل الآثار ــ رقم الحديث (٤٠٥٨): فخرج إلينا من حُجْرة عائشة ،

⁽٢) الشِّسع: أحد سُيور النعل. انظر النهاية (٢٣/٢).

⁽٣) استشرف الشيء: إذا رفع رأسه أو بصره ينظرإليه، انظر لسان العرب (٩٢/٧). وفي رواية ابن حبان في صحيحه: قال أبو بكر هذا: أنا هو يا رسول الله؟ قال رسول الله صَلَّتَتَمَّتَهُ: «لا»، وقال عمر هذا: أنا هو يا رسول الله؟ قال رسول الله صَلَّتَتَمَّتَهُ: «لا».

⁽٤) خَصَف النعل: ظاهر بعضها على بعض وخرزها. انظر لسان العرب (١١٠/٤).

⁽٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١١٧٧٣) _ وابن حبان في صحيحه _ كتاب إخباره صَلَّاللَّهُ عَن مناقب الصحابة _ باب ذكر قتال علي بن أبي طالب المله على تأويل القرآن _ رقم الحديث (٦٩٣٧) _ والطحاوي في شرح مشكل الآثار _ رقم الحديث (٦٩٣٧).



* 🔆 *

﴿ وَصْفُهُ عَلَيْهُ رَسُولَ اللَّهِ صَالِلَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالتَّرْمِذِيُّ فَي جَامِعِه بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَلِيِّ بُنِ أَبِي طَالِبٍ هُ قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ صَلَّقَتَهُ وَسَلَمَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، مُنْ أَبِي طَالِبٍ هُ قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ صَلَّقَتَهُ وَسَلَمَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، مَنْ أَبِي طَالِيلٍ الْكَوَادِيسِ (١)، طَوِيلَ مَنْ مُنْ الْكَرَادِيسِ (١)، طَوِيلَ الْمَسْرُبَةِ (١) الْكَفَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، ضَحْمَ الرَّأْسِ، ضَحْمَ الْكَرَادِيسِ (١)، طَوِيلَ الْمَسْرُبَةِ (١)، إِذَا مَشَى تَكَفَّى تَكَفِّيا (١)، كَأَنَّمَا انْحَطَّ (١).....

(١) شَشْن: يعني غليظ، انظر النهاية (٣٩٨/٢).

* قلت: يُعارض ذلك ما رواه الإمام البخاري في صحيحه _ رقم الحديث (٣٥٦١) عن أنس الله النبي صَلَقَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ .

وفي لفظ الإمام مسلم في صحيحه _ رقم الحديث (٢٣٣٠) قال ﷺ: ولا مسستُ شيئًا قط ديباجًا ولا حريرًا ألين مسًّا من رسول الله ﷺ.

قال الحافظ في الفتح (٢٧٣/٧): والجمع بينهما أن المراد اللين في الجلد والغلظ في العظام، فيجتمع له نعومة البدن وقوته، أو حيث وصف باللين واللطافة حيث لا يعمل بهما شيئًا كان بالنسبة إلى أصل الخلقة، وحيث وصف بالغلظ والخشونة فهو بالنسبة إلى امتهانهما بالعمل، فإنه يتعاطى كثيرًا من أموره بنفسه صَلَّلْتَكَيْهُ وَسَلَّهُ -

(٢) الكَراديس: هي رُؤوس العظام، واحدها: كُردوس. انظر النهاية (٤٠/٤).

(٣) المَسْرُبة: بضم الراء هو ما دق من الشعر النازل من الصدر إلى السرة، انظر لسان العرب (٣) (٢٢٦/٦).

(٤) في رواية الإمام أحمد: تكفّأ تكفّأ تكفّؤا.
 ومعناه: تمايل إلى قُدّام. انظر النهاية (٤/١٥٨).

(٥) في رواية الإمام أحمد: ينحط.

ومعناها: الحدر من علو. انظر لسان العرب (٢٢٥/٣).

وفي رواية أخرى عند الإمام الترمذي في جامعه ـ بسند ضعيف ـ رقم الحديث (٣٩٦٧) عن علي بن أبي طالب ﷺ أنه قال: إذا مشى تَقَلَّع.

مِنْ صَبَبٍ (١) ، لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ صَالِّلَةَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢).

وَرَوَى الَّإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ _ وَاللَّفْظُ لِ وَرَوَى اللهِ مَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالْبُخَارِيُّ فِي الْأَدْبَ اللهِ مَالِلَهُ مَا اللهِ مَالِلَهُ مَالِكُ اللهِ مَالِلهُ مَالِكُ اللهِ مَالِكُ اللهِ مَالِكُ اللهُ مَالِكُ اللهِ مَاللهُ مَالِكُ اللهِ مَالِكُ اللهِ مَالِكُ اللهِ مَالِكُ اللهِ مَاللهِ مَالِكُ اللهِ مَالِكُ اللهِ مَالِكُ اللهِ مَالِكُ اللهِ مَاللهِ مَالِكُ اللهِ مَالِكُ اللهِ مَالِكُ اللهِ مَالِكُ اللهِ مَاللهِ مَالِكُ اللهِ مَالِكُ اللهِ مَالِكُ اللهِ مَالِكُ اللهِ مَاللهِ مَاللهِ مَاللهِ مَاللهِ مَا اللهِ مَاللهِ مَاللهِ مَاللهِ مَاللهُ اللهِ مَاللهِ مَاللهُ اللهُ مَالِكُ اللهِ مَاللهُ اللهُ مَاللهُ اللهِ مَاللهُ مَاللهُ مَاللهُ اللهِ مَاللهُ اللهِ مَاللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللّهُ

ومعناها: يمشي بقوة ، كأنما يرفع رجليه من الأرض رفعًا قويًّا ، لا كمن يمشي اختيالًا ويُقارب
 خُطاه ، فإن ذلك من مشي النساء ويُوصفن به. انظر النهاية (٨٨/٤).

وروى الإمام البغوي في شرح السنة ـ رقم الحديث (٣٣٥٤) بسند حسن بالشواهد عن ابن عباس هي قال: كان النبي صَالِسَتَمَيْءَوَسَلَةِ إذا مشى الله مشى مشيًا مجتمعًا يُعرف أنه ليس يَمشِ عاجزًا ولا كسلانًا.

وأورده الألباني في الصحيحة _ رقم الحديث (٢١٤٠) وحسنه.

(۱) من صبب: أي من موضع منحدر من الأرض. انظر النهاية (٣/٣). قال الإمام ابن القيم في زاد المعاد (١٦١/١):

الهَوَج: هو الحُمق، والهَوَج مصدر الأَهْوَج: وهو الأحمق. انظر لسان العرب (١٥٥/١٥).

- (٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٧٤٦) _ والترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب ما جاء في صفة النبي صَلَّاتَلْنَكَيْهُ وَسَلَّم _ رقم الحديث (٣٩٦٥) وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.
 - (٣) قال الزرقاني في شرح المواهب (٥/٢٧٣): أي شديد اتساعهما.

انظر النهابة (٢/٤٣٣).

(٤) هَدِب الأشفار: أي طويل شعر الأجفان. انظر النهاية (٢١٦/٥). والأشفار: جمع شُفر بضم الشين وقد تفتح هو حرف جفن العين الذي ينبت عليه الشعر.

وفي رواية الإمام الترمذي في جامعه ـ رقم الحديث (٣٩٦٧): أهدب الأشفار.

مُشْرَبَ (١) الْعَيْنِ بِحُمْرَةٍ، كَثَّ اللِّحْيَةِ، أَزْهَرَ اللَّوْنِ (٢)، إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صُعُدٍ (٣)، وَإِذَا الْتَفَتَ الْتَفَتَ جَمِيعًا، شَثْنَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ (١).

وَرَوَى الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ مِنْ وَلَدِ عَلِيٌّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ فَيْ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ فَيْ إِذَا وَصَفَ النَّبِيَّ مَنْ وَلَدِ عَلِيٌّ بَيْ إِذَا وَصَفَ النَّبِيَّ مَنْ وَلَدِ عَلِيٌّ بَيْ إِذَا وَصَفَ النَّبِيَّ مَنَ الْمُتَوَدِّدِ (٢)، وَكَانَ عَلِيًّ مِنَ الْقُومِ، قَالَ: لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْمُمَغَّطِ (٥)، وَلَا بِالْقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ (٢)، وَكَانَ رَبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ، وَلَمْ يَكُنْ بِالْجَعْدِ (٧) الْقَطَطِ (٨) وَلَا بِالسَّبْطِ (٩)، كَانَ جَعْدًا

⁽۱) الإشراب: خلط لون بلون، كأن أحد اللونين سُقي اللون الآخر. انظر النهاية (۲۰۰٪). وفي رواية الإمام مسلم في صحيحه _ رقم الحديث (۲۳۳۹) قال جابر بن سَمُرة ﷺ: كان رسول الله صَلَّتَهُ عَلَيْهُ مَنْ أَشْكُل العين.

قال ابن الأثير في النهاية (٤٤٣/٢): أشكل العينين أي: في بياضهما شيء من حُمرة، وهو محمود محبوب.

 ⁽٢) قال الحافظ في الفتح (٢٦٣/٧): أزهر اللون أي أبيض مشرب بحمرة.
 وقال ابن الأثير في النهاية (٢٨٩/٢): الأزهر: الأبيض المستنير.

⁽٣) صُعُد: يعني موضعاً عاليًا يصعد فيه وينحط، والمشهور: كأنما ينحط في صَبَب، والصُعُد: بضمتين: جمع صَعود، وهو خلاف الهبوط، وهو بفتحتين خلاف الصَّبَب. انظر النهاية (٣٩/٣).

 ⁽٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ـ رقم الحديث (٦٨٤) ـ والإمام البخاري في الأدب المفرد
 ـ رقم الحديث (٩٩٣).

⁽٥) المُمَّغِطِ: بضم الميم الأولى وبتشديد الميم الثانية المتناهي الطول. انظر النهاية (٢٩٥/٤).

⁽٦) المتردد: أي المتناهي في القصر · انظر النهاية (١٩٥/٢) ·

⁽٧) جَعْد الشَّعَر: هو ضد السَّبْط، انظر النهاية (٢٦٦/١).

⁽A) القطط: الشديد الجعودة · انظر النهاية (1/8)

⁽٩) السَّبط من الشَّعَر: هو المنبسط المسترسل، انظر النهاية (٣٠١/٢).

رَجِلًا(۱) ، وَلَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ(۱) وَلَا بِالْمُكَلْثَمِ(۱) ، وَكَانَ فِي الْوَجْهِ تَدُويِرٌ ، أَبْيَضَ مُشْرَبٌ ، أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ ، أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ ، جَلِيلَ الْمُشَاشِ (١) وَالْكَتَدِ (٥) ، أَجْرَدَ مُشْرَبٌ ، أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ ، أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ ، جَلِيلَ الْمُشَاشِ (١) وَالْكَتَدِ (٥) ، أَجْرَدَ دُو مَسْرُبَةٍ ، شَشْ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ ، إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صَبَبٍ ، وَإِذَا النَّاسِ لَهْ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ ، أَجْوَدُ النَّاسِ اللهِ عَلَيْهِ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ ، وَأَكْرَمُهُمْ عِشْرَةً ، وَمَنْ رَآهُ صَدْرًا ، وَأَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً ، وَأَلْيَنُهُمْ عَرِيكَةً ، وَأَكْرَمُهُمْ عِشْرَةً ، وَمَنْ رَآهُ بَدِيهَةً (١) عَلَمُ أَلَ قَبْلُهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَةً وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَةً اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

﴿ مَعْرِفَتُهُ ﴿ يَهَدْيِ النَّبِيِّ صَلَّالَهُ عَنِيهِ فِي الصَّلَاةِ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ _ وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ _

⁽۱) رَجِلًا: بفتح الراء وكسر الجيم: أي لم يكن شديد الجعودة ولا شديد السبوطة، بل بينهما. انظر النهاية (۱۸٦/۲).

⁽٢) المُطهَّم: السمين الفاحش. انظر لسان العرب (٢١٣/٨).

⁽٣) وجه مُكلثم: مستدير كثير اللحم. انظر لسان العرب (١٣٩/١٢).

⁽٤) جليل المشاش: أي عظيم رؤوس العظام ، كالمرفقين والكتفين والركبتين . انظر النهاية (٤ /٢٨٤) .

 ⁽۵) الكتد: بفتح التاء وكسرها: مجتمع الكتفين، وهو الكاهل. انظر النهاية (٤/١٣٠).

⁽٦) بَديهة: فجأة انظر لسان العرب (١/٣٤٧).

⁽٧) نَعَتَه: وصفه. انظر لسان العرب (١٩٧/١٤).

 ⁽٨) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب ما جاء في صفة النبي عَلَّاتَهُ عَلَيْهُ وَسَلَمُ _
 _ رقم الحديث (٣٩٦٧) _ وأخرجه مختصرًا البغوي في شرح السنة _ رقم الحديث (٣٦٥٠)
 _ وقال الترمذي: هذا حديث ليس إسناده بمتصل.

بِسَنَدٍ قَوِيٍّ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ إِنَّهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّالَةُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَى اللهِ عَلَى (٢) وَلَوْ اللهِ صَلَّاةٍ مَكْتُوبَةٍ رَكْعَتَيْنِ، إِلَّا الْفَجْرَ وَالْعَصْرَ (٣).

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: ظَاهِرُهُ الْعُمُومُ فِي رَمَضَانَ وَغَيْرِهِ، وَلَا يُتْرَكُ ذَلِكَ لِأَجْلِ التَّرَاوِيحِ، لِأَنَّ كُلَّا مِنْهُمَا مَقْصُودٌ (٤).

﴿ مَعْرِفَتُهُ ١ النَّبِيِّ صَالَتَهُ عَلَا بِعَدَدِ رَكَعَاتِ تَطَوُّعِ النَّبِيِّ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

⁽۱) في رواية أبي داود: في.

⁽٢) قال الإمام السندي في شرح المسند (٧/٢): قوله: إِثْر: بفتحتين، أو بكسر فسكون، أي عقبه.

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٠١٢) _ وأبو داود في سننه _ كتاب صلاة السفر _ باب مَنْ رَخَّص فيهما إذا كانت الشمس مرتفعة _ رقم الحديث (١٢٧٥)

⁽٤) انظر بدائع الفوائد: (٤/٩٥/١).

⁽ه) في رواية الإمام أحمد: لا تُطيقونه. وفي رواية الإمام الترمذي: لا تُطيقون ذاك.

⁽٦) في رواية الإمام أحمد: ما أطقنا.

⁽٧) في رواية الإمام أحمد: أمهل.

إِذَا كَانَتِ الشَّمْسُ مِنْ هَاهُنَا _ يَعْنِي مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ _ مِقْدَارَهَا (١) مِنْ صَلَاةِ الْظُّهْرِ (٢) مِنْ هَاهُنَا _ يَعْنِي مِنْ قِبَلِ الْمَعْرِبِ _ قَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يُمْهِلُ الْظُّهْرِ قِبَلِ الْمَشْرِقِ _ مِقْدَارَهَا مِنْ صَلَاةِ حَتَّى إِذَا كَانَتِ الشَّمْسُ مِنْ هَاهُنَا _ يَعْنِي مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ _ مِقْدَارَهَا مِنْ صَلَاةِ الظَّهْرِ مِنْ هَاهُنَا قَامَ فَصَلَّى أَرْبعًا، وَأَرْبَعًا قَبْلَ الظَّهْرِ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَأَرْبَعًا قَبْلَ الْعُشْرِ فَي لَا لَلْهُمْ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَأَرْبَعًا قَبْلَ الْعُصْرِ، يَفْصِلُ بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ بِالتَّسْلِيمِ عَلَى الْمَلْاثِينَ وَالنَّبِينَ وَالنَّبِينِ فَ النَّهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ.

قَالَ عَلِيٍّ ﷺ: فَتِلْكَ سِتَّ عَشْرَةَ رَكْعَةً، تَطَوُّعُ رَسُولِ اللهِ صَلَاتَهُ عَلَيْهَ وَسَلَمَ بِالنَّهَارِ، وَقَلَّ مَنْ يُذَاوِمُ عَلَيْهَا (٣).

قَالَ الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ: قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَحْسَنُ شَيْءِ فِي تَطَوَّعِ النَّبِيِّ صَلَاتَهُ عَلَيْهِ عِلَيْ النَّبِيِّ صَلَاتَهُ عَلَيْهَ النَّبِيِّ صَلَاتَهُ عَلَيْهِ عَلَا النَّهَارِ هَذَا (١٠).

قال الإمام السندي في شرح المسند (٣٤٤/١): أي أخَّرَ الصلاة.

⁽١) قال الإمام السندي في شرح المسند (٢١) ٣٤٤): أي مرتفعة مقدار ارتفاعها.

 ⁽۲) قال الإمام السندي في شرح المسند (١/٤٤/١): أي في وقت صلاة العصر، وهذا الوقت هو
 وقت الضحى.

⁽٤) انظر جامع الترمذي (١٣٧/٢).

﴿ هَلْ آخَى رَسُولُ اللَّهِ سَلَسَهُ عَنِيهِ مَنْ لَهُ وَبَيْنَ عَلِيٍّ ﴿ يَهُ بِمَكَّةً ؟:

آخَى رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ مَنَاللهُ عَلَيْهِ مَنَ أَصْحَابِهِ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ خَاصَّةً، فَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ هُهُ، وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَذْرَكِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هُ قَالَ: آخَى رَسُولُ اللهِ وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَذْرَكِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هُ قَالَ: آخَى رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ مِنْ مَسْعُودٍ هُ اللهِ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللهِ عَنْ عَلْ اللهِ عَنْ اللهِ عَا عَلَى اللهِ عَنْ اللهِ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَلْ اللهِ عَلْ اللهِ عَلَا اللهِ عَنْ اللهِ عَلْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَ

* قُلْتُ: وَهُمَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ.

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﴿ قَالَ: وَسَاقَ قِصَّةَ مُقَاضَاةِ النَّبِيِّ صَلَّتُ مَعَ قُرَيْسٍ فِي الْحُدَيْبِيَةِ _ وَفِيهِ: فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّتُ مُقَاضَاةِ النَّبِيِّ صَلَّتَ مَعَ قُرَيْشٍ فِي الْحُدَيْبِيَةِ _ وَفِيهِ: فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّتَ مَعَتَهُ ابْنَةُ حَمْزَةَ تُنَادِي: يَا عَمِّ يَا عَمِّ ، فَتَنَاوَلَهَا عَلِيٌّ ﴿ فَهُ فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّتَ مَعَتَهُ ابْنَةُ عَمِّكِ ، احْمِلِيهَا ، فَاخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ بِيدِهَا ، وَقَالَ لِفَاطِمَةَ ﴿ وَقَالَ عَلِيٌّ ﴿ ابْنَةُ عَمِّكِ ، احْمِلِيهَا ، فَاخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ وَزَيْدٌ وَجَعْفَرُ وَهِنَ بِنْتُ عَمِّي ، وَقَالَ جَعْفَرُ: ابْنَةُ أَخِي (٢) ، فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ صَالَتَهُ عَلَى النَّبِيُّ صَالَتَهُ عَلَى الْنَبِيُّ صَاللهُ عَلَى الْنَبِيُّ صَاللهُ عَلَى النَّبِيُّ مَا النَّبِيُّ مَاللهُ عَلَى الْنَبِيُّ مَا النَّبِيُّ مَا النَّبِيُ مَا النَّبِيُّ مَا النَّبِيُّ مَا النَّبِيُّ مَا النَّبِيُّ مَا النَّبِي اللهُ اللَّهُ عَمِّي وَخَالَتُهَا تَحْتِي ، وَقَالَ زَيْدُ: ابْنَةُ أَخِي (٢) ، فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ مَا النَّبِيُّ مَا النَّبِيُ مَا النَّبِيُ مَا النَّبِيُ مَا النَّبِيُ مَا النَّبِي مَا النَّبِي اللَّهُ الْمُعْتَوْمَ اللَّهُ اللَّهُ عَمِّي وَخَالَتُهَا تَوْمِ اللَّهُ إِنْهُ الْمُعْمَالِ اللَّهُ الْمَالِيَةُ الْمُعْمَالِ اللَّهُ الْمُعْلِيقِهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ

⁽۱) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ـ رقم الحديث (٤٤٢) ـ والحاكم في المستدرك ـ كتاب معرفة الصحابة ـ باب كان ابن مسعود سادس ستة في الإسلام ـ رقم الحديث (٥٤٢٣).

⁽٢) هذا هو الشاهد من الحديث، فإن زيد بن حارثة وحمزة رضي من المهاجرين.

⁽٣) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الصلح _ باب كيف يُكتب: «هذا ما صالح عليه فلان=

* قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: ذَكَرَ أَصْحَابُ الْمَغَازِي أَنَّ الْمُؤَاخَاةَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ وَقَعَتْ مَرَّتَيْنِ:

الْأُولَى: قَبْلَ الْهِجْرَةِ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ خَاصَّةً عَلَى الْمُوَاسَاةِ وَالْمُنَاصَرَةِ، فَكَانَ مِنْ ذَلِكَ أُنُحُوَّةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَحَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ﴿

التَّانِيَةُ: ثُمَّ آخَى النَّبِيُّ صَلَّقَهُ عَيْنِهِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ بَعْدَ أَنْ هَاجَرَ ، وَذَلِكَ بَعْدَ قُدُومِهِ الْمَدِينَةَ (١).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ : أَمَّا مُؤَاخَاةُ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَعَلِيٍّ ﴿ اللهُ الْمُؤَاخَاةُ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَعَلِيٍّ ﴿ وَعَلِيٍّ مَنَ اللهُ الْمُؤَاخَاةُ الْعُلَمَاءِ مَنْ يُنْكِرُ ذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْمُؤَاخَاةَ الْعُلَمَاءِ مَنْ يُنْكِرُ ذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْمُؤَاخَاةَ

ابن فلان» _ رقم الحديث (٢٦٩٩) _ وأخرجه في كتاب المغازي _ باب عمرة القضاء _
 رقم الحديث (٢٥١).

⁽١) انظر فتح الباري (٤/٧٢٧).

 ⁽٢) أنكرها شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة (٣٦١/٤ ـ وما بعدها) ـ وتبعه تلميذه الإمام
 ابن القيم في زاد المعاد (٥٧/٣).

قال الحافظ في الفتح (٢٩٠/٧): أنكر ابن تيمية في كتاب الرد على ابن المطهر الرافضي المؤاخاة بين المهاجرين، وخصوصًا مؤاخاة النبي عَلَيْتَكَيْبِوسَةً لعلي هُ وقال: لأن المؤاخاة شُرعت لإرفاق بعضهم ولتأليف قلوب بعضهم، فلا معنى لمؤاخاة النبي عَلَيْتَكَيْبِوسَةً لأحد منهم ولا لمؤاخاة مهاجرين لمهاجرين وهذا رد للنص بالقياس وإغفال عن حكمة المؤاخاة لأن بعض المهاجرين كان أقوى من بعض بالمال والعشرة والقوى، فآخى بين الأعلى والأدنى ليرتفق الأدنى بالأعلى ويستعين الأعلى بالأدنى، وبهذا تظهر مؤاخاته عَلَيْتَكِيوسَةً لعلي هُ لأنه هو الذي كان يقوم به من عهد الصبا من قبل البعثة واستمر.

إِنَّمَا شُرِعَتْ لِأَجْلِ ارْتِفَاقِ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ ، وَلِيَتَأَلَّفَ قُلُوبُ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ ، فَلَا مَعْنَى لِمُوَاخَاةِ النَّبِيِّ صَلَلَتُعْتَدِوسَدُ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ ، وَلَا مُهَاجِرِيٍّ بَعْضٍ ، فَلَا مَعْنَى لِمُوَاخَاةِ النَّبِيِّ صَلَلَتُعْتَدوسَدُ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ ، وَلَا مُهَاجِرِيٍّ لِمُهَاجِرِيٍّ آخَرَ كَمَا ذَكْرَهُ مِنْ مُوَاخَاةِ حَمْزَةَ وَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ هِ ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ النّبِيُّ صَلَّعَةَ عَلِيٍّ هِ فَإِنَّهُ كَانَ يُنْفِقُ يَكُونَ النّبِيُ صَلَّعَة عَلِيٍّ هِ فَإِنَّهُ كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ مَا اللّهُ مَعْرِهِ فِي حَيَاةٍ أَبِي طَالِبٍ ، وَكَذَلِكَ يَكُونُ حَمْزَةُ هِ فَيْ قَدِ الْتَزَمَ بِمَصَالِحِ مَوْلَاهُمْ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ هِ ، فَآخَاهُ بِهَذَا الإعْتِبَارِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ (۱).

* قُلْتُ: وَالْحَقُّ أَنَّهُ لَا يَثْبُتُ شَيْءٌ فِي مُؤَاخَاةِ النَّبِيِّ صَالِلَهُ وَعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهُ خَاصَةً لَا قَبْلَ الْهِجْرَةِ وَلَا بَعْدَهَا، وَلِذَلِكَ قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ (٢) وَغَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ السِّيرِ وَالْمَغَازِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ كَثِيرٍ: ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ (٢) وَغَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ السِّيرِ وَالْمَغَازِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَالِلتَهُ عَلَيْهِ إِسْحَاقَ (٢) وَغَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ السِّيرِ وَالْمَغَازِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ مَا اللهِ عَلَيْهُ إِنْ أَهْلِ السِّيرِ وَالْمَغَازِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ مَا اللهِ عَلَيْهُ إِنْ أَهْلِ السِّيرِ وَالْمَغَازِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ مَا اللهُ عَلَيْهُ إِنْ اللهِ عَلَيْهُ إِنْ وَرَدَ فِي ذَلِكَ أَحَادِيثُ مَا اللهُ عَلَيْهُ إِنْ اللهِ اللهُ عَلَيْهُ إِنْ اللهِ اللهِ اللهُ عَلَيْهُ إِنْ اللهُ عَلَيْهُ إِنْ اللهُ عَلَيْهُ إِنْ اللهِ اللهُ عَلَيْهُ إِنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ

﴿ الصَّحِيحُ أَنَّ هَذَا الْأَثَرَ مَوْقُوفٌ عَلَى عَلِيٍّ اللَّهُ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالتَّرْمِذِيُّ فَي جَامِعِهِ _ وَاللَّفْظُ لِلتَّرْمِذِيِّ _ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ قَالَ: مَرَرْتُ فِي الْمَسْجِدِ، فَإِذَا النَّاسُ

⁽١) انظر البداية والنهاية (٢٤١/٣).

⁽٢) انظر سيرة ابن هشام (١١٨/٢)٠

⁽٣) انظر البداية والنهاية (٧/٠٤٠).

يَخُوضُونَ فِي الْأَحَادِيثَ، فَدَخَلْتُ عَلَى عَلِيٍّ عَلِيٍّ اللَّهَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ال

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا تَرَى النَّاسَ قَدْ خَاضُوا فِي الْأَحَادِيثِ؟

قَالَ: أَوَقَدْ فَعَلُوهَا؟

قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَ_{َلْلَتُهُ عَلَيْه} يَقُولُ: «أَلَا إِنَّهَا سَتَكُونُ فِثْنَةٌ». فَقُلْتُ: وَمَا الْمَخْرَجُ مِنْهَا يَا رَسُولَ اللهِ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَنِيهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبَّارٍ قَصَمَهُ (١) بَعْدَكُمْ ، وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ ، هُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ ، مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبَّارٍ قَصَمَهُ (١) الله ، وَهُو حَبْلُ اللهِ الْمَتِينُ ، وَهُو الذِّكُرُ الله ، وَهُو حَبْلُ اللهِ الْمَتِينُ ، وَهُو الذِّكُرُ الله ، وَهُو حَبْلُ اللهِ الْمَتِينُ ، وَهُو الذِّكُرُ اللهِ الْمَتِينُ ، وَهُو الذِّكُرُ اللهِ الْمَتِينُ ، وَهُو الذِّكُمُ اللهِ الْمَتِينُ ، وَهُو الذِّكُمُ اللهِ الْمَتِينُ ، وَهُو الذِّكِي لَا تَزِيغُ بِهِ الْأَهْوَاءُ ، وَلَا تَلْتَبِسُ الْحَكِيمُ ، وَهُو الطَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ ، هُو الذِي لَا تَزِيغُ بِهِ الْأَهْوَاءُ ، وَلَا تَلْتَبِسُ إِلَا اللهِ الْمُسْتَقِيمُ ، هُو الذِي لَا تَزِيغُ بِهِ الْأَهْوَاءُ ، وَلَا تَلْتَبِسُ إِلهُ الْمُلْمَاءُ ، وَلَا يَشْبَعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ ، وَلَا يَخْلَقُ (٣) عَنْ كَثْرَةِ الرَّدِ ، وَلَا تَنْقَضِي

⁽١) قَصَمه: يعني أهلكه. انظر لسان العرب (١٩٧/١١).

ومنه قوله تعالى في سورة الأنبياء _ آية رقم (١١) _: ﴿وَكَثَرَ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةِ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًاءَاخَرِينَ﴾ .

قال الإمام القرطبي في تفسيره (١٨٢/١٤): القَصْمُ: الكسر، يُقال: قَصمتُ ظهر فلان: إذا كسرته، والمعنى به هاهنا: الإهلاك.

⁽٢) في رواية الإمام أحمد: (لا تختلقه الأَلْسُنُ». قال الإمام السندي في شرح المسند (٣٦٧/١): لا تخت

قال الإمام السندي في شرح المسند (٣٦٧/١): لا تختلقه: يعني لا يصير عتيقًا بكثرة دوران اللسان به.

⁽٣) خَلِقَ: بَلِي. انظر لسان العرب (١٩٥/٤).

عَجَائِبُهُ ، هُوَ الذِي لَمْ تَنْتَهِ الْجِنُّ إِذْ سَمِعَتْهُ حَتَّى قَالُوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُوَانًا عَجَبًا يَهْدِى إِلَى ٱلرُّشِّدِ فَعَامَنَا بِهِهِ ﴾ (١) ، مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ ، وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ ، وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ ، وَمَنْ دُعِيَ إِلَيْهِ هُدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيم » (١).

من أقواله ، الخالدة:

رَوَى الْإِمَامُ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي السَّنَّةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَلِيٍّ بِنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي السَّنَّةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: مَا مِنْ آدَمِيٍّ إِلَّا وَمَعَهُ مَلَكٌ، يَقِيهِ مَا لَمْ يُقَدَّرْ لَهُ،

قال ملا القاري في مرقاة المفاتيح (٤/١٤٧٣): أي لا تزول لذة قراءته، وطراوة تلاوته،
 واستماع أذكاره وأخباره من كثرة تكراره.

⁽¹⁾ meرة الجن _ آية (1 _ 7).

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٧٠٤) _ والترمذي في جامعه _ كتاب فضائل القرآن _ باب ما جاء في فضل القرآن _ رقم الحديث (٣١٣٠).

قال الإمام الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حمزة الزيات، وإسناده مجهول، وفي حديث الحارث مقال.

وقال الإمام الذهبي في ميزان الاعتدال (٢٨٦/٥): أبو المختار الطائي الكوفي، حديثه في فضائل القرآن منكر.

قلت: أبو المختار الطائي أحد رجال إسناد الإمام الترمذي لهذا الحديث.

وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢١/١): لم ينفرد بروايته حمزة بن حبيب الزيات ، بل قد رواه محمد بن إسحاق عن محمد بن كعب القرظي ، عن الحارث الأعور ، فبرئ حمزة من عهدته ، على أنه وإن كان ضعيف الحديث إلا أنه إمام في القراءة ، والحديث مشهور من رواية الحارث الأعور ، وقد تكلموا فيه ، بل قد كذبه بعضهم من جهة رأيه واعتقاده ، أما أنه تعمد الكذب في الحديث فلا ، والله أعلم ، وقصارى هذا الحديث أن يكون من كلام أمير المؤمنين على الله ، وقد وَهِمَ بعضهم في رفعه ، وهو كلام حسن صحيح .

فَإِذَا جَاءَ الْقَدَرُ خَلَّاهُ وَإِيَّاهُ(١).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَهُ مُعَقِّبَتُ مِّنَ بَيْنِ يَكَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحَفَظُونَهُ مِنَ أَمْرِ اللّهِ ﴿ اللّهُ عَلَيْهِ مَلَائِكَةٌ يَتَعَاقَبُونَ عَلَيْهِ ، وَمِنْ خَلْفِهِ عَرَسٌ بِاللّهُ لِ وَحَرَسٌ بِالنّهَارِ ، يَحْفَظُونَهُ مِنَ الْأَسْوَاءِ وَالْحَادِثَاتِ ، كَمَا يَتَعَاقَبُ حَرَسٌ بِاللّهُ لِ وَحَرَسٌ بِالنّهَارِ ، يَحْفَظُونَهُ مِنَ الْأَسْوَاءِ وَالْحَادِثَاتِ ، كَمَا يَتَعَاقَبُ مَلَائِكَةٌ بِاللّهُ لِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنّهَارِ ، مَلَائِكَةٌ بِاللّهُ لِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنّهَارِ ، مَلَائِكَةٌ بِاللّهُ لِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنّهَارِ ، وَالشّمَالِ يَكْتُبُ السّيِّئَاتِ ، وَمَلَكَانِ آخَرَانِ يَحْفَظَانِهِ وَيَحْرُسَانِهِ ، وَاحِدٌ وَصَاحِبُ الشّمَالِ يَكْتُبُ السّيِّئَاتِ ، وَمَلَكَانِ آخَرَانِ يَحْفَظَانِهِ وَيَحْرُسَانِهِ ، وَاحِدٌ وَصَاحِبُ الشّمَالِ يَكْتُبُ السّيِّئَاتِ ، وَمَلَكَانِ آخَرَانِ يَحْفَظَانِهِ وَيَحْرُسَانِهِ ، وَاحِدٌ وَصَاحِبُ الشّمَالِ يَكْتُبُ السّيِّئَاتِ ، وَمَلَكَانِ آخَرَانِ يَحْفَظَانِهِ وَيَحْرُسَانِهِ ، وَاحِدٌ مِنْ قَرَائِهِ وَآخَرُ مِنْ قُدَّامِهِ ، فَهُو بَيْنَ أَرْبَعَةِ أَمْلَاكٍ بِالنَّهَارِ ، وَلَائِهُ مِنْ قُدُّامِهِ ، فَهُو بَيْنَ أَرْبَعَةِ أَمْلَاكٍ بِالنَّهُ وَيَعْمُ مَلَاكِ بِاللَّيْلِ ، وَمَلَاثُ بِاللَّيْلِ ، وَمَاتَعِلُونَ وَكَاتِبَانِ ، كَمَا جَاءِ فِي الصَّحِيحِ : «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَاثِكُ بِاللَّيْلِ ، وَمَلَاثُ بِاللَّيْلِ وَمَلَاثِ الْعَصْرِ ، فَيَصْعَدُ إِلَيْهِ وَمَلَاثِ الْمَامُ بِكُمْ : كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي ؟

فَيَقُولُونَ: أَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَتَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ»(٣).

⁽١) أخرجه الإمام عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل في كتاب السنة _ رقم الحديث (٩١٧).

⁽٢) سورة الرعد ـ آية (١١).

⁽٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب مواقيت الصلاة _ باب فضل صلاة العصر _ رقم الحديث (٥٥٥) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب المساجد ومواضع الصلاة _ باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما _ رقم الحديث (٦٣٢). وانظر كلام الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤٣٧/٤).

* * *

﴿ مُشَاهَدَةُ عَلِيٍّ ﴿ مَا مَا رَاتِ (١١) نُبُوِّتِهِ صَالِسَهُ عَلِي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

رَوَى الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ وَالْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ _ وَلَهُ شَوَاهِدُ يَتَقَوَّى بِهَا إِلَى الْحَسَنِ _ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَهُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّالَهُ عَلَيْ بِمَكَّةَ ، فَخَرَجْنَا فِي بَعْضِ نَوَاحِيهَا ، فَمَا اسْتَقْبَلَهُ جَبُلُ (٢) وَلَا شَجَرٌ إِلَّا وَهُو يَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ (٣).

قَالَ الْإِمَامُ السُّهَيْلِيُّ: وَهَذَا التَّسْلِيمُ الْأَظْهَرُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ حَقِيقَةً، وَأَنْ يَكُونَ حَقِيقَةً، وَأَنْ يَكُونَ اللهُ أَنْطَقَهُ إِنْطَاقًا كَمَا خَلَقَ الْحَنِينَ فِي الْجِذْع (٤).

﴿ الستِضَافَتُهُ اللَّهِ لِأَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ:

رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ: لَمَّا بَلَغَ

⁽١) الأمارات: بفتح الهمزة جمع أمارة وهي العلامة. انظر النهاية (١/ ٢٨).

⁽٢) في رواية ابن إسحاق في السيرة (٢٧١/١) عن أهل العلم: حَجَر.

⁽٣) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب ما جاء في آيات نبوة النبي صَلَّتُلَّنَعَيْدَوَيَدَةً _ رقم الحديث (٣) _ وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب _ وأخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب آيات رسول الله صَلَّتَلْمُتَيْدَوَيَدَةً _ باب سلام الأشجار والجبال عليه صَلَّتَلَمَتَيْدَوَيَدَةً _ رقم الحديث (٢٩٦٤) _ وأورد طرقه الألباني في الصحيحة _ رقم الحديث (٢٩٧٠) وصححه.

⁽٤) انظر الروض الأُنف (٩/١ ٣٩)_وأخرج قصة حنين الجذع: الإمام البخاري في صحيحه_كتاب المناقب_باب علامات النبوة في الإسلام_رقم الحديث (٢٥٨٣) (٣٥٨٤) (٣٥٨٥).

أَبَا ذَرِّ ﷺ مَبْعَثَ النَّبِيِّ صَلَّسَهُ عَلَيْهِ قَالَ لِأَخِيهِ (١): إِرْكَبْ إِلَى هَذَا الْوَادِي، فَاعْلَمْ لِي عِلْمَ هَذَا الرَّجُلِ الذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٍّ يَأْتِيهِ الْخَبَرُ مِنَ السَّمَاءِ، وَاسْمَعْ مِنْ قَوْلِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبِي مِنْ قَوْلِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبِي مِنْ قَوْلِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبِي مِنْ قَوْلِهِ، فَقَالَ لَهُ: رَأَيْتُهُ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَقِ، وَكَلَامًا مَا هُوَ بِالشِّعْرِ، فَقَالَ: مَا شَفَيْتَنِي مِمَّا أَرَدْتُ.

فَتَزَوَّدُ ﴿ اللَّهُ وَحَمَلَ شَنَّةً (٢) لَهُ فِيهَا مَاءٌ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةً ، فَأَتَى الْمَسْجِدَ ، فَالْتُمَسَ النّبِيَّ صَلَّسَهُ عَلَيْ وَلَا يَعْرِفُهُ ، وَكَرِهَ أَنْ يَسْأَلُ عَنْهُ ، حَتَّى أَدْرَكَهُ بَعْضُ اللَّيْلِ ، فَرَآهُ عَلِيٍّ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ عَرِيبٌ ، فَلَمَّا رَآهُ تَبِعَهُ ، فَلَمْ يَسْأَلْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا اللَّيْلِ ، فَرَآهُ عَلِيٍّ ﴿ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ عَرِيبٌ ، فَلَمَّا رَآهُ تَبِعَهُ ، فَلَمْ يَسْأَلْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا اللَّيْلِ ، فَرَآهُ عَلِيٍّ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ عَرِيبٌ ، فَلَمَّا رَآهُ تَبِعَهُ ، فَلَمْ يَسْأَلْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أَصْبَحَ ، ثُمَّ احْتَمَلَ قِرْبَتَهُ (٣) وَزَادَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ ، وَظَلَّ صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أَصْبَحِهِ ، فَمَلَّ وَلِكَ الْيُومُ وَلَا يَرَاهُ النّبِيُّ صَلَيْتَهُ عَلَى الْمُسْعِمِ ، فَعَادَ إِلَى مَضْجِعِهِ ، فَمَرّ فَلَا اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلْمَ مَنْزِلَهُ (٥) ؟ فَلَا نَالَ (٤) لِلرَّجُلِ أَنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَهُ (٥) ؟

⁽۱) هو أُنيس ﷺ وقد وقع ذلك مصرّحًا باسمه في صحيح مسلم ــ رقم الحديث (٢٤٧٣). قال الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب (٢٠٢/١): أُنيس بن جُنادة الغفاري أخو أبي ذر الغفاري ﷺ، أسلم مع أخيه قديمًا وأسلمت أمهما، وكان شاعرًا، حديثهما عند حميد بن هلال عن عبادة بن الصامت ﷺ عن أبي ذر حديث طويل حسن في إسلامه.

⁽٢) الشَّنَّة: هي القِرْبة، انظر النهاية (٢/٥٣).

⁽٣) القِرْبة: بكسر القاف وعاء من جلد يُحفظ فيه الماء. انظر المعجم الوسيط (٧٢٣/٢).

⁽٤) نال: يعنى حان. انظر النهاية (١٢٤/٥).

⁽٥) قال الحافظ في الفتح (٧/٦٦٥): وهذا يدل على أن قصة أبي ذر ﷺ وقعت بعد المبعث=

فَأَقَامَهُ، فَذَهَبَ بِهِ مَعَهُ، لَا يَسْأَلُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءِ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الثَّالِثِ، فَعَادَ عَلِيٍّ ﴿ يَسْأَلُ وَاحِدٌ مِثْلِ ذَلِكَ، فَأَقَامَ مَعَهُ ثُمَّ قَالَ: أَلَا يُؤَا كَانَ يَوْمُ الثَّالِثِ، فَعَادَ عَلِيٍّ ﴿ يَهُ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ، فَأَقَامَ مَعَهُ ثُمَّ قَالَ: أَلَا يُحَدِّثُنِي مَا الذِي أَقْدَمَكَ ؟

قَالَ: إِنْ أَعْطَيْتَنِي عَهْدًا وَمِيثَاقًا لَتُرْشِدَنَّنِي فَعَلْتُ.

فَفَعَلَ، فَأَخْبَرَهُ، قَالَ: فَإِنَّهُ حَقَّ، وَهُو رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُعَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَاتْبَعْنِي، فَإِنِّي إِنْ رَأَيْتُ شَيْئًا أَخَافُ عَلَيْكَ قُمْتُ كَأَنِّي أُرِيقُ الْمَاءَ، فَإِنْ مَضَيْتُ فَاتْبَعْنِي ، فَإِنِّي الْمَاءَ، فَإِنْ مَضَيْتُ فَاتْبَعْنِي حَتَّى تَدْخُلَ مَدْخَلِي ، فَفَعَلَ ، فَانْطَلَقَ يَقْفُوهُ (١) حَتَّى دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ فَاتْبَعْنِي حَتَّى تَدْخُلَ مَدْخَلِي ، فَفَعَلَ ، فَانْطَلَقَ يَقْفُوهُ (١) حَتَّى دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّتَهُ عَلَى النَّبِي مَا اللَّهُ مَكَانَهُ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِي مَا اللَّهِ عَلَى النَّبِي مَا اللَّهُ مَكَانَهُ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِي مَا اللَّهُ عَلَى عَلْمُ مَنْ قَوْلِهِ وَأَسْلَمَ مَكَانَهُ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِي مَا اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللهِ عَلْمَ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللللِهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى

⁼ بأكثر من سنتين بحيث يتهيأ لعلي هيئ أن يستقلَّ بمخاطبة الغريب ويضيفه ، فإن الأصح في سن علي هيئ حين المبعث كان عشر سنين ، وقيل: أقل من ذلك ، هذا الخبر يقوّي القول الصحيح في سنّه .

⁽١) يقفوه: يعنى يتبعه انظر لسان العرب (٢٦٣/١١).

 ⁽۲) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب مناقب الأنصار _ باب إسلام أبي ذر الغفاري ﷺ _
 رقم الحديث (٣٨٦١).



رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ _ وَاللَّفْظُ لِأَبِي دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ _ وَاللَّفْظُ لِأَبِي طَالِبٍ ﴿ وَقَدْ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ قَالَ: دَخَلَ عَلَيَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ وَقَدْ هَرَاقَ (١) الْمَاءَ، فَدَعَا بِوَضُوءٍ، فَأَتَيْنَاهُ بِتَورٍ (٢) فِيهِ مَاءٌ حَتَّى وَضَعْنَاهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، هَرَاقَ (١) الْمَاءَ، فَدَعَا بِوَضُوءٍ، فَأَتَيْنَاهُ بِتَورٍ (٢) فِيهِ مَاءٌ حَتَّى وَضَعْنَاهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: يَا ابْنِ عَبَّاسٍ، أَلَا أُرِيكَ كَيْفَ يَتَوَضَّأُ رَسُولُ اللهِ صَلَّلِتَمْعَنِيوَسَلَةٍ (٣) ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَأَصْغَى (١) الْإِنَاءَ عَلَى يَدِهِ فَعَسَلَهَا، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى فَأَفْرِغَ بِهَا عَلَى الْأُخْرَى، ثُمَّ غَسَلَ كَفَيْهِ، ثُمَّ تَمَضْمَضَ وَاسْتَنْثَرَ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَيْهِ فِي الْإِنَاءِ عَلَى الْأُخْرَى، ثُمَّ غَسَلَ كَفَيْهِ، ثُمَّ تَمَضْمَضَ وَاسْتَنْثَرَ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَيْهِ فِي الْإِنَاءِ عَلَى الْأُخْرَى، ثُمَّ أَلْفَمَ إِبْهَامَيْهِ جَمِيعًا، فَأَخَذَ بِهَا حَفْنَةً (٥) مِنْ مَاءٍ، فَضَرَبَ بِهَا عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ أَلْقُمَ إِبْهَامَيْهِ مَا أَقْبَلَ مِنْ أُذُنِيهِ، ثُمَّ الثَّانِيَة ، ثُمَّ الثَّالِيَّةَ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ أَخَذَ بِكَفِّهِ الْيُمْنَى قَبْضَةً مَا أَقْبَلَ مِنْ أُذُنِيهِ، ثُمَّ الثَّانِيَة ، ثُمَّ الثَّالِيَةَ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ أَخَذَ بِكَفِّهِ الْيُمْنَى قَبْضَةً

⁽١) هَرَاق: يعني صبَّ. انظر لسان العرب (١٥/٧٨).

 ⁽۲) التَّوْر: بفتح التاء إناء معروف من حجارة. انظر النهاية (۱۹٤/۱).
 وفي رواية الإمام أحمد: قَعْب. وهو القَدَح الضخم. انظر لسان العرب (۲۳٥/۱۱).

 ⁽٣) في رواية الإمام أحمد: ألا أتوضأ لك وضوء رسول الله صَلَاتَة عَلَيه وَسَالًا؟

⁽٤) فأصغى االإناء: أي مَيَّله، انظر النهاية (٣١/٣).

⁽٥) الحفنة: هي ملء الكف. انظر النهاية (٣٩٣/١).

مِنْ مَاءٍ فَصَبَّهَا عَلَى نَاصِيَتِهِ (١)، فَتَرَكَهَا تَسْتَنُ (٢) عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ غَسَلَ ذِرَاعَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا " ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ وَظُهُورَ أُذُنَيْهِ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَيْهِ جَمِيعًا فَأَخَذَ حَفْنَةً مِنْ مَاءٍ فَضَرَبَ بِهَا عَلَى رِجْلِهِ، وَفِيهَا النَّعْلُ فَفَتَلَهَا (٣) بِهَا، ثُمَّ الأُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ، قَالَ: قُلْتُ: وَفِي النَّعْلَيْنِ ؟

قَالَ: وَفِي النَّعْلَيْنِ، قَالَ: قُلْتُ: وَفِي النَّعْلَيْنِ؟

قَالَ: وَفِي النَّعْلَيْنِ، قَالَ: قُلْتُ: وَفِي النَّعْلَيْنِ؟

قَالَ: وَفِي النَّعْلَيْنِ (١).

* قَالَ الْإِمَامُ السِّنْدِيُّ: اسْتَدَلَّ بِهِ مَنْ أَوْجَبَ الْمَسْحَ (٥)، وَلَا حُجَّةُ ، لِأَنَّهُ ضَعِيفٌ ، وَالْأَقْرَبُ أَنَّ كَثْرَةَ الْمَاءِ ضَعِيفٌ ، وَالْأَقْرِبُ أَنَّ كَثْرَةَ الْمَاءِ الْمَأْخُوذِ تَقْتَضِي اسْتِيعَابَ الرِّجْلِ بِالْغَسْلِ ، لِأَنَّهُ أَخَذَهُ بِالْكَفَّيْنِ جَمِيعًا ، وَهَذَا

⁽١) الناصية: هي مقدم الرأس. انظر لسان العرب (١٦٩/١٤).

⁽٢) السَّن: الصب، انظر النهاية (٣٧١/٢).

 ⁽٣) في رواية الإمام أحمد: ثم قلبها بها.
 قال الإمام السندي في شرح المسند (٣٣٢/١): أي صرف رجله بالحفنة، وحركها عند صبها
 قصدًا، لاستيعاب الغسل للرجل.

⁽٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٦٢٥) _ وأبو داود في سننه _ كتاب الطهارة _ باب صفة وضوء النبي صَلَّلتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ رقم الحديث (١١٧).

 ⁽٥) أي مسح القدمين في الوضوء بدل غسلهما.

* * *

الْقَدْرُ عَادَةً يَسْتَوْعِبُ الرِّجْلَ، وَيُؤَيِّدُهُ قَلْبُ الرِّجْلِ، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ (١).

 « وَقَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ: بَابُ غَسْلِ الرِّجْلَيْنِ فِي النَّعْلَيْنِ ،
 وَلَا يَمْسَحُ عَلَى النَّعْلَيْنِ (٢) .

* وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: تَوَاتَرَتِ الْأَخْبَارُ عَنِ النَّبِيِّ صَّاللَّهُ عَلَيْهِ فِي صَفَةِ وُضُوئِهِ أَنَّهُ غَسَلَ رِجْلَيْهِ وَهُوَ الْمُبَيِّنُ لِأَمْرِ اللهِ، وَقَدْ قَالَ فِي حَدِيثِ عَمْرِو بِفَةِ وُضُوئِهِ أَنَّهُ غَسَلَ رِجْلَيْهِ وَهُوَ الْمُبَيِّنُ لِأَمْرِ اللهِ، وَقَدْ قَالَ فِي حَدِيثِ عَمْرِو بُن عَبَسَةَ عَلَيْهُ الذِي رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَغَيْرُهُ مُطُوَّلًا فِي فَضْلِ الْوُضُوءِ: «ثُمَّ بُن عَبَسَةَ عَنْ الصَّحَابَةِ خِلَافُ ذَلِكَ يَغْسِلُ قَدَمَيْهِ كَمَا أَمَرَهُ اللهُ ﴾ (٣) ، وَلَمْ يَثْبُتْ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ خِلَافُ ذَلِكَ يَغْسِلُ قَدَمَيْهِ كَمَا أَمَرَهُ اللهُ ﴾ (٣) ، وَلَمْ يَثْبُتْ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ خِلَافُ ذَلِكَ إِلَّا عَنْ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأَنَسٍ ﴿ اللهِ مُ وَقَدْ ثَبَتَ عَنْهُمُ الرُّجُوعَ عَنْ ذَلِكَ (١٠).

* وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ فِي تَهْذِيبِ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ:

هَذَا مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمُشْكِلَةِ جِدًّا، وَقَدِ اخْتَلَفَ مَسَالِكُ النَّاسِ فِي دَفْعِ إِشْكَالِهِ:

⁽١) انظر شرح السندي للمسند (٣٣٢/١).

⁽٢) قال الحافظ في الفتح (٣٦٠/١): أي لا يكتفي بالمسح عليهما كما في الخفين، وأشار بذلك إلى ما رُوي عن علي ﷺ وغيره من الصحابة أنهم مسحوا على نعالهم في الوضوء ثم صلوا.

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٧٠١٩) _ وابن خزيمة في صحيحه _ رقم الحديث (١٦٦).

وأخرجه من وجه آخر الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب صلاة المسافرين وقصرها _ باب إسلام عمرو بن عَبَسَةَ ﷺ ـ رقم الحديث (٨٣٢).

⁽٤) انظر فتح الباري (١/٣٥٧).

* فَطَائِفَةٌ ضَعَّفَتُهُ مِنْهُمُ الْبُخَارِيُّ وَالشَّافِعِيُّ، قَالَ: وَالذِي خَالَفَهُ أَكْثَرُ وَأَثْبَتُ مِنْهُ، وَأَمَّا الْحَدِيثُ الْآخَرُ _ يَعْنِي هَذَا _ فَلَيْسَ مِمَّا يُثْبُتُ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ لَوِ انْفَرَدَ.

وَفِي هَذَا الْمَسْلَكِ نَظَرٌ، فَإِنَّ الْبُخَارِيَّ رَوَى فِي صَحِيحِهِ (١) حَدِيثَ ابْنِ عَبَّاسٍ هَ كَمَا سَيَأْتِي، وَقَالَ فِي آخِرِهِ: ثُمَّ أَخَذَ غُرْفَةً مِنْ مَاءٍ فَرَشَّ بِهَا عَلَى رَجْلِهِ الْيُمْنَى حَتَّى غَسَلَهَا، ثُمَّ أَخَذَ غُرْفَةً أُخْرَى فَغَسَلَ بِهَا _ يَعْنِي رِجْلَهُ الْيُسْرَى _ رُجْلِهِ الْيُمْنَى حَتَّى غَسَلَهَا، ثُمَّ أَخَذَ غُرْفَةً أُخْرَى فَغَسَلَ بِهَا _ يَعْنِي رِجْلَهُ الْيُسْرَى _ رُجُّلِهِ اللهِ صَلَى اللهِ صَلَى اللهِ مَلَى اللهِ مَلْهُ اللهِ مَلَى اللهِ اللهِ مَلْ اللهِ اللهُ اللهِ ال

المَسْلَكُ النَّانِي: أَنَّ هَذَا كَانَ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ، ثُمَّ نُسِخَ بِأَحَادِيثِ الْغَسْلِ، وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَ أَوَّلًا يَذْهَبُ إِلَيْهِ، بِدَلِيلِ مَا رَوَى الدَّارَقُطْنِيُ (٢): ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمَّادٍ، ثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ يَزِيدَ، ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، ثَنَا عَبْدُ اللهِ ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ أَرْسَلَهُ إِلَى الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ يَسْأَلُهَا بُنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ أَرْسَلَهُ إِلَى الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ يَسْأَلُهَا عَنْ وُضُوءِ النَّبِيِّ صَالِسَهُ عَلَيْهِ، فَلَكَ الْحُدِيثَ، وَقَالَتْ: «ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ»، عَنْ وَقَالَتْ: «ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ»، قَالَتْ: وَقَدْ أَتَانِي ابْنُ عَمِّ لَكَ _ تَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ _ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «مَا أَجِدُ فِي الْكِتَابِ إِلَى غَسْلَتَيْنِ وَمَسْحَتَيْنِ» • ثُمَّ رَجَعَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَ عَنْ هَذَا لَمَّا لَمَّا

 ⁽١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الوضوء _ باب غَسْل الوجه باليدين من غَرفة واحدة _ رقم الحديث (١٤٠).

⁽٢) أخرجه الدارقطني في سننه _ رقم الحديث (٣٢٩).

بَلَغَهُ غَسْلُ النَّبِيِّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَجُلَيْهِ، وَأَوْجَبَ الْغَسْلَ.

فَلَعَلَّ حَدِيثَ عَلِيٍّ ﴿ وَحَدِيثَ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ كَانَ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ ثُمَّ نُسِخَ، وَالذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّ فِيهِ: ﴿ أَنَّهُ مَسَحَ عَلَيْهِمَا بِدُونِ حَائِلٍ ﴾ ، كَمَا رَوَى فَشِامُ بْنُ سَعْدٍ ، نَا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قَالَ لَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ أَتَحِبُونَ أَنْ أَحَدِّنُكُمْ كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتَهَ يَتَوَضَّأً ﴾ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، وَالْيُسْرَى مِثْلَ ثُمَّ قَالَ: ﴿ وَفِيهَا النَّعْلُ ، وَالْيُسْرَى مِثْلَ وَلِكَ ، وَمَسَحَ بِأَسْفَلِ الْكَعْبَيْنِ ﴾ (١) .

وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ الدَّرَاوَرْدِيُّ: عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هَيْ: «تَوضَّأَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُعَلَّهِ»، فَذَكَرَهُ، قَالَ: «ثُمَّ أَخَذَ حَفْنَةً مِنْ مَاءٍ فَرَشَّ عَلَى قَدَمَيْهِ وَهُوَ مُنْتَعِلٌ»(٢).

المَسْلَكُ الثَّالِثُ: أَنَّ الرِّوايَةَ عَنْ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ مُخْتَلِفَةٌ ، فَرُوِيَ عَنْهُمَا الْغَسْلُ ، كَمَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ عَنْ عَطَاءِ عَنْهُمَا هَذَا ، وَرُوِيَ عَنْهُمَا الْغَسْلُ ، كَمَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَقَالَ فِي آخِرِهِ: «أَخَذَ غُرْفَةً مِنْ مَاءٍ ، بْنِ يَسَارٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَقَالَ فِي آخِرِهِ: «أَخَذَ غُرْفَةً مِنْ مَاءٍ ، فَرَشَ إِنَا عَلَى رِجْلِهِ الْيُمْنَى حَتَّى غَسَلَهَا ، ثُمَّ أَخَذَ غُرْفَةً أُخْرى فَغَسَلَ بِهَا فَرَشَ إِنَا عَلَى رِجْلِهِ الْيُمْنَى حَتَّى غَسَلَهَا ، ثُمَّ أَخَذَ غُرْفَةً أُخْرى فَغَسَلَ بِهَا

⁽١) أخرجه أبو داود في سننه _ كتاب الطهارة _ باب الوضوء مرتين _ رقم الحديث (١٣٧).

⁽٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ـ رقم الحديث (٣٤٢).

رِجْلَهُ ، يَعْنِي الْيُسْرَى ١٤ ، فَهَذَا صَرِيحٌ فِي الْغَسْلِ .

وَقَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ عَنَّ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ يَهِ ، وَقَالَ: «ثُمَّ غَرَفَ غُرْفَةً ثُمَّ غَنَ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ غَرْفَ غُرْفَةً فَعَسَلَ رِجْلَهُ الْيُسْرَى » (٢).

وَقَالَ وَرْقَاءُ عَنْ زَيْدٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْهُ: أَلَا أُرِيكُمْ وُضُوءَ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَةُ عَنَهُ: أَلَا أُرِيكُمْ وُضُوءَ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَةُ عَنَهُ عَنَهُ عَرَّةً مَرَّةً مَرَّةً » (٣).

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ زَيْدٍ: «وَأَخَذَ حَفْنَةً فَغَسَلَ بِهَا رِجْلَهُ الْيُمْنَى، وَأَخَذَ حَفْنَةً فَغَسَلَ بِهَا رِجْلَهُ الْيُمْنَى» وَأَخَذَ حَفْنَةً فَغَسَلَ رِجْلَهُ الْيُمْرَى» (٤).

قَالُوا: وَالذِي رَوَى أَنَّهُ رَشَّ عَلَيْهَا فِي النَّعْلِ هُوَ: هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، وَلَيْسَ بِالْحَافِظِ، فَرِوَايَةُ الْجَمَاعَةِ أَوْلَى مِنْ رِوَايَتِهِ، عَلَى أَنَّ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ وَهِشَامًا بِالْحَافِظِ، فَرِوَايَةُ الْجَمَاعَةِ أَوْلَى مِنْ رِوَايَتِهِ، عَلَى أَنَّ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ وَهِشَامًا أَيْضًا رَوَيَا مَا يُوَافِقُ الْجَمَاعَةَ ، فَرَوَيَا عَنْ زَيْدٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: ابْنُ عَبَّاسٍ:

⁽۱) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الوضوء _ باب غَسْل الوجه باليدين من غَرفة واحدة _ رقم الحديث (۱٤٠).

 ⁽۲) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ كتاب الطهارة _ باب في الوضوء كم هو مرة _ رقم الحديث
 (٦٤).

⁽٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى _ رقم الحديث (٣١٧).

⁽٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ـ رقم الحديث (٣٤٦).

أَلَا أُرِيكَ وُضُوءَ رَسُولِ اللهِ صَلَالَةُعَلَيْهِ وَسَلَمَ؟

فَتَوَضَّأَ مَرَّةً مَرَّةً، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ، وَعَلَيْهِ نَعْلُهُ (١).

وَأَمَّا حَدِيثُ عَلِيٍّ ﴿ اللهُ الْبَيْهَقِيُّ: رُوِّينَا (٢) مِنْ أَوْجُهٍ كَثِيرَةٍ عَنْ عَلِيٍّ ﴿ اللهُ خَسَلَ رِجْلَيْهِ فِي الْوُضُوءِ، ثُمَّ سَاقَ مِنْهَا حَدِيثَ عَبْدِ خَيْرٍ عَنْهُ: أَنَّهُ دَعَا بِوَضُوءٍ، فَلَاثَ مَرَّاتٍ عَلَى قَدَمِهِ بِوَضُوءٍ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَفِيهِ: ثُمَّ صَبَّ بِيَدِهِ النَّيْمُنَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ عَلَى قَدَمِهِ النَّيْمُنَى، ثُمَّ غَسَلَهَا بِيَدِهِ النَّيْمُزَى، ثُمَّ قَالَ: هَذَا طُهُورُ رَسُولِ اللهِ صَلَّالَةَ عَيْمِوسَلَمَ (٣).

وَمِنْهَا: حَدِيثُ زِرِّ عَنْهُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ وُضُوءِ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُمْعَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، وَفِيهِ: «وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا»(٤).

وَمِنْهَا: حَدِيثُ أَبِي حَيَّةَ عَنْهُ: رَأَيْتُ عَلِيًّا تَوَضَّأَ، الْحَدِيثَ، وَفِيهِ: وَغَسَلَ قَدَمَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: أَحْبَبْتُ أَنْ أُرِيكُمْ كَيْفَ كَانَ طُهُورُ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَيْنَهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: أَحْبَبْتُ أَنْ أُرِيكُمْ كَيْفَ كَانَ طُهُورُ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَيْنِهِ وَيَسَلَمَ (٥).

⁽١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ـ رقم الحديث (٣٤٨).

⁽٢) قال الشيخ عبد الفتاح أبو غدة في التعليقات الحافلة على الأجوبة الفاضلة _ ص (١٨٤): يجوز ضبط هذا الفعل بفتح الراء والواو، ويجوز ضبطه بضم الراء وكسر الواو المشددة مبنيًّا للمجهول.

⁽٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى _ رقم الحديث (٣٥١).

⁽٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى _ رقم الحديث (٢٦٥).

⁽٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى _ رقم الحديث (٣٥٣).

قَالُوا: وَإِذَا اخْتَلَفَتِ الرِّوَايَاتُ عَنْ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، وَكَانَ مَعَ أَحْدِهَا رِوَايَةُ الْجَمَاعَةِ، فَهِيَ أَوْلَى.

المَسْلَكُ الرَّابِعُ: أَنَّ أَحَادِيثَ الرَّسُّ وَالْمَسْحِ إِنَّمَا هِيَ وُضُوءُ تَجْدِيدِ لِلطَّاهِرِ، لَا طَهَارَةَ رَفْعِ الْحَدَثِ، بِدَلِيلِ مَا رَوَاهُ شُعْبَةُ: نَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةَ وَالْخَدِ الْمَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةً وَالْخَدُ عَنْ عَلِيٍّ هِنْ اللَّهُ صَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ قَعَدَ فِي قَالَ: سَمِعْتُ النَّزَّالَ بْنَ سَبْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ عَلِيٍّ هِنْ: أَنَّهُ صَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ قَعَدَ فِي حَوَائِجِ النَّاسِ فِي رَحْبَةِ (١) الْكُوفَةِ حَتَّى حَضَرَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ، ثُمَّ أُبِي بِكُوزٍ (٢) مَنْ مَاءِ، فَأَخَذَ مِنْهُ حَفْنَةً وَاحِدَةً، فَمَسَحَ بِهَا وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَرَأْسَهُ وَرِجْلَيْهِ، ثُمَّ وَنُ مَاءٍ، فَأَخَذَ مِنْهُ حَفْنَةً وَاحِدَةً، فَمَسَحَ بِهَا وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَرَأْسَهُ وَرِجْلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ مَنْ مَاءٍ، فَأَخَذَ مِنْهُ وَهُو قَائِمٌ، ثُمَّ قَالَ: وَإِنَّ أَنَاسًا يَكْرَهُونَ الشُّرْبَ قَائِمًا، وَإِنَّ أَنَاسًا يَكْرَهُونَ الشُّرْبَ قَائِمًا، وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَالِتَهُ مَنْ لَمْ يُحْدِثْ. وَقَالَ: هَذَا وُضُوءُ مَنْ لَمْ يُحْدِثْ. رَسُولَ اللهِ صَالِتَهُ مِنَاهُ (٣).

قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: فِي هَذَا الْحَدِيثِ الثَّابِتِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْحَدِيثَ الذِي رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّلَتُهُ عَيْهِ وَسَلِّمَ فِي الْمَسْحِ عَلَى الرِّجْلَيْنِ _ إِنْ صَحَّ _ فَإِنَّمَا عَنَى بِهِ: وَهُوَ

⁽١) قال المباركفوري في تحفة الأحوذي (٢٠٤/١٠): الرَّحبة: أي رحبة الكوفة، والرحبة فضاء، وفسحة بالكوفة، كان على ﷺ يقعد فيها لفصل الخصومات.

⁽٢) الكُوز: إناء بعُروة يُشرب به الماء. انظر المعجم الوسيط (٨٠٤/٢).

⁽٣) أخرجه بلفظه: البيهقي في السنن الكبرى _ رقم الحديث (٣٥٤) _ وأخرجه بمعناه: الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الأشربة _ باب الشرب قائمًا _ رقم الحديث (٥٦١٦)، والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٥٨٣).

طَاهِرٌ غَيْرُ مُحْدِثٍ إِلَّا أَنَّ بَعْضَ الرُّوَاةِ كَأَنَّهُ اخْتَصَرَ الْحَدِيثَ ، فَلَمْ يَنْقُلْ قَوْلَهُ: (هَذَا وُضُوءُ مَنْ لَمْ يُحْدِثْ).

وَقَالَ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْأَشْجَعِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ السُّدِّيِّ عَنْ عَبْ مَعْدِ خَيْرٍ عَنْ عَلِيٍّ: أَنَّهُ دَعَا بِكُوزٍ مِنْ مَاءٍ، ثُمَّ قَالَ: ثُمَّ تَوَضَّاً وُضُوءًا خَفِيفًا عَبْدِ خَيْرٍ عَنْ عَلِيٍّ: أَنَّهُ دَعَا بِكُوزٍ مِنْ مَاءٍ، ثُمَّ قَالَ: ثُمَّ تَوَضَّا وُضُوءًا خَفِيفًا وَمَسَحَ عَلَى نَعْلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا فَعَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ مِنَا لَمْ يُحْدِثُ (١).

وَفِي رِوَايَةٍ: لِلطَّاهِرِ مَا لَمْ يُحْدِثُ(٢).

قَالَ^(٣): وَفِي هَذَا دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ مَا رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ فِي الْمَسْحِ عَلَى النَّعْلَيْنِ إِنَّمَا هُوَ فِي وُضُوءِ وَاجِبٍ عَلَيْهِ مِنْ حَدَثٍ النَّعْلَيْنِ إِنَّمَا هُوَ فِي وُضُوءَ وَاجِبٍ عَلَيْهِ مِنْ حَدَثٍ يُوجِبُ الْوُضُوءَ، أَوْ أَرَادَ غَسْلَ الرِّجْلَيْنِ فِي النَّعْلَيْنِ، أَوْ أَرَادَ الْمَسْحَ عَلَى جَوْرَبَيْهِ وَنَعْلَيْهِ، كَمَا رَوَاهُ عَنْهُ بَعْضُ الرُّوَاةِ مُقَيَّدًا بِالْجَوْرَبَيْنِ، وَأَرَادَ بِهِ جَوْرَبَيْنِ مُنَعَّلَيْنِ.

قُلْتُ (القَائِلُ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ): هَذَا هُوَ الْمَسْلَكُ الْخَامِسُ: أَنَّ مَسْحَهُ رِجْلَيْهِ وَرَشَّهُ عَلَيْهِمَا لِأَنَّهُمَا كَانَا مَسْتُورَيْنِ بِالْجَوْرَبَيْنِ فِي النَّعْلَيْنِ، وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ مَا رَوَاهُ سُفْيَانُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَيْهِ مَا رَوَاهُ سُفْيَانُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَيْهِ

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٩٧٠) وإسناده حسن.

 ⁽۲) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه ـ رقم الحديث (۲۰۰) ـ والبيهقي في السنن الكبرى ـ رقم الحديث (۳۵٦).

⁽٣) القائل هو الإمام البيهقي.

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَلِتَهُ عَلَيْهِ وَمَنَا لَمَ وَهَا مَرَّةً مَرَّةً ، وَمَسَحَ عَلَى نَعْلَيْهِ ، لَكِنْ تَفَرَّدَ بِهِ رَوَّادُ بْنُ النَّبِيِّ صَلَلَتْهُ عَنِ النَّوْرِيِّ بِدُونِ هَذِهِ الزِّيَادَةِ . الْجَرَّاحِ عَنِ النَّوْرِيِّ بِدُونِ هَذِهِ الزِّيَادَةِ .

وَقَدْ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ الْحُبَابِ عَنْ سُفْيَانَ ، فَذَكَرَهُ بِإِسْنَادِهِ وَمَتْنِهِ ، وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّسَهُ عَلَى عَلَى النَّعْلَيْنِ .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ هُشَيْمٍ عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَوْسُ بْنُ أَبِي أَوْسٍ الثَّقَفِيُّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَتُ مَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ تَوَضَّأَ وَمُسَحَ عَلَى نَعْلَيْهِ وَقَدَمَيْهِ (۱).

فَقَوْلُهُ: مَسَحَ عَلَى نَعْلَيْهِ، كَقَوْلِهِ: مَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ، وَالنَّعْلُ لَا تَكُونُ سَاتِرَةً لِمَحَلِّ الْمَسْحِ إِلَّا إِذَا كَانَ عَلَيْهَا جَوْرَبُ، فَلَعَلَّهُ مَسَحَ عَلَى نَعْلِ الْجَوْرَبِ، فَقَالَ: مَسَحَ عَلَى نَعْلَيْهِ

المَسْلَكُ السَّادِسُ: أَنَّ الرِّجْلَ لَهَا ثَلَاثَةُ أَحْوَالٍ:

١ _ حَالٌ تَكُونُ فِي الْخُفِّ ، فَيَجْزِي مَسْحُ سَاتِرِهَا.

٢ ـ وَحَالٌ تَكُونُ حَافِيَةً، فَيَجِبُ غَسْلُهَا، فَهَاتَانَ مَرْتَبَتَانِ، وَهُمَا: كَشْفُهَا
 وَسَتْرُهَا، فَفِي حَالِ كَشْفِهَا لَهَا أَعْلَى مَرَاتِبِ الطَّهَارَةِ، وَهِيَ الْغَسْلُ التَّامُّ، وَفِي

⁽١) أخرجه أبو داود في سننه ـ كتاب الطهارة ـ باب (٦٠) ـ رقم الحديث (١٦٠).

حَالِ اسْتِتَارِهَا لَهَا أَدْنَاهَا، وَهِيَ الْمَسْحُ عَلَى الْحَائِلِ.

٣ ـ وَلَهَا حَالٌ ثَالِئَةٌ: وَهِي حَالَمَا تَكُونُ فِي النَّعْلِ، وَهِي حَالَةٌ مُتَوسِّطَةٌ بِيْنَ كَشْفِهَا وَبَيْنَ اسْتِتَارِهَا بِالْخُفِّ، فَأُعْطِيَتْ حَالَةً مُتَوسِّطَةً مِنَ الطَّهَارَةِ، وَهِي بَيْنَ كَشْفِهَا وَبَيْنَ الْغَسْلِ وَالْمَسْحِ، وَحَيْثُ أُطْلِقَ لَفْظُ الْمَسْحِ عَلَيْهَا فِي هَذِهِ الرَّشُّ ، فَإِنَّهُ بَيْنَ الْغَسْلِ وَالْمَسْحِ، وَحَيْثُ أُطْلِقَ لَفْظُ الْمَسْحِ عَلَيْهَا فِي هَذِهِ الرَّشُّ ، فَإِنَّهُ بَانَ الْغَسْلِ وَالْمَسْحِ، وَحَيْثُ أُطْلِقَ لَفْظُ الْمَسْحِ عَلَيْهَا فِي هَذِهِ الرَّوايَةِ الْأُخْرَى، وَهَذَا مَذْهَبُ الْحَالِ، فَالْمُرَادُ بِهِ الرَّشُّ ، لِأَنَّهُ جَاءَ مُفَسَّرًا فِي الرِّوايَةِ الْأُخْرَى، وَهَذَا مَذْهَبُ الْحَالِ، فَالْمُرَادُ بِهِ الرَّشُّ ، فَائِلُ مُعَيَّنٌ ، وَلَكِنْ يُحْكَى عَنْ طَائِفَةٍ لَا أَعْلَمُ مِنْهُمْ مُعَيَّنًا.

وَبِالْجُمْلَةِ فَهُوَ خَيْرٌ مِنْ مَسْلَكِ الشِّيعَةِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، وَهُوَ:

المَسْلَكُ السَّابِعُ: أَنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ فَرْضَ الرِّجْلَيْنِ الْمَسْحُ، وَحُكِيَ عَنْ دَاوُدَ الْمَشْكُ السَّابِعُ: أَنَّهُ مُخَيَّرٌ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ . الْجَوَارِبِيِّ أَنَّهُ مُخَيَّرٌ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ .

فَأَمَّا حِكَايَتُهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَدْ تَقَدَّمَتْ، وَأَمَّا حِكَايَتُهُ عَنِ ابْنِ جَرِيرٍ فَغَلَطٌ بَيِّنٌ ، وَهَذِهِ كُتُبُهُ وَتَفْسِيرُهُ كُلُّهُ يُكَذِّبُ هَذَا النَّقْلَ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا دَخَلَتِ الشَّبْهَةُ لِغَلَطٌ بَيِّنٌ ، وَهَذِهِ كُتُبُهُ وَتَفْسِيرُهُ كُلُّهُ يُكَذِّبُ هَذَا النَّقْلَ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا دَخَلَتِ الشَّبْهَةُ لِغَي الشَّمِهِ لِأَنَّ ابْنَ جَرِيرٍ الْقَائِلَ بِهَذِهِ الْمَقَالَةِ رَجُلٌ آخَرُ مِنَ الشِّيعَةِ (٢)، يُوَافِقُهُ فِي اسْمِهِ لِأَنَّ ابْنَ جَرِيرٍ الْقَائِلَ بِهَذِهِ الْمَقَالَةِ رَجُلٌ آخَرُ مِنَ الشِّيعَةِ (٢)، يُوَافِقُهُ فِي اسْمِهِ

⁽١) قال الإمام الذهبي في ميزان الاعتدال (٢٢/٢): داود الجواربي رأس في الرفض والتجسيم.

⁽٢) قال الإمام الذهبي في ميزان الاعتدال (٤/٧٧): محمد بن جرير بن رستم أبو جعفر الطبري رافضي له تواليف، منها كتاب (الرواة عن أهل البيت).

* *

وَاسْمِ أَبِيهِ، وَقَدْ رَأَيْتُ لَهُ مُؤَلَّفَاتٍ فِي أُصُولِ مَذْهَبِ الشِّيعَةِ وَفُرُوعِهِمْ.

فَهَذِهِ سَبْعَةُ مَسَالِكَ لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، وَبِالْجُمْلَةِ فَالذِينَ رَوَوْا وُضُوءَ النَّبِيِّ صَلَّاتَهُ عَيْدَوَسَلَمَ مِثْلَ:

- ١ _ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ
 - ٢ _ وَأَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ اللَّهُ اللَّلَّا اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ
- ٣ _ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ ﴿ اللهُ اللهِ ال
 - ٤ _ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ (٤).
 - ه _ وَالْمُغِيَرِة بْنِ شُعْبَةَ ﴿ إِنَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

(۱) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الوضوء _ باب الوضوء ثلاثًا ثلاثًا _ رقم الحديث (۱٥٩) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الطهارة _ باب صفة الوضوء وكماله _ رقم الحديث (٢٢٦).

- (٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الطهارة _ باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في
 الوضوء _ رقم الحديث (٢٤٦) (٣٤).
- (٣) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الوضوء _ باب مسح الرأس كله... _ رقم الحديث (٣) _ وباب غسل الرجلين إلى الكعبين _ رقم الحديث (١٨٦) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الطهارة _ باب في وضوء النبي صَّالتَهُ عَيْدَوَسَلَمَ _ رقم الحديث (٢٣٥).
- (٤) أخرجه ابن ماجه في سننه _ كتاب الطهارة _ باب غسل العراقيب _ رقم الحديث (٤٥٤) _ والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٤٣٩٢) وإسناده صحيح.
- (٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الطهارة _ باب المسح على الخفين _ رقم الحديث (٢٧٤) _ وأخرجه في كتاب الصلاة _ باب تقديم الجماعة مَن يُصلى بهم إذا تأخر الإمام _=

* * *

- ٦ _ وَالرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ ﴿ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ
- ٧ ــ وَالْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِيكَرِبَ ﴿ اللَّهُ الْأَلْهُ الْأَلْهُ الْأَلْهُ الْأَلْهُ الْأَلْهُ الْأَلْهُ
- ٨ ـ وَمُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ﴿ إِنَّ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ
- ٩ _ وَجَدِّ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ ﴿ إِنَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ
- = رقم الحديث (٤٢١) (١٠٥) _ وأخرجه ابن ماجه في سننه _ كتاب الطهارة _ باب الرجل يستعين على وضوئه فيُصَبُّ عليه _ رقم الحديث (٣٨٩) _ وأخرجه مختصرًا الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الوضوء _ باب الرجل يُوضئ صاحبه _ رقم الحديث (١٨٢).
- (۱) أخرجه أبو داود في سننه _ كتاب الطهارة _ باب صفة وضوء النبي صَلَّلَتُمُتَاتِهُ وَسَلَمْ _ رقم الحديث (۱۲) _ وابن ماجه في سننه _ كتاب الطهارة _ باب الرجل يستعين على وضوئه فيُصب عليه _ رقم الحديث (۳۹) _ وهو حديث صحيح لغيره.
- (٢) أخرجه ابن ماجه في سننه _ كتاب الطهارة _ باب ما جاء في غَسْل القدمين _ رقم الحديث (٢) . وإسناده حسن.
- (٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٦٨٥) (١٦٨٥) _ وأبو داود في سننه _ كتاب الطهارة _ باب صفة وضوء النبي صَلَّلَتُمَّيَّةِ مَا الحديث (١٢٤) وهو حديث صحيح لغيره.
- (٤) رواية جد طلحة بن مُصَرِّف مختصرة أخرجها أبو داود في سننه _ كتاب الطهارة _ باب صفة وضوء النبي صَلَّلَةَ عَيَنِيسَلِمَ _ رقم الحديث (١٣٢) _ وابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (١٥٠) وإسناده ضعيف.

قلت: اختُلف في صحبة جد طلحة بن مُصَرِّف.

قال الحافظ في التهذيب (٤٧٠/٣): إن كان هو جد طلحة بن مصرف، فقد رَجَّحَ جماعة أنه كعب بن عمرو، وجزم ابن القطان أنه عمرو بن كعب، وإن كان طلحة المذكور ليس هو ابن مصرف فهو مجهول، وأبوه مجهول، وجده لا تثبت له صحبة، لأنه لا يُعرف إلا في هذا الحديث.

١٠ _ وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﴿ إِلَيْهُ اللَّهِ اللّ

١١ _ وَأَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ﴿ اللَّهِ اللَّمْ اللَّهِ اللَّمِيلِيلِيِّي اللللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ ال

وَغَيْرِهِمْ لَمْ يَذْكُرْ أَحَدٌ مِنْهُمْ مَا ذُكِرَ فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، مَعَ الإخْتِلَافِ الْمَذْكُورِ عَلَيْهِمَا، وَاللهُ أَعْلَمُ (٣).

﴿ الْحِلَافُ فِي تَصْحِيحِ وَتَضْعِيفِ حَدِيثِ عَلِيٌّ ١ فَي الْغُسْلِ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَه _ وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ _ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّسَتَ عَيْوَسَاتَ يَقُولُ: «مَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّسَتَ عَيْوَسَاتً يَقُولُ: «مَنْ عَلَي بِهِ كَذَا وَكَذَا مِنَ تَرَكَ مَوْضِعَ شَعْرَةٍ مِنْ جَنَابَةٍ لَمْ يُصِبْهَا (٤) مَاءٌ، فَعَلَ اللهُ تَعَالَى بِهِ كَذَا وَكَذَا مِنَ النَّارِ».

وأثبت صحبته ابن الأثير في أسد الغابة (٥٣٥/٣) _ والحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب
 (٣٨٠/٣) _ قال ابن عبد البر: له صحبة، ومنهم مَن يُنكرها، ولا وجه لإنكار مَن أنكر
 ذلك.

 ⁽١) أخرجه أبو داود في سننه _ كتاب الطهارة _ باب تفريق الوضوء _ رقم الحديث (١٧٣) _
 وجود إسناده الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣/٣٥).

⁽٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب صلاة المسافر وقصرها _ باب إسلام عمرو بن عَبَسَة ﷺ ـ رقم الحديث (٨٣٢) _ والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٧٠١٩).

⁽٣) انظر تهذيب سنن أبي داود للإمام ابن القيم (٨٦/١ ـ ٩٤).

⁽٤) في رواية أبي داود وابن ماجه: «يغسلها».

قَالَ عَلِيٌّ ﴿ إِنَّ فَمِنْ ثَمَّ عَادَيْتُ سَّعْرِي.

زَادَ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَه: وَكَانَ ﷺ يَجُزُّ (١) شَعَرَهُ (٢).

⁽١) الجَزُّ: هو قصُّ الشعر، انظر النهاية (٩/١).

 ⁽۲) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (۷۲۷) _ وأبو داود في سننه _ كتاب الطهارة _
 _ باب الغُسل من الجنابة _ رقم الحديث (۲٤٩) _ وابن ماجه في سننه _ كتاب الطهارة _
 باب تحت كل شعرة جنابة _ رقم الحديث (۹۹ه).

وحسّنه الإمام النووي في المجموع ـ باب السواك (٣٦٣/١) ـ وضعَّفه في باب صفة الغسل (١٨٤/٢) ـ وقال الأمير الصنعاني في سُبُل السلام (١٨٤/١): قال ابن كثير في الإرشاد: إن حديث على هذا من رواية عطاء بن السائب، وهو سيئ الحفظ.

وصححه الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه للمسند (٤٨٤/١) _ وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة _ رقم الحديث (٩٣٠) _ والشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للمسند (٩٣٠).

⁽٣) انظر سُبُل السلام (١/٤٤٨):

\$ × * * * * *

﴿ حَدِيثُهُ ١ فِي الْمَسْحِ عَلَى الْجَبَائِرِ مَوْضُوعٌ:

رَوَى ابْنُ مَاجَه فِي سُنَنِهِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: انْكَسَرَتْ إِحْدَى زَنْدَيَّ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّلَتُهُ عَلَى الْجَبَائِرِ (١).

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: وَأَمَّا حَدِيثُ عَلِيٍّ ﴿ الْكَسَرَتْ إِحْدَى زَنْدَيْهِ ، فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّسَاتَ أَنْ يَمْسَحَ عَلَى الْجَبَائِرِ ، فَهُو مِنْ رِوَايَةِ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ ، وَهُوَ مَثْرُوكُ ، رَمَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ بِالْكَذِبِ ، وَذَكَرَ ابْنُ عَدِيٍّ وَهُوَ مَثْرُوكُ ، رَمَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ بِالْكَذِبِ ، وَذَكَرَ ابْنُ عَدِيٍّ وَهُو مَثْرُوكُ ، رَمَاهُ أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ فِي جِوَارِنَا يَضَعُ الْحَدِيثَ ، فَلَمَّا فُطِنَ لَهُ عَنْ وَكِيعٍ قَالَ: كَانَ عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ فِي جِوَارِنَا يَضَعُ الْحَدِيثَ ، فَلَمَّا فُطِنَ لَهُ تَحَوَّلَ إِلَى وَاسِطٍ (٢).

﴿ رِوَايَتُهُ ﴿ لِأَدْعِيَةِ النَّبِيِّ صَلَّاتُهُ عَلَيْهُ فِيهُ الصَّلَاةِ:

رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَالِلَهُ عَالَمُ اللهِ صَالِلَهُ عَالَىٰ اللهِ صَالِلَهُ عَالَمُ اللهِ صَالِلَهُ عَالَ اللهِ صَالِلَهُ عَالَهُ وَاللهُ عَالَمُ اللهِ صَالِلَهُ عَالَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَىٰ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُه

أخرجه ابن ماجه في سننه - كتاب الطهارة - باب المسح على الجبائر - رقم الحديث (٦٥٧)
 قال الحافظ في بلوغ المرام - رقم الحديث (١٢٣): إسناده واو جدًا.

⁽٢) انظر تهذيب سنن أبي داود (١/١٧٣) للإمام ابن القيم.

بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّنَهَا، لَا يَصْرِفْ عَنِّي سَيِّنَهَا، لَا يَصْرِفْ عَنِّي سَيِّنَهَا اللَّا يَصْرِفْ عَنِّي سَيِّنَهَا إِلَّا أَنْتَ، لَبَيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ كُلَّهُ فِي يَدَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ، سَيِّنَهَا إِلَّا أَنْتَ، لَبَيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ كُلَّهُ فِي يَدَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ، أَنْ بِكَ وَإِلَيْكَ، ثَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ،

وَإِذَا رَكَعَ، قَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، خَشَعَ لَكَ سَمْعِي وَبَصَرِي، وَمُخِّي وَعَظْمِي وَعَصَبِي».

وَإِذَا رَفَعَ قَالَ: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءَ السَّمَاوَاتِ، وَمِلْءَ الْأَرْضِ، وَمِلْءَ الْأَرْضِ، وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ».

وَإِذَا سَجَدَ قَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ، وَصَوَّرَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، تَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ»، ثُمَّ يَكُونُ مِنْ آخِرِ مَا يَقُولُ بَيْنَ التَّشَهُّدِ وَالتَّسْلِيمِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الْخَالِقِينَ»، ثُمَّ يَكُونُ مِنْ آخِرِ مَا يَقُولُ بَيْنَ التَّشَهُّدِ وَالتَّسْلِيمِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخْرَتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَسْرَفْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْ اللَّهُ مَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَشَتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» (١٠).

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ اسْتِحْبَابُ دُعَاءِ الْإِفْتِتَاحِ بِمَا فِي

⁽۱) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب صلاة المسافرين وقصرها _ باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه _ رقم الحديث (۷۷۱).

هَذَا الْحَدِيثِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ إِمَامًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْثِرُونَ التَّطْوِيلَ، وَفِيهِ اسْتِحْبَابُ دُعَاءِ النَّكْدِ فِي اللَّكُوعِ وَالشَّجُودِ وَالإعْتِدَالِ وَالدُّعَاءِ قَبْلَ السَّلَامِ(١).

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: الْمَحْفُوظُ أَنَّ هَذَا الْاِسْتِفْتَاحَ كَانَ يَقُولُهُ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ(٢).

، مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ وَتَحْرِيمُهَا وَتَحْلِيلُهَا:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالتَّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ ﴿ (مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الطَّهُورُ (٣) ، وَتَحْرِيمُهَا التَّمْلِيمُ ﴾ (٤) .

قَالَ الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ: وَهَذَا الْحَدِيثُ أَصَحُّ شَيْءٍ فِي هَذَا الْبَابِ وَأَحْسَنُ (٥).

⁽١) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (٦/٥٥).

 ⁽٢) ويدل عليه صنيع الإمام مسلم حيث أورده ضمن الأدعية عن النبي صَلَّاتَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ في قيام الليل.
 وانظر كلام الإمام ابن القيم في زاد المعاد (٢٢٤/١).

 ⁽٣) الطُّهُور: بالضم التطهير، وبالفتح: الماء الذي يُتطهر به. انظر النهاية (١٣٣/٣).

⁽٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٠٧٢) _ والترمذي في جامعه _ كتاب الطهارة _ باب ما جاء في أن مفتاح الصلاة الطَّهور _ رقم الحديث (٣) _ وأبو داود في سننه _ كتاب الطهارة _ باب فرض الوضوء _ رقم الحديث (٦١).

⁽٥) انظر جامع الترمذي (٦/١).

بَابَ الْخُرُوجِ^(١).

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: تَحْرِيمُهَا هُنَا هُوَ: بَابُهَا الذِي يُدْخَلُ مِنْهُ إِلَيْهَا، وَتَحْلِيلُهَا: بَابُهَا الذِي يُخْرَجُ بِهِ مِنْهَا، فَجَعَلَ التَّكْبِيرَ بَابَ الدُّخُولِ، وَالتَّسْلِيمَ

وَقَالَ فِي تَهْذِيبِ السُّنَنِ: هُوَ فَصْلُ الْخِطَابِ فِي هَذِهِ الْمَسَائِلِ وَغَيْرِهَا، طَرْدًا وَعَكْسًا، فَكُلُّ مَا كَانَ تَحْرِيمُهُ التَّكْبِيرُ، وَتَحْلِيلُهُ التَّسْلِيمُ فَلَا بُدَّ مِنِ افْتِتَاحِهِ بِالطَّهَارَةِ(٢).

﴿ رِوَايَتُهُ ١ الْمَاكِةِ لَا يَثْبُتُ:

رَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: أَنَّ عَلِيًّا ﷺ قَالَ: السُّنَّةُ وَضْعُ الْكَفِّ عَلَى الْكَفِّ فِي الصَّلَاةِ تَحْتَ السُّرَّةِ (٣).

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: يَضُعُ الْيُمْنَى عَلَى ظَهْرِ الْيُسْرَى فَوْقَ الرُّسُغِ وَالسَّاعِدِ، وَلَمْ يَصِحَّ عَنْهُ^(٤) مَوْضِعُ وَضْعِهَا^(٥).

⁽١) انظر بدائع الفوائد (٢٩٥/٢).

⁽٢) انظر تهذيب سنن أبي داود (٣٣/١) للإمام ابن القيم.

 ⁽٣) أخرجه أبو داود في سننه _ كتاب الطهارة _ باب وضع اليُمنى على اليسرى في الصلاة _
 رقم الحديث (٧٥٦).

قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (٩٨/٤): وأما حديث علي ﷺ أنه قال: من السنة في الصلاة وضع الأكف على الأكف تحت السرة، ضعيف متفق على تضعيفه.

 ⁽٤) أي الرسول صَاَلَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَالًم ·

⁽٥) انظر زاد المعاد (٢٢٢/١).

وَقَالَ الْمُوفَقَّ بْنُ قُدَامَة فِي الْمُغْنِي: اخْتَلَفَتِ الرُّوَايَةُ فِي مَوْضِعِ وَضْعِهِمَا، فَرُوِيَ عَنْ أَحْمَدَ أَنَّهُ يَضَعُهُمَا تَحْتَ سُرَّتِهِ، رُوِيَ ذَلِكَ عَنْ عَلِيٍّ، وَأَبِي هُرَيْرَةً، وَأَبِي مِجْلَزٍ، وَالنَّخِعِيِّ، وَالنَّوْرِيِّ، وَإِسْحَاقَ، لِمَا رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ هَا قَالَ: مِنَ السُّنَةِ وَضْعُ الْيَمِينِ عَلَى الشِّمَالِ تَحْتَ السُّرَّةِ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ، وَأَبُو دَاوُدَ، السُّنَةِ وَضْعُ الْيَمِينِ عَلَى الشِّمَالِ تَحْتَ السُّرَةِ، وَلِأَنَّهُ قَوْلُ مَنْ ذَكَرْنَا مِنَ الصَّحَابَةِ، وَلَا نَنْ مَنْ ذَكَرْنَا مِنَ الصَّحَابَةِ، وَهُو قَوْلُ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَالشَّافِعِيِّ، وَالشَّافِعِيِّ، وَعَنْ أَنْهُ مُخَيَّرٍ فِي ذَلِكَ، وَالشَّافِعِيِّ، عَلَى صَدْرِهِ، إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى، وَعَنْهُ أَنَّهُ مُخَيَّرٌ فِي ذَلِكَ، لِأَنَّ الْجَمِيعَ عَلَيْهِ عَلَى صَدْرِهِ، إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى، وَعَنْهُ أَنَّهُ مُخَيَّرٌ فِي ذَلِكَ، لِأَنَّ الْجَمِيعَ مَرْوِيُّ * وَالْأَمْرُ فِي ذَلِكَ، لِأَنَّ الْجَمِيعَ مَرْوِيُّ * وَالْأَمْرُ فِي ذَلِكَ وَاسِعٌ (۱).

﴿ هَذَا الْخَبَرُ مَوْقُوفٌ عَلَى عَلِيٍّ ﴿ إِنَّ اللَّهُ:

رَوَى الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ أَرَاهُ رَفَعَهُ _ قَالَ: ﴿ أَحْبِبُ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا ، وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا ، وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْنًا مَا ، وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْنًا مَا ، عَسَى أَنْ يَكُونَ جَبِيبَكَ يَوْمًا مَا ﴾ (٢).

قَالَ الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ إِلَّا مِنْ

⁽١) انظر المغنى (١٤١/٢).

⁽٢) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب البر والصلة _ باب ما جاء في الاقتصاد في الحُب والبغض _ رقم الحديث (٢١١٥).

هَذَا الْوَجْهِ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَيُّوبَ بِإِسْنَادٍ غَيْرِ هَذَا رَوَاهُ الْحَسَنُ بُنُ أَبِي جَعْفَرَ، وَهُوَ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ أَيْضًا، بِإِسْنَادٍ لَهُ عَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ بَنُ أَبِي جَعْفَرَ، وَهُوَ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ أَيْضًا، بِإِسْنَادٍ لَهُ عَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ مَنْ أَبِي جَعْفَرَ، وَالصَّحِيحُ هَذَا عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْ مَوْقُوفٌ (١).

وَقَالَ الْحَافِظُ الْعِرَاقِيُّ: رِجَالُهُ ثِقَاتٌ رِجَالُ مُسْلِمٍ لَكِنَّ الرَّاوِي تَرَدَّدَ فِي رَفْعِهِ (٢).

وَقَالَ الْعَجْلُونِيُّ: رَمَزَ السُّيُوطِيُّ لِحُسْنِهِ وَلَعَلَّهُ لِاعْتِضَادِهِ، وَإِلَّا فَقَدْ تَكَلَّمُوا فِي كَثِيرٍ مِنْ رِجَالِهِ^(٣).

* وَرَوَاهُ مَوْقُوفًا عَلَى عَلِيٍّ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ^(١) ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ (٥).

* وَمِمَّنْ صَحَّحَ وَقْفَهُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

قَالَ الْإِمَامُ الْبَغَوِيُّ: الصَّحِيحُ أَنَّهُ مَوْقُوفٌ عَلَى عَلِيٍّ ﴿ اللهُ الْمُ

انظر جامع الإمام الترمذي (٩٩/٤).

⁽٢) انظر تخريج الإحياء (٢/٧٧) للحافظ العراقي.

⁽٣) انظر كشف الخفاء (١/٥٥).

⁽٤) أخرجه الإمام البخاري في الأدب المفرد ـ رقم الحديث (١٣٢١).

⁽٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٧٠٢٦).

⁽٦) انظر شرح السنة (٦٦/١٣).

وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ: هَذَا الْحَدِيثُ لَيْسَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، وَلَا مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، وَلَا مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ حَدِيثِ ابْنِ سِيرِينَ، وَلَا مِنْ حَدِيثِ خَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، وَإِنَّمَا هُوَ قَوْلُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ فَقَطْ (۱).

وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: إِنَّمَا هُوَ مِنْ قَوْلِ عَلِيٍّ ﴿٢).

وَحَسَّنَهُ الْأَلْبَانِيُّ مَوْقُوفًا عَلَى عَلِيٍّ ﴿ إِنَّهُ فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ (٣).

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: قَوْلُهُ: «أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا»، أَيْ حُبًّا مُقْتَصِدًا لَا إِفْرَاطَ فِيهِ، وَإِضَافَةُ «مَا» إِلَيْهِ تُفِيدُ التَّقْلِيلَ، يَعْنِي لَا تُسْرِفْ فِي الْحُبِّ وَالْبُغْضِ، إِفْرَاطَ فِيهِ، وَإِضَافَةُ «مَا» إِلَيْهِ تُفِيدُ التَّقْلِيلَ، يَعْنِي لَا تُسْرِفْ فِي الْحُبِّ وَالْبُغْضِ أَعْنِيضُ حَبِيبًا، فَلَا تَكُونَ قَدْ أَسْرَفْتَ فِي الْحُبِّ فَتَسْدَى أَنْ يَصِيرَ الْحَبِيبُ بَغِيضًا، وَالْبَغِيضُ حَبِيبًا، فَلَا تَكُونَ قَدْ أَسْرَفْتَ فِي الْحُبِّ فَتَسْدَعِي (٤٠).

﴿ تَعَلُّمُ وَحِفْظُ عَلِيٌّ بِّنِ أَبِي طَالِبٍ ١ الْقُرْآنَ:

رَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيً اللهِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيً اللهِ بْنِ اللهِ الْحُسِبُ، فَبَعَتَهُمَا عَلَى عَلِيً اللهِ أَخْسِبُ، فَبَعَتَهُمَا

⁽١) انظرالمجروحين لابن حبان (١/١٥٣).

⁽٢) انظر ميزان الاعتدال (٢٣٣/٢).

⁽٣) انظر الأدب المفرد للإمام البخاري _ رقم الحديث (١٣٢١).

 ⁽٤) انظر النهاية (٥/٥٥) _ جامع الأصول (٦/٠٥٠).

عَلِيُّ ﷺ وَجْهًا، وَقَالَ: إِنَّكُمَا عِلْجَانِ^(۱)، فَعَالِجَا^(۲) عَنْ دِينِكُمَا، فَدَخَلَ الْمَخْرَجَ^(۳) ثُمَّ خَرَجَ فَدَعَا بِمَاءٍ فَأَخَذَ مِنْهُ حَفْنَةً (١) فَتَمَسَّحَ بِهَا، ثُمَّ جَعَلَ يَقْرَأُ الْمَخْرَجَ^(۳) ثُمَّ خَرَجَ فَدَعَا بِمَاءٍ فَأَخَذَ مِنْهُ حَفْنَةً (١) فَتَمَسَّحَ بِهَا، ثُمَّ جَعَلَ يَقْرَأُ الْمَخْرَجَ (١) فَتَمَسَّحَ بِهَا، ثُمَّ جَعَلَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ • فَأَنْكَرُوا ذَلِكَ، فَقَالَ عَلِيًّ ﷺ:

إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَتُعَبِيوَسَلَمَ كَانَ يَخْرُجُ مِنَ الْخَلَاءِ(٥) فَيُغْرِئُنَا الْقُرْآنَ وَيَأْكُلُ مَعَنَا اللَّحْمَ، وَلَمْ يَكُنْ يَحْجُبُهُ _ أَوْ قَالَ: يَحْجُزُهُ _ عَنِ الْقُرْآنِ شَيْءٌ لَيْسَ الْجَنَابَةَ(٦).

وَفِي رِوَايَةِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ فِي جَامِعِهِ وَالْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَاللَهُ عَلَيهِ يُقْرِثُنَا الْقُرْآنَ عَلَى كُلِّ حَالٍ، مَا لَمْ يَكُنْ جُنْبًا(٧).

 ⁽١) العِلج: بكسر العين الرجل القوي الضخم. انظر النهاية (٣/٩٥٣).

⁽٢) عَالجا: أي مَارِسَا العمل الذي ندبتكما إليه واعملا به. انظر النهاية (٣/٥٩/٣).

⁽٣) المخرج: موضع قضاء الحاجة.

⁽٤) الحفنة: مِلء الكف، انظر النهاية (١/٣٩٣).

⁽٥) الخلاء: هو المكان الذي لا أحد به ولا شيء فيه، وهو أيضًا المكان الخالي لقضاء حاجة الإنسان. انظر المعجم الوسيط (٢٥٤/١).

⁽٦) أخرجه أبو داود في سننه _ كتاب الطهارة _ باب الجنب يقرأ _ رقم الحديث (٢٢٩) _ وأورده الحافظ في الفتح (٤٣/١) وقال: ضعف بعضهم بعض رواته، والحق أنه من قبيل الحسن يصلح للحجة.

⁽٧) أخرجه الترمذي في جامعه _ كتاب الطهارة _ باب في الرجل يقرأ القرآن على كل حال ما لم=

قَالَ الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ: حَدِيثُ عَلِيٍّ ﴿ حَدِيثُ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَبِهِ قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّسَتُ عَلَيْهِ وَالتَّابِعِينَ ، قَالُوا: يَقْرَأُ اللَّهُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّسَتُ وَالتَّابِعِينَ ، قَالُوا: يَقْرَأُ اللَّهُ وَاحِدُ مِنْ أَهْلِ الْعُرْ ، وَلِهِ الرَّجُلُ الْقُرْآنَ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ ، وَلَا يَقْرَأُ فِي الْمُصْحَفِ إِلَّا وَهُو طَاهِرٌ ، وَبِهِ لِلَّا مُشْحَاقُ (١).

﴿ اِسْتِفْهَامُهُ اللهِ عَنْ آيَةٍ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالتَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَلِيٍّ ﴿ وَهُمَا مُشْرِكَانِ ، فَقُلْتُ لَهُ: أَتَسْتَغْفِرُ لِأَبَوَيْهِ وَهُمَا مُشْرِكَانِ ؟

فَقَالَ: أَوَلَيْسَ اسْتَغْفَرَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَهُوَ مُشْرِكٌ؟

قَالَ ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَقَهُ عَلَيْهِ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَقَهُ عَلَيْهِ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَاللَّهُ عَلَيْهِ مَا كَانُوا لِلنَّبِيِّ مَا لَلْهُ مَا كَانُوا لَاللَّهُ مَا كَانُوا لَاللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

يكن جُنبًا _ رقم الحديث (١٤٦) _ والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٦٢٧).

⁽١) انظر جامع الإمام الترمذي (١٨٤/١).

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٧٧١) _ والترمذي في جامعه _ كتاب تفسير=

* **

قَالَ الْإِمَامُ الْقُرْطُبِيُّ: هَذِهِ الْآيَةُ تَضَمَّنَتْ قَطْعَ مُوَالَاةِ الْكُفَّارِ حَيِّهِمْ وَمَيْتِهِمْ، فَإِنَّ اللهُ لَمْ يَجْعَلْ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ، فَطَلَبُ الْغُفْرَانِ لِلْمُشْرِكِ مِمَّا لَا يَجُوزُ (١).

﴿ لَمْ يَشُبُتْ نُزُولُ هَذِهِ الْآيَةِ فِي عَلِيِّ ١

وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُكُثُرُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ الرَّكُوةَ وَهُمْ رَكِعُونَ ﴾ (٢).

رَوَى ابْنُ مَرْدَوِيهِ _ كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ _ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ _ وَهُوَ مَتْرُوكُ _ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هَ مَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّمَا عَيَّاسُ مِثْ مَا يُصلُّونَ ، بَيْنَ رَاكِعٍ وَسَاجِدٍ وَقَائِمٍ وَقَاعِدٍ ، وَإِذَا مِسْكِينُ لِسُلُونَ ، بَيْنَ رَاكِعٍ وَسَاجِدٍ وَقَائِمٍ وَقَاعِدٍ ، وَإِذَا مِسْكِينُ لَيْ صَلَّالًا مُ فَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّالَة عَيْدِوسَلًا ، فَذَخَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّالَة عَيْدِوسَلًا ، فَذَخَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّالَة عَيْدِوسَلًا ، فَقَالَ: «أَعْطَاكَ أَحَدُ شَيْئًا» ؟

قَالَ: نَعَمْ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ»؟ قَالَ: ذَلِكَ الرَّجُلُ الْقَائِمُ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ مَا كَلُهُ»؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: «عَلَى أَيِّ حَالٍ أَعْطَاكَهُ»؟

القرآن _ باب ومن سورة التوبة _ رقم الحديث (٣٣٥٨) _ وقال الإمام الترمذي: هذا حديث حسن. والآية من سورة التوبة _ آية رقم (١١٣ _ ١١٤).

⁽۱) انظر تفسير القرطبي (۱۰/۳۹۸).

⁽٢) سورة المائدة _ آية (٥٥).

قَالَ: وَهُوَ رَاكِعٌ، قَالَ: وَذَلِكَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: فَكَبَّرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَةَعَنَيْءَوَسَلَةٍ عِنْدَ ذَلِكَ، وَهُوَ يَقُولُ: ﴿وَمَن يَتُولَّ ٱللّهَ وَرَسُولُهُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهَ هُرُ ٱلْغَلِبُونَ ﴾(١).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَهَذَا إِسْنَادٌ لَا يُفْرَحُ بِهِ، ثُمَّ رَوَاهُ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ، مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، وَعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، وَأَبِي رَافِعٍ ﷺ، وَكَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، وَأَبِي رَافِعٍ ﷺ، وَلَيْسَ يَصِحُ شَيْءٌ مِنْهَا بِالْكُلِّيَّةِ، لِضَعْفِ أَسَانِيدِهَا وَجَهَالَةِ رِجَالِهَا (٢).

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: أَجْمَعَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالنَّقْلِ عَلَى أَنَّهَا لَمْ تَنْزِلْ فِي عَلِيٍّ فِي الصَّلَاةِ، وَأَنَّ عَلِيًّا فَهُ لَمْ يَتَصَدَّقْ بِخَاتَمِهِ فِي الصَّلَاةِ، وَأَجْمَعَ فِي عَلِيٍّ فَيْ عَلِيًّا فَهُ لَمْ يَتَصَدَّقْ بِخَاتَمِهِ فِي الصَّلَاةِ، وَأَجْمَعَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ عَلَى أَنَّ الْقِصَّةَ الْمَرْوِيَّةَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْكَذِبِ الْمَوْضُوعِ (٣).

﴿ لَمْ يَنْزِلْ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ بِخُصُوصِيَّتِهِ ١٠٠٠

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَلَمْ يَنْزِلْ فِي عَلِيٍّ ﷺ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ بِخُصُوصِيَّتِهِ، وَكُلُّ مَا يُرِيدُونَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَاۤ أَنَتَ مُنذِرُ ۗ وَلِكُلِّ قَوْمٍ

⁽۱) أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره (١٣٨/٣) _ وأورد طرقه الألباني في السلسلة الضعيفة _ رقم الحديث (٤٩٢١) وقال: منكر.

⁽٢) انظر تفسير ابن كثير (١٣٩/٣)٠

⁽۳) انظر منهاج السنة (۱۱/۷).

هَادٍ ﴾ (١) ، وَقُولِهِ تَعَالَى: ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينَا وَيَسِمَا وَأَسِيرًا ﴾ (٢) ، وَقُولِهِ تَعَالَى: ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينَا وَيَسِمَا وَأَسِيرًا ﴾ (١) وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحُآجِ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحُرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَأَلْمُولِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا خَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي وَالْمُورِ ٱلْاَكِذِ ﴾ (٣) ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَلِي اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ الْمُسْجِدِ الْوَارِدَةِ فِي أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَلِي اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ الْمُسْجِدِ الْمُسْجِدِ الْمُعْرَامِ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُسْجِدِ الْمُسْجِدِ اللَّهُ الْمُسْجِدِ الْمُسْجِدِ الْمُسْجِدِ الْمُسْجِدِ الْمُسْجِدِ اللَّهِ اللَّهُ الْمُسْجِدِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُسْجِدِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُسْجِدِ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّ

(١) سورة الرعد _ آية (٧).

روى الإمام أحمد في مسنده بسند ضعيف ـ على نكارة فيه ـ رقم الحديث (١٠٤١) عن على هيئة في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُسْذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾، قال: رسول الله ﷺ المنذر، والهاد رجل من بني هاشم.

وفي رواية الحاكم في المستدرك بسند واهٍ _ رقم الحديث (٢٩٦٦) قال علي ﷺ: رسول الله المنذر، وأنا الهادي.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، وتعقبه الإمام الذهبي في تلخيصه بقوله: بل كذب، قبح الله واضعه.

* وأخرجه مرفوعًا ابن جرير الطبري في تفسيره (٣٤٤/٧)، ولفظه: عن ابن عباس هل قال: لما نزلت: ﴿إِنَّمَا أَنَتَ مُنذِرٌ وَإِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾، وضع رسول الله عَلَيْتَ مُنذِرٌ وَأُولِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾، وأومأ بيده إلى منكب علي هله، فقال: أنا المنذر، و ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾، وأومأ بيده إلى منكب علي هله، فقال: أنت الهادي يا على، بك يهتدي المهتدون بعدي.

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤٣٤/٤): هذا الحديث فيه نكارة شديدة.

وذكره الإمام الذهبي في ميزان الاعتدال (٤٤٤/١)، وقال: رواه ابن جرير في تفسيره عن أحمد بن يحيى عن الحسن عن معاذ، ومعاذ نكرة، فلعل الآفة منه.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة (١٣٩/٧): هذا كذب باتفاق أهل العلم بالحديث.

وقال الألباني في السلسلة الضعيفة _ رقم الحديث (٤٨٩٩): موضوع.

- (٢) سورة الإنسان _ آية (٨).
- (٣) سورة التوبة _ آية (١٩).

رَبِّهِمْ (١)، فَتَبَتَ فِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ نَزَلَ فِي عَلِيٍّ وَحَمْزَةَ وَعُبَيْدَةَ هِنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَفِي عُتْبَةَ وَشَيْبَةَ وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٢)، وَمَا رُوِيَ عَنِ ابْنِ عُبَّالًا مِن الْكَافِرِينَ (٢)، وَمَا رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هِ أَنَّهُ قَالَ: مَا نَزَلَ فِي أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ مَا نَزَلَ فِي عَلِيٍّ * وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: مَا نَزَلَ فِي أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ مَا نَزَلَ فِي عَلِيٍّ * وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: نَزَلَ فِيهِ ثَلَاثُمِئَةِ آيَةٍ، فَلَا يَصِحُّ ذَلِكَ عَنْهُ لَا هَذَا وَلَا هَذَا وَلا هَذَا (٣).

﴿ هَذَا الأَثَرُ لَا يَثْبُتُ عَنْ عَلِيٍّ اللَّهُ:

رَوَى ابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي الْمَصَاحِفِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ _ لِانْقِطَاعِهِ _ عَنِ ابْنِ سِيدِينَ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ عَل

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ لِانْقِطَاعِهِ، وَعَلَى تَقْدِيرِ أَنْ يَكُونَ مَحْفُوظًا، فَمُرَادُهُ بِجَمْعِهِ حِفْظُهُ فِي صَدْرِهِ، قَالَ: وَالذِي وَقَعَ فِي بَعْضِ طُرُقِهِ: حَتَّى جَمَعْتُهُ بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ، وَهُمُ مِنْ رَاوِيهِ (٥٠).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ بَعْدَ أَنْ أَوْرَدَ هَذَا الْخَبَرَ: هَكَذَا رَوَاهُ (٦) وَفِيهِ

⁽١) سورة الحج _ آية (١٩).

⁽٢) سيأتي تفصيل ذلك في شهوده ﷺ غزوة بدر الكبرى.

⁽٣) انظر البداية والنهاية (٣٨٣/٧).

⁽٤) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف _ رقم الحديث (٢٥).

⁽٥) انظر فتح الباري (١٥/١٠).

⁽٦) ابن أبي داود في المصاحف _ رقم الحديث (٢٥).

انْقِطَاعٌ، ثُمَّ قَالَ^(۱): لَمْ يَذْكُرِ الْمُصْحَفَ أَحَدٌ إِلَّا أَشْعَثُ، وَهُوَ لَيِّنُ الْحَدِيثِ، وَإِنَّمَا رَوَوْا: حَتَّى أَجْمَعَ الْقُرْآنَ، يَعْنِي أُتِمَّ حِفْظَهُ، فَإِنَّهُ يُقَالُ لِلَّذِي يَحْفَظُ الْقُرْآنَ: قَدْ جَمَعَ الْقُرْآنَ.

قُلْتُ (القَائِلُ ابْنُ كَثِيرٍ): وَهَذَا الذِي قَالَهُ أَبُو بَكْرٍ (٢) أَظْهَرُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ ، فَإِنَّ عَلِيًّا ﴿ وَلَا غَيْرَ ذَلِكَ ، وَلَكِنْ قَدْ تُوجَدُ فَإِنَّ عَلِيًّا ﴿ وَلَا غَيْرَ ذَلِكَ ، وَلَكِنْ قَدْ تُوجَدُ مَصَاحِفُ عَلَى الْوَضْعِ الْعُثْمَانِيِّ ، يُقَالُ: إِنَّهَا بِخَطِّ عَلِيٍّ ﴿ فَي ذَلِكَ نَظُرٌ ، فَإِنَّ عَلَى الْوَضْعِ الْعُثْمَانِيِّ ، يُقَالُ: إِنَّهَا بِخَطِّ عَلِيٍّ ﴿ فَي ذَلِكَ نَظُرٌ ، وَعَلِيًّ فَي بَعْضِهَا: كَتَبَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبُو طَالِبٍ! وَهَذَا لَحْنُ (٣) مِنَ الْكَلَامِ ، وَعَلِيًّ فَي بَعْضِهَا: كَتَبَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبُو طَالِبٍ! وَهَذَا لَحْنُ (٣) مِنَ الْكَلَامِ ، وَعَلِيًّ فَي بَعْضِهَا: كَتَبَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبُو طَالِبٍ! وَهَذَا لَحْنُ (٣) مِنَ الْكَلَامِ ، وَعَلِيًّ

﴿ قِصَّةُ تَفَلُّتِ الْقُرْآنِ مِنْهُ ١ لَا تَثْبُتُ:

رَوَى الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْد رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُ عَيْدَوَسَامِ إِذْ جَاءَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَنْهُ، فَقَالَ: بِأَبِي نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُ عَلَيْهِ مَا أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ، فَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، تَفَلَّتَ هَذَا الْقُرْآنُ مِنْ صَدْرِي، فَمَا أَجِدُنِي أَقْدِرُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ

⁽١) أي ابن أبي داود.

⁽٢) هو أبو بكر بن أبي داود _ صاحب كتاب المصاحف.

 ⁽٣) اللحن: الخطأ. انظر لسان العرب (٢٥٥/١٢).
 قلت: واللحن في قوله: (أبو)، والصحيح (أبي) لأنه من الأسماء الخمسة يُجرُّ بالياء.

⁽٤) انظر تفسير ابن كثير (٣٣/١).

رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: «يَا أَبَا الْحَسَنِ، أَفَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهِنَّ، وَيَثَبِّتُ مَا تَعَلَّمْتَ فِي صَدْرِكَ؟».

قَالَ: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللهِ، فَعَلَّمْنِي.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّمْتَنَيْوَسَةٍ: ﴿إِذَا كَانَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَقُومَ فِي ثُلُثِ اللَّيْلِ الْآخِرِ، فَإِنَّهَا سَاعَةٌ مَشْهُودَةٌ، وَالدُّعَاءُ فِيهَا مُسْتَجَابٌ، وَقَدْ قَالَ أَخِي يَعْقُوبُ لِبَنِيهِ: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِيّ ﴾(۱) ، يَقُولُ: حَتَّى تَأْتِي لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ، فَقُمْ فِي وَسَطِهَا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ، فَقُمْ فِي أَوَّلِهَا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ، فَقُمْ فِي أَوْلِهَا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ، فَقُمْ فِي أَوَّلِهَا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ، فَقُمْ فِي الرَّعْعَةِ الأُولَى بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَةِ يَسَ، وَفِي الرَّعْعَةِ الثَّالِيَةِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَةِ يَسَ، وَفِي الرَّعْعَةِ النَّالِيَةِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَتَبَارَكَ الْمُفَصَّلِ، فَإِذَا وَلَى السَّجْدَة، وَفِي الرَّعْعَةِ الرَّابِعَةِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَتَبَارَكَ الْمُفَصَّلِ، فَإِذَا لَوْلَى السَّجْدَة، وَفِي الرَّعْعَةِ النَّالِيَةِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَتَبَارَكَ الْمُفَصَّلِ، فَإِذَا وَلَمُ السَّعْفِقُ وَاللَّهُ وَأَحْسِنِ النَّنَاءَ عَلَى اللهِ، وَصَلِّ عَلَيَّ وَأَحْسِنْ، وَعَلَى اللهِ، وَصَلِّ عَلَيَّ وَأَحْسِنْ الثَّيَتِينَ مَن التَّشَهُدِ، فَاحْمَدِ اللهُ وَأَحْسِنِ النَّنَاءَ عَلَى اللهِ، وَصَلِّ عَلَيَّ وَأَحْسُنْ النَّيْتِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِونَ اللَّهُ وَلِي الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِينَاتِ ، وَالْمَوْمُ اللهِ وَلَا فَي آخِرِ ذَلِكَ:

اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي بِتَرْكِ الْمَعَاصِي أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي، وَارْحَمْنِي أَنْ أَتَكَلَّفَ مَا لَا يَعْنِينِي، وَارْرُقْنِي جُسْنَ النَّظَرِ فِيمَا يُرْضِيكَ عَنِّي، اللَّهُمَّ بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْعِزَّةِ التِي لَا تُرَامُ، أَسْأَلُكَ يَا اللهُ يَا رَحْمَنُ

سورة يوسف _ آية (۹۸).

بِجَلَالِكَ وَنُورِ وَجُهِكَ أَنْ تُلْزِمَ قَلْنِي حِفْظَ كِتَابِكَ كَمَا عَلَّمْتَنِي، وَارْزُقْنِي أَنْ أَتْلُوهُ عَلَى النَّحْوِ الذِي يُرْضِيكَ عَنِّي، اللَّهُمَّ بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، أَتْلُوهُ عَلَى النَّهُ يَا رَحْمَنُ بِجَلَالِكَ وَنُورِ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْعِزَّةِ التِي لَا تُرَامُ، أَسْأَلُكَ يَا اللهُ يَا رَحْمَنُ بِجَلَالِكَ وَنُورِ وَجُهِكَ أَنْ تُنوِّرَ بِكِتَابِكَ بَصَرِي، وَأَنْ تُطْلِقَ بِهِ لِسَانِي، وَأَنْ تُفَرِّجَ بِهِ عَنْ قَلْبِي، وَأَنْ تُفْرِّجَ بِهِ عَنْ قَلْبِي، وَأَنْ تَشْرَحَ بِهِ صَدْرِي، وَأَنْ تَعْسِلَ بِهِ بَدَنِي، فَإِنَّهُ لَا يُعِينُنِي عَلَى الْحَقِّ غَيْرُكَ، وَلَا تُوَّةً إِلَّا بِاللهِ الْعَظِيمِ. وَلَا يُؤْتِيهِ إِلَّا أَنْتَ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةً إِلَّا بِاللهِ الْعَظِيمِ.

يَا أَبَا الْحَسَنِ تَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ جُمَعٍ أَوْ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا تُجَبْ بِإِذْنِ اللهِ، وَالذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا أَخْطأً مُؤْمِنًا قَطُّ».

قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ ﴿ فَوَاللهِ مَا لَبِثَ عَلِيًّ ﴿ إِلَّا خَمْسًا أَوْ سَبْعًا حَتَّى جَاءَ رَسُولَ اللهِ صَلَسَّنَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي كُنْتُ فِيمَا خَلَا لَا آخُدُ إِلَّا أَرْبَعَ آيَاتٍ وَنَحْوَهُنَّ، فَإِذَا قَرَأْتُهُنَّ عَلَى نَفْسِي إِنِّي كُنْتُ فِيمَا خَلَا لَا آخُدُ إِلَّا أَرْبَعَ آيَاتٍ وَنَحْوَهُا، فَإِذَا قَرَأْتُهَا عَلَى نَفْسِي، فَكَأَنَّمَا تَفَلَّنَ ، وَأَنَا أَنْيَوْمَ أَرْبَعِينَ آيَةً وَنَحْوَهَا، فَإِذَا قَرَأْتُهَا عَلَى نَفْسِي، فَكَأَنَّمَا كِتَابُ اللهِ بَيْنَ عَيْنَيَّ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ الْحَدِيثَ، فَإِذَا رَدَّدْتُهُ تَفلَّت ، وَأَنَا الْيَوْمَ أَسْمَعُ الْحَدِيثَ، فَإِذَا رَدَّدْتُهُ تَفلَّت ، وَأَنَا الْيُومَ أَسْمَعُ الْحَدِيثَ، فَإِذَا رَدَّدْتُهُ تَفلَّت ، وَأَنَا الْيُومَ أَسْمَعُ الْحَدِيثَ، فَإِذَا حَرْفًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ أَسْمَعُ الْأَحَادِيثَ، فَإِذَا تَحَدَّثُتُ بِهَا لَمْ أَخْرِمْ مِنْهَا حَرْفًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّاتَهُ عَنْدَ ذَلِكَ: «مُؤْمِنٌ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ يَا أَبَا الْحَسَنِ» (١).

⁽۱) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب الدعوات _ باب في دعاء الحفظ _ رقم الحديث (٣٨٨٦).



قَالَ الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ (١) غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ (٢).

وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: هَذَا عِنْدِي مَوْضُوعٌ وَالسَّلَامُ (٣).

وَقَالَ فِي مِيزَانِ الْإعْتِدَالِ: وَهُوَ مَعَ نَظَافَةِ سَنَدِهِ، حَدِيثٌ مُنْكَرٌ جِدًّا فِي نَفْسِي مِنْهُ شَيْءٌ (٤).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: فِي الْمَتْنِ غَرَابَةٌ بَلْ نَكَارَةٌ، وَاللهُ أَعْلَمُ (٥٠).

وَرَمَزَ الْأَلْبَانِي لِهَذَا الْحَدِيثِ: مُنْكَرٌ، وَقَالَ فِي نِهَايَةِ تَحْقِيقِهِ _ لِهَذَا الْحَدِيثِ مَوْضُوعٌ (١٠). الْحَدِيثِ مَوْضُوعٌ (١٠).

* *

⁽۱) قال الألباني في السلسلة الضعيفة (٣٨٤/٧): كذا وقع في طبعة بولاق والدعاس: «حسن»، وقد نقل الحافظ ابن عساكر عبارة الترمذي دون لفظ «حسن»، وكذلك الحافظ الضياء، وهو الأقرب إلى الصواب واللائق بهذا الإسناد، فإن الوليد بن مسلم يُدلس تدليس التسوية، فهو علمة الحديث، وإن خفيت على كثير كالحاكم وغيره.

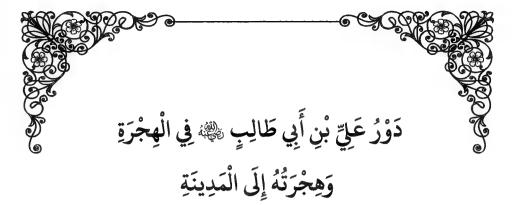
⁽٢) انظر جامع الإمام الترمذي (١٦٩/٦).

⁽٣) انظر سير أعلام النبلاء (٩/٢١٨).

⁽٤) انظر ميزان الاعتدال (٢٠٠/٢).

⁽٥) انظر تفسير ابن كثير (١)٩٤).

⁽٦) انظر السلسلة الضعيفة _ رقم الحديث (٣٣٧٤).



ظَلَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَكَّةَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ ، لَمْ يُفَارِقْ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَةُ عَبْلَ الْهِجْرَةِ ، لَمْ يُفَارِقْهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَةُ عَلَيْهَ مَنَّهُ ، فَلَمَّا أَذِنَ اللهُ ﴿ لِرَسُولِهِ صَلَّلَةُ عَلَيْهَ مَنَا اللهُ عَلَيْهُ مَنَّ اللهُ عَلَيْ بْنَ صَلَّلَةُ عَلَيْ بْنَ مَالِهِ عَلَيْتَهُ عَلِيَّ بْنَ مَالِهِ عَلَيْتَهُ عَلِيَّ بْنَ مَالِهِ عَلَيْهُ بِأُمُورٍ : مِنْهَا:

﴿ تَسْلِيمُهُ الْوَدَائِعَ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ صَالَتُنْ عَنِيوَسَالًا:

رَوَى الْإِمَامُ الْبَيْهَقِيُّ فِي السُّنَنِ الْكُبْرَى بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُويْمِ بْنِ سَاعِدَةَ قَالَ: حَدَّثِنِي رِجَالُ قَوْمِي مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَالِللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَالِللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَالِللَّهُ عَلَيْهِ مَنْ أَنْ فِيهِ: فَخُرَجَ رَسُولُ اللهِ صَالِلَّهُ عَلَيْهُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهُ ثَلَاثَ لَيَالٍ وَأَيَّامَهَا حَتَّى أَدَى عَنْ رَسُولِ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهُ ثَلَاثَ لَيَالٍ وَأَيَّامَهَا حَتَّى أَدَى عَنْ رَسُولِ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهُ الْبِي كَانَتْ عِنْدَهُ لِلنَّاسِ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْهَا لَحِقَ رَسُولَ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ الْمَعْدِوسَةِ الْتِي كَانَتْ عِنْدَهُ لِلنَّاسِ، حَتَّى إِذَا فَرُغَ مِنْهَا لَحِقَ رَسُولَ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهُ عَنْهُ الْتِي كَانَتْ عِنْدَهُ لِلنَّاسِ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْهَا لَحِقَ رَسُولَ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللّهِ عَالِيهِ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهُ عَلْمَ اللّهِ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهِ وَمِنَالًا اللهِ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ وَمِنَالًا لَاللّهِ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهِ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ الللّهُ عَلَيْهُ الْمَالِي الللّهِ عَلَيْهُ الللّهُ عَلَيْهُ الللّهُ عَلَيْهُ اللللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ الللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ الللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ الللّهُ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهُ الللّهُ عَلَيْهُ الللّهُ عَلَيْهُ الللهُ عَلَيْهُ الللّهُ عَلَيْهُ الللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ

⁽١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى _ كتاب الوديعة _ باب ما جاء في الترغيب في أداء الأمانات=

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي السِّيرَةِ: وَلَمْ يَعْلَمْ فِيمَا بَلَغَنِي بِخُرُوجِ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ فِيمَا بَلَغَنِي بِخُرُوجِ النَّبِيِّ مَالِبٍ، وَأَبُو بَكْرِ الصِّدِّينُ، وَاللَّهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ عَلِيٌّ مَا عَلِيٌّ مَا عَلِيٌّ مَاللَّهُ عَلَيْ يَعْلَمُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ عَلَيْ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ عَلَيْ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ عَلَيْ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ إِلَّا عَلَيْهُ عَلَيْهُ إِلَّا اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَلَكُمْ مِنْ صِدْقِهِ وَأَمَانَتِهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ إِلَّا وَضَعَهُ عِنْدَهُ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ إِلَّا اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ إِلَّا اللهِ عَلَيْهُ إِلَّا اللهِ عَلَيْهُ إِلَّا اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ إِلَّا اللهِ عَلَيْهُ إِلَّا اللهِ عَلَيْهُ إِلَّا اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ إِلَّا اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ إِلَّا اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ إِلَّا اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ إِلَّا اللهِ عَلَيْهُ إِلَّا اللهِ عَلَيْهُ إِلَّا عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ إِلَّا عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَالْمَانِيْةِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَأَمُونَا عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلَهُ عَلَهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَمْه

﴿ قُلْتُ: وَصَدَقَ اللهُ ﴿ إِذْ يَقُولُ لِرَسُولِهِ صَلَاللَهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ إِنَّهُ إِنَّهُ اللَّهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَمُ إِنَّهُ وَلَكِنَّ ٱلظَّلِمِينَ بِعَايَاتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ (٢).

قَالَ ابْنُ جَرِيرِ الطَّبَرِيُّ: إِخْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ ؛ فَقَرَأَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ: «فَإِنَّهُمْ لَا يُكْذِبُونَكَ» بِالتَّخْفِيفِ بِمَعْنَى: إِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ فِيمَا أَهْلِ الْكُوفَةِ: «فَإِنَّهُمْ لَا يُكْذِبُونَكَ» بِالتَّخْفِيفِ بِمَعْنَى: إِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ فِيمَا أَتْيَتُهُمْ بِهِ مِنْ وَحْيِ اللهِ، وَلَا يَدْفَعُونَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ صَحِيحًا، بَلْ يَعْلَمُونَ صَحِيحًا، بَلْ يَعْلَمُونَ صِحَتَهُ، وَلَكِنَّهُمْ يَجْحَدُونَ حَقِيقَتَهُ قَوْلًا فَلَا يُؤْمِنُونَ بِهِ.

وَقَرَأَتُهُ جَمَاعَةٌ مِنْ قُرَّاءِ الْمَدِينَةِ وَالْعِرَاقِيِّينَ وَالْكُوفَةِ وَالْبُصْرَةِ: «فَإِنَّهُمْ لَا

⁼ _ رقم الحديث (١٢٦٩٧) _ وأورده الحافظ في التلخيص الحبير (٢٠٨٧/٥) وقال: رواه ابن إسحاق بسند قوي _ وحسنه الألباني في إرواء الغليل _ رقم الحديث (١٥٤٦).

⁽١) انظر سيرة ابن هشام (٩٩/٢).

 ⁽۲) سورة الأنعام _ آية (۳۳).

* 🔅 *

يُكَذِّبُونَكَ» بِمَعْنَى: أَنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ عِلْمًا، بَلْ يَعْلَمُونَ أَنَّكَ صَادِقٌ ، وَلَكِنَّهُمْ يُكَذِّبُونَكَ قَوْلًا، عِنَادًا وَحَسَدًا.

وَالصَّوَابُ مِنْ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنْ يُقَالَ: إِنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَشْهُورَتَانِ، قَدْ قَرَأَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا فِي الصَّحَّةِ قَدْ قَرَأَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا فِي الصَّحَّةِ مَخْرَجٌ مَفْهُومٌ.

وَذَلِكَ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ لَا شَكَّ أَنَّهُ كَانَ مِنْهُمْ قَوْمٌ يُكَذِّبُونَ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهُمْ قَوْمٌ يُكَذِّبُونَ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِمِ مِنَ النَّبُوَّةِ، فَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ: «هُو كَاهِنٌ»، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: «هُو كَاهِنٌ»، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: «هُو كَاهِنٌ»، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: «هُو مَخْنُونٌ»، وَيَنْفِي جَمِيعَهُمْ أَنْ يَكُونَ الذِي أَتَاهُمْ بِهِ مِنْ وَحْيِ السَّمَاءِ، وَمِنْ تَخْدُونٌ»، وَيَنْفِي جَمِيعَهُمْ أَنْ يَكُونَ الذِي أَتَاهُمْ بِهِ مِنْ وَحْيِ السَّمَاء، وَمِنْ تَخْرُونٌ»، وَيَنْفِي جَمِيعَهُمْ أَنْ يَكُونَ الذِي أَتَاهُمْ بِهِ مِنْ وَحْيِ السَّمَاء، وَمِنْ تَنْزِيلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، قَوْلًا، وَكَانَ بَعْضُهُمْ قَدْ تَبَيَّنَ أَمْرَهُ وَعَلِمَ صِحَّةَ نُبُوَّتِهِ، وَهُو فِي ذَلِكَ يُعَانِدُ وَيَجْحَدُ نُبُوَّتَهُ حَسَدًا لَهُ وَبَغْيًا.

فَالْقَارِئُ: «فَإِنَّهُمْ لَا يُكْذِبُونَكَ» بِمَعْنَى: أَنَّ الذِينَ كَانُوا يَعْرِفُونَ حَقِيقَةَ نُبُوّتِكَ وَصِدْقَ قَوْلِكَ فِيمَا تَقُولُ، يَجْحَدُونَ أَنْ يَكُونَ مَا تَتْلُوهُ عَلَيْهِمْ مِنْ تَنْزِيلِ نُبُوّتِكَ وَصِدْقَ قَوْلِكَ فِيمَا تَقُولُ، يَجْحَدُونَ أَنْ يَكُونَ مَا تَتْلُوهُ عَلَيْهِمْ مِنْ تَنْزِيلِ اللهِ وَمِنْ عِنْدِ اللهِ عِلْمًا صَحِيحًا، اللهِ وَمِنْ عِنْدِ اللهِ عِلْمًا صَحِيحًا، مُصِيبٌ، لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّهُ قَدْ كَانَ فِيهِمْ مِنْ هَذِهِ الصَّفَةِ (١).

⁽۱) انظر تفسير الطبري (٥/١٨٠)٠

﴿ هَلْ نَامَ عَلِيٌّ ﷺ فِي فِرَاشِ النَّبِيِّ صَاللَهُ عَلَيْ يَوْمَ الْهِجْرَةِ؟:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فَي فَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُشِّبُوكَ ﴾ (١) ، قَالَ: تَشَاوَرَتْ قُرَيْشٌ لَيْلَةً بِمَكَّة ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِذَا أَصْبَحَ ، فَأَثْبِتُوهُ بِالْوِثَاقِ (٢) ، يُرِيدُونَ النَّبِيَّ صَلَّتَهُ عَلَى بِمَكَّة ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: بِلِ اقْتُلُوهُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ أَخْرِجُوهُ ، فَأَطْلَعَ اللهُ عَلَى نَبِيتُهُ عَلَى وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ أَخْرِجُوهُ ، فَأَطْلَعَ اللهُ عَلَى نَبِيتُهُ عَلَى فَرَاشِ النَّبِيِّ صَلَّتَهُ عَلَى اللَّيْلَةِ ، وَخَرَجَ النَّبِيُّ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَلْ النَّيْقِ مِنَاسَهُ عَلَى فَرَاشِ النَّبِيِّ صَلَّتَهُ عَلَى اللَّيْلَةِ ، وَخَرَجَ النَّبِيُ عَلَى فَرَاشِ النَّبِيِّ صَلَّتَهُ عَلَى اللَّيْلَةِ ، وَخَرَجَ النَّبِيُ عَلَى مَاتَ عَلِيًّ فَيْ فَهُ عَلَى فِرَاشِ النَّبِيِّ صَلَّتَهُ عَلَى اللَّيْلَةِ ، وَخَرَجَ النَّبِيُ مَا اللَّيْلَةِ ، وَخَرَجَ النَّبِيُ مَا اللَّيْكَةِ وَسَلَمْ عَلَى اللَّيْكَةِ وَسَلَمْ عَلَى اللَّيْكَةِ مَلَى اللَّيْكَةِ وَسَلَمُ اللَّهُ اللهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللهُ عَلَى اللَّيْكَ اللهُ عَلَى اللَّهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللَّيْكَةِ وَسَلَمْ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللَّهُ اللهُ اللهُ اللَّهُ اللَّهُ اللهُ اللهُ اللَّهُ اللهُ اللهُ اللَّهُ اللهُ اللهُهُ اللهُ ال

قَالَ ﷺ: لَا أَدْرِي، فَاقْتَصُّوا أَثْرَهُ، فَلَمَّا بَلَغُوا الْجَبَلَ^{٣)} خُلِطَ عَلَيْهِمْ، فَصَعِدُوا فِي الْجَبَلِ، فَمَرُّوا بِالْغَارِ، فَرَأَوْا عَلَى بَابِهِ نَسْجَ الْعَنْكَبُوتِ، فَقَالُوا:

لَوْ دَخَلَ هَاهُنَا لَمْ يَكُنْ نَسْجُ الْعَنْكَبُوتِ عَلَى بَابِهِ ، فَمَكَثَ فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ (٤).

⁽١) سورة الأنفال _ آية (٣٠).

⁽٢) الوثاق: حبل أو قيد يُشدُّ به الأسير والدابة · انظر النهاية (١٣٢/٥).

 ⁽٣) هو الجبل الذي فيه غار ثور، والذي بات فيه رسول الله عَلَّاتَهُ عَلَيْمَوْسَةً وصاحبه أبو بكر الصديق
 (٣) هو الجبل الذي فيه غار ثور، والذي بات فيه رسول الله عَلَّاتُهُ عَلَيْمَوْسَةً وصاحبه أبو بكر الصديق

⁽٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ـ رقم الحديث (٣٢٥١) ـ وأورده الحافظ في الفتح=

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ وَالطَّحَاوِيُّ فِي شَرْحِ مُشْكِلِ الْآثَارِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِي قَالَ: شَرَى (١) عَلِيُّ عَلِي فَهُ نَفْسَهُ وَلَبِسَ ثَوْبَ النَّبِيِّ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ مَكَانَهُ وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَرْمُونَ رَسُولَ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَرْمُونَ رَسُولَ اللهِ صَلِيتَهُ عَلَيْهِ اللّهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ اللّهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ اللّهِ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهِ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللهِ عَلَيْهُ اللّهُ الللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُولُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُو

^{= (}٢٤٥/٧) وحسن إسناده _ وأورده الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (١٩٥/٣) وحسن إسناده.

قال الألباني في تحقيقه لفقه السنة للغزالي (ص ١٦٣): حسن المؤلف _ أي الغزالي _ إسناده، وكأنه تبع فيه ابن كثير في البداية والنهاية، وتبعه أيضًا الحافظ في الفتح، وفي تحسينه نظر، فإن عثمان الجزري وهو ابن عمرو بن ساج قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل عن أبيه: لا يُحتج به، وقال العُقيلي: لا يُتابع في حديثه، ولهذا قال الحافظ ابن حجر في التقريب: فيه ضعف.

ولا تقويه الشواهد التي ذكرها ابن كثير وابن حجر من رواية الحسن البصري _ مع كونه مرسلًا _ فيه بشار الخفاف وهو ابن موسى وليس بثقة كما قال ابن معين، والنسائي، وضعفه غيرهما.

⁽۱) شَرى: يعني باع. انظر لسان العرب (۱۰۳/۷). ومنه قوله تعالى في سورة البقرة _ آية (۲۰۷): ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْــرِى نَفْسَــهُ ٱبْتِيغَــاَةَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ رَهُوفِكُ بِٱلْهِــبَادِ﴾.

⁽٢) في رواية أخرى في المستدرك _ رقم الحديث (٤٧٠٢): وجعل علي ﷺ يُرمى بالحجارة كما كان يُرمى نبي الله صَلَّاتَهُ عَيْدَوَسَلَمُ اللهِ وَعَلَى اللهِ صَلَّاتُهُ عَيْدَوَسَلَمُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ ع

⁽٣) التَّضور: التلوي والصياح من وجع الضرب أو الجوع. انظر لسان العرب (١٠٠/٨).

⁽٤) أخرجه الحاكم في مستدركه _ كتاب الهجرة _ باب بيتوتة على رهي الله على فراش النبي صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّة

وَرَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ فِي السِّيرَةِ وَابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَبَّاسٍ عَبَّاسٍ عَبَّاسٍ عَبَّاسٍ عَبَّاسٍ عَبَّاسٍ عَبَّاسٍ عَبَّاسٍ عَبَّالًا مُطَوَّلًا فِي قِصَّةِ الْهِجْرَةِ ، وَفِيهِ: فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللهِ صَالَتُهُ عَنَالَهُ عَلَيْهِ مَالِكٍ عَبَّاسٍ عَلَيْهُ:
مَكَانَهُمْ (۱) ، قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهُ:

«نَمْ عَلَى فِرَاشِي وَتَسَجَّ^(۲) بِبُرْدِي هَذَا الْحَضْرَمِيِّ الْأَخْضَرِ ، فَنَمْ فِيهِ ، فَإِنَّهُ لَنْ يَخْلُصَ^(۳) إِلَيْكَ شَيْءٌ تَكْرَهُهُ مِنْهُمْ» (٤٠) .

قال الألباني في كتابه دفاع عن الحديث النبوي والسيرة (ص ١٣): الحديث التاسع: في قصة الهجرة: فأتى جبريل هي رسول الله صَلَّتَهُ مَنْ يأمره بالهجرة، وينهاه أن ينام في مضجعه تلك الليلة.

هو عند ابن سعد من رواية الواقدي الكذاب، وفي إسناد ابن هشام مَن لم يُسم، وقد رواه من طريق ابن إسحاق، وكذلك أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة، ثم أخرجه من طريق الفضل بن غانم، قال: ثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق قال: حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد بن جبر المكي عن عبد الله بن عباس ، وهذا إسناد متصل، لكن الفضل وشيخه سلمة ضعيفان، وهو في السيرة هكذا: قال ابن إسحاق: فحدثني من لا أتهم من أصحابنا عن عبد الله بن أبي نجيح فقد أسقط أحد هذين الضعيفين من السند شيخ ابن إسحاق المجهول الذي لم يُسم، فظهر السند متصلاً لا جهالة فيه ، وذلك من بلايا الضعفاء=

عند خروجه للهجرة _ رقم الحديث (٤٣٢٢) _ والطحاوي في شرح مشكل الآثار
 (٢٧٣/١٠).

قال الحافظ العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٤/٣٧): فيه أبو بلج مختلف فيه ¶ والحديث منكر.

⁽١) أي مكان المشركين حين حاصروا منزل رسول الله صَلَّاتَلْنَعَيْمِوَسَلَّة في مكة ، لما عَلِموا بهجرته -

⁽٢) تَسجَّ: يعني تَغطى انظر النهاية (٣١٠/٢).

⁽٣) لن يخلص: يعنى لن يصل. انظر لسان العرب (٤/١٧٣).

⁽٤) انظر سيرة ابن هشام (٩٦/٢) _ والطبقات الكبرى لابن سعد (١٠٩/١).

قَالَ الشَّيْخُ شُعَيْبٌ الأَرْنَاؤُوطُ: وَقِصَّةُ نَوْمِ عَلِيٍّ ﷺ فِي فِرَاشِ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَةُ عَلَيْ السَّيْرِ وَغَيْرِهَا، وَلَيْسَ فِيهَا إِسْنَادٌ قَائِمٌ(١).

﴿ هِجْرَةُ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ اللهِ اللهِ المدينة:

أَقَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَكَّةَ ثَلَاثَ لَيَالٍ وَأَيَّامَهَا ، حَتَّى أَدَّى عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُعْتَهِ الْوَدَائِعَ التِي كَانَتْ عِنْدَهُ لِلنَّاسِ ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْهَا لَحِقَ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُعْتَهِ وَسَلَّمَ الْوَدَائِعَ التِي كَانَتْ عِنْدَهُ لِلنَّاسِ ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْهَا لَحِقَ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُعْتَهِ وَسَلَمَ ، فَنَزَلَ مَعَهُ عَلَى كُلْثُومَ بْنِ الْهِدْمِ (٢) ﴿ اللهِ مَا لَنَهُ عَلَى كُلْثُومَ بْنِ الْهِدْمِ (٢) ﴿ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلْمُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللّهُ الللهِ عَلَى الللهِ عَلَى اللهَا عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى الللّهُ اللهُ اللهُه

وتضليلاتهم التي قد لا تكون مقصودة من بعضهم، فمن لم يكن على علم بأحوالهم، ولم
 يأخذ حذره من رواياتهم، ضل بهم وهو لا يشعر.

⁽١) انظر تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط على المسند (١٨٥/٥).

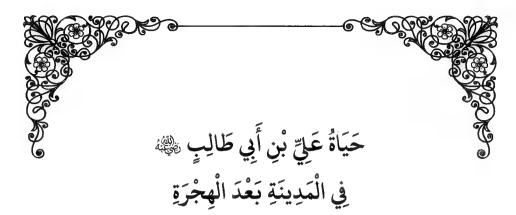
 ⁽٢) قال الحافظ في الإصابة (٥/٤٦٢): كلثوم بن الهِدْم بكسر الهاء وسكون الدال الأنصاري
 الأوسى .

وقال الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب (٣٨٤/٣): كلثوم بن الهِدْم على صاحب رَحْل رسول الله صَلَّتَلَنَّعَتَدَوَتَكَةً يُعرف بذلك، وكان شيخًا كبيرًا، أسلم قبل نزول النبي صَلَّتَلَعَيْوَتَكَةً المدينة، وهو الذي نزل عليه النبي صَلَّتَلَعَيْوَتَكَةً في حين قدومه في هجرته من مكة إلى المدينة، اتفق على ذلك ابن إسحاق وموسى بن عقبة والواقدي، فأقام عنده أربعة أيام، ثم خرج إلى أبي أيوب الأنصاري على ، وتوفي كلثوم بن الهِدْم على قبل بدر بيسير، ولم يُدرك شيئًا من المشاهد.

 ⁽٣) وذلك في قُباء قبل دخول النبي صَأَلِتُمَنَيْدَوَسَلَمُ المدينة .

⁽٤) أي علي بن أبي طالب ﷺ،

⁽٥) انظر سيرة ابن هشام (١٠٧/٢).



اِسْتَقَرَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللهِ عَلَى الْمَدِينَةِ النَّبُويَّةِ بَعْدَ الْهِجْرَةِ ، وَقَدْ تَجَاوَزَ الْعِشْرِينَ مِنْ عُمُرِهِ ، وَلَازَمَ ﴿ يَهُ وَسُولَ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهَ مُلَازَمَةً تَامَّةً ، وَسَأَذَكُو اللهِ صَالِلَهُ عَيْدِينَةِ النَّبُويَّةِ بَعْدَ الْهِجْرَةِ : وَسَأَذْكُو أَهَمَّ الْأَحْدَاثِ التِي وَقَعَتْ لَهُ ﴿ يَهُ فِي الْمَدِينَةِ النَّبُويَّةِ بَعْدَ الْهِجْرَةِ :

﴿ الْمُؤَاخَاةُ:

آخَى رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتَنَهُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، فَآخَى بَيْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهُ _ وَهُوَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ _، وَبَيْنَ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ اللهُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهُ _ وَهُوَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ _، وَبَيْنَ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ اللهُ اللهُ عَلِيِّ اللهُ ا

• حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ:

رَوَى الَّإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ _ وَاللَّفْظُ لِلْحَاكِمِ _

⁽١) انظر الإصابة (١٦٦/٣) _ سير أعلام النبلاء (٣٢٨/٢).

عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَهُ قَالَ: لَمَّا وَرَدُ (١) رَسُولُ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهُ الْمَدِينَةَ آخَى بَيْنَ أَصْحَابِهِ، فَجَاءَ عَلِيُّ عَلَيْ اللهِ تَدْمَعُ عَيْنَاهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ آخَيْتَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ، فَجَاءَ عَلِيُّ عَلِيْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ آخَيْتَ بَيْنَ أَصْحَابِكَ، وَلَمْ تُؤَاخِ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَدٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالَتَهُ عَيْدَوسَاءً: (يَا عَلِيُّ أَصْحَابِكَ، وَلَمْ تُؤَاخِ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَدٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالَتَهُ عَيْدَوسَاءً: (يَا عَلِيُّ أَصْحَابِكَ، وَلَمْ تُؤَاخِ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَدٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِتَهُ عَيْدَوسَاءً:

﴿ زَوَاجُهُ ﴿ مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَاتَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ:

تَزَوَّجَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ ﴿ مَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ اللهِ عَشْرَةَ سَنَةً () _ فِي السَّنَةِ الْأُولَى مِنَ الْهِجْرَةِ ، وَبَنَى () _ فِي السَّنَةِ الْأُولَى مِنَ الْهِجْرَةِ ، وَبَنَى () وَكَانَ عُمُرُهَا ثَمُانِيةِ مِنَ الْهِجْرَةِ عَقِبَ غَزْوَةِ بَدْرٍ الْكُبْرَى ، وَاخْتُلِفَ فِي تَحْدِيدِ

⁽۱) ورد: يعني حَضَرَ وبلغ. انظر لسان العرب (۲۶۸/۱۵). ومنه قوله تعالى في سورة القصص ــ آية رقم (۲۳): ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَلَةَ مَلْنَيْنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّــةً مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾.

⁽٢) أخرجه الترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب مناقب علي بن أبي طالب ﷺ _ رقم الحديث (٤٠٥٤) _ والحاكم في المستدرك _ كتاب الهجرة _ باب مؤاخاة رسول الله صَلَّتَمَنَيْهَوَسَلَمَّ بين أصحابه _ رقم الحديث (٤٣٤٥) _ وقال الإمام الترمذي: هذا حديث حسن غريب _ وتعقبه المباركفوري في تحفة الأحوذي (٢٠٨/١٠) بقوله: في سنده حكيم بن جُبير وهو ضعيف، ورُمى بالتشيع،

وأورده الألباني في السلسلة الضعيفة _ رقم الحديث (٣٥١) وقال: موضوع، وذكر أن سبب وضعه جميع بن عمير _ أحد رجال إسناد هذا الحديث _ كان يضع الحديث.

⁽٣) ذكر ذلك ابن سعد في طبقاته (٢٥٣/٨) من طريق الواقدي.

⁽٤) البناء: هو الدخول بالزوجة. انظر النهاية (١٥٦/١).

الشَّهْرِ، وَلَعَلَّهُ فِي شَوَّالَ، فَإِنَّ غَزْوَةَ بَدْرٍ الْكُبْرَى وَقَعَتْ فِي رَمَضَانَ، وَقِيلَ فِي ذِي ذِي الْحِجَّةِ(١).

* وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ دُخُولَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَهُ بِفَاطِمَةَ ﴿ كَانَ بَعْدَ غَزْوَةِ بَدْرِ الْكُبْرَى مَا رَوَاهُ الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ عَلِيٍّ ﴿ فَهُ قَالَ: كَانَتْ لِي شَارِفُ (٢) مِنْ نَصِيبِي مِنَ الْمَغْنَمِ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَاللَهُ عَيْدُوسَلِهِ كَانَتْ لِي شَارِفًا مِنَ الْخُمُسِ ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَبْتَنِي بِفَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ أَعْطَانِي شَارِفًا مِنَ الْخُمُسِ ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَبْتَنِي بِفَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ مَا لَكُوسَةٍ وَاعَدْتُ رَجُلًا صَوَّاعًا مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعَ أَنْ يَرْتَحِلَ مَعِي ، فَنَأْتِي بِإِذْخِرٍ (٣) أَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَهُ الصَّوَّاغِينَ ، وَأَسْتَعِينَ بِهِ فِي وَلِيمَةِ الْعُرْسِ (٤).

• خِطْبَةُ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرَ ﴿ فَاطِمَةَ ﴿ :

سَبَقَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فِي خِطْبَتِهِ لِفَاطِمَةَ ﴿ الصِّدِيقُ ، أَبُو بَكْرِ الصِّدِّيقُ ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﴿ مَا لَكُ مَا رَسُولُ اللهِ صَلَقَهُ عَلَيْهِ الْكَوْنِهَا كَانَتْ صَغِيرةً ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﴿ مَا مَنْ مَا رَسُولُ اللهِ صَلَقَهُ عَلَيْهِ السَّنَوِ الْكُبْرَى بِسَنَدٍ صَحِيحٍ فَالنَّسَائِيُّ فِي السُّنَوِ الْكُبْرَى بِسَنَدٍ صَحِيحٍ فَالنَّسَائِيُّ فِي السُّنَوِ الْكُبْرَى بِسَنَدٍ صَحِيحٍ فَالنَّسَائِيُ فِي السُّنَوِ الْكُبْرَى بِسَنَدٍ صَحِيحٍ

⁽١) انظر فتح الباري (٣١٩/٦).

⁽٢) الشارف: هي الناقة المسنة. انظر النهاية (٢/٤١٥).

 ⁽٣) الإذخر: بكسر الهمزة هي حشيشة طيبة الرائحة تُسقّف بها البيوت فوق الخشب، انظر النهاية
 (٣٦/١).

⁽٤) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الخمس _ باب فرض الخمس _ رقم الحديث (٣٠٩١) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الأشربة _ باب تحريم الخمر _ رقم الحديث (١٩٧٩) (٢).

* * *

عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ ﴿ قَالَ: خَطَبَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ ﴿ قَالَ: خَطَبَهَا عَلِي اللهِ عَلَيْتُهَا عَلِي اللهِ عَلَيْهُ فَرَوَّ جَهَا مِنْهُ (١).

قَالَ الْإِمَامُ السِّنْدِيُّ: وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الْمُوَافَقَةَ فِي السِّنِّ أَوِ الْمُقَارَبَةَ مَرْعِيَّةٌ لِكَوْنِهَا أَقْرَبَ إِلَى الْمُوَالَفَةِ، ثُمَّ قَدْ يُتْرَكُ ذَاكَ لِمَا هُوَ أَعْلَى مِنْهُ كَمَا فِي تَرْوِيجِ عَائِشَةً ﴿ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُو

﴿ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ:

رَوَى ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ _ عَلَى نَكَارَةٍ فِيهِ _ عَنْ أَنسِ بُنِ مَالِكٍ ﴿ قَلَى النَّبِيِّ صَاللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ صَاللَهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى النَّبِيِّ مَالِكٍ ﴿ اللَّهِ قَالَ: جَاءَ أَبُو بَكْرٍ ﴿ فَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَاللَهُ عَلَى اللَّهِ اللَّهِ قَدْ عَلِمْتَ مُنَاصَحَتِي وَقِدَمِي فِي الْإِسْلَامِ، وَإِنِّي وَإِنِّي، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ عَلِمْتَ مُنَاصَحَتِي وَقِدَمِي فِي الْإِسْلَامِ، وَإِنِّي وَإِنِّي، فَقَالَ: يَا رَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَالَةً: ﴿ وَمَا ذَاكَ؟ ﴾ .

قَالَ: تُزَوِّجُنِي فَاطِمَةً، قَالَ: فَسَكَتَ عَنْهُ، فَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ إِلَى عُمَرَ

⁽۱) أخرجه ابن حبان في صحيحه _ كتاب إخباره صَّالِتَهُ عَنِيَةِ عَن مناقب الصحابة _ باب ذكر الإخبار عما قاله المصطفى صَّالِتُهُ عَنَيْهِ لَا بي بكر وعمر عند خطبتهما فاطمة ابنته _ رقم الحديث (٦٩٤٨) _ والنسائي في السنن الكبرى _ كتاب النكاح _ باب تزويج المرأة مثلها من الرجال في السن _ رقم الحديث (٥٣١٠).

⁽٢) انظر حاشية النسائي (٥/٤٥١).

عَلَيْهُ ، فَقَالَ لَهُ: قَدْ هَلَكْتُ وَأَهْلَكْتُ ، قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟

قَالَ: خَطَبْتُ فَاطِمَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ مَ فَأَعْرَضَ عَنِّي ، قَالَ: مَكَانَكَ حَتَّى آتِي النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ مَ فَأَلُثُ عَمْرُ عَلَيْهِ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْتَ ، فَأَتَى عُمَرُ عَلَيْهُ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْتَ ، فَأَتَى عُمَرُ عَلَيْهُ النَّبِي صَلَّلَهُ عَلَيْتَ ، فَقَعَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ عَلِمْتَ مُنَاصَحَتِي وَقِدَمِي صَلَّلَهُ عَلَيْهِ ، فَقَعَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ عَلْمَ عَلِمْتَ مُنَاصَحَتِي وَقِدَمِي فِي الْإِسْلَامِ ، وَإِنِّي وَإِنِّي ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلِمْتَ مُنَاصَحَتِي وَقِدَمِي فِي الْإِسْلَامِ ، وَإِنِّي وَإِنِّي ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلِيْهُ اللهِ عَلَيْهُ يَنَتَظِرُ وَمَا ذَاكَ؟ » قَالَ تُورَجِعَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ عَلَيْهُ اللهُ يَقَالَ لَهُ: إِنَّهُ يَنْتَظِرُ وَمَا ذَاكَ؟ » قَالَ تُورَجِعَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ عَلَيْهُ اللهِ فَقَالَ لَهُ: إِنَّهُ يَنْتَظِرُ أَنْ اللهِ فِيهَا ، قُمْ بِنَا إِلَى عَلِيٍّ حَتَّى نَأْمُرَهُ يَطْلُبَ مِثْلَ الذِي طَلَبْنَا.

قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ وَأَنَا أُعَالِجُ (١) فَسِيلًا (٢) لِي: فَقَالًا: إِنَّا جِئْنَاكَ مِنْ عِنْدِ ابْنِ عَمِّكَ بِخِطْبَةٍ ، قَالَ عَلِيٌّ هَا فَهُ فَنَبَهَانِي لِأَمْرٍ ، فَقُمْتُ أَجُرُّ رِدَائِي حَتَّى عِنْدِ ابْنِ عَمِّكَ بِخِطْبَةٍ ، قَالَ عَلِيٌّ هَا فَهُ فَنَهَانِي لِأَمْرٍ ، فَقُمْتُ أَجُرُّ رِدَائِي حَتَّى أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ مَا فَقَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ عَمِلْتَ قِدَمِي أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّلَتُ عَلَيْهِ مَنَا اللهِ عَلَيْهِ مَنْ اللهِ عَلَيْهِ مَنْ اللهِ عَلَيْهِ مَنْ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ مَنْ فَلَكُ ؟ اللهِ عَلَيْهِ مَنْ اللهِ عَلَيْهِ مَنْ فَلَكُ ؟ اللهِ عَلَيْهِ مَنْ اللهِ عَلَيْهِ وَمُنَاصَحَتِي ، وَإِنِّي وَإِنِّي ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَاللهُ عَلَيْهِ وَمَا ذَاكَ ؟ اللهِ عَلَيْهِ مَنْ اللهِ عَلَيْهِ وَمَا ذَاكَ ؟ اللهِ عَلَيْهِ مَنْ اللهِ عَلَيْهِ وَمُنَاصَحَتِي ، وَإِنِّي وَإِنِّي ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ مَا اللهِ عَلَيْهِ وَمُنَاصَحَتِي ، وَإِنِّي وَإِنِّي ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ مَا لَيْهِ عَلَيْهِ مِنْ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَمِّلُهُ عَلَيْهِ مَا لَا عَلَيْ مَنْهُ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ مَا لَيْمُ عَلَيْهِ وَمُنَاصَحَتِي ، وَإِنِّي وَإِنِّي ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ مَا لَيْهِ عَلَيْهِ مَا لَيْهُ عَلَيْهِ مَا لَا لَهُ عَلَيْهِ مَنْ اللهِ عَلَيْهِ مَاللهُ عَلَيْهِ مَا لَيْهِ عَلَيْهُ مَا لَيْهِ عَلَيْهُ مَا لَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ مِنْ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ مَا لَيْهِ عَلَيْهِ مَا لَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ مَا لَيْهِ عَلَيْهِ مِنْ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَى مَالْهُ لَا عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَل

قُلْتُ: تُزَوِّجُنِي فَاطِمَةً ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهَ عَلَيْهِ : ﴿ وَعِنْدَكَ شَيْءٌ؟ ﴾

قُلْتُ: فَرَسِي وَبَدَنِي (٣) ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ أَمَّا فَرَسُكَ ، فَلَا

⁽١) قال الحافظ في الفتح (١/٤٣): المعالجة: محاولة الشيء بمشقة.

⁽٢) الفسيلة: الصغيرة من النخل انظر لسان العرب (٢٦٤/١٠).

⁽٣) البَدَن: الدرع، انظر النهاية (١٠٨/١).

بُدَّ لَكَ مِنْهُ، وَأَمَّا بَدَنُكَ فَبِعْهَا»، قَالَ: فَبِعْتُهَا بِأَرْبَعَةِ مِئَةٍ وَثَمَانِينَ، فَجِئْتُ بِهَا حَتَّى وَضَعْتُهَا فِي حِجْرِهِ، فَقَبَضَ مِنْهَا قَبْضَةً، فَقَالَ: «أَيْ بِلَالُ، ابْتَغِنَا بِهَا طِيبًا»، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُجَهِّزُوهَا(۱).

خِطْبَةُ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ فَاطِمَةً ﴿ وَزَوَاجُهُمَا:

رَوَى الطَّحَاوِيِّ فِي شَرْحِ مُشْكِلِ الْآثَارِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بْرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ مَشْكِلِ الْآثَارِ لِعَلِيٍّ هَيْهُ: عِنْدَكَ فَاطِمَةُ (٢)، فَأَتَى عَنْ أَبِيهِ مَا لَذَ قَالَ: هَا لَا نَصَارِ لِعَلِيٍّ هَيْهُ: عِنْدَكَ فَاطِمَةُ (٢)، فَأَتَى رَسُولَ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ مَ فَلَيْهِ مَ فَقَالَ: همَا حَاجَةُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ؟»

قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ صَّالِلَهُ عَلَيْهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَّالِلَهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْهُ عَلَى أُولَئِكَ صَّالِلَهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ عَلَيْ عَلَى أُولَئِكَ اللهُ عَلَى أُولَئِكَ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى أُولَئِكَ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ الل

⁽۱) أخرجه ابن حبان في صحيحه ـ كتاب إخبار صَلَّتَهَ عَيْهِ عَنْ مَناقب الصحابة ـ باب ذكر وصف تزويج علي بن أبي طالب هيه فاطمة على ـ رقم الحديث (٦٩٤٤) ـ وإسناده ضعيف، لضعف يحيى بن يعلى الأسلمى.

قال الحافظ في تهذيب التهذيب (٤٠١/٤) في ترجمة يحيى بن يعلى الأسلمي: أخرج ابن حبان له في صحيحه حديثًا طويلًا في تزويج فاطمة ، في نكارة.

⁽٢) في رواية البزار: لو خطبت فاطمة.

أَعْطَاكَ الْأَهْلَ، وَأَعْطَاكَ الْمَرْحَبَ(١).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ لِغَيْرِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

هُذَ أَنَّهُ قَالَ: أَرَدْتُ أَنْ أَخْطِبَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ ابْنَتَهُ، فَقُلْتُ: مَا لِي مِنْ شَيْءٍ، فَكَيْفَ؟

ثُمَّ ذَكَرْتُ صِلَتَهُ وَعَائِدَتَهُ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ عَلَا اللهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ عَلَيْ

قُلْتُ: لَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهِ صَلَّلَتُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ فَأَيْنَ دِرْعُكَ الْحُطَمِيَّةُ (٢) التِي أَعْطَيْتُكَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ؟ ﴾ قَالَ: هِيَ عِنْدِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ فَأَعْطِنِيهَا ﴾ ، قَالَ: فَأَعْطِنِيهَا ﴾ ، قَالَ: فَأَعْطِنِيهَا ﴾ ، قَالَ: فَأَعْطِنِيهَا إِيَّاهُ (٣) .

⁽۱) أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار ـ رقم الحديث (٥٩٤٧) ـ وأخرجه مختصرًا الإمام أحمد في مسنده ـ رقم الحديث (٢٣٠٣٥) ـ وأورده الحافظ في الفتح (٢٨٨/١٠) وقال: سنده لا بأس به.

⁽٢) الحُطمية: بضم الحاء هي التي تحطم السيوف، أي تكسرها، وقيل: هي العريضة الثقيلة، وقيل: هي منسوبة إلى بطن من عبد القيس يُقال لهم: حُطمة بن محارب، كانوا يعملون الدروع، وهذا أشبه الأقوال. انظر النهاية (٣٨٧/١).

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٦٠٣) _ وأخرجه مختصرًا بإسناد صحيح النسائي في السنن الكبرى _ كتاب النكاح _ باب تحلة الخلوة وتقديم العطية قبل البناء _ رقم الحديث (٥٥٤١) _ وابن حبان في صحيحه _ كتاب إخباره صَّاللَّمُ عَلَيْ عَن مناقب الصحابة _ باب ذكر ما أعطى على الله في صَدَاق فاطمة الله الحديث (٦٩٤٥).

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عِلْبَاءَ بْنِ أَحْمَرَ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهُ: خَطَبْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ ابْنَتَهُ فَاطِمَةً، قَالَ: فَبَاعَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهُ فَ بَعْضَ مَا بَاعَ مِنْ مَتَاعِهِ، فَبَلَغَ أَرْبَعَ مِثَةٍ وَثَمَانِينَ دِرْهَمًا، عَلِيٌّ عَلَيْ فَهُ وَنَمَانِينَ دِرْهَمًا، قَالَ: وَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّالِهُ عَلَيْهِ فِي الطِّيبِ، وَثُلُثًا فِي الثِّيَابِ(١).

الله عَهُ:

ثُمَّ جَهَّزَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَانَةَ ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ ﴿ اللهِ اللهِ مَا الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي سُننِهِ بِسَندٍ قَوِيٍّ عَنْ عَلِيٍّ فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ مَاجَه فِي سُننِهِ بِسَندٍ قَوِيٍّ عَنْ عَلِيٍّ بِسَندٍ قَوِيٍّ عَنْ عَلِيٍّ بِسَندٍ وَابْنُ مَاجَه فِي سُننِهِ بِسَندٍ قَوِيٍّ عَنْ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ عَلَيْهَ فَاطِمَةً فِي خَمِيلٍ (٢) بَن أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَ

⁽١) أخرجه أبو يعلى في مسنده _ رقم الحديث (٣٥٣).

⁽۲) في رواية ابن حبان: «خميلة».

قال ابن حبان في صحيحه (٣٩٩/١٥): الخميلة: قطيفة بيضاء من الصوف.

 ⁽٣) القِربة: بكسر القاف ظرف من جلد، تُستعمل لحفظ الماء أو اللبن ونحوهما. انظر المعجم الوسيط (٧٢٣/٢)

⁽٤) الأَدَم: الجلد. انظر لسان العرب (٩٦/١).

⁽٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٦٤٣) _ وابن حبان في صحيحه _ كتاب إخباره صَلَّاللَمُتَاتِيوَسَلَّمَ عن مناقب الصحابة _ باب ذكر وصف ما جُهِّزت به فاطمة _ رقم الحديث (٦٩٤٧) _ وابن ماجه في سننه _ كتاب الزهد _ باب ضجاع آل محمد صَلَّاللَمُتَاتِيوَسَلَّمَ _ رقم الحديث (٢٩٤٧).

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ قَالَ: أُهْدِيَتْ فَاطِمَةُ لَيْلَةَ أُهْدِيَتْ إِلَيَّ ، وَمَا تَحْتَنَا إِلَّا جِلْدُ كَبْشِ (١).

﴿ وَلِيمَةُ (٢) الْعُرْسِ وَالْبِنَاءِ (٣):

وَلَمَّا أَرَادَ عَلِيٍّ ﴿ اللهِ صَلَّقَهُ أَنْ يَبْنِيَ بِفَاطِمَةَ ﴿ اللهِ صَلَّقَهُ عَلَيْ اللهُ عَلَى كَبْشُ ، وَجَمَعَ اللهُ اللهُ لَا بُدَّ لِلْعُرْسِ مِنْ وَلِيمَةٍ » ، فَقَالَ سَعْدٌ ﴿ اللهُ عَلَيْ كَبْشُ ، وَجَمَعَ لَهُ رَفِي اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ كَبْشُ ، وَجَمَعَ لَهُ رَفِي اللهُ عَلَى اللهُ نَصَارِ آصُعًا (٥) مِنْ ذُرَةٍ (٦) .

فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْبِنَاءِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتَهُ لِعَلِيٍّ هَا اللهُ الْبَعَاءِ وَسَلَّم لِعَلِيٍّ هَا اللهُ اللهُ عَلَيْهَ وَسَلَّم لِمَاءٍ فَتَوضَّا مِنْهُ، ثُمَّ إِنَّهُ أَفْرَغَهُ مَنْهً، ثُمَّ إِنَّهُ أَفْرَغَهُ عَلَى عَلِيٍّ هَا اللهُ مَا الله صَلَّسَتَهُ وَسَلَّم بِماءٍ فَتَوضَّا مِنْهُ، ثُمَّ إِنَّهُ أَفْرَغَهُ عَلَى عَلِيٍّ هَا اللهُ مَا وَبَارِكُ فِيهِمَا، وَبَارِكُ عَلَى عَلِيٍّ هَا مُ وَبَارِكُ فِيهِمَا، وَبَارِكُ عَلَيْهِمَا، وَبَارِكُ فِي نَسْلَيْهِمَا» (٧).

⁽١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٥٦٤٤).

⁽٢) الوليمة: هي الطعام الذي يُصنع عند العرس. انظر النهاية (١٩٦/٥).

⁽٣) البناء: الدخول بالزوجة. انظر النهاية (١٥٦/١).

⁽٤) الرهط: ما دون العشرة. انظر النهاية (٢٥٧/٢).

⁽٥) الصاع: مكيال لأهل المدينة، انظر لسان العرب (٢/٧٤).

⁽٦) أخرج ذلك الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٣٠٣٥) _ وأخرجه في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (١١٧٨) _ والطحاوي في شرح مشكل الآثار _ رقم الحديث (٩٤٧) وإسناده حسن.

⁽٧) أخرج ذلك الطحاوي في شرح مشكل الآثار _ رقم الحديث (٩٤٧٥) وإسناده حسن.

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَةَ عَلَيْهِ اللهِ صَلَّلَةَ عَلَيْهِ اللهِ صَلَّلَةَ عَلَيْهِ اللهِ صَلَّلَةَ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْ اللهُ اللهِ عَلَيْ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ مَنْ أَدَمٍ حَشُوهَا لِيفُ ، وَرَحَيَيْنِ وَسِقاءٍ وَجَرَّتَيْنِ ، فَقَالَ عَلِيٌّ لِفَاطِمَةَ ﷺ ذَاتَ مِنْ أَدَمٍ حَشُوهَا لِيفُ ، وَرَحَيَيْنِ وَسِقاءٍ وَجَرَّتَيْنِ ، فَقَالَ عَلِيٌّ لِفَاطِمَةً ﷺ فَالَذَ وَقَدْ جَاءَ اللهُ أَبَاكِ يَوْمٍ: وَاللهِ لَقَدْ سَنَوْتُ (١) حَتَّى قَدِ اشْتَكَيْتُ صَدْرِي ، قَالَ: وَقَدْ جَاءَ اللهُ أَبَاكِ بِسَنْيٍ ، فَاذْهَبِي فَاسْتَخْدِمِيهِ .

فَقَالَتْ ﷺ: وَأَنَا وَاللهِ قَدْ طَحَنْتُ حَتَّى مَجَلَتْ (٢) يَدَايَ.

فَأَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّالَتُهُ عَلَيه وَسَلِّم، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّالَتُهُ عَلَيْه وَسَلِّم: «مَا جَاءَ بِكِ أَيْ بُنيَّةُ ؟».

قَالَتْ: جِئْتُ لِأُسَلِّمَ عَلَيكَ، وَاسْتَحْيَتْ أَنْ تَسْأَلَهُ وَرَجَعَتْ، فَقَالَ عَلِيٌّ وَهَا نَهُ اللهُ اللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ

 ⁽١) قال الحافظ في الفتح (٤٠٢/١٢): سَنَوْت بفتح السين والنون أي استقيتُ من البئر فكنتُ
 مكان السانية وهي الناقة.

⁽٢) مَجَلَتْ: بفتح الجيم وكسرها: تَقَرَّحْتُ من العمل. انظر المعجم الوسيط (٢/٨٥٥).

⁽٣) أهل الصُّفَّة: هم فقراء المهاجرين، ومَن لم يكن له منهم منزل يسكنه، فكانوا يأوون إلى موضع مُظلل في المسجد النبوي يسكنونه. انظر النهاية (٣٥/٣).

مَا أُنْفِقُ عَلَيْهِمْ، وَلَكِنِّي أَبِيعُهُمْ وَأُنْفِقُ عَلَيْهِمْ أَثْمَانَهُمْ»، فَرَجَعَا، فَأَتَاهُمَا النَّبِيُّ صَلَيْهُمْ وَأَنْفِقُ عَلَيْهِمْ أَثْمَانَهُمْ»، فَرَجَعَا، فَأَتَاهُمَا النَّبِيُّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَقَدْ دَخَلَا فِي قَطِيفَتِهِمَا، إِذَا غَطَّتْ رُؤُوسَهُمَا تَكَشَّفَتْ أَقْدَامُهُمَا، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: وَإِذَا غَطَّيَا أَقْدَامُهُمَا تَكَشَّفَتْ رُؤُوسُهُمَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: «فَارَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: «فَارَا» فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: «فَارَا» فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِلهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: «فَارَا» فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِللهُ عَلَيْهِ وَمَا مَا لَا لَهُ عَلَيْهِ وَمَا مَا لَكُمُانِي ؟».

قَالَا: بَلَى ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«كَلِمَاتٍ عَلَّمَّنِيهِنَّ جِبْرِيلُ، فَقَالَ: تُسَبِّحَانِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا، وَتَحْمَدَانِ عَشْرًا، وَتُحْمَدَانِ عَشْرًا، وَإِذَا أُويْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا فَسَبِّحَا ثَلَاثًا وَتُلَاثِينَ، وَاحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ».

قَالَ عَلِيٌّ ﷺ: فَوَاللهِ مَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ عَلَّمَنِيهِنَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ مَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ عَلَّمَنِيهِنَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ مَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ عَلَّمَنِيهِنَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَى عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَ

قَالَ ﴿ نَعَمْ ، وَلَا لَيْلَةَ صِفِّينَ (٢) .

⁽۱) قال الإمام الذهبي في ميزان الاعتدال (۲/۵۲): عبد الله بن الكُوَّاء من رؤوس الخوارج. وقال الحافظ في الفتح (۲۸۷/۱٤): عبد الله بن الكَوَّاء: بفتح الكاف وتشديد الواو. وقال الحافظ في لسان الميزان (۲۸۷/۱۶): له أخبار كثيرة مع علي ، وكان يلزمه ويُعنته في الأسئلة، وقد رجع عن مذهب الخوارج، وعاود صحبة علي .

 ⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٨٣٨) _ ووصية النبي صَلَّشَاعَلِيوَسَلًر لعلي
 وفاطمة هي في التسبيح والتهليل والتكبير قبل النوم أخرجها:

الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الدعوات _ باب التكبير والتسبيح عند المنام _ رقم=

وَرَوَى ابْنُ مَاجَه فِي سُننِهِ وَالتَّرْمِذِيُّ فَي جَامِعِهِ _ وَاللَّفْظُ لِابْنِ مَاجَه _ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: أَتَتْ فَاطِمَةُ ﴿ النَّبِيَّ صَالِسَهُ عَلَيْوَسَلَمْ تَسْأَلُهُ خَادِمًا ، فَقَالَ لَهَا: «مَا عِنْدِي مَا أُعْطِيكِ» ، فَرَجَعَتْ ، فَأَتَاهَا بَعْدَ ذَلِكَ ، فَقَالَ: «الذِي سَأَلْتِ أَحَبُ إِلَيْكِ ، أَوْ مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ؟ » .

فَقَالَ لَهَا عَلِيٍّ ﴿ فَقَالَ رَهُولِي: لَا ، بَلْ مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ ، فَقَالَتْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْدِوسَاتَهَ: ﴿ قُولِي: اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ ، مُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ، أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ » (١) .

⁼ الحديث (٦٣١٨) ـ ومسلم في صحيحه ـ كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ـ باب التسبيح أول النهار وعند النوم ـ رقم الحديث (٢٨٢٧).

⁽۱) أخرجه ابن ماجه في سننه _ كتاب الدعاء _ باب دعاء رسول الله صَالِتُهُ عَلَيْهُ وَسَلَمُ _ رقم الحديث (۲۸۳۱) _ والترمذي في جامعه _ كتاب الدعوات _ باب جامع الدعوات عن النبي صَاللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَمُ _ رقم الحديث (۳۷۸۷) _ وأخرجه مختصرًا جدًا الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار _ باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع _ رقم الحديث (۲۷۱۳) _ ووقع عند الإمام الترمذي في جامعه _ رقم الحديث (۳۲۹۷) _ وابن ماجه في سننه _ رقم الحديث (۳۲۹۷) _ وابن ماجه في سننه _ رقم الحديث (۳۸۷۳) _ بسند صحيح أن رسول الله صَاللَهُ عَلَيْهُ وَسَلَمٌ كان يقول هذا الدعاء إذا أخذ مضجعه ، فقال أبو هريرة ﴿ كَانَ رسول الله صَاللَهُ عَلَيْهُ وَسَلَمٌ يأمرنا إذا أخذ أحدنا مضجعه أن يقول ، وساق الدعاء .

وفي لفظ ابن ماجه عنه ﷺ: عن النبي صَلَّلتَهُ عَلَيْهُ عَلَيْ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ

* 🔅 *

﴿ أَحَادِيثُ ضَعِيفَةٌ فِي زَوَاجِهِمَا ﴿ :

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدُرَكِ _ وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ _ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ عَلَىٰ قَالَتْ: كُنْتُ فِي زَفَافِ فَاطِمَةَ عَلَىٰ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْدِوسَةً، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّتَهُ عَيْدَ إِلَى فَاطِمَةَ عَلَىٰ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْدِوسَةً، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّتَهُ عَيْدِيسَةً إِلَى الْبَابِ، فَقَالَ: هُو أَخُوكَ وَتُنْكِحُهُ ؟ قَالَ الْبَابِ، فَقَالَ: هُو أَخُوكَ وَتُنْكِحُهُ ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ وَدَعَا لَهُ ثُمَّ قَالَ: «ادْعُ إِلَيَّ فَاطِمَةً»، قَالَتْ: فَجَاءَتْ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ وَدَعَا لَهُ ثُمَّ قَالَ: «ادْعُ إِلَيَّ فَاطِمَةً»، قَالَتْ: فَجَاءَتْ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ وَدَعَا لَهُ ثُمَّ قَالَ: «ادْعُ إِلَيَّ فَاطِمَةً»، قَالَتْ: فَجَاءَتْ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ وَدَعَا لَهُ ثُمَّ قَالَ: «ادْعُ إِلَيَّ فَاطِمَةً»، قَالَتْ: فَجَاءَتْ مَالِتَهُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ وَدَعَا لَهُ ثُمَّ قَالَ: «اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهُ وَلَنْ أَلُوهُ مَنَ اللهِ عَلَيْهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ وَمَنَ الْمُعْ وَدَعَا لَهُ ثُمَّ قَالَ: «اللهِ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهَ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهَ وَلَا اللهِ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ وَدَعَا لَهُ مُ رَجَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهُ مِنَ النَّهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ وَدَعَا لَهُ اللهُ عَلَيْهُ وَمَنَ اللهُ عَلَيْهُ مِنَ الْمُعَلِي وَلَكَ اللهُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ وَلَا اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى ال

فَقُلْتُ: أَنَا، قَالَ: «أَسْمَاءُ؟».

قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسِ؟».

قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «جِئْتِ فِي زَفَافِ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَاللهُ عَلَاللهُ عَلَاهِ وَسَلَمَ تَكْرِمَةً

⁽١) في رواية الحاكم: «اسكني».

⁽٢) نضح عليه الماء: إذا رشه عليه. انظر النهاية (٥٩/٥).

قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَتْ: فَدَعَا لِي(١).

 « قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: الحَدِيثُ غَلَطٌ ، لِأَنَّ أَسْمَاءَ كَانَتْ لَيْلَةَ زَفَافِ
 فَاطِمَةَ بِالْحَبَشَةِ (٢).

* قُلْتُ: هَاجَرَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ ﴿ مَعَ زَوْجِهَا جَعْفَرَ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ قَلْتُ الْمَدِينَةِ ، وَوَلَدَتْ لَهُ طَالِبٍ ﴿ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَوَلَدَتْ لَهُ هَالِبٍ ﴿ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَوَلَدَتْ لَهُ هُنَاكَ بِالْحَبَشَةِ عَبْدَ اللهِ ، وَعَوْنًا ، وَمُحَمَّدًا ، ثُمَّ هَاجَرَا إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَقَدِمُوهَا هُنَاكَ بِالْحَبَشَةِ عَبْدَ اللهِ ، وَعَوْنًا ، وَمُحَمَّدًا ، ثُمَّ هَاجَرَا إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَقَدِمُوهَا بَعْدَ نِهَايَةِ غَزْوَةِ خَيْبَرَ ، وَذَلِكَ فِي مُحَرَّمٍ مِنَ السَّنَةِ السَّابِعَةِ لِلْهِجْرَةِ (٣) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ وَاهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ هَا قَالَ: قَالَتْ فَاطِمَةُ هَا أَبِي هُرَيْرَةَ هَا وَهُوَ فَقِيرٌ لَا مَالَ فَاطِمَةُ هَا رَسُولَ اللهِ زَوِّجْتَنِي مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَهُوَ فَقِيرٌ لَا مَالَ لَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَلِيَ إِنَا فَاطِمَةُ ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنَّ الله عَلَيْ اطَّلَعَ إِلَى لَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَلِيهِ اللهِ عَلَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَبُوكِ ، وَالْآخَرُ بَعْلُكِ » (٤).

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (۱۳٤٢) _ والحاكم في المستدرك _ _ كتاب معرفة الصحابة على _ باب مجيء النبي صَلَّاللَمُعَيَّوْتَ مَلَّمُ صباح زفاف فاطمة _ رقم الحديث (٤٨٠٦) _ وسكت عليه ولم يُصححه _ وأورده الألباني في السلسلة الضعيفة _ رقم الحديث (٤٩٤٠) وضعفه.

⁽٢) انظر التلخيص (١٥٩/٣).

⁽٣) انظر أسد الغابة (٥/١٦) _ الإصابة (١٥/٨).

⁽٤) البَعْلُ: الزوج: انظر النهاية (١٤٠/١).

﴿ غَاضَبَ عَلِيٌّ فَاطِمَةً ﴿ ، وَتَكْنِيتُهُ بِأَبِي تُرَابٍ:

رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﴿ اللهِ أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ رَسُولُ اللهِ رَسُولُ اللهِ مَا اللهِ مُن اللهِ مَا اللهُمُوا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا ال

قَالَتْ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ فَغَاضَبَنِي، فَخَرَجَ فَلَمْ يَقِلْ عِنْدِي، فَقَالَ رَسُولَ اللهِ هُو رَسُولُ اللهِ مَلَ اللهِ مَلَا اللهُ مَلَا اللهُ مَلَا اللهِ مَلَا اللهِ مَلَا اللهِ مَلَا اللهُ مَلَا اللهُ مَلَا اللهُ مَلَا اللهُ مَلَا اللهُ مَلَا اللهُ مَا اللهُ اللهِ مَلْ اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ اللهُ اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ ال

وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَا لَا يُكُنَى بِأَبِي تُرَابٍ ، لِأَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّالَهُ عَلِي اللهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى ال

والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب الصحابة _ باب مناقب على بن أبي طالب
 (٢٦/١) وقال: هي ميزان الاعتدال (٢٦/١) وقال: باطل.

⁽۱) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الصلاة _ باب نوم الرجل في المسجد _ رقم الحديث (٤٤١) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ _ رقم الحديث (٢٤٠٩).

وقد ذكرتُ شرح هذا الحديث وفوائده في أول الكتاب عند الحديث عن كنيته ﷺ، فراجعه.

صَحِيحَيْهِمَا عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﴿ قَالَ: إِنْ كَانَ أَحَبَّ أَسْمَاءِ عَلِيٍّ ﴿ إِلَيْهِ لِلَهُ إِلَيْهِ لَا أَبُو تُرَابٍ إِلَّا النَّبِيُّ لَأَبُو تُرَابٍ إِلَّا النَّبِيُّ لَأَبُو تُرَابٍ إِلَّا النَّبِيُّ صَالَاتُهُ عَلَيْهِ الْهُ وَمَا سَمَّاهُ أَبُو تُرَابٍ إِلَّا النَّبِيُّ مَا اللَّهِ عَلَيْهِ وَمَا سَمَّاهُ أَبُو تُرَابٍ إِلَّا النَّبِيُ مَا اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَا سَمَّاهُ أَبُو تُرَابٍ إِلَّا النَّبِيُ

﴿ مَرَضُ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ وَدُعَاءُ الرَّسُولِ سَاللَّهُ عَلَيْهُ وَدُعَاءُ الرَّسُولِ سَاللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ فَاءِ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ (٢) أَصَبْنَا مِنْ ثِمَارِهَا، فَاجْتَوَيْنَاهَا (٣)، وَأَصَابَنَا بِهَا وَعْكُ (٤).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالتِّرْمِذِيُّ فَي جَامِعِهِ بِسَنَدِ حَسَنٍ ـ وَاللَّفْظُ لِللَّرْمِذِيُّ فَي جَامِعِهِ بِسَنَدِ حَسَنٍ ـ وَاللَّفْظُ لِللَّهُ مِنْ مَذِيٍّ فَي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ ـ وَاللَّفْظُ لِللَّهُ مَا لِللَّهُ مَا لَكِ اللَّهُ مَا اللهِ مَا لَكُ مُنْتُ شَاكِيًا، فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللهِ مَا لِللهِ مَا لِللهِ مَا لِللهِ مَا لَللهُ مَا إِنْ كَانَ أَجَلِي قَدْ حَضَرَ فَأَرِحْنِي (٦)، وَإِنْ

⁽۱) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الأدب _ باب التكني بأبي تُراب، وإن كانت له كنية أخرى _ رقم الحديث (۲۲۰٤) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ _ رقم الحديث (۲٤۰۹).

⁽٢) يعنى بعد الهجرة.

 ⁽٣) اجتويناها: أي أصابهم الجوى، وهو المرض وداء الجوف إذا تطاول، وذلك إذا لم يُوافقهم
 هواؤها واستوخموها. انظر النهاية (٣٠٧/١).

⁽٤) الرَّعْكُ: هو الحُمى. انظر النهاية (١٧٩/٥). والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده ـ رقم الحديث (٩٤٨).

 ⁽٥) في رواية الإمام أحمد: قال علي ﷺ: مَرَّ بي رسول الله صَالِتَهُ عَلَيْهِ وَانا وجع.

⁽٦) قال السندي في شرح المسند (٣٣٦/١): أي خلصني من تعب المرض.

\$ 🔆 \$

كَانَ مُتَأَخِّرًا (١) فَارْفَعْنِي (٢)، وَإِنْ كَانَ بَلَاءً (٣) فَصَبِّرْنِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهِ مَا قَالَ، فَضَرَبَهُ رَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهِ مَا قَالَ عَلَيْهِ ، قَالَ عَلَيْهُ فَمَا اشْتَكَيْتُ وَجَعِي بَعْدُ (٤).

﴿ حِرْضُ النَّبِيِّ صَالِتَهُ عَلَى سَلَامَةِ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ هَا:

رَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ وَالتَّرْمِذِيُّ فَي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أُمِّ الْمُنْذِرِ بِنْتِ قَيْسٍ الْأَنْصَارِيَّةِ فِي قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَيُّ وَمَعَهُ عَلِيٌّ فِي وَمُعَهُ عَلِيٌّ وَمُعَلَّ عَلَيٌّ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَيْوَسَلَهُ يَأْكُلُ فَعَلَيْ وَالِي (١) مُعَلَّقَةٌ ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَيْوَسَلَهُ يَأْكُلُ مِنْهَا ، وَعَلِيٌّ نَاقِهُ (٥) ، وَلَنَا دَوَالِي (١) مُعَلَّقَةٌ ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللهُ عَلِيٌّ يَاقِهُ (٥) مِنْهَا ، وَقَامَ عَلِيٌّ فَيْهُ إِنَّا كُلُ ، فَطَفِقَ (٧) رَسُولُ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهُ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ

⁽١) في رواية الإمام أحمد: آجلًا.

⁽٢) قال السندي في شرح المسند (٣٣٦/١): من المرض.

⁽٣) قال السندي في شرح المسند (٣٣٦/١): أي مرضاً ممتدًّا.

⁽٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٦٣٧) _ والترمذي في جامعه _ كتاب الدعوات _ . باب في دعاء المريض _ رقم الحديث (٣٨٨٠) _ وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح .

⁽٥) نقه المريض: إذا برأ وأفاق، وكان قريب العهد بالمرض لم يرجع إليه كمال صحته وقوته. انظر النهاية (٩٧/٥).

⁽٦) الدوالي: جمع دالية ، وهي العِذق من البُّسر يُعلق ، فإذا أرطب أُكل . انظر النهاية (١٣١/٢).

⁽٧) طَفِق: يعني جعل. انظر لسان العرب (١٧٤/٨).

 ⁽٨) مَهُ: زجرٌ ونهى ، معناه اكفف . انظر لسان العرب (٢١٣/١٣).

⁽٩) قال الحافظ في الفتح (١٠/ ٦٨٣): السِّلق: بكسر السين نوع من البقل معروف.

فَجِنْتُ بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلِيُّ ، أَصِبْ مِنْ هَذَا فَهُوَ أَنْفَعُ (١) لَكَ (٢).

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: وَاعْلَمْ أَنَّ فِي مَنْعِ النَّبِيِّ صَالَقَهُ عَلَيْ الْمُ مِنَ الرُّطَبِ الْأَكْلِ مِنَ الدَّوالِي وَهُو نَاقِهُ أَحْسَنُ التَّذبيرِ، فَإِنَّ الدَّوالِي أَقْنَاءُ (٣) مِنَ الرُّطَبِ تُعَلَّقُ فِي الْبَيْتِ لِلْأَكْلِ بِمَنْزِلَةِ عَنَاقِيدِ الْعِنَبِ، وَالْفَاكِهَةُ تَضُرُّ النَّاقِة مِنَ الْمَرَضِ لِمُنْخُولَة بِمَنْزِلَةِ عَنَاقِيدِ الْعِنَبِ، وَالْفَاكِهَةُ تَضُرُّ النَّاقِة مِنَ الْمَرَضِ لِسُرْعَةِ السَّيْعَةِ عَنْ دَفْعِهَا، فَإِنَّهَا بَعْدُ لَمْ تَتَمَكَّنْ قُوَّتُهَا، وَهِي السُرْعَةِ السِّيعَةِ وَإِزَالَتِهَا مِنَ الْبَدَنِ، وَفِي الرُّطَبِ خَاصَّةً نَوْعُ ثِقَلٍ عَلَى مَشْغُولَةٌ بِدَفْعِ آثَارِ الْعِلَّةِ وَإِزَالَتِهَا مِنَ الْبَدَنِ، وَفِي الرُّطَبِ خَاصَّةً نَوْعُ ثِقَلٍ عَلَى الشَّغُولَةُ بِدَفْعِ آثَارِ الْعِلَّةِ وَإِزَالَتِهَا مِنَ الْبَدَنِ، وَفِي الرُّطَبِ خَاصَّةً بَوْعُ ثِقَلٍ عَلَى الشَّعِدةِ، فَتَشْتَعِلُ بِمُعَالَجَتِهِ وَإِصْلَاحِهِ عَمَّا هِيَ بِصَدَدِهِ مِنْ إِزَالَةِ بَقِيَّةِ الْمَرَضِ الْمَعِدةِ، فَتَشْتَعِلُ بِمُعَالَجَتِهِ وَإِصْلَاحِهِ عَمَّا هِيَ بِصَدَدِهِ مِنْ إِزَالَةِ بَقِيَّةِ الْمَرَضِ وَآثَارِهِ، فَإِمَّا أَنْ تَقِفَ بِلْكَ الْبَقِيَّةُ ، وَإِمَّا أَنْ تَتَوَايَدَ، فَلَمَّا وُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ السَّلْقُ وَالشَّعِيرُ أَمَرَهُ أَنْ يُصِيبَ مِنْهُ ، فَإِنَّةُ مِنْ أَنْفَعِ الْأَغْذِيَةِ لِلنَّاقِهِ، فَإِنَّ فِي مَاءِ السَّعِيرِ وَالشَّعِيرُ أَمَرَهُ أَنْ يُصِيبَ مِنْهُ ، فَإِنَّهُ مِنْ أَنْفَعِ الْأَغْذِيَةِ لِلنَّاقِهِ، فَإِنَّ فِي مَاءِ السَّعِيرِ

⁽١) في رواية الترمذي: «أرفق».

⁽٢) أخرجه أبو داود في سننه _ كتاب الطب _ باب في الجِمية _ رقم الحديث (٣٨٥٦) _ والترمذي في جامعه _ كتاب الطب _ باب ما جاء في الجِمية _ رقم الحديث (٢١٥٥) _ والإمام أحمد في المسند _ رقم الحديث (٢٠٠١) _ وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة _ رقم الحديث (٥٩) وحَسَّنه.

⁽٣) الأقناء: جمع قنو وهو العذق بما فيه من الرطب. انظر لسان العرب (٣٣١/١١). ومنه قوله تعالى في سورة الأنعام _ آية (٩٩) ﴿وَهُوَ الَّذِي َ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَآهُ فَأَخْرَجَنَا بِهِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجَنَا مِنهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّغْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانُ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتِ مِن كُلِ شَيْءٍ فَأَخْرَجُنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّغْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانُ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِن النَّعْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوانُ دَانِيَةً وَجَنَّاتٍ مِن السَّمَاءِ وَالرَّيَانِ مَنْ النَّعْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوانُ دَانِيَةً وَجَنَّاتٍ مِن اللَّهُ مَنْ وَيَنْعِقِيَّةً إِنَّ فِي ذَالِكُمْ لَآلِكِمِنَا فَالْوَالُ اللَّهُ مَنْ وَيَنْعِقِيَّةً إِنَّ فِي ذَالِكُمْ لَا يَكُونُ لَهُ مَنْ يُؤْمِنُونَ ﴾ .

مِنَ التَّبْرِيدِ وَالتَّغْذِيَةِ وَالتَّلْطِيفِ وَالتَّلْبِينِ وَتَقْوِيَةِ الطَّبِيعَةِ مَا هُوَ أَصْلَحُ لِلنَّاقِهِ، وَلَا سِيَّمَا إِذَا طُبِخَ بِأُصُولِ السِّلْقِ، فَهَذَا مِنْ أَوْفَقِ الْغِذَاءِ لِمَنْ فِي مَعِدَتِهِ ضَعْفٌ، وَلَا يَتَوَلَّدُ عَنْهُ مِنَ الْأَخْلَاطِ مَا يُخَافُ مِنْهُ (۱).

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي الطِّبِ النَّبَوِيِّ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ _ وَاللَّفْظُ لِأَبِي نُعَيْمٍ _ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللهِ عَالَىٰتُهُ قَالَ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَالِتُهُ عَلَيْهِ وَهُو رَمِدٌ (٢) ، وَبَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْهِ يَتُمْرُ قِ ، ثُمَّ رَمَى إِلَيْهِ بِتَمْرَةٍ ، ثُمَّ رَمَى إِلَيْهِ بِأَخْرَى حَتَّى اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (أَيَا عَلِيُّ أَتَشْتَهِيهِ ؟) فَرَمَى إِلَيْهِ بِتَمْرَةٍ ، ثُمَّ رَمَى إِلَيْهِ بِأَخْرَى حَتَّى اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ : (حَسْبُكَ يَا عَلِيُّ).

﴿ مُعَانَاةً عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ الْجُوعَ مَعَ رَسُولِ اللهِ سَالِسَهُ عَلَيْهِ صَالَتُهُ عَلَيْهِ صَالَتُهُ عَلَيْهِ صَالَتُهُ عَلَيْهِ صَالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَالًا عَلَيْهِ وَسَالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَالًا عَلَيْهِ وَسَالًا عَلَيْهِ وَسَالِتُهُ عَلَيْهِ وَسَالِتُهُ عَلَيْهِ وَسَالِتُهُ عَلَيْهِ وَسَالِهُ عَلَيْهِ وَسَالِهُ عَلَيْهِ وَسَالِهُ عَلَيْهِ وَسَالِهُ عَلَيْهِ وَسَالًا عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَسَالِهُ عَلَيْهِ وَاللَّهِ عَلَيْهِ وَلِي اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِ وَاللَّهِ عَلَيْهِ وَاللَّهِ عَلَيْهِ وَعِلْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَاللَّهِ عَلَيْهِ عَلِيهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَعَلِيقًا عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلِيهِ عَلَيْهِ عَلِي عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَل

رَوَى الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ وَأَبُو يَعْلَى فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ يَقُولُ:

⁽١) انظر زاد المعاد (٤/١٤٧).

⁽٢) في رواية ابن أبي شيبة في مصنفه: محموم.

 ⁽٣) أخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (٢/٠٥٠) وحسن إسناده السيوطي في الجامع الكبير _ رقم الحديث (٣٤١٣٤) _ وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٢٧٧٤) _ وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٤١٣٤) ولم يعزه لأحد _ مرسلًا وإسناد رجاله ثقات _ وذكره ابن القيم في زاد المعاد (٤/٩/٤) ولم يعزه لأحد _ وعزاه ابن مفلح في الآداب الشرعية (٢/٢٠٥) لأبي نعيم في الطب النبوي.

خَرَجْتُ فِي يَوْمٍ شَاتٍ مِنْ بَيْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَنُقِي وَشَدَدْتُ وَسَطِي، فَحَزَمْتُهُ مَعْطُونًا (٢)، فَجَوَّبْتُ (١) وَسَطَهُ، فَأَدْخَلْتُهُ عَنُقِي وَشَدَدْتُ وَسَطِي، فَحَزَمْتُهُ بِخُوصِ (٥) النَّخْلِ، وَإِنِّي لِشَدِيدُ الْجُوعِ، وَلَوْ كَانَ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَنَيوسَلَهَ طَعَامٌ لِطَعِمْتُ مِنْهُ، فَخَرَجْتُ أَلْتَمِسُ شَيْئًا، فَمَرَرْتُ بِيَهُودِيًّ (٢) فِي مَالٍ لَهُ وَهُو يَسْقِي بِبَكْرَةٍ (٧) لَهُ، فَاطَّلَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ ثُلْمَةٍ (٨) فِي الْحَائِطِ (٩)، فَقَالَ: مَا لَكَ يَا أَعْرَابِيُّ ؟ هَلْ لَكَ فِي دَلُو بِتَمْرَةٍ ؟

(١) في رواية ابن ماجه عن ابن عباس ، قال: أصاب نبي الله صَلَّلَتَمْتَيْوَسَلَّمَ خصاصة، فبلغ ذلك عليًّا، فخرج يلتمس عملًا يُصيب فيه شيئًا ليُعين به رسول الله صَلَّلَتَمْتَيْوَسَلَمَ.

الخصاصة: الجوع · انظر النهاية (٣٦/٢) ·

ومنه قوله تعالى في سورة الحشر _ آية (٩): ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْكَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوفَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأَوْلَتهِكَ هُمُ ٱلْمُقْلِحُونَ ﴾.

- (٢) الإهاب: الجلد. انظر لسان العرب (٢/٥٢).
- (٣) المعطون: المُنتن المنمرق الشعر، يُقال: عَطِنَ الجلد فهو عَطِن ومعطون: إذا مَرَّق شَعره وأنتن في الدباغ. انظر النهاية (٢٣٤/٣).
 - والمنمرق: يعني: المتناثر والمتساقط. انظر النهاية (٤/٤/٤).
 - (٤) جَوَّبتُ: يعني قَطَّعتُ. انظر النهاية (٢٩٩/١).
 - (٥) خُوص النخل: بضم الخاء ورقه. انظر المعجم الوسيط (٢٦٢/١).
- (٦) هذه القصة وقعت في المدينة كما هو ظاهر، لأن الصحابة هي لم يتعاملوا مع اليهود ولم يخالطوهم إلا في المدينة.
- (٧) البُكرة: بفتح الباء هي خشبة مستديرة في وسطها مَحَزٌّ للحبل وفي جوفها محور تدور عليها.
 انظر لسان العرب (٤٧٢/١).
 - (٨) الثُّلْمَة: الشق أو الفرجة · انظر المعجم الوسيط (٩٩/١).
 - (٩) الحائط: هو البستان. انظر النهاية (١/٤٤٤).

فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَافَتَحِ الْبَابَ حَتَّى أَدْخُلَ، فَدَخَلْتُ، فَأَعْطَانِي دَلْوَهُ، فَكُلَّمَا نَزَعْتُ دَلُوهُ، وَقُلْتُ: حَسْبِي، نَزَعْتُ دَلُوهُ، وَقُلْتُ: حَسْبِي، فَزَعْتُ دَلُوهُ، وَقُلْتُ: حَسْبِي، فَأَكُلْتُهَا ثُمَّ جَرَعْتُ (١) مِنَ الْمَاءِ فَشَرِبْتُ، ثُمَّ جِئْتُ الْمَسْجِدَ، فَوَجَدْتُ رَسُولَ فَأَكَلْتُهَا ثُمَّ جَرَعْتُ فِيهِ (١). اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ وَسَلًمْ فِيهِ (٢).

وَرَوَى ابْنُ مَاجَه فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَنَّهُ أَنَّهُ عَلَى مُّالِثٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ أَدْلُو^(٣) الدَّلُو بِتَمْرَةٍ ، وَأَشْتَرِطُ أَنَّهَا جَلْدَةٌ (٤).

* قُلْتُ: وَرِوَايَةُ ابْنِ مَاجَهْ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ لِلْقِصَّةِ أَصْلُ -

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ _ وَلَهُ شَوَاهِدُ يَرْتَقِي بِهَا إِلَى

 ⁽۱) الجرعة: تُروى بضم الجيم وبفتحها، فالضم: الاسم من الشرب اليسير، والفتح: المرة الواحدة منه. انظر النهاية (۲۰۳/۱).

⁽۲) أخرجه الترمذي في جامعه _ كتاب صفة القيامة والرقائق والورع _ باب رقم (۲۸) _ رقم الحديث (۲۰۱) _ وأبو يعلى في مسنده _ رقم الحديث (۰۰۱) _ وإسناده ضعيف لإبهام الراوي عن على بن أبي طالب ﷺ _ وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب _ وأخرجه ابن ماجه في سننه عن ابن عباس ﷺ _ كتاب الرهون _ باب الرجل يستقي كل دلو بتمرة ويشترط جَلْدةً _ رقم الحديث (۲٤٤٦) _ وإسناده ضعيف جدًّا.

 ⁽٣) يُقال: أدليتُ الدَّنْوَ ودَلَيتها إذا أرسلتها في البئر، ودلوتها أدلوها فأنا دالٍ: إذا أخرجتها. انظر النهاية (١٢٣/٢).

⁽٤) الجِلدة: بفتح الجيم وكسرها هي اليابسة اللَّحاء الجَيِّدة، انظر النهاية (٢٧٦/١). والخبر أخرجه ابن ماجه في سننه _ كتاب الرهون _ باب الرجل يستقي كل دلو بتمرة ويشترط جِلدة _ رقم الحديث (٢٤٤٧) _ وقال الحافظ في التلخيص الحبير (١٩٤٢/٤): رواه ابن ماجه بسند صححه ابن السكن مختصرًا.

الْحُسْنِ _ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﴿ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ دَخَلَ عَلَى فَاطِمَة ﴿ فَا يُبْكِيهِمَا ؟ فَاطِمَة ﴿ مَا يُبْكِيهِمَا ؟

قَالَتِ: الْجُوعُ ، فَخَرَجَ عَلِيٌّ ﴿ اللهُ الْمَهُ وَجَدَ دِينَارًا بِالسُّوقِ ، فَجَاءَ إِلَى فَاطِمَةَ الْمَهُودِيُّ فَأَخْبَرَهَا ، فَعَاانَ الْمَهُودِيُّ فَخُذْ لَنَا دَقِيقًا ، فَجَاءَ الْمَهُودِيُّ فَأَخْبَرَهَا ، فَعَالَ الْمُهُودِيُّ فَلَانٍ الْمُهُودِيِّ فَخُذْ لَنَا دَقِيقًا ، فَجَاءَ الْمُهُودِيُّ فَلَانٍ اللهُ اللهِ ؟ فَاشْتَرَى بِهِ دَقِيقًا ، فَقَالَ الْمُهُودِيُّ: أَنْتَ خَتَنُ (١) هَذَا الذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ ؟

قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَخُذْ دِينَارَكَ وَلَكَ الدَّقِيقُ، فَخَرَجَ عَلِيٌّ ﴿ عَلَيْ اللهِ حَلَّى جَاءَ بِهِ فَاطِمَةَ ﴿ فَالْحِمَةَ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ ا

⁽١) ختن الرجل: زوج ابنته. انظر النهاية (١١/٢) ــ لسان العرب (٢٦/٤).

⁽٢) أي: حكت له قصة علي ﷺ في التقاطه الدينار في السوق إلى نهاية القصة.

وَدِرْهَمُكَ عَلَيَّ»، فَأَرْسَلَ بِهِ، فَدَفَعَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهِ عَلَيْهُ وَال

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ _ لِانْقِطَاعِهِ _ عَنَّ مُحَمَّدِ بُنِ كَعْبِ الْقُرَظِيِّ قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّسَتَعَلَيْهِ وَسَالَةً، وَاللهِ عَلَيْهِ وَسَالَةً مَا وَإِنَّ صَدَقَتِي الْيُوْمَ لَأَرْبَعُونَ أَلْفًا (٢). وَإِنَّ صَدَقَتِي الْيُوْمَ لَأَرْبَعُونَ أَلْفًا (٢).

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: قَالَ الْعُلَمَاءُ: لَمْ يُرِدْ بِهِ زَكَاةَ مَالٍ يَمْلِكُهُ، وَإِنَّمَا أَرَادَ الْوُقُوفَ الْتِي تَصَدَّقَ بِهَا، وَجَعَلَهَا صَدَقَةً جَارِيَةً، وَكَانَ الْحَاصِلُ مِنْ غَلَّتِهَا (٣) الْوُقُوفَ التِي تَصَدَّقَ بِهَا، وَجَعَلَهَا صَدَقَةً جَارِيَةً، وَكَانَ الْحَاصِلُ مِنْ غَلَّتِهَا (٣) مَا يَبْلُغُ هَذَا الْمَبْلَغَ ، وَلَمْ يَتُرُكُ مَا يَبْلُغُ هَذَا الْمَبْلَغَ ، وَلَمْ يَتُرُكُ حِينَ تُوفِّقِي اللهَ اللهَ إِلَّا سِتَّ مِائَةِ دِرْهَمِ (٤).

﴿ تَفَقُّدُ الرَّسُولِ صَالَتُنَا مِنَا مَا عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ ﴿ الرَّسُولِ صَالَتَهَ المَّاسَاءُ المَّاسَاءُ المَّاسَاءُ الرَّسُولِ مَا المَّناءُ المَّاسَاءُ المُسْاءُ والمُسْاءُ المُسْاءُ المُسْاء

رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَا اللَّهِ مُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ

⁽١) أخرجه أبو داود في سننه ـ كتاب اللقطة ـ رقم الحديث (١٧١٦).

⁽۲) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (۱۳٦۷).
قال الهيثمي في مجمع الزوائد (۹/۱۲۳): رواه كله أحمد، ورجال الروايتين رجال الصحيح،
غير شريك بن عبد الله النخعي، وهو حسن الحديث، لكن اختلف في سماع محمد بن كعب
من على ، والله أعلم.

 ⁽٣) العَلّة: الدخل الذي يحصل من الزرع والثمر، واللبن والإجارة والنتاج، ونحو ذلك. انظر النهاية (٣٤٢/٣).

⁽٤) انظر تهذيب الأسماء واللغات (١/٧٨٩).

رَسُولَ اللهِ صَلَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ طَرَقَهُ (١) وَفَاطِمَةَ ﷺ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ صَلَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ ، فَقَالَ لَهُمْ: «أَلَا تُصَلُّونَ ؟»(٢).

فَقَالَ عَلِيٌ ﴿ اللهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ أَنْفُسَنَا بِيَدِ اللهِ، فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَنَا بَعَثَنَا، فَانْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ حِينَ قَالَ لَهُ ذَلِكَ، وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ يَبْعَثَنَا بَعَثَنَا، فَانْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلِيهِ عِينَ قَالَ لَهُ ذَلِكَ، وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ شَيْئًا، ثُمَّ سَمِعَهُ وَهُوَ مُدْبِرٌ يَضْرِبُ فَخِذَهُ، وَهُو يَقُولُ: ﴿ وَكَانَ ٱلْإِنسَانُ أَكَثَرَ شَيْئًا، ثُمَّ سَمِعَهُ وَهُو مُدْبِرٌ يَضْرِبُ فَخِذَهُ، وَهُو يَقُولُ: ﴿ وَكَانَ ٱلْإِنسَانُ أَكَثَرَ شَيْءً عِبَدَلًا ﴾ (٣).

⁽١) الطارق: كل آت بالليل، انظر (النهاية ١١٠/٣).

⁽٢) قال الحافظ في الفتح (٢٥٣/١٥) في رواية شعيب: «ألا تُصليان» بالتثنية، والأول محمول على ضم مَن يتبعهما إليهما أو للتعظيم أو لأن أقل الجمع اثنان.

قلت: رواية شعيب أخرجها الإمام البخاري في صحيحه ـ رقم الحديث (١١٢٧).

⁽٣) سورة الكهف آية ٥٤ _ والحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة _ باب ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَانُ أَكَثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾ _ رقم الحديث (٧٣٤٧) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب صلاة المسافرين وقصرها _ باب ما رُوي فيمن نام الليل أجمع حتى أصبح _ رقم الحديث (٧٧٥).

⁽٤) الدَّعة: الترفّه والراحة. انظر لسان العرب (١٥٠/١٥).

⁽٥) ذكره الحافظ في الفتح (٣١٦/٣).

* وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: قَالَ أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ أَبِي جَمْرَةَ:

﴿ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَوَائِدِ:

١ ـ مَشْرُوعِيَّةُ التَّذْكِيرِ لِلْغَافِلِ خُصُوصًا الْقَرِيبَ وَالصَّاحِبَ، لِأَنَّ الْغَفْلَةَ
 مِنْ طَبْعِ الْبَشَرِ فَيَنْبَغِي لِلْمَرْءِ أَنْ يَتَفَقَّدَ نَفْسَهُ وَمَنْ يُحِبُّهُ بِتَذْكِيرِ الْخَيْرِ وَالْعَوْنِ عَلَيْهِ.

٢ - وَفِيهِ أَنَّ الإغْتِرَاضَ بِأَثَرِ الْحِكْمَةِ لَا يُنَاسِبُ الْجَوَابَ بِأَثْرِ الْقُدْرَةِ، وَأَنَّ لِلْعَالِمِ إِذَا تَكَلَّمَ بِمُقْتَضَى الْحِكْمَةِ فِي أَمْرٍ غَيْرِ وَاجِبٍ أَنْ يَكْتَفِيَ مِنَ الذِي كَلَّمَهُ فِي الْعَالِمِ إِذَا تَكَلَّمَ بِمُقْتَضَى الْحِكْمَةِ فِي أَمْرٍ غَيْرِ وَاجِبٍ أَنْ يَكْتَفِي مِنَ الذِي كَلَّمَهُ فِي احْتِجَاجِهِ بِالْقُدْرَةِ، يُؤْخَذُ الْأَوَّلُ مِنْ ضَرْبِهِ سَلَسَتَعَيْهُ مَلَى فَخِذِهِ، وَالتَّانِي فِي احْتِجَاجِهِ بِالْقُوْلِ صَرِيحًا.
مِنْ عَدَمِ إِنْكَارِهِ بِالْقُوْلِ صَرِيحًا.

٣ - وَفِيهِ فَضِيلَةٌ ظَاهِرَةٌ لِعَلِيٍّ هَا مِنْ جِهَةِ عِظَمِ تَوَاضُعِهِ لِكَوْنِهِ رَوَى
 هَذَا الْحَدِيثَ مَعَ مَا يَشْعُرُ بِهِ عِنْدَ مَنْ لَا يَعْرِفُ مِقْدَارَهُ أَنَّهُ يُوجِبُ غَايَةَ الْعِتَابِ،
 فَلَمْ يَلْتَفِتْ لِذَلِكَ بَلْ حَدَّثَ بِهِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْفَوَائِدِ الدِّينِيَّةِ (١).

﴿ شُهُودُهُ ﴿ اللَّهِ مَا لَنَّهِ مَا لَلَّهُ عَلَيْهُ وَلَمْ لِلْمَدِينَةِ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالتَّرْمِذِيُّ فَي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهِ مَاللَهُ عَلَيْهِ مَاللَهُ عَلَيْهِ مَاللَهُ عَلَيْهِ مَاللَهُ عَلَيْهِ مَاللَهُ عَلَيْهِ وَسَالًا حَتَّى إِذَا كُنَّا

⁽١) انظر فتح الباري (٢٥٢/١٥).

بِحَرَّةِ السُّقْيَا التِي كَانَتْ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ﴿ اللهِ مَاللَّهُ اللهِ صَالِلَهُ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ النَّتُونِي بِوَضُوءٍ ، فَلَمَّا تَوضَّا قَامَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ ، ثُمَّ كَبَرَ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَاللَّهُ عَنْدَى وَخَلِيلَكَ دَعَا لِأَهْلِ مَكَّةَ بِالْبَرَكَةِ ، صَالِلتَهُ عَنْدُكَ وَخَلِيلَكَ دَعَا لِأَهْلِ مَكَّةَ بِالْبَرَكَةِ ، وَأَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ أَدْعُوكَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنْ ثُبَارِكَ لَهُمْ فِي مُدِّهِمْ وَصَاعِهِمْ ، مِثْلَيْ مَا بَارَكْتَ لِأَهْلِ مَكَّةَ ، مَعَ الْبَرَكَةِ بَرَكَتَيْنِ (١٠).

رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ أَنَّهُ قَالَ:

كُنْتُ رَجُلًا مَذَّاءً (٢)، وَكُنْتُ أَسْتَحْيِي أَنْ أَسْأَلَ النَّبِيَّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ لِمَكَانِ ابْنَتِهِ (٣)، فَأَمَرْتُ الْمِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ (١) عَلَيْهُ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ:

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٩٣٦) _ والترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب ما جاء في فضل المدينة _ رقم الحديث (٤٢٥٥) _ وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

 ⁽٢) مَذَاء: أي كثير المذي، وهو بسكون الذال مخفف الياء، البلل اللزج الذي يخرج من الذكر
 عند ملاعبة النساء، ولا يجب فيه الغسل. انظر النهاية (٤/٢٦٧).

⁽٣) في رواية أخرى في صحيح مسلم: من أجل فاطمة.

⁽٤) في رواية أخرى عند ابن حبان في صحيحه _ رقم الحديث (١١٠٥): عمارًا، بدل المقداد. قال ابن حبان: قد يتوهم بعض المستمعين لهذه الأخبار، ممن لم يطلب العلم من مظانه، ولا دار في الحقيقة على أطرافه، أن بينها تضادًا أو تهاترًا، لأن في خبر إياس بن خليفة أنه أمر عمارًا هي أن يسأل النبي صَلَقَهُ عَلَيْهَ مَا في خبر سليمان بن يسار أنه أمر المقداد هي المراعد ا

«يَغْسِلُ ذَكَرَهُ، وَيَتَوَضَّأُ»(١).

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: أَمَّا حُكْمُ خُرُوجِ الْمَذِيِّ، فَقَدْ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّهُ لَا يُوجِبُ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّهُ لَا يُوجِبُ الْعُسْلَ، قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَالشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ وَالْجَمَاهِيرُ: يُوجِبُ الْوُضُوءَ لِهَذَا الْحَدِيثِ (٢).

﴿ فَوَائِدُ الْحَدِيثِ:

قَالَ الَّحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ:

١ ـ مَا كَانَ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ ﴿ يَهِ عَلَيْهِ مِنْ حُرْمَةِ النَّبِيِّ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَتَوْقِيرِهِ

٢ _ وَفِيهِ اسْتِعْمَالُ الْأَدَبِ فِي تَرْكِ الْمُوَاجَهَةِ بِمَا يُسْتَحْيَى مِنْهُ عُرْفًا.

٣ ـ وَفِيهِ حُسْنُ الْمُعَاشَرَةِ مَعَ الْأَصْهَارِ وَتَرْكُ ذِكْرِ مَا يَتَعَلَّقُ بِجِمَاعِ الْمَرْأَةِ
 وَنَحْوِهِ بِحَضْرَةِ أَقَارِبِهَا ، وَقَدْ تَقَدَّمَ (٣) اسْتِدْ لَالُ الْمُصَنِّفِ (٤) بِهِ فِي (٥) الْعِلْمِ لِمَنِ

أن يسأل النبي صَلَّتَ عَلَيْهِ وَسَلِّم، وليس بينهما تهاتُر، لأنه يحتمل أن يكون علي بن أبي طالب هيه أمر عمارًا هيه أن يسأل النبي صَلَّتَ عَلَيْهِ وَسَلَّه، فسأله، ثم أمر المقداد هيه أن يسأله، فسأله.

⁽۱) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب العلم _ باب مَن استحيا فأمر غيره بالسؤال _ رقم الحديثث (٢٦٩) (١٣٢) _ وأخرجه في كتاب الغسل _ باب غسل المذي والوضوء منه _ رقم الحديث (٢٦٩) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الحيض _ باب المذي _ رقم الحديث (٣٠٣) (١٧).

⁽٢) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (٣/١٨٣).

⁽٣) في صحيح البخاري.

⁽٤) أي الإمام البخاري.

⁽٥) باب من استحيا فأمر غيره بالسؤال _ من كتاب العلم _ في صحيح البخاري.

* 🔅 *

اسْتَحْيَى فَأَمَرَ غَيْرَهُ بِالسُّوَالِ، لِأَنَّ فِيهِ جَمْعًا بَيْنَ الْمَصْلَحَتَيْنِ: اسْتِعْمَالِ الْحَيَاءِ، وَعَدَمِ التَّفْرِيطِ فِي مَعْرِفَةِ الْحُكْمِ(١).

﴿ هَدِيَّةُ عَلِيِّ لِفَاطِمَةً ﴿ وَمَوْقِفُ النَّبِيِّ مَالِلَهُ عَلِيٌّ لِفَاطِمَةً ﴿ وَمَوْقِفُ النَّبِيِّ مَالِلَهُ عَلِيٌّ مِنْ ذَلِكَ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالنَّسَائِيُّ فِي السُّنَنِ الْكُبْرَى بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّسَانَعَيْهِوَسَةً قَالَ: إِنَّ ابْنَةَ هُبَيْرَةَ دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّسَانَعَيْهِوَسَةً وَفِي يَدِهَا خَوَاتِيمُ مِنْ ذَهَبٍ، يُقَالُ لَهَا: الْفَتَخُ(٢)، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتَنَيْهِوَسَةً يَقْرَعُ(٣) يَدَهَا بِعُصَيَّةٍ مَعَهُ، يَقُولُ لَهَا: (أَيَسُرُّكِ أَنْ يَجْعَلَ اللهُ فِي اللهِ صَلَّسَتَنَيْهِوَسَةً يَقْرَعُ(٣) يَدَهَا بِعُصَيَّةٍ مَعَهُ، يَقُولُ لَهَا: (الْيَسُرُّكِ أَنْ يَجْعَلَ اللهُ فِي يَدِكُ خَوَاتِيمَ مِنْ نَارٍ ؟)، فَأَتَتْ فَاطِمَةً ﴿ اللهِ صَلَّسَتَعَيْهِوَسَةً ، قَالَ : وَانْطَلَقَتُ أَنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّسَتَعَيْهِوَسَةً ، قَالَ : وَانْطَلَقَتُ أَنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّسَتَعَيْهِوَسَةً ، فَقَامَ خَلْفَ الْبَابِ، وَكَانَ إِذَا اسْتَأْذَنَ قَامَ خَلْفَ الْبَابِ، قَالَ : فَقَالَتْ لَهَا فَاطِمَةُ ﴿ اللهِ صَلَّسَتَعَيْهِوَسَةً مِنْ ذَهَبٍ ، فَلَا السِّلْسِلَةَ التِي أَهُولِ اللهِ صَلَّسَتَعَيْهِوَسَةً مِنْ ذَهَبٍ ، فَلَا السِّلْسِلَة التِي أَهْدَاهَا إِلَيَّ أَبُو حَسَنٍ ، قَالَ : وَفِي يَدِهَا السِّلْسِلَةُ مِنْ ذَهَبٍ ، فَلَا الللهِ صَلَّسَتَعَيْهُولَ النَّاسُ: فَا مَعَ خَلْفَ الْبَابِ ، قَالَ : وَفِي يَدِهَا السِّلْسِلَةُ مِنْ ذَهْبٍ ، فَدَخَلَ وَكُنَ إِذَا اللهِ صَلَّسَتَهُ مَنْ فَقَالَ : ("يَا فَاطِمَةُ ، بِالْعَدْلِ(١٤) أَنْ يَقُولَ النَّاسُ: فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَفِي يَدِكِ سِلْسِلَةٌ مِنْ نَارٍ ؟) ثُمَّ عَذَمَها (٥) عَذْمًا شَدِيدًا، ثُمَّ خَرَجَ وَلَمْ

⁽١) انظر فتح الباري (١/٥٠٧).

⁽٢) الفَتَخُ: بفتحتين، جمع فَتَخَة وهي خواتيم كبار تُلبس في الأيدي. انظر النهاية (٣٦٦/٣).

⁽٣) في رواية النسائي: «يضرب».

⁽٤) في رواية النسائي: «أيغرك».

⁽٥) عَذَمها: لامها. انظر لسان العرب (٩/١١١).

يَقْعُدْ، فَأَمَرَتْ بِالسِّلْسِلَةِ فَبِيعَتْ، فَاشْتَرَتْ بِثَمَنِهَا عَبْدًا فَأَعْتَقَتْهُ، فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ صَالِّسَهُ مِنَ النَّارِ»(١).

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ فِي تَهْذِيبِ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ: اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ (٢) وَأَشْكَلَتْ عَلَيْهِمْ:

* فَطَائِفَةٌ سَلَكَتْ بِهَا مَسْلَكَ التَّضْعِيفِ وَعَلَّلَتُهَا كُلَّهَا.

* وَطَائِفَةُ ادَّعَتْ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ ثُمَّ نُسِخَ ، وَاحْتَجَّتْ بِحَدِيثِ أَبِي مُوسَى ﴿ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّسَهُ عَلَى وَالْحَرِيثِ أَنَّهُ قَالَ: ﴿ أُحِلَّ الذَّهَبُ وَالْحَرِيرُ لِللَّإِنَاثِ مِنْ أُمَّتِي ، وَحُرِّم عَلَى ذُكُورِهَا ﴾ (٣).

* وَطَائِفَةٌ حَمَلَتْ أَحَادِيثَ الْوَعِيدِ عَلَى مَنْ لَمْ يُؤَدِّ زَكَاةَ حُليِّهَا، فَأَمَّا مَنْ أَدَّتُهُ فَلَا يَلْحَقُهَا هَذَا الْوَعِيدُ، وَاحْتَجُّوا بِحَدِيثِ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَمَعَهَا ابْنَةٌ لَهَا، وَفِي يَدِ ابْنَتِهَا مَسْكَتَانِ (١٠)

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (۲۲۳۹۸) _ والنسائي في السنن الكبرى _ كتاب الزينة _ باب الكراهية للنساء في إظهار الحُلي: الذهب _ رقم الحديث (۹۳۷۸).

⁽٢) أحاديث الوعيد في لبس النساء الذهب.

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٩٥٠٢) _ والترمذي في جامعه _ كتاب اللباس _ باب ما جاء في الحرير والذهب للرجال _ رقم الحديث (١٨١٧) _ وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

⁽٤) المَسكة: بالتحريك السوار . انظر النهاية (٢٨٢/٤).

غَلِيظَتَانِ مِنْ ذَهَبٍ ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّللَهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَللَهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَللَهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلِيهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلْمُ عَلِي عَلَيْهِ عَلَالِهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلِي عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَاهِ عَلَاهِ عَلَاهِ عَلَاهِ عَلْمَا عَلْمِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلِيهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَاهِ عَلَاهِ عَلَاهِ عَلَاهِ عَلْمَا عَلْمَا عَلَاهِ عَلَاه

قَالَتْ: لَا، قَالَ: «أَيُسُرُّكِ أَنْ يُسَوِّرَكِ اللهُ بِهِمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سِوَارَيْنِ مِنْ نَارٍ؟»، قَالَ فَخَلَعَتْهُمَا فَأَلْقَتْهُمَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَالَتُ عَلَيْهُ مَا للهِ وَلِرَسُولِهِ (١٠).

وَبِمَا رَوَى أَبُو دَاوُدَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةً ﴿ قَالَتْ: كُنْتُ أَلْبِسُ أَوْضَاحًا (٢) مِنْ ذَهَبِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَكَنْزٌ هُو؟

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهُ وَسَالَةَ: «مَا بَلَغَ أَنْ تُؤَدِّي زَكَاتَهُ فَزُكِّي فَلَيْسَ بِكَنْزٍ» (٣).

* وَطَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ حَمَلَتْ أَحَادِيثَ الْوَعِيدِ عَلَى مَنْ أَظْهَرَتْ حِلْيَتَهَا وَتَبَرَّجَتْ بِهَا ، دُونَ مَنْ تَزَيَّنَتْ بِهَا لِزَوْجِهَا.

قَالَ النَّسَائِيُّ فِي سُنَنِهِ _ وَقَدْ تَرْجَمَ عَلَى ذَلِكَ _: الكَرَاهَةُ لِلنِّسَاءِ فِي إِظْهَارِ الْحُلِيِّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (٤).

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٦٦٦٧) _ وأبو داود في سننه _ كتاب الزكاة _ باب الكنز، ما هو؟ وزكاة الحُلي _ رقم الحديث (١٥٦٣) _ والترمذي في جامعه _ كتاب الزكاة _ باب ما جاء في زكاة الحُلي _ رقم الحديث (٦٤٢) _ وهو حديث حسن.

⁽٢) الأوضاح: نوع من الحُلي. انظر النهاية (٥/١٧٠).

⁽٣) أخرجه أبو داود في سننه _ كتاب الزكاة _ باب الكنز ، ما هو ؟ وزكاة الحُلي _ رقم الحديث (٣) ... وهو حديث حسن لغيره .

⁽٤) انظر تهذيب سنن أبي داود (٨٣/٣ ــ ٨٥) للإمام ابن القيم.

﴿ حِرْصُ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةً ﴿ عَلَى شُهُودِ النَّبِيِّ صَالِتَهُ عَلَيْ الْمُعْلَافِهِمَا:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَه بِسَنَدٍ حَسَنِ عَنْ سَفِينَةَ رِهِ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا ضَافَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبِ^(١) هِنَ أَضِنَعُوا لَهُ طَعَامًا، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ ﷺ: لَوْ دَعَوْنَا رَسُولَ اللهِ صَلَاللهَ عَلَيْهِ وَلَا مَكْنَا، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ، فَجَاءَ فَأَخَذَ بِعَضَادَتَي (٢) الْبَابِ، فَإِذَا قِرَامٌ (٣) قَدْ ضُرِبَ بِهِ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ، فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللهِ صَلَاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجَعَ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ لِعَلِيٍّ ﴿ النَّبَعْهُ (١٠)، فَقُلْ لَهُ: مَا رَجَعَكَ (٥)؟

فَتَبِعَهُ ، فَقَالَ: مَا رَجَعَكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟

⁽١) قال الإمام السندي في شرح المسند (١٥/١٣): قوله ١١١٥): قوله الله المام السندي في شرح المسند (١٠) المسند نزل على على الله على ضيفًا .

وفي رواية أخرى في المسند _ رقم الحديث (٢١٩٢٦) بإسناد حسن قال سفينة ﷺ: إن رجلًا أضافه على بن أبي طالب ، فصنع له طعامًا .

قال الحافظ في الفتح (٦٨٤/٧): عِضادتي الباب بكسر العين وتخفيف المعجمة، تثنية عِضادة وهي الخشبة التي على كتف الباب، ولكل باب عِضادتان.

القِرام: بكسر القاف السِّتر الرقيق، انظر النهاية (٤٣/٤). (٣)

⁽٤) في رواية أبى داود: الحَقْهُ.

قال الإمام السندي في شرح المسند (٥١/١٣): قولها ١٠١١ مَ رَجَعَك: من الرجع بمعنى (0) الرد، وهو متعد، لا من الرجوع الذي هو لازم، ومثله قوله تعالى في سورة التوبة _ آية (٨٣): ﴿ فَإِن رَجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآبِفَةِ مِنْهُمْ ﴿ .

وفي رواية أبي داود: ما رَدَّك؟

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَاللَهُ عَلَيْهَ اللهِ صَلَاللَهُ عَلَيْهِ اللهِ صَلَاللَهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَى اللهِ ع

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عِنْدَ ابْنِ مَاجَه فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ أَنَّ الْقِرَامَ الذِي رَآهُ النَّبِيُّ صَّالِسَةُ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ طَالِبٍ مَا اللهِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ طَالِبٍ مَا اللهِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ عَلَيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ عَلَيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهُ أَنَّهُ قَالَ: صَنَعْتُ طَعَامًا، فَدَعَوْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْدِوسَةً فَجَاءً، فَرَأَى فِي الْبَيْتِ تَصَاوِيرَ، فَرَجَعَ (٢).

﴿ هَلْ كَانَ لِعَلِيِّ ﷺ مُدْخَلَانِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَالِتَهُ عَلَى وَسُولِ اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ مَاجَهْ _ وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ _ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مُسْنَدِهِ وَابْنُ مَاجَهْ _ وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ _ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مُشْنَدُ وَاللَّهُ قَالَ: كَانَ لِي مِنْ رَسُولِ اللهِ مُدْخَلَانِ بِاللَّيْلِ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَا الللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللّ

⁽١) مُزوقًا: يعني مُزينًا. انظر النهاية (٢٨٧/٢).

والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢١٩٢٢) _ وأبو داود في سننه _ كتاب الأطعمة _ باب إجابة الدعوة إذا حضرها مكروه _ رقم الحديث (٣٧٥٥) _ وابن ماجه في سننه _ كتاب الأطعمة _ باب إذا رأى الضيف مُنكرًا فرجع _ رقم الحديث (٣٣٦٠).

⁽٢) أُخرجه ابن ماجه في سننه _ كتاب الأطعمة _ باب إذا رأى الضيف مُنكرًا فرجع _ رقم الحديث (٣٣٥٩).

⁽٣) في رواية ابن ماجه: كان لي من رسول الله صَلَقَتَنيَوَسَلَةِ مدخلان: مُدخل بالليل، ومُدخل بالنهار.

⁽٤) الخَشْفة: بسكون السين الحِس والحركة. انظر النهاية (٣٣/٢).

فَخَرَجْتُ، فَإِذَا جِبْرِيلُ ﷺ، فَقَالَ: مَا زِلْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ أَنْتَظِرُكَ، إِنَّ فِي بَيْتِكَ كَلْبً، فَلَمْ أَسْتَطِعِ الدُّخُولَ، وَإِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا جُنُبٌ وَلَا كُلْبٌ وَلَا جُنُبٌ وَلَا يَمْثَالُ»(۱).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ اللهِ مَنْزِلَةٌ لَمْ تَكُنْ لِأَحَدٍ مِنَ الْخَلَائِقِ، إِنِّي كُنْتُ كَنْتُ اللهِ مَنْزِلَةٌ لَمْ تَكُنْ لِأَحَدٍ مِنَ الْخَلَائِقِ، إِنِّي كُنْتُ اتِيهِ كُلَّ سَحَرٍ فَأُسَلِّمُ عَلَيْهِ حَتَّى يَتَنَحْنَحَ، وَإِنِّي جِئْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَقَلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللهِ، فَقَالَ: «عَلَى رِسْلِكَ(٢) يَا أَبَا الْحَسَنِ حَتَّى فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللهِ، فَقَالَ: «عَلَى رِسْلِكَ(٢) يَا أَبَا الْحَسَنِ حَتَّى أَخْرُجَ إِلَيْكَ»، فَلَمَّا خَرَجَ إِلَيَّ، قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ أَغْضَبَكَ أَحَدُ ؟

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَاللَهُ عَلَيْوَسَاءً: ﴿ لَا ﴾ ، قُلْتُ: فَمَا لَكَ لَمْ تُكَلِّمْنِي فِيمَا مَضَى حَتَّى كَلَّمْتَنِي اللَّيْلَةَ ؟

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي سَمِعْتُ فِي الْحُجْرَةِ حَرَكَةً، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟

فَقَالَ: أَنَا جِبْرِيلُ، قُلْتُ: ادْخُلْ، قَالَ: لَا، أُخْرُجْ إِلَيَّ، فَلَمَّا خَرَجْتُ قَالَ: إِنَّ فِي بَيْتِكَ شَيْتًا لَا يَدْخُلُهُ مَلَكٌ مَا دَامَ فِيهِ، قُلْتُ: مَا أَعْلَمُهُ يَا جِبْرِيلُ،

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (۲۰۸) _ وأخرجه مختصرًا ابن ماجه في سننه _ كتاب الاستئذان _ رقم الحديث (۳۷۰۸).

⁽٢) على رِسلك: بكسر الراء اثبت ولا تعجل. انظر النهاية (٢٠٤/٢).

قَالَ: اذْهَبْ فَانْظُرْ.

فَفَتَحْتُ الْبَيْتَ فَلَمْ أَجِدْ فِيهِ شَيْئًا غَيْرَ جَرْوِ كَلْبٍ كَانَ يَلْعَبُ بِهِ الْحَسَنُ، قُلْتُ: مَا وَجَدْتُ إِلَّا جَرْوًا، قَالَ: إِنَّهَا ثَلَاثٌ لَنْ يَلِجَ (١) مَلَكُ مَا دَامَ فِيهَا أَبَدًا وَاحِدٌ مِنْهَا، كَلْبُ، أَوْ جَنَابَةٌ، أَوْ صُورَةُ رُوحٍ»(٢).

﴿ فَائِدَةً:

رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ أَبِي طَلْحَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَةَ عَيْدِوَسَلَمَ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ» (٣).

قَالَ الْإِمَامُ السِّنْدِيُّ: حُمِلَ الْكَلْبُ عَلَى غَيْرِ كَلْبِ الصَّيْدِ وَالزَّرْعِ وَنَحْوِهِمَا، وَالْمُرَادُ بِالصُّورَةِ صُورَةُ ذِي الرُّوحِ، وَقِيلَ: إِذَا كَانَ لَهَا ظِلُّ، وَقِيلَ: بَلْ أَعَمُّ، وَالْمُعْنَى: لَا تَدْخُلُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَالْبَرَكَةِ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ، وَإِلَّا فَالْحَفَظَةُ لَا يُفَارِقُونَ أَحَدًا (٤).

⁽١) ولج: يعني دخل. انظر النهاية (١٩٤/٥).

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٦٤٧).

⁽٣) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب بدء الخلق _ باب إذا قال أحدكم: «آمين»... _ رقم الحديث (٣٢٢٥) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب اللباس والزينة _ باب تصوير صورة الحديث (٣١٠٦).

⁽٤) انظر حاشية السندي على سنن ابن ماجه (٢٢٤/٤).

فائدة

وَقَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ: بَابُ كَيْنُونَةِ الْجُنُبِ فِي الْبَيْتِ إِذَا تَوَضَّأَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ وَشَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، تَوَضَّأَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ وَشَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَتْ عَائِشَةً عَنْ النّبِيُّ صَاللَةً عَالَتُهُ عَائِشَةً عَائِشَةً عَائِشَةً عَائِشَةً عَائِشَةً عَائِشَةً عَائِشَةً عَائِشَةً عَائِشَةً عَالِمُ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَنْ عَنْ عَنْ عَنْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَنْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَنْ اللّهُ عَلَى ا

وَفِي لَفْظِ آخَرَ أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ، قَالَتْ ﷺ: أَنَّ رَسُولُ اللهِ صَالِسَهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِ وَعَالَتُ عَلَيْهِ أَوْلُ وَأَنْ يَنَامَ، وَهُوَ جُنُبٌ، تَوَضَّأً وُضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ، قَبْلَ اللهِ صَالِسَهُ عَلَيْهِ وَعَنْ أَوْضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ، قَبْلَ أَنْ يَنَامَ (٢).

⁽١) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الغسل _ باب كينونة الجنب في البيت إذا توضأ _ رقم الحديث (٢٨٦).

⁽٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الحيض _ باب جواز نوم الجنب . . . _ رقم الحديث (٢) (٣٠٥) (٢١).

⁽٣) يعني الإمام البخاري.

* * *

بِالْكَلْبِ غَيْرُ مَا أُذِنَ فِي اتِّخَاذِهِ، وَبِالصُّورَةِ مَا فِيهِ رُوحٌ وَمَا لَا يُمْتَهَنُّ(١).

﴿ مِنْ أَقْوَالِهِ ١ الْخَالِدَةِ:

رَوَى الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ وَفَضْلِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَلْمَ مَؤَ الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ وَفَضْلِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: خَمْسُ احْفَظُوهُنَّ، لَوْ رَكِبْتُمُ الْإِبِلَ لَأَنْضَيْتُمُوهُنَّ، لَوْ رَكِبْتُمُ الْإِبِلَ لَأَنْضَيْتُمُوهُنَّ مَنْ قَبْلَ أَنْ تُصِيبُوهُنَّ:

١ _ لَا يَخَافُ عَبْدٌ إِلَّا ذَنْبَهُ.

٢ _ وَلَا يَرْجُو إِلَّا رَبَّهُ.

٣ _ وَلَا يَسْتَحِي جَاهِلُ أَنْ يَسْأَلَ.

٤ _ وَلَا يَسْتَحِي عَالِمٌ إِنْ لَمْ يَعْلَمْ أَنْ يَقُولَ: لَا أَعْلَمْ.

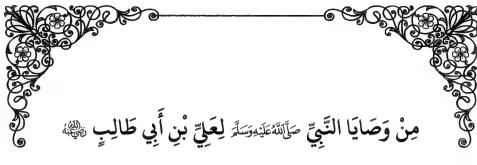
٥ ـ وَالصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ، وَلَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ
 لَا رَأْسَ لَهُ، وَلَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا صَبْرَ لَهُ(٣).

* * *

⁽١) انظر فتح الباري (١/١٥).

⁽٢) أنضيتموهن: يعني أتعبتموهن حتى هزلن من كثرة الأسفار والجهد والتعب. انظر لسان العرب (٢) . (١٨٢/١٤)

⁽٣) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله _ رقم (٥٤٧).



عَاشَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ يَهُ مِنْ نُعُومَةِ أَظْفَارِهِ فِي كَنَفِ النَّبِيِّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، وَتَأَثَّرَ بِهِ وَبِتَعْلِيمِهِ وَتَوْجِيهِهِ، فَمِنْ هَذِهِ الْوَصَايَا التِي ثَبَتَتْ عَنْهُ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم:

* لَا تَقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي رُكُوعِكَ وَسُجُودِكَ:

رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: نَهَانِي رَسُولُ اللهِ صَلَالِتَهُ عَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَأَنَا رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ (١).

قَالَ الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ: وَهُوَ قَوْلُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّسَتُمَنِيهِ وَمَنْ بَعْدَهُمْ: كَرِهُوا الْقِرَاءَةَ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ^(٢).

* لَا تُتْبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتَّرْمِذِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ بِالشَّوَاهِدِ عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ الْحُصَيْبِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَقَتُهُ عَنَى الْحُصَيْبِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ صَلَقَتُهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللهِ عَلَى الللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى

⁽۱) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الطهارة _ باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود _ رقم الحديث (٤٨٠) (٢١٠) _ والترمذي في جامعه _ كتاب الصلاة _ باب ما جاء في النهي عن القراءة في الركوع والسجود _ رقم الحديث (٢٦٣).

⁽٢) انظر جامع الإمام الترمذي (٣٢٥/١).

لَا تُتْبِعِ النَّطْرَةَ النَّطْرَةَ، فَإِنَّ لَكَ الْأُولَى، وَلَيْسَتْ لَكَ الْآخِرَةُ»(١).

قَالَ الْإِمَامُ الْقُرْطُبِيُّ: الْبَصَرُ هُوَ الْبَابُ الْأَكْبَرُ إِلَى الْقَلْبِ، وَأَعْمَرُ طُرُقِ الْبَابُ الْأَكْبَرُ إِلَى الْقَلْبِ، وَأَعْمَرُ طُرُقِ الْحَوَاسِّ إِلَيْهِ، وَوَجَبَ التَّحْذِيرُ مِنْهُ، الْحَوَاسِّ إِلَيْهِ، وَوَجَبَ التَّحْذِيرُ مِنْهُ، وَغَضَّهُ وَاجِبٌ عَنْ جَمِيعِ الْمُحَرَّمَاتِ، وَكُلُّ مَا يُخْشَى الْفِتْنَةَ مِنْ أَجْلِهِ(٢).

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: إِنَّ الشَّيْطَانَ إِنَّمَا يَتَسَلَّطُ عَلَى ابْنِ آدَمَ وَيَنَالُ مِنْهُ غَرَضَهُ مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ الْأَرْبَعَةِ (٣)، فَإِنَّ فُضُولَ النَّظَرِ يَدْعُوهُ إِلَى الاِسْتِحْسَانِ، وَوُقُوعٍ صُورَةِ الْمَنْظُورِ إِلَيْهِ فِي الْقَلْبِ، وَالإِشْتِغَالِ بِهِ، وَالْفِكْرَةِ فِي الظَّفْرِ بِهِ، فَطُولِ النَّظْرِ، وَالْحَوَادِثُ الْعِظَامُ إِنَّمَا كُلُّهَا مِنْ فُضُولِ النَّظَرِ، وَالْحَوَادِثُ الْعِظَامُ إِنَّمَا كُلُّهَا مِنْ فُضُولِ النَّظَرِ، فَكُمْ نَظْرَةٍ أَعْقَبَتْ حَسَرَاتٍ لَا حَسْرَةً(٤).

* مَا يَقُولُ إِنْ نَزَلَ بِهِ كَرْبٌ أَوْ شِدَّةٌ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ حِبَّانَ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: لَقَّنَبِي رَسُولُ اللهِ صَ_{اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَ} هَوُّلَاءِ الْكَلِمَاتِ، وَأَمَرَنِي إِنْ نَزَلَ بِي كَرْبٌ أَوْ شِدَّةٌ أَنْ أَقُولَهُنَّ:

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ـ رقم الحديث (۲۲۹۷٤) ـ وأبو داود في سننه ـ كتاب النكاح ـ باب ما يُؤمر به من غضِّ البصر ـ رقم الحديث (۲۱٤۹) ـ والترمذي في جامعه ـ كتاب الاستئذان والآداب ـ باب ما جاء في نظرة الفُجاءة ـ رقم الحديث (۲۹۸۲).

⁽٢) انظر تفسير القرطبي (١٥/٣٠٣)٠

⁽٣) وهي: فضول النظر، والكلام، والطعام، ومخالطة الناس.

⁽٤) انظر بدائع الفوائد (٢/٨١٧)٠

«لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْكَرِيمُ الْحَلِيمُ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (١).

* قُلْ اللَّهُمَّ اهْدِنِي وَسَدَّدْنِي:

رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عن عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ هَ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُمَّ الْمُدِنِي وَسَدِّدْنِي، وَاذْكُرْ بِالْهُدَى هِدَايَتَكَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُمَّ الْمُدِنِي وَسَدِّدْنِي، وَاذْكُرْ بِالْهُدَى هِدَايَتَكَ الطَّرِيقَ، وَالنَّكُرُ بِالْهُدَى هِدَايَتَكَ الطَّرِيقَ، وَالسَّدَادَ السَّهُم»(٢).

* طَمْسُ التَّمَاثِيلِ وَتَسْوِيَةُ الْقَبْرِ:

رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي الْهَيَّاجِ (٣) الْأَسَدِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللهِ صَالِلَهُ عَلَى مَا بَعَثَنِي بِهِ رَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا (٥) إِلَّا سَوَّيْتَهُ (٦). ﴿ أَنْ لَا تَدَعَ تِمْثَالاً (٤) إِلَّا طَمَسْتَهُ ، وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا (٥) إِلَّا سَوَّيْتَهُ (٦).

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (۷۲٦) _ وابن حبان في صحيحه _ كتاب الرقائق _ باب ذكر الأمر بالتهليل والتسبيح لله ﷺ _ رقم الحديث (۸٦٥).

 ⁽۲) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الذكر والدعاء _ باب التعوذ من شر ما عمل، ومن شر ما لم يعمل _ رقم الحديث (۲۷۲۵) _ وتقدم شرح هذا الحديث (ص۸۸).

 ⁽٣) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (٣١/٧): أبو الهياج هو بفتح الهاء وتشديد الياء
 واسمه حيان بن حُصين.

⁽٤) قال الإمام السندي في شرح المسند (٣٨٤/١): قوله: تمثالاً: بكسر التاء، أي: صورة ذي روح.

⁽٥) قال الإمام السندي في شرح المسند (٣٨٤/١): قوله: مشرفًا: بكسر الراء، من أشرف، أي مرتفعًا.

⁽٦) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الجنائز _ باب الأمر بتسوية القبر _ رقم الحديث (٩٦٩).

قَالَ الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ: وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ، يَكْرَهُونَ أَنْ يُرْفَعَ الْقَبْرُ فَوْقَ الْأَرْضِ.

قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ: أَكْرَهُ أَنْ يُرْفَعَ الْقَبْرُ إِلَّا بِقَدْرِ مَا يُعْرَفُ أَنَّهُ قَبُرُ، لَكَيْلَا يُوطَأَ، وَلَا يُجْلَسَ عَلَيْهِ^(۱).

﴿ حَدِيثً ضَعِيفٌ:

رَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ _ لِانْقِطَاعِهِ _ عَنْ أَبِي صَالِحٍ الْغَفَارِيِّ: أَنَّ عَلِيًّا ﷺ مَرَّ بِبَابِلَ وَهُو يَسِيرُ، فَجَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ يُؤْذِنُهُ بِصَلَاةِ الْعَصْرِ، فَجَاءَهُ الْمُؤذِّنُ يُؤْذِنُهُ بِصَلَاةِ الْعَصْرِ، فَلَمَّا نَرَغَ قَالَ: إِنَّ حَبِيبِي صَالِللهُ عَلَيهُ وَسَلَمً فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: إِنَّ حَبِيبِي صَالِللهُ عَلَيهُ وَسَلَمً فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: إِنَّ حَبِيبِي صَالِللهُ عَلَيهُ وَسَلَمً نَهَانِي أَنْ أُصَلِّي فِي أَرْضِ

⁽١) انظر جامع الإمام الترمذي (٢/٩٢٥).

⁽٢) برز: خرج. انظر لسان العرب (٢/٣٧٢).

⁽٣) ثبت عن النبي صَلَّلْتُمُتَلِيوسَلِّمُ النهي عن الصلاة في المقبرة ، منها:

روى الإمام الترمذي في جامعه _ رقم الحديث (٣١٧) _ وأبو داود في سننه _ رقم الحديث (٤٩٢) _ والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١١٧٨٨) (١١٧٨٨) _ بسند صحيح عن أبي سعيد الخدري هذه قال: قال رسول الله صَلَّاتَهُ عَيْدُوسَدِّ: «الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام». وروى الإمام مسلم في صحيحه _ رقم الحديث (٩٧٧) (٩٨) _ عن أبي مرثد الغنوى هذه

وروى الإمام مسلم في صحيحه ـ رقم الحديث (٩٧٢) (٩٨) ـ عن أبي مرثد الغنوي ﷺ قال: سمعت رسول الله صَلَقَتَهِ مِسَلِمً يقول: «لا تصلوا إلى القبور، ولا تجلسوا عليها».

^{*} قال الإمام البغوي في شرح السنة (٢ /٤١١): اختلف أهل العلم في الصلاة في المقبرة والحمام، فرويت الكراهة فيها عن جماعة من السلف ، وإليه ذهب أحمد وإسحاق وأبو ثور لظاهر الحديث ، وإن كانت التربة طاهرة والمكان نظيفًا ، وقالوا: قد قال النبي صَلَّسَتُ عَلَيْ وَسَلَمَ : «اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم، ولا تتخذوها قبورًا»، فدلَّ على أن محل القبر ليس محلاً للصلاة.



* 🔅 *

بَابِلَ(١)، فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ(٢).

الله حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ:

رَوَى ابْنُ السُّنِّيِّ فِي عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ قَالَ: سَمِعْتُ

= * حديث: «اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم، ولا تتخذوها قبورًا».
 أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ رقم الحديث (٤٣٢) _ ومسل

أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ رقم الحديث (٤٣٢) _ ومسلم في صحيحه _ رقم الحديث (٧٧٧).

(١) ثبت عن علي بن أبي طالب ، كراهة الصلاة بأرض بابل لخسفٍ وقع بها، فقال الإمام البخاري في صحيحه: ويُذكر أن عليًا ، كره الصلاة بخسف بابل.

وروى ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٧٦٣٨) بسند حسن عن حُجُر بن عنبس الحضرمي قال: خرجنا مع علي هي إلى النهروان، حتى إذا كنا ببابل حضرت صلاة العصر، فقلنا: الصلاة، فسكت، فلما خرج منها صلى، ثم قال: ما كنتُ أصلى بأرض خُسف بها _ ثلاث مرات _.

قال الحافظ في الفتح (٩٧/٢): الظاهر أن قوله: ثلاث مرات، ليس متعلقًا بالخسف، لأنه ليس فيها إلا خسف واحد، وإنما أراد أن عليا ، قال ذلك ثلاثًا.

وروى عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه _ رقم الحديث (١٦٢٣) بسند حسن في الشواهد عن عبد الله بن أبي المُحِلِّ، قال: مررنا مع علي ﷺ بالخسف الذي ببابل ا فكره أن يُصلي فيه حتى جاوزه.

قال الإمام الخطابي في معالم السنن (١٤٨/١): في إسناد هذا الحديث مقال ، ولا أعلم أحدًا من العلماء حرَّم الصلاة في أرض بابل ، وقد عارضه ما هو أصح منه ، وهو قوله صَالَتَهُ عَلَيْتَهُ وَسَلَمَ : «جعلت لمي الأرض مسجدًا وطهورًا» ، ويُشبه أن يكون معناه لو ثبت أنه نهاه أن يتخذ أرض بابل وطنًا ودارًا للإقامة ، فتكون صلاته فيها إذا كانت إقامته بها.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه ـ كتاب الصلاة ـ باب في المواضع التي لا تجوز فيها الصلاة ـ رقم الحديث (٤٩٠) ـ وذكره الحافظ في الفتح (٩٧/٢) وقال: في إسناده ضعف.

عَلِيًّا ﴿ يَا عَلِيُّ اللهِ عَالَمَهُ عَلَيْهُ اللهِ عَالَمَهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلِيُّ أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ إِذَا وَقَعْتَ فِي وَرْطَةٍ (١) قُلْتَهَا ؟ ».

قُلْتُ: بَلَى جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ، كَمْ مِنْ خَيْرٍ قَدْ عَلَّمْتَنِيهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَىٰهِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَلَا حَوْلَ صَلَّاتَهُ عَلَىٰهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُولًا قُولًا قُولًا فَقُلْ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُولًا قُولًا قُولًا فَي اللهِ يَصْرِفُ بِهَا مَا شَاءَ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ »(٢).

* قُلْ: اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ:

رَوَى الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَلِيٍّ ﴿ اللَّهِ مَا أُنَّا مُكَاتَبًا جَاءَهُ، فَقَالَ: إِنِّي قَدْ عَجِزْتُ عَنْ كِتَابَتِي (٣) ، فَأَعِنِّي ، قَالَ: أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِيهِنَّ وَقَالَ: إِنِّي قَدْ عَجِزْتُ عَنْ كِتَابَتِي (٣) ، فَأَعِنِّي، قَالَ: أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِيهِنَّ وَسُولُ اللهِ عَالِيَهُمَ اللهُ عَنْكَ ، وَشُولُ اللهِ عَلَيْكَ مِثْلَ جَبَلِ صِيرٍ (١٤) دَيْنًا ، أَذَّاهُ اللهُ عَنْكَ ، وَشُولُ اللهِ عَلَيْكَ عَمَّنْ سِواكَ» (٥). قَالَ: ﴿ قُلْ: اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِواكَ» (٥).

⁽١) قال الإمام النووي في الأذكار (ص٣٢٣): الوَرْطَة: بفتح الواو وإسكان الراء، هي البلاء.

⁽٢) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة _ رقم الحديث (٣٣٦) _ وأورده الإمام النووي في الأذكار _ رقم الحديث (٣٧٠) _ وأورده الألباني في السلسلة الضعيفة _ رقم الحديث (٢٧٢١) _ وقال: موضوع.

⁽٣) قال الإمام السندي في شرح المسند (٢/٥٠): أي عن أداء دين الكتابة.

⁽٤) صِير: هو اسم جبل، ويُروى: صُور، بالواو. انظر النهاية (٦١/٣).

⁽٥) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب الدعوات _ باب (١٢٦) _ رقم الحديث (٣٨٧٩) _ وقال: هذا حديث حسن غريب _ وأقره الإمام النووي في الأذكار (ص٢٢٨) _ وأورده الألباني في الصحيحة _ رقم الحديث (٢٦٦) _ وفي صحيح الجامع _ رقم الحديث (٢٦٢٥) وحسنه.

• 🔆 🌼

* النَّهْيُ عَنِ الصَّمْتِ إِلَى اللَّيْلِ:

رَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ _ وَلَهُ شَوَاهِدُ يَتَقَوَّى بِهَا _ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: حَفِظْتُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْدَوَسَاتَةَ: ﴿ لَا يُتُمَ بَعْدَ احْتِلَامٍ ، وَلَا صُمَاتَ (') يَوْمٍ إِلَى اللَّيْلِ ('').

قَالَ الْمُوَفَّقُ بْنُ قُدَامَةَ فِي الْمُغْنِي: لَيْسَ مِنْ شَرِيعَةِ الْإِسْلَامِ الصَّمْتُ عَنِ الْكَلَام، وَظَاهِرُ الْأَخْبَارِ تَحْرِيمُهُ (٣).

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ ﴿ قَالَ اللَّهُ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ أَحْمَسَ ، يُقَالُ لَهَا زَيْنَبُ ، فَرَآهَا لَا تَكَلَّمُ ، فَقَالَ: مَا لَهَا لَا تَكَلَّمُ ؟

قَالُوا: حَجَّتْ مُصْمِتَةً ، فَقَالَ لَهَا: تَكَلَّمِي ، فَإِنَّ هَذَا لَا يَحِلُّ (٤) ، وَهَذَا مِنْ عَمَل الْجَاهِلِيَّةِ (٥) .

⁽١) صُمات: بضم الصاد أي السكوت. انظر لسان العرب (٧٠٠/٧).

 ⁽۲) أخرجه أبو داود في سننه _ كتاب الوصايا _ باب متى ينقطع اليُتم ؟ _ رقم الحديث (۲۸۷۳)
 _ وحسنه الإمام النووي في الأذكار (ص٦٥١) _ وفي رياض الصالحين (ص٤٩٨) _ وأورد طرقه الألباني في إرواء الغليل _ رقم الحديث (١٢٤٤) وصححه.

⁽٣) انظر المغنى (٤٨١/٤).

⁽٤) قال الحافظ في الفتح (٥٣٥/٧): يعني ترك الكلام.

⁽٥) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب مناقب الأنصار _ باب أيام الجاهلية _ رقم الحديث (٣٨٣٤).

قَالَ الْإِمَامُ الْخَطَّابِيُّ فِي مَعَالِمِ السُّنَنِ: كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ نُسُكِهِمْ الصُّمَاتُ، وَكَانَ أَحْدُهُمْ يَعْتَكِفُ الْيُوْمَ وَاللَّيْلَةَ فَيَصْمِتُ وَلَا يَنْطِقُ، فَنُهُوا فِي الصُّمَاتُ، وَكَانَ أَحَدُهُمْ يَعْتَكِفُ الْيُوْمَ وَاللَّيْلَةَ فَيَصْمِتُ وَلَا يَنْطِقُ، فَنُهُوا فِي الصُّمَاتُ، وَكَانَ أَحَدُهُمْ وَالْحَدِيثِ بِالْخَيْرِ (۱). الْإِسْلَامِ عَنْ ذَلِكَ، وَأُمِرُوا بِالذِّكْرِ وَالْحَدِيثِ بِالْخَيْرِ (۱).

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ وَأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ وَأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْهُ، عَلَى النَّبِيُّ صَلَّلَتُعَيِّهِ وَاللَّهُ يَخُلُبُ إِذَا هُو بِرَجُلٍ قَائِمٍ (٢)، فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقَالُوا: أَبُو إِسْرَائِيلَ نَذَرَ أَنْ يَقُومَ وَلَا يَقْعُدَ وَلَا يَسْتَظِلَّ وَلَا يَسْتَظِلَّ وَلَا يَسْتَظِلَّ وَلَا يَشْعُدُ وَلَا يَشْعُلُ وَلَيْ مَوْمَهُ (٣).

﴿ قُلْتُ: وَهَذَا لَا يُعَارِضُ قَوْلَهُ صَلَّسَهُ عَنِيسَةٍ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ»(٤).

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: مَعْنَاهُ: أَنَّهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ فَإِنْ كَانَ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ خَيْرًا مُحَقَّقًا يُثَابُ عَلَيْهِ وَاجِبًا أَوْ مَنْدُوبًا، فَلْيَتَكَلَّم، وَإِنْ لَمْ يَظْهَرْ لَهُ أَنَّهُ خَيْرٌ

⁽١) انظر معالم السنن (٢٩٤/٣).

⁽٢) زاد أبو داود: في الشمس.

 ⁽٣) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الأيمان والنذور _ باب النذر فيما لا يملك وفي معصية _ رقم الحديث (٦٧٠٤) _ وأبو داود في سننه _ كتاب الأيمان والنذور _ باب ما جاء في النذر في المعصية _ رقم الحديث (٣٣٠٠).

⁽٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الأدب _ باب «مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره» _ رقم الحديث (٢٠١٨) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الإيمان _ باب الحث على إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت إلا عن خير _ رقم الحديث (٤٧).

يُثَابُ عَلَيْهِ فَلْيُمْسِكْ عَنِ الْكَلَامِ، سَوَاءً ظَهَرَ لَهُ أَنَّهُ حَرَامٌ أَوْ مَكْرُوهٌ أَوْ مُبَاحٌ مُسْتَوِي الطَّرَفَيْنِ.

فَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْكَلَامُ الْمُبَاحُ مَأْمُورًا بِتَرْكِهِ مَنْدُوبًا إِلَى الْإِمْسَاكِ عَنْهُ، مَخَافَةً مِنِ انْجِرَارِهِ إِلَى الْمُحَرَّمِ أَوِ الْمَكْرُوهِ، وَهَذَا يَقَعُ فِي الْعَادَةِ كَثِيرًا أَوْ عَالِمًا، وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ (١).

﴿ حَبْسُ الشَّمْسَ لِأَجْلِ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَوْضُوعٌ:

رَوَى الْإِمَامُ الْحَافِظُ الطَّحَاوِيُّ فِي شَرْحِ مُشْكِلِ الْآثَارِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ جِدًّا عَنْ أَسْمَاءَ ابْنَةِ عُمَيْسٍ ﴿ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُمَيْمِوَمَةً يُوحَى إِلَيْهِ، وَرَأْسُهُ عَنْ أَسْمَاءَ ابْنَةِ عُمَيْسٍ ﴿ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُمَيْمِوَمَةً يُومَى إِلَيْهِ، وَرَأْسُهُ فِي حِجْرِ عَلِيٍّ ﴿ فَهَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيٍّ مَا عَلِيٍّ ﴾ فَلَمْ يُصَلِّ الْعَصْرَ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّ اللهِ عَلِيٍّ ﴾ .

قَالَ: لَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتْ عَلَيْهِ اللهِ مَا لَللهُمْ إِنَّهُ كَانَ فِي طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ ، فَارْدُدْ عَلَيْهِ الشَّمْسَ» ، قَالَتْ أَسْمَاءُ: فَرَأَيْتُهَا غَرَبَتْ ، ثُمَّ رَأَيْتُهَا طَلَعَتْ بَعْدَمَا غَرَبَتْ ، ثُمَّ رَأَيْتُها طَلَعَتْ بَعْدَمَا غَرَبَتْ ، ثُمَّ رَأَيْتُها طَلَعَتْ بَعْدَمَا غَرَبَتْ ، ثُمَّ رَأَيْتُها طَلَعَتْ بَعْدَمَا غَرَبَتْ ، ثُمَّ رَأَيْتُهَا طَلَعَتْ بَعْدَمَا غَرَبَتْ ، ثُمَّ رَأَيْتُهَا طَلَعَتْ بَعْدَمَا غَرَبَتْ ، ثَلَيْهِ السَّمْ مَا مُنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهُ مُنْ اللهُ عَرَبَتْ مَا يَعْرَبَتْ مَا عَرَبَتْ مَا عَرَبَتْ مَا عَرَبَتْ مَا عَرَبَتْ اللهِ مَا يَعْرَبُتْ إِلَيْهُ مَا عَرَبَتْ مَا عَلَيْهِ السَّالَةِ فَيْ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّ

⁽۱) سورة «ق» ـ رقم الآية (۱۸) ـ وانظر كلام النووي في شرحه لصحيح مسلم (۱۷/۲).

 ⁽۲) أخرجه الإمام الطحاوي في شرح مشكل الآثار _ رقم الحديث (۲۷ = ۱) _ وأورده الألباني
 في السلسلة الضعيفة _ رقم الحديث (۹۷۱) وقال: حديث موضوع.

وَرَوَى أَيْضًا الْإِمَامُ الطَّحَاوِيُّ فِي شَرْحِ مُشْكِلِ الْآثارِ بِسَنَدِ ضَعِيفٍ جِدًّا عَنْ أَسْمَاءَ ابْنَةِ عُمَيْسٍ عَنْ قَالَتْ: إِنَّ النَّبِيَّ صَالَتَهُ عَلَيْهِ صَلَّى الظَّهْرَ بِالصَّهْبَاءِ(۱)، عُمَّ أَرْسَلَ عَلِيًّا عَلَيْ فِي حَاجَةٍ، فَرَجَعَ وَقَدْ صَلَّى النَّبِيُّ صَالِتَهُ عَلَيْهِ الْعَصْرَ، فَوَضَعَ النَّبِيُّ صَالِتَهُ عَلَيْهِ فِي حَاجَةٍ، فَرَجَعَ وَقَدْ صَلَّى النَّبِيُّ صَالِتَهُ عَلَيْهِ الْعَصْرَ، فَوَضَعَ النَّبِيُّ صَالِتَهُ عَلَيْهِ مَنْ قَلَمْ يُحَرِّكُهُ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ، النَّبِيُّ صَالِتَهُ عَلَيْهِ مَنْ قَلَمْ يُحَرِّكُهُ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ، فَلَمْ يُحَرِّكُهُ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ، فَلَا النَّبِيُّ صَالِتَهُ عَلَى نَبِيِّكَ، فَرُدَّ فَقَالَ النَّبِيُّ صَالِتَهُ عَلَى نَبِيِّكَ، قَلَمْ عَلِيًّا احْتَبَسَ بِنَفْسِهِ عَلَى نَبِيِّكَ، فَرُدًّ فَقَالَ النَّبِيُّ صَالَتَهُ عَلَى نَبِيِّكَ، قَلَمْ عَلِيًّا احْتَبَسَ بِنَفْسِهِ عَلَى نَبِيِّكَ، فَرُدًّ عَلَيْ الْعَبْرِ اللَّهُمَّ إِنَّ عَبْدَكَ عَلِيًّا احْتَبَسَ بِنَفْسِهِ عَلَى نَبِيِّكَ، فَرُدًّ عَلَيْ الْجَبُل مِكَلِّ عَلَى الْجَبَالِ عَلَيْهِ شَرْقَهَا»، قَالَتْ أَسْمَاءُ عَنِي فَطَلَعَتِ الشَّمْسُ حَتَّى وَقَعَتْ عَلَى الْجِبَالِ وَعَلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ قَامَ عَلِيُّ عَلَيْ الْعَلْمَ وَصَلَّى الْعَصْرَ، ثُمَّ عَابَتْ، وَذَلِكَ وَعَلَى الْعَصْرَ، ثُمَّ عَابَتْ، وَذَلِكَ وَعَلَى الْعَصْرَ، ثُمَّ عَابَتْ، وَذَلِكَ فِي الصَّهُ عَلَى الْعَصْرَ، ثُمَّ عَابَتْ، وَذَلِكَ فَي الصَّهُ عَلَى الْعَصْرَ، ثُمَّ عَابَتْ، وَذَلِكَ عَلِي الصَّهُ عَلَى الْعَمْرَ، ثُمُ عَابَتْ مَ وَلَوْقَ خَيْبَرَ (٢).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَهَذَا الْإِسْنَادُ فِيهِ مَنْ يُجْهَلُ حَالَهُ، فَإِنَّ عَوْنًا هَذَا وَأُمَّهُ لَا يُعْرَفُ أَمْرُهُمَا فِيمَا هُوَ دُونَ هَذَا وَأُمَّهُ لَا يُعْرَفُ أَمْرُهُمَا فِيمَا هُوَ دُونَ هَذَا الْمَقَامِ، فَكَيْفَ يَعْبُتُ بِخَبَرِهِمَا هَذَا الْأَمْرُ الْعَظِيمُ الذِي لَمْ يَرْوِهِ أَحَدٌ مِنَّ أَصْحَابِ الصِّحَاحِ وَلَا السُّنَنِ وَلَا الْمَسَانِيدِ الْمَشْهُورَةِ!! (٣).

وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي تَرْتِيبِ الْمَوْضُوعَاتِ فِيمَا نَقَلَهُ عَنْهُ ابْنُ عَرَّافٍ

⁽۱) الصهباء: موضع على رَوْحة من خيبر. انظر النهاية (۵۸/۳).

 ⁽۲) أخرجه الإمام الطحاوي في شرح مشكل الآثار _ رقم الحديث (۱۰٦٨) _ وأورده الألباني
 في السلسلة الضعيفة _ رقم الحديث (۹۷۱) قال: حديث موضوع.

⁽٣) انظر البداية والنهاية (٦/٤٥٧).

فِي تَنْزِيهِ الشَّرِيعَةِ: أَسَانِيدُ حَدِيثِ رَدِّ الشَّمْسِ لِعَلِيٍّ هُ سَاقِطَةٌ لَيْسَتُ صَحَيِحةً ... وَلَوْ رُدَّتْ لِعَلِيٍّ هُ لَكَانَ رَدُّهَا يَوْمَ الْخَنْدَقِ لِلنَّبِيِّ صَاللَهُ عَلِيً الْهُ الْكَانَ رَدُّهَا يَوْمَ الْخَنْدَقِ لِلنَّبِيِّ صَاللَهُ عَلِيً أَوْلَى ، فَإِنَّهُ حَزِنَ وَتَأَلَّمَ وَدَعَا عَلَى الْمُشْرِكِينَ لِلْذَلِكَ ، ثُمَّ نَقُولُ: لَوْ رُدَّتْ لِعَلِيً الْوَلَى ، فَإِنَّهُ حَزِنَ وَتَأَلَّمَ وَدَعَا عَلَى الْمُشْرِكِينَ لِلْذَلِكَ ، ثُمَّ نَقُولُ: لَوْ رُدَّتْ لِعَلِيً هِ لَكَانَ بِمُجَرَّدِ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَالِقَتَهِ وَسَلَّى الْمُسْلِمُونَ الْمَغْرِب، فَلَوْ وَقَعَلْ الْمُسْلِمُونَ الْمَغْرِب، فَلَوْ وَقَعَلْ الْمُسْلِمُونَ الْمَغْرِب، فَلَوْ وَقَعَلْ وَقَتْ السَّمْسُ لَزِمَ تَخْيِيطُ الْأُمَّةِ فِي صَوْمِهَا وَصَلَاتِهَا ، وَلَمْ يَكُنْ فِي رَدِّهَا فَائِدَةً لِعَلِي لِي اللهُ عَلِي مَا الْمَعْرِب، فَلَوْ وَقَعَتْ ، وَكَا لِللَّهُ الْعَظِيمَةُ لَوْ وَقَعَتْ ، وَتَوَقَرَتْ الْهِمَمُ وَالدَّوَاعِي عَلَى نَقْلِهَا ، إِذْ هِي فِي نَقْضِ الْعَادَاتِ لَكَادِيَّةُ مَجْرَى طَوَفَانِ نُوحٍ عَلَى الشَّقَاقِ الْقَمَرِ (١).

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: وَحَدِيثُ رَدِّ الشَّمْسِ قَدْ ذَكَرَهُ طَائِفَةٌ كَأَبِي جَعْفَر الطَّحَاوِيِّ وَالْقَاضِي عِيَاضٍ (٢)، وَغَيْرِهِمَا، وَعَدُّوا ذَلِكَ مِنْ مُعْجِزَاتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّسَتُمَتِيهِ مَا لَكِنَّ الْمُحَقِّقِينَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ بِالْحَدِيثِ رَسُولِ اللهِ صَلَّسَتُمَتِيهِ مَا لَكِنَّ الْمُحَقِّقِينَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ بِالْحَدِيثِ رَسُولِ اللهِ صَلَّسَتُمَتِيهِ مَا كُذِبٌ مَوْضُوعٌ (٣).

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: قَرَأْتُ عَلَى قَاضِي الْقُضَاةِ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ

انظر تنزیه الشریعة (۳۷۹/۱).

⁽٢) ذكره في الشفا بتعريف حقوق المصطفى (٢٥٠/١).

⁽٣) انظر منهاج السنة (٤/٤٤) ـ وذكره الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٢/٦٣٤).

صَالِحٍ الْهَاشِمِيِّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَلِي بَنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَلِي بِي يَقُولُ: خَمْسَةُ أَحَادِيثَ يَرْوُونَهَا وَلَا أَصْلَ لَهَا عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّاتَهُ عَيْدِوسَةً:

١ _ حَدِيثُ: «لَوْ صَدَقَ السَّائِلُ مَا أَفْلَحَ مَنْ رَدَّهُ»(١).

٢ _ وَحَدِيثُ: (لَا وَجَعَ إِلَّا وَجَعُ الْعَيْنِ، وَلَا غَمَّ إِلَّا غَمُّ الدَّيْنِ»(٢).

٣ _ وَحَدِيثُ: ﴿إِنَّ الشَّمْسَ رُدَّتْ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ هِهَا».

٤ ــ وَحَدِيثُ: «أَنَا أَكْرَمُ عَلَى اللهِ مِنْ أَنْ يَدَعَنِي تَحْتَ الْأَرْضِ مِاثَتَيْ
 عَامٍ»(٣).

٥ _ وَحَدِيثُ: «أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ إِنَّهُمَا كَانَا يَغْتَابَانِ»(٤).

وانظر كلام ابن القيم في بدائع الفوائد (١١٥١/٣).

⁽١) قال الحافظ ابن عبد البر في التمهيد (٢١٦ ٤٥٤): هذا حديث منكر، لا أصل له في حديث مالك ولا يصح عنه.

⁽٢) أورد طرقه الألباني في السلسلة الضعيفة ــ رقم الحديث (٧٤٦) وقال: موضوع.

⁽٣) ذكره العجلوني في كتاب كشف الخفاء (١٤٤/١)، وقال: قال ابن حجر في خطبة اللآلئ المنثورة: هو أحد الأحاديث الخمسة التي قال فيها علي بن المديني: خمسة أحاديث يروونها عن رسول الله عَلَيْسَيْسَةُ ولا أصل لها عنه.

⁽٤) قال الحافظ في الفتح (٤/٦٨٧): أخرج الحديث الطحاوي وعثمان الدارمي والبيهقي في المعرفة، وغيرهم من طريق يزيد بن أبي ربيعة عن أبي الأشعث عن ثوبان، ومنهم من أرسله، ويزيد بن ربيعة متروك، وحكم علي بن المديني بأنه حديث باطل.

لَمْ تُحْبَسِ الشَّمْسُ لِبَشَرٍ إِلَّا لِنَبِيِّ اللهِ يُوشَعَ بْنِ نُونَ (١) ها:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ إِنَّ الشَّمْسَ لَمْ تُحْبَسْ عَلَى بَشَرٍ هُرَيْرَةَ ﴿ إِنَّ الشَّمْسَ لَمْ تُحْبَسْ عَلَى بَشَرٍ إِلَّا لِيُوشَعَ لَيَالِيَ سَارَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ﴾ (٢).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الذِي فَتَحَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ هُوَ يُوشَعُ بْنُ نُونَ ﷺ لَا مُوسَى ﷺ، وَإِنَّ حَبْسَ الشَّمْسِ كَانَ فِي فَتْحِ بَيْتِ يُوشَعُ بْنُ نُونَ ﷺ، فَيَدُلُّ عَلَى الْمَقْدِسِ لَا أَرِيحَا، وَفِيهِ أَنَّ هَذَا كَانَ مِنْ خَصَائِصِ يُوشَعَ ﷺ، فَيَدُلُّ عَلَى

⁽۱) قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٣٥٦/١): يُوشع بن نون ﴿ ، ذكره الله تعالى في القرآن غير مصرح باسمه في قصة الخضر، من قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَـلهُ ﴾ ، ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَـنهُ ﴾ ، وقدمنا ما ثبت في الصحيح _ في البخاري _ رقم الحديث (١٢٢) _ ومسلم _ رقم الحديث (٢٣٨٠) _ من رواية أبي بن كعب ﴿ ، عن النبي صَالِتَهُ عَلَيْهُ وَسَدَّ من أنه يُوشع بن نون، وهو متفق على نُبوته عند أهل الكتاب.

^{*} وقال في موضع آخر في البداية والنهاية (٣٤٤/١): وقام بأعباء النبوة بعد موسى على وتدبير الأمر بعده فتاه يُوشع بن نون على ، وهو الذي دخل بهم بيت المقدس.

قلت: وروى الإمام البخاري في صحيحه ـ رقم الحديث (٣١٢٤) ـ ومسلم في صحيحه ـ رقم الحديث (٣١٤) عن أبي هريرة هيئة قال: قال رسول الله صَلَّسَتَعَيْنَوَسَدَّ: «غزا نبي من الأنبياء...» وفيه قصة حبس الشمس له هي،

قال الحافظ في الفتح (٣٤٦/٦): هذا النبي هو يُوشع بن نون.

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند _ رقم الحديث (٨٣١٥) _ وأورده الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٣٦١/١) وقال: هو على شرط البخاري _ وأورده الحافظ في الفتح (٣٤٦/٦) وقال: رجال إسناده محتج بهم في الصحيح.

ضَعْفِ الْحَدِيثِ الذِي رُوِّينَاهُ أَنَّ الشَّمْسَ رَجَعَتْ حَتَّى صَلَّى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى الْعَصْرَ بَعْدَمَا فَاتَتْهُ بِسَبَبِ نَوْمِ النَّبِيِّ صَالِسَهُ عَلَى رُكْبَتِهِ (١).

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: المُعْتَمَدُ أَنَّهَا (٢) لَمْ تُحْبَسْ إِلَّا لِيُوشَعَ ﷺ (٣).

﴿ هَلْ خُصَّ على ﴿ بِالتَّسْمِيَةِ وَالْكُنْيَةِ بِرَسُولِ اللهِ صَالِتَهُ عَلِي اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ ال

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتَّرْمِذِيُّ _ وَاللَّفْظُ لِلترمذي _ بِسَندٍ قَوِيٍّ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ وُلِدَ لِي بَعْدَكَ، أُسَمِّيهِ مُحَمَّدًا(٤) وَأَكْنِيهِ بِكُنْيَتِكَ ؟

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَارً: «نَعَمْ»، قَالَ: فَكَانَتْ رُخْصَةً لِي (٥٠).

قَالَ الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ: كَرِهَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يَجْمَعَ الرَّجُلُ بَيْنَ اسْمِ

⁽١) انظر البداية والنهاية (١/٣٦١)٠

⁽۲) أي الشمس.

⁽٣) انظر فتح الباري (٣٤٦/٦).

⁽٤) في رواية أبي داود والإمام أحمد: باسمك.

⁽٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٧٣٠) _ وأبو داود في سننه _ كتاب الأدب _ باب في الرخصة في الجمع بينهما _ رقم الحديث (٤٩٦٧) _ والترمذي في جامعه _ كتاب الاستئذان والآداب _ باب ما جاء في كراهية الجمع بين اسم النبي صَلَّاللَّهُ عَلَيْوَسَلَّمُ وكنيته _ رقم الحديث (٣٩٥٦) وقال الترمذي: هذا حديث صحيح.

النَّبِيِّ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَمَنْ يَتِهِ، وَقَدْ فَعَلَ ذَلِكَ بَعْضُهُمْ (١).

وَقَالَ الْإِمَامُ السِّنْدِيُّ: قَدْ جَاءَ النَّهْيُ عَنِ الْجَمْعِ (٢)، بَلْ وَعَنِ الْكُنْيَةِ فَقَطْ (٣) _ أَيْضًا _ وَالْأَقْرَبُ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ لِبَيَانِ اخْتِصَاصِ النَّهْيِ بِزَمَانِهِ وَقَطْ (٣) _ أَيْضًا _ وَالْأَقْرَبُ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ لِبَيَانِ اخْتِصَاصِ النَّهْيِ بِزَمَانِهِ صَلَّقَهُ مِاللَّهُ خُصَةِ، وَاللهُ أَعْلَمُ (٤).

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: وَلَمْ يَثْبُتْ عَنْهُ صَلَّسَتُهَ أَنَّهُ نَهَى عَنْ كُنْيَةٍ إِلَّا الْكُنْيَةَ بِأَبِي الْقَاسِمِ، وَلَا تَكَنَّوْا بِكُنْيَتِي "، الْكُنْيَةَ بِأَبِي الْقَاسِمِ، وَلَا تَكَنَّوْا بِكُنْيَتِي "، فَصَحِّ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «تَسَمَّوْا بِاسْمِي، وَلَا تَكَنَّوْا بِكُنْيَتِي "، الْكُنْيَةِ الْكُنْيَةِ إِلَّا اللَّاسُ فِي ذَلِكَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْوَالٍ:

* أَحَدُهَا: أَنَّهُ لَا يَجُوزُ التَّكَنِّي بِكُنْيَتِهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ مَطْلَقًا، سَوَاءً أَفْرَدَهَا عَنِ اسْمِهِ أَوْ قَرَنَهَا بِهِ، وَسَوَاءً مَحْيَاهُ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ، وَعُمْدَتُهُمْ عُمُومُ هَذَا الْحَدِيثِ

⁽١) انظر جامع الإمام الترمذي (١١٦/٥).

⁽۲) روى الإمام الترمذي في جامعه _ رقم الحديث (٣٠٥٣) بسند صحيح عن أبي هريرة هيئة قال: إن النبي صَلَّتَلَعَيْدِوَسَدُّ نهى أن يَجمع أحدٌ بين اسمه وكُنيته، ويُسمِّي: محمدًا أبا القاسم. وفي رواية الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٩٥٩٨) _ وابن حبان في صحيحه _ رقم الحديث (٩٥٩٨) بسند حسن عن أبي هريرة هيئة قال: قال رسول الله صَلَّتَلَعَيْدِوَسَدُّ: «لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي».

⁽٣) روى الإمام البخاري في صحيحه _ رقم الحديث (١١٠) (٦١٨٧) (٦١٨٨) _ والإمام مسلم في صحيحه _ رقم الحديث (٢١٣٤) عن أبي هريرة هذه أنه قال: قال رسول الله صَلَّلْتَاعَلَيْوسَلَّمَ: (تَسَمَّوا باسمي ولا تكنوا بكُنيتي».

⁽٤) انظر شرح السندي للمسند (٣٨٠/١).

الصَّحِيحِ وَإِطْلَاقُهُ، حَكَى الْبَيْهَقِيُّ ذَلِكَ عَنِ الشَّافِعِيِّ (١).

* القَوْلُ الثَّانِي: أَنَّ النَّهْيَ بَيْنَ اسْمِهِ وَكُنْيَتِهِ، فَإِذَا أُفْرِدَ أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ، فَلَا بَأْسَ.

* القَوْلُ الثَّالِثُ: جَوَازُ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا، وَهُوَ الْمَنْقُولُ عَنْ مَالِكٍ (٢).

به القَوْلُ الرَّابِعُ: أَنَّ التَّكَنِّي بِأَبِي الْقَاسِمِ كَانَ مَمْنُوعًا فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ جَائِزٌ بَعْدَ وَفَاتِهِ .

وَذَكَرَ الَّإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ أَدِلَّةَ هَذِهِ الْأَقْوَالِ الْأَرْبَعَةِ ، ثُمَّ قَالَ:

وَالصَّوَابُ: أَنَّ التَّسَمِّي بِاسْمِهِ صَ_{لَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَالِلَهُ عَلَيْهِ وَالتَّكَنِّي بِكُنْيَتِهِ مَمْنُوعٌ مِنْهُ، وَالْمَنْعُ فِي حَيَاتِهِ أَشَد، وَالْجَمْعُ بَيْنَهُمَا مَمْنُوعٌ مِنْهُ (٣).}

﴿ وَقَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ بَعْدَ أَنْ سَاقَ الْخِلَافَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ: وَأَمَّا الْمُتَكَنِّينَ الْمُتَكَنِّينَ الْمُتَكَنِّينَ الْمُتَكَنِّينَ الْمُتَكَنِّينَ الْمُتَكَنِّينَ الْمُتَكَنِّينَ الْمُتَكَنِّينَ اللهُ عَلَى فِعْلِهِ مَعَ أَنَّ الْمُتَكَنِّينَ بِهِ، وَالْمُكَنِّينَ الْأَئِمَّةُ الْأَعْلَامُ، وَأَهْلُ

⁽۱) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (٩٥/١٤): مذهب الشافعي وأهل الظاهر أنه لا يحل التكني بأبي القاسم لأحد أصلًا سواء كان اسمه محمدًا أو أحمد أم لم يكن، لظاهر هذا الحديث.

 ⁽٢) قال الإمام النووي في الأذكار ص (٤٧٩): مذهب مالك ، أنه يجوز التكني بأبي القاسم
 لمن اسمه محمدٌ ولغيره، ويجعل النهي خاصًّا بحياة النبي صَلَّاتَلْتَمْتَانِهُوسَالَةً

⁽٣) انظر زاد المعاد (٢/٢١ ـ ٤١٥).

الْحَلِّ وَالْعَقْدِ، وَالذِينَ يُقْتَدَى بِهِمْ فِي مُهِمَّاتِ الدِّينِ، فِيهِ تَقْوِيَةٌ لِمَذْهَبِ مَالِكٍ فِي جَوَازِهِ مُطْلَقًا، وَيَكُونُونَ قَدْ فَهِمُوا مِنَ النَّهْيِ الإخْتِصَاصَ بِحَيَاتِهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْوَسَلَّة، لِمَا هُوَ مَشْهُورٌ مِنْ سَبَبِ النَّهْيِ فِي تَكَنِّي الْيَهُودِ بِأَبِي الْقَاسِمِ، وَمُنَادَاتِهِمْ: يَا لَمَا هُوَ مَشْهُورٌ مِنْ سَبَبِ النَّهْيِ فِي تَكَنِّي الْيَهُودِ بِأَبِي الْقَاسِمِ، وَمُنَادَاتِهِمْ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، لِلْإِيذَاءِ، وَهَذَا الْمَعْنَى قَدْ زَالَ، وَاللهُ أَعْلَمُ (۱).

لَمْ يَثْبُتْ اخْتِصَاصُ عَلِي ﴿ بِالْمُكْثِ فِي الْمَسْجِدِ وَهُوَ جُنُبُ:

رَوَى الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فِي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فَي خَالَ وَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُعَيَّنُوسَاءً لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْ اللهِ عَلِيُّ لَا يَحِلُّ لِأَحَدِ يُجْنِبُ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ غَيْرِي وَغَيْرَكَ»(٢).

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ: قُلْتُ لِضِرَارَ بْنِ صُرَدٍ: مَا مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ؟ قَالَ: لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ يَسْتَطْرِقُهُ جُنُبًا غَيْرِي وَغَيْرَكَ^(٣).

وَتَعَقَّبَهُ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ بِقَوْلِهِ: وَهَذَا مُشْكِلٌ، لِأَنَّ الإسْتِطْرَاقَ يَجُوزُ

⁽١) انظر كتاب الأذكار _ ص (٤٨٠) للإمام النووي.

 ⁽۲) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣١٢/٢): هذا حديث ضعيف لا يثبت، فإن سالمًا هذا متروك، وشيخه عطية ضعيف، والله أعلم.

 ⁽٣) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب مناقب علي بن أبي طالب ﷺ _
 رقم الحديث الحديث (٤٠٦١).

لِلنَّاسِ، فَلَا تَخْصِيصَ فِيهِ ٠٠٠ وَلَا يَصِحُّ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ (١).

وَقَالَ الْإِمَامُ الْبَغَوِيُّ: وَلَا يَجُوزُ لِلْجُنُبِ، وَلَا لِلْحَائِضِ الْمُكْثُ فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، لِمَا رُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ عَلَىٰ أَنَّ رَسُولَ اللهِ الْمَسْجِدِ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، لِمَا رُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ عَلَىٰ أَدِّلَ اللهِ صَلَقَتَهُ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ الْمُسْجِدِ الْمَسْجِدِ الْمَسْجِدِ الْمُسْجِدِ اللهَ الْمُسْجِدِ اللهِ اللهَ الْمُسْجِدِ اللهِ اللهَ الْمُسْجِدِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الْمُسْجِدِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ الْمُسْجِدِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ ا

* وَقَالَ اللهُ ﷺ: ﴿ يَنَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوَةَ وَأَنتُمْ سُكَرَىٰ حَتَىٰ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَاجُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلِ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُواْ ﴾ (١).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ: وَمِنْ هَذِهِ الْآيَةِ احْتَجَّ كَثِيرٌ مِنَ الْأَيْمَةِ عَلَى الْجُنُبِ اللَّبْثُ فِي الْمَسْجِدِ، وَيَجُوزُ لَهُ الْمُرُورُ، وَكَذَا الْخَائِضُ وَالنَّفَسَاءُ أَيْضًا فِي مَعْنَاهُ، إِلَّا أَنَّ بَعْضَهُمْ قَالَ: يُمْنَعُ مُرُورُهُمَا لِاحْتِمَالِ

⁽١) انظر الفصول في سيرة الرسول (٢/٢٤).

⁽٢) أخرجه أبو داود في سننه _ كتاب الطهارة _ باب الجنب يدخل المسجد _ رقم الحديث (٢٣٢).

⁽٣) انظر شرح السنة (٢/٤٥).

 ⁽٤) سورة النساء _ آية (٤٣).

التَّلْوِيثِ، وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ تَغْتَسِلُواْ ﴾ دَلِيلٌ لِمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْأَئِمَّةُ الثَّلَاثَةُ: أَبُو حَنِيفَةَ وَمَالِكُ وَالشَّافِعِيُّ: أَنَّهُ يَحْرُمُ عَلَى الْجُنْبِ الْمُكْثُ فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى يَغْتَسِلَ أَوْ يَتَيَمَّمَ إِنْ عَدِمَ الْمَاءَ، أَوْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى اسْتِعْمَالِهِ بِطَرِيقِهِ (١).

﴿ حَدِيثُ: «سُدُّوا هَذِهِ الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ»:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ﷺ قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَاللَهُ عَلَيْهُ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ الشَّارِعَةِ (٢) فِي الْمَسْجِدِ، وَتَرْكِ بَالِ عَلِيِّ اللهِ صَلَاللَهُ عَلِي الْمَسْجِدِ، وَتَرْكِ بَابِ عَلِيٍّ ﷺ (٣).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ _ عَلَى نَكَارَةٍ فِيهِ _ عَنْ زَيْدِ بُنِ أَرْقَمَ ﴿ اللهِ صَلَّاتُهُ عَلَيْهِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّاتُهُ عَلَيْهِ مِنْ أَبُوابُ مُنْ أَرْقَمَ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ لِنَفْرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ مِنَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَاللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ الْأَبُوابِ إِلّا بَابَ عَلِيً » فَتَكَلَّمَ فِي ذَلِكَ النَّاسُ ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَمَا يَهُ مَكَ اللهُ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ عَلَيْهِ ، فَكَمَدَ اللهُ عَلَيْهِ ، فَكَمْ قَالَ: ﴿ أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي أَمَرْتُ بِسَدِّ هَذِهِ الْأَبُوابِ إِلَّا بَابَ عَلَيْهِ ، وَقَالَ فِيهِ قَائِلُكُمْ ، وَإِنِّي وَاللهِ مَا سَدَدْتُ شَيْتًا وَلَا فَتَحْتُهُ ، وَلَكِنِّي أُمِرْتُ عِلَيْهِ ، وَقَالَ فِيهِ قَائِلُكُمْ ، وَإِنِّي وَاللهِ مَا سَدَدْتُ شَيْتًا وَلَا فَتَحْتُهُ ، وَلَكِنِي أُمِرْتُ عِلَيْهِ ، وَقَالَ فِيهِ قَائِلُكُمْ ، وَإِنِّي وَاللهِ مَا سَدَدْتُ شَيْتًا وَلَا فَتَحْتُهُ ، وَلَكِنِي أُمِرْتُ عَلَيْهِ ، وَقَالَ فِيهِ قَائِلُكُمْ ، وَإِنِّي وَاللهِ مَا سَدَدْتُ شَيْتًا وَلَا فَتَحْتُهُ ، وَلَكِنِي أُمِرْتُ عَلَيْهِ مَا عَلَيْهُ مَا لَهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ مَا سَدَدْتُ شَيْتًا وَلَا فَتَحْتُهُ ، وَلَكِنِي أُمِرْتُ

انظر تفسیر ابن کثیر (۳۱۱/۲).

⁽٢) الشارعة: يعني المفتوحة، يُقال: شرعتُ الباب إلى الطريق: أي أنفذته إليه، انظر النهاية (٢) (٤١٣/٢).

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٥١١).

* * *

بِشَيْءٍ فَاتَّبَعْتُهُ»(١).

وَرَوَى الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّقَتُهُ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّقَتُهُ عَيْدِهِ أَمَرَ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ (٢).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَهَذَا لَا يُنَافِي مَا ثَبَتَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ مِنْ أَمْرِهِ صَالِسَهُ عَيْهِ فِي مَرَضِ الْمَوْتِ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ الشَّارِعَةِ إِلَى الْمَسْجِدِ إِلَّا بَابَ أَمْرِهِ صَالِسَهُ عَيْهِ فِي مَرَضِ الْمَوْتِ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ الشَّارِعَةِ إِلَى الْمَسْجِدِ إِلَّا بَابِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقَ هِنَهُ كَانَ فِي حَالِ حَيَاتِهِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقَ هِنَهُ إِلَى الْمُرُورِ مِنْ بَيْتِهَا إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا، فَجَعَلَ هَذَا رِفْقًا بِهَا، لِاحْتِيَاجِ فَاطِمَةَ هِنَهُ إِلَى الْمُرُورِ مِنْ بَيْتِهَا إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا، فَجَعَلَ هَذَا رِفْقًا بِهَا، وَأَمَّا بَعْدَ وَفَاتِهِ صَالِسَهُ عَنِيهِ إِلَى الْمُرُورِ مِنْ بَيْتِهَا إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا، فَجَعَلَ هَذَا رِفْقًا بِهَا، وَأَمَّا بَعْدَ وَفَاتِهِ صَالِسَهُ عَلَيْهِمْ، فَزَالَتْ هَذِهِ الْعِلَّةُ ، فَاحْتِيجَ إِلَى فَتْحِ بَابِ الصِّدِيقِ وَأَمَّا بَعْدَ وَفَاتِهِ صَالِسَهُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ لِيُصَلِّي بِالنَّاسِ إِذْ كَانَ الْخَلِيفَةَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ مَوْتِهِ مَالِسَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ لِيُصَلِّي بِالنَّاسِ إِذْ كَانَ الْخَلِيفَةَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ مَوْتِهِ عَلَيْهِمْ بَعْدَ وَالِكَ فَتَعِ إِلَى الْمَسْجِدِ لِيُصَلِّي بِالنَّاسِ إِذْ كَانَ الْخَلِيفَةَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ مَوْتِهِ مَالْسَعَيْدِيسَةَ ، وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى خَلَافَتِهِ فَيَالِيَاسُ إِذْ كَانَ الْخَلِيفَةَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ هَوْدِهِ إِلَى الْمَارَةُ إِلَى خَلَافَتِهِ هِالْمَارَةُ إِلَى خَلَافَتِهِ هَالِكُولِ عَلَيْهِ إِلْكَاسِ عَلَاقِهِ هَا إِلَى عَلَى فَالْمُولِي اللْعَلِيفَةَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ اللْعَلَيْفَةَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ اللْعَلِيفَةَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ اللْعَلَيْفَةَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ الْعَلَى الْمُعْمِلِ عَلَى الْمُسْجِدِ لِيُصَارِهُ إِلَى الْمُسْجِدِ لِيُصَارِعُ الْعَلَيْفَةَ عَلَيْهِمْ الْمُعْلِيقِهُ إِلْمَالَةُ إِلَى عَلَيْهِ إِلَى الْمَسْعِدِ الْمَنْ الْمُعْدِيقِ الْعِلَةُ الْمُعْتِي الْمَلْعِلَاقِهِ الْمَالِقُولُ الْمُسْعِلِ الْمُعْولِ الْمُعْلِيقِهِ إِلَى الْمُعْلِيقِهُ الْمُعْلِيقِهِ إِلَى الْمُعْلِيقِهُ الْمَعْلِيقِهُ الْمَعْدِيقِ الْمَالِقُولُ الْمِنْ الْمَعْدِي الْمُعْلِيقِ الْمَالِقُ الْمَالِيقِهُ الْمُعْلِيقِهُ الْ

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (۱۹۲۸۷) _ وأخرجه في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (۹۸۵).

 ⁽۲) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب مناقب علي بن أبي طالب ،
 رقم الحديث (٤٠٦٥).

⁽٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب فضائل أصحاب النبي صَلَّقَتَكَيْوَسَدُّ _ باب قول النبي صَلَّقَتَكَيْوَسَدُّ - باب قول النبي صَلَّقَتَكَيْوَسَدُّ : «سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر» _ رقم الحديث (٣٦٥٤) _ وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة هي _ باب من فضائل أبي بكر الصديق هي _ رقم الحديث (٢٣٨٢).

⁽٤) انظر البداية والنهاية (٣٦٧/٧).

وَقَالَ الْإِمَامُ الْقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ: وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَذِنَ لِأَحَدٍ أَنْ يَمُرَّ فِي الْمَسْجِدِ وَلَا يَجْلِسَ فِيهِ (١)، إِلَّا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَكُنْ أَذِنَ لِأَحَدٍ أَنْ يَمُرَّ فِي الْمَسْجِدِ وَلَا يَجْلِسَ فِيهِ (١)، إِلَّا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهُ، رَوَاهُ عَطِيَّةُ الْعُوفِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ الْعُوفِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ الْمَسْجِدِ إِلَّا أَنَا وَعَلِيًّ ﴾ (١).

قَالَ عُلَمَاؤُنَا: وَهَذَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ، ذَلِكَ لِأَنَّ بَيْتَ عَلِيٍّ عَلَيٍّ كَانَ فِي الْمَسْجِدِ، وَإِنْ كَانَ الْبَيْتَانِ لَمْ يَكُونَا الْمَسْجِدِ، وَإِنْ كَانَ الْبَيْتَانِ لَمْ يَكُونَا فِي الْمَسْجِدِ، وَأَبْوَابُهُمَا كَانَتْ فِي الْمَسْجِدِ، وَقَالَ: «مَا يَنْبَغِي لِمُسْلِمٍ» الْحَديثَ، فَعَالَ: «مَا يَنْبَغِي لِمُسْلِمٍ» الْحَديثَ،

⁽١) يعني: إذا كان جنبًا.

⁽٢) أخرجه بنحوه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب مناقب علي بن أبي طالب ﷺ _ رقم الحديث (٤٠٦٥) وإسناده ضعيف.

⁽٣) لم أقف عليه بهذا السياق، وقد روى الإمام البخاري في صحيحه _ رقم الحديث (٣٠٠٤) عن سعد بن عبيدة قال: جاء رجل إلى ابن عمر ، فسأله عن عثمان ، فذكر عن محاسن عمله، قال: لعل ذلك يسوؤك؟ قال: نعم، قال: فأرغم الله أنفك، ثم سأل عن علي هذه ، فذكر محاسن عمله، قال: هو ذاك، بيته أوسط بيوت النبي صَلَّ اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَمُ .

فَلَمْ يَكُونَا يُجْنِبَانِ فِي الْمَسْجِدِ، وَإِنَّمَا كَانَ يُجْنِبَانِ فِي بُيُوتِهِمَا، وَبُيُوتُهُمَا مِنَ الْمَسْجِدِ، إِذْ كَانَ أَبْوَابُهُمَا فِيهِ، فَكَانَا يَسْتَطْرِقَانِهِ فِي حَالِ الْجَنَابَةِ إِذَا خَرَجَا مِنْ بُيُوتِهِمَا^(۱).

 ﴿ وَاسْتَوْعَبَ الْحَافِظُ فِي «القَوْلِ الْمُسَدَّدِ فِي الذَّبِّ عَنْ مُسْنَدِ الْإِمَام أَحْمَدَ» طُرُقَ هَذَا الْحَدِيثِ، وَخَتَمَ كَلَامَهُ بِقَوْلِهِ: فَهَذِهِ الطُّرُقُ الْمُتَضَافِرَةُ مِنْ رِوَايَاتِ الثِّقَاتِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْحَدِيثَ صَحِيحٌ دَلَالَةً قَوِيَّةً، وَهَذِهِ غَايَةُ نَظَرِ الْمُحَدِّثِ، وَأَمَّا كَوْنُ الْمَتْنِ مُعَارِضًا لِلْمَتْنِ الثَّابِتِ فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، فَلَيْسَ كَذَلِكَ وَلَا مُعَارَضَةَ بَيْنَهُمَا، بَلْ حَدِيثُ سَدِّ الْأَبْوَابِ غَيْرُ حَدِيثِ سَدِّ الْخَوْخِ ، لِأَنَّ بَيْتَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، كَانَ دَاخِلَ الْمَسْجِدِ مُجَاوِرًا لِبُيُوتِ النَّبِيِّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَمَّا سَدُّ الْخَوْخ ، فَالْمُرَادُ بِهِ: طَاقَاتٍ كَانَتْ فِي الْمَسْجِدِ يَسْتَقْرِبُونَ الدُّخُولَ مِنْهَا ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّلَتُهُ عَيْدِهِ مِرَض مَوْتِهِ بِسَدِّهَا إِلَّا خَوْخَةَ أَبِي بَكْرٍ ﴿ مُ مَ فِي ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى اسْتِخْلَافِ أَبِي بَكْرٍ ﴿ مُ مُ لِأَنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى الْمَسْجِدِ كَثِيرًا دُونَ غَيْرِهِ، وَظَهَرَ بِهَذَا الْجَمْعِ أَنْ لَا تَعَارُضَ، فَكَيْفَ يَدَّعِي الْوَضْعُ عَلَى الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ بِمُجَرَّدِ هَذَا التَّوَهُّم، وَلَوْ فُتِحَ هَذَا الْبَابُ لِرَدِّ الْأَحَادِيثِ لَادَّعَى فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ الْبُطْلَانَ،

⁽۱) انظر تفسير القرطبي (۲/۲).

وَلَكِنْ يَأْبَى اللهُ ذَلِكَ وَالْمُؤْمِنُونَ (١).

﴿ إِهْدَاءُ النَّبِيِّ صَالَتَهُ عَنِوسَتَهَ لِعَلِيٌّ ﴿ مُلَّةً (٢) سِيرَاءَ (٣):

رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ قَالَ: كَسَانِي النَّبِيُّ صَلَّلَتُهُ عَلَيْ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ النَّبِيُّ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهُ الْغُضَبَ فِي وَجْهِهِ النَّبِيُّ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهُ الْغُضَبَ فِي وَجْهِهِ النَّبِيُ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهُ الْغُضَبَ فِي وَجْهِهِ النَّبِيُ عَلَيْهُ الْعُضَبَ فِي وَجْهِهِ النَّبِيُ عَلَيْهُ الْعُضَبَ فِي وَجْهِهِ النَّبِيُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ الْعُلَيْ الْعُلَيْ فِي اللَّهِ الْعُلَيْ الْعُلَيْ الْعُلَيْ اللَّهِ اللَّهُ الْعُلَيْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الل

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ قَالَ عَلِيٌّ ﴿ اللهِ عَلَيْ اللهُ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلْمَ اللهِ عَلَيْمَ اللهِ عَلَيْمَ اللهِ عَلَيْمَ اللهِ عَلَيْمَ اللهِ عَلَيْمَ اللهِ عَلَيْمَ اللهِ عَلْمَ اللهِ عَلَيْمَ اللهِ عَلَيْمَ اللهِ عَلَيْمَ اللهِ عَلَيْمَ اللهِ عَلَيْمَ اللهِ عَلَيْمُ اللهِ عَلَيْمُ اللهِ عَلَيْمُ اللهِ عَلَيْمَ اللهِ عَلَيْمَ اللهُ عَلَيْمَ اللهِ عَلَيْمَ اللهِ عَلَيْمَ اللهِ عَلَيْمَ اللهِ عَلْمَ اللهِ عَلَيْمَ اللهِ عَلَيْمَ اللهِ عَلْمَ اللهِ اللهِ عَلَيْمُ اللهِ عَلَيْمِ اللهِ ا

⁽١) انظر القول المسدد (ص ٥٦ م ٥٠).

⁽٢) الحُلَّة: بضم الحاء وتشديد اللام، واحدة الحُلل، وهي برود اليمن، ولا تُسمى حُلَّة إلا أن تكون ثوبين من جنس واحد. انظر النهاية (٤١٥/١).

⁽٣) السِّيراء: بكسر السين وفتح الياء نوع من البرود يُخالطه حرير. انظر النهاية (٣٨٩/٢).

⁽٤) قال الحافظ في الفتح (٤١/١١): أي قطعتها، ففرقتها.

⁽٥) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب اللباس _ باب الحرير للنساء _ رقم الحديث (٥٠٤٠) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب اللباس والزينة _ باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء . . . _ رقم الحديث (٢٠٧١) (١٩).

 ⁽٦) قال الحافظ في الفتح (٤٧٩/١١): الخُمُر بضم الخاء والميم جمع خمار بكسر الخاء، وهو
 ما تُغطى به المرأة رأسها.

 ⁽٧) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب اللباس والزينة _ باب تحريم استعمال إناء الذهب=

وَوَقَعَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ، وَسُنَنِ ابْنِ مَاجَه تَفْصِيلٌ أَكْثَرُ فِي شَأْنِ هَذِهِ الْحُلَّةِ، وَمَنْ أَهْدَاهَا لِلنَّبِيِّ صَالِلَهُ عَلَيْ مَا الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَلِيِّ الْحُلَّةِ، وَمَنْ أَهْدَاهَا لِلنَّبِيِّ صَالِلَهُ عَلَيْ صَالِيًا عَلَيْ مَا لَنَبِي طَالِبٍ هَا اللَّهِ عَلَيْ قَالَ: أَنَّ أُكَيْدِرَ دُومَةَ (١) أَهْدَى (٢) إِلَى النَّبِيِّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَالَة ثَوْبَ بُنِ أَبِي طَالِبٍ هَا قَالَ: أَنَّ أُكَيْدِرَ دُومَةَ (١) أَهْدَى (٢) إِلَى النَّبِيِّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَالَة ثَوْبَ

الزَّبْد: بفتح الزاي وسكون الباء: الرفد والعطاء. انظر النهاية (٢٦٦/٢).

قال الإمام الترمذي في جامعه (٤٠٤/٣): معنى قوله صَلَّاتَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَنْ وَبُدِ الْمِمْ الترمذي في جامعه (٤٠٤/٣): معنى قوله صَلَّاتُهُ عَلَيْهُ عَلَى يقبل منهم، ثم هداياهم، وذُكر في هذا الحديث الكراهية، واحتُمل أن يكون هذا بعد ما كان يقبل منهم، ثم نهي عن هداياهم.

⁼ والفضة على الرجال والنساء... _ رقم الحديث (٢٠٧١) (١٧).

⁽۱) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (٤٣/١٤): أُكيدر بضم الهمزة وفتح الكاف. وقال الإمام ابن الأثير في أسد الغابة (١٣٤/١): أُكيدر بن عبد الملك صاحب دُومة الجندل، أهدى للنبي صَلَّتُمْعَيْوَسَتَمَ وصالحه، ولم يُسلم، وهذا لا اختلاف بين أهل السير، ومَن قال: إنه أسلم، فقد أخطأ خطأ ظاهرًا، وكان أُكيدر نصرانيًّا، ولما صالحه النبي صَلَّتَهُ عَاد إلى حصنه وبقي فيه، ثم إن خالدًا على أسره لما حَصَر دومة الجندل أيام أبي بكر الصديق اللي مقتله مشركًا نصرانيًّا، وعلى هذا القول فلا ينبغي أن يُذكر في الصحابة، وإلا فيُذكر كل مَن أسلم في حياة النبي صَلَّتَهُ عَم ارتد.

^{*} قلت: واستظهر الحافظ في الإصابة (٣٨١/١) أنه لم يُسلم.

⁽٢) قلت: يُعارض هذا _ وهو قبول الهدية من مشرك _ ما رواه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٦٦٧) بسند حسن عن عياض الحديث (١٦٦٧) بسند حسن عن عياض بن حمار المجاشعي هي وكان بينه وبين النبي صَلَّسَتُمَا معرفة قبل أن يُبعث، فلما بُعث النبي صَلَّسَمَا وَيَن النبي صَلَّسَمَا وَيَن الله صَلَّسَمَا وَيَن الله صَلَّسَمَا وَيَن الله عَلَّسَمَا وَيَن الله عَلَيْ وَيْ الله عَلَيْ وَي الله عَلْ وَي الله عَلَيْ وَي الله عَلَيْ وَي الله والله والله والله عَلَيْ وَي الله والله والله

 ^{*} وفي رواية الإمام الترمذي، قال رسول الله صَلَّالتَهُ عَلَيْدَوسَتَدَّ: «إني نُهيت عن زَبْد المشركين».
 وقال الإمام الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

حَرِيرٍ ، فَأَعْطَاهُ عَلِيًّا ، فَقَالَ: «شُقَّهُ خُمُرًا بَيْنَ الْفَوَاطِمِ»(١).

وَرَوَى ابْنُ مَاجَه فِي سُنَنِهِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ قَالَ: أُهْدِيَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْ مُكُفُوفَةٌ بِحَرِيرٍ (٢) ، إِمَّا سَدَاهَا ، وَإِمَّا لُحْمَتُهَا ، فَأَرْسَلَ لِرَسُولِ اللهِ مَا أَصْنَعُ بِهَا ؟ أَلْبَسُهَا ؟ بِهَا إِلَيَّ ، فَأَتَيْتُهُ ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ، مَا أَصْنَعُ بِهَا ؟ أَلْبَسُهَا ؟

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ لَا ، وَلَكِنْ اجْعَلْهَا خُمُرًا بَيْنَ الْفَوَاطِم (٣٠٠).

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْأَثِيرِ: أَرَادَ بِهِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ صَالَتَنْعَلَيْوَسَاتَهَ زَوْجَتَهُ،

^{*} وقال الإمام ابن القيم في أعلام الموقعين (٦/١٤): ولا يُنافي هذا قبوله صَالِتَهُ عَدِيةً هدية أُكيدر وغيره من أهل الكتاب، لأنهم أهل كتاب فقبل هديتهم، ولم يقبل هدية المشركين. * وقال الحافظ في الفتح (٥٥/٥): وجمع بينها الطبري بأن الامتناع فيما أُهدي له صَالَتَهُ عَيْدَوَتَهُ خاصة، والقبول فيما أُهدي للمسلمين، وفيه نظر لأن من جملة أدلة الجواز ما وقعت الهدية فيه له خاصة، وجمع غيره بأن الامتناع في حق مَن يُريد بهديته التودد والموالاة، والقبول في حق مَن يُريد بهديته التودد والموالاة، والقبول في حق مَن يُرجى بذلك تأنيسه وتأليفه على الإسلام، وهذا أقوى من الأول، وقيل: يُحمل القبول على مَن كان من أهل الكتاب، والرد على مَن كان من أهل الأوثان، وقيل: يمتنع ذلك لغيره من الأمراء، وأن ذلك من خصائصه صَالِتَهُ ومنهم مَن ادعى المنع بأحاديث القبول، ومنهم مَن عكس، وهذه الأجوبة الثلاثة ضعيفة، فالنسخ لا يثبت بالاحتمال، ولا التخصيص.

⁽۱) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب اللباس والزينة _ باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء.... _ رقم الحديث (۲۰۷۱) (۱۸).

⁽٢) قال الإمام ابن الأثير في النهاية (١٦٦/٤): القميص المُكَفَّف بالحرير: هو الذي عُمِل على ذيله وأكمامه وجيبه كَفَاف من حرير، وكُفَّة كل شيء بالضم: طُرَّتُه وحاشيته.

⁽٣) أخرجه ابن ماجه في سننه _ كتاب اللباس _ باب لُبس الحرير والذهب للنساء _ رقم الحديث (٣) وهو حديث صحيح.

وَفَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ أُمَّهُ، وَفَاطِمَةَ بِنْتَ حَمْزَةَ عَمِّهِ (١).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللهِ عَالَهُ عَالَهُ عَلَا عَلِي بَهَا ، فَقَالَ اللهِ عَلَيْتُ عَلَيْ إِنِّي لَمْ أَكُسُكَهَا لِتَلْبَسَهَا ﴾ قَالَ: فَرَجَعْتُ بِهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْتُهُ إِنِّي لَمْ أَكُسُكَهَا لِتَلْبَسَهَا ﴾ قَالَ: فَرَجَعْتُ بِهَا رَسُولُ اللهِ عَلَيْتُهُمَا نَاحِيَتُهَا (٢) ، فَأَخَذَتْ بِهَا لِتَطْوِيهَا مَعِي ، فَشَقَقْتُهَا بِثِنتَيْنِ ، إِلَى فَاطِمَةَ ، فَأَعْطَيْتُهَا نَاحِيَتُهَا (٢) ، فَأَخَذَتْ بِهَا لِتَطْوِيهَا مَعِي ، فَشَقَقْتُهَا بِثِنتَيْنِ ، فَقَالَتْ ﴿ اللهِ عَلَيْتُهُا نَاحِيتُهَا أَبُنَ أَبِي طَالِبٍ ، مَاذَا صَنَعْتَ ؟ قَالَ ﴿ اللهِ نَالِيهُ نَهَانِي رَسُولُ اللهِ عَالِيهُ عَنْ لُبُسِهَا ، فَالْبَسِي وَاكْسِي نِسَاعَكِ (٤) .

﴿ عُمْقُ مَعْرِفَةِ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ بِأَحْوَالِ النَّبِيِّ صَالَتُنَاعَلِهِ صَالَّا النَّبِيّ

رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ وَ وَكَالْمُ الْمُطَّلِبِ قَالَ: اجْتَمَعَ رَبِيعَةُ عَنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ: اجْتَمَعَ رَبِيعَةُ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ: اجْتَمَعَ رَبِيعَةُ بْنُ الْحَارِثِ وَعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنْهَ ، فَقَالَا: وَاللهِ لَوْ بَعَثْنَا هَذَيْنِ الْغُلَامَيْنِ الْغُلَامَيْنِ الْغُلَامَيْنِ وَعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنَى اللهِ مَنْ الْمُعْلِ اللهِ مَنْ اللهِ مِنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مُنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مِنْ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَا مَا مَا مُنْ اللهِ مَنْ اللهِ مُنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ اللّهِ اللهِ اللّهُ اللّهِ اللهِ اللهِ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهِ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

⁽١) انظر النهاية (٢/٣٤)٠

⁽٢) قال الإمام السندي في شرح المسند (٢/ ٣٧٠): ناحيتها: يعني طرفها.

⁽٣) قال الإمام السندي في شرح المسند (٣/٠/١): تربت يداك: كلمة اشتُهرت على ألسنة العرب في محل اللوم على الشيء، ولا يُراد بها الدعاء على المخاطب، ولا تُعدُّ المواجهة بها من قلة الأدب عندهم.

⁽٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٧١٠).

الصَّدَقَاتِ، فَأَدَّيَا مَا يُؤَدِّي النَّاسُ، وَأَصَابَا مَا يُصِيبُ النَّاسُ مِنَ الْمَنْفَعَةِ، فَبَيْنَمَا هُمَا فِي ذَلِكَ، جَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَهَا ، فَقَالَ: مَاذَا تُرِيدَانِ؟ فَأَخْبَرَاهُ بِالذِي أَرَادَا، قَالَ: فَلَا تَفْعَلَا، فَوَاللهِ مَا هُو بِفَاعِلٍ، فَقَالَ(١): لِمَ تَضَعُ هَذَا؟ فَمَا هَذَا أَرُادَا، قَالَ: فَلَا تَفْعَلَا، فَوَاللهِ مَا هُو بِفَاعِلٍ، فَقَالَ(١): لِمَ تَضَعُ هَذَا؟ فَمَا هَذَا مِنْكَ إِلَّا نَفَاسَةً عَلَيْنَا، لَقَدْ صَحِبْتَ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللَا عَلِيَّ مَا مُو بَعْنَا، فَمَا مُضَاءَ فَمَا مَنْمَا اللهِ صَلَّاللَا عَلَيْكَ، وَنِلْتَ صِهْرَهُ (٢)، فَمَا فَنَا اللهِ عَلَيْكَ، فَلَا عَلِيًّ فَهَا عَلَى اللهِ عَلَيْكَا اللهِ عَلَيْكَ، وَنِلْتَ صِهْرَهُ (٢)، فَمَا فَنَا اللهِ عَلَيْكَ، فَلَا عَلِيًّ فَهَالَ عَلِيًّ فَيْهَا اللهِ عَلَيْكَ، أَنْ اللهِ حَسَنِ ، أَرْسِلُوهُمَا، ثُمَّ اضْطَجَعَ.

قَالَ: فَلَمَّا صَلَّى (٤) الظُّهْرَ، سَبَقْنَاهُ إِلَى الْحُجْرَةِ، فَقُمْنَا عِنْدَهَا حَتَّى مَرَّ بِنَا، فَأَخَذَ بِأَيْدِينَا، ثُمَّ قَالَ: «أَخْرِجَا مَا تُصَرِّرَانِ (٥)»، وَدَخَلَ فَدَخَلْنَا مَعَهُ، وَهُو بِنَا، فَأَخَذَ بِأَيْدِينَا، ثُمَّ قَالَ: «أَخْرِجَا مَا تُصَرِّرَانِ (٥)»، وَدَخَلَ فَدَخَلْنَا مَعَهُ، وَهُو حِينَئِذٍ فِي بَيْتِ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ﴿ اللهُ اللهُ

 ⁽١) القائل: هو ربيعة بن الحارث اكما بينته رواية الإمام مسلم ولفظه: فانتحاه ربيعة بن الحارث ،
 فقال: والله ما تضع ذا إلا نفاسة منك علينا.

قال الإمام النووي في شرح لصحيح مسلم (١٥٦/٧): فانتحاه: معناه عرض له وقصده.

⁽٢) يُقال: صاهرت القوم: إذا تزوجت فيهم. انظر لسان العرب (٢٨/٧).

 ⁽٣) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (١٥٦/٧): نَفِسنا: هو بكسر الفاء أي ما حسدناك ذلك.

⁽٤) أي الرسول صَاَّلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ·

⁽٥) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (١٥٦/٧): هكذا هو في معظم الأصول ببلادنا وهو الذي ذكره الهروي والمازري وغيرهما من أهل الضبط: تُصَرِّران بضم التاء وفتح الصاد وكسر الراء وبعدها راء أخرى، ومعناه: تجمعان في صدوركما من الكلام.

فَسَكَتَ^(۱) رَسُولُ اللهِ صَلَّقَاتَهُ وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ حَتَّى أَرَدْنَا أَنْ نُكَلِّمَهُ وَ فَأَشَارَتْ إِلَيْنَا زَيْنَبُ مِنْ وَرَاءِ حِجَابِهَا كَأَنَّهَا تَنْهَانَا عَنْ كَلَامِهِ ، وَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَنْهَانَا عَنْ كَلَامِهِ ، وَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَنْهَانَا عَنْ كَلَامِهِ ، وَأَقْبَلِ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَنْهُ اللهِ عَلَى المُحَمَّدِ وَلَا لِآلِ مُحَمَّدٍ ، وَشُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَنْهُمَا مِنَ الْعُشْرِ (٢) _ وَأَبَا إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ ، ادْعُو لِي مَحْمِيَةَ بْنَ جَزْءٍ _ وَكَانَ عَلَى العُشْرِ (٢) _ وَأَبَا مُعْمَا مِنَ الْخُمُسِ (٣). مُفْيَانَ بْنَ الْحَارِثِ » ، فَأَتَيَاهُ ، فَقَالَ لِمَحْمِيَةَ : «أَصْدِقْ عَنْهُمَا مِنَ الْخُمُسِ (٣).

قَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: وَفِي الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا (٤) مُحَرَّمَةٌ سَوَاءً كَانَتْ بِسَبَبِ الْعُمَلِ أَوْ بِسَبَبِ الْفُقْرِ وَالْمَسْكَنَةِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْأَسْبَابِ النَّمَانِيَةِ (٥) وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ عِنْدَ أَصْحَابِنَا ، وَجَوَّزَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا لِبَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ هُوَ الصَّحِيحُ عِنْدَ أَصْحَابِنَا ، وَجَوَّزَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا لِبَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ الْعَمَلَ عَلَيْهَا بِسَهْمِ الْعَامِلِ لِأَنَّهُ إِجَارَةٌ ، وَهَذَا ضَعِيفٌ أَوْ بَاطِلٌ ، وَهَذَا الْحَدِيثُ صَرِيحٌ فِي رَدِّهِ .

وَقُوْلُهُ صَلَالَةُعَلَيْهِ وَسَلَمُ الْعِي أَوْسَاخُ النَّاسِ»: تَنْبِيةٌ عَلَى الْعِلَّةِ فِي تَحْرِيمِهَا

⁽١) زاد الإمام مسلم: طويلًا.

⁽٢) العُشْر: ما كان من الأموال للتجارات دون الصدقات. انظر النهاية (٣١٦/٣).

⁽٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الزكاة _ باب ترك استعمال آل النبي صَلَّاتَلَاعَتَدُوسَلَّهُ على الصدقة _ رقم الحديث (١٠٧٧) (١٠٧٧) _ والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٧٥١٩).

 ⁽٤) أي الصدقة _ وهى الزكاة _.

⁽٥) هي التي ذكرها الله ﴿ فِي كتابه الكريم في سورة التوبة _ آية (٦٠): ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَآهِ وَٱلْمَسَاكِينِ وَٱلْمَاكِينِ وَٱلْمَالِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلْمَاكِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلُّ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ عَلِيمُ حَكِيمٌ ﴾.

عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ، وَأَنَّهَا لِكَرَامَتِهِمْ وَتَنْزِيهِهِمْ عَنِ الْأَوْسَاخِ • وَمَعْنَى أَوْسَاخُ النَّاسِ أَنَّهَا تَطْهِيرٌ لِأَمْوَالِهِمْ وَنُفُوسِهِمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَنُفُوسِهِمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةَ تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّهِم بِهَا ﴾ (١) ، فَهِيَ كَغُسَالَةِ الْأَوْسَاخِ (١).

﴿ مِنْ أَقْوَالِهِ ١ الْخَالِدَةِ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ وَاللَّفْظُ لِأَبِي دَاوُدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهُ قَالَ: لَوْ كَانَ الدِّينُ بِالرَّأْيِ لَكَانَ أَسْفَلُ الْخُفِّ أَوْلَى بِالْمَسْحِ مِنْ أَعْلَاهُ، وَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّلَتَهُ عَلَى ظَاهِرِ الْخُفِّ أَوْلَى بِالْمَسْحِ مِنْ أَعْلَاهُ، وَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَ صَلَّلَتَهُ عَلَى ظَاهِرِ الْخُفِّ أَوْلَى بِالْمَسْحِ مِنْ أَعْلَاهُ، وَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِي صَلَّلَتَهُ عَلَى ظَاهِرِ الْحُفِّ الْفَيْهِ (٣).

⁽١) سورة التوبة _ آية (١٠٣).

⁽٢) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (٧/٧٥ ـ ١٥٨).

 ⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٧٣٧) _ وأبو داود في سننه _ كتاب الطهارة _ باب كيف المسح _ رقم الحديث (١٦٢) _ وأورده الحافظ في التلخيص الحبير (١٣٢/١) _ وصحح إسناده _ وحسنه في بلوغ المرام (٤/١٦) _ وحسنه في الفتح (٢٢٢/١٥).

* * *-

مَسْحُ أَسْفَلِهِمَا إِلَّا فِي حَدِيثٍ مُنْقَطِعِ (١)، وَالْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ عَلَى خِلَافِهِ (٢).

﴿ رِوَايَتُهُ ﴿ لِحَدِيثٍ عَظِيمٍ:

رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا _ وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ _ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

﴿ وَكَا اللهِ صَالِلَهُ عَلَى الْغَرْقَدِ (٣) ، فَأَتَانَا رَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلَى الْغَرْقَدِ (٣) ، فَأَتَانَا رَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلَى الْغَرْقَدِ (٣) ، فَنَكَسَلُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْكُونَ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى

⁽۱) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب الطهارة _ باب في المسح على الخفين أعلاه وأسفله _ رقم الحديث (۹۷) _ وابن ماجه في سننه _ كتاب الطهارة _ باب في مسح أعلى الخف وأسفله _ رقم الحديث (٥٥٠): عن المغيرة بن شعبة الله أنه قال: إن رسول الله صَالَتُنتَهُ مسح أعلى الخف وأسفله.

قال الإمام الترمذي في جامعه (١٢٠/١): هذا حديث معلول، لم يسنده عن ثور بن يزيد غير الوليد بن مسلم، وسألتُ أبا زرعة ومحمدًا عن هذا الحديث، فقالا: ليس بصحيح.

⁽٢) انظر زاد المعاد (١/٢١٧).

⁽٣) قال الحافظ في الفتح (٣٥/١٣): الغرقد بفتح الغين المعجمة والقاف بينهما راء ساكنة . وقال الإمام النووي في تهذيب الأسماء واللغات (٦٦/٣): بقيع الغرقد مدفن أهل المدينة . وقال الإمام ابن الأثير في النهاية (١٤٥/١): بقيع الغرقد: موضع بظاهر المدينة فيه قبول أهلها ، كان به شجر الغرقد، فذهب وبقي اسمه .

⁽٤) قال الإمام السندي في شرح المسند (١١/٢): المخصرة بكسر الميم وسكون المعجمة ما يُتوكأ عليه، نحو العصا والسوط.

وفي رواية أخرى في صحيح البخاري _ رقم الحديث (٦٦٠٥) _ ومسلم في صحيحه _ رقم الحديث (٢٦٤٧) (٧): ومعه عود.

⁽٥) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (١٦٠/١٦): نَكَّس بتخفيف الكاف وتشديدها لغتان فصيحتان، أي خفض رأسه وطأطأ إلى الأرض على هيئة المهموم.

⁽٦) ينكت: أي يضرب الأرض بطرفه _ أي بطرف المخصرة _. انظر النهاية (٩٩/٥). =

قَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ (١) إِلَّا وَقَدْ كَتَبَ اللهُ مَكَانَهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَإِلَّا قَدْ كُتِبَتْ شَقِيَّةً أَوْ سَعِيدَةً» ، قَالَ رَجُلْ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَلَا نَمْكُثُ (٢) عَلَى كِتَابِنَا وَنَدَعُ الْعَمَلَ ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّقَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهِ صَلَّقَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَادَة فَيْيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ ، وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيْيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ» ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَأَتَّفَى ۞ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۞ فَسَنُيسِّرُهُ لِللسِّرَىٰ (الْ) ۞ وَأَمَّا مَنْ بَحِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۞ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۞ فَسَنُيسِرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ۞ ﴿ () .

وقال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (١٦٠/١٦): ينكت بفتح الياء وضم الكاف
 وآخره تاء، أي يخط بها خطًا يسيرًا مرة بعد مرة، وهذا فعل المفكر المهموم.

⁽١) قال الإمام البغوي في شرح السنة (١٣٢/١): قوله صَلَّتَتَنَعَيَّتِهِ وَسَلَّمَ: «ما من نفس منفوسة»، أي مولودة، يُقال: نُفِست المرأة ونَفَست: إذا ولدت.

 ⁽۲) في رواية أخرى في صحيح البخاري _ رقم الحديث (۱۳۲۲) _ ومسلم في صحيحه _ رقم
 الحديث (۲۲٤۷) (۷): نَتَّكِل.

قال الحافظ في الفتح (٣٣٦/١٣): أي نعتمد على ما قدر علينا.

⁽٣) زاد الإمام البخاري في صحيحه _ رقم الحديث (٤٩٤٩) _ ومسلم في صحيحه _ رقم الحديث (٢٦٤٧) (٧) في رواية أخرى: «لما خُلِق له». قال الإمام البغوي في شرح السنة (١٣٣/١) قوله صَلَقَتَعَلَيْوَمَلَمَ: «ميسر»: أي مهيأ ومصروف إليه.

 ⁽٤) قال الإمام القرطبي في تفسيره (٢٢/٢٣): أي نرشده لأسباب الخير والصلاح، حتى يَسهل عليه فعلها.

 ⁽٥) سورة الليل _ الآيات (٥ _ ١٠).

﴿ فَوَائِدُ الْحَدِيثِ:

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَفِي الْحَدِيثِ:

١ _ جَوَازُ الْقُعُودِ عِنْدَ الْقُبُورِ وَالتَّحَدُّثِ عِنْدَهَا بِالْعِلْمِ وَالْمَوْعِظَةِ.

٢ ـ وَهَذَا الْحَدِيثُ أَصْلُ لِأَهْلِ السُّنَّةِ فِي أَنَّ السَّعَادَةَ وَالشَّقَاءَ بِتَقْدِيرِ اللهِ الْقَدِيمِ.

٣ ـ وَفِيهِ رَدُّ عَلَى الْجَبْرِيَّةِ ، لِأَنَّ التَّيْسِيرَ ضِدُّ الْجَبْرِ ، لِأَنَّ الْجَبْرَ لَا يَكُونُ
 إِلَّا عَنْ كُرْهٍ وَلَا يَأْتِي الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ بِطَرِيقِ التَّيْسِيرِ إِلَّا وَهُوَ غَيْرُ كَارِهٍ لَهُ.

٤ ـ وَاسْتُدِلَّ بِهِ عَلَى إِمْكَانِ مَعْرِفَةِ الشَّقِيِّ مِنَ السَّعِيدِ فِي الدُّنْيَا كَمَنْ اشْتَهَرَ لَهُ لِسَانُ صِدْقٍ، وَعَكْسُهُ لِأَنَّ الْعَمَلَ أَمَارَةٌ عَلَى الْجَزَاءِ عَلَى ظَاهِرِ هَذَا الْخَبَرِ، وَرُدَّ بِمَا تَقَدَّمَ (١) فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ (٢) هِ ، وَأَنَّ هَذَا الْعَمَلَ الظَّاهِرَ الْخَبَرِ، وَرُدَّ بِمَا تَقَدَّمَ (١) فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ (٢)

والحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الجنائز _ باب موعظة المحدث عند القبر _ رقم الحديث (١٣٦٢) _ وأخرجه في كتاب القدر _ باب: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللّهِ قَدَرًا مَقَدُولًا ﴾ _ رقم الحديث (٦٦٠٥) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب القدر _ باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه... _ رقم الحديث (٢٦٤٧) (٦).

⁽١) أي في صحيح البخاري.

⁽٢) حديث ابن مسعود ﷺ أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب بدء الخلق _ باب ذكر الملائكة ﷺ _ رقم الحديث (٣٢٠٨) _ وأخرجه في مواضع من صحيحه _ وأخرجه مسلم في صحيحه _ كتاب القدر _ باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه _ رقم الحديث (٢٦٤٣) (١).

قَدْ يَنْقَلِبُ لِعَكْسِهِ عَلَى وَفْقِ مَا قُدِّرَ، وَالْحَقُّ أَنَّ الْعَمَلَ عَلَامَةٌ وَأَمَارَةٌ، فَيُحْكَمُ بِظَاهِرِ الْأَمْرِ، وَأَمْرُ الْبَاطِنِ إِلَى اللهِ تَعَالَى(١).

حَدِيثُ الطَّيْرِ (٢) لَا يَصِحُّ:

رَوَى الَّإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «اللَّهُمَّ اثْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ أَنَّهُ قَالَ: «اللَّهُمَّ اثْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَانُّكُمُ مَا الطَّيْرَ»، فَجَاءَ عَلِيُّ ﷺ فَأَكَلَ مَعَهُ (٣).

قَالَ الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ السُّدِّيِّ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ (٤).

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ وَصَحَّحَهُ عَنْ أَنسِ بْنِ مَالِكٍ ﴿ اللّٰهُ قَالَ : كُنْتُ أَنْسُ بَنِ مَالِكٍ ﴿ اللّٰهِ صَالِلَتُهُ عَلَى اللّٰهُ عَلَيْهِ اللّٰهِ صَالِلَهُ عَلَيْ اللّٰهِ صَالِلَهُ عَلَيْ اللّٰهِ صَالِلَهُ عَلَيْ اللّٰهُ مَا اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْ اللّٰهُ مَا الللّٰهُ مَا اللّٰهُ مَا الللّٰهُ مَا الللّٰهُ مَا الللّٰهُ مَا الللّٰهُ مَا اللّٰهُ مَا الللّٰهُ مَا اللّٰهُ مَا اللّٰهُ مَا الللّٰهُ مَا الللّٰهُ مَا اللّٰهُ مَا الللّٰهُ مَا اللّٰهُ مَا اللّٰهُ مَا اللّٰهُ مَا اللّٰهُ مَا اللللّٰهُ مَا الللّٰهُ مَا الللللّٰهُ مَا اللللّٰهُ مَا الللّٰهُ مَا الللللّٰهُ مَا الللللّٰهُ مَا الللللّٰهُ مَا اللللّٰهُ مَا الللّٰهُ مَا الللللّٰهُ مَا اللللّٰهُ مَا الللللّٰهُ مَا الللللّٰهُ مَا الللللّٰهُ مَا الللللّٰمُ مَا الللللّٰهُ مَا الللللّٰمُ مَا الللللّٰمُ مَا الللللّٰمُ مَا الللللّٰمُ مَا الللللّٰمُ مَا الللّٰمُ مَا الللللّٰمُ مَا اللللّ

⁽١) انظر فتح الباري (١٣/٣٣٦).

 ⁽۲) قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٣٧٤/٧): وهذا الحديث قد صنف الناس فيه، وله طرق متعددة، وفي كل منها نظر.

⁽٣) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب مناقب على بن أبي طالب ﷺ _ رقم الحديث (٧٠٥٥).

⁽٤) انظر جامع الإمام الترمذي (٦/٩٣/).

فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَى حَاجَةٍ ، ثُمَّ جَاءَ ، فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَى حَاجَةٍ ، ثُمَّ جَاءَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَى حَاجَةٍ ، ثُمَّ جَاءَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَى حَاجَةٍ ، ثُمَّ جَاءَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَى عَلَى كَرَّاتٍ يَرُدُّنِي فَقَالَ عَلَى مَا تَعْمَلُكَ عَلَى مَا صَمَلُكَ عَلَى مَا صَمَلَكَ عَلَى مَا عَلَى عَالَى رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَى عَالَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى مَا صَمَلُكَ عَلَى مَا صَمَلَكَ عَلَى مَا صَمَلَكَ عَلَى مَا صَمَلَكَ عَلَى مَا صَمَلَكَ عَلَى مَا صَمَلُكَ عَلَى مَا صَمَلَكَ عَلَى مَا صَمَلَكَ عَلَى مَا صَمَلَكَ عَلَى مَا صَمَلْكَ عَلَى مَا صَمَلَكُ عَلَى مَا صَمَلُكُ عَلَى مَا صَمَلُكُ عَلَى مَا صَمَلُكُ عَلَى مَا عَمَلُكُ عَلَى مَا صَمَعْتُ دُعَاءَكَ ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ رَجُلًا مَنْ عَنْ مَا كُونَ وَجُلًا مَنْ وَسُولُ اللهِ صَلَاللهُ عَلَيْهِ مَا اللهِ مَا اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى مَا عَلَى عَلَى عَلَى مَا عَلَى عَلَى مَا عَلَى عَ

وَتَعَقَّبَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ تَصْحِيحَ الْحَاكِمِ بِقَوْلِهِ: فِيهِ ابْنُ عِيَاضٍ لَا أَعْرِفُهُ، وَلَقَدْ كُنْتُ زَمَانًا طَوِيلًا أَظُنُّ أَنَّ حَدِيثَ الطَّيْرِ لَمْ يَجْسُرِ الْحَاكِمُ أَنْ يُودِعَهُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ، فَلَمَّا عَلَّقْتُ هَذَا الْكِتَابَ رَأَيْتُ الْهَوْلَ مِنَ الْمَوْضُوعَاتِ التِي فِيهِ، فَإِذَا حَدِيثُ الطَّيْرِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهَا سَمَاءٌ (٢).

* قُلْتُ: تَرَاجَعَ الْحَاكِمُ عَنْ تَصْحِيحِهِ لِحَدِيثِ الطَّيْرِ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ السَّيِّدِ أَبِي الْحَسَنِ، فَسُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللهِ

⁽۱) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب إذا غضب النبي صَالَتُهُ عَدَا مَعْمَ لم يجترئ أحد يُكلمه غير علي ﷺ _ رقم الحديث (٤٧٠٦) _ وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يُخرجاه، وقد رواه عن أنس ﷺ جماعة من أصحابه زيادة على ثلاثين نفسًا، ثم صحت الرواية عن على وأبي سعيد الخدري وسفينة ﷺ.

قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٣٧٥/٧): قال شيخنا أبو عبد الله الذهبي: لا والله ما صح شيء من ذلك.

⁽٢) انظر التلخيص (٣/ ١٤٤٦) للإمام الذهبي.

* 🖈 *

الْحَاكِمُ عَنْ حَدِيثِ الطَّيْرِ، فَقَالَ: لَا يَصِحُّ، وَلَوْ صَحَّ لَمَا كَانَ أَحَدُّ أَفْضَلَ مِنْ عَلِيً عَلَيْ مَا كَانَ أَحَدُ أَفْضَلَ مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْ مَا لَنَبِيِّ صَلَّقَتُهُ وَسَلَّمُ (١).

قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ مُعَلِّقًا: فَهَذِهِ حِكَايَةٌ قَوِيَّةٌ، فَمَا بَالُهُ أَخْرَجَ حَدِيثَ الطَّيْرِ فِي الْمُسْتَدْرَكِ؟ فَكَأَنَّهُ اخْتَلَفَ اجْتِهَادُهُ(٢).

وَقَالَ فِي تَذْكِرَةِ الْحُفَّاظِ: ثُمَّ تَغَيَّرَ رَأْيُ الْحَاكِمِ وَأَخْرَجَ حَدِيثَ الطَّيْرِ فِي مُسْتَدْرَكِهِ، وَلَا رَيْبَ أَنَّ فِي الْمُسْتَدْرَكِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ لَيْسَتْ عَلَى شَرْطِ الصَّحَّةِ، بَلْ فِيهِ أَحَادِيثُ مَوْضُوعَةٌ شَانَ الْمُسْتَدْرَكَ بِإِخْرَاجِهَا فِيهِ(٣).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: جَمَعَ النَّاسُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مُصَنَّفَاتٍ مُفْرَدَةً، مِنْهُمْ: أَبُو بَكْرِ بْنُ مَرْدَوِيه، وَالْحَافِظُ أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ فِيمَا رَوَاهُ شَيْخُنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الذَّهَبِيُّ، وَرَأَيْتُ فِيهِ مُجَلَّدًا فِي جَمْعِ طُرُقِهِ وَأَلْفَاظِهِ فِيمَا رَوَاهُ شَيْخُنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الذَّهَبِيُّ، وَرَأَيْتُ فِيهِ مُجَلَّدًا فِي جَمْعِ طُرُقِهِ وَأَلْفَاظِهِ لِيمَا رَوَاهُ شَيْخُنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الذَّهَبِيُّ ، وَرَأَيْتُ فِيهِ مُجَلَّدًا فِي جَمْعِ طُرُقِهِ وَأَلْفَاظِهِ لِلْأَبِي جَعْفَرِ بْنِ جَرِيرٍ الطَّبَرِيِّ الْمُفَسِّرِ صَاحِبِ التَّارِيخِ، ثُمَّ وَقَفْتُ عَلَى مُجَلَّدٍ كَبِيرٍ فِي رَدِّهِ وَتَضْعِيفِهِ سَندًا وَمَتْنَا لِلْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ الْبَاقِلَّانِيِّ الْمُتَكَلِّمِ، وَبِالْجُمْلَةِ كَبِيرٍ فِي رَدِّهِ وَتَضْعِيفِهِ سَندًا وَمَتْنَا لِلْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ الْبَاقِلَانِيِّ الْمُتَكَلِّمِ، وَبِالْجُمْلَةِ فَي الْقُلْبِ مِنْ صِحَّةِ هَذَا الْحَدِيثِ نَظَرٌ، وَإِنْ كَثُرَتْ طُرُقُهُ، وَاللهُ أَعْلَمُ (1).

⁽١) انظر سير أعلام النبلاء (١٦٨/١٧).

⁽۲) انظر سير أعلام النبلاء (١٦٩/١٧).

⁽٣) انظر تذكرة الحفاظ (١٠٤٢/٣).

⁽٤) انظر البداية والنهاية (٧٨/٧).

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: أَخْرَجَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَاكِمُ كِتَابًا جَمَعَ فِيهِ مَا يَلْزَمُ الْبُخَارِيَّ إِخْرَاجَهُ، فَذَكَرَ حَدِيثَ الطَّيْرِ، فَلَمْ يَلْتَفِتِ الْحُفَّاظُ إِلَى مَا قَالَهُ (١٠).

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: حَدِيثُ الطَّائِرِ مِنَ الْمَكْذُوبَاتِ الْمَوْضُوعَاتِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ بِحَقَائِقِ النَّقْلِ(٢).

﴿ فَضِيلَةً لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ﴾ شَهِدَهَا عَلِيٌّ اللهُ:

رَوَى الْإِمَامُ التِّرْمِلِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّقَاتَهَ عَلَى اللهِ صَلَّقَاتَهَ عَلَى اللهِ صَلَّقَاتَهَ عَلَى اللهِ صَلَّقَاتَهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ ال

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ مَاجَه قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَقَتَهُ عَلَىٰ اللهِ صَلَقَتُهُ اللهِ صَلَقَتُهُ اللهِ عَلِيُّ مَا دَامَا حَيَّيْنِ» (١٠).

⁽١) انظر صيد الخاطر (ص ٤١٤).

⁽۲) انظر منهاج السنة (۳۷۱/۷).

⁽٣) الكهل من الرجال: مَن زاد على الثلاثين سنة إلى الأربعين. انظر النهاية (١٨٤/٤).

⁽٤) أخرجه الترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب مناقب أبي بكر الصديق الله ـ رقم الحديث (٣٩٩٥) _ وابن ماجه في سننه _ كتاب السنة _ باب فضائل أبي بكر الصديق الله ـ رقم الحديث (٩٥) _ وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة _ رقم الحديث (٩٥) _ وصححه _ وصححه الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه لجامع الترمذي وسنن ابن ماجه.

﴿ مِنْ أَقْوَالِهِ ١ الْخَالِدَةِ:

رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَن عَلِيٍّ بِّنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ قَالَ: حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ (١) ، أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللهُ وَرَسُولُهُ ؟ (٢)

قَالَ الْإِمَامُ الْقُرْطُبِيُّ: وَهَذَا مَحْمُولٌ عَلَى بَعْضِ الْكَلَامِ، كَعِلَّمِ الْكَلَامِ أَوْ مَا لَا يَسْتَوِي فِي فَهْمِهِ جَمِيعُ الْعَوَامِّ، فَحُكْمُ الْعَالِمِ أَنْ يُحَدِّثَ بِمَا يُفْهَمُ عَنْهُ، وَيُنْزِلُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَنْزِلَتَهُ، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ (٣).

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَمِثْلُهُ قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ ﴿ مَا أَنْتَ مُحَدِّثًا قَوْمًا حَدِيثًا لا تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ إِلَّا كَانَ لِبَعْضِهِمْ فِتْنَةٌ (٤).

وَمِمَّنْ كَرِهَ التَّحْدِيثَ بِبَعْضٍ دُونَ بَعْضٍ أَحْمَدُ فِي الْأَحَادِيثِ التِي ظَاهِرُهَا الْخُرُوجُ عَلَى السُّلْطَانِ ، وَمَالِكُ فِي أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ ، وَأَبُو يُوسُفَ فِي الْغَرَائِبِ ، وَأَبُو يُوسُفَ فِي الْغَرَائِبِ ، وَمِنْ قَبْلِهِمْ أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ كَمَا تَقَدَّمَ عَنْهُ (٥)

⁽١) قال الحافظ في الفتح (٣٠٤/١): قوله ﷺ: بما يعرفون: أي يفهمون، فيه دليل على أن المتشابه لا ينبغي أن يُذكر عند العامة.

 ⁽٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ معلقًا _ كتاب العلم _ باب مَن خص بالعلم قومًا دون
 قوم كراهية أن لا يفهموا _.

⁽٣) انظر تفسير القرطبي (٤٨٠/٢).

⁽٤) أخرج أثر ابن مسعود ﷺ: الإمام مسلم في صحيحه في المقدمة _ باب النهي عن الحديث بكل ما سمع _ رقم الحديث (٥).

⁽٥) في صحيح البخاري.

فِي الْجُرَابَيْنِ (١) ، وَأَنَّ الْمُرَادَ مَا يَقَعُ مِنَ الْفِتَنِ ، وَنَحْوِهِ عَنْ حُذَيْفَةَ ﴿ اللهُ وَعَنِ الْخَرَابَيْنِ (١) وَأَنَّهُ اتَّخَذَهَا الْحَسَنِ أَنَّهُ أَنْكَرَ تَحْدِيثَ أَنَسٍ ﴿ اللهَ اللهَ اللهِ اللهُ مَرَادِ ، وَضَابِطُ وَلِكَ أَنْ يَكُونَ ظَاهِرُ الْحَدِيثِ يُقَوِّي الْبِدْعَةَ ، وَظَاهِرُهُ فِي الْأَصْلِ غَيْرُ مُرَادٍ ، وَاللهُ أَعْلَمُ (٣) . فَاللهُ أَعْلَمُ وَاللهُ أَعْلَمُ وَاللهُ أَعْلَمُ اللهِ مُسَاكُ عَنْهُ عِنْدَ مَنْ يُخْشَى عَلَيْهِ الْأَخْذُ بِظَاهِرِهِ مَطْلُوبٌ ، وَاللهُ أَعْلَمُ (٣) .

⁽١) ولفظه: قال أبو هريرة ﷺ: حفظتُ من رسول الله صَّلَتَهُ عَلَيْهَ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ فَي الباعوم. الناس وأما الآخر فلو بثثته لقُطِعَ مني البلعوم.

أخرجه البزار في مسنده _ بهذا اللفظ _ رقم الحديث (٨٥١٧).

والجِراب: هو الوعاء. انظر لسَّان العرب (٢٢٨/٢).

وفي لفظ الإمام البخاري في صحيحه _ رقم الحديث (١٢٠) قال ﷺ: حفظتُ عن رسول الله صَلَّلَتُمَنِيوَسَلَرُ وعاءين " فأما أحدهما فبثثته ، وأما الآخر فلو بثثته قُطِعَ هذا البلعوم.

^{*} قال الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء (٥٩٧/٢): هذا دال على جواز كتمان بعض الأحاديث التي تُحرك فتنة في الأصول، أو الفروع، أو المدح والذم، أما حديث يتعلق بحلً أو حرام، فلا يحل كتمانه بوجه، فإنه من البينات والهُدى.

^{*} وقال الحافظ في الفتح (٢٩٢/١): حمل العلماء الوعاء الذي لم يبثه الله على الأحاديث التي فيها تبيين أسامي أمراء السوء وأحوالهم وزمنهم، وقد كان أبو هريرة الله يُكني عن بعضه ولا يصرح به خوفًا على نفسه منهم، كقوله: أعوذ بالله من رأس الستين وإمارة الصبيان يشير إلى خلافة يزيد بن معاوية، لأنها كانت سنة ستين من الهجرة، واستجاب الله دعاء أبي هريرة الله فمات قبلها بسنة.

⁽٢) قصة العُرنيين أخرجها الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الزكاة _ باب استعمال إبل الصدقة لأبناء السبيل _ رقم الحديث (١٥٠١) _ وأخرجها في مواضع من صحيحه _ وأخرجها الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب القسامة والمحاربين _ باب حكم المحاربين والمرتدين _ رقم الحديث (١٦٧١).

⁽٣) انظر فتح الباري (٣٠٤/١).

﴿ قَوْلُهُ اللَّهِ فَضْلِ خَوَاتِيمِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ عِنْدَ النَّوْمِ:

رَوَى الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ هِنَهُ أَنَّهُ قَالَ: مَا كُنْتُ أَرَى أَحَدًا يَعْقِلُ يَنَامُ قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ الْآيَاتِ الثَّلَاثِ الثَّلَاثِ الْأَوَاخِرَ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ (١).

* قُلْتُ: وَذَلِكَ لِلْفَضْلِ الْعَظِيمِ الْمُتَرَتِّبِ عَلَى قِرَاءَتِهَا قَبْلَ النَّوْمِ، فَقَدْ رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتَنَا وَسُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ (٢٠).

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: قوله صَلَّلَتُ عَلَيْهِ الْفَتْحِ: قوله صَلَّلَتُ عَلَيْهِ الْفُرْآنِ مُطْلَقًا سَوَاءٌ كَانَ دَاخِلَ الصَّلَاةِ اللَّيْلِ بِالْقُرْآنِ، وَقِيلَ: أَجْزَأَتَا عَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ مُطْلَقًا سَوَاءٌ كَانَ دَاخِلَ الصَّلَاةِ أَمْ خَارِجَهَا، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ أَجْزَأَتَاهُ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالإعْتِقَادِ لِمَا اشْتَمَلَتَا عَلَيْهِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْأَعْمَالِ إِجْمَالاً، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ كَفَتَاهُ كُلَّ سُوءٍ، وَقِيلَ: كَفَتَاهُ شَرَّ اللَّإِيمَانِ وَالْأَعْمَالِ إِجْمَالاً، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ كَفَتَاهُ كُلَّ سُوءٍ، وَقِيلَ: كَفَتَاهُ شَرَّ اللَّيْطَانِ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ كَفَتَاهُ مَا حَصَلَ لَهُ الشَّيْطَانِ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ كَفَتَاهُ مَا حَصَلَ لَهُ

⁽۱) أورده الإمام النووي في الأذكار (ص١٧٩) _ وقال: إسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم _ وأورده الإمام النووي في التبيان في آداب حملة القرآن (ص١٤٤) _ وقال: إسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم.

⁽۲) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب فضائل القرآن _ باب فضل سورة البقرة _ رقم الحديث (۲) (۲۰۰۹) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب صلاة المسافرين وقصرها _ باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة _ رقم الحديث (۸۰۷) (۸۰۸).

**

بِسَبَبِهِمَا مِنَ الثَّوَابِ عَنْ طَلَبِ شَيْءٍ آخَرَ (١).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالتَّرْمِذِيُّ فَي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنِ النَّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ ﷺ قَالَ: ﴿إِنَّ اللهَ كَتَبَ كِتَابًا النَّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ ﷺ قَالَ: ﴿إِنَّ اللهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِأَلْفَيْ عَامٍ، فَأَنْزَلَ مِنْهُ آيَتَيْنِ، فَخَتَمَ بِهِمَا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَلَا يُقْرَآنِ فِي دَارٍ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَيَقْرَبَهَا الشَّيْطَانُ ﴾ (٢).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالنَّسَائِيُّ فِي السُّنَنِ الْكُبْرَى _ وَاللَّفْظُ لِلنَّسَائِيِّ _ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُعَيْهِ وَسَائِدً الْفُضِّلْنَا عَلَى اللهِ صَلَّلَتُعَيْهِ وَسَائِدَ الْفُضِّلُنَا عَلَى النَّاسِ بِثَلَاثٍ (٣): جُعِلَتِ الْأَرْضُ كُلُّهَا لَنَا مَسْجِدًا، وَجُعِلَتْ تُرْبَتُهَا لَنَا طَهُورًا، وَجُعِلَتْ صُفُوفُنَا كَصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ، وَأُتِيتُ هَوُلَاءِ الْآيَاتِ آخِرَ سُورَةِ طَهُورًا، وَجُعِلَتْ صُفُوفُنَا كَصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ، وَأُتِيتُ هَوُلَاءِ الْآيَاتِ آخِرَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ، لَمْ يُعْطَ مِنْهُ أَحَدٌ قَبْلِي، وَلَا يُعْطَى مِنْهُ أَحَدٌ الْبَقَرَةِ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ، لَمْ يُعْطَ مِنْهُ أَحَدٌ قَبْلِي، وَلَا يُعْطَى مِنْهُ أَحَدٌ بَعْدِي الْأَنْ

⁽۱) انظر فتح الباري (۱۰/۱۸).

 ⁽۲) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٨٤١٤) _ والترمذي في جامعه _ كتاب
 فضائل القرآن _ باب ما جاء في آخر سورة البقرة _ رقم الحديث (٣١٠٠).

 ⁽٣) في رواية الإمام أحمد في مسنده: قال رسول الله صَلَاتَتَنَا وَيَعَالَمُ: «فُضَّلت هذه الأمة على سائر
 الأمم بثلاث».

⁽٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٣٢٥١) _ والنسائي في السنن الكبرى _ كتاب فضائل القرآن _ باب الآيتان من آخر سورة البقرة _ رقم الحديث (٢٩٦٨) _ وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب المساجد ومواضع الصلاة _ رقم الحديث (٢٢٥) _ دون ذكر فضل خواتيم سورة البقرة .

\$ 🔆 🎄

﴿ لَمْ يَعْمَلْ بِهَذِهِ الْآيَةِ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ

وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ إِذَا نَجَيْتُهُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَى جَحَوَىكُو صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُوْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَرْ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيهُ ﴾ (١).

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ جَرِيرِ الطَّبَرِيُّ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَا أَيُّهَا الذِينَ صَدَّقُوا اللهَ وَرَسُولَهُ، إِذَا نَاجَيْتُمْ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ فَقَدِّمُوا أَمَامَ نَجُواكُمْ صَدَقَةً تَتَصَدَّقُونَ بِهَا عَلَى أَهْلِ الْمَسْكَنَةِ وَالْحَاجَةِ، ﴿ وَلَكَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ ، يَخُواكُمْ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَيْدُ لَكُمْ عِنْدَ اللهِ يَقُولُ: وَتَقْدِيمُكُمُ الصَّدَقَةَ أَمَامَ نَجُواكُمْ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَيْدُ لَكُمْ عِنْدَ اللهِ فَالْمَهُ عَنْدُ اللهِ فَاللهُ عَلَيْهُ وَيَعْدِيمَ لَمُ عَنْدُ اللهِ فَاللهُ عَلَيْهُ وَلَا اللهِ عَلَيْهُ عَنْدُ اللهِ فَاللهُ عَلَيْهُ وَلَا اللهُ عَلَيْهُ وَلَا اللهِ عَلَيْهُ عَنْدُ اللهِ فَاللهُ عَنْدُ لَكُمْ عِنْدَ اللهِ فَاللهُ عَلَيْهُ فَيْ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَنْدُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَنْدُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَنْدُ اللهِ عَلَيْهُ عَنْدُ اللهُ عَنْدُ اللهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَنْ الْمَاقِهُ فَيْ الْمُنْهُ فَيْسِيرِ فَا اللهُ عَلَيْهُ عَنْ لَا اللهُ عَنْدُهُ اللهُ عَنْهُ اللهُ عَنْ اللّهُ عَنْهُ اللهُ عَنْهُ اللهُ عَنْهُ اللهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ اللهُ عَنْهُ اللهُ عَنْهُ اللهُ عَنْهُ اللهُ عَنْهُ اللهُ عَنْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَنْهُ اللهُ عَنْهُ اللهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ اللهُ اللّهُ عَنْهُ اللهُ عَنْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ عَنْهُ اللهُ عَنْهُ اللهُ عَنْهُ اللهُ عَنْهُ اللهُ عَنْهُ اللهُ الْمَا اللهُ عَنْهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الْمُؤْمُ اللهُ اللهُ

وَرَوَى الْإِمَامُ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بَيْنَ عَامَنُواْ إِذَا نَجَيْتُهُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ عَبَّاسٍ عَنْ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَقَالُهُ أَلَا يَهُ اللَّهِ عَالَى اللَّهُ عَالَى اللّهِ عَالَى اللّهِ عَالَى اللّهُ عَنَوْرٌ رَّحِيمٌ ﴾ ، قَالَ: إِنَّ يَدَى جَوْدَكُو صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُو وَأَطْهَرُ فَإِن لَرْ يَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللّهَ عَنَوْرٌ رَّحِيمٌ ﴾ ، قَالَ: إِنَّ اللّهُ عَلَيْهِ مَا أَكْثُو اللهِ عَلَيْهِ ، فَأَرَادَ اللهِ عَلَيْهِ ، فَأَرَادَ اللهُ تَعَالَى أَنْ يُخَفِّوا الْمُسَائِلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ مَا اللّهُ عَلَيْهِ ، فَأَرَادَ اللهُ تَعَالَى أَنْ يُخَفِّوا الْمُسَائِلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ عَلَيْهُ مَا قَالَ ذَلِكَ ، صَبَرَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ اللهُ تَعَالَى أَنْ يُخَفِّفُ عَنْ نَبِيّهِ صَالِلَهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَالَى ذَلِكَ ، صَبَرَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَفُّوا عَنِ الْمَسْأَلَةِ (٣).

⁽¹⁾ meçة المجادلة _ آية (١٢).

⁽٢) انظر تفسير الإمام ابن جرير الطبري (٢٠/١٢).

⁽٣) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢١/١٢).

* * * *

وَهَذِهِ الْآيَةُ لَمْ يَعْمَلْ بِهَا إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَا لَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ يَطُلُ ، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِذَا نَجَيْتُهُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَى نَجْوَنِكُو صَدَقَةً ﴾ ، قَالَ: إِنَّهَا مَنْشُوخَةٌ مَا كَانَتْ إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ (١) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ وَصَحَّحَهُ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الآيَةُ مَا عَمِلَ بِهَا أَحَدٌ وَلَا يَعْمَلُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي، آيَةُ النَّجْوَى، ﴿ يَتَأَيّٰهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ إِذَا نَجَيْتُهُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَى جَحَوَدُوْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرُ النَّجُوى، ﴿ وَأَطْهَرُ فَإِن لَيْ يَجَدُواْ فَإِنَّ ٱللّهَ عَفُورٌ رَحِيمُ ﴾ ، قَالَ: كَانَ عِنْدِي دِينَارٌ فَبِعْتُهُ بِعَشَرَةِ لَكُو وَأَطْهَرُ فَإِن لَمْ يَجْدُواْ فَإِنَّ ٱللّهَ عَفُورٌ رَحِيمُ ﴾ ، قَالَ: كَانَ عِنْدِي دِينَارٌ فَبِعْتُهُ بِعَشَرَةِ دَرَاهِمَ فَنَاجَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّاللهُ عَيْدُوسَةً ، فَكُنْتُ كُلَّمَا نَاجَيْتُ النَّبِيَّ صَالِللهُ عَيْدُوسَةً قَدَّمُ يَعْمَلُ بِهَا أَحَدٌ ، فَنَزَلَتْ: ﴿ وَأَشْفَقَتُمُ اللّهُ عَنْ يَدَى نَجُواْيَ دِرْهَمًا ، ثُمَّ نُسِخَتْ ، فَلَمْ يَعْمَلْ بِهَا أَحَدٌ ، فَنَزَلَتْ: ﴿ وَأَشْفَقَتُمُ اللّهُ مُولًا بَيْنَ يَدَى نَجُواْيَ دِرْهَمًا ، ثُمَّ نُسِخَتْ ، فَلَمْ يَعْمَلْ بِهَا أَحَدٌ ، فَنَزَلَتْ: ﴿ وَأَشْفَقَتُمُ إِنَ يَدَى نَجُواْيَ دِرْهَمًا ، ثُمَّ نُسِخَتْ ، فَلَمْ يَعْمَلْ بِهَا أَحَدٌ ، فَنَزَلَتْ: ﴿ وَأَشْفَقَتُمُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللللللهُ اللللللهُ الللللهُ اللللهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللّهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ الل

* قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: فَنُسِخَ وُجُوبُ ذَلِكَ عَنْهُمْ (٣).

* وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: تَأَمَّلِ الْحِكْمَةَ فِي التَّشْدِيدِ فِي أَوَّلِ التَّكْلِيفِ

⁽۱) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (۲۱/۱۲).

⁽٢) سورة المجادلة _ آية (١٣) _ والخبر أخرجه الحاكم في مستدركه _ كتاب التفسير _ باب خصوصية على ﷺ بتقديم صدقة النجوى _ رقم الحديث (٢٨٤٦).

⁽٣) انظر تفسير ابن كثير (٨٠/٥).

ثُمَّ التَّيْسِيرِ فِي آخِرِهِ، بَعْدَ تَوْطِينِ النَّفْسِ عَلَى الْعَزْمِ وَالْإِمْتِثَالِ، فَيَحْصُلُ لِلْعَبْدِ أَمْرَانِ: الْأَجْرُ عَلَى عَزْمِهِ وَتَوْطِينُ نَفْسِهِ عَلَى الْإِمْتِثَالِ، وَالتَّيْسِيرُ وَالسُّهُولَةُ بِمَا خَفَّفَ اللهُ عَنْهُ، فَمِنْ ذَلِكَ:

* أَمْرُ اللهِ تَعَالَى رَسُولَهُ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهُ مَا اللهِ سُوَاءِ، ثُمَّ بِخَمْسِينَ صَلَاةٍ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ، ثُمَّ خَفَّفَهَا، وَتَصَدَّقَ بِجَعْلِهَا خَمْسًا(۱).

 « وَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّهُ أَمَرَ أَوَّلاً بِصَبْرِ الْوَاحِدِ لِلْعَشَرَةِ، ثُمَّ خَفَّفَ ذَلِكَ إِلَى الْإِثْنَيْنِ (٢).

﴿ وَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّهُ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ فِي الصِّيَامِ إِذَا نَامَ أَحَدُهُمْ أَنْ يَأْكُلَ بَعْدَ ذَلِكَ أَوْ يُجَامِعَ، ثُمَّ خَفَّفَ عَنْهُمْ بِإِبَاحَةِ ذَلِكَ إِلَى الْفُجْرِ (٣).

⁽۱) روى ذلك الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب مناقب الأنصار _ باب المعراج _ رقم الحديث (۲۸۷) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الإيمان _ باب الإسراء برسول الله صَلَّتَنَا إلى السماوات وفرض الصلوات _ رقم الحديث (۲۵۹) (۱۲۲).

⁽٢) وذلك في الجهاد، كما قال تعالى في سورة الأنفال _ آية (٦٥ _ ٦٦): ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِيتَالِ إِن يَكُن مِّنَكُمْ مِّنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَبِرُونَ يَغْلِبُواْ مِأْتَدَيْنَ وَإِن يَكُن مِّنَكُمْ مِّانَةٌ يُغْلِبُواْ مِأْنَهُمْ وَقَرُّ لَا يَفْقَهُونَ ۞ ٱلْنَ خَفَّفَ ٱللّهُ عَنكُو وَعَلِمَ أَنَ فِيكُمْ ضَعْفًا اللّهُ عَنكُو مَعَنكُمْ اللّهُ عَنكُو وَعَلِمَ أَنَ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنكُمْ مِّالِحَةٌ اللهُ عَنكُو مَانَةٌ صَابِرَةٌ يُغْلِبُواْ مِأْنَدَيْنَ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُواْ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللّهُ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِين ﴾.

 ⁽٣) روى ذلك الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الصوم _ باب قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ اللهِ السَّمِيَاهِ الرَّفِكُ إِلَى نِسَآ إِكْمَ الْكَمْ الحديث (١٩١٥).

* وَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّهُ أَوْجَبَ عَلَيْهِمْ تَقْدِيمَ الصَّدَقَةِ بَيْنَ يَدَيْ مُنَاجَاةِ رَسُولِهِ صَلَّلَتُنَعَيْنِهِ مِسَلِّمَ، فَلَمَّا وَطَّنُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى ذَلِكَ خَفَّفَهُ عَنْهُمْ.

وَهَذَا كَمَا قَدْ يَقَعُ فِي الْإِبْتِلَاءِ بِالْأَوَامِرِ، فَقَدْ يَقَعُ فِي الْإِبْتِلَاءِ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ، يُشَدَّدُ عَلَى الْعَبْدِ أَوَّلاً ثُمَّ يُخَفَّفُ عَنْهُ، وَحُكْمُهُ هَذَا تَسْهِيلُ النَّانِي بِالْأَوَّلِ، وَتَلَقِّي الثَّانِي بِالرِّضَى، وَشُهُودِ الْمِنَّةِ وَالرَّحْمَةِ (١).

﴿ نَزُولُ آيَة: ﴿ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوَةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ ﴾:

رَوَى أَبُو دَاوُدَ وَالتَّرْمِذِيُّ _ وَاللَّفْظُ لِلتَّرْمِذِيِّ _ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَهُ أَنَّهُ قَالَ: صَنَعَ لَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَهُ طَعَامًا فَدَعَانَا(٢)، وَسَقَانَا مِنَ الْخَمْرِ، فَأَخَذَتِ الْخَمْرُ مِنَّا، وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَدَعَانَا(٢)، وَسَقَانَا مِنَ الْخَمْرِ، فَأَخَذَتِ الْخَمْرُ مِنَّا، وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَدَعَانَا أَنُهُا الْكَافِرُونَ، لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ، وَنَحْنُ نَعْبُدُ مَا فَقَرَأْتُ وَنَحْنُ نَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ، وَنَحْنُ نَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ، وَنَحْنُ اللهُ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُهَا الْكَافِرُونَ ، لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ، وَنَحْنُ اللهُ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُهَا الْكَافِرُونَ ، لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ، وَلَحْنُ اللهُ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيْهَا الْكَافِرَ وَنَ اللهُ تَعَالَى اللهُ عَالَى اللهُ عَالَى اللهُ عَالَى اللهُ عَالَى اللهُ عَلَيْهُ اللّذِينَ عَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوَةَ وَأَنتُهُ اللّذِينَ عَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوَةَ وَأَنتُهُ اللّذِينَ عَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوةَ وَأَنتُهُ اللّذِينَ عَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوَةَ وَأَنتُهُ اللّذِينَ عَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ مَا تَعُولُونِ ﴾ (٣).

⁽۱) انظر بدائع الفوائد (۱۱۳۳/۳).

 ⁽٢) في رواية أبي داود: قال علي هيه: إن رجلًا من الأنصار دعاه وعبد الرحمن بن عوف هيه ،
 فسقاهما قبل أن تُحرم الخمر .

 ⁽٣٦٧١) أخرجه أبو داود في سننه _ كتاب الأشربة _ باب في تحريم الخمر _ رقم الحديث (٣٦٧١)
 والترمذي في جامعه _ كتاب تفسير القرآن _ باب ومن سورة النساء _ رقم الحديث (٣٢٧٥)

﴿ هَذَا الْأَثَرُ لَا يَثْبُتُ عَنْ عَلِيٍّ اللَّهُ:

رَوَى الطَّبَرَانِيُّ فِي الْمُعْجَمِ الْأَوْسَطِ وَأَبُو بَكْرِ الدِّينَوَرِيُّ فِي الْمُجَالَسَةِ وَجَوَاهِرِ الْعِلْمِ - وَاللَّفْظُ لِلطَّبَرَانِيِّ - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ وَجَوَاهِرِ الْعِلْمِ - وَاللَّفْظُ لِلطَّبَرَانِيِّ - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: أَشَدُّ خَلْقَ رَبِّكَ عَشَرَةً: الْجِبَالَ(١)، وَالْحَدِيدُ يَنْحَتُ الْجِبَالَ، وَالنَّارُ وَالنَّارُ وَالنَّوْمُ الْحَدِيدُ يَنْحَتُ السِّمَاءِ وَالْأَرْضِ تَأْكُلُ الْحَدِيدَ، وَالْمَاءُ يُطْفِئُ النَّارَ، وَالسَّحَابُ الْمُسَخَّرُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ تَأْكُلُ الْحَدِيدَ، وَالرِّيحُ تُقِلُّ (٢) السَّحَابَ، وَالْإِنْسَانُ يَتَّقِي الرِّيحَ بِيَدِهِ (٣)، وَيَذْهَبُ يَحْمِلُ الْمَاءُ، وَالرِّيحُ تُقِلُّ (٢) السَّحَابَ، وَالْإِنْسَانُ يَتَّقِي الرِّيحَ بِيَدِهِ (٣)، وَيَذْهَبُ يَعْلِبُ السَّكُرَ، وَالْهَمُّ يَمْنَعُ النَّوْمَ، فِيهَا لِحَاجَتِهِ، وَالسَّكُرُ يَغْلِبُ الْإِنْسَانَ، وَالنَّوْمُ يَغْلِبُ السَّكُرَ، وَالْهَمُّ يَمْنَعُ النَّوْمَ، فَاللَّهُ خَلْقِ رَبِّكَ الْهَمُّ يَمْنَعُ النَّوْمَ، وَالْقَوْمُ يَغْلِبُ السَّكُرَ، وَالْهَمُّ يَمْنَعُ النَّوْمَ، فَأَشَدُ خَلْقِ رَبِّكَ الْهُمُّ يَمْنَعُ النَّوْمُ يَغْلِبُ السَّكُرَ، وَالْهَمُّ يَمْنَعُ النَّوْمَ،

﴿ مِنْ أَقْوَالِهِ ﴿ الْخَالِدَةِ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ، وَابْنُهُ عَبْدُ اللهِ فِي السُّنَّةِ، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي السُّنَّةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: لَيُحِبُّنِي

⁽١) زاد الإمام أبو بكر الدينوري: الرواسي.

⁽٢) تُقِلُّ: يعني تحمل. انظر لسان العرب (٢٨٩/١١).

⁽٣) في رواية أبي بكر الدينوري: والإنسان يغلب الريح يتقيها بيده.

⁽٤) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط _ رقم الحديث (٩٠١) _ وأبو بكر الدينوري في المجالسة وجواهر العلم _ رقم الحديث (٢٥٩١) _ قال محققه الشيخ مشهور حسن: إسناده ضعيف جدًا.

*** **** *

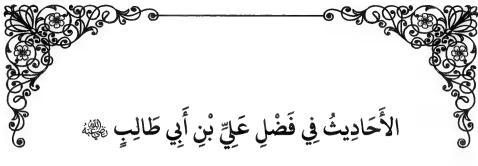
قَوْمٌ حَتَّى يَدْخُلُوا النَّارَ فِي حُبِّي، وَلَيُبْغِضُنِي قَوْمٌ حَتَّى يَدْخُلُوا النَّارِ فِي بُغْضِي (١).

وَفِي لَفْظٍ آخَرَ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عِنْدَ ابْنِ أَبِي عَاصِمٍ فِي السُّنَّةِ، قَالَ عَلِيُّ ﷺ: يَهْلِكُ فِيَّ رَجُلَانِ مُفْرِطٌ فِي حُبِّي، وَمُفْرِطٌ فِي بُغْضِي (٢).



⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (۹۵۲) _ وعبد الله ابن الإمام أحمد في كتاب السنة _ رقم الحديث في كتاب السنة _ رقم الحديث (۱۳۹۷) _ وابن أبي عاصم في كتاب السنة _ رقم الحديث (۱۰۱۷) _ وأورد طرقه الألباني في ظلال الجنة (۲/۷۷) وقال: واعلم أن هذه الأحاديث كلها موقوفة على علي ، ولكنها في حكم المرفوع، لأنه من الغيب الذي لا يُعرف بالرأى.

⁽٢) أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السنة ـ رقم الحديث (١٠١٨).



قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى مُسَدَّدٍ: وَلَا عَيْنٌ تَطْرِفُ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَيْنٌ تَطْرِفُ خَيْرٌ مِنْ عُمَرَ، وَلَا صَلَّلَهُ عَيْنَ تَطْرِفُ خَيْرٌ مِنْ عُمَرَ، وَلَا بَعْدَ عُمْرَ عَيْنٌ تَطْرِفُ خَيْرٌ مِنْ عُمْرَ، وَلَا بَعْدَ عُمْمَانَ عَيْنٌ تَطْرِفُ خَيْرٌ مِنْ عُمْمَانَ، وَلَا بَعْدَ عُمْمَانَ عَيْنٌ تَطْرِفُ خَيْرٌ مِنْ عَلْمَانَ، وَلَا بَعْدَ عُمْمَانَ عَيْنٌ تَطْرِفُ خَيْرٌ مِنْ عَلْمَانَ، وَلَا بَعْدَ عُمْمَانَ عَيْنٌ تَطْرِفُ خَيْرٌ مِنْ عَلَمْ وَاللهِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ، ثُمَّ قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: هُمْ وَاللهِ الْخُلُفَاءُ الرَّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ (۱).

وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: مَوْلَانَا الْإِمَامُ عَلِيٌّ مِنَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، الْمَشْهُودُ لَهُ بِالْجَنَّةِ ﷺ، نُحِبُّهُ أَشَدَّ الْحُبِّ، وَلَا نَدَّعِي عِصْمَتَهُ (٢).

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: قَالَ أَحْمَدُ^(٣) وَإِسْمَاعِيلُ الْقَاضِي وَالنَّسَائِيُّ، وَأَبُو عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيُّ: لَمْ يَرِدْ فِي حَقِّ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ بِالْأَسَانِيدِ الْجِيَادِ أَكْثَرَ

⁽۱) انظر المسائل التي حلف عليها الإمام أحمد _ رقم (٤٥) _ لأبي الحسين محمد بن القاضي أبي يعلى _ وأورد ذلك الإمام ابن القيم في إعلام الموقعين (٦٣/٦).

⁽٢) انظر سير أعلام النبلاء (١٢٠/١٣).

 ⁽٣) روى الحاكم في المستدرك _ رقم الحديث (٤٦٢١) بسند صحيح عن محمد بن منصور الطوسي قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله مَاشَنَهُ عَيْسَةً
 من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب ،

مِمَّا جَاءَ فِي عَلِيٍّ ﴿ إِنَّهُ السَّبَبَ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ تَأَخَّرَ، وَوَقَعَ الإِخْتِلَافُ فِي زَمَانِهِ وَخُرُوجُ مَنْ خَرَجَ عَلَيْهِ، فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لِانْتِشَارِ مَنَاقِبِهِ مِنْ كَثْرَةِ مَنْ كَانَ بَيْنَهَا مِنَ الصَّحَابَةِ رَدًّا عَلَى مَنْ خَالَفَهُ، فَكَانَ النَّاسُ طَائِفَتَيْنِ، لَكِنَّ الْمُبْتَدِعَةَ قَلِيلَةٌ جِدًّا، ثُمَّ كَانَ مِنْ أَمْرِ عَلِيٍّ ﴿ مَا كَانَ ، فَنَجَمَتْ (١) طَائِفَةٌ أُخْرَى حَارَبُوهُ ، ثُمَّ اشْتَدَّ الْخَطْبُ، فَتَنَقَّصُوهُ وَاتَّخَذُوا لَعْنَهُ عَلَى الْمَنَابِرِ سُنَّةً، وَوَافَقَهُمُ الْخَوَارِجُ عَلَى بُغْضِهِ وَزَادُوا حَتَّى كَفَّرُوهُ، مَضْمُومًا ذَلِكَ مِنْهُمْ إِلَى عُثْمَانَ ﷺ، فَصَارَ النَّاسُ فِي حَقِّ عَلِيٍّ ﷺ ثَلَاثَةٌ: أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْمُبْتَدِعَةُ مِنَ الْخَوَارِجِ، وَالْمُحَارِبِينَ لَهُ مِنْ بَنِي أُمَّيَّةَ وَأَتْبَاعِهِمْ ، فَاحْتَاجَ أَهْلُ السُّنَّةِ إِلَى بَثِّ فَضَائِلِهِ ، فَكَثْرَ النَّاقِلُ لِذَلِكَ لِكَثْرَةِ مَنْ يُخَالِفُ ذَلِكَ، وَإِلَّا فَالذِي فِي نَفْسِ الْأَمْرِ أَنَّ لِكُلِّ مِنَ الْأَرْبَعَةِ مِنَ الْفَضَائِل إِذَا حُرِّرَ بِمِيزَانِ الْعَدْلِ لَا يَخْرُجُ عَنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ أُصْلاً (٢).

* ورَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ وَعَبْدُ اللهِ ابْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي السُّنَّةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَهُ قَوْلُ النَّاسِ فِي عَلِيٍّ ﴿ اللهِ الْأَعْمَالِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: قَدْ جَالَسْنَاهُ، وَحَدَّثْنَاهُ، وَوَاكَلْنَاهُ، وَشَارَبْنَاهُ، وَقُمْنَا لَهُ عَلَى الْأَعْمَالِ، فَمَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ شَيْئًا

⁽١) نَجَمَ: ظهر . انظر لسان العرب (٩/١٤) .

⁽٢) انظر فتح الباري (٧/٤٣٤).

مِمَّا تَقُولُونَ ، أَوَلَا يَكْفِيكُمْ أَنْ تَقُولُوا: ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللهِ صَ_{َّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَم}َ ، وَخَتَنُهُ^(۱). وَشَهِدَ بَدْرًا^(۲).

﴿ وَرَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ قَالَ: وَالذِي فَلَقَ (٣) الْحَبَّةَ (٤) وَبَرَأَ النَّسَمَةَ (٥) إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهُ وَلَا يُبْغِضَنِي إِلَّا مُنَافِقٌ ﴾ (٦).
(أَنْ لَا يُحِبَنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُبْغِضَنِي إِلَّا مُنَافِقٌ ﴾ (٦).

قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: جَمَعْتُ طُرُقَ حَدِيثِ الطَّيْرِ فِي جُزْءٍ، وَطُرُقَ حَدِيثِ: هَمَٰ كُنْتُ مَوْلَاهُ»، وَهُو أَصَحُّ، وَأَصَحُّ مِنْهُمَا مَا أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: إِنَّهُ لَعَهْدُ النِّبِيِّ صَلَّلَتُهَ عَنِيلًا إِلَيَّ: ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ»، وَهَذَا أَشْكُلُ الثَّلاثَةِ، فَقَدْ أَحَبَّهُ قَوْمٌ لَا خَلاقَ لَهُمْ، وَأَبْغَضَهُ بِجَهْلٍ مَوْمٌ مِنَ النَّوَاصِب، فَاللهُ أَعْلَمُ (٧).

⁽١) ختنه: يعني زوج ابنته، انظر النهاية (١١/٢).

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٩٨٢) _ وابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٢٧٥٨) _ وعبد الله بن الإمام أحمد في السنة _ رقم الحديث (١٤٠٢).

⁽٣) الفَلْق: بسكون اللام الشق. انظر النهاية (٣/٣٤).

 ⁽٤) الحَبَّة: هي الحنطة والشعير، ونحوهما. انظر النهاية (٣١٥/١).

⁽ه) بَرَأَ النَّسمة: أي خلق ذات الروح، وكان هُ كثيرًا ما كان يقولها إذا اجتهد في يمينه. انظر النهاية (٤٢/٥).

 ⁽٦) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الإيمان _ باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي
 شد من الإيمان _ رقم الحديث (٧٨) _ والترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب مناقب
 على بن أبي طالب ﷺ _ رقم الحديث (٩٦٩).

⁽٧) انظر سير أعلام النبلاء (١٦٩/١٧).

وَقَالَ الشَّيْخُ شُعَيْبٌ الْأَرْنَؤُوطُ: وَجَدْتُ فِي هَامِشِ الْأَصْلِ الْخَطِّيِّ لِسِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ فِي الْإِجَابَةِ عَلَى اسْتِشْكَالِ الذَّهَبِيِّ هَذَا الْحَدِيثَ مَا نَصُّهُ: المُرَادُ: لَا يُحِبُّكَ الْجُبُّ الْمُتَضَمِّنُ لِتِلْكَ لَا يُحِبُّكَ الْحُبُّ الْمُتَضَمِّنُ لِتِلْكَ لَا يُحِبُّكَ الْحُبُّ الْمُتَضَمِّنُ لِتِلْكَ الْبُلَايَا وَالْمَصَائِبِ، فَلَا عِبْرَةَ بِهِ، بَلْ هُوَ وَبَالٌ عَلَى صَاحِبِهِ كَمَا أَحَبُّ النَّصَارَى الْمُسِيحَ (۱).

وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي مَوْضِعِ آخَرَ فِي السِّيرِ: فَمَعْنَاهُ أَنَّ حُبَّ عَلِيٍّ ﴿ مِنَ الْإِيمَانُ دُو شُعَبٍ، وَكَذَلِكَ النَّفَاقُ يَتَشَعَّبُ، مِنَ الْإِيمَانُ دُو شُعَبٍ، وَكَذَلِكَ النَّفَاقُ يَتَشَعَّبُ، فَلَا يَقُولُ عَاقِلٌ: إِنَّ مُجَرَّدَ حُبِّهِ يَصِيرُ الرَّجُلُ بِهِ مُؤْمِنًا مُطْلَقًا، وَلَا بِمُجَرَّدِ بُغْضِهِ فَلَا يَقُولُ عَاقِلٌ: إِنَّ مُجَرَّدَ حُبِّهِ يَصِيرُ الرَّجُلُ بِهِ مُؤْمِنًا مُطْلَقًا، وَلَا بِمُجَرَّدِ بُغْضِهِ يَصِيرُ بِهِ الْمُوحِدُ مُنَافِقًا خَالِصًا، فَمَنْ أَحَبَّهُ وَأَبْغَضَ أَبَا بَكْدٍ ﴿ فَهُ مُ كَانَ فِي مَنْزِلَةِ يَصِيرُ بِهِ الْمُوحِدُ مُنَافِقًا خَالِصًا، فَمَنْ أَحَبَهُ وَأَبْغَضَ أَبَا بَكْدٍ ﴿ فَهُ مُ كَانَ فِي مَنْزِلَةٍ مَنْ أَبُع ضَمُ أَبَا بَكْدٍ ﴿ فَي مَنْ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَنِفَاقُ، وَحُبُّهُمَا هُدًى مَنْ أَبْغَضُهُ وَأَجَبُ أَبَا بَكْدٍ ﴿ فَيْهُمَا هُدًى اللّهُ وَنِفَاقٌ، وَحُبُّهُمَا هُدًى وَإِيمَانٌ (٢).

* وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالتَّرْمِذِيُّ فَي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ﴿ فَي الْجَنَّةِ ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالزُّبَيْرُ وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالزُّبَيْرُ

⁽۱) انظر هامش سير أعلام النبلاء _ رقم (۲) (١٦٩/١٧) _ وذكر ذلك في تحقيقه على جامع الإمام الترمذي (٣٠٤/٦).

⁽٢) انظر سير أعلام النبلاء (١١/١٢).

فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ فِي الْجَنَّةِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ»(١).

قَالَ الْإِمَامُ النَّهَبِيُّ (٢): هَذَا مَا تَيَسَّرَ مِنْ سِيرَةِ الْعَشَرَةِ، وَهُمْ أَفْضَلُ قُرَيْشٍ، وَأَفْضَلُ الْبَدْرِيِّينَ، وَأَفْضَلُ أَصْحَابِ قُرَيْشٍ، وَأَفْضَلُ السَّابِقِينَ الْمُهَاجِرِينَ، وَأَفْضَلُ الْبَدْرِيِّينَ، وَأَفْضَلُ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ، وَسَادَةُ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (٣).

* ورَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهُ قَالَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ كَانَ عَلَى حِرَاءً، هُو وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَطَلْحَةُ ، وَالزُّبَيْرُ، فَتَحَرَّكَتِ الصَّخْرَةُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْهِ وَسَلَمَ: (إهْدَأُنْ)، فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِي أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ (٥).

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مُعْجِزَاتٌ لِرَسُولِ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم،

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٦٧٥) _ والترمذي فِي جامعه _ كتاب المناقب _ باب مناقب عبد الرحمن بن عوف ﷺ _ رقم الحديث (٤٠٨٠).

⁽٢) بعد أن ترجم للعشرة المبشرين بالجنة.

⁽٣) انظر سير أعلام النبلاء (١٤٠/١).

⁽٤) في رواية أخرى في صحيح مسلم: «اسكن حِراء». قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (١٥٤/١٥): قوله صَّالِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمِ: «اهدأ»: بهمز آخره أي اسكن.

⁽٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب من فضائل طلحة والزبير عند الحديث (٢٤١٧).

مِنْهَا: إِخْبَارُهُ صَلَّتَهُ عَلِيَهِ أَنَّ هَؤُلَاءِ شُهَدَاءُ، وَمَاتُوا كُلُّهُمْ غَيْرَ النَّبِيِّ صَلَّتَهَ عَلَمُ وَعُثْمَانَ وَعَلِيًّا وَطَلْحَةُ وَالزَّبَيْرُ فَهِمْ قُتِلُوا ظُلْمًا وَأَبِي بَكْرٍ شَهَدُاءُ، فَإِنَّ عُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيًّا وَطَلْحَةُ وَالزَّبَيْرُ فَهِمْ قُتِلُوا ظُلْمًا شَهْوَرٌ، وَقُتِلَ الزَّبَيْرُ فَهِمْ بِوَادِي السِّبَاعِ بِقُرْبِ الْبَصْرَةِ فَهُ مَنْ فَتَلُ النَّاسَ تَارِكًا الْقِتَالَ، فَأَصَابَهُ مُنْصَرِفًا تَارِكًا لِلْقِتَالَ، فَأَصَابَهُ مَنْ فَتَلَهُ، وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ مَنْ قُتِلَ ظُلْمًا فَهُوَ شَهِيدٌ، وَالْمُرَادُ شُهَدَاءُ فِي أَحْكَامِ سَهُمْ فَقَتَلَهُ، وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ مَنْ قُتِلَ ظُلْمًا فَهُو شَهِيدٌ، وَالْمُرَادُ شُهَدَاءُ فِي أَحْكَامِ الْآخِرَةِ، وَعَظِيمُ ثَوَابِ الشَّهَدَاءِ، وَأَمَّا فِي الدُّنْيَا فَيُغَسَّلُونَ وَيُصَلِّى عَلَيْهِمْ، وَفِيهِ الْآخِيلَةُ هَؤُلاءِ (۱).

* وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيٌّ هَهُ: أَنَّ فَاطِمَةَ هَ شَكَتْ مَا تَلْقَى مِنْ أَثْرِ الرَّحَى، فَأْتِي النَّبِيُّ صَلَّتَهُ عَلَيْ هَا فَلَمْ تَجِدْهُ، فَوَجَدَتْ عَائِشَةَ فَأَخْبَرَتْهَا اللَّهِ عَلَيْسَةً فَأَخْبَرَتْهَا اللَّهِ عَلَيْسَةً فَأَخْبَرَتْهَا اللَّهِ عَلَيْسَةً فَأَخْبَرَتْهَا أَوْبَكُمَا جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّتَهُ عَلَيْهَ أَخْبَرَتُهُ عَائِشَةُ بِمَجِيءِ فَاطِمَةً ، فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّتَهُ عَلَيْهَ إِلَيْنَا ، وَقَدْ النَّبِيُّ صَلَّتَهُ عَلَيْهُ مَنْ اللهِ عَلَيْسَةً إلَيْنَا ، وَقَدْ أَخَذُنَا مَضَاجِعَنَا ، فَذَهُبْتُ لِأَقُومَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلِّتَهُ عَلِيهِ مَلَى مَكَانِكُمَا ، أَخَذُنَا مَضَاجِعَنَا ، فَذَهُتُ بَرُدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي (٢) ، وَقَالَ: (اللهَ أَعَلَّمُكُمَا خَيْرًا فَقَعَدَ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرُدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي (٢) ، وَقَالَ: (اللهُ أَعَلَّمُكُمَا خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَانِي ؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا تُكَبِّرُانِ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ، وَتُسَبِّحَانِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَتُصَمِّدُانِ ثَلَاثِينَ ، وَتَحْمَدَانِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، فَهُو خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ عَلَى مَدَانِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، فَهُو خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

⁽١) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٥٤/١٥).

⁽٢) في رواية أخرى في صحيح البخاري ـ رقم الحديث (٥٣٦١): بطني.

⁽٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الفضائل _ باب مناقب علي بن أبي طالب ،

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَوَجْهُ دُخُولِهِ فِي مَنَاقِبِ عَلِيٍّ ﷺ مِنْ جِهَةِ مَنْزِلَتِهِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ فِي فِرَاشِهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ فِي فِرَاشِهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ لَهُ مَا اخْتَارَ لِابْنَتِهِ مِنْ وَهِي ابْنَتُهُ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ لَهُ مَا اخْتَارَ لِابْنَتِهِ مِنْ إِيغَارِ النَّبِيِّ صَالِللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ لَهُ مَا اخْتَارَ لِابْنَتِهِ مِنْ إِيغَارِ النَّبِيِّ صَالِللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ لَهُ مَا اخْتَارَ لِابْنَتِهِ مِنْ إِيغَارِ النَّبِيِّ صَالِللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ الْمُرْالِةُ نُيّا وَرِضَاهُمَا بِذَلِكَ (١).

الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ﴿ قَالَ: عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللهِ صَلَّلَتُ عَلَيْ اللهِ عَلَيِ اللَّهُ عَلَى اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلِي اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلِي اللهُ عَلَيْ عِلْكُولِي اللهِ عَلَيْ عَلَى عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَى عَلَيْ عَلَى عَلَيْ عَلَى عَلَيْ عَلَيْ عَلَى عَلَيْ عَلَى عَلَيْ عَلَى عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَى عَلَى عَلَيْ عَلَيْ عَلَى عَلَيْ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَيْ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَيْ عَلَى عَلَيْ عَلَى عَلَيْ عَلَى عَلَيْ عَلَى عَلَى عَلَيْ عَلَى عَلَى عَلَيْ عَلَى عَلَيْ عَلَ

* وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﴿ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ ، رَسُولُ اللهِ صَلَّالِلهَ عَلَى يَدَيْهِ ، رَسُولُ اللهِ صَلَّالِلهَ يَوْمَ خَيْبَرَ: ﴿ الْأَعْطِينَ هَذِهِ الرَّايَةَ رَجُلاً يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ ، يُحِبُّ الله وَرَسُولُهُ ﴾ ، قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ يُحِبُّ الله وَرَسُولُهُ ﴾ ، قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّالَتُهَا يَوَسَلَمَ كُلُّهُمْ يَرْجُونَ أَنْ يُعْطَاهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ عَدَوْا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّالَتُهَا كُلُّهُمْ يَرْجُونَ أَنْ يُعْطَاهَا ، فَلَمَّا رَسُولُ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَىٰ يَسُولُ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَىٰ يَسُولُ اللهِ عَلَىٰ يَسُولُ اللهُ عَلَىٰ يَسُولُ اللهِ عَلَىٰ يَسُولُ اللهُ عَلَىٰ يَلَىٰ يَسُولُ اللهِ عَلَىٰ يَسُولُ اللهُ عَلَىٰ يَسُولُ اللهُ عَلَىٰ يَسُولُ اللهُ عَلَيْهُمْ يُعْطَاهَا اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ يَسُولُ اللهُ عَلَىٰ اللهِ عَلَىٰ يَسُولُ اللهُ عَلَىٰ عَلَىٰ اللهُ عَلَيْهُ عَلَىٰ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ اللهُ عَلَىٰ اللهَ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ اللهُ عَلَىٰ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُو

__ رقم الحديث (٣٧٠٥) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار _
 باب التسبيح أول النهار وعند النوم _ رقم الحديث (٢٧٢٧).

⁽١) انظر فتح الباري (٤٣٦/٧).

⁽٢) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب فضائل أصحاب النبي صَلَّتَهُ عَلَيْهُ مَلَا مَاقب علي بن أبي طالب الهاشمي ﷺ _ رقم الحديث (٣٠٠٦) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ _ رقم الحديث (٢٤٠٤) (٣٠) _ وسيأتي شرح هذا الحديث في عدم شهوده ﷺ غزوة تبوك.

فَقَالُوا: هُوَ يَا رَسُول اللهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، قَالَ: فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ، فَأَتِيَ بِهِ، فَبَصَقَ رَسُول اللهِ صَلَقَاعَتِهِ عَيْنَيْهِ، وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ، حَتَّىٰ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةُ (١).

 « ورَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ عَالَ :
 قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْسَةً لِعَلِيٍّ عَلَيْ : «أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ» (٢).

﴿ وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَن سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ: جَاءَ
 رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عُمَرَ ﴿ مَنَالُهُ عَنْ عُثْمَانَ ﴿ مَنْ اللَّهُ عَنْ مَحَاسِنِ عَمَلِهِ ،
 قَالَ: لَعَلَّ ذَلِكَ يَشُوءُكَ؟

قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَرْغَمَ اللهُ بِأَنْفِكَ^(٣)، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ عَلِيٍّ، فَذَكَرَ مَحَاسِنَ عَمَلِهِ، قَالَ: لَعَلَّ عَمَلِهِ، قَالَ: هُوَ ذَاكَ، بَيْتُهُ أَوْسَطُ^(٤) بُيُوتِ النَّبِيِّ صَلَّلَتُمَنَيْءَوَسَلَرَ^(٥)، ثُمَّ قَالَ: لَعَلَّ

⁽۱) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الجهاد والسير _ باب فضل مَن أسلم على يديه رجل _ رقم الحديث (۳۰۰۹) _ وأخرجه في مواضع من صحيحه _ ومسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب من فضائل علي بن أبي طالب ، _ رقم الحديث (۲٤٠٦) _ وسيأتي شرح هذا الحديث في شهوده ، خزوة خيبر.

 ⁽۲) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الصلح _ باب كيف يُكتب: «هذا ما صالح فلان
 ابن فلان...» _ رقم الحديث (۲٦٩٩).

 ⁽٣) قال الحافظ في الفتح (٤٣٦/٧): معناه أوقع الله بك السوء، واشتقاقه من السقوط على
 الأرض، فيلصق الوجه بالرغام وهو التراب.

 ⁽٤) قال الحافظ في الفتح (٤٣٦/٧): أي أحسنها بناء، وقال الداودي: معناه أنه في وسطها وهو أصح.

⁽٥) في رواية النسائي في السنن الكبرى _ رقم الحديث (٨٤٣٨) قال ابن عمر ﷺ: لا تسل=

ذَاكَ يَسُوعُكَ؟

قَالَ: أَجَلْ: قَالَ: فَأَرْغَمَ اللهُ بِأَنْفِكَ ، انْطَلِقْ فَاجْهَدْ عَلَى جَهْدِكَ (١).

زَادَ الْإِمَامُ النَّسَائِيُّ فِي سُنَنِهِ الْكُبْرَى: فَقَالَ الرَّجُلُ: فَإِنِّي أَبْغِضُهُ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ ﷺ: أَبْغَضَكَ اللهُ (٢).

* ورَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيِّ فِي صَحِيحِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﴿ أَنَّا رَجُلاً جَاءَهُ، فَقَالَ: مَا قَوْلُكَ فِي عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ؟ قَالَ ﴿ قَالَ اللهُ عَفَا عَنْهُ، وَأَمَّا عَلِيٍّ فَابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللهِ عَنْهُ، وَأَمَّا عَلِيٍّ فَابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللهِ

عن علي، ولكن انظر إلى بيته من بيوت النبي صَرَاتِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ.

⁽١) قال الحافظ في الفتح (٤٣٦/٧): أي ابلغ على غايتك في حقي، فإن الذي قلته لك الحق، وقائل الحق لا يُبالي بما قيل في حقه من الباطل.

والحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب فضائل أصحاب النبي صَلَاتَهُ عَلَيْهُ وَسَلَمُ _ باب مناقب علي بن أبي طالب عليه الحديث (٣٧٠٤).

⁽٢) أخرجه الإمام النسائي في السنن الكبرى _ كتاب الخصائص _ باب ذكر منزل علي بن أبي طالب ﷺ، وقربه من النبي صَلَّلَهُ عَلَيْوَسَالُمُ ولزوقه به _ رقم الحديث (٨٤٣٨).

⁽٣) قال الحافظ في الفتح (٢٠٢/٩): السائل كان من الخوارج، فإنهم كانوا يتولون الشيخين
- أبي بكر وعمر - ويحطُّون عثمان علي ، فردَّ عليه ابن عمر ، بذكر مناقبهما ومنزلتهما من النبي صَلَّقَتَنَيْوَسَدِّ، والاعتذار عما عابوا به عثمان ، من الفرار يوم أُحد، فإنه تعالى
صرَّح في القرآن بأنه عفا عنهم، فقال تعالى في سورة آل عمران - آية (١٥٥): ﴿إِنَّ الَّذِينَ
وَوَلَوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا السَّ تَزَلِّهُمُ الشَّيْطِلنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواً وَلَقَدْ عَفَا اللهُ عَنْهُمُّ إِنَّ
اللّهَ عَفُورُ حَلِيمٌ ﴾.

* 🔅 *

صَلَاللَّهُ عَلَيْهِ وَخَتَنُهُ (١) ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ ، فَقَالَ: هَذَا بَيْتُهُ حَيْثُ تَرَوْنَ (٢).

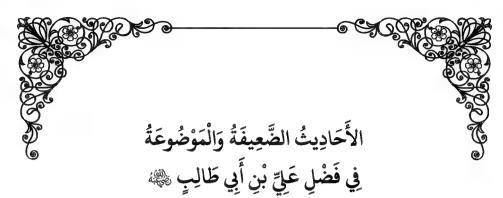
* وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَفِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ هَ قَالَ: مَشَيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ إِلَى الْمَرَأَةِ مِنَ اللهِ عَلَيْهُ وَسَلَمْ : «لَيَدْخُلَنَّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» ، فَذَخَلَ أَبُو بَكْرٍ هِذَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَيْتَهُ عَلِيَّةٍ : «لَيَدْخُلَنَّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» ، فَذَخَلَ عُمَرُ هِذِهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَيْتَهُ عَلِيَّةٍ : «لَيَدْخُلَنَّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» ، فَذَخَلَ عُمَرُ هِذَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَيْتُهُ عَلِيًّا » ، فَذَخَلَ عَلِيً هَاللهُ مَا أَنْ اللهِ عَلَيْهُ عَلِيًّا » ، فَذَخَلَ عَلِيًّ هَاللهُ مَا أَنْ اللهِ عَلَيْهُ عَلِيًّا » ، فَذَخَلَ عَلِيًّا هُ إِنْ شِنْتَ فَاجْعَلْهُ عَلِيًّا » ، فَذَخَلَ عَلِيًّ هَا أَنْ اللهُ عَلَيًّا اللهِ عَلَيًّا » ، فَذَخَلَ عَلِيًّ هَا إِنْ شِنْتَ فَاجْعَلْهُ عَلِيًّا » ، فَذَخَلَ عَلِيًّ هَا إِنْ شِنْتَ فَاجْعَلْهُ عَلِيًّا » ، فَذَخَلَ عَلِيًّ هَا إِنْ شِنْتَ فَاجْعَلْهُ عَلِيًّا » ، فَذَخَلَ عَلِيًّ هَا إِنْ شِنْتَ فَاجْعَلْهُ عَلِيًّا » ، فَذَخَلَ عَلِيًّ هَا إِنْ شِنْتَ فَاجْعَلْهُ عَلِيًّا » ، فَذَخَلَ عَلِيًّ هَا إِنْ شَنْتَ اللهُ عَلْمَا اللهِ عَلَيًا اللهِ عَلَيًا اللهُ عَلَيْلُهُ عَلَى الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلِ الْعَلِي الْعَلَى الْمُؤْلِ الْمُؤْلُ اللهِ الْمُؤْلِ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ اللْمُؤْلُ الْمُؤْلُولُ اللْمُؤْلُ الْمُؤْلُ اللهُ الْمُؤْلُولُ اللْمُؤْلُ اللَ



⁽١) ختنه: يعني زوج ابنته. انظر النهاية (١١/٢).

 ⁽۲) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب التفسير _ باب: ﴿ وَقَايِّالُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتَـنَةٌ وَيَكُونَ
 آلدِّينُ لِلَّهِ . . . ﴾ _ رقم الحديث (٤٥١٥).

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند _ رقم الحديث (١٥١٦٢) _ وفي فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٢٣٣) _ وأورده الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء _ قسم سير الخلفاء الراشدين _ (ص٣٣٧) _ وقال: حديث حسن.



﴿ رَوَى الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَةُ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَةُ عَلَيْهُ الْبَشَرِ، فَمَنِ افْتَرَى فَقَدْ كَفَرَ»(١).

قَالَ الْخَطِيبُ: هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ لَا أَعْلَمُ رَوَاهُ سِوَى الْعَلَوِيُّ بِهَذا الْإِسْنَادِ، وَلْيَس بِثَابِتٍ (٢).

وَتَعَقَّبَهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ بِقَوْلِهِ: إِنَّمَا يَقُولُ الْحَافِظُ: لَيْسَ بِثَابِتٍ، فِي مِثْلِ حَدِيثِ الْقُلَّتَيْنِ، وَخَبَرِ: «الْخَالُ وَارِثُ»، لَا فِي مِثْلِ هَذَا الْبَاطِلِ الْجَلِيِّ، نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الْخُذْلَانِ(٣).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: هُوَ مَوْضُوعٌ، قَبَّحَ اللهُ مَنْ وَضَعَهُ وَاخْتَلَقَهُ (٤).

* وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنْ أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ اللَّهُ اللَّ

⁽١) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد _ رقم الحديث (٣٩٨٤).

⁽٢) انظر تاريخ بغداد (٢/٤٣٣).

⁽٣) انظر ميزان الاعتدال (٤٧٥/١).

⁽٤) انظر البداية والنهاية (٣٨٣/٧).

رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُنَفَيْهِ اللهِ صَلَّلَةُ عَلَيْهِ اللهِ صَلَّلَةُ عَلَيْهُ الْمُسْلِمِينَ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ، وَقَائِدُ الْمُسْلِمِينَ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ» (١).

* وَرَوَى أَبُو يَعْلَى فِي مُسْنَدِهِ وَالْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ عَنْ عَمَّارَ بْنِ يَاسِرٍ ﴿ وَرَوَى أَبُو يَعْلَى فِي مُسْتَدْرَكِهِ عَنْ عَمَّارَ بْنِ يَاسِرٍ ﴿ إِنَّهُ اللهِ صَلَّاتُهُ عَلَى اللهِ صَلَّتَهُ عَلَٰولًا لِعَلِيٍّ ﴿ يَا عَلِيٍّ طُوبَى لِمَنْ أَبْغَضَكَ وَكَذَّبَ فِيكَ ﴾ (٢). أَحَبَّكَ وَصَدَّقَ فِيكَ ، وَوَيْلُ لِمَنْ أَبْغَضَكَ وَكَذَّبَ فِيكَ » (٢).

 « وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﴿ اللهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَيْتَهَ وَ ﴿ النَّظُرُ إِلَى وَجْهِ عَلِيٍّ عِبَادَةٌ ﴾ (٣).

قَالَ الَّحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: رُوِيَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكَّرٍ الصِّدِّيقِ، وَعُمَرَ،

⁽۱) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة الله _ باب اشتياق الجنة إلى ثلاثة _ رقم الحديث (٤٧٢٣) _ وصححه _ وتعقبه الذهبي في تلخيصه بقوله: أحسبه موضوعًا، وعمرو وشيخه متروكان _ وقال الحافظ في الإصابة (٢/٤): المتن منكر جدًّا _ وأورده الألباني في الضعيفة _ رقم الحديث (٣٥٣) (٤٨٨٦) (٤٨٨٩) _ وقال: موضوع.

⁽٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده _ رقم الحديث (١٦٠٢) _ والحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة هي _ رقم الحديث الصحابة هي _ رقم الحديث (٤٧١٣) والدينة على بن أبي طالب ه _ رقم الحديث (٤٧١٣) _ قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٢/٩): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: على بن الحزور، وهو متروك _ وأورده الألباني في السلسلة الضعيفة _ رقم الحديث (٤٨٩٥) وقال: باطل.

⁽٣) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة على _ باب النظر إلى على عبادة _ رقم الحديث (٤٧٣٧) _ وأورده الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤٧٣٥) وقال: حديث باطل _ وقال في ميزان الاعتدال (٤٣/٥): هذا باطل _ وأورده الألباني في السلسلة الضعيفة _ رقم الحديث (٤٧٠٢) وقال: موضوع.

وَعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، وَعُمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، وَعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، وَعَائِشَةَ ، وَأَبِي ذَرِّ ، وَجَابِرٍ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّسَهُ عَلَيْهِ وَمَا لِشَهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَائِشَةَ ، وَأَبِي ذَرِّ ، وَجَابِرٍ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَسَهُ عَلَيْهُ قَالَ : «النَّظُرُ إِلَى وَجْهِ عَلِيٍّ عِبَادَةً » ، وَلَكِنْ لَا يَصِحُ اللهِ عَبْادَةً » ، وَلَكِنْ لَا يَصِحُ اللهِ عَبْادَةً » ، وَلَكِنْ لَا يَصِحُ اللهُ اللهِ عَبْادَةً لَا يَخْرَفُ حَالُهُ (١) . شَيْءٌ مِنْهَا عَنْ كَذَّابٍ أَوْ مَجْهُولٍ لَا يُعْرَفُ حَالُهُ (١) .

* وَرَوَى الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ وَابْنُ مَاجَه فِي سُنَنِهِ _ وَاللَّفْظُ لِلتَّرْمِذِيِّ فِي جَامِعِهِ وَابْنُ مَاجَه فِي سُنَنِهِ _ وَاللَّفْظُ لِلتَّرْمِذِيِّ _ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ بُرَيْدَة ﴿ فَيَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ «إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ ﴾ ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ سَمِّهِمْ لَنَا (٢) ، قَالَ رَسُولُ اللهِ سَمِّهِمْ لَنَا (٢) ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَلَتَهُ عَلَيْهُمْ وَالْمِقْدَادُ ، وَالْمِقْدَادُ ، وَسُولُ اللهِ صَلَلَمَانُ ، وَأَمْرَنِي بِحُبِّهِمْ ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ ﴾ (٣) .

* وَرَوَى الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنِ الْمُسَيَّبِ بْنِ نَجَبَةَ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ قَالَ النَّبِيُّ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ: ﴿ إِنَّ كُلَّ نَبِيٍّ أُعْطِيَ سَبْعَةَ نُجَبَاءَ (٤) رُفَقَاءَ،....

⁽١) انظر البداية والنهاية (٣٨٢/٧).

⁽٢) في رواية ابن ماجه: قيل: يا رسول الله، مَنْ هُمْ؟

⁽٣) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب مناقب علي بن أبي طالب ﷺ _ رقم الحديث (٤٠٥٢) _ وابن ماجه في سننه _ كتاب السنة _ باب فضل سلمان وأبي ذر والمقداد _ رقم الحديث (١٤٩) _ وأورده الألباني في السلسلة الضعيفة _ رقم الحديث (٩١٤) وضعفه.

⁽٤) النجيب: الفاضل من كل حيوان، وقد نَجُب يَنْجُب نجابة، إذا كان فاضلاً نفيسًا في نوعه. انظر النهاية (٥/٥).

_ أَوْ رُقَبَاءَ (١) _ وَأُعْطِيتُ أَنَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ »، قُلْنَا: مَنْ هُمْ ؟

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّالِلَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ اللهِ صَلَّالِلَهُ اللهِ عَلَيْهُ وَالْبَنَايَ، وَجَعْفَرُ وَحَمْزَةُ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَمُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَبِلَالُ، وَسَلْمَانُ، وَعَمَّارُ، وَالْمِقْدَادُ، وَحُذَيْفَةُ، وَعُمَرُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ»(٢).

* وَرَوَى الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتَاعَتِهِ مِسَالًة : ﴿إِنَّ الْجَنَّةَ تَشْتَاقُ إِلَى ثَلَاثَةٍ: عَلِيٍّ، وَعَمَّارَ، وَسَلْمَانَ ﴾ (٣).

* وَرَوَى الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ جِدًّا عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَهُ عَلَيْ اللّهُ مَا لَكُ مُعَمُ حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَاتَهُ عَلَيْهِ: ﴿ رَحِمَ اللهُ عَلِيًّا ، اللّهُمَّ أَدِرِ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارٍ ﴾ (٤).

⁽١) رُقباء: أي حفظة يكونون معه، انظر النهاية (٢٢٦/٢).

⁽٢) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب مناقب أبي محمد الحسن بن علي بن علي بن علي والحسين بن علي في السلسلة الضعيفة _ رقم الحديث (٢٦٥٩) وقال: منكر.

 ⁽٣) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب مناقب سلمان الفارسي الله _ رقم
 الحديث (٤١٣٠) _ وأورده الألباني في السلسلة الضعيفة _ رقم الحديث (٢٣٢٨) وضعفه.

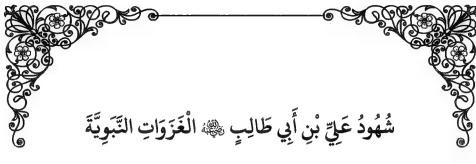
⁽٤) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب مناقب علي بن أبي طالب ﷺ _ رقم الحديث (٤٠٤٧) وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه _ وأورده الألباني في السلسلة الضعيفة _ رقم الحديث (٢٠٩٤) وقال: ضعيف جدًّا.

* وَرَوَى أَبُو يَعْلَى فِي مُسْنَدِهِ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ _ وَاللَّفْظُ لِأَبِي يَعْلَى _ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ عَلِيِّ بِّنِ أَبِي طَالِبِ ﷺ، قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ صَلَاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آخِذٌ بِيَدِي وَنَحْنُ نَمْشِي فِي بَعْضِ سِكَكِ الْمَدِينَةِ، إِذْ أَتَيْنا عَلَى حَدِيقَةٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَحْسَنَهَا مِنْ حَدِيقَةٍ!، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَيْدِهِ صَلَّمَ: «لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنَ مِنْهَا»، ثُمَّ مَرَرْنَا بِأُخْرَى، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَحْسَنَهَا مِنْ حَدِيقَةٍ! ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: «لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنَ مِنْهَا» ، حَتَّى مَرَرْنَا بِسَبْع حَدَائِقَ ، كُلُّ ذَلِكَ أَقُولُ: مَا أَحْسَنَهَا ، وَيَقُولُ: «لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنَ مِنْهَا ﴾ فَلَمَّا خَلَا لَهُ الطَّرِيقُ اعْتَنَقَنِي ثُمَّ أَجْهَشَ بَاكِيًا ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِسَهُ عَلَيْهِ وَسَالَةَ: «ضَغَائِنُ (١) فِي صُدُورِ أَقْوَامِ لَا يُبْدُونَهَا لَكَ إِلَّا مِنْ بَعْدِي» ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ فِي سَلَامَةٍ مِنْ دِينِي؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْهِ وَسَالَةَ: ﴿ فِي سَلَامَةٍ مِنْ دِينِكَ ﴾ (٢).

* **

⁽١) الضغائن: جمع الضِّغن وهو الحقد والعداوة والبغضاء. انظر النهاية (٨٤/٣).

⁽٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده ـ رقم الحديث (٥٦٥) ـ والإمام أحمد في فضائل الصحابة ـ رقم الحديث (١١٠٩) ـ وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ـ معلقًا ـ رقم الحديث (٣٢٧٧٤) وإسناده ضعيف ـ وأورده الإمام الذهبي في ميزان الاعتدال (٣٥٤/٣) في ترجمة الفضل بن عَميرة القيسي ـ أحد رجال إسناد هذا الحديث ـ وقال: هو منكر الحديث.



قَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: أَجْمَعَ أَهْلُ التَّوَارِيخِ عَلَى شُهُودِهِ ﷺ بَدْرًا، وَسَائِرَ الْمَشَاهِدِ، غَيْرَ تَبُوكٍ (١).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَحَضَرَ ﷺ مَعَهُ (٢) مَشَاهِدَهُ كُلَّهَا (٣)، وَجَرَتْ لَهُ مَوَاقِفُ شَرِيفَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ صَلَّسَتُهُ عَنِي مَوَاطِنِ الْحَرْبِ (٤).

شُهُودُهُ ﷺ غَزْوَةَ الْعُشَيْرَةِ (٥٠):

شَهِدَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ عَنْ وَةَ الْعُشَيْرَةِ ، وَالتِي وَقَعَتْ فِي جُمَادَى الْأُولَى مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِلْهِجْرَةِ ، وَكَانَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَوْقِفُ فِي

⁽١) انظر تهذيب الأسماء واللغات (١/٧٨٧).

⁽٢) يعني مع رسول الله صَالِللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ ا

 ⁽٣) إلا غزوة تبوك، فإن النبي صَلَّاللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمٌ خُلَّفه على أهله.

 ⁽٤) انظر البداية والنهاية (٣٥٨/٧).

⁽٥) العُشيرة: مُصغرًا، ويُقال: العُشير، وذات العُشيرة، وهو موضع من بطن ينبع انظر النهاية (٧/٧٣).

وانظر تفاصيل هذه الغزوة في كتابي: اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون (٢٩٩/٢ ـ وما بعدها).

هَذِهِ الْغَزْوَةِ، وَهُوَ:

﴿ أَشْقَى الْآخَرَيْنَ الَّذِي يَقْتُلُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالطَّحَاوِيُّ فِي شَرْحِ مُشْكِلِ الْآثَار بِسَنَدِ ضَعِيفٍ _ وَلَهُ شَوَاهِدُ يَرْتَقِي بِهَا إِلَى الصِّحَةِ _ عَنْ عَمَّارَ بْنِ يَاسِرٍ ﴿ اللَّهُ قَالَ: ضَعِيفٍ _ وَلَهُ شَوَاهِدُ يَرْتَقِي بِهَا إِلَى الصِّحَةِ _ عَنْ عَمَّارَ بْنِ يَاسِرٍ ﴿ اللَّهُ قَالَ: بَلَى قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللهِ صَلَّتَهُ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

وَفِي رِوَايَةِ الْحَاكِمِ فِي مُسْتَدْرَكِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَلِيٍّ ﴿ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ

⁽١) يعنى عليًّا وعمارًا ﷺ.

⁽٢) واسمه قُدَارُ بن سالف، وكان رجلًا عزيزًا في قومه، فقد روى الإمام البخاري في صحيحه _ رقم الحديث (٢٨٥٥) عن عبد الله بن زمعة هيء أنه سمع النبي صَالَتَنَاتَيوسَلَم يخطب _ وذكر الناقة والذي عقر _ فقال رسول الله صَالِتَنَاتَيوسَلَم أَنْهُ سَمَع لَه الله عنه الله عنه عنه رهطه».

عارم: يعنى خبيث شرير. انظر النهاية (٢٠١/٣).

⁽٣) قَرْن الرجل: حد رأسه وجانبه. انظر لسان العرب (١٣٥/١١).

⁽٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٨٣٢١) _ والطحاوي في شرح مشكل الآثار _ رقم الحديث (٨١١) _ وأورد طرقه الألباني في السلسلة الصحيحة _ رقم الحديث صحيح. (١٠٨٨)

رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُعَنَيْوَسَلَمَ: ﴿إِنَّكَ سَتُضْرَبُ ضَرْبَةً هَاهُنَا، وَضَرْبَةً هَاهُنَا _ وَأَشَارَ إِلَى صُدْغَيْهِ (١) لِحْيَتُكَ، وَيَكُونَ صَاحِبُهَا إِلَى صُدْغَيْهِ (١) _ فَيَسِيلُ دَمُهَا حَتَّى تَخْتَضِبَ (٢) لِحْيَتُكَ، وَيَكُونَ صَاحِبُهَا أَشْقَاهَا، كَمَا كَانَ عَاقِرُ النَّاقَةِ أَشْقَى ثَمُودَ» (٣).

• تَكْنِيَةُ عَلِي ﴿ بِأَبِي تُرَابِ فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ لَا يَثْبُتُ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالطَّحَاوِيُّ فِي شَرْحِ مُشْكِلِ الْآثَارِ وَابْنُ إِسْحَاقَ فِي السِّيرَةِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ عَمَّارَ بْنِ يَاسِرٍ هَ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَعَلِيُّ وَيُعَيْنِ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ العُشَيْرَةِ ، فَلَمَّا نَزَلَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّسَهُ عَلَيْوَسَلَةً ، وَأَقَامَ بِهَا ، وَلَيْنَا نَاسًا مِنْ بَنِي مُدْلِجٍ يَعْمَلُونَ فِي عَيْنٍ لَهُمْ فِي نَخْلٍ ، فَقَالَ لِي عَلِيٌّ هَا ، يَا أَبَا الْيَقْظَانِ (١٤) ، هَلْ لَكَ أَنْ نَأْتِي هَؤُلاءِ ، فَنَنْظُرَ كَيْفَ يَعْمَلُونَ ؟

فَجِئْنَاهُمْ، فَنَظَرْنَا إِلَى عَمَلِهِمْ سَاعَةً، ثُمَّ غَشِيَنَا^(٥) النَّوْمُ، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ فَاضْطَجَعَنَا فِي صَوْرٍ مِنَ النَّخْلِ^(٢) فِي دَقْعَاءَ^(٧) مِنَ التُّرَابِ، فَنِمْنَا، فَوَاللهِ

⁽١) الصُّدْغ: هو ما بين العين إلى شحمة الأذن. انظر النهاية (١٧/٣).

⁽٢) تختضب: تبتل، انظر النهاية (٣٨/٢).

 ⁽٣) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب إخباره صَلَقَتَنَاءَوَسَاتِم بشهادة على
 (٣) أخرجه الحديث (٤٦٤٧).

⁽٤) أبا اليقظان: هي كنية عمار بن ياسر رهيه ٤٠

 ⁽٥) غَشِي الشيء: إذا لابسه، انظر لسان العرب (١٠/٧٧).

⁽٦) صَوْر من النخل: يعنى الجماعة من النخل. انظر النهاية (٣/٥٥).

 ⁽٧) الدقعاء: عامة التراب، وقيل: التراب الدقيق على وجه الأرض. انظر لسان العرب (٤/٣٧٨).

* ** *

مَا أَهْبَنَا (١) إِلَّا رَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ مَا أَهْبَنَا (١) إِلَّا رَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهِ اللهِ عَالِلَهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَالِلَهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَالِلَهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْ

شُهُودُهُ ﷺ غَزْوَةَ بَدْرِ الْكُبْرَى (٤):

شَهِدَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ عَنْ اَبْكُبْرَى ا وَكَانَتْ لَهُ فِيهَا الْمَوَاقِفُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي الْمَوَاقِفُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي الْمَوَاقِفُ الْبُطُولِيَّةُ الْخَالِدَةُ ، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي إِلْمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي إِلْمَامُ الْبُحَاقَ قَالَ: أَشَهِدَ عَلِيٌّ بَدْرًا؟ إِسْحَاقَ قَالَ: أَشَهِدَ عَلِيٌّ بَدْرًا؟

قَالَ: بَارَزَ وَظَاهَرَ (٥).

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: قَوْلُهُ فِي الْجَوَابِ: «بَارَزَ وَظَاهَرَ»، فِيهِ حَذْثُ

⁽١) ما أُهبَّنا: أي ما أيقظنا. انظر النهاية (٢٠٧/٥).

⁽٢) تترب: لزق به التراب. انظر لسان العرب (٢٣/٢).

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٨٣٢١) _ والطحاوي في شرح مشكل الآثار _ رقم الحديث (٨١١) _ وقد تقدم الكلام على هذا الحديث مفصلاً في أول الكتاب، عند ذكر كنيته بأبي تراب في (ص١٧).

 ⁽٤) انظر تفاصيل هذه الغزوة العظيمة في كتابي: اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون (٣٣١/٢
 ــ وما بعدها).

⁽٥) قال ابن الأثير في النهاية (١٥٢/٣): ظاهر: أي نَصَر وأعان. والحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب المغازي _ باب قتل أبي جهل _ رقم الحديث (٣٩٧٠).

تَقْدِيرُهُ: نَعَمْ شَهِدَ، فَإِنَّهُ بَارَزَ فِيهَا وَظَاهَرَ (١).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: شَهِدَ عَلِيٌّ ﷺ بَدْرًا، وَكَانَتْ لَهُ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ فِيهَا، بَارَزَ يَوْمَئِذٍ فَغَلَبَ وَظَهَرَ^(٢).

﴿ خُرُوجُ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَالتَهُ عَلَيْهُ اللهِ مَالِتَهُ عَلَيْهُ وَسَامً إِلَى بَدْرٍ:

خَرَجَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَالِمَامَ إِلَى بَدْرٍ ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَالِمَامَ اللهِ صَالِمَامَ اللهِ عَلَى بَعِيرٍ يَعْتَقَبُونَهُ (٣) ، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ الْمُعْذِرِيُّ وَ الْمِعْوِدِ وَ اللهِ عَلَى بَعِيرٍ يَعْتَقَبُونَهُ (٣) ، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالْبَغُويُّ فِي شَرْحِ السَّنَةِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَ اللهِ قَالَ: كُنَّا يَوْمَ بَدْرٍ كُلَّ ثَلَاثَةٍ عَلَى بَعِيرٍ ، فَكَانَ أَبُو لُبَابَةً (١) ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ زَمِيلَيْ رَسُولَ اللهِ صَالِمَامُ اللهِ مَالِمَةُ عَلَى بَعِيرٍ ، فَكَانَ أَبُو لُبَابَةً (١) ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ زَمِيلَيْ رَسُولَ اللهِ صَالِمَامُ مَسْعُودٍ وَ اللهِ مَا اللهِ صَالِمَامُ مَسْعُودٍ وَ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ عَلَى بَعِيرٍ ، فَكَانَ أَبُو لُبَابَةً (١) ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ زَمِيلَيْ رَسُولَ اللهِ صَالِمَامُ مَنْ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَاهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى

⁽۱) انظر فتح الباري (۲۸/۸).

⁽٢) انظر البداية والنهاية (٧/٠٤٠).

⁽٣) يعني: يتناوبون الركوب عليه. انظر لسان العرب (٩/٤/٩).

⁽٤) قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٣/٣٧): هذا كان قبل أن يرد الرسول صَّالِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ال أبا لبابة هذه من الروحاء، ثم كان زميلاه صَّالَتُمَتَيْهُ وَسَلَّمَ علي بن أبي طالب ، ومرثد بن أبي مرثد ش بدل أبا لُبابة هذه .

⁽٥) يُقال: جاءت عُقبة فلان: أي جاءت نوبته ووقت ركوبه. انظر النهاية (٣٤٢/٣).

* 🔆 *

الْأَجْرِ مِنْكُمَا»(١).

ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّمَتُ عَنَهُ رَدَّ أَبَا لَبَابَةَ ﷺ مِنَ الرَّوْحَاءِ (٢) ، وَاسْتَخْلَفَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ ، فَكَانَ مَكَانَهُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّمَتُ عَلَى الْمَدِينَةِ ، وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَى الْمَدِينَةِ ، وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَى اللهِ مَلَاتَهُ ابْنِ إِسْحَاقَ فِي السِّيرَةِ (٣) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَلَيَّ بَنْ أَبِي طَالِبٍ وَ اللهِ عَلَيْهَ عَيْدَوَى اللهِ عَلَيْهَ عَيْدَوَى اللهِ عَلَيْهُ عَنْ بَدْرٍ، وَبَدْرُ بِثُرٌ، فَلَمَّا بَلَغَنَا أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَقْبَلُوا ، سَارَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهَ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ إِلَى بَدْرٍ ، وَبَدْرُ بِثُرٌ ، فَسَبَقْنَا الْمُشْرِكِينَ إِلَيْهَا ، فَوَجَدْنَا فِيهَا رَجُلَيْنِ مِنْهُمْ ، رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ ، وَمَوْلَى لِعُقْبَةَ بْنِ أَبِي إِلَيْهَا ، فَوَجَدْنَا فِيهَا رَجُلَيْنِ مِنْهُمْ ، رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ ، وَمَوْلًى لِعُقْبَةَ بْنِ أَبِي الْقَوْمُ ؟ فَعَلَا الْمُسْلِمُونَ إِذَا قَالَ الْقُومُ ؟ فَيَعُولُ اللهِ كَثِيرٌ عَدَدُهُمْ ، شَدِيدٌ بَأْسُهُمْ ، فَجَعَلَ الْمُسْلِمُونَ إِذَا قَالَ لَهُ : «كَمِ الْقَوْمُ ؟ » . فَرَبُوهُ ، حَتَّى انْتَهَوْ ابِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَالتَعْتَهِ وَسَلَمُ ، فَقَالَ لَهُ : «كَمِ الْقَوْمُ ؟ . فَقَالَ لَهُ : «كَمِ الْقَوْمُ ؟ . فَمَا لَهُ مُنْ وَاللهِ كَثِيرٌ عَدَدُهُمْ ، شَدِيدٌ بَأْسُهُمْ ، فَجَعَلَ الْمُسْلِمُونَ إِذَا قَالَ ذَلِكَ ضَرَبُوهُ ، حَتَّى انْتَهُوْ ابِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَاللهُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ : «كَمِ الْقُومُ ؟ . .

قَالَ: هُمْ وَاللهِ كَثِيرٌ عَدَدُهُمْ، شَدِيدٌ بَأْسُهُمْ، فَجَهِدَ النَّبِيُّ صَلَّاللَّهُمَايَهِ أَنْ

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (۳۹۰۱) _ والبغوي في شرح السنة _ رقم الحديث (۲٦٨٦).

⁽٢) الروحاء: موضع بينه وبين المدينة ستة وثلاثين ميلًا. انظر جامع الأصول (٩/٩٧٩) لابن الأثير.

⁽٣) انظر سيرة ابن هشام (٢٢٥/٢).

⁽٤) يُقال: تَخَبَّر الخَبَر، واستخبر: إذا سأل عن الأخبار ليَعرفها. انظر النهاية (٧/٢).

يُخْبِرَهُ كَمْ هُمْ، فَأَبَىٰ، ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَتُ عَلَيْهُ سَأَلَهُ: «كَمْ يَنْحَرُونَ مِنَ الجُزُرِ (١)؟».

فَقَالَ: عَشْرًا كُلَّ يَوْمٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ سَلَّسَامَنَاءَوَسَلَّمَ: «القَوْمُ أَلْفُ، كُلُّ جَزُورٍ لِمِائَةٍ وَتَبَعِهَا».

قَالَ عَلِيٍّ ﴿ اللهِ عَلَيْتُ اللهُ أَصَابَنَا مِنَ اللَّيْلِ طَشُّ (٢) مِنْ مَطَرٍ ، فَانْطَلَقْنَا تَحْتَ الشَّجَرِ وَالْحَجَفِ (٣) نَسْتَظِلُّ تَحْتَهَا مِنَ الْمَطَرِ ، وَبَاتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَيَلَّهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ وَيَكُهُ اللهِ عَلَيْهُ وَيَكُونَ اللهِ عَلَيْهُ وَيَكُونُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ وَالْفَعَةِ لَا تُعْبَدُ (٥) » ، قَالَ : يَدْعُو رَبَّهُ عَلَيْهُ ، وَيَقُولُ : «اللَّهُمَّ إِنَّكَ إِنْ تَهْلِكُ (٤) هَذِهِ الْفِعَةِ لَا تُعْبَدُ (٥) » ، قَالَ : فَكُمَّ اللهُ عَبَادَ اللهِ عَبَادَ اللهِ » . فَجَاءَ النَّاسُ مِنْ تَحْتِ الشَّجَرِ وَالْحَجَفِ ، فَصَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّالَتُهُ عَلِيونَكَةً ، وَحَرَّضَ عَلَى الْقِتَالِ ، ثُمَّ قَالَ : وَالْحَجَفِ ، فَصَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّالَتَهُ عَلِيونَكَةً ، وَحَرَّضَ عَلَى الْقِتَالِ ، ثُمَّ قَالَ :

⁽١) الجُزُر: جمع جَزُور وهو البعير ذكرًا كان أو أنثى. انظر النهاية (٢٥٨/١).

⁽٢) الطُّشِّ: بفتح الطاء وتشديد الشين، هو المطر الضعيف القليل. انظر النهاية (١١٣/٣).

⁽٣) الحَجَف: جمع حَجَفة، هي الترس. انظر النهاية (٣٣٣/١).

 ⁽٤) قال الحافظ في الفتح (١٥/٨): تَهلِك بفتح أوله وكسر اللام.
 وقال السندي في شرح المسند (١/٠٤٤): تَهلِك: من الإهلاك أو الهلاك.

⁽٥) في رواية الإمام مسلم في صحيحه _ رقم الحديث (١٧٦٣): «إن تهلِك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تُعبد في الأرض».

العِصابة: هم الجماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين · انظر النهاية (٣/ ٢٢) ·

قال الحافظ في الفتح (١٥/٨ ـ ١٦): وإنما قال ذلك رسول الله صَلَّاتَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَم أنه خاتم النبيين، فلو هلك هو ومَن معه حينئذ لم يُبعث أحد ممن يدعو إلى الإيمان، ولاستمر المشركون يعبدون غير الله الفالمعنى: لا يُعبد في الأرض بهذه الشريعة.

• 🔆 🌣

«إِنَّ جَمْعَ قُرَيْشٍ تَحْتَ هَذِهِ الضِّلَعِ^(١) الْحَمْرَاءِ مِنَ الْجَبَلِ».

فَلَمَّا دَنَا الْقَوْمُ مِنَّا وَصَافَفْنَاهُمْ، إِذَا رَجُلٌ مِنْهُمْ عَلَى جَمَلٍ لَهُ أَحْمَرَ يَسِيرُ فِي الْقَوْمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتُنَاءَ (يَا عَلِيُّ، نَادِ لِي حَمْزَةً _ وَكَانَ أَقْرَبَهُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ _: مَنْ صَاحِبُ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ، وَمَاذَا يَقُولُ لَهُمْ؟».

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَ_{اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَاللَهُ عَلَيْهِ عَلَا اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهِ ، فَعَسَى أَنْ يَكُنْ فِي الْقَوْمِ أَحَدٌ يَأْمُرُ بِخَيْرٍ ، فَعَسَى أَنْ يَكُونَ صَاحِبَ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ » .}

فَجَاءَ حَمْزَةُ ﴿ الْقِتَالَ : هُوَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَهُو يَنْهَى عَنِ الْقِتَالِ ، وَيَقُولُ لَهُمْ: يَا قَوْمُ ، إِنِّي أَرَى قَوْمًا مُسْتَمِيتِينَ (٢) لَا تَصِلُونَ إِلَيْهِمْ وَفِيكُمْ خَيْرٌ ، يَا قَوْمُ ، إِنِّي أَرَى قَوْمًا مُسْتَمِيتِينَ (٢) لَا تَصِلُونَ إِلَيْهِمْ وَفِيكُمْ خَيْرٌ ، يَا قَوْمُ ، اعْصُبُوهَا الْيَوْمَ بِرَأْسِي (٣) ، وَقُولُوا: جَبُنَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي لَسْتُ بِأَجْبَنِكُمْ .

قَالَ: فَسَمِعَ ذَلِكَ أَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ: أَنْتَ تَقُولُ هَذَا؟ وَاللهِ لَوْ غَيَّرُكَ يَقُولُ

⁽١) الضَّلَع: جُبيل منفرد صغير، انظر النهاية (٨٨/٣).

 ⁽۲) مستميتين: أي مستقتلين، وهم الذين يُقاتلون على الموت. انظر النهاية (٣١٥/٤).
 وقال السندي في شرح المسند (٤٤١/١): المستميت: كالمستقيم هو الشجاع الطالب للموت.

⁽٣) قال الإمام ابن الأثير في النهاية (٢٢١/٣): يُريد السُّبَّة التي تلحقهم بترك الحرب والجنوح إلى السِّلم، فأضمرها اعتمادًا على معرفة المخاطبين أي: اقرنوا هذه الحال بي وانسبوها إليَّ، وإن كانت ذميمة.

هَذَا لَأَعْضَضْتُهُ، قَدْ مَلَأَتْ رِئَتُكَ جَوْفَكَ رُعْبًا، فَقَالَ عُتْبَةُ:

إِيَّايَ تُعَيِّرُ يَا مُصَفِّرَ إِسْتِهِ (١)؟ سَتَعْلَمُ الْيَوْمَ أَيُّنَا الْجَبَانُ (٢).

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ إِسْحَاقَ فِي السِّيرَةِ، قَالَ أَبُو جَهْلٍ قَبَّحَهُ اللهُ: انْتَفَخَ وَاللهِ سَحْرُهُ (٣) حِينَ رَأَى مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ، كَلَّا وَاللهِ لَا نَرْجِعُ حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ، وَمَا بِعُثْبَةَ مَا قَالَ، وَلَكِنَّهُ قَدْ رَأَى أَنَّ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ أَكَلَةُ جَزُورٍ (٤)، وَفِيهِمُ ابْنُهُ (٥)، فَقَدْ تَخَوَّفَكُمْ عَلَيْهِ (٢).

﴿ مُبَارَزَةُ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مُبَارَزَةُ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ اللهِ يَوْمَ بَدْرٍ:

ثُمَّ خَرَجَ ثَلَاثَةُ فُرْسَانٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَهُمْ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَأَخُوهُ شَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَأَخُوهُ شَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَأَخُوهُ شَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَالْبَئِهِ الْمُبَارَزَةَ ، فَقَدْ رَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُننِهِ رَبِيعَةَ ، وَاللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ قَالَ: تَقَدَّمَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَتَبِعَهُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ قَالَ: تَقَدَّمَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَتَبِعَهُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ قَالَ: تَقَدَّمَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَتَبِعَهُ

⁽۱) اِسْتِهِ: يعني مقعدته. انظر لسان العرب (۱۷۰/٦). وهذه الكلمة: يا مُصَفِّر اِسْتِهِ: تُقال للمتنعم المترف الذي لم تُحنكه التجارب والشدائد. انظر النهاية (۳٤/۳).

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٩٤٨).

⁽٣) انتفخ سَحْرُه: أي رئته ، يُقال ذلك للجبان. انظر النهاية (٣١٢/٢).

 ⁽٤) أراد قبَّحه الله أن المعركة مع المسلمين سهلة ، كما تُأكل الجزور ، وهي الناقة .

⁽٥) ابنه هو أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ﷺ،

⁽٦) انظر سيرة ابن هشام (٢٣٥/٢).

ابْنُهُ وَأَخُوهُ(١)، فَنَادَى: مَنْ يُبَارِزُ؟

فَانْتَدَبَ لَهُ شَبَابٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتُمْ؟

فَأَخْبَرُوهُ ، فَقَالَ: لَا حَاجَةَ لَنَا فِيكُمْ ، إِنَّمَا أَرَدْنَا بَنِي عَمِّنَا (٢) ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالَتُهُ عَلَيْ الْحَارِثِ ، فَأَهْبَلَ اللهِ صَالَتُهُ عَلَيْ الْحَارِثِ ، فَأَقْبَلَ اللهِ صَالَتُهُ عَلَيْهَ ، وَأَفْبَلُتُ إِلَى شَيْبَةَ ، وَاخْتَلَفَ بَيْنَ عُبَيْدَةَ وَالْوَلِيدِ (٣) ضَرْبَتَانِ ، فَأَثْخَنَ أَلَى عُثْبَةَ ، وَأَفْبُلْتُ إِلَى شَيْبَةَ ، وَاخْتَلَفَ بَيْنَ عُبَيْدَةَ وَالْوَلِيدِ (٣) ضَرْبَتَانِ ، فَأَثْخَنَ (٤) كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ ، ثُمَّ مِلْنَا عَلَى الْوَلِيدِ ، فَقَتَلْنَاهُ ، وَاحْتَمَلْنَا عُبَيْدَةً (٤) .

⁽١) في رواية الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٩٤٨): فبرز عتبة وأخوه شيبة وابنه الوليد حَميَّةً.

⁽٢) زاد الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٩٤٨): من بني عبد المطلب-

⁽٣) قال الحافظ في الفتح (٢٨/٨) _ عن رواية أبي داود هذه _: هذه أصح الروايات ، لكن الذي في السيرة _ سيرة ابن هشام (٢٣٧/٢) _ من أن الذي بارزه علي هم الوليد هو المشهور ، وهو اللائق بالمقام ، لأن عبيدة وشيبة كانا شيخين كعتبة وحمزة ، بخلاف علي هم والوليد فكانا شابين ، وقد روى الطبراني بسند حسن عن علي هم قال: أعنتُ أنا وحمزة عبيدة بن الحارث على الوليد بن عتبة • فلم يعب النبي صَلَّمَتُمَتُهُ وَلك علينا ، وهذا موافق لرواية أبي داود ، والله أعلم .

⁽٥) أخرجه أبو داود في سننه _ كتاب الجهاد _ باب في المبارزة _ رقم الحديث (٢٦٦٥).

وَفِي رِوَايَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ طَالِبٍ وَفِي رُوَايَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ اللهُ تَعَالَى عُتْبَةً وَشَيْبَةً ابْنَيِّ رَبِيعَةً ، وَالْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةً ، وَجُرِحَ عُبَيْدَةُ (١).

﴿ الْقُرْآنُ يُخَلِّدُ مُبَارَزَةَ الْأَبْطَالِ:

وَفِي هَوُّلَاءِ السِّتَّةِ نُزُولُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَاذَانِ خَصْمَانِ آخْتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمَّ أَ فَالَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّالِهِ يُصَبُّ مِن فَوَقِ رُءُ وسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ (٢).

رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحَيْهِمَا _ وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيُّ _ عَنْ أَبِي ذَرِّ ﴿ اللَّهُ فَالَ نَزَلَتْ: ﴿ هَاذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمْ ﴾ فِي سِتَّةٍ مِنْ قُرَيْشٍ: عَلِيٍّ، وَحَمْزَةَ، وَعُبَيْدَةَ بْنَ الْحَارِثِ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ (٣).

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَن عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو (٤) بَيْنَ يَدَي الرَّحْمَنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَقَالَ قَيْسُ بْنُ

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٩٤٨).

⁽٢) سورة الحج _ آية (١٩).

⁽٣) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب المغازي _ باب قتل أبي جهل _ رقم الحديث (٣٩٦٦) _ أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب التفسير _ باب في قوله تعالى: ﴿هَـٰذَانِ خَصَّمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِي رَبِّهِـمْ ﴾ _ رقم الحديث (٢٠٣٣).

⁽٤) قال الحافظ في الفتح (٢٦/٨): قوله ﷺ: يجثو؛ أي: يقعد على ركبتيه مخاصمًا، والمراد=

عَبَّادٍ، وَفِيهِمْ أُنْزِلَتْ: ﴿هَاذَانِ خَصْمَانِ آخْتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمْ ﴾، قَالَ: هُمُ الذِينَ تَبَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ: حَمْزَةُ وَعَلِيٍّ وَعُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَعُتْبَةً بْنُ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةً (۱).

﴿ وَصْفُ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَهِ لِلرَّسُولِ سَالِلَهُ عَلِيٌّ بَوْمَ بَدْرٍ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنَا يَوْمَ بَدْرٍ وَنَحْنُ نَلُوذُ^(٢) بِرَسُولِ اللهِ صَلَّسَهُ عَلَيْهِ مَا أَقْرَبُنَا إِلَى الْعَدُوِّ، وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ بَأْسًا (٣).

وَفِي لَفْظٍ آخَرَ فِي الْمُسْنَدِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ قَالَ عَلِيٌّ ﷺ: لَمَّا حَضَرَ الْبَأْسُ (٤) يَوْمَ بَدْرٍ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِمَانَهُ، وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ، مَا كَانَ _ أَوْ لَمْ يَكُنْ _ أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ مِنْهُ (٥).

بهذه الأولية تقييده بالمجاهدين من هذه الأمة ، لأن المبارزة المذكورة أول مبارزة وقعت في
 الإسلام .

قلت: ومنه قوله تعالى في سورة الجاثية _ آية (٢٨): ﴿وَرَكِىٰ كُلِّ أُمَّةٍ جَائِيَةً ٠٠٠﴾.

⁽۱) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب المغازي _ باب قتل أبي جهل _ رقم الحديث (۲) . (۳۹٦٥)

⁽٢) لاذ به: إذا التجأ إليه وانضم واستغاث. انظر النهاية (٢٣٦/٤).

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٥٤).

⁽٤) البأس: الشدة في الحرب، انظر لسان العرب (١/١)٠

⁽٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٠٤٢).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَيْهَ أَنَّهُ قَالَ: مَا كَانَ فِينَا فَارِسٌ يَوْمَ بَدْرٍ غَيْرَ الْمِقْدَادِ، عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَيْهَ أَنَّهُ قَالَ: مَا كَانَ فِينَا فَارِسٌ يَوْمَ بَدْرٍ غَيْرَ الْمِقْدَادِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا فِينَا نَائِمٌ (١) إِلَّا رَسُولَ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ شَجَرَةٍ يُصَلِّي، وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا فِينَا نَائِمٌ (١) إِلَّا رَسُولَ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ وَسَلِمَ تَعْمَدُ فَي مُصَلِّي، وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا فِينَا نَائِمُ (١) إِلَّا رَسُولَ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ وَسَلِمَ تَعْمَلُهِ ،

شُهُودُهُ ﷺ غَزْوَةَ أُحُدٍ (٣):

تُعَدُّ غَزْوَةً أُحُدٍ مِنْ أَصْعَبِ الْغَزَوَاتِ التِي خَاضَهَا النَّبِيُّ صَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَهُ، وَالْمَتُحِنَ فِي هَذِهِ وَالْمَتُحِنَ فِيهَا الصَّحَابَةُ ﷺ، وَكَانَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ مَوَاقِفُ فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ الْعَظِيمَةِ، فَمِنْ ذَلِكَ:

﴿ رَوَى أَبُو يَعْلَى فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللهِ مَالِلَهُ عَلَى يَوْمَ أُحُدٍ، نَظَرْتُ فِي أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا انْجَلَى (٤) النَّاسُ عَنْ رَسُولِ اللهِ مَالِلَهُ عَلَيْهُ يَوْمَ أُحُدٍ، نَظَرْتُ فِي

 ⁽۱) ذكر الله سبحانه النوم الذي أصاب الصحابة هي قبيل المعركة، فقال سبحانه في سورة الأنفال _ آية (۱۱): ﴿إِذْ يُغَيِّمَ يُكُرُ النُّعَاسَ أَمَنَــٰةً مِّنّــٰهُ ﴾.

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤/٣٧): كأن ذلك كان سجية للمؤمنين عند شدة البأس، لتكون قلوبهم آمنة مطمئة بنصر الله، وهذا من فضل الله ورحمته بهم ونعمه عليهم.

 ⁽۲) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (۱۰۲۳) _ وابن حبان في صحيحه _ كتاب
 الصلاة _ باب إباحة بكاء المرء في صلاته _ رقم الحديث (۲۲۵۷).

⁽٣) انظر تفاصيل هذه الغزوة في كتابي: اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون (٢٧/٢ ٥ _ وما بعدها)

⁽٤) انجلى: يعنى انكشف، انظر النهاية (٢٨٠/١).

الْقَتْلَى فَلَمْ أَرَ رَسُولَ اللهِ صَلَّالِلَهُ عَلَيْوَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: وَاللهِ مَا كَانَ لِيَفِرَّ، وَمَا أَرَاهُ فِي الْقَتْلَى، وَلَكِنْ أَرَى اللهَ غَضِبَ عَلَيْنَا بِمَا صَنَعْنَا فَرَفَعَ نَبِيَّهُ صَلَّالِلَهُ عَلَيْهَا فَمَا فِيَّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ أُفَاتِلَ حَتَّى أَقْتُلَ، فَكَسَرْتُ جَفْنَ (١) سَيْفِي، ثُمَّ حَمَلْتُ عَلَى الْقَوْمِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ أُفَاتِلَ حَتَّى أَقْتُلَ، فَكَسَرْتُ جَفْنَ (١) سَيْفِي، ثُمَّ حَمَلْتُ عَلَى الْقَوْمِ فَأَفْرُ جُوا لِي، فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ مِسَالًة بَيْنَهُمْ (١).

﴿ فَضِيلَةً لِسَعْدٍ ﴿ مَا أَحُدٍ رَوَاهَا عَلِيٌّ اللهُ:

رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا _ وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ _ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ هِ أَنَّهُ قَالَ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّلَتُعَيْهِوَ جَمَعَ أَبَوَيْهِ لِأَحَدِ (٣) إِلَّا لِسَعْدِ طَالِبٍ هِ أَنَّهُ قَالَ: مَا سَمِعْتُ يَقُولُ يَوْمَ أُحُدُّ: «يَا سَعْدُ ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي» (٥).

﴿ فِي حَصْرِ عَلِيٍّ ﴿ نَظُرُّ:

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَفِي هَذَا الْحَصْرِ نَظَرٌ (٦)، لِمَا تَقَدَّمَ (٧) فِي تَرْجَمَةِ

⁽١) جَفْنَ السيف: غمده، انظر النهاية (٢٧١/١).

⁽٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده _ رقم الحديث (٥٤٦).

⁽٣) في رواية الإمام مسلم: ما جمع رسول الله صَرَاتِتَمُعَلِيْهُ وَسَرٍّ أبويه لأحد.

⁽٤) هو سعد بن أبي وقاص ﷺ.

⁽٥) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب المغازي _ باب: ﴿إِذْ هَمَّت طَّابِهَتَانِ مِنكُرُ أَن تَقْشَلَا﴾ _ رقم الحديث (٤٠٥٩) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب في فضل سعد بن أبي وقاص ﷺ _ رقم الحديث (٢٤١١).

⁽٦) من أن رسول الله صَلَاتَتَنَعَيْدَوَسَلَّمُ ما جمع أبويه لأحد إلا لسعد بن أبي وقاص ﷺ.

⁽٧) من صحيح البخاري.

الزُّبَيْرِ ﷺ أَنَّهُ صَلَسَهُ عَلَى ذَلِكَ، أَوْ مُرَادُهُ بِذَلِكَ بِقَيْدِ يَوْمَ الْخَنْدَقِ ('')، وَيُجْمَعُ بَيْنَهُمَا بِأَنَّ عَلَى ذَلِكَ، أَوْ مُرَادُهُ بِذَلِكَ بِقَيْدِ يَوْمِ أُحُدٍ، وَاللهُ أَعْلَمُ ('').

﴿ مُدَاوَاةُ فَاطِمَةً وَعَلِيٍّ ﴿ رَسُولَ اللَّهِ صَالِتَهُ عَلَيْهِ اللَّهِ صَالِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

أُصِيبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَنِيهِ فِي غَزْوَةِ أُحُدِ إِصَابَاتٍ فِي رَأْسِهِ الشَّرِيفِ، وَبَعْدَ انْتِهَاءِ الْمَعْرَكَةِ أَخَذَتْ فَاطِمَةُ وَعَلِيًّ فَي يُدَاوِيَانِ رَسُولَ اللهِ صَلَّتَهُ عَنِيهِ بَنَهُ قَالَ: فَقَدْ رَوَى ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ بِسَندٍ قَوِيٍّ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ فَي أَنَّهُ قَالَ: فَقَدْ رَوَى ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ بِسَندٍ قَوِيٍّ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ فَي أَنَّهُ قَالَ: أَمَّولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَي بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَي فَاتَى الْمِهْرَاسَ (٣)، وَأَتَاهُ أَمْرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَي بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَي فَاتَى الْمِهْرَاسَ (٣)، وَأَتَاهُ بِمَاءِ فِي دَرَقَتِهِ (٤)، فَأَرَادَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَنِيلًا أَنْ يَشْرَبَ مِنْهُ، فَوَجَدَ لَهُ رِيحًا فَعَافَهُ، فَعَسَلَ بِهِ الدَّمَ الذِي فِي وَجْهِهِ، وَهُو يَقُولُ صَلَيَتَهُ عَيْمِيسَلًا: «اشْتَدَّ غَضَبُ فَعَافَهُ، فَعَسَلَ بِهِ الدَّمَ الذِي فِي وَجْهِهِ، وَهُو يَقُولُ صَلَيَتَهُ عَيْمِيسَلًا: «اشْتَدَّ غَضَبُ

⁽۱) روى الإمام البخاري في صحيحه _ رقم الحديث (٣٧٢٠) _ ومسلم في صحيحه _ رقم الحديث (٢٤١٦) _ واللفظ للإمام البخاري _ عن عبد الله بن الزبير الله قال: كنتُ يوم الأحزاب أنا وعمر بن أبي سلمة في النساء، فنظرتُ، فإذا أنا بالزبير على فرسه يختلف إلى بني قريظة مرتين أو ثلاثًا، فلما رجعتُ قلت: يا أبت رأيتك تختلف، قال: أو هل رأيتني يا بُني ؟

قلت: نعم، قال: كان رسول الله صَلَّقَتَكَيْمِوَسَلَمَ قال: «مَن يأْتِ بني قريظة فيأتيني بخبرهم؟». فانطلقتُ الله فلما رجعتُ جمع لي رسول الله صَلَّقَتَكَيْمَوَسَلَمَ أبويه، فقال: «فداك أبي وأمي». قال الحافظ في الفتح (٤٤٧/٧): يختلف: أي يذهب ويجيء.

⁽٢) انظر فتح الباري (٧/٥٥٠).

⁽٣) المِهْراس: هو ماء بجبل أُحُد. انظر النهاية (٢٢٤/٥).

⁽٤) الدرقة: الترس من جلود ليس فيها خشب ولا عَقَب. انظر لسان العرب (٤/٣٣٣).

اللهِ عَلَى مَنْ دَمَّى وَجْهَ رَسُولَ اللهِ»(١).

وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﴿ اللهِ اللهِ صَلَّمَةُ عَنْ مَوْلِ اللهِ حَلَّمَةُ عَنْ مَوْلِ اللهِ حَلَّمَةُ عَنْ مَوْلِ اللهِ حَلَّمَةُ عَنْ مَوْلِ اللهِ صَلَّمَةُ عَنَهُ وَمَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ ﴿ اللهِ عَلَى رَأْسِهِ، فَكَانَتْ صَلَّمَ عَلَى وَأُسِهِ، فَكَانَتْ صَلَّمَ عَلَى وَلُسِهِ، فَكَانَتْ عَلَى وَلُسِهِ، فَكَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ صَلَّمَةُ عَنْ تَغْسِلُ الدَّمَ، وَكَانَ عَلِي بُنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللهِ عَلَيْهُ بَنْ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللهِ عَلَيْهُ بِنْ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

⁽۱) أخرجه ابن حبان في صحيحه _ كتاب إخباره صَّالَتُمَنَيْهِوَسَلِمٌ عن مناقب الصحابة _ باب ذكر طلحة بن عبيد الله هيء _ رقم الحديث (۲۹۷۹) _ وأخرجه ابن إسحاق في السيرة (۹۵/۳). وروى الإمام البخاري في صحيحه _ رقم الحديث (٤٠٧٦) _ عن ابن عباس على قال: قال رسول الله صَّالِلتَهُمَيْهِوَسَلَمٌ: «اشتد غضب الله على مَن دَمَّى وجه رسول الله صَّاللَهُمَيْهِوَسَلَمٌ».

وفي لفظ آخر في صحيح البخاري _ رقم الحديث (٤٠٧٤): «على قوم دَمَّوا وجه رسول الله صَالِلتُمَنَايَهُ وَسَلَمُ».

قال الحافظ في الفتح (١٢٣/٨): دَمُّوا: بتشديد الميم أي جرحوه حتى خرج منه الدم.

 ⁽٢) الرَّبَاعية: هي إحدى الأسنان الأربع التي تلي الثنايا بين الثنية والناب. انظر لسان العرب
 (١١٩/٥).

قال الحافظ في الفتح (١١٣/٨): المراد بكسر الرباعية أنها كُسرت فذهب منها فلقة ولم تُقلع من أصلها. فِلقة: يعني قطعة. انظر لسان العرب (٣٢٠/١٠).

⁽٣) الهشم: الكسر، انظر النهاية (٥/٢٢)،

⁽٤) البيضة: الخوذة. انظر النهاية (١٦٩/١) (٢٢٨/٥).

⁽٥) سكب: صب انظر النهاية (٢٤٤/٢).

⁽٦) المجن: الترس، انظر النهاية (٢٥٦/٤).

(1) فَاسْتَمْسَكَ (1) الدَّمُ

، فَوَائِدُ الْحَدِيثِ:

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ، وَفِي الْحَدِيثِ:

١ ـ جَوَازُ التَّدَاوِي.

٢ _ وَأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ قَدْ يُصَابُونَ بِبَعْضِ الْعَوَارِضِ الدُّنْيَوِيَّةِ مِنَ الْجِرَاحَاتِ وَالْآلَامِ وَالْأَسْقَامِ لِيَعْظُمَ لَهُمْ بِذَلِكَ الْأَجْرُ، وَتَزْدَادَ دَرَجَاتُهُمْ رِفْعَةً، وَلِيَتَأْسَّى بِهِمْ أَتْبَاعُهُمْ فِي الصَّبْرِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (٣).

بَعْثُ الرَّسُولِ صَلَتَهُ عَلِيًّا ﴿ لَيَتَأَكَّدَ مِنْ ذَهَابِ الْمُشْرِكِينَ:

لَمَّا انْتَهَتْ غَزْوَةُ أُحُدٍ ، وَرَجَعَ كُفَّارُ قُرَيْشِ إِلَى مَكَّةَ ، بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَالَهِ _ وَكَانَ مَا زَالَ فِي أُحُدٍ _ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﴿ لِيَتَأَكَّدَ مِنْ ذَهَابِهِمْ.

⁽١) في رواية أخرى في صحيح البخاري _ رقم الحديث (٧٢٢٥): فرقاً. رقاً الدم: سكن وانقطع. انظر النهاية (٢٢٦/٢).

⁽٢) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الجهاد والسير _ باب لبس البيضة _ رقم الحديث (٢٩١١) _ وأخرجه في كتاب المغازي _ باب ما أصاب النبي صَلَّاتَتَنَيْتَوَسَّلَةِ من الجراح يوم أُحُد _ رقم الحديث (٤٠٧٥) _ وأخرجه مسلم في صحيحه _ كتاب الجهاد والسير _ باب غزوة أُحُد _ رقم الحديث (١٧٩٠).

⁽٣) انظر فتح الباري (١٢٣/٨).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي السِّيرَةِ: ثُمَّ بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (١) هِ فَقَالَ: «أُخْرُجْ فِي آثَارِ الْقَوْمِ، فَانْظُرْ مَاذَا يَصْنَعُونَ وَمَا يُرِيدُونَ، طَالِبٍ (١) هِ فَقَالَ: «أُخْرُجْ فِي آثَارِ الْقَوْمِ، فَانْظُرْ مَاذَا يَصْنَعُونَ وَمَا يُرِيدُونَ ، فَإِنْ مَكَةً، وَإِنْ رَكِبُوا فَإِنْ كَانُوا قَدْ جَنَبُوا الْخَيْلَ، وَامْتَطُوا الْإِبِلَ، فَإِنَّهُمْ يُرِيدُونَ مَكَةً، وَإِنْ رَكِبُوا الْخَيْلَ وَسَاقُوا الْإِبِلَ، فَإِنَّهُمْ يُرِيدُونَ الْمَدِينَةَ، وَالذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنْ أَرَادُوهَا لَأَسِيرَنَّ إِلَيْهِمْ فِيهَا، ثُمَّ لَأُنَاجِزَنَّهُمْ (٢).

قَالَ عَلِيٍّ ﷺ: فَخَرَجْتُ فِي آثَارِهِمْ أَنْظُرُ مَاذَا يَصْنَعُونَ، فَجَنَّبُوا الْخَيْلَ ا وَامْتَطُوا الْإِبِلَ، وَوُجَّهُوا إِلَى مَكَّةً (٣).

شُهُودُ عَلِيٍّ ﷺ غَزْوَةَ الْخَنْدَقِ (1):

شَهِدَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللهِ مَا اللهِ صَالِمَهُ عَالَمُ الْحُنْدَقِ، وَثَبَتَ مَعَهُ فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ الْعَظِيمَةِ، وَلَمَّا شَغَلَ الْمُشْرِكُونَ رَسُولَ اللهِ صَالِلَهُ عَلَى الْعَصْرِ فِي بَعْضِ أَيَّامٍ هَذِهِ الْغَزْوَةِ، فَصَلَّاهَا وَأَصْدَابَهُ الْكِرَامَ عَنْ أَدَاءِ صَلَاةِ الْعَصْرِ فِي بَعْضِ أَيَّامٍ هَذِهِ الْغَزْوَةِ، فَصَلَّاهَا رَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلَى الشَّمْسُ.

⁽١) في رواية البيهقي في دلائل النبوة (٢١٣/٣) أن رسول الله صَّلَتَمْتَاتِيوَسَلَّمَ بعث سعد بن أبي وقاص ﷺ، فلعله صَلَّلَتْنَاتِيوَسَلِّمَ أرسلهما جميعًا، والله أعلم.

⁽٢) لأناجزنهم: يعني لأقاتلنهم. انظر النهاية (٥/١٨).

⁽٣) انظر سيرة ابن هشام (١٠٥/٣).

 ⁽٤) انظر تفاصيل هذه الغزوة في كتابي: اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون (١٣٧/٣ ـ وما
 بعدها).

رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا _ وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ _ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ وَلَلَّهُ اللهُ مَلِلَتُمْتَيْوَسَلَةٍ يَوْمَ الْأَحْزَابِ (١): «شَغَلُونَا (٢) عَنْ الصَّلَةِ الْوُسْطَى صَلَاةِ الْعَصْرِ (٣)، مَلَأَ اللهُ بُيُوتَهُمْ وَقَبُورَهُمْ نَارًا»، ثُمَّ صَلَّاهَ المُعْرِبِ وَالْعِشَاءِ (١).

قَالَ الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ: هُوَ^(٥) قَوْلُ أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّلَتُمَاءِ مَنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّلَتُمَاءِ مَنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّلَتُمَاءِ وَغَيْرِهِمْ (٦).

وراد البرند) المسلم عي صفيف عي روبيه الحرى ـــ رقم الفقيف (١١٠) (١٠٠) وجو فقط على فُرْضَةٍ من فُرُض الخندق.

⁽۱) في رواية الإمام البخاري: يوم الخندق، وهي رواية أخرى للإمام مسلم. وزاد الإمام مسلم في صحيحه في رواية أخرى _ رقم الحديث (٦٢٧) (٢٠٤): وهو قاعد

قال الإمام النووي في شرح لصحيح مسلم (١١٠/٥): الفُرْضَة بضم الفاء وإسكان الراء، هي المدخل من مداخله والمنفذ إليه.

⁽٢) في رواية الإمام البخاري: «حبسونا».

 ⁽٣) زاد الإمام مسلم في رواية أخرى: «حتى غربت الشمس».
 وفي لفظ آخر عند الإمام مسلم في صحيحه: «حتى آبت الشمس».
 آبت: يعنى غربت. انظر النهاية (٨٠/١).

⁽٤) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الجهاد والسير _ باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة _ رقم الحديث (٢٩٣١) _ وأخرجه في كتاب التفسير _ باب: ﴿ كَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَتِ وَالْصَلَلْةِ وَالْوَسَطَلَى ﴾ _ رقم الحديث (٤٥٣٣) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب المساجد ومواضع الصلاة _ باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطة هي صلاة العصر _ رقم الحديث (٢٠٥) (٢٠٠) (٢٠٠)

أي الصلاة الوسطى صلاة العصر.

⁽٦) انظر جامع الإمام الترمذي (٢٢٩/١).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ _ بَعْدَ أَنْ سَاقَ أَحَادِيثَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَالَمْتَابَوسَلَةً لَا الصَّلَاةَ الْمُسْأَلَةِ لَا الصَّلَاةَ الْوُسْطَى هِي صَلَاةُ الْعَصْرِ _ قَالَ: فَهَذِهِ نُصُوصٌ فِي الْمَسْأَلَةِ لَا يَخْتَمِلُ شَيْئًا، وَيُوَكِّدُ ذَلِكَ الْأَمْرَ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا، وَقَوْلُهُ صَالَمْتَهَاءَوسَةً فِي الْحَدِيثِ تَحْتَمِلُ شَيْئًا، وَيُوَكِّدُ ذَلِكَ الْأَمْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَالَمَتُعَلَيوسَةً قَالَ: الصَّحِيحِ مِنْ رِوَايَةِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَالَمَتُعَلِيوسَةً قَالَ: ((مَنْ فَاتَتْهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ، فَكَأَنَّمَا وُثِرَ (() أَهْلَهُ وَمَالَهُ (())، وَفِي الصَّحِيحِ أَيْضًا مِنْ هَنْ فَاتَتْهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ، فَكَأَنَّمَا وُثِرَ (ا) أَهْلَهُ وَمَالَهُ (())، وَفِي الصَّحِيحِ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي وَلِلْبَةَ عَنْ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي اللَّهُ وَاللَّهُ وَمَالُهُ وَالْنَهُ عَنْ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي اللَّهُ وَمَالُهُ وَمَالُهُ مِنْ النَّيْعِيْوِسَةً قَالَ: ((بَكِرُوا(٣)) اللهُهَاجِرِ عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ الْحُصَيْبِ ﴿ فَيْ عَنِ النَّبِيِّ صَالِللْهُ عَنْ النَّيْ عَلَى اللّهِ عَنْ النَّيْ عَلَيْهُ مَنْ بَرُكُ صَلَاةَ الْعَصْرِ، فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ (٤).

* * *

⁽۱) وُتِرَ: أي نُقِصَ، يُقال: وَتَرْتُه: إذا نقصته، فكأنك جعلته وِتْرًا بعد أن كان كثيرًا. وقيل: هو من الوِتْر: الجناية التي يجنيها الرجل على غيره، من قتّل أو نهب أو سبي، فشبّه ما يلحق مَن فاتته صلاة العصر بمن قُتِلَ حَميمه أو سُلِبَ أهله وماله. انظر النهاية (١٢٩/٥).

⁽٢) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب مواقيت الصلاة _ باب إثم مَن فاتته صلاة العصر _ رقم الحديث (٥٥٢) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب المساجد ومواضع الصلاة _ باب التغليظ في تفويت صلاة العصر _ رقم الحديث (٦٢٦) (٢٠١).

⁽٣) قال الحافظ في الفتح (٢٦٣/٢): المراد بالتبكير المبادرة إلى الصلاة في أول الوقت وأصل التبكير فعل الشيء بُكرة، والبُكرة أول النهار، ثم استُعمل في فعل الشيء بُكرة، والبُكرة أول النهار، ثم استُعمل في فعل الشيء في أول وقته.

 ⁽٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب مواقيت الصلاة _ باب التبكير بالصلاة في يوم
 غيم _ رقم الحديث (٥٩٤) _ وانظر كلام الحافظ ابن كثير في تفسيره (٦٥٠/١).

﴿ هَلْ قَتَلَ عَلِيُّ ١ عَمْرَو بْنَ عَبْدِ وُدٍّ فِي غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ؟:

رَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: كَانَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ ْ فَالِثَ قُرَيْشِ ، وَكَانَ قَدْ قَاتَلَ يَوْمَ بَدْرٍ حَتَّى أَثْبَتَتْهُ (١) الْجِرَاحَةُ ، وَلَمْ يَشْهَدْ أُحُدًا ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْخَنْدَقِ خَرَجَ مُعَلَّمًا (٢) لِيُرَى مَشْهَدُهُ، فَلَمَّا وَقَفَ هَوُ وَخَيْلُهُ (٣)، قَالَ لَهُ عَلِي ﷺ: يَا عَمْرُو قَدْ كُنْتَ تُعَاهِدُ اللهَ لِقُرَيْشِ أَنْ لَا يَدْعُوَ رَجُلٌ إِلَى خُلَّتَيْنِ إِلَّا قَبِلْتَ مِنْهُ إِحْدَاهُمَا ، فَقَالَ عَمْرٌو : أَجَلْ ، فَقَالَ عَلِيٌّ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللهِ وَ إِلَى رَسُولِهِ صَلَالَهُ عَلَيْهِ وَالْإِسْلَامِ، فَقَالَ: لَا حَاجَةِ لِي فِي ذَلِكَ، قَالَ: فَإِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى الْبِرَازِ ، فَقَالَ عَمْرُو: يَا ابْنَ أَخِي لِمَ ، فَوَاللهِ مَا أُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَكَ ، فَقَالَ عَلِيٌّ ﴿ اللَّهِ لَكِنِّي وَاللَّهِ أُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَكَ ، فَحَمَى عَمْرُو فَاقْتَحَمَ عَنْ فَرسِهِ ، فَعَقَرَهُ (٤) ثُمَّ أَقْبَلَ، فَجَاءَ إِلَى عَلِيٍّ ﴿ فَالَ: مَنْ يُبَارِزُ؟ فَقَامَ عَلِيٍّ ﴿ فَهُو مُقَنَّعُ (٥) فِي الْحَدِيدِ، فَقَالَ: أَنَا لَهُ يَا نَبِيَّ اللهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم: ﴿إِنَّهُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدِّ ، إِجْلِسْ » ، فَنَادَى عَمْرُو: أَلَا رَجُلٌ ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ،

⁽١) أثبتته: أي حبسته وجعلته ثابتًا في مكانه لا يُفارقه. انظر النهاية (٢٠٠/١).

⁽٢) مُعَلَّمًا: أي جعل لنفسه علامة ليُعرف بها. انظر النهاية (٣٦٤/٣).

⁽٣) في رواية البيهقي في دلائل النبوة (٤٣٦/٣): أن فوارس من قريش، منهم: عمرو بن عبد وُد، وعكرمة بن أبي جهل، وضِرار بن الخطاب، وجُبيرة بن أبي كنانة.

⁽٤) عقر الفرس والبعير بالسيف: قطع قوائمه. انظر لسان العرب (٣١٣/٩).

⁽٥) مقنع: يعنى مُغطى انظر النهاية (٤/١٠٠).

فَمَشَى إِلَيْهِ عَلِيٌّ هَا، فَقَالَ عَمْرُو: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا عَلِيٌّ، قَالَ: ابْنُ مَنْ؟ قَالَ: ابْنُ عَبْدِ مَنَافٍ، أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ عَمْرُو: عِنْدَكَ يَا ابْنَ أَخِي مِنْ أَعْمَامِكَ مَنْ هُو أَسَنُّ مِنْكَ، فَانْصَرِفْ فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُهْرِيقَ دَمَكَ، فَقَالَ عَلَيٌّ هَا يَكُوهُ أَنْ أُهْرِيقَ دَمَكَ، فَغَضِبَ فَنَزَلَ فَسَلَّ سَيْفَهُ كَأَنَّهُ عَلِيٌّ هَا: لَكِنِّي وَاللهِ مَا أَكْرَهُ أَنْ أُهْرِيقَ دَمَكَ، فَغَضِبَ فَنَزَلَ فَسَلَّ سَيْفَهُ كَأَنَّهُ عَلِيٌّ هَا يَكُوهُ عَلِيٍّ هَا أَنْ أَهْرِيقَ دَمَكَ، فَغَضِبَ فَنَزَلَ فَسَلَّ سَيْفَهُ كَأَنَّهُ مَنْ عَرُو فِي الدَّرَقَةِ فَقَدَّهَا(٢)، وَأَثْبَتَ فِيهَا السَّيْفَ وَأَصَابَ رَأْسَهُ فَشَجَّهُ، فَضَرَبَهُ عَلِيٌّ هَمْ عَلَى حَبْلِ الْعَاتِقِ (٣) فَسَقَطَ وَثَارَ الْعَجَاجُ (١)، فَسَمِعَ رَسُولُ وَضَرَبَهُ عَلِيٌّ هَا عَلَى حَبْلِ الْعَاتِقِ (٣) فَسَقَطَ وَثَارَ الْعَجَاجُ (١)، فَسَمِعَ رَسُولُ اللهِ وَضَرَبَهُ عَلِيٌّ هَا عَلَى عَبْلِ الْعَاتِقِ (٣) فَسَقَطَ وَثَارَ الْعَجَاجُ (١)، فَسَمِعَ رَسُولُ اللهِ وَضَرَبَهُ عَلِيٍّ هَا لَكَيْ يَتَهُلُهُ مُ اللهِ مَالِسَتَهُ وَيَتَهُ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى الْعَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللهِ عَلَى عَلَى عَلَى اللهِ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللهِ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى اللهِ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللهِ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى السَّيْعَةُ وَلَى عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ هَا السَّيْعَةُ وَلَا اللهُ عَمْرُ الْنُ خَلَى الْمَالِعُ الْعَلَى عَلَى عَلَى الْتَعْمَلُ عَلَى الْعَلَى عَلَى عَلَى الْعَلَى عَلَى الْمَالِعُ الْعَلَى عَلَى عَلَى عَلَى الْعَلَى عَلَى الْعَلَى عَلَى الْعَلَى الْعَلَى عَلَى عَلَى الْعَلَى عَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى عَلَى عَلَى عَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى عَلَى الْعَلَى الْعَلَى عَلَى عَلَى الْعَلَى عَلَى الْعَلَى عَلَى الْعَلَى عَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى ال

⁽١) الدرقة: الترس من جلود ليست فيها خشب ولا عقب. انظر لسان العرب (٤/٣٣٣).

⁽٢) القَد: القطع، انظر النهاية (٢٠/٤).

⁽٣) العاتق: ما بين المنكب والعنق. انظر لسان العرب (٩/٣٨).

⁽٤) العجاج: الغبار، انظر لسان العرب (٩/٩٥).

⁽٥) السَّلَب: بالتحريك هو ما يأخذه أحد القرنين في الحرب من قرنه مما يكون عليه ومعه من سلاح وثياب ودابة وغيرها. انظر النهاية (٣٤٨/٢).

 ⁽٦) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب المغازي والسير _ باب قتل علي هيء عمرو بن عبد ود
 _ رقم الحديث (٤٣٨٥) _ وأخرجه ابن إسحاق في السيرة (٢٤٨/٣) _ والبيهقي في دلائل النبوة (٢٣٦/٣) _ (٢٣٩ _ ٢٣٩).

قَالَ الْأَلْبَانِيُّ فِي السَّلْسِلَةِ الضَّعِيفَةِ: قِصَّةُ مُبَارَزَةِ عَلِيٍّ ﷺ لِعَمْرِو بْنِ عَبْدِ وُدًّ وَقَتْلِهِ إِيَّاهُ مَشْهُورَةٌ فِي كُتُبِ السِّيرَةِ، وَإِنْ كُنْتُ لَا أَعْرِفُ لَهَا طَرِيقًا مُسْنَدًا صَحِيحًا، وَإِنَّهَا هِيَ مِنَ الْمَرَاسِيلِ وَالْمَعَاضِيلِ(۱).

﴿ قُلْتُ: غَزْوَةُ الْخَنْدَقِ لَمْ يَقَعْ فِيهَا قِتَالٌ مُبَاشَرٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَالسَّبَبُ وُجُودُ الْخَنْدَقِ، فَلَمْ يَتَمَكَّنِ الْكُفَّارُ مِنْ عُبُورِهِ لِشِدَّةِ عُمْقِهِ وَالْمُشْرِكِينَ، وَالسَّبَبُ وُجُودُ الْخَنْدَقِ، فَلَمْ يَتَمَكَّنِ النُّبَالِ، وَأُصِيبَ فِيهَا سَعْدُ بْنُ وَعَرْضِهِ، إِنَّمَا كَانَ بَيْنَ الْفُرِيقَيْنِ تَنَاوُشُ وَرَمْيٌ بِالنِّبَالِ، وَأُصِيبَ فِيهَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ ﴿ الْخَنْدَقِ .
مُعَاذٍ ﴿ الْخَنْدَقِ .

• حَدِيثُ مَوْضُوعُ:

رَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتَهُ وَلَّهُ مَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِعَمْرِو بْنِ عَبْدِ وُدٍّ يَوْمَ الْخَنْدَقِ أَفْضَلُ مِنْ أَعْمَالِ أُمَّتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»(٢).

﴿ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ

⁽١) انظر السلسلة الضعيفة (١/٥٧٧).

 ⁽۲) أخرجه الحاكم في المستدرك ـ كتاب المغازي والسير ـ باب ذكر مبارزة علي هي عمرو بن عبد ود ـ رقم الحديث (٤٣٨٣) وسكت عليه، وتعقبه الذهبي في تلخيصه بقوله: قبح الله رافضًا افتراه ـ وأورده الألباني في الضعيفة ـ رقم الحديث (٤٠٠) وقال: كذب.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هَ قَالَ: قَتَلَ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَأَعْطُوْا بِجِيفَتِهِ مَالًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتُهُمْ، فَإِنَّهُ وَعَلَّمُ اللهِ مَالِّا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ مَلَسَّتُهُمْ، فَإِنَّهُ خَبِيثُ الدِّيَةِ»، فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُمْ شَيْئًا(۱).

﴿ مَوْقِفُ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مِنْ حَادِثِ الْإِفْكِ (٢):

وَقَعَ حَادِثُ الْإِفْكِ بَعْدَ عَوْدَةِ النَّبِيِّ صَاللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ وَهِي غَزْوَةُ الْمُرَيْسِيعِ، فَاسْتَشَارَ رَسُولُ اللهِ صَاللَهُ عَلَيْ بَنَ أَبِي طَالِبٍ، وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَاللَهُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَاللَهُ عَلَى وَسُولِ اللهِ صَاللَهُ عَلَيهِ وَسَلَمَ اللهِ عَاللَهُ عَلَيهِ وَسَلَمَ اللهِ عَاللَهُ عَلَيهِ وَسَلَمَ اللهِ عَاللَهُ عَلَيهِ وَسَلَمَ عَلَي وَسُولِ اللهِ عَاللَهُ عَلَيهِ وَسَلَمَ عَلِي بُنَ أَبِي طَالِبٍ، وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ عَلَى اللهِ عَاللَهُ عَلَيهِ وَسَلَمَ عَلِي بُنَ أَبِي طَالِبٍ، وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ عَلَى اللهِ عَلَيْ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ عَلَى اللهِ عَلَيْ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ عَلَيْ بْنَ أَبِي طَالِبٍ،

 ⁽١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٢٣٠) _ وابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم
 الحديث (٣٣٩٣١).

 ⁽٢) انظر تفاصيل هذه الحادثة في كتابي: اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون (١٠٢/٣ ـ وما
 بعدها).

⁽٣) قال الحافظ في الفتح (٩/٧٠٤): والعلة في اختصاص علي وأسامة الله بالمشاورة أن عليًّا كان عنده كالولد، لأنه رباه من حال صغره، ثم لم يُفارقه، بل وازداد اتصاله بتزويج فاطمة، فلذلك كان مخصوصًا بالمشاورة فيما يتعلق بأهله لمزيد اطلاعه على أحواله أكثر من غيره، وكان أهل مشورته فيما يتعلق بالأمور العامة أكابر الصحابة كأبي بكر وعمر ، وأما أسامة فهو كعلي فهو كعلي في طول الملازمة ومزيد الاختصاص والمحبة، ولذلك كانوا يُطلقون عليه أنه حب رسول الله صَلَّدَا الله على وخصه دون أبيه وأمه لكون شابًا كعلي وإن كان علي أسن منه، وذلك أن للشاب من صفاء الذهن ما ليس لغيره، ولأنه أكثر جرأة على الجواب بما يظهر له من المسن، لأن المسن غالبًا يحسب العاقبة فربما أخفى بعض ما=

اسْتَلْبَثَ (١) الْوَحْيُ ، يَسْتَأْمِرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ ، فَأَمَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ﴿ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَى مَنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ ، وَبِالذِي يَعْلَمُ فِي نَفْسِهِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْوُدِّ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَهْلُكَ ، وَمَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا .

وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَمْ يُضيِّقِ اللهُ عَلَيْكَ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ (٢)، وَإِنْ تَسْأَلِ الْجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ.

قَالَتْ ﷺ: فَدَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهَا بَرِيرَةً، فَقَالَ: «أَيْ بَرِيرَةُ، هَلْ وَالذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، إِنْ رَأَيْتُ وَلَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يُرِيبُكِ (٣) ؟»، قَالَتْ بَرِيرَةُ: لَا وَالذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، إِنْ رَأَيْتُ وَلَيْتُ مَنْ شَيْءٍ يُرِيبُكِ (٣) عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثُ السِّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجِينِ عَلَيْهَا أَمْرًا أَغْمِصُهُ (٤) عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثُ السِّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ (٥) فَتَأْكُلُهُ (٢).

يظهر له رعاية للقائل تارة ، والمسؤول عنه أُخرى ، مع ما ورد في بعض الأخبار أنه استشار غيرهما .

⁽١) استلبث: أي أبطأ وتأخر. انظر النهاية (٤/٤).

⁽٢) قال الحافظ في الفتح (٩/٧٠٤): هذا الذي قاله علي الله حمله عليه ترجيح جانب النبي مَلَّتَهُ عَلَيْهِ عَلَى الله عَلَيْهُ الله عَلَيْهُ عَلَيْهُ الله عَلَيْهُ أَنه إذا فارقها سَكَنَ ما عنده من القلق بسببها إلى أن يتحقق براءتها فيمكن رجعتها، ويُستفاد منه ارتكاب أخف الضررين لذهاب أشدهما.

⁽٣) يُريبك: من الريب، وهو الشك. انظر النهاية (٢٦٠/٢).

 ⁽٤) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (٩١/١٧): أُغْمِصُهُ بفتح الهمزة وكسر الميم أي:
 أعبيه.

 ⁽٥) قال الحافظ في الفتح (٩/٩): الداجن هي الشاة التي تألف البيت ولا تخرج إلى المرعى.

 ⁽٦) أخرج ذلك كله البخاري في صحيحه _ كتاب التفسير _ باب ﴿ وَلَوْلَا إِذْ سَمِقْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ
 وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِرْ خَيْرًا ﴾ _ رقم الحديث (٤٧٥٠) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب التوبة _=

قَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: وَمَعْنَى هَذَا الْكَلَامِ (١) أَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ مِمَّا تَسْأَلُونَ عَنْهُ أَصْلًا ، وَلَا فِيهَا شَيْءٌ مِنْ غَيْرِهِ إِلَّا نَوْمُهَا مِنَ الدَّاجِنِ (٢).

﴿ شُهُودُهُ ﴿ غَزْوَةَ الْخُدَيْبِيَةِ (٣):

وَشَهِدَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَنَ السَّنَةِ السَّادِسَةِ لِلْهِجْرَةِ، وَكَانَ سَبَبُ هَذِهِ وَالتِي وَقَعَتْ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنَ السَّنَةِ السَّادِسَةِ لِلْهِجْرَةِ، وَكَانَ سَبَبُ هَذِهِ الْغَزْوَةِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْهِوسَةٍ رَأَى رُؤْيَا فِي مَنَامِهِ (١) أَنَّهُ يَأْتِي الْبَيْتَ الْحَرَامَ، الْغَزْوَةِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْهِوسَةٍ رَأَى رُؤْيَا فِي مَنَامِهِ (١) أَنَّهُ يَأْتِي الْبَيْتَ الْحَرَامَ، فَيَطُوفُ بِهِ وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَهُمْ وَمُقَصِّرِينَ، لَا يَخَافُونَ، وَقَدْ فَيَطُوفُ بِهِ وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَهُمْ وَمُقَصِّرِينَ، لَا يَخَافُونَ، وَقَدْ فَيَطُوفُ بِهِ وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَهُمْ وَمُقَصِّرِينَ مُنْ اللهُ هَا مَنْ اللهُ عَلَيْهِ الْمُجِيدِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللّهُ وَسَكُمْ وَسُولَهُ الرُّءُ يَا بِالْحَقِينَ رُؤُوسَهُمْ وَمُقَالَ سَبْحَانَهُ: ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللّهُ وَسُولُهُ الرُّءُ يَا بِالْحَقِينَ لُوعُوسَكُمْ وَسُولَهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْقِينَ رُؤُوسَهُمْ وَمُقَالًا اللهُ عَلَيْهِ الْمُجِيدِ وَقَعَلُ اللهُ عَلَيْقِينَ مُحَلِقِينَ رُؤُوسَهُمْ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْقِينَ رُبُولُهُ اللّهُ عَلَيْهِ الللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْقِينَ رُغُوسَكُمُ وَاللّهُ اللهُ عَلَيْ مَا اللهُ ا

باب في حديث الإفك، وقبول توبة القاذف _ رقم الحديث (٢٧٧٠).

⁽١) أي كلام بريرة ،

⁽٢) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (٩١/١٧).

 ⁽٣) انظر تفاصيل هذه الغزوة في كتابي: اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون (٢٧٣/٣ ـ وما
 بعدها).

⁽٤) رؤيا الأنبياء وحي من الله ﴿ ، فقد روى الحاكم في مستدركه _ رقم الحديث (٣٦٦٥) _ وابن أبي عاصم في السنة _ رقم الحديث (٤٧٢) بسند حسن عن ابن عباس ﴿ أنه قال: رؤيا الأنبياء وحي.

وذكره الإمام الترمذي في جامعه (٢٦٧/٦) تعليقًا.

قال الإمام ابن القيم في مدارج السالكين (٥١/١): رؤيا الأنبياء وحي، فإنها معصومة من الشيطان، وهذا باتفاق الأمة، ولهذا أقدم الخليل على ذبح ابنه إسماعيل على بالرؤيا.

وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعَلَمُواْ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَالِكَ فَتَحَا قَرِيبًا ﴾ (١).

خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ مَتَوَجِّهَا إِلَى مَكَّةَ ، وَمَعَهُ أَلْفٌ وَأَرْبَعُمِائَةِ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ الْكِرَامِ ، فَلَمَّا بَلَغَ قُرَيْشًا قُدُومَ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَمُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهَ الْعُمْرَةِ ، وَلَا يَتَحَدَّثُ اللهِ عَلَيْهَ الْعُمْرَةِ ، وَبَعَثَتْ قَالُوا: وَاللهِ لَا يَدْخُلُهَا أَبَدًا عَلَيْنَا عَنْوَةً (٢) ، وَلَا يَتَحَدَّثُ الْعَرَبُ بِذَلِكَ ، وَبَعَثَتْ قُلُوا: وَاللهِ لَا يَدْخُلُهَا أَبَدًا عَلَيْنَا عَنْوةً (٢) ، وَلَا يَتَحَدَّثُ الْعَرَبُ بِذَلِكَ ، وَبَعَثَتْ وَسُولَ قُرُيْشٌ كَتِيبَةً بِقِيَادَةِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ﴿ اللهِ لَا يَدْدُولُ مَكَّةً . اللهِ صَالِلَهُ عَنْ وَلُولِ مَكَّةً .

تَفَادَى رَسُولُ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهَ الْإشْتِبَاكَ مَعَ كَتِيبَةِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ الل

فَلَمَّا عَلِمَتْ قُرَيْشٌ بِالْتِفَافِ الرَّسُولِ صَلَّتَهُ عَلَى كَتِيبَةِ خَالِدٍ ﴿ اللَّهُ عَلَى كَتِيبَةِ خَالِدٍ ﴿ اللَّهُ عَلَى كَتِيبَةِ خَالِدٍ ﴿ اللَّهُ وَلَنُو وَلِهِ فِي الْحُدَيْبِيَةِ خَافُوا ، وَبَعَثَتْ رُسُلَهَا إِلَى النَّبِيِّ صَالِتَهُ عَلَيْهِ وَسَاتًا ، فَأَخْبَرَهُمُ اللَّهِ وَاللَّهُ عَالِينَا عَلَيْهُ عَلَى اللَّهِ عَالِتَهُ عَلَيْهُ عَلَى اللَّهِ عَالِتَهُ عَنْمَانَ بْنَ عَفَانَ فَي اللهِ عَالِيهُ إِلَى مَكَّةً لِيُفَاوِضَ سَيِّدَ مَكَّةً أَبَا سُفْيَانَ بْنَ اللهِ عَالِيهُ عَنْمَانَ بْنَ عَفَانَ فَي اللهِ عَلَيْهُ إِلَى مَكَّةً لِيُفَاوِضَ سَيِّدَ مَكَّةً أَبَا سُفْيَانَ بْنَ

⁽١) سورة الفتح ـ آية (٢٧).

⁽٢) عَنوة: يعنى قهرًا وغلبة . انظر النهاية (٣٨٤/٣).

⁽٣) الشَّعاب: بكسر الشين جمع شِعب وهو الطريق بين جبلين. انظر لسان العرب (١٢٨/٧).

حَرْبٍ، فَحَبَسَتْ قُرَيْشٌ عُثْمَانَ ﴿ إِنَّهُ ، فَأُشِيعَ أَنَّهُ قُتِلَ ، فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولَ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْدَوسَاءً الْإِشَاعَةُ ، دَعَا أَصْحَابَهُ إِلَى الْبَيْعَةِ ، وَهِيَ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ (١).

وَكَانَ مِنْ بَيْنِ الذِينَ بَايَعُوا رَسُولَ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْبَيْعَةَ الْعَظِيمَةَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ.

﴿ إِرْسَالُ قُرَيْشٍ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍ و لِلصَّلْحِ مَعَ رَسُولِ اللهِ سَالِسَهُ عَيْدُ وَسَلَّمَ:

فَلَمَّا بَلَغَ قُرِيْشًا أَمْرُ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ خَافُوا، وَأَرَادُوا الصَّلْحَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهُ مَا زَالَ مُشْرِكًا _.

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ بُنِ الْحَكَمِ، قَالَا: إِنَّ قُرْيَشًا بَعَثُوا سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو أَحَدَ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، فَقَالُوا: اثْتِ مُحَمَّدًا وَصَالِحْهُ، وَلَا يَكُونُ فِي صُلْحِهِ إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ عَنَّا عَامَهُ هَذَا، فَوَاللهِ لَا تَتَحَدَّثُ الْعَرَبُ أَنَّهُ دَخَلَهَا عَلَيْنَا عَنْوَةً أَبَدًا.

فَأَتَاهُ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، فَلَمَّا رَآهُ النَّبِيُّ صَلَّلَهُ عَلَيْوَسَلَّةِ قَالَ: «قَدْ أَرَادَ الْقَوْمُ الصَّلْحَ حِينَ بَعَثُوا هَذَا الرَّجُلَ»(٢).

 ⁽۱) أخرج ذلك كله الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الشروط _ باب الشروط في الجهاد _ رقم الحديث (۲۷۳۱) (۲۷۳۲) _ والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (۱۸۹۱۰).

⁽٢) في رواية الإمام البخاري في صحيحه _ رقم الحديث (٢٧٣١) (٢٧٣٢) _ قال رسول الله صَلَّاتَنَاعَيْنَاتِنَاتِ (قد سَهُل لكم من أمركم».

فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ سَلَّلَهُ عَلَيْهِ سَلِّمَا ، وَأَطَالَا الْكَلَامَ ، وَتَرَاجَعَا حَتَّى جَرَى بَيْنَهُمَا الصُّلْحُ (١).

﴿ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ يَكْتُبُ بُنُودَ صُلْحِ الْحُدَيْبِيَةِ:

ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْ لِيَكْتُبَ الكِتَابَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْ بْسَمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، فَقَالَ سُهَيْلُ: فَقَالَ لَهُ مَنُ اللهُ مَا أَدْرِي مَا هِي ، وَلَكِنْ اكْتُبْ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ، فَقَالَ المُسْلِمُونَ: وَاللهِ لَا نَكْتُبُهَا إِلَّا بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْدَوسَلَةً: «اكْتُبُ وَاللهِ لَا نَكْتُبُهَا إِلَّا بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْدَوسَلَةً: «اكْتُبُ وَاللهِ لَا نَكْتُبُهَا إِلَّا بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ وَاللهِ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولَ اللهِ مَا رَسُولُ اللهِ مَا مَعْرُو اللهِ مَا عَمْرِو اللهِ مَا عَمْرِو اللهِ مَا عَالَمُ سُهَيْلُ: وَاللهِ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولَ اللهِ مَا صَدَدْنَاكَ عَنِ البَيْتِ وَلَا قَاتَلْنَاكَ (*)، وَلَكِنْ اكْتُبْ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ مَا صَدَدْنَاكَ عَنِ البَيْتِ وَلَا قَاتَلْنَاكَ (*)، وَلَكِنْ اكْتُبْ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ مَا صَدَدْنَاكَ عَنِ البَيْتِ وَلَا قَاتَلْنَاكَ (*)، وَلَكِنْ اكْتُبْ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ .

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِمَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: ﴿ وَاللّٰهِ إِنِّي لَرَسُولَ اللّٰهِ وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي ﴾ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِمَتُهُ عَلَيْهِ إِنَّا اللهِ مَا اللهِ لَا أَمْحَاهَا (٤٠).

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٨٩١٠).

⁽۲) في رواية الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٨٩١٠): «صالح».

⁽٣) في رواية الإمام مسلم في صحيحه ـ رقم الحديث (١٧٨٤) قال سهيل: لو علمنا أنك رَسُول اللهِ لاتَّبَعْنَاك.

⁽٤) في رواية أخرى في صحيح البخاري ـ رقم الحديث (٢٦٩٩) قال علي ﷺ: لا والله لا أمحوك أبدًا.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُواللهُ اللهُ اللهُ

فَلَمَّا فَرَغَ عَلِيٌّ عَلَيْ مِنْ كِتَابَةِ الشُّرُوطِ، أَشْهَدَ رَسُول اللهِ صَلَّلَتُعَيَّهِ عَلَىٰ الكِتَابِ رِجَالًا مِنَ المُسْلِمِينَ، وَهُمْ: أَبُو بَكْرٍ الصِّلِيْقُ، وَعُمَرُ بِنُ الخَطَّابِ، وَعُثْمَانُ بِنُ عَفَّانَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بِنُ عَوْفٍ، وَسَعْدُ بِنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَأَبُو عُبَيْدَة وَعُثْمَانُ بِنُ عَفَّانَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بِنُ عَوْفٍ، وَسَعْدُ بِنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَأَبُو عُبَيْدَة بِنُ الجَرَّاحِ، وَمُحَمَّدُ بِنُ مَسْلَمَة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ. وَشَهِدَ مِنَ المُشْرِكِينَ: حُونِ بِنُ عَفْصٍ، وَكُتِبَتْ هَذِهِ الشُّرُوطَ عَلَىٰ حُونِطِبُ بِنُ عَبْدِ العُزَّىٰ، وَمِكْرَزُ بِنُ حَفْصٍ، وَكُتِبَتْ هَذِهِ الشُّرُوطَ عَلَىٰ حُونِ اللهُ عَلَىٰ المُشْرُوطَ عَلَىٰ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ. وَشَهِدَ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ. وَشَهِدَ اللهُ وَالشَّرُوطَ عَلَىٰ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ وَكُتِبَتْ هَذِهِ الشَّرُوطَ عَلَىٰ عَنْ اللهُ عَنْهُ مِنْ الْمُشْرِكِينَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ وَقُولِهُ اللهُ عَنْهُمْ أَوْمَ اللهُ عَنْهُ مَوْنِ الْمُعْدُ اللهُ عَلَىٰ الْمُسْلِمِيْنَ الْمُشْرِكِينَ الْمُعْرَادُ اللهُ عَنْهُمْ أَلْمُ الْمُعْرِقُ اللهُ عَلَىٰ الْمُسْلِمُ اللهُ الْمُعْرَادُ اللهُ عَلَىٰ الْمُسْلِمِ اللهُ عَلَىٰ الْمُعْرِقِ اللهَ عَلَىٰ اللهُ عَنْهُ الْمُعْرِينَ الْمُعْرَادُ اللهُ الْمُعْرِينَ الْمُعْرِقِيْنِ اللهُ اللهُ الْمُؤْمِنِ اللهُ اللهُ عَلَىٰ الْمُعْرَادُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ الْمُسْلِمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ الله

وفي رواية أخرئ في سنن النسائي الكبرئ _ رقم الحديث (٨٥٢٣) قال علي هذذ هو
 والله رَسُولُ الله، وإن رغم أنفك، ولا والله لا أمحاها.

⁽۱) أخرج ذلك كله: البخاري في صحيحه _ كتاب الصلح _ باب كيف يكتب: هذا ما صالح فلان ابن فلان _ رقم الحديث (۲٦٩٨) (٢٦٩٩) _ وأخرجه في كتاب الشروط _ باب الشروط في الجهاد _ رقم الحديث (٢٧٣١) (٢٧٣٢) _ وأخرجه مسلم في صحيحه _ كتاب الجهاد والسير _ باب صلح الحديبية _ رقم الحديث (١٧٨٣) (١٧٨٣) _ والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٨٩١) (١٨٩١).

قلت: وأخرج ما وقع لعلي ﷺ يوم الحكمين مع معاوية ﷺ: الإمام أحمد في مسنده ـ رقم الحديث (٦٥٦) وإسناده حسن.

**

نُسْخَتَيْنِ، نُسْخَةٍ لِلرَّسُولِ صَالِسَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْ وَنُسْخَةٍ لِقُرَيْشِ (١).

﴿ هَذِهِ الرِّوَايَةُ ضَعِيفَةً:

رَوَى الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ وَأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ وَاللَّفْظُ لِلتَّرْمِذِيِّ – عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ خِرَاشٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ بِالرَّحْبَةِ (٢) ، فَقَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْحُدَيْبِيَةِ خَرَجَ نَاسٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، فِيهِمْ سُهَيْلُ بِنُ عَمْرٍ و وَأُنَاسٌ مِنْ رُوَسَاءِ الْمُشْرِكِينَ ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ خَرَجَ إِلَيْكَ نَاسٌ بِنْ عَمْرٍ و وَأُنَاسٌ مِنْ رُوَسَاءِ الْمُشْرِكِينَ ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ خَرَجَ إِلَيْكَ نَاسٌ مِنْ أَبْنَائِنَا وَإِخْوَانِنَا وَأَرِقَائِنَا ، وَلَيْسَ لَهُمْ فِقَةٌ فِي الدِّينِ ، وَإِنَّمَا خَرَجُوا فِرَارًا مِنْ أَبْنَائِنَا وَضِيَاعِنَا ، فَارْدُدُهُمْ إِلَيْنَا ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِقَةٌ فِي الدِّينِ سَنْفَقِهُهُمْ (٣) ، أَمُوالِنَا وَضِيَاعِنَا ، فَارْدُدُهُمْ إِلَيْنَا ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِقَةٌ فِي الدِّينِ سَنْفَقِهُهُمْ (٣)، فَقَالَ النَّيِيُ صَلَّسَتَعَيْوَسَةٍ: (يَا مَعْشَرَ قُرُيْشٍ لَتَنْتَهُنَّ أَوْ لَيَبْعَثَنَّ اللهُ عَلَيْكُمْ مَنْ يَضُرِبُ فَقَالَ النَّيِيُ صَلَّسَتَهُ عَلَى الدِّينِ ، قَدِ امْتَحَنَ اللهُ قُلُوبَهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ» ، قَالُوا: مَنْ هُو يَا رَسُولَ اللهِ؟

فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ ﴿ إِنَّهُ : مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ؟

⁽١) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٩٨/٢) ـ سيرة ابن هشام (٣٤٨/٣).

 ⁽۲) قال المباركفوري في تحفة الأحوذي (٢٠٤/١٠): الرَّحبة: أي رحبة الكوفة، والرحبة فضاء،
 وفسحة بالكوفة اكان علي الله يقعد فيها لفصل الخصومات.

⁽٣) ظاهر الكلام أن سُهيل بن عمرو، ومَن معه من سادة قريش كانوا مسلمين يوم الحديبية، وليس كذلك الله يُسلم سُهيل بن عمرو الله وسادة قريش إلا يوم الفتح، وبعضهم كصفوان بن أمية، أسلموا بعد الفتح بمدة.

وَقَالَ عُمَرُ ﷺ: مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهَ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ النَّعْلِ (')، وَكَانَ أَعْطَى عَلِيًّا فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلِيًّا، فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلِيهِ عَلَيْهُ مَعْدَهُ مِنَ النَّارِ ('').
قَالَ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ('').

﴿ شُهُودُ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ غَزْوَةَ خَيْبَرَ (٣):

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَشَهِدَ عَلِيٍّ ﴿ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهُ خَيْبَرَ، وَكَانَتْ لَهُ بِهَا مَوَاقِفُ هَائِلَةٌ ، وَمَشَاهِدُ طَائِلَةٌ (٤).

وَقَعَتْ غَزْوَةُ خَيْبَرَ فِي مُحَرَّمٍ مِنَ السَّنَةِ السَّابِعَةِ لِلْهِجْرَةِ، وَكَانَ لِعَلِيِّ بْنِ

⁽١) ثبت عن رسول الله صَلَّلتَهُ عَلَيْهُ هذا القول، لكن في مناسبة أخرى وهو في المدينة، كما ذكرناها فيما تقدم.

⁽٢) أخرجه الترمذي في جامعه _ كتاب الجهاد _ باب مناقب علي بن أبي طالب هي المحقون الحديث (٤٠٤٨) _ وأبو داود في سننه _ كتاب الجهاد _ باب في عَبيد المشركين يلحقون بالمسلمين فيسلمون _ رقم الحديث (٢٧٠٠).

والقطعة الأخيرة من الحديث، وهي قوله صَلَّتُنَعَيْدِوسَدِّ: «مَن كذب عليَّ متعمدًا، فليتبوأ مقعده من النار»، ثابتة، فقد أخرجها: الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب العلم _ باب إثم مَن كذب على النبي صَلِّتَهُ عَيْدِوسَدِّ _ رقم الحديث (١٠٦)، ومسلم في صحيحه _ في المقدمة _ باب تغليظ الكذب على رسول الله صَلَّتُ عَيْدِوسَدِّ _ رقم الحديث (١).

 ⁽٣) انظر تفاصيل هذه الغزوة في كتابي: اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون. (٣٩٨/٣ ـ وما
 بعدها).

⁽٤) انظر البداية والنهاية (٢٤٠/٧).

* 🔅 *

أَبِي طَالِبٍ ﴿ مُطُولَةٌ عَظِيمَةٌ فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ.

وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُمْ عَلَيْهِ اللَّالِيَةَ كُلَّ يَوْمٍ لِأَحَدِ أَبْطَالِ الصَّحَابَةِ، وَاسْتَمَرَّ الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ عِدَّةَ أَيَّامٍ حَتَّى اسْتَعْصَى فَتْحُ بَعْضِ حُصُونِ خَيْبَرَ عَلَى الصَّحَابَةِ عَلَى الصَّحَابَةِ عَلَى الصَّحَابَةِ عَلَى السَّعَابَةِ عَلَيْهِ .

﴿ الرَّسُولُ صَلَاتُنَا يُعْطِي الرَّايَةَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ اللهُ:

وَفِي لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِي هَذِهِ الْمَعْرَكَةِ الْعَظِيمَةِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهَ اللهُ لِأَصْحَابِهِ: «لَأُعْطِيَنَ الرَّايَةَ غَدًا(١) رَجُلًا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ، لَا يَرْجِعُ حَتَّى يُفْتَحَ لَهُ».

قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﴿ اللهُ الْحَبَبْتُ الْإِمَارَةَ إِلَّا يَوْمَئِذٍ ، فَتَسَاوَرَتُ (٢) لَهَا رَجَاءَ أَنْ أُدْعَى لَهَا (٣) .

وَقَالَ بُرَيْدَةُ بْنُ الْحُصَيْبِ ﴿ إِنَّهُ ا وَأَنَا فِيمَنْ تَطَاوَلَ لَهَا ﴿) .

⁽۱) قال الحافظ في الفتح (۲۳۱/٦): فيه إشعار بأن الراية لم تكن خاصة بشخص معين، بل كان يُعطيها في كل غزوة لمن يريد.

 ⁽۲) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (١٤٣/١٥): تساورت لها: معناه تطاولت لها،
 أي حرصتُ عليها، أي أظهرتُ وجهي، وتصديتُ لذلك ليتذكرني.
 وقال ابن الأثير في النهاية (٣٧٧/٢): تساورت لها: أي رفعتُ لها شخصي.

 ⁽٣) في رواية أخرى في مسند الإمام أحمد بسند صحيح ــ رقم الحديث (٨٩٩٠) قال عمر هذا:
 فتطاولتُ لها واستشرفتُ ، رجاء أن يدفعها إليَّ .

⁽٤) قول بُريدة ﷺ أخرجه: الإمام أحمد في مسنده ــ رقم الحديث (٢٢٩٩٣) وإسناده قوي.

فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ (١) لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّسَتَهَ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتَهَ عَيْنَيْهِ ، فَأَرْسَلُوا (اللهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ ، فَأَرْسَلُوا (اللهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ ، فَأَرْسَلُوا (اللهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ ، فَجَاءَ بِهِ مُحَمَّدُ بِنُ مَسْلَمَةَ ﴿ اللهِ يَقُودُهُ ، وَبِهِ رَمَدُ (١) ، فَبَصَقَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتَهَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرَأُ (١) حَتَّىٰ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ (١) ، فَأَعْطَاهُ اللهِ صَلَّسَتَهَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرَأً (١) حَتَّىٰ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ (١) ، فَأَعْطَاهُ اللهِ عَلَيْهِ مَتَى اللهِ أَقَاتِلُهُمْ حَتَّىٰ يَكُونُوا مِثْلَنَا (٥) ؟ اللهِ أَقَاتِلُهُمْ حَتَّىٰ يَكُونُوا مِثْلَنَا (٥) ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَقَاتَتِيوَسَلَةِ: «انْفُذْ (١) عَلَىٰ رِسْلِكَ (٧) حَتَّىٰ تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَىٰ الإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ فِيهِ • فَوَاللهِ لَأَنْ

⁽١) يَدُوكُونَ أي يَخُوضُونَ وَيَمُوجُونَ فَيَمَنَ يَدَفَعُهَا إِلَيْهِ ۚ انْظُرِ النَّهَايَةُ (١٣١/٢).

⁽۲) الرَّمَد: وجع العين وانتفاخها. انظر لسان العرب (۳۱۱/۵).

 ⁽٣) قال الحافظ في الفتح (٢٥٥/٨): فبرأ بفتح الراء والهمزة بوزن ضرب، ويجوز كسر الراء بوزن عَلِمَ.

⁽٤) روى الإمام أحمد في مسنده بسند حسن ـ رقم الحديث (٥٧٩) عن علي بن أبي طالب ﴿٤) أنه قال: ما رَمدتُ منذ تفل النبي صَلَّلتُمَاعَيْهِ فِي عيني.

⁽٥) قال الحافظ في الفتح (٨/٢٥٦): أي حتى يُسلموا.

وفي رواية الإمام مسلم في صحيحه ـ رقم الحديث (٢٤٠٥) قال علي ﷺ: يا رسول الله على ماذا أقاتل الناس؟

فقال رسول الله صَلَّاتَهُ عَيْدِوَسَلَمُ: «قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم، إلا بحقها، وحسابهم على الله».

⁽٦) قال الحافظ في الفتح (٨/ ٢٥٦): انفذ بضم الفاء امض.

⁽٧) قال الحافظ في الفتح (٨/٥٦/٨): رسلك بكسر الراء أي على مهلك.

يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَم» (١).

﴿ رِوَايَةً ضَعِيفَةً وَمُنْكَرَةً:

رَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ فِي السِّيرَةِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ _ لِانْقِطَاعِهِ _ عَنْ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّسَتَهَ عَالَ: كُنَّا مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ عَنْ اَبْعِ حَينَ بَعَثَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتُهُ عَرَبَةٍ بِرَايَتِهِ ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْحِصْنِ خَرَجَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ فَقَاتَلَهُمْ ، وَشُولُ اللهِ صَلَّسَتُهُ عَنَى الْيُهُودِ ، فَطَاحَ تُرْسُهُ مِنْ يَدِهِ ، فَتَنَاوَلَ عَلِيٍّ عَلَيٍّ بَابًا كَانَ عِنْدَ اللهُ عَلَيْهِ ، فَضَرَبَهُ رَجُلٌ مِنَ الْيُهُودِ ، فَطَاحَ تُرْسُهُ مِنْ يَدِهِ ، فَتَنَاوَلَ عَلِيٍّ عَلِيٍّ بَابًا كَانَ عِنْدَ اللهُ عَلَيْهِ ، اللهُ عَلَيْهِ ، اللهُ عَلَيْهِ ، اللهُ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَزَلْ فِي يَدِهِ وَهُو يُقَاتِلُ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ ، اللهُ عَلَيْهِ ، وَهُو يُقَاتِلُ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ ، وَهُو يُقَاتِلُ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ ، عَنْ نَفْسِهِ ، فَلَمْ يَزَلْ فِي يَدِهِ وَهُو يُقَاتِلُ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ ، اللهُ عَلَيْهِ ، وَهُو يُقَاتِلُ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ ، وَهُو يُقَاتِلُ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ ، فَتَعَ اللهُ عَلَيْهِ ، وَهُو يُقَاتِلُ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ ، وَعَلَى أَنْ يَقُولِ مَنْ يَدِهِ حِينَ فَرَغَ ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي نَفَرٍ سَبْعَةٍ مَعِي ، أَنَا ثَامِنُهُمْ ، نَجْهَدُ عَلَى أَنْ نَقْلِبَ ذَلِكَ الْبَابَ ، فَمَا نَقْلِبُهُ هُ ، فَا لَهُ إِلَا اللهِ الْبَابَ ، فَمَا نَقْلِبُهُ (٢) .

قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: رَوَاهُ الْبَكَّائِيُّ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي رَافِعٍ مُنْقَطِعًا (٣). وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ أَبِي رَافِع مَنْ مَوْلَى

⁽۱) أخرج ذلك كله: الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الجهاد والسير _ باب ما قيل في لواء النبي صَلَّقَتَكَيْمَوَسَةً _ رقم الحديث (۲۹۷٥) _ وأخرجه في كتاب المغازي _ باب غزوة خيبر _ رقم الحديث (۲۹۷۵) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ _ رقم الحديث (۲٤۰٥) (۲٤٠٥) (۲۲۰۳۱) _ والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (۱۲۵۳۸) (۲۲۹۹۳) .

⁽٢) انظر سيرة ابن هشام (٣٦٥/٣).

⁽٣) انظر السيرة النبوية للإمام الذهبي (٦٨/٢).

رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهَ وَسَلَمْ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ عَلِيٍّ ﴿ فَهَا تَلَهُمْ ، فَضَرَبَهُ رَجُلُ مِنَ الْيَهُودِ ، فِلَمَّا دَنَا مِنَ الْجِصْنِ خَرَجَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ فَقَاتَلَهُمْ ، فَضَرَبَهُ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ ، فَطَرَحَ تُرْسَهُ مِنْ يَدِهِ ، فَتَنَاوَلَ عَلِيٌ ﴿ فَهُ بَابًا كَانَ عِنْدَ الْجِصْنِ ، فَتَرَّسَ بِهِ نَفْسَهُ ، فَطَرَحَ تُرْسَهُ مِنْ يَدِهِ ، فَتَرَّسَ بِهِ نَفْسَهُ ، فَطَرَحَ تُرْسَهُ مِنْ يَدِهِ وَهُو يُقَاتِلُ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَلْقَاهُ مِنْ يَدِهِ حِينَ فَرَغَ ، فَلَمْ يَزَلْ فِي يَدِهِ وَهُو يُقَاتِلُ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَلْقَاهُ مِنْ يَدِهِ حِينَ فَرَغَ ، فَلَمْ يَزُلْ فِي يَدِهِ وَهُو يُقَاتِلُ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَلْقَاهُ مِنْ يَدِهِ حِينَ فَرَغَ ، فَلَمْ نَجْهَدُ عَلَى أَنْ نَقْلِبَ ذَلِكَ الْبَابَ ، فَلَا تَقْلِبُ ذَلِكَ الْبَابَ ، فَمَا نَقْلِبُ ذَلِكَ الْبَابَ ، فَمَا نَقْلِبُ فَلَا ثَا ثَامِنُهُمْ نَجْهَدُ عَلَى أَنْ نَقْلِبَ ذَلِكَ الْبَابَ ، فَمَا نَقْلِبُ ذَلِكَ الْبَابَ ، فَمَا نَقْلِبُهُ (١).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: فِي هَذَا الْخَبَرِ جَهَالَةٌ وَانْقِطَاعٌ ظَاهِرٌ (٢).

وَأَوْرَدَهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي مِيزَانِ الإعْتِدَالِ، وَقَالَ: هَذَا مُنْكُرُ (٤).

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٣٨٥٨).

⁽٢) انظر البداية والنهاية (٤/٥٧٩).

⁽٣) انظر (الإصابة ٤٦٦/٤).

⁽٤) انظر ميزان الاعتدال (١٢٤/٣).

وَقَالَ الدُّكْتُورِ أَكْرَم ضِيَاء العُمَرِي فِي كِتَابِهِ السِّيرَةُ النَّبَوِيَّةُ الصَّحِيحَةُ: وَرَدَتْ عِدَّةُ رِوَايَاتٍ تُفِيدُ تَتَرُّسَ عَلِيٍّ ﴿ بَبَابٍ عَظِيمٍ كَانَ عِنْدَ حِصْنِ نَاعِمٍ بَعْدَ أَنْ أَسْقَطَ يَهُودِيٍّ تُوْسَهُ مِنْ يَدِهِ، وَكُلُّهَا رِوَايَاتٌ ضَعِيفَةٌ، وَاطِّرَاحُهَا لَا يَنْفِي قُوَّةَ عَلِيٍّ ﴿ فَا لَكُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَا عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْ عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا

﴿ مُبَارَزَةُ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَرْحَبًا الْيَهُودِيَّ وَمَقْتَلَهُ:

خَرَجَ مَرْحَبُ الْيَهُودِيُّ يَطْلُبُ الْمُبَارَزَةَ، فَخَرَجَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ طَالِبٍ هَوَيَ مَرْحَبُ الْمُعَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ﷺ أَنَّهُ عَالَ: خَرَجَ مَرْحَبٌ، فَقَالَ:

قَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّي مَرْحَبُ شَاكِي السِّلَاحِ (٢) بَطَلُّ مُجَرَّبُ إِذَا الحُروبُ أَفْبَلَتْ تَلَهَّبُ

فَقَالَ عَلِيٌّ بنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ

أَنَا الذِي سَــمَّتْنِي أُمِّي حَيْدَرَه (٣) كَلَيْثِ غَـابَـاتٍ كَرِيـهِ المَنْظَرَهُ أَنَا الذِي سَــمَّتْنِي أُمِّيهِمُ بِالصَّـاع كَيْلَ السَّنْـدَرَه (٤)

⁽١) انظر السيرة النبوية الصحيحة (٣٢٤/١) للدكتور أكرم ضياء العُمري.

⁽۲) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (١٥٣/١٢): شاكي السلاح أي تام السلاح.

⁽٣) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (١٥٤/١٢): حيدرة اسم للأسد.

 ⁽٤) السندرة: مكيال واسع، أي أقتلكم قتلًا واسعًا ذريعًا. انظر النهاية (٣٦٧/٢).

فَضَرَبَ رَأْسَ مَرْحَبِ فَقَتَلَهُ، وَكَانَ الْفَتْحُ عَلَى يَدَيْهِ (١).

رَوَايَةٌ مُخَالِفَةٌ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ إِسْحَاقَ فِي السِّيرَةِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ جَابِرِ بَّنِ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيِّ ﷺ قَالَ: خَرَجَ مَرْحَبٌ الْيَهُودِيُّ مِنْ حِصْنِهِمْ قَدْ جَمَعَ سِلَاحَهُ يَرْتَجِزُ (٢)، وَيَقُولُ:

قَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّي مَرْحَبُ شَاكِي السِّلَاحِ بَطَلُ مُجَرَّبُ أَطْعَنُ أَخْيَانًا وَحِينًا أَضْرِبُ إِذَا اللَّيُوثُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبُ أَطْعَنُ أَخْيَانًا وَحِينًا أَضْرِبُ إِذَا اللَّيُوثُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبُ إِنَّا عَمْدَانًا وَحِينًا أَضْرِبُ إِنَّا عِمَايَ لِلْحِمَى لَا يُقْرَبُ

وَهُوَ يَقُولُ: مَنْ يُبَارِزُ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَةٍ: «مَنْ لِهَذَا؟».

فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ ﷺ: أَنَا لَهُ يَا رَسُولَ اللهِ، وَأَنَا وَاللهِ الْمَوْتُورُ^(٣) الثَّائِرُ، قَتَلُوا أَخِي بِالْأَمْسِ.

⁽۱) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الجهاد والسير _ باب غزوة ذي قَرد وغيرها _ رقم الحديث (١٦٥٣٨).

⁽٢) الرجز: بحر من بحور الشعر معروف، ونوع من أنواعه. انظر النهاية (١٨٢/٢).

⁽٣) الموتور: أي صاحب الوِتر الطالب بالثأر. انظر النهاية (٥/١٣٠).

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِسَهُ عَلَيْهِ سَالِمَهُ عَلَيْهِ ، اللَّهُمَّ أَعِنْهُ عَلَيْهِ ».

فَلَمَّا دَنَا أَحَدُهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ دَخَلَتْ بَيْنَهُمَا شَجَرَةٌ عُمْرِيَّةٌ (١) مِنْ شَجَرِ العُشَرِ (٢) ، فَجَعَلَ أَحَدُهُمَا يَلُوذُ (٣) بِهَا مِنْ صَاحِبِهِ ، كُلَّمَا لَاذَ بِهَا مِنْهُ اقْتَطَعَ العُشَرِ (٢) ، فَجَعَلَ أَحَدُهُمَا يَلُوذُ (٣) بِهَا مِنْ صَاحِبِهِ ، وَصَارَتْ بَيْنَهُمَا كَالرَّجُلِ بِسَيْفِهِ مَا دُونَهُ ، حَتَّى بَرَزَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ ، وَصَارَتْ بَيْنَهُمَا كَالرَّجُلِ الْقَائِمِ ، مَا فِيهَا فَنَنُ (٤) ، ثُمَّ حَمَلَ مَرْحَبٌ عَلَى مُحَمَّدٍ فَضَرَبَهُ فَاتَّقَاهَا بِالدَّرَقَةِ (٥) ، الْقَائِمِ ، مَا فِيهَا فَعَضَّتْ بِهِ فَأَمْسَكَتْهُ ، وَضَرَبَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةً حَتَّى قَتَلَهُ (١) .

قَالَ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ: إِنَّ الْأَخْبَارَ مُتَوَاتِرَةٌ بِأَسَانِيدَ كَثِيرَةٍ أَنَّ قَاتِلَ مَرْحَبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ

وَقَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: الأَصَحُّ أَنَّ عَلِيًّا ﴿ مُو قَاتِلُ مَرْحَبٍ (٨).

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْأَثِيرِ: الصَّحِيحُ الذِي عَلَيْهِ أَهْلُ السِّيَرِ وَالْحَدِيثِ أَنَّ

⁽١) الشجرة العُمْريَّة: هي العظيمة القديمة التي أتى عليها عُمر طويل. انظر النهاية (٢٧٠/٣).

⁽٢) شجر العُشَر: هو شجر له صمع " يُقال له: سُكَّر العُشَر. انظر النهاية (٣١٧/٣).

⁽٣) لاذ به: إذا التجأ إليه وانضم. انظر النهاية (٢٣٦/٤).

⁽٤) الفَنَن: الغصن، وجمعه أفنان. انظر لسان العرب (١٠٠ ٣٣٧).

 ⁽٥) الدرقة: الترس من جلود ليس فيها خشب ولا عَقَب. انظر لسان العرب (٣٣٣/٤).

 ⁽٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٥١٣٤) _ وابن إسحاق في السيرة
 (٣٦٣/٣) _ وأورده الحافظ في الفتح (٢٥٧/٨) وحسن إسناده.

⁽٧) انظر مستدرك الحاكم (٤ /٥٤٣).

⁽٨) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٢٥٥/١٠).

عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَهُ قَتَلَ مَرْحَبًا (١).

وَقَالَ الصَّالِحِيُّ: مَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ^(٢) مِنْ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ أَصَحُّ إِسْنَادًا.

النَّانِي: أَنَّ جَابِرًا ﴿ يَشْهَدْ خَيْبَرَ كَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ (٣) ، وَمُحَمَّدُ بُنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ ، وَغَيْرُهُمَا ، وَقَدْ شَهِدَ سَلَمَةُ (١) وَبُرَيْدَةُ (٥) ، وَأَبُو رَافِعٍ (١) ﴿ يُشْهَدُهَا (٧) .

رِوَايَةً وَاهِيَةً:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ جِدًّا مُسَلْسَلٍ بِالضَّعَفَاءِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا قَتَلْتُ مَرْحبًا جِئْتُ بِرَأْسِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّلَتَهُ عَنَهِ وَسَلَمَ (^).

انظر أسد الغابة (٤/٨).

 ⁽٢) يعني على رواية الإمام أحمد وابن إسحاق في السيرة مِن أن قاتل مرحب اليهودي هو محمد
 بن مسلمة ﷺ.

⁽٣) انظر سيرة ابن هشام (٣٨٠/٣).

 ⁽٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، وهي الرواية السابقة.

⁽٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٣٠٣١).

 ⁽٦) أخرجه ابن إسحاق في السيرة (٣٦٥/٣) _ وأورده الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية
 (١) وقال: في هذا الخبر جهالة وانقطاع ظاهر.

⁽۷) انظر سبل الهدى والرشاد (٥/١٢٨).

⁽٨) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٨٨٨).

**

﴿ اسْتِشْكَالُ حَدِيثِ عَلِيِّ اللهُ فِي تَحْرِيمِ الْمُتْعَةِ يَوْمَ خَيْبَرَ:

رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ، وَعَنْ أَكْلِ الْحُمُّرِ الْإِنْسِيَّةِ (١).

وَرَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللهِ اللهِ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ اللهِ يُلِيِّنُ فِي مُتْعَةِ النِّسَاءِ، فَقَالَ: مَهْلًا يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، فَإِنَّ رَسُولَ ابْنَ عَبَّاسٍ فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَانَاعَلَيْهِ وَسَالًةً نَهَى عَنْهَا يَوْمَ خَيْبَرَ، وَعَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ (٢).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَعَلَى هَذَا الْحَدِيثِ يَقْتَضِي تَقْيِيدُ تَحْرِيمِ نِكَاحِ الْمُتْعَةِ بِيَوْمِ خَيْبَرَ، وَهُوَ مُشْكِلٌ مِنْ وَجْهَيْنِ:

* أَحَدُهُمَا: أَنَّ يَوْمَ خَيْبَرَ لَمْ يَكُنْ ثَمَّ نِسَاءٌ يَتَمَتَّعُونَ بِهِنَّ إِذْ قَدْ حَصَلَ لَهُمُ الإسْتِغْنَاءُ بِالسَّبَايَا عَنْ نِكَاحِ الْمُتْعَةِ.

الثَّانِي: أَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ فِي صَحِيحٍ مُسْلِمٍ^(٣) مِنْ حَدِيثِ الرَّبِيعِ بْنِ سَبْرَةَ

⁽۱) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب المغازي _ باب غزوة خيبر _ رقم الحديث (٢١٦) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب النكاح _ باب نكاح المتعة وبيان أنه أبيح ثم نسخ _ رقم الحديث (١٤٠٧) .

⁽٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب النكاح _ باب نكاح المتعة وبيان أنه أُبيح ثم نُسخ _ رقم الحديث (٢٠) (٣١).

⁽٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب النكاح _ باب نكاح المتعة وبيان أنه أُبيح ثم نُسخ _ رقم الحديث (٢١) (٢١).

عَنْ مَعْبَدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلْمَ فِي الْمُتْعَةِ زَمَنَ الْفَتْحِ، ثُمَّ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ مَكَّةَ حَتَّى نَهَى عَنْهَا، وَقَالَ: «إِنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، لَمْ يَخْرُجْ مِنْ مَكَّةَ حَتَّى نَهَى عَنْهَا، وَقَالَ: «إِنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ قَدْ نَهَى عَنْهَا، ثُمَّ أَذِنَ فِيهَا، ثُمَّ حُرِّمَتْ فَيَلْزَمُ النَّسْخُ مَرَّتَيْنِ، وَهُو بَعِيدٌ(١).

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: لَمْ تُحَرَّمِ الْمُتْعَةُ يَوْمَ خَيْبَرَ، وَإِنَّمَا كَانَ تَحْرِيمُهَا عَامَ الْفَتْحِ، هَذَا هُو الصَّوَابُ، وَقَدْ ظَنَّ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُ حَرَّمَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ، وَاحْتَجُّوا بِمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّقَتَهُ يَسَمَّ أَنْ لَحُومِ الْحُمُّرِ رَسُولَ اللهِ صَلَّقَتَهُ يَسَمَّ أَنْ عَلِيًّا عَلَيْهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَلَيْ يُلِيِّنُ فِي الصَّحِيحَيْنِ أَيْضًا: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَلَيْ يُلِيِّنُ فِي الصَّحِيحَيْنِ أَيْضًا: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَلَيْ يُلِيِّنُ فِي الْإِنْسِيَّةِ، وَفِي الصَّحِيحَيْنِ أَيْضًا: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَلَيْ يُلِيِّنُ فِي مُتَعَةِ النِّسَاءِ، فَقَالَ: مَهْلًا يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّقَتَهُ نَهَى عَنْهَا مُتَعَةِ النِّسَاءِ، فَقَالَ: مَهْلًا يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّقَتَهُ وَيَعَلَى نَهِي عَنْهُا يَتُ الْفِي مَنْ مُتَعَةِ النِّسَاءِ، فَقَالَ: مَهْلًا يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّقَتَهُ وَيَا لَهُ وَعِي الْمُعْدِونَةِ النِّيْقِ فَي الْمُولَ اللهِ عَلَيْتَهُ وَمَ أَنْ اللهِ عَلَيْتَهُ وَمَا أَنْ وَسُولَ اللهِ عَلَيْتَهُ وَمِ الْحُمُولِ الْإِنْسِيَّةِ، وَفِي لَفُطُ لِلْبُخَارِيِّ عَنْهُ الْإِنْسِيَّةِ وَعَى مَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ وَعَنْ أَكُلِ لُحُومِ الْحُمُولِ الْإِنْسِيَّةِ وَعَى مَا أَكُلُ لُكُومِ الْحُمُولِ الْإِنْسِيَّةِ وَالسَّيَةِ وَمَا مَالِيَّا عَلَى اللهُ اللهُ عَلَيْهُ الْمُعْتِي الْمُنْ الْمُعْتِي وَلَا اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللَّهُ اللَّهُ الللهِ اللهِ اللهُ اللهُهُ اللهُ ال

وَلَمَّا رَأَى هَؤُلَاءِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ أَبَاحَهَا عَامَ الْفَتْحِ ثُمَّ حَرَّمَهَا، قَالُوا: حُرِّمَتْ ثُمَّ حُرِّمَتْ.

قَالَ الَّإِمَامُ الشَّافِعِيُّ: لَا أَعْلَمُ شَيْئًا حَرُمَ ثُمَّ أُبِيحَ ثُمَّ حَرُمَ إِلَّا الْمُتْعَةَ،

⁽١) انظر البداية والنهاية (٤/٥٨٢).

* 🔅 *

قَالُوا: فَنُسِخَتُ مَرَّتَيْنِ.

وَخَالَفَهُمْ فِي ذَلِكَ آخَرُونَ، وَقَالُوا: لَمْ تُحَرَّمَ إِلَّا عَامَ الْفَتْحِ، وَقَبْلَ ذَلِكَ كَانَتْ مُبَاحَةً، قَالُوا: وَإِنَّمَا جَمَعَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللهِ بَيْنَ الْأَخْبَارِ بِتَحْرِيمِهَا وَتَحْرِيمِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ، لِأَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ ﴿ اللهِ كَانَ يُبِيحُهَا، فَرَوَى لَهُ عَلِيًّ ﴿ اللهِ تَحْرِيمِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ، لِأَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ ﴿ كَانَ يُبِيحُهَا، فَرَوَى لَهُ عَلِيًّ ﴿ اللهِ تَحْرِيمُ الْحُمُرِ يَوْمَ خَيْبَرَ بِلَا تَحْرِيمَ الْحُمُرِ يَوْمَ خَيْبَرَ بِلَا شَكً ، فَذَكَرَ يَوْمَ خَيْبَرَ ظَرْفًا لِتَحْرِيمِ الْحُمُرِ، وَأَطْلَقَ تَحْرِيمَ الْمُتْعَةِ، وَلَمْ يُقَيِّلُهُ مِنْكَ ، فَذَكَرَ يَوْمَ خَيْبَرَ ظَرْفًا لِتَحْرِيمِ الْحُمُرِ، وَأَطْلَقَ تَحْرِيمَ الْمُتْعَةِ، وَلَمْ يُقَيِّلُهُ مِنْكَ ، فَذَكَرَ يَوْمَ خَيْبَرَ ظَرْفًا لِتَحْرِيمِ الْأَهْلِيَّةِ يَوْمَ خَيْبَرَ، وَأَطْلَقَ تَحْرِيمَ الْمُتْعَةِ، وَلَمْ يُقَيِّلُهُ مِرْمَنٍ ، كَمَا جَاءَ ذَلِكَ فِي مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ مَاسِنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ مَاسَلَتُ عَلَيْهُ مَنْ مَا مُنْعَةَ النِّسَاءِ (۱).

وَفِي لَفْظٍ: حَرَّمَ مُتْعَةَ النِّسَاءِ، وَحَرَّمَ لُحُومَ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ يَوْمَ خَيْبَرَ.

هَكَذَا رَوَاهُ سُفْيَانُ بْنُ عُيئِنَةَ مُفَصَّلًا مُمَيَّزًا، فَظَنَّ بَعْضُ الرُّوَاةِ أَنَّ يَوْمَ خَيْبَرَ زَمَنُ لِلتَّحْرِيمَيْنِ فَقَيَّدَهُمَا بِهِ، ثُمَّ جَاءَ بَعْضُهُمْ فَاقْتَصَرَ عَلَى أَحَدِ خَيْبَرَ زَمَنُ لِلتَّحْرِيمَيْنِ فَقَيَّدَهُمَا بِهِ، ثُمَّ جَاءَ بَعْضُهُمْ فَاقْتَصَرَ عَلَى أَحَدِ الْمُحَرَّمَيْنِ، وَهُو تَحْرِيمُ الْحُمُرِ(٢) وَقَيَّدَهُ بِالظَّرْفِ، فَمِنْ هَاهُنَا نَشَأَ الْوَهْمُ.

وَقِصَّةُ خَيْبَرَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا الصَّحَابَةُ يَتَمَتَّعُونَ بِالْيَهُودِيَّاتِ. وَلَا اسْتَأْذَنُوا

⁽۱) لم أجده في المسند بهذا اللفظ، ورواه الإمام أحمد بلفظ آخر في مسنده _ رقم الحديث (۱) لم أجده في المسند بهذا اللفظ، ورواه الإمام أحمد بلفظ آخر في مسنده _ رقم الحديث عن قال علي بن أبي طالب هن لابن عباس هن إن رسول الله صَلَاتَهُ عَلَيْهَ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَمَنْ أَبِي طالب هن الله عبر . في المحمد الأهلية زمن خيبر .

⁽٢) السياق يقتضي: المتعة، والله أعلم.

فِي ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ صَلَّالَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ أَحَدٌ قَطُّ فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ، وَلَا كَانَ لِلْمُتْعَةِ فِيهَا ذِكْرٌ الْبَتَّةَ لَا فِعْلًا وَلَا تَحْرِيمًا، بِخِلَافِ غَزَاةِ الْفَتْحِ، فَإِنَّ قَصَّةَ الْمُتْعَةِ فِيهَا ذِكْرٌ الْبَتَّةَ لَا فِعْلًا وَلَا تَحْرِيمًا، بِخِلَافِ غَزَاةِ الْفَتْحِ، فَإِنَّ قَصَّةَ الْمُتْعَةِ كَانَتْ فِيهَا فِعْلًا وَتَحْرِيمًا مَشْهُورَةً (١).

شُهُودُهُ ﷺ عُمْرَةَ الْقَضَاءِ (٢):

وَقَعَتْ عُمْرَةُ الْقَضَاءِ أَوِ الْقَضِيَّةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنَ السَّنَةِ السَّابِعَةِ لِلْهِجْرَةِ، وَقَعَ لَهُ وَشَهِدَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللهِ هَذِهِ الْعُمْرَةَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّسَتُهُ عَلَيْ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ هَا لَهُ مُوقَفَى لَهُ اللهِ عَلَيْ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ هَا لَهُ مَا لَاللهِ مَا اللهِ صَلَّسَتُهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ عُلْمَ اللهِ عَلَيْ اللّهِ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهِ عَلَيْ اللّهِ عَلَيْ الللّهِ عَلَيْ اللّهِ عَلَيْ الللّهِ عَلَيْ اللّهِ عَلَيْ اللّهِ عَلَيْ الللّهِ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ الللّهِ عَلَيْ اللّهِ عَلَيْ الللّهُ عَلَيْ الللّهُ عَلَيْهِ عَلَيْ الللّهُ عَلَيْ الللّهُ عَلَيْ الللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ عَلَيْ الللّهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ الللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ عَلَا عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَ

﴿ اخْتِصَامُ عَلِيٍّ وَجَعْفَرَ وَزَيْدٍ فِي ابْنَةِ خَمْزَةً:

رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﴿ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ صَالِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﴿ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ صَالَسَهُ عَلَيْهُمُ الْبَنَةُ حَمْزَةَ ﴿ فَهُ تُنَادِي: يَا عَمِّ يَا عَمِّ لَا عَمِّ الْفَاوَلَهَا عَلَيْ عَلَيْ مَا مَا عَمِّ لِيَا عَمِّ لِيهَا . وَقَالَ لِفَاطِمَةَ ﴿ وَنَكِ ابْنَةَ عَمِّكِ ، احْمِلِيهَا .

انظر زاد المعاد (۳۰۵/۳).

 ⁽٢) انظر تفاصيل هذه العمرة في كتابي: اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون (٣/٥٢٥ ـ وما
 بعدها).

⁽٣) أي خرج من مكة المكرمة بعد أن أدى عمرة القضاء.

⁽٤) قال الحافظ في الفتح (٢٩٢/٨): كأنها خاطبت النبي صَلَّسَتُنَاتِيَوَسَدَّةِ بذلك إجلالًا له، وإلا فهو ابن عمها، أو بالنسبة إلى كون حمزة على النبي عمها، أو بالنسبة إلى كون حمزة الله عنه النبي عمها، أو بالنسبة إلى كون حمزة الله عنه النبي ال

فَاخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ وَزَيْدُ بنُ حَارِثَةَ وَجَعْفَرُ بنَ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مُفَالَ عَلِيٌّ فَقَالَ عَلِيٌ هِنَ أَنَا أَحَقُّ بِهَا، وَهِيَ ابْنَةُ عَمِّي، وَقَالَ جَعْفَرُ ﴿ ابْنَةُ عَمِّي وَخَالَتُهَا (١) تَحْتِي (٢)، وَقَالَ زَيْدٌ ﴿ ابْنَةُ أَخِي.

فَقَضَىٰ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتَاعَلَيْوَسَلَمَ لِخَالَتِهَا ، وَقَالَ: «الخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ»(")، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ ﷺ: «أَشْبَهْتَ ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ ﷺ: «أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي»(٥) ، وَقَالَ لِزَيْدٍ ﷺ: «أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا»(١).

، فَوَائِدُ الْحَدِيثِ:

قَالَ الحَافِظُ فِي الفَتْح، وَفِي هَذِهِ القِصَّةِ مِنَ الفَوَائِدِ:

⁽۱) خالتها: هي أسماء بنت عميس الخثعمية ، ووقع التصريح باسمها في رواية الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (۷۷) _ واسم والدة عُمارة بنت حمزة، سلمى بنت عميس ،

⁽٢) تحتى: يعنى زوجتى.

⁽٣) في رواية الإمام أحمد في مسنده ـ رقم الحديث (٧٧٠) قال رسول الله صَالِلتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فإن الخالة والدة».

قال الحافظ في الفتح (٢٩٤/٨): أي في هذا الحكم الخاص، لأنها تقرب منها في الحُنُوِّ والشفقة والاهتداء إلى ما يصلح الولد.

⁽٤) قال الحافظ في الفتح (٢٩٤/٨): أي في النسب والصهر والمسابقة والمحبة وغير ذلك من المزايا، ولم يرد محض القرابة وإلا فجعفر شريكهُ فيها.

⁽٥) قال الحافظ في الفتح (٢٩٤/٨): وهذه منقبة عظيمة لجعفر ﷺ.

⁽٦) أخرج ذلك الإمام البخاري _ كتاب المغازي _ باب عمرة القضاء _ رقم الحديث (٢٥١) _ والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٧٧٠) _ وأبو داود في سننه _ كتاب الطلاق _ باب مَن أحق بالولد _ رقم الحديث (٢٢٧٨).

١ - تَعْظِيمُ صِلَةِ الرَّحِمِ ، بِحَيْثُ تَقَعُ المُخَاصَمَةُ بَيْنَ الكِبَارِ فِي التَّوَصُّلِ إِلَيْهَا .

٢ _ أَنَّ الحَاكِمَ يُبَيِّنُ دَلِيلَ الحُكْمِ لِلْخَصْمِ.

٣ _ أَنَّ الخَصْمَ يُدْلِي بِحُجَّتِهِ.

٤ ـ وَيُؤْخَذُ مِنْهُ أَنَّ الخَالَةَ فِي الْحَضَانَةِ مُقَدَّمَةٌ عَلَىٰ الْعَمَّةِ ؛ لِأَنَّ صَفِيَّة بِنْتَ عَبْدِ المُطَّلِبِ كَانَتْ مَوْجُودَةً حِينَئِذٍ ، وَإِذَا قُدِّمَتْ عَلَىٰ الْعَمَّةِ مَعَ كَوْنِهَا أَقْرَبَ الْعَصَبَاتِ مِنَ النِّسَاءِ فَهِيَ مُقَدَّمَةٌ عَلَىٰ غَيْرِهَا (١).

، سُؤَالُ عَلِيِّ ، عَنِ الزَّوَاجِ مِنْ بِنْتِ حَمْزَةَ ،

رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا لَكَ تَنَوَّقُ (٢) فِي قُرَيْشِ وَتَدَعُنَا؟

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِللَهُ عَلَيْهِ وَسَالًمْ: ﴿ وَعِنْدَكُمْ شَيْءٌ؟ ﴾

قُلْتُ: نَعَمْ، بِنْتُ حَمْزَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُمَنَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهُ اللَّا تَحِلُّ لِي، إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ»(٣).

⁽١) انظر فتح الباري (٢٩٤/٨).

⁽٢) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (٢١/١٠): تَنَوَّقُ: هو بتاء مفتوحة ثم نون مفتوحة ثم نون مفتوحة ثم واو مفتوحة مشددة أي تختار وتبالغ في الاختيار.

⁽٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الرضاع _ باب تحريم ابنة الأخ من الرضاعة _ رقم الحديث (١٤٤٦).

* 🔆 *

، شُهُودُهُ ١٠٠٠ غَزْوَةَ فَتْحِ مَكَّةَ ١٠٠٠؛

شَهِدَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْوَسَلَمُ الْفَتْحِ الْعَظِيمِ هُو نَقْضُ قُرَيْشٍ لِبُنُودِ صُلْحِ الْعَظِيمَ فَو نَقْضُ قُرَيْشٍ لِبُنُودِ صُلْحِ الْحُدَيْبِيَةِ، بِاعْتِدَائِهَا مَعَ قَبِيلَةِ بَنِي بَكْرٍ بِالْقَتْلِ عَلَى حُلْفَاءِ الرَّسُولِ صَاللَهُ عَلَى حُلْفَاءِ الرَّسُولِ صَاللَهُ عَلَى مُلَاقِيمَةِ وَمَا لَهُ وَمَا لَهُ وَاللّهِ عَلَى مُواقِفُ مَشْهُودَةً فِي هَذِهِ وَهُمْ قَبِيلَةً خُزَاعَةً، وَكَانَ لِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللّهِ مَوَاقِفُ مَشْهُودَةً فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ الْعَظِيمَةِ .

﴿ مَشُورَةُ عَلِيٍّ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الْمَدِينَةَ:

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ مُرْسَلٍ صَحِيحٍ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: لَمَّا وَادَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاتَهُ عَنَى اللهِ صَلَّاتَهُ عَنَى اللهِ صَلَّاتَهُ عَنَى الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَتْ بَنُو بَكْرٍ حُلْفَاءَ قُرِيْشٍ، فَدَخَلَتْ خُزَاعَةُ فِي صَلْحِ رَسُولِ اللهِ صَلَّتِهِ مَنَّالِهُ عَنَيْنَهُ ، وَدَخَلَتْ بَنُو بَكْرٍ فِي صُلْحِ قُرَيْشٍ، فَكَانَ بَيْنَ صُلْحِ رَسُولِ اللهِ صَلَّتِهَ عَنَى اللهِ عَلَيْهُ وَلَنَتْ بَنُو بَكْرٍ فِي صُلْحِ قَرَيْشٍ، فَكَانَ بَيْنَ خُزَاعَةً وَبَيْنَ بَنِي بَكْرٍ قِتَالٌ ، فَأَمَدَّتُهُمْ قُرَيْشٌ بِسِلَاحٍ وَطَعَامٍ ، وَظَلَّلُوا عَلَيْهِمْ ، فَخَافَتْ قُرَيْشٌ أَنْ يَكُونُوا قَدْ فَطَهَرَتْ بَنُو بَكْرٍ عَلَى خُزَاعَةً ، وَقَتَلُوا فِيهِمْ ، فَخَافَتْ قُرَيْشٌ أَنْ يَكُونُوا قَدْ فَطَهَرَتْ بَنُو بَكْرٍ عَلَى خُزَاعَةً ، وَقَتَلُوا فِيهِمْ ، فَخَافَتْ قُرَيْشٌ أَنْ يَكُونُوا قَدْ فَطَهَرَتْ بَنُو بَكْرٍ عَلَى خُزَاعَةً ، وَقَتَلُوا فِيهِمْ ، فَخَافَتْ قُرَيْشٌ أَنْ يَكُونُوا قَدْ فَطَهَرَتْ بَنُو بَكْرٍ عَلَى خُزَاعَةً ، وَقَتُلُوا فِيهِمْ ، فَخَافَتْ قُرَيْشٌ أَنْ يَكُونُوا قَدْ فَقَالُوا لِأَبِي سُفْيَانَ: اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَأَجِرْ الْحِلْفَ وَأَصْلِحْ بَيْنَ اللَّهِ مُنْ فَالُوا لِأَبِي سُفْيَانَ: اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَأَجِرْ الْحِلْفَ وَأَصْلِحْ بَيْنَ اللَّاسِ .

⁽١) انظر تفاصيل هذه الغزوة في كتابي: اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون (٤/٥ ــ وما بعدها).

فَانْطَلَقَ أَبُو سُفْيَانَ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْوَسَلَةَ : «قَدْ جَاءَكُمْ أَبُو سُفْيَانَ ، وَسَيَرْجِعُ رَاضِيًا بِغَيْرِ حَاجَةٍ» ، فَأَتَى أَبَا بَكْوٍ ، فَقَالَ : يَا أَبَا بَكُوٍ أَجِوِ الْجِلْفَ وَأَصْلِحْ بَيْنَ النَّاسِ ، أَوْ قَالَ : بَيْنَ قَوْمِكَ ، قَالَ : لَيْسَ الْأَمْرُ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ صَلَّتَهُ عَيْدِوسَةً ، وَقَدْ قَالَ لَهُ فِيمَا قَالَ : لَيْسَ مِنْ قَوْمٍ ظَلَّلُوا عَلَى قَوْمٍ وَأَمَدُّوهُمْ بِسِلَاحٍ وَطَعَامٍ أَنْ يَكُونُوا نَقَضُوا ، فَقَالَ أَبُو بَكُو يَسُولِهِ صَلَّالِمَا عَلَى يَكُونُوا نَقَضُوا ، فَقَالَ أَبُو بَكُو يَسُولِهِ صَلَّالِمَا عَلَى قَوْمٍ وَأَمَدُّوهُمْ بِسِلَاحٍ وَطَعَامٍ أَنْ يَكُونُوا نَقَضُوا ، فَقَالَ أَبُو بَكُو يَسُولِهِ صَلَّالِمُ اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ صَلَّالِمُ اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ صَلَّالِمُ اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ صَلَّالِمُ اللهِ وَاللهِ عَلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ صَلَّالِمُ اللهِ وَالْمَدُ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ صَلَّالِمُ وَسَلَاحٍ وَطَعَامٍ أَنْ يَكُونُوا نَقَضُوا ، فَقَالَ أَبُو بَكُو

ثُمَّ أَتَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﴿ اللهُ الل

ثُمَّ أَتَى عَلِيًّا ﴿ اللهُ عَلَى اللهُ نَحْوًا مِمَّا قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ ﴿ اللهِ اللهُ عَلِيُّ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رَجُلًا أَضَلً النَّاسِ، فَأَجِرِ الْجِلْفَ وَأَصْلِحْ بَيْنَ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رَجُلًا أَضَلَ النَّاسِ، فَأَجِرِ الْجِلْفَ وَأَصْلِحْ بَيْنَ النَّاسِ، قَالَ: أَجَرْتُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ النَّاسِ، قَالَ: أَجَرْتُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ.

ثُمَّ ذَهَبَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ ، فَأَخْبَرَهُمْ بِمَا صَنَعَ ، فَقَالُوا: وَاللهِ مَا رَأَيْنَا كَالْيَوْمِ وَافِدَ قَوْمٍ! وَاللهِ مَا أَتَيْتَنَا بِحَرْبٍ فَنَحْذَرَ ، وَلَا أَتَيْتَنَا بِصُلْحِ فَنَأْمَنَ (١٠).

﴿ بَعْثُهُ ﴿ مَعَ عَدَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ لِلْمَرْأَةِ صَاحِبَةِ الْكِتَابِ:

لَمَّا عَزَمَ رَسُولُ اللهِ صَالِمَنْ عَلَى الْخُرُوجِ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَالْمَسِيرَ إِلَى مَكَّةَ، كَتَبَ حَاطِبُ بنُ أَبِي بَلْتَعَةَ ﴿ يَتَابًا إِلَىٰ قُرَيْشٍ يُخْبِرُهُمْ بِخُرُوجِ الرَّسُولِ مَكَّةَ، كَتَبَ حَاطِبُ بنُ أَبِي بَلْتَعَةَ ﴿ يَتَابًا إِلَىٰ قُرَيْشٍ يُخْبِرُهُمْ بِخُرُوجِ الرَّسُولِ مَلَاتَهُ عَنَىٰ اللهِ عَلَىٰ الْكِتَابَ امْرَأَةً، وَجَعَلَ لَهَا جُعْلًا (٢) عَلَىٰ مَا لَتُعَدِّمَةً وَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ اللهِ مَا لَكُ عَلَىٰ مَحْدِيحَيْهِمَا عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَدْ رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَدْ رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَاللهِ مَا اللهِ عَلَيْ بَهِ اللهِ عَلَيْ بَنِ أَبُولُ وَلَا اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ مَا اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهِ اللهِ عَلَيْ اللهِ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ اللهُ عَلَيْ اللهِ اللهِ

⁽١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ــ رقم الحديث (٣٨٠٥٧) ــ وانظر سيرة ابن هشام (٤/٤) ــ ٤٥.

⁽٢) الجعل: يعني أُجرة · انظر النهاية (٢/٧١) ·

⁽٣) في رواية أخرى في صحيح البخاري _ رقم الحديث (٤٧٧٤): المقداد بدل أبي مرثد هي قال الحافظ في الفتح (٣١٢/٨): يُحتمل أن يكون الثلاثة كانوا معه، فذكر أحد الراويين عنه ما لم يذكره الآخر، ولم يذكر ابن إسحاق في السيرة (٤٧/٤) مع علي والزبير هي أحدًا، وساق الخبر بالتثنية ققال: «فخرجا حتى أدركاها، فاستنزلاها»، فالذي يظهر أنه كان مع كل منهما آخر تبعًا له.

⁽٤) روضة خاخ: موضع بين مكة والمدينة. انظر النهاية (٨٢/٢).

 ⁽٥) قال ابن إسحاق في السرة (٤٧/٤): ثم أعطاه امرأة، زعم محمد بن جعفر أنها من مزينة،
 وزعم لي غيره أنها سارة مولاة لبعض بني عبد المطلب.

مَعَهَا صَحِيفَةٌ (١) مِنْ حَاطِبِ بنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَىٰ المُشْرِكِينَ ، فَأْتُونِي بِهَا».

قَالَ عَلِيٌّ ﷺ؛ فَانْطَلَقْنَا عَلَى أَفْرَاسِنَا حَتَّىٰ أَدْرَكْنَاهَا حَيْثُ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، تَسِيرُ عَلَىٰ بَعِيرٍ لَهَا ، وَكَانَ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ بِمَسِيرٍ رَسُولِ اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إليهم، فَقُلْنَا لَهَا: أَيْنَ الكِتَابُ الذِي مَعَكِ؟

قَالَتْ: مَا مَعِيَ كِتَابٌ، فَأَنَخْنَا بِهَا بَعِيرَهَا، فَابْتَغَيْنَا فِي رَحْلِهَا، فَمَا وَجَدْنَا شَيْئًا، فَقَالَ صَاحِبَايَ: مَا نَرَى مَعَهَا كِتَابًا، فَقُلْتُ: لَقَدْ عَلِمْتُمَا مَا كَذَبَ رَسُولُ اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ حَلَفَ عَلِيٌّ عَلِيٌّ عَلَيْهُ، فَقَالَ: وَالذِي يُحْلَفُ بِهِ لَتُخْرِجِنَّ الكِتَابَ أَوْ لَأُجَرِّدَنَّكِ (٢)، فَأَهْوَتْ إِلَىٰ حُجْزَتِهَا (٣)، وَهِيَ مُحْتَجِزَةٌ بِكِسَاء،

وقال الحافظ في الفتح (٣١٧/١٤): وقد اختُلف هل كانت مسلمة أو على دين قومها ، فالأكثر على الثاني ، فقد عُدَّت فيمن أهدر النبي صَالِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دمهم يوم الفتح الأنها كانت تُغنى بهجائه صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ١ وهجاء أصحابه.

في رواية أخرى في صحيح البخاري _ رقم الحديث (٤٢٧٤): «كتاب». (1)

قال الحافظ في الفتح (٣١٦/١٤): أي أنزع ثيابك حتى تصيري عريانة. **(Y)**

قال الحافظ في الفتح (٦/٩٠٩): الحُجزة: بضم الحاء وسكون الجيم معقد الإزار والسراويل. (٣) وفي رواية أخرى في صحيح البخاري ـ رقم الحديث (٤٢٧٤): فأخرجه ـ أي الكتاب ـ من عِقاصها.

والعِقاص: جمع عِقصة أو عقيصة، وهي الضفيرة من الشعر إذا لويت وجُعلت مثل الرمانة، أو لم تلو ، والمعنى: أخرجت الكتاب من ضفائرها المعقوصة . انظر جامع الأصول (٣٦١/٨) _ النهابة (٣/٥٠/١).

قال الحافظ في الفتح (٣٠٩/٦): ويجمع بينهما بأن تكون عقيصتها طويلة بحيث تصل إلى حجرتها، فربطته في عقيصتها وغرزته بحجزتها.

فَأَخْرَجَتِ الصَّحِيفَةَ، فَأَتَوْا بِهَا(١) رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ مَا لَلهُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ مَا صَنَعْتَ ؟».

فَقَالَ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ ﴿ إِنَّ اَنُ يَكُونَ لِي عِنْدَ اللهِ مَا لِي أَنْ لَا أَكُونَ مُؤْمِنًا بِاللهِ وَرَسُولِهِ، وَلَكِنِّي أَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ لِي عِنْدَ الْقَوْمِ يَدُّ يُدْفَعُ بِهَا عَنْ أَهْلِي وَمَالِي، وَلَيْسَ مِنْ أَصْحَابِكَ أَحَدٌ إِلَّا لَهُ هُنَالِكَ مِنْ قَوْمِهِ مَنْ يَدْفَعُ اللهُ بِهِ عَنْ أَهْلِي وَمَالِي، وَلَيْسَ مِنْ أَصْحَابِكَ أَحَدٌ إِلَّا لَهُ هُنَالِكَ مِنْ قَوْمِهِ مَنْ يَدْفَعُ اللهُ بِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَقَتَهِ مِسَلَةٍ: ﴿ صَدَقَ ، لَا تَقُولُوا إِلَّا خَيْرًا ﴾ (٢).

فَقَالَ عُمَرُ ﷺ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهُ قَدْ خَانَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالمُؤْمِنِينَ، دَعْنِي فَلْأَضْرِبْ عُنُقَهُ (٣)، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ أَوْجَبْتُ لَكُمُ الْجَنَّةَ».

فَاغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ (٤)، وَقَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

⁽١) أي بالصحيفة.

 ⁽۲) في رواية أخرى في صحيح البخاري _ رقم الحديث (٤٢٧٤): قال رسول الله صَلَّاللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّةً:
 «أما إنه قد صدقكم» -

⁽٣) قال الحافظ في الفتح (٦٢٥/٩): إنما قال عمر الله عنه خلك مع تصديق رسول الله عَالِلتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ لحاطب فيما اعتذر به، لما كان عند عمر الله عَالِلَهُ عَن القوة في الدين، وبغض من يُنسب إلى النفاق، وظن أن مَن خالف ما أمره به رسول الله عَالِلَهُ عَلَيْهِ استحق القتل، لكنه لم يجزم بذلك، فلذلك استأذن في قتله، وأطلق عليه منافقًا لكونه أبطن خلاف ما أظهر.

⁽٤) في رواية أخرى في صحيح البخاري ـ رقم الحديث (٣٩٨٣): فدمعت عينا عمر ﷺ .

وَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُقِي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدَ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُمْ مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمُ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَٱبْيَغَآة مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعَلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمُ وَمَآ أَعۡلَنتُمۡۚ وَمَن يَفۡعَلُهُ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾(١).

، فَوَائِدُ الْحَدِيثِ:

قَالَ الحَافِظُ فِي الفَتْحِ: وَفِي قِصَّةِ حَاطِبٍ ﴿ مِنَ الفَوَائِدِ:

١ - أَنَّ المُؤْمِنَ وَلَوْ بَلَغَ بِالصَّلَاحِ أَنْ يُقْطَعَ لَهُ بِالجَنَّةِ لَا يُعْصَمُ مِنَ الوُّقُوع فِي الذَّنْبِ ؛ لِأَنَّ حَاطِبًا ، ﴿ وَخَلَ فِيمَنْ أَوْجَبَ اللهُ لَهُمُ الجَنَّةَ ، وَوَقَعَ مِنْهُ مَا وَقَعَ

٢ ـ وَفِيهِ الرَّدُّ عَلَىٰ مَنْ كَفَّرَ المُسْلِمَ بِارْتِكَابِ الذَّنْبِ، وَعَلَىٰ مَنْ جَزَمَ بِتَخْلِيدِهِ فِي النَّارِ، وَعَلَىٰ مَنْ قَطَعَ بِأَنَّهُ لَابُدَّ وَأَنْ يُعَذَّبَ.

٣ _ وَفِيهِ أَنَّ مَنْ وَقَعَ مِنْهُ الْخَطَأُ لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَجْحَدَهُ، بَلْ يَعْتَرِفَ

⁽١) أخرج قصة حاطب ﷺ: الإمام البخاري في صحيحه ـ كتاب الجهاد والسير ـ باب إذا اضطر الرجل إلى النظر في شعور أهل الذمة _ رقم الحديث (٣٠٨١) _ وأخرجه في كتاب المغازي ـ باب فضل مَن شهد بدرًا ـ رقم الحديث (٣٩٨٣) ـ وباب غزوة الفتح وما بعث به حاطب بن أبي بلتعة ﷺ إلى أهل مكة _ رقم الحديث (٤٢٧٤) _ وأخرجه في كتاب استتابة المرتدين _ باب ما جاء في المتأولين _ رقم الحديث (٦٩٣٩) _ وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب من فضائل أهل بدر ﷺ، وقصة حاطب بن أبي بلتعة ﷺ _ رقم الحديث (٢٤٩٤).

وَيَعْتَذِرَ لِئَلًّا يَجْمَعَ بَيْنَ ذَنْبَيْنِ.

٤ ـ وَفِيهِ جَوَازُ التَّشْدِيدِ فِي اسْتِخْلَاصِ الحَقِّ، وَالتَّهْدِيدِ بِمَا لَا يَفْعَلُهُ المُهَدِّدُ تَخْوِيفًا لِمَنْ يَسْتَخْرِجُ مِنْهُ الحَقَّ.

٥ _ وَفِيهِ هَتْكُ سِتْرِ الجَاسُوسِ.

٦ - وَفِيهِ مِنْ أَعْلَامِ النَّبُوَّةِ إِطْلَاعُ اللهِ تَعَالَىٰ نَبِيَّهُ صَلَّلَهُ عَلَىٰ قِصَّةِ
 حَاطِبٍ مَعَ الْمَرْأَةِ.

٧ - وَفِيهِ إِشَارَةُ الكَبِيرِ عَلَىٰ الإِمَامِ بِمَا يَظْهَرُ لَهُ مِنَ الرَّأْيِ العَائِدِ نَفْعُهُ
 عَلَىٰ المُسْلِمِينَ وَيَتَخَيَّرُ الإِمَامُ فِي ذَلِكَ.

٨ ـ وَفِيهِ جَوَازُ العَفْوِ عَنِ العَاصِي.

٩ ـ وَفِيهِ أَنَّ العَاصِيَ لَا حُرْمَةَ لَهُ، وَقَدْ أَجْمَعُوا عَلَىٰ أَنَّ الأَجْنَبِيَّةَ يَحْرُمُ
 النَّظَرُ إِلَيْهَا مُؤْمِنَةً كَانَتْ أَوْ كَافِرَةً، وَلَوْلَا أَنَّهَا لِعِصْيَانِهَا سَقَطَتْ حُرْمَتُهَا مَا
 هَدَّدَهَا عَلِيٍّ ﷺ بِتَجْرِيدِهَا.

١٠ - وَفِيهِ جَوَازُ غُفْرَالِ جَمِيعِ النُّنُوبِ الجَائِزَةِ الوُقُوعِ عَمَّنْ شَاءَ اللهُ خِلَافًا لِمَنْ أَبَىٰ ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ البِدَعِ.

١١ _ وَقَدِ اسْتُشْكِلَ إِقَامَةُ الحَدِّ عَلَىٰ مِسْطَحٍ ﴿ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّاللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

حَادِثَةِ الإِفْكِ مَعَ أَنَّ مِسْطَحًا ﴿ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ ، فَلَمْ يُسَامَحْ بِمَا ارْتَكَبَهُ مِنْ الْكَبِيرَةِ ، وَسُومِحَ حَاطِبُ ، وَعُلِّلَ بِكَوْنِهِ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ ، وَالجَوَابُ : أَنَّ مَحَلَّ الْكَبِيرَةِ ، وَسُومِحَ حَاطِبُ ، وَعُلِّلَ بِكَوْنِهِ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ ، وَالجَوَابُ : أَنَّ مَحَلَّ الْكَبِيرَةِ ، وَالجَوَابُ : أَنَّ مَحَلَّ اللهَهُو عَنِ البَدْرِيِّ فِي الأُمُورِ التِي لَا حَدَّ فِيهَا .

١٢ ـ وَفِيهِ جَوَازُ غُفْرَانِ مَا تَأَخَّرَ مِنَ الذَّنُوبِ، وَيَدُلُّ عَلَىٰ ذَلِكَ الدُّعَاءُ
 بِهِ فِي عِدَّةِ أَخْبَارٍ.

١٣ _ وَفِيهِ تَأَدُّبُ عُمَرَ ﷺ، وَأَنَّهُ لَا يَنْبَغِي إِقَامَةُ الحَدِّ وَالتَّأْدِيبِ بِحَضْرَةِ الإِمَامِ إِلَّا بَعْدَ اسْتِئْذَانِهِ.

١٤ ـ وَفِيهِ مَنْقَبَةٌ لِعُمَرَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ مَنْقَبَةٌ لِعُمَرَ ﴿ اللَّهِمْ .

١٥ _ وَفِيهِ البُّكَاءُ عِنْدَ السُّرُورِ ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ عُمَرُ ﷺ بَكَىٰ حِينَئِذٍ لِمَا لَحِقَهُ مِنَ الخُشُوعِ وَالنَّدَمِ عَلَىٰ مَا قَالَهُ فِي حَقِّ حَاطِبٍ ﷺ (١).

﴿ مُلَاحَقَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴾ لِرَجُلَيْنِ:

وَأَجَارَتْ أُمُّ هَانِئٍ (٢) بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَا لَكِ مَا أَقَارِبِهَا ، كَانَا فَارَيْنِ إِلَيْهَا ، وَكَانَ عَلِيُّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَا يَتْبَعُهُمَا ، فَقَدْ رَوَىٰ الشَّيْخَانِ فِي

انظر فتح الباري (٣١٩/١٤).

 ⁽۲) اسمها على المشهور فاختة، وهي شقيقة على بن أبي طالب ، أمها فاطمة بنت أسد،
 أسلمت ، وحسن إسلامها انظر الإصابة (٤٨٥/٨) ـ الاستيعاب (٤١٧/٥).

صَحِيحَيْهِمَا عَنْ أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ قَالَتْ: ذَهَبْتُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّمَةُ ابْنَتُهُ تَسْتُرُهُ بِثَوْبٍ ، قَالَتْ: فَمَالِيَهُ عَامَ الفَتْحِ ، فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ ، وَفَاطِمَةُ ابْنَتُهُ تَسْتُرُهُ بِثَوْبٍ ، قَالَتْ: فَسَلَّمْتُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهَ: «مَنْ هَذِهِ؟».

قُلْتُ: أُمُّ هَانِيْ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ سَلَّمَ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَوْبِ أُمَّ هَانِيْ وَكَعَاتٍ، مُلْتَحِفًا فِي ثَوْبٍ أُمَّ هَانِيْ وَكَعَاتٍ، مُلْتَحِفًا فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، فَلَمَّا انصرف، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، زَعَمَ ابْنُ أُمِّي عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ وَاحِدٍ، فَلَمَّا انصرف، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، زَعَمَ ابْنُ أُمِّي عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ هَائِهُ قَاتِلٌ رَجُلاً قَدْ أَجَرْتُهُ (۱)، فُلانُ بنُ هُبَيْرَةَ (۲).

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ ﴿ قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتِ يَا أُمَّ هَانِي ﴾ (٣).

⁽١) قال الإمام السندي في شرح المسند (٤٨٠/١٤): أجرتُ أي أعطيته الأمان.

⁽٢) في رواية الإمام الترمذي بسند صحيح: قالت ، أجرتُ رجلين من أحمائي. وفي رواية الإمام أحمد في مسنده بسند صحيح _ رقم الحديث (٢٦٨٩٢) قالت ، يا رسول الله أجرتُ حموين لي من المشركين.

وفي رواية الحاكم في مستدركه ـ رقم الحديث (٥٢٦٠) بسند ـ فيه الواقدي ـ عن عبد الله بن عكرمة قال: لما كان يوم الفتح دخل الحارث بن هشام، وعبد الله بن أبي ربيعة على أم هانئ بنت أبى طالب ، فاستجارا بها.

وجزم ابن هشام في السيرة (٢٠/٤) أنهما الحارث بن هشام، وزيد بن أبي أمية بن المغيرة. ورجح الحافظ في الفتح (١٩/٢) ما جزم به ابن هشام في السيرة.

⁽٣) زاد أبو داود في سننه: «وأُمَّنَّا مَنْ أُمَّنْتِ».

ورواه الإمام الترمذي في جامعه بلفظ: «قد أمَّنَّا مَنْ أمَّنْتِ».

والحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الصلاة _ باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفًا به _ رقم الحديث (٣٥٧) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب صلاة المسافرين=

قَالَ الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ: وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَجَازُوا أَمَانَ الْمَرْأَةِ، وَهُوَ قَوْلُ أَحْمَدَ، وَإِسْحَاقَ، أَجَازُوا أَمَانَ الْمَرْأَةِ وَالْعَبْدِ (١).

، شُهُودُهُ ١٠٤٠ غَزْوَةَ حُنَيْنِ (١٠):

وَقَعَتْ غَزْوَةُ حُنَيْنٍ فِي شَوَّالٍ مِنَ السَّنَةِ الثَّامِنَةِ لِلْهِجْرَةِ، وَثَبَتَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلِيْ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَسَهُ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ الْعَظِيمَةِ.

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ ـ وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: لَمَّا اسْتَقْبَلْنَا وَادِيَ حُنَيْنٍ ، انْحَدَرْنَا (٣) لِأَحْمَدَ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: لَمَّا اسْتَقْبَلْنَا وَادِي حُنَيْنٍ ، انْحَدَرْنَا (٣) فِي وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ تِهَامَةَ أَجْوَفَ حَطُوطٍ (٤) ، إِنَّمَا نَنْحَدِرُ فِيهِ انْحِدَارًا ، قَالَ: وَفِي عَمَايَةِ الصَّبْحِ (٥) ،

⁼ وقصرها _ باب استحباب صلاة الضحى . . . _ بإثراء الحديث رقم (٧١٩) _ والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٦٨٩٢) _ وأخرجه مختصرًا أبو داود في سننه _ كتاب الجهاد _ _ باب في أمان المرأة _ رقم الحديث (٢٧٦٣) _ والترمذي في جامعه _ كتاب السِّير _ باب ما جاء في أمان المرأة والعبد _ رقم الحديث (١٦٧٠).

⁽١) انظر جامع الإمام الترمذي (٤٠٦/٣).

 ⁽۲) انظر تفاصيل هذه الغزوة في كتابي اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون (٣٩٨/٣ ـ وما
 بعدها).

⁽٣) قال السندي في شرح المسند (١٩٤/٨): انحدرنا: أي نزلنا.

⁽٤) قال السندي في شرح المسند (١٩٥/٨): حَطُوط: بفتح الحاء صيغة مبالغة من الحط، وهو النه: ول.

⁽٥) عماية الصبح: بقية ظلمة الليل. انظر النهاية (٣/٢٧٦).

وَقَدْ كَانَ الْقَوْمُ كَمَنُوا^(۱) لَنَا فِي شِعَابِهِ (^{۲)} وَفِي أَحْنَائِهِ (^{۳)} وَمَضَايِقِهِ، قَدِ اجْتَمَعُوا وَتَهَيَّؤُوا وَأَعَدُّوا، فَوَاللهِ مَا رَاعَنَا (³⁾ وَنَحْنُ مُنْحَطُّونَ إِلَّا الْكَتَائِبُ قَدْ شَدَّتْ عَلَيْنَا شَدَّةً رَجُلٍ وَاحِدٍ، وَانْهَزَمَ النَّاسُ رَاجِعِينَ، فَاسْتَمَرُّوا لَا يَلْوِي أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَى أَحَدٍ (^{٥)}.

وَانْحَازَ^(۲) رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهَ عَنِيوَتَهُ ذَاتَ الْيَمِينِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِلَيَّ أَيُّهَا النَّاسُ، هَلُمُّوا إِلَيَّ، أَنَا رَسُولُ اللهِ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ »، قَالَ: فَلَا شَيْءَ، احْتَمَلَتِ الْإِبِلُ بَعْضَهَا بَعْضًا، فَانْطَلَقَ النَّاسُ، إِلَّا أَنَّ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلِّتَهُ عَيْدُوسَةً رَهْطًا(٧) الْإِبِلُ بَعْضَهَا بَعْضًا، فَانْطَلَقَ النَّاسُ، إِلَّا أَنَّ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلِّتَهُ عَيْدُوسَةً رَهْطًا(٧) مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ غَيْرَ كَثِيرٍ، ثَبَتَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَمِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ عَيْرَ كَثِيرٍ، ثَبَتَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَمِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ عَيْرَ كَثِيرٍ، ثَبَتَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَمِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَابْنُهُ الْفَضْلُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَابْنُهُ الْفَضْلُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَلِبِ، وَابْنُهُ الْفَضْلُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَلِبِ، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ، وَرَبِيعَةُ بْنُ الْحَارِثِ، وَأَيْمَنُ بْنُ عُبَيْدٍ، وَهُو عَبَاسٍ، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ، وَرَبِيعَةُ بْنُ الْحَارِثِ، وَأَيْمَنُ بْنُ عُبَيْدٍ، وَهُو ابْنُ أُمِّ أَيْمَنَ، وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ (٨).

⁽۱) كمن: استتر واستخفى. انظر النهاية (٤/١٧٤).

⁽٢) الشِّعب: هو ما انفرج بين جبلين، وقيل: الطريق في الجبل. انظر لسان العرب (١٢٨/٧).

⁽٣) أحناء الوادي: منعطفه. انظر النهاية (١/٤٣٧).

⁽٤) فما راعنا: يعني فما فاجأنا.

⁽٥) لا يلوي أحد منهم على أحد: يعني لا يلتفت ولا يعطف عليه. انظر النهاية (٢٣٩/٤).

⁽٦) قال الإمام السندي في شرح المسند (١٩٥/٨): انحاز: أي تنحى.

⁽٧) الرهط: ما دون العشرة، وقيل: إلى الأربعين. انظر النهاية (٢٥٧/٢).

⁽٨) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٧ · ١٥) _ وابن حبان في صحيحه _ كتاب=

﴿ قِصَّةُ عَلِيٍّ ﴾ وَالرَّجُلِ الضَّخْمِ:

قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ﴿ كَانَ أَمَامَ هَوَازِنَ رَجُلٌ ضَخْمٌ (١) عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ، فِي يَدِهِ رَايَةٌ سَوْدَاءُ، إِذَا أَدْرَكَ (٢) طَعَنَ بِهَا، وَإِذَا فَاتَهُ شَيْءٌ بَيْنَ يَدَيْهِ دَفَعَهَا مِنْ خَلْفِهِ، فَرَصَدَ (٣) لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَهُ ، وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَفَعَهَا مِنْ خَلْفِهِ، فَوَصَدَ عَلِيُّ ﴿ فَهُ عَلِي اللهِ عَلَي عَجُزِهِ (١٠) وَضَرَبَ الْجَمَلِ، فَوَقَعَ عَلَى عَجُزِهِ (١٠) وَضَرَبَ الْجَمَلِ، فَوَقَعَ عَلَى عَجُزِهِ (١٠) وَضَرَبَ الْأَنْصَارِيُّ سَاقَهُ، فَطَرَحَ قَدَمَهُ بِنِصْفِ سَاقِهِ، فَوَقَعَ، وَاقْتَتَلَ النَّاسُ حَتَّى كَانَتِ الْهَزِيمَةُ (١٠).

وَفِي رِوَايَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ قَالَ جَابِرٌ ﷺ: وَرَجُلٌ مِنْ هَوَازِنَ عَلَى جَمَلٍ لَهُ أَحْمَرَ ، فِي يَدِهِ رَايَةٌ لَهُ سَوْدَاءُ فِي رَأْسِ رُمْحٍ طَوِيلٍ لَهُ أَمْامَ النَّاسِ ، وَهَوَازِنُ خَلْفَهُ ، فَإِذَا أَدْرَكَ طَعَنَ بِرُمْحِهِ ، وَإِذَا فَاتَهُ النَّاسُ رَفَعَ لِمَنْ

السَّيَر _ باب ذكر الاستحباب للإمام أن يُري من نفسه الجلد عند فتور المسلمين _ رقم
 الحديث (٤٧٧٤).

⁽١) في رواية أبي يعلى في مسنده: جسيم.

⁽٢) أي أحدًا من المسلمين.

⁽٣) رصده: راقبه، انظر النهاية (٢٠٧/٢).

⁽٤) العُرقوب: هو الوَتر الذي خلف الكعبين. انظر النهاية (٢٠٠/٣).

⁽٥) العَجُز: مؤخرة الشيء، انظر النهاية (١٦٨/٣).

⁽٦) أخرجه ابن حبان في صحيحه _ كتاب السِّير _ باب ذكر الاستحباب للإمام أن يُريَ من نفسه الجلد عند فتور المسلمين _ رقم الحديث (٤٧٧٤) _ وأبو يعلى في مسنده _ رقم الحديث (١٨٦٣) وإسناده حسن.

وَرَاءَهُ فَاتَّبَعُوهُ، وَبَيْنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ مِنْ هَوَازِنَ صَاحِبُ الرَّايَةِ عَلَى جَمَلِهِ ذَلِكَ يَصْنَعُ مَا يَصْنَعُ الْأَنْصَارِ لَهُ عَلِيُّ بْن أَبِي طَالِبٍ فَهُ وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُسْفَعِ مَا يَصْنَعُ الْأَنْصَارِي عَلْ اللَّهُ مِنْ خَلْفِهِ، فَضَرَبَ عُرْقُوبَةَ الْجَمَلِ، فَوَقَعَ عَلَى يُرِيدَانِهِ، قَالَ: فَيَأْتِيهِ عَلِي اللَّهُ فَي مِنْ خَلْفِهِ، فَضَرَبَهُ ضَرْبَةً أَطَنَّ (٣) قَدَمَهُ بِنِصْفِ عَجُزِهِ، وَوَثَبَ الْأَنْصَارِي عَنْ رَحْلِهِ، وَاجْتَلَدَ النَّاسُ (٥).

سَاقِهِ، فَانْجَعَفَ (٤) عَنْ رَحْلِهِ، وَاجْتَلَدَ النَّاسُ (٥).

﴿ اِسْتِخْلَافُ الرَّسُولِ صَاللَهُ عَلِيًّا ﴿ عَلِيًّا ﴿ عَلَى أَهْلِهِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ (١٠):

لَمْ يَشْهَدْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ عَنْ فَوْوَةَ تَبُوكَ ، وَالتِي وَقَعَتْ فِي رَجَبَ مِنَ السَّنَةِ التَّاسِعَةِ لِلْهِجْرَةِ ، وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ خَلَّفُهُ عَلَى أَهْلِهِ ، فَقَدْ رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا _ وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ _ عَنْ سَعْدِ عَلَى أَهْلِهِ ، فَقَدْ رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا _ وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ _ عَنْ سَعْدِ بَنِ أَبِي وَقَاصٍ ﴿ إِنَّهُ قَالَ: خَلَّفُ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُعَيْوَسَلَةً عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ﴿ إِنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ تُخَلِّفُنِي فِي النِّسَاءِ وَالصَّبْيَانِ ؟ فَقَالَ فَيُعَلِّ فَيَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ تُخَلِّفُنِي فِي النِّسَاءِ وَالصَّبْيَانِ ؟ فَقَالَ

⁽١) أي إذا أدرك أحدًا من المسلمين طعن بها.

⁽٢) هَوَى: مال إليه. انظر النهاية (٥/٢٤٦).

 ⁽٣) أَطَنَّ: بتشديد النون أي جعله يَطِنَّ من صوت القطع، وأصله من الطنين وهو صوت الشيء الصلب. انظر النهاية (١٢٧/٣).

⁽٤) انجعف: انقلب، انظر النهاية (١/٢٦٧)٠

⁽٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٥٠٢٧).

 ⁽٦) انظر تفاصيل هذه الغزوة العظيمة في كتابي: اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون (٢٧٢/٤)
 _ وما بعدها).

رَسُولُ اللهِ صَلَلْتَهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَمُ اللهِ صَلَلْتَهُ عَلَيْهِ وَمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ؟ غَيْرَ (٢) أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي (٣).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَلَى شَرْطِ الْإِمَامِ البُخَارِيِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا خَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّلَتُمَنَيْهِ وَتَلَّمَ حَتَّى جَاءَ ثَنِيَّةَ الْوَدَاعِ (١٤)، وَعَلِيًّ ﷺ يَبْكِي، يَقُولُ: تُخَلِّفُنِي مَعَ الْخَوَالِفِ(٥٠)؟

(١) في رواية الإمام البخاري: «ألا».

(۲) في رواية الإمام البخاري: «إلا».

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب المغازي _ باب غزوة تبوك _ رقم الحديث (٤٤١٦) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ _ رقم الحديث (٢٤٠٤) (٣١).

(٤) في رواية ابن إسحاق في السيرة (٤/١٧٣): الجُرُف.
 والجُرُف: بضم الميم، هو موضع قريب من المدينة. انظر النهاية (٢٥٤/١).

(٥) قال الإمام السندي في شرح المسند (١٠٥/٢): قوله ﷺ: مع الخوالف أي مع النساء اللاتي شأنهنَّ القعود ولزوم البيوت، جَمع خالفة، وقيل: الخالفة: ما لا خير فيه.

وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (١٩٦/٤) في قوله تعالى في سورة التوبة _ آية (٨٦ _ ٨٦): ﴿ وَإِذَا أَنْزِلَتَ سُورَةٌ أَنْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَجَهِدُواْ مَعَ رَسُولِهِ ٱسْتَغَذَنَكَ أُونُواْ ٱلطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُواْ ذَرْنَا نَكُن مَّعَ ٱلْقَلْعِدِينَ ﴾ .

 فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُنَعَلَيْوَسَلَّمَ: «أَوَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا النُّبُوَّةَ؟»(١).

زَادَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى ، فَقَالَ عَلِيٌّ ﷺ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ (٢): فَأَدْبَرَ عَلِيٌّ ﷺ مُسْرِعًا كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى غُبَارِ قَدَمَيْهِ يَسْطَعُ (٣).

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ بِسَنَدٍ قَوِيٍّ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ هِ قَالَا: لَمَّا كَانَ عِنْدَ غَزْوَةِ جَيْشِ العُسْرَةِ وَهِي تَبُوكُ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَنِيهِ لِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ هِ فَالَّهُ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ أُقِيمَ أَوْ تُقِيمٍ»، فَخَلَّفهُ، صَلَّلَهُ عَلِيلٍ بْنِ أَبِي طَالِبٍ هِ فَانِي اللهِ عَالِيلًا إِلَّا لِشَيْءٍ فَلَمَّا فَصَلَ (١٠) رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ عَازِيًا، قَالَ نَاسٌ: مَا خَلَفَ عَلِيًّا إِلَّا لِشَيْءٍ كَرِهَهُ مِنْهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا هِ فَهُ مَا جَاءٍ بِكَ يَا عَلِيًّا وَلَا لَلهِ مَالِسَهُ عَلَيْهِ وَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ وَلَيْهِ عَلَيْهِ وَلَكُولُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ إِلَيْهِ ، فَاتَبَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّالِمَ عَلَيًّا إِلَّا لِشَهِ عَلِيلًا إِلَّا لِيلَهِ عَلَيْهُ إِلَيْهِ ، فَلَكُ ذَلِكَ عَلِيًّا هِ إِلَيْهِ ، فَاتَبَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ إِلَيْهِ ، فَالَّذِي عَلَيْهُ فَلَ عَلَيْهُ إِلَيْهِ عَلَيْهُ إِلَيْهِ مَنْ أَنْ عَلَيْهُ فَا عَلِيلًا عَلَيْهُ عَلَيْهُ إِلَيْهِ عَلَيْهُ فَلِي اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَسُولُ اللهِ صَلَالِهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ مِنْ أَنْ أَوْقِهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ عَلَى عَلِيلًا عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَى عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْه

قَالَ: لَا يَا رَسُولَ اللهِ إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ نَاسًا يَزْعُمُونَ أَنَّكَ إِنَّمَا خَلَّفْتَنِي

⁼ أي علت ألسنتهم بالكلام الحاد والقوي في الأمن، وفي الحرب أجبن شيئ.

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٤٦٣).

⁽٢) القائل: سعد بن أبي وقاص ﷺ؛ راوي الحديث.

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٤٩٠).

⁽٤) فَصَلَ: يعني خرج من منزله وبلده. انظر النهاية (٤٠٤/٣). ومنه قوله تعالى في سورة يوسف ـ آية رقم (٩٤) ـ: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْهِـيرُ قَالَ أَبُوهُـمْ إِنِّــ لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَّــ لَوْلاً أَن تُفَـنِّدُونِ﴾.

لِشَيْءِ كَرِهْتَهُ مِنِّي، فَتَضَاحَكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُنَعَلَيْهِ مَنَ وَقَالَ: «يَا عَلِيُّ، أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي مَقَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ؟»

قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّالَتَهُ عَلَيْهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ عَلَى مَا عَلَيْهِ عَلِيهِ عَلَاهِ عَلَاهِ عَلَاهِ عَ

قَالَ الْإِمَامُ الْبَغَوِيُّ: هَذَا مَثَلُّ ضَرَبَهُ ﷺ لِعَلِيٍّ ﷺ حِينَ اسْتَخْلَفَهُ عَلَى أَهْلِهِ حَالَةَ غَيْبَتِهِ، كَمَا اسْتَخْلَفَ مُوسَى أَخَاهُ هَارُونَ ﷺ حِينَ خَرَجَ إِلَى الطُّورِ، فَكَانَتْ تِلْكَ الْخِلَافَةُ فِي حَيَاتِهِ فِي وَقْتٍ خَاصٍّ (٢).

وَقَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: قَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ: وَلَيْسَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ دَلَالَةٌ لِاسْتِخْلَافِهِ عِيَّهُ بَعْدَهُ صَالِسَنَ عَلَيْهِ مِلَا النَّبِيَّ صَاللَهُ عَلَيْهِ الْمُ اللَّهِ الْمُشَبَّة بِهِ لِاسْتِخْلَفَهُ فِي الْمُدِينَةِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، وَيُؤَيِّدُ هَذَا أَنَّ هَارُونَ عَلَيْ الْمُشَبَّة بِهِ حِينَ اسْتَخْلَفَهُ فِي الْمُدِينَةِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، وَيُؤَيِّدُ هَذَا أَنَّ هَارُونَ عَلَيْ الْمُشَبَّة بِهِ لَمُ يَكُنْ خَلِيفَةً بَعْدَ مُوسَى عَلَيْ الْمُشَبَّة بِهِ لَمُ يَكُنْ خَلِيفَةً بَعْدَ مُوسَى عَلَيْ اللهُ عَلَى مَا هُو مَشْهُورٌ عِنْدَ أَهْلِ الْأَخْبَارِ وَالْقَصَصِ (٣).

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: اسْتُدِلَّ بِالْحَدِيثِ عَلَى اسْتِحْقَاقِ عَلِيٍّ ﷺ لِلْخِلَافَةِ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ، فَإِنَّ هَارُونَ كَانَ خَلِيفَةَ مُوسَى، وَأُجِيبَ بِأَنَّ

⁽۱) أخرجه ابن سعد في طبقاته (۱۵/۳) ـ وأورده الحافظ في الفتح (٤٣٨/٧) وقال: إسناده قوى.

⁽۲) انظر شرح السنة (۱۱۳/۱٤).

⁽٣) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٤٢/١٥).

هَارُونَ لَمْ يَكُنْ خَلِيفَةَ مُوسَى إِلَّا فِي حَيَاتِهِ لَا بَعْدَ مَوْتِهِ، لِأَنَّهُ مَاتَ قَبْلَ مُوسَى إِلَّا فِي حَيَاتِهِ لَا بَعْدَ مَوْتِهِ، لِأَنَّهُ مَاتَ قَبْلَ مُوسَى إِلَّا فَارُونَ لَمْ يَكُنْ خَلِيفَةَ مُوسَى إِلَّا فِي حَيَاتِهِ لَا بَعْدَ مَوْتِهِ، لِأَنَّهُ مَاتَ قَبْلَ مُوسَى إِلَّا فَارُونَ لَمْ

وَقَالَ الْإِمَامُ الْقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ: لَا خِلَافَ أَنَّ النَّبِيَّ صَاللَّهُ عَلَيْهِ لَمْ يُرِدْ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ عَلَى مِنْ مُوسَى عَلَى الْخِلَافَةَ بَعْدَهُ، وَلَا خِلَافَ أَنَّ هَارُونَ عَلَى مَاتَ قَبَلَ مُوسَى عَلَى الْخِلَافَةَ بَعْدَهُ، وَإِنَّمَا كَانَ خَلِيفَةً يُوشَعُ بْنُ نُونٍ مَاتَ قَبْلَ مُوسَى عَلَى اللهِ صَلَّقَاتَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿أَنْتَ مِنِي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ﴾ الْخَلَافَة ، لَقَالَ: أَنْتَ مِنِي بِمَنْزِلَةِ يُوشَعُ مِنْ مُوسَى ، فَلَمَّا لَمْ يَقُلْ هَذَا ، دَلَّ عَلَى الْخُلَافَة ، لَقَالَ: أَنْتَ مِنِي بِمَنْزِلَةِ يُوشَعَ مِنْ مُوسَى ، فَلَمَّا لَمْ يَقُلْ هَذَا ، دَلَّ عَلَى الْخُلَافَة ، لَقَالَ: أَنْتَ مِنِي عَنْ الْمَتَخْلَفْتُكَ عَلَى أَهْلِي فِي حَيَاتِي وَغَيْبُوبَتِي عَنْ أَنَّهُ لَمْ يُرِدْ هَذَا ، وَإِنَّمَا أَرَادَ: إِنِّي اسْتَخْلَفْتُكَ عَلَى أَهْلِي فِي حَيَاتِي وَغَيْبُوبَتِي عَنْ أَهْلِي ، كَمَا كَانَ هَارُونُ عَلَى خَلِيفَةَ مُوسَى عَلَى قَوْمِهِ لَمَّا خَرَجَ إِلَى مُنَاجَاةِ أَهْلِي ، كَمَا كَانَ هَارُونُ عِلَى خَلِيفَةَ مُوسَى عَلَى قَوْمِهِ لَمَّا خَرَجَ إِلَى مُنَاجَاةٍ رَبِّهِ.

وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ خَرَجَ عَلَى سَبَبٍ، وَهُوَ أَنَّ النَّبِيَّ صَالِتَهُ عَلَى سَبَبٍ، وَهُو أَنَّ النَّبِيِّ صَالِتَهُ عَلِيهُ وَعَوْمِهِ، لَمَّا خَرَجَ إِلَى غَزْوَةِ تَبُوكَ، اسْتَخْلَفَ عَلِيًّا ﷺ فِي الْمَدِينَةِ عَلَى أَهْلِهِ وَقَوْمِهِ، فَأَرْجَفَ (٢) أَهْلُ النَّفَاقِ، وَقَالُوا: إِنَّمَا خَلَّفُهُ بُغْضًا

⁽١) انظر فتح الباري (٤٣٨/٧).

 ⁽۲) أرجف القوم: إذا خاضوا في الأخبار السيئة، وذكر الفتن.
 قال تعالى في سورة الأحزاب _ آية (۲۰): ﴿وَٱلْمُرْجِعِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ﴾، وهم الذين يُولِّدون الأخبار الكاذبة التي يكون معها اضطراب في الناس. انظر لسان العرب (۱۵۳/۵).

وَقِلَى (١) لَهُ، فَخَرَجَ عَلِيٌّ ﷺ، فَلَحِقَ بِالنَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ اللَّهِ إِلَّا الْمُنَافِقِينَ قَالُوا: كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (اللهِ صَلَلَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ : (الكَفْبُوا، بَلْ خَلَّفُ كَمَا خَلَّفُ مُوسَى هَارُونَ »، وَقَالَ: (أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى هَارُونَ »، وَقَالَ: (أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ؟) (٢).

* * *

 ⁽١) القِلَى: البُغض، يُقال: قلاه يَقليه قِلَى وقَلَى إذا أبغضه. انظر النهاية (٩٢/٤).
 ومنه قوله تعالى فى سورة الضحى _ آية (٣): ﴿مَا وَذَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾.

⁽٢) هذه رواية ابن إسحاق في السيرة (٤/١٧٣).

⁽٣) استخلف رسول الله صَلَّتَلَنَّتَيْدِيَسَلَّةِ ابن أم مكتوم ﷺ مرات عديدة، وقد روى الإمام أحمد في مسنده بسند حسن _ رقم الحديث (١٢٣٤٤) عن أنس بن مالك ﷺ أنه قال: استخلف رسول الله صَلَّتَلَمَّيْدِيَسَلَّةً ابن أم مكتوم مرتين على المدينة.

 ⁽٤) قال ابن هشام في السيرة (٤/١٧٣): استعمل _ أي الرسول صَّ إَلَتْهُ عَلَيْهِ وَسَلَمٌ _ على المدينة محمد
 بن مسلمة الأنصاري.

قلت: وذلك في غزوة تبوك.

وقال ابن سعد في طبقاته (٣٣٢/٢) _ في أحداث غزوة تبوك _: استخلف رسول الله عَلَيْهُ عَلَى المُعَلِينِيَةُ عَلَى المدينة محمد بن مسلمة ، وهو أثبت عندنا ممن قال استخلف غيره.

⁽٥) انظر تفسير القرطبي (١/٠٠٠).

قُدُومُ وَفْدِ نَصَارَى خَجْرَانَ الْمَدِينَةَ، وَمُبَاهَلَتُهُمْ (۱):

قَدْ وَفَدَ نَصَارَى نَجْرَانَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَى الْمُدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْنِوسَةً قَدْ كَتَبَ إِلَيْهِمْ وَذَلِكَ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ (٢) لِلْهِجْرَةِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْنِوسَةً قَدْ كَتَبَ إِلَيْهِمْ كِتَابًا يَدْعُوهُمْ فِيهِ إِلَى الْإِسْلَامِ ، أو الْجِزْيَةِ ، أَوْ آذَنَهُمْ بِالْحَرْبِ ، فَذُعِرَ أَهْلُ كِتَابًا يَدْعُوهُمْ فِيهِ إِلَى الْإِسْلَامِ ، أو الْجِزْيَةِ ، أَوْ آذَنَهُمْ بِالْحَرْبِ ، فَذُعِرَ أَهْلُ نَجْرَانَ مِنْ ذَلِكَ ذُعْرًا شَدِيدًا ، وَبَعَثُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ وَفُدًا مِنْهُمْ ، وَكَانُوا سِتِينَ رَجُلًا .

أَخَذَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَهُ عَلَيْهَ عَلَيْهَ عَنَاقِشُهُمْ فِي أَمْرِ عِيسَى عَلَيْهِ ، وَكَثُرُ النَّقَاشُ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ صَلَّسَهُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ وَفَدِ نَجْرَانَ ، وَرَسُولُ اللهِ صَلَّسَهُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ وَفَدِ نَجْرَانَ ، وَرَسُولُ اللهِ صَلَّسَهُ عَيْدُوسَلَمَ يَتْلُو عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ وَيُقَرِّعُ بَاطِلَهُمْ بِالْحُجَّةِ ، فَلَمَّا لَمْ تُجْدِ مَعَهُمُ الْمُجَادَلَةُ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ، فَلَمَّا لَمْ تُجْدِ مَعَهُمُ الْمُجَادَلَةُ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ، فَلَمَّا لَمْ تُجْدِ مَعَهُمُ الْمُجَادَلَةُ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ، فَلَمَّ اللهِ عَلَيْهِمَ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ عَلَيْهِمُ اللهُ عَلَيْهِمُ اللهُ عَلَيْهِمُ اللهُ عَلَيْهِمُ اللهِ عَلَيْهِمُ اللهُ عَلَيْهِمُ اللهِ عَلَيْهِمُ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهِمُ اللهِ عَلَيْهِمُ اللهُ عَلَيْهِمُ اللهِ عَلَيْهِمُ اللهُ عَلَيْهِمُ اللهُ عَلَيْهِمُ اللهُ عَلَيْهِمُ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهِمُ اللهُ عَلَيْهِمُ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهِمُ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهِمُ اللهُ عَلَيْهِمُ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهِمُ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهِ عَلَيْهُمُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهِ عَلَيْهُمُ اللهِ عَلَيْهُمُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

⁽۱) المباهلة: بضم الميم الملاعنة، وهو أن يجتمع القوم إذا اختلفوا في شيء، فيقولوا: لعنة الله على الظالم مِنَّا. انظر النهاية (١٦٤/١).

⁽٢) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢/٥٥) _ بعد أن ساق خبر قدوم وفد نجران على النبي مَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ في المدينة _: والغرض أن وفودهم كان سنة تسع، لأن الزهري قال: كان أهل نجران أول مَن أدى الجزية إلى رسول الله صَلَاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ ، وآية الجزية إنما أنزلت بعد الفتح، وهي قوله تعالى في سورة التوبة _ آية (٢٩): ﴿قَلْتِلُواْ ٱللِّينِ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلَا بِاللّهِ وَلَا بِاللّهِ وَلَا بِاللّهِ وَلَا يِاللّهِ وَلَا يَاللّهِ وَلَا يَاللّهِ وَلَا يَاللّهِ وَلَا يَاللّهِ وَلَا يَاللّهِ وَلَا يَكُونُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱللّهِ مِنَ ٱلَّذِينَ أُونُواً اللّهِ عَنْ يَدِ وَهُمْ صَاخِرُونَ ﴾ .

⁽٣) انظر سيرة ابن هشام (١٨٥/٢) _ دلائل النبوة للبيهقي (٥/٣٨٢ _ وما بعدها).

* 🕸 *

يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَّ خَلَقَهُ مِن ثَرِيكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ ۞ الْحَقُّ مِن رَّبِكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ ۞ فَمَنْ مَا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الْمُمْتَرِينَ ۞ فَمَنْ مَا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الْمُمْتَرِينَ ۞ إِنَّ هَذَا وَلِسَاءَ كُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجُعَل لَعْنَتَ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ۞ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَاهٍ إِلّا اللّهُ وَإِنَّ اللّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۞ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللّهَ عَلَى الْمُحْوِينَ ۞ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللّهَ عَلَى الْمُحْوِينَ ۞ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلّى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى ا

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَكَانَ سَبَبُ نُزُولِ هَذِهِ الْمُبَاهَلَةِ وَمَا قَبْلَهَا مِنْ أَوَّلِ السُّورَةِ إِلَى هُنَا فِي وَفْدِ نَجْرَانَ، أَنَّ النَّصَارَى حِينَ قَدِمُوا فَجَعَلُوا يُحَاجُّونَ فِي السُّورَةِ إِلَى هُنَا فِي وَفْدِ نَجْرَانَ، أَنَّ النَّصَارَى حِينَ قَدِمُوا فَجَعَلُوا يُحَاجُّونَ فِي عِيسَى هِ مَنَ النَّبُوَّةِ وَالْإِلَهِيَّةِ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَيسَى هِ وَيَزْعُمُونَ فِيهِ مَا يَزْعُمُونَ فِيهِ مِنَ النَّبُوَّةِ وَالْإِلَهِيَّةِ، فَأَنْزَلَ اللهُ صَدْرَ⁽¹⁾ هَذِهِ السُّورَةِ رَدًّا عَلَيْهِمْ (٢).

وَقَالَ الْإِمَامُ الْقُرْطُبِيُّ: هَذِهِ الْآيَةُ مِنْ أَعْلَامِ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّتَهُ عَلِيهِمَ الْأَنَّةُ مِنْ أَعْلَامٍ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّتَهُ عَلِيهِمُ الْعَاقِبُ دَعَاهُمْ إِلَى الْمُبَاهَلَةِ فَأَبُوْا مِنْهَا، وَرَضُوا بِالْجِزْيَةِ بَعْدَ أَنْ أَعْلَمَهُمْ كَبِيرُهُمُ الْعَاقِبُ دَعَاهُمْ إِلَى الْمُبَاهَلَة وَاللَّهُ عَلَيْهِمُ الْوَادِي نَارًا، فَإِنَّ مُحَمَّدًا ـ صَلَّتَهُ عَلَيْهِمُ الْوَادِي أَنْ أَنْ أَعْرَاهُم وَلَا اللّهُ عَلَيْهِمُ الْوَادِي أَنْ أَمْ عِيسَى، فَتَرَكُوا الْمُبَاهَلَة ، مُرْسَلُ، وَلَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ جَاءَكُمْ بِالْفُصْلِ فِي أَمْرٍ عِيسَى، فَتَرَكُوا الْمُبَاهَلَة ،

⁽١) صَدْرُ كل شيء: أوله. انظر لسان العرب (٢٩٩/٧).

⁽٢) انظر تفسير ابن كثير (٢/٤).

⁽٣) اضطرم: اشتعل، انظر لسان العرب (٦/٨).

وَانْصَرَفُوا إِلَى بِلَادِهِمْ عَلَى أَنْ يُؤَدُّوا فِي كُلِّ عَامٍ أَلْفَ حُلَّةٍ فِي صَفَرَ، وَأَلْفَ حُلَّةٍ فِي صَفَرَ، وَأَلْفَ حُلَّةٍ فِي رَجَبَ، فَصَالَحَهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَى ذَلِكَ بَدَلًا مِنَ الْإِسْلَامِ(١).

وَرَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ وَالتَّزْمِذِيُّ فَي جَامِعِهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ﴿ فَهُ أَنَهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿ فَقُلْلَ تَعَالَوُا نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَ كُمْ ﴾ ، وَقَاصٍ ﴿ فَقُلُ اللّهِ مَا لِللّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي ﴾ (٢) .

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَن حُذَيْفَةَ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ الْعَاقِبُ وَالسَّيِّدُ صَاحِبَا نَجْرَانَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّسَتُهُ عَيْرِيدَانِ أَنْ يُلاَعِنَاهُ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا وَالسَّيِّدُ صَاحِبَا نَجْرَانَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّسَتُهُ عَيْرِيدَانِ أَنْ يُلاَعِنَاهُ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا وَالسَّيِّدُ صَاحِبِهِ: لَا تَفْعَلْ، فَوَاللهِ لَئِنْ كَانَ نَبِيًّا فَلَاعَنَنَا لَا نُفْلِحُ نَحْنُ وَلَا عَقِبُنَا مِنْ بَعْدِنَا (٣) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ قَالَ: لَوْ خَرَجَ الذِينَ يُبَاهِلُونَ رَسُولَ اللهِ صَلَّاتَهُ عَيْنِهِ مَنَالًا وَلَا أَهْلًا (٤٠).

⁽۱) انظر تفسير القرطبي (۸/۹/۸).

⁽٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب من فضائل على بن أبي طالب ﷺ _ رقم الحديث (٢٤٠٤) (٣٢) _ والترمذي في جامعه _ كتاب تفسير القرآن _ باب سورة آل عمران _ رقم الحديث (٣٢٤٤) _ وأخرجه في كتاب المناقب _ باب مناقب على بن أبي طالب ﷺ _ رقم الحديث (٤٠٥٨).

⁽٣) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب المغازي _ باب قصة أهل نجران _ رقم الحديث (٣).

⁽٤) أخرجه الإمام أحمد _ رقم الحديث (٢٢٢٥).

* 🔅 ቆ

* ثُمَّ إِنَّ وَفْدَ نَجْرَانَ قَالُوا لِرَسُولِ اللهِ صَلَاللهُ عَلَاللهُ عَلَا اللهِ عَلَاللهُ عَلَا اللهِ عَلَاللهُ عَلَا اللهِ عَلَاللهُ عَلَى اللهِ عَلَاللهُ عَلَى اللهِ عَلَاللهُ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَ

فَقَبِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتُهُ عَلَىٰ الْبُوْ صَلَّتُهُ عَلَىٰ الْجِزْيَةِ ، فَقَدْ رَسُولُ اللهِ صَلَّتُهُ عَلَىٰ الْجِزْيَةِ مِنْهُمْ ذَلِكَ ، ثُمَّ صَالَحَهُمْ عَلَىٰ الْجِزْيَةِ ، فَقَدْ رَسُولُ اللهِ صَلَّتُهُ عَلَىٰ اَنْفُیْ حُلَّةٍ: النِّصْفُ فِی صَفَرٍ ، وَالنَّصْفُ فِی اللهِ صَلَّتُهُ عَلَیْ اَلْفُیْ حُلَّةٍ: النِّصْفُ فِی صَفَرٍ ، وَالنَّصْفُ فِی رَجَبٍ ، یُؤَدُّونَهَا إِلَیٰ الْمُسْلِمِینَ ، وَعَارِیَّةٍ ثَلَاثِینَ دِرْعًا ، وَثَلَاثِینَ فَرَسًا ، وَثَلَاثِینَ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ مِنْ أَصْنَافِ السِّلَاحِ ، یَغْزُونَ بِهَا ، وَثَلَاثِینَ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ مِنْ أَصْنَافِ السِّلَاحِ ، یَغْزُونَ بِهَا ، وَثَلَاثِینَ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ مِنْ أَصْنَافِ السِّلَاحِ ، یَغْزُونَ بِهَا ، وَثَلَاثِینَ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ مِنْ أَصْنَافِ السِّلَاحِ ، یَغْزُونَ بِهَا ، وَثَلَاثِینَ مَنْ كُلِّ صِنْفٍ مِنْ أَصْنَافِ السِّلَاحِ ، یَغْزُونَ بِهَا ، وَثَلَاثِینَ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ مِنْ أَصْنَافِ السِّلَاحِ ، یَغْزُونَ بِهَا ، وَثَلَاثِینَ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ مِنْ أَصْنَافِ السِّلَاحِ ، یَغْزُونَ بِهَا ، وَثَلَاثِینَ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ مِنْ أَصْنَافِ السِّلَاحِ ، یَغْزُونَ بِهَا ، وَثَلَاثِینَ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ مِنْ أَصْنَافِ السِّلَاحِ ، یَغْزُونَ بِهَا ، وَثَلَاثِینَ مِنْ كُلُّ صِنْفٍ مِنْ أَصْنَافِ اللهِ مُنَافِ اللهِ مُنْ أَنْ لَا تُهُمْ وَلَا يُغْتَونُوا عَنْ دِینِهِمْ ، وَلَا یُخْرَجَ لَهُمْ قَسُّ (٣) ، وَلَا یُفْتَنُوا عَنْ دِینِهِمْ ، مَا لَمْ یُحْدِثُوا حَدَثًا ، أَوْ یَأْکُلُوا رِبًا (نَا).

وَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلِيًّا عَلَى فَعَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي سِيرَتِهِ الشَّهِيرَةِ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَى

⁽۱) أخرج ذلك البخاري في صحيحه _ كتاب المغازي _ باب قصة أهل نجران _ رقم الحديث (٣٨٠).

⁽٢) البيعة: بكسر الباء هي كنيسة اليهود، وقيل: كنيسة النصارى، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللّهِ اللّهِ النّهِ اللّهِ النّهِ النّهِ النّهِ النّهِ اللّهِ النّهِ النّهِ النّهِ النّهِ اللهِ العرب (١٨/٥).

انظر لسان العرب (١٨/٥).

⁽٣) القَس: بفتح القاف هو رئيس من رؤساء النصارى في الدين والعلم، انظر لسان العرب (١٥٧/١١).

⁽٤) أخرجه أبو داود في سننه _ كتاب الخراج والإمارة _ باب في أخذ الجزية _ رقم الحديث (٤).

الصَّدَقَاتِ... وَبَعَثَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ إِلَى أَهْلِ نَجْرَانَ، لِيَجْمَعَ صَدَقَتَهُمْ وَيَقْدَمَ عَلَيْهِ بِجِزْيَتِهِمْ^(۱).

قِصَّةُ الرَّجُلِ الْمَجْبُوبِ (۲):

رَوَى الطَّحَاوِيُّ فِي شَرْحِ مُشْكِلِ الْآثَارِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّاسُ قَدْ تَجَرَّؤُوا عَلَى مَارِيَةَ فِي قِبْطِيٍّ كَانَ يَخْتَلِفُ اللَّهِ مَا النَّاسُ قَدْ تَجَرَّؤُوا عَلَى مَارِيَةَ فِي قِبْطِيٍّ كَانَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهَا، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ عَالَتُهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ وَجَدْتُهُ عِنْدَهَا فَاقْتُلُهُ » النَّهَ أَنْ وَجَدْتُهُ عِنْدَهَا فَاقْتُلْهُ » فَقُدْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَكُونُ فِي أَمْرِكَ كَالسِّكَةِ (٣) الْمُحَمَّاةِ ، وَأَمْضِي لِمَا أَمَرْتَنِي فَقُدْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَكُونُ فِي أَمْرِكَ كَالسِّكَةِ (٣) الْمُحَمَّاةِ ، وَأَمْضِي لِمَا أَمَرْتَنِي لَا يَرَى الْغَائِبُ ؟ .

فَقَالَ صَلَاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الشَّاهِدُ يَرَى مَا لَا يَرَى الْغَاثِبُ».

فَتَوَشَّحْتُ (٤) سَيْفِي، ثُمَّ انْطَلَقْتُ، فَوَجَدْتُهُ خَارِجًا مِنْ عِنْدِهَا عَلَى عُنُقِهِ جَرَّةٌ، فَلَمَّا رَأَنِي إِيَّاهُ أُرِيدُ، أَلْقَى الْجَرَّةَ، وَانْطَلَقَ جَرَّةٌ، فَلَمَّا رَأَنِي إِيَّاهُ أُرِيدُ، أَلْقَى الْجَرَّةَ، وَانْطَلَقَ هَارِبًا، فَرَقِيَ فِي نَخْلَةٍ، فَلَمَّا كَانَ فِي نِصْفِهَا، وَقَعَ مُسْتَلْقِيًّا عَلَى قَفَاهُ، وَانْكَشَفَ

⁽١) انظر سيرة ابن هشام (٢٥٦/٤).

⁽٢) الْمَجْبُوبُ: الْمَقْطُوعُ الذَّكَرِ . انظر النهاية (٢٢٦/١) .

⁽٣) السِّكَّةُ: الْمِسْمَارُ، انظر النهاية (٣٤٦/٢).

⁽٤) تَوَشَّحَ الرجُلُ سَيْفَهُ: أي لَبِسَهُ. انظر لسان العرب (٣٠٦/١٥).

⁽٥) إخْتَرَطَ سَيْفُة: أي سَلَّهُ مِنْ غِمْدِهِ. انظر النهاية (٢٣/٢).

ثَوْبُهُ عَنْهُ ، فَإِذَا أَنَا بِهِ أَجَبُّ (١) أَمْسَحُ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ مِمَّا خَلَقَ اللهُ ﷺ لِلرِّجَالِ، فَغَمَدْتُ سَيْفِي ، وَقُلْتُ: مَهْ ، قَالَ: خَيْرًا ، رَجُلٌ مِنَ الْقِبْطِ ، وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنَ الْقِبْطِ، وَزَوْجَةُ رَسُولِ اللهِ صَلَىٰتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ أَحْتَطِبُ لَهَا ، وَأَسْتَعْذِبُ (٢) لَهَا .

قَالَ عَلِيٌّ ﷺ: فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْ الْخَبَرْتُهُ، فَقَالَ رَسُولِ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَنَّا السُّوءَ أَهْلَ الْبَيْتِ (٣). رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَنَّا السُّوءَ أَهْلَ الْبَيْتِ (٣).

* قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ: حَمَلَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى أَنَّ الْقِبْطِيَّ لَمْ يَكُنْ أَسْلَمَ بَعْدُ، وَأَنَّ الْمُعَاهَدَ إِذَا فَعَلَ مَا يُؤْذِي الْمُسْلِمِينَ، انْتَقَضَ عَهْدُهُ، فَكَيْفَ إِذَا آذَى النَّبِيَّ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ مِسَلَّمَ ؟

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ كَانَ مُسْلِمًا، وَلَكِنَّهُ نُهِيَ عَنْ ذَلِكَ فَلَمْ يَنْتَهِ، حَتَّى تَكَلَّمَ النَّاسُ بِسَبَبِهِ فِي فِرَاشِ النَّبِيِّ صَلَّلَتُ عَيْنَهُ وَسَلَّمَ، وَأَذَى النَّبِيِّ صَلَّلَتُ عَيْنَهُ وَسَلَّمَ فِي فَرَاشِ النَّبِيِّ صَلَّلَتُ عَيْنَهُ وَسَلَّمَ فِي فَرَاشِ النَّبِيِّ صَلَّلَتُ عَيْنَهُ وَسَلَّمَ فِي فَرَاشِ النَّبِيِّ صَلَّلَتُ عَيْنَهُ وَسَلَمَ فَي وَرَاشِهِ مُبِيحٌ لِلدَّمِ، لَكِنْ لَمَّا ظَهَرَتْ بَرَاءَتُهُ بِالْعَيَانِ، تَبَيَّنَ لِلنَّاسِ بَرَاءَةُ مَارِيَةً، فَرَاشِهِ مُبِيحٌ لِلنَّاسِ بَرَاءَةُ مَارِيَةً، فَرَالَ السَّبَبُ الْمُبِيحُ لِلْقَتْلِ.

وَقَدْ رُوِيَ عَنِ الَّإِمَامِ أَحْمَدَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَاللَّهُ عَلَيْهِ كَانَ لَهُ أَنْ يَقْتُلَ بِغَيْرِ

⁽١) أَجَبُّ: أي مَقْطُوعُ الذَّكَرِ. انظر النهاية (٢٢٦/١).

⁽٢) يَسْتَعْذِبُ الماءَ: أي يَطلبُ الماءَ الْعَذْبَ. انظر النهاية (١٧٧/٣).

⁽٣) أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار _ رقم الحديث (٤٩٥٣) _ وأصله في صحيح مسلم _ كتاب التوبة _ باب براءة حرم النبي صَلَّاللَهُ عَلَيْوَسَاتُم من الريبة _ رقم الحديث (٢٧٧١).

هَذِهِ الْأَسْبَابِ الثَّلَاثَةِ التِي فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ وَغَيْرُهُ لَيْسَ لَهُ فَلِكَ ، كَأَنَّهُ يُشِيرُ إِلَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَانَ لَهُ أَنْ يُعَزِّرَ بِالْقَتْلِ إِذَا رَأَى ذَلِكَ مَصْلَحَةً ، لِأَنَّهُ صَلَّاتَهُ عَصُومٌ مِنَ التَّعَدِّي وَالْحَيْفِ (٢) ، وَأَمَّا غَيْرُهُ ، فَلَيْسَ لَهُ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ عَيْرُهُ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ التَّعَدِّي وَالْهَوَى (٣) .

بَعْثُ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَعَ حَجَّةِ أَبِي بَحْرٍ الصِّدِّيقِ ﴿ (1):

أَمَّرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّالَهُ عَلَى اللهِ صَلَّالَهُ عَلَى الْحَجِّ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ لِلْهِجْرَةِ، وَبَقِي رَسُولُ اللهِ صَلَّالَهُ عَلَى الْمُدِينَةِ يُتَابِعُ أَمْرَ الْوُفُودِ التِي التَّاسِعَةِ لِلْهِجْرَةِ، وَبَقِي رَسُولُ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَيْهُ فِي الْمَدِينَةِ النَّبُويَةِ، وَإِنَّمَا لَمْ يَرْغَبْ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّهُ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَيْهُ وَاللهُ عَلَيْهُ وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ وَلَهُ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ صَلِّللهُ عَلَيْهُ وَيَعَلَّمُ لِيَصُدَّهُمْ لِللهُ عَلَيْهُ وَبَيْنَةً لِيَصُدَّهُمْ اللهُ عَلَيْهُ وَيَنْهُ مُ وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَيَعْلَمُ لَا لَيْهُ وَيَعْلَمُ وَلَا اللهِ صَلَّاللهُ عَلَيْهُ وَيَعْلَمُ اللهُ عَلَيْهُ وَيَعْمَ لَا لَهُ عَلَيْهُ وَيَعْلَمُ وَلَا اللهِ عَلَيْهُ وَيَعْلَمُ وَلَا اللهُ عَلَيْهُ وَيَعْلَمُ وَلَا اللهُ عَلَيْهُ وَيَعْلَمُ وَا إِللْهُ عَلَيْهُ وَلَا اللهِ عَلَيْهُ وَلَا اللهُ عَلَيْهُ وَا إِلْهُ اللهُ وَا إِللْهُ عَلَيْهُ وَلَا اللهُ عَلَيْهُ وَلِي اللهُ اللهُ عَلَيْهُ وَلِي اللهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَلَا لَهُ عَلَيْهُ وَلَوْلُ اللهُ عَلَيْهُ وَلِي اللهُ عَلْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَلِي اللّهُ عَلَيْهُ وَلِي اللهُ عَلَيْهُ وَلِي اللهُ عَلَيْهُ وَلِي اللهُ عَلَيْهُ وَلِي اللهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ اللهُ عَلَيْهُ وَلِي اللهُ عَلَيْهُ وَلِهُ اللهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ اللهُ عَلَيْهُ وَلِي اللهُ عَلَيْهُ وَلِي اللهُ اللهُ عَلَيْهُ وَاللهُ عَلَيْهُ وَاللهُ اللهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ اللهُ عَلَيْهُ وَلِهُ الللهُ عَلَيْهُ وَلِي الللهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ

⁽۱) وهي الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة. وحديث ابن مسعود ﷺ أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ــ رقم الحديث (٦٨٧٨) ــ ومسلم في صحيحه ــ رقم الحديث (١٦٧٦).

⁽٢) الحَيف: بفتح الحاء هو الظلم. انظر لسان العرب (٣/٢٠).

⁽٣) انظر جامع العلوم والحكم (١/٣٣٠).

 ⁽٤) انظر تفاصيل حجة أبي بكر الصديق في كتابي: اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون
 (٤٢٦/٤ _ وما بعدها).

⁽٥) انظر سيرة ابن هشام (٤/١٩٧) ـ البداية والنهاية (٥/٠٤).

فَلَمَّا خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ﴿ يَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مُتَوَجِّهًا إِلَى مَكَّةَ ، أَنزَلَ اللهِ سَالِسَهُ صَدْرَ سُورَةِ بَرَاءَةً ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ سَالِسَهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَا لَهُ عَلَى النَّاسِ فِي الْحَجِّ.

لَحِقَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ يَهُ بِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﴿ يَهُ الْحَرِيقِ الصَّدِّيقِ اللَّهِ الْمَالَةِ الطَّرِيقِ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ الصَّدِيقُ ﴿ يَهُ اللَّهِ عَالَاتُهُ عَلَيْ اللَّهِ عَالَاتُهُ عَلَيْهُ اللَّهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَاهُ عَلَيْهِ عَلَاهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَاهُ عَلَيْهِ عَلَا عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَيْهِ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاه

فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ ﴿ إِنَّهُ الْمِيرٌ أَنْتَ أَمْ رَسُولٌ ؟

فَقَالَ عَلِيٌّ ﷺ: لَا ، بَلْ رَسُولٌ ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ كِتَابَ النَّبِيِّ صَلَّلَتُمَنَيْهِ ، فَأَمَّرَهُ عَلَى الْمُوسِمِ (٢) ، وَأَمَرَ عَلِيًّا ﷺ أَنْ يُنَادِيَ بِبَعْضِ الْأُمُورِ ، مِنْهَا:

١ - لَا يَحُجَّنَّ بَعْدَ هَذَا الْعَامِ مُشْرِكُ (٣).

⁽١) الرُّغاء: صوت الإبل، انظر النهاية (٢١٨/٢).

⁽٢) أي أُمَّر أبا بكر الصديق ﷺ على الحج.

قال الإمام الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢٢٥/٩): الإمرة في تلك الحجة إنما كانت لأبي بكر الله خاصة لا شريك له فيها، وكانت الطاعة في الأمر والنهي الذي يكون فيها إلى أبي بكر الله لا إلى سواه.

قلت: وقد أخرج الإمام البخاري في صحيحه _ رقم الحديث (٤٣٦٣) _ ومسلم في صحيحه _ رقم الحديث (٤٣٦٣) _ ومسلم في الحجة _ رقم الحديث (١٣٤٧) عن أبي هريرة الله عَنْ أنه قال: بعثني أبو بكر الصديق الله عَنْ العجة التي أُمَّرهُ عليها رسول الله عَنْ الله عَنْ قبل حجة الوداع.

٣) قالُ الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (٩٨/٩): فلا يُمكَّن مشرك من دخول الحرم=

* 🔅 *

٢ _ وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانُ (١).

٣ _ وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ.

٤ ـ ومَنْ كَانَ لَهُ عَهْدٌ فَعَهْدُهُ إِلَىٰ مُدَّتِهِ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَهْدٌ، فَأَجَلُهُ أَرْبِعَةُ أَشْهُرٍ، فَإِنَّ الله بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ.

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ والطحاوي في شرح مشكل الآثار بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أنه قَالَ:

كُنْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ حَيْثُ بَعَثَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ وَسَلَرُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ وَلَىٰ أَهْلِ مَكَّةَ بِبَرَاءَةٍ ، قَالَ: كُنَّا نُنَادِي: أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَمَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهَ عَهْدٌ ، وَمَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهَ عَهْدٌ ، فَإِذَا مَضَتِ الْأَرْبَعَةُ الْأَشْهُرِ ، فَإِذَا مَضَتِ الْأَرْبَعَةُ الْأَشْهُرِ ، فَإِذَا مَضَتِ الْأَرْبَعَةُ الْأَشْهُرِ ،

بحال، حتى لو جاء في رسالة أو أمر مهم لا يُمكَّن من الدخول، بل يَخرج إليه من يَقضي
 الأمر المتعلق به، ولو دخل خفية ومرض ومات نُبش وأخرج من الحرم.

⁽١) ثبت في صحيح مسلم _ رقم الحديث (٣٠٢٨) _ طواف المشركين بالبيت عُراة _ عن ابن عباس ، أنه قال: كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عُريانة.

⁽٢) قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٤٢/٥) بعد أن أورد هذا الحديث: فهذا إسناد جيد، لكن فيه نكارة من جهة قول الراوي: أن من كان له عهد، فأجله إلى أربعة أشهر، وقد ذهب إلى هذا ذاهبون، ولكن الصحيح أن من كان له عهد، فأجله إلى عهده بالغًا ما بلغ، ولو زاد على أربعة أشهر، ومَن ليس له أمد بالكلية، فله تأجيل أربعة أشهر، بقي قسم ثالث،=

فَإِنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ، وَلَا يَحُجُّ هَذَا الْبَيْتَ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ.

قَالَ ﴿ مُكُنْتُ أُنَادِي حَتَّىٰ صَحِلَ (١) صَوْتِي (٢).

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: وَوَلَّى (٣) أَبَا بَكْرٍ ﴿ إِنَّامَةَ الْحَجِّ سَنَةَ تِسْعٍ ، وَبَعَثَ فِي إِثْرِهِ عَلِيًّا ﴿ يَقُولُ عَلَى النَّاسِ سُورَةَ بَرَاءَةَ ، فَقِيلَ: لِأَنَّ أَوَّلَهَا نَزَلَ بَعْدَ أَنْ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ ﴿ يَكُو لِكُمْ النَّاسِ سُورَةَ بَرَاءَةَ ، فَقِيلَ: لِأَنَّ أَوَّلَهَا نَزَلَ بَعْدَ أَنْ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ ﴿ كَانَتْ أَنَّهُ لَا يَحُلُّ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ ﴿ يَكُو لِلْ الْمُطَاعُ ، أَوْ رَجُلُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَقِيلَ: أَرْدَفَهُ بِهِ عَوْنًا لَهُ الْعُقَدَ وَيَعْقِدُهَا إِلَّا الْمُطَاعُ ، أَوْ رَجُلُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَقِيلَ: أَرْدَفَهُ بِهِ عَوْنًا لَهُ وَمُسَاعِدًا ، وَلِهَذَا قَالَ لَهُ الصِّدِيقُ ﴿ أَمِيرٌ أَوْ مَأْمُورٌ ؟ قَالَ: بَلْ مَأْمُورٌ (١٤) .

وَقَالَ الْإِمَامُ الطَّحَاوِيُّ: وَفِي الْحَدِيثِ عُلُوُّ مَرْتَبَةِ عَلِيٍّ ﷺ فِي اخْتِصَاصِ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَنْهُ، وَفِي ذَلِكَ مَا يَجِبُ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَنْهُ، وَفِي ذَلِكَ مَا يَجِبُ

وهو: مَن له أمد يتناهى إلى أقل من أربعة أشهر من يوم التأجيل، فهذا يحتمل أن يلتحق
 بالأول، فيكون أجله إلى مدته وإن قل ويحتمل أن يُقال: إنه يُؤجل إلى أربعة أشهر، لأنه
 أولى ممن ليس له عهد بالكلية.

⁽١) صَحِلَ: يعني بُحَّ. انظر النهاية (١٣/٣).

 ⁽۲) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (۷۹۷۷) _ والطحاوي في شرح مشكل الآثار
 _ رقم الحديث (۳۵۹۳).

 ⁽٣) أي الرسول صَالَاتَهُ عَلَيْدِوَسَالَة.

⁽٤) انظر زاد المعاد (١١٨/١).

عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ الْوُقُوفُ عَلَى مَنْزِلَةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا^(١) حَتَّى يُؤْتُوهُ مَا جَعَلَهُ اللهُ لَهُ، وَلَا يَنْتَقِصُونَهُ مِنْهُ شَيْئًا^(٢).

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: قَالَ الْعُلَمَاءُ: إِنَّ الْحِكْمَةَ فِي إِرْسَالِ عَلِيٍّ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ هِ أَنَّ عَادَةَ الْعَرَبِ جَرَتْ بِأَنْ لَا يَنْقُضَ الْعَهْدَ إِلَّا مَنْ عَقَدَهُ أَوْ مَنْ أُبِي بَكْرٍ هِ أَنَّ عَادَتِهِمْ أَنَّ عَادَتِهِمْ أَنْ عَادَتِهِمْ أَهُ إِنْ لَا يَنْقُضَ عَلَى عَادَتِهِمْ (٣).

حَدِيثٌ ضَعِيفٌ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ وَالطَّحَاوِيُّ فِي شَرِحِ مُشْكِلِ الْآثَارِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ _ عَلَى نَكَارَةٍ فِيهِ _ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ شَرْحِ مُشْكِلِ الْآثَارِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ _ عَلَى نَكَارَةٍ فِيهِ _ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ شَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ عَشْرُ آيَاتٍ مِنْ بَرَاءَةٍ عَلَىٰ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ، دَعَا النَّبِيُّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِمْ، دَعَانِي النَّبِيُ صَلَّلَهُ عَلَيْهِمْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ اللَّهُ اللَّهُ الْمُ لَحِقْتَهُ فَخُذِ الْكِتَابِ مِنْهُ ، فَاقْرَأُهُ عَلَيْهِمْ اللَّهِ إِلَىٰ أَهْلِ مَكَّةً ، فَاقْرَأُهُ عَلَيْهِمْ اللَّهِ الْمَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ اللِي اللَّهُ اللَّه

قَالَ عَلِيٌّ ﷺ: فَلَحِقْتُهُ بِالْجُحْفَةِ ، فَأَخَذْتُ الْكِتَابَ مِنْهُ ، وَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ

⁽١) أي لأبي بكر الصديق ﷺ لتأميره على الحج، وعلى ﷺ لتبليغه رسالة النبي صَـُاللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهِ ال

⁽٢) انظر شرح مشكل الآثار (٩/٢٢).

٣) انظر فتح الباري (٢١٦/٩)٠

إِلَىٰ النَّبِيِّ صَالِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ، نَزَلَ فِيَّ شَيْءٌ؟

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ صَلَّاتَهُ ﴿ لَا ، وَلَكِنَّ جِبْرِيلَ جَاءَنِي ، فَقَالَ: لَنْ يُؤَدِّيَ عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ ، أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ »(١).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ بَعْدَ أَنْ أَوْرَدَ هَذَا الْحَدِيثَ فِي الْبِدَايَةِ وَالنَّهَايَةِ: وَهَذَا ضَعِيفُ الْإِسْنَادِ، وَمَثْنُهُ فِيهِ نَكَارَةٌ(٢).

وَقَالَ فِي تَفْسِيرِهِ: هَذَا إِسْنَادٌ فِيهِ ضَعْفٌ (٣).

وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: وَفِي مَنْنِهِ نَكَارَةٌ، فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ اسْتَعْمَلَ أَبَا بَكْرٍ هَ عَلَيْ الْحَجِّ سَنَةَ تِسْعٍ وَلَمْ يَرُدَّهُ، وَلَا رَجَعَ، بَلْ هُوَ الذِي أَقَامَ لِلنَّاسِ الْحَجَّ ذَلِكَ الْعَامَ، وَعَلِيُّ هَ مَنْ جُمْلَةِ رَعِيَّتِهِ يُصَلِّي خَلْفَهُ، وَيَدْفَعُ بِدَفْعِهِ، الْحَجَّ ذَلِكَ الْعَامَ، وَعَلِيُّ هَ مِنْ جُمْلَةِ رَعِيَّتِهِ يُصَلِّي خَلْفَهُ، وَيَدْفَعُ بِدَفْعِهِ، وَيَأْتَمِرُ بِأَمْرِهِ، وَإِنَّمَا بَعَثَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَنْ وَيَعْدِوسَكَةً ؛ لِكَوْنِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَلْمَاهُ وَيَعْدَوسَكَةً ؛ لِكُونِ عَنْ اللهِ عَنْ وَلَا اللهِ عَلْمَاهُ وَلَا اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ وَلَهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلْمَ اللهِ عَلَيْهُ عَلْهُ عَلَيْهُ عَلْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلْمَ اللهِ عَلَيْهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ عَلْهُ عَلْهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْهُ عَلْهُ اللهُ عَلْهُ اللهُ عَلْهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَاهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلْهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ عَلْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ الْمُعْمَالِ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ الْمُعْتَدِي عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهَا عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَ

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (۱۲۹۷) (۱۳۲۱٤) _ وابن حبان في صحيحه _ . كتاب التاريخ _ باب إخباره صَلَاتَهُ عَما يكون في أمته من الفتن _ رقم الحديث (۲۲٤٤) _ والطحاوي في شرح مشكل الآثار _ رقم الحديث (۳۵۸٤).

⁽٢) انظر البداية والنهاية (٥/٤٤).

⁽٣) انظر تفسير ابن كثير (١٠٥/٤).

ـ أَنْ لَا يَعْقِدَ الْعَهْدَ وَلَا يَحِلَّهُ إِلَّا الْمُطَاعُ، أَوْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، فَلَمْ يَكُونُوا يَقْبَلُونَ ذَلِكَ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ^(۱).

﴿ بَعْثُ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ إِلَى الْيَمَنِ (٢):

فِي رَمَضَانَ مِنَ السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ لِلْهِجْرَةِ بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّتَهُ عَلَيْهَ خَالِدَ بْنَ الْهِجْرَةِ بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّتَهُ عَلَيْهُ، وَأَمَرَ رَسُولُ الْوَلِيدِ وَهِهُ إِلَى الْيُمَنِ، ثُمَّ بَعَثَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَهِهُ بَعْدَهُ، وَأَمْرَ رَسُولُ الْوَلِيدِ وَهِهُ إِلَى الْيُمَنِ مَنْ خَالِدٍ وَهُمْ وَأَنْ يُعَلِّمَ أَهْلَ الْيَمَنِ اللهِ صَلَّتَهُ عَلِيًّا وَهُمُ أَنْ يَقْبِضَ الْخُمُسَ مِنْ خَالِدٍ وَهُمْ ، وَأَنْ يُعَلِّمَ أَهْلَ الْيَمَنِ الْقُرْآنَ وَالْإِسْلَامَ وَيَقْضِي بَيْنَهُمْ.

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالطَّيَالِسِيُّ فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ مَاجَهُ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدِ صَحِيحٍ عَنْ عَلِيِّ بْن أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللهِ مَا اللهِ صَالِلَتُ عَنْنِي رَسُولُ اللهِ صَالِلَتُ عَنْنِي رَسُولُ اللهِ صَالِلَتُ عَنْنِي رَسُولُ اللهِ صَالِلَتُ عَنْنِي رَسُولُ اللهِ صَالِلَتُ عَنْنِي النَّهُ وَسَلَمُ إِلَى الْمَيْنِ وَاللهِ عَنْ مِ يَكُونُ بَيْنَهُمْ أَحْدَاثُ ، إِلَى الْيَمَنِ وَأَنَا حَدِيثُ السِّنِّ ، فَقُلْتُ : تَبْعَثُنِي (٣) إِلَى قَوْمٍ يَكُونُ بَيْنَهُمْ أَحْدَاثُ ، وَلَا عِلْمَ لِي بِالْقَضَاءِ ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِتَهُ عَلِيْهِ وَسَالًمَ : ﴿ إِنَّ اللهَ سَيَهْدِي لِسَانَكَ ، وَيُثَبِّتُ قَلْبَكَ ﴾ (٤) ،

⁽١) انظر حاشية شرح مشكل الآثار (٩/٢١٧).

⁽٢) ذكر ابن إسحاق في السيرة: أن رسول الله صَلَّلَتُعَتِّمُ بعث عليًّا الله غزو اليمن مرتين، فقال في سيرته الشهيرة (٢ / ٢٩٨): غزوة على بن أبي طالب الله اليمن، غزاها مرتين.

⁽٣) زاد ابن ماجه: وأنا شاب.

⁽٤) في رواية ابن ماجه: «اللهم اهد قلبه، وثبت لسانه».

قَالَ ﷺ: فَمَا شَكَكْتُ فِي قَضَاءٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ بَعْدُ (١).

ثُمَّ أَوْصَى رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ هَ ، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتَّرْمِذِيُّ _ وَاللَّفْظُ لِأَبِي دَاوُدَ _ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَلِيٍّ هَ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْدَوَسَلَةً: ﴿إِذَا جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْكَ عَنْ عَلِيٍّ هَ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْدَوَسَلَةً: ﴿إِذَا جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْكَ عَنْ عَلِيٍّ هَ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَنِي لَا أَوْلَ ، فَإِنَّهُ الْخَصْمَانِ (٢) ، فَلَا تَقْضِينَ حَتَّى تَسْمَعَ مِنَ الْآخِرِ كَمَا سَمِعْتَ مِنَ الْأَوَّلِ ، فَإِنَّهُ الْخَصْمَانِ (٢) ، فَلَا تَقْضِينَ حَتَّى تَسْمَعَ مِنَ الْآخِرِ كَمَا سَمِعْتَ مِنَ الْأَوَّلِ ، فَإِنَّهُ أَحْرَى أَنْ يَتَبَيَّنَ لَكَ الْقَضَاءُ » ، قَالَ عَلِيٍّ هِ هَا ذَيْتُ قَاضِيًا ، أَوْ مَا شَكَكْتُ فِي قَضَاءٍ بَعْدُ (٣) .

* قُلْتُ: بِبَرَكَةِ دَعْوَةِ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ لِعَلِيٍّ عَلَى قَوْجِيهِهِ فِي الْقَضَاءِ، صَارَ هِ مُنْ أَعْلَمِ الصَّحَابَةِ هِ بِالْقَضَاءِ، فَقَدْ رَوَى ابْنُ مَاجَه بِسَنَدٍ صَحِيحٍ صَارَ هِ مَنْ أَعْلَمِ الصَّحَابَةِ هِ مَنْ أَعْلَمُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ قَالَ: «... وَأَقْضَاهُمْ (٤) عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ هِ مَنْ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَهُ عَيْهِ وَسَلَمْ قَالَ: «... وَأَقْضَاهُمْ (٤)

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٦٣٦) (٦٦٦) _ والطيالسي في مسنده _ رقم رقم الحديث (١٠٠) _ وابن ماجه في سننه _ كتاب الأحكام _ باب ذكر القضاة _ رقم الحديث (٢٣١٠).

⁽٢) في رواية الترمذي: «إذا تقاضى إليك رجلان».

⁽٣) في رواية الطيالسي: فما أعياني قضاء بين اثنين.
والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٦٩٠) _ وأبو داود في سننه _
كتاب الأقضية _ باب كيف القضاء _ رقم الحديث (٣٥٨٢) _ والترمذي في جامعه _ كتاب
الأحكام _ باب ما جاء في القاضي _ رقم الحديث (١٣٨٠) _ والطيالسي في مسنده _ رقم
الحديث (١٠٠) _ وقال الترمذي: هذا حديث حسن _ وحسنه الحافظ في الفتح (١٧٧)٠).

عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (١).

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ أَقْضَى (٢) أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالَّ اللَّهُ اللَّهُ

خَرَجَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ إِلَى الْيَمَنِ الْيَقْبِضَ خُمُسَ الْغَنَائِمِ التِي عَنِهُ إِلَى الْيَمَنِ اللهِ عَلَيْقِضَ خُمُسَ الْغَنَائِمِ التِي عَنِهَ الْمَدِينَةِ

⁽۱) أخرجه ابن ماجه في سننه _ كتاب السنة _ باب فضائل زيد بن ثابت ﷺ _ رقم الحديث (١٥٤) _ وصححه.

 ⁽۲) في رواية الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (۱۰۹۷): أفضل.
 قال المحب الطبري في الرياض النضرة (۱۵٦/۳): هو محمول على أنه كذلك بعدهم _
 يعني بعد أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ _.

^{*} قلت: والذي يظهر لي أنه تصحيف، والصواب: أقضى، ويؤيده قول عمر ، في الحديث التالي، والله أعلم.

⁽٣) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبى طالب ، وقم الحديث (٤٧٠٧).

⁽٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب التفسير _ باب قوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخُ مِنْ ءَالِيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا﴾ _ رقم الحديث (٤٤٨١) _ والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢١٠٨٤) (٢١٠٨٦).

النَّبُويَّةِ، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﴿ اللّهِ صَلَّلَمُعَيْهُ مِنَ الْيَمَنِ الْيَمَنِ الْيَمَنِ الْيَمَنِ الْيَمَنِ الْيَمَنِ اللّهِ صَلَّلَمُعَيْهُ مِنَ الْيَمَنِ الْيَمَنِ الْيَمَنِ الْيَمَنِ الْيَمَنِ الْيَمَنِ اللّهِ صَلَّمَةُ مِنَ الْيَمَنِ الْيَمَنِ اللّهِ عَلَيْهُ إِنَّ مَقْرُوظٍ (٣) لَمْ تُحَصَّل مِنْ تُرَابِهَا (٤)، قَالَ: فَقَسَمَهَا بَيْنَ بِذُهُ مَيْهُ إِنَّ مَقْرُوظٍ (٣) لَمْ تُحَصَّل مِنْ تُرَابِهَا (٤)، قَالَ: فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفُو: بَيْنَ عُينْنَةَ بِنِ بَدْرٍ، وَالْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ، وَزَيْدِ الْخَيْلِ، وَالرَّابِعُ إِمَّا عَلْمِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ (١).

﴿ مَوْقِفُ بُرَيْدَةَ بْنِ الْحُصَيْبِ ١ عُلِيِّ ١ الْحُصَيْبِ ١ عُلِيِّ ١ الْحُصَيْبِ ١

رَوَىٰ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ بُرَيْدَةَ بَنِ الْحُصَيْبِ ﴿ اللَّهِ مَا النَّبِيُّ صَالِلَهُ عَلَيْنَا إِلَىٰ خَالِدٍ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ عَلَيْنَا إِلَىٰ خَالِدٍ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَقَدِ اغْتَسَلَ (٧) ، فَقُلْتُ لِخَالِدٍ: أَلَا تَرَىٰ إِلَىٰ هَذَا؟ الْخُمُسَ ، وَكُنْتُ أَبْغِضُ عَلِيًّا وَقَدِ اغْتَسَلَ (٧) ، فَقُلْتُ لِخَالِدٍ: أَلَا تَرَىٰ إِلَىٰ هَذَا؟

⁽١) ذُهيبية: تصغير ذهب، انظر النهاية (١٦٠/٢).

⁽٢) الأديم: هو الجلد انظر لسان العرب (٩٦/١).

 ⁽٣) مقروظ: أي مدبوغ بالقررظ، وهو ورق السَّلَم. انظر النهاية (٣٨/٤).
 والسَّلَم: هو شجر من العِضاه، واحدتها: سَلَمَة بفتح اللام. انظر النهاية (٣٥٦/٢).

⁽٤) قال الحافظ في الفتح (٣٩٥/٨): أي لم تخلص من تراب المعدن.

⁽٥) قال الحافظ في الفتح (٣٩٥/٨): ابن عُلاثة بضم العين العامري، وأسلم علقمة الله وحَسُن إسلامه، وأما ذكر عامر بن الطفيل غلط من عبد الواحد _ أحد رواة هذا الحديث _ فإنه كان مات قبل ذلك.

⁽٦) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب المغازي _ باب بعث علي بن أبي طالب ﷺ، وخالد بن الوليد ﷺ، إلى اليمن _ رقم الحديث (٤٣٥١).

 ⁽٧) هذه رواية الإمام البخاري في صحيحه ـ وفي رواية الإمام أحمد: فأصبح علي هي ورأسه يقطر.

* * *

فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَىٰ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَى عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَى عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَاهُ عَلَيْهِ عَلَاهُ عَلَيْهِ عَلَى عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَالِكُ عَلَالِكُ عَالِكُ عَلَاهُ عَلَالِكُ عَلَاهُ عَلَاكُمُ عَلَاكُوعَ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاكُوا عَلَالْكُوا عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَال

قُلْتُ: نَعَمْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَ_{الَّلْتَهُ عَلَيْهِ وَسَالِّمَ}: «لَا تُبْغِضُهُ فَإِنَّ لَهُ فِي الْخُمُسِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ»(١).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالطَّحَاوِيُّ فِي شَرْحِ مُشْكِلِ الْآثَارِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ الْحُصَيْبِ عَنَى أَكْرُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَبْغَضَ إِلَيَّ حَسَنٍ عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ الْحُصَيْبِ عَلَىٰ أَحْبُتُ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ لَا أُحِبُّهُ إِلَّا عَلَىٰ بُغْضِ مِنْ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ حَتَّىٰ أَحْبَبْتُ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ لَا أُحِبُّهُ إِلَّا عَلَىٰ بُغْضِ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ حَتَّىٰ أَحْبَبْتُ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ لَا أُحِبُّهُ إِلَّا عَلَىٰ بُغْضَاءِ عَلِيٍّ ، فَبَعِثَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَىٰ جَيْلٍ ، فَصَحِبْتُهُ ، وَمَا أَصْحَبُهُ إِلَّا عَلَىٰ بَغْضَاءِ عَلِيٍّ ، فَلَمَ الرَّجُلُ عَلَىٰ جَيْلٍ ، فَصَحِبْتُهُ ، وَمَا أَصْحَبُهُ إِلَّا عَلَىٰ بَغْضَاءِ عَلِيٍّ ، فَأَصَابَ سَبْيًا ، فَكَتَبَ إِلَىٰ النَّبِيِّ صَالتَهُ عَلِيهِ أَنْ يَبْعَثَ لَهُ مَنْ يُخَمِّسُهُ (٢) ، عَلِيًّ ، فَأَصَابَ سَبْيًا ، فَكَتَبَ إِلَىٰ النَّبِيِّ صَالتَهُ عَلِيهِ أَنْ يَبْعَثَ لَهُ مَنْ يُخَمِّسُهُ (٢) ، فَلَمَّا خَمَّسَهُ ، وَفِي السَّبْيِ وَصِيفَةٌ (٣) مِنْ أَفْضَلِ السَّبْيِ ، فَلَمَّا خَمَّسَهُ ،

وسيأتي بعد قليل سبب اغتسال علي ﷺ.

⁽۱) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب المغازي _ باب بعث علي وخالد بن الوليد هي الحريث (۲۳۰۳٦). والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (۲۳۰۳٦).

⁽٢) قال الإمام السندي في شرح المسند (٣٤٩/١٣): يَخْمُسُه: أي يأخذ خَمْسَه، وهو مختلف، وقد اشتُهر على ألسنة الناس بالتشديد.

 ⁽٣) وصيفة: أي أَمَةٌ. انظر النهاية (١٦٦/٥).
 وقال الإمام السندي في شرح المسند (٣٥٠/١٣): وصيفة: أي جارية.

صَارَتِ الْوَصِيفَةُ فِي الْخُمُسِ، ثُمَّ خَمَّسَ، فَصَارَتْ فِي أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهُ، فَصَارَتْ فِي أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهُ، فَصَارَتْ فِي اللّهِ عَلِيٍّ ﴿ فَا اللّهِ عَلَيْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ تَقْطُرُ ، فَقُلْنَا: مَا هَذَا (١٠)؟

قَالَ: أَلَمْ تَرَوْا إِلَىٰ الْوَصِيفَةِ صَارَتْ فِي الْخُمُسِ، ثُمَّ صَارَتْ فِي آلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَالَتْ فِي آلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَالَتْهُ عَلَيْهِا، فَكَتَبَ (٢)، وَبَعَثَنِي النَّبِيِّ صَالَتْهُ عَلَيْهِ (٢)، وَبَعَثَنِي مَا قَالَ عَلِيٍّ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ عَلَيْهِ (٤)، مُصَدِّقًا (٣) لِكِتَابِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَةً بِمَا قَالَ عَلِيٍّ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ عَلَيْهِ (٤)، مُصَدِّقًا (٣) لِكِتَابِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَالِمَ عَلَيْهِ (٤)، وَيَقُولُ وَيَقُولُ : صَدَقَ، فَأَمْسَكَ بِيَدِي رَسُولُ اللهِ صَالِمَا عَلَيْهِ وَسَالِمَ عَلَيْهِ وَسَالِمَ عَلَيْهِ وَسَالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَالِمُ عَلَيْهِ فَي عَلَيْهِ وَسَالِمُ عَلَيْهِ وَسَالِمُ عَلَيْهِ وَلَا وَيَقُولُ وَيَقُولُ وَيَقُولُ وَيَقُولُ وَيَقُولُ وَيَقُولُ عَلَيْهِ وَاللّهِ عَلَيْهِ وَيَعْلَى اللّهِ عَلَيْهِ وَسَالِمُ عَلِيْهِ فَي وَاللّهُ عَلَيْهِ وَيَعْلَى اللّهِ عَلَيْهِ وَيَقُولُ وَيَقُولُ وَيَقُولُ وَيَقُولُ وَيَقُولُ وَيَعُولُ وَيَعُولُ وَيَقُولُ وَيَعْفِى وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهِ عَلَيْهِ وَلَا عَلَى اللّهِ عَلَيْهِ وَلَا عَلْهُ عَلَيْهِ وَلَا عَلَقَالًا وَيَقُولُ وَيَقُولُ وَيَعْلَى اللّهِ عَلَيْهِ وَلَا عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَيْهِ فَلَ عَلْهُ عَلْهُ وَلَا عَلَى اللّهِ عَلَيْهِ فَلَ عَلْهُ وَلَا عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَلَا عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ فَلَ عَلَيْهِ فَلَا عَلْهُ عَلَى وَسُولُ اللّهِ عَلَيْهِ عَلَى اللّهِ عَلَيْهِ فَلَ عَلَى اللّهُ عَلَى وَاللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى الللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى الللّهِ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ

فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُ عَلَيْهَ ﴿ لَا تُبْغِضْهُ، وَإِنْ كُنْتَ تُحِبُّهُ فَازْدَدْ لَهُ حُبَّا، فَوَالذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَنَصِيبُ آلِ عَلِيٍّ فِي الْخُمُسِ أَفْضَلُ مِنْ وَصِيفَةٍ ».

⁽١) في رواية الإمام أحمد: يا أبا الحسن، ما هذا؟

قال الحافظ في الفتح (٣٩٤/٨): وقد استُشكل وقوع علي المجارية بغير استبراء، وكذلك قسمته لنفسه، فأما الأول فمحمول على أنها كانت بكرًا غير بالغ، ورأى أن مثلها لا يُستبرأ، كما صار إليه غيره من الصحابة، ويجوز أن تكون حاضت عقب صيرورتها له، ثم طهرت بعد يوم وليلة، ثم وقع عليها وليس ما يدفعه، وأما القسمة فجائزة في مثل ذلك ممن هو شريك فيما يقسمه، كالإمام إذا قسم بين الرعية، وهو منهم، فكذلك مَن نَصَّبه الإمام قام مقامه، ويُؤخذ من الحديث: جواز التسري على بنت رسول الله صَلَّمَتُمَا يُوسَلَمُ بخلاف التزويج عليها.

⁽٢) زاد الإمام أحمد في مسنده: الرجل إلى نبي الله صَلَاللَّهُ عَلَيْهَ عَلَيْهِ وَسَالَّمْ .

 ⁽٣) قال الإمام السندي في شرح المسند (٣٥٠/١٣): من التصديق ، أي أُصدِّق كتابك .

⁽٤) في رواية الإمام أحمد: فجعلتُ أقرأُ الكتاب.

⁽٥) في رواية الإمام أحمد: وأقول.

قَالَ بُرَيْدَةُ ﷺ: فَمَا كَانَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ بَعْدَ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ عَلِيٍّ (١).

وَفِي رِوَايَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي مُسْنَدِهِ: فَمَا كَانَ مِنَ النَّاسِ أَحَدُّ بَعْدَ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْ مِنْ عَلِيٍّ عَلِيٍّ اللهِ عَلَيْتُهُ اللهُ عَلَيْتُهُ اللهُ عَلَيْتُهُ اللهِ عَلَيْتُهُ اللهُ عَلَيْتُهُ اللهُ عَلَيْتُهُ اللهُ عَلَيْتُ اللهُ عَلَيْتُهُ اللهُ عَلَيْتُهُ اللهُ عَلَيْتُهُ اللهُ عَلَيْتُهُ اللهُ عَلَيْتُ اللهُ عَلَيْتُهُ اللهُ عَلَيْتُهُ اللهُ عَلَيْتُهُ اللهُ عَلَيْتُ اللهُ عَلَيْتُهُ اللهُ عَلَيْتُهُ اللهُ عَلَيْتُ اللهُ عَلَيْتُهُ اللهُ عَلَيْتُهُ اللهُ عَلَيْتُهُ اللهُ عَلَيْتُهُ اللهُ عَلَيْتُهُ اللهُ عَلَيْتُ اللهُ عَلَيْتُ اللهُ عَلَيْتُهُ اللهُ عَلَيْتُهُ اللهُ عَلَيْتُ اللهُ عَلَيْتُهُ اللهُ عَلَيْتُهُ اللهُ عَلَيْتُ اللهُ عَلَيْتُهُ اللهُ اللهُ عَلَيْتُهُ عَلَيْتُهُ عَلَيْتُ اللهُ عَلَيْتُ اللهُ عَلَيْتُهُ عَلَيْتُ اللهُ عَلَيْتُ اللهُ عَلَيْتُهُ عَلَيْتُهُ عَلَيْتُ اللهُ عَلَيْتُهُ عَلَيْتُهُ اللهُ عَلَيْتُ اللهُ عَلَيْتُهُ عَلَيْتُهُ عَلَيْتُهُ عَلَيْتُهُ عَلَيْتُهُ عَلَيْتُ اللهُ عَلَيْتُهُ عَلَيْتُ اللهُ عَلَيْتُهُ عَلَيْتُهُ عَلَيْتُهُ عَلَيْتُهُ عَلَيْتُ عَلَيْتُ عَلَيْتُهُ عَلَيْتُ عَلَيْتُهُ عَلَيْتُ عَلَيْتُ عَلَيْتُونِ عَلَيْتُوا عَلَيْتُ عَلَيْتُوا عَلَيْتُوا عَلَيْتُ عَلَيْتُنْ عَلَيْتُ عَلَيْتُ عَلَيْتُ عَلَيْتُ عَلَيْتُ عَلَيْتُ عَلَيْتُوا عَلَيْتُ عَلَيْتُ عَلَيْتُمُ عَلَيْتُ عَلَيْتُ عَلَيْتُ عَلَيْتُ عَلَيْتُ عَلَيْتُمُ عَلَيْتُ عَلَيْتُمُ عَلَيْتُ عَلَيْتُ عَاتُمُ عَلَيْتُمُ عَلَيْتُمُ عَلَيْتُ عَلَيْتُمُ عَلَيْتُمُ عَلَيْتُمُ عَلِي عَلَيْتُمُ عَلَيْتُمُ عَلَيْتُمُ عَلَيْتُ عَلِي عَلَيْتُمُ عَلِي عَلَيْتُمُ عَلِي عَلَيْتُ عَلَيْتُ عَلَيْتُ عَلَيْتُمُ عَلِي عَلَيْتُ عَلَيْتُ عَلَيْتُ عَلِي عَلَيْتُ عَلِي عَلَيْت

وَرَوَىٰ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَلَىٰ شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ عَنْ بُرُيْدَةَ بْنِ الْحُصَيْبِ ﴿ اللهِ مَا اللهِ عَلَىٰ اللهِ مَا اللهِ مِا اللهِ مَا اللهِ مَ

قُلْتُ: بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٍّ مَوْلَاهُ»(٣).

وَرَوَىٰ الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ـ رقم الحديث (۲۲۹۲۷) ـ والطحاوي في شرح مشكل الآثار ـ رقم الحديث (۳۰۵۱).

 ⁽۲) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (۲۲۹۲۷) _ والطحاوي في شرح مشكل
 الآثار _ رقم الحديث (۳۰۵۱).

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٢٩٤٥).

قَالَ: أَنَّ النَّبِيُّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ بَعَثَ إِلَىٰ الْيَمَنِ جَيْشَيْنِ، وَأَمَّرَ عَلَىٰ أَحَدِهِمَا عَلِيَّ بْنَ أَلْوَلِيدِ هَالِيهِ مَالِبٍ هَا أَوَلَىٰ الْإَخْرِ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ هَا الْهِ وَقَالَ: ﴿إِذَا كَانَ الْقِتَالُ فَعَلِيٌّ ﴾، قَالَ: فَافْتَتَحَ عَلِيٌّ حِصْنًا، فَأَخَذَ مِنْهُ جَارِيَةً، فَكَتَبَ مَعِي خَالِدٌ إِلَىٰ رَسُولِ فَعَلِيٌّ »، قَالَ: فَافْتَتَحَ عَلِيٌّ حِصْنًا، فَأَخَذَ مِنْهُ جَارِيَةً، فَكَتَبَ مَعِي خَالِدٌ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْدَوَسَةً ، فَقَرأً الْكِتَابَ، اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْدَوَسَةً ، فَقَرأً الْكِتَابَ، فَتَعَيِّرَ لَوْنُهُ ، ثُمَّ قَالَ: ﴿ هَا تَرَىٰ فِي رَجُلٍ يُحِبُّ اللهِ وَرَسُولُهُ ، وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ ، وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ ، وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ ، وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ ؟ ».

فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ غَضَبِ اللهِ وَغَضَبِ رَسُولِهِ، وَإِنَّمَا أَنَا رَسُولٌ، فَسَكَتَ (٢).

، قِصَّةً وَقَعَتْ لِعَلِيِّ ، فِي الْيَمَنِ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالطَّيَالِسِيُّ فِي مُسْنَدَيْهِمَا وَالطَّحَاوِيُّ فِي مُشْكِلِ الْآثَارِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتُنَعَيْهِ إِلَى الْيَمَنِ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى قَوْمٍ قَدْ بَنَوْا زُبْيَةً (٣) لِلْأَسَدِ، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ يَتَدَافَعُونَ إِذْ سَقَطَ

⁽١) قال الإمام الترمذي في جامعه (٥٠٠/٣): معنى قوله يَشي به: يعني النميمة.

⁽٢) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب الجهاد _ باب من يُستعمل على الحرب _ رقم الحديث (١٧٩٩) _ وأخرجه في كتاب المناقب _ باب علي بن أبي طالب ﷺ _ رقم الحديث (٤٠٥٩).

 ⁽٣) الزُّبيّة: بضم الزاي، وسكون الباء حُفيرة تُحفر للأسد والصيد، ويُغطى رأسها بما يسترها ليقع فيها. انظر النهاية (٢٦٧/٢).

رَجُلُ، فَتَعَلَّقَ بِآخَرَ، ثُمَّ تَعَلَّقَ رَجُلٌ بِآخَرَ، حَتَّى صَارُوا فِيهَا أَرْبَعَةً، فَجَرَحَهُمُ الْأَسَدُ(١)، فَانْتَدَبَ(٢) لَهُ رَجُلٌ بِحَرْبَةٍ (٣) فَقَتَلَهُ، وَمَاتُوا مِنْ جِرَاحَتِهِمْ كُلُّهُمْ، وَقَتَلَهُ وَمَاتُوا مِنْ جِرَاحَتِهِمْ كُلُّهُمْ، فَقَامَ أُولِيَاءُ الْأَوْلِيَاءُ الْآخِرِ، فَأَخْرَجُوا السَّلَاحَ لِيَقْتَتِلُوا، فَأَتَاهُمْ عَلِيٍّ فَقَامَ أُولِيَاءُ الْأَوْلِيَاءُ الْآخِرِ، فَأَخْرَجُوا السَّلَاحَ لِيَقْتَتِلُوا، فَأَتَاهُمْ عَلِيٍّ فَقَامَ أَوْلِيَاءُ اللهِ عَلَيْتَتَمُ حَيُّ؟

إِنِّي أَقْضِي بَيْنَكُمْ قَضَاءً إِنْ رَضِيتُمْ فَهُوَ الْقَضَاءُ، وَإِلَّا حَجَزَ بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ حَتَّى تَأْتُوا النَّبِيَّ صَلَّلَتُمْ عَيْدُونَ هُوَ الذِي يَقْضِي بَيْنَكُمْ، فَمَنْ عَدَا بَعْدَ ذَلِكَ فَلَا حَتَّى تَأْتُوا النَّبِيَّ صَلَّلَتُمْ الذِينَ حَضَرُوا الْبِئْرِ رُبُعَ الدِّيةِ، وَثُلُثَ الدِّيةِ، وَثُلُثَ الدِّيةِ، وَلَكَ فَلَا حَتَّى لَهُ، اجْمَعُوا مِنْ قَبِائِلِ الذِينَ حَضَرُوا الْبِئْرِ رُبُعَ الدِّيةِ، وَثُلُثَ الدِّيةِ وَنُكُنُ الدِّيةِ وَنُكُنُ الدِّيةِ وَنِصْفَ الدِّيةِ، وَالدِّيةَ كَامِلَةً، فَلِلْأَوَّلِ الرُّبُعُ، لِأَنَّةُ هَلَكَ مَنْ فَوْقَهُ، وَلِلتَّانِي ثُلُثُ وَنِصْفَ الدِّيةِ وَالدِّيقِ مُلْكُ مَنْ فَوْقَهُ، وَلِلتَّانِي ثُلُثُ الدِّيةِ ، وَلِلتَّانِي ثُلُثُ اللهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ الْوَصَّةَ، فَلَلْ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُمْ عَلَيْهِ الْفَالِي اللهِ عَلَيْهِ الْقِصَةَ وَاللَّذَي اللهِ عَلَيْهِ الْقُولِ الْوَصَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ الْفَافِي الْفُولِ الْوَصَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ الْفَصْ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهُ وَلَهُ أَنْ أَنْ أَقْضِي

⁽١) في رواية الطيالسي: فازدحم الناس على الزُّبْيَةِ، ووقع فيها الأسد، فوقع فيها رجل، وتعلق الرجل برجل، وتعلق الرجل برجل، وتعلق الآخر، حتى صاروا أربعة، فجرحهم الأسد فيها فهلكوا.

 ⁽۲) قال الإمام السندي في شرح المسند (۳۰۳/۱): فانتدب: أي قام له أو عارضه.
 وفي رواية الطحاوي: فتناوله رجل.

 ⁽٣) قال الإمام السندي في شرح المسند (٣٠٣/١): الحَرْبة: بفتح الحاء وسكون الراء هي دون
 الرمح

⁽٤) على تَفِيئَة ذلك: على أثر ذلك، انظر النهاية (١٨٨/١).

⁽٥) زاد الطحاوي: فلقوه.

ولم يقع في رواية الطيالسي ذكر مقام إبراهيم، فقال: ثم قدموا على رسول الله صَّالِتَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَى عَلَالًا عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْ

بَيْنَكُمْ»، وَاحْتبى (١)، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: إِنَّ عَلِيًّا قَضَى فِينَا، فَقَصُّوا عَلَيْهِ الْقِصَّة، فَأَجَازَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ (٢).

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: وَمِمَّا أَشْكَلَ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ مِنْ قَضَايَا الصَّحَابَةِ هِنْ ، وَجَعَلُوهُ مِنْ أَبْعَدِ الْأَشْيَاءِ عَنِ الْقِيَاسِ مَسْأَلَةُ التَّزَاحُمِ، وَسُقُوطُ الصَّحَابَةِ هِنَهُ ، وَجَعَلُوهُ مِنْ أَبْعَدِ الْأَشْيَاءِ عَنِ الْقِيَاسِ مَسْأَلَةُ التَّزَاحُمِ، وَسُقُوطُ الْمُتَزَاحِمِينَ فِي الْبِئْرِ، وَتُسَمَّى مَسْأَلَةَ الزَّبْيَة _ ثُمَّ سَاقَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ الْقِصَّة _ الْمُتَزَاحِمِينَ فِي الْبِئْرِ، وَتُسَمَّى مَسْأَلَةَ الزَّبْيَة _ ثُمَّ سَاقَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ الْقِصَّة _ الْمُتَزَاحِمِينَ فِي الْبِئْرِ، وَتُسَمَّى مَسْأَلَةَ الزَّبْيَة _ ثُمَّ سَاقَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ الْقِصَّة _ أَمُّ مَالَ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ ال

وَالصَّوَابُ أَنَّهُ مُقْتَضَى الْقِيَاسِ وَالْعَدْلِ، وَهَذَا يَتَبَيَّنُ بِأَصْلٍ، وَهُو أَنَّ الْجِنَايَةَ إِذَا حَصَلَتْ مِنْ فِعْلِ مَضْمُونٍ وَمُهْدَرٍ سَقَطَ مَا يُقَابِلُ الْمُهْدَرَ وَاعْتُبِرَ مَا يُقَابِلُ الْمُهْدَرَ وَاعْتُبِرَ مَا يُقَابِلُ الْمُهْدَرَ وَاعْتُبِرَ مَا يُقَابِلُ الْمُضْمُونَ، كَمَا لَوْ قَتَلَ عَبْدًا مُشْتَركًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ، أَوْ أَتْلَفَ مَالًا يُقَابِلُ الْمَضْمُونَ، كَمَا لَوْ قَتَلَ عَبْدًا مُشْتَركًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ، أَوْ أَتْلَفَ مَالًا

⁽۱) الاحتباء: هو أن يضم الإنسان رجليه إلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره، ويشده عليها. انظر النهاية (۲/۱).

⁽۲) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٥٧٣) _ والطيالسي في مسنده _ رقم الحديث (٢١٠) .

واختُلِف في تصحيح هذه القصة ، وسبب الخلاف هو: الخلاف في حنش بن المعتمر _ أحد رجال إسناد هذه القصة _ فمن وَثَقه صحح القصة ، ومَن ضَعَّفه ضَعَّف القصة .

فَضَعّف القصة: الحافظ في التلخيص الحبير (٢٦٥٤/٥)، والشيخ شعيب الأرناؤوط في تحقيقه تحقيقه للمسند، وشرح مشكل الآثار للطحاوي، وصححها الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه للمسند، وحسنها الألباني في السلسلة الصحيحة (٤٧٨/٢)، والشيخ وصي الله في تحقيقه لفضائل الصحابة للإمام أحمد _ رقم الحديث (١٢٣٩)، والدكتور محمد التركي في تحقيقه لمسند الطيالسي.

مُشْتَرَكًا أَوْ حَيَوَانًا سَقَطَ مَا يُقَابِلُ حَقَّهُ وَوَجَبَ عَلَيْهِ مَا يُقَابِلُ حَقَّ شَرِيكِهِ، وَكَذَلِكَ لَوِ اشْتَرَكَ اثْنَانِ فِي إِتْلَافِ مَالِ أَحَدِهِمَا أَوْ قَتْلِ عَبْدِهِ أَوْ حَيَوانِهِ سَقَطَ عَنِ الْمُشَارِكِ مَا يُقَابِلُ فِعْلَهُ، وَوَجَبَ عَلَى الْآخِرِ مِنَ الضَّمَانِ بِقِسْطِه، وَكَذَلِكَ عَنِ الْمُشَارِكِ مَا يُقَابِلُ فِعْلَهُ، وَوَجَبَ عَلَى الْآخِرِ مِنَ الضَّمَانِ بِقِسْطِه، وَكَذَلِكَ لَوِ اشْتَرَكَ هُو وَأَجْنَبِيُّ فِي قَتْلِ نَفْسِهِ كَانَ عَلَى الْأَجْنَبِيِّ نِصْفُ الضَّمَانِ، وَكَذَلِكَ لَوْ رَمَى ثَلَاثَةً بِالْمَنْجَنِيقِ (١) فَأَصَابَ الْحَجَرُ أَحَدَهُمْ فَقَتَلَهُ، فَالصَّحِيحُ أَنَّ مَا قَابَلَ فِعْلَ الْمَقْتُولِ سَاقِطٌ وَيَجِبُ ثُلْثًا دِيَتِهِ عَلَى عَاقِلَةِ الْآخِرِينَ، هَذَا مَذْهَبُ الْإِمَامِ فَعْلَ الْمَقْتُولِ سَاقِطٌ وَيَجِبُ ثُلْثًا دِيَتِهِ عَلَى عَاقِلَةِ الْآخِرِينَ، هَذَا مَذْهَبُ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ وَاخْتِيَارُ صَاحِبِ الْمُغْنِي، وَالْقَاضِي أَبِي يَعْلَى فِي الْمُجَرَّدِ (٢).

﴿ حِرْصُ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ عَلَى الْمَالِ الْعَامِّ:

رَوَى الْإِمَامُ الْبَيْهَقِيُّ فِي دَلَائِلِ النَّبُوَّةِ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَهِ الْنِهُوَّةِ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْ أَبِي طَالِبٍ هِ إِلَىٰ الْيَمَنِ، هَا أَن نَوْكَ اللهِ صَلَّالِلْمَائِيَةِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ هِ إِلَىٰ الْيَمَنِ، فَكُنْتُ فِيمَنْ خَرَجَ مَعَهُ، فَلَمَّا أَخَذَ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ سَأَلْنَاهُ أَنْ نَوْكَ مِنْهَا، وَنُورِيحَ إِبِلَنَا، فَكُنَّا قَدْ رَأَيْنَا فِي إِبِلِنَا خَلَلًا، فَأَبَىٰ عَلَيْنَا، وَقَالَ: إِنَّمَا لَكُمْ مَنْهَا سَهُمْ كَمَا لِلْمُسْلِمِينَ.

قَالَ: فَلَمَّا فَرَغَ عَلِيٌّ ﴿ إِنْ مَا الْمَكُنِّ وَانْطَلَقَ مِنَ الْيَمَنِ رَاجِعًا أَمَّرَ عَلَيْنَا إِنْسَانًا،

 ⁽١) المنجنيق: آلة قديمة من آلات الحصار، كانت تُرمى بها حجارة ثقيلة على الأسوار فتهدمها.
 انظر المعجم الوسيط (٨٥٥/٢).

⁽۲) انظر إعلام الموقعين (٣/٢٥٦ ـ ٢٥٧).

وَأَسْرَعَ هُوَ^(١)، فَأَدْرَكَ الْحَجَّ^(٢)، فَلَمَّا قَضَى حَجَّتَهُ، قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ارْجِعْ إِلَىٰ أَصْحَابِكَ حَتَّىٰ تَقْدُمَ عَلَيْهِمْ».

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ ﴿ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَرَفَ أَنَّا الذِي اسْتَخْلَفَهُ مَا كَانَ عَلِيٌ ﴿ اللهِ مَنَعَنَا إِيَّاهُ فَفَعَلَ، فَلَمَّا جَاءَ عَلِيٌ ﴿ اللهِ عَرَفَ أَنَّ إِبِلِ الصَّدَقَةِ قَدْ رُكِبَتْ، وَرَأَى أَثَرَ المَرْكَبِ، فَذَمَّ الذِي أَمَّرَهَ وَلَامَهُ، فَقُلْتُ (٣): إِنَّ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ لَأَذُكُرَنَّ لِرَسُولِ اللهِ مَا لَلْهِيمَةِ وَلَأَخْبِرَنَّهُ مَا لَقِينَا مِنَ الْغِلْظَةِ وَالتَّضْيِيقِ.

قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ غَدَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهُ عَلَى أَنْ أَفْعَلَ مَا كُنْتُ خَلَفْتُ عَلَيْهِ، فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ ﴿ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَى مَا كُنْتُ خَلَوْجًا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ مَا لَئُهُ عَلَيْهِ مَا لَئُهُ مَا كُنْتُ مَعِي وَرَحَّبَ بِي وَسَأَلَتُهُ ، وَقَالَ: مَتَى قَدِمْتَ ؟

قُلْتُ: قَدِمْتُ الْبَارِحَةَ ، قَرَجَعَ مَعِي إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ ، فَدَخَلَ ، فَقَالَ: هَذَا سَعْدُ بْنُ مَالِكِ (٤) بْنِ الشَّهِيدِ (٥) ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اثْذَنْ لَهُ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اثْذَنْ لَهُ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اثْذُنْ لَهُ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اثْذُنْ لَهُ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اثْذُنْ لَهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اثْذُنْ لَهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اثْذُنْ اللهُ عَلَيْهِ وَاللهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ وَلَا لَهُ اللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهِ عَلَيْهُ وَاللّهُ وَالّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ

⁽١) أي على بن أبي طالب ﴿ اللهُ اللهُ

⁽٢) أي حجة الوداع.

⁽٤) سعد بن مالك: هو اسم أبي سعيد الخدري ، وهو مشهور بكنيته.

 ⁽a) والده: مالك بن سنان استشهد في غزوة أُحُد.

فَدَخُلْتُ، فَحَيَّيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَتْ عَلَيْهِ، وَجَاءَنِي وَسَلَّم عَلَيَّ، وَسَأَلَنِي عَنْ نَفْسِي وَعَنْ أَهْلِي، فَأَحْفَى (۱) الْمَسْأَلَة ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا لَقِينَا مِنْ عَلِيٍّ مِنَ الْخِلْظَةِ وَسُوءِ الصَّحْبَةِ وَالتَّضْيِيقِ، فَانْتَبَذَ (۲) رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُعَيِّيوَسَلَّم، وَجَعَلْتُ أَنَا أُعَدِّدُ مَا لَقِينَا مِنْهُ حَتَّى إِذَا كُنْتُ فِي وَسَطِ كَلَامِي ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُعَيِّيوَسَلَّمَ : (آيَا سَعْدَ صَلَّاللَهُ عَلَى فَخِذِي ، وَكُنْتُ مِنْهُ قَرِيبًا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ : (آيَا سَعْدَ مَا لَقِينَا مِنْهُ حَتَّى إِذَا كُنْتُ فِي وَسَطِ كَلَامِي ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ : (آيَا سَعْدَ مَا لَقِينَا مِنْهُ قَرِيبًا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ : (آيَا سَعْدَ اللهِ مَالِلَتُهُ عَلَى فَخِذِي ، وَكُنْتُ مِنْهُ قَرِيبًا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ مَالِلَتُهُ عَلَى فَواللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ مِن الشَّهِيدِ ، مَهُ (۳) ، بَعْضُ قُولِكَ لِأَخِيكَ عَلِيٍّ ، فَواللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ أَلْ رَسُولُ اللهِ مَالِلُكِ أَلْ أُرانِي اللهِ مَالِكِ أَلْ أَوْلِكَ لِأَخِيكَ عَلِيٍّ ، فَواللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ اللهِ مَلَا اللهِ مَالِكِ أَلَا أُرانِي يَعْمَى فَولِكَ لِأَخِيكَ عَلِيٍّ ، فَواللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ اللهِ مَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

وَظَلَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فِي الْيَمَنِ يُقْرِئُهُمُ الْقُرْآنَ، وَيُعَلِّمُهُمُ الْيُمَنِ يُقْرِئُهُمُ الْقُرْآنَ، وَيُعَلِّمُهُمُ الْإِسْلَامَ، وَكَتَبَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلِّلَتُهُ عَيْنِهِ وَسَلَمَ بِذَلِكَ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللهِ صَلِّلَتُهُ عَيْنِهِ وَسَلَمَ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَيْنِهِ وَسَلَمَ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَيْنِهِ وَسَلَمَ اللهِ عَلَيْنَهُ عَيْنِهِ وَسَلَمَ اللهِ عَلَيْنَهُ عَيْنِهِ وَسَلَمَ اللهِ عَلَيْنَهُ عَيْنِهِ وَسَلَمَ اللهِ عَلَيْنَهُ عَيْنِهُ وَسَلَمُ اللهِ عَلَيْنَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهِ عَلَيْنَهُ وَسَلَمُ اللهِ عَلَيْنَهُ عَلَيْهُ وَسَلَمُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْ

 ⁽١) يُقال: أحفى فلان بصاحبه، وحَفِيَ به، وتَحَفَّى: أي بالغ في بِرِّه والسؤال عن حاله. انظر النهاية (٣٩٣/١).

 ⁽۲) انتبذ فلان: أي ذهب ناحية انظر لسان العرب (١٧/١٤).
 وفي المعجم الوسيط (٢/٨٩٧): انتبذ عن القوم: تنحى.

 ⁽٣) مَهْ: زجر ونهي، ومه كلمة بُنيت على السكون، معناه: اكفف. انظر لسان العرب (١١٣/١٣).

⁽٤) أخرجه الإمام البيهقي في دلائل النبوة (٣٩٨/٥ ـ ٣٩٩) ـ وأورده الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (١١٢/٥) وقال: هذا إسناد جيد على شرط النسائي، ولم يروه أحد من أصحاب الكتب الستة.

أَنْ يُوَافِيَهُ بِالْمَوْسِمِ - مَوْسِمِ الْحَجِّ - فَشَهِدَ عَلِيٌّ ﴿ فَهُ حَجَّةَ الْوَدَاعِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّالَهُ عَلَيْ اللهِ مُ النَّبِيِّ صَلَّالًا عَلَيْ اللهُ عَلْ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ الللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ عَلِي عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمُ عَلِي عَلَيْكُمُ عَلِي عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلِي عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلِي عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلِي عَلَيْكُ

﴿ شُهُودُ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ حَجَّةَ الْوَدَاعِ (١٠:

قَدِمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَهُ مِنَ الْيَمَنِ، وَأَدْرَكَ النَّبِيَّ صَالِتَهُ عَيْدِ فِي حَجَةِ الْوَدَاعِ، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ فَقَالَ: قَدِمَ عَلِيٌّ فَهُ مِنَ الْيَمَنِ بِبُدْنِ (٢) النَّبِيِّ صَالِتَهُ عَلَيْهَا، فَوَجَدَ فَاطِمَةَ فَقَالَ: إِنَّ مَلَّنْ حَلَّ، وَلَبِسَتْ ثِيَابًا صَبِيغًا (٣)، وَاكْتَحَلَتْ، فَأَنْكُرَ ذَلِكَ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: إِنَّ مِمَّنْ حَلَّ، وَلَبِسَتْ ثِيَابًا صَبِيغًا (٣)، وَاكْتَحَلَتْ، فَأَنْكُرَ ذَلِكَ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: إِنَّ أَمْرَنِي بِهَذَا، قَالَ عَلِيٌّ فَهُهُ: فَذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْهَا، مُمُرِّشًا (٤) عَلَيْ مَعْرُ شَا (٤) عَلَيْ فَعَلَى فَاطِمَةَ لِلّهِ مَالِتَهُ عَلَيْهَا، مُسْتَفْتِيًا لِرَسُولِ اللهِ صَالِتَهُ عَلِيهِ فِيمَا ذَكَرَتْ عَنْهُ، عَلَى فَاطِمَةَ لِلّذِي صَنَعْتُ، مُسْتَفْتِيًا لِرَسُولِ اللهِ صَالِتَهُ عَلِيهِ فِيمَا ذَكَرَتْ عَنْهُ، فَلَا كَنْ مَنْ فَلَا اللهِ صَالِتَهُ عَلِيهِ مِنَا اللهِ مَالِتَهُ عَلَيْهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِتَهُ عَلِيهُ فِيمَا ذَكَرَتْ عَنْهُ، فَأَعْ مَنْ فَاطُمَةً لِلّذِي صَنَعْتُ، مُسْتَفْتِيا وَلَهُ اللهِ مَالِتَهُ عَلَيْهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِتَهُ عَلِيهِ وَمَا فَكَرْتُ عَنْهُ، فَا أَنْ مَنْ أَنْ كُرْتُ ذَلِكَ عَلَيْهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِتَهُ عَلَى مَاذَا قُلْتُ حِينَ فَرَضْتَ الْحَجَ ؟) (٥٠).

 ⁽١) انظر تفاصيل حجة الوداع في كتابي: اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون (٤ /٢٧ عـ وما
 بعدها).

 ⁽٢) البُدْن: جمع بَكنَة، وهي تقع على الجمل والناقة والبقرة، وهي بالإبل أشبه، وسُميت بَكنة لعظمها وسمنها. انظر النهاية (١٠٨/١).

⁽٣) صبيعًا: أي مَصبُوغة غير بيض - انظر النهاية (١٠/٣) .

⁽٤) أراد بالتحريش هاهنا ذكر ما يُوجب عتابه لها. انظر النهاية (٣٥٤/١).

⁽٥) في رواية الإمام البخاري ـ رقم الحديث (١٥٥٨) عن أنس هي قال: قال رسول الله صَلَّقَتُنَيْوَيَدَّةِ: «بم أهللت؟».

قَالَ ﴿ اللَّهُمَّ إِنِّي أُهِلَّ بِمَا أَهَلَّ بِهِ رَسُولُكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَى اللّهُ مَا عَلَى اللَّهُمَّ إِنِّي أُهِلً بِهِ مَا أَهَلَ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللَّهُ الللَّهُ عَلَى اللَّهُ الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ اللهُ عَلَى اللّهُ اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللهُهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فِي مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بِسَنَدٍ حَسَنٍ لِغَيْرِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَفِي وَفِي أَبْنِ عَبَّاسٍ وَاللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ مِنَ الْيَمَنِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَالِسَّهَ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللّهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللّهِ عَلَيْ اللّهِ عَلَيْ عَلَيْ اللّهِ عَلَيْ اللّهِ عَلَيْكُوا عَلَيْ اللّهِ عَلَيْ اللّهِ عَلَيْ اللّهِ عَلَيْ اللّهِ عَلَيْ اللّهِ عَلَيْكُوا عَلَيْ اللّهِ عَلَيْ اللّهِ عَلَيْ اللّهِ عَلَيْ عَلَيْكُولُولُوا عَلَيْ اللّهِ عَلَيْ اللّهِ عَلَيْ اللّهِ عَلَيْ اللّهِ عَل

قَالَ: أَهْلَلْتُ بِمَا أَهَلَلْتَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَسَلَمَ: «فَهَلْ مَعَكَ هَدْيٌ ؟» قَالَ: لَا (٣)، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: الْفَاقِمْ كَمَا أَنْتَ وَلَكَ ثُلُثُ هَدْيٍ »، قَالَ: فَكَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ مِئَةُ بَدَنَةٍ (٤).

* * *

⁽٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الحج _ باب حجة النبي صَلَّاللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ _ رقم الحديث (٢١٨).

⁽٣) قلت: والجمع بين نفي على الله في هذه الرواية ، ورواية الإمام مسلم بأنه قدم من اليمن ومعه الهَدي ، بأن الهَدي تأخر مجيئه بعده ، لأن عليًّا الله على رسول الله صَلَّسَتُنكَيْوَسَدِّ من اليمن ، واستخلف على الجيش رجلًا من أصحابه كما تقدم .

 ⁽٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٢٨٧) _ وابن إسحاق في السيرة
 (٤) ٢٥٨/٤).

﴿ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ:

رَوَى الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَلَا اللهِ صَلَّالِمَامَ عَثِيَّةَ عَرَفَةَ فِي الْمَوْقِفِ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَالَذِي نَقُولُ، وَخَيْرًا مِمَّا نَقُولُ، اللَّهُمَّ لَكَ صَلَاتِي وَنُسُكِي، لَكَ الْحَمْدُ كَالَّذِي نَقُولُ، وَخَيْرًا مِمَّا نَقُولُ، اللَّهُمَّ لِنِي الْمَوْقِفِ وَنُسُكِي، وَلَكَ رَبِّ ثُرَاثِي (٢)، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَوَسُوسَةِ الصَّدْرِ، وَشَتَاتِ الْأَمْرِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَجِيءُ الْقَبْرِ، وَوَسُوسَةِ الصَّدْرِ، وَشَتَاتِ الْأَمْرِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَجِيءُ إِلَيْكَ مَا تَجِيءُ الرَّيحُ».

قَالَ الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ (٣).

﴿ خَوْرُ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَا تَبَقَّى مِنْ هَدْيِ النَّبِيِّ صَالَاتُهُ عَلَيْهُ مَا تَبَقَّى مِنْ هَدْيِ النَّبِيِّ صَالَاتُهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ:

انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ صَلَّالَتُمَنِيُوسَلَةً إِلَى الْمَنْحَرِ بِمِنَى فِي يَوْمِ النَّحْرِ، وَهُو يَوْمُ الْأَضْحَى الْمُبَارَكِ، فَنَحَرَ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ بَدَنَةً بِيَدِهِ الشَّرِيفَةِ، وَأَمَرَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي

⁽١) مآبي: من الأوب يعني الرجوع. انظر النهاية (٨٠/١).

⁽٢) التراث: ما يُخَلِّفه الرجل لورثته ، والتاء فيه بدل من الواو. انظر النهاية (١٨٢/١).

⁽٣) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب الدعوات _ باب جامع الدعوات عن النبي صَالِمَتُهُ عَلَيْهِ وَسَالًا مَا المحديث (٣٨٢٩).

طَّالِبٍ ﷺ أَنْ يَنْحَرَ مَا بَقِيَ مِنَ الْمِئَةِ نَاقَةٍ ، فَكَانَتْ سَبْعًا وَثَلَاثِينَ بَدَنَةً .

قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ﷺ: نَحَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَىٰلَتَهُ عَلِيْهِ اللهِ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلِيَّا، فَنَحَرَ مَا غَبَرَ (١)، وَأَشْرَكَهُ فِي هَدْيِهِ (٢).

ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتُ عَلَيًا عَلَيًا هَ أَنْ يَقْسِمَ لُحُومَهَا وَجُلُودَهَا وَجِلَالَهَا فِي الْمَسَاكِينِ، وَلَا يُعْطِي الْجَزَّارَ مِنْهَا شَيْئًا، فَقَدْ رَوَى الشَّيْخَانِ فِي ضِحِيحَيْهِمَا - وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ عَلِيَّ صَحِيحَيْهِمَا - وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ عَلِيَّ مَ بَنْ أَبِي طَالِبٍ هِ فَا أَخْبَرَهُ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْوَسَلَمَ أَمْرَهُ أَنْ يَقُومَ عَلَى بُدْنِهِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَقُومَ عَلَى بُدْنِهِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَقُومَ عَلَى بُدْنِهِ، وَأَمْرَهُ أَنْ يَقُومَ عَلَى بُدْنِهِ وَلَا يُعْطِي أَنْ يَقُومَ عَلَى بُدْنَهُ كُلَّهَا، لُحُومَهَا وَجُلُودَهَا وَجِلَالَهَا (نَا فِي الْمُسَاكِينِ، وَلَا يُعْطِي فِي جِزَارَتِهَا مِنْهَا شَيْئًا (٥).

ما غَبَر: يعني ما بقي انظر النهاية (٣٠٤/٣).

⁽٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الحج _ باب حجة النبي صَلَّلْتَاعَلَيْوسَلَمَ _ رقم الحديث (٢) .

⁽٣) في رواية أخرى في صحيح مسلم _ رقم الحديث (١٣١٧) (٣٤٨): أتصدق.

⁽٤) قال الحافظ في الفتح (٤/٣٧١): الجِلال بكسر الجيم وتخفيف اللام جمع جُل بضم الجِيم، وهو ما يطرح على ظهر البعير من كساء ونحوه.

⁽٥) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الحج _ باب لا يُعطي الجزار من الهدي شيئًا _ رقم الحديث (١٧١٦) _ ومسلم في صحيحه الحديث (١٧١٧) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الحج _ باب في الصدقة بلحوم الهدي وجلودها وجلالها _ رقم الحديث (١٣١٧) . (٣٤٩)

🌣 🚣 🎄

وَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلِيًّا ﷺ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ كُلِّ بَدَنَةٍ بِبَضْعَةٍ (١)، فَجُعِلَتْ فِي قِدْرٍ، فَطُبِخَتْ، فَأَكَلَا مِنْ لَحْمِهَا وَشَرِبَا مِنْ مَرَقِهَا (٢).

﴿ أَحَادِيثُ ضَعِيفَةً:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ

ـ لِانْقِطَاعِهِ ـ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا نَحَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلتَهُ عَنَيْهِ بَدْنَهُ نَحَرَ

بِيَدِهِ ثَلَاثِينَ، وَأَمَرَنِي فَنَحَرْتُ سَائِرَهَا (٣).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَقَالَ: أَهْدَى رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُنَعَيْءَوَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِئَةَ بَدَنَةٍ، نَحَرَ مِنْهَا ثَلَاثِينَ بَدَنَةً بَدَنَةٍ، نَحَرَ مِنْهَا ثَلَاثِينَ بَدَنَةً بِيَدِهِ، ثُمَّ أَمَرَ عَلِيًّا فَنَحَرَ مَا بَقِيَ مِنْهَا (٤٠).

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ غَرَفَةَ بْنِ الْحَارِثِ الْكِنْدِيِّ قَالَ: شَهِدْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَتُنَانِهِ مِنَ فَقَالَ رَسُولُ

 ⁽١) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (١٥٧/٨): البضعة بفتح الباء لا غير وهي القطعة
 من اللحم.

 ⁽۲) أخرج ذلك الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الحج _ باب حجة النبي صَلَاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ لَهُ وَسَلَمْ اللهُ وَاللهُ عَلَيْهِ وَاللهُ عَلَيْهُ وَاللهُ عَلَيْهُ وَاللهُ عَلَيْهِ وَاللهُ عَلَيْهِ وَاللهُ عَلَيْهِ وَاللهُ عَلَيْهُ وَاللهُ وَلِي المُعْلَمُ فَيَعِيْهِ وَاللهُ عَلَيْهِ وَاللهُ عَلَيْلَاللهُ عَلَيْهُ وَاللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَاللهُ عَلَيْهُ وَاللهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَاللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَاللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ عَلَّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَّهُ عَلَيْهُ عَلَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلّمُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَّهُ عَلّمُ عَلّمُ عَلّمُ عَلّمُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلّمُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلّمُ عَلّمُ عَلّمُ عَلّمُ عَلمُ عَلَيْهُ عَلّمُ عَلّمُ عَلّمُ عَلَيْ

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٣٧٤) _ وأبو داود في سننه _ كتاب المناسك _ باب في الهَدي إذا عطب قبل أن يبلغ _ رقم الحديث (١٧٦٤).

⁽٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٣٥٩).

اللهِ صَلَّالَهُ عَلِيٍّ اللهِ عَلَالَهُ عَلَيٍّ اللهِ عَلَاللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَا

﴿ سُؤَالُ عَلِيٍّ ﴿ عَنْ يَوْمِ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ:

رَوَى الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عن عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَيْهُ أَنَّهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّتَهُ عَنْ يَوْمِ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَتَهُ عَنْ يَوْمِ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَتَهُ عَنْ يَوْمِ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَةً: «يَوْمُ النَّحْرِ»(٢).

قُلْتُ: وَلِلْحَدِيثِ شَوَاهِدُ كَثِيرَةٌ عَنْ عَدَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ يَصِحُّ بِهَا، مِنْهَا:

مَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﴿ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَالِسَهُ عَمَرَ اللهِ صَالِسَهُ عَلَى الْحَجَّةِ التِي حَجَّ، فَقَالَ: ﴿ أَيُّ اللهِ صَالِسَهُ عَلَى الْحَجَّةِ التِي حَجَّ، فَقَالَ: ﴿ أَيُّ لَهُ مَرَاتِ فِي الْحَجَّةِ التِي حَجَّ، فَقَالَ: ﴿ أَيُّ لَهُ مَا اللهِ صَالِسَهُ عَلَى الْحَجَّةِ التِي حَجَّ، فَقَالَ: ﴿ أَيُّ لَهُ مَا اللهِ مُلَّا اللهِ مَا اللهِ مِنْ اللهِ مَا اللهِي

⁽١) أخرجه أبو داود في سننه _ كتاب المناسك _ باب في الهَدي إذا عطب قبل أن يبلغ _ رقم الحديث (١٧٦٦).

⁽٢) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب الحج _ باب ما جاء في يوم الحج الأكبر _ رقم الحديث (٩٧٨) _ وأخرجه في كتاب التفسير _ باب ومن سورة التوبة _ رقم الحديث (٩٧٨) _ وأخرجه الإمام الترمذي موقوفًا على علي ﷺ _ برقم (٩٧٩) _ (٩٧٩) وقال: وهذا أصح.

* 🔆 *

قَالُوا: يَوْمُ النَّحْرِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَمَا اللَّهِ مَا اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَمَا اللَّهِ مَا اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَمَا اللَّهِ مَا اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَا اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَا عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْ

وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ (٢) ﴿ فَيْ فَيمَنْ يُؤَذِّنُ يَوْمَ النَّحْرِ بِمِنَى: لَا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ، وَيَوْمُ النَّحْرِ يَوْمُ النَّحْرِ. وَإِنَّمَا قِيلَ: الْأَكْبَرُ، مِنْ أَجْلِ فَوْلِ النَّاسِ: الْحَجُّ الْأَصْغَرُ (٣).

* قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ: وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا بِالصِّحَّةِ ، قَوْلُ مَنْ قَالَ: (لَيُومُ الْخَبَارِ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ قَوْلُ مَنْ قَالَ: (لَيُومُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ ، يَوْمُ النَّحْرِ) ، لِتَظَاهُرِ الْأَخْبَارِ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّسَتَهُ عَلَيْ اللهِ عَلِيًّا نَادَى بِمَا أَرْسَلَهُ بِهِ رَسُول اللهِ صَلَسَتَهُ عَلَيْهِ مِنَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّسَتَهُ عَلَيْهِ مَنَ اللهِ عَلَيْهِمْ: ((4) عَلَيْهُمْ وَلَيْهُمْ: ((4) عَلَيْهِمْ: ((4) عَلَيْهُ مِنْ اللّهُ عِلَيْهُمْ وَلَيْهُمْ اللّهُ عَلَيْهُمْ اللّهُ عَلَيْهُمْ اللّهِ عَلَيْهُمْ اللهِ عَلَيْهُمْ اللّهُ عَلَيْهُمْ اللهُ عَلَيْهُمْ اللهُ عَلَيْهُمْ اللّهُ عَلَيْهُمْ اللهُ عَلَيْهُمْ اللهُ عَلَيْهُمْ اللهُ عَلَيْهُمْ اللّهُ عَلَيْهُمْ اللّهُ عَلَيْهُمْ اللّهُ عَلَيْهُمْ اللّهُ عَلَيْهُمْ اللّهُ عَلَيْهُمْ اللهُ عَلَيْهُمْ اللهُ عَلَيْهُمْ اللّهُ عَلَيْهُمْ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُمْ اللّهُ عَلَيْهُمْ اللّهُ عَلَيْهُمْ الْمُ اللّهُ عِلْهُ عَلَيْهُمْ الْعُمْ اللّهُ عَلَيْهُمْ اللّهُ عَلَيْهُمْ اللّهِ عَلَيْهُمْ الْعَلْمُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُمْ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ الللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهِ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ الللهُ اللللهُ اللّهُ الللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ الللهُ اللللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ الل

هَذَا، مَعَ الْأَخْبَارِ التِي ذَكَرْنَاهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ النَّحْرِ:

⁽١) أخرجه أبو داود في سننه _ كتاب المناسك _ باب يوم الحج الأكبر _ رقم الحديث (١٩٤٥).

⁽٢) وذلك في الحجة التي أُمَّر عليها رسول الله صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ أَبا بكر الصديق هُ ، وكان ذلك في ذي الحجة من السنة التاسعة للهجرة.

 ⁽٣) قال الحافظ في الفتح (٢١٦/٩): اختُلف في المراد بالحج الأصغر، فالجمهور على أنه
 العمرة.

والحديث أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الجزية والموادعة _ باب كيف يُنبذُ إلى أهل العهد؟ _ رقم الحديث (٣١٧٧) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الحج _ باب لا يحج البيت مشرك _ رقم الحديث (١٣٤٧).

 ⁽٤) وذلك في الحجة التي أَمَّرَ فيها النبي صَالَسْمَتَنِيوَسَلِمَ أَبا بكر الصديق هيه ، وكان ذلك في ذي
 الحجة من السنة التاسعة للهجرة.

«أَتَدْرُونَ أَيَّ يَوْمٍ هَذَا؟ هَذَا يَوْمُ النَّحْرِ»(١).

* وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: وَالْقُرْآنُ قَدْ صَرَّحَ بِأَنَّ الْأَذَانَ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ، وَلَا خِلَافَ أَنَّ النِّدَاءَ بِذَلِكَ إِنَّمَا وَقَعَ يَوْمَ النَّحْرِ بِمِنَى، فَهَذَا دَلِيلٌ قَاطِعٌ عَلَى أَنَّ وَلَا خِلَافَ أَنَّ النِّدَاءَ بِذَلِكَ إِنَّمَا وَقَعَ يَوْمَ النَّحْرِ بِمِنَى، فَهَذَا دَلِيلٌ قَاطِعُ عَلَى أَنَّ يَوْمَ النَّحْرِ ، وَذَهَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَابْنُهُ عَبْدُ اللهِ، وَالشَّافِعِيُّ يَوْمُ النَّحْرِ ، وَذَهَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَابْنُهُ عَبْدُ اللهِ ، وَالشَّافِعِيُّ يَوْمُ عَرَفَةَ ، وَقِيلَ: أَيَّامُ الْحَجِّ كُلُّهَا ، فَعَبَّرَ عَنِ الْأَيَّامِ بِالْيَوْمِ ، كَمَا قَالُوا: يَوْمُ الْجَمَلِ ، وَيَوْمُ صِفِينَ ، قَالَهُ الثَّوْرِيُّ ، وَالصَّوَابُ الْأَوَّلُ (٢).

* وَقَالَ فِي زَادِ الْمَعَادِ: وَالصَّوَابُ أَنَّ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ يَوْمُ النَّحْرِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ فِي اللّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَحْبَرِ ، وَثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ (٣ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعَلِيًّا ﴿ أَذَّنَا بِلَالِكَ يَوْمَ النَّحْرِ، وَفِي سُنَنِ أَبِي الصَّحِيحَيْنِ (٣ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعَلِيًّا ﴿ أَذَنَا بِلَالِكَ يَوْمَ النَّحْرِ، وَفِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ (٤) بِأَصَحِّ إِسْنَادٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَلتَهُ عَلَى: ﴿ يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ يَوْمُ النَّحْرِ ، وَكَذَلِكَ قَالَ: ﴿ يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ يَوْمُ النَّحْرِ ، وَكَذَلِكَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةً (٥) ﴿ اللهِ صَلَلتَهُ عَلَى الصَّحَابَةِ .

⁽١) انظر تفسير الإمام ابن جرير الطبري (٣١٦/٦).

⁽٢) انظر تهذيب سنن أبي داود (١/٣٨٧) للإمام ابن القيم.

⁽٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب التفسير _ باب قوله تعالى: ﴿فَيسِيحُواْ فِي ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرِ · · ﴾ رقم الحديث (٤٦٥٦) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الحج _ باب لا يحج البيت مشرك · · · _ رقم الحديث (١٣٤٧) ·

⁽٤) أخرجه أبو داود في سننه _ كتاب المناسك _ باب يوم الحج الأكبر _ رقم الحديث (١٩٤٥) _ وعلقه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الحج _ باب الخطبة أيام منى _ عقب الحديث رقم (١٧٤٢).

أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الجزية والموادعة _ باب كيف يُنبذ إلى أهل العهد؟ _
رقم الحديث (٣١٧٧).

وَيَوْمُ عَرَفَةً مُقَدِّمَةٌ لِيَوْمِ النَّحْرِ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَإِنَّ فِيهِ يَكُونُ الْوُقُوفُ وَالتَّضَرُّعُ وَالتَّفْرَةُ وَالزِّيَادَةُ، وَلِهَذَا سَمَّى طَوَافَهُ وَالتَّوْبَةُ وَالزِّيَارَةِ، وَلِهَذَا سَمَّى طَوَافَهُ طَوَافَ الزِّيَارَةِ، لِأَنَّهُمْ قَدْ طُهِّرُوا مِنْ ذُنُوبِهِمْ يَوْمَ عَرَفَةَ، ثُمَّ أُذِنَ لَهُمْ يَوْمَ النَّحْرِ فَكُونَة النِّيْورَةِ، لِأَنَّهُمْ قَدْ طُهِّرُوا مِنْ ذُنُوبِهِمْ يَوْمَ عَرَفَةَ، ثُمَّ أُذِنَ لَهُمْ يَوْمَ النَّحْرِ فَعَلَى النَّيْورَةِ وَعَلَى النَّيْورَةِ وَلَهَذَا كَانَ فِيهِ ذَبْحُ الْقَرَابِينِ، وَحَلْقُ فِي زِيَارَتِهِ، وَالدُّخُولِ عَلَيْهِ إِلَى بَيْتِهِ، وَلِهَذَا كَانَ فِيهِ ذَبْحُ الْقَرَابِينِ، وَحَلْقُ الرَّوُوسِ، وَرَمْيُ الْجِمَارِ، وَمُعْظَمُ أَفْعَالِ الْحَجِّ، وَعَمَلُ يَوْمِ عَرَفَةَ كَالطَّهُورِ اللَّوْوسِ، وَرَمْيُ الْجِمَارِ، وَمُعْظَمُ أَفْعَالِ الْحَجِّ، وَعَمَلُ يَوْمٍ عَرَفَةَ كَالطَّهُورِ وَالِاغْتِسَالِ بَيْنَ يَدَيْ هَذَا الْيَوْمِ (۱).

﴿ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ يُنَادِي فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالنَّسَائِيُّ فِي السُّنَنِ الْكُبْرَى بِسَنَدٍ حَسَنِ عَنْ مَسْعُودِ بْنِ الْحَكَمِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أُمِّهِ أَنَّهَا حَدَّثَتُهُ قَالَتْ: لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عَلِيِّ مَسْعُودِ بْنِ الْحَكَمِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أُمِّهِ أَنَّهَا حَدَّثَتُهُ قَالَتْ: لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَهُ وَهُو عَلَى بَغْلَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَنَةً الْبَيْضَاءِ، حِينَ وَقَفَ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَهُ وَهُو عَلَى بَغْلَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّالَتَهُ عَلَيْهِ النَّنَاسُ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ عَلَى شِعْبِ الْأَنْصَارِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، وَهُو يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ عَلَى شِعْبِ الْأَنْصَارِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، وَهُو يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَامٍ عَيَامٍ، إِنَّهَا هِي أَيَّامُ أَكُلٍ وَشُرْبِ وَاللهَ عَلَيْهِ مَا اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمٍ عَيَامٍ، إِنَّهَا هِي أَيَّامُ أَكُلٍ وَشُرْبِ وَاللهَ عَلَيْهِ وَسَامٍ، إِنَّهَا هِي أَيَّامُ أَكُلٍ وَشُرْبِ وَيُسَاتُ يَلُودُونَ اللهِ وَسَامٍ، إِنَّهَا هِي أَيَّامُ أَكُلٍ وَشُرْبِ وَذِكْرِ ﴾ (٣).

⁽١) انظر زاد المعاد (١/٣٣).

 ⁽٢) يعني أيام التشريق، وهي يوم الحادي عشر، والثاني عشر، والثالث عشر من ذي الحجة.

 ⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٧٠٨) _ والنسائي في السنن الكبرى _ كتاب
 الصيام _ باب النهي عن صيام أيام التشريق _ رقم الحديث (٢٩٠٠).

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهَا فِي الْمُسْنَدِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ قَالَتْ: كُنَّا بِمِنَى، فَإِذَا صَائِحٌ يَصِيحُ: أَلَا إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَالِّمَا يَقُولُ: «لَا تَصُومُنَّ فَإِنَّهَا أَيَّامُ أَكْلٍ صَائِحٌ يَصِيحُ: أَلَا إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَالِّمَا يَعُولُ: «لَا تَصُومُنَّ فَإِنَّهَا أَيَّامُ أَكْلٍ وَسَائِحٌ يَعُولُ: «لَا تَصُومُنَّ فَإِنَّهَا أَيَّامُ أَكْلٍ وَسُرْبٍ»، قَالَتْ: فَرَفَعْتُ أَطْنَابَ (١) الْفُسْطَاطِ (٢)، فَإِذَا الصَّائِحُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلِي اللهِ عَلِي اللهِ عَلَي اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَي اللهِ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهُ اللّهِ عَلَيْهُ اللّهِ اللهِ عَلَيْهُ اللّهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ اللّهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ اللّهُ اللهِ عَلَيْهُ اللّهِ اللهِ اللّهُ اللّهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

خُطْبَةُ النَّبِيِّ صَالَتَهُ عَنِيوسَالًم فِي غَدِيرِ خُمِّ (۱)، وَفَضْلُ عَلِيِّ هِهُ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ مَاجَه بِسَنَدٍ صَحِيحٍ لِغَيْرِهِ عَنِ الْبَرَاءِ بُنِ عَازِبٍ ﴿ اللّٰهِ مَا النَّبِيِّ صَاللَهُ عَلَيْوَسَلَمْ فِي سَفَرٍ (٥) ، فَنَزَلْنَا بِغَدِيرِ خُمِّ ، فَنُودِيَ فِينَا: الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ ، وَكُسِحَ (٦) لِرَسُولِ اللهِ صَاللَهُ عَلَيْهِ سَلَمٌ تَحْتَ شَجَرَتَيْنِ ، فَضَلَّى الظَّهْرَ ، وَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ ﴿ اللهِ مَا اللّٰهُ مَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ فَصَلَّى الظَّهْرَ ، وَأَخَذَ بِيدِ عَلِيٍّ ﴿ اللهُ مَقَالَ: ﴿ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ؟ ﴾ .

قَالُوا: بَلَى ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِمَتُهُ عَلَيْهِ وَسَالَةً: ﴿ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِكُلِّ

⁽١) الطُّنْب: حبل طويل يُشدُّ به البيت والسرادق. انظر لسان العرب (٢٠٥/٨).

⁽٢) الفُسطاط: بيت من شعر. انظر لسان العرب (٢٦٢/١٠).

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٨٢١).

⁽٤) غَدير خُمّ: بفتح الغين وكسر الدال، وضم الخاء: موضع بين مكة والمدينة، تصب فيه عين هناك. انظر النهاية (٧٧/٢).

⁽٥) في رواية ابن ماجه: في حجته التي حج.

⁽٦) الكَسْح: الكَنْس، انظر لسان العرب (٨٨/١٢).

مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ، فَقَالَ: «مَن كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٍّ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٍّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»(١).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ حِبَّانَ وَالطَّحَاوِيُّ فِي شَرْحِ مُشْكِلِ الْآثَارِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: جَمَعَ عَلِيٌّ ﴿ النَّاسَ فِي الرَّحَبَةِ (٢) ، الْآثَارِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: جَمَعَ عَلِيٌّ ﴿ اللهِ صَلَّمَا اللهِ صَلَّمَا اللهِ صَلَّمَا اللهِ عَلَيْدِ خُمِّ قَالَ لَهُمْ: أَنْشُدُ اللهَ كُلَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّمَا اللهِ عَلَيْدَوَمَةَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمِّ مَا سَمِعَ ، لَمَّا قَامَ ، فَقَامَ ثَلاثُونَ مِنَ النَّاسِ ، وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ : فَقَامَ نَاسٌ كَثِيرٌ ، مَا سَمِعَ ، لَمَّا قَامَ ، فَقَامَ ثَلاثُونَ مِنَ النَّاسِ ، وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ : فَقَامَ نَاسٌ كَثِيرٌ ، فَشَهِدُوا حِينَ أَخَذَهُ بِيَدِهِ ، فَقَالَ لِلنَّاسِ : ﴿ أَتَعْلَمُونَ أَنِي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ؟ » .

قَالُوا: نَعَمْ^(٣) يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَهَذَا مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالَهُ، اللَّهُمَّ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»(٤).

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ـ رقم الحديث (۱۸٤۷۹) ـ وابن ماجه في سننه ـ كتاب السنة ـ باب فضل علي بن أبي طالب ﷺ ـ رقم الحديث ـ (۱۱٦).

 ⁽٢) قال المباركفوري في تحفة الأحوذي (٢٠٤/١٠): الرَّحَبَة: أي رَحَبة الكوفة، والرحبة فضاء،
 وفسحة بالكوفة، كان علي ﷺ يقعد فيها، لفصل الخصومات.

⁽٣) في رواية ابن حبان: بلي.

⁽٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ـ رقم الحديث (١٩٣٠٢) ـ وابن حبان في صحيحه ـ كتاب إخباره صَلَّتَهُ عَنَهُ وَسَلَمُ عَلَمُ اللَّهُ عَنَهُ وَسَلَمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِن وال عليًا عليًا عليه ـ رقم الحديث (٢٩٣١) ـ والطحاوي في شرح مشكل الآثار ـ رقم الحديث (١٧٦٢) ـ وهو صحيح لغيره.

قَالَ الَّإِمَامُ النَّهَبِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ عَالٍ جِدًّا، وَمَثْنُهُ فَمُتَوَاتِرٌ (١).

وَرَوَى الْإِمَامُ الطَّحَاوِيُّ فِي شَرْحِ مُشْكِلِ الْآثَارِ بِسَنَدِ صَحِيحٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ عَلَيْهُ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَقَهُ عَيْدُوسَةً مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، وَنَزَلَ بِغَدِيرِ خُمِّ، أَمَرَ بِدَوْحَاتٍ (٢) فَقُمِمْنَ (٣)، ثُمَّ قَالَ: ((كَأَنِّي دُعِيتُ فَأَجَبْتُ، إِنِّي بِغَدِيرِ خُمِّ، أَمَرَ بِدَوْحَاتٍ (٢) فَقُمِمْنَ (٣)، ثُمَّ قَالَ: ((كَأَنِّي دُعِيتُ فَأَجَبْتُ، إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخِرِ: كِتَابَ اللهِ عَلَيْ، وَعِثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا، فَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ بَيْتِي، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا، فَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ اللهَ عَلَيْ مَوْلَى كُلِّ اللهِ عَلَيْ مَوْلَى كُلِّ اللهِ عَلَيْ مَوْلَى كُلِّ اللهَ عَلَيْ مَوْلَى كُلِّ اللهِ عَلَيْ مَوْلَى كُلِّ اللهِ عَلَيْ مَوْلَى كُلِّ اللهِ عَلَيْ مَوْلَى كُلِّ اللهِ عَلَيْ مَوْلَى اللهِ عَلَيْ مَوْلَى كُلِّ اللهِ عَلَيْ مَوْلَى كُلِّ اللهِ عَلَيْ مَوْلَى كُلِّ اللهُ عَلَى مَوْلَى كُلِّ اللهُ عَلَى مَوْلَى اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

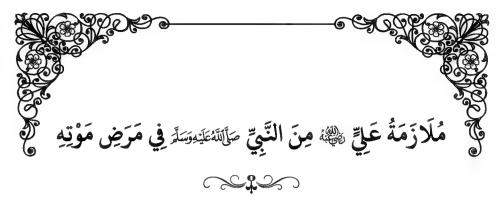
قَالَ الْإِمَامُ الطَّحَاوِيُّ: هَذَا الْحَدِيثُ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، لَا طَعْنَ لِأَحَدِ فِي أَحَدٍ فِي أَحَدٍ مِنْ رُوَاتِهِ (٤).

⁽١) انظر سير أعلام النبلاء (٣٣٥/٨).

⁽٢) الدوحات: جمع دَوْحة وهي الشجرة العظيمة. انظر النهاية (٢٩/٢).

⁽٣) قُممن: يعني كُنسن. انظر المعجم الوسيط (٧٦٠/٢).

⁽٤) أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار ـ رقم الحديث (١٧٦٥).



كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مُتَابِعًا لِحَالِ النَّبِيِّ صَالَتُهُ عَنْ حَالِ رَسُولِ اللهِ مَوْتِهِ، وَكَانَ مِنْ أَقْرَبِ النَّاسِ إِلَيْهِ، وَكَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ عَنْ حَالِ رَسُولِ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ مَا فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ صَالَتَهُ عَلَيْهِ مَنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ عَنْهِ وَسُولِ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهِ عَبَّاسٍ هَيْهُ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَمَ عَلَيْهِ وَسَلَمَ فِي عَلَيْ وَسُولِ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَمَ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَمَ عَلَيْهِ وَسَلَمُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ عَلَيْهِ وَسَلَمَ عَلَيْهِ وَلَيْ اللهِ عَلَيْهِ وَلَهُ اللهِ عَالِمَ عَلَيْهِ وَلَيْ اللهِ عَلَيْهِ وَلَيْهُ وَلَهُ اللهِ عَلَيْهِ وَكَالَ اللهِ عَلَيْهِ وَلَاللهُ عَلَيْهِ وَلَا اللهِ عَلَيْهُ وَلَهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ وَلَهُ اللهِ عَلَيْهِ وَلَا اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَلَا عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلْمِ اللهِ عَلَيْهِ وَلَا اللهِ عَلَيْهُ وَلِي اللهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَل

﴿ سُؤَالُ الْعَبَّاسِ وَفِطْنَةُ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ

لَمَّا أَخْبَرَ عَلِيٍّ ﴿ النَّاسَ بِسَلَامَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ الْخَدَ الْعَبَّاسُ بِسَلَامَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهُ النَّاسَ بِسَلَامَةِ رَسُولِ اللهِ عَلْدُ الْعَصَا(٢)، بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ﴿ عَبْدُ الْعَصَا(٢)، وَقَالَ لَهُ: أَنْتَ وَاللهِ بَعْدَ ثَلَاثٍ عَبْدُ الْعَصَا(٢)، وَإِنِّي وَاللهِ لَأَرَىٰ رَسُولَ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّة سَوْفَ يُتَوَفَّىٰ مِنْ وَجَعِهِ هَذَا، إِنِّي

⁽۱) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب المغازي _ باب مرض النبي صَلَّاتَتُنَيَّنَوَتَلَةً ووفاته _ رقم الحديث (٤٤٤٧) _ وأخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٣٧٤) (٢٩٩٧).

⁽٢) قال الحافظ في الفتح (٤٩٠/٨): هو كناية عمن يصير تابعًا لغيره، والمعنى أنه يموت بعد ثلاث، وتصير أنت مأمور عليك، وهذا من قوة فراسة العباس ،

لأَعْرِفُ وُجُوهَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ الْمَوْتِ، اِذْهَبْ بِنَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَةُ عَيْدِينَا مَا اللهُ فِيمَنْ هَذَا الْأَمْرُ، إِنْ كَانَ فِينَا عَلِمْنَا ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِنَا عَلِمْنَاهُ، فَأَوْصَىٰ بِنَا، فَقَالَ عَلِيٍّ ﴿ إِنَّا وَاللهِ لَئِنْ سَأَلْنَاهَا رَسُولَ اللهِ فَمَنَعَنَاهَا لَا يُعْطِينَاهَا النَّاسُ بَعْدَهُ (١)، وَإِنِّي وَاللهِ لَا أَسْأَلُهَا رَسُولَ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَدَ (٢).

﴿ إِتَّكَاءُ النَّبِيِّ صَالِسَهُ عَلَى عَمِّهِ الْعَبَّاسِ وَعَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴾:

وَقَبْلَ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ مِيَوْمِينِ، وَجَدَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ خِفَّةً، فَخَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ يُهَا دَىٰ (٣) بَيْنَ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، خِفَّةً، فَخَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ يُهَا دَىٰ (٣) بَيْنَ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَالْآخَرُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهُ (٤)، وَرِجْلَاهُ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَخُطَّانِ فِي الْأَرْضِ مِنَ وَالْآخَرُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهُ (٤)، وَرِجْلَاهُ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ تَخُطَّانِ فِي الْأَرْضِ مِنَ

⁽١) زاد الإمام أحمد: أبدًا.

 ⁽۲) أخرج ذلك الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب المغازي _ باب موض النبي صَالَتُناعَيْهِوَسَاتُر ووفاته _ رقم الحديث (٤٤٤٧) _ والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٣٧٤)
 (٢٩٩٧).

⁽٣) يُهادى: يعني يمشي بينهما معتمدًا عليهما من ضعفه، انظر النهاية (٢٢١/٥).

⁽٤) في رواية ابن حبان في صحيحه بسند حسن _ رقم الحديث (٢١١٨) عن عائشة ، وابن ماجه في سننه بسند صحيح _ رقم الحديث (١٢٣٤) عن سالم بن عبيد الله الله قالا: فخرج رسول الله عَالِمَتْنَاعَلِيْوَسَلَةِ بين بريرة ونُوبة.

قال الإمام النووي فيما نقله عنه الحافظ في الفتح (٣٧٥/٣): ويُجمع بينهما بأنه صَلَّقَهُ عَيْمِوسَةً خرج من البيت إلى المسجد بين بريرة ونُوبة، ومن ثُمَّ إلى مقام الصلاة بين العباس وعلي الله على التعدد كما قال ابن حبان في صحيحه (٥/٨٨).

 [♦] فائدة: نُوبة: هو بضم النون الأسود مولى رسول الله صَالِتَهُ عَلَيْهَ مَا للهِ الطّر الإصابة (٦ /٣٧٧).

الْوَجَعِ، وَأَبُو بَكْرٍ هُ يُصَلِّي بِالنَّاسِ الظُّهْرَ، فَلَمَّا أَحَسَّ بِهِ أَبُو بَكْرٍ هُ فَهُ (۱) أَرَادَ أَنْ يَنْكُصَ (۲)، فَأَوْمَا إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَالِسَهُ عَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ هُ فَهُ ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَالِسَهُ عَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ هُ فَهُ ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَالِسَهُ عَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ هُ فَهُ ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَالِسَهُ عَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ هُ فَهُ ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَالِسَهُ عَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ هُ فَهُ ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَالِسَهُ عَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ هُ هُ ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَاللَّهُ عَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ هُ أَبُو بَكْدٍ بِصَلَاةِ النَّبِيِّ صَالِسَهُ عَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ هُ أَبُو بَكْدٍ بِصَلَاةِ النَّبِيِّ صَالِسَهُ عَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ هُ اللهِ عَلَاقِ النَّبِيِّ صَالِسَهُ عَلَى اللهِ عَلَيْسَهُ عَلَى اللهِ عَلَاقًا اللهِ عَلَاقًا اللهِ عَلَاقَهُ عَنْ يَصَالِ اللهِ عَلَاقًا عَلَى اللهِ عَلَاقًا اللهِ عَلَاقًا اللهِ عَلَاقًا عَلَى اللهِ عَلَاللهُ عَلَى اللهِ عَلَاقًا عَلَاهُ عَنْ يَصَالِهُ عَلَى اللهِ عَلَاللّهُ عَلَاهُ عَنْ يَصَلّهُ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَنْ يَعْمُ وَ عَنْ يُصَلّمُ وَ أَبُو بَكُو لِهُ اللّهِ عَلَاقًا اللهُ عَلَاقًا اللهُ عَلَاقًا اللهُ عَلَاقًا اللهُ عَلَاقًا اللهُ عَلَاهُ عَنْ يَعْمِ اللهِ اللهُ اللهُ عَلَاقًا اللهُ اللهُ اللهُ عَلَاهُ اللهُ عَلَاقًا اللهُ عَلَاهُ اللهُ اللهُولَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

﴿ آخِرُ مَا سَمِعَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَا النَّبِيِّ صَالِلَهُ عَلِيُّ بُنُ أَبِي طَالِبٍ اللهُ مِنَ النَّبِيِّ صَاللَّهُ عَلَيْهُ مَنْ أَبِي طَالِبٍ اللهُ مِنَ النَّبِيِّ صَاللَهُ عَلَيْهُ مَنْ أَبِي طَالِبٍ اللهِ الم

رَوَى ابْنُ مَاجَه فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَنَّهُ أَنَّهُ عَالَ: كَانَ آخِرُ كَلَامِ النَّبِيِّ صَلَّالَةَ عَلَيْهِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ»(٥).

⁽١) هذه رواية الإمام أحمد في مسنده ــ رقم الحديث (٢٠٥٥).

وفي رواية ابن ماجه في سننه ـ رقم الحديث (١٢٣٥): فلما رآه الناس، سبحوا بأبي بكر.

⁽٢) النكوص: الرجوع إلى الوراء. انظر النهاية (١٠١/٥).

⁽٣) أخرج ذلك كله: البخاري في صحيحه _ كتاب الأذان _ باب حد المريض أن يشهد الجماعة _ رقم الحديث (٦٨٧) _ وباب انما جعل الإمام ليُؤتم به _ رقم الحديث (٦٨٧) _ وباب الرجل يأتم بالإمام _ رقم الحديث (٧١٣) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الصلاة _ باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض أو سفر وغيرهما _ رقم الحديث (٤١٨) (٩٥) _ والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٠٥٥) _ وابن ماجه في سننه _ كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها _ باب ما جاء في صلاة النبي صَرَّاتَهُ عَلَيْهُ فَي مرضه _ رقم الحديث (٢٣٥).

⁽٤) قال الإمام السندي في شرح المسند (٣٠٩/١): لعل المراد: آخر ما ذكر في الأحكام، أو خاطب به الناس، أو أنه من الآخر، وإلا فقد جاء أن آخر كلامه صَلَّتَهُ عَلَيْهِ مِسَالَةً وَسَالَةً (الرفيق الأعلى».

⁽٥) أخرجه ابن ماجه في سننه ـ كتاب الوصايا ـ باب هل أوصى رسول الله صَّالِقَدَّعَيَّـهُوَسَلَّمَ؟ ـ رقم الحديث (٢٦٩٨).

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ وَالْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ: الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ: «الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ، التَّفُوا اللهَ فِيمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ»(١).

قَالَ الْإِمَامُ السِّنْدِيُّ: قَوْلُهُ صَلَّسَهُ عَلَيْهِ وَيَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ»: قِيلَ: الْأَظْهَرُ أَنَّ الْمُرَادَ الْمَمَالِيكُ، وَإِنَّمَا قَرَنَهُ بِالصَّلَاةِ، لِيُعْلَمَ أَنَّ الْقِيَامَ بِمِقْدَارِ حَاجَتِهِمْ مِنَ النَّفَقِةِ وَالْكِسْوَةِ وَاجِبٌ عَلَى مَنْ مَلَكَهُمْ وُجُوبَ الصَّلَاةِ التِي لَا سَعَةَ فِي تَرْكِهَا (٢).

﴿ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ _ وَاللَّفْظُ اللَّهِ خَارِيٌّ فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ _ وَاللَّفْظُ اللَّهُ قَالَ: لِلْبُخَارِيِّ _ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَلَى نَكَارَةٍ فِيهِ _ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْ أَنَّهُ قَالَ: اللَّهُ قَالَ: اللَّهُ عَلَيْ النَّبِيَ عَلَيْ الْبَيْقِ بِطَبَقٍ ، أَكْتُبُ فِيهِ مَا لَا تَضِلَّ إِنَّ النَّبِيَ صَلَّلَةَ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ الْبَيْقِ بِطَبَقٍ ، أَكْتُبُ فِيهِ مَا لَا تَضِلَّ إِنَّ النَّبِيَ مَا لَا تَضِلَّ أَمُّتِي بَعْدِي » ، قَالَ: فَخَشِيتُ أَنْ يَسْبِقَنِي (٣) ، فَقُلْتُ: إِنِّي لَأَحْفَظُ مِنْ ذِرَاعِي الصَّلَاةِ ، الصَّلَاقَ ، الصَّلَاةِ ، الصَّلَاةِ ، الصَّلَاةِ ، وَكَانَ رَأْسُهُ بَيْنَ ذِرَاعِي وَعَضُدِي ، فَجَعَلَ يُوصِي بِالصَّلَاةِ ،

⁽١) أخرجه أبو داود في سننه _ كتاب النوم _ باب في حق المملوك _ رقم الحديث (٥١٥٦) _ والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٥٨٥).

⁽٢) انظر شرح السندي للمسند (١/ ٣١٠).

⁽٣) في رواية الإمام أحمد في مسنده: تفوتني نفسه.

⁽٤) في رواية الإمام أحمد في مسنده: إني أحفظ وأعي.

وَالزَّكَاةِ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ، وَقَالَ كَذَلِكَ حَتَّى فَاضَتْ نَفْسُهُ (١).

﴿ تَشْرِيفُ عَلِيٌّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ بِغَسْلِ النَّبِيِّ صَاللَهُ عَلِيٌّ بَعْدَ وَفَاتِهِ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ:

لَمَّا أَرَادُوا غَسْلَ رَسُولِ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهِ الْجَلَّفُوا فِيهِ، فَقَالُوا: وَاللهِ مَا نَدْرِي كَيْفَ نَصْنَعُ، أَنْجَرِّدُ رَسُولَ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهِ مِنَا نُجَرِّدُ مَوْتَانَا أَمْ نَغْسِلُهُ وَعَلَيْهِ ثِيَابُهُ ؟

قَالَتْ: فَلَمَّا اخْتَلَفُوا أَرْسَلَ اللهُ عَلَيْهِمُ السِّنَةَ (٢) حَتَّىٰ وَاللهِ مَا مِنَ الْقَوْمِ مِنْ رَجُلٍ إِلَّا ذَقْنُهُ فِي صَدْرِهِ نَائِمًا، قَالَتْ: ثُمَّ كَلَّمَهُمْ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَيْتِ، لَا مِنْ رَجُلٍ إِلَّا ذَقْنُهُ فِي صَدْرِهِ نَائِمًا، قَالَتْ: ثُمَّ كَلَّمَهُمْ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَيْتِ، لَا مَدْرُونَ مَنْ هُوَ، فَقَالَ: اغْسِلُوا النَّبِيَّ صَلَسَتُمَتِيهِ وَعَلَيْهِ ثِيَابُهُ، قَالَتْ: فَثَارُوا

⁽١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد _ رقم الحديث (١٥٦) _ والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٩٣).

قلت: الصحيح أن رسول الله صَلَّتَتَعَيْدَوَتَدُّ توفي وهو في بيت عائشة هي، وكان رأسه في حجرها، وفاضت روحه صَلَّتَتَعَيْدَوَتَدُّ الطاهرة وهو بين سحرها ونحرها، ولم يكن معها هي أحد، كما روى ذلك الإمام البخاري في صحيحه _ رقم الحديث (٢٧٤١) (٢٤٤٦) (٤٤٤٦) (٤٤٤٩) _ ومسلم في صحيحه _ رقم الحديث (١٦٣٦) _ والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٣٥٥) _ والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٤٣٥) _ والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٤٣٥) _ والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٤٣٥) _ والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٤٩٥) _ والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٤٩٥)

 ⁽۲) السِّنة: النعاس من غير نوم. انظر لسان العرب (۳۰۳/۱۵).
 ومنه قوله تعالى في سورة البقرة _ آية (۲۵۵): ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾.

إِلَيْهِ، فَغَسَلُوا رَسُولَ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ الْمَاءُ وَهُوَ فِي قَمِيصِهِ يُفَاضُ عَلَيْهِ الْمَاءُ وَالسِّدْرُ، وَيَدْلِكُهُ الرِّجَالُ بِالْقَمِيصِ(١).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ لِغَيْرِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هَ قَالَ: لَمَّا أَجْمَعَ الْقَوْمُ لِغَسْلِ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُمَتَيْهِوَسَةً، وَلَيْسَ فِي الْبَيْتِ إِلَّا أَهْلُهُ: عَمَّهُ الْعَبَّاسُ، بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَالْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ، وَقُشُمُ بْنُ الْعَبَّاسِ، وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ حَارِفَةً، وَصَالِحٌ مَوْلاَهُ (٢) وَلَمَّا أَجْمَعُوا وَقُثْمُ بْنُ الْعَبَّاسِ، وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ حَارِفَةً، وَصَالِحٌ مَوْلاَهُ (٢) وَلَمَّا أَجْمَعُوا الْغَسْلَ نَادَى مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ أَوْسُ بْنُ خَوْلِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ ، وَكَانَ بَدْرِيًّا ، عَلِيَّ بْنَ الْغَسَلَ نَادَى مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ أَوْسُ بْنُ خَوْلِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ ، وَكَانَ بَدْرِيًّا ، عَلِيَّ بْنَ اللهِ عَلَيْتَمَتَيْوَسَلَةً ، وَكَانَ بَدُولِيًّ اللهِ عَلَيْتُنَاقِسَلَمَ اللهِ عَلَيْتُنَاقِسَلَمَ اللهِ عَلَيْتُنَاقِسَالَةً ، وَحَظَّنَا مِنْ رَسُولِ اللهِ عَلَيْتُنَاقِسَلَمَ ، فَلَاللهِ عَلَيْتُنَاقِسَلَمَ ، وَكَانَ اللهِ عَلَيْتُنَاقِسَلَمَ ، وَلَا اللهِ عَلَيْتُنَاقِسَلَمَ ، وَلَمْ يَلِ مِنْ فَقَالَ لَهُ عَلِي اللهِ عَلَيْتُنَاقِسَلَمَ اللهِ عَلَيْتُنَاقِسَلَمَ ، وَلَمْ يَلُ مِنْ وَسُولِ اللهِ عَلَيْتُنَاقِسَلَمَ ، وَلَمْ يَل مِنْ وَلُولُ اللهِ عَلَيْتُهُ وَعَلَى اللهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْتُنَاقِسَلَمَ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْتُهُ وَلَاللهِ عَلَيْتُنَاقِسَالِهُ مِنْ يَل مِنْ اللهِ عَلَيْتُهُ وَلَاهُ اللهِ عَلَيْتُهُ وَلَاللهِ عَلْمُ اللهِ عَلَيْتُ اللهِ عَلَيْتُهُ وَلَاللهِ عَلَيْتُهُ وَلَاللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْتُنَاقِهُ وَلَاللهِ عَلَيْتُنَاقُولُ اللهِ عَلَيْتُنَاقِ وَلَوْلُ اللهِ عَلَيْقُ اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْتُ وَلَا عَلَى اللهِ عَلْمَ اللهُ اللهُ عَلْمُ اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْتُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلْمَالِهُ اللهُ عَلْمُ اللهُ اللهِ عَلَيْكُولُ اللهُ عَلْمُ اللهِ عَلْمَا اللهُ عَلْمُ اللهُ اللهُ اللهِ عَلَيْلُهُ اللهُ عَلْمُ اللهُ اللهِ عَلَيْكُولُولُهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ عَلْمُ اللهُ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَل

قَالَ: فَأَسْنَدَهُ إِلَى صَدْرِهِ، وَعَلَيْهِ قَمِيصُهُ، وَكَانَ الْعَبَّاسُ وَالْفَضْلُ وَقَثْمُ يُقَلِّبُونَهُ مَعَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَكَانَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَصَالِحٌ مَوْلَاهُمَا يَصُبَّانِ يُطَلِّبُونَهُ مَعَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَكَانَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَصَالِحٌ مَوْلَاهُمَا يَصُبَّانِ يُطَبَّانِ اللهِ عَلَيْتَهُ عَلِيٍّ يَغْسِلُهُ، وَلَمْ يُرَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَقَتَهُ عَيْدَوَسَلَةً شَيْءٌ مِمَّا يُرَاهُ مِنَ اللهِ عَلَيْتَهُ عَيْدَوَسَلَةً شَيْءٌ مِمَّا يُرَاهُ مِنَ

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (۲۹۳۰٦) _ وأبو داود في سننه _ كتاب الجنائز _ باب في ستر الميت عند غَسله _ رقم الحديث (۳۱٤۱)، وصحح إسناده الحافظ في التلخيص الحبير (۲۵۳۹/۵).

⁽٢) أي مولى رسول الله صَلِّلتَهُ عَلَيْهُ عَلِيهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلِهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ

الْمَيْتِ، وَهُوَ يَقُولُ: بِأَبِي وَأُمِّي، مَا أَطْيَبَكَ حَيًّا وَمَيْتًا (١)، حَتَّى إِذَا فَرَغُوا مِنْ غَسْلِ النَّبِيِّ صَلَّقَفُوهُ، ثُمَّ صُنِعَ بِهِ مَا غَسْلِ النَّبِيِّ صَلَّقَفُوهُ، ثُمَّ صُنِعَ بِهِ مَا يُصْنَعُ بِالْمَاءِ وَالسِّدْرِ، جَفَّفُوهُ، ثُمَّ صُنِعَ بِهِ مَا يُصْنَعُ بِالْمَيْتِ، وَبُرُدٍ حِبَرَةٍ (٢). يُصْنَعُ بِالْمَيْتِ، وَبُرْدٍ حِبَرَةٍ (٢).

* قُلْتُ: قَوْلُهُ ﴿ يَكُونُ النَّبِيِّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ النَّبِيِّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ فِيهَا وَهُو لَا عَمَامَةً ، فَعَارِضُهُ قَوْلُ أُمِّ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ وَلَا عَمَامَةً ، فِي ثَلَاثَة أَثُوابٍ بِيضٍ سَحُولِيَةٍ (٣) ، مِن كُرْسُفٍ (٤) ، لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةً ، فَعُرِكَتِ فِي ثَلَاثَة أَثُوابٍ بِيضٍ مَحُولِيَةٍ (٣) ، مِن كُرْسُفٍ (٤) ، لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةً ، أَمَّا اللهُ كُلَّةُ (٥) فَإِنَّمَا شُبِّهُ (٦) عَلَى النَّاسِ فِيهَا ، أَنَّهَا اشْتُرِيَتْ لَهُ لِيُكَفَّنَ فِيهَا ، فَتُرِكَتِ

⁽۱) في رواية ابن ماجه بسند صحيح ـ رقم الحديث (١٤٦٧) عن علي بن أبي طالب على قال: لما خَسَّلَ النبي صَلَّاتَهُ عَيْدَوَسَاتِرَ ذهب يلتمس منه ما يُلتمس من الميت، فلم يجده، فقال: بأبي الطيب، طبت حيًّا وميتًا.

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٣٥٧).

 ⁽٣) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (٨/٧): السَّحُولية: بفتح السين وضمها، والفتح أشهر وهو رواية الأكثرين.

وقال ابن الأثير في النهاية (٣١٣/٢): سَحُولية: يُروى بفتح السين وضمها، فالفتح منسوب إلى السَّحُول، وهو القَصَّار، لأنه يَسحلها، أي يغسلها، أو إلى سَحُول وهي قرية باليمن، وأما الضم فهو جمع سَحْل، وهو الثوب الأبيض النقي، ولا يكون إلا من قطن، وفيه شذوذ لأنه نسب إلى الجمع، وقيل: إن اسم القرية بالضم أيضًا.

⁽٤) الكُرْسف: القطن، انظر النهاية (١٤٢/٤).

⁽ه) الحُلَّة: واحدة الحُلل، وهي برود اليمن، ولا تُسمى حُلَّة إلا أن تكون ثوبين من جنس واحد. انظر النهاية (٤١٥/١).

 ⁽٦) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (٩/٧): شُبِّه هو بضم الشين وكسر الباء المشددة ،
 ومعناه: اشتبه عليهم.

الْحُلَّةُ، وَكُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بِيضٍ سَحُولِيَّةٍ (١).

قَالَ الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ: رُوِيَ فِي كَفَنِ النَّبِيِّ صَاللَّهُ عَلَيْهَ وَوَايَاتُ مُخْتَلِفَةٌ، وَحَدِيثُ عَائِشَةَ ﴿ اللَّوَايَاتِ التِي رُوِيَتْ فِي كَفَنِ النَّبِيِّ مَاللَّهُ عَلَيْهُ وَحَدِيثُ عَائِشَةَ وَعَيْمُ وَايَّاتُ التِي رُويَتْ فِي كَفَنِ النَّبِيِّ مَاللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ أَصْحَابِ مَاللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ مَا لِلْعَلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ مَا لِللَّهُ عَلَيْهِ وَعَيْرِهِمُ (٢).

﴿ مَنْ كَانَ آخَرَ النَّاسِ عَهْدًا بِرَسُولِ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ؟:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالطَّحَاوِيُّ فِي شَرْحِ مُشْكِلِ الْآفَارِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: اعْتَمَرْتُ مَعَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَيَهُ فِي حَسَنٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: اعْتَمَرْتُ مَعَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ وَمَانِ عُثْمَانَ ﴿ فَيْهُ ، فَنَزَلَ عَلَى أُخْتِهِ أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ وَمَانِ عُثْمَانَ ﴿ فَيْهُ ، فَنَزَلَ عَلَى أُخْتِهِ أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ ﴾ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ عُسْلِهِ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ عُمْرَتِهِ رَجَعَ ، فَسُكِبَ لَهُ غُسْلٌ فَاغْتَسَلَ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ مَنْ عُمْرَتِهِ رَجَعَ ، فَسُكِبَ لَهُ غُسْلٌ فَاغْتَسَلَ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ مَنْ عُسْلِهِ مَنْ عُمْرَتِهِ رَجَعَ ، فَسُكِبَ لَهُ غُسْلٌ فَاعْتَسَلَ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ مَنْ عُمْرَتِهِ رَجَعَ ، فَقَالُوا: يَا أَبَا حَسَنٍ ، جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ أَمْرٍ لُحِبُ أَنْ تُخْبِرَنَا عَنْهُ ، قَالَ : أَظُنُّ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ يُحَدِّثُكُمْ أَنَّهُ كَانَ أَحْدَثَ لَكُونَ أَحْدَثُ النَّاسِ عَهْدًا بِرَسُولِ اللهِ مَالِسَهُ عَهْدًا بِرَسُولِ اللهِ مَاللهُ عَلَى اللهِ مَالِسَهُ عَهْدًا بِرَسُولِ اللهِ مَالِسَهُ عَهْدًا بِرَسُولِ اللهِ مَالِسَهُ عَنْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ المَالِعُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ المِلْولِ اللهِ اللهُ الله

⁽۱) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الجنائز _ باب الثياب البيض للكفن _ رقم الحديث (١٢٦٤) _ وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الجنائز _ باب في كفن الميت _ رقم الحديث (٩٤١) (٤٥).

⁽٢) انظر جامع الإمام الترمذي (٤٨٥/٢).

* *** *

قَالُوا: أَجَلْ، عَنْ ذَلِكَ جِئْنَا نَسْأَلُكَ، قَالَ ﷺ: أَحْدَثُ النَّاسِ عَهْدًا بِرَسُولِ اللهِ صَلَّلِتَهُ عَلَيْهُ بْنُ الْعَبَّاسِ (١).

﴿ حَدِيثٌ مُنْكَرُ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ، وَفِي الْفَضَائِلِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ وَقِي الْفَضَائِلِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ وَالَذِي أَحْلِفُ بِهِ، إِنْ كَانَ عَلِيٍّ لَأَقْرَبَ النَّاسِ عَهْدًا بِرَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَلِيًّ لَا عَدُاةً بَعْدَ غَدَاةٍ ، يَقُولُ: «جَاءَ عَلِيًّ ؟» مِرَارًا.

قَالَتْ: وَأَظُنُّهُ كَانَ بَعَثَهُ فِي حَاجَةٍ ، فَجَاءَ بَعْدُ ، فَظَنَنْتُ أَنَّ لَهُ إِلَيْهِ حَاجَةً ، فَخَرَجْنَا مِنَ الْبَيْتِ ، فَقَعَدْنَا عِنْدَ الْبَابِ ، فَكُنْتُ مِنْ أَدْنَاهُمْ إِلَى الْبَابِ ، فَأَكَبَّ عَنْدَ الْبَابِ ، فَكُنْتُ مِنْ أَدْنَاهُمْ إِلَى الْبَابِ ، فَأَكَبَّ عَلَيْهِ عَلِيٍّ ، فَجَعَلَ يُسَارُّهُ وَيُنَاجِيهِ ، ثُمَّ قُبِضَ رَسُولُ اللهِ عَلِيٍّ ، فَجَعَلَ يُسَارُّهُ وَيُنَاجِيهِ ، ثُمَّ قُبِضَ رَسُولُ اللهِ عَلِيًّ ، فَجَعَلَ يُسَارُّهُ وَيُنَاجِيهِ ، ثُمَّ قُبِضَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ مَنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ ، فَكَانَ أَقْرَبَ النَّاسِ بِهِ عَهْدًا (٢).

* * *

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٦٥٦٥) _ وفي فضائل الصحابة _ رقم الحديث (١١٧١) _ وأبو يعلى في مسنده _ رقم الحديث (١٩٣٤) _ وأورده الألباني في السلسلة الضعيفة _ رقم الحديث (٦٢٨٩) وقال: منكر.

﴿ هَلْ أَوْصَى رَسُولُ اللهِ سَالِتَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ قَبْلَ وَفَاتِهِ لِأَحَدٍ بِالْخِلَافَةِ؟:

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَالْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ الصَّرِيحَةُ دَالَّةٌ عَلَى أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّمَنَعَيَوَسَلَةً لَمْ يُوصِ إِلَيْهِ (۱) ، وَلَا إِلَى غَيْرِهِ بِالْخِلاَفَةِ ، بَلْ لَوَّحَ بِذِكْرِ الصِّدِّيقِ اللهِ صَلَّمَنَعَيَوَسَلَةً لَمْ يُوصِ إِلَيْهِ (۱) ، وَلَا إِلَيْهِ (١) ، وَلَا إِلَيْهِ (١) ، وَلَا إِلَيْهِ (١) ، وَأَمَّا مَا يَفْتَرِيهِ كَثِيرٌ مِنَ الْجَهَلَةِ وَالْقُصَّاصِ الْأَغْبِيَاءِ مِنْ أَنَّهُ أَوْصَى إِلَى عَلِيِّ (١) عَلِيٍّ الْخِلاَفَةِ ، فَكَذِبٌ وَبُهْتُ وَافْتِرَاءٌ وَالْقُصَّاصِ الْأَغْبِيَاءِ مِنْ أَنَّهُ أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ (١ الصَّحَابَةِ وَمُمَالِاً تِهِمْ بَعْدَهُ عَلَى تَرْكِ إِنْفَاذِ عَظِيمٌ يَلْزَمُ مِنْهُ خَطَلًّ كَبِيرٌ ، مِنْ تَخْوِينِ الصَّحَابَةِ وَمُمَالاً تِهِمْ بَعْدَهُ عَلَى تَرْكِ إِنْفَاذِ وَصِيَّتِهِ وَإِيصَالِهَا إِلَى مَنْ أَوْصَى إِلَيْهِ ، وَصَرْفِهِمْ إِيَّاهَا إِلَى غَيْرِهِ ، لَا لِمَعْنَى وَلَا لِسَبَبٍ ، وَكُلُّ مُؤْمِنٍ بِاللهِ وَرَسُولِهِ يَتَحَقَّقُ أَنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ هُوَ الْحَقَّ ، يَعْلَمُ بُطْلَانَ لِسَبَبٍ ، وَكُلُّ مُؤْمِنٍ بِاللهِ وَرَسُولِهِ يَتَحَقَّقُ أَنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ هُو الْحَقَّ ، يَعْلَمُ بُطْلَانَ لَكَ الْمَعْوِي إِلَى عَيْرِهِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ (الْمَعْرِةِ عَلَى الْمُعْرَةِ بِاللهِ وَرَسُولِهِ يَتَحَقَّقُ أَنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ هُو الْحَقَّ ، يَعْلَمُ بُطْلَانَ لَلْ الْمَعْرِةِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ هِي وَمُ مُعْيِرُهُ وَلَا اللهَ فِيَرَاءِ ، لِأَنَّ الصَّحَابَةَ كَانُوا خَيْرَ الْخُلْقِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ فِي هَالْكُونَ وَلَا اللهُ وَتَرَاءِ ، وَلَا الْحَمْدُ (١) .

* رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: ذَكَرُوا عِنْدَ عَائِشَةَ ﴿ وَقَدْ كُنْتُ مُسْنِدَتُهُ عَائِشَةَ ﴿ وَقَدْ كُنْتُ مُسْنِدَتُهُ عَائِشَةَ ﴿ وَقَدْ كُنْتُ مُسْنِدَتُهُ عَائِشَةَ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ وَقَدْ كُنْتُ مُسْنِدَتُهُ صَائِسَةَ عَلَيْهِ إِلَيْهِ ﴾ وَقَدْ كُنْتُ مُسْنِدَتُهُ عَائِشَةَ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ الْخَنَثُ (٣) مَا اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ الْخَنَثُ (٣) مَا اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّالَاللَّالَ

⁽١) يعني علي بن أبي طالب ،

⁽٢) انظر البداية والنهاية (٢٤١/٧)٠

⁽٣) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (٧٤/١١): انخنث: معناه مال وسقط.

فِي حِجْرِي فَمَا شَعَرْتُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ، فَمَتَىٰ أَوْصَىٰ إِلَيْهِ ؟(١).

﴿ وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ قَالَ: مَاتَ رَسُولُ اللهِ صَلَاللَهُ عَلَيْهِ وَلَمْ يُوصِ (٢).

* وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هَ قَالَ: أَوْصَى (٣) عِنْدَ مَوْتِهِ بِثَلَاثٍ: (أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ)، وَنَسِيتُ الثَّالِثَةَ (٤).

(۱) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الوصايا _ باب الوصايا _ رقم الحديث (۲۷٤۱)، ومسلم في صحيحه _ كتاب الوصية _ باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يُوصي به _ رقم الحديث (۱۳۳٦).

(۲) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (۳۱۸۹) _ وأورده الحافظ في الفتح (۱۱/٦)
 وقوى إسناده .

(٣) أي الرسول صَلَّلْتَمَنَّكِيوَسَلَةِ .
 وفي رواية أخرى في صحيح البخاري _ رقم الحديث (٤٤٣١): أوصاهم .
 وفي رواية الإمام مسلم في صحيحه _ رقم الحديث (١٦٣٧): أوصيكم .

(٤) قال الحافظ في الفتح (٤/٠٨): يُحتمل أن يكون القائل ذلك هو سعيد بن جُبير، ثم وجدتُ عند الإسماعيلي التصريح بأن القائل ذلك هو ابن عُيينة، وفي مسند الحميدي ومن طريقه أبو نعيم في المستخرج: قال سفيان: قال سليمان بن أبي مسلم: لا أدري أذكر سعيد بن جبير الثالثة فنسيها أو سكت عنها، وهذا هو الأرجح.

قال الداودي: الثالثة: الوصية بالقرآن، وبه جزم ابن التين، وقال المهلب: بل هو تجهيز جيش أسامة، وقواه ابن بطال بأن الصحابة لما اختلفوا على أبي بكر ﷺ في تنفيذ جيش أسامة ﷺ، قال لهم أبو بكر: إن النبي صَلِّسًا عَهد بذلك عند موته.

وقال عياض: يُحتمل أن تكون هي قوله صَّاللَهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ : ((ولا تتخذوا قبري وثنًا))، فإنها ثبتت

 « وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى
 هِا أَوْفَى هَا أَوْصَى رَسُولُ اللهِ صَالِسَتُمَ عَنِيهِ اللهِ عَالِسَهُ عَلَيْهِ وَسَالًم ؟

فَقَالَ: لَا ، قُلْتُ: فَلِمَ كُتِبَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الْوَصِيَّةُ ، أَوْ فَلِمَ أُمِرُوا بِالْوَصِيَّةِ ؟ قَالَ: أَوْصَى بِكِتَابِ اللهِ ﷺ (۱) .

* وَرَوَىٰ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ وَالتَّرْمِذِيُّ فَي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَىٰ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّمَتَهُ عَبْدًا مَا مُعْدِدًا مَا اخْتَصَّنَا دُونَ النَّاسِ بِشَيْءٍ، إِلَّا ثَلَاثًا (٢): أَمَرَنَا أَنْ نُسْبِغَ الْوُضُوء، مَا مُعُورًا، مَا اخْتَصَّنَا دُونَ النَّاسِ بِشَيْءٍ، إِلَّا ثَلَاثًا (٢): أَمَرَنَا أَنْ نُسْبِغَ الْوُضُوء،

في الموطأ مقرونة بإخراج اليهود، ويُحتمل أن يكون ما وقع في حديث أنس شيء أنها قوله صَلَّقَاتَهُ عَيْدَوَاللهُ (الصلاة وما ملكت أيمانكم).

والحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الجهاد والسير _ باب جوائز الوفد _ رقم الحديث (٣٠٥٣) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الوصية _ باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي به _ رقم الحديث (١٦٣٧).

⁽۱) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الوصايا _ باب الوصايا _ رقم الحديث (۲۷٤٠) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الوصية _ باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يُوصي به _ رقم الحديث (١٦٣٤).

⁽٢) في رواية الإمام أحمد: ليس ثلاثًا.

قال الإمام السندي في شرح المسند (٣١٣/٢): (ليس) للاستثناء، ولا يخفى أن الأمر بإسباغ الوضوء عام، فكان أهل البيت آكبد في حقهم الإسباغ دون غيرهم، وكذا النهي عن الإنزاء. وقال الإمام ابن مفلح في الآداب الشرعية (٣٧٧/٣) عند ذكر (أمرنا أن نسبغ الوضوء)، قال: الظاهر أن المراد أن الشارع على خاطبهم بذلك شفاهًا اتفاقًا، أو لسبب اقتضى ذلك=

وَأَنْ لَا نَأْكُلَ الصَّدَقَةَ، وَأَنْ لَا نُنْزِيَ (١) حِمَارًا عَلَىٰ فَرَسٍ (٢).

* وَرَوَىٰ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ ﴿ أَنَّهُ قَالَ: سَأَلْتُ عَلِيًّا ﴿ مَا مَا مُلْ عِنْدَكُمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَاللَاعَلِيهِ وَسَلَرَ شَيْءٌ سِوَىٰ الْقُرْآنِ؟ سَأَلْتُ عَلِيًّا ﴿ مَا مَا لَكُونُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَرَ شَيْءٌ سِوَىٰ الْقُرْآنِ؟

فَقَالَ ﴿ اللهِ عَالِلَهُ عَنَا اللهِ عَلَقَ الْحَبَّةُ (٣) ، وَبَرَأَ (٤) النَّسْمَةُ (٥) مَا عِنْدَنَا عَنْ رَسُولِ اللهِ عَالِللهُ عَبْدًا فَهْمًا فِي رَسُولِ اللهِ عَالِللهُ عَبْدًا فَهْمًا فِي الْقُرْآنِ ، إِلّا أَنْ يُؤْتِيَ اللهُ عَبْدًا فَهْمًا فِي الْقُرْآنِ ، وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ .

قُلْتُ: وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ؟

بحسب الحال، أو أنهم أولى بذلك من غيرهم لشرفهم وقربهم منه صَلَّلَتُمَتَيْهِ وَسَالًا ، إطلاق مَن أطلق الحكم سواء.
 أطلق اختصاصهم بذلك ، وإن كانوا وغيرهم في الحكم سواء.

⁽١) لا نُنزي: يعنى لا نحملها عليها للنسل. انظر النهاية (٥/٣٧).

⁽۲) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (۱۹۷۷) _ وأبو داود في سننه _ كتاب الصلاة _ باب قدر القراءة في صلاة الظهر والعصر _ رقم الحديث (۸۰۸) _ والترمذي في جامعه _ كتاب الجهاد _ باب ما جاء في كراهية أن نُنزي الحُمُر على الخيل _ رقم الحديث _ (۱۷۹۲).

 ⁽٣) الفَلْق: الشق، والحبة: هي كالحنطة والشعير، وفلقها: شقها للإنبات. انظر النهاية (٣/٣٤)
 – جامع الأصول (٢٩/٨).

⁽٤) بَرَأَ: خلق. انظر النهاية (١١١/١).

⁽٥) النسمة: بفتح النون النفس والروح، وكل دابة فيها روح فهي نسمة. انظر النهاية (٥٣/٥).

⁽٦) العَقْل: الدية، انظر النهاية (٢٥٢/٣).

 $^{(\}lor)$ فكاك الأسير: أي إطلاقه، انظر جامع الأصول (\lor) .

وَأَنْ لَا يُقْتَلَ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ (١).

* وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ والطحاوي في شرح مشكل الآثار بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَلَىٰ شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، قَالَ: اللهِ صَاللهُ عَلَىٰ شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، قَالَ: اللهِ صَاللهُ عَلَىٰ شَرُطِ الشَّيْخَيْنِ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، قَالَ: اللهِ صَاللهُ عَلَىٰ شَرُ إِلَىٰ عَلِيٍّ إِلَيْهُ ، فَقُلْنَا: هَلْ عَهِدَ إِلَيْكَ نَبِيُّ اللهِ صَاللهُ عَلَيْ اللهِ عَامَّةً؟ شَيْعًا لَمْ يَعْهَدُهُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً؟

قَالَ ﷺ: لَا ، إِلَّا مَا فِي كِتَابِي هَذَا ، فَأَخْرَجَ كِتَابًا مِنْ قِرَابِ (٢) سَيْفِهِ ، فَإِذَا فِيهِ: «الْمُؤْمِنُونَ تَكَافَؤُ (٣) دِمَاؤُهُمْ ، وَهُمْ يَدٌ عَلَىٰ مَنْ سِوَاهُمْ ، وَيَسْعَىٰ فَإِذَا فِيهِ: «الْمُؤْمِنُونَ تَكَافَؤُ (٣) دِمَاؤُهُمْ ، وَهُمْ يَدٌ عَلَىٰ مَنْ سِوَاهُمْ ، وَيَسْعَىٰ بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ ، أَلَا لَا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ ، وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ ، وَمَنْ أَحْدَثَ بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ ، أَلَا لَا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ ، وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ ، وَمَنْ أَحْدَثَ عَدَثَاهُمْ ، أَوْ آوَىٰ مُحْدِثًا (٥) ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ ، وَالْمَلَائِكَةِ ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ » (٢) .

* وَرَوَىٰ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ أَبِي

⁽۱) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب العلم _ باب كتابة العلم _ رقم الحديث (۱۱۱) _ وأخرجه في كتاب الجهاد والسير _ باب فكاك الأسير _ رقم الحديث (۳۰٤٧).

⁽٢) القِراب: بكسر القاف هو غمد السيف. انظر لسان العرب (٨٦/١١).

⁽٣) التكافؤُ: التساوي. انظر جامع الأصول (٢٩/٨).

⁽٤) الحَدَث: الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السُّنة. انظر النهاية (١/٣٣٨).

⁽٥) المُحدث: بكسر الدال هو الفاعل. انظر النهاية (٣٣٨/١).

⁽٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٩٩٣) _ وأبو داود في سننه _ كتاب الديات _ باب أَيُقاد المسلم بالكافر _ رقم الحديث (٥٣٠) _ والطحاوي في شرح مشكل الآثار _ رقم الحديث (٥٨٨٩).

الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ ﴿ قَالَ: سُئِلَ عَلِيٌّ ﴿ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَالِمَهُ عَلَيْهُ اللهِ عَالِمَهُ عَلَيْهُ اللهِ عَالِمَهُ عَلَيْهُ عَلَيْ عَلَيْهُ عَلَيْ

فَقَالَ ﴿ يَعُمَّ بِهِ النَّاسَ كَافَةً ، وَالْمَالَ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ لَمْ يَعُمَّ بِهِ النَّاسَ كَافَةً ، إِلَّا مَا كَانَ فِي قِرَابِ سَيْفِي هَذَا ، فَأَخْرَجَ صَحِيفَةً مَكْتُوبٌ فِيهَا: ((لَعَنَ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ اللهُ اللهُ مَنْ اللهُ اللهُ اللهُ مَنْ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

* وَرَوَىٰ الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا _ وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ _ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَطَبَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَهُهُ، فَقَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ عِنْدَنَا شَيْئًا نَقْرَوُهُ إِلَّا كِتَابَ اللهِ، وَهَذِهِ الصَّحِيفَةَ _ قَالَ: وَصَحِيفَةٌ مُعَلَّقَةٌ فِي عِنْدَنَا شَيْئًا نَقْرَوُهُ إِلَّا كِتَابَ اللهِ، وَهَذِهِ الصَّحِيفَةَ _ قَالَ: وَصَحِيفَةٌ مُعَلَّقَةٌ فِي عِنْدَنَا شَيْئًا نَقْرَوُهُ إِلَّا كِتَابَ اللهِ، وَهَذِهِ الصَّحِيفَةَ _ قَالَ: وَصَحِيفَةٌ مُعَلَّقَةٌ فِي قِرَابِ سَيْفِهِ _ ، فَقَدْ كَذَبَ، فِيهَا أَسْنَانُ الْإِبِلِ وَأَشْيَاءُ مِنَ الْجِرَاحَاتِ، وَفِيهَا: قَالَ النَّبِيُّ صَالِبَيْنَ عَيْدٍ (٣).

⁽۱) المَنار: جمع منارة ، وهي العلامة التي تُجعل بين الشيئين من الحدود. انظر النهاية (١١١٥). وفي رواية الإمام أحمد في مسنده: «تُخُوم الأرض».

قال ابن الأثير في النهاية (١٨٠/١): تُخُوم الأرض: أي معالمها وحدودها، واحدها: تَخْم، وقيل: أراد بها حدود الحرم خاصة، وقيل: هو عام في جميع الأرض، وأراد المعالم التي يُهتدى بها في الطرق.

⁽٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الأضاحي _ باب تحريم الذبح لغير الله _ رقم الحديث (١٩٧٨) . والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٨٥٥) .

 ⁽٣) عَيْر: بفتح العين وسكون الياء هو جبل معروف بالمدينة. انظر النهاية (٢٩٦/٣) _ وجامع=



إِلَىٰ ثَوْرِ(١)، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ آوَىٰ مُحْدِثًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ

= الأصول (۲۸/۸).

وفي رواية أخرى في صحيح البخاري: «عائر».

قال الحافظ في الفتح (٤/٥٦٥): «عائر»: بوزن فاعل، وذكره _ الإمام البخاري _ في الجزية وغيرها بلفظ: «عَيْر» بسكون التحتانية، وهو جبل بالمدينة، واتفقت روايات البخاري كلها على إبهام الثاني، ووقع عند مسلم: «إلى تُور»، فقيل: إن البخاري أبهمه عمدًا لما وقع عنده أنه وَهْم.

* قلت: هكذا جزم الحافظ بإبهام الإمام البخاري في صحيحه للثاني في جميع رواياته لهذا الحديث، وَوَهِمَ _ على جلالة قدره _ وقد ذكره الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الفرائض _ باب إثم مَن تبرأ من مواليه _ رقم الحديث (٦٧٥٥)، ولفظه: عن علي هذا قال: ما عندنا كتاب نقرؤه إلا كتاب الله غير هذه الصحيفة، قال: فأخرجها، فإذا فيها أشياء من الجراحات وأسنان الإبل، قال: وفيها: المدينة حرم ما بين عير إلى ثور...

(۱) ثور: هو جبل بالمدينة ، وليس هو جبل ثور المعروف بمكة ، والذي فيه الغار الذي اختبأ فيه رسول الله صَلَقَمُنَيْدِوَسَةً وصاحبه أبو بكر ﷺ يوم الهجرة . انظر فتح الباري (٤/٥٦٥).

قال الإمام اللغوي مجد الدين الفيروز آبادي في القاموس المحيط - (٣٦٠٠) -: تُوْر جبل بالمدينة، ومنه الحديث الصحيح: «المدينة حرم ما بين عَيْر إلى تُوْر»، وأما قول أبي عبيد بن سلام وغيره من الأكابر الأعلام: إن هذا تصحيف، والصواب: إلى أُحُد، لأن ثورًا إنما هو بمكة، فغير جيد لما أخبرني الشجاع البعلي الشيخ الزاهد، عن الحافظ أبي محمد عبد السلام البصري، أحد حِذاء أُحُدٍ جانِحًا إلى ورائه جبلاً صغيرًا، يقال له: تُور، وتكرر سؤالي عنه طوائف من العرب العارفين بتلك الأرض " فكل أخبرني أن اسمه تَوْر، ولما كتب إليَّ الشيخ عفيف الدين المَطَري عن والده الحافظ الثقة، قال: إن خلف أُحُدٍ عن شماليِّه جبلاً صغيرًا مُدورًا يُسمى تُورًا يعرفه أهل المدينة خَلَقًا عن سلف.

وقال الإمام السندي في شرحه للمسند (٣٢٤/١): ذكر المتقدمون أن ثورًا غير معلوم بالمدينة الفقيل: هذا غلط، وقيل: غير ذلك، وكأنه لذلك لم يقل بعض العلماء بحرم المدينة، لكن المتأخرون، كالطبري وغيره، قالوا: هو جبل صغير يدور خلف أُحُد، وقالوا: إنهم= وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا (١) وَلَا عَدْلًا (٢)، وَذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ يَسْعَىٰ بِهَا أَدْنَاهُمْ، وَمَنِ ادَّعَىٰ إِلَىٰ غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ انْتَمَى إِلَى غَيْرَ مُوالِيهِ، فَعَلَيْهِ لَعْنَهُ اللهِ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُوالِيهِ، فَعَلَيْهِ لَعْنَهُ اللهِ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا» (٣).

* وَرَوَى أَبُو عَمْرِو بْنِ السَّمَّاكِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: لَمَّا ضَمَمْتُ إِلَيَّ سِلَاحَ رَسُولِ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ مَا قَائِم سَيْفِ رَسُولِ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَعَلَّا أَلَى مَنْ أَسَاءَ رَسُولِ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَى عَنْ أَسَاءَ رَسُولِ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَى عَلَى نَفْسِكَ » (1).

إلَيْكَ ، وَقُلِ الْحَقَّ وَلَوْ عَلَى نَفْسِكَ » (1).

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَالْجَمْعُ بَيْنَ هَذِهِ الأَحَادِيثِ أَنَّ الصَّحِيفَةَ كَانَتْ وَاحِدَةً، وَكَانَ جَمِيعُ ذَلِكَ مَكْتُوبًا فِيهَا، فَنَقَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الرِّوَايَةِ عَنْهُ مَا حَفِظَهُ،

حققوا ذلك من العرب العارفين بتلك الأراضي، وإنما خفي عن أكابر العلماء، لعدم شهرته،
 وعدم بحثهم عنه.

⁽١) الصَّرْف: التوبة. انظر النهاية (١٧٣/٣).

⁽٢) العَدْل: الفدية، انظر النهاية (١٧٣/٣).

⁽٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب فضائل المدينة _ باب حرم المدينة _ رقم الحديث (١٨٧٠) _ وأخرجه في كتاب الجزية والموادعة _ باب ذمة المسلمين وجوارهم واحدة _ رقم الحديث (٣١٧٢) _ وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الحج _ باب فضل المدينة، ودعاء النبي صَلَّتُنْكَيْهِوَسَادً فيها بالبركة _ رقم الحديث (١٣٧٠).

 ⁽٤) أورده الألباني في السلسلة الصحيحة _ رقم الحديث (١٩١١) وصححه.

* 🔆 🛊

وَاللهُ أَعْلَمُ^(١).

﴿ فَائِدَةً ذَهَبِيَّةً:

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: السِّرُّ – وَاللهُ أَعْلَمُ – فِي خُرُوجِ الْخِلَافَةِ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَالِللَّهُ عَلِيًّا ﷺ أَنَّ عَلِيًّا ﷺ أَنَّ عَلِيًّا ﷺ أَنَّ عَلِيًّا ﷺ أَنْ تَوَلَّى الْخِلَافَةَ بَعْدَ مَوْتِهِ صَالِلتَهُ عِلَى أَنْ يَقُولَ الْمُبْطِلُونَ إِنَّهُ مَلِكُ وَرِثَ مُلْكَهُ أَهْلُ الْخِلَافَةَ بَعْدَ مَوْتِهِ صَالِلَتُهُ عَلَى أَنْ يَقُولَ الْمُبْطِلُونَ إِنَّهُ مَلِكُ وَرِثَ مُلْكَهُ أَهْلُ بَيْتِهِ ، فَصَانَ اللهُ تَعَالَى مَنْصِبَ رِسَالَتِهِ وَنُبُوَّتِهِ عَنْ هَذِهِ الشَّبْهَةِ ، وَتَأَمَّلُ قَوْلَ هِرَقْلَ لِأَبِي سُفْيَانَ: هَلْ كَانَ فِي آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ ؟

⁽۱) انظر فتح الباري (۲۷۷/۱) (۵۷۰/٤).

⁽٢) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (٩/١٢٢).

* ***** **

قَالَ: لَا ، فَقَالَ لَهُ: لَوْ كَانَ فِي آبَائِهِ مَلِكٌ لَقُلْتُ: رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ آبَائِهِ (١).

فَصَانَ اللهُ سُبْحَانَهُ مَنْصِبَهُ الْعَلِيَّ مِنْ شُبْهَةِ الْمُلْكِ فِي آبَائِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَهَذَا _ وَاللهُ أَعْلَمُ _ هُوَ السُّبْهَةِ الْمُلْكِ فِي آبَائِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، لِئَلَّا _ وَاللهُ أَعْلَمُ _ هُوَ السُّبْهَةِ ، لِئَلَّا يَظُنَّ الْمُبْطِلُ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ طَلَبُوا جَمْعَ الدُّنْيَا لِأَوْلَادِهِمْ وَوَرَثِهِمْ كَمَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ يَظُنَّ الْمُبْطِلُ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ طَلَبُوا جَمْعَ الدُّنْيَا لِأَوْلَادِهِمْ وَوَرَثِهِمْ كَمَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ ذُهْدِهِ فِي نَفْسِهِ وَتَوْرِيثِهِ مَالَهُ لِوَلَدِهِ وَذُرِّيَّتِهِ ، فَصَانَهُمُ اللهُ مِنْ ذَلِكَ ، وَمَنَعَهُمْ مِنْ تَوْرِيثِهِ مَالَهُ لِوَلَدِهِ وَذُرِّيَّتِهِ ، فَصَانَهُمُ اللهُ مِنْ ذَلِكَ ، وَمَنَعَهُمْ مِنْ تَوْرِيثِ وَرَثَتِهِمْ شَيْئًا مِنَ الْمَالِ ، لِئَلَّا تَتَطَرَّقَ التَّهَمَةُ إِلَى حُجَجِ اللهِ وَرُسُلِهِ ، فَلَا يَتُهَمَّ فِي نُبُوَّتِهِمْ وَرِسَالَتِهِمْ شُبْهَةٌ أَصْلاً .

وَلَا يُقَالُ: فَقَدْ وَلِيَهَا عَلِيٍّ ﴿ فَهُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ ، لِأَنَّ الْأَمْرَ لَمَّا اسْتَقَرَّ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِمُلْكٍ مَوْرُوثٍ ، وَإِنَّمَا هِيَ خِلَافَةُ نُبُوَّةٍ تَسْتَحَقُّ بِالسَّبْقِ وَالتَّقَدُّمِ ، كَانَ عَلِيٍّ ﴿ فَهُ لِي مُلْكٍ مَوْرُوثٍ ، وَإِنَّمَا هِيَ خِلَافَةُ نُبُوَّةٍ تَسْتَحَقُّ بِالسَّبْقِ وَالتَّقَدُّمِ ، كَانَ عَلِيٍّ ﴿ فَهُ لِي وَقْتِهِ هُو سَابِقُ الْأُمَّةِ وَأَفْضَلُهَا ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ حِينَ وَلِيهَا أَوْلَى بِهَا مِنْهُ ، وَلَا خَيْرًا مِنْهُ ، فَلَمْ يَحْصُلْ لِمُبْطِلٍ بِذَلِكَ شُبْهَةٌ ، وَالْحَمْدُ للهِ تَعَالَى (٢).

﴿ هَلْ أَمَرَ رَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلِيًّا أَنْ يُضَمِّي عَنْهُ؟

رَوَى أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ حَنَشٍ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا يُضَحِّي

⁽۱) أخرج حديث أبي سفيان مع هرقل: الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب بدء الوحي _ باب رقم (۲) _ رقم الحديث (۷) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الجهاد والسير _ باب كتاب النبى صَلَّتُنْكَيْهِ الله هرقل يدعوه إلى الإسلام _ رقم الحديث (۱۷۷۳).

⁽٢) انظر: بدائع الفوائد (١١٦٨/٣) للإمام ابن القيم-

بِكَبْشَيْنِ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا هَذَا؟

قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ عَالَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ الْوَصَانِي (١) أَنْ أُضَحِّيَ عَنْهُ ، فَأَنَا أُضَحِّي عَنْهُ ،

وَفِي رِوَايَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ قَالَ عَلِيٍّ ﷺ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَقَتَهُ عَنْهُ أَنْ أُضَحِّيَ عَنْهُ ، فَأَنَا أُضَحِّي عَنْهُ أَبَدًا (٣).

﴿ تُولِيِّ رَسُولُ اللهِ صَالِمَهُ عَنْ مَا مَنْ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللهِ عَالَمُ عَلَيْ اللهِ اللهُ

رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ قَالَ: مَا أَجِدُ أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ (١) مِنْ هَوُلَاءِ النَّفرِ _ أَوِ الرَّهَطِ _ الذِينَ تُوفِّي النَّبِيُّ صَاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ وَالرَّبَيْرَ وَطَلْحَةَ وَسَعْدًا وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ وَهُو عَنْهُمْ رَاضٍ ، فَسَمَّى: عَلِيًّا وَعُثْمَانَ وَالزُّبَيْرَ وَطَلْحَةَ وَسَعْدًا وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ ﴿ وَلَا مِلْحَةً وَسَعْدًا وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ ﴿ وَلَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّ

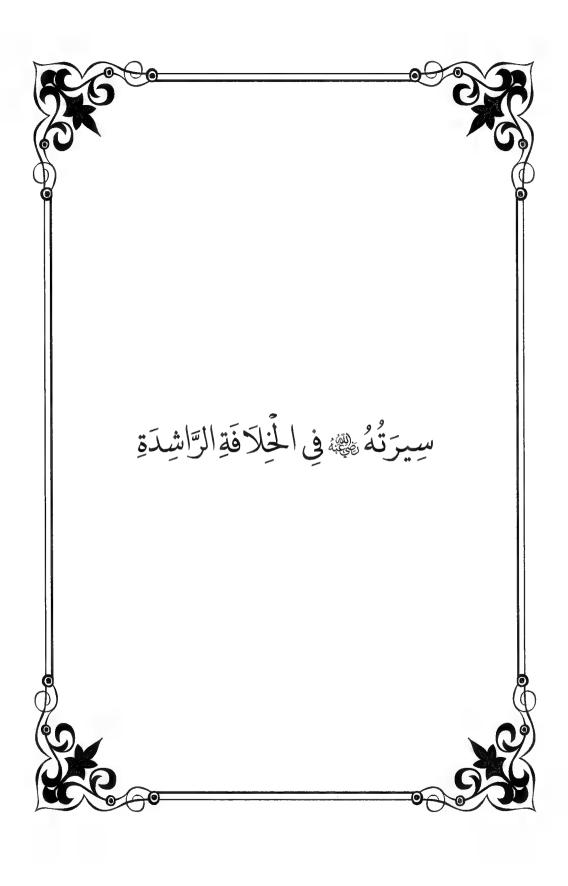
⁽١) في رواية الإمام الترمذي: أمرني.

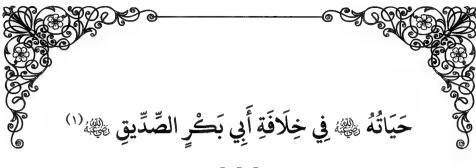
⁽٢) أخرجه أبو داود في سننه _ كتاب الأضاحي _ باب الأُضحية عن الميت _ رقم الحديث (٢) (٢٧٩٠) _ والترمذي في جامعه _ كتاب الأضاحي _ باب ما جاء في الأضحية بكبشين _ رقم الحديث (٢٥٩٥) وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث شريك.

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٨٤٣).

⁽٤) أي الخلافة.

⁽٥) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب فضائل أصحاب النبي صَالِللَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ _ باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان ﷺ _ رقم الحديث (٣٧٠٠).





أَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى صِحَّةِ خِلَافَةِ صَاحِبِ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَى صِحَّةِ خِلَافَةِ صَاحِبِ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَى صِحَّةِ خِلَافَةِ صَاحِبِ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ عَلَيْهُ .

قَالَ الْإِمَامُ الطَّحَاوِيُّ: وَنُشْبِتُ الْخِلَافَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْدِوَسَلَمَ أَوَّلاً لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ إلْأُمَّةِ (٢). لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ إلْأُمَّةِ (٢).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: وَاسْتَخْلَفَهُ رَسُولُ اللهِ صَّالِلَهُ عَلَى أُمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ، بِمَا ظَهَرَ مِنَ الدَّلَائِلِ الْبَيِّنَةِ عَلَى مَحَبَّتِهِ فِي ذَلِكَ، وَبِالتَّعْرِيضِ (٣) مِنْ بَعْدِهِ، بِمَا ظَهَرَ مِنَ الدَّلَائِلِ الْبَيِّنَةِ عَلَى مَحَبَّتِهِ فِي ذَلِكَ، وَبِالتَّعْرِيضِ (٣) الذِي يَقُومُ مَقَامَ التَّصْرِيحِ، وَلَمْ يُصَرِّحْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ، وَكَانَ لَا الذِي يَقُومُ مَقَامَ التَّصْرِيحِ، وَلَمْ يُصَرِّحْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ، وَكَانَ لَا يَضَعُ شَيْئًا فِي دِينِ اللهِ إِلَّا بِوَحْيٍ، وَالْخِلَافَةُ رُكُنُ مِنْ أَرْكَانِ الدِّينِ (١٤).

وَقَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: أَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى صِحَّةِ خِلَافَتِهِ ﷺ، وَقَدَّمَتْهُ

⁽١) انظر تفاصيل بيعته ﷺ في كتابي سيرة العتيق _ (ص٢٢ _ وما بعدها).

⁽٢) انظر العقيدة الطحاوية (٧١٢/٢).

 ⁽٣) التعريض: خلاف التصريح، وقد يكون بضرب الأمثال وذكر الألغاز في جملة المقال. انظر
 لسان العرب (٩/٩).

⁽٤) انظر الاستيعاب (٩٦/٣).

الصَّحَابَةُ ﷺ، لِكُوْنِهِ أَفْضَلَهُمْ وَأَحَقَّهُمْ بِهَا مِنْ غَيْرِهِ (١).

﴿ بَيْعَةُ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﴿

بَايَعَ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ يَهُ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللهِ أَوَّلَ يَوْمٍ أَوْ ثَانِيَ يَوْمٍ مِنْ خِلَافَتِهِ ﷺ، فَقَدْ رَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﴿ إِنَّ اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللهِ اللهِ مَا اللهِ مِنْ اللهِ مَا الله الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَالَتَهُ عَلَيْهِ عَانَ إِذَا اسْتَعْمَلَ رَجُلاً مِنْكُمْ قَرَنَ مَعَهُ رَجُلاً مِنَّا، فَنرَى أَنْ يَلِيَ هَذَا الْأَمْرَ رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا مِنْكُمْ وَالْآخَرُ مِنَّا، قَالَ: فَتَتَابَعَتْ خُطَبَاءُ الْأَنْصَارِ عَلَى ذَلِكَ، فَقَامَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ﴿ إِنَّ وَسُولَ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَإِنَّ الْإِمَامَ يَكُونُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَنَحْنُ أَنْصَارُهُ كَمَا كُنَّا أَنْصَارَ رَسُولِ اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ، فَقَالَ: جَزَاكُمُ اللهُ خَيْرًا يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ وَثَبَّتَ قَائِلَكُمْ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا لَوْ فَعَلْتُمْ غَيْرَ ذَلِكَ لَمَا صَالَحْنَاكُمْ، ثُمَّ أَخَذَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ﷺ بِيَدِ أَبِي بَكْرٍ ﷺ، فَقَالَ: هَذَا صَاحِبُكُمْ فَبَايِعُوهُ، ثُمَّ انْطَلَقُوا، فَلَمَّا قَعَدَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ نَظَرَ فِي وُجُوهِ الْقَوْمِ، فَلَمْ يَرَ عَلِيًّا ﷺ، فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقَامَ نَاسٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَتُوا بِهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ﴿ اللَّهِ مَا اللَّهُ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهِ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهِ مَا اللَّهُ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ أَلَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّا

⁽١) انظر تهذيب الأسماء واللغات (٢/٧٠٤).

وَخَتَنَهُ (١) أَرَدْتَ أَنْ تَشُقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ ﴿ اللهِ عَلَيْهَ لَا تَشْرِيبَ (٢) يَا خَلِيفَة رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَنَهُ عَلَمْ يَرَ النَّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ ﴿ اللهِ مَلَاللهُ عَنْهُ حَتَّى جَاوُوا بِهِ ، فَقَالَ: ابْنَ عَمَّة (٣) رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَنْهُ وَحَوَارِيَّهُ (٤) أَرَدْتَ أَنْ تَشُقَّ جَاوُوا بِهِ ، فَقَالَ: ابْنَ عَمَّة (٣) رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَنْهُ وَصَوَارِيَّهُ (٤) أَرَدْتَ أَنْ تَشُقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ ، فَقَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ (٥): لَا تَشْرِيبَ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللهِ ، فَبَايَعَاهُ (٢).

* قال الحافظ البيهقي في السنن: قال أبو على الحافظ: سمعتُ محمد بن إسحاق بن خزيمة، يقول: جاءني مسلم بن الحجاج، فسألني عن هذا الحديث، فكتبته له في رقعة، وقرأته عليه، فَقَالَ: هذا حديث يسوى بدنة؟ بقل هو يسوى بَدْرَة.

البَدَنة: تقع على الجمل والناقة والبقرة، وهي بالإبل أشبه، وسُميت بدنة لعظمها وسمنها. انظر النهاية (١٠٨/١).

البَدْرَة: كيس فيه ألف أو عشرة آلاف. انظر لسان العرب (٣٤١/١).

⁽١) الختن: زوج ابنته، انظر النهاية (١١/٢).

⁽۲) لا تثریب: أي لا لوم، ولا تأنیب، ولا عتب علیك. انظر لسان العرب (۸۹/۲). ومنه قوله تعالی فی سورة یوسف ـ آیة (۹۲): ﴿لَا تَثْرِبَ عَلَیْكُمُ ٱلْیُوْمَ﴾.

⁽٣) أم الزبير بن العوام ﷺ صفية بنت عبد المطلب ﷺ عمة النبي صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

⁽٤) روى الإمام البخاري في صحيحه _ رقم الحديث (٢٨٤٧) _ ومسلم في صحيحه _ رقم الحديث (٢٨٤٧) _ ومسلم في صحيحه _ رقم الحديث (٢٤١٥) عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿إِنَّ لَكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا ، وإن حواريًّ الزبير بن العوام».

قال الإمام السندي في شرح المسند (٣٥٩/١): الحواري: هو بكسر الراء وتشديد الياء، لفظه مفرد، بمعنى: الخالص والناصر.

⁽٥) يعنى مثل قوله لعلى بن أبى طالب رهيه ٠

⁽٦) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة الله _ باب ذكر الاختلاف في أمر الخلافة _ رقم الحديث (٤٥١٤) _ وأورده الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٢٦١/٥) وقال: هذا إسناد صحيح، محفوظ من حديث أبي نضرة المنذر بن مالك بن قطعة عن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري الله .

﴿ فَائِدَةً جَلِيلَةً فِي الْحَدِيثِ:

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَفِيهِ فَائِدَةٌ جَلِيلَةٌ، وَهِيَ مُبَايَعَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

هَ إِمَّا فِي أَوَّلِ يَوْمٍ أَوْ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنَ الْوَفَاةِ، وَهَذَا حَقٌّ فَإِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ هَمْ لَمْ يُفَارِقِ الصِّدِّيقَ هَهُ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ، وَلَمْ يَنْقَطِعْ فِي طَالِبٍ هَمْ لَمْ يُفَارِقِ الصِّدِّيقَ هَهُ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ، وَلَمْ يَنْقَطِعْ فِي صَلَاةٍ مِنَ الصَّلَوَاتِ خَلْفَهُ، وَخَرَجَ مَعَهُ إِلَى ذِي الْقَصَّةِ (١) لَمَّا خَرَجَ الصِّدِيقُ هَاهِ شَاهِرًا سَيْفَهُ يُرِيدُ قِتَالَ أَهْلِ الرِّدَّةِ (١).

وَرَوَى مُوسَى بْنُ عُقْبَةً فِي مَغَازِيهِ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَطَبَ أَبُو حَدَّثِنِي أَبِي أَنَّ أَبَاهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ كَانَ مَعَ عُمَرَ عَنِي، قَالَ: خَطَبَ أَبُو بَكْدٍ عَنِي أَنَّ أَبَاهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ كَانَ مَعَ عُمَرَ عَنِي ، قَالَ: خَطَبَ أَبُو بَكْدٍ عَنِي إِلَى النَّاسِ، وَقَالَ: مَا كُنْتُ حَرِيصًا عَلَى الْإِمَارَةِ يَوْمًا وَلَا لَيْلَةً ، وَلَا سَكُدٍ عَلَى الْإِمَارَةِ يَوْمًا وَلَا لَيْلَةً ، وَلَا شَكُو مِنَا اللهِ مَالَّتُهُ ، وَقَالَ عَلِي قِالزُّبَيْرُ عَلَى اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا الله عَلَى النَّاسِ بِهَا ، مَا غَضِبْنَا إِلَّا لِأَنَّا أُخِرْنَا عَنِ الْمَشُورَةِ ، وَإِنَّا نَرَى أَنَّ أَبَا بَكُو أَحَقَ النَّاسِ بِهَا ، إِنَّهُ لَصَاحِبُ الْغَارِ وَإِنَّا لَنَعْرِفُ شَرَفَهُ وَخَيْرَهُ ، وَلَقَدْ أَمَرَهُ رَسُولُ اللهِ مَا الله مَا الله مَا الله عَلَي الله الله عَلَيْ الله الله مَا الله عَلَيْهِ الله الله مَا الله عَلَيْهُ الله عَلَيْهُ الله الله عَلَيْدَ وَإِنّا لَنَعْرِفُ شَرَفَهُ وَخَيْرَهُ ، وَلَقَدْ أَمَرَهُ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَى الله عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ اللهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُولُولُ اللهُ اللهُه

⁼ وفي المعجم الوسيط (٢/١١): البَدْرة: كيس فيه مقدارٌ من المال.

^{*} قلت: وكفى بهذه الشهادة على صحة الحديث من الإمام العَلَم الحافظ مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح .

⁽١) ذي القَصَّة: هي بالفتح موضع قريب من المدينة. انظر النهاية (٦٤/٤).

⁽٢) انظر البداية والنهاية (٢٦٢/٥).

* × * *

أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ وَهُوَ حَيٌّ^(١).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا بُويِعَ لِأَبِي بَكْرٍ ﴿ النَّبِيِّ صَالِسَهُ عَلَى الصَّحَابَةِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: يَا عَلَى فَاطِمَةَ ﴿ النَّبِيِّ مَا أَحَدُ مِنَ الْخَلْقِ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ أَبِيكِ ، وَمَا أَحَدُ مِنَ الْخَلْقِ بَعْدَ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ مَا أَحَدُ مِنَ الْخَلْقِ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ أَبِيكِ ، وَمَا أَحَدُ مِنَ الْخَلْقِ بَعْدَ أَبِيكِ أَوَالزُّبَيْرُ ﴿ عَلَى فَاطِمَةَ ، فَقَالَتْ اللهِ أَحَبُ إِلَيْنَا مِنْ أَبِيكِ ، وَمَا أَحَدُ مِنَ الْخَلْقِ بَعْدَ أَبِيكِ أَوَالزُّبَيْرُ ﴿ وَمَا أَحَدُ مِنَ الْخَلْقِ بَعْدَ أَبِيكِ أَوَالزُّبَيْرُ ﴿ وَمَا أَحَدُ مِنَ الْخَلْقِ بَعْدَ أَبِيكِ أَوَى اللهِ مَا أَحَدُ مِنَ الْخَلْقِ أَحَبَ إِلَيْنَا مِنْ أَبِيكِ ، وَمَا أَحَدُ مِنَ الْخَلْقِ بَعْدَ أَبِيكِ أَوَالزُّبَيْرُ وَمَا أَحَدُ مِنَ الْخَلْقِ بَعْدَ أَبِيكِ أَوْمِ اللهِ مَا أَحَدُ مِنَ الْخَلْقِ أَحَبَ إِلَيْنَا مِنْ أَبِيكِ مَا أَحَدُ مِنَ الْخَلْقِ بَعْدَ أَبِيكِ أَكُونِ اللهِ عَلَى فَاطِمَةَ ، فَقَالَتْ : النَّهُ إِلَيْهَا مَنْ وَكَلَّمَهَا ، فَذَخَلَ عَلِيٍّ وَالزُّبَيْرُ ﴿ فَمَا رَاشِدَيْنِ ، فَمَا رَجَعَا إِلَيْهَا حَتَّى بَايَعَا (٢) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَفِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي السُّنَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍ قَالَ: لَمَّا ظَهَرَ عَلِيُّ ﴿ يَهُ يَوْمَ السُّنَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍ قَالَ: لَمَّا ظَهَرَ عَلِيُّ ﴿ يَهُ يَوْمَ اللّهِ مَا اللّهِ صَالِللهُ عَلَيْهَ لَمْ يَعْهَدُ إِلَيْنَا فِي هَذِهِ الْإِمَارَةِ الْجَمَلِ ، قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَالِللهُ عَلَيْهِ لَمْ يَعْهَدُ إِلَيْنَا فِي هَذِهِ الْإِمَارَةِ شَيْئًا ، حَتَّى رَأَيْنَا مِنَ الرَّأْيِ أَنْ نَسْتَخْلِفَ أَبَا بَكْرٍ ﴿ اللهُ مَا وَاسْتَقَامَ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ (٣).

⁽١) أورده الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٢٦٢/٥) وجوَّد إسناد.

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٥٣٢) _ وإسناده ثقات غير محمد بن إبراهيم فقد سكت عنه أبو نُعيم والخطيب.

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٩٢١) _ وفي فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٣) (٤٧٧) _ وابن أبي عاصم في كتاب السنة _ رقم الحديث (١٢٥٣) _ وأورده الإمام الذهبي في السيرة النبوية (٤٨٥/٢) وحسّن إسناده.

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبَيْهَقِيُّ فِي دَلَائِلِ النَّبُوَّةِ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ، وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ
وَصَحَّحَهُ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: قِيلَ لِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ تَسْتَخْلِفُ
عَلَيْنَا؟

قَالَ ﷺ؛ مَا اسْتَخْلَفَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ فَأَسْتَخْلِفَ، وَلَكِنْ إِنْ يُرِدِ اللهُ بِالنَّاسِ خَيْرًا فَسَيَجْمَعُهُمْ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ عَلَى خَيْرِهِمْ، كَمَا جَمَعَهُمْ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ عَلَى خَيْرِهِمْ (١).

﴿ رِوَايَةُ الصَّحِيحَيْنِ لَا تُعَارِضُ الرِّوَايَاتِ:

قُلْتُ: وَقَعَ فِي الصَّحِيحَيْنِ أَنَّ عَلِيًّا ﴿ مَنْ وَفَاةِ أَبِيهَا صَاللَّمَ اللَّهِ الصَّدِّيقَ ﴿ إِلَّا بَعْدَ وَفَاةِ فَاطِمَة ﴿ مَنْ وَفَاةِ أَبِيهَا صَاللَّمَ عَلَيْهَا مَ وَذَلِكَ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ مِنْ وَفَاةِ أَبِيهَا صَاللَّمَ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ مِنْ وَفَاةِ أَبِيهَا صَاللَّمَ عَلَيْهِ، فَرَوَيَا فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﴿ قَالَتْ: أَنَّ فَاطِمَةَ ﴾ فَرَويَا فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﴿ قَالَتْ: أَنَّ فَاطِمَةَ اللهِ صَاللَهُ عَلَيْهِ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ صَاللَهُ عَلَيْهِ مِنْ نَصُولِ اللهِ صَاللَهُ عَلَيْهِ وَلَمَ اللهِ صَاللَهُ عَلَيْهِ مِنْ ذَمُولِ اللهِ صَاللَهُ عَلَيْهِ وَمَا اللهِ صَاللَهُ عَلَيْهِ وَالْمَدِينَةِ وَفَذَكٍ (٢) ، وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ وَفَذَكٍ (٢) ، وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمُسٍ خَيْبَرَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ

⁽۱) أخرجه الإمام البيهقي في دلائل النبوة (۲۲۳/۷) _ والحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة هي _ باب يتجلى الله لعباده عامة ولأبي بكر خاصة _ رقم الحديث (٤٥٢٤) _ وأورده الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٢٦٣/٥) وجوّد إسناده.

⁽٢) فَدَك: بالتحريك قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان، وقيل ثلاثة، أفاءها الله على رسوله صَاَلِتَلْتَمُعَلَيْهِوَسَلَمْ في سنة سبع صلحًا. انظر معجم البلدان (٢/٤١٧).

﴿ اللهِ عَلَىٰهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَىٰ اللهِ عَالَمْ اللهِ عَلَيْهُ عَلَىٰ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَ

قلت: انظر تفاصيل مصالحتهم للنبي صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في كتابي اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون (٣/٣٤ ـ وما بعدها).

⁽١) وجدت: يعنى غضبت. انظر لسان العرب (٢١٩/١٥).

⁽٢) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (٦٤/١٢): وأما ما ذكر من هجران فاطمة أبا بكر هي ، فمعناه: انقباضها عن لقائه ، وليس هذا من الهجران المحرم الذي هو ترك السلام والإعراض عند اللقاء ، وقوله في الحديث: «فلم تُكلمه»: يعني في هذا الأمر ، أو لانقباضها لم تطلب منه حاجة ولا اضطرت إلَى لقائه فتكلمه ، ولم يُنقل قط أنهما التقيا فلم تسلم عليه ولا كلمته .

⁽٣) قوله: «فهجرته، فلم تُكلمه حتى توفيت»، هو مدرج من قول الزهري، ففي رواية الإمام مسلم: قال _ أي الإمام الزهري _: فهجرته، فلم تُكلمه حتى توفيت.

وأوضح منه رواية الإمام البيهقي في السنن الكبرى (٤٩٠/٦) ولفظه: قال معمر: قلت للزهري: كم مكثت فاطمة بعد النبي صَلَّلَتُمُ كَيْدِوسَلَّم ؟ قال: ستة أشهر، فقال رجل للزهري: فلم يبايعه على الله حتى ماتت فاطمة الله ؟

قال: ولا أحد من بني هاشم.

قال البيهقي معلِّقًا: وقول الزهري في قعود علي ﷺ عن بيعة أبي بكر ﷺ حتى تُوفيت فاطمة ﷺ منقطع، وحديث أبي سعيد الخدري ﷺ في مبايعته إياه حين بويع بيعة العامة=

وَاللهِ لَآتِيَنَّهُمْ، فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ ﴿ اللهِ فَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ ﴿ اللهُ اللهُ إِلَيْكَ، قَالَ: إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا فَضْلَكَ وَمَا أَعْطَاكَ اللهُ وَلَمْ نَنْفَسْ (٣) عَلَيْكَ خَيْرًا سَاقَهُ اللهُ إِلَيْكَ، وَلَكِنَّكَ اللهِ عَرَفْنَا فَضْلَكَ وَمَا أَعْطَاكَ اللهُ وَلَمْ نَنْفَسْ (٣) عَلَيْكَ مَلِيْكَ اللهِ عَلَيْنَا بِالْأَمْرِ، وَكُنَّا نَرَى لِقَرَابَتِنَا مِنْ رَسُولِ اللهِ عَلَيْنَا فِاللهِ عَلَيْنَا فَلَا اللهِ عَلَيْنَا فَلَا اللهِ عَلَيْنَا فَاللهِ اللهِ عَلَيْنَا فَاللهِ اللهِ عَلَيْنَا فِي اللهِ عَلَيْنَا فِي اللهِ اللهِ عَلَيْنَا فِي اللهِ عَلَيْنَا فِي اللهِ اللهِ عَلَيْنَا فِي اللهِ اللهِ عَلَيْنَا فِي اللهِ عَلَيْنَا فِي اللهِ اللهِ عَلَيْنَا فِي اللهِ عَلَيْنَا فِي اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْنَا فِي اللهِ عَلَيْنَا فِي اللهِ اللهِ اللهُ عَلَيْنَا فِي اللهِ عَلَيْنَا فِي اللهِ اللهِ عَلَيْنَا فِي اللهِ اللهِ عَلَيْنَا فِي اللهِ اللهِ عَلَيْنَا فِي اللهِ عَلَيْنَا فِي اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْنَا فِي اللهِ اللهُ اللهِ اللهِلْفِي اللهِ ا

بعد السقيفة أصح، ولعل الزهري أراد قعوده عنها بعد البيعة ثم نهوضه إليها ثانيًا وقيامه
 بواجباتها، والله أعلم.

⁽١) أي جاه وعِزّ، فقدهما بعدها ﴿ انظر النهاية (١٣٩/٥).

⁽٢) قال الحافظ في الفتح (٨/٨٧): قوله: «كراهية ليحضر عمر»، في رواية الأكثر: «لمحضر عمر»، والسبب في ذلك ما ألفوه من قوة عمر الله وصلابته في القول والفعل، وكان أبو بكر الله رقيقًا ليِّنًا، فكأنهم خشوا من حضور عمر المعاتبة التي قد تُفضي إلَى خلاف ما قصدوه من المصافاة.

 ⁽٣) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (٦٩/١٢): ننفس: هو بفتح الفاء، وهو قريب
 من معنى الحسد.

⁽٤) استبد بالأمر: إذا انفرد به دون غيره، انظر لسان العرب (٣٣٩/١). * قلت: السبب في أنهم لم يُؤذِنوا على بن أبي طالب ، وآل البيت الكرام يوم السقيفة=

نَصِيبًا، حَتَّى فَاضَتْ عَيْنَا أَبِي بَكْرٍ ﴿ اللهِ مَالِللهُ مَا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ ﴿ اللهِ مَاللهُ عَلَيْهُ اللهِ مَاللهُ عَلَيْهُ أَخَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي، وَالذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللهِ مَاللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي، وَأَمَّا الذِي شَجَرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ (٢) مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ، فَلَمْ آلُ (٣) فِيهِ عَنِ الْخَيْرِ،

لأن بيعة أبي بكر الصديق الله كانت فَلْتة، لم يُعِدُّوا لها، فقد روى الإمام البخاري في صحيحه _ رقم الحديث (٦٨٣٠) عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الله قال: إنما كانت بيعة أبي بكر الله فلتة، وتمت ألا وإنها قد كانت كذلك، ولكن الله وقى شرَّها، وليس فيكم مَن تُقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر.

قال الحافظ في الفتح (١١٧/١٤): قوله: ألا وإنها: أي بيعة أبي بكر ﷺ، وقوله: كانت كذلك: أي فلتة.

^{*} قال ابن الأثير في النهاية (٤١٩/٣): أراد بالفلتة: الفجأة، ومثل هذه البيعة جديرة بأن تكون مهيجة للشر والفتنة، فعصم الله من ذلك ووقى.

^{*} وقال ابن حبان في صحيحه (١٥٨/٢): قول عمر هذا: «إن بيعة أبي بكر هذا كانت فلتة، ولكن الله وقى شرها»: يريد أن بيعة أبي بكر هذا كان ابتداؤها من غير ملأ، والشيء الذي يكون عن غير ملأ، يُقال له: الفلتة، وقد يُتوقع فيما لا يجتمع عليه الملأ الشر، فقال هذا: «وقى الله شرّها»: يريد الشر المتوقع في الفلتات، لا أن بيعة أبي بكر هذا كان فيها شر. * وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة (٥/٤٦٩): معناه أن بيعة أبي بكر هذا بُودر إليها من غير تريث ولا انتظار، لكونه كان متعيّنًا لهذا الأمر، كما قال عمر هذا: «وليس فيكم مَن تُقطع إليه الأعناق مثل أبي بكر هذا».

وكان ظهور فضيلة أبي بكر هي على مَن سواه، وتقديم رسول الله صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ له على سائر الصحابة أمرًا ظاهرًا معلومًا، فكانت دلالة النصوص على تعيينه تُغني عن مشاورة وانتظار وتريث، بخلاف غيره، فإنه لا تجوز مبايعته إلا بعد المشاورة والانتظار والتريث.

⁽١) قال الحافظ في الفتح (٢٧٩/٨): أي لم يزل علي ، يذكر رسول الله صَاَلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى فاضت عينا أبى بكر ، من الرقة .

⁽٢) قال الحافظ في الفتح (٢٧٩/٨): أي وقع من الاختلاف والتنازع.

⁽٣) قال الحافظ في الفتح (٢٧٩/٨): فلم آلُ: أي لم أُقَصِّر.

وَلَمْ أَتْرُكْ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَاتَهُ عَلَيْهِ عَلَى يَصْنَعُهُ فِيهَا إِلَّا صَنَعْتُهُ، فَقَالَ عَلِيٌّ لِإِنْ عَلِيٌّ لِإِنْ عَلِيٌّ لِإِنْ عَلِيٌّ لِإِنْ عَلِيٌّ لِإِنْ عَلِيْ اللهِ عَلَيْ عَلِيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْهَا إِلَّا عَلَيْ اللهِ عَلَيْكُوا اللهِ عَلَيْ عَلَيْكُوا اللهِ عَلَيْكُوا اللهِ عَلَيْكُوا اللهِ عَلَيْ اللهِ

مَوْعِدُكَ الْعَشِيَّةَ لِلْبَيْعَةِ ، فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ ﴿ الظُّهْرَ رَقَى الْمِنْبَرَ ، فَتَشَهَّدَ وَذَكَرَ شَأْنَ عَلِيٍّ ﴿ الْمَنْبَرَ ، فَتَشَهَّدَ وَعُذْرَهُ بِالذِي اعْتَذَرَ إِلَيْهِ ، ثُمَّ اسْتَغْفَرَ وَذَكَرَ شَأْنَ عَلِيٍّ ﴿ اللهِ مَعْدَا اللهِ اللهِ عَلَى الذِي وَتَشَهَّدَ عَلِيٍّ ﴿ اللهِ مَعْمُ مَتَّ أَبِي بَكْرٍ ﴿ اللهِ وَحَدَّثَ أَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى الذِي صَنَعَ نَفَاسَةً عَلَى أَبِي بَكْرٍ ﴿ اللهِ إِنْكَارًا لِلَّذِي فَضَّلَهُ اللهُ بِهِ ، وَلَكِنَّا نَرَى لَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ نَصِيبًا ، فَاسْتَبَدَّ عَلَيْنَا فَوَجَدْنَا فِي أَنْفُسِنَا ، فَسُرَّ بِذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ ، وَقَالُوا: أَصَبْتَ ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى عَلِيٍّ قَرِيبًا حِينَ رَاجَعَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ (١٠) . وَقَالُوا: أَصَبْتَ ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى عَلِيٍّ قَرِيبًا حِينَ رَاجَعَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ (١٠) .

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَقَدْ صَحَّحَ ابْنُ حِبَّانَ وَغَيْرُهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ وَغَيْرِهِ أَنَّ عَلِيًّا بَايَعَ أَبَا بَكْرٍ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ، وَأَمَّا مَا وَفَعَ فِي مُسْلِمٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّ رَجُلاً قَالَ لَهُ: لَمْ يُبَايِعْ عَلِيٌّ أَبَا بَكْرٍ حَتَّى مَاتَتْ فَاطِمَةُ، قَالَ: لَا وَلَا أَحَدٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَقَدْ ضَعَّفَهُ الْبَيْهَقِيُّ بِأَنَّ الزُّهْرِيَّ لَمْ يُسْنِدُهُ، وَأَنَّ الرِّوَايَةَ الْمَوْصُولَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ أَصَحُّ، وَجَمَعَ غَيْرُهُ يُسْنِدُهُ، وَأَنَّ الرِّوَايَةَ الْمَوْصُولَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ أَصَحُّ، وَجَمَعَ غَيْرُهُ

⁽۱) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب المغازي _ باب غزوة خيبر _ رقم الحديث (٢٤٠) (٢٤١) وأخرجه في مواضع من صحيحه _ وأخرجه مسلم في صحيحه _ كتاب الجهاد والسير _ باب قول النبي صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا نُورث ما تركنا فهو صدقة» _ رقم الحديث (١٧٥٩) (٥٢).

بِأَنَّهُ بَايَعَهُ بَيْعَةً ثَانِيَةً مُؤكِّدَةً لِلْأُولَى لِإِزَالَةِ مَا كَانَ وَقَعَ بِسَبَبِ الْمِيرَاثِ، وَعَلَى هَذَا فَيُحْمَلُ قَوْلُ الزُّهْرِيِّ لَمْ يُبَايِعْهُ عَلِيٍّ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ عَلَى إِرَادَةِ الْمُلَازَمَةِ لَهُ وَالْحُضُورِ عِنْدَهُ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، فَإِنَّ فِي انْقِطَاعِ مِثْلِهِ عَنْ مِثْلِهِ مَا يُوهِمُ مَنْ وَالْحُضُورِ عِنْدَهُ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، فَإِنَّ فِي انْقِطَاعِ مِثْلِهِ عَنْ مِثْلِهِ مَا يُوهِمُ مَنْ لَا يَعْرِفُ بَاطِنَ الْأَمْرِ أَنَّهُ بِسَبَبِ عَدَمِ الرِّضَا بِخِلَافَتِهِ فَأَطْلَقَ مَنْ أَطْلَقَ ذَلِكَ، وَبِسَبَبِ عَدَمِ الرِّضَا بِخِلَافَتِهِ فَأَطْلَقَ مَنْ أَطْلَقَ ذَلِكَ، وَبِسَبَبِ عَدَمِ الرِّضَا بِخِلَافَتِهِ فَأَطْلَقَ مَنْ أَطْلَقَ ذَلِكَ، وَبِسَبَبِ ذَلِكَ أَطْهَرَ عَلِيٍّ الْمُبَايَعَةَ التِي بَعْدَ مَوْتِ فَاطِمَةً عَلَى الْإِزَالَةِ هَذِهِ الشَّبْهَةِ (١).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: لَمَّا حَصَلَ مِنْ فَاطِمَةَ عَتَبٌ عَلَى الصِّدِيقِ اللهِ عَتَبٌ عَلَى الصِّدِيقِ اللهِ مِسَبِ مَا كَانَتْ مُتَوَهِّمَةً مِنْ أَنَّهَا تَسْتَحِقُّ مِيرَاثَ رَسُولِ اللهِ مَا تَرَكُنَا فَهُو صَدَقَةً"، تَعْلَمْ بِمَا أَخْبَرَهَا بِهِ الصِّدِيقِ عَنْ الْهِيرَاثِ بِهَذَا النَّصِّ الصَّرِيحِ ، فَسَأَلَتُهُ أَنْ فَحَجَبَهَا وَغَيْرَهَا مِنْ أَزْوَاجِهِ وَعَمِّهِ عَنِ الْمِيرَاثِ بِهَذَا النَّصِّ الصَّرِيحِ ، فَسَأَلَتُهُ أَنْ يَظُرُ فِي صَدَقَةِ الْأَرْضِ التِي بِخَيْبَرَ وَفَدَكٍ ، فَلَمْ يُجِبْهَا إِلَى ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ رَأَى أَنَّ يَنْظُرُ فِي صَدَقَةِ الْأَرْضِ التِي بِخَيْبَرَ وَفَدَكٍ ، فَلَمْ يُجِبْهَا إِلَى ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ رَأَى أَنَّ يَنْظُرُ فِي صَدَقَةِ الْأَرْضِ التِي بِخَيْبَرَ وَفَدَكٍ ، فَلَمْ يُجِبْهَا إِلَى ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ رَأَى أَنَّ يَنْظُرُ فِي صَدَقَةِ الْأَرْضِ التِي بِخَيْبَرَ وَفَدَكٍ ، فَلَمْ يُجِبْهَا إِلَى ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ رَأَى أَنَّ كَنَّ عَلَيْ اللهِ مَالِسَتَقِيمَتَهَ ، وَهُو الصَّادِقُ الْبَارُ الرَّاشِدُ ، التَّابِعُ لِلْحَقِ هِنْ ، فَحَصَلَ لَهَا ۔ وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنَ الْبَشَرِ لَيْسَتْ الْبَارُ الرَّاشِدُ ، التَّابِعُ لِلْحَقِ هُنْ ، فَحَصَلَ لَهَا ۔ وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنَ الْبَشَرِ لَيْسَتْ بَعْدَ سِتَةِ أَشْهُرٍ مِنْ وَفَاتِ عَلِي فَا أَنْ يُرَاعِيَ خَاطِرَهَا بَعْضَ الشَّيْءِ ، فَلَمَّا مَاتَتْ بَعْدَ سِتَّةٍ أَشْهُمْ مِنْ وَفَاةٍ عَلِي فَلَمَّا مَاتَتْ بَعْدَ سِتَّةٍ أَشْهُمْ مِنْ وَفَاةِ عَلِي الْمَالَةِ مَا أَنْ يُرَاعِي خَاطِرَهَا بَعْضَ الشَّيْءِ ، فَلَمَّا مَاتَتْ بَعْدَ سِتَّةٍ أَشْهُمْ مِنْ وَفَاةٍ عَلَيْ اللْكَانُ الْنَاقُ مِنْ الْمَالِمَةِ مِنْ وَفَاةٍ عَلَيْ الْمُوالِمِ الْعَلَيْ الْمُؤْمِ مِنْ وَفَاةٍ

⁽١) انظر فتح الباري (٢٧٩/٨).

أَبِيهَا صَّالِسَّعَلَيْوسَلَةِ رَأَى عَلِيٍّ ﴿ إِنَّ مُ أَنْ يُجَدِّدَ الْبَيْعَةَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ ﴿ الْمُ

وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: وَهَذَا اللَّائِقُ بِعَلِيٍّ ﷺ وَالْذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ الْآثَارُ مِنْ شُهُودِهِ مَعَهُ الصَّلَوَاتِ، وَخُرُوجِهِ مَعَهُ إِلَى ذِي الْقَصَّةِ بَعْدَ مَوْتِ رَسُولِ اللهِ مِنْ شُهُودِهِ مَعَهُ الصَّلَوَاتِ، وَخُرُوجِهِ مَعَهُ إِلَى ذِي الْقَصَّةِ بَعْدَ مَوْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَيْتَهُ عَيْدِهِ، وَأَمَّا مُبَايَعَتُهُ إِيَّاهُ بَعْدَ مَوْتِ مَا سَلِيهُ النَّصِيحَةُ وَالْمَشُورَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَمَّا مُبَايَعَتُهُ إِيَّاهُ بَعْدَ مَوْتِ مَا سَلِيهُ النَّهُ النَّهُ مَوْمُولُ عَلَى أَنَّهَا بَيْعَةٌ ثَانِيَةٌ أَزَالَتْ مَا كَانَ قَدْ وَقَعَ مِنْ وَحُشَةٍ بِسَبَبِ الْكَلَامِ فِي الْمِيرَاثِ وَمَنْعِهِ إِيَّاهُمْ ذَلِكَ بِالنَّصِّ عَنْ رَسُولِ اللهِ وَحُشَةٍ بِسَبَبِ الْكَلَامِ فِي الْمِيرَاثِ وَمَنْعِهِ إِيَّاهُمْ ذَلِكَ بِالنَّصِّ عَنْ رَسُولِ اللهِ مَا لِللهَ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ عَلَى الْمَيرَاثِ وَمَنْعِهِ إِيَّاهُمْ ذَلِكَ بِالنَّصِّ عَنْ رَسُولِ اللهِ مَا لِللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الله

وَرَوَى ابْنُ سَعْدِ فِي طَبَقَاتِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ مُرْسَلٍ عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ قَالَ: جَاءَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى فَاطِمَةَ حِينَ مَرِضَتْ، فَاسْتَأْذَنَ، فَقَالَ عَلِيٍّ: هَذَا أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْبَابِ، فَإِنْ شِئْتِ أَنْ تَأْذَنِي لَهُ، قَالَتْ: وَذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟

قَالَ: نَعَمْ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا وَاعْتَذَرَ إِلَيْهَا وَكَلَّمَهَا، فَرَضِيَتْ عَنْهُ (٤).

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ قَالَ: لَمَّا مَرِضَتْ فَاطِمَةُ ﷺ أَتَاهَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ﷺ: يَا فَاطِمَةُ هَذَا

انظر البداية والنهاية (٥/٢٦٢).

⁽٢) من أنه بايع أبا بكر الصديق ، في أول الأمر.

⁽٣) انظر البداية والنهاية (٦٩٣/٦).

⁽٤) أخرجه ابن سعد في طبقاته (٢٥٦/٨).

أَبُو بَكْرِ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكِ؟ قَالَتْ: أَتُحِبُّ أَنْ آذَنَ لَهُ؟

قَالَ: نَعَمْ، فَأَذِنَتْ لَهُ فَدَخَلَ عَلَيْهَا يَتَرَضَّاهَا، فَقَالَ: وَاللهِ مَا تَرَكْتُ الدَّارَ وَالْمَالَ وَالْأَهْلَ وَالْغَشِيرَةَ إِلَّا ابْتِغَاءِ مَرْضَاةِ اللهِ، وَمَرْضَاةِ رَسُولِهِ، وَمَرْضَاتِكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ، ثُمَّ تَرَضَّاهَا حَتَّى رَضِيَتْ (١).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَهَذَا إِسْنَادُ جَيِّدٌ قَوِيٌّ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ عَامِرَ الشَّعْبِيَّ سَمِعَهُ مِنْ عَلِيٍّ فَيَ ، وَقَدِ اعْتَرَفَ عُلَمَاءُ أَهْلِ سَمِعَهُ مِنْ عَلِيٍّ فَيَ ، وَقَدِ اعْتَرَفَ عُلَمَاءُ أَهْلِ الْبَيْهَةِيُّ: أَنْبَأَنَا الْبَيْهِ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ الْحَافِظُ الْبَيْهَةِيُّ: أَنْبَأَنَا الْبَيْبَ بِصِحَّةِ مَا حَكَمَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ فَيْ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ الْحَافِظُ الْبَيْهَةِيُّ: أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الصَّفَّادِ ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْحَفْقِ ، ثَنَا ابْنُ دَاوُدَ عَنْ فَضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ ، قَالَ : قَالَ الْقَاضِي ، ثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ ، ثَنَا ابْنُ دَاوُدَ عَنْ فَضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ ، قَالَ : قَالَ وَلَا أَنَا فَلَوْ كُنْتُ اللّهِ الْحَسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَيْ فَلَا: أَمَّا أَنَا فَلَوْ كُنْتُ مَكَانَ أَبِي بَكْرٍ لَحَكَمْتُ بِمَا حَكَمَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ فِي فَدَكٍ (٢).

* * *

 ⁽۱) قال الحافظ في الفتح (٦/٣٢٣): وأخلق بالأمر أن يكون كذلك لما علم من وفور عقلها
 ودينها .

والخبر ذكره الحافظ في الفتح (٣٢٢/٦)، وعزاه للبيهقي « وقال: وهو وإن كان مرسلاً فإسناده إلى الشعبي صحيح.

⁽٢) انظر البداية والنهاية (٣٠٢/٥).

* *** *

﴿ كَلَامٌ مُهِمُّ لِلْإِمَامِ النَّوَوِيِّ:

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: أَمَّا الْبَيْعَةُ فَقَدِ اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّهُ لَا يُشْتَرَطُ لِصِحَّتِهَا مُبَايَعَةُ كُلِّ النَّاسِ، وَلَا كُلِّ أَهْلِ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ، وَإِنَّمَا يُشْتَرَطُ مُبَايَعَةُ مَنْ تَيَسَّرَ إِجْمَاعُهُمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالرُّؤَسَاءِ وَوُجُوهِ النَّاسِ، وَأَمَّا عَدَمُ الْقَدْح فِيهِ، فَلِأَنَّهُ لَا يَجِبُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ أَنْ يَأْتِيَ إِلَى الْإِمَامِ فَيَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ وَيُبَايِعَهُ • وَإِنَّمَا يَلْزَمُهُ إِذَا عَقَدَ أَهْلُ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ لِلْإِمَامِ الاِنْقِيَادَ لَهُ وَأَنْ لَا يُظْهِرَ خِلَافًا وَلَا يَشُقَّ الْعَصَا، وَهَكَذَا كَانَ عَلِيٌّ عَلِيٌّ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ الَّتِي قَبْلَ بَيْعَتِهِ، فَإِنَّهُ لَمْ يُظْهِرْ عَلَى أَبِي بَكْرِ ﴿ إِنَّهُ خِلَافًا وَلَا شَقَّ الْعَصَا ، وَلَكِنَّهُ تَأَخَّرَ عَنِ الْحُضُورِ عِنْدَهُ لِلْعُذْرِ الْمَذْكُورِ فِي الْحَدِيثِ، وَلَمْ يَكُنِ انْعِقَادُ الْبَيْعَةِ وَانْبِرَامُهَا(١) مُتَوَقِّفًا عَلَى حُضُورِهِ ، فَلَمْ يَجِبْ عَلَيْهِ الْحُضُورُ لِذَلِكَ وَلَا لِغَيْرِهِ ، فَلَمَّا لَمْ يَجِبْ ، لَمْ يَحْضُرْ ، وَمَا نُقِلَ عَنْهُ قَدْحٌ فِي الْبَيْعَةِ وَلَا مُخَالَفَةٌ ۚ وَلَكِنْ بَقِيَ فِي نَفْسِهِ عَتَبٌ ، فَتَأَخَّر حُضُورُهُ إِلَى أَنْ زَالَ الْعَتَبُ، وَكَانَ سَبَبُ الْعَتَبِ أَنَّهُ مَعَ وَجَاهَتِهِ وَفَضِيلَتِهِ فِي نَفْسِهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَقُرْبِهِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، رَأَى أَنَّهُ لَا يُسْتَبَدُّ بِأَمْرٍ إِلَّا بِمَشُورَتِهِ وَحُضُورِهِ، وَكَانَ عُذْرُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَسَائِرِ الصَّحَابَةِ وَاضِحًا، لِأَنَّهُمْ رَأُوا الْمُبَادَرَةَ بِالْبَيْعَةِ مِنْ أَعْظَمِ مَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ، وَخَافُوا مِنْ

⁽١) أبرم الأمر: أحكمه، انظر لسان العرب (٣٩١/١).

تَأْخِيرِهَا حُصُولَ خِلَافٍ وَنِزَاعٍ تَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ مَفَاسِدُ عَظِيمَةٌ، وَلِهَذَا أَخَرُوا دَفْنَ النَّبِيِّ صَالِسَهُ عَلَيْهِ مَاللَّهُ عَلَيْهِ مَفَاسِدُ عَظِيمَةٌ، وَلِهَذَا أَخُرُوا دَفْنَ النَّبِيِّ صَالِسَهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ وَلَيْسَ لَهُمْ مَنْ يَفْصِلُ الْأُمُورَ، فَرَأَوْا تَقَدُّمَ الْبَيْعَةِ أَهَمَّ الْأَشْيَاءِ، وَاللهُ أَعْلَمُ (۱).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ قَالَ: قَامَ عَلِيٍّ وَكَانَ عَبُدِ خَيْرٍ قَالَ: قَامَ عَلِيٍّ وَكَانَ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهِ مِسَالًا عَلَيْهِ عَلَى الْمِنْبُرِ، فَذَكَرَ رَسُولَ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صَالِلهُ عَلَيْهِ وَسَارَ بِسِيرَتِهِ، حَتَّى قَبَضَهُ اللهُ عَلَيْهُ وَسَارَ بِسِيرَتِهِ، حَتَّى قَبَضَهُ اللهُ عَلَيْ وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ عَلَيْهُ، فَعَمِلَ بِعَمَلِهِ، وَسَارَ بِسِيرَتِهِ، حَتَّى قَبَضَهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ مَا لَهُ عَلَيْهِ وَسَارَ بِسِيرَتِهِ، حَتَّى قَبَضَهُ اللهُ عَلَيْهِ عَلَى ذَلِكَ (٢).

﴿ هَذَا الْأَثَرُ ضَعِيفٌ:

رَوَى الْإِمَامُ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِي السُّنَّةِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ

لانْقِطَاعِهِ _ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ: أَبْطَأَ عَلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ ﴿ عَنْ بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ

لانْقِطَاعِهِ _ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ: يَا عَلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ ﴿ عَنْ بَيْعَتِي ، وَأَنَا أَسْلَمْتُ

هُنْهُ ، فَلَقِيَهُ أَبُو بَكْرٍ ﴿ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ أَبْطَأْتَ عَنْ بَيْعَتِي ، وَأَنَا أَسْلَمْتُ قَبْلَكَ ؟ وَلَقِيَ الزُّبَيْرَ ، فَقَالَ: يَا زُبَيْرُ أَبْطَأْتَ عَنْ بَيْعَتِي ، وَأَنَا أَسْلَمْتُ قَبْلَكَ (٣).

⁽۱) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (۲۷/۱۲).

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٠٥٥).

⁽٣) أخرجه الإمام عبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل في كتابه: السنة _ رقم الحديث (١٣٥١).

﴿ طَلَبُ فَاطِمَةً وَأَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَاللَهُ عَلَيْهِ وَالْعَبَّاسِ ﴿ مِيرَاثَهُمْ مِنْ أَبِي بَكْرِ الصِّدِيقِ اللَّهِ النَّبِيِّ صَاللَهُ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ مَنْ أَبِي بَكْرِ الصِّدِّيقِ اللهُ اللهِ اللهُ عَلَيْهِ اللَّهِ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّاللَّ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّل

رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﴿ قَالَتْ: أَنَّ فَاطِمَةَ ﴿ السَّدِّينِ السِّدِينِ اللهِ صَلَّلَتُ عَلَيْهِ مِنْ اللهِ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ وَفَدَكٍ ، وَمَا بَقِي مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَلَتُ عَلَيْهِ مِنَا أَفَاءَ اللهُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ وَفَدَكٍ ، وَمَا بَقِي مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ وَفَدَكٍ ، وَمَا بَقِي مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَلَتُ عَلَيْهِ وَاللهِ لاَ أُغَيِّرُ شَيْئًا مَنْ حُمُّهِ مِنْ هَذَا الْمَالِ» ، وَإِنِّي وَاللهِ لاَ أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَةً ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ» ، وَإِنِّي وَاللهِ لاَ أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَةً رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ رَسُولُ اللهِ صَلِيَةَ عَيْمَالَ قَلْ فِي عَمْدِ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُ عَلَيْهَا فِي عَلَى فَاطِمَةً مِنْهَا شَيْئًا (١).

وَرَوَى الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: جَاءَتْ فَاطِمَةُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ﷺ، فَقَالَتْ: مَنْ يَرِثُكَ ؟

قَالَ: أَهْلِي وَوَلَدِي، قَالَتْ: فَمَا لِي لَا أُرِثُ أَبِي؟

⁽۱) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب المغازي _ باب غزوة خيبر _ رقم الحديث (٤٢٤٠) (٢٤١) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الجهاد والسير _ باب قول النبي صَاَلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: «لا نُورث ما تركنا صدقة» _ رقم الحديث (١٧٥٩).

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَالِمَتْهَ يَقُولُ: ﴿لَا نُورَثُ﴾، وَلَكِنِّي أَعُولُ أَنُو بَكْرٍ ﷺ كَانَ رَسُولُ وَلَكِنِّي أَعُولُهُ، وَأَنْفِقُ عَلَى مَنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَالِمَتُهُ يَعُولُهُ، وَأَنْفِقُ عَلَى مَنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَالِمَتُهُ عَلَيْهِ (٢).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَأَبُو دَاوُدَ _ وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ _ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي الطُّفْيْلِ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَةً أَرْسَلَتْ فَاطِمَةُ إِلَى أَبِي عَنْ أَبِي الطُّفْيْلِ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَةً أَمْ أَهْلُهُ ؟ بَكْرٍ عَلِيْ اللهِ عَلَيْتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَةً أَمْ أَهْلُهُ ؟

فَقَالَ ﴿ يَهُ : لَا ، بَلْ أَهْلُهُ (٣) * قَالَتْ ﴿ إِنَّهُ : فَأَيْنَ سَهْمُ رَسُولِ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ﴿ إِنَّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَهُ لِلَّذِي يَقُولُ: ﴿ إِنَّ اللهَ عَلَهُ اللهُ عَلَهُ اللهُ عَلَهُ اللهُ عَلَهُ اللهُ عَمْ نَبِيًّا طُعْمَةً ، ثُمَّ قَبَضَهُ جَعَلَهُ لِلَّذِي يَقُومُ مِنْ بَعْدِهِ » ، فَرَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ .

قَالَتْ ﷺ: فَأَنْتَ ، وَمَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلََّتَهُ عَلَيْهِ أَعْلَمُ (٤).

⁽١) يُقال: عال الرجل عياله يعولهم: إذا قام بما يحتاجون إليه من قوت وكسوة وغيرهما. انظر النهاية (٢٩٠/٣).

 ⁽۲) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب السير _ باب ما جاء في تركة رسول الله صَلَّالتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 _ رقم الحديث (۱۷۰۰).

 ⁽٣) قال الحافظ في الفتح (٣٢٢/٦): فيه لفظة منكرة، وهي قول أبي بكر هين: «بل أهله»، فإنه معارض للحديث الصحيح: «إن النبي لا يُورث».

⁽٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٤) _ وأبو داود في سننه _ كتاب الخراج والفيء والإمارة _ باب في صفايا رسول الله صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَلِسَاتَةً مِن الأموال _ رقم الحديث (٢٩٧٣).

قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: هُوَ مُنْكَرٌ ، وَأَنْكَرُ مَا فِيهِ قَوْلُهُ: «لَا ، بَلْ أَهْلُهُ»(١).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: فِي لَفْظِ هَذَا الْحَدِيثِ غَرَابَةٌ وَنَكَارَةٌ، وَلَعَلَّهُ رُوِي بِمَعْنَى مَا فَهِمَهُ بَعْضُ الرُّوَاةِ، وَفِيهِمْ مَنْ فِيهِ تَشَيَّعٌ فَلْيُعْلَمْ ذَلِكَ، وَأَحْسَنُ مَا فِيهِ قَوْلُهَا فِيهِ: أَنْتَ وَمَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْوَسَةٍ، وَهَذَا هُو الصَّوَابُ قَوْلُهَا فِيهِ، وَاللَّائِقُ بِأَمْرِهَا وَسِيَادَتِهَا اللهِ صَلَّتَهُ عَيْوَسَةٍ، وَكَأَنّهَا سَأَلَتُهُ وَالْمَظْنُونُ بِهَا، وَاللَّائِقُ بِأَمْرِهَا وَسِيَادَتِهَا اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ فِيهِ، وَكَأَنّهَا سَأَلَتُهُ بَعْدَ هَذَا أَنْ يَجْعَلَ زَوْجَهَا نَاظِرًا (٢) عَلَى هَذِهِ الصَّدَقَةِ، فَلَمْ يُجِبْهَا إِلَى ذَلِكَ، وَهِي امْرَأَةٌ مِنْ بَنَاتِ آدَمَ تَأْسَفُ كَمَا يَأْسَفُونَ، فَتَعَبَّبَتْ عَلَيْهِ بِسَبِ ذَلِكَ، وَهِي امْرَأَةٌ مِنْ بَنَاتِ آدَمَ تَأْسَفُ كَمَا يَأْسَفُونَ، وَلِيسَتْ بِوَاجِبَةِ الْعِصْمَةِ مَعَ وُجُودِ نَصِّ رَسُولِ اللهِ صَلَيْتَهَالِيَهِ مَا فَهُ وَتَلَايَنَهَا وَلَكَ، وَهِي بَعْرَ أَبِي بَكُو فَيْهُ اللهِ صَلَقَتَهُ مَا عَلْمَةً فَى وَتَلَايَنَهَا وَيَعْمَ وَتَلَايَنَهَا وَتَلَايَنَهَا فَرَضِيَتُ فَى وَقَدْ رُوِينَا عَنْ أَبِي بَكُو فَيْهُ اللهِ مَوْتِهَا فَرَضِيَتْ فَى وَقَدْ رُوِينَا عَنْ أَبِي بَكُو فَيْهَا فَرَضِيَتُ هُ وَقَدْ رُولِينَا عَنْ أَبِي بَكُو لَهُ اللهِ وَاللّهِ لَوْ مَنْ اللهِ وَسَلَامَةً الْمَاهُ وَلَا مَوْتِهَا فَرَضِيَتُ هُ وَقَدْ رُولِينَا عَنْ أَبِي بَكُو لَيْهُا فَرَضِيَةً فَا فَرَضِيَتُ هُو الْمَالِهِ اللهِ اللهِ اللهُ الْمُعْلَامِهُ الْمُؤْلِقَ الْمَالِعُ الْمُؤْلِقَا فَرَضِيَتُ الْمُ مَلَا عَلْمَهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُولِيَا عَنْ أَلَا اللهُ الل

وَقَالَ الْإِمَامُ الْآجُرِّيُّ: فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَهَلْ غَيَّرَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ؛ فِي خِلَافَتِهِ شَيْئًا مِمَّا سَنَّهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ﷺ؟

قِيلَ لَهُ: مَعَاذَ اللهِ، بَلْ كَانَ لَهُمْ مُتَّبِعًا... وَلَزِمَ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ، مِنْ ذَلِكَ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ لَمَّا وَلِيَ الْخِلَافَةَ أَجْرَى أَمْرَ فَدَكِ، وَقَبِلَ مِنْ

 ⁽۱) انظر سير أعلام النبلاء _ قسم سير الخلفاء الراشدين _ (ص ٣٥).

⁽٢) الناظر: الحافظ، انظر لسان العرب (١٩٣/١٤).

⁽٣) انظر البداية والنهاية (٣٠٢/٥).

أَبِي بَكْرٍ ﴿ الْقَائِلُ الْفَائِلُ الْفَائُ الْفَائِلُ اللهِ اللهِل

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيةَ: قَدْ تَولَّى عَلِيٍّ هِمْ بَعْدَ ذَلِكَ، وَصَارَ فَدَكُ وَغَيْرُهَا تَحْتَ حُكْمِهِ، وَلَمْ يُعْطِهَا لِأَوْلَادِ فَاطِمَةَ هِمْ، وَلَا أَخَذَ مِنْ زَوْجَاتِ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ مَنْ مَيرَاثِهِ، فَلَوْ كَانَ ذَلِكَ ظُلْمًا النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ مَنْ قِتَالِ مُعَاوِيَةً هِمْ وَجُيُوشِهِ، أَفَتُرَاهُ وَقَدَرَ عَلَى إِزَالَتِهِ، لَكَانَ هَذَا أَهْوَنُ عَلَيْهِ مِنْ قِتَالِ مُعَاوِيَةً هِمْ وَجُيُوشِهِ، أَفَتُرَاهُ يُقْاتِلُ مُعَاوِيَةً هِمْ مَعَ مَا جَرَى فِي ذَلِكَ مِنَ الشَّرِ الْعَظِيمِ، وَلَا يُعْطِي هَوُلَاءِ قَلِيلًا مِنَ الْمَالِ، وَأَمْرُهُ أَهْوَنُ بِكَثِيرِ؟! (٢).

وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﴿ أَنَّ فَاطِمَةَ وَالْعَبَّاسَ ﴿ وَهُمَا وَالْعَبَّاسَ ﴿ وَهُمَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْهِ مَا يَكُو وَهُمَا حِنْ وَسُولَ اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْهِ مَا يَكُو وَهُمَا حِنْ خَيْبَرَ * فَقَالَ لَهُمَا أَبُو بَكُو ﴿ فَهُمَا حِينَئِذِ يَطْلُبَانِ أَرْضِيهِمَا مِنْ فَدَكِ وَسَهْمَهُمَا مِنْ خَيْبَرَ * فَقَالَ لَهُمَا أَبُو بَكُو ﴿ فَهُمَا صَدَقَةٌ * إِنَّمَا يَأْكُلُ اللهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَالِقَةٌ * إِنَّمَا يَأْكُلُ اللهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَالِقَةً * إِنَّمَا يَأْكُلُ اللهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَالِقَةً * إِنَّمَا يَأْكُلُ اللهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

⁽١) انظر كتاب الشريعة (ص ١٧٧٥)٠

⁽٢) انظر منهاج السنة (٦/٣٤٧).

طلب فاطمة وأزواج النبي ﷺ والعباس ﷺ ميراثهم من أبي بكر الصديق ﷺ

مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ»(١)، وَاللهِ لَا أَدَعُ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَتُمْ عَلَيْهِ يَصْنَعُهُ فِي مَا مَنَعْتُهُ، وَاللهِ لَا أَدَعُ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَتُمْ عَنَى مَا تَتْ (٢). فِهِ إِلَّا صَنَعْتُهُ، قَالَ: فَهَجَرَتْهُ فَاطِمَةُ ﴿ اللَّهِ عَلَمْ تُكَلِّمُهُ حَتَّى مَا تَتْ (٢).

وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﴿ قَالَتْ: أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﴿ قَالَتْ: أَنَّ اللّهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهَ عَلَيْهَ عَلَيْهَ عَلَيْهَ عَلَيْهَ عَلَيْهَ عَلَيْهَ عَلَيْهَ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلِيكُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَالِكُمْ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَالِكُمُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمُ عَلَاكُمُ عَلَيْهِ عَلَالِكُمُ عَلَيْكُمُ عَلِهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمِ

وَفِي لَفْظٍ آخَرَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ قَالَتْ عَائِشَةُ ﷺ أَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَالِلهُ عَنْمَانَ ﷺ عُثْمَانَ ﷺ أَلْنَهُ تُمُنَهُنَّ مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّاللَهُ عَنْمَانَ عَلَى اللهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّاللَهُ عَنْمَانَ عَلَى اللهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّاللَهُ عَنْمَانَ عَنْمَانَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ﷺ يَسْأَلْنَهُ ثُمُنَهُنَّ مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّاللَهُ عَنْمَانَ عَلَى اللهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّاللَهُ عَنْمَانَ فَكُنْ أَنَا أَرُدُّهُنَ أَنَ النَّبِيَ صَلَقَةً اللهُ ؟ أَلَمْ تَعْلَمْنَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَقَةً اللهُ ؟ أَلَمْ تَعْلَمْنَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَقَةً اللهُ ؟ أَلَمْ تَعْلَمْنَ أَنَّ النَّبِيَ مَا عَرَكُنَا صَدَقَةً اللهُ ؟ يُرِيدُ بِذَلِكَ نَفْسَهُ ، "إِنَّمَا صَلَقَةً اللهُ عَلَى يَقُولُ: "لَا نُورَثُ مَا تَرَكُنَا صَدَقَةً "، يُرِيدُ بِذَلِكَ نَفْسَهُ ، "إِنَّمَا

⁽١) قال الحافظ في الفتح (٤٩٠/١٣): كذا وقع وظاهره الحصر، وأنهم لا يأكلون إلا من هذا المال، وليس ذلك مرادًا، وإنما المراد العكس وتوجيهه أن مِن للتبعيض، والتقدير: إنما يأكل آل محمد بعض هذا المال يعنى بقدر حاجتهم وبقيته للمصالح.

⁽٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الفرائض _ باب قول النبي صَلَّاللَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ : «لا نُورث ما تركنا صدقة» _ رقم الحديث (٦٧٢٦) (٦٧٢٦) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الجهاد والسير _ باب قول النبي صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لا نُورث ما تركنا فهو صدقة» _ رقم الحديث (١٧٥٩) (٥٣)).

⁽٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الفرائض _ باب قول النبي صَلَّاللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ: «لا نُورث ما تركنا صدقة» _ رقم الحديث (٦٧٣٠) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الجهاد والسير _ باب قول النبي صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا نُورث ما تركنا فهو صدقة» _ رقم الحديث (١٧٥٨).

يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ مِنْ هَذَا الْمَالِ»، فَانْتَهَى أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَا أَخْبَرَتْهُنَّ (١).

﴿ الْمَوَدَّةُ بَيْنَ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّاتُهُ عَلَيْهُ وَآلِ بَيْتِهِ الْكِرَامِ:

كَانَتِ الْعَلَاقَةُ بَيْنَ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَى بَكْرِ الصِّدِّيقِ ﷺ وَبَيْنَ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَى الْحُبِّ وَالإحْتِرَامِ وَبَيْنَ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَى الْحُبِّ وَالإحْتِرَامِ وَالتَّقْدِيرِ، وَالْأَمْثِلَةُ عَلَى ذَلِكَ كَثِيرَةٌ، فَمِنْهَا:

* رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ والْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ _ وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ _ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ فَيْهُ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ أَبِي بَكْرِ الصِّدِّيقِ فَيْهُ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَالَتَهُ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهُ يَمْشِي إِلَى جَنْبِهِ ، مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَالَتَهُ عِلْمَانٍ ، وَعَلِيٍّ فَيْهُ يَمْشِي إِلَى جَنْبِهِ ، وَمُو يَقُولُ: فَمَرَّ بِحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فَيْ يَلْعَبُ مَعَ غِلْمَانٍ ، فَاحْتَمَلَهُ عَلَى رَقَبَتِهِ ، وَهُو يَقُولُ: وَالسَّائِي اللَّهُ اللَّهُ عَلَى رَقَبَتِهِ ، وَهُو يَقُولُ: وَالسَّائِي اللَّهُ عَلَى رَقَبَتِهِ ، وَهُو يَقُولُ: وَالسَّائِي اللَّهُ اللَّهُ عَلَى رَقَبَتِهِ ، وَهُو يَقُولُ: وَالسَّائِي اللَّهُ اللَّهُ عَلَى رَقَبَتِهِ ، وَهُو يَقُولُ: وَالسَّائِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى مَعْمَلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ ، وَهُو يَقُولُ: وَالسَّائِهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَل

⁽۱) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب المغازي _ باب حديث بني النضير _ رقم الحديث (٤٠٣٤).

 ⁽٢) في رواية الإمام البخاري: بأبي.
 قال الحافظ في الفتح (٢٦١/٧): قوله ﷺ: بأبي " فيه حذفٌ تقديره: أفديه بأبي.

⁽٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب المناقب _ باب صفة النبي صَاَلَتَلْتَعَلَيْهِ وَسَلَّمَ _=

م وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﴿ قَالَتْ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ﴿ قَالَذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللهِ صَالِسَهُ عَلَيْهِ وَسَالًا أَجُبُ اللهِ صَالِسَهُ عَلَيْهِ وَسَالًا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّينَ وَالذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللهِ صَالِسَهُ عَلَيْهِ وَسَالًا أَحُبُ اللهِ صَالِعَ عَلَيْهِ وَسَالًا عَنْ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي (١).

 « وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﴿ قَالَ: قَالَ أَبُو

 بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ﴿ الْهُبُوا (٢) مُحَمَّدًا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ (٣) .

* وَلَمَا اخْتَلَفَ الصَّحَابَةُ ﴿ فِي تَعْيِينِ الْمَكَانِ الذِي يُدْفَنُ فِيهِ رَسُولُ اللهِ صَالِمَاءَ مَا اللهِ صَالِمَاءَ اللهِ صَالِمَاءَ اللهِ صَالِمَاءَ اللهِ صَالِمَاءَ اللهِ صَالِمَاءَ اللهِ صَالِمَاءَ اللهِ صَالِمَاءُ النَّسَائِيُّ فِي السَّنَنِ الْكُبْرَى وَالتَّرْمِذِيُّ الْمَوْضِعِ الذِي قُبِضَ فِيهِ ، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ النَّسَائِيُّ فِي السَّنَنِ الْكُبْرَى وَالتَّرْمِذِيُّ اللهِ ضَالِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ هَمْ وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ لَي الشَّمَائِلِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ هَمْ وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ لَي الشَّمَائِلِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ هَمْ وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ لَي اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

⁼ رقم الحديث (٣٥٤٢) ـ والإمام أحمد في مسنده ـ رقم الحديث (٤٠).

⁽۱) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب فضائل أصحاب النبي صَلَّاللَهُ عَلَيْهُ وَسَلَمَ _ باب مناقب قرابة رسول الله صَلَّاللَهُ عَلَيْهُ وَسَلَمُ _ رقم الحديث (۳۷۱۲) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الجهاد والسير _ باب قول النبي صَلَّاللَهُ عَلَيْهُ وَسَلَمُ: «لا نورث ما تركنا فهو صدقة» _ رقم الحديث (۱۷۵۹) (۲۷۵).

 ⁽٢) قال الحافظ في الفتح (٤٤٤/٧): يُخاطب ﷺ بذلك الناس ويوصيهم به، والمراقبة للشيء
 المحافظة عليه، يقول احفظوه فيهم فلا تُؤذوهم ولا تُسيؤوا إليهم.

⁽٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب فضائل أصحاب النبي صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم _ باب مناقب قرابة رسول الله صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم _ رقم الحديث (٣٧١٣).

قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: أَيْنَ؟

قَالَ ﷺ: فِي الْمَكَانِ الذِي قَبَضَ اللهُ فِيهِ رُوحَهُ ، فَإِنَّ اللهَ لَمْ يَقْبِضْ رُوحَهُ إِلَّا فِي مَكَانٍ طَيِّبٍ ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ (١).

* وَرَوَى الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﴿ قَالَتْ: لَمَّا قَبِضَ رَسُولُ اللهِ مَا لِسَّهُ الْحَتَلَفُوا فِي دَفْنِهِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ﴿ فَهَا: سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ مَا لِسَّهُ مَيْنًا مَا نَسِيتُهُ ، قَالَ: «مَا قَبَضَ اللهُ نَبِيًّا إِلَّا فِي الْمَوْضِعِ مِنْ رَسُولِ اللهِ مَا لِسَّهُ مَيْنًا مَا نَسِيتُهُ ، قَالَ: «مَا قَبَضَ اللهُ نَبِيًّا إِلَّا فِي الْمَوْضِعِ اللهِ مَا لَنُهُ نَبِيًّا إِلَّا فِي الْمَوْضِعِ اللهِ يَبِيًّا إِلَّا فِي الْمَوْضِعِ فِرَاشِهِ (٢).

* وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ قَوِيٍّ بِطُرُقِهِ وَشَوَاهِدِهِ عَنِ ابْنِ جُرَيْحٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي: أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ مَلَيْهُ لَمْ يَدْرُوا أَيْنَ يَقْبُرُونَ جُرَيْحٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي: أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ مَلَيْهُ لَمْ يَدْرُوا أَيْنَ يَقْبُرُونَ النَّهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ يَقُولُ: النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ يَنُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ يَقُولُ: (لَنَّ يَقْبَرُ نَبِيٍّ إِلَّا حَيْثُ يَمُوتُ »، فَأَخَرُوا فِرَاشَهُ، وَحَفَرُوا لَهُ تَحْتَ فِرَاشِهِ (**).

⁽۱) أخرجه النسائي في السنن الكبرى _ كتاب الوفاة _ باب كيف صُلِّيَ على رسول الله صَلَّيَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم _ رقم الحديث صَلَّالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم _ رقم الحديث (۲۰۸۱) _ والترمذي في الشمائل المحمدية _ رقم الحديث (۳۹٦).

 ⁽۲) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب الجنائز _ باب ما جاء في دفن النبي صَلَّاللَّهُ عَيَّهُ وَسَلَمَ
 حيث قُبِض _ رقم الحديث (١٠٣٩) وهو حديث صحيح بطرقه وشواهده.

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٧).

فَأَخَذَ أَهْلُ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ الْكِرَامُ عَلَيْهِ بِقَوْلِ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَةُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ مَا اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَائِشَةً عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْ

* وَلَمَّا أَمَرَ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ ، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ الْمُصْحَفِ ، أَثْنَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ عَلَيْهِ بِذَلِكَ ، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ الْمُصْحَفِ ، أَثْنَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَهَ أَنَّهُ قَالَ : أَعْظَمُ النَّاسِ أَجْرًا فِي الْمَصَاحِفِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ﴿ الصَّدِّيقُ ﴿ مَا اللَّهِ عَلَى الْمُصَاحِفِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ﴿ الصَّدِّيقُ اللَّهُ مَا اللَّوْحَيْنِ (١) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ ﴿ اللهِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ ال

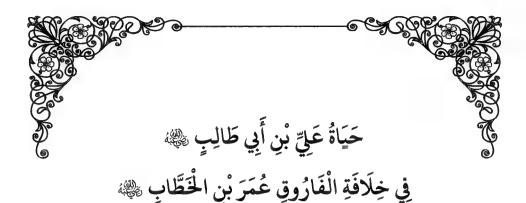
وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ ﷺ قَالَ: وَلِيَنَا أَبُو بَكْرٍ ﷺ، فَمَا وَلِيَنَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ مِثْلَهُ (٣).

* *

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (۵۱۳) _ وأورده الحافظ في الفتح (۱۰/۱۰) وحسن إسناده _ وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره (۲٥/۱) وصحح إسناده.

 ⁽۲) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة ، باب مخاطبة الصحابة أبا بكر
 ﷺ بيا خليفة رسول الله _ رقم الحديث (٤٥١٨) _ وأورده الحافظ في الإصابة (٤٩/٤)
 وعزاه للبغوى وجوّد إسناده.

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (١٤٨).



تَوَلَّى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ الْخِلَافَةَ بَعْدَ خَلِيفَةِ النَّبِيِّ صَلَّلَتُمَنَيْهِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَالنَّبِيِّ صَلَّلَتُمَنَيْهِ وَسَلَمَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ بِاتَّفَاقِ أَهْلِ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ.

قَالَ الْإِمَامُ الطَّحَاوِيُّ: وَنُشْبِتُ الْخِلَافَةَ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ، لِعُمَرَ ﷺ، وَذَلِكَ بِتَفْوِيضِ أَبِي بَكْرٍ الْحَامَةُ الْخِلَافَةَ إِلَيْهِ، وَاتِّفَاقِ الْأُمَّةِ بَعْدَهُ عَلَيْهِ (١).

وَقَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: أَجْمَعُوا (٢) عَلَى اخْتِيَارِ أَبِي بَكْرٍ ﷺ، وَعَلَى تَنْفِيذِ عَهْدِ عُمَر ﷺ بِالشُّورَى وَلَمْ يُخَالِفْ فِي عَهْدِهِ إِلَى عُمَرَ ﷺ بِالشُّورَى وَلَمْ يُخَالِفْ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذَا أَحَدُّ، وَلَمْ يَدَّعِ عَلِيُّ وَلَا الْعَبَّاسُ وَلَا أَبُو بَكْرٍ ﷺ وَصِيَّةً فِي شَيْءٍ مِنْ هَذَا أَحَدُّ، وَلَمْ يَدَّعِ عَلِيُّ وَلَا الْعَبَّاسُ وَلَا أَبُو بَكْرٍ هَمْ وَصِيَّةً فِي وَقْتِ مِنْ الْأَوْقَاتِ، وَقَدِ اتَّفَقَ عَلِيُّ وَالْعَبَّاسُ ﷺ عَلَى جَمِيعِ هَذَا مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ مَانِعَةٍ مِنْ ذِكْرِ وَصِيَّةٍ لَوْ كَانَتْ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ كَانَ لِأَحَدِ مِنْهُمْ وَصِيَّةٌ، فَصَرَّورَةٍ مَانِعَةٍ مِنْ ذِكْرِ وَصِيَّةٍ لَوْ كَانَتْ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ كَانَ لِأَحَدِ مِنْهُمْ وَصِيَّةٌ، فَقَدْ نَسَبَ الْأُمَّةَ إِلَى اجْتِمَاعِهَا عَلَى الْخَطَأِ وَاسْتِقْرَارَهَا عَلَيْهِ، وَكَيْفَ يَحِلُّ لِأَحَدِ

⁽١) انظر العقيدة الطحاوية (٧٢٢/٢).

⁽٢) أي الصحابة ﷺ -

× *

مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ أَنْ يَنْشُبَ الصَّحَابَةَ ﷺ إِلَى الْمُوَاطَأَةِ فِي كُلِّ هَذِهِ الْأَحْوَالِ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ لَنُقِلَ، فَإِنَّهُ مِنَ الْأُمُورِ الْمُهِمَّةِ(١).

 « وَكَانَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﴿ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﴿ مَنَ الْمَوْدَةِ وَالْمَشْهُورُ وَالْمَشْهُورُ .

 (الْمَوَدَّةِ وَالْمَحَبَّةِ ، وَالْمَوَاقِفِ الْمَحْمُودَةِ الشَّيْءُ الْمَشْهُودُ وَالْمَشْهُورُ .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَعَبْدُ اللهِ ابْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي السُّنَّةِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: سَبَقَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتَهَ، وَصَلَّى (٢) أَبُو بَكْرٍ، وَثَلَّثَ عُمَرُ (٣).

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَفِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي السُّنَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍ و قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَهُ السُّنَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍ و قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَهُ السُّعَلَةِ وَسَلَمَ لَمْ يَعْهَدُ إِلَيْنَا عَهْدًا نَأْخُذُ بِهِ فِي إِمَارَةٍ، يَوْمَ الْجَمَلِ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَالِلتَهُ عَلَى اللهِ عَلَى عَهْدُ إِلَيْنَا عَهْدًا نَأْخُذُ بِهِ فِي إِمَارَةٍ، وَلَكِنَهُ شَيْءٌ رَأَيْنَاهُ مِنْ قِبَلِ أَنْفُسِنَا، ثُمَّ اسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ ﴿ فَهُ اللهِ عَلَى عُمَرَ ، فَأَقَامَ () أَبِي بَكْرٍ ، فَأَقَامَ وَاسْتَقَامَ ، ثُمَّ اسْتُخْلِفَ عُمَرُ ﴿ إِلَيْنَا مَلَى عُمَرَ ، فَأَقَامَ ()

⁽۱) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (۱۲/۱۲).

 ⁽٢) قال الإمام السندي في شرح المسند (٢/١٤): المُصلِّي: تالي السابق.
 وفي رواية عبد الله ابن الإمام أحمد: وثَنَّى.

 ⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٠٢٠) _ وعبد الله ابن الإمام أحمد في
 كتاب السنة _ رقم الحديث (١٣٧٧) (١٣٨٧).

⁽٤) قال الإمام السندي في شرح المسند (٤٣٣/١): قوله: فأقام: أي غيره على الهدى.

وَاسْتَقَامَ (١)، حَتَّى ضَرَبَ الدِّينُ بِجِرَانِهِ (٢).

﴿ أَثَرُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ:

رَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ قَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ عَلَيَّا كَانَ أَحَقَ بِالْوِلَايَةِ مِنْهُمَا (٣)، فَقَدْ خَطَّا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَمَا أُرَاهُ يَرْتَفِعُ لَهُ مَعَ هَذَا عَمَلٌ إِلَى السَّمَاءِ (١).

زَوَاجُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﴿ مِنْ أُمِّ كُلْثُومِ بِنْتِ عَلِيّ ﴿ :

تَوَثَّقَتْ عَلَاقَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﴿ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهِ مَالِكِ عَلَيٌ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَا لَكُ مُومٍ بِنْتِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَا لَكُ مُ وَأُمُّهَا فَاطِمَةُ اللَّهِ مَا لَلَّهِ مَالِلَهُ عَلَيْهِ مِنْ أَمُّ مَا لَكُ مَا لَكُ مَا لَكُ مَا لِكُ مِنْ اللَّهِ مَالِلَتُهُ عَلَيْهِ مِنْ أَمْ كُنْوُمٍ بِنْتِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَا لِلَّهِ مَا لِللَّهِ مِنْ اللَّهِ مَا لِللَّهِ مَا لِللَّهِ مَا لِللَّهِ مَا لَلْهُ مَا لَكُومُ لِللَّهِ مَا لَكُومُ لِللَّهِ مَا لَكُومُ لِللَّهُ مَا لَكُومُ لِللَّهِ لَا لِللَّهِ مَا لَكُومُ لِللَّهِ لَلَّهُ مَا لَكُومُ لِللَّهِ لَكُومُ لِللَّهِ لَا لِللَّهِ مَا لِللَّهِ لَهُ مِنْ اللَّهِ لَا لِللَّهِ مَا لَكُولُ لِللَّهِ مَا لَكُومُ لِلَّهُ لَا لَهُ مَا لَكُومُ لِللَّهُ لِللَّهُ لِللَّهُ لِللَّهُ لَا لَهُ مِنْ اللَّهُ مَا لَنْهُ مَا لَكُومُ لَمِينَا لَمُؤْمِ لِينَ مُنْ أَنْ إِلَيْكُمْ لِللَّهُ لِنَا لِنِ لَيْ لَا لِلَّهِ مَا لِللَّهِ مَا لِللَّهِ مَنْ أَلَكُمْ لِللَّهُ مَا لَكُولُكُ مِلَّا لِللَّهِ مِنْ لَلَّهِ مَا لِللَّهُ مَا لُمُلِكُومُ لِمَا لِلَّهُ مِنْ لِلَّهُ مَا لَلَّهُ مَا لَمُنْ لِلَّهُ مَا لَكُولِ لَاللَّهِ لَا لِللَّهِ مَا لَكُولُ لِلللَّهُ مَا لَكُولُهُ لَلْكُولُ لِللَّهُ مِنْ لِي لِللَّهِ مَا لَلْكُولِ لَا لِلْهِ مَا لِللَّهُ مَا لَلَّهُ مَا لَلَّهُ مِنْ لِلللَّهُ مِنْ لِللَّهُ مَا لِلّهِ مَا لِللَّهُ مِنْ لِللَّهُ مِنْ لِلللَّهُ مِنْ لِللَّهُ مِنْ لَلَّهُ مِنْ لِلَّهُ مِنْ لِلللَّهُ مِنْ لِلَّهُ مِنْ لِللَّهُ مِنْ لِلَّهُ مِنْ لِلَّهُ مِنْ لِللَّهُ مِنْ لِللَّهُ مِنْ لِللَّهُ مِنْ لِلللَّهُ مِنْ لِللَّهُ مِنْ لِللَّهُ مِنْ لِلَّهُ مِنْ لِلللَّهُ مِنْ لَلَّهُ مِنْ لِللَّهُ مِنْ لِلَّهُ مِنْ لِللَّهُ مِنْ لِللَّهُ مِنْ لِلَّهُ مِنْ لِلللَّهُ مِنْ لِللَّهُ مِنْ لِلَّهُ مِنْ لِلَّهُ مِنْ لِللَّهُ مِنْ لِللَّهُ مِنْ لِلللَّهُ مِنْ لِللَّهُ مِنْ لِللَّهُ مِنْ لِللَّهُ مِنْ لِلْمُؤْمِلُولُولُولِللَّالِمُولِلِلْمُؤْمِنِ لِللَّهُ مِنْ لِلللَّهُ مِنْ لَلْمُؤْمِ

⁽١) قال الإمام السندي في شرح المسند (١/٤٣٣): قوله: واستقام: بنفسه.

⁽٢) الجران: بكسر الجيم هو باطن العنق. انظر النهاية (٢٥٥/١).

وقوله ﷺ: حتى ضرب الدين بجرانه: أي قرَّ قراره واستقام، كما أن البعير إذا برك واستراح مد عنقه على الأرض. انظر النهاية (٢٥٥/١).

والخبر أخرجه الإمام أحمد في مسنده ـ رقم الحديث (٩٢١) ـ وفي فضائل الصحابة ـ رقم الحديث (٤٧٧) ـ وأورده الحديث (٤٧٧) ـ وأورده الإمام الذهبي في السيرة النبوية (٤٨٥/٢) وحسّن إسناده.

⁽٣) أي من أبي بكر وعمر ،

⁽٤) أخرجه أبو داود في سننه ـ كتاب السنة ـ باب في التفضيل ـ رقم الحديث (٤٦٣٠).

رَوَى الْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ فِي الشَّوَاهِدِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﴿ يَهُ خَطَبَ إِلَى عَلِيِّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَّ كُلْتُومٍ ، فَقَالَ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﴿ مَا لَا بْنِ أَنِي طَالِبٍ ﴿ مَّا لَلْهِ بْنِ جَعْفَرَ ، فَقَالَ: أَنْكِحْنِيهَا ، فَقَالَ عَلِيٍّ ﴿ فَهُ: إِنِّي أَرْصُدُها اللهِ بْنِ جَعْفَرَ ، فَقَالَ عُمَرُ ﴿ مَا مَلَ اللهِ مَا مِنَ النَّاسِ أَحَدُ يَرْصُدُ (٢) مِنْ أَمْرِهَا مَا أَرْصُدُهُ ، فَأَنْكَحَهُ عَلِيٍّ ﴿ مَا مَا مِنَ النَّاسِ أَحَدُ يَرْصُدُ (٢) مِنْ أَمْرِهَا مَا أَرْصُدُهُ ، فَأَنْكَحَهُ عَلِيٍّ ﴿ مَا مَا عُمَرُ الْمُهَاجِرِينَ ، فَقَالَ: أَلَا تُهَنُّونِي ؟

فَقَالُوا: بِمَنْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟

قَالَ ﴿ اللهِ صَالَتُهُ عَلَيْ مَ كُنُومَ بِنْتِ عَلِيٍّ وَابْنَةِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَالَتُهُ عَلَيْ وَابْنَةِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَالَتُهُ عَلَيْهِمَ يَوْمَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْهِمَ يَعُولُ: ﴿ كُلُّ نَسَبٍ وَسَبَبٍ (٣) يَنْقَطِعُ يَوْمَ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ مَا كَانَ مِنْ سَبَبِي وَنَسَبِي ﴾ ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ مَا كَانَ مِنْ سَبَبِي وَنَسَبِي ﴾ ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْهِ وَسَبَعِ وَنَسَبِي ﴾ ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْهِ وَسَبَعِ وَسَبِي اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَاللهِ عَلَيْهُ وَسَبَعِ وَاللهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَسَبَعِ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَسَبَعُ وَسَبَعِ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَلَيْهُ وَلَا لَهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَلَا لَهُ عَلَيْهُ وَلَا لَهُ عَلَيْهُ وَلَا لَهُ اللّهِ عَلَيْهُ وَلَا لَهُ عَلَيْهُ وَلَيْ اللّهُ عَلَيْهُ وَلَهُ عَلَيْهُ وَسُولِ اللهُ عَلَيْهُ وَلَا لَهُ عَلَيْهِ وَلَا لَهُ عَلَيْهُ وَلَا لَهُ عَلَيْهُ وَلَا لَهُ عَلَيْهُ وَلَهُ عَلَيْهُ وَلَا لَهُ عَلَيْهُ وَلَا لَهُ عَلَيْهُ وَلَا لَهُ عَلَيْهُ وَسَلّهُ وَلَا لَا لَهُ عَلَيْهِ وَلَا لَا لَهُ عَلَيْهُ وَسَلَمْ عَلَيْهُ وَسَلّهُ وَلَا عَلَيْهُ وَسَلّهُ وَلَيْهِ وَلَيْنَ وَلَاللّهُ عَلَيْهِ وَلَا لَا لَهُ عَلَيْهُ وَلَا لَا لَهُ عَلَيْهُ وَلَا لَا لَا عَلَيْهُ وَلَيْكُولُ لَا لِللّهِ وَلَا لَلْهُ عَلَيْهُ وَلَا لَا لَهُ عَلَيْهُ وَلَا عَلَيْهُ وَلَيْكُونُ لَا لَهُ عَلَيْهِ وَلَا لَكُولُ لَلْهُ لَا لَا لَا لَهُ عَلَيْهِ وَلَا لَا لَهُ عَلَيْهِ وَلَا لَا لَا لَهُ عَلَيْهِ وَلَا لَا لَهُ عَلَيْهُ وَلَا عَلَا لَا لَهُ عَلَيْكُولُ لَا عَلَا عَاللّهُ عَلَا عَ

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ قَالَ: إِنَّ

⁽١) أرصدها له: يعنى أعدها له. انظر النهاية (٢٠٧/٢).

⁽٢) يرصد: يترقب، انظر لسان العرب (٥/٢٢٣).

 ⁽٣) السبب: الزواج، وأصله من السبب وهو الحبل الذي يُوصل به إِلَى الماء. انظر النهاية
 (٢٩٧/٢).

⁽٤) أخرجه الحاكم في المستدرك _ رقم الحديث (٤٧٣٨) _ وأورد طرقه الحافظ ابن كثير في مسند الفاروق (١٢٥/٢) وقال: فهذه طرق جيدة مفيدة للقطع في هذه القضية بما تضمنته، ولله الحمد _ وصححه الألباني في الصحيحة _ رقم الحديث (٢٠٣٦).

عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﴿ فَهُ قَسَمَ مُرُوطًا (١) بَيْنَ نِسَاءٍ مِنْ نِسَاءِ الْمَدِينَةِ ، فَبَقِيَ مِرْطُ جَيِّدٌ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعْطِ هَذَا ابْنَةَ رَسُولِ اللهِ حَيِّدٌ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَكَ _ يُرِيدُونَ أُمَّ كُلْثُومَ بِنْتَ عَلِيٍّ ﴿ فَقَالَ عُمَرُ ﴿ فَهَا مَعُ مَا اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَاءً الْأَنْصَارِ مِمَّنْ بَايَعَ رَسُولَ اللهِ صَالَتَهُ عَلِيهِ وَسَلَمَ . ، فَقَالَ عُمَرُ ﴿ فَهُ اللهِ صَالَتُهُ عَلِيهِ وَاللهِ عَمَرُ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَاءً الْأَنْصَارِ مِمَّنْ بَايَعَ رَسُولَ اللهِ صَالَتَهُ عَلِيهِ وَسَاءً الْأَنْصَارِ مِمَّنْ بَايَعَ رَسُولَ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَاءً الْأَنْصَارِ مِمَّنْ بَايَعَ رَسُولَ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهُ وَلَا اللهِ مَا لَهُ وَاللهُ عَمْرُ وَاللهُ عَمْرُ اللهِ عَمْرُ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْ طُلِيعُ اللهِ عَلَى اللهُ عَمْرُ مَنْ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَمُ مِنْ اللهُ عَمْرُ اللهِ عَمْرُ اللهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهِ اللهُ عَمْرُ وَلَهُ اللهُ عَمْرُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ عَمْرُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ القَلْمَ اللهُ القَلْعُولُونَ اللهُ القَلْعُولُونَ اللهُ اللهِ اللهُ الْعَلَى الْعُرَالَ الْعَرْسُولُ اللهِ اللهُ الْعَلَيْدِ اللهُ الْعَلَيْكُ الْعُلِي اللهُ الْعَلَى الْعَلَيْكُ الْعَلَى اللهُ الْعَلَيْكُ اللهِ اللهِ اللهُ الْعَلَى اللهُ اللهُ الْعَلَيْكُ اللهُ اللهُ الْعَلَى اللهِ اللهُ الْعَلَى اللهُ الْعِلَى اللهُ الْعُلِي اللهُ اللهُ الْعَلَى الْعَلَى اللهُ الْعَلَى اللهُ الْعَلَى الْعَلَى اللهُ اللهِ اللهُ المَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الل

• هَذِهِ الْقِصَّةُ لَا تَثْبُتُ:

رَوَى الْإِمَامُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ الصَّنْعَانِيُّ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ _ لِانْقِطَاعِهِ _ عَنْ أَبِي جَعْفَرَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ قَالَ: خَطَبَ عُمَرُ ﴿ فَهَا إِلَى عَلِيٍّ ﴿ فَهَا أَمَّ كُلْثُومٍ ﴿ فَهَا لَ نَقَالَ: فَقَالَ: إِنْ رَدَّكَ فَعَاوِدْهُ ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٍّ ﴿ فَهَا لَ لَهُ عَلِيٍّ ﴿ فَهَالَ لَهُ عَلِيٍّ ﴿ فَهَالَ لَهُ عَلِيٍ اللهُ اللهِ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلِي لِللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلِي لِللهُ اللهَ اللهُ عَلِي اللهُ اللهُ عَلِي اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلِي اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ الل

⁽١) المروط: بضم الميم جمع مِرْط بكسر الميم وهو كساء من صوف. انظر النهاية (٤/٣٧٣).

⁽٢) قال الحافظ في الفتح (٦/١٧٣): قالوا لها: بنت رسول الله صَلَّاللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ، لأَن فاطمة بنت رسول الله صَلَّاللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللهِ عَلَى أَمَهُ اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَيْتُ الللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهُ وَسَلِّمَ اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمُ اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهُ وَسَلِّمَ اللهُ عَلَيْهُ وَسَلِّمَ اللهُ عَلَيْهُ وَسَلِّمَ اللّهُ عَلَيْهُ وَسَلِّمَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَ

⁽٣) قال الحافظ في الفتح (٦/١٧٣): سَليط بفتح السين وكسر اللام وزن رغيف.

 ⁽٤) تَزْفِر: بفتح التاء وسكون الزاي وكسر الفاء أي: تحمل. انظر النهاية (٢٧٦/٢).

⁽٥) القِرَب: بكسر القاف جمع قربة وهو وعاء من جلد يُحفظ فيه الماء، انظر المعجم الوسيط (٥) (٧٣٣/).

 ⁽٦) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الجهاد والسير _ باب حمل النساء القِرب إِلَى الناس
 في الغزو _ رقم الحديث (٢٨٨١).

إِلَيْكَ، فَإِنْ رَضِيَتْ فَهِيَ امْرَأَتُكَ، قَالَ: فَبَعَثَ بِهَا إِلَيْهِ، فَكَشَفَ عُمَرُ ﴿ مَنْ عَنْ سَاقِهَا، فَقَالَتْ أُمُّ كُلْثُومِ ﴿ إِنَّا أَنَّكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَصَكَكْتُ عَيْنَكَ (١).

﴿ أَوْلَادُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﴿ مِنْ أُمِّ كُلْثُومِ ﴿ :

رُزِقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﴿ مِنْ أُمِّ كُلْثُومَ ﴿ إِنَّ ذَيْدًا وَرُقَيَّةَ .

وَتُوُفِّيَ زَيْدٌ وَأُمُّهُ أُمُّ كُلْثُومٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ النَّسَائِيُّ فِي السُّنَنِ الْكُبْرَى بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ نَافِعٍ قَالَ: إِنَّ ابْنَ عُمَرَ هَ صَلَّى عَلَى تِسْعِ السُّنَنِ الْكُبْرَى بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ نَافِعٍ قَالَ: إِنَّ ابْنَ عُمَرَ هَ صَلَّى عَلَى تِسْعِ جَنَائِزَ جَمِيعًا، فَجَعَلَ الرِّجَالُ يَلُونَ الْإِمَامَ، وَالنِّسَاءُ يَلِينَ الْقِبْلَةَ، فَصَفَّهُنَّ صَفَّا وَاحِدًا، وَوُضِعَتْ جَنَازَةُ أُمِّ كُلْثُومَ بِنْتِ عَلِيٍّ امْرَأَةَ عُمَرَ بِنِ الْخَطَّابِ وَابْنِ لَهَا وَاجِدًا، وَوُضِعَتْ جَنَازَةُ أُمِّ كُلْثُومَ بِنْتِ عَلِيٍّ امْرَأَةَ عُمَرَ بِنِ الْخَطَّابِ وَابْنِ لَهَا يُقَالُ لَهُ زَيْدٌ، وُضِعَا جَمِيعًا، وَالْإِمَامُ يَوْمَئِذٍ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ، وَفِي النَّاسِ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ، وَأَبُو سَعِيدٍ، وَأَبُو قَتَادَةً هَالِيَ الْمَامِ وَالْإِمَامُ يَوْمَئِذٍ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ، وَفِي النَّاسِ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَأَبُو هُرَيْرَةً، وَأَبُو سَعِيدٍ، وَأَبُو قَتَادَةً هَامِنَ الْمَامُ يَوْمَئِذٍ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ، وَفِي النَّاسِ ابْنُ

⁽۱) أخرج هذه القصة الإمام عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه _ رقم الحديث (١٠٣٥٢) _ وأوردها الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء (٥٠١/٣) وأعلّها بالإرسال _ وأوردها الألباني في السلسلة الصحيحة (١ _ القسم الأول/ ٢٠٦) _ والسلسلة الضعيفة (٤٣٤/٣) وأعلها بالانقطاع.

⁽۲) أخرجه الإمام النسائي في السنن الكبرى _ كتاب الجنائز _ باب اجتماع جنائز الرجال والنساء _ رقم الحديث (۲۱۱٦) _ وأخرجه مختصرًا أبو داود في سننه _ كتاب الجنائز _ باب إذا حضر جنائز رجال ونساء مَن يُقدَّم؟ _ رقم الحديث (۳۱۹۳) _ وصحح إسناده الحافظ في التلخيص الحبير (۱۲۷۷/۳).

﴿ فَصْلُ عُمَرَ ﴿ بَيْنَ عَلِيٍّ وَالْعَبَّاسِ ﴿ :

رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﴿ اللَّهُ وَعَبَّاسٍ ﴿ اللَّهُ وَعَبَّاسٍ ﴿ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْ وَعَبَّاسٍ ﴿ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْ وَعَبَّاسٍ ﴿ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْ وَعَلَكُ وَفَدَكُ فَا مَدُ وَاللَّهُ عَمَرُ ﴿ اللهِ مَا اللهِ صَالَتَهُ وَسَلَّمَ * كَانَتَا لِحُقُوقِهِ فَأَمْسَكَهَا عُمَرُ ﴿ اللهِ صَالَتَهُ وَسَلَمٌ * كَانَتَا لِحُقُوقِهِ فَأَمْسَكَهَا عُمَرُ ﴿ اللهِ صَالَتَهُ وَسَلَمٌ * كَانَتَا لِحُقُوقِهِ اللهِ عَمْرُ وَهُ ﴿ اللهِ مَا اللهِ صَالَقَهُ رَسُولِ اللهِ صَالَتَهُ وَسَلَمٌ * كَانَتَا لِحُقُوقِهِ اللهِ عَمْرُ وَهُ ﴿ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى ذَلِكَ التِي تَعْرُوهُ ﴿ اللهِ عَلَى ذَلِكَ اللهِ عَلَى ذَلِكَ النَّا وَلِي اللهُ عَلَى النّهُ مِ اللهُ عَلَى اللّهُ مَا عَلَى ذَلِكَ اللّهُ عَلَى اللّهُ مِ اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَيْكُولُكُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَ

وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الْحِدْثَانِ قَالَ:

⁽١) قال الحافظ في الفتح (٢/٤/٦): أي صدقة النبي صَالَاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَالَّمَ .

⁽٢) سيأتي بعد قليل الخلاف الذي وقع بين علي وعمه العباس 🦓 ، وفصل عمر 🏶 بينهما.

⁽٣) قال الحافظ في الفتح (٣/٤/٦): أي لم يدفعها لغيره، وبيّن سبب ذلك، وقد ظهر بهذا أن صدقة النبي صَالَسَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَمُ تختص بما كان من بني النضير، وأما سهمه من خيبر وفدك فكان حكمه إِلَى مَن يقوم بالأمر بعده، وكان أبو بكر هنه يُقدِّم نفقة نساء النبي صَالَسَتُ عَلَيْهُ وَسَلَمُ وغيرها مما كان يصرفه، فيصرفه من خيبر وفدك، وما فضل من ذلك جعله في المصالح، وعمل عمر هنه بدلك، فلما كان عثمان في تصرف في فدك بحسب ما رآه.

⁽٤) تعروه: أي تغشاه وتنتابه. انظر النهاية (٣٠٤/٣).

 ⁽٥) النوائب: جمع نائبة وهي ما ينوب الإنسان أي ينزل به من المهمات والحوادث، انظر لسان العرب (٣١٨/١٤).

⁽٦) قال الحافظ في الفتح (٣٢٤/٦): هو كلام الزهري أي حين حَدَّث بذلك.

⁽٧) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب فرض الخُمُس _ باب فرض الخُمُس _ رقم الخُمُس _ رقم الحديث (٣٠٩٣) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الجهاد والسير _ باب قول النبي صَيَّاتَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ : «لا نُورث ما تركنا فهو صدقة» _ رقم الحديث (١٧٥٩) (٥٤).

بَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ فِي أَهْلِي حِينَ مَتَعَ (١) ، النَّهَارُ ، إِذَا رَسُولُ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ الْهَهُ يَأْتِينِي ، فَقَالَ: أَجِبْ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى عُمَر ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى رِمَالِ (٢) سَرِيرٍ ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِرَاشٌ (٣) ، مُتَّكِئُ عَلَى وَسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ (١) ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسْتُ ، فَقَالَ: يَا مَالِكُ (٥) ، إِنَّهُ قَدِمَ (٢) عَلَيْنَا مِنْ قَوْمِكَ أَهْلُ أَبْيَاتٍ ، وَقَدْ أَمَرْتُ فِيهِمْ بِرَضْخٍ (٧) ، فَاقْبِضْهُ (٨) ، فَاقْسِمْهُ عَلَيْنَا مِنْ قَوْمِكَ أَهْلُ أَبْيَاتٍ ، وَقَدْ أَمَرْتُ فِيهِمْ بِرَضْخٍ (٧) ، فَاقْبِضْهُ (٨) ، فَاقْسِمْهُ

⁽۱) قال الحافظ في الفتح (٣٢٦/٦): مَتَع بفتح الميم أي علا وامتد. وفي رواية الإمام مسلم في صحيحه: تعالى.

⁽٢) قال الحافظ في الفتح (٣٢٦/٦): رمال بكسر الراء وقد تُضم، هو ما ينسج من سعف النخل.

 ⁽٣) في رواية الإمام مسلم: مفضيًا إِلَى رِمَالِه.
 قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (٦٢/١٢): يعني ليس بينه وبين رماله شيء،
 وإنما قال هذا، لأن العادة أن يكون فوق الرمال فراش أو غيره.

⁽٤) الأَدَم: الجلد. انظر لسان العرب (٩٦/١).

⁽٥) في رواية الإمام مسلم: يا مال.

قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (٦٢/١٢): هكذا هو في جميع النسخ: يا مال، وهو ترخيم مالك.

الترخيم: التليين، ومنه الترخيم في الأسماء لأنهم إنما يحذفون أواخرها ليُسَهِّلُوا النطق بها. انظر لسان العرب (١٧٩/٥).

وفي المعجم الوسيط (٣٣٦/١): رَخَّمَ الشيء: سَهَّله وليَّنه، ومنه: ترخيم الاسم في النداء بحذف آخره تسهيلاً للنطق به.

 ⁽٦) في رواية الإمام مسلم: دَفّ.
 قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (٦٢/١٢): الدف: المشي بسرعة كأنهم جاؤوا
 مسرعين للضر الذي نزل بهم.

⁽٧) الرَّضْخ: بفتح الراء وسكون الضاد العطية القليلة. انظر النهاية (٢٠٨/٢).

⁽۸) في رواية الإمام مسلم: فخذه.

بَيْنَهُمْ ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ، لَوْ أَمَرْتَ بِهِ غَيْرِي ، قَالَ: فَاقْبِضْهُ أَيُّهَا المَرْءُ.

فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَهُ أَتَاهُ حَاجِبُهُ يَرْفَا (١) ، فَقَالَ: هَلْ لَكَ (٢) فِي عُثْمَانَ ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَالزَّبَيْرِ ، وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ يَسْتَأْذِنُونَ ، قَالَ: نَعَمْ ، فَأَذِنَ لَهُمْ ، فَدَخَلُوا ، فَسَلَّمُوا وَجَلَسُوا ، ثُمَّ جَلَسَ يَرْفَا يَسِيرًا ، ثُمَّ قَالَ: هَلْ لَكَ فَأَذِنَ لَهُمْ ، فَدَخَلا ، فَسَلَّمَا فَجَلَسَا ، فَقَالَ عَبَّاسُ فِي عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ ؟ قَالَ: نَعَمْ ، فَأَذِنَ لَهُمَا ، فَدَخَلا ، فَسَلَّمَا فَجَلَسَا ، فَقَالَ عَبَّاسُ فِي عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ ؟ قَالَ: نَعَمْ ، فَأَذِنَ لَهُمَا ، فَدَخَلا ، فَسَلَّمَا فَجَلَسَا ، فَقَالَ عَبَّاسُ فِي عَلِي عَلِي مَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ، اقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا _ وَهُمَا يَخْتَصِمَانِ فِيمَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ صَالِسَهَا مِنْ مَالِ بَنِي النَّضِيرِ _ فَقَالَ الرَّهُطُ _ عُثْمَانُ وَأَصْحَابُهُ _ : عَلَى رَسُولِهِ صَالِسَهَا وَأَرِحْ أَحَدَهُمَا مِنَ الآخِرِ .

فَقَالَ عُمَرُ ﴿ إِنَّهُ : تَيْدَكُمْ (٣) أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّقَتُهُ، قَالَ: ﴿ لاَ نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ ﴾ يُرِيدُ

⁽۱) قال الإمام النووي في تهذيب الأسماء واللغات (٣٤٣/٢): يَرْفَا حاجب عمر بن الخطاب هي ، هو بفتح الياء وإسكان الراء، ومنهم من همزه، والصحيح المشهور أنه غير مهموز. وقال الحافظ في الفتح (٣٢٦/٦): يَرفا بفتح الياء وسكون الراء بعدها فاء مشبعة بغير همز وقد تهمز، ويرفا هذا كان من موالي عمر هي ، أدرك الجاهلية، ولا تُعرف له صحبة، وقد حج مع عمر هي في خلافة أبي بكر هي .

⁽٢) زاد الإمام مسلم في صحيحه: يا أمير المؤمنين.

⁽٣) تَيْدكم: أي على رسلكم، وهو من التؤدة، انظر النهاية (١٧٥/١). وفي رواية الإمام مسلم: اتئدا.

وفي رواية أخرى في صحيح البخاري ـ رقم الحديث (٤٠٣٣): اتئدوا.

قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (٦٢/١٢): اتئدا: أي اصبرا وأمهلا.

رَسُولُ اللهِ صَاَّلِنَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْسَهُ ؟

قَالَ الرَّهْطُ: قَدْ قَالَ ذَلِكَ(١).

فَأَقْبَلَ عُمَرُ ﴿ فَهُ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ ﴿ اللهُ ، فَقَالَ: أَنْشُدُكُمَا اللهُ ، أَتَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلِّلَتُهُ عَلَى قَالَ ذَلِكَ ؟

قَالَا: قَدْ قَالَ ذَلِكَ (٢) ، قَالَ عُمَرُ ﴿ إِنَّ الْحَدِّثُكُمْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ:

إِنَّ اللهَ قَدْ خَصَّ رَسُولُهُ صَلَّتُهُ عَلَى رَسُولِهِ فِي هَذَا الفَيْءِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا عَيْرَهُ "" ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ وَمَا أَفَاءَ اللّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفَتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا عَيْرَهُ ") ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ وَمَا أَفَاءَ اللّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفَتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا إِلَيْهُ عَلَى كُلِّ شَحَتِ عَلِيدٍ ﴾ () ، فكانتُ هَذِهِ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللهِ صَلَّتُهُ عَلَى مَن يَشَاءُ وَاللهِ مَا احْتَازَهَا دُونَكُمْ ، وَلاَ اسْتَأْثُر بِهَا عَلَيْكُمْ ، قَدْ أَعْطَاكُمُوهَا وَبَثَهَا فِيكُمْ ، حَتَّى بَقِي مِنْهَا هَذَا المَالُ ، فكانَ رَسُولُ عَلَيْ صَلَّتَهِمْ مِنْ هَذَا المَالِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِي اللهِ صَلَّتَهُمْ مِنْ هَذَا المَالِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِي اللهِ صَلَّتَهُمْ مِنْ هَذَا المَالِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِي اللهِ صَلَّتَهُمْ مِنْ هَذَا المَالِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِي اللهِ صَلَّتَهُمْ مِنْ هَذَا المَالِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِي اللهِ صَلَّتَهُمْ مِنْ هَذَا المَالِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِي اللهِ صَلَّتَهُمْ مِنْ هَذَا المَالِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِي فَيَجُعَلُهُ مَجْعَلَ مَالِ اللهِ () ، فَعَمِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُمْ مِنْ هَذَا المَالِ ، يُتَمَّ يَوْنَكُ مَا اللهِ وَلَا اللهُ عَلَيْهُ مَنْهُ اللهُ عَلَالُهُ عَلَيْهُ مَا اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ مَا اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ مَا اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَاهُ عَلَيْهُ مَا اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَا اللهُ عَلَا اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ ا

⁽١) في رواية الإمام مسلم: قالوا: نعم.

⁽٢) في رواية الإمام مسلم: قالا: نعم.

 ⁽٣) في رواية الإمام مسلم: قال عمر هيه: إن الله جل وعز كان خص رسوله صَالَلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَالَم بخاصة لم يُخصص بها أحدًا غيره.

⁽٤) سورة الحشر _ آية (٧).

⁽٥) في رواية عمرو بن دينار عن ابن شهاب _ في صحيح البخاري _ رقم الحديث (٢٩٠٤)=

بِاللهِ، هَلْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ ؟

قَالُوا: نَعَمْ.

ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ وَعَبَّاسِ ﷺ، أَنشُدُكُمَا اللهَ، هَلْ تَعْلَمَانِ ذَلِكَ (١٠؟

قَالَ عُمَرُ ﷺ؛ ثُمَّ تَوَفَّى اللهُ نَبِيَّهُ صَلَّلَتُهُ عَنِيلَةً ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُمَعَيْدَوَسَلَةٍ ، فَقَبَضَهَا أَبُو بَكْرٍ ، فَعَمِلَ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَلتَهُ عَنْدِوسَلَةٍ ،

و (٤٨٨٥) _ ومسلم في صحيحه _ رقم الحديث (١٧٥٧) (٤٨) قال عمر الله على المعلم و الله على رسوله صَرَّاتِلَةُ عَلَيْهِ وَسَلَمٌ مما لم يُوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب، فكانت لرسول الله صَرَّاتِلَةُ عَلَيْهِ وَسَلَمٌ خاصة، يُنفق على أهله منها نفقة سنة، ثم يجعل ما بقي في السلاح والكُراع عدة في سبيل الله .

الكُراع: اسم لجميع الخيل. انظر النهاية (١٤٣/٤).

وفي رواية سفيان عن معمر عن الزهري _ في صحيح البخاري _ رقم الحديث (٥٣٥٧) قال عمر ﷺ: أن النبي صَلَّاللَّهُ مَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يبيع نخل بني النضير، ويَحبس لأهله قوت سنتهم. قال الحافظ في الفتح (٣٢٧/٦): أي ثمر النخل.

وفي رواية أبي داود في سننه _ رقم الحديث (٢٩٦٧) بسند حسن من طريق أسامة بن زيد عن ابن شهاب، قال عمر هذا كانت لرسول الله صَلَّاللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمُ ثلاث صفايا: بنو النضير، وخيبر، وفدك، فأما بنو النضير: فكانت حُبُسًا لنوائبه، وأما فدك فكانت حُبُسًا لأبناء السبيل، وأما خيبر فجزأها، فما فضل عن نفقة أهله جعله بين فقراء المهاجرين.

قال الحافظ في الفتح (٣٢٨/٦): ولا تعارض بينها لاحتمال أن يقسم في فقراء المهاجرين، وفي مشترى السلاح والكُراع، وذلك مفسِّر لرواية معمر عند مسلم: ويجعل ما بقي منه مجعل مال الله.

(۱) زاد الإمام البخاري في رواية أخرى _ رقم الحديث (٥٣٥٨) _ ومسلم في صحيحه _ رقم الحديث (١٧٥٧) (٤٩): قالا: نعم. وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّهُ فِيهَا لَصَادِقٌ بَارٌ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ، ثُمَّ تَوَفَّى اللهُ أَبَا بَكْرٍ، فَكُنْتُ أَنَا وَلِيَّ أَبِي بَكْرٍ، فَكَنْتُ أَنَا وَلِيَّ أَبِي بَكْرٍ، فَقَبَضْتُهَا سَنَتَيْنِ مِنْ إِمَارَتِي، أَعْمَلُ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلِيهً أَبِي بَكْرٍ، وَاللهُ يَعْلَمُ إِنِّي فِيهَا لَصَادِقٌ بَارٌ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ. لِلْحَقِّ.

ثُمَّ جِئْتُمَانِي تُكَلِّمَانِي وَكَلِمَتُكُمَا وَاحِدَةٌ وَأَمْرُكُمَا وَاحِدٌ، جِئْتَنِي يَا عَبَّاسُ تَسْأَلُنِي نَصِيبَكَ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ، وَجَاءَنِي هَذَا _ يُرِيدُ عَلِيًّا _ يُرِيدُ نَصِيبَ الْمَرَأَتِهِ مِنْ أَبِيهَا، فَقُلْتُ لَكُمَا: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّسَتَعَيْمِسَةً قَالَ: ((لاَ نُورَثُ، مَا تَرَكُنَا صَدَقَةٌ)، فَلَمَّا بَدَا لِي أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَيْكُمَا، قُلْتُ: إِنْ شِئْتُمَا دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا عَلَى أَنَّ عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتَهَ عَلَى أَنَّ وَلِيتُهَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتَهَ عَلَى أَنَّ وَلِيتُهَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتَهَ عَلَى أَنَّ وَلِيتُهَا إِلَيْكُمَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتَهَ عَلَى أَنَّ وَلِيتُهَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتَهَ عَلَى أَنَّ وَلِيتُهَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتَهَ عَلَى أَنَّ وَلِيتُهَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ عَلَاتُ فِيهَا مَنْذُ وَلِيتُهَا ، فَقُلْتُمَا ا أَنُونُ مَنْ مَا عَمِلُ فِيهَا إِلَيْكُمَا ، فَقُلْتُمَا اللهِ عَلَى أَلَا اللهِ عَلَى أَنْ اللهِ عَلَيْكُ مَا عَلَى أَنْ أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ ، هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْهِمَا بِذَلِكَ كَا عَلَى أَنْ أَنْ مُنْ أَنْ أَنْ أُولُولُ اللهِ عَلَى أَنْ أَنْ أَنْ أُنْهُ لُكُمْ إِللهِ ، هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْهِمَا بِذَلِكَ ؟

قَالَ الرَّهْطُ: نَعَمْ • ثُمَّ أَفْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ ﴿ اللهِ ، فَقَالَ: أَنْشُدُكُمَا بِاللهِ ، هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا بِذَلِكَ ؟

قَالاً: نَعَمْ، قَالَ: فَتَلْتَمِسَانِ مِنِّي قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ؟

فَوَاللهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ، لاَ أَقْضِي فِيهَا قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ،

* * *

فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهَا فَادْفَعَاهَا إِلَيَّ، فَإِنِّي أَكْفِيكُمَاهَا^(١).

* قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَكَانَ الذِي سَأَلَاهُ _ بَعْدَ تَفْوِيضِ النَّظَرِ إِلَيْهِمَا، وَاللهُ أَعْلَمُ _ هُو أَنْ يَقْسِمَ بَيْنَهُمَا النَّظَرَ، فَيَجْعَلَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَظَرَ مَا كَانَ يَسْتَحِقُّهُ بِالْأَرْضِ لَوْ قُدِّرَ أَنَّهُ كَانَ وَارِثًا، وَكَأَنَّهُمَا قَدَّمَا بَيْنَ أَيْدِيهِمَا جَمَاعَةً مِنَ يَسْتَحِقُّهُ بِالْأَرْضِ لَوْ قُدِّرَ أَنَّهُ كَانَ وَارِثًا، وَكَأَنَّهُمَا قَدَّمَا بَيْنَ أَيْدِيهِمَا جَمَاعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ: عُثْمَانُ، وَابْنُ عَوْفٍ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، وَسَعْدٌ، وَكَانَ قَدْ وَقَعَ بَيْنَهُمَا خُصُومَةٌ شَدِيدَةٌ بِسَبَبِ إِشَاعَةِ النَّظَرِ بَيْنَهُمَا، فَقَالَ الصَّحَابَةُ الذِينَ قَدَّمُوهُمْ بَيْنَهُمَا خُصُومَةٌ شَدِيدَةٌ بِسَبَبِ إِشَاعَةِ النَّظَرِ بَيْنَهُمَا، أَوْ أُرِحْ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخِرِ، فَكَأَنَّ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنَهُمَا، أَوْ أُرحْ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخِرِ، فَكَأَنَّ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنَهُمَا، أَوْ أُرحْ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخِرِ، فَكَأَنَّ مَمْ وَلَوْ فِي الصَّورَةِ مُمَا يَعْهُمَا بِمَا يُشْبِهُ قِسْمَةَ الْمِيرَاثِ، وَلَوْ فِي الصَّورَةِ مُحَافَظَةً عَلَى امْتِنَالِ قَوْلِهِ صَالِتَعْيَهِوَيَةٍ: ﴿ لَا نُورَتُ مَا تَرَكُنَا صَدَقَةٌ ﴾، فَامْتَنَعَ عَلَيْهِمْ كُلِّهِمْ، وَأَبَى مِنْ ذَلِكَ أَشَدُ الْإِبَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ لَاكَ أَنْ وَلَكَ أَشَدًا الْإِبَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ إِلَى الْمَاتَنَعَ عَلَى الْمَتَعَامِهُ وَلَوْ مَا تُوكِمَا مُولَالًا وَلُولُ وَلَاكُوا وَالْمَالَاقِ وَلِهِ مَا لَوْكُولُ وَلَوْ مَا يَرَكُنَا صَدَقَةٌ ﴾ وَالْمَنَعُ مَا يَولُولُوا مَا لَنْهَا وَلَوْ مَا لَوْلَالًا مَا لَولَا لَالْمَا مَا لَولُولُهُ مَا لَهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ لا لَكُولُ اللْفَالِ اللْهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ لا لَولَ الْمَكَنَعُ مَا لَوْلُولُولُ اللْكُولُ الْمَالَالُولُ الْمُعَلِقُولُ الْمُعَلِقُولُ اللّهُ عَنْهُ وَأَوْلُوا مَالْمُ الْمُعَلَى الللّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ لا لَا لَاللّهُ عَنْهُ وَاللّهُ الْمُؤْمِلُولُ اللْمُ اللْهُ عَنْهُ وَالْوَالِهُ الْمُعَلَى اللْعَلَالُولُ اللْمُعْتَلَا اللْمُعَلِي الْمُ اللْمُوا

* وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَفِي الْحَدِيثِ إِشْكَالٌ شَدِيدٌ، وَهُوَ: أَنَّ أَصْلَ الْقِصَّةِ صَرِيحٌ فِي أَنَّ الْعَبَّاسَ وَعَلِيًّا ﴿ قَالَ اللَّهِ عَلَمًا بِأَنَّهُ صَالِلَهُ عَلَيه وَسَلَمَ قَالَ: ﴿ لَا نُورَثُ ﴾ ، الْقِصَّةِ صَرِيحٌ فِي أَنَّ الْعَبَّاسَ وَعَلِيًّا ﴿ قَالَ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَمًا بِأَنَّةُ مَا اللَّهُ عَلَيْهُ وَعَلَيًّا اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَالِهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عِلَا عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَى عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَى السَلَّالِهُ عَلَيْهُ عَلَى الْعَلَالِهُ عَلَى الْعَلَامُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَالًا عَلَاهُ عَلَالًا عَلَاهُ عَلَالًا عَلَاهُ عَلَالًا عَلَاهُ عَلَالَا عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاكًا عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُه

 ⁽۱) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب فرض الخُمُس _ باب فرض الخمس _ رقم
 الحديث (۳۰۹٤) _ وأخرجه في مواضع من صحيحه _ وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه _
 _ كتاب الجهاد والسير _ باب حكم الفيء _ رقم الحديث (۱۷۵۷) (٤٩).

⁽٢) انظر البداية والنهاية (٣٠١/٥).

سَمِعَاهُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ هِهُ أَوْ فِي زَمَنِهِ بِحَيْثُ أَفَادَ عِنْدَهُمَا الْعِلْمَ بِذَلِكَ، فَكَيْفَ يَطْلُبَانِهِ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ عُمَرَ هِهُ ؟

وَالذِي يَظْهَرُ _ وَاللهُ أَعْلَمُ _ حَمْلُ الْأَمْرِ فِي ذَلِكَ عَلَى مَا تَقَدَّمَ فِي الْحَدِيثِ الذِي قَبْلَهُ فِي حَقِّ فَاطِمَةَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ مِنْ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْعَبَّاسِ ﴿ اللَّهِ اعْتَقَدَ أَنَّ عُمُومَ قَوْلِهِ صَلَّلَتَهُ عَيْنِهِ وَسَلَّهُ : ﴿ لَا نُورَثُ ﴾ ، مَخْصُوصٌ بِبَعْض مَا يَخَلُّفُهُ دُونَ بَعْضِ، وَلِذَلِكَ نَسَبَ عُمَرُ ﴿ إِلَى عَلِيٍّ وَالْعَبَّاسِ ﴾ أَنَّهُمَا كَانَا يَعْتَقِدَانِ ظُلْمَ مَنْ خَالَفَهُمَا فِي ذَلِكَ، وَأَمَّا مُخَاصَمَةُ عَلِيٍّ وَالْعَبَّاسِ ﴿ بَعْدَ ذَلِكَ ثَانِيًا عِنْدَ عُمَرَ ﴿ إِنَّ اللَّهُ عَلَى إِسْمَاعِيلُ الْقَاضِي فِيمَا رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ مِنْ طَرِيقِهِ: لَمْ يَكُنْ فِي الْمِيرَاثِ، إِنَّمَا تَنَازَعَا فِي وِلَايَةِ الصَّدَقَةِ، وَفِي صَرْفِهَا كَيْفَ تُصْرَفُ، كَذَا قَالَ ، لَكِنْ فِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ وَعُمَرَ بْنِ شَبَّةَ مِنْ طَرِيقِ أَبِي الْبُخْتُرِيِّ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمَا أَرَادَا أَنْ يَقْسِمَ بَيْنَهُمَا عَلَى سَبِيلِ الْمِيرَاثِ، وَلَفْظُهُ فِي آخِرِهِ: «ثُمَّ جِئْتُمَانِي الآنَ تَخْتَصِمَانِ: يَقُولُ هَذَا: أُرِيدُ نَصِيبِي مِنِ ابْنِ أَخِي، وَيَقُولُ هَذا أُرِيدُ نَصِيبِي مِنِ امْرَأَتِي، وَاللهِ لَا أَقْضِي بَيْنَكُمَا إِلَّا بِذَلِكَ»، أَيْ إِلَّا بِمَا تَقَدَّمَ مِنْ تَسْلِيمِهَا لَهُمَا عَلَى سَبِيلِ الْوِلَايَةِ.

وَأَمَّا قَوْلُ عُمَرَ ﷺ: ﴿جِئْتَنِي يَا عَبَّاسُ تَسْأَلُنِي نَصِيبَكَ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ»،

را) هو حديث طلب فاطمة هي من أبي بكر الصديق هي ميراثها من رسول الله صَاَلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهِ عَالَيْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهِ عَالَيْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهِ عَالَيْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهِ عَالَمَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهِ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَمَهُ اللهِ عَلَيْهُ وَسَلَمَ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهِ عَلَيْهُ وَسَلَمَ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ اللّهِ عَلَيْهِ وَسَلّمَ اللّهِ عَلَيْهِ وَسَلّمَ اللّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَسَلّمَ اللّهِ عَلَيْهِ عَلَيْكُوا عَلَيْهِ عَلَ

فَإِنَّمَا عَبَّرَ بِذَلِكَ لِبَيَانِ قِسْمَةِ الْمِيرَاثِ كَيْفَ يُقْسَمُ أَنْ لَوْ كَانَ هُنَاكَ مِيرَاثٌ، لَا أَنَّهُ أَرَادَ الْغَضَّ مِنْهُمَا بِهَذَا الْكَلَام(١).

﴿ اجْتِمَاعُ رَأْيِ عُمَرَ وَعَلِيٍّ ﴿ فِي بَيْعِ أُمَّهَاتِ الْأَوْلَادِ:

رَوَى الْإِمَامُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ الصَّنْعَانِيُّ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا ﴿ يَقُولُ: اجْتَمَعَ رَأْيِي وَرَأْيُ عُمَرَ ﴿ فَي أُمَّهَاتِ السَّلْمَانِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا ﴿ يَعُدُ أَنْ الْجَتَمَعَ رَأْيِي وَرَأْيُ عُمَرَ ﴿ يَهُ فَي أُمَّهَاتِ الْأَوْلَادِ أَنْ لَا يُبَعْنَ .

قَالَ عَبِيدَةُ: فَقُلْتُ لَهُ: فَرَأْيُكَ وَرَأْيُ عُمَرَ ﷺ فِي الْجَمَاعَةِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ رَأْيِكَ وَرَأْيُ عُمَرَ ﷺ وَيُ الْجَمَاعَةِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ رَأْيِكَ وَحْدَكَ فِي الْفُرْقَةِ ، أَوْ قَالَ: فِي الْفِتْنَةِ .

قَالَ: فَضَحِكَ عَلِيٍّ ﴿ ﴿ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: الْمَسَائِلُ التِي تَنَازَعَ فِيهَا عُمَرُ وَعَلِيُّ ﴿ وَ فِي الْعَالِبِ يَكُونُ فِيهَا قُولُ عُمَرَ ﴿ الْمَدِينَةِ فِي الْغَالِبِ يَكُونُ فِيهَا قَوْلُ عُمَرَ ﴿ الْمَدِينَةِ الْعَالِبِ يَكُونُ فِيهَا قَوْلُ عُمَرَ الْعِرَاقِ، وَهَوُلَاءِ يَتَّبِعُونَ عُمَرَ وَزَيْدًا ﴿ فِي الْغَالِبِ، وَأُولَئِكَ يَتَبِعُونَ عُمَرَ وَزَيْدًا ﴿ فِي الْغَالِبِ، وَأُولَئِكَ يَتَبِعُونَ عَمَرُ وَلَيْدًا ﴿ فَي الْغَالِبِ، وَأُولَئِكَ يَتَبِعُونَ عَلَيْ الْمَاوِرُ فِيهِ وَأُولَئِكَ يَتَبِعُونَ عَلِيًّا وَابْنَ مَسْعُودٍ ﴿ إِنْ اللَّهِ مَا يَقُولُهُ عُمَرُ اللَّهُ اللَّهِ يَشَاوِرُ فِيهِ

⁽١) انظر فتح الباري (٣٢٩/٦).

⁽٢) أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه _ رقم الحديث (١٣٢٢٤) _ وأورده الحافظ في التلخيص الحبير (٣٢٩٤/٦) وصحح إسناده.

عُثْمَانَ وَعَلِيًّا ﴿ وَعَلِيًّا ﴿ وَعَلِيُّ ﴿ مَعَ هَؤُلَاءِ أَقْوَى مِنْ عَلِيٍّ ﴿ وَحْدَهُ ، وَعُلِيًّ ﴿ وَحُدَهُ ، وَعَلِيًّ ﴿ وَحُدَهُ ، كَمَا قَالَ لَهُ قَاضِيهِ عَبِيدَةُ السَّلْمَانِيُّ: رَأَيْكَ مَعَ عُمَرَ ﴿ فَي الْجَمَاعَةِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ رَأْيِكَ وَحْدَكَ فِي الْفُرْقَةِ (١٠).

قُلْتُ: وَلِذَلِكَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ كَمَا رَوَاهُ عَنْهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ: اقْضُوا كَمَا كُنْتُمْ تَقْضُونَ (٢)، فَإِنِّي أَكْرَهُ الْإِخْتِلَافَ (٣)، حَتَّى يَكُونَ النَّاسُ جَمَاعَةً، أَوْ أَمُوتَ كَمَا مَاتَ أَصْحَابِي (٤).

خَوْفُ عُمَرَ ﷺ مِنِ اخْتِلَافِ الصَّحَابَةِ، وَمَوْقِفُ عَلِيٍّ ﷺ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ ﷺ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ ﷺ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ يُفْتِي النَّاسَ فِي الْمَسْجِدِ بِرَأْيِهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ يُفْتِي النَّاسَ فِي الْمَسْجِدِ بِرَأْيِهِ فِي الْعُسْلِ مِنَ الْجَنَابَةِ، فَقَالَ عُمَرُ ﷺ، فَلَمَّا رَآهُ فِي الْعُسْلِ مِنَ الْجَنَابَةِ، فَقَالَ عُمَرُ ﷺ، فَلَمَّا رَآهُ

⁽١) انظر منهاج السنة (٧/٥٢٥)٠

⁽٢) قال الحافظ في الفتح (٤٣٧/٧): وفي رواية حماد بن زيد عن أيوب أن ذلك بسبب قول علي الله على الله على الله على الله على الله في بيع أم الولد، وأنه كان يَرى هو وعمر الله أنهن لا يُبعن، وأنه رجع عن ذلك فرأى أن يُبعن.

⁽٣) قال الحافظ في الفتح (٤٣٧/٧): أي الذي يؤدي إِلَى النزاع.

⁽٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب فضائل أصحاب النبي صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم _ باب مناقب على بن أبي طالب الله المحديث (٣٧٠٧).

عُمَرُ عَلَيْهُ ، قَالَ: أَيِّ عَدُوَّ نَفْسِهِ ، قَدْ بَلَغْتَ أَنْ تُفْتِيَ النَّاسَ بِرَأْيِكَ ؟!

فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، بَاللهِ مَا فَعَلْتُ ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ مِنْ أَعْمَامِي حَدِيثًا فَحَدَّثْتُ بِهِ: مِنْ أَبِي أَيُّوبٍ ، وَمِنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ، وَمِنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ .

فَأَقْبَلَ عُمَرُ ﷺ عَلَى رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ ﷺ، فَقَالَ: وَقَدْ كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ ذَلِكَ: إِذَا أَصَابَ أَحَدُكُمْ مِنَ الْمَرْأَةِ فَأَكْسَلَ(١) لَمْ يَغْتَسِلْ؟

فَقَالَ رِفَاعَةُ ﷺ: قَدْ كُنَّا نَفْعَلُ ذَلِكَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَلَىهِ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَىهِ نَهْيٌ، قَالَ: فَلَمْ يَأْتِنَا مِنَ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَمَنْ يَعْلُمُ ذَاكَ؟

فَقَالَ: لَا أَدْرِي.

فَأَمَرَ عُمَرُ ﴿ يَهُ بِجَمْعِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، فَجُمِعُوا لَهُ ، فَشَاوَرَهُمْ ، فَأَشَارَ النَّاسُ أَنْ لَا غُسْلَ فِي ذَلِكَ ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَعَلِيٍّ بْنِ أَشَارَ النَّاسُ أَنْ لَا غُسْلَ فِي ذَلِكَ ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَا لَا غُسُلُ ، فَقَالَ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَا لَا إِذَا جَاوَزَ الْخَتَانُ الْخَتَانَ فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ ، فَقَالَ عُمَرُ ﴿ مَا لَكِ مَا مَنْ بَعْدَكُمْ أَشَدُ اخْتِلَافًا . عُمَرُ اللهَ اللهِ اللهَ اللهِ اللهُ ا

قَالَ: فَقَالَ عَلِيٌّ ١٤ أُمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَعْلَمُ بِهَذَا مِنْ شَأْنِ

⁽١) أكسل الرجل: إذا جامع ثم أدركه فتور فلم يُنزل. انظر النهاية (١٥١/٤).

رَسُولِ اللهِ صَلَّمَتُ عَنِيْ مَنْ أَذْوَاجِهِ، فَأَرْسَلَ إِلَى حَفْصَةَ ﴿ فَقَالَتْ: لَا عِلْمَ لِي بِهَذَا، فَأَرْسَلَ إِلَى عَائِشَةَ ﴿ مَا مُثَانَ فَقَدْ وَجَبَ بِهَذَا، فَأَرْسَلَ إِلَى عَائِشَةَ ﴿ مَا مُثَالَتُ: إِذَا جَاوَزَ الْخَتَانُ الْخَتَانَ فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ، فَقَالَ عُمَرُ ﴿ اللَّهُ مُ اللَّهُ عُلَهُ مَر اللَّهُ اللَّهُ عُمَرُ اللَّهُ اللَّهُ عُمَرُ اللَّهُ اللَّهُ عُمَرُ اللَّهُ اللَّهُ عُمَرُ اللَّهُ اللَّهُ عَمَرُ اللَّهُ اللَّهُ عَمَرُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللللَّاللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّاللَّالَةُ الللللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللللَّه

قَالَ الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ: وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّتَهُ عَلَيْ ، وَعَائِشَةُ ، وَالْفُقَهَاءُ النَّبِيِّ صَلَّتَهُ عَلَيْ ، وَعَائِشَةُ ، وَالْفُقَهَاءُ مِنْ النَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ ، مِثْلَ: سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، وَالشَّافِعِيِّ ، وَأَحْمَدَ ، وَإِسْحَاقَ ، قَالُوا: إِذَا الْتَقَى الْخَتَانَانِ وَجَبَ الْغُسْلُ (٣).

﴿ هَذِهِ الْقِصَّةُ ضَعِيفَةٌ جِدًّا:

رَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ جدًّا _ عَلَى نَكَارَةٍ فِيهِ _ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﴿ فِيهِ أَنَّهُ قَالَ: حَجَجْنَا مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﴿ فَهُ ، فَلَمَّا وَخَلَ الظَّوَافَ اسْتَقْبَلَ الْحَجَرَ ، فَقَالَ: إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ ، وَلَا تَنْفَعُ ، وَلَا تَنْفَعُ ، وَلَا تَنْفَعُ ، وَلَا لَنُهُ مِنَالًا فَا لَلهُ مِنْ اللهِ مَنْ اللهُ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهُ اللهُ مَنْ اللهِ مَنْ اللهُ مَنْ اللهِ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَنْ اللهِ مَنْ اللهُ اللهُ اللهُ مَنْ اللهُ اللهِ اللهُ الل

⁽١) زاد الإمام أحمد: ولم يغتسل.

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢١٠٩٦) _ وابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٢١٠) .

⁽٣) انظر جامع الإمام الترمذي (١٣١/١).

⁽٤) هذا القدر من قول أمير المؤمنين عمر ، أخرجه: الإمام البخاري في صحيحه _ رقم=

عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ يَهُ : بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ ، ثُمَّ قَالَ: بِكِتَابِ اللهِ ؟ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، فَقَالَ عُمَرُ ﴿ إِنَّهُ : وَأَيْنَ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللهِ ؟

قَالَ: قَالَ اللهُ عَلَيْ : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي ٓ اَدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى ظَهُورِهِ مَ فَقَرَّرَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسَتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَكَى ﴾ (١) ، خَلَق اللهُ آدَمَ وَمَسَحَ عَلَى ظَهْرِهِ ، فَقَرَّرَهُمْ عَلَى أَنفُهُمْ وَأَنفُهُمْ وَكَتَبَ ذَلِكَ فِي رَقِّ (٢) ، بِأَنَّهُ الرَّبُ وَأَنَّهُمُ الْعَبِيدُ ، وَأَخَذَ عُهُودَهُمْ وَمَوَاثِيقَهُمْ وَكَتَبَ ذَلِكَ فِي رَقِّ (٢) ، فَقَالَ لَهُ الْقَيْمَةُمْ وَكَتَبَ ذَلِكَ فِي رَقِّ (٢) ، وَكَانَ لِهَذَا الْحَجَرِ عَيْنَانِ وَلِسَانٌ ، فَقَالَ لَهُ : افْتَحْ فَاكُ ، قَالَ : فَفَتَحَ فَاهُ (٣) فَأَلْقَمَهُ (٤) ذَلِكَ إِلَى اللهُ لَهُ الْفَيْمَةُ وَلَا اللهُ عَلَى اللهُ الل

الحديث (١٥٩٧) _ ومسلم في صحيحه _ رقم الحديث (١٢٧٠) (٢٥١) _ واللفظ للبخاري _ عن عابس بن ربيعة عن عمر بن الخطاب الله جاء إِلَى الحجر الأسود فقبله، فَقَالَ: إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيتُ رسول الله صَلَّاتَهُ عَيْدُوسَكَم يُقبلك ما قبلتك.

قال الحافظ في الفتح (٢٦١/٤): وفي قول عمر هذا التسليم للشارع في أمور الدين وحسن الاتباع فيما لم يكشف عن معانيها، وهو قاعدة عظيمة في اتباع النبي صَالَتَهُ عَلَيْهِوَسَلَمَ فيما يفعله، ولو لم يُعلم الحكمة فيه، وفيه دفع ما وقع لبعض الجهال من أن في الحجر الأسود خاصة ترجع إلى ذاته، وفيه بيان السنن بالقول والفعل، وأن الإمام إذا خشي على أحدٍ من فعله فساد اعتقاده أن يُبادر إلى بيان الأمر ويُوضح ذلك.

سورة الأعراف ... آية (١٧٢).

 ⁽۲) الرَّق: بفتح الراء المشدَّدة الصحيفة البيضاء، وقيل: ما يُكتب فيه، وهو جلد رقيق. انظر لسان العرب (٢٨٨/٥).

ومنه قوله تعالى في سورة الطور _ آية (١ _ ٣): ﴿وَٱلطُّورِ ۞ وَكِتَكِ مَّسْطُورٍ ۞ فِي رَقِّ مَّنشُورٍ ﴾.

⁽٣) الفاه: الفم · انظر السان العرب (١٠/ ٣٥٦) ·

⁽٤) اللَّقْم: سُرعة الأكل انظر لسان العرب (٣١٦/١٢).

رَسُولَ اللهِ صَلَّالَهُ عَلَيْهُ عَلَوْلَ: (لَيُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَلَهُ لِسَانٌ ذَلِقٌ (١) يَشْهَدُ لِمَنْ يَسْتَلِمُهُ بِالتَّوْحِيدِ»، فَهُوَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ، فَقَالَ عُمَرُ يَشْهَدُ لِمَنْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ، فَقَالَ عُمَرُ اللهُ وَمِنِينَ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ، فَقَالَ عُمَرُ اللهُ أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَعِيشَ فِي قَوْمٍ لَسْتَ فِيهِمْ يَا أَبَا حَسَنٍ (٢).

﴿ رَأْيُ عَلِيّ بِّنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فِي حَدَثِ الْهِجْرَةِ لِلْبَدْءِ بِالتَّأْرِيخِ الْهِجْرِةِ لِلْبَدْءِ بِالتَّأْرِيخِ الْهِجْرِيّ: الْهِجْرِيّ:

رَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: جَمَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ النَّاسَ، فَسَأَلَهُمْ: مِنْ أَيِّ يَوْمٍ يُكْتَبُ التَّارِيخُ ؟

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ: مِنْ يَوْمِ هَاجَرَ رَسُولُ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهُ وَتَرَكَ أَرْضَ الشِّرْكِ، فَفَعَلَهُ عُمَرُ ﷺ (٣).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: اتَّفَقَ الصَّحَابَةُ عَلَى مِنْةِ سِتَّ عَشْرَةَ، وَقِيلَ: سَنَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ، أَوْ ثَمَانِي عَشْرَةَ فِي الدَّوْلَةِ الْعُمَرِيَّةِ عَلَى جَعْلِ ابْتِدَاءِ التَّارِيخِ

⁽١) لسانٌ ذَلق: أي فصيح بليغ، انظر النهاية (١٥٣/٢).

⁽٢) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب المناسك _ باب الحجر الأسود يمين الله التي يُصافح بها خلقه _ رقم الحديث (١٥٧٩) _ وذكره الحافظ في التلخيص الحبير (٤/١٥٧٩) وقال: في إسناده أبو هارون العبدي وهو ضعيف جدًّا.

 ⁽٣) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب الهجرة _ باب مشاورة عمر ، في أمر تاريخ الإسلام _
 _ رقم الحديث (٤٣٤٤) _ وإسناده صحيح إلا أن سعيد بن المسيب لم يُدرك هذه الواقعة .

الْإِسْلَامِيِّ مِنْ سَنَةِ الْهِجْرَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ ﴿ مُنَ الْهُو صَكَّ الْإِسْلَامِيِّ مِنْ سَنَةِ الْهِجْرَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ ﴿ مُنَ الْهُو لِيَ الْمُنَانِ؟ لِرَجُلٍ عَلَى آخَرَ، وَفِيهِ: إِنَّهُ يَحِلُّ عَلَيْهِ فِي شَعْبَانَ، فَقَالَ عُمَرُ ﴿ مُنَ اللَّهُ أَيُّ شَعْبَانٍ؟ أَشَعْبَانُ هَذِهِ السَّنَةِ السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ أَوِ الْآتِيَةِ؟

ثُمَّ جَمَعَ الصَّحَابَةَ ﴿ فَاسْتَشَارَهُمْ فِي وَضْعِ تَارِيخٍ يَتَعَرَّفُونَ بِهِ حُلُولَ الدُّيُونِ وَغَيْرَ ذَلِكَ، فَقَالَ قَائِلُ: أَرِّخُوا كَتَارِيخِ الْفُرْسِ، فَكَرِهَ ذَلِكَ، وَكَانَتِ النُّيُونِ وَغَيْرَ ذَلِكَ، فَقَالَ قَائِلُ: أَرِّخُوا بِتَارِيخِ الرُّومِ، الْفُرْسُ يُورِّخُونَ بِمُلُوكِهِمْ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ، وَقَالَ قَائِلُ: أَرِّخُوا بِتَارِيخِ الرُّومِ، الْفُرْسُ يُؤرِّخُونَ بِمُلْكِ إِسْكَنْدَرَ بْنِ فِلبْسِ الْمَقْدُونِيِّ، فَكَرِهَ ذَلِكَ، وَقَالَ آخَرُونَ: وَكَانُوا يُؤرِّخُونَ بِمَلِكِ إِسْكَنْدَرَ بْنِ فِلبْسِ الْمَقْدُونِيِّ، فَكَرِهَ ذَلِكَ، وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ بِمَبْعَثِهِ، وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ بِمَبْعَثِهِ، وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ بِهِجْرَتِهِ، وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ بِوَفَاتِهِ صَلَّسَمَ عَلَى ذَلِكَ بَعْ مَمْ عَمْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى التَّارِيخِ بَلْ بِهِجْرَتِهِ، وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ بِوفَاتِهِ صَلَّسَمَ عَلَى ذَلِكَ أَنُ عَمْلُ عُمْرُ اللهِ إِلَى التَّارِيخِ بِالْهِجْرَةِ لِظُهُورِهِ وَاشْتِهَارِهِ، وَاتَّهُ قُوا مَعَهُ عَلَى ذَلِكَ (١).

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَقَدْ أَبْدَى بَعْضُهُمْ لِلْبَدَاءَةِ بِالْهِجْرَةِ مُنَاسَبَةً، فَقَالَ: كَانَتِ الْقَضَايَا التِي اتَّفَقَتْ لَهُ وَيُمْكِنُ أَنْ يُؤَرَّخَ بِهَا أَرْبَعَةٌ:

مَوْلِدُهُ، وَمَبْعَثُهُ، وَهِجْرَتُهُ، وَوَفَاتُهُ صَلَّلَهُ عَلَيْهَا مِنَ النَّزَاعِ فِي تَعْيِينِ السَّنَةِ، الْهِجْرَةِ، لِأَنَّ الْمَوْلِدَ وَالْمَبْعَثَ لَا يَخْلُو وَاحِدٌ مِنْهُمْ مِنَ النَّزَاعِ فِي تَعْيِينِ السَّنَةِ، الْهِجْرَةِ، لِأَنَّ الْمَوْلِدَ وَالْمَبْعَثَ لَا يَخْلُو وَاحِدٌ مِنْهُمْ مِنَ النَّزَاعِ فِي تَعْيِينِ السَّنَةِ، وَالْمَا الْهِجْرَةِ، لِأَنْ الْأَسَفِ عَلَيْهِ صَاللَهُ عَلَيْهِ مَا اللَّهُ عَلَيْهِ مَا اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مَا اللَّهُ عَلَيْهِ مَا اللَّهُ عَلَيْهِ مَاللَهُ عَلَيْهِ مَا اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ مَا اللَّهُ عَلَيْهِ مَا اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ مَا اللَّهُ عَلَيْهِ مَا اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهَا عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ

⁽١) انظر البداية والنهاية (٣/٩/٣).

فَانْحَصَرَتْ فِي الْهِجْرَةِ، وَإِنَّمَا أَخَّرُوهُ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ إِلَى الْمُحَرَّمِ، لِأَنَّ ابْتِدَاءَ الْعَزْمِ عَلَى الْهِجْرَةِ كَانَ فِي مُحَرَّمٍ، إِذِ الْبَيْعَةُ وَقَعَتْ أَثْنَاءَ ذِي الْحَجَّةِ وَهِي الْعَزْمِ عَلَى الْهِجْرَةِ كَانَ فِي مُحَرَّمٍ، إِذِ الْبَيْعَةُ وَقَعَتْ أَثْنَاءَ ذِي الْحَجَّةِ وَهِي مُقَدِّمَةُ الْهِجْرَةِ، فَكَانَ أَوَّلَ هِلَالٍ اسْتُعْمِلَ بَعْدَ الْبَيْعَةِ وَالْعَزْمِ عَلَى الْهِجْرَةِ هِلَالُ مُقَدِّمَةُ الْهِجْرَةِ، فَكَانَ أَوَّلَ هِلَالٍ اسْتُعْمِلَ بَعْدَ الْبَيْعَةِ وَالْعَزْمِ عَلَى الْهِجْرَةِ هِلَالُ اللهِ اللهُ عَرَّمِ مَنَ مُنَاسَبَةِ اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ ا

مَوْقِفُ عَلِيٍّ ﷺ مِنَ الْمَجْنُونَةِ الرَّانِيَةِ:

رَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ قَالَ: أُتِيَ عُمَرُ ﴿ يَمَجْنُونَةٍ قَدْ زَنَتْ ، فَاسْتَشَارَ فِيهَا أَنَاسًا ، فَأَمَرَ بِهَا عُمَرُ ﴿ لَهُ أَنْ تُرْجَمَ ، فَمُرَّ بِهَا عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مُ اللَّهِ مُ فَقَالَ: مَا شَأْنُ هَذِهِ ؟

قَالُوا: مَجْنُونَةُ بَنِي فُلَانٍ زَنَتْ، فَأَمَرَ بِهَا عُمَرُ أَنْ تُرْجَمَ، قَالَ: فَقَالَ ﷺ: ارْجِعُوا بِهَا، ثُمَّ أَتَاهُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْقَلَمَ رُفِعَ عَنْ ارْجِعُوا بِهَا، ثُمَّ أَتَاهُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْقَلَمَ رُفِعَ عَنْ تَلَاثَةٍ: عَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى تَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَعْقَلَ (٣)؟

⁽١) انظر فتح الباري (٦٨٧/٧).

 ⁽۲) في رواية الإمام البخاري _ معلقًا _: «يُفيق».
 وفي رواية الإمام أحمد في مسنده: «يعقل».

⁽٣) أخرج هذا الحديث الإمام البخاري في صحيحه _ معلقًا _ كتاب الطلاق _ باب الطلاق في=

قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَمَا بَالُ هَذِهِ تُرْجَمُ (١)؟

قَالَ: لَا شَيْءَ، قَالَ: فَأَرْسِلْهَا، قَالَ: فَأَرْسَلَهَا، قَالَ: فَجَعَلَ يُكَبِّرُ (٢).

﴿ زِيَادَةٌ لَا تَثْبُتُ:

وَهِيَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﴿ فَهُ فِي نِهَايَةِ قِصَّةِ الْمَجْنُونَةِ النَّانِيَةِ: «لَوْلَا عَلِيٌّ لَهَلَكَ عُمَرُ».

وَهَذِهِ الزِّيَادَةُ ذَكَرَهَا ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الاِسْتِيعَابِ^(٣) بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ، وَلَمْ يَذْكُرْهَا أَحَدٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ الذِينَ رَوَوُا الْقِصَّةَ.

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: هَذِهِ الزِّيَادَةُ لَيْسَتْ مَعْرُوفَةً فِي هَذَا الْحَدِيثِ (٤).

الإغلاق _ وأخرجه في كتاب الحدود _ باب لا يُرجم المجنون والمجنونة _ ووصله أبو داود في سننه _ كتاب الحدود _ باب في المجنون يسرق أو يُصيب حدًّا _ رقم الحديث (٣٩٨)
 والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٤٦٩٤) _ واختُلف في رفعه ووقفه، ومهما يكن، فهو مرفوع حُكمًا كما قال الحافظ في الفتح (١٤/٨٠).

 ⁽١) في رواية الإمام أحمد في مسنده _ قال علي هيئة: فإن هذه مُبتلاة بني فلان ، فلعله أتاها وهو
 بها .

⁽٢) أخرجه أبو داود في سننه _ كتاب الحدود _ باب في المجنون يسرق أو يُصيب حدًّا _ رقم الحديث (١٣٢٨) _ وفي فضائل الحديث (١٣٢٨) _ وفي فضائل الصحابة _ رقم الحديث (١٢٠٩).

⁽٣) انظر الاستيعاب (٢٠٦/٣).

⁽٤) انظر منهاج السنة النبوية (٢/٥٤).

* 🔆 🌞

قُلْتُ: وَذَكَرَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ^(۱) طُرُقَ الْقِصَّةِ، وَلَمْ يَذْكُرْ هَذِهِ الزِّيَادَةِ، وَكَمْ يَذْكُرْ هَذِهِ الزِّيَادَة بَعْدَ أَنْ أَوْرَدَ طُرُقَ وَكَذَلِكَ الْأَلْبَانِيُّ فِي إِرْوَاءِ الْغَلِيلِ^(۲) لَمْ يَذْكُرْ هَذِهِ الزِّيَادَة بَعْدَ أَنْ أَوْرَدَ طُرُقَ الْقِصَّةِ وَخَرَّجَهَا، مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنَ الْقِصَّةِ.

﴿ كَلَامٌ مُهِم لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَةَ:

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: وَرَجْمُ الْمَجْنُونَةِ لَا يَخْلُو: إِمَّا أَنْ يَكُونَ لَمْ يَعْلَمْ (٣) بِجُنُونِهَا، فَلَا يَقْدَحُ ذَلِكَ فِي عِلْمِهِ بِالْأَحْكَامِ، أَوْ كَانَ ذَاهِلاً عَنْ ذَلِكَ فَيُعْلَمْ (٣) بِجُنُونِهَا، فَلَا يَقْدَحُ ذَلِكَ فِي عِلْمِهِ بِالْأَحْكَامِ، أَوْ كَانَ ذَاهِلاً عَنْ ذَلِكَ فَنُو بَلْمَجْنُونُ فَلُكِّرَ بِذَلِكَ، أَوْ يَظُنُّ الظَّانُّ أَنَّ الْعُقُوبَاتِ لِدَفْعِ الضَّرَدِ فِي الدُّنْيَا، وَالْمَجْنُونُ قَدْ يُعَاقَبُ لِدَفْعِ عُدُوانِهِ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْعُقَلَاءِ وَالْمَجَانِينِ، وَالزِّنَا هُو مِنَ الْعُقَلَاءِ وَالْمَجَانِينِ، وَالزِّنَا هُو مِنَ الْعُقَلَاءِ وَالْمَجَانِينِ، وَالزِّنَا هُو مِنَ الْعُقَلَاءِ وَالْمَجَانِينِ عَلَى كَدُودِ اللهِ تَعَالَى الْعُدُوانِ، فَيُعَاقَبُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ أَنَّ هَذَا مِنْ بَابٍ حُدُودِ اللهِ تَعَالَى الْعُدُوانِ، فَيُعَاقَبُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ أَنَّ هَذَا مِنْ بَابٍ حُدُودِ اللهِ تَعَالَى الْعُدُوانِ، فَيُعَاقَبُ عَلَى الْمُكَلَّفِ، وَالشَّرِيعَةُ قَدْ جَاءَتْ بِعُقُوبَةِ الصِّبْيَانِ عَلَى تَرْكِ التَّي لَا تُقَامُ إِلَّا عَلَى الْمُكَلِّفِ، وَالشَّرِيعَةُ قَدْ جَاءَتْ بِعُقُوبَةِ الصِّبْيَانِ عَلَى تَرْكِ السَّيْنَ فَا السَّيْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، الصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ» (١٤).

⁽١) انظر فتح الباري (١/٨٠)٠

⁽۲) انظر إرواء الغليل (٤/٢) _ رقم الحديث (٢٩٧).

⁽٣) أي عمر ﷺ .

⁽٤) أخرجه أبو داود في سننه _ كتاب الصلاة _ باب متى يُؤمر الغلام بالصلاة _ رقم الحديث (٤٩٥) _ والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٦٧٥٦) وإسناده حسن.

وَالْمَجْنُونُ إِذَا صَالَ^(۱) وَلَمْ يَنْدَفِعْ صِيَالُهُ إِلَّا بِقَتْلِهِ قُتِلَ، بَلِ البَّهِيمَةُ إِذَا صَالَتْ وَلَمْ يَنْدَفِعْ صِيَالُهَا إِلَّا بِقَتْلِهَا قُتِلَتْ، وَإِنْ كَانَتْ مَمْلُوكَةً لَمْ يَكُنْ عَلَى صَالَتْ وَلَمْ يَنْدَفِعْ صِيَالُهَا إِلَّا بِقَتْلِهَا قُتِلَتْ، وَإِنْ كَانَتْ مَمْلُوكَةً لَمْ يَكُنْ عَلَى قَاتِلِهَا ضَمَانٌ لِلْمَالِكِ عِنْدَ جُمْهُورِ الْعُلَمَاءِ، كَمَالِكِ وَالشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ وَغَيْرِهِمْ، وَأَبُو حَنِيفَة يَقُولُ: إِنَّهُ يَضْمَنُهَا لِلْمَالِكِ لِأَنَّهُ قَتَلَهَا لِمَصْلَحَتِهِ، فَهُو كَمَا لَوْ قَتَلَهَا وَأَبُو حَنِيفَة يَقُولُ: إِنَّهُ يَضْمَنُهَا لِلْمَالِكِ لِأَنَّهُ قَتَلَهَا لِمَصْلَحَتِهِ، فَهُو كَمَا لَوْ قَتَلَهَا فِي الْمَحْمَصَةِ، وَالْجُمْهُورُ يَقُولُونَ: هُنَاكَ قَتَلَهَا بِسَبِ مِنْهُ لَا بِسَبَبِ عُدُوانِهَا، وَهُنَا قَتَلَهَا بِسَبَبٍ مِنْهُ لَا بِسَبَبِ عُدُوانِهَا، وَهُنَا قَتَلَهَا بِسَبَبٍ مِنْهُ لَا بِسَبَبِ عُدُوانِهَا،

﴿ سُؤَالُ عُمَرَ ﴿ عَنِ الْخَيَارِ، وَرَأْيُ عَلِيَّ ﴾:

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْ زَاذَانَ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عَلِيٍّ عَنْ زَاذَانَ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عَلِيٍّ عَلِيٍّ ، فَسُئِلَ عَنِ الْخَيَارِ؟

فَلَمَّا وُلِّيتُ وَأُتِيتُ فِي الْفُرُوجِ رَجَعْتُ إِلَى مَا كُنْتُ أَعْرِفُ، فَقِيلَ لَهُ:

⁽١) الصؤول من الرجال: الذي يضرب الناس ويتطاول عليهم. انظر لسان العرب (٤٤٤/٧).

⁽٢) انظر منهاج السنة (١/٥٥ ـ ٤٦)٠

* 🔆 🌞

رَأْيُكُمَا فِي الْجَمَاعَةِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ رَأْيِكَ فِي الْفُرْقَةِ، فَضَحِكَ عَلِيٌّ ﷺ، ، وَقَالَ: أَمَا إِنَّهُ أَرْسَلَ إِلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، فَسَأَلَهُ ؟

فَقَالَ: إِنِ اخْتَارَتْ نَفْسَهَا فَثَلَاثٌ، وَإِنِ اخْتَارَتْ زَوْجَهَا فَوَاحِدَةٌ بَائِنَةٌ(١).

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: وَهَذَا رَأْيٌ مِنْهُمْ كُلُّهُمْ ﷺ، وَرَأْيُ عُمَرَ ﷺ أَقْوَى وَأَصَحُّ (٢).

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحَيْهِمَا _ وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ _ عَنْ أَمِّ اللهِ صَلَّقَهُ لِمُسْلِمٍ فَكُمْ نَعُدَّهُ أَمِّ اللهِ صَلَّقَهُ عَلَيْمَ فَكُمْ نَعُدَّهُ طَلَاقًا (٣).

قَالَ الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ: اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي الْخَيَارِ، فَرُوِيَ عَنْ عُمَرَ، وَابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ أَنَّهُمَا قَالَا: إِنِ اخْتَارَتْ نَفْسَهَا، فَوَاحِدَةٌ بَائِنَةٌ.

وَرُوِيَ عَنْهُمَا ﷺ أَنَّهُمَا قَالَا أَيْضًا: وَاحِدَةٌ يَمْلِكُ الرَّجْعَةَ، وَإِنِ اخْتَارَتْ زَوْجَهَا، فَلَا شَيْءَ.

⁽١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (١٨٤٠٢).

⁽٢) انظر إعلام الموقعين (٣٨٢/٢).

 ⁽٣) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الطلاق _ باب مَن خَيَّر أزواجه _ رقم الحديث (٥٢٦٢)
 _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الطلاق _ باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقًا إلا بالنية _ رقم الحديث (١٤٧٧) (٢٤).

ورُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: إِنِ اخْتَارَتْ نَفْسَهَا، فَوَاحِدَةٌ بَائِنَةٌ، وَإِنِ اخْتَارَتْ نَفْسَهَا، فَوَاحِدَةٌ بَائِنَةٌ، وَإِنِ اخْتَارَتْ زَوْجَهَا فَوَاحِدَةٌ يَمْلِكُ الرَّجْعَة.

وَقَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ﴿ إِنِ اخْتَارَتْ زَوْجَهَا فَوَاحِدَةٌ ، وَإِنِ اخْتَارَتْ نَوْجَهَا فَوَاحِدَةٌ ، وَإِنِ اخْتَارَتْ نَفْسَهَا فَثَلَاثٌ .

وَذَهَبَ أَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفِقْهِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ وَمَنْ بَعْدَهُمْ فِي هَذَا الْبَابِ إِلَى قَوْلِ عُمَرَ، وَعَبْدِ اللهِ، وَهُوَ قَوْلُ النَّوْرِيِّ وَأَهْلِ الْكُوفَةِ، وَأَمَّا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ، فَذَهَبَ إِلَى قَوْلِ عَلِيٍّ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الله

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَبِقَوْلِ عَائِشَةَ ﷺ يَقُولُ جُمْهُورُ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَفُقَهَاءُ الْأَمْصَارِ، وَهُوَ أَنَّ مَن خَيَّرَ زَوْجَتَهُ، فَاخْتَارَتْهُ لَا يَقَعُ عَلَيْهِ فِالتَّابِعِينَ وَفُقَهَاءُ الْأَمْصَارِ، وَهُو أَنَّ مَن خَيَّرَ زَوْجَتَهُ، فَاخْتَارَتْهُ لَا يَقَعُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ طَلَاقٌ، لَكِنِ اخْتَلَفُوا فِيمَا إِذَا اخْتَارَتْ نَفْسَهَا، هَلْ يَقَعُ طَلْقَةً وَاحِدَةً رَجْعِيَّةً أَوْ بَائِنًا، أَوْ يَقَعُ ثَلَاثًا؟

وَحَكَى الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ عَنْ عَلِيٍّ ﴿ إِنِ اخْتَارَتْ نَفْسَهَا فَوَاحِدَةٌ بَائِنَةٌ ، وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﴿ يَنْ الْحِتَارَتْ وَابْنِ مَسْعُودٍ ﴿ يَائِنَةٌ ، وَعَنْ ثَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﴿ يَائِنَةٌ ، وَعَنْ عُمَرَ وَابْنِ مَسْعُودٍ ﴿ يَفْسَهَا فَثَلَاثُ وَإِنِ اخْتَارَتْ زَوْجَهَا فَوَاحِدَةٌ بَائِنَةٌ ، وَعَنْ عُمَرَ وَابْنِ مَسْعُودٍ ﴿ اللهِ اخْتَارَتْ نَفْسَهَا فَوَاحِدَةٌ بَائِنَةٌ ، وَعَنْ عُمَرَ وَابْنِ مَسْعُودٍ ﴿ اللهِ الْحَتَارَتْ نَفْسَهَا فَوَاحِدَةٌ بَائِنَةٌ ، وَعِنْ عُمَرَ وَابْنِ مَسْعُودٍ ﴿ إِنِ اخْتَارَتْ نَوْجَهَا فَلَا شَيْءَ . إِنِ اخْتَارَتْ زَوْجَهَا فَلَا شَيْءَ .

انظر جامع الإمام الترمذي (٣٨/٣).

۵ × 🔆 💠

وَيُؤَيِّدُ قَوْلَ الْجُمْهُورِ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى: أَنَّ التَّخْيِيرَ تَرَدُّدٌ بَيْنَ شَيْئَيْنِ، فَلَوْ كَانَ اخْتِيَارُهَا لِزَوْجِهَا طَلَاقًا لَاتَّحَدَا، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ اخْتِيَارُهَا لِتَفْسِهَا بِمَعْنَى الْفِرَاقِ، وَاخْتِيَارُهَا لِزَوْجِهَا بِمَعْنَى الْبُقَاءِ فِي الْعِصْمَةِ (١).

وَقَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ فِي شَرْحِهِ لِصَحِيحِ مُسْلِمٍ: فِي هَذِهِ الْأَحَادِيث دَلَالَةٌ لِمَذَهَبِ مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ وَأَبِي حَنِيفَةَ وَأَحْمَدَ وَجَمَاهِيرِ الْعُلَمَاءِ أَنَّ مَنْ خَيَرَ وَجُمَاهِيرِ الْعُلَمَاءِ أَنَّ مَنْ خَيَرَ وَجُمَاهِيرِ الْعُلَمَاءِ أَنَّ مَنْ خَيَرَ وَوْجَتَهُ فَاخْتَارَتْهُ لَمْ يَكُنْ طَلَاقًا وَلَا يَقَعُ بِهِ فُرْقَةٌ، وَرُويَ عَنْ عَلِيٍّ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَالْحَسَنِ وَاللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ نَفْسَ التَّخْييرِ يَقَعُ بِهِ طَلْقَةٌ بَائِنَةٌ سَوَاءً اخْتَارَتْ وَالْحَسَنِ وَاللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ نَفْسَ التَّخْييرِ يَقَعُ بِهِ طَلْقَةٌ بَائِنَةٌ سَوَاءً اخْتَارَتْ وَالْحَسَنِ وَاللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ نَفْسَ التَّخْييرِ يَقَعُ بِهِ طَلْقَةٌ بَائِنَةٌ سَوَاءً اخْتَارَتْ وَالْحَرَابُ مُ كَاهُ الْمُعَلِي وَالنَّقَاشُ عَنْ مَالِكٍ ، قَالَ الْقَاضِي: لَا يَصِحُّ هَذَا وَرُجَهَا أَمْ لَا ، وَحَكَاهُ الْخَطَّابِيُّ وَالنَّقَاشُ عَنْ مَالِكٍ ، قَالَ الْقَاضِي: لَا يَصِحُّ هَذَا وَلَا اللّهَ الْعَلِي نَهِ لَمْ مَنْ هُو مَذْهَبٌ ضَعِيفٌ مَرْدُودٌ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ الصَّرِيحَةِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ اللّهُ مَا لِكِ ، ثُمَّ هُو مَذْهَبٌ ضَعِيفٌ مَرْدُودٌ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ الصَّرِيحَة ، وَاللهُ أَعْلَمُ الْقَائِلِينَ بِهِ لَمْ تَبْلُغُهُمْ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ مُنْ اللّهُ أَعْلَمُ مُن اللّهُ الْقَائِلِينَ بِهِ لَمْ تَنْهُ فَهُمْ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ مُن اللّهِ الْقَائِلِينَ بِهِ لَمْ تَنْهُمُ هُذِهِ الْأَحَادِيثُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ مُن اللّهُ الْعَلَيْ لَلْهُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْمَالِ الْقَائِلِينَ بِهِ لَمْ تَنْهُ عُلُهُ هُ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ مُن اللّهُ الْعَلْمُ اللّهُ الْقَائِلِينَ بِهِ لَمْ اللّهُ الْعُلُمُ اللّهُ الْعَلْمُ اللّهُ الْعَلَمُ اللّهُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعُلُمُ اللّهُ الْعُلُمُ اللّهُ الْعَلْمُ اللّهُ الْعَلْمُ اللّهُ الْعَلْمُ اللّهُ الْعَلْمُ اللّهُ الْعُلُمُ اللّهُ اللّهُ الْعُلُمُ اللّهُ الْعَلْمُ اللّهُ الْعَلْمُ اللّهُ الْعُلْمُ اللّهُ الْعَلْمُ اللّهُ الْعَلْمُ اللّهُ الْمُعِيفُ اللّهُ الْعَلْمُ اللّهُ الْعِيشِ الْعَلِيمُ اللّهُ الْعَلْم

﴿ هَذِهِ الْقِصَّةُ لَا تَثْبُتُ:

رَوَى الْإِمَامُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ الصَّنْعَانِيُّ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ _ لِانْقِطَاعِهِ _ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، قَالَ: أَرْسَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ إِلَى امْرَأَةٍ مُغَيَّبَةٍ (٣) كَانَ يُدْخَلُ عَلَيْهَا، فَقِيلَ لَهَا: أَجِيبِي عُمَرَ، فَقَالَتْ: كَانَ يُدْخَلُ عَلَيْهَا، فَقِيلَ لَهَا: أَجِيبِي عُمَرَ، فَقَالَتْ:

⁽۱) انظر فتح الباري (۲۲/۱۰).

⁽٢) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (٦٨/١٠).

⁽٣) المغيبة: هي التي غاب عنها زوجها. انظر النهاية (٣٥٨/٣).

* 🔅 *

يَا وَيْلَهَا مَا لَهَا وَلِعُمَرَ؟

قَالَ: فَبَيْنَا هِيَ فِي الطَّرِيقِ فَزِعَتْ، فَضَرَبَهَا الطَّلْقُ، فَدَخَلَتْ دَارًا فَأَلْقَتْ وَلَدَهَا، فَصَاحَ الطَّبِيِّ صَيْحَتَيْنِ ثُمَّ مَاتَ، فَاسْتَشَارَ عُمَرُ ﴿ اللَّهِ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَيْحَتَيْنِ ثُمَّ مَاتَ، فَاسْتَشَارَ عُمَرُ ﴿ اللَّهِ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَىٰ اللَّهِ عَلَيْكَ شَيْءٌ، إِنَّمَا أَنْتَ وَالٍ وَمُؤَدِّبٌ، وَاللَّهُ عَلَيْهِ بَعْضُهُمْ أَنْ لَيْسَ عَلَيْكَ شَيْءٌ، إِنَّمَا أَنْتَ وَالٍ وَمُؤَدِّبٌ، قَالَ: وَصَمَتَ عَلِيٍّ ﴿ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ ، فَقَالَ: مَا تَقُولُ ؟

قَالَ عَلِيٌّ ﷺ: إِنَّ كَانُوا قَالُوا بِرَأْيِهِمْ فَقَدْ أَخْطَأَ رَأْيُهُمْ، وَإِنْ كَانُوا قَالُوا فِي هَوَاكَ فَلَمْ يَنْصَحُوا لَكَ، أَرَى أَنَّ دِيَتُهُ عَلَيْكَ، فَإِنَّكَ أَنْتَ أَفْزَعْتَهَا وَأَلْقَتْ وَلَدَهَا فِي سَبَبِكَ، قَالَ: فَأَمَرَ عَلِيًّا ﷺ أَنْ يَقْسِمَ عَقْلَهُ (١) عَلَى قُرَيْشٍ، يَعْنِي يَأْخُذَ عَقْلَهُ مِنْ قُرَيْشٍ، لِأَنَّهُ خَطَأُ (١).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: هَذَا مَشْهُورٌ مُتَدَاوَلٌ، وَهُوَ مُنْقَطِعٌ، فَإِنَّ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ لَمْ يُدْرِكُ عُمَرَ ﷺ (٣).

• قَوْلُ عَلِيٍّ ﴿ فِي عُمَرَ ﴿ اللَّهُ مَا الْأَمْرِ:

رَوَى عَبْدُ اللهِ ابْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلِ فِي السُّنَّةِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ فِي

⁽١) العَقْل: هو الدية، انظر النهاية (٢٥٢/٣).

⁽٢) أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه ـ رقم الحديث (١٨٠١٠).

⁽٣) انظر مسند الفاروق (٢٦٥/٢).

* **

الشَّوَاهِدِ عَنْ سَالِمٍ قَالَ: أَنَّ أُسْقُفَ (١) نَجْرَانَ جَاءَ إِلَى عَلِيٍّ ﷺ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الشَّوَاهِدِ عَنْ سَالِمٍ قَالَ: يَا أَمِيرَ الشَّوَاهِدِ عَنْ سَالِمٍ قَالَ: يَا أَمْدِرَ اللَّهُ وَمَنِينَ أَنْشُدُكَ كِتَابَكَ بِيَمِينِكَ، وَشَفَاعَتَكَ بِلِسَانِكَ _ وَكَانَ عُمَرُ ﷺ أَخْرَجَهُمْ مِنْ أَرْضِينَ أَرْضِينَا، قَالَ: لَا، إِنَّ عُمَرَ ﷺ كَانَ رَشِيدَ الْأَمْرِ (١).

وَرَوَى الْإِمَامُ الْقَاضِي أَبُو يُوسُفَ فِي الْخَرَاجِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ: أَتَى أُسْقُفُ نَجْرَانَ عَلِيًّا ﴿ وَمَعَهُ كِتَابٌ فِي أَدِيمٍ (٣) أَحْمَرَ، قَالَ: أَسْأَلُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خَطَّ يَدِكَ وَشَفَاعَةَ لِسَانِكَ _ يَعْنِي لَمَا رَدَدْتَنَا إِلَى قَالَ: أَسْأَلُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خَطَّ يَدِكَ وَشَفَاعَةَ لِسَانِكَ _ يَعْنِي لَمَا رَدَدْتَنَا إِلَى بَلَادِنَا _، قَالَ: فَأَبَى عَلِيُّ ﴿ فَيُ أَنْ يَرُدَّهُمْ ، وَقَالَ: وَيُحَكَ إِنَّ عُمَرَ كَانَ رَشِيدَ الْأَمْرِ.

قَالَ: وَكَانَ عُمَرُ ﴿ أَجْلَاهُمْ (٤) لِأَنَّهُ خَافَهُمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَقَدْ كَانُوا الَّخَذُوا الْخَيْلَ وَالسِّلَاحَ فِي بِلَادِهِمْ، فَأَجْلَاهُمْ عَنْ نَجْرَانِ الْيَمَنِ وَأَسْكَنَهُمْ لَتَّخُذُوا الْخَيْلَ وَالسِّلَاحَ فِي بِلَادِهِمْ، فَأَجْلَاهُمْ عَنْ نَجْرَانِ الْيَمَنِ وَأَسْكَنَهُمْ نَجْرَانَ الْعِرَاقِ، وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ عَلِيًّا ﴿ لَهُ كَانَ مُخَالِفًا لِسِيرَةِ عُمَرَ ﴿ لَيُ اللَّهِ لَوْ كَانَ مُخَالِفًا لِسِيرَةِ عُمَرَ ﴾ لَرَدَّهُمْ (٥).

⁽۱) الأسقف: هو عالم رئيسٌ من علماء النصارى ورؤسائهم. انظر النهاية (۲//۳).

⁽٢) أخرجه الإمام عبد الله ابن الإمام أحمد في كتابه السنة _ رقم الحديث (١٣٦٦).

⁽٣) الأديم: هو الجلد، انظر لسان العرب (٩٦/١).

⁽٤) انظر تفاصيل إجلاء عمر ﷺ نصارى نجران في كتابي السيرة العُمرية _ (ص٥٥٥ _ وما بعدها).

⁽٥) أخرجه الإمام القاضي أبو يوسف في كتابه الخراج (ص٧٤).

تَعْظِيمُ عَلِيٍّ ﷺ لِأَمْرِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ﷺ:

رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ حُضَيْنِ بْنِ الْمُنْذِرِ أَبُو سَاسَانَ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ عَنْ جَلَدَ النَّبِيُّ صَلَّسَتَهَ الْبَيِيُّ صَلَّسَتَهَ أَرْبَعِينَ، وَجَلَدَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ عَلَدَ النَّبِيُ صَلَّسَتَهُ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ عَلِي اللَّهِ عَلَى اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللِهُ اللِهُ اللَّهُ اللللِهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللِهُ اللَّهُ اللللللْمُ اللللْمُ اللَّهُ الللللِمُ اللللِمُ اللللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللللْمُ الللللْمُ الللللْم

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فِي مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ هِنَهُ: ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتُهُ عِي الْخَمْرِ أَرْبَعِينَ، وَضَرَبَ أَبُو بَكْرٍ طَالِبٍ هِنَهُ: ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَسَتُهُ عِي الْخَمْرِ أَرْبَعِينَ، وَضَرَبَ أَبُو بَكْرٍ أَرْبَعِينَ، وَعُمَرُ صَدْرًا(٢) مِنْ خِلَافَتِهِ، ثُمَّ أَتَمَّهَا عُمَرُ ثَمَانِينَ (٣)، وَكُلُّ سُنَّةُ (٤).

 ⁽۱) في رواية الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٦٢٤): وكمَّلها عمر ثمانين .
 قال الإمام السندي في شرح المسند (٣٣٠/١): من التكميل ، أي ضعف أربعين .

⁽٢) صدر كل شيء: أوله انظر لسان العرب (٢٩٩/٧).

⁽٣) قلت: سبب زيادة عمر الله الحدّ في الخمر إِلَى ثمانين جلدة ، هو تمادي الناس في شربهم المقد روى الإمام البخاري في صحيحه _ رقم الحديث (٦٧٧٩) عن السائب بن يزيد قال: حتى إذا عتوا وفسقوا جلد ثمانين.

⁽٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٢٣٠).

وروى الإمام مسلم في صحيحه _ رقم الحديث (١٧٠٦) (٣٥) _ والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٢١٣) _ واللفظ لأحمد _ عن أنس بن مالك ﷺ قال: جلد النبي صَلَّلَتُمُعَلَيْووَسَلَمِّ في الخمر بالجريد والنعال، وجلد أبو بكر ﷺ أربعين، فلما كان عمر ﷺ ودنا الناس من الريف والقرى، قال لأصحابه: ما ترون؟

فقال عبد الرحمن بن عوف ﷺ: اجعلها كأخف الحدود، فجلد عمر ﷺ ثمانين.

قال الإمام السندي في شرح المسند (١٤٧/٧): قوله هذا: «أربعين»: لعل المراد أن الغالب في زمانهما كان أربعين إِلَى ثمانين، فحيث شاور عمر هذا الصحابة ، اتفق رأيهم على تقرير=

قَالَ الْإِمَامُ النَّوْوِيُّ: قَوْلُهُ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ النَّبِيِّ صَاللَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَاللَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَاللَهُ عَلَى النَّبِيِّ وَلَكِنْ فِعْلَ النَّبِيِّ وَأَبِي بَكْرٍ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَمَرَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ عَمَرَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَمَرَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى أَنَّ عَلِيًّا ﴿ اللَّهُ كَانَ مُعَظِّمًا صَاللَهُ عَلَى أَنَّ عَلِيًّا ﴿ اللَّهُ كَانَ مُعَظِّمًا لِللَّهُ عَلَى أَنَّ عَلِيًّا ﴿ اللَّهُ كَانَ مُعَظِّمًا لِللَّهُ عَلَى أَنَّ عَلِيًّا ﴿ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى أَنَّ عَلِيًّا اللَّهُ كَانَ مُعَظِّمًا لِللَّهُ عَمَرَ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْمُعَلِّمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ الللْمُوالِمُ اللَّهُ اللللَّهُ اللللْمُوالِمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُولِمُ اللللْمُ اللل

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ قَالَ: قَامَ عَلِيٌّ وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ قَالَ: قَبِضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَذَكَرَ رَسَولَ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَى الْمِنْبَرِهِ، فَلَكُ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَى اللهُ عَلَى وَسَارَ بِسِيرَتِهِ، حَتَّى قَبَضَهُ اللهُ عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ اسْتُخْلِفَ عُمَرُ عَلَيْهُ فَعَمِلَ بِعَمَلِهِ، وَسَارَ بِسِيرَتِهِمَا، وَسَارَ بِسِيرَتِهِمَا، وَسَارَ بِسِيرَتِهِمَا، حَتَّى قَبَضَهُ اللهُ عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ اسْتُخْلِفَ عُمَرُ عَلَيْهُ فَعَمِلَ بِعَمَلِهِمَا، وَسَارَ بِسِيرَتِهِمَا، حَتَّى قَبَضَهُ اللهُ عَلَى ذَلِكَ (٢).

﴿ جَعْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﴿ الْأَمْرَ شُورَى:

لَمَّا طُعِنَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﴿ مَعَلَ الْأَمْرَ شُورَى بَيْنَ

أقصى المراتب، فاندفع توهم أنه: كيف زاد عمر هن في حدٍّ من حدود الله مع عدم جواز
 الزيادة في الحدِّ؟

وقوله هيئه: قال لأصحابه: أي بعد أن أكثروا من شرب الخمر، وتحاقروا العقوبة. وقوله: هيئه: كأخف الحدود: المراد بها: الحدود المذكورة في القرآن، من حد الزنا والسرقة، والقذف، وأخفها القذف، والله تعالى أعلم.

⁽۱) انظر صحیح مسلم بشرح النووي (۱۱/۱۷۹ ـ ۱۸۲).

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٠٥٥).

كِبَارِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلِيهِ مَ فَقَدْ رَوَى الإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: فَقَالُوا: أَوْصِ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ اسْتَخْلِفْ، فَقَالَ ﴿ فَقَالَ ﴿ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: فَقَالُوا: أَوْصِ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ اسْتَخْلِفْ، فَقَالَ ﴿ عَلَيْهُ اللهِ عَالِللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَاللَهُ عَلَيْهُ اللهِ عَاللَهُ عَلَيْهُ وَعَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ مِنْ اللّهُ مِنَ اللّهُ مِنَ اللّهُ مِنَ اللّهُ مِنَ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ عَلَى اللهِ بْنُ عُمَرَ ، وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ - كَهَيْئَةِ وَعَبْدَ الرّحْمَنِ ، وَقَالَ: يَشْهَدُكُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ ، وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ - كَهَيْئَةِ اللّهُ عِزِيّة لَهُ - (١).

وَفِي رِوَايَةِ الْإِمَامِ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ: قَالُوا: اسْتَخْلِفْ.

فَقَالَ: أَتَحَمَّلُ أَمْرَكُمْ حَيَّا وَمَيِّتًا، لَوَدِدْتُ أَنَّ حَظِّيَ مِنْهَا الْكَفَافُ، لَا عَلَيَّ وَلَا لِي، فَإِنْ أَسْتَخْلِفْ فَقَدِ اسْتَخْلَفَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي _ يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ _ وَإِنْ أَشْرَكُمْ * فَقَدْ تَرَكَكُمْ مَنْ هُو خَيْرٌ مِنِّي _ يَعْنِي: رَسُولُ اللهِ صَالَتَهُ عَيْدِوسَلَمَ _ .

قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ ﷺ: فَعَرَفْتُ أَنَّهُ حِينَ ذَكَرَ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ، عَيْرُ مُسْتَخْلِفٍ (٢).

⁽۱) قال الحافظ في الفتح (۲۹/۷): قوله: «كهيئة التعزية له»: أي لابن عمر ، لأنه لما أخرجه من أهل الشورى في الخلافة أراد جبر خاطره بأن جعله من أهل المشاورة في ذلك. والحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب فضائل أصحاب النبي صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ _ باب قصة البيعة _ رقم الحديث (۳۷۰).

⁽٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الإمارة _ باب الاستخلاف وتركه _ رقم الحديث (٢) (١٨)٠).

* قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةً: عُمَرُ ﴿ إِمَامٌ ، وَعَلَيْهِ أَنْ يَسْتَخْلِفَ الْأَصْلَحَ لِلْمُسْلِمِينَ ، فَاجْتَهَدَ فِي ذَلِكَ ، وَرَأَى أَنَّ هَؤُلَاءِ السِّتَّةَ أَحَقُّ مِنْ غَيْرِهِمْ ، وَهُو كَمَا رَأَى، فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ أَنَّ غَيْرَهُمْ أَحَقُّ مِنْهُمْ، وَجَعَلَ التَّعْبِينَ إِلَيْهِمْ خَوْفًا أَنْ يُعَيِّنَ وَاحِدًا مِنْهُمْ، وَيَكُونَ غَيْرُهُ أَصْلَحَ لَهُمْ. فَإِنَّهُ ظَهَرَ لَهُ رُجْحَانُ السِّتَّةِ دُونَ رُجْحَانِ التَّعْيِينِ، وَقَالَ: الْأَمْرُ فِي التَّعْيِينِ إِلَى السِّتَّةِ يُعَيِّنُونَ وَاحِدًا مِنْهُمْ ، وَهَذَا أَحْسَنُ اجْتِهَادِ إِمَامٍ عَالِمٍ عَادِلٍ نَاصِحٍ لَا هَوَى لَهُ ﷺ ، وَأَيْضًا فَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ (١) ، وَقَالَ: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ ﴾ (٢) ، فكَانَ مَا فَعَلَهُ ﴿ إِنَّهُ مِنَ الشُّورَى مَصْلَحَةً ، وَكَانَ مَا فَعَلَهُ أَبُو بَكْرِ ﴿ مَنْ تَعْيِين عُمَرَ ﴿ هُوَ الْمَصْلَحَةُ أَيْضًا، فَإِنَّ أَبَا بَكْرِ ﴿ مَا نَبَيَّنَ لَهُ مِنْ كَمَالِ عُمَرَ ﴿ وَفَضْلِهِ وَاسْتِحْقَاقِهِ لِلْأَمْرِ مَا لَمْ يَحْتَجْ مَعَهُ إِلَى الشُّورَى، وَظَهَرَ أَثَرَ هَذَا الرَّأْيِ الْمُبَارَكِ الْمَيْمُونِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّ كُلَّ عَاقِلِ مُنْصِفٍ يَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ أَوْ عَلِيًّا أَوْ طَلْحَةَ أُوِ الزُّبَيْرَ أَوْ سَعْدًا أَوْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ لَا يَقُومُ مَقَامَ عُمَرَ ﷺ، فَكَانَ تَعْيِينُ عُمَرَ ﷺ، فِي الإسْتِحْقَاقِ كَتَعْيِينِ أَبِي بَكْرِ الله في مُبَايَعَتِهِمْ لَهُ (٣).

سورة الشورى _ رقم الآية (٣٨).

⁽٢) سورة آل عمران ـ رقم الآية (١٥٩).

⁽٣) انظر منهاج السنة (١٤١/٦ ـ ١٤٢).

* وَقَالَ الْإِمَامُ النَّرُوِيُّ: حَاصِلُهُ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ الْخَلِيفَة إِذَا حَضَرَتُهُ مُقَدِّمَاتُ الْمَوْتِ، وَقَبْلَ ذَلِكَ يَجُوزُ لَهُ الْإِسْتِخْلَافُ، وَيَجُوزُ لَهُ الْإِسْتِخْلَافُ، وَيَجُوزُ لَهُ تَرْكُهُ، فَإِنْ تَرَكَهُ فَقَدِ اقْتَدَى بِالنَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَيْوَيَهَ فِي هَذَا، وَإِلَّا فَقَدِ اقْتَدَى بِأَبِي تَرْكُهُ، فَإِنْ تَرَكَهُ فَقَدِ اقْتَدَى بِالنَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَيْوَيَهِ فِي هَذَا، وَإِلَّا فَقَدِ اقْتَدَى بِأَبِي بَكْرٍ هِنَهُ ، وَأَجْمَعُوا عَلَى انْعِقَادِ الْخِلَافَةِ بِالْإِسْتِخْلَافِ وَعَلَى انْعِقَادِهَا بِعَقْدِ بَكْرٍ هَلَهُ الْخَلِيفَةُ ، وَأَجْمَعُوا عَلَى جَوَاذِ جَعْلِ أَهْلِ الْحَلِيفَةُ ، وَأَجْمَعُوا عَلَى جَوَاذِ جَعْلِ الْخَلِيفَةِ الْأَمْرَ شُورَى بَيْنَ جَمَاعَةٍ كَمَا فَعَلَ عُمَرُ وَهُ إِلللَّمْ إِللَّاسَّةِ ، وَأَجْمَعُوا عَلَى جَوَاذِ جَعْلِ النَّذِيفَةِ الْأَمْرَ شُورَى بَيْنَ جَمَاعَةٍ كَمَا فَعَلَ عُمَرُ وَهُ إِللللَّهُ بِالسَّتَةِ ، وَأَجْمَعُوا عَلَى الْمُعْلِمِينَ نَصْبُ خَلِيفَةٍ ، وَوُجُوبُهُ بِالشَّرْعِ لَا بِالْعَقْلِ (١).

• تَمَنِّي عَلِيٍّ ﴾ أَنْ يَلْقَى اللهَ بِمِثْلِ عَمَلِ عُمَرَ اللهَ عَمَلِ عُمَرَ اللهَ عَمَلِ عَمَلِ عُمَرَ

تُوُفِّيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﴿ مُ وَجَعَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يُثْنِي وَيَتَرَحَّمُ عَلَيْهِ، فَقَدْ رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا _ وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ _ عَنِ
ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ قَالَ: وُضِعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﴿ مُ عَلَى سَرِيرِهِ، فَتَكَنَّفَهُ (٢) النَّاسُ يَدْعُونَ وَيُثْنُونَ وَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ، قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ، وَأَنَا فِيهِمْ، قَالَ: فَلَمْ النَّاسُ يَدْعُونَ وَيُثْنُونَ وَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ، قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ، وَأَنَا فِيهِمْ، قَالَ: فَلَمْ يَرُعْنِي مِنْ وَرَائِي، فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ فَإِذَا هُو عَلِيُّ يَرُعْنِي مِنْ وَرَائِي، فَالْتَفَتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُو عَلِيُّ

⁽١) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٧٣/١٢)٠

⁽٢) قال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم (١٢٩/١٥): أي أحاطوا به ، والسرير هنا النعش.

 ⁽٣) قال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم (١٢٩/١٥): يرُعني هو بفتح الياء وضم الراء
 معناه يفجأني.

﴿ الله عَمَلِهِ مِنْكَ، وَايْمُ اللهِ إِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ (۱)، بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ، وَايْمُ اللهِ إِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ (۱)، وَذَاكَ أَنِّي كُنْتُ أَكْثُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَهُ عَيْدِوسَةً يَقُولُ: ﴿ جِئْتُ (٢) أَنَا وَأَبُو بُكْرٍ وَحُمَرُ، وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَحُمَرُ »، فَإِنْ كُنْتُ وَحُمَرُ ، وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَحُمَرُ »، فَإِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو، أَوْ لَأَظُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَهُمَا (٣).

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ فَضِيلَةُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ﷺ وَشَهَادَةُ عَلِيٍّ هَا كَانَ يَظُنُّهُ بِعُمَرَ قَبْلَ وَشَهَادَةُ عَلِيٍّ ﷺ يَظُنُّهُ بِعُمَرَ قَبْلَ وَضَدْقَ مَا كَانَ يَظُنُّهُ بِعُمَرَ قَبْلَ وَضَيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ (٤).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ لِغَيْرِهِ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ ﷺ قَالَ: كُنْتُ عَنْدَ عُمَرَ ﷺ، وَهُوَ مُسَجَّى (٥) قَوْبَهُ، قَدْ قَضَى نَحْبَهُ، فَجَاءَ عَلِيٍّ قَالَ: كُنْتُ عَنْدَ عُمَرَ ﷺ، فَحَامَ عَنْ وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْكَ يَا أَبَا حَفْصٍ، فَوَاللهِ

⁽١) قال الحافظ في الفتح (٤٠٥/٧): المراد بصاحبيه النبي صَأَلِتَلَاَعَلَيْهِوَسَلَّمَ وأبو بكر الصديق ﷺ .

⁽٢) في رواية الإمام البخاري: «ذهبتُ».

⁽٣) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب فضائل أصحاب النبي صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ _ باب مناقب عمر بن الخطاب ﷺ _ رقم الحديث (٣٦٨٥) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب من فضائل عمر ﷺ _ رقم الحديث (٢٣٨٩).

⁽٤) انظر شرح النووي لصحيح مسلم (١٢٩/١٥).

⁽٥) مسجى: يعني مُغطى، انظر النهاية (٣١٠/٢).

مَا بَقِيَ بَعْدَ رَسُولِ الله صَلَّلَتُ مُنَالِمُ أَحَدٌ أَحَبٌ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللهَ تَعَالَى بِصَحِيفَتِهِ مِنْكَ (١).

وَفِي رِوَايَةِ الْحَاكِمِ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ هَا اللهِ عَلَى عُمْرَ هَا وَهُوَ مُسَجَّى ، فَقَالَ: صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ ، قَالَ: صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ ، فَقَالَ: صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ ، فَقَالَ: صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ ، فَقَالَ: صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ ، ثُمَّ قَالَ: مَا مِنَ النَّاسِ أَحَدُ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللهَ بِمَا فِي صَحِيفَتِهِ مِنْ هَذَا الْمُسَجَّى (٢).

وَرَوَى الْإِمَامُ الْآجُرِّيُّ فِي الشَّرِيعَةِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي السِّفْرِ، قَالَ: رُوْيَ عَلَى عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهُ بُرْدٌ (٣) ، كَانَ يُكْثِرُ لُبْسَهُ ، فَقِيلَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّكَ لَتُكْثِرُ لُبْسَ هَذَا الْبُرْدِ ؟

فَقَالَ ﷺ: نَعَمْ، إِنَّ هَذَا كَسَانِيهِ خَلِيلِي وَصَفِيِّي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ، وُصَفِيِّي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ، وُصَعِتُهُ، ثُمَّ بَكَى (٤).

* * *

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٨٦٧).

 ⁽۲) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ استئذان عمر من عائشة الله الدفنه
 في حجرتها _ رقم الحديث (٤٥٧٩).

⁽٣) البُرُد: نوع من الثياب، انظر النهاية (١١٦/١).

⁽٤) أخرجه الإمام الآجري في كتابه الشريعة _ رقم الحديث (١٨١٥).

﴿ ثَنَاءُ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴾ عَلَى الشَّيْخَيْنِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ،

﴿ رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ قَوِيٍّ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ وَهْبِ
 السُّوَائِيِّ ﷺ قَالَ: خَطَبَنَا عَلِيٍّ ﷺ، فَقَالَ: مَنْ خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا؟

فَقُلْتُ: أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: لَا، خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرِ، ثُمَّ عُمَرُ، وَمَا نُبْعِدُ أَنَّ السَّكِينَةَ(١) تُنْطَقُ(٢) عَلَى لِسَانِ عُمَرَ(٣).

﴿ وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ ، قَالَ :
 قُلْتُ لِأَبِي: أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَشُولِ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

قَالَ ﷺ: أَبُو بَكْرٍ ، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ ؟

قَالَ ﷺ: ثُمَّ عُمَرُ ، وَخَشِيتُ أَنْ يَقُولَ عُثْمَانُ ، فَقُلْتُ: ثُمَّ أَنْتَ ؟

⁽١) قال الإمام السندي في شرح المسند (١ /٤١٣): أي ما ينبغي أن تسكن إليه النفوس من الحق الذي ألهمه الله وألقى على لسانه من خزائن الغيب.

^{*} وقال الإمام ابن القيم في مدارج السالكين (٥٠٤/٢): السكينة إذا نزلت على القلب اطمأن بها، وسكنت إليها الجوارح، وخشعت، واكتسبت الوقار، وأنطقت اللسان بالصواب والحكمة، وحالت بينه وبين قول الخَنَا والفحش، واللغو والهجر، وكل باطل.

⁽٢) قال الإمام السندي في شرح المسند (١٣/١): أي تجري، والمقصود: أنه كان ينطق بالحق بالحق بإلهام من الله، والله تعالى أعلم.

 ⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٨٣٤) _ وأخرجه عبد الله ابن الإمام أحمد
 في كتابه السنة _ رقم الحديث (١٤٣٣).

قَالَ ﷺ: مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (١).

﴿ وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ قَوِيٍّ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ الْهَمَدَانِيِّ،
 قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا؟

قَالَ: فَذَكَرَ أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالثَّانِي؟

قَالَ: فَذَكَرَ عُمَرَ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ شِئْتُ لَأَنْبَأْتُكُمْ بِالثَّالِثِ، قَالَ: وَسَكَتَ، فَرَأَيْنَا أَنَّهُ يَعْنِي نَفْسَهُ، فَقُلْتُ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ يَقُولُ هَذَا؟

قَالَ: نَعَمْ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، وَإِلَّا صُمَّتَا (٢).

* قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: تَوَاتَرَ عَنْهُ (٣) مِنَ الْوُجُوهِ الْكَثِيرَةِ أَنَّهُ قَالَ عَلَى مِنْبُرِ الْكُوفَةِ، وَقَدْ أَسْمَعَ مَنْ حَضَرَ: خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ، وَبِذَلِكَ أَجَابَ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ فِيمَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (٤).

* وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: هَذَا وَاللهِ الْعَظِيمِ قَالَهُ عَلِيٌّ ﷺ، وَهُوَ مُتَوَاتِرٌ عَنْهُ (٥).

⁽۱) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب فضائل أصحاب النبي صَلَّاللَّهُ عَلَيْهَ وَسَلَّمَ _ باب قول النبي صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لو كنتُ متخذًا خليلًا» _ رقم الحديث (٣٦٧١).

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ـ رقم الحديث (٩٠٩).

⁽٣) يعني عليًّا ﷺ،

⁽٤) انظر منهاج السنة (١١/١ ـ ١٢).

⁽٥) انظر سير أعلام النبلاء _ قسم سير الخلفاء الراشدين (ص١٥).

* وَرَوَى ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي السُّنَةِ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ _ وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي عَاصِمٍ _ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا فَهُ عَلَى الْمُنْبَرِ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ (١)، يَقُولُ: بَلَغَني أَنَّ قَوْمًا يُفضِّلُونِي عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَلَوْ كُنْتُ تَقَدَّمْتُ فِي ذَلِكَ لَعَاقَبْتُ فِيهِ، وَلَكِنِّي يُفضِّلُونِي عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَلَوْ كُنْتُ تَقَدَّمْتُ فِي ذَلِكَ لَعَاقَبْتُ فِيهِ، وَلَكِنِّي يُفضِّلُونِي عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَلَوْ كُنْتُ تَقَدَّمْتُ فِي ذَلِكَ لَعَاقَبْتُ فِيهِ، وَلَكِنِّي أَكْرَهُ الْعُقُوبَةَ قَبْلَ التَّقْدِمَةِ، مَنْ قَالَ شَيْئًا مِنْ هَذَا فَهُوَ مُفْتَرٍ، عَلَيْهِ مَا عَلَى الْمُفْتَرِي، إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ رَسُولُ اللهِ صَلَاللهُ عَلَيْهُ مِنْ هَذَا فَهُو مُفْتَرٍ، عَلَيْهِ مَا عَلَى الْمُفْتَرِي، إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ رَسُولُ اللهِ صَلَاللهُ عَلَيْهِ مِنَا اللهِ صَلَاللهُ عَلَيْهِ مَا أَمُولِ اللهِ صَلَاللهُ عَلَيْهِ مَا أَدُوبَ أَنُو اللهِ صَلَاللهُ عَلَيْهِ مِنَا اللهِ عَلَيْهِ مَا أَحْبَ (١).

* وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَعَبْدُ اللهِ ابْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي السَّنَةِ وَابْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي السَّنَةِ وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي السَّنَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَلِيٍّ هِنَهُ، قَالَ: سَبَقَ النَّبِيُّ صَابَقَ النَّبِيُّ مَا أَبُو بَكُرٍ، وَثَلَّثَ عُمَرُ (١٤).

وَرَوَى الْإِمَامُ التّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَه بِسَنَدٍ صَحِيحٍ فِي الشَّوَاهِدِ عَنْ عَلِيِّ

⁽١) في رواية الإمام أحمد: ضرب علقمة بن قيس هذا المنبر، وقال: خطبنا علي ﷺ... وساق الحديث.

 ⁽۲) أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السنة _ رقم الحديث (۱۰۲۷) _ والإمام أحمد في مسنده
 _ رقم الحديث (۱۰۵۱).

⁽٣) المصلي في خَيل الحَلْبة: هو الثاني. انظر النهاية (٤٧/٣).

⁽٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٠٢٠) _ وعبد الله ابن الإمام أحمد في كتاب السنة _ رقم الحديث (١٤٤٠) _ وابن أبي عاصم في كتاب السنة _ رقم الحديث (١٢٤٣).



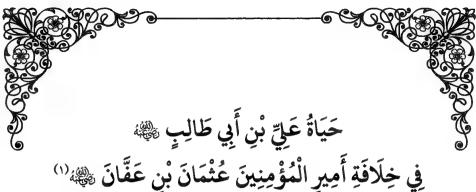
* 🔆 *

بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللهِ مَالَذَ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَالِلَهُ عَلَاتَهُ عَلَهُ الْعَ أَبُو بَكْرِ وَعُمَرُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ الللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الل



 ⁽١) الكهل من الرجال: مَن زاد على ثلاثين سنة إِلَى الأربعين. انظر النهاية (١٨٤/٤).

⁽۲) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب مناقب أبي بكر الصديق هذا _ رقم الحديث (۳۹۹۵) _ وابن ماجه في سننه _ كتاب السنة _ باب فضائل أبي بكر الصديق هذا _ رقم الحديث (۹۵) _ وأورد طرقه الألباني في السلسلة الصحيحة _ رقم الحديث (۸۲٤) وختم بقوله: وجملة القول: إن الحديث بمجموع طرقه صحيح بلا ريب.



تَمَّتِ الْبَيْعَةُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ بِالْإِجْمَاعِ.

قَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ: بَابُ قِصَّةِ الْبَيْعَةِ، وَالْإِتَّفَاقِ عَلَى عُثْمَانَ بْن عَفَّانَ ﴿ إِنْهُ اللهُ اللهُ

وَقَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: وَأَمَّا عُثْمَانُ ﴿ فَخِلَافَتُهُ صَحِيحَةٌ بِالْإِجْمَاعِ (٣).

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ﴿ إِنَّهُ الرَّفَعْ يَدَكَ يَا عُثْمَانُ ، فَبَايَعَهُ ، فَبَايَعَ لَهُ عَلِيٌّ ﴿ اللَّهُ ا وَوَلَجَ (٤) أَهْلُ الدَّارِ فَبَايَعُوهُ (٥).

انظر تفاصيل بيعة أمير المؤمنين عثمان بن عفان ، في كتابي: السيرة العثمانية ــ (ص١٠٨) _ وما بعدها) -

انظر صحيح البخاري (٤١٩/٧). (٢)

انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٢١/١٥). (٣)

الولوج: الدخول. انظر النهاية (١٩٤/٥). (٤)

أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب فضائل أصحاب النبي صَلَاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ باب قصة (o) البيعة _ رقم الحديث (٣٧٠٠).

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ هُمْ قَالَ: فَلَمَّا اجْتَمَعُوا تَشَهَّدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ هَهُ ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ يَا عَلِيُّ إِنِّي قَدْ نَظُرْتُ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا تَشَهَّدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ هَهُ ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ يَا عَلِيُّ إِنِّي قَدْ نَظُرْتُ فِي أَمْرِ النَّاسِ ، فَلَمْ أَرَهُمْ يَعْدِلُونَ (۱) بِعُثْمَانَ ، فَلَا تَجْعَلَنَّ عَلَى نَفْسِكَ سَبِيلاً ، فَهَا النَّاسِ ، فَلَمْ عَلَى شُنَةِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ وَالْخَلِيفَتَيْنِ مِنْ بَعْدِهِ ، فَبَايَعَهُ فَقَالَ (۲): أَبَايِعُكَ عَلَى سُنَّةِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ وَالْخَلِيفَتَيْنِ مِنْ بَعْدِهِ ، فَبَايَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَبَايَعَهُ النَّاسُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ وَأُمْرَاءُ الْأَجْنَادِ وَالْمُسْلِمِينَ (٣).

• طَاعَةُ عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ،

كَانَتْ عَلَاقَةُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ هُ مَبْنِيَّةً عَلَى الْوُدِّ وَالإحْتِرَامِ وَالْمَحَبَّةِ وَالتَّقْدِيرِ، وَوَقَعَتْ أَحْدَاثٌ عَظِيمَةٌ فِي خِلَافَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ مُهَا كَانَ مِنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَّا مُسَانَدَتَهُ وَمُعَاوَنَتَهُ فِيهَا.

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: لَوْ سَيَرَنِي عُثْمَانُ إِلَى صِرَارٍ (٤) لَسَمِعْتُ وَأَطَعْتُ (٥).

⁽١) يُقال: ما يعدلك عندنا شيء: أي ما يقع عندنا شيء موقعك. انظر لسان العرب (٨٤/٩).

⁽٢) قال الحافظ في الفتح (١٠٩/١٥): أي عبد الرحمن مخاطبًا عثمان ١٠٩/١٥)

 ⁽٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الأحكام _ باب كيف يُبايع الإمامُ الناسَ _ رقم
 الحديث (٧٢٠٧).

⁽٤) صِرار: بكسر الصاد موضع على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق. انظر النهاية (٢٢/٣).

⁽٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٨٨٥٤).

﴿ مَوْقِفُ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مِنْ جَمْعِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ الْمُصْحَفِ":

يُعَدُّ جَمْعُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ الْمُصْحَفَ مِنْ أَعْظَم أَعْمَالِهِ فِي الْإِسْلَام، وَتَابَعَهُ عَلَى ذَلِكَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَبَقِيَّةُ الصَّحَابَةِ ﷺ، فَقَدْ رَوَى ابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي الْمَصَاحِفِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةً ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَغْلُوا فِي عُثْمَانَ وَلَا تَقُولُوا لَهُ إِلَّا خَيْرًا، أَوْ قُولُوا لَهُ خَيْرًا فِي الْمَصَاحِفِ، وَإِحْرَاقِ الْمَصَاحِفِ، فَوَاللهِ مَا فَعَلَ الذِي فَعَلَ فِي الْمَصَاحِفِ إِلَّا عَنْ مَلَإٍ مِنَّا جَمِيعًا، فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ؟ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ بَعْضَهُمْ يَقُولُ: إِنَّ قِرَاءَتِي خَيْرٌ مِنْ قِرَاءَتِكَ، وَهَذَا يَكَادُ يَكُونُ كُفْرًا، قُلْنَا: فَمَا تَرَى؟

قَالَ: أَرَى أَنْ نَجْمَعَ النَّاسَ عَلَى مُصْحَفٍ وَاحِدٍ، فَلَا تَكُونُ فُرْقَةٌ، وَلَا اخْتِلَافٌ، قُلْنَا: نِعْمَ مَا رَأَيْتَ.

قَالَ: فَقِيلَ: أَيُّ النَّاسِ أَفْصَحُ؟ وَأَيُّ النَّاسِ أَقْرَأُ؟

قَالُوا: أَفْصَحُ النَّاسِ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ، وَأَقْرَؤُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، فَقَالَ:

انظر تفاصيل جمع أمير المؤمنين عثمان بن عفان هي المصحف في كتابي: السيرة العثمانية (ص۱۳۷ ـ وما بعدها).

▶ 💥 🌣

لِيَكْتُبْ أَحَدُهُمَا وَيُمْلِ الْآخَرُ، فَفَعَلَا، وَجُمِعَ النَّاسُ عَلَى مُصْحَفٍ.

قَالَ عَلِيٌّ ﴿ إِنَّهُ لَوْ وُلِّيتُ لَفَعَلْتُ مِثْلَ الَّذِي فَعَلَ (١).

﴿ خِلَافُ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ ١ ﴿ وَضَحِكُهُمَا:

رَوَى الْخَلَّالُ فِي السَّنَةِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: أَوَّلُ الْقِصَّةِ فَلَا أَذْكُرُهَا ، فَمَا صَلَّيْتُ الظَّهْرَ حَتَّى دَخَلَ أَحَدُهُمَا آخِدًا بِيدِ صَاحِبِهِ كَأَنَّهُمَا أَخَوَانِ لِأَبٍ وَأُمِّ ، يَعْنِي عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ ﷺ (٢).

وَرَوَى عَبْدُ اللهِ ابْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي السُّنَّةِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ _ وَلَهُ شَوَاهِدُ يَرْتَقِي بِهَا إِلَى الْحَسَنِ _ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا وَعُثْمَانَ ﷺ يَرْتَقِي بِهَا إِلَى الْحَسَنِ _ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا وَعُثْمَانَ ﷺ يَسْتَبَّانِ سِبَابًا لَا أُحِّدثُ بِهِ أَحَدًا أَبَدًا، ثُمَّ رَأَيْتُهُمَا مِنَ الْعَشِيِّ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ يَضْحَكُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ (٣).

﴿ قِصَّتُهُ ١ مَعَ عُثْمَانَ ١ إِنَّ الْأَكْلِ مِنَ الطَّعَامِ:

رَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ

⁽۱) أخرجه ابن أبي داود في كتابه: المصاحف (ص٣٠) ـ وأورده الحافظ في الفتح (٢٢/١٠) وصحح إسناده ـ وأورده الإمام السيوطي في الإتقان (٢٣١/١) وصحح إسناده .

⁽٢) أخرجه الخلال في كتابه السنة _ رقم الحديث (٧٠١).

⁽٣) أخرجه عبد الله ابن الإمام أحمد في كتابه السنة _ رقم الحديث (١٣٥٥).

عَنْ أَبِيهِ، وَكَانَ الْحَارِثُ خَلِيفَةَ عُثْمَانَ ﴿ عَلَى الطَّائِفِ، فَصَنَعَ لِعُثْمَانَ ﴿ عَلِيً طَعَامًا فِيهِ مِنَ الْحَجَلِ (١) وَالْيَعَاقِيبِ (٢) وَلَحْمِ الْوَحْشِ، قَالَ: فَبَعَثَ إِلَى عَلِيً طَعَامًا فِيهِ مِنَ الْحَجَلِ (١) وَالْيَعَاقِيبِ (٢) وَلَحْمِ الْوَحْشِ، قَالَ: فَبَعَثَ إِلَى عَلِيً بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الرَّسُولُ وَهُو يَخْبِطُ (٣) لِأَبَاعِرَ لَهُ، فَجَاءَ وَهُو يَنْفِضُ اللَّهِ عَلْ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ عَنْ يَدِهِ، فَقَالُوا لَهُ: كُلْ اللَّهِ فَقَالَ: أَطْعِمُوهُ قَوْمًا حَلَالًا، فَإِنَّا حُرُمٌ، فَقَالَ اللَّهِ مَا اللّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهُ مَنْ كَانَ هَاهُنَا مِنْ أَشْجَعَ ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ مَا اللّهِ مَا اللّهِ مَا اللّهِ مَا اللّهِ مَا اللّهِ مَا اللّهِ مَا اللّهُ مَنْ كَانَ هَاهُنَا مِنْ أَشْجَعَ ، أَتَعْلَمُونَ أَنْ رَسُولَ اللهِ مَا اللّهِ مَا اللّهِ مَا اللّهُ مَنْ كَانَ هَاهُنَا مِنْ أَشْجَعَ ، أَتَعْلَمُونَ أَنْ يَأْكُلُهُ (١٤)؟ قَالُوا: نَعَمْ (٥). أَهُدَى إِلَيْهِ رَجُلٌ حِمَارَ وَحْشٍ وَهُو مُحْرِمٌ ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلُهُ (١٤)؟ قَالُوا: نَعَمْ (٥).

وَفِي رِوَايَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدِ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ اللهِ اللهِ بْنِ الْحَارِثُ عَلَى أَمْرٍ مِنْ أَمْرِ مَكَّةَ فِي زَمَنِ عُثْمَانَ ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ بْنُ الْحَارِثِ: فَاسْتَقْبَلْتُ عُثْمَانَ ﴿ فَأَفْبُلَ عُثْمَانَ اللهِ بْنُ الْحَارِثِ: فَاسْتَقْبَلْتُ عُثْمَانَ ﴾ فَأَفْبُلَ عُثْمَانَ اللهِ بْنُ الْحَارِثِ: فَاسْتَقْبَلْتُ عُثْمَانَ اللهُ إِلَى مَكَّةً ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحَارِثِ: فَاسْتَقْبَلْتُ عُثْمَانَ اللهُ إِلَى مَكَّةً ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحَارِثِ: فَاسْتَقْبَلْتُ عُثْمَانَ اللهُ إِلَى مَكَّةً ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحَارِثِ: فَاسْتَقْبَلْتُ عُثْمَانَ اللهُ إِلَى مَكَّةً ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحَارِثِ: فَاسْتَقْبَلْتُ عُثْمَانَ اللهِ إِللَّهُ إِلَى اللهِ إِلَى مَكَّةً ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ عُرْدُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُو

⁽١) الحَجَل: طائر معروف. انظر النهاية (٣٣٤/١).

⁽٢) اليَعاقيب: جمع يعقوب وهو ذَكَر الحَجَل. انظر النهاية (٥٠/٥).

 ⁽٣) الخَبط: ورق الشجر، وهو من علف الإبل. انظر النهاية (٨/٢).

⁽٤) أخرج قصة امتناع الرسول صَلَّاللَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ عن أكل الحمار الوحشي وهو محرم: الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٥٤٥) (١٥٧٤٤) _ وابن حبان في صحيحه _ كتاب الهبة _ باب ذكر إباحة قبول المرء الهبة _ رقم الحديث (٥١١١) وإسناده صحيح.

⁽٥) أخرجه أبو داود في سننه _ كتاب المناسك _ باب لحم الصيد للمحرم _ رقم الحديث (٨٤٩).

⁽٦) النُّزُّل: ما يُهيَّأُ للضيف إذا نزل عليه. انظر لسان العرب (١١٢/١٤).

 ⁽٧) قُديد: مصغَّرًا، هو موضع بين مكة والمدينة. انظر النهاية (٢٠/٤).

, × × *

عُرَاقًا (١) لِلشَّرِيدِ (٢) ، فَقَدَّمْنَاهُ إِلَى عُثْمَانَ ﷺ وَأَصْحَابِهِ ، فَأَمْسَكُوا ، فَقَالَ عُثْمَانُ ﷺ وَأَصْحَابِهِ ، فَأَمْسُكُوا ، فَقَالَ عُثْمَانُ ﷺ وَمَا يُشْهُ: صَيْدٌ لَمْ أَصْطَدُهُ ، وَلَمْ نَأْمُرْ بِصَيْدِهِ ، اصْطَادَهُ قَوْمٌ حِلُّ فَأَطْعَمُونَاهُ ، فَمَا يَأْسُ (٣) ؟

قَالَ عُثْمَانُ ﴿ إِنَّ عَنْ يَقُولُ فِي هَذَا (١٤) ؟ فَقَالُوا: عَلِيٌّ ﴿ إِنَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

فَبَعَثَ إِلَى عَلِيٍّ ﴿ اللهُ مَ فَجَاءَ، قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحَارِثِ: فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عَلِيً عَلِيٍّ ﴿ مَا حَينَ جَاءَ وَهُوَ يَحُتُّ (٥) الْخَبْطَ عَنْ كَفَّيْهِ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ ﴿ اللهُ الْحَبْطَ لَمْ نَصْطَدْهُ وَلَمْ نَأْمُرْ بِصَيْدِهِ، اصْطَادَهُ قَوْمٌ حِلٌّ، فَأَطْعَمُونَاهُ، فَمَا بَأْسُ ؟

قَالَ: فَغَضِبَ عَلِيٍّ ﴿ إِنَّا مَقَالَ: أَنْشُدُ اللهَ رَجُلاً شَهِدَ رَسُولَ اللهِ صَالِمَتُهَ عَرَمٌ ، حِينَ أُتِيَ بِقَائِمَةِ حِمَارِ وَحْشٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِمَهُ عَدَوسَلَمَ: ﴿ إِنَّا قَوْمٌ حُرُمٌ ، فَأَطْعِمُوهُ أَهْلَ الْحِلِّ » قَالَ: فَشَهِدَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ

⁽١) العُراقُ: بضم العين جمع عَرْق بفتح العين، وهو العظم إذا أُخِذ عنه مُعظم اللحم. انظر النهاية (١٩٩/٣).

قال الإمام السندي في شرح المسند (٣٩٩/١): عُراقًا: كغُراب، أي: ماءً له.

 ⁽٢) ثَرَد الخبز: فَتُه ثم بَلَّه بمرق. انظر المعجم الوسيط (٩٥/١).
 وقال ابن الأثير في النهاية (٢٠٤/١): الثريد هو الطعام المتخذ من اللحم والثريد معًا.

⁽٣) قال الإمام السندي في شرح المسند (٩/١): قوله هيه: فما بأس: أي إن أكلناه.

⁽٤) قال الإمام السندي في شرح المسند (١/٣٩٩): أي من يتكلم في هذا أنه لا يجوز؟

⁽٥) حَتَّهُ: يَحكه ويقشره. انظر النهاية (٣٢٥/١).

صَّالِللهُ عَلَيْ اللهِ صَّاللهُ عَلِيٌّ هَا اللهِ صَّاللهُ عَلَيْ اللهِ صَّاللهُ عَلَيْهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ الله

قَالَ الْإِمَامُ السِّنْدِيُّ: حَاصِلُهُ أَنَّهُ كَمَا حَرُمَ مَا اصْطَادَهُ الْمُحْرِمُ، أَوْ أُمِرَ بِهِ الْخَلْكَ مَا صِيدَ لِأَجْلِهِ، وَلِذَلِكَ رَدَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَهُ عَيْمِسَةً لَحْمَ حِمَارِ وَحْشٍ، لِكُوْنِهِ صِيدَ لِهُ مُ وَهَذَا مِمَّا أَخَذَ لِكُوْنِهِ صِيدَ لَهُ ، وَهَذَا مِمَّا أَخَذَ لِكُوْنِهِ صِيدَ لَهُ مُهُورُ، وَأَخَذَ قَوْمٌ بِمَا قَالَ بِهِ عُثْمَانُ عَلَيْهُ ، وَهَذَا الْحَدِيثُ مِنْ أَقْوَى الْحُجْجِ عَلَيْهِمْ (٣).

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: اخْتَلَفَ النَّاسُ قَدِيمًا وَحَدِيثًا فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، وَأَشْكَلَتْ عَلَيْهِمُ الْأَحَادِيُث فِيهَا، فَكَانَ عَطَاءُ وَمُجَاهِدُ وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ يَرَوْنَ لِلْمُحْرِمِ أَكْلَ مَا صَادَهُ الْحَلَالُ مِنَ الصَّيْدِ، وَبِهِ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ، وَهُو لِلْمُحْرِمِ أَكْلَ مَا صَادَهُ الْحَلَالُ مِنَ الصَّيْدِ، وَبِهِ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ، وَهُو قُولُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَالزَّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ وَأَبِي هُرَيْرَةَ هَالَهُ اللهُ وَلَيْ الْعَوَّامِ وَأَبِي هُرَيْرَةً هَا اللهُ اللهُ عَمْرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَالزَّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ وَأَبِي هُرَيْرَةً هَا فَيْ اللهُ اللهُ عَلَى الْمُعَلِّمِ الْمَرْعَ وَلَيْ وَالْوَالِمُ وَالْمَالِ وَعُنْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَالزَّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ وَأَبِي هُرَيْرَةً هَا إِلَيْ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّ

⁽١) الوَرك: ما فوق الفخذ. انظر النهاية (٥/١٥٣).

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٧٨٣).

⁽٣) انظر شرح السندي للمسند (١/٣٩٩).

* *** *

وَحُجَّتُهُمْ حَدِيثُ أَبِي قَتَادَةَ ﷺ (١)، وَحَدِيثُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ﷺ وَ (١)، وَحَدِيثُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ﷺ وَ(١)، وَحَدِيثُ الْبَهْزِيِّ (٣).

* وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: لَحْمُ الصَّيْدِ حَرَامٌ عَلَى الْمُحْرِمِ بِكُلِّ حَالٍ، وَهَذَا قَوْلُ عَلِي الْمُحْرِمِ بِكُلِّ حَالٍ، وَهَذَا قَوْلُ عَلِي وَابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ عُمَرَ ﷺ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ فَأَخْرِهَ عَلَيْكُو صَيْدُ ٱلْبَرِ ﴾ ، هِيَ مُبْهَمَةٌ .

وَرُوِيَ عَنْ طَاوُسَ وَجَابِرِ بْنِ زَيْدٍ وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ الْمَنْعُ مِنْهُ، وَحُجَّةُ هَذَا الْمَذْهَب:

حَدِيثُ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ عَنِ الصَّعْبِ بْنِ جَثَّامَةً (١) ، وَحَدِيثُ عَلِيٍّ ﴿ عَلِي السَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّ اللَّهُ

⁽۱) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الجهاد والسير _ باب ما قيل في الرماح _ رقم الحديث (۲۹۱٤) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الحج _ باب تحريم الصيد للمحرم _ رقم الحديث (۲۹۱) (۵۷) (۵۷) (۲۰).

⁽٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الحج _ باب تحريم الصيد للمحرم _ رقم الحديث (١١٩٧).

⁽٣) أخرجه النسائي في السنن الكبرى _ كتاب المناسك _ باب ما يجوز للمحرم أكله من الصيد _ رقم الحديث (٣٧٨٦) وهو حديث _ رقم الحديث (٣٧٨٦) وهو حديث صحيح.

⁽٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب جزاء الصيد _ باب إذا أهدى للمحرم حمارًا وحشيًا حيًّا لم يقبل _ رقم الحديث (١٨٢٥) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الحج _ باب تحريم الصيد للمحرم _ رقم الحديث (١١٩٣).

فِي أَوَّلِ الْبَابِ، وَاحْتَجُّوا بِظَاهِرِ الْآيَةِ، وَقَالُوا: تَحْرِيمُ الصَّيْدِ يَعُمُّ اصْطِيَادُهُ وَأَكْلُهُ.

* وَقَالَ طَائِفَةٌ: مَا صَادَهُ الْحَلَالُ لِلْمُحْرِمِ وَمِنْ أَجْلِهِ، فَلَا يَجُوزُ لَهُ أَكْلُهُ، وَمَا لَمْ يَصِدْهُ مِنْ أَجْلِهِ، فَلَا يَجُوزُ لَهُ أَكْلُهُ، وَمَا لَمْ يَصِدْهُ مِنْ أَجْلِهِ، بَلْ صَادَهُ لِنَفْسِهِ أَوْ لِحَلَالٍ، فَلَمْ يَحْرُمْ عَلَى الْمُحْرِمِ وَمَا لَمْ يَصِدْهُ مِنْ أَجْلِهِ، وَقَوْلُ إِسْحَاقَ أَكْلُهُ، وَهَذَا قَوْلُ مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ وَأَصْحَابِهِمْ، وَقَوْلُ إِسْحَاقَ وَأَبِي ثَوْرٍ، قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: وَهُو الصَّحِيحُ عَنْ عُثْمَانَ عَنْهُ فِي هَذَا الْبَابِ.

قَالَ: وَحُجَّةُ مَنْ ذَهَبَ هَذَا الْمَذْهَبِ: أَنَّهُ عَلَيْهِ تَصِحُّ الْأَحَادِيثُ فِي هَذَا الْمَذْهَبِ: أَنَّهُ عَلَيْهِ تَصِحُّ الْأَحَادِيثُ فِي هَذَا الْبَابِ، وَإِذَا حُمِلَتْ عَلَى ذَلِكَ لَمْ تَتَضَادَّ وَلَمْ تَخْتَلِفْ وَلَمْ تَتَدَافَعْ، وَعَلَى هَذَا يَجِبُ أَنْ تُحْمَلَ السَّنَنُ، وَلَا يُعَارِضُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ مَا وُجِدَ إِلَى اسْتِعْمَالِهَا سَبِيلٌ، تَمَّ كَلَامُهُ.

وَآثَارُ الصَّحَابَةِ كُلُّهَا فِي هَذَا الْبَابِ إِنَّمَا تَدُلُّ عَلَى هَذَا التَّفْصِيلِ، فَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، قَالَ: رَأَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﷺ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، قَالَ: رَأَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﴿ اللهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، قَالَ: رَأَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﴿ اللهِ بُنِ عَامِرٍ مُن وَقَدْ غَطَّى وَجْهَهُ بِقَطِيفَةِ (٢) أُرْجُوانٍ (٣)، إِلْعَرْجِ (١) فِي يَوْمٍ صَائِفٍ وَهُوَ مُحْرِمٌ، وَقَدْ غَطَّى وَجْهَهُ بِقَطِيفَةِ (٢) أُرْجُوانٍ (٣)،

⁽١) العَرْج: بفتح العين وسكون الراء قرية جامعة من عَمَل الفُرْع، على أيام من المدينة. انظر النهاية (١٨٤/٣).

⁽٢) القطيفة: هي كساء له خَمْل. انظر النهاية (٤/٥٥).

⁽٣) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (٣٦/١٤): الأرجوان هو بضم الهمزة والجيم=

ثُمَّ أُتِيَ بِلَحْمِ صَيْدٍ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ:

كُلُوا، قَالُوا: أَلَا تَأْكُلُ أَنْتَ؟

قَالَ: إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ، إِنَّما صِيدَ مِنْ أَجْلِي (١).

وَحَدِيثُ أَبِي قَتَادَةً وَالْبَهْزِيِّ وَطَلْحَةً بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ﴿ فَضَايَا أَعْيَانٍ لَا عُمُومَ لَهَا، وَهِي تَدُلُّ عَلَى جَوَازِ أَكْلِ الْمُحْرِمِ مِنْ صَيْدِ الْحَلَالِ، وَحَدِيثُ عُمُومَ لَهَا، وَهِي تَدُلُّ عَلَى مَنْعِهِ مِنْهُ، وَحَدِيثُ جَابِرٍ ﴿ مَنْ صَيْدِ الْحَلَالِ، وَحَدِيثِ السَّفَعِبِ بْنِ جَقَامَةَ يَدُلُّ عَلَى مَنْعِهِ مِنْهُ، وَحَدِيثُ جَابِرٍ ﴿ مَنْ صَيدَ لِأَجْلِهِ، فَهَذَا فَحَيْثُ أَكُلَ عُلِمَ أَنَّهُ لَمْ يُصَدْ لِأَجْلِهِ، وَحَيْثُ امْتَنَعَ عُلِمَ أَنَّهُ صِيدَ لِأَجْلِهِ، فَهَذَا فِعَلَمُ وَعَيْثُ امْتَنَعَ عُلِمَ أَنَّهُ صِيدَ لِأَجْلِهِ، فَهَذَا فِعَلَمُ وَعَيْثُ امْتَنَعَ عُلِمَ أَنَّهُ صِيدَ لِأَجْلِهِ، فَهَذَا فَعَلَمُ أَكُلُ عُلِمَ أَنَّهُ مِي حَدِيثِ جَابِرٍ يَدُلُّ عَلَى الْأَمْرَيْنِ، فَلَا تَعَارُضَ بَيْنَ أَحَادِيثِهِ صَالِيهِ مِنْهُ وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ يَدُلُّ عَلَى الْأَمْرَيْنِ، فَلَا تَعَارُضَ بَيْنَ أَحَادِيثِهِ مِنَالِهُ مَا مُنْ يَعَادُ مِن مَنْ اللهِ عَلَى اللهُ مُرَيْنِ، فَلَا تَعَارُضَ بَيْنَ أَحَادِيثِهِ مِنَالِهُ مَا مِنْهُ بِحَالٍ.

وَكَذَلِكَ امْتِنَاعُ عَلِيٍّ ﴿ مَنْ أَكْلِهِ لَعَلَّهُ ظَنَّهُ صِيدَ لِأَجْلِهِ، وَإِبَاحَةُ النَّبِيِّ صَلَّتَهُ عَلِيً الْمَارَ الْبَهْزِيِّ، وَمَنْعُهُمْ مِنَ التَّعَرُّضِ لِلظَّبْيِ، لِأَنَّ الْحِمَارَ كَانَ عَقِيرًا (٢) فِي حَدِّ الْمَوْتِ، وَأَمَّا الظَّبْيُ فَكَانَ سَالِمًا لَمْ يَسْقُطْ إِلَى الْأَرْضِ، كَانَ عَقِيرًا (٢) فِي حَدِّ الْمَوْتِ، وَأَمَّا الظَّبْيُ فَكَانَ سَالِمًا لَمْ يَسْقُطْ إِلَى الْأَرْضِ،

هذا هو الصواب المعروف في روايات الحديث وفي كتب الغريب وفي كتب اللغة وغيرها،
 وهو صبغ أحمر شديد الحمرة ، هكذا قاله أبو عبيد والجمهور.

⁽١) أخرجه الإمام مالك في الموطأ _ كتاب الحج _ باب ما لا يحل للمحرم أكله من الصيد _ رقم الحديث (٨٣) _ وإسناده صحيح.

⁽٢) عقير: يعني منحور، لكنه لم يمت. انظر النهاية (٣٤٦/٣).

**

فَلَمْ يَتَعَرَّضْ لَهُ لِأَنَّهُ حَيَوَانٌ حَيُّ، وَاللهُ أَعْلَمُ (١).

خِلَافُ عُثْمَانَ ﷺ مَعَ عَلِيٍّ ﷺ بِأَمْرِ مُتْعَةِ الْحَجِّ (٢):

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ وَفَضْلِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ _ وَاللَّفْظُ لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ _ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَلَى قَالَ: وَفَضْلِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ _ وَاللَّفْظُ لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ _ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَلَى قَالَ: أَنَا وَاللهِ مَعَ عُثْمَانَ هِ بِالْجُحْفَةِ ، وَمَعَهُ رَهَطُّ (٣) مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، فِيهِمْ حَبِيبُ بِنُ مَسْلَمَةَ الْفِهْرِيُ (٤) ، إِذْ قَالَ عُثْمَانُ هِنَهُ ، وَذُكِرَ لَهُ التَّمَتُّعُ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ بَنُ مَسْلَمَةَ الْفِهْرِيُ (٤) ، إِذْ قَالَ عُثْمَانُ هِنَهُ ، وَذُكِرَ لَهُ التَّمَتُّعُ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ أَنْ أَيْمُ اللهُ مَلَ الْحَجِّ وَخَلِّصُوهُ (٥) فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ ، فَلَوْ أَخَرْتُمْ هَذِهِ الْعُمْرَةِ كَتَى الْحَجِّ وَخَلِّهُ الْمُعْرَةِ وَلِنَا مُعْرَةً وَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الْحَجِّ وَخَلِقُولُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الْحَجَ وَلِنَا إِلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَمَانَ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الْحَبَوِينَةَ ، وَرُخْصَةٍ رَخَصَ اللهُ عَلَى لِلْعِبَادِ عَمَدْتَ إِلَى سُنَةِ رَسُولِ اللهِ عَلَيْهِمْ فِيهَا وَتَنْهَى عَنْهَا ، وَكَانَتْ لِذِي الْحَاجَةِ وَلِنَائِي (٢) بِهَا فِي كِتَابِهِ تُضَيِّقُ عَلَيْهِمْ فِيهَا وَتَنْهَى عَنْهَا ، وَكَانَتْ لِذِي الْحَاجَةِ وَلِنَائِي (٢)

⁽۱) انظر تهذیب سنن أبي داود (۱/۳۱۳ ـ ۳٦٥).

 ⁽۲) فصلت هذه المسألة في كتابي: السيرة العثمانية (ص١٨٦ ـ وما بعدها) ـ فأغنى عن الإعادة
 هنا.

⁽٣) الرهط من الرجال: ما دون العشرة. انظر النهاية (٢٥٧/٢).

⁽٤) حبيب بن مسلمة الفهري ﷺ: له صحبة ، ورواية يسيرة ، وجاهد في خلافة أبي بكر الصديق ﷺ ، وشهد اليرموك أميرًا ، وسكن دمشق وولي أرمينية لمعاوية ﷺ، ومات بها سنة اثنتين وأربعين . انظر سير أعلام النبلاء (١٨٨/٣ ــ ١٨٩) .

⁽٥) خلَّصوه: يعنى مَيِّزوه. انظر النهاية (٢/٥٩).

⁽٦) النائي: يعني البعيد، انظر لسان العرب (٧/١٤).

\$ × 🔆 🎄

الدَّارِ، ثُمَّ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ وَحَجٍّ مَعًا.

فَأَقْبَلَ عُثْمَانُ ﴿ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: وَهَلْ نَهَيْتُ عَنْهَا؟ إِنِّي لَمْ أَنْهَ عَنْهَا، إِنَّما كَانَتْ رَأْيًا أَشَرْتُ بِهِ، فَمَنْ شَاءَ أَخَذَ بِهِ، وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ.

قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ﴿ اللهِ فَمَا أَنْسَى قَوْلَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ مَعَ حَبِيبِ بْنِ مَسْلَمَةَ: أَنْظُرْ إِلَى هَذَا كَيْفَ يُخَالِفُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَاللهِ لَوْ أَمَرَنِي كَضَرَبْتُ عُنْقَهُ، قَالَ: فَرَفَعَ حَبِيبٌ يَدَهُ، فَضَرَبَ بِهَا فِي صَدْرِهِ، وَقَالَ: اسْكُتْ، فَضَرَبَ بِهَا فِي صَدْرِهِ، وَقَالَ: اسْكُتْ، فَضَرَبَ بِهَا فِي صَدْرِهِ، وَقَالَ: اسْكُتْ، فَضَ اللهُ فَاكَ، فَإِنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ مَيْهِ وَسَلَمُ أَعْلَمُ بِمَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ (١).

عَلِيًّ ﷺ وَسُعَاةُ (٢) عُثْمَانَ ﷺ:

رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ ﴿ قَالَ: لَوْ كَانَ عَلِيٌّ ﴿ فَهُ مَانَ اللهِ عَنْمَانَ اللهِ عَلَيُّ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلْمَانَ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلْمَانَ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلْمَانَ فَأَخْبِرْهُ أَنَّهَا صَدَقَةُ رَسُولِ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلْمَانَ فَأَخْبِرْهُ أَنَّهَا صَدَقَةُ رَسُولِ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلْمَانَ فَأَخْبِرْهُ أَنَّهَا صَدَقَةُ رَسُولِ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْهِ وَسَالًا اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلْمَ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلْمَ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ الللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ عَلَيْ اللهِ اللهِ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللّهِ عَلَيْ عَلَا عَل

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (۷۰۷) _ وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله _ رقم الحديث (۱٤۲۷).

⁽٢) قال الحافظ في الفتح (٦/٣٣٨): السُّعاة جمع ساعٍ وهو العامل الذي يسعى في استخراج الصدقة ممن تجب عليه ويحملها إِلَى الإمام.

⁽٣) وفي رواية الإمام أحمد: قال محمد بن الحنفية هيه: فلو كان ذاكرًا عثمان هيه بشيء، لذكره يومئذٍ، يعني: بسوء.

سُعَاتَكَ يَعْمَلُوا بِهَا، فَأَتَيْتُهُ بِهَا، فَقَالَ: أَغْنِهَا(١) عَنَّا، فَأَتَيْتُ بِهَا عَلِيًّا، فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: ضَعْهَا حَيْثُ أَخَذْتَهَا(٢).

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عُثْمَانُ ﴿ لَمْ يَثْبُتْ عِنْدَهُ مَا طُعِنَ بِهِ عَلَى سُعَاتِهِ ، أَوْ ثَبَتَ عِنْدَهُ وَكَانَ التَّدْبِيرُ يَقْتَضِي تَأْخِيرَ الْإِنْكَارِ ، أَوْ كَانَ التَّدْبِيرُ يَقْتَضِي تَأْخِيرَ الْإِنْكَارِ ، أَوْ كَانَ اللَّهِ عَلَى شُعَاتِهِ ، أَوْ عَلَى الْمُسْتَحِبَّاتِ لَا مِنَ الْوَاجِبَاتِ ، وَلِذَلِكَ عَذَرَهُ عَلِيً ﴿ وَلَمْ الذِي أَنْكَرَهُ مِنَ الْمُسْتَحِبَّاتِ لَا مِنَ الْوَاجِبَاتِ ، وَلِذَلِكَ عَذَرَهُ عَلِي اللَّهِ وَلَمْ يَذْكُرُهُ بِسُوءٍ (٣).

﴿ مَوْقِفٌ عَلِيٍّ ١ هِ مِنَ الْفِتْنَةِ الَّتِي وَقَعَتْ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ ١١٠ اللهِ ١٠٠٠

 ⁽١) قال الحافظ في الفتح (٦/٣٣٨): أغنها: بهمزة مفتوحة ومعجمة ساكنة وسكر النون أي اصرفها.

⁽٢) أخرجه البخاري في صحيحه ـ كتاب فرض الخمس ـ باب ما ذُكر من درع النبي صَلَّاللَّهُ عَلَيْهُوسَكَّمَ وعصاه وسيفه · · · ـ رقم الحديث (٣١١١) ـ والإمام أحمد في مسنده ـ رقم الحديث (١١٩٦) .

⁽٣) انظر فتح الباري (٣٣٨/٦).

 ⁽٤) انظر تفصيل الفتنة على أمير المؤمنين عثمان في كتابي: السيرة العثمانية _ (ص٢٣٩ _ وما
 بعدها).

وَأَمَرَ الصَّحَابَةَ ﴿ مَنْ لَا يُدَافِعُوا عَنْهُ ، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي حَبِيبَةَ ، قَالَ: قَالَ عُثْمَانُ ﴿ مَنْ عَزَمْتُ عَلَى مَنْ كَانَ لِي عَلَيْهِ طَاعَةٌ أَلَّا يُقَاتِلَ (١).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: قَالَ عُثْمَانُ ﴿ لِلَّذِينَ عِنْدَهُ فِي الدَّارِ مَنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ _ وَكَانُوا قَرِيبًا مِنْ سَبْعِمِائَةٍ _ فِيهِمْ: عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ اللهِ بَاللهِ وَلَوْ اللهِ بَاللهِ وَلَوْ اللهِ مَوَالِيهِ وَلَوْ اللهِ مَوَالِيهِ وَلَوْ اللهِ عَلَيْهِ حَقِّ أَنْ يَكُفّ يَدَهُ، وَأَنْ يَنْطَلِقَ تَرَكَهُمْ لَمَنَعُوهُ، فَقَالَ لَهُمْ: أَقْسِمُ عَلَى مَنْ لِي عَلَيْهِ حَقِّ أَنْ يَكُفّ يَدَهُ، وَأَنْ يَنْطَلِقَ يَرَكَهُمْ لَمَنَعُوهُ، فَقَالَ لَهُمْ: أَقْسِمُ عَلَى مَنْ لِي عَلَيْهِ حَقِّ أَنْ يَكُفّ يَدَهُ، وَأَنْ يَنْطَلِقَ إِلَى مَنْزِلِهِ، وَعِنْدَهُ مِنْ أَعْيَانِ الصَّحَابَةِ وَأَبْنَائِهِمُ الْجَمُّ الْغَفِيرُ، وَقَالَ لِرَقِيقِهِ: مَنْ أَعْمَدَ سَيْفَهُ فَهُوَ حُرِّ (٢).

﴿ بَرَاءَةُ عَلِيٍّ بِّنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّلَّ اللَّهُ اللَّلَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ: بَلَغَ عَلِيًّا أَنَّ عَائِشَةَ تَلْعَنُ قَتَلَةَ عُثْمَانَ فِي الْمِرْبَدِ^(٣)، قَالَ: فَرَفَعَ

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٨٣٦).

⁽٢) انظر البداية والنهاية (١٩٤/٧).

 ⁽٣) المربد: هو الموضع الذي تُحبس فيه الإبل والغنم، وبه سُمي مربد المدينة والبصرة، وهو بكسر الميم وفتح الباء، من ربد بالمكان إذا أقام فيه، ورَبَدَه إذا حبسه.
 والمربد أيضًا: الذي يُجعل فيه التمر لينشف. انظر النهاية (١٦٨/٢).

يَدَيْهِ حَتَّى بَلَغَ بِهِمَا وَجْهَهُ، وَقَالَ: وَأَنَا أَلْعَنُ قَتَلَةَ عُثْمَانَ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ، قَالَ: مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا(١).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِنَ أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ بِنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا رَافِعًا حِضْنَيْهِ (٢) يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ (٣).

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا ﴿ فَهُ مَانَ ، وَلَقَدْ طَاشَ عَقْلِي يَوْمَ قَتْلِ عُثْمَانَ ، وَأَنْكَرْتُ نَفْسِي وَجَاؤُونِي لِلْبَيْعَةِ ، فَقُلْتُ: وَاللهِ طَاشَ عَقْلِي يَوْمَ قَتْلِ عُثْمَانَ ، وَأَنْكَرْتُ نَفْسِي وَجَاؤُونِي لِلْبَيْعَةِ ، فَقُلْتُ: وَاللهِ لِللهِ أَنْ أَبَايِعَ قَوْمًا قَتَلُوا رَجُلاً قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَالِسَتَعَيْوسَلَمَ إِلَي لَاللهِ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ أَنْ أَبَايِعَ قَوْمًا قَتَلُوا رَجُلاً قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَالِسَتَعَيْوسَلَمَ (اللهِ اللهِ عَلَيْهِ مَا اللهِ اللهِ اللهِ أَنْ أَبَايِعَ وَوْمًا قَتَلُوا رَجُلاً قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ مَا اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٨٣٣).

⁽۲) الحِضن: ما دون الإبط إِلَى الكَشْح. انظر لسان العرب (۲۲۰/۳). والكَشْح: ما بين الخاصرة إِلَى الضلع الخلف، وهو من لدن السرة إِلَى المتن. انظر لسان العرب (۹۹/۱۲).

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٧٢٧).

مِنِّي لِعُثْمَانَ حَتَّى تَرْضَى (١).

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ حُصَيْنٍ الْحَارِثِيِّ، قَالَ: جَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ إِلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ ﷺ يَعُودُهُ، وَعِنْدَهُ قَوْمٌ، فَقَالَ عَلِيٌّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ إِلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ ﷺ يَعُودُهُ، وَعِنْدَهُ قَوْمٌ، فَقَالَ عَلِيٌّ ﷺ: اسْكُنُوا وَاسْكُتُوا، فَوَاللهِ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُكُمْ، فَقَالَ وَيْدٌ ﷺ: أَنْشُدُكَ اللهَ، أَنْتَ قَتَلْتَ عُثْمَانَ ﷺ؛

فَأَطْرَقَ (٢) عَلِيٍّ ﷺ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ: وَالذِي خَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ ، مَا قَتَلْتُهُ ، وَلَا أَمَرْتُ بِقَتْلِهِ (٣).

وَرَوَى الْإِمَامُ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: اسْتَأْذَنَ الْأَشْتَرُ عَلَى عَلِيٍّ ﴿ فَهُ وَعِنْدَهُ ابْنُ لِطَلْحَةَ ، فَحَبَسَهُ ، ثُمَّ أَذِنَ لَهُ ، فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ: أَجَلْ ، قَالَ: أَجَلْ ، قَالَ: إِنِّي لَأَرَاهُ لَهُ ، فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ: أَجُلْ ، إِنِّي لِهَذَا ، قَالَ: أَجُلْ ، إِنِّي لَأَرْاهُ لَوْ كَانَ عِنْدَكَ ابْنُ لِعُثْمَانَ لَحَبَسْتَنِي ، قَالَ: أَجَلْ ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا وَعُثْمَانُ مِمَّنْ قَالَ اللهُ: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلِّ إِخْوَنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَلِيلِينَ ﴾ (١٠).

⁽١) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب فضائل أمير المؤمنين ذي النورين عثمان بن عفان على الحديث (٤٥٨٣).

⁽٢) أطرق: أي سكت، انظر النهاية (١١٢/٣).

 ⁽٣) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب ذكر مقتل أمير المؤمنين عثمان
 بن عفان ﷺ _ رقم الحديث (٤٦١٦).

⁽٤) سورة الحجر _ آية رقم (٤٧) _ والخبر أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٧٠٠/٧).

۵ 🔆 🌣

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ حَسَّانَ بْنِ زَيْدٍ أَبِي الْغُصْنِ قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ الْأَكْبَرَ يَعْنِي مَسْجِدَ الْكُوفَةِ ، وَ عَلِيّ بْن أَبِي طَالِبٍ يَخْطُبُ النَّاسَ قَائِمًا عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَنَادَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا طَالِبٍ يَخْطُبُ النَّاسَ قَائِمًا عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَنَادَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ نُبِّئْتُ أَنَّكُمْ تُكْثِرُونَ فِيَّ وَفِي عُثْمَان بْنِ عَفَّانَ ، وَإِنَّ مَثَلِي وَمَثَلُهُ كَمَا قَالَ اللهُ عَلَى سُرُرِ مُتَقَابِلِينَ (۱) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي السُّنَّةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا ﷺ يَخْطُبُ، قَالَ: ﴿إِنَّ صَحِيحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ، قَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهِ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾ (٢) ، عُثْمَانُ مِنْهُمْ (٣). اللَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنْنًا ٱلْحُسْنَىٰ أَوْلَلَإِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾ (٢) ، عُثْمَانُ مِنْهُمْ (٣).

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٨٥١).

 ⁽۲) سورة الأنبياء _ رقم الآية (۱۰۱).

 ⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٧٧١) _ وابن أبي عاصم في السنة _
 رقم الحديث (١٢٥١).

⁽٤) انظر البداية والنهاية (٢٠٧/٧).

﴿ تَرْتِيبُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ فِي الْفَصْلِ:

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ عَبْدِ الْعِزِّ الْحَنَفِيُّ فِي شَرْحِ الطَّحَاوِيَّةِ: وَتَرْتِيبُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ فِي الْفَضْلِ كَتَرْتِيبِهِمْ فِي الْخِلَافَةِ، وَلِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فِي الْخِلَافَةِ الرَّاشِدِينَ، وَعُمَرَ فِي الْمُخْلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، وَحُمَرَ فِي مِنْ الْمُزِيَّةِ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّتَهُ اللهِ وَعُمَرَ فِي الْاقْتِدَاءِ فِي الْأَفْعَالِ إِلَّا بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فِي الْأَفْعَالُ إِلَّا بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَي ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

⁽۱) أخرجه من حديث حذيفة بن اليمان ، الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب مناقب أبي بكر الصديق ، أحديث (٣٩٩١) _ والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٣٩٩١) _ وقال الإمام الترمذي: هذا حديث حسن _ وحسنه الحافظ ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١١٦٥/٢).

قال الإمام السندي في شرح المسند (١٣/٤٠٤): فيه بيان قوة اجتهادهما وإصابتهما الحق غالبًا، وفيه إخبار عن خلافتهما إذ لا بعدية في الوجود، إلا أن يقال: يمكن البعدية في البقاء، ففيه معجزة له صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ، حيث أخبر عن شيء قبل وجوده، فوُجِد كما أخبر، والله تعالى أعلم.

قال الإمام ابن القيم في أعلام الموقعين (٥٣٢/٣): ونحن نُشهد الله علينا شهادةً نُسأل عنها يوم نلقاه أنه إذا صحَّ عن الخليفتين الراشدين اللذين أمرنا رسول الله صَلَّاللَهُ عَلَيْهُ وَلِسَلَّمَ باتباعهما والاقتداء بهما قول، وأطبق أهل الأرض على خلافه لم نلتفت إِلَى أحدٍ منهم.

⁽⁷⁾ انظر إِلَى شرح العقيدة الطحاوية (7/7).

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﴿ قَالَ: كُنَّا نُخَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَيْنَهُ مَا فَنُخَيِّرُ أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، ثُمَّ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ مَنْ الْخَطَّابِ اللَّهِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ اللَّهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: كُنَّا نَقُولُ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّالَةُ عَنْمَانَ، ثُمَّ أَحَدًا، ثُمَّ عُمَرَ، ثُمَّ عُثْمَانَ، ثُمَّ زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّاتُهُ عَنْمَانَ، ثُمَّ عُثْمَانَ، ثُمَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّاتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ لَا نُفَاضِلُ بَيْنَهُمْ (٣).

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَفِي الْحَدِيثِ تَقْدِيمُ عُثْمَانَ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، كَمَا هُو الْمَشْهُورُ عِنْدَ جُمْهُورِ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَذَهَبَ بَعْضُ السَّلَفِ إِلَى تَقْدِيمِ عَلَيًّ عَلَى عُثْمَانَ، وَمِمَّنْ قَالَ بِهِ سُفْيَانُ القَّوْرِيُّ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ رَجَعَ عَنْهُ، وَقَالَ عِلِيًّ عَلَى عُثْمَانَ، وَمِمَّنْ قَالَ بِهِ سُفْيَانُ القَّوْرِيُّ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ رَجَعَ عَنْهُ، وَقَالَ بِهِ النُّ خُزَيْمَةَ وَطَائِفَةٌ قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ، وَقِيلَ: لَا يُفَضِّلُ أَحَدَهُمَا عَلَى الْآخِرِ، قَالَهُ مَالِكٌ فِي الْمُدَوَّنَةِ، وَتَبِعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ يَحْيَى الْقَطَّانُ، وَمِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ ابْنُ حَزْمٍ، وَحَدِيثُ الْبَابِ حُجَّةٌ لِلْجُمْهُورِ (٤).

وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ فِي الْفَتْحِ: الإِجْمَاعُ انْعَقَدَ بِآخِرَةٍ بَيْنَ أَهْلِ السُّنَّةِ أَنَّ

⁽١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب فضائل أصحاب النبي صَلَّاللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ _ فضل أبي بكر بعد النبي صَلَّاللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ _ رقم الحديث (٣٦٥٥).

⁽٢) لا نعدل: يعني لا نساوي. انظر لسان العرب (٨٤/٩).

⁽٣) أخرجه أبو داود في سننه _ كتاب السنة _ باب في التفضيل _ رقم الحديث (٤٦٢٧).

⁽٤) انظر فتح الباري (٣٦٤/٧)٠

تَرْتِيبَهُمْ فِي الْفَضْلِ كَتَرْتِيبِهِمْ فِي الْخِلَافَةِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ (١).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَأَفْضَلُ الصَّحَابَةِ، بَلْ أَفْضَلُ الْخَلْقِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ

هِ: أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ التَّيْمِيُّ ، خَلِيفَةُ رَسُولِ اللهِ صَلَسَّعَتِهِوَسَةً، ثُمَّ مِنْ

بَعْدِهِ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، ثُمَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ

عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، هَذَا رَأْيُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ حِينَ جَعَلَ عُمَرُ هِ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ

عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، هَذَا رَأْيُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ حِينَ جَعَلَ عُمَرُ هِ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ

مُورَى بَيْنَ سِتَّةٍ ، فَانْحَصَرَ فِي عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ هِ ، وَاجْتَهَدَ فِيهِمَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ

مُورَى بَيْنَ سِتَّةٍ ، فَانْحَصَرَ فِي عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ هِ ، وَاجْتَهَدَ فِيهِمَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ

عُوفٍ هِ فَى خُدُورِهِنَ ، وَالصِّبْيَانَ فِي

الْمَكَاتِبِ، فَلَمْ يَرَهُمْ يَعْدِلُونَ بِعُثْمَانَ أَحَدًا، فَقَدَّمَهُ عَلَى عَلِيٍّ هِ ، وَوَلَّاهُ الْأَمْرَ مِنْ اللَّمْرَ عَنْ اللهُ عَنْهُ وَأَكْرَمَ مَثُواهُ ، وَلِهَذَا قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: مَنْ قَدَّمَ عَلِيًّا عَلَى عُثْمَانَ فَقَدْ أَزْرَى (٣) بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَصَدَقَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَأَكْرَمَ مَثُواهُ ، وَجَعَلَ الْفِرْدُوسَ مَأُواهُ (١٠).

وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: لَيْسَ تَفْضِيلُ عَلِيٍّ ﴿ يَرْفُضٍ وَلَا هُوَ بِيِدْعَةٍ ، بَلْ قَدْ ذَهَبَ إِلَيْهِ خَلْقٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ ، فَكُلُّ مِنْ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ ذُو فَضْلٍ وَسَابِقَةٍ وَجِهَادٍ ، وَهُمَا مُتَقَارِبَانِ فِي الْعِلْمِ وَالْجَلَالَةِ ، وَلَعَلَّهُمَا فِي الْآخِرَةِ وَسَابِقَةٍ وَجِهَادٍ ، وَهُمَا مِنْ سَادَةِ الشَّهَدَاءِ ﴿ وَالْجَلَالَةِ ، وَلَكِنْ جُمْهُورُ الْأُمَّةِ عَلَى مُتَسَاوِيَانِ فِي الدَّرَجَةِ ، وَهُمَا مِنْ سَادَةِ الشَّهَدَاءِ ﴿ وَلَكِنْ جُمْهُورُ الْأُمَّةِ عَلَى

⁽١) انظر فتح الباري (٣٨٦/٧).

⁽٢) انظر تفاصيل ذلك في كتابي: السيرة العثمانية (ص١٠٨ ـ وما بعدها).

⁽٣) أَزْرَى على كلامه: عابه وحقَّره. انظر المعجم الوسيط (٣٩٣/١).

⁽٤) انظر اختصار علوم الحديث _ (ص١٦٥) للحافظ ابن كثير.

* 🔅 *

تَرْجِيحِ عُثْمَانَ عَلَى الْإِمَامِ عَلِيٍّ وَإِلَيْهِ نَذْهَبُ، وَالْخَطَّبُ فِي ذَلِكَ يَسِيرٌ، وَالْخَطَّبُ فِي ذَلِكَ يَسِيرٌ، وَالْأَفْضَلُ مِنْهُمَا بِلَا شَكِّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ (١).

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: إِنَّ تَفْضِيلَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ عَلَى عُثْمَانَ لَمْ يُنَازَعْ فِيهِ مَنْ لَهُ عِنْدَ الْأُمَّةِ يُنَازَعْ فِيهِ أَحَدٌ، بَلْ تَفْضِيلُهُمَا عَلَى عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ لَمْ يَتَنَازَعْ فِيهِ مَنْ لَهُ عِنْدَ الْأُمَّةِ يُنَازَعْ فِيهِ مَنْ لَهُ عِنْدَ الْأُمَّةِ يُنَازَعْ فِيهِ مَنْ لَهُ عِنْدَ الْأُمَّةِ يَنَازَعْ فِيهِ مَنْ لَهُ عِنْدَ الْأُمَّةِ يَنَازَعْ فِيهِ مَنْ لَهُ عِنْدَ اللَّمَّةِ يَكُونَ وَلَا أَئِمَّةِ السَّنَّةِ، بَلْ إِجْمَاعُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى فَدُرٌ، لَا مِنَ الصَّحَابَةِ وَلَا التَّابِعِينَ، وَلَا أَئِمَّةِ السُّنَّةِ، بَلْ إِجْمَاعُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى فَذَرٌ، لَا مِنَ الصَّحَابَةِ وَلَا التَّابِعِينَ، وَلَا أَئِمَّةِ السُّنَّةِ، بَلْ إِجْمَاعُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى فَرُنَا بَعْدَ قَرْنٍ (٢).

وَقَالَ أَيْضًا: وَأَمَّا جُمْهُورُ النَّاسِ فَفَضَّلُوا عُثْمَانَ، وَعَلَيْهِ اسْتَقَرَّ أَمْرُ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَهُو مَذْهَبُ أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَمَشَايِخِ الزُّهْدِ وَالتَّصَوُّفِ، وَأَثِمَّةِ الْفُقَهَاءِ: كَالشَّافِعِيِّ وَأَصْحَابِهِ، وَأَصْحَابِهِ، وَأَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ، وَإِحْدَى الرِّوَايَتَيْنِ عَنْ مَالِكٍ وَعَلَيْهَا أَصْحَابُهُ(٣).

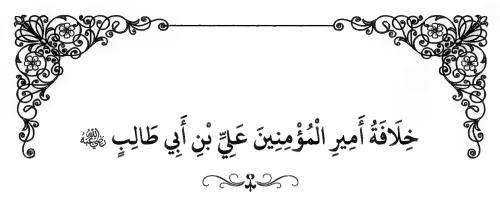


انظر سير أعلام النبلاء (١٦/٥٥ ـ ٤٥٨).

⁽٢) انظر منهاج السنة (٨/٢٢ ـ ٢٢٤)٠

⁽٣) انظر منهاج السنة (٢٢٥/٨).





تَوَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ الْخِلَافَةَ بَعْدَ اسْتِشْهَادِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّهِيدِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ مَا اللهُ عُلْمِهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عِلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ

﴿ كَيْفَ تَمَّتِ الْبَيْعَةُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللهُ اللَّهِ اللَّهِ اللهُ اللَّهُ اللَّالِيلِيلِ اللَّهُ اللّ

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: بُويِعَ بِالْخِلَافَةِ (١) فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَيهِ وَسَلَهُ عَلَيهُ وَمَانَ عَلَيْهُ ، لِكَوْنِهِ أَفْضَلَ الصَّحَابَةِ حِينَئِذٍ ، وَذَلِكَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ (٢).

وَقَالَ الْإِمَامُ الْآجُرِّيُّ فِي الشَّرِيعَةِ: فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﴿ وَبَرَّأَهُ اللهُ مِنْ قَتْلِهِ (٣)، وَأَفْضَتِ الْخِلَافَةُ إِلَيْهِ كَمَا رَوَى سَفِينَةُ وَأَبُو بَكْرَةَ ﴿ عَنِ اللّٰهِ مِنْ قَتْلِهِ (٣)، وَأَفْضَتِ الْخِلَافَةُ إِلَيْهِ كَمَا رَوَى سَفِينَةُ وَأَبُو بَكْرَةً ﴿ عَنِ عَنِ النّٰجِي اللّٰهُ مِنْ سَنَةً ﴾ (١٠)، فَلَمَّا مَضَى أَبُو بَكْرٍ النَّبِيِّ صَلَلتَهُ عَلَيْهِ مِنْ اللّٰجِلَافَةُ بَعْدِي ثَلَاثُونَ سَنَةً ﴾ (١٠)، فَلَمَّا مَضَى أَبُو بَكْرٍ النَّبِيِّ صَلَلتَهُ عَلَيْهِ مِنْ اللّٰهِ عَلَيْهِ مَنْ اللّٰهُ مَنْ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ اللّٰهُ عَلَيْهُ اللّٰهُ اللّٰهُ عَلَيْهِ اللّٰهِ عَلَى اللّٰهُ عَلَيْهُ اللّٰهُ عَلَيْهُ اللّٰهُ عَلَيْهُ اللّٰهُ عَلَيْهُ اللّٰهُ اللّٰهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللّٰ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللّٰهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللّٰهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَى اللّٰهُ عَلَيْهُ اللّٰهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَى اللّٰهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ اللّٰهُ عَلَيْهِ عَلَى اللّٰهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَى اللّٰهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَى اللّٰهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللّٰهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَى اللّٰهُ عَلَيْهُ عَلَى اللّٰهُ عَلَيْهُ عَلَى اللّٰهُ عَلَى اللّٰهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَى اللّٰهِ عَلَى اللّٰهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَى اللّٰهِ عَلَى اللّٰهُ عَلَى اللّٰهُ عَلَيْهِ عَلَى اللّٰهِ عَلَى اللّٰهُ عَلَى اللّٰهُ عَلَى اللّٰهُ عَلَى اللّٰهُ اللّٰهِ عَلَى اللّٰهُ عَلَى اللّٰهُ عَلَيْهُ عَلَى اللّٰهِ عَلَى اللّٰهُ عَلَى اللّٰهُ اللّٰهُ عَلَى الللّٰهُ عَلَيْهِ عَلَى اللّٰهُ عَلَيْهُ عَلَى اللّٰهُ عَلَيْهُ اللّٰهُ عَلَاهُ عَلَى اللّٰهُ عَلَيْهُ عَلَى اللّٰهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ اللّٰهُ عَلَيْهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلَا عَلَاهُ عَلَى اللّٰهُ عَلَاهُ عَلَا عَلَا عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَالْع

⁽١) لعلي بن أبي طالب ﷺ،

⁽٢) انظر تهذيب الأسماء واللغات (١/٩٤/).

⁽٣) يعني برأ عليًّا ﷺ من دم عثمان ﷺ.

⁽٤) سيأتي تخريج هذا الحديث بعد قليل.

وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ﴿ مَانَ عَلِي ۗ هَا الْخَلِيفَةَ الرَّابِعَ ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ بِالْمَدِينَةِ إِلَى وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ﴿ وَلَكِنْ أَخْرُجُ إِلَى إِلْهُ لِيَاتُهِ ، فَأَبَى عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَتْرُكُوهُ ، فَقَالَ: إِنَّ بَيْعَتِي لَا تَكُونُ سِرًّا ، وَلَكِنْ أَخْرُجُ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَبَايَعُهُ النَّاسُ (١) . الْمَسْجِدِ ، فَبَايَعُهُ النَّاسُ (١) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ صَحِيح وَالْخَلَّالُ فِي السُّنَّةِ وَالْآجُرِّيُّ فِي الشَّرِيعَةِ بِسَنَدٍ حَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَلِيٍّ ، وَعُثْمَانُ مَحْصُورٌ ، قَالَ: فَأَتَاهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَقْتُولٌ ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ، فَقَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَقْتُولٌ السَّاعَةَ، قَالَ: فَقَامَ عَلِيٌّ عَلَيْهُ، فَأَخَذْتُ بِوَسَطِهِ تَخَوُّفًا عَلَيْهِ، فَقَالَ: خَلِّ لَا أُمَّ لَكَ، قَالَ: فَأَتَى عَلِيٌّ ﷺ الدَّارَ، وَقَدْ قُتِلَ الرَّجُلُ^(٢)، فَأَتَى دَارَهُ فَدَخَلَهَا، وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ، فَأَتَاهُ النَّاسُ فَضَرَبُوا عَلَيْهِ الْبَابَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ قُتِلَ وَلَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ خَلِيفَةٍ، وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا أَحَقَّ بِهَا مِنْكَ ، فَقَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ ﴿ إِنَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلِيٌّ اللَّهُ خَيْرٌ مِنِّي لَكُمْ أَمِيرٌ، فَقَالُوا: لَا وَاللهِ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا أَحَقَّ بِهَا مِنْكَ، قَالَ: فَإِنْ أَبَيْتُمْ عَلَيَّ فَإِنَّ بَيْعَتِي لَا تَكُونُ سِرًّا، وَلَكِنْ أَخْرُجُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَمَنْ شَاءَ يُبَايِعُنِي بَايَعَنِي ، قَالَ: فَخَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَبَايَعَهُ النَّاسُ (٣).

⁽١) انظر كتاب الشريعة للإمام الآجرّي (١٣/ ١٧٥٩).

⁽٢) يعني أمير المؤمنين الشهيد عثمان بن عفان ههه .

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٩٦٩) _ والخلال في كتابه السنة=

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فِي فَضَائِلِ الْصَحَابَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ ﷺ، قَالَ: فَرَقَى (١) فِي الْمِنْبُرِ، فَقِيلَ: ذَاكَ عَلِيٍّ عَلَى الْمِنْبُرِ، فَمَالَ النَّاسُ عَلَيْهِ فَبَايَعُوهُ (٢).

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا ﴿ مَنْ مَا الْجَمَلِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ، وَلَقَدْ طَاشَ عَقْلِي يَوْمَ قُبِلَ، وَأَنْكَرْتُ نَفْسِي، وَجَاؤُونِي لِلْبَيْعَةِ، فَقُلْتُ: وَاللهِ إِنِّي طَاشَ عَقْلِي يَوْمَ قُبِلَ، وَأَنْكَرْتُ نَفْسِي، وَجَاؤُونِي لِلْبَيْعَةِ، فَقُلْتُ: وَاللهِ إِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنَ اللهِ أَنْ أَبَايِعَ قَوْمًا قَتَلُوا رَجُلاً قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ عَلَى اللهِ أَنْ أَبَايِعَ قَوْمًا قَتَلُوا رَجُلاً قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ مَا اللهِ أَنْ أَبَايِعَ أَوْمًا قَتَلُوا رَجُلاً قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ مَا اللهِ أَنْ أَبَايِعَ أَوْمًا فَلَا لَهُ رَسُولُ اللهِ مَا اللهِ أَنْ أَبَايِعَ أَوْمًا قَتَلُوا رَجُلاً قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ مَا اللهِ أَنْ أَبَايِعَ أَنْ أَبَايِعَ مَمَّنْ تَسْتَحْيِي مِنَ اللهِ أَنْ أَبَايِعَ أَنْ أَبَايَعَ أَسْتَحْيِي مِمَّنْ تَسْتَحْيِي مِنَ اللهِ أَنْ أَبَايَعَ أَسُولُ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ أَنْ أَبَايَعَ أَنْ اللهِ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ أَنْ أَبَايَعَ أَنْ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ أَنْ أَبَايَعَ أَنْ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَلِي اللهِ أَنْ أَبَايَعَ وَمِنَا اللهِ أَنْ اللهِ أَنْ اللهِ مَا اللهِ مَا أَنْ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا أَبْدِي اللهِ مَا أَنْ أَلُوا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ مَا أَنْ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ الل

 ⁼ _ رقم الحديث (٦٠١) _ والآجري في كتاب الشريعة _ رقم الحديث (١٢١٥).

⁽١) أي عليًّا بن أبي طالب ﷺ،

رقى: يعنى صعد. انظر لسان العرب (٥/٩٣).

ومنه قوله صَلَّلَتُمُعَلِيْهِ وَسَلَمَّ : «يُقال لصاحب القرآن: اقرأ، وارقَ، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها».

رواه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٦٧٩٩) _ والترمذي في جامعه _ رقم الحديث (٣١٤١) _ وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٩٧٠).

* *** *

مِنِّي لِعُثْمَانَ حَتَّى تَرْضَى (١).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَوْفِ بْنِ أَبِي جَمِيلَةَ ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ فَذَكَرُوا أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ صَلَّالِتَهُ عَلَيْهَا ، فَقَالَ ابْنُ جَوْنَنِ الْغَطَفَانِيُّ: يَا أَبَا سَعِيدٍ إِنَّمَا أُزْرِيَ (٢) بِأَبِي مُوسَى اتَّبَاعُهُ عَلِيًّا ، فَقَالَ ابْنُ جَوْنَنِ الْغَطَفَانِيُّ: يَا أَبَا سَعِيدٍ إِنَّمَا أُزْرِيَ (٢) بِأَبِي مُوسَى اتَّبَاعُهُ عَلِيًّا ، فَقَالَ ابْنُ جَوْنَنِ الْغَطَفَانِيُّ: يَا أَبَا سَعِيدٍ إِنَّما أُزْرِيَ (٢) بِأَبِي مُوسَى اتَّبَاعُهُ عَلِيًّا ، قَالَ : فَمَنْ يُتَبَعُ ؟ قُتِلَ أَمِيرُ قَالَ: فَعَضِبَ الْحَسَنُ حَتَّى تَبَيَّنَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ ، قَالَ: فَمَنْ يُتَبَعُ ؟ قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانُ عَنْمَانُ عَنْمَانُ عَنْمَانُ عَنْمَانُ عَلَيْكُوهُ ، فَمَنْ يُتَبَعُ ؟ النَّاسُ إِلَى خَيْرِهِمْ فَبَايَعُوهُ ، فَمَنْ يُتَبَعُ ؟ وَتَلَ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانُ عَنْمَانُ عَلَى مَظُلُومًا ، فَعَمِدَ النَّاسُ إِلَى خَيْرِهِمْ فَبَايَعُوهُ ، فَمَنْ يُتَبَعُ ؟ حَمَّدَ النَّاسُ إِلَى خَيْرِهِمْ فَبَايَعُوهُ ، فَمَنْ يُتَبَعُ ؟ حَتَّى رَدَّهَا مِرَارًا (٣) .

• بَيْعَةُ طَلْحَةً وَالزُّبَيْرِ ١٠٠٠

بَادَرَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ ﴿ وَهُمَا مِنْ أَهْلِ الشُّورَى ، وَمِنَ الْعَشَرَةِ الْمُبَشَّرِينَ بِالْجَنَّةِ _ إِلَى بَيْعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَمِنَ الْعَشَرَةِ الْمُبَشَّرِينَ بِالْجَنَّةِ _ إِلَى بَيْعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَمِنَ الْعَشَرَةِ اللهِ مَا أَحَدُّ عَلَى ذَلِكَ ، بَلْ كَانَ ذَلِكَ بِمَحْضِ إِرَادَتِهِمَا ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ الل

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَندٍ صَحِيحٍ عَنِ الْأَشْتَرِ(١)، قَالَ: رَأَيْتُ

⁽۱) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة الله الله عنها الله المؤمنين دي النورين عثمان بن عفان الله الحديث (٤٥٧٧).

⁽٢) أزرى: يعنى عابه وحقره. انظر المعجم الوسيط (٣٩٣/١).

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٩٧٦)٠

⁽٤) هو مالك بن الحارث النخعي الكوفي، المعروف بالأشتر، أدرك الجاهلية، وذكره ابن سعد=

طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ ﷺ وَالْقَوْمُ بَايَعُوا عَلِيًّا ﷺ طَاتِعِينَ غَيْرَ مُكْرَهِينَ (١).

وَرَوَى الْبَلَادْرِيُّ فِي أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: رَأَيْتُ الزُّبَيْرَ بَايَعَ عَلِيًّا ﷺ (٢).

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةً فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ صَحِيحٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ ﴿ مُنْمَانُ الْجَمَاعَةُ بِالْعِرَاقِ؟ وَإِنَّمَا الْجَمَاعَةُ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، فَخَرَجْتُ، فَأُخْبِرْتُ أَنَّ النَّاسَ قَدْ بَايَعُوا عِلْدَ عِنْدَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، فَخَرَجْتُ، فَأُخْبِرْتُ أَنَّ النَّاسَ قَدْ بَايَعُوا عَلِيًّا ﴿ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَالْأَنْصَارِ اللهِ وَإِذَا عَلِيًّا ﴿ مَنْ بِهَا فَوْضِعَ لَهُ رَحْلُ عَلِيًّا ﴿ مَنْ اللهِ عَلَيْهِ اللهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهُ عَلَى الرَّعُلُومُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ الل

في الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة، فقال: كان من أصحاب علي هذا، وشهد معه الجمل وصفين ومشاهده كلها، وولاه علي هذا مصر، فخرج إليها، فلما كان بالعريش شرب شربة عسل فمات. انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٥/٦) _ وسير أعلام النبلاء (٢٤/٤) _ وتهذيب التهذيب (٩/٤).

 ⁽۱) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٨٨٦٤) _ وأورده الحافظ في الفتح
 (١٤) وحسَّنه وصححه.

⁽٢) أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٩٤٢/٣).

⁽٣) قال الإمام النووي في تهذيب الأسماء واللغات (٢٣٢/٣): الربذة هي براء ثم باء موحدة ثم ذال معجمة مفتوحات، ثم هاء، هي موضع قريب من مدينة النبي صَلَّالتَمُتَايَّةُ وَسَلَّمُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلِيهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَاهُ عَلَيْكُوا عَلَاهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَا عَ

⁽٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ـ رقم الحديث (٣٨٩٥٤) ـ وأورده الحافظ في الفتح (١٤) وحسَّنه وصححه.

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَنَحْنُ نُرِيدُ الْحَجَّ... فَانْطَلَقْتُ، فَأَتَيْتُ طَلْحَةَ وَالزَّبَيْر، فَقُلْتُ: مَنْ تَأْمُرَانِي بِهِ، وَمَنْ تَرْضَيَانِهِ لِي، فَإِنِّي لَا أَرَى هَذَا(١) إِلَّا مَقْتُولاً؟

قَالاً ﴿ يَهُو وَتَرْضَيَانِهِ لِي ؟ قَالَ: قُلْتُ: تَأْمُرَانِي بِهِ وَتَرْضَيَانِهِ لِي ؟ قَالَ اللهِ نَعَمْ. قَالاً اللهُ اللهُ

قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقْتُ حَاجًّا حَتَّى قَدِمْتُ مَكَّةَ ، فَبَيْنَا نَحْنُ بِهَا إِذْ أَتَانَا قَتْلُ عُثْمَانَ ﷺ ، وَبِهَا عَائِشَةُ ﷺ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ، فَلَقِيتُهَا ، فَقُلْتُ لَهَا: مَنْ تَأْمُرِينِي بِهِ عُثْمَانَ ﷺ ، وَبِهَا عَائِشَةُ ﷺ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ، فَلَقِيتُهَا ، فَقُلْتُ لَهَا: مَنْ تَأْمُرِينِي بِهِ أَنْ أَبَايِعَ ؟

قَالَتْ ﷺ: عَلِيًّا، فَقُلْتُ: أَتَأْمُرِينِي بِهِ وَتَرْضَيْنَهُ لِي؟ قَالَتْ: نَعَمْ(٢).

* قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ حَزْمٍ: وَأَمَّا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ • وَالزُّبَيْرُ، وَطَلْحَةُ ﴿ وَمَنْ كَانَ مَعَهُمْ، فَمَا أَبْطَلُوا قَطُّ إِمَامَةَ عَلِيٍّ ﴿ فَهُ ، وَلَا طَعَنُوا فِيهَا، وَلَا ذَكْرُوا فِيهِ جَرْحَةً تَحُطُّهُ عَنِ الْإِمَامَةِ ، وَلَا أَحْدَثُوا إِمَامَةً أُخْرَى ، وَلَا جَدَّدُوا بَيْعَةً لِغَيْرِهِ • جَرْحَةً تَحُطُّهُ عَنِ الْإِمَامَةِ ، وَلَا أَحْدَثُوا إِمَامَةً أُخْرَى ، وَلَا جَدَّدُوا بَيْعَةً لِغَيْرِهِ • هَذَا مَا لَا يَقْدِرُ أَنْ يَدَّعِيَهُ أَحَدٌ بِوَجْهٍ مِنَ الْوُجُوهِ ، بَلْ يَقْطَعُ كُلُّ ذِي عِلْمٍ عَلَى هَذَا مَا لَا يَقْدِرُ أَنْ يَدَّعِيَهُ أَحَدٌ بِوَجْهٍ مِنَ الْوُجُوهِ ، بَلْ يَقْطَعُ كُلُّ ذِي عِلْمٍ عَلَى

 ⁽۲) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٨٩٥٣) _ وأورده الحافظ في الفتح
 (۵۳۱/۱٤) وصحح إسناده.

- × ×

أَنَّ كُلَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ (١).

﴿ رَوَايَاتٌ بَاطِلَةُ:

رَوَى الْإِمَامُ ابْنُ جَرِيرِ الطَّبَرِيُّ فِي تَارِيخِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ جِدًّا _ وَمَعَ ضَعْفِ إِسْنَادِهِ فَهُوَ مُنْقَطِعٌ _ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْهُذَلِيِّ عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ ، قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ هُ ، خَرَجَ عَلِيٌّ هُ إِلَى السُّوقِ ، وَذَلِكَ يَوْمَ السَّبْتِ لِثَمَانِي عَشْرَةَ لَيْلَةٍ خَلَتْ مِنْ ذِي الْحَجَّةِ ، فَاتَّبَعَهُ النَّاسُ ، وَبَهَشُّوا (٢) فِي وَجْهِهِ ، فَدَخَلَ كَائِمَ حَلَتْ مِنْ ذِي الْحَجَّةِ ، فَاتَّبَعَهُ النَّاسُ ، وَبَهَشُّوا (٢) فِي وَجْهِهِ ، فَدَخَلَ حَائِطَ (٣) بَنِي عَمْرِو بْنِ مُحْصَنٍ : أَغْلِقِ حَلَيْطَ (٣) بَنِي عَمْرِو بْنِ مُحْصَنٍ : أَغْلِقِ الْبَابَ ، فَجَاءَ النَّاسُ ، فَقَرَعُوا الْبَابَ ، فَدَخَلُوا ، فِيهِمْ طَلْحَةُ ، وَالزُّبَيْرُ هُ ، وَالزُّبَيْرُ هُ اللَّهُ مُ اللَّهُ مُ اللَّهُ مُ اللَّهُ مُ اللَّهُ مُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُ اللَّهُ اللَّهُ مُ اللَّهُ مُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُ اللَّهُ مُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ اللللْهُ الللَّهُ الللللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ اللللللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ اللللللَّهُ الللللَّهُ اللللللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ اللللَّهُ اللللللَّهُ الللللْهُ اللللللَّهُ اللللللَّهُ الللللَّهُ اللللللَّهُ اللللللَّهُ الللللَّهُ الللللللَّهُ الللللللللَّهُ اللللللْهُ اللللللَّهُ الللللَّهُ الللل

⁽١) انظر كتاب الفِصَل في الملَّل والأهواء والنِّحل (٢٣٤/٤).

⁽٢) يُقال للإنسان إذا نظر إلى الشيء فأعجبه واشتهاه وأسرع نحوه: قد بهش إليه. انظر النهاية (٢/١).

⁽٣) الحائط: هو البستان. انظر النهاية (١/٤٤٤).

⁽٤) يقصد بذلك يد طلحة بن عبيد الله ﷺ التي وقى بها رسول الله صَلَّقَتَهُ وَسَلَمُ يوم أُحُد، فقد روى الإمام البخاري في صحيحه ـ رقم الحديث (٤٠٦٣) عن قيس بن أبي حازم، قال: رأيتُ يد طلحة شَلَّاء وقى بها النبي صَلَّقَتَهُ يَوم أُحُد.

 ^{*} وفي لفظ آخر في صحيح البخاري _ رقم الحديث (٣٧٢٤) قال قيس بن أبي حازم:
 رأيت يد طلحة التي وقي بها النبي صَلَّالَةَعَلَيْهِوَيَـالَةً قد شُلَّت.

وَخَرَجَ عَلِيٌّ ﴿ إِلَى الْمَسْجِدِ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَعَلَيْهِ إِزَارٌ، وَطَاقٌ (١)، وَطَاقٌ (١)، وَعَامَةُ خَزِّ، وَنَعْلَاهُ فِي يَدِهِ، مُتَوَكِّنًا عَلَى قَوْسٍ، فَبَايَعَهُ النَّاسُ، وَجَاؤُوا بِسَعْدِ ﴿ وَعِمَامَةُ خَزِّ، وَنَعْلَاهُ فِي يَدِهِ، مُتَوَكِّنًا عَلَى قَوْسٍ، فَبَايِعَهُ النَّاسُ، وَاللهِ مَا عَلَيْكَ ﴿ يُبَايِعَ النَّاسُ، وَاللهِ مَا عَلَيْكَ مِنِي بَأْسٌ، قَالَ: لَا أَبَايِعُ حَتَّى يُبَايِعَ النَّاسُ، وَاللهِ مَا عَلَيْكَ مِنِي بَأْسٌ، قَالَ: فَخَلُّوا سَبِيلَهُ.

وَجَاؤُوا بِابْنِ عُمَرَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَتَى يُبَايِعَ النَّاسُ، قَالَ: الْأَشْتَرُ: خَلِّ عَنِّي أَضْرِبْ عُنُقَهُ!!

فَقَالَ عَلِيٌّ ﴿ ذَعُوهُ ، أَنَا حَمِيلُهُ (٣).

وَرَوَى الْإِمَامُ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ فِي تَارِيخِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ جِدًّا عَنْ يُونُسَ بَنِ زَيْدٍ الْأَيْلِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: بَايَعَ النَّاسُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَا اللَّهُ الْأَشْتَرُ ، إِلَى النَّبْعَةِ ، فَتَلَكَّأَ طَلْحَةُ ، فَقَامَ مَالِكُ الْأَشْتَرُ ، وَطَلْحَة ﴾ فَدَعَاهُمَا إِلَى الْبَيْعَةِ ، فَتَلَكَّأَ طَلْحَةُ ، فَقَامَ مَالِكُ الْأَشْتَرُ ، وَسَلَّ سَيْفَهُ ، وَقَالَ: وَاللهِ لَتُبَايِعَنَّ ، أَوْ لَأَضْرِبَنَّ بِهِ مَا بَيْنَ عَيْنَيْكَ! فَقَالَ طَلْحَة
وَسَلَّ سَيْفَهُ ، وَقَالَ: وَاللهِ لَتُبَايِعَنَّ ، أَوْ لَأَضْرِبَنَّ بِهِ مَا بَيْنَ عَيْنَيْكَ! فَقَالَ طَلْحَة
هُذَا وَاللهِ لَتُبَايِعَةُ ، وَبَايَعَهُ الزُّبَيْرُ ﴿ فَهُ وَالنَّاسُ .

⁽١) الطاق: ضَرب من الثياب، انظر لسان العرب (٢٢٦/٨).

⁽٢) الحميل: الكفيل، انظر النهاية (١/٤٢٤).

 ⁽٣) أخرجه ابن جرير الطبري في تاريخه (٦٩٧/٢) ـ وفي إسناده أبو بكر الهُذلي
 « و متروك ، وأبو المليح وهو ابن أسامة الهُذلي لم يُدرك الواقعة .

وَسَأَلَ طَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ ﷺ أَنْ يُؤَمِّرَهُمَا عَلَى الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ، فَقَالَ: تَكُونَانِ عِنْدِي فَأَتَحَمَّلُ بِكُمَا، فَإِنِّي وَحِشٌ لِفِرَاقِكُمَا.

قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَقَدْ بَلَغَنَا: أَنَّهُ قَالَ لَهُمَا: إِنْ أَحْبَبْتُمَا أَنْ تُبَايِعَا لِي، وَإِنْ أَحْبَبْتُمَا بَايَعْتُكُمَا، فَقَالَا: بَلْ نُبَايِعُكَ، وَقَالَا بَعْدَ ذَلِكَ: إِنَّمَا صَنَعْنَا ذَلِكَ خَشْيَةً عَلَى أَنْفُسِنَا(۱).

* قُلْتُ: بِمِثْلِ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ الْبَاطِلَةِ شُوِّهَ تَارِيخُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّلَةَ مُوْهَ تَارِيخُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّلَةَ عَنْهُمْ، اللهِ عَنْهُمْ أَجُومُ الْهُدَى، وَلُيُوثُ الْعِدَى، وَغُيُوثُ النَّدَى، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

﴿ انْعِقَادُ الْإِجْمَاعِ عَلَى خِلَافَةِ عَلِيٍّ اللَّهُ:

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ: بُويِعَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ بَالْمَدِينَةِ ، الْغَدُ مِنْ يَوْمِ قَتْلِ عُثْمَانَ ﴿ يَهُ بِالْمَدِينَةِ ، بَايَعَهُ طَلْحَةُ ، وَالزُّبَيْرُ ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ ، وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ، وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، وَسَهْلُ بْنُ وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ ، وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ، وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، وَسَهْلُ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ ، وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ، وَأُسَامَةُ بْنُ وَيَهِدُ بْنُ وَابِتٍ ، وَخُزَيْمَةُ بْنُ حُنَيْفٍ ، وَأَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُ اللهِ مَالَمَةً ، وَزَيْدُ بْنُ قَابِتٍ ، وَخُزَيْمَةُ بْنُ قَابِتٍ ، وَخُورِهِمْ (٢) . قَابِتٍ ، وَخَمِيعُ مَنْ كَانَ بِالْمَدِينَةِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ مَالِسَمَتَهَ اللهِ مَالِسَمَةَ اللهِ مَالِسَمَتَهُ اللهِ مَالِمَةً اللهِ مَالِسَمَةً اللهِ مَالِسَمَةً اللهِ مَالِسَمَةً اللهِ مَالِسَمَةً اللهِ مَالِمَةً اللهِ مَالَمَةً اللهِ مَالِمَةً اللهِ مَالِمَةً اللهِ مَالِمَةً اللهِ مَالَمَةً اللهِ مَالِمَةً اللهِ مَالِمَةً اللهِ مَالَمَةً اللهِ مَالِمَةً اللهِ مَالِمُهُ اللهِ مَالِمَةً اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ الله

⁽١) أخرجه ابن جرير الطبري في تاريخه (٢٩٧/٢).

⁽۲) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (۱۹/۳).

وَرَوَى عَبْدُ اللهِ ابْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِي السُّنَّةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي عَنِ التَّفْضِيلِ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ؟

فَقَالَ أَبِي: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَّرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٍّ الرَّابِعُ مِنَ الْخُلَفَاءِ، قُلْتُ لِأَبِي: إِنَّ قَوْمًا يَقُولُونَ: إِنَّهُ لَيْسَ بِخَلِيفَةٍ؟

قَالَ: هَذَا قَوْلُ سُوءِ رَدِيءٌ، وَقَالَ: أَصْحَابُ رَسُولِ الله صَلَاللَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَمُ لَوُنَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَفَنُكَذِّبُهُمْ ؟ وَقَدْ حَجَّ بِالنَّاسِ، وَقَطَعَ، وَرَجَمَ، فَيَكُونُ هَذَا إِلَّا خَلِيفَةً (١)؟

وَرَوَى الْخَلَّالُ فِي السُّنَّةِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ حَنْبَلٍ قَالَ: قُلْتُ لَهُ^(۲): خِلَافَةُ عَلِيٍّ ﷺ ثَابِتَةٌ ؟

فَقَالَ: سُبْحَانَ اللهِ، يُقِيمُ عَلِيٍّ ﴿ اللهِ مِنْ هَذِهِ الْمُقَالَةِ، نَعَمْ خَلِيفَةٌ، وَيَأْخُذُ الصَّدَقَة، وَيَقْسِمُهَا بِلَا حَقِّ وَجَبَ لَهُ؟ أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ هَذِهِ الْمَقَالَةِ، نَعَمْ خَلِيفَةٌ، رَضِيَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْدِهِ أَعُودُ بِاللهِ مِنْ هَذِهِ الْمَقَالَةِ، وَجَاهَدُوا، وَحَجُّوا، وَكَانُوا رَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْدِهِ، وَخَذُوا مَعَهُ، وَجَاهَدُوا، وَحَجُّوا، وَكَانُوا يُسَمُّونَهُ: أَمِيرَ النَّهُ مِنِينَ رَاضِينَ بِذَلِكَ غَيْرَ مُنْكِرِينَ، فَنَحْنُ تَبَعٌ لَهُمْ، وَنَحْنُ نَوْجُو مِنَ اللهِ الثَّوَابَ بِاتِّبَاعِنَا لَهُمْ إِنْ شَاءَ اللهُ، مَعَ مَا أَمَرَنَا اللهُ بِهِ وَالرَّسُولُ صَلَّتَهُ عَيْدَوسَةً (٣).

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في كتابه السنة _ رقم الحديث (١٤٦٢).

⁽٢) يعني للإمام أحمد بن حنبل هـ.

⁽٣) أخرجه الخلال في كتابه السنة _ رقم الحديث (٥٩٥).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: قَدْ رَوَى عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَسَلَمَةُ بَيْنَ بَنُ شَبِيبٍ وَطَائِفَةٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ مِثْلَ رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ مُطَهَّرٍ الْفُرْقَ بَيْنَ التَّفْضِيلِ وَالْخُلَفَاءِ عَلَى حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ وَحَدِيثِ سَفِينَةَ ، وَرَوَتْ عَنْهُ طَائِفَةٌ التَّفْضِيلِ وَالْخُلَفَاءِ عَلَى حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ وَحَدِيثِ سَفِينَةَ ، وَرَوَتْ عَنْهُ طَائِفَةٌ تَقْدِيمَ الْأَرْبَعَةِ وَالْإِقْرَارَ لَهُمْ بِالْفَضْلِ وَالْخِلَافَةِ ، وَعَلَى ذَلِكَ جَمَاعَةُ أَهْلِ السَّنَةِ (١) ، وَلَمْ يَخْتَلِفُ قَوْلُ أَحْمَدَ فِي الْخِلَافَةِ وَالْخُلَفَاءِ ، وَإِنَّمَا اخْتَلَفَ قَوْلُهُ فَي التَّفْضِيلِ (١) ،

وَقَالَ الْإِمَامُ الطَّحَاوِيُّ فِي الْعَقِيدَةِ الطَّحَاوِيَّةِ: وَنُثْبِتُ الْخِلَافَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّسَتَعَيَّهِ مَا الْمُعَلِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﴿ اللهِ صَلَّسَتَعَيَّهِ مَا ثَلَّهُ وَتَقْدِيمًا عَلَى جَمِيعِ اللهِ صَلَّسَتَعَيَّهِ مَا لَهُ وَتَقْدِيمًا عَلَى جَمِيعِ اللهِ صَلَّسَتَعَيَّهِ مَا لَهُ وَتَقْدِيمًا عَلَى جَمِيعِ اللهِ صَلَّسَتَعَيَّهُ مَا لَهُ وَتَقْدِيمًا عَلَى جَمِيعِ اللهِ مَا اللهِ الل

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ أَبِي الْعِزِّ فِي شَرْحِهِ لِلطَّحَاوِيَّةِ: لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ هُهُ، وَبَايَعَ النَّاسُ عَلِيًّا هُهُ، صَارَ إِمَامًا حَقًّا، وَاجِبَ الطَّاعَةِ، وَهُوَ الْخَلِيفَةُ فِي زَمَانِهِ خِلَافَةَ نُبُوَّةٍ (٤٠).

⁽١) قال الإمام الآجري في الشريعة (١٧٦١/١٣): مذهبنا أنَّا نقول في الخلافة والتفضيل بأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ، هذا طريق أهل العلم.

⁽٢) انظر جامع بيان العلم وفضله (١١٧١/٢).

⁽٣) انظر العقيدة الطحاوية (٧١٢/٢).

⁽٤) انظر شرح العقيدة الطحاوية (٧٣٢/٢) للإمام ابن أبي العز الحنفي.

وَقَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: وَأَمَّا عَلِيُّ ﷺ فَخِلَافَتُهُ صَحِيحَةٌ بِالْإِجْمَاعِ، وَكَانَ هُوَ الْخَلِيفَةَ فِي وَقْتِهِ لَا خِلَافَةَ لِغَيْرِهِ^(۱).

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: كَانَتْ بَيْعَةُ عَلِيٍّ ﴿ بِالْخِلَافَةِ عَقِبَ قَتْلِ عُثْمَانَ ﴿ فَهُمَانَ وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: كَانَتْ بَيْعَةُ عَلِيٍّ ﴿ فَالْكِهُ بِالْخِلَافَةِ عَقِبَ قَتْلِ عُثْمَالُ ﴾ في أُوائِلِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ، فَبَايَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ وَكُلُّ مَنْ حَضَرَ، وَكَتَبَ بَيْعَتَهُ إِلَى الْآفَاقِ، فَأَذْعَنُوا كُلُّهُمْ إِلَّا مُعَاوِيَةً ﴿ فِي وَكُلُ مَنْ حَضَرَ، وَكَتَبَ بَيْعَتَهُ إِلَى الْآفَاقِ، فَأَذْعَنُوا كُلُّهُمْ إِلَّا مُعَاوِيَةً ﴿ فِي الْمَامِ، فَكَانَ بَيْنَهُمْ بَعْدُ مَا كَانَ (٢).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ _ وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ _ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ سَفِينَةَ ﴿ فَي مُسْنَدِهِ وَأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ _ وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ وَسُولَ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ سَفِينَةَ ﴿ فَهُ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُمْ عَنَدَ وَسَالًا ، قَلَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهُ لَكُ » . اللهِ صَلَلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَالًا يَقُولُ : ﴿ اللّٰحِلَافَةُ ثَلَاثُونَ عَامًا () * اللهِ صَلَلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَالًا } المُلْكُ » .

قَالَ سَفِينَةُ ﷺ: أَمْسِكْ خِلَافَةَ أَبِي بَكْرٍ ﷺ سَنَتَيْنِ، وَخِلَافَةَ عُمَرَ عَشْرَ سِنِينَ، وَخِلَافَةَ عُمَرَ عَشْرَ سِنِينَ، وَخِلَافَةَ عَلِيٍّ ﷺ سِنِينَ سِنِينَ (١٠).

⁽١) انظر شرح صحيح مسلم بشرح النووي (١٢١/١٥).

⁽٢) انظر فتح الباري (٤٣٥/٧).

⁽٣) أي خلافة النبوة ، كما فسرتها رواية أبي داود في سننه ، قال رسول الله صَّ السَّعَلَيْوَسَلَّمَ: «خلافة النبوة ثلاثون سنة».

 ⁽٤) قال الإمام السندي في شرح المسند (١٣/٥٠): أي مع خلافة الحسن السندي في شرح المسند (١٣٠٥): أي مع خلافة الحسن الجديث (٢١٩١٩) ـ وأبو داود في سننه _ كتاب السنة _ باب في الخلفاء _ رقم الحديث (٢٦٤٧).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَإِنَّمَا كَمُلَتِ الثَّلَاثُونَ بِخِلَافَةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فَيْ ، فَإِنَّهُ نَزَلَ عَنِ الْخِلَافَةِ لِمُعَاوِيَةَ فَيْ وَبِيعٍ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةٍ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ ، وَذَلِكَ كَمَالُ ثَلَاثِينَ سَنَةً مِنْ مَوْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّقَتَيْوَسَةً ، فَإِنَّهُ تُوفِي وَالْرَبَعِينَ ، وَذَلِكَ كَمَالُ ثَلَاثِينَ سَنَةً مِنْ مَوْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّقَتَيْوَسَةً ، فَإِنَّهُ تُوفِي وَلَيْ وَسَلَا اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَةً وَصَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ تَسْلِيمًا (۱).

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: اسْتَقَرَّ أَمْلِ السُّنَّةِ عَلَى تَقْدِيمِ عُمْمَانَ فِيهَا هِي ، وَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ لَيْسَتْ مِنَ الْأُصُولِ التِي يُضَلَّلُ الْمُخَالِفُ فِيهَا عِنْ مَسْأَلَةُ عِنْدَ جُمْهُورِ أَهْلِ السُّنَّةِ، لَكِنِ الْمَسْأَلَةُ التِي يُضَلَّلُ الْمُخَالِفُ فِيهَا هِي مَسْأَلَةُ الْتِي يُضَلَّلُ الْمُخَالِفُ فِيهَا هِي مَسْأَلَةُ الْتِي الْمُسْأَلَةُ التِي يُضَلَّلُ الْمُخَالِفُ فِيهَا هِي مَسْأَلَةُ الْتِي الْمُسْأَلَةُ التِي يُضَلَّلُ الْمُخَالِفُ فِيهَا هِي مَسْأَلَةُ الْتِي الْمُسْأَلَةُ التِي يُضَلَّلُ الْمُخَالِفُ فِيهَا هِي اللهِ مَا اللهِ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: هِيَ خِلَافَةُ نُبُوَّةٍ تُسْتَحَقُّ بِالسَّبْقِ وَالتَّقَدُّمِ، كَانَ عَلِيُّ ﷺ فِي وَقْتِهِ هُوَ سَابِقُ الْأُمَّةِ وَأَفْضَلُهَا، وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ حِينَ وَلِيَهَا أَوْلَى بِهَا مِنْهُ، وَلَا خَيْرًا مِنْهُ(٣).

انظر البداية والنهاية (٤٠٤/٨).

⁽۲) انظر مجموع الفتاوى (۱۰۱/۳ ـ ۱۰۲).

⁽٣) انظر بدائع الفوائد (١١٦٩/٣)٠٠

﴿ مُدَّةُ خِلَافَةِ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ١٠٠٠

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: وَلِيَ الْخِلَافَةَ ﷺ خَمْسَ سِنِينَ ، وَقِيلَ: خَمْسَ سِنِينَ إِلَّا شَهْرًا(١).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: كَانَتْ خِلَافَتُهُ ﴿ أَنْبَعَ سِنِينَ، وَتِسْعَةَ أَشْهُرٍ (٢).

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْإِصَابَةِ: وَكَانَ قَتْلُ عَلِيٍّ ﴿ فِي لَيْلَةِ السَّابِعَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَمُدَّةُ خِلَافَتِهِ ﴿ مَضَانَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَمُدَّةُ خِلَافَتِهِ ﴿ مَضَانَ سَنِينَ إِلَّا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، وَنِصْفَ شَهْرٍ، لِأَنَّهُ بُويِعَ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ ﴿ مُثَمَانَ ﴿ فِي ذِي الْحَجَّةِ سَنَةَ أَشْهُرٍ، وَنِصْفَ شَهْرٍ، لِأَنَّهُ بُويِعَ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ ﴿ مُنْ فِي ذِي الْحَجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ (٣).

﴿ مَا يَحِلُّ لِلْخَلِيفَةِ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ:

سَارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ عَلَى مَا سَارَ عَلَيْهِ الْخُلَفَاءُ الثَّلَاثَةُ قَبْلَهُ، أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وعُثْمَانُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ، فَلَمْ يَطْلُبْ وَلَمْ يَأْخُذُ شَيْئًا مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا مَا حَلَّ لَهُ، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي يَأْخُذُ شَيْئًا مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا مَا حَلَّ لَهُ، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ _ وَلَهُ طُرُقُ يَتَقَوَّى بِهَا _ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زُرَيْرٍ، أَنَّهُ قَالَ:

⁽١) انظر تهذيب الأسماء واللغات (١/٧٩٤).

 ⁽۲) انظر البداية والنهاية (۲/۷ ۳۵) ـ وذهب الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب (۲۱۸/۳) إلى
 ما ذهب إليه الحافظ ابن كثير.

⁽٣) انظر الإصابة (٤٦٨/٤).

دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ قَالَ حَسَنُ: يَوْمَ الْأَضْحَى _ فَقَرَّبَ إِلَيْنَا مِنْ هَذَا الْبَطِّ _ يَعْنِي الْوَزَّ _ إِلَيْنَا خَزِيرَةً (١) ، فَقُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللهُ ، لَوْ قَرَّبْتَ إِلَيْنَا مِنْ هَذَا الْبَطِّ _ يَعْنِي الْوَزَّ _ فَإِنَّ اللهَ عَلِيًّ ﴿ فَقَالَ عَلِيًّ ﴿ فَقَالَ عَلِيً ﴾ فَقَالَ عَلِيًّ ﴿ فَهَا ابْنَ زُرَيْرٍ ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلَيْكَ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلْ اللهُ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ الللهُ ال

وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ فِي الْأَمْوَالِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بُنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَى بَكْرَةَ ، قَالَ: لَمْ يَرْزَأُ (٥) عَلِي الله أَبِي طَالِبٍ عَلَيْ مِنْ بَيْتِ مَالِنَا حَتَّى فَارَقَنَا ، غَيْرَ جُبَّةٍ (١) مَحْشُوَّةٍ وَخَمِيصَةٍ (٧) دَرَابَجُرْدِيَّةٍ (٨).

⁽١) الخَزيرة: لحم يُقطَّع صغارًا ويُصبُّ عليه ماء كثير، فإذا نضج ذُرَّ عليه الدقيق، فإن لم يكن فيها لحم، فهي عصيدة، انظر النهاية (٢٧/٢).

 ⁽۲) قال الإمام السندي في شرح المسند (۳۰۷/۱): أي ينبغي للخليفة الاقتصار على قدر
 الحاجة من بيت المال.

⁽٣) القصعة: وعاء يؤكل فيه ويُثرد، وكان يُتخذ من الخشب غالبًا. انظر المعجم الوسيط (٣). (٧٤٠/٢).

⁽٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٥٧٨) _ وأورد طرقه الألباني في السلسلة الصحيحة _ رقم الحديث (٣٦٢) وصححه.

⁽٥) لم يَرْزَأ: يعني لم يأخذ انظر النهاية (١٩٩/٢).

 ⁽٦) الجُبَّة: ثوب سابغ واسع الكمين، مشقوق المقدَّم، يُلبس فوق الثياب. انظر المعجم الوسيط (١٠٤/١).

⁽٧) الخميصة: ثوب أسود أو أحمر له أعلام. انظر المعجم الوسيط (٢٥٦/١).

 ⁽٨) دَرابجردية: نسبة إلى درابجرد، وهي من بلاد فارس. انظر معجم البلدان (٢٩٤/٤).
 والخبر أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الأموال (٣٨٦/١).

* 🔆 *

حِرْصُهُ ﷺ عَلَى بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ هُمْ ، قَالَ: جَاءَهُ ابْنُ التَيَّاحِ (١) ، فَقَالَ هُ اللهُ أَمْيرَ الْمُؤْمِنِينَ امْتَلَأَ بَيْتُ مَالِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ صَفْرًاء (٢) وَبَيْضَاء (٣) ، فَقَالَ هُ اللهُ أَكْبُرُ ، قَالَ: فَقَامَ مُتَوكِّيًا عَلَى ابْنِ التَّيَّاحِ حَتَّى قَامَ عَلَى بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ ، فَقَالَ: هَذَا جَنَايَ وَخِيَارُهُ عَلَى ابْنِ التَّيَّاحِ حَتَّى قَامَ عَلَى بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ ، فَقَالَ: هَذَا جَنَايَ وَخِيَارُهُ فِيهِ ، وَكُلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ ، يَا ابْنَ التَّيَّاحِ عَلَيَّ بِأَشْيَاخِ الْكُوفَةِ ، قَالَ: فَنُودِي فِيهِ ، وَكُلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ ، يَا ابْنَ التَّيَّاحِ عَلَيَّ بِأَشْيَاخِ الْكُوفَةِ ، قَالَ: فَنُودِي فِيهِ النَّاسِ ، فَأَعْطَى جَمِيعَ مَا فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ ، وَهُو يَقُولُ: يَا صَفْرَاءُ يَا فِي النَّاسِ ، فَأَعْطَى جَمِيعَ مَا فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ ، وَهُو يَقُولُ: يَا صَفْرَاءُ يَا فِي النَّاسِ ، فَأَعْطَى جَمِيعَ مَا فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ ، وَهُو يَقُولُ: يَا صَفْرَاءُ يَا فِي النَّاسِ ، فَأَعْطَى جَمِيعَ مَا فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ ، وَهُو يَقُولُ: يَا صَفْرَاءُ يَا فَتُ وَلَا دِرْهَمٌ ، ثُمَّ أَمَرَ بِنَضْحِهِ (١٤) ، وَلَا دِرْهَمٌ ، ثُمَّ أَمَرَ بِنَضْحِهِ (١٤) ،

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ لِغَيْرِهِ عَنْ مُجْمِعِ التَّيْمِيِّ، قَالَ: أَنَّ عَلِيًّا ﷺ كَانَ يَأْمُرُ بِبَيْتَ الْمَالِ فَيُكْنَسُ، ثُمَّ يُنْضَحُ ثُمَّ يُصَلِّي رَجَاءَ أَنْ يَشْهَدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُ لَمْ يَحْبِسْ فِيهِ الْمَالَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ (١).

⁽١) هو عامر بن التياح مؤذن أمير المؤمنين على بن أبي طالب ،

⁽٢) الصفراء: الذهب، انظر النهاية (٣٥/٣).

⁽٣) البيضاء: الفضة، انظر النهاية (٣٥/٣).

⁽٤) النضح: الرش. انظر لسان العرب (١٧٣/١٤).

⁽٥) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٨٨٤).

⁽٦) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٨٨٦).

\$ 3Š. \$

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَنَّ عَلِيًّا ﷺ قَسَمَ مَا فِي بَيْتِ الْمَالِ عَلَى سَبْعَةِ أَسْبَاعٍ ثُمَّ وَجَدَ رَغِيفًا، فَكَسَرَهُ سَبْعَ كِسَرٍ، ثُمَّ دَعَا أُمَرَاءَ الْأَجْنَادِ فَأَقْرَعَ بَيْنَهُمْ (١).

وَرَوَى ابَّنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ وَأَبُو عُبَيْدٍ فِي الْأَمْوَالِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: مَا رَزَأُ^(۲) عَلِيٍّ هِ مِنْ بَيْتِ مَالِنَا حَتَّى فَارَقَنَا، إِلَّا جُبَّةً مَحْشُوَّةً، وَخَمِيصَةً دَرَابَجُرْدِيَّةً (٣).

النَّاسَ فِي الْأَسْوَاقِ: ﴿ نُصْحُهُ النَّاسَ فِي الْأَسْوَاقِ:

كَانَ ﴿ يُتَابِعُ أَحْوَالَ النَّاسِ، وَيَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ حُرِّ بْنِ جُرْمُوزِ الْمُرَادِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا ﴿ وَهُوَ يَخْرُجُ مِنَ الْقَصْرِ، وَعَلَيْهِ الْمُرَادِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا ﴿ وَهُو يَخْرُجُ مِنَ الْقَصْرِ، وَعَلَيْهِ الْمُرَادِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا ﴿ وَهُو يَخْرُجُ مِنَ الْقَصْرِ، وَعَلَيْهِ قَطَرِيَّتَانِ (٤) إِزَارُهُ إِلَى نِصْفِ سَاقِهِ، وَرِدَاؤُهُ مُشَمَّرٌ قَرِيبًا مِنْهُ، وَمَعُه الدُّرَّةُ يَمْشِي فَعَلَى اللهِ وَحُسْنِ الْبَيْعِ، وَيَقُولُ: أَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ، فِي الْأَسْوَاقِ وَيَأْمُرُهُمْ بِتَقْوَى اللهِ وَحُسْنِ الْبَيْعِ، وَيَقُولُ: أَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ،

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٩١٣).

⁽۲) ما رزأ: أي لم يأخذ منه شيئًا. انظر النهاية (۱۹۹/۲). وفي رواية أبي عبيد: لم يرزأ.

 ⁽٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٣٥٨١) _ وأبو عبيد القاسم بن سلام
 في كتاب الأموال _ رقم الحديث (٦٨٢).

٤) هي ضرب من البُّرود فيه حمرة، ولها أعلام فيها بعض الخشونة. انظر النهاية (٧١/٤).

* * *

وَلَا تَنْقَحُوا $^{(1)}$ اللَّحْمَ $^{(7)}$.

مَعْرِفَتُهُ ﷺ بِفَصْلِ أَهْلِ السَّابِقَةِ:

وَكَانَ ﷺ يَعْرِفُ لِأَهْلِ السَّابِقَةِ وَالْفَضْلِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَالَتُهُ عَيْدُوسَلَهُ فَضْلَهُمْ وَمَكَانَتَهُمْ الْفَقْدُ رَوَى الْإِمَامُ البُّخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ فَضْلَهُمْ وَمَكَانَتَهُمْ الْفَقَدُ رَوَى الْإِمَامُ البُّخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُنَيْفٍ (٣) مِعْقَلٍ: أَنَّ عَلِيًّا اللهِ تَكْرَ عَلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ (٣) عَلَى اللهِ تَدُرًا (١٠).

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مِعْقَلٍ ، قَالَ: أَنَّ عَلِيًّا ﷺ صَلَّى عَلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ ، فَكَبَّرَ عَلَيْهِ سِتَّا ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْنَا ، فَقَالَ: إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ (٥).

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: قَوْلُهُ ﷺ: إِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا: يُشِيرُ إِلَى أَنَّ لِمَنْ شَهِدَهَا فَضْلاً عَلَى غَيْرِهِمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى فِي تَكْبِيرَاتِ الْجَنَازَةِ، وَهَذَا يَدُلُّ

⁽١) نَقَح العظم: إذا استخرج مُخَّه . انظر النهاية (٩٠/٥).

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٩٣٨).

 ⁽٣) قال الإمام ابن الأثير في جامع الأصول ــ قسم التراجم ــ (٤٥٢/١): حُنيف بضم الحاء
 المهملة وفتح النون وسكون الياء، وبالفاء.

⁽٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب المغازي _ باب شهود الملائكة بدرًا _ رقم الحديث (٤٠٠٤).

⁽٥) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب ذكر مناقب سهل بن حُنيف الأنصاري الله ـ رقم الحديث (٥٨٤١).

عَلَى أَنَّهُ كَانَ مَشْهُورًا عِنْدَهُمْ أَنَّ التَّكْبِيرَ أَرْبَعٌ، وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ الصَّحَابَةِ (١).

وقال الإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: وَكَانَ ـ رَسُولُ اللهِ صَلَّاتُهُ عَنَهُ أَنَّهُ كَبَرُ أَرْبَعًا وَخَمْسًا وَسِتًا، وَصَحَّ عَنْهُ أَنَّهُ كَبَرُ خَمْسًا، وَكَانَ الصَّحَابَةُ بَعْدَهُ يُكَبِّرُونَ أَرْبَعًا وَخَمْسًا وَسِتًا، فَكَبَرَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ ﴿ اللهِ خَمْسًا، وَذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَلَهُ عَلَيْوَسَلَمَ كَبَرُهَا (٢)، وَكَبَرَ عَلِيُ فَكَبَرُ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ ﴿ اللهِ خَمْسًا، وَذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَلَهُ عَلَيْوَسَلَمَ كَبَرُهُ عَلَى أَهْلِ بَدْ وِ بَنْ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَهُ عَلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ ﴿ فَهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَهُ هُو وَأَصْحَابُهُ مِنْ بَعْدِهِ (٣).

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْإِصَابَةِ: وَقَدْ كَانَ تَعْظِيمُ الصَّحَابَةِ ﷺ _ وَلَوْ كَانَ الْجُنِمَاعُهُمْ بِهِ صَلَّسَهُ عَنْدِهِمْ الْعَلَا _ مُقَرَّرًا عِنْدَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَغَيْرِهِمْ ، فَمِنْ اجْتِمَاعُهُمْ بِهِ صَلَّسَهُ عَلَيْهِ عَلَيْلاً _ مُقَرَّرًا عِنْدَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَغَيْرِهِمْ ، فَمِنْ ذَلِكَ مَا قَرَأْتُ فِي كِتَابِ: أَخْبَارِ الْخُوارِجِ _ تَأْلِيفُ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ الْمَرْوَزِيِّ _ ذَلِكَ مَا قَرَأْتُ فِي كِتَابِ: أَخْبَارِ الْخُوارِجِ _ تَأْلِيفُ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ الْمَرْوَزِيِّ _ ذَلِكَ مَا قَرَأْتُ فِي كِتَابِ: أَخْبَارِ الْخُوارِجِ _ تَأْلِيفُ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ الْمَرْوَزِيِّ _ وَسَاقَ إِسْنَادَهُ إِلَى نُبَيْحٍ الْعَنَزِيِّ _ قَالَ: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ ، قَالَ: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ ، قَالَ: كُنَّ عَلْمَاهُ مُعَاوِيَةَ ﷺ ، فَتَنَاوَلَ رَجُلُ مُعَاوِيَةَ ﷺ ،

⁽١) انظر فتح الباري (٥٢/٨).

⁽٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الجنائز _ باب الصلاة على القبر _ رقم الحديث (٢).

⁽٣) انظر زاد المعاد (١/١٥٦ - ٢٥٢).

فَاسْتَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخِدْرِيُّ ﴿ اللهِ مَكْرِ ﴿ اللهِ مَكَانَا عَلَى أَهْلِ أَبْيَاتٍ ، وَفِيهِمُ مَا الْمَرَأَةُ حُبْلَى (١) ، وَمَعَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ ، فَقَالَ لِلْمَرْأَةِ الْحَامِلِ: أَيَسُرُّكِ أَنْ تَلِدِي غُلَامًا ؟
تَلِدِي غُلَامًا ؟

قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: إِنْ أَعْطَيْتِنِي شَاةً وَلَدْتِ غُلَامًا، فَأَعْطَتْهُ، فَسَجَعَ لَهَا أَسْجَاعًا (٢)، ثُمَّ عَمِدَ إِلَى الشَّاةِ فَذَبَحَهَا وَطَبَخَهَا، وَجَلَسْنَا نَأْكُلُ مَعَهُ، وَمَعَنَا أَبُو بَكْرِ ﷺ، فَلَمَّا عَلِمَ بِالْقِصَّةِ قَامَ فَتَقَيَّأَ كُلَّ شَيْءٍ أَكَلَ (٣)، قَالَ: ثُمَّ رَأَيْتُ

⁽١) امرأة حُبلى: يعني حاملاً . انظر لسان العرب (٣١/٣) .

 ⁽۲) قال الحافظ في الفتح (۳۸۰/۱۱): السَّجْع هو تناسب آخر الكلمات لفظًا.
 وقال ابن منظور في لسان العرب (۱۷۹/۲): السَّجْع كلام له فواصل كفواصل الشعر من غير وزن.

 ⁽٣) سبب تقيؤ أبي بكر الصديق ﷺ خشيته أن يكون هذا البدوي تكهن، لأن كلام الكهنة
 عبارة عن سَجع منتظم، وهذا من شدة ورع أبي بكر الصديق ﷺ.

قال الحافظ في الفتح (٣٧٨/١١): الكهانة بفتح الكاف ويجوز كسرها: ادعاء علم الغيب: كالإخبار بما سيقع.

وروى الإمام البخاري في صحيحه (٥٧٥٨) _ ومسلم في صحيحه _ رقم الحديث (١٦٨١) عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ سَلَّمَة (إنما هذا من إخوان الله صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ سَلَّة (إنما هذا من إخوان الكُهان)، من أجل سَجعه الذي سجع.

^{*} قال الإمام ابن الأثير في جامع الأصول (٤٣١/٤): وإنما ضرب المثل بالكهان لأنهم كانوا يُرجعون أقاويلهم الباطلة بأسجاع تروق السامعين، فيستميلون بها القلوب، ويستصغون إليها الأسماع، فأما إذا وضع السجع في مواضعه من الكلام، فلا ذم فيه، وقد جاء في كلام رسول الله صَلَّتَهُ عَيْدِيَا لَمُ عَيْدًا.

ذَلِكَ الْبَدَوِيَّ أُتِيَ بِهِ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﴿ اللهِ صَالَتَهُ عَلَى الْأَنْصَارَ ، فَقَالَ لَهُمْ عُمَرُ ﴿ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا أَدْرِي مَا نَالَ فِيهَا لَكَفَيْتُكُمُوهُ ، وَلَكِنْ لَهُ صُحْبَةٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا الله

وَرِجَالُ هَذَا الْحَدِيثِ ثِقَاتٌ، وَقَدْ تَوَقَّفَ عُمَرُ ﴿ عَنْ مُعَاتَبَتِهِ فَضْلاً عَنْ مُعَاقَبَتِهِ فَضْلاً عَنْ مُعَاقَبَتِهِ فَضْلاً عَنْ مُعَاقَبَتِهِ فَضْلاً عَنْ مُعَاقَبَتِهِ عَلَى مُعَاقَبَتِهِ، وَفِي ذَلِكَ أَبْيَنُ شَاهِدٍ عَلَى أَنْهُمْ كَانُوا يَعْتَقِدُونَ أَنَّ شَأْنَ الصَّحْبَةِ لَا يَعْدِلُهُ شَيْءٌ (١).

﴿ عِلْمُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ اللهُ:

تَوَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ الْخِلَافَةَ: وَهُوَ مِنْ أَعْلَمِ الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ، فَهُوَ ﴿ اللهِ الْحَدُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ، فَهُوَ ﴿ اللهِ اللهِ عَلَيْتَهُمْ اللهِ عَلَيْتُهُمْ اللهُ عَلَيْتُهُمْ اللهُ عَلْهُ اللهُ عَلَيْتُهُمْ اللهُ اللهُ اللهِ عَلَيْتُهُمْ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْتُهُمْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْهُمْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ وَابْنُ مَاجَه فِي سُنَنِهِ وَالْقَطُ لِأَبِي دَاوُدَ بِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ ﴿ اللَّهِ مَالَى: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْدَهِ مَا تُمْ أَقْبَلَ عَلَيْنَا، فَوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً بِنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْدَوسَةٍ ذَاتَ يَوْمٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا، فَوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً فَرَفَتْ (٢) مِنْهَا اللهِ كَأَنَّ هَذِهِ ذَرَفَتْ (٢) مِنْهَا اللهِ كَأَنَّ هَذِهِ

⁽١) انظر الإصابة (١٦٤/١)٠

⁽٢) ذرفت العين: إذا جرى دمعها. انظر النهاية (١٤٧/٢).

مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ، فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا؟

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا (١)، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا (١)، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ (٢)، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ (٣)، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمُهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ (٢)، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ (٣)، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةً (٤).

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: قَرَنَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاتُهُ عَلَيْهَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ بِسُنَّتِهِ، وَبَالَغَ فِي الْأَمْرِ بِهَا حَتَّى أَمَرَ بِأَنْ بِسُنَّتِهِ، وَبَالَغَ فِي الْأَمْرِ بِهَا حَتَّى أَمَرَ بِأَنْ يَعَضَّ عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَهَذَا يَتَنَاوَلُ مَا أَفْتُوا بِهِ وَسَنُّوهُ لِلْأُمَّةِ، وَإِنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ مِنْ نَبِيعِمْ صَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَهَذَا يَتَنَاوَلُ مَا أَفْتُوا بِهِ وَسَنُّوهُ لِلْأُمَّةِ، وَإِنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ مِنْ نَبِيعِمْ مَا اللَّهُ عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَهَذَا يَتَنَاوَلُ مَا أَفْتَى بِهِ جَمِيعُهُمْ نَبِيعِمْ صَلِّلَهُ عَلَيْهَا فِيهِ شَيْءٌ، وَإِلَّا كَانَ ذَلِكَ سُنَتَهُ، وَيَتَنَاوَلُ مَا أَفْتَى بِهِ جَمِيعُهُمْ

⁽١) في رواية ابن ماجه في سننه: «شديدًا».

⁽٢) في رواية الإمام أحمد وابن ماجه: «الخلفاء الراشدين المهديين». قال الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ في جامع بيان العلم وفضله (١١٦٨/٢): الخلفاء الراشدون المهديون: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ، وهم أفضل الناس بعد رسول الله صَرَّاتُهُ عَيْدَيْسَلَمْ.

 ⁽٣) النواجذ من الأسنان: الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك، والأكثر الأشهر أنها أقصى
 الأسنان. انظر النهاية (٥/١٧).

قال الإمام السندي في شرح المسند (١١٤/١٠): المراد لزوم السنة، كفعل من أمسك الشيء بين أضراسه، وعض عليها، منعًا له من أن ينتزع منه.

⁽٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٧١٤٢) _ وأبو داود في سننه _ كتاب السنة _ السنة _ باب في لزوم السنة _ رقم الحديث (٤٦٠٧) _ وابن ماجه في سننه _ كتاب السنة _ باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين _ رقم الحديث (٤٢).

أَوْ أَكْثَرُهُمْ أَوْ بَعْضُهُمْ، لِأَنَّهُ عَلَّقَ ذَلِكَ بِمَا سَنَّهُ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ، وَمَعْلُومٌ أَنَّهُمْ لَمْ يَسُنُّوا ذَلِكَ، وَهُمُ الْخُلَفَاءُ فِي آنِ وَاحِدٍ، فَعُلِمَ أَنَّ مَا سَنَّهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي وَقْتِهِ فَهُوَ مِنْ سُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ (١).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبِ: هَذَا إِخْبَارٌ مِنْهُ صَلَسْتَنَاءَوَسَةً بِمَا وَقَعَ فِي أُمَّتِهِ بَعْدَهُ مِنْ كَثْرَةِ الإِخْتِلَافِ فِي أُصُولِ الدِّينِ وَفُرُوعِهِ، وَفِي الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ وَالإِعْتِقَادَاتِ، وَهُو مُوَافِقٌ لِمَا رُويَ عَنْهُ مِنِ افْتِرَاقِ أُمَّتِهِ عَلَى بِضْعٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، وَأَنَّهَا كُلَّهَا فِي النّارِ إِلَّا فِرْقَةً وَاحِدَةً(٢)، وَهِيَ مَا كَانَ عَلَى مَا هُو عَلَيْهِ فِرْقَةً ، وَأَنّهَا كُلَّهَا فِي النّارِ إِلَّا فِرْقَةً وَاحِدَةً(٢)، وَهِيَ مَا كَانَ عَلَى مَا هُو عَلَيْهِ وَأَصْحَابُهُ ، وَكَذَلِكَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَمْرٌ عِنْدَ الْافْتِرَاقِ وَالْاخْتِلَافِ بِالتّمَسُّكِ بِسُنَتِهِ وَسُنّةِ الْخُلْفَاءِ الرَّاشِدِينَ مِنْ بَعْدِهِ ، وَالسَّنَّةُ : هِيَ الطَّرِيقَةُ الْمَسْلُوكَةُ ، فَرُسُنَةِ وَسُنّةِ الْخُلْفَاءِ الرَّاشِدِينَ مِنْ بَعْدِهِ ، وَالسَّنَةُ : هِيَ الطَّرِيقَةُ الْمَسْلُوكَةُ ، وَالسَّنَّةِ وَسُنّةِ الْخُلْفَاءِ الرَّاشِدِينَ مِنْ بَعْدِهِ ، وَالسَّنَّةُ : هِيَ الطَّرِيقَةُ الْمَسْلُوكَةُ ، وَالْعَنْمُ لُونَ الرَّاشِدُونَ مِنَ الاعْتِقَادَاتِ وَالْأَعْمَالُ وَالْأَقُوالِ ، وَهَذِهِ هِيَ السَّنَّةُ الْكَامِلَةُ ، وَلِهَذَا كَانَ السَّلَفُ قَدِيمًا لَا يُطْلِقُونَ اسْمَ السَّنَةِ إِلَّا عَلَى مَا يَشْمَلُ ذَلِكَ كُلَّهُ ، وَرُويَ مَعْنَى ذَلِكَ عَنِ الْحَسَنِ وَالْأَوْزَاعِيِّ وَالْفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ (٣).

 ⁽١) انظر إعلام الموقعين (٥٨١/٥).

 ⁽۲) حديث افتراق أمته صَّالِتُهُ عَلَيْهُ عَلَى ثلاثة وسبعين فرقة ، أخرجه:
 الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (۸۳۹٦) _ وأبو داود في سننه _ كتاب السنة _ باب شرح السنة _ رقم الحديث (٤٥٩٦) _ والترمذي في جامعه _ كتاب الإيمان _ باب افتراق هذه الأمة _ رقم الحديث (٢٨٣١) وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

⁽٣) انظر جامع العلوم والحكم (١٢٠/٢).

* * * * *

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ هُمْ أَعْلَمُ الْأُمَّةِ بِأُمُورِ رَسُولِ اللهِ صَلِّلَةَ عَلَيْهَ وَسُنَّتِهِ وَأَحْوَالِهِ (١).

، هُوَ ، مِمَّنْ تَدُورُ عَلَيْهِ رَحَى الْفَتْوَى:

كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مُنْ تَدُورُ عَلَيْهِ رَحَى الْفَتُوى. قَالَ ابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ: ذِكْرُ مَنْ كَانَ يُفْتِي بِالْمَدِينَةِ، وَيُقْتَدَى بِهِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ مَنْ كَانَ يُفْتِي اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ وَمَنْ ذَلِكَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ وَمَنْ ذَلِكَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ وَمَنْ ذَلِكَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ وَمَنْ أَوَّلِهِمْ: عَلِيَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﴿ عَلَيْهِ مَنِ انْتَهَى عِلْمُهُمْ (٢)، وَذَكَرَ مِنْ أَوَّلِهِمْ: عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللهِ عَلَيْهِ مَنِ انْتَهَى عِلْمُهُمْ (٢)، وَذَكَرَ مِنْ أَوَّلِهِمْ: عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللهِ اللهِ عَلْمُهُمْ (٢)،

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: وَالذِينَ حُفِظَتْ عَنْهُمُ الْفَتْوَى مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّسَتُ عَلَيْهِ مِائَةٌ وَنَيِّفٌ وَثَلَاثُونَ نَفْسًا، مَا بَيْنَ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ، وَكَانَ الْمُكْثِرُونَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ، وَعَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ رَبُّ فَابِتٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ (٣).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَندٍ صَحِيحٍ عَنْ زَاذَانَ ، قَالَ:

⁽۱) انظر مجموع الفتاوى (۲۰ ۲۳٤/).

⁽٢) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (٢/٨١).

⁽٣) انظر إعلام الموقعين (١٨/٢).

سُئِلَ عَلِيٌّ ﴿ عَنْ نَفْسِهِ ، فَقَالَ: إِنِّي أُحَدِّثُ بِنِعْمَةِ رَبِّي ، كُنْتُ وَاللهِ إِذَا سَأَلْتُ أَعْطِيتُ ، وَإِذَا سَكَتُ ابْتُدِيتُ ، فَبَيْنَ الْجَوَانِح (١) مِنِّي عِلْمٌ جَمِّ (٢).

وَرَوَى الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ وَفَضْلِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هَا فَالَ: كُنَّا إِذَا أَتَانَا الثَّبْتُ عَنْ عَلِيٍّ ﴿ اللهِ اللهِ عَبَّاسٍ ﴿ اللهِ عَبَّاسٍ ﴿ اللهِ عَبَّاسٍ ﴾ لَمْ نَعْدِلْ بِهِ (٣).

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا حَدَّثَنَا ثِقَةٌ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ بِفُتْيَا لَا نَعْدُوهَا (٤٠).

وَرَوَى الْإِمَامُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ وَفَضْلِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيًّا ﴿ وَهُو يَخْطُبُ وَيَقُولُ: سَلُونِي عَنْ كِتَابِ اللهِ ، أَمْ يِسَهُلٍ نَزَلَتْ أَمْ بِنَهَارٍ ، أَمْ بِسَهْلٍ نَزَلَتْ أَمْ بِجَبَلٍ ، فَوَاللهِ مَا فِيهِ آيَةٌ إِلَّا وَأَنَا أَعْلَمُ بِلَيْلٍ نَزَلَتْ أَمْ بِنَهَارٍ ، أَمْ بِسَهْلٍ نَزَلَتْ أَمْ بِجَبَلٍ ، فَوَاللهِ مَا فِيهِ آيَةٌ إِلَّا وَأَنَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَلِيٍّ ﴿ فَهُ اللهِ مَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ مَا فِيهِ آيَةٌ إِلَّا وَأَنَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَلِيٍّ ﴿ فَهُ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ اللهِ اللهِ مَا فَلَهُ إِلَى اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا فِيهِ آيَةً إِلَّا وَأَنَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَلِيٍّ ﴿ فَهُ اللهِ مَا المِلْ عَلَيْ الْمُلْعِلَقِي الْمَالِمُ مَا اللهِ مَا الْمُلِي الْمُنْ اللهِ مَا اللهِ مَا المَالِمُ اللهِ اللهِ المَالِمُ اللهِ اللهِ المَالِمُ اللهِ اللهِ المِلْهُ المُلِهُ المَالِمُ اللهِ اللهِ اللهِ المَالِمُ اللهِ المَالمُولِيَا مَا اللهِ المَالمُولِيَا المَالِمُ اللهِ المَالِمُ المَالِمُ المَالِمُ المَالِمُ اللهِ المَالِمُ اللهِ المَالِمُ اللهِ المَالِمُ اللهِ المَالِمُ المَالِمُ المَالِمُ المَالِمُ المَالِمُ المَالِ

قَالَ: وَيْلَكَ سَلْ تَفَقُّهًا وَلَا تَسَلْ تَعَنُّتًا، ﴿الذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾: الرِّيَاحُ،

⁽١) الجوانح: الأضلاع مما يلي الصدر، الواحدة جانحة. انظر النهاية (٢٩٤/١).

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (١٠٩٩).

 ⁽٣) لم نعدل به: يعني لم ننصرف لغيره. انظر لسان العرب (٨٦/٩).
 والخبر أخرجه الحافظ ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ـ رقم الحديث (١٦٠٣).

⁽٤) أخرجه ابن سعد في طبقاته (٢/٠٢) _ وصحح إسناده الحافظ في الفتح (٣٧/٧).

⁽٥) سورة الذاريات _ الآيات (١ _ ٤).

وَ ﴿ الْحُامِلَاتِ وِقْرًا ﴾: السَّحَابُ، وَ ﴿ الْجَارِيَاتِ يُسْرًا ﴾: السُّفُنُ، وَ ﴿ الْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا ﴾: الْمَلَائِكَةُ.

قَالَ: أَفَرَأَيْتَ السَّوَادَ الذِي فِي الْقَمَرِ؟

قَالَ ﴿ قَالَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلْيَلَ وَٱلنَّهَارَ اللَّهَ يَثُولُ الْمَحُونَآ عَالَهُ اللَّهُ اللَّالِي اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللّهُ الللّهُ الللللَّذِي اللللللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللل

قَالَ ﷺ: لَا وَاحِدَ مِنْهُمَا، وَلَكِنَّهُ كَانَ عَبْدًا صَالِحًا، أَحَبَّ اللهَ فَأَحَبَّهُ اللهُ، وَنَاصَحَ اللهَ فَنَاصَحَهُ اللهُ، دَعَا قَوْمَهُ إِلَى الْهُدَى فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ، ثُمَّ اللهُ، وَعَاهُمْ إِلَى الْهُدَى فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ الْآخَرِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهْ قَرْنَانِ كَقَرْنَي الثَّوْرِ.

قَالَ: أَفَرَأَيْتَ هَذَا الْقَوْسَ (٣) مَا هُوَ؟

سورة الإسراء ـ رقم الآية (١٢).

⁽٢) قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٢٩١/٢): ذكر الله تعالى ذا القرنين هذا، وأثنى عليه بالعدل، وأنه بلغ المشارق والمغارب، وملك الأقاليم وقهر أهلها، وسار فيهم بالمعدلة التامة، والسلطان المؤيد المظفر المنصور القاهر بالقسط، والصحيح أنه كان ملكًا من الملوك العادلين.

وقال الحافظ في الفتح (٣٠/٧): وقد اختُلف في ذي القرنين، فقيل: كان نبيًّا، وقيل: كان مَلَكًا من الملائكة، وقيل: لم يكن نبيًّا ولا مَلَكًا، وقيل: كان من الملوك، وعليه الأكثر.

⁽٣) وهو ما يُعرف بقوس قُزح.

قَالَ ﷺ: هِيَ عَلَامَةٌ بَيْنَ نُوحٍ وَبَيْنَ رَبِّهِ وَأَمَانٌ مِنَ الْغَرَقِ. قَالَ: أَفَرَأْيَت الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ مَا هُوَ؟

قَالَ ﷺ: الصَّرَاحُ فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ تَحْتَ الْعَرْشِ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ فِيهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

قَالَ: فَمَنِ ﴿ ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴾ (١٠؟

روى الإمام البخاري في الأدب المفرد بسند صحيح _ رقم الحديث (٥٩٤) عن ابن
 عباس هي قال: القوس أمان لأهل الأرض من الغرق.

* واختلف أهل العلم في حكم تسميته بقوس قُزح:

فَقال الإمام النووي في الأذكار _ ص(٩٢٥): يُكره أن يُقال: قوس قُزح لهذه التي في السماء.

واستدل الإمام النووي على ذلك بما رواه أبو نعيم في الحلية _ رقم الحديث (٢٥٢٣) عن ابن عباس على قال: قال رسول الله سَلَسَنَكَيْوَسَدُ: «لا تقولوا قوس قزح، فإن قزح شيطان، ولكن قولوا: قوس الله على الله المله الأهل الأرض».

قال الألباني في السلسلة الضعيفة _ رقم الحديث (٨٧٢): موضوع -

 « وقال الإمام ابن القيم في زاد المعاد (٥٤٣/٢): فصل في ألفاظ كان يُكره أن تُقال،

 وذكر منها: كراهية أن يقول: قوس قُرَح لهذا الذي يُرى في السماء.

* ومال الشيخ بكر أبو زيد إلى الجواز في ذلك ، فقال في المناهي اللفظية _ ص(٦٧٦): قوس قُزَح: أوما البخاري في الأدب المفرد إلى ضعف الحديث الوارد في النهي عن قول: قوس قُزح ، فقال: باب قوس قرح • وذكر فيه قول ابن عباس ، المجرة باب من أبواب السماء ، وأما قوس قُزح فأمان من الغرق بعد قوم نوح ، وهو بهذا يُريد أن ينكت على ضعف ما رواه أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس ، أن رسول الله عَلَيْنَاتَهَا قال: (الا تقولوا: قوس قُزح ، فإن قرح شيطان ، ولكن قولوا: قوس الله ، فهو أمان من الله لأهل الأرض » ، والحديث ضعّفه السخاوى وغيره ، والله أعلم .

سورة إبراهيم ـ رقم الآية (٢٨).

قَالَ ﷺ: هُمَا الْأَفْجَرَانِ مِنْ قُرَيْشٍ، كَفِينَهُمَا يَوْمَ بَدْرٍ.

قَالَ: فَمَنِ ﴿ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمُ يُحْسِنُونَ صُنَّعًا ﴾ (١) ؟

قَالَ ﷺ: كَانَ أَهْلُ حَرُورَاءَ (٢) مِنْهُمْ (٣).

٠ مِنْ أَقْوَالِهِ ١ الْخَالِدَةِ:

رَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ وَفَضْلِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَا لَا تَذَاكُرُوا الْحَدِيثَ ، فَإِنَّكُمْ إِلَّا

سورة الكهف _ رقم الآية (١٠٤).

⁽٢) هم الخوارج الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي ﷺ وقاتلهم ، وسيأتي تفصيل ذلك إن شاء الله .

⁽٣) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله _ رقم الحديث (٧٢٦) _ وأورده الحافظ في الفتح (٣٠/٧) وصحح إسناده _ وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٥٠/٥): وقد روى أبو جعفر بن جرير من طرق متعددة جيدة: أن ابن الكواء سأل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، فقال: يا أمير المؤمنين ما هذه اللطخة التي في القمر؟

فَقال علي ﷺ: ويحك، أما تقرأ القرآن؟ ﴿فَمَحَوْنَآءَايَةَ ٱلَّتِلِ﴾ فهذه محوه·

وأخرج منه الإمام البخاري في الأدب المفرد _ رقم الحديث (٥٩٣) سؤال ابن الكواء عن المجرة _ وإسناده صحيح _ وأخرجه مختصرًا الحاكم في المستدرك _ رقم الحديث (٣٣٨٢) وإسناده قوى.

وأخرجه منه الإمام الطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٢١/٥) سؤال ابن الكَوَّاء عن ذي القرنين ـ وإسناده صحيح.

تَفْعَلُوا يَنْدَرِسْ(١).

قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: ثُمَّ الْعِلْمُ لَيْسَ هُوَ بِكَثْرَةِ الرِّوَايَةِ، وَلَكِنَّهُ نُورٌ يَقْذِفْهُ اللهُ فِي الْقَلْبِ، وَشَرْطُهُ الاِتِّبَاعُ، وَالْفِرَارُ مِنَ الْهَوَى وَالاِبْتِدَاعِ (٢).

وَصِيَّتُهُ ﷺ الشَّهِيرَةُ لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ:

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ وَالْخَطِيبُ فِي الْفَقِيهِ وَالْمُتَفَقِّهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: أَخَذَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ يَهِ بِيَدِي ، فَأَخْرَجَنِي إِلَى عَنْ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: أَخَذَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ يَهُ بَيَدِي ، فَأَخْرَجَنِي إِلَى نَاحِيَةِ الْجَبَّانَةِ (٣) ، فَلَمَّا أَصْحَرْنَا جَلَسَ ثُمَّ تَنَقَّسَ ، ثُمَّ قَالَ: يَا كُمَيْلَ بْنَ زِيَادَ ، الْقُلُوبُ أَوْعِيَةٌ فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا ، وَاحْفَظْ مَا أَقُولُ لَكَ:

النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ، وَهَمَجٌ رَعَاعٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ، يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ، وَلَمْ يَلْجَؤُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ، الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ، الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ، الْعِلْمُ

⁽١) دَرَسَ: عفا وذهب أثره. انظر المعجم الوسيط (٢٧٩/١).

والخبر أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب فضيلة مذاكرة الحديث _ رقم الحديث (٣٢٨) (٣٢٨).

⁽٢) انظر سير أعلام النبلاء (٣٢٣/١٣).

 ⁽٣) الجبّان والجبّانة: بتشديد الباء هي الصحراء، وتسمى بهما المقابر الأنها تكون في الصحراء،
 تسميةً للشيء بموضعه. انظر: النهاية (١/ ٢٣٠) ـ ولسان العرب (١٧٢/٢).

يَزْكُو عَلَى الْعَمَلِ، وَالْمَالُ تُنْقِصُهُ النَّفَقَةُ، وَمَحَبَّةُ الْعَالِم دَيْنٌ يُدَانُ بِهَا، الْعِلْمُ يُكْسِبُ الْعَالِمَ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ، وَجَمِيلَ الْأُحْدُوثَةِ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَصَنِيعَةُ الْمَالِ تَزُولُ بِزَوَالِهِ، مَاتَ خُزَّانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءُ، وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ، أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ، وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ، هَاه هَاه، إِنَّ هَهُنَا _ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ _ عِلْمًا لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً ، بَلْ أَصَبْتُ لَقِنًا (١) غَيْرَ مَأْمُونِ عَلَيْهِ ، يَسْتَعْمِلُ آلَةَ الدِّينِ لِلدُّنْيَا، يَسْتَظْهِرُ بِحُجَجِ اللهِ عَلَى كِتَابِهِ، وَبِنِعَمِهِ عَلَى عِبَادِهِ، أَوْ مُنْقَادًا لِأَهْلِ الْحَقِّ لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَحْنَائِهِ^(٢)، يَنْقَدِحُ الشَّكُّ فِي قَلْبِهِ بِأَوَّلِ عَارِضِ مِنْ شُبْهَةٍ ، لَا ذَا وَلَا ذَاكَ ، أَوْ مُنْهُومٌ بِاللَّذَّاتِ ، سَلِسُ الْقِيَادِ لِلشَّهَوَاتِ ، أَوْ مُغْرًى بِجَمْعِ الْأَمْوَالِ وَالْإِدِّخَارِ، فَهَوُّلَاءِ لَيْسُوا مِنْ دُعَاةِ الدِّينِ، أَقْرَبُ شَبَهًا بِهِمَا الْأَنْعَامُ السَّائِمَةُ ، كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ ، اللَّهُمَّ بَلَى ، لَنْ تَخْلُوَ الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ للهِ بِحُجَّةٍ، لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللهِ وَبَيِّنَاتُهُ، أُولَئِكَ هُمُ الْأَقَلُّونَ

⁽١) لَقِنَّ: أي فِهِمٌ حسن التَّلَقُّن لما يسمعه، انظر النهاية (٢٢٨/٤).

وقالت أم المؤمنين عائشة ، في حديث الهجرة الطويل ـ الذي رواه البخاري ـ رقم الحديث (٣٩٠٥): فكمنا فيه ـ يعني في الغار ـ ثلاث ليال، يبيت عندهما عبد الله بن أبى بكر ، وهو غلام شاب ثقِفٌ لَقِنٌ .

 ⁽۲) قال الإمام ابن القيم في مفتاح دار السعادة (۲/۴۷): الأحناء جمع حِنْو، بوزن عِلْم،
 وهى الجوانب والنواحى.

عَدَدًا، الْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللهِ قَدْرًا، بِهِمْ يَدْفَعُ اللهُ عَنْ حُجَجِهِ حَتَّى يُؤَدُّوهَا إِلَى نَظَرِائِهِمْ، وَيَزْرَعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ، هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْأَمْرِ، فَطَرَائِهِمْ، وَيَزْرَعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ، هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْأَمْرِ، فَاسْتَلَانُوا مَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْمُتَاوِفَنَ، وَأَنِسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ، فَاسْتَلانُوا مَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ، صَحِبُوا اللهُ نَيْمَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَلاِ اللهَ عْلَى، أُولَئِكَ خُلَفَاءُ اللهِ فِي بِلَادِهِ، وَدُعَاتُهُ إِلَى دِينِهِ، هَاه هَاه شَوْقًا إِلَى رُؤْيَتِهِمْ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكَ (١).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: هُوَ حَدِيثٌ مَشْهُورٌ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ ، يُسْتَغْنَى عَنِ الْإِسْنَادِ ، لِشُهْرَتِهِ عِنْدَهُمْ (٢).

وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: وَيُرْوَى (٣) مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ كُمَيْلٍ وَإِسْنَادُهُ لَيِّنٌ، فَفِيهِ تَنْبِيهَاتٌ عَلَى صِفَاتِ الْعَالِمِ الْمُتْقِنِ، وَالْعَالِمِ الذِي دُونَهُ، وَالْهَمَجِ الْمُخَلِّطِ فَفِيهِ تَنْبِيهَاتٌ عَلَى صِفَاتِ الْعَالِمِ الْمُتْقِنِ، وَالْعَالِمِ الذِي دُونَهُ، وَالْهَمَجِ الْمُخَلِّطِ فَفِي دِينِهِ أَوْ عِلْمِهِ (٤).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَلَهُ (٥) الْأَثَرُ الْمَشْهُورُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْأَثْرُ الْمَشْهُورُ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُولِي اللهُ ال

⁽۱) أخرجه أبو نعيم في الحلية (۱۲۱/۱) _ والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (۱۸۲/۱ _ 1۸۲/) _ وأخرجه مختصرًا ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله _ رقم الحديث (۱٤۹) (۱۸۷۸) (۲۸٤)

⁽٢) انظر جامع بيان العلم وفضله (٩٨٤/٢).

⁽٣) أي هذا الأثر.

⁽٤) انظر تذكرة الحفاظ (١٢/١)٠

⁽٥) أي كُميل بن زياد،

مِنَ الْحُفَّاظِ الثِّقَاتِ، وَفِيهِ مَوَاعِظُ وَكَلَامٌ حَسَنٌ رَضِيَ اللهُ عَنْ قَائِلِهِ (١٠).

وَقَالَ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ: هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ أَحْسَنِ الْأَحَادِيثِ مَعْنَى وَأَشْرَفِهَا لَفْظًا، وَتَقْسِيمُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيُ النَّاسَ فِي أَوَّلِهِ تَقْسِيمٌ فِي غَايَةِ الصَّحَّةِ وَنِهَايَةِ السَّدَادِ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَخْلُو مِنْ أَحَدِ الْأَقْسَامِ الثَّلَاثَةِ التِي ذَكَرَهَا مَعَ كَمَالِ الْعَقْلِ وَإِزَاحَةِ الْعِلَلِ، إِمَّا أَنْ يَكُونَ عَالِمًا أَوْ مُغَفَّلاً لِلْعِلْمِ وَطَلَبِهِ، لَيْسَ بِعَالِمٍ وَلَا طَالِبَ لَهُ(٢).

 « قُلْتُ: وَاعْتَنَى بِهِ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ فِي مِفْتَاحِ دَارِ السَّعَادَةِ، فَشَرَحَهُ شَرْحًا مُطَوَّلًا، وَقَالَ: الْحَدِيثُ مَشْهُورٌ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ (٣).

﴿ تَفْسِيرُهُ ﴿ لِبَعْضِ الْآيَاتِ:

رَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَوْلَ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ الْخَيْرِ (٥).

انظر البداية والنهاية (٩/٨٥).

⁽۲) انظر الفقيه والمتفقه (۹/۱ ٤ ـ ٥٠).

⁽٣) انظر مفتاح دار السعادة (١/٤٤).

⁽٤) سورة التحريم _ آية (٦).

⁽٥) أخرجه الحاكم في المستدرك ـ كتاب التفسير ـ باب ومن تفسير سورة التحريم ـ رقم الحديث (٣٨٦٨).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَفِي مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ الْحَدِيثُ الذِي رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتَّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ سَبْرَةَ عَنْ أَبِيهِ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتَّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ سَبْرَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّالِلَهُ عَنْدَ (مُرُوا الصَّبِيَّ بِالصَّلَاةِ إِذَا بَلَغَ سَبْعَ مَنْ جَدِّهِ، فَإِذَا بَلَغَ سَبْعَ سِنِينَ ، فَإِذَا بَلَغَ عَشْرَ سِنِينَ فَاضْرِبُوهُ عَلَيْهَا» (١).

وَقَالَ الْفُقَهَاءُ: وَهَكَذَا فِي الصَّوْمِ، لِيَكُونَ ذَلِكَ تَمْرِينًا لَهُ عَلَى الْعِبَادَةِ، لِكَيْ يَبْلُغَ وَهُوَ مُسْتَمِرٌ عَلَى الْعِبَادَةِ وَالطَّاعَةِ وَمُجَانَبَةِ الْمَعْصِيَةِ وَتَرْكِ الْمُنْكَرِ، وَاللهُ الْمُؤَفِّقُ (٢).

* وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ قَوِيٍّ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ هُذَهُ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا هُهُ قَامَ، فَقَالَ: سَلُوا قَبْلَ أَنْ لَا تَسْأَلُوا، وَلَنْ تَسْأَلُوا بَعْدِي مِثْلِي، فَقَامَ ابْنُ الْكَوَّاءِ، فَقَالَ: مَنِ: ﴿ ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ تَسْأَلُوا بَعْدِي مِثْلِي، فَقَامَ ابْنُ الْكَوَّاءِ، فَقَالَ: مَنِ: ﴿ ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ تَسْأَلُوا بَعْدِي مِثْلِي، فَقَامَ ابْنُ الْكَوَّاءِ، فَقَالَ: مَنِ: هُنَافِقُو قُرَيْشٍ (١٠)، قَالَ: فَمَنِ: صَالَةُ فَوَمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴾ (٣) ؟ قَالَ هَا فَمَنِ:

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٥٣٣٩) _ وأبو داود في سننه _ كتاب الصلاة _ باب متى يُؤمر الغلام بالصلاة _ رقم الحديث (٤٩٤) _ والترمذي في جامعه _ كتاب الصلاة _ باب ما جاء متى يُؤمر الصبي بالصلاة ؟ _ رقم الحديث (٤٠٩) _ وقال الترمذي: حديث حسن صحيح .

⁽۲) انظر تفسیر ابن کثیر (۱۹۷/۸).

⁽٣) سورة إبراهيم _ رقم الآية (٢٨).

⁽٤) قلت: فسرها ابن عباس ﷺ بمثل ما فسرها علي ﷺ، فروى الإمام البخاري في صحيحه _ رقم الحديث (٣٩٧٧) عن ابن عباس ﷺ قال في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ = كُفْرًا﴾، قال: هم والله كُفّار قريش.

﴿ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ (١) ؟ قَالَ ﷺ: مِنْهُمْ أَهْلُ حَرُورَاءَ (٢).

* وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ قَوِيًّ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ﴿ قَالَ: سَلُونِي رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﴿ قَامَ عَلَى الْمِنْبُرِ، فَقَالَ: سَلُونِي وَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﴿ يَهُمُ قَامَ عَلَى الْمِنْبُرِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ قَبْلُ أَنْ لَا تَسْأَلُونِي، وَلَنْ تَسْأَلُوا بَعْدِي مِعْلِي، فَقَامَ ابْنُ الْكَوَّاءِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا ﴿ الذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ﴾ ؟ قَالَ ﴿ يَهُ: الرِّيَاحُ.

قَالَ: فَمَا: ﴿ الْحُامِلَاتِ وِقْرًا ﴾ ؟ قَالَ ﷺ: السَّحَابُ (٣).

قَالَ: فَمَا ﴿ الْجُارِيَاتِ يُسْرًا ﴾ ؟ قَالَ ﴿ إِنَّهُ السُّفُنُ (٤).

وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤/٨٠٥): والمعنى يعم جميع الكفار، فإن الله تعالى
 بعث محمدًا صَلِلَتُمَاتِيوَسَدَةٍ رحمةً للعالمين، ونعمة للناس الفمن قبلها وقام بشكرها دخل
 الجنة، ومَن ردّها وكفرها دخل النار.

سورة الكهف _ رقم الآية (١٠٤).

 ⁽۲) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب التفسير _ باب سورة إبراهيم هي _ رقم الحديث
 (۳۳۸۲).

⁽٣) قال الإمام القرطبي في تفسيره (١٩/١٩): الوِقر: بكسر الواو ثقل الحِمل على ظهر أو في بطن، والجمع مَوَاقر ا فأما: الوَقْر: بالفتح فهو ثقل الأذن. وقال الإمام ابن جرير الطبري في تفسيره (٢/١١): وقوله: ﴿ فَٱلْخَيْلَةِ وِقْرًا ﴾، فالسحاب التي تحمل وقرها من الماء.

⁽٤) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤١٤/٧): فأما الجاريات يُسرًا، فالمشهور عند الجمهور: أنها السُّفن، تجرى ميسرة في الماء جريًا سهلاً.

**

قَالَ: فَمَا ﴿الْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا﴾؟ قَالَ ﴿ إِنَّهُ: الْمَلَائِكَةُ (١).

* وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ بِالشَّوَاهِدِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا ٱلْذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقَدَامِنَا ، قَالَ ﷺ: إِبْلِيسُ ، وَابْنُ آدَمَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ (٢).

﴿ قَوْلُهُ ١ فِي سُجُودِ التَّلَاوَةِ:

رَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَلِيِّ ﴿ مُ اللَّهُ مُ قَالَ: عَزَائِمُ

والخبر أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب التفسير _ باب سورة المائدة _ رقم الحديث (٣٢٥٤) (٣٢٨٨).

⁽١) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب التفسير _ باب ومن سورة ﴿وَٱلذَّرِيَاتِ﴾ _ رقم الحديث (٢٧).

⁽٢) قال الإمام القرطبي في تفسيره (١٨/٤٨): ويشهد لهذا القول الحديث _ الذي رواه البخاري _ رقم الحديث (١٦٧٧) عن ابن البخاري _ رقم الحديث (١٦٧٧) عن ابن مسعود هذه ، قال: قال رسول الله صَلَّتَنْعَلَيْهُ وَسَلَّمَ: «لا تُقتل نفس ظلمًا إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها ، لأنه أول مَن سَنَّ القتل».

^{*} قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (١٣٨/١١): الكِفل بكسر الكاف الجزء والنصيب، وهذا الحديث من قواعد الإسلام، وهو أن كل مَن ابتدع شيئًا من الشر كان عليه مثل وزر كل مَن اقتدى به في ذلك العمل مثل عمله إلى يوم القيامة، ومثله مَن ابتدع شيئًا من الخير كان له مثل أجر كل من يعمل به إلى يوم القيامة، وهو موافق للحديث الصحيح: «مَنْ سنَّ سنة ميئة»، وللحديث الصحيح: «مَن دلً على خير فله مثل أجر فاعله»، وللحديث الصحيح: «ما مِنْ داع يدعو إلى هدى وما من داع يدعو إلى هدى وما من داع يدعو إلى ضلالة»، والله أعلم.

السُّجُودِ فِي الْقُرْآنِ: ﴿ الْمَرْ قَ تَنزِيلُ ﴾ (١) ، وَ﴿ حَمَّ ۞ تَنزِيلُ ﴾ (١) ، وَالنَّجْم، و ﴿ أَقْرَأُ بِٱسْمِر رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴾ (٣) .

قَالَ ابْنُ قُرْقُولٍ: عَزَائِمُ السُّجُودِ: أَيْ مُؤَكِّدَاتُهُ عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَازِ، وَمُوجِبَاتُهُ عِنْدَ الْعِرَاقِيِّينَ (١٠).

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: الْمُرَادُ بِالْعَزَائِمِ مَا وَرَدَتِ الْعَزِيمَةُ عَلَى فِعْلِهِ كَصِيغَةِ الْأَمْرِ مَثَلاً بِنَاءً عَلَى أَنَّ بَعْضَ الْمَنْدُوبَاتِ آكَدُ مِنْ بَعْضٍ عِنْدَ مَنْ لَا يَقُولُ بِالْوُجُوبِ(٥).

﴿ فَتُوَاهُ ١ إِنَّ الْأُخْتِ مِنَ الرَّضَاعَةِ، وَالْجَمْعِ بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ:

رَوَى الْإِمَامُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ وَفَضْلِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيٍّ ﷺ، سَلُوا، وَلَوْ أَنَّ إِنْسَانًا يَسْأَلُ ، فَسَأَلَهُ ابْنُ الكَوَّاءِ عَنِ الْأُخِ وَالْأُخْتِ مِنَ الرَّضَاعَةِ؟ عَنِ ابْنَةِ الْأَخِ وَالْأُخْتِ مِنَ الرَّضَاعَةِ؟

⁽١) سورة السجدة _ آية (١ _ ٢).

⁽۲) سورة فصلت _ آیة (۱ _ ۲).

 ⁽٣) سورة العلق _ آية (١) _ والخبر أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب التفسير _ باب تفسير
 سورة العلق _ رقم الحديث (٤٠٠١) _ وأورده الحافظ في الفتح (٢٥٧/٣) وحسن إسناده .

⁽٤) انظر مطالع الأنوار (٤٢٦/٤).

⁽٥) انظر فتح الباري (٣/٢٥٧).

فَقَالَ ﴿ إِنْ الْبُنَةِ الْأَخِ وَالْأُخْتِ مِنَ الرَّضَاعَةِ: أَرَدْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَى بِنْتِ حَمْزَةَ ، فَقَالَ: «هِيَ ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ» (١).

وَقَالَ ﷺ: فِي الْأُخْتَيْنِ الْمَمْلُوكَتَيْنِ: أَحَلَّتُهُمَا آيَةٌ وَحَرَّمَتْهُمَا آيَةٌ (٢)، لَا آمُرُ وَلَا أَنْهَى، وَلَا أُحِلُّ وَلَا أَفْعَلُهُ أَنَا وَلَا أَهْلُ بَيْتِي (٣).

﴿ فَتُوَاهُ ١ الْعَمَلِيَّةُ فِي شَارِبِ الْخَمْرِ فِي نَهَارِ رَمَضَانَ:

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ الصَّنْعَانِيُّ فِي مُصَنَّفِهِمَا بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَلْءَ بْنِ أَبِي مَرْوَانَ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَنَّ عَلِيًّا ﷺ أُتِيَ بِالنَّجَاشِيِّ (٤) سَكْرَانًا مِنَ

(١) رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ _ رقم الحديث (١٤٤٦) عن علي بن أبي طالب ﷺ، قال: قلت: يا رسول الله مالك تَنَوَّقُ في قريش وتدعنا؟

فَقال رسول الله صَالِمَتَهُ عَلَيْدُوسَالَّة: «وعندكم شيء»؟

قلت: نعم، بنت حمزة.

فَقال رسول الله صَالَتُنَعَيْدِوَسَلَمَ: «إنها لا تحل لي، إنها ابنة أخي من الرضاعة».

قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (٢١/١٠): تَنَوَّق: هو بتاء مثناة فوق مفتوحة ، ثم نون مفتوحة ، ثم واو مفتوحة مشددة ثم قاف: أي تختار وتبالغ في الاختيار.

(٢) قال الإمام البغوي في شرح السنة (٧١/٩): قوله ﷺ: أحلتهما آية ، أراد قوله تعالى في سورة النساء _ آية (٣): ﴿أَوْمَا مَلَكُتْ أَيْمَنْكُمْ ﴾ .

وقوله ﷺ: حرمتهما آية: هي قوله تعالى في سورة النساء ــ آية (٢٣): ﴿وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ ٱلْأُخْنَيْرِنِ﴾.

(٣) أخرجه الإمام ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله _ رقم الحديث (٧٣٤).

(٤) زاد عبد الرزاق في مصنفه: الحارثي الشاعر.

* 🔅 *

الْخَمْرِ فِي رَمَضَانَ، فَتَرَكَهُ حَتَّى صَحَا، ثُمَّ ضَرَبَهُ ثَمَانِينَ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ إِلَى السَّجْنِ، ثُمَّ أَخْرَجَهُ مِنَ الْغَدِ، فَضَرَبَهُ عِشْرِينَ، فَقَالَ ﷺ: ثَمَانِينَ لِلْخَمْرِ، وَعِشْرِينَ لِجُرْأَتِكَ عَلَى اللهِ فِي رَمَضَانَ(١).

وَبِمِثْلِ هَذَا الْمَعْنَى _ وَهُوَ التَّعْزِيرُ لِمَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي نَهَارِ رَمَضَانَ _: قَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ: وَقَالَ عُمَرُ ﷺ لِنَشْوَانٍ^(٢) فِي رَمَضَانَ: وَيْلَكَ، وَصِبْيَانُنَا صِيَامٌ، فَضَرَبَهُ (٣).

قال الْحَافِظُ فِي الْإِصَابَةِ (٣٨٧/٦): النجاشي: الشاعر الحارثي، اسمه قيس بن عمرو بن مالك، يُكنى أبا الحارث، وأبا مخاشن، له إدراك، وكان في عسكر علي ﷺ بصفين، ووفد على عمر بن الخطاب ﷺ، ولازم علي بن أبي طالب ﷺ، وكان يمدحه فجلده في الخمر، ففر إلى معاوية ﷺ... وقال ابن قتيبة في المعارف: كان النجاشي رقيق الدين، فذكر القصة في شُرب الخمر في رمضان، وإنما قيل له النجاشي، لأنه كان يُشبه لون الحبشة.

⁽۱) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (۲۹۲۱۸) _ وعبد الرزاق الصنعاني في مصنفه _ رقم الحديث (۱۳۵۵) _ وحسن إسناده الألباني في إرواء الغليل _ رقم الحديث (۲۳۹۹).

 ⁽۲) قال الحافظ في الفتح (٢١٦/٤): أي لإنسان نشوان، وهو بفتح النون وسكون المعجمة
 كسكران وزنًا ومعنى.

وقال ابن الأثير في النهاية (٥١/٥): الانتشاء: أول السكر ومقدماته، وقيل: هو السكر نفسه.

 ⁽٣) علقه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الصوم _ باب صوم الصبيان .

قال الحافظ في الفتح (٧١٦/٤): وهذا الأثر وصله سعيد بن منصور والبغوي في الجعديات من طريق عبد الله بن الهذيل: أن عمر بن الخطاب الله أُتي برجل شرب الخمر في رمضان، فلما دنا منه جعل يقول: للمنخرين والفم، وفي رواية البغوي: فلما رُفِعَ إليه عثر، فقال عمر على وجهك ويحك، وصبياننا صيام، ثم أمر به فضرب ثمانين سوطًا، ثم سيره إلى الشام.

قَالَ الْقَسْطَلَّانِيُّ: وَالْمَعْنَى: قَالَ عُمَرُ ﴿ لَهُ لِرَجُلٍ سَكْرَانٍ فِي رَمَضَانَ: وَيِلْكَ، بِفَتْحِ اللَّامِ مَفْعُولٌ فِعْلُهُ لَازِمُ الْحَذْفِ: أَيْ شَرِبْتَ الْخَمْر، وَصِبْيَانُنَا الصَّغَارُ صِيَامٌ، فَضَرَبَهُ الْحَدَّ ثَمَانِينَ سَوْطًا ثُمَّ سَيَّرَهُ إِلَى الشَّامِ (١٠).

﴿ قَوْلُهُ الْهِ فِي إِقَامَةِ الْحَدِّ عَلَى شَارِبِ الْخَمْرِ:

رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، قَالَ: مَا كُنْتُ لِأُقِيمَ حَدًّا عَلَى أَحَدٍ، فَيَمُوتَ فَأَجِدُ فِي نَفْسِي إِلَّا صَاحِبَ الْخَمْرِ، فَإِنَّهُ لَوْ مَاتَ وَدَيْتُهُ (٢)، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّا لَمْ يَسُنَّهُ (٣).

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ بِسَنَدٍ حَسَنٍ فِي الشَّوَاهِدِ، قَالَ عَلِيٌّ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ مَنْ أَقَمْتُ عَلَيْهِ حَدًّا إِلَّا شَارِبَ الْخَمْرِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ مَدًّا إِلَّا شَارِبَ الْخَمْرِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ مَنْ أَقَمْتُ عَلَيْهِ مَنْ أَقَمْتُ هُوَ شَيْءٌ قُلْنَاهُ نَحْنُ (٤).

* قَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: قَوْلُهُ ﴿ إِنَّ النَّبِيِّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللّ

⁽١) انظر إرشاد الساري (٤/٤٥).

⁽٢) قال الحافظ في الفتح (١٥/١٤): أي أعطيت ديته لمن يستحق قبضها.

⁽٣) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الحدود _ باب الضرب بالجريد والنعال _ رقم الحديث (٢٧٧٨) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الحدود _ باب حدِّ الخمر _ رقم الحديث (١٧٠٧) (١٧٠٧).

⁽٤) أخرجه أبو داود في سننه _ كتاب الحدود _ باب الحدِّ في الخمر _ رقم الحديث (٤٤٨٦).

* 🔅 *

يُقدِّرْ فِيهِ حَدًّا مَضْبُوطًا ، وَقَدْ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْحَدُّ فَجَلَدَهُ الْإِمَامُ أَوْ جَلَّادُهُ الْحَدَّ الشَّرْعِيَّ ، فَمَاتَ فَلَا دِيَةَ فِيهِ وَلَا كَفَّارَةَ لَا عَلَى الْإِمَامِ وَلَا عَلَى جَلَّادِهِ وَلَا فِي بَيْتِ الْمَالِ ، وَأَمَّا مَنْ مَاتَ مِنَ التَّعْزِيرِ فَمَذْهَبُنَا وُجُوبُ ضَمَانِهِ بِالدِّيَةِ وَالْكَفَّارَةِ ، وَفِي مَحَلِّ ضَمَانِهِ قَوْلَانِ لِلشَّافِعِيِّ:

أَصَحُّهُمَا: تَجِبُ دِيَتُهُ عَلَى عَاقِلَةِ الْإِمَامِ وَالْكَفَّارَةُ فِي مَالِ الَّإِمَامِ.

وَالثَّانِي: تَجِبُ الدِّيَةُ فِي بَيْتِ الْمَالِ وَفِي الْكَفَّارَةِ عَلَى هَذَا وَجْهَانِ لِأَصْحَابِنَا:

أَحَدُهُمَا: فِي بَيْتِ الْمَالِ أَيْضًا.

وَالثَّانِي: فِي مَالِ الْإِمَامِ، هَذَا مَذْهَبُنَا، وَقَالَ جَمَاهِيرُ الْعُلَمَاءِ: لَا ضَمَانَ فِي لِا عَلَى الْإِمَامِ وَلَا عَلَى عَاقِلَتِهِ وَلَا فِي بَيْتِ الْمَالِ، وَاللهُ أَعْلَمُ (١).

* وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: قِيلَ: الْمُرَادُ بِذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَلَا يُنْقُصُ كَسَائِرِ الْحُدُودِ، وَإِلَّا فَعَلِيُّ لَمْ يُقَدِّرْ فِيهِ بِقَوْلِهِ تَقْدِيرًا لَا يُزَادُ عَلَيْهِ وَلَا يُنْقُصُ كَسَائِرِ الْحُدُودِ، وَإِلَّا فَعَلِيُّ لَمْ يُقَدِّرُ فَيهِ بِقَوْلِهِ تَقْدِيرًا لَا يُزَادُ عَلَيْهِ وَلَا يُنْقُصُ كَسَائِرِ الْحُدُودِ، وَإِلَّا فَعَلِيُّ لَمُ يُعَلِيُّ فَعَلِيُّ فَعَلِيُّ وَسُولَ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ صَرَبَ فِيهَا أَرْبَعِينَ (٢).

⁽۱) انظر صحیح مسلم بشرح النووي (۱۸۳/۱۱ ـ ۱۸۲).

⁽٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الحدود _ باب حدِّ الخمر _ رقم الحديث (١٧٠٧) (٣٨).

وَقَوْلُهُ ﴿ اللَّهُ اللَّ

وَمَنْ تَأَمَّلَ الْأَحَادِيثَ رَآهَا تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْأَرْبَعِينَ حَدٌّ، وَالْأَرْبَعُونَ الزَّائِدَةُ عَلَيْهَا تَعْزِيرٌ اتَّفَقَ عَلَيْهَا الصَّحَابَةُ (١).

النّبِيّ صَلَاللَهُ عَلَيهُ جَلَدَ أَرْبَعِينَ وَأَنّهُ سُنّةٌ وَبَيْنَ حَدِيثِهِ _ الْمَذْكُورِ هُنَا _ أَنَّ النّبِيّ صَلَاللَهُ عَلَى النّبَيّ صَلَاللَهُ عَلَى النّبَيّ عَلَى النّهُ لَمْ يَحُدَّ النّمَانِينَ، أَيْ: لَمْ يَسُنّ مَيْلَا النّبَي عَلَى النّهُ لَمْ يَحُدَّ النّمَانِينَ، أَيْ: لَمْ يَسُنّ مَيْلَا وَائِدًا عَلَى الْأَرْبَعِينَ، وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ: وَإِنّمَا هُو شَيْءٌ صَنَعْنَاهُ نَحْنُ، يُشِيرُ الْمَنْ وَعَلَى هَذَا فَقُولُهُ: لَوْ مَاتَ لَوَدَيْتُهُ، أَيْ: فِي الْأَرْبَعِينَ الزَّائِدَةِ، وَبِذَلِكَ جَزَمَ الْبَيْهَةِيُّ وَابْنُ حَرْمٍ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: لَوْ مَاتَ لَوَدَيْتُهُ، أَيْ: فِي اللَّولَيَةِ الْأُخْرَى: وَإِنّمَا هُو شَيْءٌ صَنَعْنَاهُ، وَعَلَى هَذَا فَقُولُهُ: لَوْ مَاتَ لَوَدَيْتُهُ، أَيْ: فِي اللَّرْبَعِينَ الزَّائِدَةِ، وَبِذَلِكَ جَزَمَ الْبَيْهَةِيُّ وَابْنُ حَرْمٍ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: لَمْ يَسُنّهُ، أَي النَّمَانِينَ، لِقَوْلِهِ فِي الرِّولِيَةِ الْأُخْرَى: وَإِنّمَا هُو شَيْءٌ صَنَعْنَاهُ، وَاحْتَصَ هُو فَكُنَّتُهُ خَافَ مِنَ الذِي صَنَعُوهُ بِاجْتِهَادِهِمْ أَنْ لَا يَكُونَ مُطَابِقًا، وَاخْتَصَ هُو فَكُنّهُ خَافَ مِنَ الذِي صَنَعُوهُ بِاجْتِهَادِهِمْ أَنْ لَا يَكُونَ مُطَابِقًا، وَاخْتَصَ هُو بَنْ لَكَوْنِهِ الذِي كَانَ أَشَارَ بِذَلِكَ، وَاسْتَذَلَّ لَهُ، ثُمَّ ظَهَرَ لَهُ أَنَّ الْوُقُوفَ عِنْدَ لِلْكَ لِكَوْنِهِ الذِي كَانَ أَشَارَ بِذَلِكَ، وَاسْتَذَلَّ لَهُ، ثُمَّ ظَهَرَ لَهُ أَنَّ الْوُقُوفَ عِنْدَ لِكَاذِهِ الذِي كَانَ أَشَارَ بِذَلِكَ، وَاسْتَذَلَّ لَهُ، ثُمَّ ظَهَرَ لَهُ أَنَّا الْوَقُوفَ عِنْدَ مِنَ الذِي كَانَ أَشَارَ بِذَلِكَ، وَاسْتَذَلَ لَلَهُ مُ عَلَيْهِ أَوْلُولُ أَوْلُولُ أَوْلُى ، فَرَجَع إِلَى تَرْجِيحِهِ، وَأَخْبَرَ بِأَنَّهُ لَوْ أَقَامَ الْحَدً

انظر زاد المعاد (٥/٧٧).

ثَمَانِينَ ، فَمَاتَ الْمَضْرُوبُ وَدَاهُ لِلْعِلَّةِ الْمَذْكُورَةِ.

وَاسْتُدِلَّ بِصَنِيعِ عُمَرَ ﴿ فَي جَلْدِ شَارِبِ الْخَمْرِ ثَمَانِينَ عَلَى أَنَّ حَدَّ الْخَمْرِ ثَمَانِينَ عَلَى أَنَّ حَدَّ الْخَمْرِ ثَمَانُونَ، وَهُوَ قَوْلُ الْأَئِمَّةِ الثَّلَاثَةِ وَأَنَّ الْقَوْلَيْنِ لِلشَّافِعِيِّ، وَاخْتَارَهُ ابْنُ الْخَمْرِ ثَمَانُونَ، وَالْقَوْلُ الْآخِرُ لِلشَّافِعِيِّ وَهُوَ الصَّحِيحُ أَنَّهُ أَرْبَعُونَ.

قُلْتُ (الْقَائِلُ ابْنُ حَجَرٍ): قَدْ جَاءَ عَنْ أَحْمَدَ كَالْمَذْهَبَيْنِ ا قَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ: أَجْمَعُوا عَلَى وُجُوبِ الْحَدِّ فِي الْخَمْرِ ، وَاخْتَلَفُوا فِي تَقْدِيرِهِ ، فَمَذْهَبُ الْجُمْهُورِ إِلَى الثَّمَانِينَ ، وَقَالَ الشَّافِعِيُّ فِي الْمَشْهُورِ عَنْهُ وَأَحْمَدُ فِي رِوَايَتِهِ الْجُمْهُورِ اللَّهُ وَوَدَاوُدُ: أَرْبَعِينَ ، وَتَبِعَهُ عَلَى الْإِجْمَاعِ ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ وَالنَّووِيُّ وَمَنْ وَأَبُو ثَوْرٍ وَدَاوُدُ: أَرْبَعِينَ ، وَتَبِعَهُ عَلَى الْإِجْمَاعِ ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ وَالنَّووِيُّ وَمَنْ تَبِعَهُمَا (۱).

فَتْوَاهُ ﴿ فِي اللَّقَطَةِ (٢):

رَوَى الطُّحَاوِيُّ فِي شَرْحٍ مُشْكِلِ الْآثَارِ بِسَنَدٍ قَوِيٍّ عَنْ عَاصِمٍ بْنِ ضَمْرَةً ،

⁽۱) انظر فتح الباري (۱۹/۱٤ ـ ۲۰).

 ⁽٢) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (١٩/١٢): اللَّقَطة هي بفتح القاف على اللغة المشهورة التي قالها الجمهور، واللغة الثانية: لقُطة بإسكانها، والثالثة: لُقاطة بضم اللام، والرابعة: لَقَط بفتح اللام والقاف.

وقال ابن الأثير في النهاية (٢٢٦/٤): اللُّقطة بضم اللام وفتح القاف اسم المال المَلْقوط: أي الموجود، والالتقاط: أن يَعثر على الشيء من غير قصد وطلب.

قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَقَالَ: إِنِّي وَجَدْتُ صُرَّةً (١) مِنْ دَرَاهِمَ، فَقَالَ: إِنِّي وَجَدْتُ صُرَّةً (١) مِنْ دَرَاهِمَ، فَعَرَّ فْتُهَا، فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَرَاهِمَ، فَعَرَّ فْتُهَا، فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَرَاهِمَ كَانَ لَهُ الْأَجْرُ (٣).

وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ ﷺ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّلَتُعَيِّهِ مَا لَكُ عَنِ اللَّقَطَةِ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ الْهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَّمُ عَرِّفُهَا سَنَةً، فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلَّا فَشَأْنُكَ بِهَا (٦).

* قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِيمَا إِذَا تَصَرَّفَ فِي اللَّقَطَةِ بَعْدَ تَعْرِيفِهَا سَنَةً، ثُمَّ جَاءَ صَاحِبُهَا، هَلْ يَضْمَنُهَا لَهُ أَمْ لَا؟

⁽١) الصُّرَّة: خرقة تُجمع فيها النقود وغيرها وتشد.

⁽٢) الغارِم: الذي يلتزم ما ضمنه، وتكفَّل به ويُؤديه، والغُرم: أداء شيء لازم. انظر النهاية (٣٢٦/٣).

⁽٣) أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٢٢/٧).

 ⁽٤) العِفاص: الوعاء الذي تكون فيه النفقة من جلد أو خرقة أو غير ذلك، انظر النهاية
 (٣٨/٣).

⁽٥) الوكاء: الخيط الذي تُشد به الصُّرَّة والكيس، وغيرهما. انظر النهاية (١٩٣/٥).

⁽٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب اللقطة _ باب ضالة الإبل _ رقم الحديث (٢٤٢٧) _ وباب إذا لم يوجد صاحب اللقطة إلا بعد سنة فهي لمن وجدها _ رقم الحديث (٢٤٢٩) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب اللقطة _ رقم الحديث (١٧٢٢).

فَالْجُمْهُورُ عَلَى وُجُوبِ الرَّدِّ إِنْ كَانَتِ الْعَيْنُ مَوْجُودَةً، أَوِ الْبَدَلُ إِنْ كَانَتِ الْعَيْنُ مَوْجُودَةً، أَوِ الْبَدَلُ إِنْ كَانَتِ السُّتُهْلِكَتْ (١).

* وَقَالَ الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ: وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَيْدِهِمْ، رَخَّصُوا فِي اللَّقَطَة إِذَا عَرَّفَهَا الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَيْدِهِمْ، رَخَّصُوا فِي اللَّقَطَة إِذَا عَرَّفَهَا الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ مَنْ يَعْرِفُهَا، أَنْ يَنْتَفِعَ بِهَا، وَهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ، وَأَحْمَدَ، وَإِسْحَاقَ.

وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهُمْ وَغَيْرُهُمْ : يُعَرِّفُهَا سَنَةً ، فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلَّا تَصَدَّقَ بِهَا ، وَهُوَ قَوْلُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، وَعَبْدُ اللهِ سَنَةً ، فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلَّا تَصَدَّقَ بِهَا ، وَهُو قَوْلُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، وَهُو قَوْلُ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، لَمْ يَرَوْا لِصَاحِبِ اللَّقَطَةِ أَنْ يَنْتَفِعَ بِهَا إِذَا كَانَ غَنِيًّا .

وَقَالَ الشَّافِعِيُّ: يَنْتَفِعُ بِهَا وَإِنَّ كَانَ غَنِيًّا، لِأَنَّ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ ﴿ أَصَابَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْدَوسَلَمَ صُرَّةً فِيهَا مِئَةُ دِينَارٍ، فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّتَهُ عَيْدَوسَلَمَ أَنْ يُعَرِّفُهَا ثُمَّ يَنْتَفِعَ بِهَا (٢)، وَكَانَ أُبَيُّ ﴿ فَيْهَا مِثْيَرَ الْمَالِ، مِنْ مَيَاسِيرِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ يُعَرِّفُهَا ثُمَّ يَنْتَفِعَ بِهَا (٢)، وَكَانَ أُبَيُّ ﴿ فَيْهِ كَثِيرَ الْمَالِ، مِنْ مَيَاسِيرِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ يُعَرِّفُهَا ثُمَّ يَنْتَفِعَ بِهَا (٢)، وَكَانَ أُبَيُّ عَلَيْهُ كَثِيرَ الْمَالِ، مِنْ مَيَاسِيرِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ

⁽١) انظر فتح الباري (٣٦٩/٥).

⁽٢) حديث أبي الخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب اللقطة _ باب إذا أخبره رب اللقطة بالعلامة دفع إليه _ رقم الحديث (٢٤٢٦) _ وباب هل يأخذ اللقطة ولا يدعها تضيع حتى لا يأخذها مَن لا يستحق _ رقم الحديث (٢٤٣٧) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب اللقطة _ رقم الحديث (١٧٢٣).

صَلَّتَهُ عَلَيْهِ مِنَا لَهُ فَأَمَرُهُ النَّبِيُّ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ مِنَا لَهُ فَهَا، فَلَمْ يَجِدْ مَنْ يَعْرِفُهَا، فَأَمَرُهُ النَّبِيُّ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ مَنَ يَعْرِفُهَا، فَلَوْ كَانَتِ اللَّقَطَةُ لَمْ تَحِلَّ إِلَّا لِمَنْ تَحِلُّ لَهُ الصَّدَقَةُ، لَمْ تَحِلَّ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهُ اللَّهِ عَلَيْ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهُ أَصَابَ دِينَارًا عَلَيْ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهُ أَصَابَ دِينَارًا عَلَيْ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهُ أَصَابَ دِينَارًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَيْتَهُ عَلَيْهُ أَعْرَفُهُ ، فَلَمْ يَجِدْ مَنْ يَعْرِفُهُ ، فَأَمَرُهُ النَّبِيُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَيْتَهُ عَلَيْهِ فَعَرَّفَهُ ، فَلَمْ يَجِدْ مَنْ يَعْرِفُهُ ، فَأَمَرُهُ النَّبِيُ مَا اللهِ صَلَيْتُ عَلَيْهُ لَا تَحِلُّ لَهُ الصَّدَقَةُ (٢).

﴿ قَوْلُهُ فِي الدَّيْنِ قَبْلَ الْوَصِيَّةِ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالتَّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَه _ وَاللَّفْظُ لِلتَّرْمِذِيُّ _ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّكُمْ تَقْرَؤُونَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿مِّنْ بَعْدِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّكُمْ تَقْرَؤُونَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿مِّنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ وَصُورِ عَنْ عَلِيٍّ ﴿ مُنَا لَا لَهُ مَا لِللَّهُ عَلَى اللَّا يُنِ قَبْلَ وَصِيَّةٍ وَصُورِ عَنَى بِالدَّيْنِ قَبْلَ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهُ عَلَى بِالدَّيْنِ قَبْلَ الْوَصِيَّةِ ، وَإِنَّ أَعْيَانَ بَنِي الْأُمِّ (٤) يَرِثُ أَخَاهُ الْوَصِيَّةِ ، وَإِنَّ أَعْيَانَ بَنِي الْأُمِّ (٤) يَرِثُ أَخَاهُ الْوَصِيَّةِ ، وَإِنَّ أَعْيَانَ بَنِي الْأُمِّ (٤) يَرِثُ أَخَاهُ

⁽١) ذكرتُ قصة علي بن أبي طالب ﷺ في (ص١٧٠)٠

⁽٢) انظر جامع الإمام الترمذي (٢٠٨/٣).

⁽٣) سورة النساء _ آية (١٢).

⁽٤) أعيان بني الأم: هم الإخوة لأب واحد وأم واحدة، مأخوذ من عين الشيء وهو النفيس منه. انظر النهاية (٣٠١/٣).

⁽٥) بنو العَلَّات: هم الذين أمهاتهم مختلفة وأبوهم واحد. انظر النهاية (٢٦٣/٣). قال ابن الأثير في النهاية (٢٦٣/٣): أي يتوارث الإخوة للأب والأم، وهم الأعيان، دون الإخوة للأب إذا اجتمعوا معهم.

لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ دُونَ أَخِيهِ لِأَبِيهِ(١).

قَالَ الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ: وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ عَامَّةِ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَنَّهُ يُبْدَأُ بِالدَّيْنِ قَبَلَ الْوَصِيَّةِ^(٢).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ سَلَفًا وَخَلَفًا: أَنَّ الدَّيْنَ مُقَدَّمٌ عَلَى الْوَصِيَّةِ، وَذَلِكَ عِنْدَ إِمْعَانِ النَّظَرِ يُفْهَمُ مِنْ فَحْوَى الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ^(٣).

وَقَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ: وَيُذْكَرُ أَنَّ النَّبِيَّ صَالَتَهُ عَيَنهِ وَسَلَمَ قَضَي بِالدَّيْنِ قَبْلَ الْوَصِيَّةِ (٤).

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٥٩٥) (١٠٩١) (١٢٢٢) _ والترمذي في جامعه _ كتاب الفرائض _ باب ما جاء في ميراث الإخوة من الأب والأم _ رقم الحديث (٢٢٢٤) _ وباب ما جاء يُبدأ بالدين قبل الوصية _ رقم الحديث (٢٢٥٥) _ وابن ماجه في سننه _ كتاب الوصايا _ باب الدين قبل الوصية _ رقم الحديث (٢٧١٥).

قال الإمام الترمذي: هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث أبي إسحاق عن الحارث عن علي الله الإمام الترمذي: هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث أبي إسحاق عن التلخيص الحبير (٤/٣٦٦) وقال: رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم من حديث الحارث عن علي الله والحارث فيه ضعف، وقد قال الترمذي: إنه لا يُعرف إلا من حديثه، لكن العمل عليه، وكان عالمًا بالفرائض، وقد قال النسائي: لا بأس به.

⁽٢) انظر جامع الإمام الترمذي (٢٠١/٤).

⁽۳) انظر تفسیر ابن کثیر (۲۲۸/۲).

⁽٤) علقه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الوصايا _ باب تأويل قوله تعالى: ﴿مِّنْ بَعْــٰـدِ وَصِيَّـةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوَّـدَيْنَ﴾.

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: هَذَا طَرَفُ مِنْ حَدِيثٍ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالتَّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُمَا مِنْ طَرِيقِ الْحَارِثِ وَهُو الْأَعْوَرُ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهُ مَ قَالَ: وَغَيْرُهُمَا مِنْ طَرِيقِ الْحَارِثِ وَهُو الْأَعْوَرُ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهُ مَ قَالَ اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَاللَّهُ عَلَيْهِ وَضَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ مَ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ قَالَ التَّرْمِذِيُّ : إِنَّ الْعَمَلَ عَلَيْهِ قَبْلَ الدّيْنِ ، لَفْظُ أَحْمَدَ وَهُو إِسْنَادُ ضَعِيفٌ ، لَكِنْ قَالَ التَّرْمِذِيُّ : إِنَّ الْعَمَلَ عَلَيْهِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَكَأَنَّ الْبُخَارِيَّ اعْتَمَدَ عَلَيْهِ لِاعْتِضَادِهِ بِالِاتِّفَاقِ عَلَى مُقْتَضَاهُ ، وَلِلْ اللَّهُ الْمُعَلِي عَلَى الْمُعَيفَ فِي مَقَامِ الإحْتِجَاجِ بِهِ ، وَقَدْ أَوْرَدَ فِي وَإِلَّا فَلَمْ تَجْرِ عَادَتُهُ أَنْ يُورِدَ الضَّعِيفَ فِي مَقَامِ الإحْتِجَاجِ بِهِ ، وَقَدْ أَوْرَدَ فِي وَإِلَّا فَلَمْ تَجْرِ عَادَتُهُ أَنْ يُورِدَ الضَّعِيفَ فِي مَقَامِ الإحْتِجَاجِ بِهِ ، وَقَدْ أَوْرَدَ فِي الْبَابِ مَا يَعْضِدُهُ أَيْضًا ، وَلَمْ يَخْتَلِفِ الْعُلَمَاءُ فِي أَنَّ الدَّيْنَ يُقَدَّمُ عَلَى الْوَصِيَّةِ (١٠) .

﴿ فَتُوَاهُ ﴿ مِنْ فِي الْوِتْرِ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ قَوِيٍّ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْوِثْرِ، أَوَاجِبٌ هُوَ؟

فَقَالَ ﷺ: أَمَّا كَالْفَرِيضَةِ فَلَا، وَلَكِنَّهَا سُنَّةٌ صَنَعَهَا رَسُولُ اللهِ صَالِلَتُهُ عَلَيهُ وَسَلَمَ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى مَضَوْا عَلَى ذَلِكَ (٢).

وَفِي رِوَايَةِ الْحَاكِمِ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ قَوِيٍّ: قَالَ عَلِيٌّ ﴿ اللهِ الْوِتْرَ الْوِتَرَ لَيُسَادِ مَا لَسُهُ اللهِ مَا لَسُهُ عَلَيْهِ وَالْمَا اللهِ مَا لَسُهُ عَلَيْهِ وَالْمَا اللهِ مَا لَسُهُ عَلَيْهِ وَسَادًا أَوْتَرَ ، ثُمَّ قَالَ:

⁽١) انظر فتح الباري (٣٠/٦).

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٩٦٩).

⁽٣) الحَتْم: اللازم الواجب الذي لا بُدَّ من فعله. انظر النهاية (٣٢٦/١).

«يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ أَوْتِرُوا، فَإِنَّ اللهَ وِثْرُ يُحِبُّ الْوِتْرَ»(١).

* قُلْتُ: مِنَ الْأَدِلَّةِ عَلَى عَدَمِ وُجُوبِ الْوِتْرِ، مَا رَوَاهُ الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلِيتَهُ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ، ثَائِرَ الرَّأْسِ، نَسْمَعُ دَوِيَّ صَوْتِهِ وَلَا نَفْقَهُ مَا يَقُولُ، حَلَّى دَنَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَقَاتُهُ مَا يَقُولُ، وَتَلَى دَنَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَقَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ»، فَقَالَ: هَلْ عَلِيَّ غَيْرُهُنَّ؟ اللهِ صَلَقَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ»، فَقَالَ: هَلْ عَلِيَّ غَيْرُهُنَّ؟

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَةٍ: ﴿ لَا ، إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ ﴾ (٢).

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: وَفِيهِ أَنَّ صَلَاةَ الْوِتْرِ لَيْسَتْ بِوَاجِبَةٍ، وَأَنَّ صَلَاةَ الْعِيدِ أَيْضًا لَيْسَتْ بِوَاجِبَةٍ (٣).

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَيُسْتَفَادُ مِنْهُ أَنَّهُ لَا يَجِبُ شَيْءٌ مِنَ الصَّلَوَاتِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ غَيْرُ الْخَمْسِ، خِلَافًا لِمَنْ أَوْجَبَ الْوِتْرَ أَوْ رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ أَوْ صَلَاةَ الضَّحَى، أَوْ صَلَاةَ الْعِيدِ أَوِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ(١٤).

⁽١) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب الوتر _ رقم الحديث (١١٣١).

⁽٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الإيمان _ باب الزكاة من الإسلام _ رقم الحديث (٤٦) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الإيمان _ باب بيان الصلوات التي هي أحد أركان الإسلام _ رقم الحديث (١١).

⁽٣) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٥١/١).

⁽٤) انظر فتح الباري (١٤٨/١)٠

* * *

﴿ رِوَايَتُهُ ﴿ فَتُمْمِ دُعَاءِ الْوِتْرِ:

رَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ وَالتَّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّتَتَعَيْمِسَةً كَانَ يَقُولُ فِي آخِرِ وِتْرِهِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّتَتَعَيْمِسَةً كَانَ يَقُولُ فِي آخِرِ وِتْرِهِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِنَ مَاكَ مَنْ عُقُوبَتِكَ ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ ، لَا أَعُوذُ بِكَ مِنْكَ ، لَا أَعُودُ بِكَ مِنْكَ ، لَا أَعْدِي ثَنَاءً عَلَيْكَ (١) ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ (٢).

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: هَذَا يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ قَبْلَ فَرَاغِهِ مِنْهُ وَبَعْدَهُ، وَفِي إِحْدَى رِوَايَاتِ النَّسَائِيِّ: كَانَ يَقُولُ إِذَا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ وَتَبَوَّأَ مَضْجَعَهُ(٣)،

 ⁽۱) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (١٧١/٤): أي لا أُطيقه ولا آتي عليه، وقيل:
 لا أحبط به.

⁽٢) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (١٧١/٤): أي أعترف بالعجز عن تفصيل الثناء، وأنه لا يقدر على بلوغ حقيقته ورد للثناء إلى الجملة دون تفصيل والإحصار والتعيين فوكل ذلك إلى الله سبحانه وتعالى المحيط بكل شيء جملة وتفصيلاً، وكما أنه لا نهاية لصفاته لا نهاية للثناء عليه، لأن الثناء تابع للمثني عليه، وكل ثناء أثنى به عليه وإن كثر وطال وبولغ فيه، فقدر الله أعظم وسلطانه أعز وصفاته أكبر وأكثر، وفضله وإحسانه أوسع وأسبغ.

والحديث أخرجه أبو داود في سننه _ كتاب الوتر _ باب القنوت في الوتر _ رقم الحديث (١٤٢٧) _ والترمذي في جامعه _ كتاب الدعوات _ باب في دعاء الوتر _ رقم الحديث (٣٨٨٢) _ والحاكم في المستدرك _ كتاب الوتر _ رقم الحديث (١١٦٣).

⁽٣) أخرجه النسائي في السنن الكبرى _ كتاب عمل اليوم والليلة _ باب ما يقول إذا فرغ من صلاته وتبوأ مضجعه _ رقم الحديث (١٠٦٦١) _ وأعله الحافظ العراقي في تخريجه للإحياء (٤٣١/١) بالانقطاع.

وَتَبَتَ عَنْهُ صَلَالَهُ عَلَيْهُ مَا لِللَّهُ عَلَهُ مَا اللَّهُ عَلَهُ قَالَهُ فِي الصَّلَاةِ وَلَكَ أَيْضًا فِي السُّجُودِ (١) ، فَلَعَلَّهُ قَالَهُ فِي الصَّلَاةِ وَيَعْدَهَا (٢).

فَائِدَةً فِي قُنُوتِ^(٣) الْوِتْرِ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالتَّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ هَالَ قَالَ: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهَ كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ فِي الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ هَا اللهِ مَاللَهُمَ اللهِ عَلَيْتُ ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ ، وَتَولَّنِي فِيمَنْ قَافَيْتَ ، وَتَولَّنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ ، وَتَولَّنِي فَيمَنْ عَافَيْتَ ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ ، فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْتَ » وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ ، فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْتَ » وَلَيْتَ ، وَتِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ ، فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْتَ » وَلِي فِيمَا أَعْطَيْتَ ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ ، فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْتَ » وَلِي فِيمَا أَعْطَيْتَ ، وَلِيْنَ مُنْ وَالَيْتَ ، وَبَارِكُ لِي فِيمَا أَوْتَعَالَيْتَ » وَبَارِكُ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ ، وَبَارِكُ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ ، وَبَارِكُ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ ، وَبَارِكُ لِي فِيمَا أَوْلَاتُ مَنْ وَالَيْتَ ، وَبَارِكُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْكَ ، إِنَّهُ لَا يَذِلُ مَنْ وَالَيْتَ ، وَبَارَكُتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ » وَلَا يُعْلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ ال

قَالَ الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ: وَلَا نَعْرِفُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّلِلَهُ عَلَيْهِ عَلَى الْقُنُوتِ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا، وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي الْقُنُوتِ فِي الْوِتْرِ:

⁽١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الصلاة _ باب ما يُقال في الركوع والسجود _ رقم الحديث (٤٨٦).

⁽۲) انظر زاد المعاد (۳۹۸/۱).

 ⁽٣) قال الحافظ في الفتح (١٧٦/٣): القنوت يُطلق على معان، والمراد به هنا الدعاء في
 الصلاة في محل مخصوص من القيام.

⁽٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٧١٨) _ والترمذي في جامعه _ كتاب الوتر _ باب ما جاء في القنوت في الوتر _ رقم الحديث (٤٦٨) _ وأبو داود في سننه _ كتاب الوتر _ باب القنوت في الوتر _ رقم الحديث (١٤٢٥).

فَرَأَى عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ ﴿ الْقُنُوتَ فِي الْوِتْرِ السَّنَةَ كُلَّهَا، وَاخْتَارَ الْقُنُوتَ قِي الْوِتْرِ السَّنَةَ كُلَّهَا، وَاخْتَارَ الْقُنُوتَ قَبْلَ الرُّكُوعِ، وَهُوَ قَوْلُ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَبِهِ يَقُولُ سُفْيَانُ النَّوْرِيُّ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ، وَإِسْحَاقُ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللهِ اللهِ اللهُ كَانَ لَا يَقْنُتُ إِلَّا فِي النِّصْفِ الْآخِرِ مِنْ رَمَضَانَ، وَكَانَ يَقْنُتُ بَعْدَ الرُّكُوعِ، وَقَدْ ذَهَبَ يَقْنُتُ إِلَّا فِي النِّصْفِ الْآخِرِ مِنْ رَمَضَانَ، وَكَانَ يَقْنُتُ بَعْدَ الرُّكُوعِ، وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ إِلَى هَذَا، وَبِهِ يَقُولُ الشَّافِعِيُّ، وَأَحْمَدُ (١).

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: وَلَمْ يُحْفَظْ عَنْهُ صَلَّسَةَعَيْدِوسَةَ أَنَّهُ قَنَتَ فِي الْوِتْرِ، إِلَّا فِي حَدِيثٍ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَيْمُونِ الرَّقِّيِّ، حَدَّثَنَا مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ زُبَيْدٍ الْيَامِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ الْيَامِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّسَتَهَ كَانَ يُوتِرُ، فَيَقْنُتُ قَبْلَ عَنْ أُبِي بَنْ كَعْبٍ عَلَى الْوَتْرِ مَحْفُوظٌ عَنْ عُمَرَ وَأَبْيٍّ وَابْنِ مَسْعُودٍ عَلَيْهِ، الرَّكُوعِ (٢)... وَالقُنُوتُ فِي الْوِتْرِ مَحْفُوظٌ عَنْ عُمَرَ وَأَبْيِّ وَابْنِ مَسْعُودٍ عَلَيْهِ، وَالرِّوَايَةُ عَنْ عُمْرَ وَأَبْيِ مَا النَّبِيِّ صَلَسَتَهَا مِسَلَمَ وَالرِّوَايَةُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَسَتَهَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَسَتَهَا مِسَلَمَ وَالرِّوَايَةُ عَنْ النَّبِيِّ مَا الْقُنُوتِ فِي الْفَجْرِ، وَالرِّوَايَةُ عَنِ النَّبِيِّ مَا اللهُ عَنْ الْقَنْوَتِ فِي الْفَجْرِ، وَالرِّوَايَةُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَسَةَعَلِمُوسَلَمُ

⁽١) انظر جامع الإمام الترمذي (١٦/٢ ـ ١٧)٠

⁽۲) أخرجه ابن ماجه في سننه _ كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها _ باب ما جاء في القنوت قبل الركوع وبعده _ رقم الحديث (١١٨٢) _ والنسائي في السنن الكبرى _ كتاب الوتر _ باب القنوت في الوتر قبل الركوع _ رقم الحديث (١٤٣٦) وقال النسائي عقبه: وقد روى هذا الحديث غير واحد عن زُبيد، فلم يذكر أحد منهم فيه: ويقنت قبل الركوع _ وذكره أبو داود في سننه (٢٦٦/٥ _ ٥٦٩) من عدة طرق، ومال إلى تضعيفه، فقال: وهذا يدل على أن الذي ذُكِرَ في القنوت ليس بشيء، وهذان الحديثان يدلان على ضعف حديث أبي هذا أن النبي صَلَقَتَهُما قنت في الوتر _ وصحح الحديث الألباني والشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقهما لسنن ابن ماجه.

فِي قُنُوتِ الْفَجْرِ أَصَحُّ عَنْهُ مِنَ الرِّوَايَةِ فِي قُنُوتِ الْوِتْرِ، وَاللهُ أَعْلَمُ (١).

وَقَالَ الْمُبَارَكُفُورِيُّ فِي تُحْفَةِ الْأَحْوَذِيِّ: يَجُوزُ الْقُنُوتُ فِي الْوِتْرِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَبَعْدَهُ، وَالْمُخْتَارُ عِنْدِي: كَوْنَهُ بَعْدَ الرُّكُوعِ، قَالَ الْعِرَاقِيُّ: وَيَعْضُدُ كُونَهُ بَعْدَ الرُّكُوعِ، قَالَ الْعِرَاقِيُّ: وَيَعْضُدُ كَوْنَهُ بَعْدَ الرُّكُوعِ، قَالَ الْعِرَاقِيُّ: وَيَعْضُدُ كَوْنَهُ بَعْدَ الرُّكُوعِ، قَالَ الْعِرَاقِيُّ: وَيَعْضُدُ كَوْنَهُ بَعْدَ الرُّكُوعِ أَوْلَى فِعْلُ الْخُلَفَاءِ الْأَرْبَعَةِ لِذَلِكَ، وَالْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي الصَّبْحِ (٢).

﴿ سُؤَالَهُ ﴿ عَنْ أَوَّلِ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ:

رَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي دَلَائِلِ النَّبُوَّةِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ عَرْعَرَةَ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ عَلِيًّا ﴿ فَالْبَيْهَقِيُ فِي دَلَائِلِ النَّبُوَّةِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ عَرْعَرَةَ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ عَلِيًّا ﴿ فَهُ عَنْ: ﴿ أَوَلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارِّكًا ﴾ (٣) * أَهُوَ أَوَّلُ بَيْتٍ بُنِيَ فِي الْأَرْضِ (٤) ؟

فَقَالَ ﷺ: لَا ، وَلَكِنَّهُ أَوَّلُ بَيْتٍ وُضِعَ فِيهِ الْبَرَكَةُ وَالْهُدَى ، وَمَقَامُ إِبْرَاهِيمَ ، وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ، وَإِنْ شِئْتَ أَيْبَأْتُكَ كَيْفَ بَنَاهُ: إِنَّ اللهَ ﷺ أَوْحَى إِبْرَاهِيمَ ، وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آبِنَ لِي بَيْتًا فِي الْأَرْضِ ، فَضَاقَ بِهِ ذَرْعًا ، فَأَرْسَلَ اللهُ إِلَيْهِ

⁽١) انظر زاد المعاد (١/٣٩٧).

⁽٢) انظر تحفة الأحوذي (٢/٥٨٠).

⁽٣) سورة آل عمران _ آية (٩٦).

 ⁽٤) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٧٨/٢): زعم السُّدِّي أنه أول بيت وضع على وجه
 الأرض مطلقًا، والصحيح قول علي ﷺ.

السَّكِينَةَ، وَهِيَ رِيحٌ خَجُوجٌ (١)، لَهَا رَأْسٌ، فَأَتْبَعَ أَحَدَهُمَا صَاحِبَهُ حَتَّى انْتَهَتْ ثُمَّ تَطَوَّقَتْ إِلَى مَوْضِعِ الْبَيْتِ تَطَوَّقَ الْحَيَّةِ، فَبَنَى إِبْرَاهِيمُ عَلَى ، فَكَانَ يَبْنِي هُوَ شَافًا (٢) كُلَّ يَوْمٍ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَكَانَ الْحَجَرِ، قَالَ لِابْنِهِ: ابْغِنِي حَجَرًا، فَالْتَمَسَ سَافًا (٢) كُلَّ يَوْمٍ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَكَانَ الْحَجَرِ، قَالَ لِابْنِهِ: ابْغِنِي حَجَرًا، فَالْتَمَسَ ثَمَّ حَجَرًا حَتَّى أَتَاهُ بِهِ، فَوَجَدَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ قَدْ رُكِّبَ، فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ: مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا؟

قَالَ ﷺ: جَاءَ بِهِ مَنْ لَمْ يَتَّكِلْ عَلَى بِنَائِكَ، جَاءَ بِهِ جِبْرِيلُ ﷺ مِنَ السَّمَاءِ فَأَتَمَّهُ (٣).

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ: القَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتِ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدَى لِلْتَاكِمِينَ ﴾ .

اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ:

١ ـ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: تَأْوِيلُهُ: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ، يُعْبَدُ اللهُ فِيهِ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ، الذِي بِبَكَّةَ، قَالُوا: وَلَيْسَ هُو أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ،
 لِأَنَّهُ قَدْ كَانَتْ قَبْلَهُ بُيُوتٌ كَثِيرَةٌ.

⁽١) الريح الخَجُوج: أي شديدة المرور في غير استواء. انظر النهاية (١٢/٢).

⁽٢) أَسَفُّ الرجل للأمر: إذا قاربه. انظر النهاية (٣٣٨/٢).

⁽٣) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب التفسير _ باب ومن سورة آل عمران _ رقم الحديث (٣) - والبيهقي في دلائل النبوة (٥٥/٢).

٢ _ وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ هُوَ أَوَّلُ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ.

٣ ـ وَقَالَ آخَرُونَ: مَوْضِعُ الْكَعْبَةِ، مَوْضِعُ أَوَّلِ بَيْتٍ وَضَعَهُ اللهُ فِي الْأَرْض.

ثُمَّ سَاقَ أَدِلَّةَ هَذِهِ الْأَقْوَالِ الثَّلَاثَةِ، ثُمَّ قَالَ:

* وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ مَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِيهِ: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ مُبَارَكٍ وَهُدًى وُضِعَ لِلنَّاسِ اللَّذِي بِبَكَّة ، وَمَعْنَى ذَلِكَ: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ ، أَيْ وَهُدًى ، يَعْنِي بِذَلِكَ: وَمَآبًا لِنُسُكِ النَّاسِكِينَ وَطَوَافِ لِعِبَادَةِ اللهِ فِيهِ ، ﴿مُبَارَكًا وَهُدَى ﴾ ، يعني بِذَلِك: وَمَآبًا لِنُسُكِ النَّاسِكِينَ وَطَوَافِ لِعِبَادَةِ اللهِ فِيهِ ، ﴿مُبَارَكًا وَهُدَى ﴾ ، يعني بِذَلِكَ: وَمَآبًا لِنُسُكِ النَّاسِكِينَ وَطَوَافِ الطَّائِفِينَ ، تَعْظِيمًا للهِ وَإِجْلَالًا لَهُ ، ﴿لَلَّذِي بِبَكَّةَ ﴾ ، لِصِحَّةِ الْخَبَرِ بِذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَنَهِ وَسَلَمَ (١).

وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ أَبِي ذَرِّ ﷺ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوَّلُ؟

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ : «الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ» ، قَالَ : قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ : «الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى» ، قُلْتُ : كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ : «أَرْبَعُونَ سَنَةً » (٢).

⁽١) انظر تفسير الطبرى (٣٥٤/٣ ـ ٣٥٥).

⁽٢) قال الحافظ في الفتح (٦٢/٧): وقد مشى ابن حبان في صحيحه (١٢٠/١٤) على ظاهر=

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَهَذَا الْحَدِيثُ يُفَسِّرُ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْمُرَادَ بِالْبَيْتِ بَيْتُ الْعِبَادَةِ لَا أَقُلَ بَيْتِ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ ﴾، وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْبَيْتِ بَيْتُ الْعِبَادَةِ لَا أَقُلَ بَيْتِ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ ﴾، وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْبَيْتِ بَيْتُ الْعِبَادَةِ لَا مُطْلَقَ الْبُيُوتِ ، وَقَدْ وَرَدَ ذَلِكَ صَرِيحًا عَنْ عَلِيٍّ ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ الل

﴿ شِدَّةُ مُتَابَعَتِهِ ﴿ لِلسُّنَّةِ:

رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ لِقَوْلِ أَحَدِ^(٢).

وَرَوَى الَّإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عُمَرَ

⁼ هذا الحديث، فقال: ذكر الخبر المدحض قول مَن زعم أن بين إسماعيل وداود ألف سنة، ولو كان كما قال لكان بينهما أربعون سنة، وهذا عين المحال لطول الزمان _ بالاتفاق _ بين بناء إبراهيم هي وبين موسى هي، ثم إن في نص القرآن أن قصة داد في قتل جالوت كانت بعد موسى بمدة.

والحديث أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الأنبياء _ باب رقم (١٠) _ رقم الحديث (٣٣٦٦) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب المساجد ومواضع الصلاة _ رقم الحديث (٥٢٠).

⁽١) انظر فتح الباري (٦٢/٧).

 ⁽۲) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الحج _ باب التمتع والإقران والإفراد _ رقم الحديث (۱۵٦٣).

بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: أَنَّ عَلِيًّا ﴿ يَهُ كَانَ إِذَا سَافَرَ بَعْدَمَا تَغْرُبُ الشَّمْسُ حَتَّى تَكَادَ أَنْ تُظْلِمَ، ثُمَّ يَنْزِلُ فَيُصَلِّي الْمَغْرِبَ، ثُمَّ يَدْعُو بِعَشَائِهِ فَيَتَعَشَّى، ثُمَّ يُصَلِّي الْعِشَاءَ، ثُمَّ يَرْتَحِلُ، وَيَقُولُ: هَكَذَا كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَيْسَلَمَ يَصْنَعُ (١).

وَرَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ _ وَاللَّفْظُ لِلْإِمَامِ التَّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ _ وَاللَّفْظُ لِلْإِمَامِ التَّرْمِذِيِّ _ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بَّنِ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى النَّبِيِّ صَلَّتَهُ عَلَيْهِوَسَلَمَ، قَالَ: اسْتَخْلَفَ مَرُوانُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَلَى الْمَدِينَةِ، وَخَرَجَ إِلَى مَكَّةَ " فَصَلَّى بِنَا أَبُو هُرَيْرَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَرَأَ سُورَةَ الْجُمُعَةِ، وَفِي السَّجْدَةِ الثَّانِيَةِ: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَفِقُونَ ﴾ والسَّجْدَةِ الثَّانِيَةِ: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَفِقُونَ ﴾ وفي السَّجْدَةِ الثَّانِيَةِ: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَفِقُونَ ﴾ وفي السَّجْدَةِ الثَّانِيَةِ:

قَالَ عُبَيْدُ اللهِ: فَأَدْرَكْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ، فَقُلْتُ لَهُ: تَقْرَأُ بِسُورَتَيْنِ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ يَقْرَؤُهُمَا بِالْكُوفَةِ ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَالِلتَهُ عَيْدِوسَلَمَ يَقْرَأُ بِهِمَا (٢).

قَالَ الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ: عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ: كَاتِبُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ طَالِبٍ (٣).

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١١٤٣) _ وأبو داود في سننه _ كتاب صلاة السفر _ باب متى يُتم المسافر _ رقم الحديث (١٢٣٤).

⁽٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الجمعة _ باب ما يُقرأ في صلاة الجمعة _ رقم الحديث (٨٧٧) _ والترمذي في جامعه _ كتاب الجمعة _ باب ما جاء في القراءة في صلاة الجمعة _ رقم الحديث (٢٢٥) _ وأبو داود في سننه _ كتاب الجمعة _ باب ما يقرأ به في صلاة الجمعة _ رقم الحديث (١١٢٤).

⁽٣) انظر جامع الإمام الترمذي (٦٩/٢).

* قَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: قَالَ الْعُلَمَاءُ: وَالْحِكْمَةُ فِي قِرَاءَةِ الْجُمُعَةِ اشْتِمَالُهَا عَلَى وُجُوبِ الْجُمُعَةِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَحْكَامِهَا، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا فِيهَا مِنَ الْقَوَاعِدِ وَالْحَثِّ عَلَى التَّوكُّلِ وَالذِّكْرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَقِرَاءَةُ سُورَةِ الْمُنَافِقِينَ لِتَوْبِيخِ وَالْحَثِّ عَلَى التَّوكُلِ وَالذِّكْرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَقِرَاءَةُ سُورَةِ الْمُنَافِقِينَ لِتَوْبِيخِ حَاضِرِيهَا مِنْهُمْ وَتَنْبِيهِهِمْ عَلَى التَّوْبَةِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا فِيهَا مِنَ الْقَوَاعِدِ لِأَنَّهُمْ مَا كَانُوا يَجْتَمِعُونَ فِي مَجْلِسٍ أَكْثَرَ مِنِ اجْتِمَاعِهِمْ فِيهَا (١).

* وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ فِي مَعْرِضِ حَدِيثِهِ عَنْ خَصَائِصِ يَوْمِ الْجُمْعَةِ، قَالَ: قِرَاءَةُ سُورَةِ الْجُمُعَةِ وَالْمُنَافِقِينَ، أَوْ سَبَّحَ وَالْغَاشِيَةِ (٢) فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ، فَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّالِتَهُ يَقْرَأُ بِهِنَّ فِي الْجُمْعَةِ، وَفِيهِ أَيْضًا: أَنَّهُ صَلَّاتَهُ يَتَهُ فَلَا تَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَى يَقْرَأُ بِهِنَّ فِي الْجُمْعَةِ، وَفِيهِ أَيْضًا: أَنَّهُ صَلَّاتَهُ عَلَى الْجُمُعَةِ، وَفِيهِ أَيْضًا: أَنَّهُ صَلَّاتَهُ عَلَيْهُ عَلَى الْجُمُعَةِ، وَفِيهِ أَيْضًا: أَنَّهُ صَلَّاتَهُ عَلَى كُلُّهُ، وَلَا كَانَ يَقْرَأُ فِيهَا بِالْجُمُعَةِ، وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ (٣)، ثَبَتَ عَنْهُ ذَلِكَ كُلُّهُ، وَلَا كُللهُ عُلَى نَقْرَأُ فِيهَا بِالْجُمُعَةِ، وَهُلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ (٣)، ثَبَتَ عَنْهُ ذَلِكَ كُلُّهُ، وَلَا يُسْتَحَبُّ أَنْ يَقْرَأُ مِنْ كُلِّ سُورَةٍ بَعْضَهَا، أَوْ يَقْرَأُ إِحْدَاهُمَا فِي الرَّكُعَتَيْنِ، فَإِنَّهُ يُعْضَهَا، أَوْ يَقْرَأُ إِحْدَاهُمَا فِي الرَّكْعَتَيْنِ، فَإِنَّهُ عِلْقَيْمُ إِلْكُونَ عَلَى ذَلِكَ (٤).

وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: صَلَّيْتُ

⁽١) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (٦/٤٤).

 ⁽٢) أخرج ذلك الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الجمعة _ باب ما يقرأ في صلاة الجمعة _
 رقم الحديث (٨٧٨) (٦٢).

 ⁽٣) أخرج ذلك الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الجمعة _ باب ما يقرأ في صلاة الجمعة _
 رقم الحديث (٨٧٨) (٦٣).

⁽٤) انظر زاد المعاد (١/٢٦٤).

خَلْفَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ أَنَا وَعِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ (١) ﴿ اللهِ مَا إِذَا سَجَدَ كَبُر، وَإِذَا نَهَضَ مِنَ الرَّكْعَتَيْنِ كَبُر، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ كَبُر، وَإِذَا نَهَضَ مِنَ الرَّكْعَتَيْنِ كَبُر، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ أَخَذَ بِيَدَيْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، فَقَالَ: قَدْ ذَكَّرَنِي هَذَا صَلَاةً مُحَمَّدٍ صَالَّتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ، أَوْ قَالَ: لَقَدْ صَلَّاةً مُحَمَّدٍ صَالَاةً مُحَمَّدٍ مَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ اللهُ ا

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ فَيْ رَسُولِ عَلَى اللهِ عَلَيْ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَيْهُ صَلَاةً كُنَّا نُصَلِّيهَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْ نُصَلِّيهَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهُ مَ وَكُلَّمَا رَفَعَ ، وَكُلَّمَا رَبِعِ هُو اللّهِ مِهُ مَا سَجَدَ (عَلَيْ اللّهِ مِهُ مَا مُعَمَّا مُ اللّهِ مِهُ مَا سَجَدَ اللهُ عَلْمُ اللّهِ مِنْ اللّهُ عَلَيْ اللّهِ مِلْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ الللّهُ مَا لَوْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مَا رَبّعُ اللّهِ مِنْ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ا

* قَالَ الْإِمَامُ السِّنْدِيُّ: قَوْلُهُ ﴿ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ تَعَالَى هَذِهِ السُّنَّةَ السَّنِيَّةَ ، أُمَّ أَقَامَ اللهُ تَعَالَى هَذِهِ السُّنَّةَ السَّنِيَّةَ ،

⁽١) قال الإمام النووي في الأذكار _ ص(٦٧): اختلف العلماء في إسلام حُصين والد عمران الله وصحبته ، فلهذا قلت: الله عمران الصحيح إسلامه وصحبته ، فلهذا قلت:

⁽٢) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الأذان _ باب إتمام التكبير في السجود _ رقم الحديث (٢) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الصلاة _ باب إثبات التكبير في كل خفض ورفع في الصلاة، إلا رفعه من الركوع . . . _ رقم الحديث (٣٩٣).

 ⁽٣) زاد الإمام أحمد في رواية أخرى _ رقم الحديث (١٩٤٩٨): ونحن بالبصرة.
 قال الحافظ في الفتح (٢٢/٢٥): ذكرنا بتشديد الكاف وفتح الراء، وفيه إشارة إلى أنَّ التكبير الذي ذكره كان قد تُرك.

⁽٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٩٤٩٤) _ وأورده الحافظ في الفتح (٢٢/٢) وصحح إسناده.

فَلِلَّهِ الْحَمْدُ، وَمِنْ هُنَا ظَهَرَ أَنَّهُ لَا اعْتِمَادَ عَلَى عَمَلِ النَّاسِ فِي مُقَابَلَة الْأَحَادِيثِ، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ^(١).

﴿ رَوَايَتُهُ ١ لِدُعَاءِ الرُّكُوبِ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالتَّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ _ وَاللَّفْظُ لِأَبِي دَاوُدَ _ وَاللَّفْظُ لِأَبِي دَاوُدَ _ وَاللَّفْظُ لِأَبِي دَاوُدَ _ وَاللَّفْظُ لِأَبِي دَابَّةٍ لِيَرْكَبَهَا، بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيًّا ﴿ فَهُ وَأَتِيَ بِدَابَّةٍ لِيَرْكَبَهَا، فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرِّكَابِ، قَالَ: بِسْمِ اللهِ، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِهَا قَالَ: الْحَمْدُ للهِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿ مُعْجَنَ اللَّذِي سَخَرَلْنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَدُ مُقْرِنِينَ ﴿ وَإِنَّا إِلَى رَبِينَ لَا اللهُ أَكْبَرُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، ثَلَاثَ مَوْنِينَ فَي فَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، ثَلَاثَ مَوْلِي اللهُ أَلْمُونِينَ فَي فَالَ: اللهُ أَكْبُرُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قَالَ: اللهُ أَكْبُرُ، ثَلَاثَ مَوْلِ اللهُ مُولِي الْمُؤْمِنِينَ: مِنْ أَي شَيْءٍ ضَحِكْتَ ؟ قَالَ: وَلَا اللهِ ، مِنْ أَي شَيْءٍ ضَحِكْتَ ؟ قَالَ: رَلُولَ اللهِ ، مِنْ أَي شَانَتَ مَنْ اللّهُ عَلَى اللّهِ ، مِنْ أَيْ مَا اللّهِ ، مِنْ أَيْ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللهُ ، مِنْ اللهُ اللهِ ، مِنْ اللّهُ اللهُ اللهُ ، مِنْ اللهُ عَلْكَ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَاللّهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ الل

⁽١) انظر شرح السندي للمسند (١١/١١).

⁽٢) سورة الزخرف _ آية (١٣ _ ١٤).

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢٢٠/٧): أي الصائرون إليه بعد مماتنا، وإليه سيرنا الأكبر، وهذا من باب التنبيه بسير الدنيا على سير الآخرة، كما نبَّه بالزاد الدنيوي على الزاد الأخروي في قوله في سورة البقرة _ آية (١٩٧) _: ﴿ وَيَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرًا لَزَادِ النَّقَوْيَ ﴾، وباللباس الدنيوي على الأخروي في قوله تعالى في سورة الأعراف _ آية (٢٦) _: ﴿ وَرِيشًا لَا اللَّهُ وَكِل ذَلِكَ خَيْرٌ ﴾ .

\$ 🔆 💠

أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ؟

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُ عَيْدِوسَالَةَ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْجَبُ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ: اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرِي»(١).

قَالَ الْإِمَامُ الْقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ: عَلَّمَنَا اللهُ سُبْحَانَهُ مَا نَقُولُ إِذَا رَكِبْنَا السُّفُن، اللَّوَابَّ، وَعَرَّفَنَا فِي آيَةٍ أُخْرَى عَلَى لِسَانِ نُوحٍ عَلَى مَجْرِبِهَا وَمُرْسَبِهَا ۚ إِذَا رَكِبْنَا السُّفُن، وَهِي قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ آرْكَبُواْ فِيهَا لِسَـهِ ٱللَّهِ مَجْرِبِهَا وَمُرْسَبِهَا ۚ إِنَّ رَبِّ لَغَفُورٌ وَهِي قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ آرْكَبُواْ فِيهَا لِسَـهِ ٱللَّهِ مَجْرِبِهَا وَمُرْسَبِها ۚ إِنَّ رَبِّ لَغَفُورٌ وَهِي مَوْنِ رَاكِبِ دَابَّةٍ عَثَرَتْ بِهِ أَوْ شَمَسَتْ (٣) ، أَوْ تَقَحَّمَتْ (٤) أَوْ لَتَكِيمِ مَنْ رَاكِبِينَ فِي سَفِينَةٍ انْكَسَرَتْ بِهِمْ فَعَرِقُوا ، فَلَمَّا طَاحَ مِنْ ظَهْرِهَا فَهَلَكَ ، وَكَمْ مِنْ رَاكِبِينَ فِي سَفِينَةٍ انْكَسَرَتْ بِهِمْ فَعَرِقُوا ، فَلَمَّا طَاحَ مِنْ ظَهْرِهَا فَهَلَكَ ، وَكَمْ مِنْ رَاكِبِينَ فِي سَفِينَةٍ انْكَسَرَتْ بِهِمْ فَعَرِقُوا ، فَلَمَّا طَاحَ مِنْ ظَهْرِهَا فَهَلَكَ ، وَكَمْ مِنْ رَاكِبِينَ فِي سَفِينَةٍ انْكَسَرَتْ بِهِمْ فَعَرِقُوا ، فَلَمَّا كَاللَّهُ مِنْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلِسَانِهِ مِنْ أَسْبَابِ التَّلَفِ ، أُمُو مُخْطِرٍ وَاتِّصَالاً بِسَبِ مِنْ أَسْبَابِ التَّلَف ، أُمِنَ أَكُو بُ مُبَاشِرة أَمُو مُنْ مَالِكٌ لَا مَحَالَة فَمُنْقَلِبٌ (٥) إِلَى اللهِ عَلَى غَيْرَ مُنْ وَلِسَانِهِ حَتَّى يَكُونَ مُسْتَعِدًّا لِلِقَاءِ مُنْقَلِتٍ مِنْ قَضَائِهِ ، وَلَا يَدَعُ ذِكْوَ ذَلِكَ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ حَتَّى يَكُونَ مُسْتَعِدًّا لِلِقَاءِ

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (۷۵۳) _ والترمذي في جامعه _ كتاب الدعوات _ باب ما يقول إذا ركب الدابة _ رقم الحديث (۳۷٤۹) _ وأبو داود في سننه _ كتاب الجهاد _ باب ما يقول الرجل إذا ركب _ رقم الحديث (۲٦٠٢) _ وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

⁽۲) سورة هود _ آية (٤١).

⁽٣) شمست: يعني نفرت. انظر المعجم الوسيط (٩٣/١).

⁽٤) يقال: تقحمت بي الناقة: إذا ألقتني. انظر لسان العرب (٤٨/١١).

⁽٥) الانقلاب: الرجوع. انظر لسان العرب (١١/٧٧٠).

• 🔆 🦠

اللهِ بِإِصْلَاحِهِ مِنْ نَفْسِهِ، وَالْحَذَرَ مِنْ أَنْ يَكُونَ رُكُوبُهُ ذَلِكَ مِنْ أَسْبَابِ مَوْتِهِ فِي عِلْمِ اللهِ وَهُوَ غَافِلٌ عَنْهُ(١).

﴿ حَدِيثُ: «أَنَا دَارُ الْحِكْمَةِ ، وَعَلِيٌّ بَابُهَا» مَوْضُوعُ:

رَوَى الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَالِتَهُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَالِتَهُ عَلَيْتِهِ اللهِ عَلَالِتُهُا» (٢).

قَالَ الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مُنْكَرُ (٣).

وَفِي لَفْظِ آخَرَ عِنْدَ الْحَاكِمِ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ وَاهٍ: «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ، وَعَلِيٍّ بَابُهَا، فَمَنْ أَرَادَ الْمَدِينَةَ فَلْيَأْتِ الْبَابَ»(٤).

قَالَ الْحَاكِمُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، وَأَبُو الصِّلْتِ قِقَالُ الْحَاكِمُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، وَأَبُو الصِّلْتِ فِقَالُهِ: بَلْ مَوْضُوعٌ، وَأَبُو ثِقَةٌ مَأْمُونٌ فَهُونٌ . الصِّلْتِ لَا وَاللهِ، لَا ثِقَةٌ وَلَا مَأْمُونٌ .

⁽١) انظر تفسير القرطبي (١٣/١٩).

⁽٢) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب مناقب علي بن أبي طالب ﷺ _ رقم الحديث (٤٠٥٧).

⁽٣) انظر جامع الإمام الترمذي (٢٩٥/٦).

⁽٤) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب ذكر بيعة أمير المؤمنين علي هنا _ رقم الحديث (٤٦٨٧).

⁽٥) انظر المستدرك (٥/٩٥).

وَقَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: حَدِيثٌ بَاطِلٌ (١).

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْعَرَبِيِّ: هُو حَدِيثٌ بَاطِلٌ النَّبِيُّ صَلَّلَهُ عَلَى مَدِينَةُ عِلْمٍ ، وَأَبْوَابُهَا أَصْحَابُهُ ، وَمِنْهُمُ الْمُتَوسِّطُ ، عَلَى قَدْرِ مَنَازِلِهِمْ وَأَبْوَابُهَا أَصْحَابُهُ ، وَمِنْهُمُ الْمُتَوسِّطُ ، عَلَى قَدْرِ مَنَازِلِهِمْ فِي الْعُلُومِ (٢).

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: وَحَدِيثُ: «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا»، أَضْعَفُ وَأَوْهَى وَلِهَذَا إِنَّمَا يُعَدُّ فِي الْمَوْضُوعَات، وَإِنْ رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ، وَذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ وَبَيَّنَ أَنَّ سَائِرَ طُرُقِهِ مَوْضُوعَةٌ، وَالْكَذِبُ يُعْرَفُ مِنْ نَفْسِ مَتْنِهِ، ابْنُ الْجَوْزِيِّ وَبَيَّنَ أَنَّ سَائِرَ طُرُقِهِ مَوْضُوعَةٌ، وَالْكَذِبُ يُعْرَفُ مِنْ نَفْسِ مَتْنِه، فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَتَهُ عَيْهُ وَبَيِّنَ أَنَّ سَائِرَ طُرُقِهِ أَوْطُوعَةٌ، وَالْمَاكِذِبُ يُعْرَفُ مِنْ نَفْسِ مَتْنِه، فَإِنَّ النَّبِي صَلَّلَتَهُ عَنْهُ الْعِلْمُ إِلَّا وَاحِدٌ، فَسَدَ أَمْرُ الْإِسْلَامِ (٣).

وَقَالَ الْأَلْبَانِيُّ: مَوْضُوعٌ (١٠).

﴿ قِصَّتُهُ ﴿ فِي مُخَاصَمَتِهِ الْيَهُودِيُّ لَا تَثْبُتُ:

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ وَالْجُوزْقَانِيُّ فِي الْأَبَاطِيلِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ جِدًّا

⁽١) انظر تهذيب الأسماء واللغات (٧٩٣/١).

⁽٢) انظر أحكام القرآن (٨٦/٣).

⁽٣) انظر منهاج السنة (٥١٥/٧).

⁽٤) انظر السلسلة الضعيفة _ رقم الحديث (٢٩٥٥).

عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: وَجَدَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ وَبُعَدُ اللّهُ وِدْعِي سَقَطَتْ عَنْ جَمَلٍ لِي أَوْرَقَ (١) ، فَقَالَ الْدُعُودِيُّ: بَيْنِي وَبَيْنَكَ قَاضِي فَقَالَ الْيُهُودِيُّ: بَيْنِي وَبَيْنَكَ قَاضِي فَقَالَ الْيُهُودِيُّ: بَيْنِي وَبَيْنَكَ قَاضِي الْمُسْلِمِينَ ، فَأَتُوا شُرَيْحًا(٢) ، فَلَمَّا رَأَى عَلِيًّا ﴿ فَيْ قَدْ أَقْبُلَ تَحَرَّفَ عَنْ مَوْضِعِهِ وَجَلَسَ عَلِيًّ ﴿ فَيْهُ فَدْ أَقْبُلَ تَحَرَّفَ عَنْ مَوْضِعِهِ وَجَلَسَ عَلِيًّ ﴿ فَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ عَلِيًّ ﴿ فَيْهُ : لَوْ كَانَ خَصْمِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَسَاوَيْتُهُ وَجَلَسَ عَلِيًّ ﴿ فَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ عَلِيًّ ﴿ فَيْهُ : لَوْ كَانَ خَصْمِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَسَاوَيْتُهُ وَجَلَسَ عَلِيً فَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ عَلِيًّ ﴿ فَيْهُ : لَوْ كَانَ خَصْمِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَسَاوَيْتُهُ وَجَلَسَ عَلِيًّ فَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ عَلِيًّ ﴿ فَيْهُ : لَوْ كَانَ خَصْمِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَسَاوَيْتُهُ وَجَلَسَ عَلِيً اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللّهِ عَلَى الْمُعْرِقِي مَنَ الْمُسْلِمِينَ لَسَاوُوهُمْ فِي الْمَجْلِسِ وَأَلْجِؤُوهُمْ إِلَى أَضَيقِ الطَّرُقِ ، فَإِنْ سَبُّوكُمْ فَاضُرِبُوهُمْ ، وَإِنْ ضَرَبُوكُمْ فَا اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

قَالَ: دِرْعِي وَفِي يَدِي، فَقَالَ شُرَيْحٌ: صَدَقَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهَا لَدِرْعُكَ، وَلَكِنْ لَا بُدَّ مِنْ شَاهِدَيْنِ، فَدَعَا قَنْبَرًا مَوْلَاهُ وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ﴿ اللَّهُ وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ﴾ وَشَهِدَا أَنَّهَا لَدِرْعُهُ، فَقَالَ شُرَيْحٌ: أَمَّا شَهَادَةُ مَوْلَاكَ فَقَدْ أَجَزْنَاكَ، وَأَمَّا شَهَادَةُ

⁽١) الجمل الأورق: الذي في لونه بياض إلى سواد. انظر لسان العرب (٢٧٥/١٥).

 ⁽٢) الفقيه أبو أمية ، شريح بن الحارث الكندي ، قاضي الكوفة .
 قال الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤/١٠٠): يُقال: له صحبة ، ولم يصح ، بل هو ممن أسلم في حياة النبي صَلَّشَتَهُ وانتقل من اليمن زمن الصديق .

وقال الإمام النووي في تهذيب الأسماء واللغات (٥٧١/١): اتفقوا على توثيق شريح ا ودينه وفضله، والاحتجاج برواياته، وذكائه، وأنه أعلمهم بالقضاء.

توفي سنة ثمان وسبعين.

ابْنِكَ لَكَ فَلا نُجِيزُهَا، فَقَالَ عَلِيٌّ ﴿ اللهِ عَلَيْ اللهِ اللهِ اللهِ الله عَلَيْ اللهِ الله

فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ جَاءَ مَعِي إِلَى قَاضِي الْمُسْلِمِينَ فَقَضَى عَلَيْهِ وَرَضِيَ، صَدَقْتَ وَاللهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهَا لَدِرْعُكَ، سَقَطَتْ عَنْ جَمَلٍ لَكَ وَرَضِيَ، صَدَقْتَ وَاللهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهَا لَدِرْعُكَ، سَقَطَتْ عَنْ جَمَلٍ لَكَ الْتَقَطْتُهَا، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ.

فَوَهَبَهَا لَهُ عَلِيٌّ ﴿ إِنَّهُ وَأَجَازَهُ بِتِسْعِمِائَةٍ ، وَقُتِلَ مَعَهُ يَوْمَ صِفِّينَ.

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، تَفَرَّدَ بِهِ حَكِيمٌ (٢).

وَقَالَ الْإِمَامُ الْجُوزْقَانِي (٣): هَذَا حَدِيثٌ بَاطِلٌ ، تَفَرَّدَ بِهِ أَبُو سُمَيْرٍ ، وَهُوَ

⁽١) بانِقيا: بكسر النون ناحية من نواحي الكوفة. انظر معجم البلدان (٢٦٤/٢).

⁽٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٥١/٤ ــ ١٥٢).

⁽٣) قال الإمام الذهبي في تذكرة الحفاظ (٤/١٣٠٨): الجوزقاني الحافظ الإمام أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن حسين بن جعفر الهمداني، مصنف كتاب الأباطيل، وهو محتوي على أحاديث موضوعة وواهية، طالعته واستفدت منه مع أوهام فيه، وقد بين بطلان أحاديث واهية بمعارضة أحاديث صحاح لها.

• 🔅 🌞

مُنْكُرُ الْحَدِيثِ (١).

وَذَكَرَ الْقِصَّةَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي مِيزَانِ الاعْتِدَالِ فِي تَرْجَمَةِ أَبِي سُمَيْرٍ حَكِيمِ بْنِ خِذَامٍ _ أَحَدِ رُوَاةِ إِسْنَادِ هَذِهِ الْقِصَّةِ _، وَقَالَ: قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ (٢). الْجَدِيثِ، وَقَالَ الْبُخَارِيُّ: مُنْكَرُ الْحَدِيثِ (٢).

وَأَوْرَدَ الْقِصَّةَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي مُسْنَدِ الْفَارُوقِ، وَقَالَ: غَرِيبُ الْإِسْنَادِ (٣). الْإِسْنَادِ (٣).

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي التَّلْخِيصِ الْحَبِيرِ: حَدِيثُ عَلِيٍّ ﴿ اللهُ جَلْسَ بِجَنْبِ شُرَيْحٍ فِي خُصُومَةٍ لَهُ مَعَ يَهُودِيٍّ ، فَقَالَ: لَوْ كَانَ خَصْمِي مُسْلِمًا جَلَسْتُ مَعَهُ شُرَيْحٍ فِي خُصُومَةٍ لَهُ مَعَ يَهُودِيٍّ ، فَقَالَ: لَوْ كَانَ خَصْمِي مُسْلِمًا جَلَسْتُ مَعَهُ بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْهُولُ: ﴿ لَا تُسَاوُوهُمْ فِي الْمُجَالِسِ ﴾ ، أَبُو أَحْمَدَ الْحَاكِمُ فِي الْكُنْي فِي تَرْجَمَة أَبِي شُمَيْرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ ، اللهُ عَمَدَ الْحَاكِمُ فِي الْكُنْي فِي تَرْجَمَة أَبِي شُمَيْرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ، قَالَ: عَرَفَ عَلِيًّ ﴿ اللهِ عَلَيْ اللهُ مَعَ يَهُودِيٍّ ، فَقَالَ: يَا يَهُودِيُّ وَقَالَ: يَا يَهُودِيُّ وَقَالَ: يَا يَهُودِيُّ وَقَالَ: مَنْكُرُ .

وَأَوْرَدَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي الْعِلَلِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَقَالَ: لَا يَصِحُّ، تَفَرَّدَ بِهِ أَبُو سُمَيْرِ.

⁽١) انظر كتاب الأباطيل والمناكير (١٩٨/٢).

⁽٢) انظر ميزان الاعتدال (١/٥٣٧).

⁽٣) انظر مسند الفاروق (١١٤/٣).

وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ وَجْهِ آخَرَ مِنْ طَرِيقِ جَابِرٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: خَرَجَ عَلِيٌّ هِنَ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: خَرَجَ عَلِيٌّ هِنَ اللَّرْعَ... عَلِيٌّ هِنَ اللَّرْعَ ... فَلَيُّ هِنَ اللَّرْعَ ... فَذَكَرَهُ بِغَيْرِ سِيَاقِهِ.

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: لَوْلَا أَنَّ خَصْمِي نَصْرَانِيٌّ لِجَثَيْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَفِيهِ عَمْرُو بْنُ شِمْرٍ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ وَهُمَا ضَعِيفَانِ.

وَقَالَ اَبْنُ الصَّلَاحِ فِي الْكَلَامِ عَلَى أَحَادِيثِ الْوَسِيطِ: لَمْ أَجِدْ لَهُ إِسْنَادًا يَثْبُتُ.

وَقَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي الْكَلَامِ عَلَى أَحَادِيثِ الْمُهَذَّبِ: إِسْنَادُهُ مَجْهُولٌ (١).

﴿ هَذَا الْأَثَرُ لَا يَثْبُتُ عَنْ عَلِيٌّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ اللهُ:

وَهُوَ: قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ.

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: وَلِهَذَا يَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ وَيَحْكُونَهُ عَنْ عَلِيٍّ هَا يُحْسِنُ)، وَلَا يَصِحُّ هَذَا عَنْ عَلِيٍّ هِهُ (٢).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: وَهَذَا مِنَ الْكَلَامِ الْعَجِيبِ الْخَطِيرِ، وَقَدْ طَارَ

⁽١) انظر التلخيص الحبير (٣١٩٥/٦).

⁽٢) انظر كتاب درء تعارض العقل والنقل (١٠/٩).



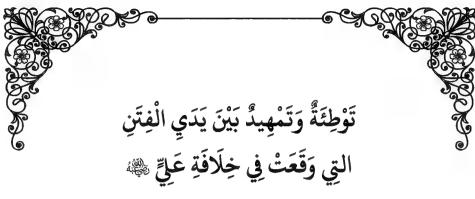
النَّاسُ بِهِ كُلَّ مَطْيَرٍ، وَنَظَمَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الشُّعَرَاءِ إِعْجَابًا بِهِ وَكَلَفًا بِحُسْنِهِ (١٠).

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: الْعَامَّةُ تَقُولُ: قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ، وَالْخَاصَّةُ تَقُولُ: قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ، وَالْخَاصَّةُ تَقُولُ: قِيمَةُ الْمَرْءِ هِمَّتُهُ وَمَطْلَبُهُ(٢).



⁽١) انظر جامع بيان العلم وفضله (١/٤١٧).

⁽۲) انظر مدارج السالکین (۳۲۰/۳).



أَخْبَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهَ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ النَّجَاةُ مِنْهَا، وَبَيَّنَ لَهُمْ كَيْفَ النَّجَاةُ مِنْهَا، وَبَيَّنَ لَهُمْ كَيْفَ النَّجَاةُ مِنْهَا، وَبَيَّنَ لَهُمْ كَيْفَ النَّجَاةُ مِنْهَا، وَسَأَذْكُرُ أَهَمَّ اللهُ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَسَأَذْكُرُ أَهَمَّ اللهُ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَسَأَذْكُرُ أَهَمَّ اللهُ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ...

﴿ الْأَحَادِيثُ النَّبَوِيَّةُ فِي التَّحْذِيرِ مِنَ الْفِتَنِ:

* رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ﴿ مَا اللَّهِ عَلَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ﴿ مَا أَشْرَفَ (٢) النَّبِيُّ صَالِللَهُ عَلَى أُطُم (٣) مِنْ آطَامِ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ: ﴿ هَلْ تَرَوْنَ مَا أَشُرَفَ (٢) النَّبِيُّ صَالِللَهُ عَلَى أُطُم (٣) مِنْ آطَامِ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ: ﴿ هَلْ تَرُونَ مَا أَشُرَفَ ﴾ ؟

⁽۱) وأمته أيضًا، وخصصتُ الصحابة هُ بذلك، لأنهم سمعوا ذلك من الرسول صَلَّتَنَتَيْوَسَلَّهُ بدأت من مقتل أمير المؤمنين الشهيد عثمان بدؤت واسطة، ولأنهم أدركوا هذه الفتن، والتي بدأت من مقتل أمير المؤمنين الشهيد عثمان بن عفان هُ .

⁽٢) قال الحافظ في الفتح (٥٠٣/١٤): أشرف: أي اطَّلع من علو.

 ⁽٣) قال الإمام السندي في شرح المسند (٥/١٣): أُطُم: بضمتين، أو سكون الثاني وهو البناء المرتفع.

قَالُوا: لَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهُ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَالَهُ اللهِ عَلَالَهُ اللهِ عَلَالَهُ اللهِ عَلَالَهُ اللهِ عَلَالَهُ عَلَا اللهِ عَلَالَهُ عَلَالُهُ اللهِ عَلَالَهُ عَلَا اللهِ عَلَالُهُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَا اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى الله

قَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: وَالتَّشْبِيهُ بِمَوَاقِعِ الْقَطْرِ فِي الْكَثْرَةِ وَالْعُمُومِ، أَيْ أَنَّهَا كَثِيرَةٌ وَتَعُمُّ النَّاسَ لَا تَخْتَصُّ بِهَا طَائِفَةٌ، وَهَذَا إِشَارَةٌ إِلَى الْحُرُوبِ الْجَارِيَةِ بَيْنَهُمْ كَوَقْعَةِ الْجَمَلِ وَصِفِّينَ وَالْحَرَّةِ وَمَقْتَلِ عُثْمَانَ وَمَقْتَلِ الْحُسَيْنِ ﴿ اللهِ الْحَسَيْنِ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ وَعَيْرِ اللهُ الل

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَإِنَّمَا اخْتُصَّتِ الْمَدِينَةُ بِذَلِكَ، لِأَنَّ قَتْلَ عُثْمَانَ هِيهُ كَانَ بِهَا، ثُمَّ انْتَشَرَتِ الْفِتَنُ فِي الْبِلَادِ بَعْدَ ذَلِكَ، فَالْقِتَالُ بِالْجَمَلِ وَصِفِّينَ كَانَ بِسَبَبِ قَتْلِ عُثْمَانَ هِيهُ، وَالْقِتَالُ بِالنَّهْرَوَانِ كَانَ بِسَبَبِ التَّحْكِيمِ بِصِفِّينَ، وَالْقِتَالُ بِالنَّهْرَوَانِ كَانَ بِسَبَبِ التَّحْكِيمِ بِصِفِّينَ، وَكُلُّ قِتَالٍ وَقَعَ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ إِنَّمَا تَوَلَّدَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَوْ عَنْ شَيْءٍ تَولَّدَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَوْ عَنْ شَيْءٍ تَولَّدِ لَكَ أَوْ عَنْ شَيْءٍ مَنْ ذَلِكَ أَمْرَائِهِ ثُمَّ عَلَيْهِ بِتَوْلِيَتِهِ

⁽١) قال الطيبي فيما ينقله عنه الحافظ في الفتح: (٥٠٤/١٤): الرؤية بمعنى النظر أي كُشِفَ لي فأبصرتُ ذلك عيانًا.

 ⁽٢) قال الإمام السندي في شرح المسند (٥/١٣): القَطْر: بفتح فسكون أي المطر، والمراد:
 كثرة الفتن.

والحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الفتن _ باب قول النبي صَلَّقَتُنَايَنَوَسَلَّمَ: «ويلُّ للعرب من شرِّ قد اقترب» _ رقم الحديث (٧٠٦٠) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الفتن وأشراط الساعة _ باب نزول الفتن كمواقع القطر _ رقم الحديث (٢٨٨٥).

⁽٣) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٨)٠.

\$ 🔆 🌣

لَهُمْ، وَأَوَّلُ مَا نَشَأَ ذَلِكَ مِنَ الْعِرَاقِ، وَهِيَ مِنْ جِهَةِ الْمَشْرِقِ، فَلَا مُنَافَاةَ بَيْنَ حَدِيثِ الْبَابِ وَبَيْنَ الْحَدِيثِ الْآتِي: «إِنَّ الْفِتْنَةَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ»، وَحَسُنَ الْتَشْبِيهُ بِالْمَطَرِ لِإِرَادَةِ التَّعْمِيمِ، لِأَنَّهُ إِذَا وَقَعَ فِي أَرْضٍ مُعَيَّنَةٍ عَمَّهَا، وَلَوْ فِي بَعْضِ جِهَاتِهَا ().

* وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَاءَةِ: «سَتَكُونُ فِتَنٌ، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ خَيْرٌ مِنَ اللهِ صَلَسَاءَةِ وَالْقَائِمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْقَائِمُ فَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا(٢) تَسْتَشْرِفُهُ، فَمَنْ وَجَدَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا(٢) تَسْتَشْرِفُهُ، فَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ مُعَاذًا، فَلْيَعُذْ بِهِ»(٣).

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: فِيهِ التَّحْذِيرُ مِنَ الْفِتْنَةِ وَالْحَثُّ عَلَى اجْتِنَابِ الدُّخُولِ فِيهَا، وَالْمُرَادُ بِالْفِتْنَةِ مَا يَنْشَأُ عَنِ الدُّخَتِلَافِ فِي طَلَبِ الْمُلْكِ حَيْثُ لَا يُعْلَمُ الْمُحِقُّ مِنَ الْمُبْطِلِ (٤).

* وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالتَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ

⁽١) انظر فتح الباري (١٤/١٤).

⁽٢) قال الحافظ في الفتح (١٤/٥٢٦): أي تطلع لها بأن يتصدى ويتعرض لها ولا يعرض عنها.

 ⁽٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الفتن _ باب تكون فتنة القاعد فيها خير من
 القائم _ رقم الحديث (٧٠٨١) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الفتن وأشراط الساعة _
 باب نزول الفتن كمواقع القطر _ رقم الحديث (٢٨٨٦).

⁽٤) انظر فتح الباري (٢٦/١٤).

لِغَيْرِهِ _ وَاللَّفْظُ لِلتَّرْمِذِيِّ _ عَنْ أُمِّ مَالِكٍ الْبَهْزِيَّةِ ﴿ مَالَتُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ مَنْ خَيْرُ النَّاسِ فِيهَا؟ صَالِلَتُهُ عَلَيْهِ اللهِ ، مَنْ خَيْرُ النَّاسِ فِيهَا؟

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُمَنِيَهِ ﴿ رَجُلٌ فِي مَاشِيَةٍ يُؤدي حَقَّهَا ، وَيَعْبُدَ رَبَّهُ ، وَرَجُلٌ فِي مَاشِيَةٍ يُؤدي حَقَّهَا ، وَيَعْبُدَ رَبَّهُ ، وَرَجُلٌ آخِذٌ بِرَأْسِ فرسه يُخيف العدو ويُخوِّفونه ﴾ (١).

* وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ بِمَجْمُوعِ طُرُقِهِ عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: الْحَسَنِ، قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا ﴿ مُعَثَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ ﴿ مُنَا الْأَمْرِ؟ مَا خَلَّفُكَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ؟

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ ﴿ إِلَيَّ ابْنُ عَمِّكَ _ يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ وَ لِلَيَّ ابْنُ عَمِّكَ _ يَعْنِي النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ بَعْضًا ، سَيْفًا ، فَقَالَ: ﴿ قَاتِلْ بِهِ مَا قُوتِلَ الْعَدُوُّ ، فَإِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، فَعَمَدُ (٢) إِلَى صَحْرَةٍ ، فَاضْرِبْهُ بِهَا ، ثُمَّ الْزَمْ بَيْتَكَ حَتَّى تَأْتِيكَ مَنِيَّةٌ قَاضِيَةٌ ، أَوْ يَدُ خَاطِئَةٌ ﴾ ، قَالَ: خَلُوا عَنْهُ (٣).

* وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ مَاجَه بِسَنَدٍ حَسَنٍ بِطُّرُقِهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى مُحَمَّدَ بْنِ مَسْلَمَةَ، فَقَالَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَةُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّها سَتَكُونُ فِتْنَةٌ

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ـ رقم الحديث (۲۷۳۵۳) ـ والترمذي في جامعه ـ كتاب الفتن ـ باب ما جاء في الرجل يكون في الفتنة ـ رقم الحديث (۲۳۱۸).

⁽٢) عَمَدَه: قصده . انظر لسان العرب (٩/٣٨٧) .

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٧٩٧٩).

وَفُرْقَةٌ وَاخْتِلَافٌ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَائْتِ بِسَيْفِكَ أُحُدًا، فَاضْرِبْهُ حَتَّى يَنْقَطِعَ، ثُمَّ اجْلِسْ فِي بَيْتِكَ حَتَّى تَأْتِيكَ يَدُّ خَاطِئَةٌ، أَوْ مَنِيَّةٌ قَاضِيَةٌ»(١).

﴿ وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ مَاجَه وَالتِّرْمِذِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ
 عُدَيْسَةَ بِنْتِ أُهْبَانَ ، قَالَتْ: لَمَّا جَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ هَاهُنَا ، الْبَصْرَةَ ، دَخَلَ عَلَى شَوُّلَاءِ الْقَوْمِ ؟
 عَلَى أَبِي ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُسْلِمٌ ، أَلَا تُعِينُنِي عَلَى هَوُّلَاءِ الْقَوْمِ ؟

قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَدَعَا جَارِيَةً لَهُ، فَقَالَ: يَا جَارِيَةُ ، أَخْرِجِي سَيْفِي، قَالَ: فَأَخْرَجَتْهُ، فَصَلَّ وَابْنَ عَمِّكَ فَأَخْرَجَتْهُ، فَسَلَّ مِنْهُ قَدْرَ شِبْرٍ، فَإِذَا هُوَ خَشَبٌ، فَقَالَ: إِنَّ خَلِيلِي وَابْنَ عَمِّكَ مَلَكَ عَمِّكَ مَالَة عَهِدَ إِلَيَّ: ﴿إِذَا كَانَتِ الْفِتْنَةُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَاتَّخِذْ سَيْفًا مِنْ خَشَبٍ»، فَإِنْ شِئْتَ خَرَجْتُ مَعَكَ، قَالَ: لَا حَاجَةَ لِي فِيكَ، وَلَا فِي سَيْفِكَ (٢).

 ≅ وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ اللهِ صَاللَهُ عَلَيْهُ وَتَلَمَّ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ اللهِ صَاللَهُ عَلَيْهُ وَتُمْ وَخَفَّتُ أَمَانَاتُهُمْ ، إِذْ ذَكَرَ الْفِتْنَةَ ، فَقَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ النَّاسَ قَدْ مَرَجَتْ (٣) عُهُودُهُمْ ، وَخَفَّتْ أَمَانَاتُهُمْ ،

⁽١) أخرجه ابن ماجه في سننه _ كتاب الفتن _ باب التثبت في الفتنة _ رقم الحديث (٣٩٦٢).

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٠٦٧٠) _ وابن ماجه في سننه _ كتاب الفتن _ باب التثبت في الفتنة _ رقم الحديث (٣٩٦٠) _ والترمذي في جامعه _ كتاب الفتن _ باب ما جاء في اتخاذ سيف من خشب في الفتنة _ رقم الحديث (٢٣٤٩).

⁽٣) مرجت: اختلطت. انظر النهاية (٢٦٨/٤).

* * *

وَكَانُوا هَكَذَا»، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ (١)، قَالَ: فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ أَفْعَلُ عِنْدَ ذَلِكَ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ؟

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْكَ، وَالْتَزِمْ بَيْتَكَ، وَامْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَخُذْ مَا تَعْرِفُ، وَدَعْ عَنْكَ أَمْرَ الْعَامَّةِ» (٢). تَعْرِفُ، وَدَعْ عَنْكَ أَمْرَ الْعَامَّةِ» (٢).

* وَرَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عُثْمَانَ الشَّحَّامِ، قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَفَرْقَدُ السَّبْخِيُّ إِلَى مُسْلِمِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ ﴿ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَهُوَ فِي أَرْضِهِ ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ ، فَقُلْنَا: هَلْ سَمِعْتَ أَبَاكَ يُحَدِّثُ فِي الْفِتَنِ حَدِيثًا ؟

 ⁽۱) قال الإمام السندي في شرح المسند (٣٠٨/٤): أي يموج بعضهم ببعض، ويلتبس أمر
 دينهم، فلا يُعرف الأمين من الخائن، ولا البر من الفاجر.

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٦٩٨٧) _ وأبو داود في سننه _ كتاب الملاحم _ باب الأمر والنهي _ رقم الحديث (٤٣٤٣).

 ⁽٣) قال ابن الأثير في جامع الأصول (١٨/١٠): واها كلمة يقولها المتأسف على الشيء والمتعجب منه.

والحديث أخرجه أبو داود في سننه ـ كتاب الفتن ـ باب النهي عن السعي في الفتنة ـ رقم الحديث (٢٦٣).

قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ ﴿ اللهِ مُؤَلِّهُ يُحَدِّثُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ مَؤَلِتُهُ عَلَيْ يُحَدِّثُ وَ قَالَ وَالْمَاشِي فِيهَا ، وَالْمَاشِي (إِنَّهَا سَتُكُونُ فِتَنُّ ، أَلَا ثُمَّ تَكُونُ فِتْنَةٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي فِيهَا ، وَالْمَاشِي فِيهَا ، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي فِيهَا ، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي إِلَيْهَا ، أَلَا ، فَإِذَا نَزَلَتْ أَوْ وَقَعَتْ ، فَمَنْ كَانَ لَهُ إِبِلٌ فَلْيَلْحَقْ بِإِبْلِهِ ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَلْحَقْ بِأَرْضِهِ » . إلِيلِهِ ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَلْحَقْ بِأَرْضِهِ ».

قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِبِلٌ وَلَا غَنَمٌ وَلَا أَرْضٌ؟

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَ_{الْلَهُ عَلَيْهِ وَسَالِمَ}: «يَعْمِدُ إِلَى سَيْفِهِ فَيَدُقُّ عَلَى حَدِّهِ بِحَجَرٍ، ثُمَّ لْيَنْجُ إِنِ اسْتَطَاعَ النَّجَاءَ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟ هَلْ بَلَّغْتُ؟ هَلْ بَلَّغْتُ؟».

قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ أُكْرِهْتُ حَتَّى يُنْطَلَقَ بِي إِلَى أَحَدِ الصَّفَيْنِ، أَوْ إِحْدَى الْفِئَتَيْنِ، فَضَرَبَنِي رَجُلٌ بِسَيْفِهِ، أَوْ يَجِيءَ سَهْمٌ فَيَقْتُلَنِي؟

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّالَتُمَا اللهِ صَلَّالَةُ عَلَيْهِ وَالْمِعِ وَالْمِعِ وَالْمِعِكُ (١)، وَيَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ»(٢).

* وَرَوَى الدَّيْلَمِيُّ فِي مُسْنَدِ الْفِرْدَوْسِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي مُوسَى

⁽١) يبوء بإثمه وإثمك: أي كان عليه عقوبة ذنبه وعقوبة قتل صاحبه، فأضاف الإثم إلى صاحبه لأن قتله سبب لإثمه. انظر النهاية (١٥٧/١).

 ⁽۲) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الفتن وأشراط الساعة _ باب نزول الفتن كمواقع القطر _ رقم الحديث (۲۸۸۷).

الْأَشْعَرِيِّ عَلَيْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَلَتُهُ عَلَيْهُ السَّامَةُ الرَّجُلِ فِي الْفِتْنَةِ أَنْ يَلْزَمَ الْأَشْعَرِيِّ الْمُثَنَةِ أَنْ يَلْزَمَ الْأَشْعَرِيِّ الْفِتْنَةِ أَنْ يَلْزَمَ الْمُثَانَةُ الرَّجُلِ فِي الْفِتْنَةِ أَنْ يَلْزَمَ الْأَشْعَرِيِّ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهَ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْ

﴿ لَمْ يَكُنْ قِتَالُ الصَّحَابَةِ ﴿ لِأَجْلِ الدُّنْيَا:

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ حَزْمٍ: وَلَمْ يُنْكِرْ مُعَاوِيَةُ ﴿ فَطُ فَضْلَ عَلِيٍّ ﴿ اللَّهِ مَا الْإِمَامُ ابْنُ حَزْمٍ: وَلَمْ يُنْكِرْ مُعَاوِيَةُ ﴿ فَهُ الْعَلَمِ الْعَلَمِ الْعَلَمَ الْعَلَمَ الْعَلَمَ الْعَلَمَ الْمَنْعَةِ، وَرَأَى نَفْسَهُ أَحَقَّ بِطَلَبِ دَمِ عُثْمَانَ ﴿ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللّ

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: ذَكَرَ يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الْجُعْفِيُّ أَحَدُ شُيُوخِ الْبُخَارِيِّ فِي: كِتَابِ صِفِّينَ، فِي تَأْلِيفِهِ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ أَنَّهُ الْبُخَارِيِّ فِي: كِتَابِ صِفِّينَ، فِي تَأْلِيفِهِ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ أَنَّهُ الْبُخَارِيِّ فِي الْخِلَافَةِ أَوَأَنْتَ مِثْلَهُ؟

قَالَ ﷺ: لَا، وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنِّي وَأَحَقُّ بِالْأَمْرِ، وَلَكِنْ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ عُشْمَانَ ﷺ قُتِلَ، وَأَنَا ابْنُ عَمِّهِ وَوَلِيَّهُ أَطْلُبُ دَمَهُ (٤).

وقَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: وَأَمَّا الْحُرُوبُ الَّتِي جَرَتْ ، فَكَانَتْ لِكُلِّ طَائِفَةٍ شُبْهَةٌ

⁽١) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس ـ رقم الحديث (٣٣٢٤) ـ وأورده الألباني في صحيح الجامع ـ رقم الحديث (٣٦٤٩) وحسّن إسناده.

⁽٢) القوَد: القصاص انظر النهاية (١٠٤/٤) .

⁽٣) انظر كتاب الفِصَل في الملل والأهواء والنِّحَل (٢٤٠/٤) للإمام ابن حزم.

⁽٤) انظر فتح الباري (١٤/٥٩٥) ـ وذكره الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣/١٤٠).

اعْتَقَدَتْ تَصْوِيبَ أَنْفُسِهَا بِسَبَبِهَا، وَكُلُّهُمْ عُدُولٌ ﴿ وَمُتَأَوِّلُونَ فِي حُرُوبِهِمْ وَغَيْرِهَا، وَلَمْ يُخْرِجْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ أَحَدًا مِنْهُمْ عَنِ الْعَدَالَةِ، لِأَنَّهُمْ مُجْتَهِدُونَ اخْتَلَفُوا فِي مَسَائِلَ مِنْ مَحَلِّ الإجْتِهَادِ كَمَا يَخْتَلِفُ الْمُجْتَهِدُونَ بِعْدَهُمْ فِي اخْتَلَفُوا فِي مَسَائِلَ مِنْ مَحَلِّ الإجْتِهَادِ كَمَا يَخْتَلِفُ الْمُجْتَهِدُونَ بِعْدَهُمْ فِي مَسَائِلَ مِنْ مَحَلِّ الإجْتِهَادِ كَمَا يَخْتَلِفُ الْمُجْتَهِدُونَ بِعْدَهُمْ فِي مَسَائِلَ مِنْ الدِّمَاءِ وَغَيْرِهَا، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ نَقْصُ أَحَدٍ مِنْهُمْ، وَاعْلَمْ أَنَّ سَبَبَ مَسَائِلَ مِنَ الدِّمَاءِ وَغَيْرِهَا، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ نَقْصُ أَحَدٍ مِنْهُمْ، وَاعْلَمْ أَنَّ سَبَبَ مِنْ الْحُرُوبِ أَنَّ الْقَضَايَا كَانَتْ مُشْتَبِهَةً ، فَلِشِدَّةِ اشْتِبَاهِهَا اخْتَلَفَ اجْتِهَادُهُمْ (۱).

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: الْقِتَالُ الذِي كَانَ فِي زَمَنِ عَلِيٍّ ﴿ لَمْ يَكُن عَلَى الْإِمَامَةِ ، فَإِنَّ أَهْلَ الْجَمَلِ وَصِفِّينَ وَالنَّهْرَوَانِ لَمْ يُقَاتِلُوا عَلَى نَصْبِ يَكُن عَلَى الْإِمَامُ خُيْرِ عَلِيٍّ ، وَلَا كَانَ مُعَاوِيَةُ ﴿ يَقُولُ: أَنَا الْإِمَامُ دُونَ عَلِيٍّ ، وَلَا قَالَ ذَلِكَ طَلْحَةُ وَالزَّبَيْرُ (٢).

وَقَالَ أَيْضًا: وَعَلِيُّ ﴿ لَمْ يُقَاتِلْ أَحَدًا عَلَى إِمَامَةِ مَنْ قَاتَلَهُ، وَلَا قَاتَلَهُ وَاللَّهِ مَامَةِ عَلَى إِمَامَةِ نَفْسِهِ، وَلَا ادَّعَى أَحَدٌ قَطُّ فِي زَمَنِ خِلَافَتِهِ ﴿ مَنْ أَنَّهُ أَحَقُ بِالْإِمَامَةِ مَنْهُ، لَا عَائِشَةُ ، وَلَا طَلْحَةُ ، وَلَا الزُّبَيْرُ ، وَلَا مُعَاوِيَةُ وَأَصْحَابُهُ ﴿ وَلَا الْخَوَارِجُ ، مِنْهُ ، لَا عَائِشَةُ ، وَلَا طَلْحَةُ ، وَلَا الزُّبَيْرُ ، وَلَا مُعَاوِيَةُ وَأَصْحَابُهُ ﴿ وَلَا الْخَوَارِجُ ، بَلْ كُلُّ الْأُمَّةِ كَانُوا مُعْتَرِفِينَ بِفَضْلِ عَلِيٍّ ﴿ فَلَا فَتِهِ ، وَلَا اللَّهُ لَمْ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَى الْحَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُعْلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللللِهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

⁽١) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٢١/١٥).

⁽۲) انظر منهاج السنة (٦/٣٢٧).

þ 🔆 🌞

يُنَازِعْ قَطُّ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي إِمَامَتِهِ وَخِلَافَتِهِ، وَلَا تَخَاصَمَ اثْنَانِ فِي أَنَّ غَيْرَهُ أَحَقُّ بِالْإِمَامَةِ مِنْهُ، فَضْلاً عَنِ الْقِتَالِ عَلَى ذَلِكَ، وَكَذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ﷺ (۱).

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْإِصَابَةِ: وَالظَّنُّ بِالصَّحَابَةِ فِي تِلْكَ الْحُرُوبِ الْحُرُوبِ الْمُخْطِئِ أَجْرٌ، وَإِذَا ثَبَتَ هَذَا فِي حَقِّ آحَادِ النَّهُمْ كَانُوا فِيهَا مُتَأَوِّلِينَ، وَلِلْمُجْتَهِدِ الْمُخْطِئِ أَجْرٌ، وَإِذَا ثَبَتَ هَذَا فِي حَقِّ آحَادِ النَّاسِ، فَثْبُوتُهُ لِلصَّحَابَةِ بِالطَّرِيقِ الْأَوْلَى (٢).

﴿ الطَّائِفَتَانِ (٣) مُسْلِمَتَانِ وَمُحِقَّتَانِ فِي طَلَّبِهِمُ الْحَقَّ:

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَإِن طَآمِهُ قَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصَلِحُواْ بَيْنَهُمَّ فَإِن بَغَتْ إِحْدَلهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَتِلُواْ ٱلَّتِي تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِيٓ َ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُواً إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ (١٠).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: يَقُولُ اللهُ تَعَالَى آمِرًا بِالْإِصْلَاحِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ الْبُاغِينَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ: ﴿ وَإِن طَآبِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَكُواْ فَأَصْلِحُوااً لِبُنَاغِينَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ: ﴿ وَإِن طَآبِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَكُواْ فَأَصْلِحُوااً بَيْنَهُمُا ﴾ ، فَسَمَّاهُمْ مُؤْمِنِينَ مَعَ الإقْتِتَالِ ، وَبِهَذَا اسْتَدَلَّ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ وَغَيْرُهُ

⁽١) انظر منهاج السنة (٣٢٨/٦).

⁽٢) انظر الإصابة (٢/٧٠).

⁽٣) أعني مَن كان مع أمير المؤمنين علي ﷺ ، ومَن كان مع معاوية ﷺ .

⁽٤) سورة الحجرات _ آية (٩).

* * *

عَلَى أَنَّهُ لَا يَخْرُجُ مِنَ الْإِيمَانِ بِالْمَعْصِيَةِ وَإِنْ عَظُمَتْ ، لَا كَمَا يَقُولُهُ الْخَوَارِجُ وَمَنْ تَابَعَهُمْ مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ وَنَحْوِهِمْ (١) .

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَالَتَهُ عَلَى الْمِنْبَرِ - وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ﷺ إِلَى جَنْبِهِ - وَهُوَ يُقْبِلُ عَلَى اللهِ صَالَتَهُ عَلَى الْمِنْبَرِ - وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ﷺ إِلَى جَنْبِهِ - وَهُوَ يُقْبِلُ عَلَى اللهِ صَالَتَهُ عَلَى اللهِ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ النَّاسِ مَرَّةً وَعَلَيْهِ أُخْرَى ، وَيَقُولُ: ﴿إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ ، وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ النَّاسِ مَرَّةً وَعَلَيْهِ أُخْرَى ، وَيَقُولُ: ﴿إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ ، وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ النَّاسِ مَرَّةً وَعَلَيْهِ مُنَا اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: فَكَانَ كَمَا قَالَ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، أَصْلَحَ اللهُ بِهِ بَيْنَ أَهْلِ الشَّامِ وَأَهْلِ الْعِرَاقِ، بَعْدَ الْحُرُوبِ الطَّوِيلَةِ وَالْوَاقِعَاتِ الشَّامِ الشَّامِ وَأَهْلِ الْعِرَاقِ، بَعْدَ الْحُرُوبِ الطَّوِيلَةِ وَالْوَاقِعَاتِ النَّهُولَةِ (٣).

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَفِي الْحَدِيثِ رَدُّ عَلَى الْخَوَارِجِ الذِينَ كَانُوا يُحَفِّرُونَ عَلِيًّا ﴿ اللَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَلَى الْحَدِيثِ رَدُّ عَلَى الْخَوَارِجِ الذِينَ كَانُوا يُحَفِّرُونَ عَلِيًّا ﴿ النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ﴿ اللَّمَانُ عَلَيْهُ وَمَنْ مَعَهُ بِشَهَادَةِ النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ (اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ (اللَّهُ عَلَى اللْمُعْلِمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْعَلَى اللَّهُ عَلَى اللْمُعْلَى اللَّهُ عَلَى اللْعَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعُلِمُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَ

⁽١) انظر تفسير ابن كثير (٣٧٤/٧).

⁽٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الصلح _ باب قول النبي صَلَّسَهُ عَلَيْهِ المحسن بن علي الله البني هذا سيد...» _ رقم الحديث (٢٧٠٤).

⁽٣) انظر تفسير ابن كثير (٣٧٤/٧).

⁽٤) انظر فتح الباري (٤١/١٤).

* وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا _ وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ _ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ هُوهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ ، وَدَعُواهُمُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئْتَانِ عَظِيمَتَانِ ، وَتَكُونَ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ ، وَدَعُواهُمَا وَاحِدَةٌ » (١).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: هَاتَانِ الْفِئْتَانِ هُمَا أَصْحَابُ الْجَمَلِ، وَأَصْحَابُ صِفِّينَ، فَإِنَّهُمَا جَمِيعًا يَدْعُونَ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَإِنَّمَا يَتَنَازَعُونَ فِي شَيْءٍ مِنْ أُمُورِ صِفِّينَ، فَإِنَّهُمَا جَمِيعًا يَدْعُونَ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَإِنَّمَا يَتَنَازَعُونَ فِي شَيْءٍ مِنْ أُمُورِ الْمُلْكِ، وَمُرَاعَاةِ الْمَصَالِحِ الْعَائِدِ نَفْعُهَا عَلَى الْأُمَّةِ وَالرَّعَايَا، وَكَانَ تَرْكُ الْقِتَالِ الْمُلْكِ، وَمُرَاعَاةِ الْمَصَالِحِ الْعَائِدِ نَفْعُهَا عَلَى الْأُمَّةِ وَالرَّعَايَا، وَكَانَ تَرْكُ الْقِتَالِ أَوْلَى مِنْ فِعْلِهِ، كَمَا هُو مَذْهَبُ جُمْهُورِ الصَّحَابَةِ عَلَيْهِ (٢).

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: قَوْلُهُ صَلَّتُ عَلَيْهِمَا وَاحِدَةٌ»: أَيْ دِينُهُمَا وَاحِدَةٌ»: أَيْ دِينُهُمَا وَاحِدٌ لِأَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا كَانَ يَتَسَمَّى بِالْإِسْلَامِ، أَوِ الْمُرَادُ أَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا كَانَ يَدَّعِي وَاحِدٌ لِأَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا كَانَ يَدَّعِي أَنَّهُ الْمُحِتُّ ، وَذَلِكَ أَنَّ عَلِيًّا ﴿ كَانَ إِذْ ذَاكَ إِمَّامَ الْمُسْلِمِينَ وَأَفْضَلَهُمْ يَوْمَئِذٍ إِنَّهُ الْمُحِتُّ ، وَذَلِكَ أَنَّ عَلِيًّا ﴿ كَانَ إِذْ ذَاكَ إِمَّامَ الْمُسْلِمِينَ وَأَفْضَلَهُمْ يَوْمَئِذٍ بِاتَّفَاقِ أَهْلِ السَّنَةِ ، وَلِأَنَّ أَهْلَ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ بَايَعُوهُ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ ﴿ فَيُ اللّهُ مِنْ السَّامِ ، ثُمَّ خَرَجَ طَلْحَةُ وَالزَّبَيْرُ ﴿ وَمَعَلَى السَّامِ ، ثُمَّ خَرَجَ طَلْحَةُ وَالزَّبَيْرُ ﴿ فَا لَا اللّهُ مَا عَائِشَةُ ﴿ عَنْ بَيْعَتِهِ مُعَاوِيَةً ﴿ فِي أَهْلِ الشَّامِ ، ثُمَّ خَرَجَ طَلْحَةُ وَالزَّبَيْرُ ﴿ فَا النَّاسَ إِلَى طَلَبِ قَتَلَةٍ عُثْمَانَ إِلَى الْعِرَاقِ ، فَدَعُوا النَّاسَ إِلَى طَلَبِ قَتَلَةٍ عُثْمَانَ إِلَى الْعَرَاقِ ، فَدَعُوا النَّاسَ إِلَى طَلَبِ قَتَلَةٍ عُثْمَانَ إِلَى الْإِنَّ مَا عَائِشَةُ فَي إِلَى الْعِرَاقِ ، فَدَعُوا النَّاسَ إِلَى طَلَبِ قَتَلَةِ عُثْمَانَ اللّهُ ، لِأَنَّ اللّهُ اللّهُ عَلَةً عُثْمَانَ اللّهُ ، لِأَنَّ

⁽۱) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب المناقب _ باب علامات النبوة في الإسلام _ رقم الحديث (۳۲۰۹) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الفتن وأشراط الساعة _ باب إذا تواجه المسلمان بسيفيهما _ رقم الحديث (۲۸۸۸) (۱۷).

⁽٢) انظر البداية والنهاية (٦/٨٥٥).

الْكَثِيرَ مِنْهُمُ انْضَمُّوا إِلَى عَسْكَرِ عَلِيٍّ هَٰهُ، فَخَرَجَ عَلِيٌّ هَٰهُ إِلَيْهِمْ، فَرَاسَلُوهُ فِي ذَلِكَ فَأَبَى أَنْ يَدْفَعَهُمْ إِلَيْهِمْ إِلَّا بَعْدَ قِيَامِ دَعْوَى مَنْ وَلِيَ الدَّمَ وَثَبُوتِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ بَاشَرَهُ بِنَفْسِهِ (١٠٠٠ [فكانَتْ بَيْنَهُمَا وَقْعَةُ الْجَمَلِ، وَذَلِكَ سَنَةَ سِتِّ وَثَلَاثِينَ مَنْ بَاشَرَهُ بِنَفْسِهِ (١٠)، وَغَلَبَ أَصْحَابُ عَلِيٍّ هَٰهُ، وَنَادَى مُنَادِيهِ: لَا تَثْبَعُوا مُدْبِرًا، مِنَ الْهِجْرَةِ] (٢)، وَغَلَبَ أَصْحَابُ عَلِيٍّ هَٰهُ، وَنَادَى مُنَادِيهِ: لَا تَثْبَعُوا مُدْبِرًا، وَلَا تَدْخُلُوا دَارَ أَحَدٍ، ثُمَّ جَمَعَ النَّاسَ وَبَايَعَهُمْ وَاسْتَعْمَلَ وَلَا تُحْفِرُ وَا جَرِيحًا وَلَا تَدْخُلُوا دَارَ أَحَدٍ، ثُمَّ جَمَعَ النَّاسَ وَبَايَعَهُمْ وَاسْتَعْمَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ هَا عَلَى الْبُصْرَةِ وَرَجَعَ إِلَى الْكُوفَةِ ... (٣)، ثُمَّ رَحَلَ عَلِيٌّ هِا إِلَى الْكُوفَةِ ... (٣)، ثُمَّ رَحَلَ عَلِيٌّ هِ إِلْكَ سُكَرِ طَالِبًا الشَّامَ ، دَاعِيًا لَهُمْ إِلَى الدُّخُولِ فِي طَاعَتِهِ ، مُجِيبًا لَهُمْ عَنْ شُبَهِهِمْ إِلْكَ سُكَرِ طَالِبًا الشَّامَ ، دَاعِيًا لَهُمْ إِلَى الدُّخُولِ فِي طَاعَتِهِ ، مُجِيبًا لَهُمْ عَنْ شُبَهِهِمْ فِي قَتَلَةً عُثْمَانَ هَيْ بِمَا تَقَدَّمَ ، فَرَحَلَ مُعَاوِيَةً هَا عَلَيْ الشَّامِ وَالْعَرَاقِ ، فَكَانَتْ بَيْنَهُمْ مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ كَمَا أَخْبَرَ بِهِ مَالِتَقَوْا بِصِفَيْنَ بَيْنَ

﴿ الطَّائِفَتَانِ مُتَأَوِّلَتَانِ ، وَعَلِيٌّ ١ الطَّائِفَتَانِ مُتَأَوِّلَتَانِ ، وَعَلِيٌّ ١ اللَّهُ أَقْرَبُ لِلْحَقِّ:

رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَيَتَهُ عَنْدُ فِرْقَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، يَقْتُلُهَا أَوْلَى

⁽١) انظر فتح الباري (٣٢٣/٧).

⁽٢) ما بين القوسين من قولي.

⁽٣) انظر فتح الباري (١٤/٥٥٩).

⁽٤) انظر فتح الباري (٣٢٣/٧).

⁽٥) المروق: سرعة الخروج. انظر لسان العرب (٨٥/١٣).

* 🔅 *

الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ»(١).

قَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: هَذِهِ الرِّوَايَاتُ صَرِيحَةٌ فِي أَنَّ عَلِيًّا ﴿ عَلَيْ كَانَ هُوَ الْمُصِيبَ الْمُحِقَّ، وَالطَّائِفَةُ الْأُخْرَى أَصْحَابُ مُعَاوِيَةَ ﴿ عَنَى كَانُوا بُغَاةً مُتَأَوِّلِينَ، وَفِيهِ التَّصْرِيحُ بِأَنَّ الطَّائِفَتَيْنِ مُؤْمِنُونَ لَا يَخْرُجُونَ بِالْقِتَالِ عَنِ الْإِيمَانِ وَلَا يَفْسُقُونَ، وَهَذَا مَذْهَبُنَا وَمَذْهَبُ مُوَافِقِينَا (٣).

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: جَمَاهِيرُ أَهْلِ السُّنَّةِ مُتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّ عَلِيًّا اللهُ وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةً: جَمَاهِيرُ أَهْلِ السُّنَّةِ مُتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّ عَلَى وَعَيْرِهِ، وَيَقُولُونَ: اللهُ الْمُسْلِمِينَ لَمَّا افْتَرَقُوا فِي خِلَافَتِهِ، فَطَائِفَةٌ قَاتَلَتْهُ وَطَائِفَةٌ قَاتَلَتْهُ مَعَهُ، كَانَ هُو وَأَصْحَابُهُ أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ، كَمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ (٤) عَنِ النَّبِيِّ مَلَى عَنْ النَّبِيِّ مَلَى عَنْ النَّبِيِّ مَلَى عَنْ النَّبِي مَلَى عَنْ النَّبِي مُلَا اللهُ اللهُل

 ⁽۱) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الزكاة _ باب ذكر الخوارج وصفاتهم _ رقم
 الحديث (١٠٦٥) (١٥٠).

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١١١٩٦).

⁽٣) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٤٨/٧)٠

⁽٤) هذا وهم منه ﷺ، فالحديث لم يُخرجه سوى مسلم في صحيحه.

الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ»، فَهَوُّلَاءِ هُمُ الْخَوَارِجُ الْمَارِقُونَ الذِينَ مَرَقُوا، فَقَتَلَهُمْ عَلِيُّ الْطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ مِنْ مُعَاوِيَةَ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، لَكِنَّ اللَّيْةِ وَأَصْحَابِهِ، لَكِنَّ أَهْلَ السُّنَّةِ يَتَكَلَّمُونَ بِعِلْمِ وَعَدْلٍ، وَيُعْطُونَ كُلَّ ذِي حَقِّ حَقَّهُ(١).

 « وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ:

 قَالَ رَسُولُ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَالًة: «وَيْحَ(٢) عَمَّارٍ تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ» (٣).

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: قَالَ الْعُلَمَاءُ: هَذَا الْحَدِيثُ حُجَّةٌ ظَاهِرَةٌ فِي أَنَّ عَلِيًّا اللهِ كَانَ مُحِقَّا مُصِيبًا، وَالطَّائِفَةُ الْأُخْرَى بُغَاةٌ، لَكِنَّهُمْ مُجْتَهِدُونَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِمْ، وَفِيهِ مُعْجِزَةٌ ظَاهِرَةٌ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّسَتَهَ عَنْ أَوْجُهٍ، مِنْهَا:

أَنَّ عَمَّارًا يَمُوتُ قَتِيلاً، وَأَنَّهُ يَقْتُلُهُ مُسْلِمُونَ، وَأَنَّهُمْ بُغَاةٌ، وَأَنَّ الصَّحَابَةَ يُقَاتِلُونَ، وَأَنَّهُمْ يَكُونُونَ فِرْقَتَيْنِ بَاغِيَةً وَغَيْرَهَا، وَكُلُّ هَذَا وَقَعَ مِثْلَ فَلَقِ

⁽١) انظر منهاج السنة (٤/٣٥٨)٠

 ⁽۲) في رواية الإمام مسلم: «بُؤس ابن سمية».
 وفي رواية الإمام أحمد في مسنده ـ رقم الحديث (١١٠١١): «ويحك يا ابن سمية».
 قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (٣٢/١٨): البؤس والبأساء المكروه والشدة،
 والمعنى: يا بُؤس ابن سمية ما أشده وأعظمه.

⁽٣) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الصلاة _ باب التعاون في بناء المسجد _ رقم الحديث (٤٤٧) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الفتن وأشراط الساعة _ باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل... _ رقم الحديث (٢٩١٥) (٧٠) _ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ في مسنده _ رقم الحديث (١١٠١١).

الصُّبْحِ، صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِهِ الذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحُيِّ يُوحَى (١).

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ عَلَمٌ مِنْ أَعْلَامِ النَّبُوَّةِ، وَفَضِيلَةٌ ظَاهِرَةٌ لِعَلِيٍّ وَلِعَمَّارٍ ﴿ اللَّهُ عَلَى النَّوَاصِبِ الزَّاعِمِينَ أَنَّ عَلِيًّا ﴿ اللَّهُ عَلَى النَّوَاصِبِ الزَّاعِمِينَ أَنَّ عَلِيًّا ﴿ اللَّهُ يَكُنْ مُصِيبًا فِي حُرُوبِهِ (٢).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَهَذَا الْحَدِيثُ مِنْ دَلَائِلِ النَّبُوَّةِ، حَيْثُ أَخْبَرَ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ عَنْ عَمَّارٍ ﴿ اللهِ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ عَنْ عَمَّارٍ ﴿ اللهِ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ عَنْ عَمَّارٌ ﴿ اللهِ اللهِ وَاللهِ اللهِ وَقَدْ كَانَ عَلِيًّ اللهَ وَقَدْ كَانَ عَلِيً اللهَ أَحَقَّ بِالْأَمْرِ مِنْ مُعَاوِيَةَ ﴿ اللهَ عَلَي اللهُ مَنْ تَسْمِيةِ أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ ﴿ اللهَ اللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ عَلَيْهُ مَنْ تَسْمِيةِ أَصْحَابٍ مُعَاوِيَةً اللهُ اللهُ عَلَيْهُ مَنْ تَسْمِيةِ أَصْحَابِ مُعَاوِيَةً اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ مَا وَلِنْ كَانُوا اللهُ عَلَيْهُ أَعْنِ اللهُ عَلَيْهُ مَا وَلِنْ كَانُوا اللهُ عَلَيْهُ مَا وَلَيْسَ كُلُّ مُجْتَهِدٍ مُصِيبًا ، بَلِ الْمُصِيبُ لَهُ أَجْرَانِ ، وَلَيْسَ كُلُّ مُجْتَهِدٍ مُصِيبًا ، بَلِ الْمُصِيبُ لَهُ أَجْرُانِ ، وَلَيْسَ كُلُّ مُجْتَهِدٍ مُصِيبًا ، بَلِ الْمُصِيبُ لَهُ أَجْرُانِ ، وَلَيْسَ كُلُّ مُجْتَهِدٍ مُصِيبًا ، بَلِ الْمُصِيبُ لَهُ أَجْرُانِ ، وَالْمُخْطِعُ لَهُ أَجْرُونَ ،

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: الْحَدِيثُ ثَابِتٌ صَحِيحٌ عَنِ النَّبِيِّ صَالِيَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَالِيَ عَنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ، وَالذِينَ قَتَلُوهُ عَلَيْهِ هُمُ الذِينَ بَاشَرُوا

⁽١) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (٣٢/١٨).

⁽٢) انظر فتح الباري (١١٣/٢)٠

⁽٣) انظر البداية والنهاية (٣٣٢/٣).

قَتْلَهُ، وَالْحَدِيثُ أُطَّلِقَ فِيهِ لَفْظُ: «الْبَغْيِ»، لَمْ يُقَيِّدُهُ بِمَفْعُولٍ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَا يَبَغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴾ (١) ، وَكَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبَعًا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴾ (١) .

وَلَفْظُ: «الْبَغْيِ» إِذَا أُطْلِقَ فَهُوَ الظُّلْمُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَلَهُمَا عَلَ الْمُخْرَىٰ فَقَيْلُواْ النِّي تَبْغِى ﴿ " ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنِ اصْطُلَ عَيْرُ بَاغِ وَلَا عَادِ ﴿ (') عَلَى الْمُخْرَىٰ فَقَيْلُواْ النِّي صَلَّى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ الْمُعْلَى عَلَى اللَّهِ اللَّيْنِ اللَّيْنِ عَلَى الْمُسْجِدِ، وَأَيْضًا فَإِنَّ النَّبِي صَلَى الْمَعْنَدِينَةً وَكَانَ عَمَّالُ إِنَّ النَّبِي لَيْنَتُونِ اللَّيْنِ لَيِنَتَيْنِ لَيِنَتَيْنِ ، فَقَالَ النَّبِي وَكَانُوا يَنْقُلُوا لَيْنَتَيْنِ لَيِنَتَيْنِ ، فَقَالَ النَّبِي وَكَانُوا يَنْقُلُ لَيْنَتَيْنِ لَيِنَتَيْنِ ، فَقَالَ النَّبِي وَكَانُوا يَنْقُلُ لَيْنَتَيْنِ لَيِنَتَيْنِ ، فَقَالَ النَّبِي وَكَانُوا يَنْقُلُوا يَنْقُلُونَ لَيْنَتَيْنِ الْمِنَةُ الْبَاغِيَةُ ، يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَدْعُونَهُ إِلَى مَلَا النَّبِي اللَّهُ الْفَاتِلُونَ لَهُ النَّارِ ﴾ وَهَذَا لَيْسَ فِيهِ ذَمُّ لِعَمَّارٍ ﴿ اللَّهُ مَا لَكُ مَدْحٌ لَهُ ، وَلَوْ كَانَ الْقَاتِلُونَ لَهُ

سورة الكهف _ آية (۱۰۸).

 ⁽۲) أخرجه الإمام مسلم ضمن حديث طويل في صحيحه _ كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها
 _ باب الصفات التي يُعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار _ رقم الحديث (٢٨٦٥)
 (٦٣).

⁽٣) سورة الحجرات _ آية (٩).

 ⁽٤) سورة البقرة _ آية (١٧٣).

 ⁽٥) قال الحافظ في الفتح (١١٠/٢) (١٥٨/٧): اللّبن بفتح الباء وكسر الباء هو الطوب
 المعمول من الطين.

⁽٦) قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٢٣٢/٣): وأما قوله صَلَّتَهُ عَيْدَوَسَةَ: «يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار» وأن عمارًا الله وأصحابه يدعون أهل الشام إلى الإلفة واجتماع الكلمة، وأهل الشام يريدون أن يستأثروا بالأمر دون مَن هو أحق به، وأن يكون الناس=

* * *

مُصِيبِينَ فِي قَتْلِهِ لَمْ يَكُنْ مَدْحًا لَهُ، وَلَيْسَ فِي كَوْنِهِمْ يَطْلُبُونَ دَمَ عُثْمَانَ ﷺ مَا يُوجِبُ مَدْحَهُ(١).

﴿ وَأُوْرَدَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ حِكَايَةً ، فَقَالَ: قَالَ حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ خَشْرَمٍ ، عَنْهُ: سَمِعْتُ شَرِيكًا (٢) ، يَقُولُ: قُبِضَ النَّبِيُّ صَاللَهُ عَلَيْوسَةً ، وَاسْتَخَارَ الْمُسْلِمُونَ أَبَا بَكْرٍ فَهِمْ ، فَلَوْ عَلِمُوا أَنَّ فِيهِمْ أَحَدًا أَفْضَلُ مِنْهُ كَانُوا قَدْ غَشُونَا ، ثُمَّ اسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ فَهَا ، فَقَامَ بِمَا قَامَ بِهِ مِنَ الْحَقِّ وَالْعَدْلِ ، فَلَمَّ اسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ فَهَا ، فَقَامَ بِمَا قَامَ بِهِ مِنَ الْحَقِّ وَالْعَدْلِ ، فَلَمَّ الْمُعْرَثُهُ الْوَفَاةُ ، جَعَلَ الْأَمْرَ شُورَى بَيْنَ سِتَةٍ ، فَاجْتَمَعُوا عَلَى عُثْمَانَ فَهُ ، فَلَوْ عَلِمُوا أَنَّ فِيهِمْ أَعْضَلُ مِنْهُ كَانُوا قَدْ غَشُونَا .

أوزاعًا على كل قطر إمام برأسه، وهذا يؤدي إلى افتراق الكلمة واختلاف الأمة، فهو لازم
 مذهبهم وناشئ عن مسلكهم، وإن كانوا لا يقصدونه، والله أعلم.

^{*} وقال الحافظ في الفتح (١١٢/٢): فإن قيل: كان قتله ــ أي عمار الله ـ بصفين وهو مع علي الله والذين قتلوه مع معاوية الله وكان معه جماعة من الصحابة، فكيف يجوز عليهم الدعاء إلى النار؟

فالجواب أنهم كانوا ظانين أنهم يدعون إلى الجنة، وهم مجتهدون لا لوم عليهم في اتباع ظنونهم، فالمراد بالدعاء إلى الجنة: الدعاء إلى سببها وهو طاعة الإمام، وكذلك كان عمار شه يدعوهم إلى طاعة على الله وهو الإمام الواجب الطاعة إذ ذاك، وكانوا هم يدعون إلى خلاف ذلك لكنهم معذورون للتأويل الذي ظهر لهم.

⁽١) انظر منهاج السنة (٤/٨٨ ـ ٤١٩).

 ⁽۲) هو شريك بن عبد الله النخعي الإمام الحافظ. انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (۲۰۰/۸)
 _ وما بعدها).

قَالَ عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ: فَأَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ، أَنَّهُ عَرَضَ هَذَا عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ إِدْرِيسَ، فَقَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ حَفْصٍ؟

قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: الْحَمْدُ للهِ الذِي أَنْطَقَ بِهَذا لِسَانَهُ، فَوَاللهِ إِنَّهُ لَشِيعِيٌّ، وَإِنَّ شَرِيكًا لَشِيعِيٌّ.

* قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ مُعَلِّقًا: قُلْتُ: هَذَا التَّشَيُّعُ الذِي لَا مَحْذُورَ فِيهِ إِنَّ شَاءَ اللهُ إِلَّا مِنْ قَبِيلِ الْكَلَامِ فِيمَنْ حَارَبَ عَلِيًّا ﴿ مِنَ الصَّحَابَةِ ، فَإِنَّهُ قَبِيحٌ لِمُواعِلُهُ ، وَلَا نَذْكُرُ أَحَدًا مِنَ الصَّحَابَةِ إِلَّا بِخَيْرٍ ، وَنَتَرَضَّى عَنْهُمْ ، وَنَقُولُ: يُودَّبُ فَاعِلُهُ ، وَلَا نَذْكُرُ أَحَدًا مِنَ الصَّحَابَةِ إِلَّا بِخَيْرٍ ، وَنَتَرَضَّى عَنْهُمْ ، وَنَقُولُ: هُمْ طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بَغَتْ عَلَى الْإِمَامِ عَلِيٍّ ﴿ مُنَاللَّهُ أَنْ يَرْضَى فَوْلِ اللهُ أَنْ يَرْضَى الْمُصْطَفَى صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ لِعَمَّادٍ: «تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ» ، فَنَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَرْضَى عَنِ الْمُصْطَفَى صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ لِعَمَّادٍ: «تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ» ، فَنَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَرْضَى عَنِ الْجُمِيعِ ، وَأَلَّا يَجْعَلَنَا مِمَّنْ فِي قَلْبِهِ غِلِّ لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَلَا نَرْتَابُ (١) أَنَّ عليًّا عِنْ الْجَمِيعِ ، وَأَلَّا يَجْعَلَنَا مِمَّنْ فِي قَلْبِهِ غِلِّ لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَلَا نَرْتَابُ (١) أَنَّ عليًّا عَنْ الْجُمِيعِ ، وَأَلَّا يَجْعَلَنَا مِمَّنْ فِي قَلْبِهِ غِلِّ لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَلَا نَرْتَابُ (١) أَنَّ عليًّا اللهَ أَفْضُلُ مِمَّنْ حَارَبَهُ ، وَأَنَّهُ أَوْلَى بِالْحَقِّ ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

وَقَالَ ابْنُ الْعِمَادِ الْحَنْبَلِيُّ: وَكَانَ فِي جَانِبِ عَلِيٍّ ﷺ جَمَاعَةٌ مِنَ الْبَدْرِيِّينَ وَأَهْلِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، وَرَايَاتُ رَسُولِ اللهِ صَلَّسَتُمَتِيهِ مَسَالًة، وَالْإِجْمَاعُ مُنْعَقِدٌ عَلَى

⁽١) نرتاب: من الريب وهو الشك. انظر لسان العرب (٥/٥/٥).

⁽٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٠٩/٨ ـ ٢١٠)٠

إِمَامَتِهِ وَبَغْيِ الطَّائِفَةِ الْأُخْرَى، وَلَا يَجُوزُ تَكْفِيرُهُمْ كَسَائِرِ الْبُغَاةِ، وَاسْتَدَلَّ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ عَلَى تَرْجِيحِ جَانِبِ عَلِيٍّ ﴿ يَكُونُ لَهُ الْجَمَاعَةِ عَلَى تَرْجِيحِ جَانِبِ عَلِيٍّ ﴿ يَكُلُّ لِلَّائِلَ، أَظْهَرُهَا وَأَثْبَتُهَا قَوْلُهُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ عَلَى تَرْجِيحِ جَانِبِ عَلِيٍّ ﴿ يَكُنُ لِلَّائِلَ، أَظْهَرُهَا وَأَثْبَتُهَا قَوْلُهُ مَا السُّنَةِ لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ ﴿ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ الْمَاغِيَةُ الْبَاغِيَةُ ﴿ وَهُو حَدِيثٌ ثَابِتُ (١٠).

وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرِ بْنُ الْعَرَبِيِّ: هَذِهِ الْآيَةُ (٢) أَصْلٌ فِي قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ، وَعَلَيْهَا عَوَّلَ الصَّحَابَةُ، وَإِلَيْهَا لَجَأَ الْأَعْيَانُ مِنْ وَالْعُمْدَةُ فِي حَرْبِ الْمُتَأَوِّلِينَ، وَعَلَيْهَا عَوَّلَ الصَّحَابَةُ، وَإِلَيْهَا لَجَأَ الْأَعْيَانُ مِنْ أَهْلِ الْمِلَّةِ، وَإِيَّاهَا عَنَى النَّبِيُّ صَلَّاتُهَا عَوَى الصَّحَةُ الْمَاغِيَةُ»، وَقَوْلُهُ عَيْمِ اللَّهِ عَنَى النَّبِيُّ صَلَّاتُهَا عَنَى النَّبِيُ مَا الْمُعَلِيهِ وَسَلَمَ ، بِقَوْلِهِ : (اللَّهُ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ (٣) وَقَوْلُهُ عَيْمِ فِرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ (٣) أَوْ لَى أَصَحُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللِهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ الللَّهُ الللللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ اللللللْلَهُ اللَّهُ الللللْمُ الللللْمُ اللللللْمُ اللللللْمُ اللللللللللللللِ

فَتَقَرَّرَ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَثَبَتَ بِدَلِيلِ الدِّينِ أَنَّ عَلِيًّا ﷺ كَانَ إِمَامًا، وَأَنَّ كُلَّ مَنْ خَرَجَ عَلَيْهِ بَاغٍ، وَأَنَّ قِتَالَهُ وَاجِبٌ حَتَّى يَفِيءَ إِلَى الْحَقِّ، وَيَنْقَادَ

⁽١) انظر شذرات الذهب (٢١٢/١).

 ⁽٣) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب المناقب _ باب علامات النبوة في الإسلام _ رقم
 الحديث (٣٦١٠).

إِلَى الصُّلْحِ، لِأَنَّ عُثْمَانَ ﴿ قُتِلَ وَالصَّحَابَةُ بُرَآءُ مِنْ دَمِهِ، وَلِأَنَّهُ مَنَعَ مِنْ قِتَالِ مَنْ ثَارَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: لَا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ خَلَفَ رَسُولَ اللهِ فِي أُمَّتِهِ بِالْقَتْل(١)، فَصَبَرَ عَلَى الْبَلَاءِ، وَاسْتَسْلَمَ لِلْمِحْنَةِ وَفَدَى بِنَفْسِهِ الْأُمَّةَ، ثُمَّ لَمْ يَمْكِنْ تَرْكُ النَّاسِ سُدَّى، فَعُرِضَتِ الْإِمَامَةُ عَلَى بَاقِي الصَّحَابَةِ الذِينَ ذَكَرَهُمْ عُمَرُ عَلَى فِي الشُّورَى، وَتَدَافَعُوهَا، وَكَانَ عَلِيٌّ ﴿ إِنَّهُ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا، فَقَبِلَهَا حَوْطَةً عَلَى الْأُمَّةِ أَنْ تُسْفَكَ دِمَاؤُهَا بِالتَّهَارُجِ(٢) وَالْبَاطِلِ، أَوْ يَتَخَرَّقَ أَمْرُهَا إِلَى مَا لَا يَتَحَصَّلُ، وَرُبَّمَا تَغَيَّرُ الدِّينُ، وَانْقَضَّ عَمُودُ الْإِسْلَامِ، فَلَمَّا بُويِعَ لَهُ، طَلَبَ أَهْلُ الشَّام فِي شَرْطِ الْبَيْعَةِ التَّمْكِينَ مِنْ قَتَلَةِ عُثْمَانَ ﷺ، وَأَخْذِ الْقَوَدِ^(٣) مِنْهُمَّ، فَقَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ ﴿ إِنَّهُ الْخُلُوا فِي الْبَيْعَةِ وَاطْلُبُوا الْحَقَّ تَصِلُوا إِلَيْهِ، فَقَالُوا: لَا تَسْتَحِقُّ بَيْعَةً وَقَتَلَةُ عُثْمَانَ ﴿ إِنَّهُ مَعَكَ نَرَاهُمْ صَبَاحًا وَمَسَاءً، فَكَانَ عَلِيٌّ ﴿ فِي ذَلِكَ أَسَدَّ رَأْيًا وَأَصْوَبَ قَوْلاً، لِأَنَّ عَلِيًّا ﴿ لَهُ عَاطَى الْقَوَدَ مِنْهُمْ، لَتَعَصَّبَتْ لَهُمْ قَبَائِلُ، وَصَارَتْ حَرْبًا ثَالِثَةً، فَانْتَظَرَ بِهِمْ أَنْ يَسْتَوْثِقَ الْأَمْرُ وَتَنْعَقِدَ الْبَيْعَةُ الْعَامَّةُ ، وَيَقَعَ الطَّلَبُ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ فِي مَجْلِسِ الْحُكْمِ ، فَيَجْرِيَ الْقَضَاءُ بِالْحَقِّ (٤).

^{* * *}

⁽١) انظر تفاصيل ذلك في كتابي: السيرة العثمانية _ ص(٢٩٢ _ وما بعدها).

⁽٢) التهارج: الفتنة. انظر لسان العرب (٦٩/١٥).

⁽٣) القَوَد: القصاص انظر النهاية (١٠٤/٤) .

⁽٤) انظر أحكام القرآن (٤/١٥٠).

﴿ فَائِدَةً:

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: رَوَى حَدِيثَ: «تَقْتُلُ عَمَّارًا الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ»، جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ، مِنْهُمْ: قَتَادَةُ بْنُ النَّعْمَانِ، وَأُمُّ سَلَمَةَ عِنْدَ مُسْلِمٍ، وَأَبُو هُرِيْرَةَ عِنْدَ الشِّمِذِيِّ، وَعُبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرو بْنِ الْعَاصِ عِنْدَ النَّسَائِيِّ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَحُدَيْفَةُ، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، وَأَبُو وَحُدَيْفَةُ، وَاللهِ مُنْ الْعَاصِ، وَأَبُو الْيَسَرِ، وَعَمَّارُ نَفْسُهُ، وَكُلُّهَا عِنْدَ الطَّبَرِيِّ وَغَيْرِهِ، وَغَالِبُ طُرُقِهَا صَحِيحَةٌ أَوْ حَسَنَةٌ، وَفِيهِ عَنْ جَمَاعَةٍ آخَرِينَ يَطُولُ عَدُّهُمْ (۱).

﴿ زِيَادَةً بَاطِلَةً:

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: وَأَمَّا قَوْلُهُ: «لَا أَنَالَهُمُ اللهُ شَفَاعَتِي»، فَكَذِبٌ مَزِيدٌ فِي الْحَدِيثِ، لَمْ يَرْوِهِ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بَإِسْنَادٍ مَعْرُوفٍ (٢).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَمَا زَادَهُ بَعْضُهُمْ فِي هَذَا الْحَدِيثِ بَعْدَ قَوْلِهِ: «الْبَاغِيَةُ»: «لَا أَنَالَهَا اللهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، فَهَذَا كَذِبٌ وَبُهْتٌ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّالَهُ عَلَى وَسُولِ اللهِ صَلَّالَهُ عَلَى عَنْهُ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ بِتَسْمِيةِ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ بِتَسْمِيةِ الْفَرِيقَيْنِ مُسْلِمِينَ (٣).

⁽١) انظر فتح الباري (١١٣/٢)٠

⁽٢) انظر منهاج السنة (٦/٩٥٦).

⁽٣) انظر البداية والنهاية (٢٩٠/٧).

وَقَالَ فِي مَوْضِعِ آخَرَ مِنَ الْبِدَايَةِ وَالنَّهَايَةِ: وَمَنْ زَادَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ بَعْدَ: «تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ» لَا أَنَالَهَا اللهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَقَدِ افْتَرَى فِي هَذِهِ النِّيَادَةِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّسَتَهَ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْهَا ، إِذْ لَمْ تُنْقَلْ مِنْ طَرِيقٍ تُقْبَلُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ اللهِ صَلَّسَتَهَ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْهَا ، إِذْ لَمْ تُنْقَلْ مِنْ طَرِيقٍ تُقْبَلُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ اللهِ عَلَيْهِ مَنْ اللهِ عَلَيْهَ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهَ اللهِ عَلَيْهَا اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهَ اللهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُولِي اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

﴿ أَقْسَامُ الصَّحَابَةِ ﴿ وَ الْفِتْنَةِ:

لَمَّا اسْتُشْهِدَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الشَّهِيدُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ هَاهُ، اخْتَلَفَ الصَّحَابَةُ هَا الْمُؤْمِنِينَ الشَّهِيدُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ هَامُ الْمُؤْمِنِينَ الصَّحَابَةُ هَامُ فِي أَمْرِهِ إِلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ:

١ ـ فَطَائِفَةٌ رَأْتِ التَّرَيُّثَ فِي أَمْرِ الْقَتَلَةِ، وَتَأْجِيلَ الْقِصَاصِ لِحِينِ تَسْتَقِرُّ الْأُمُورُ، وَتَهْدَأُ النَّفُوسُ، وَتَجْتَمِعُ كَلِمَةُ الْأُمَّةِ، وَعَلَى رَأْسِ هَذِهِ الطَّائِفَةِ أَمِيرُ الْأُمُورُ، وَتَهْدَأُ النَّفُوسُ، وَتَجْتَمِعُ كَلِمَةُ الْأُمَّةِ، وَعَلَى رَأْسِ هَذِهِ الطَّائِفَةِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَمَنْ مَعَهُ كَعَمَّادِ بْنِ يَاسِرٍ هَنِهُ، وَغَيْرِهِ.

٢ ـ الطَّائِفَةُ الثَّانِيَةُ: بَايَعَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﴿ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﴿ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنَ لَكِنَّهَا طَلَبَتْ مِنْهُ الْإِسْرَاعَ وَالْبَدْءَ بِالْقِصَاصِ مِنْ قَتَلَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنَ عَنَّهَ اللهُ عَنْهُمْ وَيُمَثِّلُ هَذِهِ الطَّائِفَةَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَأُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.
عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

⁽١) انظر البداية والنهاية (٣/٣٣).

قَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرِ بْنُ الْعَرَبِيِّ: وَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْأُمَّةِ أَنَّهُ يَجُوزُ لِلْإِمَامِ تَأْخِيرُ الْقِصَاصِ إِذَا أَدَّى ذَلِكَ إِلَى إِثَارَةِ الْفِتْنَةِ أَوْ تَشْتِيتِ الْكَلِمَةِ، وَكَذَلِكَ جَرَى لِطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ ﷺ، فَإِنَّهُمَا مَا خَلَعَا عَلِيًّا عَنْ وِلَايَةٍ، وَلَا اعْتِرَضًا عَلَيْهِ فِي لِطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ ﷺ، فَإِنَّهُمَا مَا خَلَعَا عَلِيًّا عَنْ وِلَايَةٍ، وَلَا اعْتِرَضًا عَلَيْهِ فِي دِيانَةٍ، وَإِنَّمَا رَأَيَا أَنَّ الْبَدَاءَةَ بِقَتْلِ أَصْحَابِ عُثْمَانَ ﷺ أَوْلَى (١).

٣ ـ الطَّائِفَةُ الثَّالِثَةُ: طَالَبَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ بِالْقِصَاصِ مِنْ قَتَلَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّهِيدِ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﷺ ، وَجَعَلَتْ ذَلِكَ شَرْطًا لِمُبَايَعَتِهِ ، وَيُمَثِّلُ هَذِهِ الطَّائِفَةَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ ، وَعَمْرُو بْنِ الْعَاصِ شَرْطًا لِمُبَايَعَتِهِ ، وَيُمَثِّلُ هَذِهِ الطَّائِفَةَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ ، وَعَمْرُو بْنِ الْعَاصِ
 ﴿ وَمَعَهُمْ أَهْلُ الشَّامِ .

٤ ـ الطَّائِفَةُ الرَّابِعَةُ: اعْتَزَلَتْ، وَنَأَتْ بِنَفْسِهَا بَعِيدًا عَنِ الْقِتَالِ، وَعَدَّتُهُ فِتْنَةً، وَيُمَثِّلُ هَذِهِ الطَّائِفَةَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الصَّحَابَةِ ﴿ يَعَلَى رَأْسِهِمْ: سَعْدُ بْنُ أَيْدٍ ﴿ يَعَدَّ بَعَدُ بْنُ مَسْلَمَةً ، وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ﴿ إِنَّهِ هَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةً ، وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ﴿ إِنَّهِ هَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةً ، وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ﴿ إِنَّهُ وَغَيْرُهُمْ .

* قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّهُ لَمَّا تَوَلَّى (٢) كَانَ الصَّحَابَةُ وَسَائِرُ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ: صِنْفٌ قَاتَلُوا مَعَهُ، وَصِنْفٌ قَاتَلُوهُ، وَصِنْفُ قَعَدُوا عَنْ هَذَا وَهَذَا، وَأَكْثَرُ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ كَانُوا مِنَ الْقُعُودِ (٣).

انظر أحكام القرآن (٤/١٥٠).

⁽٢) يعني عليًّا ﴿ اللهِ اللهِ اللهُ الخلافة.

⁽٣) انظر منهاج السنة (٧/٥٥).

 « وقَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: وَاعْلَمْ أَنَّ سَبَبَ تِلْكَ الْحُرُوبِ أَنَّ الْقَضَايَا كَانَتْ مُشْتَبِهَةً ، فَلِشِدَّةِ اشْتِبَاهِهَا اخْتَلَفَ اجْتِهَادُهُمْ ، وَصَارُوا ثَلَاثَةَ أَقْسَام:

١ ـ قِسْمٌ ظَهَرَ لَهُمْ بِالإَجْتِهَادِ أَنَّ الْحَقَّ فِي هَذَا الطَّرَفِ، وَأَنَّ مُخَالِفَهُ
 بَاغٍ، فَوَجَبَ عَلَيْهِمْ نُصَّرَتُهُ وَقِتَالُ الْبَاغِي عَلَيْهِ فِيمَا اعْتَقَدُوهُ، فَفَعَلُوا ذَلِكَ، وَلَمْ
 يَكُنْ يَحِلُّ لِمَنْ هَذِهِ صِفَتُهُ التَّأَخُّرُ عَنْ مُسَاعَدة إِمَامِ الْعَدْلِ فِي قِتَالِ الْبُغَاةِ فِي
 اعْتِقَادِهِ.

٢ ـ وَقِسْمٌ عَكْسُ هَؤُلَاءِ ظَهَرَ لَهُمْ بِالإِجْتِهَادِ أَنَّ الْحَقَّ فِي الطَّرَفِ الْآخَرِ ،
 فَوَجَبَ عَلَيْهِمْ مُسَاعَدَتُهُ ، وَقِتَالُ الْبَاغِي عَلَيْهِ .

٣ ـ وَقِسْمٌ ثَالِثٌ اشْتَبَهَتْ عَلَيْهِ الْقَضِيَّةُ وَتَحَيَّرُوا فِيهَا، وَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ تَرْجِيحُ أَحَدِ الطَّرَفَيْنِ، فَاعْتَزَلُوا الْفَرِيقَيْنِ، وَكَانَ هَذَا الاِعْتِزَالُ هُوَ الْوَاجِبُ فِي حَقِّهِمْ، لِأَنَّهُ لَا يَحِلُّ الْإِقْدَامُ عَلَى قِتَالِ مُسْلِمٍ حَتَّى يَظْهَرَ أَنَّهُ مُسْتَحِقٌ لِذَلِكَ، وَلَوْ ظَهَرَ لِهَوُلَاءِ رُجْحَانُ أَحَدِ الطَّرَفَيْنِ، وَأَنَّ الْحَقَّ مَعَهُ لَمَا جَازَ لَهُمُ التَّأَخُّرُ عَنْ نُصْرَتِهِ فِي قِتَالِ الْبُغَاةِ عَلَيْهِ.

فَكُلُّهُمْ مَعْذُورُونَ ﷺ، وَلِهَذَا اتَّفَقَ أَهْلُ الْحَقِّ وَمَنْ يُعْتَدُّ بِهِ فِي الْإِجْمَاعِ عَلَى قَبُولِ شَهَادَاتِهِمْ وَرِوَايَاتِهِمْ وَكَمَالِ عَدَالَتِهِمْ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ (١).

⁽۱) انظر صحیح مسلم بشرح النووي (۱۲۱/۱۵ ـ ۱۲۲).

* وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ عَبْدِ الْعِزِّ فِي شَرْحِهِ لِلطَّحَاوِيَّةِ:

وَرَأَى طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ ﴿ أَنَّهُ إِنْ لَمْ يُنْتَصَرْ لِلشَّهِيدِ الْمَظْلُومِ (١)، وَيُقْمَعَ (٢) أَهْلُ الْفَسَادِ وَالْعُدْوَانِ، وَإِلَّا اسْتَوْجَبُوا غَضَبَ اللهِ وَعِقَابَهُ، فَجَرَتْ فِتْنَةُ الْجَمَلِ عَلَى غَيْرِ اخْتِيَارٍ مِنْ عَلِيٍّ، وَلَا مِنْ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ ﴿ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ا

ثُمَّ جَرَتْ فِتْنَةُ صِفِّينَ لِرَأْيٍ، وَهُو أَنَّ أَهْلَ الشَّامِ لَمْ يُعْدَلُ عَلَيْهِمْ، أَوْ لَا يَتَمَكَّنُ مِنَ الْعَدْلِ عَلَيْهِمْ، وَهُمْ كَافُونَ، حَتَّى يَجْتَمِعَ أَهْرُ الْأَمَّةِ، وَأَنَّهُمْ يَخَافُونَ مُعُعْنَانَ مَنْ فِي الْعَسْكَرِ كَمَا طَغَوْا عَلَى الشَّهِيدِ الْمَظْلُومِ (٣)، وَعَلِيُّ هُوَ طُغْيَانَ مَنْ فِي الْعَسْكِرِ كَمَا طَغُوا عَلَى الشَّهِيدِ الْمَظْلُومِ (٣)، وَعَلِيُّ هُوَ الْخُلِيفَةُ الرَّاشِدُ الْمَهْدِيُّ الذِي تَجِبُ طَاعَتُهُ، وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ النَّاسُ مُجْتَمِعِينَ عَلَيْهِمْ تَحْصُلُ بِقِتَالِهِمْ، بِطَلَبِ إِمَامٍ عَلَيْهِ، اعْتَقَدَ أَنَّ الطَّاعَةَ وَالْجَمَاعَةَ الْوَاجِبَتَيْنِ عَلَيْهِمْ تَحْصُلُ بِقِتَالِهِمْ، بِطَلَبِ إِمَامٍ أَنْ لَوْ أَصَرَّ عَلَيْهِمْ بِمَا اعْتَقَدَ أَنَّهُ يَحْصُلُ بِهِ أَدَاءُ الْوَاجِبِ، وَلَمْ يَعْتَقِدْ أَنَّ التَّالِيفَ إِمَامٍ لَهُ وَلَمْ يَعْتَقِدْ أَنَّ التَّالِيفَ مَا الْعَنْفِ مِنْ الْإِثَارِيقِ مَا الْمُؤَلِّفَةِ قُلُوبُهُمْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّتَهُ وَمَنْعُهُمْ وَمَنْعُهُمْ مِنَ الْإِثَارَةِ، مُمَّا يُسَوَّغُ ، فَحَمْلُهُ مَا رَآهُ _ مِنْ أَنَّ الدِّينَ إِقَامَةُ الْحَدِّ عَلَيْهِمْ وَمَنْعُهُمْ مِنَ الْإِثَارَةِ، وَلَوْنَ تَأْلِيفِهِمْ _ عَلَى عَهْدِ النَّبِي قِلَهُمُ الْحَدِّ عَلَيْهِمْ وَمَنْعُهُمْ مِنَ الْإِثَارَةِ، وَلَوْنَ تَأْلِيفِهِمْ _ عَلَى الْقِتَالِ.

⁽١) هو أمير المؤمنين الشهيد عثمان بن عفان ﷺ،

⁽٢) قَمَعه: قهره وذلله فذل. انظر لسان العرب (٢١١)٠

⁽٣) هو أمير المؤمنين الشهيد عثمان بن عفان ﷺ،

* وَقَعَدَ عَنِ الْقِتَالِ أَكْثَرُ الْأَكَابِرِ لِمَا سَمِعُوهُ مِنَ النَّصُوصِ فِي الْأَمْرِ بِالْقُعُودِ فِي الْأَمْرِ بِالْقُعُودِ فِي الْفِتْنَةِ ، وَلِمَا رَأَوْهُ مِنَ الْفِتْنَةِ التِي تَرْبُو مَفْسَدَتُهَا عَلَى مَصْلَحَتِهَا.

وَالْقُوْلُ فِي الْجَمِيعِ بِالْحُسْنَى: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَنِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلَّا لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمُ ﴾(١).

حَدِيثُ: ﴿إِذَا تَوَاجَهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا»:

رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا _ وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ _ عَنِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ (٢)، قَالَ: خَرَجْتُ وَأَنَا أُرِيدُ هَذَا الرَّجُلَ، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرَةَ (٣) ﷺ، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَحْنَفُ ؟

قَالَ: قُلْتُ: أُرِيدُ نَصْرَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَةُ عَلَيْهِ، يَعْنِي عَلِيًّا ﴿ اللهِ صَلَّلَةُ عَلَيْهِ عَلِيًّا ﴿ إِذَا قَالَ: فَقَالَ لِي: يَا أَحْنَفُ ارْجعْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهَ يَقُولُ: ﴿ إِذَا تَوَاجَهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا (٤)، فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ »، قَالَ: فقُلْتُ: أَوْ

 ⁽۱) سورة الحشر _ آية (۱۰) _ وانظر كلام الإمام ابن عبد العز في شرحه للعقيدة الطحاوية
 (۷۳۳/۲ _ ۷۳۳/۲).

 ⁽٢) قال الحافظ في الفتح (١٢٠/١): الأحنف بن قيس مخضرم، وقد رأى النبي صَالَتُمْنَكَيْءَوَسَاتُر لكن قبل إسلامه، وكان رئيس بني تميم في الإسلام، وبه يُضرب المثل في الحلم.

 ⁽٣) في رواية الإمام البخاري: خرجت بسلاحي ليالي الفتنة، فاستقبلني أبو بكرة هذه.
 وفي رواية أخرى في صحيح البخاري: ذهبت لأنصر هذا الرجل، فلقني أبو بكرة هذه.
 قال الحافظ في الفتح (١/٠١): قوله: هذا الرجل: يعني عليًّا هذه.

⁽٤) قال الحافظ في الفتح (١٢٠/١): المراد هنا إذا كانت المقاتلة بغير تأويل سائغ.

**

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا الْقَاتِلُ، فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ؟

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَالَمَ: «إِنَّهُ قَدْ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ»(١).

قَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: قَالَ مُعْظَمُ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَعَامَّةُ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ: يَجِبُ نُصْرَةُ الْمُحِقِّ فِي الْفِتنِ وَالْقِيَامُ مَعَهُ بِمُقَاتَلَةِ الْبَاغِينَ، كَمَا قَالَ تعالى: ﴿فَقَاتِلُواْ ٱلَّتِي تَبْغِي﴾ (٢)، الْآيَةَ، وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ، وَتُتَأَوَّلُ الْأَحَادِيثُ عَلَى مَنْ لَمْ يَظْهَرْ لَهُ الْمُحِقُّ أَوْ عَلَى طَائِفَتَيْنِ ظَالِمَتَيْنِ، لَا تَأْوِيلَ لِوَاحِدَةٍ مِنْهُمَا، وَلَوْ كَانَ كَمَا قَالَ الْأُولِيلَ لِوَاحِدَةٍ مِنْهُمَا، وَلَوْ كَانَ كَمَا قَالَ الْأُولُونَ لَظَهَرَ الْفَسَادُ وَاسْتَطَالَ أَهْلُ الْبُغْيِ وَالْمُبْطِلُونَ، وَاللهُ أَعْلَمُ (٣).

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَاحْتَجَّ بِهِ مَنْ لَمْ يَرَ الْقِتَالَ فِي الْفِتْنَةِ، وَهُمْ كُلُّ مَنْ تَرَكَ الْقِتَالَ مَعَ عَلِيٍّ ﷺ فِي حُرُوبِهِ كَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ عُمْرَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ، وَأَبِي بَكْرَةَ ﷺ، وَغَيْرِهِمْ، وَقَالُوا: يَجِبُ الْكَفُّ حَمَّرَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ، وَأَبِي بَكْرَةَ ﷺ، وَغَيْرِهِمْ، وَقَالُوا: يَجِبُ الْكَفُّ حَتَّى لَوْ أَرَادَ أَحَدُ قَتَلَهُ لَمْ يَدْفَعْهُ عَنْ نَفْسِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: لَا يَدْخُلُ فِي

⁽۱) في رواية الإمام البخاري: قال رسول الله صَّالَتُنَعَيَّةِ: «إنه كان حريصًا على قتل صاحبه». والحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الإيمان _ باب: ﴿وَإِن طَآيِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْقَتَتَلُواْ . . . ﴾ _ رقم الحديث (٣١) _ وأخرجه في كتاب الفتن _ باب إذا التقى المسلمان بسيفيهما _ رقم الحديث (٧٠٨٣) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الفتن وأشراط الساعة _ باب إذا تواجه المسلمان بسيفيهما _ رقم الحديث (٢٨٨٨) (١٤).

⁽Y) meرة الحجرات _ آية (P).

⁽٣) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (٩/١٨)٠

الْفِتْنَةِ، فَإِنْ أَرَادَ أَحَدُ قَتَلَهُ دَفَعَ عَنْ نَفْسِهِ، وَذَهَبَ جُمْهُورُ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ إِلَى وُجُوبِ نُصْرَةِ الْحَقِّ وَقِتَالِ الْبَاغِينَ، وَحَمَلَ هَوُلَاءِ الْأَحَادِيثَ الْوَارِدَةَ فِي إِلَى وُجُوبِ نُصْرَةِ الْحَقِّ وَقِتَالِ الْبَاغِينَ، وَحَمَلَ هَوُلَاءِ الْأَحَادِيثَ الْوَارِدَةَ فِي ذَلِكَ عَلَى مَنْ ضَعُفَ عَنِ الْقِتَالِ أَوْ قَصُرَ نَظَرُهُ عَنْ مَعْرِفَةِ صَاحِبِ الْحَقِّ، وَاتّفَقَ وَلِكَ عَلَى مَنْ ضَعُفَ عَنِ الْقِتَالِ أَوْ قَصُرَ نَظَرُهُ عَنْ مَعْرِفَةِ صَاحِبِ الْحَقِّ، وَاتّفَقَ أَهُمُ السَّنَةِ عَلَى وُجُوبِ مَنْعِ الطَّعْنِ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ بِسَبَبِ مَا وَقَعَ لَهُمْ أَهُلُ السَّنَةِ عَلَى وُجُوبِ مَنْعِ الطَّعْنِ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ بِسَبَبِ مَا وَقَعَ لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ، وَلَوْ عُرِفَ الْمُحُوقُ مِنْهُمْ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يُقَاتِلُوا فِي تِلْكَ الْحُرُوبِ إِلَّا عَنِ الْمُحْوِقِ فِي الإجْتِهَادِ، بَلْ ثَبَتَ أَنَّهُ يُؤْجَرُ أَجْرًا وَاحِدًا، وَلَا يَرِدُ عَلَى اللهُ عَنِ الْمُحْوِقِ فِي الإجْتِهَادِ، بَلْ ثَبَتَ أَنَّهُ يُؤْجَرُ أَجْرًا وَاحِدًا، وَلَا يَوْعِيدَ الْمَدْكُورَ فِي الْحَدِيثِ عَلَى وَلَا يَوْعِيلَ الْمُدْكُورَ فِي الْحَدِيثِ عَلَى وَلَا يَوْمَلُ مَنْ اللهُ عَنِ الْمُدَّودِ طَلَبِ الْمُلْكِ، وَلَا يَرِدُ عَلَى ذَلِكَ مَنْعُ مَنْ عَلَى الْعَيْرِ تَأُوبِلٍ سَائِعِ بَلْ بِمُجَرَّدِ طَلَبِ الْمُلْكِ، وَلَا يَرِدُ عَلَى ذَلِكَ مَنْعُ أَيْ الْمَدْعُونِ وَقَعَ عَنِ الْجِيّهَادِ الْمَدْعَقَ عَلَى الْحَدِيثِ عَلَى الْحَنَفَ هَى عَلِي مَكْرَةَ الْأَحْنَفَ هُو عَنَ الْجَيّهَادِ الْمَالَاتِ مَعَ عَلِي مُكْرَةً الْأَحْنَفَ عَنِ الْجَتِهَادِ أَيْ الْعَلَى فَلَكَ وَلَا يَوْ عَنِ الْجَتِهَادِ

﴿ الْخِلَافُ فِي عَدَدِ الصَّحَابَةِ الذِينَ شَارَكُوا فِي الْقِتَالِ فِي الْفِتْنَةِ:

مِنْ أَبِي بَكْرَةَ ﴿ إِلَى الْمُتِنَاعِ ، وَالْمَنْعُ احْتِيَاطًا لِنَفْسِهِ وَلِمَنْ نَصَحَهُ (١).

اخْتُلِفَ فِي عَدَدِ الصَّحَابَةِ ﷺ الذِينَ حَضَرُوا الْحُرُوبَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِي الْمُؤْمِنِينَ عَلِي النَّحْوِ التَّالِي: عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

* الْقَوْلُ الْأُوَّلُ:

رَوَى الْإِمَامُ الْخَلَّالُ فِي السُّنَّةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، قَالَ:

⁽١) انظر فتح الباري (١٤/٥٣٠).

\$ 🔆 \$

هَاجَتِ الْفِتْنَةُ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صَالِّلَهُ عَلَيْهَ عَشَرَةُ اَلَافٍ، فَمَا حَضَرَ فِيهَا مِائَةٌ، بَلْ لَمْ يَبْلُغُوا ثَلَاثِينَ (١).

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: وَهَذَا الْإِسْنَادُ مِنْ أَصَحِّ إِسْنَادٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ مِنْ أَوْرَعِ النَّاسِ فِي مَنْطِقِهِ، وَمَرَاسِيلُهُ مِنْ أَصَحِّ الْمَرَاسِيلُ مِنْ أَصْحِّ الْمَرَاسِيلِ (٢).

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ الصَّنْعَانِيُّ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدِ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: ثَارَتِ الْفِتْنَةُ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صَاللمُعَيَّوسَلَّهُ عَضَرَةُ اللهِ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: ثَارَتِ الْفِتْنَةُ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صَاللهُ عَنْهُمْ إِلَّا أَرْبَعُونَ رَجُلاً، وَقَفَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْ مِائتَتَانِ عَشَرَةُ الله يَخَفْ فِيهَا مِنْهُمْ إِلَّا أَرْبَعُونَ رَجُلاً، وَقَفَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْ مِائتَتَانِ وَبِضْعَةٌ وَأَرْبَعُونَ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، فِيهِمْ: أَبُو أَيُّوبَ، وَسَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ، وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ (٣).

وَتَعَقَّبَهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي تَلْخِيصِهِ، بِقَوْلِهِ: كَذَا قَالَ، وَلَمْ يَكُنْ بَقِيَ مِنَ الْبَدْرِيِّينَ عِشْرُونَ أَوْ ثَلَاثُونَ نَفْسًا فِي الْفِتْنَةِ (٤).

⁽١) أخرجه الإمام أبو بكر الخلال في كتابه السنة _ رقم الحديث (٧١٣).

⁽٢) انظر منهاج السنة (٦/٦٣ ـ ٢٣٧).

 ⁽٣) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب الفتن والملاحم _ باب خطبة عمر هي في الفتنة _
 رقم الحديث (٨٤٠٧) _ وعبد الرزاق الصنعاني في مصنفه _ رقم الحديث (٢٠٧٣٥).

⁽٤) انظر التلخيص ٠٠٠٠

وَرَوَى الْإِمَامُ الْخَلَّالُ فِي السُّنَّةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: لَمْ يَشْهَدِ الْجَمَلَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّلَتُهُ عَيْدُ: عَلِيٍّ، وَعَمَّارٌ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، فَإِنْ جَاؤُوا بِخَامِسٍ فَأَنَا كَذَّابٌ(١).

وَرَوَى الْإِمَامُ الْخَلَّالُ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: قِيلَ لِشُعْبَةَ: إِنَّ أُمَيَّةَ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: قِيلَ لِشُعْبَةَ: إِنَّ أَبَا شَيْبَةَ رَوَى عَنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، أَنَّهُ قَالَ: شَهِدَ صِفِّينَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ سَبْعُونَ رَجُلاً، فَقَالَ: كَذَبَ وَاللهِ، لَقَدْ ذَاكَرْتُ الْحَكَمَ بِذَلِكَ، وَذَكَرْنَا فِي بَيْتِهِ فَمَا وَجَدْنَا شَهِدَ صِفِّينَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ غَيْرُ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ (٢).

قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ مُعَلِّقًا: قُلْتُ: سُبْحَانَ اللهِ! أَمَا شَهِدَهَا عَلِيٌّ؟ أَمَا شَهِدَهَا عَلِيًّ؟ أَمَا شَهِدَهَا عَلَيًْ ؟ أَمَا شَهِدَهَا عَمَّانُ (٣) ؟

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: هَذَا النَّفْيُ يَدُلُّ عَلَى قِلَّةِ مَنْ حَضَرَهَا، وَقَدْ قِيلَ: إِنَّهُ حَضَرَهَا سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ، وَأَبُو أَيُّوبٍ، وَكَلَامُ ابْنُ سِيرِينَ مُقَارِبٌ، فَمَا يَكَادُ يُذْكَرُ مِائَةُ وَاحِدٍ (٤).

وَأَخْرَجَ الْإِمَامُ البُّخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ _ مُعَلَّقًا بِصِيغَةِ الْجَزْمِ _ قَالَ: وَقَالَ

⁽١) أخرجه الإمام أبو بكر الخلال في كتابه السنة _ رقم الحديث (٧١٤).

⁽٢) أخرجه الإمام أبو بكر الخلال في كتابه السنة _ رقم الحديث (٧١١).

⁽٣) انظر ميزان الاعتدال (٨٤/١).

⁽٤) انظر منهاج السنة (٢٣٧/٦).

* 🔆 *

اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: وَقَعَتِ (١) الْفِتْنَةُ الْأُولَى _ يَعْنِي مَقْتَلَ عُثْمَانَ ﴿ الْفِتْنَةُ الْأُولَى عَنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ أَحَدًا (٢) ، ثُمَّ وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ الْقَانِيَةُ _ يَعْنِي مَقْتَلَ عُثْمَانَ ﴿ اللّٰهُ عَنْ اللّٰهُ عَنْ أَصْحَابِ الْحُدَيْبِيَةِ أَحَدًا ، ثُمَّ وَقَعَتِ النَّائِيَةُ _ يَعْنِي الْحَرَّةَ (٣) _ فَلَمْ تُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ الْحُدَيْبِيَةِ أَحَدًا ، ثُمَّ وَقَعَتِ النَّائِيَةُ وَلَكَنَاسُ طَبَاخٌ (٥) .

(١) في رواية الحاكم: ثارت.

⁽٢) قال الحافظ في الفتح (٦١/٨): أي أنهم ماتوا منذ قامت الفتنة بمقتل عثمان إلى أن قامت الفتنة الأخرى بوقعة الحرة، وكان آخر مَن مات من البدريين سعد بن أبي وقاص شهر، ومات قبل وقعة الحرة ببضع سنين، وغفل من زعم أن قوله في الخبر: يعني مقتل عثمان، غلط مستندًا إلى أن عليًا وطلحة والزبير و وغيرهم من البدريين عاشوا بعد عثمان أن لأنه ظن أن المراد أنهم قتلوا عند مقتل عثمان أن وليس ذلك مرادًا، وقد أخرج ابن أبي خيثمة هذا الأثر من وجه آخر عن يحيى بن سعيد، بلفظ: (وقعت فتنة الدار)، الحديث، وفتنة الدار هي مقتل عثمان أن ورعم الداودي أن المراد بالفتنة الأولى مقتل الحسين بن علي الأولى مقتل الحسين بن علي الم يكن أحدً من البدريين موجودًا.

⁽٣) قال الحافظ في الفتح (٦١/٨): كانت الحرة في آخر زمن يزيد بن معاوية.

⁽٤) في رواية الحاكم: وأظن لو كانت فتنة ثالثة.

قال الحافظ في الفتح (٦١/٨): كذا في الأصول، ووقع في رواية ابن أبي خيثمة: (ولو قد وقعت الثالثة)، ورجحها الدمياطي بناء على أن يحيى بن سعيد قال ذلك قبل أن تقع الثالثة، ولم يفسر الثالثة كما فسر غيرها، وزعم الداودي أن المراد بها فتنة الأزارقة، وفيه نظر لأن الذي يظهر أن يحيى بن سعيد أراد الفتن التي وقعت بالمدينة دون غيرها.

⁽٥) قال الحافظ في الفتح (٦١/٨): قوله طبكاخ: بفتح الطاء والموحدة الخفيفة أي قوة . والخبر أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب المغازي _ بإثراء الحديث رقم (٤٠٢٤) _ وأخرجه متصلاً بسند صحيح الحاكم في المستدرك _ كتاب الفتن _ رقم الحديث (٨٥٩١).

* 🔆 *

وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي تَرْجَمَةِ: حَبَّةَ بْنِ جُوَيْنٍ الْعُرَنِيِّ الْكُوفِيِّ: هُوَ الذِي حَدَّثَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَىٰ كَانَ مَعَهُ بِصِفِّينَ ثَمَانُونَ بَدْرِيًّا، وَهَذَا مُحَالُ^(١).

* الْقَوْلُ الثَّانِي:

رَوَى خَلِيفَةُ بْنُ خَيَّاطٍ فِي تَارِيخِهِ بِسَنَدٍ مُرْسَلٍ صَحِيحٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: كَانَ مَعَ عَلِيٍّ ﷺ يَوْمَ الْجَمَلِ ثَمَانُ مِائَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَأَرْبَعُ مِائَةٍ مِثَنْ شَهِدَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ(٢).

وَرَوَى خَلِيفَةُ بْنُ خَيَّاطٍ فِي تَارِيخِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى فَهَانَ مَاتَةٍ مِمَّنْ بَايَعَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ، قُتِلَ أَبْزَى فَهَانَ مِاتَةٍ مِمَّنْ بَايَعَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ، قُتِلَ مِنَّا ثَلَاثَةٌ وَسِتُّونَ مِنْهُمْ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَهَانَ ".

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: كَانَ الذِينَ تَوَقَّفُوا عَنِ الْقِتَالِ فِي الْجَمَلِ وَصِفِّينَ أَقَلُّوا عَنِ الْقِتَالِ فِي الْجَمَلِ وَصِفِّينَ أَقَلُّ عَدَدًا مِنَ الذِينَ قَاتَلُوا ، وَكُلُّهُمْ مُتَأَوِّلٌ مَأْجُورٌ إِنْ شَاءَ اللهُ (٤).

* قُلْتُ: يُمْكِنُ الْجَمْعُ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ بِأَنْ يَكُونَ الْأَكَابِرُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيّ

⁽١) انظر ميزان الاعتدال (٤١٣/١).

⁽٢) انظر تاريخ خليفة بن خياط _ (ص١٨٤).

⁽٣) انظر تاريخ خليفة بن خياط _ (ص١٩٦).

⁽٤) انظر فتح الباري (١٤/٥٣٠).

صَلَّتَهُ عَلَيْهِ الْحَتْلَ ، وَلَمْ يَحْضُرِ الْقِتَالَ فِي الْجَمَلِ وَصِفِّينَ ، وَحَضَرَهَا مَنْ دُونَهُمْ مِنَ الصَّحَابَةِ هَيْهِ ، أَوْ يُمْكِنُ الْجَمْعُ بِأَنْ يَكُونَ حُضُورُ أَكْثَرِ الصَّحَابَةِ هَيْهِ لِمِنَ الصَّحَابَةِ هَيْهُ ، وَذَلِكَ لَمَّا قُتِلَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ هَيْهُ ، وَظُهُورُ قَوْلِهِ لِصِفِّينَ دُونَ الْجَمَلِ ، وَذَلِكَ لَمَّا قُتِلَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ هَيْهُ ، وَظُهُورُ قَوْلِهِ صَلَّتَهُ عَيْهُ فِيهِ هَيْهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ » ، وَانْكَشَفَ وَظَهَرَ الْأَمْرُ لِمَنِ الْتَبَسَ عَلَيْهِ الْحَقُّ ، وَيُمْكِنُ الإسْتِئْنَاسُ بِقِصَّة خُزَيْمَة بْنِ قَابِتٍ (١) هَيْهُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَالْحَقُّ حَمْلُ عَمَلِ كُلِّ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ الْمَذْكُورِينَ عَلَى السَّدَادِ، فَمَنْ لَابَسَ الْقِتَالَ اتَّضَحَ لَهُ الدَّلِيلُ لِثْبُوتِ الْأَمْرِ بِقِتَالِ الْفِئَةِ الْبَاغِيَةِ، وَكَانَتْ لَهُ قُدْرَةٌ عَلَى ذَلِكَ، وَمَنْ قَعَدَ لَمْ يَتَضِحْ لَهُ أَيُّ الْفِئَتَيْنِ الْفِئَةِ الْبَاغِيَةُ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ قُدْرَةٌ عَلَى الْقِتَالِ، وَقَدْ وَقَعَ لِخُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ عَلَى الْقِتَالِ، وَقَدْ وَقَعَ لِخُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ عَلَى الْقِتَالِ، وَقَدْ وَقَعَ لِخُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ عَلَى الْقِتَالِ، وَقَدْ وَقَعَ لِخُزَيْمَةَ بْنِ قَابِتٍ عَلَى الْقِتَالُ، وَقَدْ وَقَعَ لِخُزَيْمَةً بْنِ قَابِتٍ عَلَى الْعَنَالِ، وَقَدْ وَقَعَ لِخُزَيْمَةً بْنِ قَابِتٍ عَلَى عَمَّارُ عَلَى اللّهَ عَلَى عَمَّارً الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ الْبَاغِيَةُ الْبَاغِيَةُ الْبَاغِيَةُ الْبَاغِيَةُ الْمُ اللّهُ اللّهُ الْبَاغِيَةُ الْبَاغِيَةُ الْبَاغِيَةُ الْبَاغِيَةُ الْبَاغِيَةُ الْمُونَةُ الْبَاغِيَةُ اللّهُ الْقَتَلُ مَا عُلَمَ الْوَالِقَ الْمُعَلِّي اللّهُ الْمُؤْلِقُولُ اللّهُ الْمُؤْلِقُ الْبَاغِيَةُ الْبَاغِيَةُ الْمُؤْلِقُولُ الْمُؤْلِقُولُ الْمَالِقُولُ اللّهُ الْمُؤْلِقُولُ الْمَالِقُولُ اللّهُ الْمُؤْلِقُولُ اللْمُؤْلِقُولُ اللّهُ الْمُؤْلِقُولُ اللّهُ الْمُؤْلِقُولُ اللّهُ الْمُؤْلِقُولُ اللّهُ الْمُؤْلِقُولُ اللّهُ الْمُؤْلِقُولُ اللّهُ الْمُؤْلِقُولُ اللْمُؤْلُولُ اللّهُ الْمُؤْلِقُ اللّهُ الْمُؤْلِقُولُ اللّهُ الْمُؤْلِقُ اللّهُ اللّهُ الْمُؤْلِقُ اللّهُ الْمُؤْلِقُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُؤْلُولُ اللّهُ اللّهُ الْمُؤْلِقُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الل

* * *

⁽۱) قصة خزيمة بن ثابت ﷺ أخرجها الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (۲۱۸۷۳) _ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ في مصنفه _ رقم الحديث (٣٩٠٣٠) بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عن محمد بن عمارة بن خايمة بن ثابت قال: ما زال جدي كافًا سلاحه يوم الجمل حتى قُتِلَ عمار ﷺ بصفين، فسَلَّ سيفه، وقال: سمعت رسول الله صَلَّتَهُ يَقُول: «تقتل عمارًا الفئة الباغية»، فقاتل حتى قُتِلَ .

⁽٢) انظر فتح الباري (١٤/١٤).

* * -

﴿ أَشْهَرُ مَنِ اعْتَزَلَ الْفِتْنَةَ مِنْ أَكَابِرِ الصَّحَابَةِ:

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: النَّصُوصُ الثَّابِتَةُ عَنِ النَّبِيِّ صَاللَّهُ عَنِ النَّبِيِّ صَاللَّهُ عَنِ النَّبِيِّ صَاللَّهُ عَنْ الْقَعْوَدَ عَنِ الْقِتَالِ كَانَ خَيْرًا تَقْتَضِي أَنَّ تَرْكَ الْقِتَالِ كَانَ خَيْرًا لِلطَّائِفَتَيْنِ، وَأَنَّ الْقُعُودَ عَنِ الْقِتَالِ كَانَ خَيْرًا مِنَ الْقِيَامِ فِيهِ، وَأَنَّ عَلِيًّا اللهُ مَعَ كَوْنِهِ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْ مُعَاوِيَةَ اللهُ ، وَأَقْرَبَ إِلْى الْحَقِّ مِنْ مُعَاوِيَةَ اللهُ ، وَأَقْرَبَ إِلَى الْحَقِّ مِنْ مُعَاوِيَةَ اللهُ ، لَوْ تَرَكَ الْقِتَالَ لَكَانَ أَفْضَلَ وَأَصْلَحَ وَخَيْرًا (١).

* خَالُ النَّبِيِّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِ مَا اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ مَا اللَّهُ عَلَيْهِ مَا اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ مَا اللَّهُ عَلَيْهِ مَا اللَّهُ عَلَيْهِ مَا اللَّهُ عَلَيْهِ مَا اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ مَا اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ مَا اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلْمِ عَلَيْهِ عَلَيْ عَلَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَل

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ ﷺ، اعْتَزَلَ سَعْدٌ ﷺ الْفِتَنَ، فَلَمْ يُقَاتِلْ فِي شَيْءٍ مِنْ تِلْكَ الْحُرُوبِ^(٣).

وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: اعْتَزَلَ الْفِتْنَةَ ، وَلَمْ يُقَاتِلْ مَعَ عَلِيٍّ ومُعَاوِيَةَ عِي ، ثُمَّ

⁽١) انظر منهاج السنة (٣٨٩/٤).

 ⁽۲) روى الإمام الترمذي في جامعه _ رقم الحديث (٤٠٨٥) بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عن جابر بن عبد الله
 (۳) قال: أقبل سعد هن ، فقال النبي صَالِللهَ عَلَيْوَسَلَمَ: «هذا خالي ، فليُرني امرؤ خاله» .
 وأورده الألباني في صحيح الجامع _ رقم الحديث (١٩٩٤) وصححه .

قال الإمام الترمذي في جامعه (٣١٤/٦): كان سعد بن أبي وقاص ، من بني زُهرة، وكانت أم النبي صَلَّلْتُنَكِّيْوَسَلَّمْ: «هذا خالي».

وقال الإمام البخاري في صحيحه ـ باب مناقب سعد بن أبي وقاص الزهري ﷺ: وبنو زهرة أخوال النبي سَلِّلتَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَسَلَمُ .

قال الحافظ في الفتح (٧/٠٥٤) معلقًا: أي لأن أمه صَلَّاتَتُنَيَّنِيَنَتَّةِ آمنة منهم، وأقارب الأم أخوال. (٣) انظر تهذيب الأسماء واللغات (١١/١٥).

كَانَ عَلِيٌّ ﷺ يَغْبِطُهُ عَلَى ذَلِكَ ، فَعَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: لِلَّهِ مَنْزِلٌ نَزَلَهُ سَعْدٌ وَابْنُ عُمَرَ ، لَئِنْ كَانَ خَسَنًا إِنَّهُ لَعَظِيمٌ (١).

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ عَنْ عَامِرِ بَّنِ سَعْدِ بَنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: أَنَّ أَبَاهُ حِينَ رَأَى اخْتِلَافَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَى مَاءٍ يُقَالُ لَهُ: وَتَفَرُّقَهُمُ اشْتَرَى لَهُ مَاشِيَةً، ثُمَّ خَرَجَ فَاعْتَزَلَ فِيهَا بِأَهْلِهِ عَلَى مَاءٍ يُقَالُ لَهُ: قَلَهُمُ اشْتَرَى لَهُ مَاشِيَةً، ثُمَّ خَرَجَ فَاعْتَزَلَ فِيهَا بِأَهْلِهِ عَلَى مَاءٍ يُقَالُ لَهُ: قَلَهُمُ اشْتَرَى لَهُ مَاشِيَةً، ثُمَّ خَرَجَ فَاعْتَزَلَ فِيهَا بِأَهْلِهِ عَلَى مَاءٍ يُقَالُ لَهُ: قَلَى مَاءٍ يُقَالُ لَهُ: قَلَمُ اللّهُ مِنْ أَحَدِّ النَّاسِ بَصَرًا، فَرَأَى ذَاتَ يَوْمٍ شَيْئًا يَتُولُ فَي مُنْ أَحَدً النَّاسِ بَصَرًا، فَرَأَى ذَاتَ يَوْمٍ شَيْئًا يَرُولُ مَنْ شَيْئًا؟

قَالُوا: نَرَى شَيْئًا كَالطَّيْرِ، قَالَ ﷺ: أَرَى رَاكِبًا عَلَى بَعِيرٍ، ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ قَلِيلٍ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ عَلَى بُخْتِيًّ (٣) _ أَوْ بُخْتِيَّةٍ _، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مَنْ شَرِّ مَا جَاءَ بِهِ، فَسَلَّمَ عُمَرُ، ثُمَّ قَالَ لِأَبِيهِ: أَرْضِيتَ تَتْبَعُ أَذْنَابَ هَذِهِ الْمَاشِيَةِ مِنْ شَرِّ مَا جَاءَ بِهِ، فَسَلَّمَ عُمَرُ، ثُمَّ قَالَ لِأَبِيهِ: أَرْضِيتَ تَتْبَعُ أَذْنَابَ هَذِهِ الْمَاشِيَةِ بَيْنَ هَذِهِ الْجَبَالِ، وَأَصْحَابُكَ يَتَنَازَعُونَ فِي أَمْرِ الْأُمَّةِ؟!

فَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ عَلَيْهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَالَتُمُنَيْهِ يَقُولُ: ﴿إِنَّهَا

⁽١) انظر تذكرة الحفاظ (٢٢/١).

⁽۲) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان (۸٥/۷): قَلَهِّيُّ: بفتح أوله وثانيه وتشديد الهاء وكسرها، حفيرة لسعد بن أبي وقاص الله الناس لما قُتِلَ عثمان الله وأمر أن لا يُحدَّث بشيء من أخبار الناس حتى يصطلحوا.

⁽٣) الأنثى من الجمال: البُخْت، والذكر: بُختى، وهي جمال طوال الأعناق. انظر النهاية (١٠١/١).

سَتَكُونُ بَعْدِي فِتَنْ _ أَوْ قَالَ: أُمُورٌ _ خَيْرُ النَّاسِ فِيهَا الْغَنِيُّ الْخَفِيُّ، التَّقِيُّ»، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ يَا بُنَيَّ أَنْ تَكُونَ كَذَلِكَ فَكُنْ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَمَا عِنْدَكَ غَيْرَ هَذَا؟

فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ ﴿ إِنْ يَا بُنَيَّ ، فَوَثَبَ عُمَرُ لِيَرْكَبَ ، وَلَمْ يَكُنْ حَطَّ عَنْ بَعِيرِهِ ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ ﴿ إِنْ يَا بُنَيَّ ، فَوَثَبَ عُمَرُ لِيَرْكَبَ ، وَلَمْ يَكُنْ حَطَّ عَنْ بَعِيرِهِ ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ ﴿ إِنْ يَعْدَائِكُمْ ، ثُمَّ رَكِبَ فَقَالَ سَعْدٌ ﴿ إِنْ يَشِرَابِكُمْ ، ثُمَّ رَكِبَ فَقَالَ سَعْدٌ ﴿ إِنْ يَشِرَابِكُمْ ، ثُمَّ رَكِبَ فَقَالَ سَعْدٌ ﴿ يَهُ مَكَانَهُ ﴿ اللَّهُ فَنَسْقِيكَ ، قَالَ : لَا حَاجَةً لِي بِشَرَابِكُمْ ، ثُمَّ رَكِبَ فَانْصَرَفَ مَكَانَهُ ﴿ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ا

وَرَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ _ وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ _ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ: أَنَّ أَخَاهُ عُمَرَ انْطَلَقَ إِلَى سَعْدٍ فِي غَنَمٍ لَهُ لِأَحْمَدَ _ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ: أَنَّ أَخَاهُ عُمَرَ انْطَلَقَ إِلَى سَعْدٍ فِي غَنَمٍ لَهُ خَارِجًا مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَلَمَّا رَآهُ سَعْدٌ ، قَالَ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّ هَذَا الرَّاكِبِ ، فَلَمَّا رَآهُ سَعْدٌ ، قَالَ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّ هَذَا الرَّاكِبِ ، فَلَمَّا أَبَةِ ، أَرْضِيتَ أَنْ تَكُونَ أَعْرَابِيًّا فِي غَنَمِكَ ، وَالنَّاسُ يَتَنَازَعُونَ فَلَمَّا أَتَاهُ ، قَالَ: يَا أَبَةِ ، أَرْضِيتَ أَنْ تَكُونَ أَعْرَابِيًّا فِي غَنَمِكَ ، وَالنَّاسُ يَتَنَازَعُونَ فِي الْمُلْكِ بِالْمَدِينَةِ ؟

فَقَالَ سَعْدٌ عَلَيْهُ: اسْكُتْ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّسَتُهَ يَقُولُ: «إِنَّ اللهِ صَلَّسَتُهَ يَقُولُ: «إِنَّ اللهِ عَلَيْهَ يَقُولُ: «إِنَّ اللهِ عَلَيْ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْغَنِيَّ (٢)

⁽١) أخرجه أبو يعلى في مسنده _ رقم الحديث (٧٤٩).

 ⁽۲) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (۷۹/۱۸): المراد بالغنى غنى النفس، هذا هو
 الغني المحبوب، لقوله صَّلَاتَهُ عَيْنِيسَةً: «ولكن الغنى غنى النفس».

قلت: الحديث الذي أشار إليه الإمام النووي، أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ رقم=

الْخَفِيَّ »(١).

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ حُجَّةٌ لِمَنْ يَقُولُ الِاعْتِزَالُ أَفْضَلُ مِنَ الإِخْتِلَاطِ مَ الْمَسْأَلَةِ خِلَافٌ، وَمَنْ قَالَ بِالتَّفْضِيلِ لِلِاخْتِلَاطِ قَدْ يَتَأَوَّلُ هَذَا عَلَى الإِغْتِزَالِ وَقْتَ الْفِتْنَةِ وَنَحْوِهَا(٢).

وَرَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ سَعْدِ بِّنِ أَبِي وَقَاصٍ ﴿ مَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ سَعْدِ بِّنِ أَبِي وَقَاصٍ ﴿ مَامُ مُسْلِمًا حَتَّى يَقْتُلَهُ ذُو البُطَيْنِ (٣) _ يَعْنِي أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ (١) ﴿ وَاللّٰهِ لَا أَقْتُلُ مُسْلِمًا حَتَّى يَقْتُلُهُ ذُو البُطَيْنِ (٣) _ يَعْنِي أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ (١) ﴿ وَقَاتِلُوهُ مَ حَتَّى لَا تَصُونَ فِتَنَةٌ وَيَكُونَ قَالَ: فَقَالَ رَجُلُ: أَلَمْ يَقُلِ اللهُ: ﴿ وَقَاتِلُوهُ مَ حَتَّى لَا تَصُونَ فِتَنَةٌ وَيَكُونَ فَلَا يَكُونَ لَا يَكُونَ فَتَنَةٌ وَيَكُونَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ال

الحديث (٦٤٤٦) _ ومسلم في صحيحه _ رقم الحديث (١٠٥١) عن أبي هريرة هذه ،
 قال: قال رسول الله صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ : «ليس الغنى عن كثرة العَرَض ، ولكن الغنى غنى النفس» .
 العَرَض: بالتحريك متاع الدنيا وحطامها . انظر النهاية (١٩٤/٣) .

⁽۱) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ـ كتاب الزهد والرقائق ـ رقم الحديث (٢٩٦٥) ـ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ في مسنده ـ رقم الحديث (١٤٤١).

⁽٢) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٨/٧٩).

 ⁽٣) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (٨٩/٢): وأما ذو البُطين فهو بضم الباء تصغير
 بطن، قال القاضي عياض: قيل لأسامة ذو البُطين لأنه كان له بطن عظيم.

⁽٤) قلت: السبب في ذكر سعد الله أسامة بن زيد الله الله صَالِلَهُ عَلَيْهَ عَلَيْهِ بعث أسامة لله في سرية ، فقتَل أسامة الله وجلاً من المشركين كان تلفظ بلا إله إلا الله ، فلما علم النبي صَالِلْتَهُ عَلَيْهُ بذلك عاتبه العجلف أسامة الله أنه لا يرفع سيفه في وجه مسلم والقصة ذكرتُها مفصلة في كتابي اللؤلؤ المكنون (١٧/٣ و وما بعدها).

 ⁽٥) سورة الأنفال _ آية (٣٩).

فَقَالَ سَعْدٌ ﷺ: قَدْ قَاتَلْنَا حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ، وَأَنْتَ وَأَصْحَابُكَ تُرِيدُونَ تُقَاتِلُوا حَتَّى تَكُونَ فِتْنَةٌ (١).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: جَاءَهُ ابْنُهُ عَامِرٌ، فَقَالَ: أَيْ بُنَيَّ، أَفِي الْفِتْنَةِ تَأْمُرُنِي أَنْ أَكُونَ رَأْسًا؟

لَا وَاللهِ حَتَّى أُعْطَى سَيْفًا إِنْ ضَرَبْتُ بِهِ مُؤْمِنًا نَبَا عَنْهُ (٢) ، وَإِنْ ضَرَبْتُ بِهِ مُؤْمِنًا نَبَا عَنْهُ (٢) ، وَإِنْ ضَرَبْتُ بِهِ مُؤْمِنًا نَبَا عَنْهُ (٢) ، وَإِنْ ضَرَبْتُ بِهِ كَافِرًا قَتَلَهُ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَتُمَتَّيَوْسَلَةً يَقُولُ: ﴿إِنَّ اللهَ عَلَيْ يُحِبُّ الْغَنِيَ الْغَنِيَ النَّقِيَّ اللهَ عَلَيْ يُعِبُّ الْغَنِيَ الْغَفِيِ النَّقِيَّ النَّقِيَ (٣).

قَالَ الشَّيْخُ شُعَيْبٌ الأَرْنَؤُوطُ: الإِسْنَادُ فِيهِ قَلْبٌ، فَالذِي رَوَى الْقِصَّةَ هُوَ عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ، وَالذِي جَاءَ إِلَى سَعْدٍ ﴿ يَا مُرُهُ أَنْ يَكُونَ رَأْسًا هُوَ عُمَرُ بُنُ سَعْدٍ (٤).

* قُلْتُ: وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي الْأَحَادِيثِ الَّتِي قَبْلَهُ.

* * *

 ⁽۱) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الإيمان _ باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال: لا
 إله إلا الله _ رقم الحديث (٩٦) (١٥٨).

⁽٢) نَبَا عنه: تجافى عن ولم يقتله. انظر النهاية (١٠/٥).

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٥٢٩).

⁽٤) انظر تحقيق الشيخ شعيب للمسند (١١٢/٣)٠

﴿ رُؤْيَا مُبَشِّرَةً لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ اللهُ:

رَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ حُسَيْنِ بِّنِ خَارِجَةَ ، قَالَ: لَمَّا جَاءَتِ الْفِتْنَةُ الْأُولَى (١) أَشْكَلَتْ عَلَيَّ ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ أَرِنِي مِنَ الْحَقِّ أَمِّرًا أَتُمَسَّكُ بِهِ ، فَأُرِيتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا حَائِطٌ غَيْرُ طَوِيلٍ ، وَإِذَا بِهِ ، فَأُرِيتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا حَائِطٌ غَيْرُ طَوِيلٍ ، وَإِذَا أَنْ تَحْتَهُ ، فَقُلْتُ: لَوْ تَسَلَّقْتُ هَذَا الْحَائِطَ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَى قَتْلَى أَشْجَعٍ فَيُخْبِرُونِي ، قَالَ: فَانْهَبَطْتُ بِأَرْضٍ ذَاتِ شَجَرٍ ، فَإِذَا بِنَفَرٍ جُلُوسٍ ، فَقُلْتُ: أَنْتُمُ الشَّهَدَاءُ؟ قَالَ: فَانْهَبَطْتُ بِأَرْضٍ ذَاتِ شَجَرٍ ، فَإِذَا بِنَفَرٍ جُلُوسٍ ، فَقُلْتُ: أَنْتُمُ الشَّهَدَاءُ؟

قَالُوا: نَحْنُ الْمَلَائِكَةُ، قُلْتُ: فَأَيْنَ الشُّهَدَاءُ؟

قَالُوا: تَقَدَّمْ إِلَى الدَّرَجَاتِ، فَارْتَفَعْتُ دَرَجَةً، اللهُ أَعْلَمُ بِهَا مِنَ الحُسْنِ وَالسَّعَةِ، فَإِذَا أَنَا بِمُحَمَّدٍ صَّالِلَهُ عَلَيْهِوسَلَّهَ، وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ شَيْخٌ، وَإِذَا هُوَ يَقُولُ لِإِبْرَاهِيمَ: اسْتَغْفِرْ لِأُمَّتِي، وَإِبْرَاهِيمُ يَقُولُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، أَهْرَاقُوا اسْتَغْفِرْ لِأُمَّتِي، وَإِبْرَاهِيمُ يَقُولُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، أَهْرَاقُوا دِمَاءَهُمْ، وَقَتَلُوا إِمَامَهُمْ (٢)، فَهَلَّا فَعَلُوا كَمَا فَعَلَ سَعْدٌ خَلِيلِي.

فَقُلْتُ: وَاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُ رُؤْيَا لَعَلَّ اللهَ يَنْفَعُنِي بِهَا، أَذْهَبُ فَأَنْظُرُ مَكَانَ سَعْدٍ هُ فَأَكُونَ مَعَهُ، فَأَتَيْتُ سَعْدًا ﴿ فَهَ صَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ، قَالَ: فَمَا أَكْثَرَ بِهَا فَرَحًا، وَقَالَ: لَقَدْ خَابَ مَنْ لَمْ يَكُنْ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُهُ، قُلْتُ: مَعَ أَيِّ الطَّائِفَتَيْنِ أَنْتَ؟

⁽١) هي مقتل أمير المؤمنين الشهيد عثمان بن عفان الله الله

⁽٢) يعني أمير المؤمنين الشهيد عثمان بن عفان هههُ.

قَالَ: مَا أَنَا مَعَ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا، قُلْتُ: فَمَا تَأْمُونِي؟

قَالَ: أَلَكَ غَنَمٌ؟ قُلْتُ: لَا ، قَالَ: فَاشْتَرِ شَاءً ، فَكُنْ فِيهَا حَتَّى تَنْجَلِي (١).

* صَاحِبُ الصَّوْتِ النَّدِيِّ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ ﴿ اللَّهِ الْأَشْعَرِيُّ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللّ

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ عَلَيْهُ،

قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (٧٠/٦): قال العلماء: المراد بالمزمار هنا الصوت الحسن، وأصل الزمر الغناء، وآل داود هو داود نفسه هذا وآل فلان قد يُطلق على نفسه، وكان داود صَلَّمَتُنَا وَسَلَّمُ حسن الصوت جدًّا.

وروى أبو نعيم في الحلية _ رقم الحديث (٨٦٢) _ وأورده الحافظ في الفتح (١١٤/١٠) وصحح إسناده _ عن أبي عثمان النهدي قال: صلى بنا أبو موسى الأشعري الله صلاة الصبح، فما سمعتُ صوت صنج ولا بربط كان أحسن صوتًا منه.

الصنج: صحيفة مدورة يُضرب بها على الأخرى. انظر المعجم الوسيط (٢٥/١).

وفي لسان العرب (٤١٨/٧): الصنج العربي: هو الذي يكون في الدفوف ونحوه، وأما الصنج ذو الأوتار فدخيل مُعرَّب، تختص به العجم، وقد تكلمت به العرب.

البربط: العود، أعجمي ليس من ملاهي العرب، فأعربته حين سمعت به. انظر لسان العرب (٣٥٧/١).

وفي المعجم الوسيط (٤٦/١): البَرْبَط: العود من آلات الموسيقى.

 « وقال الإمام الذهبي في تذكرة الحفاظ (٢٣/١) في ترجمة أبي موسى الأشعري ﴿

 كان ﴿

 كان ﴿

 عالمًا عاملاً صالحًا تاليًا لكتاب الله ، إليه المنتهى في حسن الصوت بالقرآن .

⁽۱) أخرجه الحاكم في المستدرك ـ كتاب معرفة الصحابة ـ باب مناقب أبي إسحاق سعد بن أبي وقاص ﷺ ـ رقم الحديث (٦٢٤٦).

⁽٢) روى الإمام البخاري في صحيحه _ رقم الحديث (٥٠٤٨) _ ومسلم في صحيحه _ رقم الحديث (٧٩٣) (٧٩٣) _ واللفظ لمسلم _ عن أبي بُردة ، عن أبي موسى الأشعري ﷺ ، قال: قال رسول الله صَلَّتَلْنَعَيْنِوسَلَمُ لأبي موسى: «لو رأيتني وأنا أسمع لقراءتك البارحة! لقد أُوتيت مزمارًا من مزامير آل داود».

قَالَ أَبُو مُوسَى ﴿ إِنَّ هَذِهِ الْفِتْنَةَ فِتْنَةٌ بَاقِرَةٌ (١) كَدَاءِ الْبَطْنِ، لَا يُدْرَى أَنَّى نُؤْتَى، تَأْتِيكُمْ مِنْ مَأْمَنِكُمْ، وَتَدَعُ الْحَلِيمَ (٢) كَأَنَّهُ ابْنُ أَمْسٍ، قَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ، وَانْتَصِلُوا رِمَاحَكُمْ (٣).

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: دَخَلَ أَبُو مُوسَى وَأَبُو مَسْعُودٍ ﴿ الْمُحَادِيُّ فِي عَمَّارٍ ﴿ الْمُونَةُ عَلِيٌّ ﴿ الْمَا الْمُونَةُ عَلِيٌ ﴾ عَلَى عَمَّارٍ ﴿ الْمُونَةُ عَلِيٌّ ﴿ الْمَا الْمُواعِكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ يَسْتَنْفِرُهُمْ، فَقَالًا: مَا رَأَيْنَاكَ أَتَيْتَ أَمْرًا أَكْرَهُ ﴿ عِنْدَنَا مِنْ إِسْرَاعِكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ مُنْذُ أَسْلَمْتُمَا أَمْرًا أَكْرَهُ عِنْدِي مِنْ إِبْطَائِكُمَا عَنْ هَذَا الْأَمْرِ، وَكَسَاهُمَا حُلَّةً (١)، ثُمَّ رَاحُوا إِلَى الْمَسْجِدِ (٧).

⁽۱) الفتنة الباقرة: الواسعة العظيمة، أي أنها مفسدة للدين مفرقة للناس وشبهها بداء البطن لأنه لا يُدرى ما هاجه، وكيف يُداوى ويُتأنى له. انظر النهاية (١٤٤/١ ــ ١٤٥).

⁽٢) الحِلْم: بالكسر الأناة والعقل. انظر لسان العرب (٣٠٤/٣). ومعناه: تجعل العاقل كأنه صغير.

 ⁽٣) يُقال: نَصَّلْتُ السهم تنصيلاً، إذا جعلت له نصلاً، وإذا نزعت نَصْله، فهو من الأضداد.
 انظر النهاية (٥٧/٥).

والخبر أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٨٨٥٨).

⁽٤) قال الحافظ في الفتح (٥٦٢/١٤): أبو مسعود هو عتبة بن عمرو الأنصاري ﷺ،

⁽٥) في رواية أخرى في صحيح البخاري ــ رقم الحديث (٧١٠٥): أعيب.

 ⁽٦) الحُلّة: واحدة الحُلل، وهي برود اليمن، ولا تُسمى حُلّة إلا أن تكون ثوبين من جنسٍ واحد. انظر النهاية (٤١٥/١).

⁽٧) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الفتن _ باب رقم (١٨) _ رقم الحديث (٧١٠).

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: جَعَلَ كُلُّ مِنْهُمُ الْإِبْطَاءَ وَالْإِسْرَاعَ عَيْبًا بِالنِّسْبَةِ لِمَا يَعْتَقِدُهُ، فَعَمَّارٌ فَيْهُ لَمَا رَأَى فِي الْإِبْطَاءِ مِنْ مُخَالَفَةِ الْإِمَامِ وَتَرْكِ امْتِثَالِ فَقَيَّلُواْ الْفَتَالِ فَي الْفِتْنَةِ، وَكَانَ الَّتِي تَبْغِي (١)، وَالْآخَرَانِ لِمَا ظَهَرَ لَهُمَا مِنْ تَرْكِ مُبَاشَرَةِ الْقِتَالِ فِي الْفِتْنَةِ، وَكَانَ أَبُو مَسْعُودٍ فَيْهُ عَلَى رَأْيِ أَبِي مُوسَى فَهُ فِي الْكَفِّ عَنِ الْقِتَالِ تَمَسُّكًا بِالْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي ذَلِكَ، وَمَا فِي حَمْلِ السِّلَاحِ عَلَى الْمُسْلِمِ مِنَ الْوَعِيدِ، وَكَانَ عَمَّالُ الْوَارِدَةِ فِي ذَلِكَ، وَمَا فِي حَمْلِ السِّلَاحِ عَلَى الْمُسْلِمِ مِنَ الْوَعِيدِ، وَكَانَ عَمَّالُ الْوَارِدَةِ فِي الْقَتَالِ عَلَى مَنْ كَانَ مُتَعَدِّياً عَلَى فَقَيْلُواْ ٱلنِّي تَبْغِي ، وَحَمْلِ الْوَعِيدِ الْوَارِدِ فِي الْقِتَالِ عَلَى مَنْ كَانَ مُتَعَدِّياً عَلَى صَاحِبِهِ (٢).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ حَسَنِ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهَ عَيْهِ وَسَلَمَّ: ﴿إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ فِتَنَا مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْهِ وَسَلَمَ: ﴿إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ فِتَنَا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا، وَيُمْسِي كَافِرًا، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَلَعْسِحُ كَافِرًا، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ وَقَطِّعُوا أَوْتَارَكُمْ، وَاضْرِبُوا وَلِسَيَّكُمْ، وَقَطِّعُوا أَوْتَارَكُمْ، وَاضْرِبُوا فِسِيَّكُمْ، وَقَطِّعُوا أَوْتَارَكُمْ، وَاضْرِبُوا بِسُيُوفِكُمُ الْحِجَارَةَ، فَإِنْ دُخِلَ عَلَى أَحَدِكُمْ بَيْتَهُ، فَلْيَكُنْ كَخَيْرِ ابْنَيْ آدَمَ» (٣).

⁽¹⁾ meرة الحجرات _ آية (٩).

⁽٢) انظر فتح الباري (١٤/٥٦٢).

 ⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٩٧٣٠) _ وأبو داود في سننه _ كتاب
 الفتن _ باب النهي عن السعي في الفتنة _ رقم الحديث (٢٥٩).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالتَّرْمِدِيُّ فِي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَلِيَّهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّلَتُمَا أَنَّهُ قَالَ فِي الْفِتْنَةِ: «كَسِّرُوا فِيهَا قِسِيَّكُمْ، مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَلَيْهَا قِسِيَّكُمْ، مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَلَيْهَا أَجْوَافَ بُيُوتِكُمْ، وَكُونُوا كَابْنِ آدَمَ»(١).

* الصَّحَابِيُّ الذِي لَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ ١٠٠٠

رَوَى أَبُو دَاودَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ، قَالَ: مَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ تُدْرِكُهُ الْفِتْنَةُ إِلَّا أَنَا أَخَافُهَا عَلَيْهِ إِلَّا مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَقَتَهُ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَقَتَهُ ، وَيَقُولُ: ﴿لَا تَضُرُّكَ الْفِتْنَةُ ﴾ (٢).

قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْأَنْصَارِيُّ الْأَوْسِيُّ، مِنْ نُجَبَاءِ الصَّحَابَةِ، شَهِدَ بَدْرًا وَالْمَشَاهِدَ، وَكَانَ ﷺ مِمَّنِ اعْتَزَلَ الْفِتْنَةَ، وَلَا حَضَرَ الْجَمَلَ، وَلَا حَضَرَ الْجَمَلَ، وَلَا حَفَرَ اللَّهَ الْأَبَذَةِ (٣)، فَأَقَامَ بِهَا (٤).

⁽۱) في رواية الإمام أحمد في مسنده: (وكونوا فيها كالخَيِّرِ من ابني آدم).
قال الإمام السندي في شرح المسند (٤٥٩/١١): قوله صَلَّلَتُمُتَيَّدِوَسَدِّرَ: (كالخيِّر من ابني آدم):
هو بالتشديد " أي سلموا أنفسكم إلى مَنْ يريد قتلها، كما فعله الخيِّر من أولاد آدم.

والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٩٦٦٣) _ والترمذي في جامعه _ كتاب الفتن _ رقم الحديث (٢٣٥٠).

 ⁽۲) أخرجه أبو داود في سننه _ كتاب السنة _ باب ما يدل على ترك الكلام في الفتنة _ رقم
 الحديث (٤٦٦٣).

⁽٣) تقدم شرحها.

⁽٤) انظر سير أعلام النبلاء (٣٦٩/٢).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ مَاجَه فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ فِي السَّنَهِ اللَّهَ أَحْمَدَ مَ مَنْ أَبِي بُرْدَةَ، قَالَ: مَرَرْتُ بِالرَّبَذَةِ، فَإِذَا الشَّوَاهِدِ مَ وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ مَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، قَالَ: مَرَرْتُ بِالرَّبَذَةِ، فَإِذَا فُسْطَاطُ (۱)، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟

فَقِيلَ: لِمُحَمَّدِ بِّنِ مَسْلَمَةً ﴿ فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ ، فَلَا خَلْتُ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ : رَحِمَكَ الله الله عَلَى النَّاسِ فَأَمَرْتَ وَنَهَيْتَ ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّمَتُ اللهِ عَلَيْهَ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ الله عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ فِي الشَّوَاهِدِ عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا ﷺ بَعَثَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةً ﷺ ، فَجِيءَ بِهِ ، فَقَالَ: مَا خَلَّفُكَ

⁽١) الفسطاط: بيت من شعر. انظر لسان العرب (٢٦٢/١٠).

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٦٠٢٩) _ وابن ماجه في سننه _ كتاب الفتن _ باب التثبت في الفتنة _ رقم الحديث (٣٩٦٢).

عَنْ هَذَا الْأَمْرِ؟

قَالَ ﴿ اللَّهِ مَا قُوتِلَ الْعَدُوُّ ، فَإِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، فَاعْمِدْ إِلَى ﴿ قَاتِلْ بِهِ مَا قُوتِلَ الْعَدُوُّ ، فَإِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، فَاعْمِدْ إِلَى صَخْرَةٍ ، فَاضْرِبْهُ بِهَا ، ثُمَّ الْزَمْ بَيْتَكَ حَتَّى تَأْتِيَكَ مَنِيَّةٌ قَاضِيَةٌ ، أَوْ يَدُّ خَاطِئَةٌ ﴾ ، فَالْ: خَلُوا عَنْهُ (١) .

* الْإِمَامُ الْعَامِلُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ ﷺ:

وَصَفَهُ الْإِمَامُ ابْنُ الْأَثِيرِ، بِقَوْلِهِ: كَانَ مِنْ أَهْلِ الْوَرَعِ، وَالْعِلْمِ، وَالزُّهْدِ، شَدِيدَ التَّحَرِّي، وَالإحْتِيَاطِ، وَالتَّوقِّي فِي فُتْيَاهُ، وَكُلِّ مَا يَأْخُذُ بِهِ نَفْسَهُ(٢).

ورَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ ﴿ فَهَا أَنْ يُحَدِّثَنَا حَدِيثًا حَسَنًا، قَالَ: فَبَادَرَنَا إِلَيْهِ عَلَيْنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ ﴿ فَهَا أَنْ يُحَدِّثَنَا عَنِ الْقِتَالِ فِي الْفِتْنَةِ، وَاللهُ يَقُولُ: رَجُلُ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدِّثْنَا عَنِ الْقِتَالِ فِي الْفِتْنَةِ، وَاللهُ يَقُولُ: ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَى لَا تَكُونَ فِتَانَةٌ ﴾ (٣)، فَقَالَ: هَلْ تَدْرِي مَا الْفِتْنَةُ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ؟

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٧٩٧٩).

⁽٢) انظر جامع الأصول _ قسم التراجم _ (٨٠/٢).

 ⁽٣) سورة البقرة _ آية (١٩٣) _ وسورة الأنفال _ آية (٣٩).
 قال الحافظ في الفتح (٤٧/١٤): يريد أن يحتج بالآية على مشروعية القتال في الفتنة وأن فيها الرد على مَن ترك ذلك كابن عمر .

* **** **

إِنَّمَا كَانَ مُحَمَّدٌ صَلَّقَتُهُ عَلَيْهِ يُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ، وَكَانَ الدُّخُولُ فِي دِينِهِمَّ فِتْنَةٌ، وَلَيْسَ كَقِتَالِكُمْ عَلَى الْمُلْكِ^(۱).

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: كَانَ رَأْيُ ابْنِ عُمَرَ ﷺ تَرْكَ الْقِتَالِ فِي الْفِتْنَةِ، وَلَوْ ظَهَرَ أَنَّ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ مُحِقَّةٌ وَالْأُخْرَى مُبْطِلَةٌ (٢).

ورَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﴿ أَنَّ رَجُلاً جَاءَهُ ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَلَا تَسْمَعُ مَا ذَكَرَ اللهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿ وَإِن طَآبِهِ تَانِ مِنَ اللهُ فِي كِتَابِهِ : ﴿ وَإِن طَآبِهِ تَانِ مِنَ اللهُ فِي كِتَابِهِ : ﴿ وَإِن طَآبِهُ تَانِ مِنَ اللّهُ وَمَا يَنْ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَلَا يَتَلِي اللّهُ عَلَى اللّهُ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ وَلَا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلِي عَلَالِهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى الللّهُ اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّه

فَقَالَ ﴿ يَا ابْنَ أَخِي أَغْتَرُّ بِهَذِهِ الْآيَةِ، وَلَا أُقَاتِلُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَغْتَرُّ بِهَذِهِ الْآيَةِ، وَلَا أُقَاتِلُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَغْتَرُّ بِهَذِهِ الْآيَةِ الْتِي يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَن يَقَـ تُلُ مُؤْمِنَا مُتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ وَ بِهَذِهِ الْآيَةِ التِي يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَن يَقَـ تُلُ مُؤْمِنَا مُتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ وَ اللهِ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَ لَهُ وَعَذَابًا عَظِيمًا ﴾ (١٠).

⁽١) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الفتن _ باب قول النبي صَّاللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ: «الفتنة من قبل المشرق» _ رقم الحديث (٧٠٩٥).

⁽٢) انظر فتح الباري (١٤/٧٤٥).

⁽m) meرة الحجرات _ آية (p).

 ⁽٤) سورة النساء _ آية (٩٣).

قَالَ: فَإِنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿ وَقَاتِلُوهُ مَ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتَنَدُّ ﴾ ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ ﷺ قَدْ فَعَلْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَى الْإِسْلَامُ قَلِيلاً ، فَكَانَ الرَّجُلُ يُفْتَنُ فِي دِينِهِ إِمَّا يَقْتُلُوهُ ، وَإِمَّا يُوثِقُوهُ ، حَتَّى كَثُرَ الْإِسْلَامُ ، فَلَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ (١).

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ ﷺ: مَنْ قَالَ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ أَجَبْتُهُ، وَمَنْ قَالَ: حَيَّ عَلَى قَتْلِ أَخِيكَ الْمُسْلِمِ وَأَخْذِ مَالِهِ، قُلْتُ: لَا (٢).

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: وَمِنْ حِينِ مَاتَ عُثْمَانُ ﴿ يَهُ تَفَرَّقَ النَّاسُ ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ ﴿ الرَّجُلُ الصَّالِحُ لَحِقَ بِمَكَّةَ ، وَلَمْ يُبَايِعْ أَحَدًا ، وَلَمْ يَزَلْ مُعْتَزِلَ الْفِتْنَةِ حَتَّى اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى مُعَاوِيَةَ ﴿ مُعَ مَحَبَّتِهِ لِعَلِيٍّ ﴿ مُعْتَزِلَ الْفِتْنَةِ حَتَّى اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى مُعَاوِيَةَ ﴿ مُعَ مَحَبَّتِهِ لِعَلِيٍّ ﴿ مُعْتَزِلَ الْفِتْنَةِ حَتَّى اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى مُعَاوِيَةَ ﴿ مُعَامِلَةُ لَهُ ، وَمُوالَاتَهُ لَهُ ، وَدُمِّ لِمَنْ وَرُمُوالَاتَهُ لَهُ ، وَدُمِّ لِمَنْ يَعْنَى الْمُسْلِمِينَ ، وَلَمْ يَمْتَنَعْ يَطْعَنُ عَلَيْهِ ، وَلَكِنْ كَانَ لَا يَرَى الدُّخُولَ فِي الْقِتَالِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَلَمْ يَمْتَنَعْ عَنْ مُوافَقَةِ عَلِيً ﴿ اللهِ فِي الْقِتَالِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَلَمْ يَمْتَنَعْ عَنْ مُوافَقَةٍ عَلِيً ﴿ اللهِ فِي الْقِتَالِ (٣).

* * *

⁽۱) أخرجه البخاري في صحيحه ـ كتاب التفسير ـ باب: ﴿وَقَائِيلُوهُ مْرَحَقَى لَا تَكُونَ فِتْـنَةٌ وَ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهُ ﴾ ـ رقم الحديث (٤٦٥٠).

⁽۲) أخرجه ابن سعد في طبقاته (۲۹/٤).

⁽٣) انظر منهاج السنة (٢٨٥/٦).

• مَوْقِفُ ابْنِ عُمَرَ ، مَنْ تَوْلِيَهِ أَمْرِ الشَّامِ:

⁽١) يعني قرابته من رسول الله صَلَّاتَلَهُ عَلَيْهُ كَمَا في رواية ابن عساكر التالية.

⁽٢) وذلك أن أم كلثوم بنت على ﷺ كانت زوجةً لأبيه عمر بن الخطاب ﷺ.

 ⁽٣) أي لا أعاهدك على قبول ولاية الشام، والسياق يدل على ذلك، وليس المقصود البيعة
 على الخلافة.

 ⁽٤) هي بنت علي هي، وكانت زوجة لأبيه عمر هي، وسيأتي بعد قليل أنه أتى أخته حفصة
 هي، ولا منافاة بينهما، لأنه قد يكون ذهب إليهما جميعًا، وأخبرهما بذهابه إلى مكة.

⁽٥) يعني لعلي ﷺ،

⁽٦) وهذا كذب، فقاتل الله الشائعات الكاذبة.

⁽٧) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣١٣١٤) (٣٨٤٨٠).

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﴿ اللَّهُ مَطَاعٌ اللَّهِ عَلَيْهِ مَ فَقَالُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّكَ رَجُلٌ مُطَاعٌ إِلَيَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَقَدْ أَمَّرْتُكَ عَلَيْهِمْ ، فَقُلْتُ: أَذَكِّرُكَ الله وَقَرَابَتِي مِنْ فِي أَهْلِ الشَّامِ ، فَسِرْ ، فَقَدْ أَمَّرْتُكَ عَلَيْهِمْ ، فَقُلْتُ: أَذَكِّرُكَ الله وَقَرَابَتِي مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَصُحْبَتِي إِيَّاهُ إِلَّا مَا أَعْفَيْتَنِي ، فَأَبَى عَلِيَّ ، فَاسْتَعَنْتُ عَلَيْهِ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَصُحْبَتِي إِيَّاهُ إِلَّا مَا أَعْفَيْتَنِي ، فَأَبَى عَلِيَّ ، فَاسْتَعَنْتُ عَلَيْهِ بِحَفْصَةَ ﴿ إِلَى مَكَّةَ ، فَأَتِي ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُ قَدْ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ ، فَبَعْثَ فِي أَثْرِي فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَأْتِي الْمِرْبَدَ (١) ، فَيَخْطِمُ بَعِيرَهُ بِعِمَامَتِهِ الشَّامِ ، فَبَعَثَ فِي أَثْرِي فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَأْتِي الْمِرْبَدَ (١) ، فَيَخْطِمُ بَعِيرَهُ بِعِمَامَتِهِ الشَّامِ ، فَبَعَثَ فِي أَثْرِي فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَأْتِي الْمُرْبَدَ (١) ، فَيَخْطِمُ بَعِيرَهُ بِعِمَامَتِهِ النَّامِ ، فَبَعَثَ فِي أَثْرِي فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَأْتِي الْمُرْبَدَ (١) ، فَيَخْطِمُ بَعِيرَهُ بِعِمَامَتِهِ النَّذَى ، فَأَرْسَلَتْ حَفْصَةُ ﴿ إِلَى مَكَةً لَمْ يَخْرُجُ إِلَى الشَّامِ ، إِنَّمَا خَرَجَ إِلَى مَكَةً (١).

فَقَالَ ﴿ إِنَّ اللَّهُ مُ عَلَى مَا تَقُولُ ؟ فَقَالَ ﴿ يُلَّهُمْ عَلَى مَا تَقُولُ ؟

قَالَ: نَعَمْ إِلَّا نُفَيَّرٌ يَسِيرٌ، فَقَالَ ، إِنَّ لَوْ لَمْ يَبْقَ إِلَّا ثَلَاثَةُ أَعْلَاجٍ بَهَجَرَ

⁽١) هو الموضع الذي تُحبس فيه الإبل والغنم وهو بكسر الميم وفتح الباء. انظر النهاية (٢/١٦٨).

⁽۲) انظر تاریخ دمشق (۱۸۱/٤۱).

⁽٣) دَسَّ: يعني بعثه خُفية. انظر لسان العرب (٤/٥/٤).

لَمْ يَكُنْ لِي فِيهَا حَاجَةٌ ، قَالَ: فَعَلِمَ أَنَّهُ لَا يُرِيدُ الْقِتَالَ ، قَالَ: هَلْ لِكَ أَنْ تُبَايِعَ لِمَنْ قَدْ كَادَ النَّاسُ أَنْ يَجْتَمِعُوا عَلَيْهِ (١) وَيَكْتُبَ لَكَ مِنَ الْأَرْضِينَ وَمِنَ الْأَمْوَالِ مَا لَا تَحْتَاجُ أَنْتَ وَلَا وَلَدُكَ إِلَى مَا بَعْدَهُ ؟

فَقَالَ ﴿ يَنْ عَلَى الْحَرُجُ مِنْ عِنْدِي اللَّهُ لَا تَدْخُلْ عَلَيَّ، وَيْحَكَ إِنَّ دِينِي لَيْسَ بِدِينَارِكُمْ وَلَا دِرْهَمِكُمْ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا وَيَدِي بَيْضَاءُ نَقِيَّةٌ (٢).

قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: فَرَضِيَ اللهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَأَبِيهِ، وَأَيْنَ مِثْلُ ابْنِ عُمَرَ فَا بِيهِ، وَأَيْنَ مِثْلُ ابْنِ عُمَرَ فِي دِينِهِ، وَوَرَعِهِ، وَعَلْمِهِ، وَتَأَلَّهِهِ (٣)، وَخَوْفِهِ، مَنْ رَجُلٍ تُعْرَضُ عَلَيْهِ الْخِلَافَةُ فِي دِينِهِ، وَوَرَعِهِ، وَعِلْمِهِ، وَتَأَلَّهِهِ (٣)، وَخَوْفِهِ، مَنْ رَجُلٍ تُعْرَضُ عَلَيْهِ الْخِلَافَةُ فَيَهُرُبَ مِنْهُ، فَاللهُ فَيَلْبَاهُا، وَالْقَضَاءُ مِنْ مِثْلِ عُثْمَانَ، فَيَرُدَّهُ، وَنِيَابَةَ الشَّامِ لِعَلِيٍّ، فَيَهُرُبَ مِنْهُ، فَاللهُ يَخْبَيِي إِلَيْهِ مَنْ يَشِاءُ، وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ (١٠).

* الحِبُّ ابْنُ الْحِبِّ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ،

وَقَعَ لِأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ﴿ مَوْقِفٌ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ مَا وَهُو مَا أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ _ وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ _

⁽١) يُريد معاوية ﷺ،

⁽٢) انظر الطبقات لابن سعد (٤٠١/٤).

⁽٣) التألُّه: التنسك والتعبد. انظر لسان العرب (١٩٠/١).

⁽٤) انظر سير أعلام النبلاء (٣٥/٣).

عَنْ أُسَامَةً بْنِ زَيْدٍ ﴿ اللهُ اللهُ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهُ اللهِ مَا اللهُ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَيْنَا ، وَإِذَا أَذْبَرُوا كَانَ حَامِيَتُهُمْ ، قَالَ: فَعَشِيتُهُ (٢) أَنَا وَرَجُلُ (٣) مِنَ الْمَدِّهِمْ عَلَيْنَا ، وَإِذَا أَذْبَرُوا كَانَ حَامِيَتُهُمْ ، قَالَ: فَعَشِيتُهُ الْأَنْصَارِيُّ ، وَقَتَلْتُهُ الْأَنْصَارِيُّ ، وَقَتَلْتُهُ ، فَكَفَّ عَنْهُ الْأَنْصَارِيُّ ، وَقَتَلْتُهُ ، فَكَلَّ عَنْهُ الْأَنْصَارِيُّ ، وَقَتَلْتُهُ ، فَكَلَّ عَشِينَاهُ ، قَالَ: ﴿ إِلَّهُ إِلَّا اللهُ إِلَّا عَلَىٰ اللهُ إِلَّا اللهُ إِلَّا اللهُ إِلَّا مَنْ الْقَتْلِ ، فَكَرَّرَهَا عَلَيْ اللهُ إِلَّا مَنْ اللهُ إِلَّا مَنْ اللهُ إِلَّا مَنْ الْقَتْلِ ، فَكَرَّرَهَا عَلَيْ اللهُ إِلَّا مَنْ اللهُ إِلَّا مَنْ اللهُ إِلَّا مَامَهُ ، أَقَتَلُ ، مِنَ الْقَتْلِ ، فَكَرَّرَهَا عَلَيْ اللهُ إِلَّا مَنْ اللهُ إِلَّا مَا اللهُ إِلَّا مَا اللهُ إِلَّا مَا اللهُ إِلَا مَا مَا اللهُ إِلَّا مَا مَا اللهُ إِلَّهُ إِلَّا مَا مَلَالُ اللهُ إِلَّا مَنْ اللهُ إِلَا مَا مَلْمُ اللهُ إِلَا مَا مُنْ اللهُ إِلَى اللهُ إِلَيْ مَنْ اللهُ إِلَا مَا مُنْ اللهُ إِلَى اللهُ إِلَى اللهُ إِلَّا مَا مُنْ اللهُ إِلَهُ إِلَّا مَا مَا مَا مَا اللهُ إِلْهُ إِلَا مَا مُنْ اللهُ إِلَى اللهُ إِلَيْهُ إِلَا مُنْ أَلُولُوا مَا اللهُ إِلَا مَا اللهُ إِلَٰ اللهُ إِلَى اللهُ إِلَى اللهُ إِلَى اللهُ إِلَا مَا مُنْ أَلُولُوا مَا مُلْمُ اللهُ إِلَى اللهُ إِلَهُ اللهُ إِلَى اللهُ إِلَا مَا مُلْمُ اللهُ اللهُ إِلَى اللهُ إِلَا مَا مُؤْلُولُ اللهُ الل

 « وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فِي صَحِيحٍ مُسْلِمٍ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتُهَ لِأُسَامَةَ اللهُ وَقَتْلْتَهُ » ؟

 (الله عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَقَتَلْتَهُ » ؟

⁽١) قال الحافظ في الفتح (٣٠٨/٨): الحُرَقَة: بضم الحاء وفتح الراء، نسبة إلى الحرقة، واسمه جهيش بن عامر بن ثعلبة بن جهينة، تسمى الحُرَقة، لأنه حرق قومًا بالقتل فبالغ في ذلك.

⁽٢) قال ابن قُرْقُول في مطالع الأنوار (١٦٦/٥): الغشيان: القصد والمباشرة.

⁽٣) قال الحافظ في الفتح (١٧٦/١٤): لم أقف على اسم الأنصاري المذكور في هذه القصة.

⁽٤) متعوذًا: أي إنما أقرَّ بالشهادة لاجئًا إليها ومعتصمًا بها ليدفع عنه القتل، وليس بمخلص في إسلامه. انظر النهاية (٣٨٧/٣).

⁽٥) قال الحافظ في الفتح (١٧٧/١٤): أي أن إسلامي كان ذلك اليوم، لأن الإسلام يَجُبُّ ما قبله والحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب المغازي _ باب بعث النبي صَيَّلَتَهُ يَدِيدَ أَسلمة بن زيد الله إلى الحُرُقات _ رقم الحديث (٢٦٩٤) _ وأخرجه في كتاب الديات _ باب قوله تعالى: ﴿وَمَنَ أَحْيَاهَا ﴾ _ رقم الحديث (٢٨٧٢) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الإيمان _ باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال: لا إله إلا الله _ رقم الحديث (٢٥٤) . وما لحديث (٢٥٤) .

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّمَا قَالَهَا خَوْفًا مِنَ السِّلَاحِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَةَ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى تَعْلَمَ أَقَالَهَا أَمْ لَا»، فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا عَلِيَّ حَتَّى تَعْلَمَ أَقَالَهَا أَمْ لَا»، فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا عَلِيَّ حَتَّى تَعْلَمَ أَقَالَهَا أَمْ لَا»، فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا عَلِيَّ حَتَّى تَمْنَيْتُ أَنْ يُ أَسْلَمْتُ يَوْمَئِذٍ (١).

* وَفِي لَفْظِ آخَرَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ لِأُسَامَةَ اللهُ وَاللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلِيهِ عَلَيْهِ عَلَ

قَالَ أُسَامَةُ ﴿ إِنَّهُ اللهِ إِنَّهُ اللهِ اسْتَغْفِرْ لِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِسَتُعَيْدُوسَلَةٍ: «كَيْفَ تَصْنَعُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ؟

قَالَ أُسَامَةُ ﴿ إِنَّهُ اللهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٢) ؟ . (كَيْفَ تَصْنَعُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٢) ؟ .

زَادَ ابْنُ سَعْدِ فِي طَبَقَاتِهِ: قَالَ أُسَامَةُ ﷺ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أُعَاهِدُ اللهَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ(٣).

قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: انْتَفَعَ أُسَامَةُ ﴿ إِنَّهُ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ مَا لَهُ عَلَوْلُ

 ⁽۱) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الإيمان _ باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال: لا
 إله إلا الله _ رقم الحديث (٩٦) (١٥٨).

 ⁽۲) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الإيمان _ باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال: لا
 إله إلا الله _ رقم الحديث (۹۷) (۱٦٠).

⁽٣) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٠٩/٢).

لَهُ: «كَيْفَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ يَا أُسَامَةُ»، فَكَفَّ يَدَهُ، وَلَزِمَ مَنْزِلَهُ، فَأَحْسَنَ (١).

وَقَالَ ابْنُ بَطَّالٍ فِيمَا نَقَلَهُ عَنْهُ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: كَانَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ سَبَبَ حَلِفِ أُسَامَةَ عَنْ أَنْ لَا يُقَاتِلَ مُسْلِمًا بَعْدَ ذَلِكَ، وَمِنْ ثَمَّ تَخَلَّفَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ فِي الْجَمَلِ وَصِفِّينَ، وَكَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ فِي الْجَمَلِ وَصِفِّينَ، وَكَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ عَنْ يَقُولُ: لَا أُقَاتِلُ مُسْلِمًا حَتَّى يُقَاتِلَهُ أُسَامَةُ (٢).

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ حَرْمَلَةَ مَوْلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فَيُوْدُ: قَالَ: إِنَّهُ سَيَسْأَلُكَ الْآنَ، فَيَقُولُ: هَاكَ الْآنَ، فَيَقُولُ: مَا خَلَّفَ صَاحِبَكَ؟

فَقُلْ لَهُ: يَقُولُ لَكَ: لَوْ كُنْتَ فِي شِدْقِ الْأَسَدِ^(٣) لَأَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فِي شِدْقِ الْأَسَدِ^(٣) لَأَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فِي شِدْقِ الْأَسَدِ وَكُسَيْنٍ وَابْنِ فِيهِ، وَلَكِنْ هَذَا أَمْرٌ لَمْ أَرَهُ، فَلَمْ يَعْطِنِي شَيْئًا، فَذَهَبْتُ إِلَى حَسَنٍ وَحُسَيْنٍ وَابْنِ جَعْفَرَ (٤) هَا فَوْ قَرُوا لِي رَاحِلَتِي (٥).

⁽١) انظر سير أعلام النبلاء (٢/٥٠٠ ـ ٥٠١).

⁽٢) انظر فتح الباري (١٧٨/١٤)٠

⁽٣) قال الحافظ في الفتح (٢/١٤): الشَّدْق بكسر الشين ويجوز فتحها وسكون الدال بعدها قاف أي جانب فمه من داخل، ولكل فم شدقان إليهما ينتهي شق الفم، وعند مؤخرهما ينتهى الحنك الأعلى والأسفل.

⁽٤) قال الحافظ في الفتح (٥٧٣/١٤): ابن جعفر هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ١٤٠٠

⁽٥) قال الحافظ في الفتح (١٤/٥٧٣): أي حملوا لي على راحلتي ما أطاقت حمله، ولم يعين=

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: فَاعْتَذَرَ بِأَنَّهُ لَمْ يَتَخَلَّفْ ضَنَّا مِنْهُ بِنَفْسِهِ عَنْ عَلِيًّ قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: فَاعْتَذَرَ بِأَنَّهُ لَمْ يَتَخَلَّفُ وَلَا كَرَاهِيَةً لَهُ، وَأَنَّهُ لَوْ كَانَ فِي أَشَدِّ الْأَمَاكِنِ هَوْلاً لَأَحَبَّ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ فِيهِ، وَيُواسِيَهُ بِنَفْسِهِ، وَلَكِنْ إِنَّمَا تَخَلَّفُ لِأَجْلِ كَرَاهِيَتِهِ فِي قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: وَلَكِنْ هَذَا أَمْرٌ لَمْ أَرَهُ(١).

* الْإِمَامُ الْقُدُوةُ عِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ ، الْإِمَامُ الْقُدُوةُ عِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ

قَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: عِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ الصَّحَابِيُّ ﴿ وَهُوَ أَبُو نُجَيدٍ: بِضَمِّ النُّونِ وَفَتْحِ الْجِيمِ، مِنْ فُضَلَاءِ الصَّحَابَةِ، وَكَانَ مُجَابَ الدَّعْوَةِ، وَلَمْ يَشْهَدْ تِلْكَ الْحُرُوبَ (٢).

وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ ﴿ الْقُدُوةُ الْإِمَامُ صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ صَلَىٰتَاتَهَ، وَكَانَ مِمَّنِ اعْتَزَلَ الْفِتْنَةَ، وَلَمْ يُحَارِبْ مَعَ عَلِيٍّ ﴿ اللهِ اللهِ صَلَىٰتَاتَهَ، وَلَمْ يُحَارِبْ مَعَ عَلِيٍّ ﴿ اللهِ اللهِ صَلَىٰتَاتَهَ، وَلَمْ يُحَارِبْ مَعَ عَلِيٍّ ﴿ اللهِ اللهِ عَلَيْ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَنْهَ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْه

وَقَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ: بَابُ بَيْعِ السِّلَاحِ فِي الْفِتْنَةِ وَغَيْرِهَا،

في هذه الرواية جنس ما أعطوه ولا نوعه.
 والحديث أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الفتن _ باب قول النبي صَلَّاتَهُ عَلَيْهُ وَسَلَمُ للحسن بن على الله البني هذا سيد...» _ رقم الحديث (٧١١٠).

⁽١) انظر فتح الباري (١٤/٧٧).

⁽٢) انظر تهذيب الأسماء واللغات (٧٢/٢).

⁽٣) انظر سير أعلام النبلاء (٢/٨٥٥ ــ ٥٠٩).

وَكَرِهَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ ﷺ بَيْعَهُ فِي الْفِتْنَةِ (١).

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: كَأَنَّ الْمُرَادَ بِالْفِتْنَةِ مَا يَقَعُ مِنَ الْحُرُوبِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، لِأَنَّ فِي بَيْعِهِ إِذْ ذَاكَ إِعَانَةٌ لِمَنْ اشْتَرَاهُ، وَهَذَا مَحَلَّهُ إِذَا اشْتَبَهَ الْحَالُ، فَأَمَّا إِذَا تَحَقَّقَ الْبَاغِي فَالْبَيْعُ لِلطَّائِفَةِ التِي فِي جَانِبِهَا الْحَقُّ لَا بَأْسَ بِهِ (٢).

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ فِي الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ وَابْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ فِي تَارِيخِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، قَالَ: لَمَّا هَاجَتِ الْفِتْنَةُ، قَالَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ ﴿ يَهُ لِحُجَيْرِ بْنِ الرَّبِيعِ الْعَدَوِيِّ: اذْهَبْ إِلَى الْفِتْنَةُ، قَالَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ ﴿ يَهُ لِحُجَيْرِ بْنِ الرَّبِيعِ الْعَدَوِيِّ: اذْهَبْ إِلَى قَوْمِكَ، فَانْهَهُمْ عَنِ الْفِتْنَةِ، قَالَ: إِنِّي لَمَغْمُورٌ فِيهِمْ، وَمَا أَطَاعُ، قَالَ: فَأَبْلِغْهُمْ عَنْهَا.

قَالَ: وَسَمِعْتُ عِمْرَانَ يُقْسِمُ بِاللهِ: لَأَنْ أَكُونَ عَبْدًا حَبَشِيًّا أَسْوَدَ فِي أَعْنُزٍ حَضَنِيَّاتٍ (٣) فِي رَأْسِ جَبَلٍ أَرْعَاهُنَّ حَتَّى يُدْرِكَنِي أَجَلِي أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَرْمِيَ

 ⁽۱) ذكره الإمام البخاري في صحيحه ـ كتاب البيوع ـ تعليقًا.
 قال الحافظ في التلخيص الحبير (١٧٧٢/٤): رواه ابن عدي والبزار والبيهقي مرفوعًا،
 وهو ضعيف، والصواب وقفه، وكذلك ذكره البخاري تعليقًا.

⁽٢) انظر فتح الباري (٥/٤١).

 ⁽٣) الحَضَنِيَّات: منسوبة إلى حَضَنَ بالتحريك وهو جبل بأعالي نجد، وقيل: هي غنم حمر وسود، وقيل: هي التي أحد ضرعيها أكبر من الآخر. انظر النهاية (٣٨٦/١).



* * *

أَحَدَ الصَّفَّيْنِ بِسَهْمٍ أَخْطَأْتُ أَمْ أَصَبْتُ (١).

* الْعَابِدُ الزَّاهِدُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، اللهِ الْعَاصِ

قَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: أَبُو مُحَمَّدِ الزَّاهِدُ الْعَابِدُ، الصَّحَابِيُّ ابْنُ الصَّحَابِيِّ ابْنُ الصَّحَابِيِّ الْإِمَامُ اللَّهِ عَبْدُ اللهِ عَبْدُ اللهِ عَبْدُ اللهِ عَبْدَ اللهِ عَاللهِ عَلْمَ مَ جُتَهِدًا فِي الْعِبَادَةِ، تَلَّاءً لِلْقُرْآنِ، وَكَانَ أَكْثَرَ النَّاسِ أَخْذًا لِلْحَدِيثِ وَالْعِلْمِ عَنْ رَسُولِ اللهِ عَاللَّهَ عَلَيْهِ وَسَاللَّهُ عَلَى اللهِ عَاللَّهُ عَلَى اللهِ عَاللَهُ عَلَى اللهِ عَاللَهُ عَلَى اللهِ عَاللهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلْمُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَل

وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: كَانَ خَيِّرًا مُقْبِلاً عَلَى شَأْنِهِ، وَيَلُومُ أَبَاهُ عَلَى الْقِيَامِ نَوْبَةَ الْفِتْنَةِ، وَيَتَأَثَّمُ مِنَ الْقُعُودِ عَنْهُ خَوْفَ الْعُقُوقِ، فَحَضَرَ صِفِّينَ وَلَمْ يَسُلَّ سَيْفًا (٣).

 « قُلْتُ: وَالسَّبَبُ فِي حُضُورِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَسَّ الْقِتَالَ _ لَكِنَّهُ لَمْ

 يُقَاتِلْ _ هُوَ أَمْرُ النَّبِيِّ صَلَقَتَهُ عَيْمِوسَلَةً لَهُ ، بِأَنْ يُطِيعَ أَبَاهُ مَا دَامَ حَيَّا وَلَا يَعْصِيهِ .

فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ خُوَيْلِدٍ الْعَنْبَرِيِّ، قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ ﷺ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلَانِ يَخْتَصِمَانِ فِي رَأْسِ

⁽۱) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (۱۰٥/۱۸) ـ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ في مصنفه ـ رقم الحديث (۲۷۲) ـ وابن جرير الطبري في تاريخه (۳۷/۳) ـ وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ـ رقم الحديث (۱۲۳۱۷) وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

⁽٢) انظر تهذيب الأسماء واللغات (١/٦٤٨).

⁽٣) انظر تذكرة الحفاظ (٢/١).

عَمَّارَ ﴿ اللهِ بْنُ عَمْرٍ وَ هِ مِنْهُمَا: أَنَا قَتَلْتُهُ ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍ و ﴿ اللهِ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهِ مَا الل

قَالَ ﷺ: إِنَّ أَبِي شَكَانِي إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَاتَهُ عَلَيْهِ وَلَا لَهُ اللهِ صَلَاتَهُ عَلَيْهِ وَلَا أَبِي شَكَانِي إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَاتَهُ عَلَيْهِ وَلَا تَعْصِهِ»، فَأَنَا مَعَكُمْ، وَلَسْتُ أُقَاتِلُ (١).

وَرَوَى ابْنُ سَعْدِ فِي طَبَقَاتِهِ بِسَنَدِ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍ و ﴿ مَا لِي وَلِصِفِّينَ ، مَا لِي وَلِقِتَالِ الْمُسْلِمِينَ ، لَوَدِدْتُ أَنِّي مِتُ قَبْلَهُ بِعَشْرِ سِنِينَ ، أَمَا وَاللهِ عَلَى ذَلِكَ مَا ضَرَبْتُ بِسَيْفٍ وَلَا طَعَنْتُ بِرُمْحٍ وَلَا رَمَيْتُ بِسَهْمٍ (٢).

﴿ حَدِيثُ مُنْكُرُ:

رَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ _ عَلَى نَكَارَةٍ فِيهِ _ عَنْ عَمْرِو بِنِ عَمْرِو رِيطَةُ بِنْتُ مُنَبِّهِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: كَانَتْ أُمُّ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رِيطَةُ بِنْتُ مُنَبِّهِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: «كَيْفَ بْنِ الْحَجَّاجِ تَلَطَّفُ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهَ عَنِيهِ مَا قَالَ: «٠٠٠ كَيْفَ بُنِ الْحَجَّاجِ تَلَطَّفُ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَنِيهِ مَا قَالَ: «٠٠٠ كَيْفَ أَنْتِ يَا أُمَّ عَبْدِ اللهِ»؟

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٦٥٣٨) (٦٩٢٩).

⁽٢) أخرجه ابن سعد في طبقاته (٤٥٣/٤).

قَالَتْ: بِخَيْرٍ، وَعَبْدُ اللهِ رَجُلُ قَدْ تَرَكَ الدُّنْيَا، قَالَ لَهُ أَبُوهُ يَوْمَ صِفِّينَ: اخْرُجْ فَقَاتِلْ، وَقَدْ كَانَ مِنْ عَهْدِ رَسُولِ الْحُرُجْ فَقَاتِلْ، وَقَدْ كَانَ مِنْ عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَىٰتَهُ عَيْدِوَسَامٍ مَا قَدْ سَمِعْتَ؟

قَالَ: أَنْشُدُكَ بِاللهِ أَتَعْلَمُ أَنَّ مَا كَانَ مِنْ عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ إِلَيْكَ أَبَاكَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ»، قَالَ: «أَطِعْ أَبَاكَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ»، قَالَ: فَخَذَ بِيَدِكَ فَوَضَعَهَا فِي يَدِي، فَقَالَ: «أَطِعْ أَبَاكَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ»، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَخَرَجَ يُقَاتِلُ، فَلَمَّا وُضِعَتِ الْحَرْبُ، فَلَمَّا وُضِعَتِ الْحَرْبُ، قَالَ: فَخَرَجَ يُقَاتِلُ، فَلَمَّا وُضِعَتِ الْحَرْبُ، قَالَ عَبْدُ اللهِ:

لَوْ شَهِدَتْ جَمَلُ مَقَامِي وَمَشْهَدِي بِصِفِّينَ يَوْمًا شَابَ مِنْهَا الذَّوَائِبُ عِصِفِّينَ يَوْمًا شَابَ مِنْهَا الذَّوَائِبُ عَشِيَّةَ جَاءَ أَهْلُ الْعِرَاقِ كَأَنَّهُمْ سَحَابُ رَبِيعٍ زَعْزَعَتْهُ الْجَنَائِبُ إِذَا قُلْتَ قَدْ وَلَّوْا سِرَاعًا ثَبَتَتْ لَنَا كَتَائِبُ مِنْهُمْ وَأَرْجَحَنَتْ كَتَائِبُ فَقُلْنَا بَلْ نَرَى أَنْ تُضَارِبُوا(١) فَقَالَنَا بَلْ نَرَى أَنْ تُضَارِبُوا(١)

قُلْتُ: وَهَذَا الْحَدِيثُ مُنْكَرٌ، فَإِنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ لَمْ يُقَاتِلْ فِي الْفِتْنَةِ النَّبِيِّ صَلَّسَةَ عَنْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ لَمْ يُقَاتِلْ فِي الْفِتْنَةِ النَّبِيِّ صَلَّسَةَ عَنْدَوَ طَاعَةً لِوَالِدِهِ، لِوَصِيَّةِ النَّبِيِّ صَلَّسَةَ عَنْدَوَ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلْمَ عَلَى اللهِ عَلَى اللّهُ عَلَ

⁽۱) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب شركة عبد الله بن عمرو غزوة صفين بأمر أبيه _ رقم الحديث (۲۳۰۰).

* الصَّحَابِيُّ الْبَدْرِيُّ أَبُو أُسَيْدٍ (١) مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ السَّاعِدِيُّ اللَّهُ:

قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: مِنْ كُبَرَاءِ الْأَنْصَارِ، شَهِدَ بَدْرًا، وَالْمَشَاهِدَ، وَقَدْ ذَهَبَ بَصَرُهُ فِي أَوَاخِرِ عُمُرِهِ (٢).

فَرِحَ أَبُو أُسَيْدٍ ﴿ يَهُ بِذَهَابِ بَصَرِهِ لَمَّا وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ ، فَقَدْ رَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَادٍ ، قَالَ: أَنَّ أَبَا أُسَيْدٍ السَّاعِدِيَّ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَادٍ ، قَالَ: أَنَّ أَبَا أُسَيْدٍ السَّاعِدِيَ فِي الْمُسْتَدُرَكِ بِسَنَدٍ مَتَّعَنِي بِبَصَرِي فَقَالَ: الْحَمْدُ للهِ الذِي مَتَّعَنِي بِبَصَرِي فِي أَنِي اللهِ الْفِيْنَةَ فِي عِبَادِهِ كَفَّ بَصَرِي عَنْهَا (٣) . فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَالَتَهُ مَنَ مَنَا اللهُ الْفِيْنَةَ فِي عِبَادِهِ كَفَّ بَصَرِي عَنْهَا (٣) .

* رَاوِيَةُ الْإِسْلَامِ أَبُو هُرَيْرَةَ الدَّوْسِيُّ اللَّهُ:

قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: الْإِمَامُ الْفَقِيهُ الْمُجْتَهِدُ الْحَافِظُ، صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَةُ عَلَى الْإِمَامُ النَّهِ الْمُجْتَهِدُ الْحُقَّاظِ الْأَثْبَاتِ (٤).

اخْتُلِفَ فِي اسْمِهِ ﷺ، وَالْمَشْهُورُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَخْرٍ ﷺ،

⁽١) قال الإمام ابن الأثير في جامع الأصول (١٩٢/١) _ قسم التراجم _: أُسيد بضم الهمزة وفتح السين وسكون الياء وبالدال المهملة وتشديد الياء.

⁽٢) انظر سير أعلام النبلاء (٥٣٨/٢).

 ⁽٣) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب ذهب بصر أبي أُسيد قبل قتل عثمان هي _ رقم الحديث (٦٢٤٦) _ وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٦٦٦) وقال: رجاله رجال الصحيح غير يزيد بن حازم وهو ثقة .

⁽٤) انظر سير أعلام النبلاء (٢/٨٧٥).

قَالَ الْحَافِظُ أَبُو عُمَرَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: اخْتَلَفُوا فِي اسْمِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، وَاسْمِ أَبِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا، لَا يُحَاطُ بِهِ وَلَا يُضْبَطُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ(١).

وَقَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: وَالْأَصَحُّ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ الْأَكْثَرِينَ مَا صَحَّحَهُ الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ مِنَ الْمُتْقِنِينَ أَنَّهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَخْرِ^(٢).

* اعْتَزَلَ أَبُو هُرَيْرَةَ ﴿ الْفِئْنَةَ ، وَلَمْ يُلَابِسْهَا ، وَقَدْ رَوَى هُوَ عَنِ النَّبِيِّ مَلِيَّهُ الْفَنْنَةَ ، وَلَمْ يُلَابِسْهَا ، وَقَدْ رَوَى هُوَ عَنِ النَّبِيِّ مَلِيَّهُ عَلَيْهُ الْمَشْهُورَ الذِي رَوَاهُ الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْهُ ﴿ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُمْ عَنَهُ الْمَاثِي وَسَلَّمُ وَالْقَائِمُ ، وَالْقَائِمُ ، وَالْقَائِمُ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي ، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي ، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفُهُ ، فَمَنْ وَجَدَ مِنْهَا مَلْجَاً أَوْ مُعَاذًا فَلْيَعُذْ بِهِ » (٣) .

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: مَعْنَاهُ بَيَانُ عَظِيمِ خَطَرِهَا، وَالْحَثِّ عَلَى تَجَنَّبِهَا، وَالْحَثِّ عَلَى تَجَنَّبِهَا، وَالْهَرَبِ مِنْهَا، وَمِنَ التَّشَبُّثِ فِي شَيْءٍ، وَأَنَّ شَرَّهَا وَفِتْنَتَهَا يَكُونُ عَلَى حَسَبِ التَّعَلُّقِ بِهَا (٤).

⁽١) انظر الاستيعاب (٢٣٢/٤).

⁽۲) انظر تهذیب الأسماء واللغات (۲/۸۱).

 ⁽٣) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الفتن _ باب تكون فتنة القاعد فيها خيرٌ من القائم _
 رقم الحديث (٧٠٨١) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الفتن وأشراط الساعة _ باب نزول الفتن كمواقع القطر _ رقم الحديث (٢٨٨٦).

⁽٤) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٨/١٨)٠

* وَعَدَّ ﷺ مَا وَقَعَ فِي الْجَمَلِ وَصِفِّينَ عَذَابًا، فَقَدْ رَوَى أَبُو يَعْلَى فِي الْجَمَلِ وَصِفِّينَ عَذَابًا، فَقَدْ رَوَى أَبُو يَعْلَى فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ: إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةُ أُمَّةً مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ: وَكَيْفَ تُعَذِّبُ مَرْحُومَةٌ لَا عَذَابَ عَلَيْهَا إِلَّا مَا عَذَّبَتْ هِيَ نَفْسَهَا، قَالَ: قَلْتُ: وَكَيْفَ تُعَذِّبُ أَنْفُسَهَا؟

قَالَ ﷺ: أَمَا كَانَ يَوْمَ النَّهْرِ عَذَابٌ؟ أَمَا كَانَ يَوْمَ الْجَمَلِ عَذَابٌ، أَمَا كَانَ يَوْمَ الْجَمَلِ عَذَابٌ، أَمَا كَانَ يَوْمَ صِفِّينَ عَذَابٌ(١)؟

الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ أَبُو بَكْرَةَ نُفَيْعُ (٢) بْنُ الْحَارِثِ ﷺ:

قَالَ الْإِمَامُ النَّوُوِيُّ: أَبُو بَكْرَةَ مِنَ الْفُضَلَاءِ الصَّالِحِينَ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَى كَثْرَةِ الْعِلْمِ وَالْمَالِ كَثْرَةِ الْعِبَادَةِ حَتَّى تُوُفِّي، وَكَانَ أَوْلَادُهُ أَشْرَافًا بِالْبَصْرَةِ فِي كَثْرَةِ الْعِلْمِ وَالْمَالِ وَالْمِالِ وَالْعِلَامِ وَالْمَالِ وَالْمِالِ مَعَ أَحَدٍ مِنَ الْفُرِيقَيْنِ (٣).

وَرَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهَ عَنْ الْمَاشِي صَلَى اللهَ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ الْمَاشِي

⁽۱) أخرجه أبو يعلى في مسنده _ رقم الحديث (٢٠٤) _ وصحح إسناده الحافظ في بذل الماعون _ ص(٢١٤).

 ⁽٢) قال الإمام ابن الأثير في جامع الأصول (٢٢٦/١) ـ قسم التراجم ـ: نُفيع: بضم النون
 وفتح الفاء وسكون الياء.

⁽٣) انظر تهذيب الأسماء واللغات (٢ ٤ ٢٤).

فِيهَا، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي إِلَيْهَا، أَلَا، فَإِذَا نَزَلَتْ أَوْ وَقَعَتْ، فَمَنْ كَانَ لَهُ عَنَمٌ فَلْيَلْحَقْ بِغَنَمِهِ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ عَنَمٌ فَلْيَلْحَقْ بِغَنَمِهِ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَلْحَقْ بِغَنَمِهِ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَلْحَقْ بِغَنَمِهِ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَلْحَقْ بِأَرْضِهِ»، قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِيلٌ وَلَا غَنَمٌ وَلَا أَرْضٌ؟

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَ_{الْاللَّهُ عَلَى اللهِ صَالِللَّهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى حَدِّهِ بِحَجَرٍ، ثُمَّ لَينْ عُلَى اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ ؟ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ ؟ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ » ؟ لَينْ جُ إِنِ اسْتَطَاعَ النَّجُاءَ ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ ؟ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ » ؟}

قَالَ: فَقَالَ رَجُلُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ أُكْرِهْتُ حَتَّى يُنْطَلَقَ بِي إِلَى أَحَدِ الصَّفَّيْنِ، أَوْ إِحْدَى الْفِئَتَيْنِ، فَضَرَبَنِي رَجُلٌ بِسَيْفِهِ، أَوْ يَجِيءَ سَهْمٌ فَيَقْتُلَنِي؟

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَاللَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَاللَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَإِثْمِكَ ، وَيَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ»(١).

وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: خَرَجْتُ وَأَنَا أُرِيدُ هَذَا الرَّجُلَ (٢)، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرَةَ ﷺ، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَحْنَفُ ؟

قُلْتُ: أُرِيدُ نَصْرَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللهِ صَالِلَهُ عَاللَّهُ عَلَيًّا _، فَقَالَ لِي:

⁽١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الفتن وأشراط الساعة _ باب نزول الفتن كمواقع القطر _ رقم الحديث (٢٨٨٧) _ وتقدم شرح هذا الحديث.

⁽٢) يعنى عليًّا ﴿ اللَّهُ اللّ

يَا أَحْنَفُ ارْجِعْ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَتُ عَلَيْهِ عَلَىٰ يَقُولُ: ﴿إِذَا تَوَاجَهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا ، فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ » ، قَالَ: فقُلْتُ: أَوْ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا الْقَاتِلُ ، فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ ؟

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِسَهُ عَلَيْهِ وَسَالَمَ: ﴿ إِنَّهُ قَدْ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ ﴾ .

وَفِي لَفْظِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُ عَلَيْهَ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ» (١).

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﴿ اللهِ مَالُهُ لَقَدْ نَفَعَنِي اللهُ بِكَلِمَةٍ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَيْنِهِ أَيَّامَ الْجَمَلِ (٢) بَعْدَمَا كِدْتُ أَنْ أَلْحُقَ بِكَلِمَةٍ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَيْنِهِ مَا اللهِ صَلَّلَهُ عَيْنِهِ اللهِ صَلَّلَهُ عَيْنِهِ مَا أَنْ اللهِ صَلَّلَهُ عَيْنِهِ مَا اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ مَا اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ مِنْ بَنْتَ كِسْرَى ، قَالَ: (لَمَّا بَلَغَ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِمْ بِنْتَ كِسْرَى ، قَالَ: (لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَوْا أَمْرَهُمُ أَنْ أَهْلَ فَارِسَ قَدْ مَلَّكُوا عَلَيْهِمْ بِنْتَ كِسْرَى ، قَالَ: (النَّ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَوْا أَمْرَهُمُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

⁽۱) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الديات _ باب قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾ _ رقم الحديث (٦٨٧٥) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الفتن وأشراط الساعة _ باب إذا تواجه المسلمان بسيفيهما _ رقم الحديث (٢٨٨٨) (١٤) _ وتقدم شرح هذا الحديث .

⁽٢) قال الحافظ في الفتح (٨/٤٧٤): فيه تقديم وتأخير، والتقدير: نفعني الله أيام الجمل بكلمة سمعتها من رسول الله صَلَّتَتَعَيْنَوْتَلَمَّ أي قبل ذلك، فأيام يتعلق بنفعني لا بسمعتها، فإنه سمعها قبل ذلك قطعًا، والمراد بأصحاب الجمل العسكر الذين كانوا مع عائشة الله المراد بأصحاب الجمل العسكر الذين كانوا مع عائشة

⁽٣) قال الحافظ في الفتح (٤٧٢/٨): يعني عائشة رضى ومَن معها.

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: تَقَدَّمَ قَرِيبًا فِي: «بَابِ إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بَسَيْفَيْهِمَا»، مِنْ حَدِيثِ الْأَحْنَفِ أَنَّهُ كَانَ خَرَجَ لِيَنْصُرَ عَلِيًّا ﴿ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَنِ الْقِتَالِ ، وَتَقَدَّمَ قَبْلَهُ بِبَابٍ (١) مِنْ قَوْلِ أَبِي بَكْرَةَ ﴿ اللهُ لَمَّا حُرِّقَ البُنُ الْحَضْرَمِيِّ (١) مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ لَا يَرَى الْقِتَالَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ أَصْلاً ، فَلَيْسَ هُو الْحَضْرَمِيِ (١) مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ لَا يَرَى الْقِتَالَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ أَصْلاً ، فَلَيْسَ هُو عَلَى رَأْي عَلَى رَأْي عَلِي عَلِي اللهِ فِي جَوَازِ الْقِتَالِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ أَصْلاً ، وَيَقَدَّمُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى رَأْي عَلِي عَلِي اللهُ اللهُ إِن مَسْلَمَةً ، وَعْبِد اللهِ وَإِنَّمَا كَانَ رَأْيُهُ الْكَفَّ ، وِفَاقًا لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةً ، وَعْبِد اللهِ وَإِنَّمَا كَانَ رَأْيُهُ الْكَفَّ ، وِفَاقًا لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَة ، وَعْبِد اللهِ فَي عُمَرَ وَغَيْرِهِمْ هُ الْكَفَّ ، وَلِهَذَا لَمْ يَشْهَدْ صِفِينَ مَعَ مُعَاوِيَةَ ولا عَلِي اللهِ إِلَى اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

وَقَالَ ابْنُ التِّينِ فِيمَا نَقَلَهُ عَنْهُ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: كَلَامُ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَوْ لَا عَائِشَةُ ﷺ لَكَانَ مَعَ طَلْحَةَ وَالزَّبَيْرِ ﷺ الْأَنَّهُ لَوْ تَبَيَّنَ لَهُ خَطَؤُهُمَا لَكَانَ مَعَ عَلِيٍّ ﴾

 ⁽۱) في صحيح البخاري _ كتاب الفتن _ باب قول النبي صَلَّتَتْ عَنَاتَهُ عَنَاتُهُ : «لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض» _ رقم الحديث (۷۰۷۸).

⁽٢) ولفظه: فلما كان يوم حُرِّق ابن الحضرمي حين حَرَّقه جارية بن قدامة، قال: أشرفوا على أبي بكرة أبي بكرة هذا أبو بكرة يراك، قال عبد الرحمن: فحدثتني أمي عن أبي بكرة هذا أبه قال: لو دخلوا عليَّ ما بهشت بقصبة.

قال الحافظ في الفتح (٥٢٤/١٤): قوله: ما بهشت: بكسر الهاء وسكون المعجمة، وللكشميهني بفتح الهاء، وهما لغتان، والمعنى ما دافعتهم، يُقال: بهش بعض القوم إلى بعض إذا تراموا للقتال، فكأنه قال: ما مددتُ يدي إلى قصبة ولا تناولتها لأدافع بها عني.

⁽٣) انظر فتح الباري (١٤/٥٥٨).

وَتَعَقَّبَهُ الْحَافِظُ بِقَوْلِهِ: كَذَا قَالَ وَأَغْفَلَ قِسْمًا ثَالِقًا وَهُوَ أَنَّهُ كَانَ يَرَى الْكَفَّ عَنِ الْقِتَالِ فِي الْفِتْنَةِ، وَهَذَا هُوَ الْمُعْتَمَدُ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ كَوْنِهِ تَرَكَ الْقِتَالَ مَعَ أَهْلِ بَلَدِهِ لِلْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ أَنْ لَا يَكُونَ مَانِعُهُ مِنَ الْقِتالِ سَبَبُ آخَرُ، وَهُو مَعَ أَهْلِ بَلَدِهِ لِلْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ أَنْ لَا يَكُونَ مَانِعُهُ مِنَ الْقِتالِ سَبَبُ آخَرُ، وَهُو مَا تَقَدَّمَ مِنْ نَهْيِهِ الْأَحْنَفَ عَنِ الْقِتَالِ وَاحْتِجَاجُهُ بِحَدِيثِ: ﴿إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ مِسَيْفَيْهِمَا﴾ (١).

* فَارِسُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ (١) ﷺ:

قَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: أَسْلَمَ ذَلِكَ الْيَوْمُ (٣) عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعْدِ بِّنِ أَبِي سَرْحٍ، وَحُسُنَ إِسْلَامُهُ، وَلَمْ يَظْهَرْ مِنْهُ بَعْدَهُ مَا يُنْكُرُ، وَهُوَ أَحَدُ الْعُقَلَاءِ وَالْكُرَمَاءِ مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمَّ وَلَّاهُ عُثْمَانُ ﷺ مِصْرَ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ، فَفَتَحَ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ قُرَيْشٍ، ثُمَّ وَلَّاهُ عُثْمَانُ ﷺ مِصْرَ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ، فَفَتَحَ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ وَرَيْشٍ، ثُمَّ وَلَّاهُ عُثْمَانُ عَلَى اللهِ مِنْقَالٍ ذَهَبًا، إِفْرِيقِيَّةَ (٤) . وَكَانَ فَتْحًا عَظِيمًا، بَلَغَ سَهْمُ الْفَارِسِ ثَلَاثَةَ آلَافِ مِثْقَالٍ ذَهَبًا، وَشَهِدَ مَعَهُ هَذَا الْفُتْحَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ،

⁽١) انظر فتح الباري (١٤/٥٥٥).

⁽٢) قال ابن الأثير في جامع الأصول (٧٣/٢) _ قسم التراجم _: سَرْح بفتح السين المهملة وبالحاء المهملة.

⁽٣) يعني يوم فتح مكة ، وكان في رمضان من السنة الثامنة للهجرة .

⁽٤) يعني تونس ا وكان ذلك سنة سبع وعشرين للهجرة.

قُلْتُ: وَغَزَا ﷺ بَعْدَ إِفْرِيقِيَّةَ الْأَسَاوِدَ مِنْ أَرْضِ النُّوبَةِ(١)، سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ، وَغَزَا غَزْوَةَ الصَّوَارِي(٢) فِي الْبَحْرِ إِلَى الرُّوم.

وَحِينَ قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﴿ اللهِ اعْتَزَلَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعْدِ بُنِ أَبِي سَرْحِ الْفِتْنَةَ ، فَأَقَامَ بِعَسْقَلَانَ ، وَقِيلَ بِالرَّمْلَةِ (٣) ، وَكَانَ دَعَا بِأَنْ يَخْتِمَ عُمُرَهُ بِالصَّلَاةِ ، فَكَانَ دَعَا بِأَنْ يَخْتِمَ عُمُرَهُ بِالصَّلَاةِ ، فَسَلَّمَ مِنْ صَلَاةِ الصَّبْحِ التَّسْلِيمَةَ الْأُولَى ، ثُمَّ هَمَّ بِالتَّسْلِيمَةِ الثَّانِيةِ عَنْ يَسَارِهِ ، فَتُوفِقِي (١) ﴿ اللَّهُ سَنَةَ سِتِّ وَثَلَاثِينَ (٥) .

* * *

 ⁽۲) الصارية: عمود يُقام في السفينة عليه الشراع. انظر المعجم الوسيط (٥١٤/١).
 وقعت معركة ذات الصواري العظيمة، سنة أربع وثلاثين للهجرة، وانظر تفاصيلها في
 الكامل في التاريخ (٤٨٨/٢) ـ وما بعدها).

قال الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣٤/٣): ثم غزا ذات الصواري، فلقوا ألف مركب للروم، فقُتلت الروم مقتلة لَمْ يُقتلوا مثلها قط.

 ⁽٣) قال الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣٣/٣): والظاهر أنه اعتزل الفتنة، وانزوى إلى
 الرملة.

والرملة: واحدة الرمل، مدينة عظيمة بفلسطين. انظر معجم البلدان (٢١/٤).

⁽٤) قال الْحَافِظُ فِي الْإِصَابَةِ (٤/٩٦): روى البغوي بإسناد صحيح عن يزيد بن أبي حبيب، قال: خرج ابن أبي سَرْح إلى الرملة، فلما كان عند الصبح، قال: اللهم اجعل آخر عملي الصبح، فتوضأ ثم صلى، فسلم عن يمينه، ثم ذهب يُسلم عن يساره، فقبض الله روحه.

⁽٥) انظر تهذيب الأسماء واللغات (٦٢٤/١).

﴿ تَنْبِيهُ مُهِمَّ:

ذَكَرَ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ فِي تَارِيخِهِ عَنْ أَبِي مِخْنَفٍ (١) _ الْكَذَّابِ _ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحِ ﷺ شَهِدَ مَعْرَكَةَ صِفِّينَ ، وَلَا يَصِحُّ (٢).

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ (٣): تُوُفِّيَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي السَّرْحِ بِعَسْقَلَانَ فَجْأَةً وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ، وَكَرِهَ الْخُرُوجَ مَعَ مُعَاوِيَةً ﷺ إِلَى صِفِّينَ، وَقِيلَ شَهِدَهَا، وَلَا يَصِحُّ (٤).

* الصَّحَابِيُّ الْبَدْرِيُّ صُهَيْبٌ الرُّومِيُّ اللَّهِ السُّهُ:

قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: كَانَ ﴿ يَهُ مِنْ كِبَارِ السَّابِقِينَ الْبَدْرِيِّينَ، رَوَى أَحَادِيثَ مَعْدُودَةً ، خَرَّجُوا لَهُ فِي الْكُتُبِ، وَكَانَ فَاضِلاً وَافِرَ الْحُرْمَةِ، وَلَمَّا طُعِنَ عُمَرُ الْعُدُودَة ، خَرَّجُوا لَهُ فِي الْكُتُبِ، وَكَانَ فَاضِلاً وَافِرَ الْحُرْمَةِ، وَلَمَّا طُعِنَ عُمَرُ الْمُنْ الشُّورَى عَلَى إِمَامٍ ، فَهُ اسْتَنَابَهُ عَلَى الصَّلَةِ بِالْمُسْلِمِينَ إِلَى أَنْ يَتَّفِقَ أَهْلُ الشُّورَى عَلَى إِمَامٍ ، وَكَانَ مَوْصُوفًا بِالْكَرَمِ، وَالسَّمَاحَةِ ﴿ اللهِ الْمُدينَةِ فِي شَوَّالَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَكَانَ مَوْصُوفًا بِالْكَرَمِ، وَالسَّمَاحَةِ ﴿ اللهِ الْمُدينَةِ فِي شَوَّالَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَكَانَ مَوْصُوفًا بِالْكَرَمِ، وَالسَّمَاحَةِ ﴿ اللهِ الْمُدينَةِ فِي شَوَّالَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتَلَاثِينَ، وَكَانَ مِمَّنِ اعْتَزَلَ الْفِتْنَةَ، وَأَقْبَلَ عَلَى شَأْنِهِ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ا

⁽١) ترجمه الإمام الذهبي في ميزان الاعتدال (٤١٣/٣) بقوله: لوط بن يحيى، أبو مخنف أخباري تالف، لا يُوثق به.

⁽٢) انظر تاريخ الطبري (٧٦/٣).

⁽٣) أي سنة سبع وثلاثين هجرية.

⁽٤) انظر الكامل في التاريخ (٧٠٢/٢).

⁽٥) انظر سير أعلام النبلاء (١٨/٢).

الصَّحَابِيُّ الشَّرِيفُ الْجَوَادُ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ هَا:

قَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: كَانَ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ، جَمَعَ السَّخَاءَ وَالْفَصَاحَة، وَهُو أَحَدُ الذِينَ كَتَبُوا الْمُصْحَفَ لِعُثْمَانَ ﴿ اللَّهُ وَاسْتَعْمَلَهُ عُثْمَانُ ﴿ وَهُو أَحَدُ الذِينَ كَتَبُوا الْمُصْحَفَ لِعُثْمَانَ ﴿ إِنَّهُ افْتَتَحَ جُرْجَانَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ الْكُوفَةِ، وَغَزَا طَبَرِسْتَانَ، وَافْتَتَحَهَا، وَقِيلَ: إِنَّهُ افْتَتَحَ جُرْجَانَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ الْكُوفَةِ، وَغَزَا طَبَرِسْتَانَ، وَافْتَتَحَهَا، وَقِيلَ: إِنَّهُ افْتَتَحَ جُرْجَانَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ الْكُوفَةِ، وَنَوْلَقَةً ، فَلَمْ يَشْهَدِ الْجَمَلَ وَلَا صِفِينَ، ثُمَّ السَّعْمَلَةُ مُعَاوِيَةً ﴿ وَلَيْ الْمَدِينَةِ، وَتُوفِّقِي ﴿ اللَّهُ مَنَا اللَّهُ عَلَى الْمَدِينَةِ، وَتُوفِقِي ﴿ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّه

وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ بْنُ أَبِي أُحَيْحَةَ الْقُرَشِيُّ الْأُمَوِيُّ الْمُمَويُّ الْأُمَوِيُّ الْأُمِيرُ، كَانَ أَمِيرًا شَرِيفًا جَوَادًا مُمَدَّحًا، حَلِيمًا، وَقُورًا، ذَا حَزْمٍ وَعَقْلٍ، يَصْلُحُ لِلْخِلَافَةِ، وَلِيَ إِمْرَةَ الْمَدِينَةِ غَيْرَ مَرَّةٍ لِمُعَاوِيَةَ ﴿ اللهِ مَ اللهِ مَا اللهِ مَ اللهِ مَ اللهِ مَ اللهِ مَ اللهُ مَ اللهِ مَ اللهِ مَ اللهِ مَ اللهُ مَ اللهِ مَا اللهُ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ اللهِ مَا اللهِ اللهِ مَا اللهِ اللهِ مَا اللهُ مَا اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الله

* * *

 ⁽١) انظر تهذیب الأسماء واللغات (١/٥١٨ - ٥١٩).

⁽٢) انظر سير أعلام النبلاء (٣/٤٤٤ _ 8٤٥).

* الصَّحَابِيُّ النَّجَّارِيُّ الْخَزْرَجِيُّ شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ هَا:

وَصَفَهُ الْإِمَامُ النَّووِيُّ بِقَوْلِهِ: كَانَ شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ ﷺ عَالِمًا، حَلِيمًا، كَثِيرَ الْعِبَادَةِ، وَالْوَرَع، وَالْخَوْفِ مِنَ اللهِ تَعَالَى (١).

وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: شَدَّادُ بْنُ أَوْسِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ حَرَامٍ، أَبُو يَعْلَى، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، الْأَنْصَارِيُّ، النَّجَّارِيُّ الْخَزْرَجِيُّ، وَهُوَ ابْنُ أَخِي عَلْمَى، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، الْأَنْصَارِيُّ، النَّجَّارِيُّ الْخَزْرَجِيُّ، وَهُوَ ابْنُ أَخِي حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ عَلَيْهُ، شَاعِرِ رَسُولِ اللهِ صَلَّسَتَعَيْدِوسَةً، وَكَانَ مِنْ فُضَلَاءِ الصَّحَابَةِ، وَكَانَ مِنْ فُضَلَاءِ الصَّحَابَةِ، وَكُلْمَائِهِمْ، نَزَلَ بَيْت الْمَقْدِسِ.

وَقَالَ: شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ ، كَانَ أَمِيرًا ، فَلَمَّا أَنْ قُتِلَ عُثْمَانُ ﴿ إِنَّ اعْتَزَلَهُمْ (٢).

* الصَّحَابِيُّ صَاحِبُ الْوَسَامَةِ جَرِيرُبْنُ عَبْدِ اللهِ الْبَجَلِيُّ عَالَهُ اللهِ الْبَجَلِيُّ

قَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: كَانَ ﷺ طَوِيلاً يَصِلُ إِلَى سَنَامِ الْبَعِيرِ، وَكَانَتْ نَعْلُهُ وَرَاعًا، وَيَغْسِلُهَا إِذَا أَصْبَحَ، وَاعْتَزَلَ وَرَاعًا، وَيَغْسِلُهَا إِذَا أَصْبَحَ، وَاعْتَزَلَ

⁽١) انظر تهذيب الأسماء واللغات (٦٨/١).

⁽۲) انظر سير أعلام النبلاء (۲۰/۲ = ٤٦١).

⁽٣) خضب الشيء: غير لونه بحُمرة أو صُفرة. انظر لسان العرب (١١٧/٤).

⁽٤) الزعفران: صبغ معروف، وهو من الطيب. انظر لسان العرب (٢/٥٥).
قلت: وهذا لا يُعارض الحديث الذي رواه الإمام البخاري في صحيحه _ رقم الحديث (٢١٠١) عن أنس ﷺ، قال: نهى رسول الله صَلِّلَةُ أَن يَتزعفر الرجل.

عَلِيًّا وَمُعَاوِيَةَ ﷺ، وَأَقَامَ بِالْجَزِيرَةِ وَنَوَاحِيهَا حَتَّى تُوُفِّيَ بِالشَّرَاةِ^(١) سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ ﷺ وَمُعَاوِيَةً ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْبَعِ

وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي تَرْجَمَتِهِ: جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ مِنْ أَعْيَانِ الصَّحَابَةِ، وَكَانَ بَدِيعَ الْحُسْنِ، كَامِلَ الْجَمَالِ^(٣).

وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ _ الْوَاقِدِيُّ _: فَلَمْ يَزَلْ جَرِيرُ مُعْتَزِلاً لِعَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ ﷺ بِالْجَزِيرَةِ وَنَوَاحِيهَا حَتَّى تُوُفِّيَ بِالشَّرَاةِ فِي جَرِيرُ مُعْتَزِلاً لِعَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةً ﷺ بِالْجَزِيرَةِ وَنَوَاحِيهَا حَتَّى تُوفِّيَ بِالشَّرَاةِ فِي وَلَايَةُ سَنَتَيْنِ وَنِصْفٍ بَعْدَ زِيَادِ وَلَايَةُ الضَّحَاكِ بْنِ قَيْسٍ عَلَى الْكُوفَةِ ، وَكَانَتْ وِلَايَتُهُ سَنَتَيْنِ وَنِصْفٍ بَعْدَ زِيَادِ

الرَّدْع: أثر الزعفران. انظر المعجم الوسيط (٣٣٨/١).

^{= *} قال الإمام السندي في شرح المسند (٨٣/٧): قوله هذ: أن يتزعفر الرجل: أي يستعمل الزعفران، قيل: المراد استعماله في الجسد، لأن تزعفر الجسد من الرفاهية التي نهى الشارع عنها، ثم النهي محمول على الكراهة دون التحريم، فلا يشكل الحديث بما جاء من صبغ الثياب بالزعفران، والله أعلم.

^{*} وقال الإمام البغوي في شرح السنة (٧٩/١٢): النهي عن التزعفر للرجل يتناول الكثير منه، أما القليل منه، فقد وردت الرخصة فيه للمتزوج، فإن النبي صَلَّسَتُهُ عَلَيْهِ وَلَى عَلَيْهُ وَعَلَيْ رَدُعٌ من الزعفران ولم يُنكر عليه.

وحديث عبد الرحمن بن عوف ﷺ أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ رقم الحديث (٣٧٨) _ ومسلم في صحيحه _ رقم الحديث (٧٩) (٧٩).

⁽۱) الشراة: بفتح الشين جبل شامخ من دون عُسفان، والشراة أيضًا صُقع بالشام بين دمشق ومدينة الرسول صَلَقَتُمَةِ وَسَلَمَ. انظر معجم البلدان (١٣٢/٥).

⁽٢) انظر تهذيب الأسماء واللغات (٣٧١/١).

⁽٣) انظر سير أعلام النبلاء (٢/٥٣٠ _ ٥٣١).



* * *

بْنَ أَبِي سُفْيَانَ (١).

* بَطَلُ غَزْوَةِ ذِي قَرَدِ (٢) سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ اللهَ

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ الصَّحَابِيُّ ﷺ، شَهِدَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ بِالْحُدَيْبِيَةِ ، بَايَعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّالِتَاعَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي أَوَّلِ النَّاسِ وَوَسَطِهِمْ وَآخِرِهِمْ (٣) ، وَكَانَ شُجَاعًا رَامِيًا مُحْسِنًا خَيِّرًا فَاضِلاً.

وَكَانَ يَسْكُنُ الْمَدِينَةَ ، فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ ﴿ خَرَجَ إِلَى الرَّبَذَةِ ، فَسَكَنَهَا ، وَتَزَوَّجَ هُنَاكَ ، وَوُلِدَ لَهُ ، فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى كَانَ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِلَيَالِي ، عَادَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَتُوُفِّيَ بِهَا سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ ، وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةٍ .

* وَفِي صَحِيحِ البُخَارِيِّ أَحَادِيثُ ثُلَاثِيَّاتٍ (١) يَرْوِيهَا الْبُخَارِيُّ عَنِ الْمَكِّيِّ

⁽۱) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (۲۰۷/۸).

 ⁽۲) ذي قَرَد: بفتح القاف والراء، ماء على ليلتين من المدينة بينها وبين خيبر. انظر النهاية
 (۲۳/٤).

وانظر تفاصيل هذه الغزوة في كتابي: اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون (٣٨٦/٣ ـ وما بعدها).

⁽٣) انظر تفاصيل ذلك في كتابي: اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون (٣٠٦/٣ _ وما بعدها).

 ⁽٤) الثلاثيات: هي الأحاديث التي يقع فيها بين رسول الله عَالِتَهُ عَلَيْهُ وَبِينَ مخرجها ثلاثة الشخاص فقط، وهي من أجلِّ أنواع علوِّ السند.

^{*} من الأحاديث الثلاثية التي وقعت في صحيح البخاري:

قال الإمام البخاري في صحيحه: حدثنا المكي بن إبراهيم قال: حدثنا يزيد بن أبي عُبيد=

بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى سَلَمَةً، عَنْ سَلَمَةً عَنْ النَّبِيِّ صَالَّقَاعَانِوسَالَةً (١).

وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: وَحَدِيثُهُ (٢) مِنْ عَوَالِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ (٣).

وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ﷺ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى الْحَجَّاجِ، فَقَالَ: يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ ارْتَدَدْتَ عَلَى عَقِبَيْكَ تَعَرَّبْتَ(٤) ؟

قَالَ ﷺ: لَا ، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهِ فِي الْبَدُو (٥٠).

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ ﷺ خَرَجَ سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ ﷺ إِلَى الرَّبَذَةِ، وَتَزَوَّجَ هُنَاكَ امْرَأَةً،

⁼ عن سلمة بن الأكوع هذا قال: سمعت النبي صَلَّلَتُنْ عَلَيْهُ " يقول: «مَنْ يَقُلْ عليَّ ما لم أقل فليتبوَّأ مقعده من النار».

قال الحافظ في الفتح (٢٧٣/١): هذا الحديث أول ثلاثي وقع في البخاري، وليس فيه أعلى من الثلاثيات، وقد أفردت، فبلغت أكثر من عشرين حديثًا.

⁽١) انظر تهذيب الأسماء واللغات (١/١٥٥).

⁽٢) أي سلمة بن الأكوع ١١٠٠٠

⁽٣) انظر سير أعلام النبلاء (٣٣١/٣).

⁽٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الفتن _ باب التعرب في الفتنة _ رقم الحديث (٢٠٨٧) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الإمارة _ باب تحريم رجوع المهاجر إلى استيطان وطنه _ رقم الحديث (١٨٦٢).

⁽٥) قال الحافظ في الفتح (٥٣٩/١٤): التَّعرُّب: بالعين المهملة والراء الثقيلة أي السُّكنى مع الأعراب بفتح الألف، وهو أن ينتقل المهاجر من البلد التي جاء منها، فيسكن البدو، فيرجع بعد هجرته أعرابيًّا، وكان إذ ذاك محرّمًا إلا إن أذن الشارع في ذلك، وقيده بالفتنة إشارة إلى ما ورد من الإذن في ذلك عند حلول الفتنة.

وَوَلَدَتْ لَهُ أَوْلَادًا، فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِلَيَالٍ، نَزَلَ الْمَدِينَةَ(١).

قَالَ الْحَافِظُ فِي فَتْحِ الْبَارِي: وَيُسْتَفَادُ مِنْ هَذِهِ الرِّوَايَةِ مُدَّةُ سُكْنَى سَلَمَةَ هِ الْبَادِيَةَ وَهِيَ نَحْوُ الْأَرْبَعِينَ سَنَةً ، لِأَنَّ قَتْلَ عُثْمَانَ هِ كَانَ فِي ذِي الْحَجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ • وَمَوْتُ سَلَمَةً هِ اللهِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ عَلَى الصَّحِيحِ (٢).

* الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ أَهْبَانُ (٣) بْنُ صَيْفِيٍّ اللَّهُ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالتَّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَه بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عُدَيْ وَابْنُ مَاجَه بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عُدَيْسَةَ بِنْتِ أُهْبَانَ، قَالَتْ: لَمَّا جَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ هَاهُنَا، الْبَصْرَة، وَخَلَ عَلَى أَبِي مُقَالَ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ أَلَا تُعِينُنِي عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ؟

قَالَ: بَلَى ، فَدَعَا جَارِيَةً لَهُ ، فَقَالَ: يَا جَارِيَةُ أَخْرِجِي سَيْفِي ، قَالَ: فَأَخْرَجَتْهُ ، فَسَلَّ مِنْهُ (٤) قَدْرَ شِبْرٍ ، فَإِذَا هُوَ خَشَبٌ ، فَقَالَ: إِنَّ خَلِيلِي وَابْنَ عَمِّكَ صَلَّسَتُنَهُ مِيْهُ وَسَلَّمَ عَمِّكَ مَلَاسَتُنَهُ مِيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَاتَّخِذْ سَيْفًا مِنْ خَشَبٍ »(٥) ، فَإِنْ عَمِدَ إِلَيَّ: «إِذَا كَانَتِ الْفِتْنَةُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَاتَّخِذْ سَيْفًا مِنْ خَشَبٍ»(٥) ، فَإِنْ

⁽۱) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الفتن _ باب التعرب في الفتنة _ رقم الحديث (۱) . (۷۰۸۷)

⁽٢) انظر فتح الباري (١٤/١٤).

 ⁽٣) قال الإمام السندي في شرح المسند (٢٢١/١٢): أُهبان بضم أوله ، ويُقال له: وُهبان بالضم .

⁽٤) قال الإمام السندي في شرح المسند (٢٢٢/١٢): أي أخرج من الغمد.

⁽٥) قال الإمام السندي في شرح المسند (٢٢/١٢): كراهة أن أقتل مسلمًا، أو يقتلني أحدٌ، زعمًا منه أني بلا سلاح، فجعل لي ما هو في الصورة سيف، حتى لا يزعمني أحد بلا سلاح،=

* * *

شِئْتَ خَرَجْتُ مَعَكَ، قَالَ: لَا حَاجَةَ لِي فِيكَ، وَلَا فِي سَيْفِكَ (١).

﴿ إِخْبَارُ النَّبِيِّ مَالِسَهُ مَدَوسَلَم بِالشِّدَّةِ الَّتِي سَتَقَعُ لِعَلِيِّ هُهُ:

أَخْبَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّمَتُهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ _ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهُ ، بِأَنَّهُ سَيَقَعُ فِي شِدَّةٍ بَعْدَهُ صَلَّمَتُهُ عَلَيْهِ عَلَيْهَ ، _ وَهِي الْفِتَنُ التِي وَقَعَتْ فِي طَالِبٍ عَلَيْهُ _ فَقَدْ رَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَيْ ، فَقَالَ وَلَا النَّبِيُّ صَلَّمَةٍ لِعَلِيٍّ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ سَتَدُقَى بَعْدِي جَهْدًا » ، فَقَالَ عَلِيً عَلَيْ عَلَيْ إِلَيْ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ اللّهِ عَلَى اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ الله

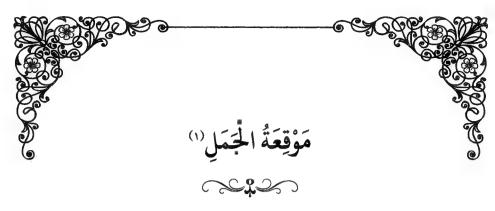
فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فِي سَلَامَةٍ مِنْ دِينِكَ »(٢).

* *

وفي الحقيقة خشب، حتى لا أقتل به مسلمًا.

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (۲۰۲۰) _ والترمذي في جامعه _ كتاب الفتن _ باب ما جاء في اتخاذ سيف من خشب في الفتنة _ رقم الحديث (۲۳٤٩) _ وابن ماجه في سننه _ كتاب الفتن _ باب التثبت في الفتنة _ رقم الحديث (۳۹٦٠).

⁽٢) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وقم الحديث (٤٧٢٨).



﴿ بِدَايَةُ أَمْرِ مَوْقِعَةِ الْجَمَلِ الشَّهِيرَةِ:

كَانَتْ أَصْعَبَ قَضِيَّةٍ تُوَاجِهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ هِنَهُ هِيَ مُقَاضَاةُ قَتَلَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّهِيدِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ هِنَ وَإِنْفَاذُ الْقِصَاصِ فِيهِمْ.

قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ ﴿ مَثْرًا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَاللهِ مَا اللهِ مَا اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ رَأَوْا بُنَ الْعُوَامَ ، وَأُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ رَأَوْا أَنْ الْعُوَّامَ لَهُ عَنْهُمْ لَا يُخَلِّصُهُمْ مِمَّا وَقَعُوا فِيهِ مِنْ تَوَانِيهِمْ (٢) فِي نُصْرَةِ عُثْمَانَ ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَلَمَّا اسْتَقَرَّ أَمْرُ بَيْعَةِ عَلِيٍّ ﷺ، دَخَلَ عَلَيْهِ طَلْحَةُ

⁽٢) كل مَن قُتِلَ في غير معركة ولا حرب ولا خطأ، فإنه مقتول صبرًا. انظر النهاية (٨/٣).

⁽٣) توانى: يعني قَصَّر. انظر لسان العرب (٤١٠/١٥).

⁽٤) انظر سير الخلفاء الراشدين (ص٢٥٢) للإمام الذهبي.

\$ * * * *

وَالزُّبَيْرُ وَرُؤُوسُ الصَّحَابَةِ ﴿ اللهُ مَ وَطَلَبُوا مِنْهُ إِقَامَةِ الْحُدُودِ، وَالْأَخْذَ بِدَمِ عُثْمَانَ ﴿ اللهُ مَا اللهُ عُثْمَانَ ﴿ اللهُ ال

﴿ هَذِهِ الْوَقْعَةُ لَمْ تَكُنْ بِاخْتِيَارِ الصَّحَابَةِ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ عَبْدِ الْعِزِّ الْحَنَفِيُّ فِي شَرْحِهِ لِلطَّحَاوِيَّةِ: فَإِنَّ عُثْمَانَ هَا لَمَّا قُتِلَ، كَثُرَ الْكَذِبُ وَالإِفْتِرَاءُ عَلَى عُثْمَانَ هَا، وَعَلَى مَنْ كَانَ بِالْمَدِينَةِ مِنْ أَكَابِرِ الصَّحَابَةِ، كَعَلِيٍّ، وَطَلْحَةً، وَالزَّبَيْرَ هَ ، وَعَظُمَتِ الشُّبْهَةُ عِنْدَ مَنْ لَمْ أَكَابِرِ الصَّحَابَةِ، كَعَلِيٍّ، وَطَلْحَةً، وَالزَّبَيْرَ هَ وَعَظُمَتِ الشُّبْهَةُ عِنْدَ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْحَالَ، وَقَوِيَتِ الشَّهْوَةُ فِي نُفُوسِ ذَوِي الْأَهْوَاءِ وَالْأَغْرَاضِ، مِمَّنْ يَعْرِفِ الْحَالَ، وَقَوِيَتِ الشَّهْوَةُ فِي نُفُوسِ ذَوِي الْأَهْوَاءِ وَالْأَغْرَاضِ، مِمَّنْ بَعُدَتْ دَارُهُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، وَمُحِبِّي عُثْمَانَ هَا تَظُنُّ بِالْأَكَابِرِ ظُنُونَ سُوءٍ، وَبُلِّغَ عَنْهُمْ أَخْبَارًا، مِنْهَا مَا هُو كَذِبٌ، وَمِنْهَا مَا هُو مُحَرَّفٌ، وَمِنْهَا مَا لَمْ يُعْرَفُ وَبُكُمِ عَنْهُمْ أَخْبَارًا، مِنْهَا مَا هُو كَذِبٌ، وَمِنْهَا مَا هُو مُحَرَّفٌ، وَمِنْهَا مَا لَمْ يُعْرَفُ وَبُهُهُ، وَانْضَمَّ إِلَى ذَلِكَ أَهْوَاءُ قَوْمٍ يُحِبُّونَ الْعُلُوّ فِي الْأَرْضِ، وَكَانَ فِي عَسْكَرِ عَلْيَةٍ هِ مُونَى الْمُلُو فِي الْأَرْضِ، وَكَانَ فِي عَسْكَرِ عَلْيُ هِمُ أَوْلَ السَّعُورُ لَهُ قَبِيلَتُهُ، وَمَنْ لَمْ تَقُمْ عَلَيْهِ حُجَّةٌ بِمَا فَعَلَهُ، وَمَنْ فِي قَلْبِهِ بِعَيْنِهِ، وَمَنْ تَشْتُومُ لَهُ قَبِيلَتُهُ، وَمَنْ لَمْ تَقُمْ عَلَيْهِ حُجَّةٌ بِمَا فَعَلَهُ، وَمَنْ فِي قَلْبِهِ لِيقَاقٌ لَمْ يَتَمَكَنُ مِنْ إِظْهَارِهِ كُلَّهُ، وَمَنْ لَمْ تَقُمْ عَلَيْهِ حُجَّةٌ بِمَا فَعَلَهُ، وَمَنْ فِي قَلْبِهِ لِللَّهُ إِلَى ذَلِكَ أَلْهُ الْفَسَادِ وَالْعُدُوانِ، وَإِلَّا اسْتَوْجَبُوا غَضَبَ اللهِ لِلشَهِيدِ الْمَظْلُومِ (٢)، وَيُقْمَعْ أَهْلُ الْفَسَادِ وَالْعُدُوانِ، وَإِلَّا اسْتَوْجَبُوا غَضَبَ اللهِ

⁽١) انظر البداية والنهاية (٧/٥٤٢).

⁽٢) هو أمير المؤمنين الشهيد عثمان بن عفان ههُ.

وَعِقَابَهُ ، فَجَرَتْ فِتْنَةُ الْجَمَلِ عَلَى غَيْرِ اخْتِيَارٍ مِنْ عَلِيٍّ ، وَلَا مِنْ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ ﴿ وَإِنَّمَا أَثَارَهَا الْمُفْسِدُونَ بِغَيْرِ اخْتِيَارِ السَّابِقِينَ (١).

* وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: إِنَّ عَائِشَةَ ﴿ لَمْ لَمُوْلِمِينَ الْمُسْلِمِينَ اللهُ عَنْقُ اللهِ فِيمَا بَعْدُ أَنَّ تَوْكَ الْخُرُوجِ كَانَ أَوْلَى الْمُكَانَتُ مَصْلَحَةً لِلْمُسْلِمِينَ اللهُ عَنْقُ السَّابِقِينَ نَدِمُوا إِذَا ذَكَرَتْ خُرُوجَهَا تَبْكِي حَتَّى تَبُلَّ خِمَارَهَا (١) ، وَهَكَذَا عَامَّةُ السَّابِقِينَ نَدِمُوا إِذَا ذَكَرَتْ خُرُوجَهَا تَبْكِي حَتَّى تَبُلَّ خِمَارَهَا (١) ، وَهَكَذَا عَامَّةُ السَّابِقِينَ نَدِمُوا عَلَى مَا دَخَلُوا فِيهِ مِنَ الْقِتَالِ ، فَنَدِمَ طَلْحَةُ وَالزَّبَيْرُ وَعَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ عَلَى مَا دَخَلُوا فِيهِ مِنَ الْقِتَالِ ، فَنَدِمَ طَلْحَةُ وَالزَّبَيْرُ وَعَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، وَلَمْ يَكُنْ يَوْمَ الْجَمَلِ لِهَوُلَاءِ قَصْدٌ فِي الْإِقْتِتَالِ ، وَلَكِنْ وَقَعَ الْإِقْتِتَالُ ، وَلَكِنْ وَقَعَ الْإِقْتِتَالُ بِغَيْرِ اخْتِيَارِهِمْ (٣) .

، خُرُوجُ طَلْحَةً وَالزُّبَيْرِ ، إِلَى مَكَّةً:

اسْتَأْذَنَ طَلْحَةُ وَالزَّبَيْرُ ﴿ أُمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﴿ بِالذَّهَابِ إِلَى مَكَّةَ ، فَأَذِنَ لَهُمَا ، وَالْتَقَيَا هُنَاكَ بِأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﴿ وَكَانَ سَبَبُ إِلَى مَكَّةَ ، فَأَذِنَ لَهُمَا ، وَالْتَقَيَا هُنَاكَ بِأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﴾ وكانَ سَبَبُ وُجُودِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﴾ في مَكَّة أَنَّهَا خَرَجَتْ إِلَى الْحَجِّ فِي هَذَا الْعَامِ وَجُودِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﴾ في مَكَّة أَنَّهَا خَرَجَتْ إِلَى الْحَجِّ فِي هَذَا الْعَامِ

⁽١) انظر شرح العقيدة الطحاوية (٧٣٣/٢) للإمام ابن عبد العز الحنفي.

⁽٢) قال الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٧٧/٢): ولا ريب أن عائشة ، ندمت ندامة كلية على مسيرها إلى البصرة وحضورها يوم الجمل، وما ظنت أن الأمر يبلغ ما بلغ.

⁽٣) انظر منهاج السنة (٣١٦/٤).

* * *

فِرَارًا مِنَ الْفِتْنَةِ التِي أَدَّتْ إِلَى مَقْتَلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّهِيدِ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَرَارًا مِنَ الشَّهِيدِ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّهِيدِ عُثْمَانَ الشَّهِيدِ عُثْمَانَ الشَّهِيدِ عُثْمَانَ بُن عَفَّالَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّهِيدِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَيَانَ فَيَهُ ، وَجَعَلْنَ يَنْتَظِرْنَ الْأَخْبَارَ ، وَمَا يَصْنَعُ النَّاسُ ، فَلَمَّا بُويِعَ لِعَلِيٍّ فَيْهُ ، رَجَعْنَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَظَلَّتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ فَيَ بِمَكَّةً (١).

﴿ لِقَاءُ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ بِأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﴿ إِنَّ اللَّهُ اللَّا اللّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا

الْتَقَى طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ بِأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ فَيْ فِي مَكَّةَ شَرَّفَهَا اللهُ، وَأَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عَلَى الْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ(٢)، وَذَلِكَ حِينَ اضْطَرَبَ أَمْرُهُمْ بَعْدَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ فَيْهُ وَالْمُطَالَبَةِ بِدَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ اضْطَرَبَ أَمْرُهُمْ بَعْدَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ فَيْهُ وَالْمُطَالَبَةِ بِدَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَيْهُ ، وَالْأَخْذِ بِنَأْرِهِ، وَقَدِمَ عَلَيْهِمْ يَعْلَى بْنُ أُمَيَّةَ مِنَ الْيَمَنِ ، وَكَانَ عَامِلاً عَلَيْهَا لِعُثْمَانَ فَيْهُ ، وَالْأَخْذِ بِنَأْرِهِ، وَقَدِمَ عَلَيْهِمْ يَعْلَى بْنُ أُمَيَّةً مِنَ الْيَمَنِ ، وَكَانَ عَامِلاً عَلَيْهَا لِعُثْمَانَ فَيْهُ ، وَالْأَجْوَةِ ، وَكَانَ وَالِيًا لِعُثْمَانَ فَيْهُ عَلَى الْبُصْرَةِ ، وَكَنَ وَالِيًا لِعُثْمَانَ فَيْهُ عَلَى الْبُصْرَةِ ، وَكَانَ وَالِيًا لِعُثْمَانَ فَيْهُ عَلَى الْبُصْرَةِ ، وَكَانَ وَالِيًا لِعُثْمَانَ فَيْهُ عَلَى الْبُعْمَرَةِ ، وَكَانَ وَالِيًا لِعُثْمَانَ فَيْهُ مِ وَلَا مُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ فَي النَّاسَ عَلَى الْقِيَامِ بِطَلَبِ دَمِ عُثْمَانَ فَيْهُ ، وَلَكُونَ مَا اللهُ مُوالَى ، فَاسْتَجَابَ النَّاسُ وَشَهْرٍ حَرَامٍ وَشَهْرٍ حَرَامٍ ، وَلَمْ يُوبَعِلُوا اللَّمَاءَ ، وَأَخَذُوا الْأَمْوَالَ ، فَاسْتَجَابَ النَّاسُ وَسُولِ اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْهُ وَقَدْ سَفَكُوا اللَّمَاءَ ، وَأَخَذُوا الْأَمْوَالَ ، فَاسْتَجَابَ النَّاسُ

⁽١) انظر البداية والنهاية (٢٤٦/٧).

⁽٢) سيأتي الدليل على ذلك في حديث الحوأب.

⁽٣) افتأت: اختلق، انظر لسان العرب (١٦٥/١٠).

* **** **

لَهَا، وَطَاوَعُوهَا عَلَى مَا تَرَاهُ مِنَ الْأَمْرِ بِالْمَصْلَحَةِ، وَقَالُوا لَهَا: حَيْثُمَا سِرْتِ بِنَا سِرْتِ بِنَا سِرْتِ اللَّهَاءِ وَقَالُوا لَهَا: حَيْثُمَا سِرْتِ بِنَا سِرْنَا مَعَكِ، فَاتَّفَقُوا عَلَى الذَّهَابِ إِلَى الْبَصْرَةِ (١).

* قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْعَرَبِيِّ الْمَالِكِيُّ: خَرَجُوا فِي جَمْعِ طَوَائِفِ الْمُسْلِمِينَ، وَضَمَّ تَشَرُّدَهُمْ، وَضَمَّهُمْ إِلَى قَانُونٍ وَاحِدٍ حَتَّى لَا يَضْطَرِبُوا فَيَقْتَتِلُوا، وَهَذا هُوَ الصَّحِيحُ، لَا شَيْءَ سِوَاهُ، وَبِذَلِكَ وَرَدَتْ صِحَاحُ الْأَخْبَارِ (٢).

الْبَصْرَةِ وَمَسِيرُهُمْ: ﴿ فُرُوجُهُمْ إِلَى الْبَصْرَةِ وَمَسِيرُهُمْ:

* قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْعَرَبِيِّ فِي أَحْكَامِ الْقُرْآنِ _ عَنْ سَبَبِ خُرُوجِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﴿ قَالَ الْجَمَلِ فَمَا خَرَجَتْ لِحَرْبٍ ، عَائِشَةَ ﴿ مَا خَرَجَتْ لِحَرْبٍ ،

⁽١) انظر البداية والنهاية (٢٤٧/٧).

⁽٢) انظر العواصم من القواصم (ص٣١٨).

⁽٣) انظر البداية والنهاية (٢٤٧/٧).

وَلَكِنْ تَعَلَّقَ النَّاسُ بِهَا، وَشَكَوْا إِلَيْهَا مَا صَارُوا إِلَيْهِ مِنْ عَظِيمِ الْفِتْنَةِ، وَتَهَارُجِ النَّاسِ، وَرَجَوْا بَرَكَتَهَا فِي الْإِصْلَاحِ، وَطَمِعُوا فِي الْإِسْتِحْيَاءِ مِنْهَا إِذَا وَقَفَتْ إِلَى الْخَلْقِ وَظَنَّتُ هِيَ ذَلِكَ، فَخَرَجَتْ مُقْتَدِيَةً بِاللهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ لَا خَيْرَ فِي اللهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ لَا خَيْرَ فِي اللهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ لَا خَيْرَ فِي اللهِ عَلَى الْخَلْقِ وَظَنَّتُ هِي ذَلِكَ، فَخَرَجَتْ مُقْتَدِيَةً بِاللهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ لَا خَيْرَ فِي اللهِ عَلَى الْخَلْقِ مِنْ نَجْوَلُهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْمَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَجِ بَيْنَ النَّاسُ وَمَن يَقْعَلْ ذَلِكَ ابْتِعَالَهُ (١)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَاللهِ تَعَالَى: ﴿ وَاللهِ تَعَالَى: ﴿ وَاللهِ تَعَالَى: ﴿ وَاللهِ مَنْ الْمُؤْمِنِينَ الْقَتَالُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا ﴾ (١).

مُرُورُهُمْ عَلَى مَاءِ الْحَوْأَبِ(٣):

فِي طَرِيقِ جَيْشِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﴿ إِلَى الْبَصْرَةِ ، ظَهَرَتْ نُبُوءَةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّتَهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَابْنُ حَبَّانَ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ بِسَنَدٍ صَلَّتَهُ عَلَيْهَ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ بِسَنَدٍ صَلَّتَهُ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَتْ (٤) عَائِشَةُ ﴿ بَلَغَتْ مِيَاهَ بَنِي صَحِيحٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَتْ (٤) عَائِشَةُ ﴿ مَا عَلَيْهُ الْمُؤْمِنِينَ مَاءٍ هَذَا ؟ عَامِرٍ لَيْلاً ، نَبَحَتِ الْكِلَابُ ، فَقَالَتْ: أَيُّ مَاءٍ هَذَا ؟

قَالُوا: مَاءُ الْحَوْأَبِ، قَالَتْ: مَا أَظُنُّنِي إِلَّا أَنِّي رَاجِعَةٌ، فَقَالَ بَعْضُ مَنْ

سورة النساء _ آية (١١٤).

⁽۲) سورة الحجرات _ آية (۱۹) _ وانظر أحكام القرآن (۲۹/۳).

 ⁽٣) الحوأب: بفتح الحاء وسكون الواو وفتح الهمزة، منزل بين مكة والبصرة، وهو الذي نزلته
 عائشة هي لما جاءت إلى البصرة في وقعة الجمل. انظر النهاية (٤٣٨/١).

⁽٤) قال الإمام السندي في شرح المسند (١٨٦/١٤): أي إلى البصرة -

كَانَ مَعَهَا (١): بَلْ تَقْدَمِينَ، فَيَرَاكِ الْمُسْلِمُونَ، فَيُصْلِحُ اللهُ ﷺ ذَاتَ بَيْنِهِمْ (١)، قَالَتْ هُمَانَ اللهِ عَلَيْهُمْ وَأَنْ لَهَا ذَاتَ يَوْمٍ: «كَيْفَ بِإِحْدَاكُنَّ تَنْبَحُ قَالَ لَهَا ذَاتَ يَوْمٍ: «كَيْفَ بِإِحْدَاكُنَّ تَنْبَحُ عَلَيْهَا كِلَابُ الْحَوْأَبِ» (٣).

وَفِي لَفْظِ آخَرَ عِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ وَابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْاسْتِيعَابِ
بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ مَا لَكُ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتَهُ عَبَّاسٍ ﴿ مَا لَكُ كُنَّ اللهِ صَلَّسَتَهُ عَبَاسٍ مَا عَنْدُ وَاللهِ صَلَّسَتَهُ اللهِ عَبَّسَهُ عَنْدُ اللهِ صَلَّسَتَهُ عَنْدُ اللهِ صَلَّسَتُهُ عَنْدُ اللهِ صَلَّسَتَهُ عَنْدُ اللهِ صَلَّسَتَهُ الْحَمَلَ الْأَذْبَبِ (١٠) ، يُقْتَلُ حَوْلَهَا قَتْلَى كَثِيرٌ ، وَتَنْجُو بَعْدَمَا كَادَتْ ﴿ (٥).

⁽۱) في رواية أخرى في المسند ـ رقم الحديث (٢٤٦٥٤): فَقال لها الزبير ﷺ. وفي رواية ابن أبي شيبة في مصنفه ـ رقم الحديث (٣٨٩٢٦): فَقال لها طلحة والزبير ﷺ.

⁽٢) قال الشيخ محمد عوامة في تحقيقه لمصنف ابن أبي شيبة (٣٧٢/٢١): لينظر الناظر في قول طلحة والزبير الله الله الله الله ذات بينهم»، فإنه تذكير منهما لها بما خرجت له وقصدت إليه، وهو الإصلاح، وما خرجت لقتال، ولا خرجت قائدة جيش، ولا والية لأمر المسلمين حتى يُستدل بخروجها هذا _ غلطًا أو مغالطة _ بتولي المرأة أمرًا عامًا من أمور المسلمين العامة، لا، ما خرجت هكذا ، نعم، كانت صورتها صورة (القائدة) المتقدم للقوم، لوجاهتها، ولاعتقادها في مكانتها، أنها لا تُقتحم من قِبَل الآخرين.

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسند _ رقم الحديث (٢٤٢٥٤) _ وابن حبان في صحيحه _ رقم الحديث (٢٧٣٢) _ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ في مصنفه _ رقم الحديث (٣٨٩٢٦) _ وأورده الإمام النهبي في سير أعلام النبلاء (١٧٨/٢) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد _ وأورده الحافظ في الفتح (١٧٨/٤) وقال: سنده على شرط الصحيح _ وأورده الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٣٦/٦٥) وقال: هذا إسناد على شرط الصحيحين.

⁽٤) الجمل الأدبب: هو الكثير وبر الوجه. انظر النهاية (٩١/٢).

⁽٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٨٩٤٠) _ وابن عبد البر في الاستيعاب (٥) . (٤٣٩/٤) _ وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة _ (١ _ القسم الثاني/ ٨٥٣) وصححه.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ أَعْلَامِ نُبُوَّتِهِ صَالِللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ، وَعَصَامُ بْنُ قُدَامَةَ ثِقَةٌ، وَسَائِرُ الْإِسْنَادِ أَشْهَرُ مِنْ أَنْ يُحْتَاجَ لِذِكْرِهِ (١).

* وَهَذَا النَّصُّ يَكُشِفُ عَنْ أُمُورٍ مُهِمَّةٍ، مِنْهَا مَا هُوَ مِنْ أَعْلَامِ النَّبُوَةِ، حَيْثُ أَخْبَرَ ، وَمِنْهَا تَرَدُّدُ عَائِشَةَ حَيْثُ أَخْبَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَالِمَا عَلَيْهِ بِأَمْرٍ غَيْبِيٍّ فَوَقَعَ كَمَا أَخْبَرَ ، وَمِنْهَا تَرَدُّدُ عَائِشَةَ حَيْثُ أَخْبَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَاقِهَا مَا مُنْهَا أَنَّهُمْ كَانُوا يَرْغَبُونَ فِي الْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ فِي الْمُضِيِّ إِلَى الْبَصْرَةِ ، وَمِنْهَا أَنَّهُمْ كَانُوا يَرْغَبُونَ فِي الْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ مَعَ تَصْمِيمِهِمْ عَلَى إِنْفَاذِ الْقِصَاصِ بِقَتَلَةٍ عُثْمَانَ هَا اللهُ عَلْمَانَ هَا اللهُ ال

﴿ وُصُولُهُمْ إِلَى الْبَصْرَةِ:

فَلَمَّا وَصَلَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةً ﴿ وَمَنْ مَعَهَا إِلَى الْبَصْرَةِ ، بَعَثَ إِلَيْهِمْ عُثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ وَالِي الْبُصْرَةِ مِنْ قِبَلِ أُمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ عُثْمَانُ بْنُ حُصَيْنٍ وَأَبَا الْأَسْوَدِ الدُّوَلِيَّ لِيَعْلَمَا مَا جَاءَتْ لَهُ ؟

فَذَكَرَتْ ﴿ لَهُمَا: وَاللهِ مَا مِثْلِي يَسِيرُ بِالْأَمْرِ الْمَكْتُومِ ، وَلَا يُغَطِّي لِبَنِيهِ الْخَبَرَ ا إِنَّ الْغَوْغَاءَ (٣) مِنْ أَهْلِ اللهِ صَلَاتَهُ عَلَى اللهِ عَلَاتَهُ عَلَى اللهِ صَلَاتَهُ عَلَى اللهِ عَلَاتُهُ عَلَى اللهِ عَلَاتَهُ عَلَى اللهِ عَلَاتُهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلْمَا عَلَى اللهِ عِلْمَا عَلَى اللهِ عَلْمَا عَلَى اللهِ عَلْمَا عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى الل

⁽١) انظر الاستيعاب (٤/٣٩)٠

⁽٢) انظر كتاب عصر الخلافة الراشدة _ (ص٤٤٧) للدكتور أكرم ضياء العمري.

⁽٣) الغوغاء: هم السفلة من الناس والمتسرعين إلى الشر. انظر النهاية (٣٥٥/٣).

 ⁽٤) النزاع: هم جمع نازع ونَزِيع، وهو الغريب الذي نزع عن أهله وعشيرته، أي بَعُد وغاب.
 انظر النهاية (٣٥/٥).

وَأَحْدَثُوا فِيهِ الْأَحْدَاثَ، وَآوَوْا فِيهِ الْمُحْدِثِينَ، وَاسْتَوْجَبُوا فِيهِ لَعْنَةَ اللهِ وَلَعْنَةَ رَسُولِ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ مِسَالًم ، مَعَ مَا نَالُوا مِنْ قَتْلِ إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ (١) بِلَا تِرَةٍ وَلَا عُذْرٍ ، فَاسْتَحَلُّوا الدَّمَ الْحَرَامَ فَسَفَكُوهُ، وَانْتَهَبُوا الْمَالَ الْحَرَامَ، وَأَحَلُّوا الْبَلَدَ الْحَرَامَ، وَالشُّهْرَ الْحَرَامِ، وَمَزَّقُوا الْأَعْرَاضَ وَالْجُلُودَ، وَأَقَامُوا فِي دَارِ قَوْمِ كَانُوا كَارِهِينَ لِمُقَامِهِمْ ضَارِّينَ مُضِرِّينَ، غَيْرَ نَافِعِينَ وَلَا مُتَّقِينَ، لَا يَقْدِرُونَ عَلَى امْتِنَاعِ وَلَا يَأْمَنُونَ، فَخَرَجْتُ فِي الْمُسْلِمِينَ أُعْلِمُهُمْ مَا أَتَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ وَمَا فِيهِ النَّاسُ وَرَاءَنَا ، وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَأْتُوا فِي إِصْلَاحِ هَذَا ، وَقَرَأْتُ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿لَّاخَيْرَ فِي كَثِيرِيِّن نَجْوَلِهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاجٍ بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَمَن يَفْعَلَ ذَلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾(٢)، نَنْهَضُ فِي الْإِصْلَاحِ مِمَّنْ أَمَرَ اللهُ ﴿ فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ صَالِلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَالَمَ ، الصَّغِيرَ وَالْكَبِيرَ ، وَالذَّكَرَ وَالْأُنْثَى، فَهَذَا شَأْنُنَا إِلَى مَعْرُوفٍ نَأْمُرُكُمْ بِهِ، وَنَحُضُّكُمْ عَلَيْهِ، وَمُنْكَرٍ نَنْهَاكُمْ عَنْهُ، وَنَحُثُّكُمْ عَلَى تَغْييرِهِ (٣).

﴿ رُجُوعُ الرَّسُولَيْنِ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ بِالْخَبَرِ:

رَجَعَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ ﴿ يَهُ وَأَبُو الْأَسْوَدِ الدُّوَلِيُّ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ،

هو أمير المؤمنين الشهيد عثمان بن عفان ١١٠٠٠ (1)

سورة النساء _ آية (١١٤). **(Y)**

انظر تاريخ الطبري (١٤/٣) ـ البداية والنهاية (٢٤٨/٧). (٣)

Þ 🔆 🌞

وَأَخْبَرَاهُ الْخَبَرَ، فَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ: إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، دَارَتْ رَحَى الْإِسْلَامِ (١) وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، ثُمَّ قَالَ عُثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ لِعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﴿ الْإِسْلَامِ (١) وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، ثُمَّ قَالَ عُثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ لِعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﴿ اللهِ الْإِسْلَامِ (١) وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، ثُمَّ قَالَ عُثْمَانُ بَلْ أَمْنَعُهُمْ حَتَّى أَشِرْ عَلَيَّ، فَقَالَ : اعْتَزِلْ فَإِنِّي قَاعِدٌ فِي مَنْزِلِي، فَقَالَ عُثْمَانُ: بَلْ أَمْنَعُهُمْ حَتَّى يَأْتِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (٢).

خُرُوجُ حَكِيمِ بْنِ جَبَلَةَ الْعَبْدِيِّ إِلَيْهِمْ:

وَاعْتَرَضَهُمْ حَكِيمُ بْنُ جَبَلَةَ الْعَبْدِيُّ _ وَهُو أَحَدَ الذِينَ شَارَكُوا فِي قَتْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﴿ فَهَاتَلَهُمْ وَمَعَهُ سَبْعُمِائَةِ مُقَاتِلٍ ، وَجَعَلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﴿ فَقَاتَلَهُمْ وَيَمْتَنِعُونَ عَنِ الْقِتَالِ ، وَجَعَلَ أَصْحَابُ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةً ﴿ يَكُفُّونَ أَيْدِيَهُمْ وَيَمْتَنِعُونَ عَنِ الْقِتَالِ ، وَجَعَلَ عَكِيمُ بْنُ جَبَلَةً يَقْتَحِمُ عَلَيْهِمْ ، فَاقْتَتَلُوا ، فَقُتِلَ حَكِيمُ بْنُ جَبَلَةَ وَعَدَدٌ مِمَّنْ كَانَ حَكِيمُ بْنُ جَبَلَةً وَعَدَدٌ مِمَّنْ كَانَ مَعَهُ ، وَانْهَزَمَ الْبَاقُونَ ، وَانْضَمَّ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ لِجَيْشِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةً ﴿ وَانْهَنَ مَا الْمُؤْمِنِينَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَا لَهُ اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَاللّهُ وَلَا لَهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَا لَهُ وَلَا لَهُ وَاللّهُ وَالللللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ

⁽۱) يُشير هُ إلى الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (۳۷۰۷) بسند صحيح عن عبد الله بن مسعود هُ قال: قال رسول الله صَّالِتُهُ عَيْدَيَدَ (تحرُ رَحَى الإسلام على رأس خمس وثلاثين، أو ست وثلاثين، أو سبع وثلاثين، فإن هلكوا، فسبيل مَن هلك ، وإن بقوا، يَقُم لهم دينهم سبعين سنة». وقد شرحت هذا الحديث بالتفصيل في كتابي: السبرة العثمانية _ (ص٢٤٢ _ وما بعدها)

وقد شرحت هذا الحديث بالتفصيل في كتابي: السيرة العثمانية _ (ص٢٤٢ _ وما بعدها) فأغنى عن الإعادة.

⁽٢) انظر تاريخ الطبري (١٤/٣) ـ البداية والنهاية (٢٤٨/٧).

⁽٣) انظر البداية والنهاية (٢٤٩/٧).

﴿ عَزْمُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ الْخُرُوجَ إِلَى الْبَصْرَةِ:

أَذْرَكَ أُمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ يُحُورُةَ الْمَوْقِفِ فِي الْبُصْرَةِ، وَمَا يُمْكِنُ أَنْ يَجُرَّ إِلَيْهِ الْخِلَافُ مِنْ تَمْزِيقِ الدَّوْلَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، فَعَزَمَ الْبُصْرَةِ، وَمَا يُمْكِنُ أَنْ يَجُرَّ إِلَيْهِ الْخِلَافُ مِنْ تَمْزِيقِ الدَّوْلَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، فَعَزَمَ عَلَى الْخُرُوجِ إِلَى الْبَصْرَةِ، وَاسْتَنْهَضَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ لِلْخُرُوجِ مَعَهُ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ سَبْعُمِائَةِ رَجُلٍ (۱).

﴿ نَصِيحَةُ الصَّحَابِيِّ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ ﴿ يَعَدَمِ الْخُرُوجِ:

رَوَى ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ وَأَبُو يَعْلَى فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَلِيًّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ هِنَهُ ، قَالَ: قَالَ لِي عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ ، وَقَدْ وَضَعْتُ رِجْلِي فِي الغَرْزِ (٢) وَأَنَا أُرِيدُ الْعِرَاقَ: لَا تَأْتِ أَهْلَ الْعِرَاقِ ، فَإِنَّكَ إِنْ أَتَيْتَهُمْ أَصَابَكَ ذُبَابُ النَّهِ وَأَنَا أُرِيدُ الْعِرَاقَ: لَا تَأْتِ أَهْلَ اللهِ لَقَدْ قَالَهَا لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتَهُمْ أَصَابَكَ ذُبَابُ السَّيْفِ (٣) بِهَا ، قَالَ عَلِيًّ ﴿ اللهِ عَلِيمُ اللهِ لَقَدْ قَالَهَا لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَلِيمً اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ ال

قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمَ رَجُلاً مُحَارِبًا يُحَدِّثُ النَّاسَ بِمِثْلِ هَذَا(٤).

⁽١) انظر كتاب عصر الخلافة الراشدة _ (ص٥١٥) للدكتور أكرم ضياء العمري.

⁽٢) الغَرْز: ركاب الجمل إذا كان من جلد أو خشب. انظر النهاية (٣٢٣/٣).

⁽٣) ذباب السيف: طرفه الذي يُضرب به · انظر النهاية (١٤١/٢) ·

⁽٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه _ رقم الحديث (٦٧٣٣) _ وأبو يعلى في مسنده _ رقم الحديث (٤٩١).

* 🔆 *

وَفِي لَفْظِ آخَرَ عِنْدَ الْبَغَوِيِّ فِي مُعْجَمِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنُ مُغْفَلٍ قَالَ: جَلَسَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ ﴿ اللهِ عَلَى طَرِيقِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بْنُ مُغْفَلٍ قَالَ: جَلَسَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ ﴿ اللهِ عَلَى طَرِيقِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ هَا مُعْمَلَهُ وَلَا أَرِيدُ الْعِرَاقَ. قَالَ: لَا تَأْتِ الْعِرَاقَ وَعَلَيْكَ بِمِنْبُرِ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ مَ فَالْزَمْهُ ، وَلَا أَدْرِي مَنْ يُنَجِّيكَ ، فَإِنْ تَرَكْتُهُ لَا تَرَاهُ أَبِدًا أَدْرِي مَنْ يُنَجِّيكَ ، فَإِنْ تَرَكْتُهُ لَا تَرَاهُ أَبِدًا أَدْرِي مَنْ يُنَجِّيكَ ، فَإِنْ تَرَكْتُهُ لَا تَرَاهُ أَبِدًا أَدْرِي مَنْ يُنَجِّيكَ ، فَإِنْ تَرَكْتُهُ لَا تَرَاهُ أَبِدًا أَدْرِي مَنْ يُنَجِيكَ ، فَإِنْ تَرَكْتُهُ لَا تَرَاهُ أَبِدًا أَنْ اللهِ صَلَالَهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ مَا لَا لَهُ عَلَيْهِ مَا لَا لَهُ عَلَيْهِ مَا لَا لَهُ عَلَيْهِ مَا لَا لَهُ عَلَيْهِ مِنْ يُنْجَدِيكَ ، فَإِنْ تَرَكْتُهُ لَا تَرَاهُ أَبَدًا إِلَا أَدْرِي مَنْ يُنَجِيدِ مَنْ يُعْدَدِي مَا لَكُونَ عَنْ يُعَلِيْكَ عَلَيْهِ مِنْ يُنْ يُتَاهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ مَا لَوْ لَا أَدْرِي مَنْ يُنْجَدِيكَ ، فَإِنْ تَرَكُمُهُ مَا لَا لَيْ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ مَا لَكُولُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ مَا لَاللهِ عَلَيْهِ اللهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهَا عَلَى اللهُ اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ اللهَا عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ

﴿ نَصِيحَةُ الْحَسَنِ لِأَبِيهِ عَلِيٍّ ﴿ بِعَدَمِ الْخُرُوجِ:

وَرَوَى عَبْدُ اللهِ ابْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي السَّنَّةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عَلِيٍّ يَوْمَ الْجَمَلِ: يَا حَسَنُ لَيْتَ عَبَّادٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيٍّ فَلَا بُنِهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ يَوْمَ الْجَمَلِ: يَا حَسَنُ لَيْتَ أَبَاكَ مَاتَ مِنْ عِشْرِينَ سَنَةٍ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ: يَا أَبَه قَدْ كُنْتُ أَنْهَاكَ عَنْ هَذَا، قَالَ: يَا بُنَيَّ لَمْ أَرَ الْأَمْرَ يَبْلُغُ هَذَا (٢).

﴿ هَلْ كَانَ خُرُوجُ عَلِيٍّ ﴿ يَعَهْدٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَالَتُهُ عَلِيٌّ ﴿ يَعَهْدٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَالَتُهُ عَلِيهِ وَسَلَّمَ؟:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ قَيْسِ بُنِ عَبَّادٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيٍّ ﷺ: أَخْبِرْنَا عَنْ مَسِيرِكَ هَذَا، أَعَهْدٌ عَهِدَهُ إِلَيْكَ بُنِ عَبَّادٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيٍّ ﷺ:

⁽١) أخرجه الإمام البغوي في معجم الصحابة (١٠٤/٤) ـ وأورده الحافظ في الإصابة (١٠٤/٤) وجوّد إسناده.

⁽٢) أخرجه عبد الله ابن الإمام أحمد في كتاب السنة _ رقم الحديث (١٤٥٨).

* * * * *

رَسُولُ اللهِ صَائِلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْ رَأْيٌ رَأَيْتُهُ؟

فَقَالَ ﴿ يَشَيْءٍ: مَا عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَيْءٍ ، وَلَكِنَّهُ رَأْيٌ رَأَيْتُهُ (١).

﴿ خُرُوجُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ ﴿ إِلَى الْكُوفَةِ:

خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَيْ مِنَ الْمَدِينَةِ النَّبُويَّةِ إِلَى الْكُوفَةِ، وَسَبَبُ خُرُوجِهِ فَيْهُ أَنَّهُ اعْتَبَرَ خُرُوجَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ فَيْ وَطَلْحَةَ وَالنَّبَيْرَ فَيْ، وَمَنْ مَعَهُمْ إِلَى الْبُصْرَةِ نَوْعًا مِنَ الْخُرُوجِ عَنِ الطَّاعَةِ، وَخَشِي وَالنَّبَيْرَ فَيْ، وَمَنْ مَعَهُمْ إِلَى الْبُصْرَةِ نَوْعًا مِنَ الْخُرُوجِ عَنِ الطَّاعَةِ، وَخَشِي وَالنَّبَيْرَ فَيْ ، وَمَنْ مَعَهُمْ إِلَى الْبُصْرَةِ نَوْعًا مِنَ الْخُرُوجِ عَنِ الطَّاعَةِ، وَخَشِي تَمَزُّقَ الْأُمَّةِ بِذَلِكَ فَخَرَجَ فَيْ وَمَعَهُ نَحْوُ تِسْعُمِائَةِ رَجُلٍ، وَعَسْكَرَ فِي مِنْطَقَةِ الرَّبَذَةِ، وَهُمَا مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبَذَةِ، وَهُمَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، فَأَخْفَقا فِي مَهَمَّتِهِمَا، لِأَنَّ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ فِي اللَّهُ وَالِي الْكُوفَةِ لِعَلِيِّ فِي الْتَزَمَ مَوْقِفَ اعْتِزَالِ الْفِتْنَةِ، وَحَذَّرَ النَّاسَ مِنَ الْمُشَارِكَةِ فِيهَا .

فَلَمَّا بَلَغَ أُمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ إِلَى ذِي قَارٍ ـ قُرْبَ اللهُ عَلْمَةَ وَالزَّبَيْرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، وَأَنْبَعَهُ بِابْنِهِ الْحَسَنِ وَعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (۱۲۷۱) _ وأبو داود في سننه _ كتاب السنة _ باب ما يدل على ترك الكلام في الفتنة _ رقم الحديث (٤٦٦٦).

لِيَسْتَنْهِضَ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، كَمَا عَزَلَ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ ﷺ عَنِ الْكُوفَةِ ، وَوَلَّى عَلَيْهَا قُرُظَةَ بْنَ كَعْبِ (١) .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ مَنْهَ اللَّهِ مَالَى عَلَيُ إِلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ يَوْمَ الْجَمَلِ، فَقُلْتُ لَهُمَا: إِنَّ أَخَاكُمَا يُقْرِؤُكُمَا السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكُمَا: هَلْ وَجَدْتُمَا عَلَيَّ حَيْفًا (١) فِي كُمَا: إِنَّ أَخَاكُمَا يُقْرِؤُكُمَا السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكُمَا: هَلْ وَجَدْتُهُمَا عَلَيَّ حَيْفًا (١) فِي وَاحِدَةٍ حُكْمٍ ؟ أَو اسْتِئْنَارًا بِفَيْءٍ؟ أَوْ بِكَذَا أَوْ بِكَذَا ؟ فَقَالَ الزُّبَيْرُ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللللْهُ اللَّهُ اللَّهُ الللِّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللللْهُ الللللَّهُ الللَّهُ الللْهُ اللللْهُ اللَّهُ الللللْهُ اللللللْ

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ: أَقْبَلَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ ﴿ مَنَيْفٍ، فَبَلَغَ أَقْبَلَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ ﴿ مَنَيْفٍ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا ﴿ مَا مُعَلَى الْمُعْمَلُ مَا نَعْهُ عَلَيْهَا ، فَأَقْبَلَ حَتَّى نَزَلَ بِذِي قَارٍ ، فَأَرْسَلَ ذَلِكَ عَلِيًّا ﴿ مَا مُ مَا رُ عَلَيْهُ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ ﴾ إلى الْكُوفَةِ ، فَأَبْطَؤُوا عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَتَاهُمْ عَمَّارٌ ﴿ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ ﴾ إلى الْكُوفَةِ ، فَأَبْطَؤُوا عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَتَاهُمْ عَمَّارٌ ﴿ اللهِ الْمُنْ عَبَّاسٍ اللهِ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ اللهِ اللهِ الْمُوفَةِ ، فَأَبْطَؤُوا عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَتَاهُمْ عَمَّارٌ ﴿ اللهِ الْمُوفَةِ ، فَأَبْطَؤُوا عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَتَاهُمْ عَمَّارٌ ﴿ اللهِ الْمُولَةِ ، فَأَبْطَؤُوا عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَتَاهُمْ عَمَّارٌ ﴿ اللهِ الْمُولَةِ ، فَأَبْطَوْلُوا عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَتَاهُمْ عَمَّارٌ ﴿ اللهِ الْمُؤْلِولُ عَلَيْهِ ، فَيَ اللهِ الْمُؤْلِولُ عَلَيْهِ ، فَيَعْ اللهِ الْمُؤْلِولُولُ عَلَيْهِ ، فَيْ اللهِ الْمُؤْلُولُ اللهِ الْمُؤْلِولُولُ اللهِ الْمُؤْلُولُ اللهِ الْمُؤْلِولُ اللهِ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللّهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللّهُ اللهِ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللّهُ اللّهِ اللهِ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللّهِ اللهُ اللّهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللّهِ اللهِ اللّهُ اللهِ اللّهِ اللهِ الللهِ اللهِ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللهِ اللّهِ اللهِ اللهِ الْمِنْ اللّهِ الللهِ اللهِ اللهِ اللّهِ الللهُ الللهِ الللهِ الللهِ الللّهِ الللهِ الللهِ الللهِ الللهِ الللّهِ الللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الللهِ الللّهِ الللهِ الللّهِ الللّهِ الللّهِ الللهِ الللّهِ الللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الللهِ الللهِ اللهِ الْمُؤْلِولِ الللّهِ الْمُؤْلِقُ الللهِ اللللهِ الْمُؤْلِولِ اللْمُؤْلِقُولَ

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زِيَادٍ الْأَسَدِيِّ، قَالَ:

⁽١) انظر كتاب عصر الخلافة الراشدة _ (ص٢٥١) للدكتور أكرم ضياء العمري.

⁽٢) الحيف: الجَوْر والظلم. انظر النهاية (١/١٥).

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (١٠١٥) _ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ في مصنفه _ رقم الحديث (٣٨٩٤٧).

⁽٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ـ رقم الحديث (٣٨٩٨٨) ـ وأورده الحافظ في الفتح (٣٠/١٤) وصحح إسناده.

لَمَّا سَارَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَعَائِشَةُ ﴿ إِلَى الْبَصْرَةِ ، بَعَثَ عَلِيٌّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْ الْكُوفَة ، فَصَعِدَا الْمِنْبَرَ ، فَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ﴿ فَهُ عَلَيْ الْكُوفَة ، فَصَعِدَا الْمِنْبَرَ ، فَكَانَ الْحَسَنِ ﴿ عَلَيٍّ ﴿ فَهُ فَوْقَ الْمِنْبُرِ فِي أَعْلَاهُ ، وَقَامَ عَمَّارٌ ﴿ فَهُ أَسْفَلَ مِنَ الْحَسَنِ ﴿ فَهُ عَلَيْ فَوْقَ الْمِنْبُرِ فِي أَعْلَاهُ ، وَقَامَ عَمَّارٌ ﴿ فَهُ أَسْفَلَ مِنَ الْحَسَنِ ﴿ فَهُ عَلَيْ فَا إِلَيْهِ ، فَسَمِعْتُ عَمَّارًا ﴿ فَهُ يَقُولُ : إِنَّ عَائِشَة قَدْ سَارَتْ إِلَى الْبَصْرَةِ ، فَاللّهِ إِنَّهُ لَلْهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَاللّهِ إِنَّهَا لَزَوْجَةُ نَبِيّكُمْ صَلَالَتُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَلَكِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ابْتَلَاكُمْ لِيَعْلَمَ إِيَّاهُ تُطِيعُونَ أَمْ هِيَ (١) ؟

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: لَمَّا بَعَثَ عَلِيٌّ عَمَّارًا وَالْحَسَنَ ﷺ إِلَى الْكُوفَةِ لِيَسْتَنْفِرَهُمْ، فَخَطَبَ عَمَّارٌ ﷺ، فَقَالَ: إِنِّي كَمَّارًا وَالْحَسَنَ ﷺ إِلَى الْكُوفَةِ لِيَسْتَنْفِرَهُمْ، فَخَطَبَ عَمَّارٌ ﷺ، فَقَالَ: إِنِّي كَامًا اللهُ عَلَمُ أَنَّهَا زَوْجَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَلَكِنَّ اللهَ عَلَى الْبَتَلَاكُمْ لِتَتَبِعُوهُ أَوْ إِيَّاهَا (٢).

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: قَوْلُهُ ﴿ لَيَتَبِعُوهُ أَوْ إِيَّاهَا، قِيلَ: الضَّمِيرُ لِعَلِيٍّ فَالَهُ لِاللهِ ﴿ وَالْمُرَادُ بِاتِّبَاعِ اللهِ وَالْمُرَادُ بِاتِّبَاعِ اللهِ وَالْمُرَادُ بِاتِّبَاعِ اللهِ وَعَدَمِ الْخُرُوجِ عَلَيْهِ، وَالْمُرَادُ بِاتِّبَاعِ اللهِ البِّمَاعَةِ الْإِمَامِ وَعَدَمِ الْخُرُوجِ عَلَيْهِ، وَلَعَلَّهُ أَشَارَ إِلَى قَوْلِهِ البِّمَاعَةِ الْإِمَامِ وَعَدَمِ الْخُرُوجِ عَلَيْهِ، وَلَعَلَّهُ أَشَارَ إِلَى قَوْلِهِ اللهِ عَلَيْهِ، وَلَعَلَّهُ أَشَارَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَقَرِّنَ فِي بُيُوتِكُنَ ﴾ (٣) ، فَإِنَّهُ أَمْرُ حَقِيقِيٍّ خُوطِبَ بِهِ أَذْوَاجُ النَّبِيِّ صَالِبَتَهُ عَلَيْهِ وَسَالًا ،

⁽۱) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الفتن _ باب رقم (۱۸) _ رقم الحديث (۲۱))

⁽٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب فضائل أصحاب النبي صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ باب فضل عائشة على الحديث (٣٧٧٢).

⁽٣) سورة الأحزاب _ آية (٣٣).

وَلِهَذَا كَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ ﴿ مَنَ تَقُولُ: لَا يُحَرِّكُنِي ظَهْرُ بَعِيرٍ حَتَّى أَلْقَى النَّبِيَّ صَلَّهُ عَنْ مَا اللَّهُ عَنْ عَائِشَةَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَنْ مَا أَكُمُ اللَّهُ عَنْ عَائِشَةَ الْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ وَأَخْذُ الْقِصَاصِ مِنْ قَتَلَةِ وَاللَّبَيْرُ ﴿ اللهِ عَنْهُمْ إِيقَاعُ الْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ وَأَخْذُ الْقِصَاصِ مِنْ قَتَلَةِ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، وَكَانَ رَأْيُ عَلِيٍّ ﴿ اللهِ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، وَكَانَ رَأْيُ عَلِيٍّ ﴿ اللهِ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، وَكَانَ رَأْيُ عَلِيٍّ ﴿ اللهِ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، وَكَانَ رَأْيُ عَلِيٍّ ﴿ اللهِ اللهِ اللهُ عَلَى الطَّاعَةِ وَطَلَبُ أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ الْقِصَاصَ مِمَّنْ يَثَابُتُ عَلَيْهِ الْقَتْلُ بِشُرُوطِهِ (١) .

نُزُولُ أُمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ ﷺ الرَّاوِيَةَ:

وَصَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ إِلَى الزَّاوِيَةِ مِنَ الْبَصْرَةِ، وَمَعَهُ مَا يُقَارِبُ عَشَرَةَ آلَافِ مُقَاتِلٍ، وَذَلِكَ بَعْدَ انْضِمَامِ عَدَدٍ كَبِيرٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ ، قَالَ: أَقْبَلْنَا مِنَ الْمُدِينَةِ بِسَبْعِمِائَةِ رَجُلٍ ، وَخَرَجَ إِلَيْنَا مِنَ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ سَبْعَةُ آلَافٍ ، وَانْضَمَّ إِلَيْنَا مِنَ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ سَبْعَةُ آلَافٍ ، وَانْضَمَّ إِلَيْنَا مِنْ الْمُدِينَةِ بِسَبْعِمِائَةِ رَجُلٍ ، وَخَرَجَ إِلَيْنَا مِنَ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ سَبْعَةُ آلَافٍ ، وَانْضَمَّ إِلَيْنَا مِنْ الْمُدِينَةِ بِسَبْعِمِائَة وَرَجُلٍ ، وَخَرَجَ إِلَيْنَا مِنَ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ ،

، صُعُوبَةُ الْمَوْقِفِ وَخَطَرِهِ:

وَحَتَّى نَعْلَمَ خُطُورَةَ الْأَمْرِ، فَقَدْ رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ الْأَحْنَفِ بِنِ قَيْسٍ قَالَ: إِنَّ خُذْلَانِي هَؤُلَاءِ وَمَعَهُمْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ

⁽١) انظر فتح الباري (٤٨٠/٧).

⁽۲) أخرجه ابن جرير الطبري في تاريخه (۳۹/۳).

وَحَوَارِيُّ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَمَعَكُمْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ وَحَوَارِيُّ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَمَعَلَمُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَمَعَلَمُ اللهِ عَلَيْهُ وَمَعَلَمُ اللهِ عَلَيْهُ وَمَعَلَمُ اللهُ عَلَيْهُ وَمَعَلَمُ اللهِ عَلَيْهُ وَمَعَلَمُ اللهِ عَلَيْهُ وَمَعَلَمُ اللهِ عَلَيْهُ وَمَعَلَمُ اللهُ عَلَيْهُ وَمَعَلَمُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَمِعَلَمُ اللهِ عَلَيْهُ وَمَعَلَمُ اللهُ عَلَيْهُ وَمَعَلَمُ اللهُ عَلَيْهُ وَمَعَلَمُ اللهُ عَلَيْهُ وَمَعَلَمُ اللهُ عَلَيْهِ وَمُعَلِّمُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَمُعَلِمُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَمُعَلِمُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَالِمُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ

﴿ وَوَرَدَ سَبَبُ آخَرُ فِي تَرْكِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ الْقِتَالَ، فَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا _ وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ _ عَنِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: خَرَجْتُ وَأَنَا أُدِيدُ هَذَا الرَّجُلَ (٣)، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرَةً ﴿ اللَّهُ مُ فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَحْنَفُ ؟

قَالَ: قُلْتُ: أُرِيدُ نَصْرَ ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ عَلِيًّا عَلَيْهُ وَ فَقَالَ لِي: يَا أَحْنَفُ ارْجعْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ يَقُولُ: «إِذَا قَقَالَ لِي: يَا أَحْنَفُ ارْجعْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ يَقُولُ: «إِذَا تَوَاجَهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا (٤)، فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ»، فَقُلْتُ: أَوْ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا الْقَاتِلُ، فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ؟

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلِللهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ: «إِنَّهُ قَدْ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ» (٥٠).

⁽١) يعنى أم المؤمنين عائشة والزبير وطلحة ﷺ، وقد تقدم ذكر ذلك.

⁽٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٨٩٥٣) _ وأورده الحافظ في الفتح (٢) (٥٣١/١٤) وصحح إسناده.

⁽٣) يعني عليًّا ﷺ،

⁽٤) قال الحافظ في الفتح (١٢٠/١): المراد هنا إذا كانت المقاتلة بغير تأويل سائغ.

⁽٥) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الفتن _ باب إذا التقى المسلمان بسيفيهما _ رقم الحديث (٧٠٨٣) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الفتن وأشراط الساعة _ باب=

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَيُمْكِنُ الْجَمْعُ بِأَنَّهُ هَمَّ بِالتَّرْكِ ثُمَّ بَدَا لَهُ فِي الْقِتَالِ
مَعَ عَلِيٍّ ﷺ، أَوْ هَمَّ بِالْقِتَالِ مَعَ عَلِيٍّ ﷺ
فَتَبَطَهُ أَبُو بَكْرَةَ ﷺ، وَصَادَفَ مُرَاسَلَةَ عَائِشَةَ ﷺ لَهُ فَرَجَحَ عِنْدَهُ التَّرْكُ(١).

بَعْثُ عَلِيٍّ الْقَعْقَاعَ بْنَ عَمْرٍ و ﷺ:

بَعَثَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ الْقَعْقَاعَ بْنَ عَمْرٍو إِلَى جَيْشِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ وَطَلْحَةَ وَالزَّبَيْرِ ﴿ فَهَالَ لَهُ: اِلْقَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ (٢)، فَادْعُهُمَا إِلَى الْأُلْقَةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَعَظِّمْ عَلَيْهِمَا الْفُرْقَةَ.

فَانْطَلَقَ الْقَعْقَاعُ بْنُ عَمْرٍو، فَبَدَأَ بِأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﴿ وَقَالَ لَهَا: أَيْ أُمَّه، مَا أَشْخَصَكِ (٣) وَمَا أَقْدَمَكِ هَذِهِ الْبَلْدَةَ ؟

قَالَتْ ﴿ إِنَّ النَّاسِ . إَصْلَاحٌ بَيْنَ النَّاسِ .

قَالَ: فَابْعَثِي إِلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ حَتَّى تَسْمَعِي كَلَامِي وَكَلَامَهُمَا، فَبَعَثَتْ إِلَيْهِمَا فَجَاءًا، فَقَالَ: إِنِّي سَأَلْتُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ: مَا أَشْخَصَهَا وَأَقْدَمَهَا هَذِهِ الْبِلَادَ؟

⁼ إذا تواجه المسلمان بسيفيهما _ رقم الحديث (٢٨٨٨) (١٤) _ وتقدم شرح هذا الحديث.

⁽١) انظر فتح الباري (٥٣١/١٤).

⁽٢) يعني طلحة والزبير ﷺ.

⁽٣) الشخوص: السير من بلد إلى بلد انظر لسان العرب (٥١/٥). ويعنى: ما سبب قدومك؟

فَقَالَت: إِصْلَاحٌ بَيْنَ النَّاسِ، فَمَا تَقُولَانِ أَنْتُمَا؟ أَمُتَابِعَانِ أَمْ مُخَالِفَانِ؟

فَقَالًا ﷺ: مُتَابِعَانِ ، قَالَ: فَأُخْبِرَانِي مَا وَجْهُ هَذَا الْإِصْلَاحِ؟

فَقَالًا ﷺ: قَتَلَةُ عُثْمَانَ ﷺ، فَإِنَّ هَذَا إِنْ تُرِكَ كَانَ تَرْكًا لِلْقُرْآنِ، وَإِنْ عُمِلَ بِهِ كَانَ إِحْيَاءً لِلْقُرْآنِ.

فَقَالَ: قَدْ قَتَلْتُمَا قَتَلَةً عُثْمَانَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ (١)، وَأَنْتُمْ قَبْلَ قَتْلِهِمْ أَقْرَبُ إِلَى الإسْتِقَامَةِ مِنْكُمُ الْيَوْمَ، قَتَلْتُمْ سِتَّمِائَةً إِلَّا رَجُلاً، فَغَضِبَ لَهُمْ سِتَّةُ آلَافٍ، وَاعْتَزَلُوكُمْ، وَطَلَبْتُمْ ذَلِكَ مِنَ الذِي أَفْلَتَ _ يَعْنِي وَاعْتَزَلُوكُمْ، وَطَلَبْتُمْ ذَلِكَ مِنَ الذِي أَفْلَتَ _ يعْنِي حُرْقُوصَ بْنَ زُهَيْرٍ _ فَمَنَعَهُ سِتَّةُ آلَافٍ وَهُمْ عَلَى رَجُلٍ، فَإِنْ تَرَكْتُمُوهُ كُنْتُمْ حُرْقُوصَ بْنَ زُهِيْرٍ _ فَمَنَعَهُ سِتَّةُ آلَافٍ وَهُمْ عَلَى رَجُلٍ، فَإِنْ تَرَكْتُمُوهُ كُنْتُمْ تَرْوَيْنَ لَمَا تَقُولُونَ، وَإِنْ قَاتَلْتُمُوهُمْ وَالذِينَ اعْتَزَلُوكُمْ فَأُدِيلُوا (٢) عَلَيْكُمْ، فَالذِي حَذَّرُتُمْ وَقَرَّبُتُمْ بِهِ هَذَا الْأَمْرَ أَعْظَمُ مِمَّا أَرَاكُمْ تَكْرَهُونَ، وَأَنْتُمْ أَحْمَيْتُمْ مُضَرَ حَذَّرُتُمْ وَخُذَلَانِكُمْ نُصُرَةً لِهَوُلَاءِ كَمَا وَرَبِيعَةَ مِنْ هَذِهِ الْبِلَادِ، فَاجْتَمَعُوا عَلَى حَرْبِكُمْ وَخُذْلَانِكُمْ نُصْرَةً لِهَوُلَاءِ كَمَا اجْتَمَعَ هَوْلَاءِ كَمَا الْحَدِيثِ الْعَظِيمِ وَالذَّمْنِ الْكَبِيرِ.

قَالَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ ﴿ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

قَالَ: أَقُولُ هَذَا الْأَمْرُ دَوَاؤُهُ التَّسْكِينُ، وَإِنْ سَكَنَ اخْتُلِجُوا(٣)، فَإِنْ أَنْتُمْ

⁽١) يعنى حكيم بن جبلة العبدي، ومَن معه، وتقدم ذكر ذلك.

⁽٢) الإدالة: الغلبة، انظر لسان العرب (٤/٤٤).

⁽٣) اختُلج: يعني انتُزع. انظر لسان العرب (٤/١٦٩).

بَايَعْتُمُونَا فَعَلَامَةُ خَيْرٍ، وَتَبَاشِيرُ رَحْمَةٍ، وَدَرَكُ بِثَاْرِ هَذَا الرَّجُلِ^(۱)، وَعَافِيَةُ، وَسَلَامَةٌ لِهَذِهِ الْأُمْرَ وَاعْتِسَافَهُ، كَانَتْ عَلَامَةَ لَهَذِهِ الْأُمْرَ وَاعْتِسَافَهُ، كَانَتْ عَلَامَةَ شَرِّ، وَذَهَابَ هَذَا النَّأْرِ، وَبِعْثَةُ اللهِ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ هَزَاهِزَهَا^(۲)، فَآثِرُوا الْعَافِيَةَ، ثُرْزَقُوهَا، وَكُونُوا مَفَاتِيحَ الْخَيْرِ كَمَا كُنْتُمْ تَكُونُونَ، وَلَا تُعَرِّضُونَا لِلْعَافِيَةَ، ثُرْزَقُوهَا، وَكُونُوا مَفَاتِيحَ الْخَيْرِ كَمَا كُنْتُمْ تَكُونُونَ، وَلَا تُعَرِّضُونَا لِللّهِ إِنِّي كَمَا كُنْتُمْ تَكُونُونَ، وَلَا تُعَرِّضُونَا لَهُ فَيَصْرَعَنَا وَإِيَّاكُمْ وَايْمُ اللهِ إِنِّي لَأَقُولُ هَذَا، وَأَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ وَإِنِّي لَخَائِفٌ أَلَّا يَتِمَّ حَتَّى يَأْخُذَ اللهُ فَيْ حَاجَتَهُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ التِي قَلَّ إِلَيْهِ وَإِنِّي لَكَائِفُ أَلَّا يَتِمَّ حَتَّى يَأْخُذَ اللهُ فَيْ حَاجَتَهُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ التِي قَلَّ إِلَيْهِ وَإِنِّي لَكَائِفُ أَلًا يَتِمَّ حَتَّى يَأْخُذَ اللهُ فَيْ حَاجَتَهُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ التِي قَلَّ وَلَا النَّهِ وَالِّي كَائُونُ لَيْسَ يُقْدَرُ، وَلَيْسَ مَتَاعُهَا، وَنَزَلَ بِهَا مَا نَزَلَ، فَإِنَّ هَذَا اللهُ هُولَ النَّهُ والرَّجُلَ، وَلَا النَّهُ اللهِ يَعْرَفُونُهُ أَوْلَ الرَّجُلَ الرَّجُلَ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ فَي عَلَى اللهُ الْقَبِيلَةِ الرَّجُلَ الرَّجُلَ الرَّجُلَ الرَّجُلَ ، وَلَا النَّفُو الرَّجُلَ، وَلَا النَّهُ وَالْ النَّهُ وَلَا الْقَبِيلَةِ الرَّجُلَ .

﴿ تَمَّ الْإِتِّفَاقُ عَلَى الصُّلْحِ:

فَلَمَّا انْتَهَى الْقَعْقَاعُ مِنْ كَلَامِهِ، قَالُوا لَهُ: نَعَمْ إِذًا قَدْ أَحْسَنْتَ وَأَصَبْتَ الْمُقَالَةَ، فَارْجِعْ فَإِنْ قَدِمَ عَلِيٍّ ﴿ وَهُو عَلَى مِثْلِ رَأْيِكَ صَلَحَ هَذَا الْأَمْرُ، الْمَقَالَةَ، فَارْجِعْ فَإِنْ قَدِمَ عَلِيٍّ ﴿ فَاعْجَبَهُ ذَلِكَ، وَأَشْرَفَ الْقَوْمُ عَلَى الصَّلْحِ، كَرِهَ فَرَجَعَ إِلَى عَلِيٍّ ﴿ فَهُ مَنْ رَضِيَهُ ، وَأَرْسَلَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ ﴿ إِلَى أَمِيرِ ذَلِكَ مَنْ كَرِهَ، وَرَضِيَهُ مَنْ رَضِيَهُ ، وَأَرْسَلَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ ﴿ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ ﴿ إِلَى أَمِيرِ اللّمُؤْمِنِينَ عَلِيً ﴿ وَهَوُلَاءِ ، وَقَامَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيً ﴿ وَهَوُلَاءِ ، وَقَامَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيً ﴿ وَهَوُلَاء ، وَقَامَ

⁽١) هو أمير المؤمنين الشهيد عثمان بن عفان الله الله الله

⁽٢) الهزاهز: الفتن يهتز فيها الناس، انظر لسان العرب (٨٧/١٥).

* * *

عَلِيٌّ ﷺ فِي النَّاسِ خَطِيبًا فَذَكَرَ الْجَاهِلِيَّةَ وَشَقَاءَهَا وَأَعْمَالَهَا، وَذَكَرَ الْإِسْلَامَ وَسَعَادَةَ أَهْلِهِ بِالْأُلْفَةِ وَالْجَمَاعَةِ(١).

﴿ اِنْطِلَاقُ جَيْشِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿ وَنُزُولُهُ بِالْفُرْضَةِ:

ثُمَّ سَارَ جَيْشُ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﴿ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ ﴿ وَنَزَلُوا اللهِ بْنِ زِيَادٍ، حَتَّى تَرَاءَى الْفُرِيقَانِ، اللهُ بْنِ زِيَادٍ، حَتَّى تَرَاءَى الْفُرِيقَانِ، وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ لِلنِّصْفِ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ لِلْهِجْرَةِ.

وَبَعَثَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبِ فِي إِلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ فِي اللَّهُ وَيَكُمْ عَلَيْهِ الْقَعْقَاعُ بْنُ عَمْرٍو فَكُفُّوا حَتَّى نَنْزِلَ فَنَنْظُرَ يَقُولُ: إِنْ كُنْتُمْ عَلَى مَا فَارَقْنَا الْقَعْقَاعَ بْنَ عَمْرٍو فِي هَذَا الْقَعْقَاعَ بْنَ عَمْرٍو فِي هَذَا الْأَمْرِ، فَأَرْسَلَا إِلَيْهِ جَوَابَ رِسَالَتِهِ، إِنَّا عَلَى مَا فَارَقْنَا الْقَعْقَاعَ بْنَ عَمْرٍو فِي هَذَا اللَّهُ مُو بَيْنَ النَّاسِ، فَاطْمَأَنَّتِ النَّفُوسُ وَسَكَنَتْ، وَاجْتَمَعَ كُلُّ فَرِيقٍ مِنَ الصَّلْحِ بَيْنَ النَّاسِ، فَاطْمَأَنَّتِ النَّفُوسُ وَسَكَنَتْ، وَاجْتَمَعَ كُلُّ فَرِيقٍ بِأَصْحَابِهِ مِنَ الْجَيْشَيْنِ، فَلَمَّا أَمْسَوْا بَعَثَ إِلَيْهِمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَي عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَاسٍ فِيهُ ، وَبَعَثُوا إِلَيْهِ مُحَمَّدَ بْنَ طَلْحَةَ السَّجَادَ فِي اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ طَلْحَةَ السَّجَادَ فِي اللَّهِ مُحَمَّدَ اللَّهِ بْعَدُ اللهِ بْنَ عَبَاسٍ فِيهُ ، وَبَعَثُوا إِلَيْهِ مُحَمَّدَ بْنَ طَلْحَةَ السَّجَادَ فِي اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللِهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

* * *

⁽١) انظر تاريخ الطبري (٢٩/٣).

⁽٢) انظر تاريخ الطبري (٣٧/٣) ـ البداية والنهاية (٢٥٦/٧).

﴿ لَمْ يَرْضَ الزُّبَيْرُ ﴾ بِاغْتِيَالِ عَلِيٍّ ﴾:

وَمِمَّا يُدَلِّلُ عَلَى أَنَّ الصَّحَابَةَ ﴿ لَهُ يَكُنِ الْقِتَالُ هَمَّهُمْ، وَإِنَّمَا الْإِصْلَاحُ، هُو أَنَّهُ عَرَضَ رَجُلُ لِلزَّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ﴿ مَهُ أَنْ يَغْتَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مُ مُ مُنْدِهِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مُ مُ مُنْدِهِ لِللَّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ﴿ مَا الْحَسَنِ ، قَالَ رَجُلُ لِلزَّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ﴿ مَا اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْعَوَّامِ مَ الْحَسَنِ ، قَالَ رَجُلُ لِلزَّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ﴿ مَا اللَّهُ الْعَلَالَ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللِّهُ اللَّهُ اللْهُولُولُولُولُولُولُولُولُولِ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْهُ اللْهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ الللْهُ الللَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللْهُ الل

قَالَ: كَيْفَ تَقْتُلُهُ؟

قَالَ الرَّجُلُ: أَفْتِكُ (١) بِهِ، قَالَ ﴿ إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّالَهُ عَلَيْهُ عَالَ: «الْإِيمَانُ قَيَّدَ الْفَتْكَ (٢)، لَا يَفْتُكُ مُؤْمِنٌ ﴾ (٣).

﴿ السَّبَئِيَّةُ يَنْشِبُونَ الْقِتَالَ:

وَبَاتَ قَتَلَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﴿ يُهَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ ، وَبَاتُوا يَتَشَاوَرُونَ فِي أَمْرِهِمْ ، وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنْ يُثِيرُوا الْحَرْبَ فِي وَقْتِ السَّحَرِ ، فَثَارَتْ طَائِفَةٌ

⁽١) الفتك: هو أن يأتي الرجل صاحبه وهو غافل، فيشتد عليه فيقتله، انظر النهاية (٣٦٧/٣).

 ⁽٢) قال الإمام ابن الأثير في النهاية (٤/١١٤): أي أن الإيمان يمنع عن الفتك، كما يمنع القيد
 عن التصرف، فكأنه جعل الفتك مقيدًا.

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٤٢٦).

مِنْ هَوُلَاءِ الْمُجْرِمِينَ عَلَى جَيْشِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ وَطَلْحَةَ وَالزَّبَيْرِ _ وَذَلِكَ فِي هَدَأَةٍ مِنَ اللَّيْلِ وَغَفْلَةٍ مِنَ النَّاسِ _ وَقَاتَلُوهُمْ، فَقَتَلُوا مِنْهُمْ، فَقَامَ النَّاسُ عَلَى الْقَتْلِ، فَقَالَ مَنْ فِي جَيْشِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ وَطَلْحَةَ وَالزَّبَيْرِ: بَيَّتَنَا أَهْلُ الْبُصْرَةِ، فَثَارَ كُلُّ فَرِيقٍ إِلَى سِلَاحِهِ وَلَبِسُوا اللَّأَمَةَ (١) وَرَكِبُوا الْخُيُولَ، وَقَامَتِ الْحَرْبُ عَلَى سَاقٍ وَقَدَمٍ، فَنَشِبَتِ الْحَرْبُ، وَكَانَ أَمْرُ اللهِ قَدَرًا مَقْدُورًا (١).

* قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: اجْتَمَعَ مِنْ رُؤُوسِهِمْ (٣) جَمَاعَةٌ كَالْأَشْتَرِ النَّخَعِيِّ، وَشُرَيْحِ بْنِ أَوْفَى، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ سَبَأٍ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ السَّوْدَاءِ، وَسَالِمِ النَّخَعِيِّ، وَشُرَيْحِ بْنِ الْهَيْثَمِ، وَغَيْرِهِمْ فِي أَلْفَيْنِ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَلَيْسَ فِيهِمْ بْنِ الْهَيْثَمِ، وَغَيْرِهِمْ فِي أَلْفَيْنِ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَلَيْسَ فِيهِمْ صَحَابِيٍّ وَللهِ الْحَمْدُ، فَقَالُوا: غَدًا يَجْتَمِعُ عَلَيْكُمُ النَّاسُ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ أَنْتُمْ، فَكَيْفَ بِكُمْ وَعَدَدُكُمْ قَلِيلٌ فِي كَثْرَتِهِمْ ؟

فَقَالَ ابْنُ السَّوْدَاءِ قَبَّحَهُ اللهُ: يَا قَوْمِ إِنَّ عِيرَكُمْ فِي خِلْطَةِ النَّاسِ، فَإِذَا الْتَقَى النَّاسُ فَانْشِبُوا الْحَرْبَ وَالْقِتَالَ بَيْنَ النَّاسِ، وَلَا تَدَعُوهُمْ يَجْتَمِعُونَ (٤).

* وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْعَرَبِيِّ الْمَالِكِيُّ: وَقَدِمَ عَلِيٌّ ﴿ الْبَصْرَةَ ، وَتَدَانَوْا

⁽١) اللأمة: الدرع، انظر النهاية (١٩١/٤).

⁽٢) انظر البداية والنهاية (٧/٧٥).

⁽٣) أي رؤوس قتلة أمير المؤمنين الشهيد عثمان ﷺ.

⁽٤) انظر البداية النهاية (٧/٥٥/٧).

لِيَتَرَاءَوْا، فَلَمْ يَتْرُكْهُمْ أَصْحَابُ الْأَهْوَاءِ وَبَادَرُوا بِإِرَاقَةِ الدِّمَاءِ، وَاشْتَجَرَ بَيْنَهُمُ الْحَرْبُ، وَكَثْرَتِ الْغَوْغَاءُ عَلَى الْبَوْغَاءِ (')، كُلُّ ذَلِكَ حَتَّى لَا يَقَعَ بُرْهَانُ، وَلَا الْحَرْبُ، وَكَثْرَتِ الْغَوْغَاءُ عَلَى الْبَوْغَاءِ (')، كُلُّ ذَلِكَ حَتَّى لَا يَقَعَ بُرْهَانُ، وَلَا يَقِفَ الْحَيْشِ يُفْسِدُ يَقِفَ الْحَالُ عَلَى بَيَانٍ، وَيَخْفَى قَتَلَةُ عُثْمَانَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ وَاحِدًا فِي الْجَيْشِ يُفْسِدُ تَدْبِيرَهُ، فَكَيْفَ بِأَلْفٍ ('').

* وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ حَزْمٍ: وَأَمَّا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، وَالزُّبَيْرُ، وَطَلْحَةُ ﴿ وَمَنْ كَانَ مَعَهُمْ فَمَا أَبْطَلُوا قَطُّ إِمَامَةَ عَلِيٍّ ﴿ وَلَا طَعَنُوا فِيهَا وَلَا ذَكُرُوا فِيهِ جُرْحَةً تَحُطُّهُ عَنِ الْإِمَامَةِ، وَلَا أَحْدَثُوا إِمَامَةً أُخْرَى وَلَا جَدَّدُوا بَيْعَةً لِغَيْرِهِ _ هَذَا لَا يَقْدِرُ أَنْ يَدَّعِيهُ أَحَدُّ بِوَجْهِ مِنَ الْوُجُوهِ، بَلْ يَقْطَعُ كُلُّ ذِي عِلْمٍ عَلَى أَنَّ كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ، فَإِذْ لَا شَكَّ فِي كُلِّ هَذَا، فَقَدْ صَحَّ صِحَّةً ضَرُورِيَّةً لَا كُلَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ، فَإِذْ لَا شَكَّ فِي كُلِّ هَذَا، فَقَدْ صَحَّ صِحَّةً ضَرُورِيَّةً لَا كُلَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ، فَإِذْ لَا شَكَّ فِي كُلِّ هَذَا، فَقَدْ صَحَّ صِحَّةً ضَرُورِيَّةً لَا كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ، فَإِذْ لَا شَكَّ فِي كُلِّ هَذَا، فَقَدْ صَحَّ صِحَّةً ضَرُورِيَّةً لَا وَلَا نَقْضًا لِبَيْعَتِهِ ، وَلَوْ أَرَادُوا ذَلِكَ لَأَحْدَثُوا بَيْعَةً غَيْرَ بَيْعَتِهِ _ هَذَا مَا لَا يَشُكُ وَلَا نَقْضًا لِبَيْعَتِهِ ، وَلَوْ أَرَادُوا ذَلِكَ لَأَحْدُثُوا بَيْعَةً غَيْرَ بَيْعَتِهِ _ هَذَا مَا لَا يَشُكُ فِيهِ أَحَدٌ، وَلَا يُنْكُرُهُ أَحَدٌ، فَصَحَّ أَنَّهُمْ إِنَّمَا نَهُضُوا إِلَى الْبُصْرَةِ لِسَدِ الْفُتْقِ (٣) فِيهِ أَكُدُ، وَلَا يُنْكُرُهُ أَحَدٌ، فَلَا مُورِ الْمُؤْمِنِينَ عُنْمَانَ هَى ظُلُمًا، وَلَمْ يَكُنْ نُهُوضُ عَلَى ذَلِكَ لِيَقْوَى بِهِمْ وَتَجْتَمِعَ عَلَي ذَلِكَ لِيَقْوَى بِهِمْ وَتَجْتَمِعَ عَلَى ذَلِكَ لِيَقْوَى بِهِمْ وَتَجْتَمِعَ عَلَى ذَلِكَ لِيقُوى بِهِمْ وَتَجْتَمِعَ عَلِي لَلَى الْبُصْرَةِ لِقِتَالِهِمْ ، لَكِنْ مُوافِقًا لَهُمْ عَلَى ذَلِكَ لِيقُوى بِهِمْ وَتَجْتَمِعَ عَلَى الْبُصْرَةِ لِقِتَالِهِمْ ، لَكِنْ مُوافِقًا لَهُمْ عَلَى ذَلِكَ لِيقُوى بِهِمْ وَتَجْتَمِعَ عَلَى ذَلِكَ لِيقُوى بِهِمْ وَتَجْتَمِعَ

⁽١) البوغاء من الناس: هم سقطهم وحمقاؤهم وطاشتهم. انظر لسان العرب (٥٣٩/١).

⁽٢) انظر العواصم من القواصم _ (ص٣١٩).

⁽٣) الفتق: يعني الشق. انظر لسان العرب (١٧٥/١٠).

الْكَلِمَةُ عَلَى قَتَلَةِ عُثْمَانَ ﴿ إِنَّهُ ، وَبُرْهَانُ ذَلِكَ أَنَّهُمْ اجْتَمَعُوا وَلَمْ يَقْتَتِلُوا وَلَا تَحَارَبُوا ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ عَرَفَ قَتَلَةُ عُثْمَانَ ﷺ أَنَّ الْإِرَاغَةَ (١) وَالتَّدْبِيرَ عَلَيْهِمْ ، فَبَيَّتُوا عَسْكَرَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ ، وَبَذَلُوا السَّيْفَ فِيهِمْ فَدَفَعَ الْقَوْمُ عَنْ أَنُفْسِهِمْ ، فَرُدِعُوا حَتَّى خَالَطُوا عَسْكَرَ عَلِيٍّ ﴿ اللَّهِ مَا فَدَفَعَ أَهْلُهُ عَنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَكُلُّ طَائِفَةٍ تَظُنُّ وَلَا تَشُكُّ أَنَّ الْأُخْرَى بَدَأَتْهَا بِالْقِتَالِ، فَاخْتَلَطَ الْأَمْرُ اخْتِلَاطًا لَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ عَلَى أَكْثَرَ مِنَ الدِّفَاعِ عَنْ نَفْسِهِ، وَالْفَسَقَةُ مِنْ قَتَلَةِ عُثْمَانَ ﴿ إِنَّهُ ، لَعَنَهُمُ اللَّهُ لَا يَفْتُرُونَ مِنْ شَبِّ الْحَرْبِ، وَإِضْرَامِهَا (٢) فَكِلْتَا الطَّائِفَتَيْنِ مُصِيبَةٌ فِي غَرَضِهَا، وَمَقْصَدِهَا مُدَافِعَةً عَنْ نَفْسِهَا، وَرَجَعَ الزُّبَيْرُ ﴿ اللَّهِ عَالَهُ الْحَرْبَ بِحَالِهَا، وَأَتَى طَلْحَةَ ﷺ سَهْمٌ غَائِرٌ، وَهُوَ قَائِمٌ لَا يَدْرِي حَقِيقَةَ ذَلِكَ الاِخْتِلَاطِ، فَصَادَفَ جُرْحًا فِي سَاقِهِ كَانَ أَصَابَهُ يَوْمَ أُحُدٍ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ صَلَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَاتَهُ ، فَانْصَرَفَ وَمَاتَ مِنْ وَقْتِهِ عَلَيْهُ، وَقُتِلَ الزُّبَيْرُ ﴿ مَا يَوَادِي السِّبَاعِ، عَلَى أَقَلَّ مِنْ يَوْمٍ مِنَ الْبَصْرَةِ، فَهَكَذَا كَانَ الْأَمْرُ (٣).

* وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ عَبْدِ الْعِزِّ الْحَنَفِيُّ: فَجَرَتْ فِتْنَةُ الْجَمَلِ عَلَى غَيْرِ الْعَتِيَارِ مِنْ عَلِي مَاللَّ بَيْرِ هِلِيْهِ، وَإِنَّمَا أَثَارَهَا الْمُفْسِدُونَ بِغَيْرِ الْحَتِيَارِ مِنْ عَلِيٍّ وَلَا مِنْ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ فَلِيْهِ، وَإِنَّمَا أَثَارَهَا الْمُفْسِدُونَ بِغَيْرِ

⁽١) أراغه: خادعه. انظر المعجم الوسيط (٣٨٣/١).

⁽٢) ضرمت: اشتعلت، انظر لسان العرب (٨٦/٥).

 ⁽٣) انظر الفِصَل في الملل والأهواء والنِّحل (٤/٢٣٨).

* * *

اخْتِيَارِ السَّابِقِينَ (١).

* وَقَالَ ابْنُ الْعِمَادِ الْحَنْبَلِيُّ: لَمَّا قَدِمَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ ﴿ وَوَصَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ وَالزُّبَيْرُ ﴿ وَوَصَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَهُ خَلْفَهُمْ ، وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ ، فَحَاوَلَ صُلْحَهُمْ وَاجْتِمَاعَ الْكُوفَةِ ، وَسَعَى السَّاعُونَ بِذَلِكَ ، فَثَارَ الْأَشْرَارُ بِالتَّحْرِيشِ ، وَرَمَوْا بَيْنَهُمْ بِالنَّارِ حَتَّى اشْتَعَلَتِ الْحَرْبُ ، وَكَانَ مَا كَانَ (٢) .

﴿ الدُّعَاءُ بِاللَّعْنَةِ عَلَى قَتَلَةِ عُثْمَانَ ﴿ الدُّعَاءُ بِاللَّعْنَةِ عَلَى اللَّهُ اللَّ

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ ، قَالَ: بَلَغَ عَلِيًّا ﴿ فَي الْمِرْبَدِ (٣) ، الْحَنَفِيَّةِ ، قَالَ: بَلَغَ عَلِيًّا ﴿ فَي الْمِرْبَدِ (٣) ، قَالَ: فَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى بَلَغَ بِهِمَا وَجْهَهُ ، وَقَالَ: وَأَنَا أَلْعَنُ قَتَلَةَ عُثْمَانَ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ ، قَالَ: مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا (١٠) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ

⁽١) انظر شرح العقيدة الطحاوية (٧٣٣/).

⁽٢) انظر شذرات الذهب (٢٠٥/١).

⁽٣) المربد: هو الموضع الذي تُحبس فيه الإبل والغنم، وبه سُمي مربد المدينة والبصرة، وهو بكسر الميم وفتح الباء، من ربد المكان إذا أقام فيه، ورَبَدَه إذا حبسه، والمربد أيضًا: الذي يُجعل فيه التمر لينشف. انظر النهاية (١٦٨/٢).

⁽٤) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٨٣٣).

عَمِّهِ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجَمَلِ نَادَى عَلِيًّ ﴿ فَيَ النَّاسِ: لَا تَرْمُوا أَحَدًا بِسَهْمٍ، وَلَا تَطْعَنُوا بِرُمْحٍ، وَلَا تَضْرِبُوا بِسَيْفٍ، وَلَا تَطْلُبُوا الْقَوْمَ، فَإِنَّ هَذَا مَقَامُ مَنْ أُفْلِجَ (١) فِيهِ فَلَجَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، قَالَ: فَتَوَافَقْنَا، لَّمَّ إِنَّ الْقَوْمَ قَالُوا بِأَجْمَعٍ: يَا ثَارَاتِ عُثْمَانَ، قَالَ: وَابْنُ الْحَنَفِيَّةِ أَمَامَنَا بِرَتْوَةٍ مَعَهُ اللَّوَاءُ، قَالَ: فَنَادَاهُ عَلِيًّ يَا ثَارَاتِ عُثْمَانَ، قَالَ: فَنَادَاهُ عَلِيًّ يَا ثَارَاتٍ عُثْمَانَ، قَالَ: فَلَا بِعُرْضِ وَجْهِهِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، يَقُولُونَ: يَا قَالَ: فَالَا عَلَيْنَا بِعُرْضِ وَجْهِهِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، يَقُولُونَ: يَا ثَارَاتٍ عُثْمَانَ، فَمَدَّ عَلِيًّ هِيْ يَدَيْهِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ أَكِبَ قَتَلَةَ عُثْمَانَ الْيَوْمَ لُوجُوهِهِمْ (٢).

﴿ حِفْظُ اللهِ لِأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﴿ اللهِ لِأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ اللهِ اللهِ

وَحَفِظَ اللهُ ﷺ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ الصِّدِّيقَةَ بِنْتَ الصِّدِّيقِ ﷺ، فَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ لِغَيْرِهِ عَنْ حُجَيْرِ بْنِ هِلَالٍ، قَالَ: فَقُتِلَ بَشَرٌ ابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ لِغَيْرِهِ عَنْ حُجَيْرِ بْنِ هِلَالٍ، قَالَ: فَقُتِلَ بَشَرٌ وَاللهِ كَثِيرٌ حَوْلَ عَائِشَةَ ﷺ يَوْمَئِذٍ، سَبْعُونَ كُلُّهُمْ قَدْ جَمَعَ الْقُرْآنَ (٣).

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى، قَالَ: انْتَهَى عَبْدُ اللهِ بْنُ بُدَيلٍ إِلَى عَائِشَةَ ﴿ وَهِيَ فِي الْهَوْدَجِ يَوْمَ الْجَمَلِ،

⁽١) الفالج: الغالب، انظر النهاية (٣/٤١).

 ⁽۲) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب ذكر مناقب طلحة بن عبيد الله
 (۲) شه _ رقم الحديث (٥٦٩٢).

⁽٣) انظر الطبقات الكبرى (٤٦٣/٤).

فَقَالَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْشُدُكِ بِاللهِ، أَتَعْلَمِينَ أَنِّي أَتَيْتُكِ يَوْمَ قُتِل عُثْمَانَ ﴿ فَقَالَ: يَا أُمَّ اللهِ مَا غَيَّرَ وَلَا فَقُلْتُ لِي: الْزَمْ عَلِيًّا، فَوَاللهِ مَا غَيَّرَ وَلَا فَقُلْتُ لِي: الْزَمْ عَلِيًّا، فَوَاللهِ مَا غَيَّرَ وَلَا فَقُلْتُ لِي: الْزَمْ عَلِيًّا، فَوَاللهِ مَا غَيَّرَ وَلَا بَدَّلَ ، فَشَكَتَتْ، فَقَالَ: اعْقِرُوا الْجَمَلَ، بَدُّلَ ، فَسَكَتَتْ، فَقَالَ: اعْقِرُوا الْجَمَلَ، فَعَقُرُوهُ، فَنَزَلْتُ أَنَا وَأَخُوهَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَاحْتَمَلْنَا الْهَوْدَجَ حَتَّى وَضَعْنَاهُ بَيْنَ يَدَيْ عَلِيٍّ ﴿ فَي مَنْزِلِ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُدَيْلٍ (١). بَيْنَ يَدَيْ عَلِيٍّ ﴿ فَي مَنْزِلِ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُدَيْلٍ (١).

﴿ وَهَكَذَا نَجَّى اللهُ سُبْحَانَهُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَمَا كَادَ أَنْ يُصِيبَهَا شَرُّ ، كَمَا
 قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ : « يُقْتَلُ حَوْلَهَا قَتْلَى كَثِيرٌ ، وَتَنْجُو بَعْدَمَا كَادَتْ » (٢) .

﴿ مَقْتَلُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ الله

قُتِلَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ ﴿ مَعْرَكَةِ الْجَمَلِ، أَصَابَهُ سَهْمٌ فِي رُكْبَتِهِ، فَنَزَفَ دَمُهُ حَتَّى مَاتَ ﴿ مُعَيْدِ اللهِ هَا أَحَدُ الْعَشَرَةِ الْمُبَشَّرِينَ بِالْجَنَّةِ، وَأَحَدُ السِّتَّةِ أَصْحَابِ الشُّورَى، وَمِنْ أَهْلِ السَّابِقَةِ فِي الْإِسْلَامِ ﴿ مَا السَّوَالِ السَّابِقَةِ فِي الْإِسْلَامِ ﴿ مَا السَّوَالِ السَّابِقَةِ فِي الْإِسْلَامِ ﴿ اللهِ السَّوَى الْإِسْلَامِ اللهُ السَّابِقَةِ فِي الْإِسْلَامِ اللهُ السَّابِقَةِ فِي الْإِسْلَامِ اللهُ السَّابِ السَّورَى اللهُ السَّابِقَةِ فِي الْإِسْلَامِ اللهُ السَّابِقَةِ فِي الْإِسْلَامِ اللهُ اللهُ اللهُ السَّابِقَةِ فِي الْإِسْلَامِ اللهِ اللهُ السَّابِقَةِ فِي الْإِسْلَامِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

رَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَاصٍ اللَّيْثِيِّ، وَالْكَبْتِيِّ وَقَاصِ اللَّيْثِيِّ، وَاللَّبَيْرُ وَعَائِشَةُ ﷺ لِطَلَبِ دَمِ عُثْمَانَ ﷺ عَرَضُوا مَنْ

 ⁽۱) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٨٩٨٦) _ وأورده الحافظ في الفتح
 (١) وجوّد إسناده.

⁽٢) تقدم تخريج هذا الحديث في (ص٦٢١).

مَعَهُمْ بِذَاتِ عِرْقِ، فَاسْتَصْعَرُوا عُرْوَةَ بْنَ الزَّبَيْرِ وَأَبَا بَكْرِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، فَرَدُّوهُمَا، قَالَ: وَرَأَيْتُهُ وَأَحَبُّ الْمَجَالِسِ إِلَيْهِ أَخْلَاهَا، وَهُوَ ضَارِبٌ بِلِحْيَتِهِ عَلَى زِوْرِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنِّي أَرَاكَ وَأَحَبُّ الْمَجَالِسِ ضَارِبٌ بِلِحْيَتِكَ عَلَى زِوْرِكَ أَنْ تُكْرَهَ هَذَا الْيَوْمَ، فَدَعْهُ إِلَيْكَ أَخْلَاهَا، وَأَنْتَ ضَارِبٌ بِلِحْيَتِكَ عَلَى زِوْرِكَ أَنْ تُكْرَهَ هَذَا الْيَوْمَ، فَدَعْهُ فَلَيْسَ يُكْرِهُكَ عَلَيْهِ أَحَدٌ، قَالَ: يَا عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَاصٍ لَا تَلُمْنِي كُنَّا يَدًا وَاحِدَةً فَلَيْسَ يُكْرِهُكَ عَلَيْهِ أَحَدٌ، قَالَ: يَا عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَاصٍ لَا تَلُمْنِي كُنَّا يَدًا وَاحِدَةً عَلَى مَنْ سِوَانَا، فَأَصْبَحُوا الْيَوْمَ جَبَلَيْنِ يَرْحَفُ أَحَدُنا إِلَى صَاحِبِهِ، وَلَكِنَهُ عَلَى مَنْ سِوَانَا، فَأَصْبَحُوا الْيَوْمَ جَبَلَيْنِ يَرْحَفُ أَحَدُنا إِلَى صَاحِبِهِ، وَلَكِنَهُ كَلَى مَنْ سِوَانَا، فَأَصْبَحُوا الْيَوْمَ جَبَلَيْنِ يَرْحَفُ أَحَدُنا إِلَى صَاحِبِهِ، وَلَكِنَهُ كَلَى مَنْ سِوَانَا، فَأَصْبَحُوا الْيَوْمَ جَبَلَيْنِ يَرْحَفُ أَحَدُنا إِلَى صَاحِبِهِ، وَلَكِنَهُ كَانَ مِنِي فِي أَمْرِ عُثْمَانَ (١) عَلَى مَا لَا أَرَى كَفَّارَتَهُ إِلَّا أَنْ يُسْفَكَ دَمِي فِي طَلَبِ كَانَ مِنِي فِي أَمْرِ عُثْمَانَ (١) عَلَى مَا لَا أَرَى كَفَّارَتَهُ إِلَّا أَنْ يُسْفَكَ دَمِي فِي طَلَبِ

* وَاخْتُلِفَ فِي الذِي قَتَلَ طَلْحَةَ ﴿ فَقِيلَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ، وَقِيلَ عَيْنُهُ فِي عَيْنُهُ فِي عَيْنُهُ الْعَرَبِيِّ: وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ مَرْوَانَ لَمَّا وَقَعَتْ عَيْنُهُ فِي الْإِمَامُ ابْنُ الْعَرَبِيِّ: وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ مَرْوَانَ لَمَّا وَقَعَتْ عَيْنُهُ فِي الْاصْطِفَافِ عَلَى طَلْحَةَ ﴿ فَهَا لَا أَطْلُبُ أَثْرًا بَعْدَ عَيْنٍ، وَرَمَاهُ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ، وَمَنْ يَعْلَمُ هَذَا إِلَّا عَلَامُ الْغُيُوبِ، وَلَمْ يَنْقُلْهُ ثَبْتُ (٣).

⁽۱) قال الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣٥/١): الذي كان منه ﷺ في حق عثمان ﷺ، تدك تمغفل وتأليب وعله باجتهاد، ثم تغير عندما شاهد مصرع عثمان ﷺ، فندم على ترك نصرته ﷺ، وكان طلحة ﷺ، أول مَن بايع عليًا ﷺ.

 ⁽۲) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة السلام النهبي الصراف طلحة من معركة الجمل _ رقم الحديث (٥٦٤٨) _ وجود إسناده الإمام الذهبي في تلخيصه.

⁽٣) انظر العواصم من القواصم _ (ص١٦٠).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: لَمَّا حَضَرَ^(۱) يَوْمَ الْجَمَلِ، وَاجْتَمَعَ بِهِ عَلِيُّ ﷺ، فَوَعَظَهُ، تَأَخَّرَ فَوَقَفَ فِي بَعْضِ الصُّفُوفِ، فَجَاءَهُ سَهْمٌ غَرْبٌ^(۲) فَوَقَعَ فِي رُكْبَتِهِ، وَجَعَلَ وَانْتَظَمَ السَّهْمُ مَعَ سَاقِهِ خَاصِرَةَ الْفَرَسِ، فَجَمَحَ (٣) بِهِ حَتَّى كَادَ يُلْقِيهِ، وَجَعَلَ يَقُولُ: إِلَيَّ عِبَادَ اللهِ، فَأَدْرَكَهُ مَوْلًى لَهُ فَرَكِبَ وَرَاءَهُ وَأَدْخَلَهُ الْبَصْرَةَ، فَمَاتَ بِدَارٍ فِيهَا، وَيُقَالُ: إِنَّهُ مَاتَ بِالْمَعْرَكَةِ (٤).

 « وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: قَاتِلُ طَلْحَةً ﴿ فِي الْوِزْرِ، بِمَنْزِلَةِ قَاتِلِ عَلِيًّ ﴿ وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: قَاتِلُ طَلْحَةً ﴿ فِي الْوِزْرِ، بِمَنْزِلَةِ قَاتِلِ عَلِيًّ ﴿ وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّا اللللَّا الللَّهُ الللللَّالْمُلْحَالَمُ الللللَّالَّالَ

، مَقْتَلُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ،

أَحَسَّ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ ﴿ أَنَّهُ سَيُقْتَلُ فِي مَوْقِعَةِ الْجَمَلِ، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ﴿ مَا مُ اللَّهِ مَا لَا لَكُمْ اللَّهِ اللهِ اللهُ الله

⁽١) يعنى طلحة بن عبيد الله الله

⁽٢) سهم غَرْب: يعني لا يُعرف راميه. انظر النهاية (٣١٥/٣).

⁽٣) جمح: أي أسرع إسراعًا لا يرده شيء. انظر النهاية (٢٨١/١).

⁽٤) انظر البداية والنهاية (٢٦٤/٧)٠

⁽٥) انظر سير أعلام النبلاء (٣٦/١).

 ⁽٦) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب فرض الخمس _ باب بركة الغازي في ماله
 حيًّا وميتًا _ رقم الحديث (٣١٢٩).

خَرَجَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ ﴿ مِنَ الْمَعْرَكَةِ ، وَلَمْ يُقَاتِلْ ، فَتَبِعَهُ عَمْرُو بْنُ جُرْمُوزٍ قَبَّحَهُ اللهُ ، وَقَتَلَهُ غَدْرًا ، فَلَمَّا قَتَلَهُ ذَهَبَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي جُرْمُوزٍ قَبَّحَهُ اللهُ ، وَقَتَلَهُ غَدْرًا ، فَلَمَّا قَتَلَهُ ذَهَبَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَنْ يُخْبِرُهُ بِذَلِكَ ، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ رَرِّ بْنِ حُبَيْشٍ ، قَالَ : اسْتَأْذَنَ ابْنُ جُرْمُوزٍ عَلَى عَلِيٍّ ﴿ فَهَ وَأَنَا عِنْدَهُ ، فَقَالَ عَلِيٍّ رَرِّ بْنِ حُبَيْشٍ ، قَالَ : اسْتَأْذَنَ ابْنُ جُرْمُوزٍ عَلَى عَلِيٍ فَهِ وَأَنَا عِنْدَهُ ، فَقَالَ عَلِيٍّ رَرِّ بْنِ حُبَيْشٍ ، قَالَ : اسْتَأْذَنَ ابْنُ جُرْمُوزٍ عَلَى عَلِيٍّ ﴿ فَهَا وَاللهِ مِنْ وَأَنَا عِنْدَهُ ، فَقَالَ عَلِيٍّ فَهِ وَاللهِ مِنْ قَاتِلَ ابْنِ صَفِيَّةَ بِالنَّارِ ، ثُمَّ قَالَ عَلِيٍّ ﴿ وَكَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ ﴾ (١ اللهِ مَالَكُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ الله

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: الْمَقْصُودُ أَنَّ الزُّبَيْرَ ﷺ لَمَّا رَجَعَ يَوْمَ الْجَمَلِ سَارَ، فَنَزَلَ وَادِيًا يُقَالُ لَهُ: عَمْرُو بْنُ جُرْمُوزٍ، فَجَاءَهُ وَهُو نَائِمٌ، فَقَتَلَهُ غِيلَةً (٢).

وَقَالَ ابْنُ الْعِمَادِ الْحَنْبَلِيُّ: كَانَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ ﷺ شُجَاعًا، مِقْدَامًا، مَقْطُوعٌ لَهُ بِالْجَنَّةِ (٣٠).

﴿ حَدِيثُ: «لَتُقَاتِلَنَّهُ وَأَنْتَ ظَالِمٌ لَهُ»:

رَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ أَبِي حَرْبِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ

⁽١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٦٨١).

 ⁽۲) غِيلة: أي في خفية واغتيال. انظر النهاية (٣٦١/٣).
 وانظر كلام الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٧٩ ٩/٧).

⁽٣) انظر شذرات الذهب (٢٠٧/١).

الدَّيْلِيِّ قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيًّا وَالزُّبَيْرَ ﴿ لَمَّا رَجَعَ الزَّبَيْرُ ﴿ مَا عَنْ دَابَّتِهِ يَشُقُّ اللهِ مَالَكَ ؟ الصُّفُوفَ ، فَعَرَضَ لَهُ ابْنُهُ عَبْدُ اللهِ ، فَقَالَ: مَالَكَ ؟

فَقَالَ: ذَكَرَ لِي عَلِيٍّ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَ_{اللَّهُ عَلَيْه}، يَقُولُ: «لَتُقَاتِلَنَّهُ وَأَنْتَ ظَالِمٌ لَهُ»، فَلَا أُقَاتِلُهُ(١)، قَالَ: وَلِلْقِتَالِ جِئْتَ، إِنَّمَا جِئْتَ لِتُصْلِحَ اللهُ هَذَا الْأَمْرَ بِكَ، قَالَ ﴿ اللهِ عَلَفْتُ أَنْ لَا أُقَاتِلَ (٢).

قَالَ الْعُقَيْلِيُّ: لَا يُرْوَى هَذَا الْمَثْنُ مِنْ وَجْهٍ يَثْبُتُ (٣).

﴿ نُبُوءَةُ (١) ظَهَرَتْ لِلنَّبِيِّ صَالِلَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ:

وَهِيَ أَنَّ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ ﴿ يُقْتَلَانِ، فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّالَتُهُ عَلَى عَلَى جَبَلِ حِرَاءً،

⁽١) لم يخرج الزبير هيه ، ولا غيره من الصحابة يوم الجمل لإرادة القتال ، وإنما للإصلاح بين الناس ، وجمع الأمة ، ووقع القتال بغير إرادتهم ، ولا اختيارهم .

⁽۲) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب رجوع الزبير هي عن معركة الجمل _ رقم الحديث (٦٦٦) وقال محققه الجمل _ رقم الحديث (٦٦٦) وقال محققه حسين سليم: إسناده ضعيف جدًّا _ وأخرجه من طريق آخر ضعيف ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٨٩٨٢) _ وأورد طرقه الألباني في السلسلة الصحيحة _ رقم الحديث (٢٦٥٩) وصححه.

⁽٣) انظر كتاب الضعفاء (٣/٥٦).

⁽٤) النبوءة: الإخبار عن الشيء قبل وقوعه بوحي من الله تعالى. انظر لسان العرب (٩/١٤).

فَتَحَرَّكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِمَةُ عَلَيْهِ صَالِمَةُ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٍّ أَوْ صِلِّةً وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وعُثْمَانُ وَعَلِيٍّ وَصِلِّيْ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وعُثْمَانُ وَعَلِيٍّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصِ عَلَيْهِ (١).

قَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مُعْجِزَاتٌ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّسَهَ عَيْرَ النَّبِيِّ صَلَّسَهُ عَيْرَ النَّبِيِّ صَلَّسَهُ عَيْرَ النَّبِيِّ صَلَّسَهُ عَيْرَ النَّبِيِّ مَا اللَّهُ عَمْرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيًّا وَطَلْحَةَ وَالزَّبَيْرَ عَلَيْهُ قُتِلُوا ظُلْمًا شُهَدَاءً، فَقَتْلُ النَّلاثَةِ مَشْهُورٌ، وَقُتِلَ الزُّبَيْرُ عَلَيْهُ بِوَادِي السِّبَاعِ بِقُرْبِ الْبَصْرَةِ مُنْصَرِفًا تَارِكًا الثَّلاثَةِ مَشْهُورٌ، وَقُتِلَ الزُّبَيْرُ عَلَيْهُ بِوَادِي السِّبَاعِ بِقُرْبِ الْبَصْرَةِ مُنْصَرِفًا تَارِكًا لِلْقِتَالِ، وَكَذَلِكَ طَلْحَةُ عَلَيْ اعْتَزَلَ النَّاسَ تَارِكًا لِلْقِتَالِ، فَأَصَابَهُ سَهُمْ فَقَتَلَهُ، وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ مَنْ قُتِلَ ظُلْمًا فَهُوَ شَهِيدٌ، وَالْمُرَادُ شُهَدَاءُ فِي أَحْكَامِ الْآخِرَةِ وَعَظِيمٍ ثَوَابِ الشَّهَدَاءِ، وَأَمَّا فِي الدُّنْيَا فَيُعْسَلُونَ وَيُصَلَّى عَلَيْهِمْ (٢).

﴿ لِقَاءُ عَمَّارٍ ﴿ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿ وَدِفَاعُهُ عَنْهَا:

رَوَى الْإِمَامُ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ فِي تَارِيخِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي يَزِيدَ الْمَدِينِيِّ، قَالَ: قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ﴿ لَهُ لِعَائِشَةَ ﴿ عِنَ فَرَغَ الْقَوْمُ: يَا أُمَّ

⁽۱) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب من فضائل طلحة والزبير _ رقم الحديث (٢٤١٧) (٥١).

⁽٢) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٥٤/١٥).

الْمُؤْمِنِينَ، مَا أَبْعَدَ هَذَا الْمَسِيرَ مِنَ الْعَهْدِ الذِي عُهِدَ إِلَيْكِ (١)! فَقَالَتْ ﴿ الْبُو الْمُؤْمِنِينَ، مَا أَبُو الْدِي عُهِدَ إِلَيْكِ (١)! فَقَالَ ﴿ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ اللهُ الْمُؤْمَنُ قَوَّالاً بِالْحَقِّ، فَقَالَ ﴿ الْمُحَمْدُ اللهِ الذِي قَضَى لِي عَلَى لِسَانِكِ (٢).

وَرَوَى الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ غَالِبٍ، قَالَ: أَنَّ رَجُلاً نَالَ مِنْ عَائِشَةَ ﴿ عَنْدَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ ﴿ يَاسِرٍ ﴿ فَقَالَ: اغْرُبْ مَقْبُوحًا مَنْبُوحًا ، أَتُؤْذِي حَبِيبَةَ رَسُولِ اللهِ صَلَاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَا اللهِ عَلَاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَا اللهِ عَلَا عَنْهُ وَلَا اللهِ عَلَا اللهِ عَلَا اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَاهُ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى ا

• فَضْلُ عُثْمَانَ وَعَلِيِّ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ ١٠٠٠

قَالَ الْإِمَامُ الشَّعْبِيُّ: أَدْرَكْتُ خَمْسَ مِئَةٍ أَوْ أَكْثَرَ مِنَ الصَّحَابَةِ، يَقُولُونَ: عَلِيُّ، وَعُثْمَانُ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ (٤).

قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ مُعَلِّقًا: لِأَنَّهُمْ مِنَ الْعَشَرَةِ الْمَشْهُودِ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ، وَمِنَ الْبَدْرِيِّينَ، وَمِنْ أَهْلِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، وَمِنَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ الذِينَ أَخْبَرَ اللهُ

⁽۱) قال الحافظ في الفتح (۲۱/۱٤): يشير إلى قوله تعالى في سورة الأحزاب ـ آية (٣٣): ﴿وَقَرَنَ فِي بُيُونِكُنَ ﴾ .

⁽٢) أخرجه الإمام ابن جرير الطبري في تاريخه (٦١/٣) ــ وأورده الحافظ في الفتح (٦١/١٤) وصحح إسناده.

⁽٣) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب من فضل عائشة الله الله _ رقم الحديث (٤٢٢٦).

⁽٤) انظر سير أعلام النبلاء (٦٢/١).



* **

تَعَالَى أَنَّهُ رَضِيَ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ، وَلِأَنَّ الْأَرْبَعَةَ قُتِلُوا، وَرُزِقُوا الشَّهَادَة، فَنَحْنُ مُحِبُّونَ لَهُمْ، بَاغِضُونَ لِلْأَرْبَعَةِ الذِينَ قَتَلُوا الْأَرْبَعَةَ (١).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ ﷺ: إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا وَعُثْمَانُ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ مِمَّنْ قَالَ اللهُ ﷺ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلِّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ (٢).

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي حَبِيبَةَ مَوْلَى طَلْحَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيٍّ فَهُ مَعَ عِمْرَانَ بْنِ طَلْحَةَ فَهُ بَعْدَمَا فَرَغَ مِنْ أَصْحَابِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيٍّ فَهُ مَعَ عِمْرَانَ بْنِ طَلْحَةَ فَهُ بَعْدَمَا فَرَغَ مِنْ أَصْحَابِ اللهُ عَلَى: فَرَحَّبِ بِهِ وَأَدْنَاهُ (٣)، وَقَالَ: إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَنِي اللهُ وَأَبَاكَ مِنَ اللهُ عَلَى اللهُ وَزَعَنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلِّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ (٤). الذينَ قَالَ اللهُ فَيَ اللهُ عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ (٤).

وَرَوى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، قَالَ: إِنِّي لَعِنْدَ عَلِيٍّ بْنِ حِرَاشٍ، قَالَ: إِنِّي لَعِنْدَ عَلِيٍّ عَلَى عَلِيٍّ فَهُ، فَرَحَّبَ بِهِ، لَعِنْدَ عَلِيٍّ فَهُهُ، فَرَحَّبَ بِهِ، فَوَحَّبَ بِهِ، فَقَالَ: تُرَحِّبُ بِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ قَتَلْتَ وَالِدِي وَأَخَذْتَ مَالِي؟

⁽١) انظر سير أعلام النبلاء (٦٢/١).

 ⁽۲) سورة الحِجر _ آية (٤٧) _ والخبر أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الحديث
 (۱۰۵۷).

⁽٣) يعني بعمران بن طلحة .

 ⁽٤) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب مناقب طلحة بن عبيد الله _ رقم الحديث (٥٧١٣).

* 🔅 *

فَقَالَ ﴿ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللهُ ا

﴿ الْمُفَاضَلَةُ بَيْنَ فَاطِمَةً وَعَائِشَةً ١

قال الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: الْخِلَافُ فِي كَوْنِ عَائِشَةَ أَفْضَلُ مِنْ فَاطِمَةَ أَوْ فَاطِمَةُ أَوْ فَاطِمَةُ أَفْضَلُ ، إِذَا حُرِّرَ مَحَلُّ التَّفْضِيلِ صَارَ وِفَاقًا ، فَالتَّفْضِيلُ بِدُونِ التَّفْصِيلِ لَا يَسْتَقِيمُ:

* فَإِنْ أُرِيدَ بِالْفَضْلِ كَثْرَةُ الثَّوَابِ عِنْدَ اللهِ، فَذَلِكَ أَمْرٌ لَا يُطَّلَعُ عَلَيْهِ إِلَّا بِالنَّصِّ، لِأَنَّهُ بِحَسْبِ تَفَاضُلِ أَعْمَالِ الْقُلُوبِ لَا بِمُجَرَّدِ أَعْمَالِ الْجَوَارِحِ، وَكَمْ مِنْ عَامِلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَكْثُرُ عَمَلاً بِجَوَارِحِهِ، وَالْآخَرُ أَرْفَعُ دَرَجَةً مِنْهُ فِي الْجَنَّةِ.

* وَإِنْ أُرِيدَ بِالتَّفْضِيلِ التَّفْضِيلِ بِالْعِلْمِ، فَلَا رَيْبَ أَنَّ عَائِشَةَ ﴿ أَعْلَمُ وَأَنْفَعُ لِلْأُمَّةِ، وَأَذَتْ إِلَى الْأُمَّةِ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يُؤَدِّ غَيْرُهَا، وَاحْتَاجَ إِلَيْهَا خَاصُّ الْأُمَّةِ وَعَامَّتُهَا.

⁽١) أخرجه الحاكم في المستدرك ـ كتاب التفسير ـ باب سورة الحجر ـ رقم الحديث (٣٣٨٨).

* وَإِنْ أُرِيدَ بِالتَّفْضِيلِ شَرْحُ الْأَصْلِ وَجَلَالَةُ النَّسَبِ، فَلَا رَيْبَ أَنَّ فَاطِمَةَ هُ وَإِنْ أُوضِلُ، فَإِنَّهَا بَضْعَةٌ مِنَ النَّبِيِّ صَاللَّهُ عَلَيْهِ مِنَاللَّهُ عَلَيْهِ مِنَاللَّهُ عَلَيْهِ وَلَكَ اخْتِصَاصٌ لَمْ يَشْرَكُهَا فِيهِ عَيْدُ إِخْوَتِهَا.

* وَإِنْ أُرِيدَ السِّيَادَةُ ، فَفَاطِمَةُ ﴿ صَيِّدَةُ نِسَاءِ الْأُمَّةِ .

وَإِذَا ثَبَتَ وُجُوهُ التَّفْضِيلِ وَمَوَادُّ الْفَضْلِ وَأَسْبَابُهُ، صَارَ الْكَلَامُ بِعِلْمٍ وَعَدْلٍ، وَأَكْثَرُ النَّاسِ إِذَا تَكَلَّمَ فِي التَّفْضِيلِ لَمْ يُفَصِّلْ جِهَاتِ الْفَضْلِ وَلَمْ يُوَازِنْ بَعْنَا ، وَأَكْثَرُ النَّاسِ إِذَا تَكَلَّمَ فِي التَّفْضِيلِ لَمْ يُفَصِّلْ جِهَاتِ الْفَضْلِ وَلَمْ يُوَازِنْ بَيْنَهَا، فَيَبْخَسُ الْحَقَّ، وَإِنِ انْضَافَ إِلَى ذَلِكَ نَوْعُ تَعَصُّبٍ وَهَوَى لِمَنْ يُفَضِّلُهُ تَكَلَّمَ بِالْجَهْلِ وَالظَّلْمِ. تَكَلَّمَ بِالْجَهْلِ وَالظَّلْمِ.

* وَبِهَذَا التَّفْصِيلِ يَتَبَيَّنُ سِرُّ التَّفْضِيلِ، وَتَتَّفِقُ أَدِلَّةُ الْفُرِيقَيْنِ، وَيُصَالِحُ كُلُّ مِنْهُمْ عَلَى حَقِّهِ، فَعَلَى الْمُتَكَلِّمِ فِي هَذَا الْبَابِ أَنْ يَعْرِفَ أَسْبَابَ الْفَضْلِ أَوَّلاً، ثُمَّ دَرَجَاتِهَا، وَنِسْبَةَ بَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ، وَالْمُوازَنَةَ بَيْنَهَا ثَانِيًا، ثُمَّ نِسْبَتَهَا إِلَى مَنْ قَامَتْ بِهِ ثَالِثًا كَثْرَةً وَقُوَّةً، ثُمَّ اعْتِبَارَ تَفَاوُتِهَا بِتَفَاوُتِ مَحَلِّهَا رَابِعًا، فَرُبَّ إِلَى مَنْ قَامَتْ بِهِ ثَالِثًا كَثْرَةً وَقُوَّةً، ثُمَّ اعْتِبَارَ تَفَاوُتِهَا بِتَفَاوُتِ مَحَلِّهَا رَابِعًا، فَرُبَّ إِلَى مَنْ قَامَتْ بِهِ ثَالِثًا كَثُرَةً وَقُوَّةً، ثُمَّ اعْتِبَارَ تَفَاوُتِهَا بِتَفَاوُتِ مَحَلِّهَا رَابِعًا، فَرُبَّ وَلِنَّ مَنْ قَامَتْ بِهِ ثَالِثًا كَثُرة وَقُوَّةً، ثُمَّ اعْتِبَارَ تَفَاوُتِهَا بِتَفَاوُتِ مَحَلِّهَا رَابِعًا، فَرُبَّ فِي وَمَالًا لِغَيْرِهِ بِيوَاهَا، فَكَمَالُ عَيْرِهِ بِسِوَاهَا، فَكَمَالُ صَفَةٍ هِي كَمَالٌ لِشَخْصٍ وَلَيْسَتْ كَمَالًا لِغَيْرِهِ بَلْ كَمَالُ عَيْرِهِ بِسِوَاهَا، فَكَمَالُ خَيْرِهِ بِسِوَاهَا، فَكَمَالُ خَيْرِهِ بِسِوَاهَا، فَكَمَالُ خَيْرِهِ بِسِوَاهَا، فَكَمَالُ عَيْرِهِ بِسِوَاهَا، فَكَمَالُ خَيْرِهِ بِسِوَاهَا، فَكَمَالُ خَيْرِهِ بِسِوَاهَا، فَكَمَالُ خَيْرِهِ بِنِ الْوَلِيدِ فَي فَيْبِهِ بِشَجَاعِتِهِ وَحُرُوبِهِ، وَكَمَالُ ابْنِ عَبَاسٍ هِ فِقْهِهِ وَعِلْمِهِ، وَعِلْمِهِ وَعَلَمِهِ وَعَلَيهِ وَعَلَيْهِ أَوْلَعِ أَنْهُ مِي ذَرِجَاتِ التَقْضِيلِ، وَتَعْضِيلُ الْأَنْوَاعِ عَلَى الْأَنْوَاعِ أَسْهَلُ مِنْ تَفْضِيلِ وَتَعْضِيلُ الْأَنْوَاعِ عَلَى الْأَنْوَاعِ أَسْهَلُ مِنْ تَفْضِيلِ وَتَعْضِيلً الْمُتَكَلِّمُ فِي دَرَجَاتِ التَقْضِيلِ ، وَتَفْضِيلُ الْأَنْوَاعِ عَلَى الْأَنْوَاعِ أَسْهَلُ مِنْ تَفْضِيلِ

الْأَشْخَاصِ عَلَى الْأَشْخَاصِ، وَأَبْعَدُ مِنَ الْهَوَى وَالْغَرَضِ(١).

﴿ لَمْ يَغْنَمْ عَلِيٌّ ﴿ يَوْمَ الْجَمَلِ (٢):

أَمَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ عَقِبَ مَعْرَكَةِ الْجَمَلِ الْأَلِيمَةِ بِأَمُورٍ ، مِنْهَا مَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ ﴿ فَهُ نَهُ لَا تُتِمُّوا (٢) جَرِيحًا ، وَلَا تَقْتُلُوا مُدْبِرًا ، وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ وَاللَّهُ عَلِيٌّ ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا مُدْبِرًا ، وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ وَأَلْقَى سِلَاحَهُ فَهُو آمِنٌ ، فَلَمْ يَكُنْ قِتَالُهُمْ إِلَّا تِلْكَ الْعَشِيَّةِ وَحْدَهَا ، فَجَاؤُوا بِالْغَدِ يُكَلِّمُونَ عَلِيًّا فِي الْغَنِيمَةِ ، فَقَرَأً عَلِيٌّ ﴿ فَلَى اللهَ الْآيَةَ ، فَقَالَ: أَمَا إِنَّ اللهَ يَكُنْ قِتَالُهُمْ فَلِيُّ ﴿ فَلَا تَشْتَوْلِ ﴾ (١٤) ، أَيُّكُمْ لِعَائِشَةً ؟ يَقُولُ: ﴿ وَالْتَسُولِ ﴾ (١٤) ، أَيُّكُمْ لِعَائِشَةً ؟ يَقُولُ: ﴿ وَالْتَسُولِ ﴾ (١٤) ، أَيُّكُمْ لِعَائِشَةً ؟

فَقَالُوا: سُبْحَانَ اللهِ! أُمُّنَا، فَقَالَ ﷺ: أَحَرَامٌ هِيَ؟

قَالُوا: نَعَمَّ، فَقَالَ عَلِيٌّ ﴿ إِنَّهُ يَحْرُمُ مِنْ بَنَاتِهَا مَا يَحْرُمُ مِنْهَا (٥٠٠.

* وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ، قَالَ: أَمَرَ

⁽١) انظر بدائع الفوائد (١١٠١/٣).

⁽٢) قال الحافظ في التخليص الحبير (٢/٤/٦): هذا معروف في التواريخ الثابتة، وقد استوفاها أبو جعفر ابن جرير الطبري وغيره، وهو غنى عن تكلف إيراد الأسانيد له.

⁽٣) تمَّمَ على الجريح: أجْهَزَ عليه. انظر لسان العرب (٢/٥٥).

⁽٤) سورة الأنفال _ آية (٤١).

⁽٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ـ رقم الحديث (٣٨٩٨٨) ـ وأورده الحافظ في الفتح (٥٦٠/١٤) وصحح إسناده.

عَلِيٌّ عَلَى جَرِيحٍ ، وَلَا يُتَّبَعَ مُدْبِرٌ (١).

* وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ ضُبَيْعَةَ الْعَبْسِيِّ قَالَ: نَادَى مُنَادِي عَمَّارٍ ﴿ يُوْمَ الْجَمَلِ، وَقَدْ وَلَّى النَّاسُ: أَلَا لَا لَا عَلَى جَرِيحٍ، وَلَا يُقْتَلُ مُولِّي، وَمَنْ أَلْقَى السِّلَاحَ فَهُوَ آمِنُ (٣).

* وَرَوَى ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ بِسَنَدٍ لَا بَأْسَ بِهِ عَنْ أَبِي الْبُخْتُرِيِّ وَالشَّعْبِيِّ وَأَصْحَابِ عَلِيٍّ هَا عَنْ عَلِيٍّ هَا: أَنَّهُ لَمَّا ظَهَرَ عَلَى أَهْلِ الْبُخْتُرِيِّ وَالشَّعْبِيِّ وَأَصْحَابِ عَلِيٍّ هَا غَيْ عَنْ عَلِيٍّ هَا: أَنَّهُ لَمَّا ظَهَرَ عَلَى أَهْلِ الْبُصْرَةِ يَوْمَ الْجَمَلِ جَعَلَ لَهُمْ مَا فِي عَسْكَرِ الْقَوْمِ مِنَ السِّلَاحِ، وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ الْبُصْرَةِ يَوْمَ الْجَمَلِ جَعَلَ لَهُمْ عَلَى أَهُمْ وَلَا نِسَاؤُهُمْ وَلَا نِسَاؤُهُمْ ؟ غَيْرَ ذَلِكَ ، فَقَالُوا: كَيْفَ تَحِلُّ لَنَا دِمَاؤُهُمْ وَلَا تَحِلُّ لَنَا أَمْوَالُهُمْ وَلَا نِسَاؤُهُمْ ؟

فَقَالَ عَلِيٌّ ﷺ: هَاتُوا سِهَامَكُمْ وَأَقْرِعُوا عَلَى عَائِشَةَ، فَقَالُوا: نَسْتَغْفِرُ اللهَ، فَخَصَمَهُمْ عَلِيٌّ ﷺ وَعَرَّفَهُمْ أَنَّهَا إِذَا لَمْ تَحِلَّ لَمْ يَحِلَّ بَنُوهَا (٤).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: وَالصَّحِيحُ أَنَّ عَلِيًّا ﷺ لَمْ يَغْنَمْ شَيْئًا مِنْ أَمْوَالِ أَهْلِ الْجَمَلِ وَصِفِّينَ إِلَّا أَنَّ السِّلَاحَ أَمَرَ بِنَزْعِهَا مِنْهُمْ وَنَقَلَهَا (٥٠).

⁽١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٨٩٤٥).

⁽٢) لا يُذأف: يعني لا يُجهز. انظر النهاية (١٤٠/٢).

⁽٣) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب قتال أهل البغي _ رقم الحديث (٢٦٩٣).

⁽٤) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله _ رقم الحديث (١٨٣٥).

⁽٥) انظر جامع بيان العلم وفضله (٩٦٤/٢).

* * *

 « وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ أَبِي الْبُخْتُرِيِّ،

 قَالَ: سُئِلَ عَلِيٌّ ﷺ عَن أَهْلِ الْجَمَلِ، قِيلَ: أَمُشْرِكُونَ هُمْ؟

قَالَ ﴿ إِنَّهُ : مِنَ الشُّرْكِ فَرُّوا ، قِيلَ : أَمُنَافِقُونَ هُمْ ؟

قَالَ ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ، قِيلَ: فَمَا هُمْ؟

قَالَ ﴿ إِخْوَانُنَا بَغَوْا عَلَيْنَا (١).

﴿ حَدِيثٌ لَا يَصِحُ عَنِ الْمَعْصُومِ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

* وَهُوَ «تُقَاتِلِينَ عَلِيًّا وَأَنْتِ ظَالِمَةٌ لَهُ».

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: هَذَا لَا يُعْرَفُ فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ الْعِلْمِ الْمُعْتَمَدَةِ، وَلَا لَهُ إِسْنَادٌ مَعْرُوفٌ، وَهُوَ بِالْمَوْضُوعَاتِ الْمَكْذُوبَةِ أَشْبَهُ مِنْهُ الْمُعْتَمَدَةِ، وَلَا لَهُ إِسْنَادٌ مَعْرُوفٌ، وَهُو بِالْمَوْضُوعَاتِ الْمَكْذُوبَةِ أَشْبَهُ مِنْهُ بِالْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ، بَلْ هُو كَذِبٌ قَطْعًا، فَإِنَّ عَائِشَةَ عَلَيْ لَمْ تُقَاتِلْ وَلَمْ بِالْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ، بَلْ هُو كَذِبٌ قَطْعًا، فَإِنَّ عَائِشَةَ عَلَيْ لَمْ تُقَاتِلْ وَلَمْ تَخُرُجْ لِقِتَالٍ، وَإِنَّمَا خَرَجَتْ لِقَصْدِ الْإِصْلَاحِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، وَظَنَّتْ أَنَّ فِي تَخُرُوجِهَا مَصْلَحَةً لِلْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ تَبَيَّنَ لَهَا فِيمَا بَعْدُ أَنَّ تَرْكَ الْخُرُوجِ كَانَ أَوْلَى، فَكَانَتْ إِذَا ذَكَرَتْ خُرُوجِهَا تَبْكِي حَتَّى تَبُلَّ خِمَارَهَا (٢).

⁽١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٨٩١٨).

⁽٢) انظر منهاج السنة (٣١٦/٤).

﴿ إِكْرَامُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﴿ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﴿ اللَّهِ

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالطَّحَاوِيُّ فِي شَرْحِ مُشْكِلِ الْآقَارِ عَنْ أَبِي رَافِعِ عَلَيْهُ، قَالَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهِ عَلَيْ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهُ: «إِنَّهُ سَيَكُونُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ عَائِشَةَ أَمْرُ(١)»، قَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: ((نَعَمْ))، قَالَ: رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: ((نَعَمْ)).

قَالَ ﴿ يُشْفِئُهُ: فَأَنَا أَشْقَاهُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَ

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَلَمَّا أَرَادَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ ﴿ الْخُرُوجَ مِنَ الْبُصْرَةِ ، بَعَثَ إِلَيْهَا عَلِيُّ ﴿ فَهُ بِكُلِّ مَا يَنْبَغِي مِنْ مَرْكَبٍ وَزَادٍ وَمَتَاعٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ . الْبُصْرَةِ ، بَعَثَ إِلَيْهَا عَلِيُّ ﴿ فَهُ بِكُلِّ مَا يَنْبَغِي مِنْ مَرْكَبٍ وَزَادٍ وَمَتَاعٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَأَذِنَ لِمَنْ نَجَا مِمَّنْ جَاءَ فِي الْجَيْشِ مَعَهَا أَنْ يَرْجِعَ إِلَّا أَنْ يُحِبَّ الْمُقَامَ ، وَاخْتَارَ لَهَا أَرْبَعِينَ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ الْبَصْرَةِ الْمَعْرُوفَاتِ ، وَسَيَّرَ مَعَهَا أَخَاهَا مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي

⁽١) في رواية الطحاوي: «شيء».

⁽٢) في رواية الطحاوي: «فأبلغها».

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٧١٩٨) _ والطحاوي في شرح مشكل الآثار _ رقم الحديث (٥٦١٢) _ وأورده الحافظ في الفتح (٥٧/١٤) وحسنه _ وضعفه الشيخ شعيب الأرنؤوط بالفضيل بن سليمان النُميري، وقال: عنده مناكير، وهذه منها، وقد اضطرب في إسناده، وذلك في تحقيقه للمسند (٥٥/٤٥) _ وشرح مشكل الآثار (٢٦٧/١٤).

بَكْرٍ اللَّهُ اللَّهُ الذِي ارْتَحَلَتْ فِيهِ جَاءَ عَلِيٌّ اللهَ فَوَقَفَ عَلَى الْبَابِ وَحَضَرَ النَّاسُ، وَخَرَجَتْ مِنَ الدَّارِ فِي الْهَوْدَجِ، فَوَدَّعَتِ النَّاسَ وَدَعَتْ لَهُمْ، وَقَالَتْ: يَا بَنِيَ لَا يَعْتِبْ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ، إِنَّهُ وَاللهِ مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَلِيٍّ اللهَ فِي الْقِدَمِ إِلَّهُ وَاللهِ مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَلِيٍّ اللهَ فِي الْقِدَمِ إِلَّا مَا يَكُونُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَأَحْمَائِهَا الوَإِنَّةُ عَلَى مَعْتَبَتِي لَمِنَ الْأَخْيَارِ.

فَقَالَ عَلِيٍّ ﷺ: صَدَقَتْ وَاللهِ مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا إِلَّا ذَاكَ، وَإِنَّهَا لَزَوْجَةُ نَبِيِّكُمْ صَلَاللَّهُ عَلِيْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

وَسَارَ عَلِيٌ ﷺ مَعَهَا مُوَدِّعًا وَمُشَيِّعًا أَمْيَالاً، وَسَرَّحَ بَنِيهِ مَعَهَا بَقِيَّةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ _ وَكَانَ يَوْمَ السَّبْتِ مُسْتَهَلَّ رَجَبٍ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ _ وَقَصَدَتْ فِي الْيَوْمِ _ وَكَانَ يَوْمَ السَّبْتِ مُسْتَهَلَّ رَجَبٍ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ _ وَقَصَدَتْ فِي مَسِيرِهَا ذَلِكَ إِلَى مَكَّةَ، فَأَقَامَتْ بِهَا إِلَى أَنْ حَجَّتْ عَامَهَا ذَلِكَ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مُسِيرِهَا ذَلِكَ إِلَى مَكَّةً، فَأَقَامَتْ بِهَا إِلَى أَنْ حَجَّتْ عَامَهَا ذَلِكَ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ ﷺ (۱).

وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: انْتَهَيْنَا إِلَى عَلِي اللهِ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: انْتَهَيْنَا إِلَى عَلِي اللهِ صَلَيْتَهُ عَائِشَةَ عَلِي اللهِ عَلَيْهُ وَسُولِ اللهِ صَلَيْتَهُ عَائِشَةً عَلَيْهِ مَاللَّهُ عَائِشَةً عَلَيْهِ مَا اللهِ عَلَيْهُ وَسُلُمُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ اللهِ عَلَيْهُ وَسُلُمُ اللهِ عَلَيْهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهِ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهِ عَلَيْلُهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَالًا اللَّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَالًا اللَّهُ عَلَاهُ اللَّهُ اللَّهِ اللّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّل

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ ، وَهَذَا يَقُولُهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي حَقِّ عَائِشَةَ ﷺ مَعَ مَا وَقَعَ بَيْنَهُمَا، فَرَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا (٢).

⁽١) انظر البداية والنهاية (٢٦٣/٧).

⁽٢) انظر سير أعلام النبلاء (١٧٧/).

﴿ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ جدًّا:

رَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ جِدًّا عَنْ أَبِي ثَابِتٍ مَوْلَى أَبِي ذَرِّ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَلِيٍّ ﴿ يَهُ يَوْمَ الْجَمَلِ، فَلَمَّا رَأَيْتُ عَائِشَةَ ﴿ وَاقِفَةً دَخَلَنِي بَعْضُ مَا يَدْخُلُ النَّاسَ، فَكَشَفَ اللهُ عَنِّي ذَلِكَ صَلاةَ الظُّهْرِ، فَقَاتَلْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَمَّا فَرَغَ ذَهَبْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَتَيْتُ أُمَّ سَلَمَةَ ﴿ اللهُ مَا جِئْتُ أَسْلَمَةً ﴿ اللهُ عَلَى الْمَدِينَةِ، فَأَتَيْتُ أُمَّ سَلَمَةً ﴿ اللهُ مَا جَئْتُ أَسْلَمُ اللهُ عَلَى الْمَدِينَةِ، فَلَتَيْتُ أُمَّ سَلَمَةً ﴿ اللهُ مَا جَئْتُ أَسُلُمُ اللهُ عَلَى الْمُدِينَةِ وَلَكِنِي مَوْلَى لِأَبِي ذَرِّ، فَقَالَتْ: مَرْحَبًا، وَلَكِنِي مَوْلَى لِأَبِي ذَرِّ، فَقَالَتْ: مَرْحَبًا، فَقَصَصْتُ عَلَيْهَا قِصَّتِي، فَقَالَتْ: أَيْنَ كُنْتَ حِينَ طَارَتِ الْقُلُوبُ مَطَايِرَهَا؟

قُلْتُ: إِلَى حَيْثُ كَشَفَ اللهُ ذَلِكَ عَنِّي عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ، قَالَتْ: أَحْسَنْتَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَتَهُ يَقُولُ: «عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ، وَالْقُرْآنُ مَعَ الْعُرْآنِ، وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٌّ، لَنْ يَتَفَرَّقًا حَتَّى يَرِدَا عَلِيَّ الْحَوْضَ»(١).

وَقَالَ ابْنُ الْعِمَادِ الْحَنْبَلِيُّ: وَلَمَّا ظَهَرَ عَلِيٌّ ﷺ جَاءَ إِلَى عَائِشَةَ ﷺ ، فَقَالَ: غَفَرَ اللهُ لَكِ، قَالَتْ ﷺ: وَلَكَ، مَا أَرَدْتُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ، ثُمَّ أَنْزَلَهَا فَقَالَ: غَفَرَ اللهُ لَكِ، قَالَتْ ﷺ: وَلَكَ، مَا أَرَدْتُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ، ثُمَّ أَنْزَلَهَا فِي عِشْرِينَ أَوْ فِي حَارِ الْبَصْرَةِ، وَأَكْرَمَهَا وَاحْتَرَمَهَا، وَجَهَّزَهَا إِلَى الْمَدِينَةِ فِي عِشْرِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ امْرَأَةٍ مِنْ ذَوَاتِ الشَّرَفِ، وَجَهَّزَ مَعَهَا أَخَاهَا مُحَمَّدًا، وَشَيَّعَهَا (٢) هُو أَرْبَعِينَ امْرَأَةٍ مِنْ ذَوَاتِ الشَّرَفِ، وَجَهَّزَ مَعَهَا أَخَاهَا مُحَمَّدًا، وَشَيَّعَهَا (٢) هُو

⁽١) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب من مناقب أمير المؤمنين علي. بن أبي طالب ، الله الحديث (٢٧٨).

⁽٢) شَيَّعَهُ: خرج معه عند رحيله ليُودعه، انظر لسان العرب (٢٥٩/٧).

* * *

وَأُوْلَادُهُ، وَوَدَّعَهَا عَلَيْهُم (١).

﴿ نَدَمُ الصَّحَابَةِ ﴿ عَلَى الْقِتَالِ يَوْمَ الْجَمَلِ:

رَوَى عَبْدُ اللهِ ابْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي السَّنَّةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ لِابْنِهِ الْحَسَنِ ﴿ يَوْمَ الْجَمَلِ: يَا حَسَنُ، لَيْتَ أَبَاكَ مَاتَ مَنْ عِشْرِينَ سَنَةٍ، فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ ﴿ يَا أَبَتِ، قَدْ كُنْتُ أَنْهَاكَ عَنْ هَذَا، فَقَالَ مِنْ عِشْرِينَ سَنَةٍ، فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ ﴿ يَا أَبَتِ، قَدْ كُنْتُ أَنْهَاكَ عَنْ هَذَا، فَقَالَ ﴾ فَقَالَ اللهُ أَرَ الْأَمْرَ يَبْلُغُ هَذَا ﴿).

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﷺ، قَالَتْ: وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَسِرْ مَسِيرِي مَعَ ابْنِ الزَّبَيْرِ^(٣).

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ هُمُ أَسِرُ مَسِيرِي هَذَا أَنِّي كُنْتُ غُصْنًا رَطْبًا وَلَمْ أَسِرْ مَسِيرِي هَذَا (٤).

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عُبَيْد بْنِ سَعْدٍ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﷺ، أَنَّهَا سُئِلَتْ عَنْ مَسِيرِهَا، فَقَالَتْ: كَانَ قَدَرًا(٥).

⁽۱) انظر شذرات الذهب (۲۰٦/۱).

⁽٢) أخرجه عبد الله ابن الإمام أحمد في كتاب السنة _ رقم الحديث (١٤٥٨) (١٣٨٥).

 ⁽٣) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب ذكر بيعة أمير المؤمنين علي
 (٣) م الحديث (٤٦٦١).

⁽٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٨٩٧٣).

⁽٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٨٩٧٤).

وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: وَلَا رَيْبَ (١) أَنَّ عَائِشَةَ ﴿ اللَّهُ عَلَى مَسِيرِهَا إِلَى الْبَصْرَةِ، وَحُضُورِهَا الْجَمَلَ، وَمَا ظَنَّتْ أَنَّ الْأَمْرَ يَبْلُغُ مَا بَلَغَ (٢).

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةً: وَهَكَذَا عَامَّةُ السَّابِقِينَ نَدِمُوا عَلَى مَا دَخَلُوا فِيهِ مِنَ الْقِتَالِ، فَنَدِمَ طَلْحَةُ وَالزَّبَيْرُ وَعَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ، وَلَمْ يَكُنْ يَوْمُ الْجَمَلِ لِهَؤُلَاءِ قَصْدٌ فِي الْإِقْتِتَالِ، وَلَكِنْ وَقَعَ الْإِقْتِتَالُ بِغَيْرِ اخْتِيَارِهِمْ (٣).

﴿ تَارِيخُ وَقْعَةِ الْجَمَلِ وَنِهَايَتُهَا:

الْتَقَى الْجَيْشَانِ يَوْمَ الْجَمَلِ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ لِعَشْرٍ خَلَوْنَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ سِتِّ وَثَلَاثِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ، ثُمَّ كَانَتِ الْوَاقِعَةُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الذِي الْآخِرَةِ سَنَةَ سِتِّ وَثَلَاثِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ، ثُمَّ كَانَتِ الْوَاقِعَةُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الذِي بَعْدَهُ (عَلَى الشَّمْسِ مِنَ الْيَوْمِ نَفْسِهِ ، بَعْدَهُ (عَلَى الشَّمْسِ مِنَ الْيَوْمِ نَفْسِهِ ، فَلَا تُوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ ، قَالَ : فَقَاتَلَهُمْ بَعْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ ، فَمَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَحَوْلَ الْجَمَلِ عَيْنٌ تَطْرِفُ مِمَّنُ فَعَلَى الشَّمْسُ وَحَوْلَ الْجَمَلِ عَيْنٌ تَطْرِفُ مِمَّنُ كَانَ يَذُبُّ عَنْهُ () .

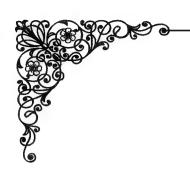
 ⁽١) الريب: يعني الشك. انظر النهاية (٢٦٠/٢).
 ومنه قوله تعالى في سورة البقرة _ آية (١ _ ٢): ﴿الْمَرَ ۞ ذَالِكَ ٱلۡكِتَٰكِ لَارَيّتُ فِيهُ هُدَى ٱلْمُتّقِينَ ﴾.

⁽٢) انظر سير أعلام النبلاء (١٧٧/٢).

⁽٣) انظر منهاج السنة (٣١٦/٤).

⁽٤) انظر تاريخ خليفة بن خياط _ (ص١٨١) _ فتح الباري (٩/١٤).

⁽٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ـ رقم الحديث (٣٨٩٨٨) ـ وأورده الحافظ في الفتح (٥٦٠/١٤) وصحح إسناده.





مَوْقِعَةُ صِفِّينَ

• تَمْهِيدُ وَتَوْطِئَةُ بَيْنَ يَدَيْ مَوْقِعَةِ صِفِّينَ:

لَمَّا قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الشَّهِيدُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﴿ يَهُ كَتَبَتْ نَائِلَةُ بِنْتُ الْفَرَافِصَةِ زَوْجَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﴿ يَهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ ﴿ يَكَبَابًا تَصِفُ الْفَرَافِصَةِ زَوْجَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﴿ يَعَنَتْ إِلَيْهِ بِقَمِيصِهِ الذِي قُتِلَ فِيهِ كَيْفَ دُخِلَ عَلَى عُثْمَانَ ﴿ يَهُمُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﴿ يُ خَرَجَ النَّعْمَانُ بْنُ بَنُ عَفَّانَ ﴿ وَمَعَهُ أَصَابِعُ نَائِلَةَ التِي بَشِيرٍ ﴿ وَمَعَهُ أَصَابِعُ نَائِلَةَ التِي أَصِيبَ وَمَعَهُ أَصَابِعُ نَائِلَةَ التِي أَصِيبَتْ حِينَ حَاجَفَتْ (٣) عَنْهُ بِيَدِهَا، فَوَرَدَ (١) بِهِ عَلَى مُعَاوِيَةَ ﴿ وَالشَّام، أُصِيبَتْ حِينَ حَاجَفَتْ (٣) عَنْهُ بِيَدِهَا، فَوَرَدَ (١) بِهِ عَلَى مُعَاوِيَةَ ﴿ وَالشَّام،

⁽۱) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (۹۱/۸).

⁽٢) مضمخ: ملطخ، انظر لسان العرب (٨٣/٨).

⁽٣) حاجفت: دافعت، انظر لسان العرب (٦٣/٣).

⁽٤) ورد: حضر. انظر لسان العرب (٢٦٨/١٥).

فَوضَعَهُ مُعَاوِيَةُ ﴿ عَلَى الْمِنْبَوِ لِيَرَاهُ النَّاسُ ، وَعَلَّقَ الْأَصَابِعَ فِي كُمِّ الْقَمِيصِ ، وَنَدَبَ () النَّاسَ إِلَى الْأَخْذِ بِهَذَا النَّارُ وَالدَّمِ لِصَاحِبِهِ ، فَتَبَاكَى النَّاسُ حَوْلَ الْمِنْبُو ، وَجَعَلَ الْقَمِيصُ يُرْفَعُ تَارَةً وَيُوضَعُ تَارَةً ، وَالنَّاسُ يَتَبَاكُوْنَ حَوْلَهُ ، وَحَثَّ الْمِنْبُو ، وَجَعَلَ الْقَمِيصُ يُرْفَعُ تَارَةً وَيُوضَعُ تَارَةً ، وَالنَّاسِ مُعَاوِيَةً ﴿ وَحَثَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى الْأَخْذِ بِثَأْرِهِ ، وَقَامَ فِي النَّاسِ مُعَاوِيَةً ﴿ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ مَعَهُ يُحَرِّضُونَ النَّاسَ عَلَى الْمُطَالَبَةِ بِدَمِ عُثْمَانَ ﴿ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْ النَّاسَ عَلَى الْمُطَالَبَةِ بِدَمِ عُثْمَانَ ﴿ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْ قَتَلَهُ مِنْ أَوَلَئِكَ الْخُوارِجِ () .

﴿ لَمْ يَكُنْ مُعَاوِيَةً ﴿ طَالِبًا لِلْخِلَافَةِ:

ذَكَرَ يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الْجُعْفِيُّ _ أَحَدُ شُيُوخِ الْبُخَارِيِّ فِي كِتَابِ صِفِّينَ _ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ أَنَّهُ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ ﷺ فَيْهُ: أَنْتَ تُنَازِعُ عَلِيًّا فَهُ فِي الْخِلَافَةِ أَوَأَنْتَ مِثْلَهُ ؟

قَالَ مُعَاوِيَةً ﴿ إِنَّا اللهِ وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنِّي وَأَحَقُّ بِالْأَمْرِ، وَلَكِنْ أَلَشَتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ عُثْمَانَ ﴿ وَأَنَا ابْنُ عَمِّهِ وَوَلِيَّهُ أَطْلُبُ دَمَهُ؟ أَلَشْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ عُثْمَانَ ﴿ وَأَنَا ابْنُ عَمِّهِ وَوَلِيَّهُ أَطْلُبُ دَمَهُ؟ فَأَتُوا عَلِيًّا ﴿ فَاللَّهُ مُ اللَّهُ اللَّهُ عَنْمَانَ ﴿ وَأَنَا ابْنُ عَمِّهِ وَوَلِيلُهُ أَطْلُبُ دَمَهُ؟ فَقَالَ عَلِيًّا فَأَتُوهُ فَكَلَّمُوهُ ، فَقَالَ عَلِيًّا فَأَنُوا عَلِيًّا اللهُ عَلَيْ اللهُ يَدْفَعُ لَنَا قَتَلَةً عُثْمَانَ ﴿ اللَّهُ اللهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ

⁽۱) ندب: حث، انظر لسان العرب (۸۸/۱٤).

⁽٢) انظر البداية والنهاية (٧/٤٤/).

⁽٣) أورد ذلك الحافظ في الفتح (١٤/٥٩٥) وجوَّد إسناده.

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ ﷺ: مَا قَاتَلْتُ عَلِيًّا إِلَّا فِي أَمْرِ عُثْمَانَ (١).

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ حَزْمٍ: وَأَمَّا أَمْرُ مُعَاوِيَةَ هِنَ فَبِخَلَافِ ذَلِكَ، وَلَمْ يُقَاتِلُهُ عَلَي هَ لِامْتِنَاعِهِ مِنْ بَيْعَتِهِ، لِأَنَّهُ كَانَ يَسَعُهُ فِي ذَلِكَ مَا وَسِعَ ابْنَ عُمَرَ هَ عَلَي عَيْرَهُ، لَكِنْ قَاتَلَهُ لِامْتِنَاعِهِ مِنْ إِنْفَاذِ أَوَامِرِهِ فِي جَمِيعِ أَرْضِ الشَّامِ، وَهُو الْإِمَامُ وَغَيْرَهُ، لَكِنْ قَاتَلَهُ لِامْتِنَاعِهِ مِنْ إِنْفَاذِ أَوَامِرِهِ فِي جَمِيعِ أَرْضِ الشَّامِ، وَهُو الْإِمَامُ الْوَاجِبَةُ طَاعَتُهُ، فَعَلِي هَ الْمُصِيبُ فِي هَذَا، وَلَمْ يُنْكِرْ مُعَاوِيَةً هَ فَضْلَ عَلِي الْمُعَلِي فَلَا أَنْ وَلَمْ يُنْكِرْ مُعَاوِيَةً هَ فَضْلَ عَلِي اللهِ وَمِ الْمَعْدِدُهُ أَذَّاهُ إِلَى أَنْ رَأَى تَقَدُّمَ الْقَوَدِ (٢) مِنْ قَتَلَةِ هَا وَالْمِي عَلَى الْبَيْعَةِ، وَرَأَى نَفْسَهُ أَحَقَّ بِطَلَبِ دَمِ عُثْمَانَ هَا الْمَعِيثُ .

، مَشُورَةُ الْحَسَنِ وَابْنِ عَبَّاسٍ لِعَلِيِّ ،

⁽١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣١١٩٣).

⁽٢) القَوَد: القصاص. انظر النهاية (٤/٤).

⁽٣) انظر الفصل في الملل (٢٤٠/٤).

 ⁽٤) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (٩١/٨).
 قال الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٣٢/٣) في ترجمة معاوية بن أبي سفيان (١٣٣٠ ـ ١٣٣٠) في ترجمة معاوية بن أبي سفيان (١٣٣٠ ـ ١٣٣٠)

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: اسْتُهِلَّتْ هَذِهِ السَّنَةُ ـ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ ـ وَقَدْ تَوَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ الْمَخْلَفَةَ ، وَوَلَّى عَلَى الْأَمْصَارِ نُوَابًا ، فَوَلَّى عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ ﴿ الْيَمَنَ ، وَوَلَّى سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ﴿ اللهُ عَلَى الْمُوفَةِ ، وَقَيْسَ بْنَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ﴾ عَلَى الْبُصْرَةِ ، وَعَمَّارَ بْنَ شِهَابٍ عَلَى الْكُوفَةِ ، وَقَيْسَ بْنَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ﴾ عَلَى الْبُصْرَةِ ، وَعَلَى الشَّامِ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ ﴿ اللهِ بَدَلَ مُعَاوِيَةَ ﴿ فَسَارَ حَتَّى بَلَغَ مِصْرَ ، وَعَلَى الشَّامِ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ ﴿ اللهِ بُدَلَ مُعَاوِيَةً ﴿ اللهِ مُنَارَحَتَى بَلَغَ عَلَى الشَّامِ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ ﴿ إِلَيْهِ بَدَلَ مُعَاوِيَةً ﴿ اللهِ مُنَ اللهَ عَنْ اللهَ عَنْ أَنْتَ ؟

قَالَ: أَمِيرٌ، قَالُوا: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: عِلَى الشَّامِ، فَقَالُوا: إِنْ كَانَ عُثْمَانُ ﷺ بَعَثَكَ حَيَّ هَلاً بِكَ، وَإِنْ كَانَ غَيْرُهُ فَارْجِعْ.

فَقَالَ: أَوَمَا سَمِعْتُمُ الذِي كَانَ (١)؟ قَالُوا: بَلَى، فَرَجَعَ إِلَى عَلِيٍّ ﴿ (٢).

حسبك بمن يُؤمِّره عمر هُهُ، ثم عثمان هُهُ على إقليم ـ وهو ثغر _ فيضبطه، ويقوم به أتم قيام، ويُرضي الناسَ بسخائه وحلمه، وإن كان بعضهم تألم مرة منه، وكذلك فليكن الملك، وإن كان غيره من أصحاب رسول الله صَلَ الله عَلَيْ وَسَعَة نفسه، وقوة دهائه، فهذا الرجل ساد، وساس العالم بكمال عقله، وفرط حلمه، وسَعَة نفسه، وقوة دهائه، ورأيه، وله هنات وأمور، والله الموعد، وكان محببًا إلى رعيته، عمل نيابة الشام عشرين سنة، والخلافة عشرين سنة، ولم يهجه أحد في دولته، بل دانت له الأمم، وحكم على العرب والعجم، وكان ملكه على الحرمين، ومصر، والشام والعراق وخراسان، وفارس، والجزيرة، واليمن، والمغرب، وغير ذلك.

⁽۲) انظر البداية والنهاية (۲٤٥/۷).

* 🔆 *

إسْتِنْبَاطُ قَوِيًّ لِابْنِ عَبَّاسٍ هَا:

رَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامِ الصَّنْعَانِيُّ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ زَهْدَمٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ يَوْمًا ، فَقَالَ: وَاللهِ لَأُحَدِّثْنَكُمْ بِحَدِيثٍ مَا هُو بِسِرِّ وَلَا عَلاَنِيَةٍ فَأَخْطُبَ بِهِ ، إِنَّهُ لَمَّا وُثِبَ عَلَى وَلَا عَلاَنِيَةٍ فَأَخْطُبَ بِهِ ، إِنَّهُ لَمَّا وُثِبَ عَلَى وَلَا عَلاَنِيةٍ فَأَخْطُبَ بِهِ ، إِنَّهُ لَمَّا وُثِبَ عَلَى عُثْمَانَ ﴿ عَلَانِيةٍ مَا هُو بِسِرِّ فَأَكْتُمُكُمُوهُ ، وَلَا عَلاَنِيةٍ فَأَخْطُبَ بِهِ ، إِنَّهُ لَمَّا وُثِبَ عَلَى عُثْمَانَ ﴿ عَلَانِيةٍ مَا هُو بِسِرِ فَأَكُمُ مُعَاوِيةً مَا الْأَمْرَ ، فَسَتُكْفَاهُ ، عُشَانَ هَا اللهِ عَلَيْكُمْ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ ﴿ فَعَمَانِي ، وَمَا أَرَاهُ يَظْفَرُ ، وَايْمُ اللهِ لَيَظْهَرَنَّ عَلَيْكُمْ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ ﴿ فَا لَا اللهُ قَالَ : ﴿ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيّهِ عَلَيْكُمْ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ ﴿ فَا لَا اللهِ لَيَظْهَرَنَّ عَلَيْكُمْ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ ﴿ فَا لَا لَا لَهُ قَالَ : ﴿ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيّهِ عَلَيْكُمْ مُعَاوِيَةً بْنُ أَبِي سُفْيَانَ ﴿ وَمِن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيّهِ عَلَيْكُمْ مُعَاوِيَةً بْنُ أَلِي اللهِ لَيَظْهُولُ اللهِ لَيَظْهُولَ اللهَ قَالَ : ﴿ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلَنَا لِولِيّهِ عِلْمَانَا ﴾ (١٠) .

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ: وَقَدْ أَخَذَ الْإِمَامُ الْحَبْرُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَ مِنْ عُمُومِ هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ وِلَآيَةَ مُعَاوِيَةَ فَ السَّلْطَنَةِ، وَأَنَّهُ سَيَمْلِكُ، لِأَنَّهُ كَانَ وَلِيَّ عُثْمَانَ فَهُ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ وِلَآيَةَ مُعَاوِيَةً يُطَالِبُ عَلِيًّ فَ وَكَانَ مُعَاوِيَةً يُطَالِبُ عَلِيًّا فَ ، أَنْ يُسَلِّمَهُ قَتَلَتَه حَتَّى يَقْتَصَّ مِنْهُمْ، لِأَنَّهُ أُمُويًّ ، وَكَانَ عَلِيًّا فَ ، عَلَيًّ فَ ، عَلَيًّ فَ اللَّهُ الْمَويُّ ، وَكَانَ عَلِيًّ فَ اللَّهُ الْمَويُّ ، وَكَانَ عَلِيًّ فَ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ فِي الْأَمْرِ حَتَّى يَتَمَكَّنَ وَيَفْعَلَ ذَلِكَ ، وَيَطْلُبُ عَلِيًّ مِنْ مُعَاوِيَةً فَ اللَّهُ اللَّهُ الشَّامَ ، فَيَأْبَى مُعَاوِيَةً فَ الْمُطَاوَلَةِ تَمَكَّنَ مُعَاوِيَةً فَي يُسَلِّمَهُ الْقَتَلَة ، وَأَبَى أَنْ يُتَابِعَ عَلِيًّ فَي اللَّهُ الشَّامَ ، فَيَأْبَى مُعَاوِيَةً فَي ذَلِكَ حَتَّى يُسَلِّمَهُ الْقَتَلَة ، وَأَبَى أَنْ يُتَابِعَ عَلِيًّا فَي يَسَلِّمَهُ الْقَتَلَة ، وَأَبَى أَنْ يُتَابِعَ عَلِيًّا فَي اللَّهُ الشَّامَ ، فَيَأْبَى مُعَاوِيَةً فَي ذَلِكَ حَتَّى يُسَلِّمَهُ الْقَتَلَة ، وَأَبَى أَنْ يُتَابِعَ عَلِيًّا فَي وَالْمُ الشَّامَ ، فَيَأْبَى مُعَاوِيَةً فَي ذَلِكَ حَتَّى يُسَلِّمَهُ الْقَتَلَة ، وَأَبَى أَنْ يُتَابِعَ عَلِيًّا فَي وَالْمَامَ ، فَتَأْبَى مُعَاوِيَةً فَى الْمُطَاوَلَةِ تَمَكَّنَ مُعَاوِيَةً فَى الشَّامَ ، وَاللَّمَ الشَّامَ ، وَاللَّي الشَّامَ ، وَاللَّهُ اللَّامُ الشَّامَ ، وَكَمَا تَفَاعَلَ الشَّامِ ، وَالْمُ الشَّامِ ، وَالْمُ الشَّامَ ، وَاللَّهُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْعَالِيَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُ الْ

 ⁽۱) سورة الإسراء _ آية (۳۳) _ والخبر أخرجه عبد الرزاق بن همام الصنعاني في مصنفه _
 رقم الحديث (۲۰۹۹۹).



* * *

ابْنُ عَبَّاسٍ ، وَاسْتَنْبَطَ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ، وَهَذَا مِنَ الْأَمْرِ الْعَجِيبِ(١).

﴿ تَرَجَّحَ لَدَى مُعَاوِيَةً ١ الْحَقِّ (٢):

ظَهَرَ لِمُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ﴿ مِنْ أَحَادِيثِ النَّبِيِّ صَلَّلَتُ عَلَيْهَ أَنَّ الصَّوَابَ مَعَهُ، لِأَنَّهُ وَلِيُّ الْقِصَاصِ عَلَى دَم عُثْمَانَ ﴿ مُ اللَّهُ سَيَنْصُرُهُ (٣)، فَمِنْ ذَلِكَ:

وفي لفظ آخر في صحيح البخاري _ رقم الحديث (٣٧٦٤) عن ابن أبي مُليكة ، قال: أوتر معاوية ﷺ بعد العشاء بركعة ، وعنده مولى لابن عباس ، فأتى ابن عباس ، فقال: دَعْه ، فإنه صحب رسول الله مَرَّاتِهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ .

* قال الحافظ في الفتح (٤٧٥/٧): قوله دعه: فيه حذف يدل عليه السياق تقديره: فأتى ابن عباس الله فحكى له ذلك ، فقال له: دعه.

وقوله ﷺ: دعه: أي اترك القول فيه والإنكار عليه، فإنه قد صحت، أي فلم يفعل شيئًا إلا بمستند.

قال الحافظ في الفتح (٤٧٦/٧): ظاهر شهادة ابن عباس له بالفقه والصحبة دالة على الفضل الكثير .

(٣) ويؤيد ذلك رأي ابن عباس ، كما تقدم قبل قليل في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيهِ سُلْطَنَا﴾ .

⁽١) انظر تفسير ابن كثير (٥/٧٣).

⁽٢) يُعدُّ معاوية بن أبي سفيان هيه من فقهاء الصحابة ، ويكفي في ذلك شهادة حَبْر الأمة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس في له بالفقيه ، فروى الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب فضائل أصحاب النبي صَلِيَتَهُ عَيْدَوَسَةً _ باب ذكر معاوية بن أبي سفيان في أرد المومنين معاوية في أمير المؤمنين معاوية في أه فإنه ما أوتر إلا بواحدة ؟

قال ﷺ: إنه فقيه .

* أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّمَتُ عَلَى مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحَدِحٍ عَنْ جُبَيْرِ بِّنِ نُفَيْرٍ، قَالَ: الْحَقِّ، فَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ جُبَيْرِ بِّنِ نُفَيْرٍ، قَالَ: كُنَّا مُعَسْكِرِينَ مَعَ مُعَاوِيَةَ ﴿ مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ جُبَيْرِ بِّنِ نُفَيْرٍ، قَالَ: كُنَّا مُعَسْكِرِينَ مَعَ مُعَاوِيَةَ ﴿ مُنْ بَعْدَ قَتْلِ عُنْمَانَ ﴿ مُنْ مَا قُمْتُ مَا قُمْتُ هَذَا الْمَقَامَ ، فَقَالَ: لَوْلَا شَيْءٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّمَتَكَوِيسَةٍ مَا قُمْتُ هَذَا الْمَقَامَ ، فَقَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ فَلَمَّا سَمِعَ بِذِكْرِ رَسُولِ اللهِ صَلَّمَتَكِيوسَةٍ إِذْ مَرَّ عُثْمَانُ بْنُ عَقَانَ ﴿ مُلْسَ النَّاسَ ، فَقَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّمَتَكِيوسَةٍ إِذْ مَرَّ عُثْمَانُ بْنُ عَقَانَ ﴿ مُلْكَالِكُ اللهِ مَلَامَتَكِيوسَةٍ إِذْ مَرَّ عُثْمَانُ بْنُ عَقَانَ ﴿ مُلْكَالًا اللهِ مَلَامَتَكِيوسَةٍ إِذْ مَرَّ عُثْمَانُ بْنُ عَقَانَ ﴿ مُلْكَالًا اللهِ مَلَامَتَكِيوسَةٍ إِذْ مَرَّ عُثْمَانُ بْنُ عَقَانَ وَهُمْ مُرَجِّلاً اللهِ مَلَامَتَكِيوسَةٍ وَمَنْ اتَبْعَهُ عَلَى الْهُدَى ﴾ ، قَالَ: فَقَامَ ابْنُ حَوالَةَ الْإَزْدِي اللهِ مِنْ مَعْذِر وَمَنْ اتَبْعَهُ عَلَى الْهُدَى ﴾ ، قَالَ: فَقَامَ ابْنُ حَوالَةَ الْأَزْدِي اللهُ مِنْ مَنْ إِنْ مُعَلِي لَعْمَانً عَلَى الْهُدَى ﴾ ، قَالَ: فَقَامَ ابْنُ حَوالَةَ الْأَزْدِي اللهِ مِنْ مَعْذِر وَمَنْ اتَبْعَهُ عَلَى الْهُدَى ﴾ ، قَالَ: فَقَامَ ابْنُ حَوالَةَ الْأَزْدِي اللهِ مَنْ اللهِ مُنْ اللهِ مُنْ اللهِ مُنْ اللهُ لَولِ اللهِ مَنْ اللهِ مَنْ اللهُ لَكُولُ اللهِ اللهِ مَنْ اللهُ اللهِ اللهِ مَنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ الْمُنْهُ إِلَى اللهُ ال

قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَاللهِ إِنِّي لَحَاضِرٌ ذَلِكَ الْمَجْلِسَ، وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّ لِي فِي الْمَجْلِسَ مُصَدِّقًا، كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ تَكَلَّمَ بِهِ (٣٠).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ﴿ اللهِ مَالِسَنَةٍ عَنْ النَّعْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ عَنْ عَائِشَةَ ﴾ ، قَالَتْ: أَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَلَتَهُ عَلَيْهِ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ عَنْ

⁽١) الترجل والترجيل: تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه، انظر النهاية (١٨٦/٢).

 ⁽٢) قال الإمام السندي في شرح المسند (٤٨٢/١٠): بالتثنية والإضافة إلى اسم الإشارة،
 وهذا إشارة إلى عثمان، وكذا اسم الإشارة الثاني إشارة إليه ...

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٨٠٦).

فَأَقْبُلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ ، فَلَمَّا رَأَيْنَا رَسُولَ اللهِ صَلَّسَهُ وَقَالَ: «يَا عُثْمَانُ ، عَلَى الْأُخْرَى ، فَكَانَ مِنْ آخِرِ كَلَامٍ كَلَّمَهُ ، أَنْ ضَرَبَ مَنْكِبَهُ ، وَقَالَ: «يَا عُثْمَانُ ، إِنَّ اللهَ عَلَى خَلْعِهِ فَلَا إِنَّ اللهَ عَلَى عَلَى خَلْعِهِ فَلَا يَخْلَعْهُ حَتَّى تَلْقَانِي ، يَا عُثْمَانُ ، إِنَّ الله عَلَى عَلَى غَلْعِهِ فَلَا تَخْلَعْهُ حَتَّى تَلْقَانِي ، يَا عُثْمَانُ ، إِنَّ الله عَلَى عَلَى الْمُنَافِقُونَ عَلَى خَلْعِهِ فَلَا اللهَ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللهَ عَلَى اللهَ عَلَى عَلَى اللهَ اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ ا

فَقُلْتُ لَهَا: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ، فَأَيْنَ كَانَ هَذَا عَنْكِ^(٢)؟

قَالَتْ ﴿ نَسِيتُهُ وَاللهِ ، فَمَا ذَكَرْتُهُ ، قَالَ : فَأَخْبَرْتُهُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ ﴿ قَالَ فَا خُبَرْتُهُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ ﴿ اللهِ مَا اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ وَمِنِينَ ﴿ اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَل عَلَى اللهُ عَلَم

* وَمِنْهَا: فَهْمُهُ ﴿ اللَّهِ الْمَالُونَةَ الْمَنْصُورَةَ هُمْ أَهْلُ الشَّامِ ، فَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ _ وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ _ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ هَي صَحِيحَيْهِمَا وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ _ وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ _ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ هَانِئٍ ، قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ ﴿ اللَّهِ عَلَى هَذَا الْمِنْبَرِ ، يَقُولُ: سَمِعْتُ هَانِئٍ ، قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةً بْنَ أَبِي سُفْيَانَ ﴿ اللَّهِ عَلَى هَذَا الْمِنْبَرِ ، يَقُولُ: سَمِعْتُ

⁽١) أراد بالقميص الخلافة ، وهو من أحسن الاستعارات . انظر النهاية (٩٤/٤).

 ⁽۲) قال الإمام السندي في شرح المسند (۲۵۰/۱٤): أي حين أرادوا خلعه أو قتله، كان
 اللائق أن تذكري لهم هذا حينئذٍ، فلم تركت ذلك؟

 ⁽٣) قال الإمام السندي في شرح المسند (٢٥٠/١٤): أي من حيث إخباري به، أي ما رضي
 بالواسطة، بل أراد أن يكون عنده بلا واسطة.

⁽٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٤٥٦٦).

رَسُولَ اللهِ صَلَّلَتَ عَلَيْهَ يَقُولُ: ﴿ لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ (') مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةً بِأَمْرِ اللهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، أَوْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِي أَمْرُ اللهِ فَيَّ ، وَهُمَ ظَاهِرِينَ عَلَى يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ ، أَوْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِي أَمْرُ اللهِ فَيَّ ، وَهُمَ ظَاهِرِينَ عَلَى النَّاسِ » ، فَقَامَ مَالِكُ بْنُ يُخَامِرَ السَّكْسَكِيُّ ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَمِعْتُ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ فَيْهُ ، يَقُولُ: ﴿ وَهُمْ أَهْلُ الشَّامِ » ، فَقَالَ مُعَاوِيَةً فَي وَرَفَعَ صَوْتَهُ: هَذَا مَالِكُ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذًا ، يَقُولُ: ﴿ وَهُمْ أَهْلُ الشَّامِ » ، فَقَالَ مُعَاوِيَةً فَي وَرَفَعَ صَوْتَهُ: هَذَا مَالِكُ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذًا ، يَقُولُ: ﴿ وَهُمْ أَهْلُ الشَّامِ » (').

﴿ لَا شَكَّ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا ﴿ أَقْرَبُ إِلَى الْحَقِّ:

رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ _ وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ _ وَقَوْمٌ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّلَتُ عَيْنَوْسَلَرَ فِي حَدِيثٍ ذَكَرَهُ: «قَوْمٌ

فَقال الإمام البخاري في صحيحه (٢٢٧/١٥): هم أهل العلم.

⁽١) اختُلِف في تعيين هذه الطائفة:

وقال الحافظ في الفتح (٢٢٧/١٥): وأخرج الحاكم في علوم الحديث بسند صحيح عن أحمد: إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري مَن هم.

وقال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (٥٧/١٣): يُحتمل أن هذه الطائفة مفرقة بين أنواع المؤمنين منهم شجعان مقاتلون، ومنهم فقهاء، ومنهم محدثون، ومنهم زهاد، وآمرون بالمعروف وناهون عن المنكر، ومنهم أهل أنواع أخرى من الخير، ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين بل قد يكونون متفرقين في أقطار الأرض.

^{*} قلت: والذي انتهى إليه الإمام النووي هو الصحيح الذي لا محيد عنه.

⁽۲) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب المناقب _ باب (۲۸) _ رقم الحديث (۳۲٤۱) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الإمارة _ باب قوله صَلَّتَنَعَتَنَوَسَلَّة: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق» _ رقم الحديث (۱۰۳۷) (۱۷٤) _ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ في مسنده _ رقم الحديث (۱۰۳۷).

يَخْرُجُونَ عَلَى فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ مُخْتَلِفَةٍ، يَقْتُلُهُمْ أَقْرُبُ الطَّائِفَتَيْنِ إِلَى (١) الْحَقِّ»(٢).

وَرَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﴿ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهِ مَا اللَّهُ مَا اللّلْمُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِلْمُ مُلِّمُ مُلَّا مِنْ مُنْ مُنْ اللَّهُ مِنْ مُنْ مُلِمُ مُنْ اللَّهُ مُلَّا مُلّ

قَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: هَذِهِ الرِّوَايَاتُ صَحِيحَةٌ فِي أَنَ عَلِيًّا ﴿ كَانَ هُوَ الْمُصِيبَ الْمُحِيّ فِي أَنَ عَلِيًّا ﴿ كَانُوا بُغَاةً مُتَأَوِّلِينَ ، الْمُصِيبَ الْمُحِيَّ وَالطَّائِفَةُ الْأُخْرَى أَصْحَابُ مُعَاوِيَةً ﴿ يَهُ كَانُوا بُغَاةً مُتَأَوِّلِينَ ، وَلَا وَفِيهِ التَّصْرِيحُ بِأَنَّ الطَّائِفَتَيْنِ مُؤْمِنُونَ لَا يَخْرُجُونَ بِالْقِتَالِ عَنِ الْإِيمَانِ ، وَلَا يُفَسَّقُونَ (1).

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْعَرَبِيِّ: وَأَمَّا الصَّوَابُ فِيهِ فَمَعَ عَلِيٍّ ﴿ اللَّا الطَّالِبَ

⁽١) في رواية الإمام مسلم: «من».

 ⁽۲) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الزكاة _ باب ذكر الخوارج وصفاتهم _ رقم الحديث (١٠٧٥).
 الحديث (١٠٦٥) (١٥٣) _ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ في مسنده _ رقم الحديث (١١٧٧٩).

⁽٣) المروق: سرعة الخروج. انظر لسان العرب (١٥/١٣).

 ⁽٤) المارقة: هم الخوارج الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، بعد صفين ،
 وقاتلهم وسيأتي تفصيل ذلك بعد موقعة صفين .

⁽٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الزكاة _ باب ذكر الخوارج وأوصافهم _ رقم الحديث (١٠٦٥) (١٥٠).

⁽٦) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٤٨/٧).

لِلدَّمِ لَا يَصِحُّ أَنْ يَحْكُمَ، وَتُهَمَةُ الطَّالِبِ لِلْقَاضِي لَا تُوجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَخْرُجَ عَلَيْهِ أَنْ يَخْرُجَ عَلَيْهِ أَنْ يَخْرُجَ عَلَيْهِ، بَلْ يَطْلُبُ الْحَقَّ عِنْدَهُ، فَإِنْ ظَهَرَ لَهُ قَضَاءٌ، وَإِلَّا سَكَتَ وَصَبَرَ (١).

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: ذَهَبَ جُمْهُورُ أَهْلِ السُّنَّةِ إِلَى تَصْوِيبِ مَنْ قَاتَلَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيٍّ الْمُؤْمِنِينَ الْقَتَتَلُولُ ، فَفِيهَا مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْ الْمُؤْمِنِينَ الْقَتَتَلُولُ ، فَفِيهَا الْأَمْرُ بِقِتَالِ الْفِئَةِ الْبَاغِيَةِ ، وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ مَنْ قَاتَلَ عَلِيًّا عَلِيًّا فَهُ كَانُوا بُغَاةً ، وَهَوُلَاءِ مَعَ هَذَا التَّصْوِيبِ مُتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّهُ لَا يُذَمُّ وَاحِدٌ مِنْ هَوُلَاءِ ، بَلْ يَقُولُونَ اجْتَهَدُوا فَأَخْطَأُوا (٢).

وَقَالَ ابْنُ الْعِمَادِ الْحَنْبَلِيُّ: وَكَانَ شُبْهَةُ مُعَاوِيَةَ ﷺ وَمَنْ مَعَهُ: الطَّلَبُ بِدَمِ عُثْمَانَ ﷺ، وَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَيْهِمْ شَرْعًا الدُّخُولُ فِي الْبَيْعَةِ، ثُمَّ الطَّلَبَ مِنْ وُجُوهِهِ الشَّرْعِيَّةِ(٣).

﴿ بَعْثُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ١٠٠٠

بَعَثَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَا لِبِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ الل

⁽١) انظر فتح الباري (١٤/٥٧١).

⁽٢) انظر كتاب العواصم من القواصم _ (٣٢١).

⁽٣) انظر شذرات الذهب (٢١٢/١).

عَلَى بَيْعَتِهِ، وَيُخْبِرُهُ بِمَا كَانَ فِي وَقْعَةِ الْجَمَلِ، وَيَدْعُوهُ إِلَى الدُّخُولِ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ فَهَهُ أَعْطَاهُ الْكِتَابَ، فَطَلَبَ مُعَاوِيَةُ فِيهِ النَّاسُ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ فَهُ أَعْطَاهُ الْكِتَابَ، فَطَلَبَ مُعَاوِيَةُ فَيهُ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ فَهُ وَرُؤُوسَ أَهْلِ الشَّامِ، فَاسْتَشَارَهُمْ، فَأَبُوا أَنْ يُبايِعُوا حَتَى يُقْتَلَ قَتَلَةً عُثْمَانَ فَهُ اللهُ اللَّهُ اللهُ يُسَلِّمَ إِلَيْهِمْ قَتَلَةً عُثْمَانَ فَهُ اللهُ الل

فَلَمَّا لَمْ يَدْخُلْ مُعَاوِيَةُ ﴿ وَأَهْلُ الشَّامِ فِي بَيْعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَكِينَئِذٍ رَآهُمْ بُغَاةً مُسْتَحِقِّينَ لِلْقِتَالِ، أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَحِينَئِذٍ رَآهُمْ بُغَاةً مُسْتَحِقِّينَ لِلْقِتَالِ، فَتَجَهَّزَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَهُ مِنَ الْكُوفَةِ عَازِمًا عَلَى قِتَالِ أَهْلِ الشَّام حَتَّى يَدْخُلُوا فِي طَاعَتِهِ.

﴿ كَانَ قِتَالُ عَلِيٍّ ۞ لِأَهْلِ الشَّامِ بِاجْتِهَادٍ مِنْهُ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَأَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ قَيْسِ بُنِ عَبَّادٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيٍّ ﷺ: أَخْبِرْنَا عَنْ مَسِيرِكَ هَذَا، أَعَهْدُ عَهِدَهُ إِلَيْكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتَهُ اللهِ صَلَّلَتَهُ أَمْ رَأْيٌ رَأَيْتَهُ ؟

فَقَالَ ﴿ إِنَّ مَا عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَيْءٍ ، وَلَكِنَّهُ رَأْيٌ رَأَيْتُهُ (٢).

⁽١) انظر البداية والنهاية (٧٧١/٧) ـ سير الخلفاء الراشدين للإمام الذهبي (ص٢٦٠).

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٢٧١) _ وأبو داود في سننه _ كتاب السنة _ باب ما يدل على ترك الكلام في الفتنة _ رقم الحديث (٤٦٦٦).

وَرَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ، قَالَ: قُلْنَا لِعَمَّارٍ (١) هَا: أَرَأَيْ نَعَمَّادٍ أَرَأَيْتُ مُوهُ، فَإِنَّ الرَّأْيَ يُخْطِئُ وَيُصِيبُ، أَوْ عَهْدًا عَهْدًا عَهْدًا وَيُكُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمٌ ؟

فَقَالَ ﷺ: مَا عَهِدَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتُهَ عَيْهَا لَمْ يَعْهَدُهُ إِلَى النَّاسِ كَانَّةً (٢).

* قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيةَ: وَأَمَّا قِتَالُ الْجَمَلِ وَصِفِّينَ، فَقَدْ ذَكَرَ عَلِيً اللهِ قَالَهُ الْجَمَلِ وَصِفِّينَ، فَقَدْ ذَكَرَ عَلِيً اللهِ قَالَةُ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ نَصُّ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّاتَهُ عَلَيهِ، وَإِنَّمَا كَانَ رَأْيًا، وَأَكْثُرُ الصَّحَابَةِ لَمْ يُقَاتِلُوا، لَا الصَّحَابَةِ لَمْ يُقَاتِلُوا، لَا الصَّحَابَةِ لَمْ يُقَاتِلُوا، لَا الصَّحَابَةِ لَمْ يُقَاتِلُوا، لَا الصَّحَابَةِ لَمْ يُقاتِلُوا، لَا الصَّحَابَةِ لَمْ يُقَاتِلُوا، لَا مَعَ هَوُلاءِ، كَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ، وَابْنِ عُمَرَ، وَأُسَامَةً بْنِ زَيْدٍ، وَمُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةٍ، وَأَمْثَالَهُمْ مِنَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَاللَّيْنَ النَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانِ، مَعَ أَنَّهُمْ مُعَظِّمُونَ لِعَلِيً هِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَلَا لَيْنَ عَلَى مَنْ سِوَاهُ، وَلَا يَرُونَ أَنَّ أَحَدًا أَحَقُّ بِالْإِمَامَةِ مِنْهُ فِي زَمْنِهِ، لَكِنْ وَيُقَلِقُوهُ فِي رَأْبِهِ فِي الْقِتَالِ " وَكَانَ مَعَهُمْ نُصُوصٌ سَمِعُوهَا مِنَ النَّبِيِّ صَالَتَهُ عَلَى مَنْ النَّبِيِّ عَالَمَةً مِنَهُ فِي رَأْبِهِ فِي الْقِتَالِ " وَكَانَ مَعَهُمْ نُصُوصٌ سَمِعُوهَا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّلَامَةً عَلَى مَنْ النَّبِي عَلَى الْقِتَالِ " وَكَانَ مَعَهُمْ نُصُوصٌ سَمِعُوهَا مِنَ النَّبِي عَلَيْكُونَهُ لَكُولُ لَهُ لَمْ يُولِولَهُ وَيُ وَيُولُونَهُ وَيُ وَلِي وَلَا لَهُ وَكَانَ مَعَهُمْ نُصُوصٌ سَمِعُوهَا مِنَ النَّبِي عَلَيْلَامُ وَلَا النَّبِي عَلَيْ وَلَالَهُ وَلَا يَعْمَلُومُ لَاللَّهِ وَلِي وَلَالِهُ وَكَانَ مُعَهُمْ نُصُوصٌ سَمِعُوهَا مِنَ النَّبِي عَلَيْمَاهُ وَلُولُ اللْهُ الْمُؤْلِولِ الْمَلْمَةِ مِنْ اللَّهُ وَالْمُنْ اللَّهُ مِنْ السَالِقِي وَلَا لَوْلِهُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُعَلِي الْمَلْوسَ اللْمُ الْمُؤْلُولُولُ اللْمُ اللَّهُ عَلَى مَنْ النَّهِ فِي الْقِتَالِ " وَكَانَ مَعَهُمْ نُصُوصُ السَّومُ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْلِولُ الْمَلْوسُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمَالِقُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمَالِقُولُ الْقَتَالِ الْمَالَةُ مُعْلَمُ الْمُؤْلُولُولُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلُولُ الْمَالِمُ الْمُؤْلُولُ الْمَالِهُ الْمَالِمُ الْمِي ال

 ⁽١) وهو ﷺ من رؤوس جيش أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ.

⁽٢) في رواية أخرى في صحيح مسلم: قال قيس: قلت لعمار ﷺ: أرأيتم صنيعكم هذا الذي صنعتم في أمر على ﷺ:

 ⁽٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب صفات المنافقين وأحكامهم _ رقم الحديث
 (٢٧٧٩) (٩) (١٠).

تَدُلُّهُمْ عَلَى تَرْكِ الْقِتَالِ وَالدُّخُولِ فِي الْفِتْنَةِ خَيْرٌ مِنَ الْقِتَالِ، وَفِيهَا مَا يَقْتَضِي النَّهُيَ عَنْ ذَلِكَ، وَالْآثَارُ بِذَلِكَ كَثِيرَةٌ مَعْرُوفَةٌ(١).

، خُرُوجُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، إِلَى الشَّامِ وَمَوْقِفُ الْحَسَنِ ،

خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مِنَ الْكُوفَةِ بِجَيْشِهِ الْمُكَوَّنِ مِنْ خَمْسِينَ أَلْفًا، عَازِمًا عَلَى قِتَالِ أَهْلِ الشَّامِ، فَعَسْكَرَ بِالنُّخَيْلَةِ (٢)، وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْكُوفَةِ أَبَا مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْبَدْرِيَّ الْأَنْصَارِيَّ ﴿ ﴾.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ : وَعَزَمَ عَلِيٍّ ﴿ عَلَى قِتَالِ أَهْلِ الشَّامِ . . . وَجَاءَ إِلَيْهِ ابْنُهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ﴿ مَاءِ الْنُهُ الْبَتِ دَعْ هَذَا ، فَإِنَّ فِيهِ سَفْكَ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، وَوُقُوعَ الإخْتِلَافِ بَيْنَهُمْ (٣) ، فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ ذَلِكَ ، بَلْ صَمَّمَ عَلَى الْقِتَالِ ، وَرَتَّبَ الْجَيْشَ (٤) .

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: وَعَلِيٌّ ﷺ لَمْ يُقَاتِلْ أَحَدًا عَلَى إِمَامَةِ مَنْ قَاتَلَهُ، وَلَا قَاتَلَهُ، وَلَا قَاتَلَهُ أَحَدٌ عَلَى إِمَامَةِ نَفْسِهِ، وَلَا ادَّعَى أَحَدٌ قَطُّ فِي زَمَنِ خِلَافَتِهِ أَنَّهُ

⁽١) انظر منهاج السنة (٣٣٣/٦).

⁽٢) التُّخيلة: تصغير نخلة ، موضع قرب الكوفة على طريق الشام. انظر معجم البلدان (٣٨٢/٨).

 ⁽٣) قلت: كان الحسن هن كارهًا للقتال لما فيه من سفك دماء المسلمين، وهذا من الأسباب
 التى دعته هن إلى أن يتنازل بالخلافة لمعاوية هن بعد مقتل أبيه هن -

⁽٤) انظر البداية والنهاية (٢٤٦/٧).

* ***

أَحَقُّ بِالْإِمَامَةِ مِنْهُ، لَا عَائِشَةَ، وَلَا طَلْحَةَ، وَلَا الزُّبَيْرَ، وَلَا مُعَاوِيَةَ وَأَصْحَابَهُ ا وَلَا الْخَوَارِجَ، بَلْ كُلُّ الْأُمَّةِ كَانُوا مُعْتَرِفِينَ بِفَضْلِ عَلِيٍّ ﴿ مَنْ وَسَابِقَتِهِ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ ﴿ مَنْ خِلَافَتِهِ (١).

﴿ سَبْقُ أَهْلِ الشَّامِ إِلَى صِفِّينَ:

لَمَّا بَلَغَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ ﴿ أَنْ عَلِيًا ﴿ قَدْ خَرَج بِنَفْسِهِ ، اسْتَشَارَ عَمْرُو بْنُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ﴿ فَقَالَ لَهُ: اخْرُجْ أَنْتَ أَيْضًا بِنَفْسِكَ ، وَقَامَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ﴿ فَي النَّاسِ ، فَقَالَ : إِنَّ صَنَادِيدَ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ قَدْ تَفَانَوْا يَوْمَ الْعَاصِ ﴿ فَي النَّاسِ ، مِمَّنْ قَتَلَ ، وَقَدْ تُفَانَوْا يَوْمَ الْجَمَلِ ، وَلَمْ يَبْقَ مَعَ عَلِيٍّ إِلَّا فِئَةٌ قَلِيلَةٌ مِنَ النَّاسِ ، مِمَّنْ قَتَلَ ، وَقَدْ قُتِلَ الْخَلِيفَةُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﴿ فَي اللهُ اللهَ فِي حَقِّكُمْ أَنْ تُضَيِّعُوهُ ، وَفِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﴿ فَهُ اللهُ اللهَ فِي حَقِّكُمْ أَنْ تُضَيِّعُوهُ ، وَفِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﴿ فَي اللهُ اللهَ فِي حَقِّكُمْ أَنْ تُضَيِّعُوهُ ، وَفِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﴿ أَنْ اللهُ اللهَ فِي حَقِّكُمْ أَنْ تُضَيِّعُوهُ ، وَفِي كَمُ أَنْ تُضَيِّعُوهُ ، وَكَتَبَ إِلَى أَجْنَادِ الشَّامِ وَتَأَهَّبُوا ، وَحَرَجُوا ، أَوْبَعِينَ أَلْفًا إِلَى نَحْوِ الْفُرَاتِ مِنْ لِلْكُمْ رَاءِ ، وَتَهَيَّأُ أَهْلُ الشَّامِ وَتَأَهَّبُوا ، وَخَرَجُوا ، أَرْبَعِينَ أَلْفًا إِلَى نَحْوِ الْفُرَاتِ مِنْ لِيلَا اللهُ وَي طَلْكِ فَلَا اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ وَلَهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللّهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ ال

﴿ سَيْطَرَةُ جَيْشِ الشَّامِ عَلَى الْمَاءِ:

وَصَلَ أُمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ يَهِنُهُ بِجَيْشِهِ فِي فَلَاةٍ وَاسِعَةٍ ،

⁽١) انظر منهاج السنة (٣٢٨/٦).

⁽٢) انظر البداية والنهاية (٢٧٢/٧).

قَلِيلَةِ الْمَرْعَى، وَأَبْعَدَ مَسَافَةً مِنْ مَاءِ الْفُرَاتِ، وَتَفَاجَؤُوا بِسَيْطَرَةِ أَهْلِ الشَّامِ عَلَى الْمَاءِ وَمَنْعِهِمْ مِنَ الشَّرْبِ، وَكَانَ مُعَاوِيَةُ ﴿ اللَّهُ هُوَ الذِي أَمَرَ بِمَنْعِ الْمَاءِ، حَتَّى يُضْطَرَّ عَلِيٍّ ﴿ فَهُ وَجَيْشُهُ إِلَى الرُّجُوعِ إِلَى الْعِرَاقِ بِلَا حَرْبٍ، فَتُحْقَنَ الدِّمَاءُ، فَلَمَّا بَلَغَ عَلِيًّا ﴿ فَهُ ذَلِكَ ، أَمَرَ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ بِتَخْلِيصِ الْمَاءِ مِنْ أَيْدِي أَهْلِ الشَّامِ (١٠).

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ حُجْرِ بْنِ عَنْبَسٍ، قَالَ: قَلَلَ: أَرْسِلُوا إِلَى قِيلَ لِعَلِيٍّ ﷺ يَوْمَ صِفِّينَ: قَدْ حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمَاءِ، قَالَ: فَقَالَ: أَرْسِلُوا إِلَى الْأَشْعَثِ، فَجَاءَ، فَقَالَ: أَنْتُونِي بِدِرْعِ ابْنِ سِهْرٍ - رَجُلٌ مِنْ بَنِي بَرَاءٍ - فَصَبَّهَا الْأَشْعَثِ، فَجَاءَ، فَقَالَ: أَنْتُونِي بِدِرْعِ ابْنِ سِهْرٍ - رَجُلٌ مِنْ بَنِي بَرَاءٍ - فَصَبَّهَا عَلَيْهِ، ثُمَّ أَتَاهُمْ فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى أَزَالَهُمْ عَنِ الْمَاءِ(٢).

وَلَمْ يَمْنَعْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنِ الْمَاءِ حَيْثُ الشَّامِ مِنْهُ، فَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنِ الْمَاءِ حَيْثُ الشَّامِ مِنْهُ، فَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنِ الْمَاءِ مُعَاوِيَةً ﴿ مَنَّ عَلِيٍّ ﴿ مَنَا اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

⁽١) انظر كتاب عصر الخلافة الراشدة _ (ص٤٦٧) لأكرم ضياء العمري.

⁽٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٩٠١٠)٠

⁽٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٩٠٠٥).

* قُلْتُ: وَذَلِكَ لِمَا رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّلَتُمْعَيْنِهِ وَسَالِمُ وَنَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّلَتُمُعَيْنِهِ وَسَالِمُ وَنَ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَالِمُ وَنَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَالِمُ وَالْ وَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَالِمُ وَالْمُسْلِمُونَ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ فِي: الْمَاءِ ، وَالْكَلَا (١) ، وَالنَّارِ (١) .

وَفِي لَفْظٍ آخَرَ عِنْدَ ابْنِ مَاجَه فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، وَفِي النَّارُ ﷺ، وَالْكَلَأُ، وَالنَّارُ ﴾ (٣).

﴿ الْمُؤَادَعَةُ (١) بَيْنَ الْجَيْشَيْنِ طَمَعًا فِي الصَّلْحِ:

قَالَ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ: ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ، فَكَانَ فِي أَوَّلِ شَهْرٍ مِنْهَا _ وَهُوَ الْمُحَرَّمُ _ مُوَادَعَةٌ بَيْنَ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ ﷺ، قَدْ تَوَادَعَا عَلَى تَرْكِ الْحَرْبِ فِيهِ إِلَى انْقِضَائِهِ طَمَعًا فِي الصَّلْحِ (٥).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: المَقْصُودُ أَنَّهُ لَمَّا دَخَلَ شَهْرُ الْمُحَرَّمِ، تَحَاجَزَ الْقَوْمُ رَجَاءَ أَنْ يَقَعَ بَيْنَهُمْ مُهَادَنَةٌ وَمُوَادَعَةٌ يَؤُولُ أَمْرُهَا إِلَى الصَّلْحِ بَيْنَ

⁽١) قال السندي في شرح المسند (٣٦٩/١٣): أي المرعى « يريد أنه لا ينبغي لأحدِ أن يمنع آخر من هذه الثلاثة ، والله أعلم .

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٣٠٨٢).

 ⁽٣) أخرجه ابن ماجه في سننه _ كتاب الرهون _ باب المسلمون شركاء في ثلاث _ رقم
 الحديث (٢٤٧٣).

⁽٤) الموادعة: المصالحة على ترك الحرب والأذى. انظر لسان العرب (٢٥٣/١٥).

⁽٥) انظر تاريخ الطبري (٧٩/٣).

**

النَّاسِ وَحَقْنُ دِمَائِهِمْ (١).

• صُعُوبَةُ الْمَوْقِفِ وَخَطَرِهِ:

رَوَى ابْنُ سَعْدِ فِي طَبَقَاتِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ بِالشَّوَاهِدِ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ الرِّيَاحِيِّ (٢) ، قَالَ: لَمَّا كَانَ زَمَنُ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ ﴿ وَابِّي لَشَابٌ ، الْقِتَالُ أَحَبُ الرِّيَاحِيِّ وَاللَّهُ مِنَ الطَّعَامِ الطَّيِّبِ ، فَتَجَهَّزْتُ بِجَهَازٍ حَسَنٍ حَتَّى أَتَيْتُهُمْ ، فَإِذَا صَفَّانِ لَا إِلَيَّ مِنَ الطَّعَامِ الطَّيِّبِ ، فَتَجَهَّزْتُ بِجَهَازٍ حَسَنٍ حَتَّى أَتَيْتُهُمْ ، فَإِذَا صَفَّانِ لَا إِلَيَّ مِنَ الطَّعَامِ الطَّيِّبِ ، فَتَجَهَّزْتُ بِجَهَازٍ حَسَنٍ حَتَّى أَتَيْتُهُمْ ، فَإِذَا صَفَّانِ لَا يُرَى طَرَفَاهُمَا ، إِذَا كَبُرَ هَؤُلاءِ كَبَرَ هَؤُلاءِ ، وَإِذَا هَلَّلَ هَؤُلاءِ هَلَّلَ هَؤُلاءِ ، قَالَ: فَرَاجَعْتُ اللَّهُ الْفُرِيقَيْنِ أُنْزِلُهُ كَافِرًا ؟ وَأَيُّ الْفُرِيقَيْنِ أُنْزِلُهُ مُؤْمِنًا ؟ وَمَنْ أَكْرِيقَيْنِ أُنْزِلُهُ مُؤْمِنًا ؟ وَمَنْ أَكُر هَنِي عَلَى هَذَا ؟ فَمَا أَمْسَيْتُ حَتَّى رَجَعْتُ ، وَتَرَكْتُهُمْ (٣).

، نُشُوبُ الْحَرْبِ:

فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ بَدَأَ الإلْتِحَامُ بَيْنَ الْجَيْشَيْنِ، وَاشْتَعَلَ الْقِتَالُ، وَقُتِلَ

انظر البداية والنهاية (۲۷٥/۷).

 ⁽٢) قال الْحَافِظُ فِي الْإِصَابَةِ (٢٤٧/٧): الرِّياحي بكسر الراء بعدها تحتانية خفيفة، مولاهم،
 اسمه رفيع، بفاء ثم مهملة مصغرًا، ابن مهران.

وقال الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٠٧/٤): أبو العالية رُفيع بن مهران الإمام المقرئ الحافظ المفسر، أحد الأعلام، أدرك زمان النبي صَلَّتَتُمَا وهو شاب، وأسلم في خلافة أبي بكر الصديق هي و دخل عليه، وسمع من عمر، وعلي، وأبي ، وأبي ذر، وابن مسعود، وعائشة، وأبي موسى، وأبي أيوب، وابن عباس، وزيد بن ثابت، وعدة، وحفظ القرآن، وقرأه على أبي بن كعب، وتصدر لإفادة العلم، وبَعُدَ صيته.

⁽٣) أخرجه ابن سعد في طبقاته (٥٧/٧).

خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيم، وَبَالَغَ الْمُؤَرِّخُونَ فِي أَحْدَاثِ هَذِهِ الْمَعْرَكَةِ الْعَظِيمَةِ، وَكَثِيرٌ مِنْ أَحْدَاثِهَا لَا يَثْبُتُ، وَلِذَلِكَ انْتَقَدَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ ذَلِكَ، فَقَالَ: ذَكَرَ أَهْلُ السِّيرِ كَلَامًا طَوِيلاً جَرَى بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَلِيٍّ ﴿ فِي صِحَّةِ ذَلِكَ عَنْهُمْ وَعَنْهُ نَظَرٌ ، فَإِنَّ فِي مَطَاوِي ذَلِكَ الْكَلَام مِنْ عَلِيٍّ ﴿ مَا يَنْتَقِصُ فِيهِ مُعَاوِيَةً وَأَبَاهُ، وَأَنَّهُمْ إِنَّمَا دَخَلُوا فِي الْإِسْلَام وَلَمْ يَزَالَا فِي تَرَدُّدٍ فِيهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَإِنَّهُ قَالَ فِي غُبُونِ ذَلِكَ: لَا أَقُولُ إِنَّا عُتْمَانَ قُتِلَ مَظْلُومًا وَلَا ظَالِمًا، فَقَالُوا: نَحْنُ نَبْرَأُ مِمَّنْ لَمْ يَقُلْ إِنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُومًا، وَخَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ، فَقَالَ عَلِيٌّ ﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّر ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْاْ مُدْبِرِينَ ۞ وَمَا أَنتَ بِهَا دِى ٱلْعُـمْي عَن ضَالَلَتِهِمَّ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِعَايَلِتِنَا فَهُم مُّسَلِمُونَ ﴾ ، ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: لَا يَكُنْ هَؤُلَاءِ أَوْلَى بِالْجِدِّ فِي ضَلَالَتِهِمْ مِنْكُمْ بِالْجِدِّ فِي حَقِّكُمْ وَطَاعَةِ نَبِيِّكُمْ. وَهَذَا عِنْدِي لَا يَصِحُّ عَنْ عَلِيٍّ ﴿ اللهِ اللهُ ال

﴿ مَقْتَلُ عَمَّارَ بْنِ يَاسِرٍ اللهُ:

قَالَ ابْنُ الْعِمَادِ الْحَنْبَلِيُّ: وَمِمَّنْ قُتِلَ مَعَ عَلِيٍّ ﴿ مُمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ﴿ مُنَا اللَّهُ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ ﴿ مُنَانُ الْعَدْلِ فِي تِلْكَ الْحُرُوبِ، وَهُوَ الذِي مُلِئَ إِيمَانًا مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ (٢)،

⁽١) انظر البداية والنهاية (٢٧٦/٧).

⁽٢) روى الحاكم في المستدرك ـ رقم الحديث (٥٧٨٤) بسند صحيح عن عبد الله ، أن النبي عَلَّمَا لَتَنْهَ عَلَى اللهِ عَلَى ا

وَاخْتَلَطَ الْإِيمَانُ بِلَحْمِهِ وَدَمِهِ (١).

قَاتَلَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ﴿ مِنْ يَوْمَ صِفِّينَ _ وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا _ قِتَالَ الْأَبْطَالِ _ وَهُو أَحَدُ السَّابِقِينَ الْأُوَّلِينَ وَالْبَدْرِيِّينَ _ فَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنِ الْوَضِيءِ ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ ﴿ اللهِ يَقُولُ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ تَكْتَنِفَهُ الْحُورُ الْعِينُ ، فَلْيَتَقَدَّمْ بَيْنَ يَدَي الصَّفَيْنِ مُحْتَسِبًا ، فَإِنِّي لَأَرَى صَفًّا لَيَضْرِبَنَكُمْ ضَرْبًا يَرْتَابُ مِنْهُ الْمُبْطِلُونَ ، وَالذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ ضَرَبُونَا حَتَّى يَبْلُغوا بِنَا ضَرْبًا يَرْتَابُ مِنْهُ الْمُبْطِلُونَ ، وَالذِي نَفْسِي بِيدِهِ لَوْ ضَرَبُونَا حَتَّى يَبْلُغوا بِنَا سَعَفَانَ هَجَرَ لَعَرَفْتُ أَنَّا عَلَى الْحَقِّ ، وَأَنَّهُمْ عَلَى الظَّلَالَةِ (٢).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ وَالْحَاكِمُ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَمَةَ ، قَالَ: رَأَيْتُ عَمَّارًا يَوْمَ صِفِّينَ شَيْخًا كَبِيرًا ، آدَمَ (٣) طُوَالًا ، آخِذٌ الْحَرْبَةَ بِيَدِهِ ، وَيَدُهُ تُرْعَدُ ، فَقَالَ: وَالذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَقَدْ قَاتَلْتُ طُوَالًا ، آخِذٌ الْحَرْبَةَ بِيَدِهِ ، وَيَدُهُ تُرْعَدُ ، فَقَالَ: وَالذِي نَفْسِي بِيدِهِ ، لَقَدْ قَاتَلْتُ بِهَذِهِ الرَّايَةِ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّقَامَانَهُ وَلَاثَ مَرَّاتٍ وَهَذِهِ الرَّابِعَةُ ، وَالذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوَ ضَرَبُونَا حَتَّى يَبْلُغُوا بِنَا سَعَفَانَ هَجَرَ ، لَعَرَفْتُ أَنَّ مُصْلِحِينَا عَلَى الْحَقِّ ، وَالذِي الْحَقِّ ، وَالذِي الْحَقِّ ، وَالذِي اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ عَلَى الْحَقِّ بِيَدِهِ ، لَوْ ضَرَبُونَا حَتَّى يَبْلُغُوا بِنَا سَعَفَانَ هَجَرَ ، لَعَرَفْتُ أَنَّ مُصْلِحِينَا عَلَى الْحَقِّ ،

المُشاش: بضم الميم عظيم رؤوس العظام، كالمرفقين والكتفين والركبتين. انظر النهاية
 (٢٨٤/٤).

⁽١) انظر شذرات الذهب (٢١٣/١).

 ⁽۲) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفة _ رقم الحديث (٣٨٩٩٤) _ وأورده الحافظ في الفتح
 (٥٩٥/١٤) وصحح إسناده.

⁽٣) آدم: يعني أسمر · انظر النهاية (٣٦/١) .

وَأَنَّهُمْ عَلَى الضَّلَالَةِ^(١).

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ بِصِفِّينَ فِي الْيَوْمِ الذِي قُتِلَ فِيهِ، وَهُوَ عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ بِصِفِّينَ فِي الْيَوْمِ الذِي قُتِلَ فِيهِ، وَهُو يُنَادِي: أُزْلِفَتِ (٢) الْجَنَّةُ، وَزُوجَتِ الْحُورُ الْعِينُ، اليَوْمَ نَلْقَى حَبِيبَنَا مُحَمَّدًا يُنَادِي: أُزْلِفَتِ (٢) الْجَنَّةُ، وَزُوجَتِ الْحُورُ الْعِينُ، اليَوْمَ نَلْقَى حَبِيبَنَا مُحَمَّدًا مِئَالِيَةً عَيْدَوِينَا مَ عَهِدَ إِلَيَّ أَنَّ آخِرَ زَادِكَ مِنَ الدُّنْيَا ضَيْحٌ (٣) مِنْ لَبَنِ (٤).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ بِالشَّوَاهِدِ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، قَالَ: قَالَ عَمَّارٌ ﴿ فَهُ يَوْمَ صِفِّينَ: ائِتُونِي بِشَرْبَةٍ لَبَنْ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّسَتَهُ قَالَ: «آخِرُ شَرْبَةٍ تَشْرَبُهَا مِنَ الدُّنْيَا شَرْبَةُ لَبَنِ»، فَأَرِي بِشَرْبَة لَبَنِ، فَشَرِبَهَا، ثُمَّ تَقَدَّمَ فَقُتِلَ ﴿ شَرْبَةٍ تَشْرَبُهَا مِنَ الدُّنْيَا شَرْبَةُ لَبَنِ»، فَشَرِبَها، ثُمَّ تَقَدَّمَ فَقُتِلَ ﴿ فَهُ إِنَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ مَا لَهُ اللهُ الله

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٨٨٨٤) _ وابن حبان في صحيحه _ رقم الحديث (١٨٨٨٤) _ والحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب ذكر مناقب عمار بن ياسر ، وقم الحديث (٥٧٥١).

⁽۲) أَزلفت: قُرِّبت. انظر لسان العرب (٦٩/٦). ومنه قوله تعالى في سورة «ق» ـ آية (٣١): ﴿وَأَزْلِفَتِ ٱلْجِنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ يَعِيدٍ﴾.

⁽٣) الضَيْح: بفتح الضاد: اللبن الخاثر يُصب فيه الماء ثم يُخلط، انظر النهاية (٩٧/٣).

⁽٤) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب ذكر مناقب عمار بن ياسر الحريث حرقم الحديث (٥٧٧٢) _ وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة _ رقم الحديث (٣٢١٧)

⁽٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٨٨٨٠) _ والحاكم في المستدرك _=

· 🔆 🌞

﴿ هَذَا الْخَبَرُ ضَعِيفٌ جِدًّا:

رَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ جِدًّا عَنْ حَبَّةَ الْعُرَنِيِّ، قَالَ:

دَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ(١) عَلَى حُذَيْفَةَ ، فَقُلْنَا: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ حَدِّثْنَا مَا
سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَيْدِوَسَلَمَ فِي الْفِتْنَةِ ، قَالَ حُذَيْفَةُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَيْدِوَسَلَمَ:
(دُورُوا مَعَ كِتَابِ اللهِ حَيْثُمَا دَارَ» ، فَقُلْنَا: فَإِذَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فَمَعَ مَنْ نَكُونُ ؟

فَقَالَ: انْظُرُوا الْفِئَةَ التِي فِيهَا ابْنُ سُمَيَّةَ، فَالْزَمُوهَا، فَإِنَّهُ يَدُورُ مَعَ كِتَابِ اللهِ، قَالَ: فَقُلْتُ: وَمَنِ ابْنُ سُمَيَّةَ؟

قَالَ: أَوَمَا تَعْرِفُهُ ؟ قُلْتُ: بَيِّنْهُ لِي ، قَالَ: عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَتُهُ يَعْدَ يَقُولُ لِعَمَّارٍ: ﴿ يَا أَيَا الْيَقْظَانِ ، لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَقْتُلَكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ عَنِ الطَّرِيقِ ﴾ (٢).

* * *

حتاب معرفة الصحابة _ باب ذكر مناقب عمار بن ياسر هلى _ رقم الحديث (٥٧٧٣) _
 وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة (٧ _ القسم الأول/ ٦٦٣) وصححه.

⁽۱) في رواية أخرى في المستدرك بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ جدًّا، قال أبو حَبَّة العُرني: دخلنا مع أبي مسعود الأنصاري.

⁽٢) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب قتال أهل البغي _ رقم الحديث (٢٦٨٤) _ وأخرجه في كتاب معرفة الصحابة _ باب ذكر مناقب عمار بن ياسر ، رقم الحديث (٥٧٨٠).

﴿ مَوْقِفُ أَهْلُ الشَّامِ مِنْ مَقْتَلِ عَمَّارٍ ١٠٠٠

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرُو بْنُ عَمْرُو بْنُ عَارُ بْنُ يَاسِرٍ ﴿ مَنْ أَبِيهِ ، قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ﴿ مَنْ أَبِيهِ ، قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عَمَّارُ ، بْنُ يَاسِرٍ ﴿ مَنْ اللهِ عَمْرُو بْنُ اللهِ عَلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﴿ مَنْ الْعَاصِ فَوَعَا يُرَجِّعُ () حَتَّى صَلَّتَهُ عَيْدُو بْنُ الْعَاصِ فَزِعًا يُرَجِّعُ () حَتَّى مَنْ وَيَدَ عَلَى مُعَاوِيَةً ، فَقَامَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَزِعًا يُرَجِّعُ () حَتَّى دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةً ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةً : مَا شَأَنْكَ ؟

قَالَ: قُتِلَ عَمَّارٌ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: قَدْ قُتِلَ عَمَّارٌ، فَمَاذَا ؟

قَالَ عَمْرُو: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهَ يَقُولُ: «تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ»، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: دَحَضْتَ (٢) فِي بَوْلِكَ، أَونَحْنُ قَتَلْنَاهُ ؟ إِنَّمَا قَتَلَهُ عَلِيٌّ وَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: دَحَضْتَ (٢) فِي بَوْلِكَ، أَونَحْنُ قَتَلْنَاهُ ؟ إِنَّمَا قَتَلَهُ عَلِيٌّ وَقَالَ : بَيْنَ سُيُوفِنَا (٣).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ،

⁽١) قال السندي في شرح المسند (٣٥٦/١٠): يُرَجِّع: من الترجيع، أي يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون.

⁽٢) قال السندي في شرح المسند (٣٥٦/١٠): دحضت: أي عثرت، والمراد: الخطأ البين في الفهم، ولا يخفى بُعد التأويل الذي أشار إليه، ولهذا اتفقوا على أن فئته الباغية، دون فئة على، والله أعلم.

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٧٧٧٨).

قَالَ: إِنِّي لَأَسِيرُ مَعَ مُعَاوِيَةً فِي مُنْصَرَفِهِ مِنْ صِفِّينَ ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: يَا أَبَتِ ، مَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ يَقُولُ لِعَمَّادٍ: (فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: يَا أَبَتِ ، مَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ يَقُولُ لِعَمَّادٍ: (فَقَالَ عَمْرُو لِمُعَاوِيَةَ: أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ هَذَا؟

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: لَا تَزَالُ تَأْتِينَا بِهَنَةٍ (١)، أَنَحْنُ قَتَلْنَاهُ؟ إِنَّمَا قَتَلَهُ الذِينَ جَاؤُوا بِهِ(٢).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: قَوْلُ مُعَاوِيَةَ: إِنَّمَا قَتَلَهُ مَنْ قَدَّمَهُ إِلَى سُيُوفِنَا، تَأْوِيلٌ بَعِيدٌ جِدًّا، إِذْ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَكَانَ أَمِيرُ الْجَيْشِ هُوَ الْقَاتِلَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَعِيدٌ جِدًّا، إِذْ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَكَانَ أَمِيرُ اللَّجَيْشِ هُوَ الْقَاتِلَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَعِيلٍ اللهِ، حَيْثُ قَدَّمَهُمْ إِلَى سُيُوفِ الْأَعْدَاءِ (٣).

وَقَالَ الَّهِمَامُ الذَّهَبِيُّ: غَالِبُ الشَّامِيِّينَ فِيهِمْ تَوَقُّفُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ ﴿ مِنْ يَوْمِ صِفِّينَ ، وَيَرْوَن أَنَّهُمْ وَسَلَفُهُمْ أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ (٤).

* * *

⁽١) قال السندي في شرح المسند (٣٠٠/٤): الهَنُ بفتح الهاء وتخفيف النون، اشتهر كناية عن الأمر القبيح والفعل الذميم، وما يُستهجن ذكره.

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٦٤٩٩).

⁽٣) انظر البداية والنهاية (٦/٩٩٥).

⁽٤) انظر ميزان الاعتدال (١٢١/٤).

* ***

﴿ الدَّعْوَةُ إِلَى التَّحْكِيمِ (١) وَإِيْقاَفِ الْقِتَالِ وَأَسْبَابِهِ:

اخْتُلِفَ فِي السَّبَبِ الذِي مِنْ أَجْلِهِ سَعَى أَهْلُ الشَّامِ لِإِيقَافِ الْقِتَالِ، فَمِنْ ذَلِكَ:

* الْهَزِيمَةُ فِي جَيْشِ الشَّامِ:

قَالَ ابْنُ الْعِمَادِ الْحَنْبَلِيُّ: وَلَمَّا أَيْقَنَ أَهْلُ الشَّامِ بِالْهَزِيمَةِ أَشَارَ عَلَيْهِمْ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ﷺ بِرَفْعِ الْمَصَاحِفِ عَلَى الرِّمَاحِ وَالدَّعَاءِ إِلَى حُكْمِ اللهِ، عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ﷺ إِلَى التَّحْكِيمِ (٢).

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ _ وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ _ وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي وَائِلٍ ، قَالَ: إِنَّهُ لَمَّا اسْتَحَرَّ (٣) الْقَتْلُ فِي أَهْلِ أَبِي وَائِلٍ ، قَالَ: إِنَّهُ لَمَّا اسْتَحَرَّ (٣) الْقَتْلُ فِي أَهْلِ الشَّامِ بِصِفِّينَ اعْتَصَمَ مُعَاوِيَةُ وَأَصْحَابُهُ بِجَبَلٍ ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ﷺ: الشَّامِ بِصِفِّينَ اعْتَصَمَ مُعَاوِيَةُ وَأَصْحَابُهُ بِجَبَلٍ ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ﷺ: أَرْسِلْ إِلَى عَلِيٍّ بِالْمُصْحَفِ (٤) ، فَلَا وَاللهِ لَا يَرُدُّهُ عَلَيْكَ (٥) ، قَالَ: فَجَاءَ بِهِ رَجُلُّ أَرْسِلْ إِلَى عَلِيٍّ بِالْمُصْحَفِ (٤) ، فَلَا وَاللهِ لَا يَرُدُّهُ عَلَيْكَ (٥) ، قَالَ: فَجَاءَ بِهِ رَجُلُ

⁽۱) قال الحافظ ابن كثير في البداية النهاية (۲۹٤/۷): وهو أن يحَكِّم كل واحدٍ من الأمرين ــ علي ومعاوية ﷺ ــ رجلاً من جهته، ثم يتفق الحكمان على ما فيه مصلحة للمسلمين.

⁽٢) انظر شذرات الذهب (١/ ٢١٥).

⁽٣) استحر: اشتد وكثر. انظر النهاية (٣٥١/١).

⁽٤) في رواية الإمام أحمد: بمُصحف.

⁽٥) في رواية الإمام أحمد: وادعه إلى كتاب الله، فإنه لن يأبى عليك.

يَحْمِلُهُ يُنَادِي: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللهِ: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُونُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَبِ
يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَبِ ٱللّهِ لِيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ثُرُّ يَتَوَلَىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ (١) ، فَقَالَ
عَلِيٌّ ﷺ: نَعَمْ ، بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللهِ ، أَنَا أَوْلَى بِهِ مِنْكُمْ (١) .

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ الشَّامِ لَمَّا كَادَ أَهْلُ الْعُواقِ يَغْلِبُوهُمْ أَشَارَ عَلَيْهِمْ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَ بِرَفْعِ الْمَصَاحِفِ وَالدُّعَاءِ الْعِرَاقِ يَغْلِبُوهُمْ أَشَارَ عَلَيْهِمْ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَ بِرَفْعِ الْمَصَاحِفِ وَالدُّعَاءِ إِلَى الْعَمَلِ بِمَا فِيهَا، وَأَرَادَ بِذَلِكَ أَنْ تَقَعَ الْمُطَاوَلَةُ ، فَيَسْتَرِيحُوا مِنَ الشِّدَّةِ التِي إِلَى الْعَمَلِ بِمَا فِيهَا، وَأَرَادَ بِذَلِكَ أَنْ تَقَعَ الْمُطَاوَلَةُ ، فَيَسْتَرِيحُوا مِنَ الشِّدَةِ التِي وَقَعُوا فِيهَا، فَكَانَ كَمَا ظَنَّ، فَلَمَّا رَفَعُوهَا، وَقَالُوا: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللهِ، وَقَعُوا فِيهَا، فَكَانَ كَمَا ظَنَّ، فَلَمَّا رَفَعُوهَا، وَقَالُوا: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللهِ، وَسَمِعَ مَنْ بِعَسْكَرِ عَلِيٍّ فَيْهُ وَعَالِبُهُمْ مِمَّنْ يَتَدَيَّنُ، قَالَ قَائِلُهُمْ مَا ذُكِرَ، فَأَذْعَنَ عَلِيًّ فَيْهُ إِلَى التَّحْكِيمِ مُوافَقَةً لَهُمْ وَاثِقًا بِأَنَّ الْحَقَّ بِيَدِهِ (٣).

* مَقْتَلُ عَمَّارَبْنِ يَاسِرٍ اللهُ:

وَقَدْ يَكُونُ مِنْ أَسْبَابِ سَعْيِ أَهْلِ الشَّامِ لِإِيقَافِ الْقِتَالِ: مَقْتَلُ عَمَّارَ بْنِ يَاسِرٍ هِيهُ، وَذَلِكَ لَمَّا عَلِمُوا حَدِيثَ النَّبِيِّ صَلَّسَاءَيَهُوسَاءً بِأَنَّ عَمَّارًا هِهُ: «تَقْتُلُهُ الْبَاغِيَةُ»، وَذَلِكَ لَمَّا عَلِمُوا خَدِيثَ النَّبِيِّ صَلَّسَاءَيَهُوسَاءً بِأَنَّ عَمَّارًا هِهُ اللهُ اللهُ عَلْمُوا بُنِ الْعَاصِ هَا لَمَّا سَمِعَ هَذَا الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ»، وَتَقَدَّمَ قَبُلَ قَلِيلٍ فَزَعُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ هِ اللهُ لَمَّا سَمِعَ هَذَا

سورة آل عمران _ آية (٢٣).

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٥٩٧٥) _ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ في مصنفه _ رقم الحديث (٣٩٠٦٩).

⁽٣) انظر فتح الباري (٩/٩٦٥).

الْحَدِيثَ مِنِ ابْنِهِ عَبْدِ اللهِ.

﴿ عَدَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ ﴿ الصُّلْحَ وَوَقْفَ الْقِتَالِ فَتْحًا:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ _ وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ _ وَاللَّهْ لَا يَنَهُ لَمَّا اسْتَحَرَّ الْقَتْلُ فِي أَهْلِ الشَّامِ بِصِفِّينَ اعْتَصَمَ مُعَاوِيَةُ وَأَصْحَابُهُ بِجَبَلٍ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عَنْهُ: الشَّامِ بِصِفِّينَ اعْتَصَمَ مُعَاوِيَةُ وَأَصْحَابُهُ بِجَبَلٍ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عَنْهُ: الشَّامِ بِصِفِّينَ اعْتَصَمَ مُعَاوِيَةُ وَأَصْحَابُهُ بِجَبَلٍ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عَنْهُ: أَرْسِلْ إِلَى عَلِيٍّ بِالْمُصْحَفِ، فَلَا وَاللهِ لَا يَرُدُّهُ عَلَيْكَ، قَالَ: فَجَاءَ بِهِ رَجُلٌ يَحْمِلُهُ يُنَادِي: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللهِ: ﴿ أَلَهُ تَرَ إِلَى اللَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْحَيَتِ لِي الْمُصْحَفِ، فَلَا قَالُ فَرِيقُ مِنْهُمْ وَهُم مُعْرِضُونَ ﴾، فَقَالَ عَلِيً يُحْمِلُهُ يُنَادِي: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللهِ، أَنَا أَوْلَى بِهِ مِنْكُمْ وَهُم مُعْرِضُونَ ﴾، فَقَالَ عَلِيُّ يَعْمُ وَهُم مُعْرِضُونَ ﴾، فَقَالَ عَلِيُّ يَعْمَ فَا أَوْلَى بِهِ مِنْكُمْ .

قَالَ: فَجَاءَتِ الْخَوَارِجُ وَكُنَّا نُسَمِّيهِمْ يَوْمَئِذٍ الْقُرَّاءَ، قَالَ: فَجَاؤُوا بِأَسْيَافِهِمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا نَمْشِي إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ؟

فَقَامَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ ﴿ إِنَّهُ اللَّهُ النَّاسُ اتَّهِمُوا أَنْفُسَكُمْ (١)، لَقَدْ كُنَّا

وقال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (١٢٠/١٢): أراد بهذا تصبير الناس على=

⁽١) قال السندي في شرح المسند (٩/ ١٤٨): أي إنكم تُقاتلون إخوانكم في الإسلام عن اجتهاد اجتهاد اجتهدتموه، وهو يحتمل الخطأ، فكونوا على حذر.

مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ عَلَى الْحُدَيْبِيةِ وَلَوْ نَرَى قِتَالاً لَقَاتَلْنَا ، وَذَلِكَ فِي الصَّلْحِ اللهِ عَلَى الصَّلْحِ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ، فَجَاءَ عُمَرُ ﴿ اللهِ مَلَاتَهُ عَلَى عَلَى عَلَى حَقِّ وَهُمْ عَلَى بَاطِلِ ؟ رَسُولَ اللهِ أَلَسْنَا عَلَى حَقٍّ وَهُمْ عَلَى بَاطِلِ ؟

قَالَ: «بَلَى»، قَالَ: أَلَيْسَ قَتْلَانَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتْلَاهُمْ فِي النَّارِ؟

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُمَانَيْهِ سَلَّمَانَ ﴿ بَلَى ﴾ ، قَالَ: فَفِيمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا وَنَرْجِعُ وَلَمَّا يَحْكُمِ اللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «يَا ابْنَ الْخَطَّابِ إِنِّي رَسُولُ اللهِ، وَلَنْ يُضَيِّعَنِي اللهُ أَبَدًا».

قَالَ: فَانْطَلَقَ عُمَرُ ﷺ _ وَلَمْ يَصْبِرْ _ مُتَغَيِّظًا حَتَّى أَتَى أَبَا بَكْرٍ ﷺ ، فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَسْنَا عَلَى حَقِّ وَهُمْ عَلَى بَاطِلٍ؟

قَالَ: بَلَى، قَالَ: أَلَيْسَ قَتْلَانَا فِي الْجَنَّةِ، وَقَتْلَاهُمْ فِي النَّارِ؟

قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَعَلَى مَا نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا وَنَرْجِعُ وَلَمَّا يَحْكُمِ اللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ؟

الصلح وإعلامهم بما يُرجى بعده من الخير، فإنه يُرجى مصيره إلى خير، وإن كان ظاهره في الابتداء مما تكرهه النفوس كما كان شأن صلح الحديبية، وإنما قال سهل الهنه هذا القول حين ظهر من أصحاب على الهنه كراهة التحكيم، فأعلمهم بما جرى يوم الحديبية من كراهة أكثر الناس الصلح وأقوالهم في كراهته، ومع هذا فأعقب خيرًا عظيمًا فقررهم النبي صَلَّتَهُ عَلَى الصلح مع أن إرادتهم كانت مناجزة كفار مكة بالقتال.

فَقَالَ ﴿ يُضَيِّعَهُ اللهُ أَبَدًا، قَالَ: فَقَالَ ﴿ يُضَيِّعَهُ اللهُ أَبَدًا، قَالَ: فَنَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّ اللهُ مَا اللهُ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ اللهِ مَا اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهَا اللهِ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الله

قَالَ: «نَعَمْ»، فَطَابَتْ نَفْسُهُ وَرَجَعَ.

فَقَالَ عَلِيٌّ ﷺ النَّاسُ إِنَّ هَذَا فَتْحٌ ، فَقَبِلَ عَلِيٌّ ﷺ الْقَضِيَّةَ وَرَجَعَ ، وَرَجَعَ ، وَرَجَعَ النَّاسُ (١).

وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنِ الْأَعْمَشِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا وَائِلٍ: شَهِدْتَ صِفِّينَ ؟

قَالَ: نَعَمْ، فَسَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ ﷺ يَقُولُ: اتَّهِمُوا رَأْيَكُمْ، رَأَيْتُنِي يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ وَلَوْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّ أَمْرَ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلِيْهِ لَرَدَدْتُهُ، وَمَا وَضَعْنَا أَسْيَافَنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا لِأَمْرٍ يُفْظِعُنَا إِلَّا أَسْهَلْنَ بِنَا إِلَى أَمْرٍ نَعْرِفُهُ غَيْرَ أَمْرِنَا هَذَا (٢).

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَمُرَادُ سَهْلِ ﷺ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا وَقَعُوا فِي شِدَّةٍ

⁽۱) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ـ رقم الحديث (٣٩٠٦٩) ـ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ في مسنده ـ رقم الحديث (١٥٩٧٥).

⁽٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الجزية والموادعة _ باب رقم (١٨) _ رقم الحديث (٣١٨) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الجهاد والسير _ باب صلح الحديبية في الحديبية _ رقم الحديث (١٧٨٥) (٩٥).

يَحْتَاجُونَ فِيهَا إِلَى الْقِتَالِ فِي الْمَغَازِي وَالْفُتُوحِ الْعُمَرِيَّةِ عَمَدُوا إِلَى سُيُوفِهِمْ فَوَضَعُوهَا عَلَى عَوَاتِقِهِمْ، وَهُو كِنَايَةٌ عَنِ الْجِدِّ فِي الْحَرْبِ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ انْتَصَرُوا، وَهُو الْمُرَادُ بِالنُّزُولِ فِي السَّهْلِ، ثُمَّ اسْتَثْنَى الْحَرْبَ التِي وَقَعَتْ انْتَصَرُوا، وَهُو الْمُرَادُ بِالنُّزُولِ فِي السَّهْلِ، ثُمَّ اسْتَثْنَى الْحَرْبَ التِي وَقَعَتْ بِصِفِّينَ لَمَّا وَقَعَ فِيهَا مِنْ إِبْطَاءِ النَّصْرِ وَشِدَّةِ الْمُعَارَضَةِ مِنْ حُجَجِ الْفَرِيقَيْنِ، إِذْ حُجَةَ عَلِيٍّ فَي وَمَنْ مَعَهُ مَا شُرعَ لَهُمْ مِنْ قِتَالِ أَهْلِ الْبَغْيِ حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى كُجَةَ عَلِيٍّ فَعَلَى مُعَدِي السَّهُ مِنْ قِتَالِ أَهْلِ الْبَغْيِ حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى الْحَقِّ ، وَحُجَّةُ مُعَاوِيَةَ هَا وَمَنْ مَعَهُ مَا وَقَعَ مِنْ قَتَلِ عُثْمَانَ هَا مُعْلَامًا، وَوُجُودِ قَتَلِي عُثْمَانَ هَا مُعَلَى الْعَسْكُو الْعِرَاقِيِّ ، فَعَظُمَتِ الشَّبْهَةُ حَتَّى اشْتَدَّ الْقِتَالُ، وَوَجُودِ قَتَلِعِ بِأَعْيَانِهِمْ فِي الْعَسْكُو الْعِرَاقِيِّ ، فَعَظُمَتِ الشَّبْهَةُ حَتَّى اشْتَدَّ الْقِتَالُ، وَقَعَ التَّحْكِيمُ، فَكَانَ مَا كَانَ (١٠).

إخْتِيَارُ الْحَكَمَيْنِ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ

اتَّفَقَ الْجَيْشَانِ عَلَى الصَّلْحِ وَإِنْهَاءِ الْقِتَالِ، فَوَكَّلَ مُعَاوِيَةُ ﷺ، وَلَكِنَّهُ مَنَعَهُ الْعَاصِ ﷺ، وَهُمُ الْخَوَارِجُ (٣) _ وَقَالُوا: لَا نَرْضَى إِلَّا بِأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ،

⁽١) انظر فتح الباري (٢٢١/١٥).

⁽٢) قال الحافظ ابن كثير (٢/٤٧): وليته فعل.

⁽٣) جاء وصف هؤلاء الخوارج بالقراء في حديث أبي وائل الذي أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٥٩٧٥) _ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ في مصنفه _ رقم الحديث (١٥٩٧٥) بيند صحيح، ولفظ رواية الإمام أحمد: فجاءته الخوارج ونحن ندعوهم يومئذ القُرَّاء. وفي لفظ ابن أبي شيبة: فجاءت الخوارج وكُنَّا نُسميهم يومئذ القراء.

وَكَانَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ ﴿ فَقَدِمَ ، وَتَمَّ الْاتَّفَاقُ بَيْنَ الْجَيْشَيْنِ وَذَلِكَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ بِأَنْ يَقْدَمَ عَلَيْهِ فِي صِفِّينَ ، فَقَدِمَ ، وَتَمَّ الْاتِّفَاقُ بَيْنَ الْجَيْشَيْنِ وَذَلِكَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ لِثَلَاثَ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ صَفَرَ مِنَ السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالتَّلَاثِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ ، عَلَى أَنْ يَلْتَقِي عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ ﴿ فَي رَمَضَانَ مِنَ نَفْسِ السَّنَةِ يَقَرْيَةِ أَذْرَحَ مِنْ دَوْمَةِ الْجَنْدَلِ ، وَرَجَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَي النَّامِ اللَّهَ إِلَى النَّامِ اللَّهَ إِلَى النَّامِ اللَّهُ الْمُؤْلِقِ الللَّهُ اللَّهُ اللَّه

• لَا يُجْهِزُونَ عَلَى جَرِيحٍ وَلَا يَسْلُبُونَ قَتِيلاً:

لَمْ يَغْنَمْ أَحَدُ مِنْ أَحَدِ فِي مَعْرَكَةِ صِفِّينَ ، لِأَنَّ الْقِتَالَ قِتَالُ أَهْلُ الْبَغْيِ ، فَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ، قَالَ: شَهِدْتُ صِفِّينَ ، فَكَانُوا لَا يُجْهِزُونَ عَلَى جَرِيحٍ ، وَلَا يَقْتُلُونَ مُوَلِّيًا ، وَلَا يَسْلُبُونَ قَتِيلاً (٢٠).

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ الزَّهْرِيِّ، قَالَ: هَاجَتِ الْفُتْنَةُ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صَلَّسَتَمَا مُتَوَافِرُونَ، فَأَجْمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنَّهُ لَا يُقَادُ وَلَا يُودَى مَا أُصِيبَ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ، وَلَا يُرَدُّ مَا أُصِيبَ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ الْقُرْآنِ وَلَا يُرَدُّ مَا أُصِيبَ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ إِلَّا مَا يُوجَدُ بِعَيْنِهِ (٣).

⁽١) انظر البداية والنهاية (٢٩٥/٧).

⁽٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ـ كتاب قتال أهل البغي ـ رقم الحديث (٢٦٩٢).

⁽٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٢٨٥٤٢).

﴿ أَكَاذِيبُ وَافْتِرَاءَاتُ نُسِجَتْ حَوْلَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ (١) ﴿ :

مِنْ ذَلِكَ وَصْفُ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﴿ يَالْغَفْلَةِ ، وَقَوْلِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: إِنَّ هَذَا _ يَعْنِي أَبَا مُوسَى _ قَدْ قَالَ مَا سَمِعْتُمْ وَخَلَعَ صَاحِبَهُ، وَأَنَا أَخْلَعُ صَاحِبَهُ كَمَا خَلَعَهُ، وَأُثْبِتُ صَاحِبِي مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: مَالَكَ لَا وَفَّقَكَ اللهُ، غَدَرْتَ وَفَجَرْتَ . . . ، وَفِيهَا زِيَادَاتٌ مُنْكَرَةٌ مِنْ سَبٍّ وَاتِّهَام وَضَرْبٍ ، فَحَاوَلَتِ الرِّوَايَاتُ الْأَخْبَارِيَّةُ الضَّعِيفَةُ أَنْ تُعْطِيَ صُورَةً مُحَرَّفَةً عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﴿ إِنَّهُ اخْتِيرَ لِلتَّحْكِيمِ مِنْ قِبَلِ الْجُنْدِ الْعِرَاقِيِّ، وَفُرِضَ عَلَى الْخَلِيفَةِ عَلِيٍّ ﷺ، وَأَنَّهُ أَظْهَرَ وَهَنَّا وَغَفْلَةً خِلَالَ التَّحْكِيم، وَأَنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ ﷺ؛ اسْتَغَلَّ بِمَكْرِهِ الْمَوْقِفَ، وَلَكِنَّ الصَّحِيحَ أَنَّ عَلِيًّا ﷺ؛ كَانَ رَاضِيًا عَنِ اخْتِيَارِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﴿ مُ قَالَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسِ لِعَلِيِّ ﴿ حِينَ أَرَادَ أَنْ يُحَكِّمَ أَبَا مُوسَى ﴿ إِنَّكَ تَبْعَثُ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْقُرَى رَقِيقَ الشَّغْرِ، قَرِيبَ الْقَعْرِ، فَابْعَثْنِي مَكَانَهُ آخُذُ لَكَ بِالْوَثِيقَةِ، وَأَضَعُكَ مِنَ الْأَمْرِ بِحَيْثُ أَنْتَ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسِ عَهِمْ: دَعْنَا يَا أَحْنَفُ مِنْكَ ، فَإِنَّا أَعْلَمُ بِأَمْرِنَا مِنْكَ (٢).

 ⁽١) ذكرها الإمام الطبري في تاريخه (١١٢/٣ _ ١١٣) من طريق أبي مخنف _ الكذاب _ والقصة مختلقة مكذوبة _ وذكر القصة الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٣٠٣/٧) وقال: لا يصح.

⁽٢) انظر كتاب عصر الخلافة الراشدة _ (ص٤٧٥) _ وأخرج خبر الأحنف بن قيس ﷺ: البلاذري في أنساب الأشراف (١٧٨/٢) وإسناده حسن.

* وَزَادَ الْوَضَّاعُونَ الْأَمْرَ كَذِبًا وَافْتِرَاءً، فَافْتُرُواْ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَقَتَهَ وَسَلَمُ حَدِيثًا بِشَأْنِ الْحَكَمَيْنِ، عَنْ سُويْدِ بْنِ غَفَلَةَ، قَالَ: إِنِّي لَأَمْشِي مَعَ عَلِيٍّ عَلَيًّ عَلَيْ اللهِ صَلَقَتَهُ وَسَلَمَ : (إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ اخْتَلَفُوا، بِشَطِّ الْفُرَاتِ، فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَقَتَهُ وَسَلَمَ : (إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ اخْتَلَفُوا، فَلَمْ يَزَلِ اخْتِلَافُهُمْ بَيْنَهُمْ، حَتَّى بَعَثُوا حَكَمَيْنِ فَضْلاً وَأَصْلاً، وَإِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ سَتَخْتَلِفُ فَلَا يَزَالُ اخْتِلَافُهُمْ بَيْنَهُمْ حَتَّى يَبْعَثُوا حَكَمَيْنِ فَضْلاً وَأَصْلاً، وَإِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةُ سَتَخْتَلِفُ فَلَا يَزَالُ اخْتِلَافُهُمْ بَيْنَهُمْ حَتَّى يَبْعَثُوا حَكَمَيْنِ فَيَطِيلَانِ وَيُضِلَّانِ وَيُضِلَّانِ مَنِ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا يَعْمُوا حَكَمَيْنِ فَيْطِلَانِ وَيُضِلَّانِ وَيُضِلَّانِ مَنِ اللهِ مَا اللهِ مَا يَعْمُوا حَكَمَيْنِ فَيْطِلَانِ وَيُضِلَّانِ وَيُضِلَّانِ مَنِ اللهِ مَا يَعْمُوا حَكَمَيْنِ فَيَطِيلًانِ وَيُضِلَّانِ وَيُضِلَّانِ مَنِ اللهِ مَا يَعْمُوا حَكَمَيْنِ فَيَطِيلًانِ وَيُضِلَّانِ مَنِ اللهِ مَا يَوْلُولُ الْحَدِيلَافُهُمْ بَيْنَهُمْ حَتَّى يَبْعَثُوا حَكَمَيْنِ فَيَطِيلًا فَي وَيُعْلِلُونِ مَنِ اللهِ مَا يَوْلِهُ مَا يَوْلُولُ الْعَلَى اللهِ مَا يَلْهُ مَا يَوْلُولُ اللهِ مَا يَعْمُوا حَكَمَيْنِ فَيَطِيلًا وَيُعْلِقُونَ اللهِ مَا يَوْلِهُ اللهِ مَا يُعْلَى اللهِ مَا يَعْمُوا مَا عَلَى اللهُ اللهُ مُنْ اللهُ مَا يَقَالَ اللهِ عَلَى اللهِ مَا يَعْمُوا مَا عَلَى اللهِ مَا اللهُ اللهِ مَا يَتَلِقُوا عَلَى اللهِ مَا يَلْوَا عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ مَا يَعْمُوا عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ الْعَالَةُ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ اللهِ مَا اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ مَا يَعْمُوا عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ مَا اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهَ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِلَا اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِلَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ ال

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: حَدِيثٌ مُنْكَرٌ وَرَفَعُهُ مَوْضُوعٌ، وَاللهُ أَعْلَمُ، إِذْ لَوْ كَانَ هَذَا مَعْلُومًا عِنْدَ عَلِيٍّ ﷺ لَمْ يُوَافِقْ عَلَى تَحْكِيمِ الْحَكَمَيْنِ، حَتَّى لَا يَكُونَ سَبَبًا لِإِخْلَالِ النَّاسِ، كَمَا نَطَقَ بِهِ هَذَا الْحَدِيثُ (٢).

وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَى اللهُ عَلَى مِخْلَافِ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُهُ عَلَى اللهُ عَ

⁽١) انظر البداية والنهاية (٣٠٣/٧)٠

⁽٢) انظر البداية والنهاية (٣٠٣/٧).

 ⁽٣) قال الحافظ في الفتح (٣٨٦/٨): المخلاف بكسر الميم وسكون الخاء هو بلغة أهل اليمن ،
 وهو الكورة والإقليم .

⁽٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب المغازي _ باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى=

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَاسْتُدِلَّ بِهِ عَلَى أَنَّ أَبَا مُوسَى ﴿ كَانَ عَالِمًا فَطِنًا حَاذِقًا، وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ يُولِّهِ النَّبِيُّ صَلَّسَتَهُ الْإِمَارَةَ، وَلَوْ كَانَ فَوَضَ الْحُكْمَ لِغَيْرِهِ وَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى تَوْصِيتِهِ بِمَا وَصَّاهُ بِهِ، وَلِذَلِكَ اعْتَمَدَ عَلَيْهِ عُمَرُ الْحُكْمَ لِغَيْرِهِ وَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى تَوْصِيتِهِ بِمَا وَصَّاهُ بِهِ، وَلِذَلِكَ اعْتَمَدَ عَلَيْهِ عُمَرُ الْحُكْمَ لِغَيْرِهِ وَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى تَوْصِيتِهِ بِمَا وَصَّاهُ بِهِ، وَلِذَلِكَ اعْتَمَدَ عَلَيْهِ عُمَرُ الْحُكْمَ لِغَيْرِهِ وَلَمْ يَعْفُوا فِيهِ وَنَسَبُوهُ اللّهُ وَالرَّوَافِضُ فَطَعَنُوا فِيهِ وَنَسَبُوهُ إِلَى الْغَفْلَةِ وَعَدَمِ الْفِطْنَةِ لِمَا صَدَرَ مِنْهُ فِي التَّحْكِيمِ بِصِفِينً (١٠).

ب وَوَصَفَهُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ بِقَوْلِهِ: كَانَ أَبُو مُوسَى ﴿ صَوَّامًا قَوَّامًا رَبَّانِيًّا زَاهِدًا عَابِدًا، مِمَّنْ جَمَعَ الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ وَالْجِهَادَ وَسَلَامَةَ الصَّدْرِ، لَمْ تُغَيِّرُهُ الْإِمَارَةُ، وَلَا اغْتَرَّ بِالدُّنْيَا(٢).

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْعَرَبِيِّ: وَقَدْ تَحَكَّمَ النَّاسُ فِي التَّحْكِيمِ، فَقَالُوا فِيهِ مَا لَا يُرْضِي اللهَ، وَإِذَا لَاحَظْتُمُوهُ بِعَيْنِ الْمُرُوءَةِ _ دُونَ الدِّيَانَةِ _ رَأَيْتُمْ أَنَّهَا سَخَافَةٌ، كَمَلَ عَلَى سَطْرِهَا فِي الْكُتُبِ _ فِي الْأَكَثْرِ _ عَدَمُ الدِّينِ _ وَفِي الْأَقَلِّ _ جَهْلُ حَمَلَ عَلَى سَطْرِهَا فِي الْكُتُبِ _ فِي الْأَكَثْرِ _ عَدَمُ الدِّينِ _ وَفِي الْأَقَلِّ _ جَهْلُ مُبِينٌ . . . وَكَانَ أَبُو مُوسَى ﴿ فَهُ مَ رَجُلاً تَقِيَّا ، ثَقِفًا (٣) ، فَقِيهًا ، عَالِمًا ، أَرْسَلَهُ النَّبِيُ مَا اللهِ إِلْهُ النَّبِيُ مَا الْهُومِ ، وَقَدَّمَهُ عُمَرُ ﴿ فَيَهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِالْفَهْمِ ، عَالِمَا مُعَاذٍ ﴿ فَيَهُ مِا لَهُ مُمَا وَقَدَّمَهُ عُمَرُ وَ اللهِ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِالْفَهْمِ ،

اليمن قبل حجة الوداع _ رقم الحديث (٤٣٤١) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الجهاد
 والسير _ باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير _ رقم الحديث (١٧٣٣).

⁽١) انظر فتح الباري (٣٨٧/٨)٠

⁽٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢/٣٩٦).

⁽٣) الثقف: الحاذق الفَهِم. انظر لسان العرب (١١١/٢).

وَزَعَمَتِ الطَّائِفَةُ التَّارِيخِيَّةُ الرَّكِيكَةُ أَنَّهُ كَانَ أَبْلَهَ، ضَعِيفَ الرَّأْي، مَخْدُوعًا فِي الْقَوْلِ، وَأَنَّ عَمَّرَو بْنَ الْعَاصِ ﴿ كَانَ ذَا دَهَاءٍ، وَأَرَبِ (١) حَتَّى ضُرِبَتِ الْأَمْثَالُ بِدَهَائِهِ تَأْكِيدًا لِمَا أَرَادَتْ مِنَ الْفَسَادِ، وَتَبِعَ فِي ذَلِكَ بَعْضُ الْجُهَّالِ بَعْضًا، وَصَنَّفُوا فِيهِ حِكَايَاتٍ، وَغَيْرُهُ مِنَ الصَّحَابَةِ كَانَ أَحْذَقَ مِنْهُ وَأَدْهَى، وَإِنَّمَا بَنَوْا عَلَى أَنَّ عَمْرًا لَمَّا غَدَرَ أَبَا مُوسَى فِي قِصَّةِ التَّحْكِيم صَارَ لَهُ الذِّكْرُ فِي الدَّهَاءِ وَالْمَكْرِ، وَقَالُوا: إِنَّهُمَا لَمَّا اجْتَمَعَا بِأَذْرَحَ مِنْ دَوْمَةِ الْجَنْدَلِ، وَتَفَاوَضَا، وَاتَّفَقَا عَلَى أَنْ يَخْلَعَا الرَّجُلَيْنِ، فَقَالَ عَمْرٌو لِأَبِي مُوسَى ﴿ اسْبِقِ الْقَوْلَ، فَتَقَدَّمَ، فَقَالَ: إِنِّي نَظَرْتُ فَخَلَعْتُ عَلِيًّا مِنَ الْأَمْرِ، وَلْيَنْظُرِ الْمُسْلِمُونَ لِأَنْفُسِهِمْ، كَمَا خَلَعْتُ سَيْفِي هَذَا مِنْ عُنُقِي، أَوْ مِنْ عَاتِقِي، وَأَخْرَجَهُ مِنْ عُنُقِهِ فَوَضَعَهُ فِي الْأَرْضِ، وَقَامَ عَمْرُو فَوَضَعَ سَيْفَهُ فِي الْأَرْضِ، وَقَالَ: إِنِّي نَظَرْتُ فَأَثْبَتُّ مُعَاوِيَةَ فِي الْأَمْرِ كَمَا أَثْبَتُّ سَيْفِي هَذَا فِي عُنْقِي، وَتَقَلَّدَهُ، فَأَنْكَرَ أَبُو مُوسَى، فَقَالَ عَمْرٌو: كَذَلِكَ اتَّفَقْنَا، وَتَفَرَّقَ الْجَمْعُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الإخْتِلَافِ.

هَذَا كُلُّهُ كَذِبٌ صُرَاحٌ ، مَا جَرَى مِنْهُ حَرْفٌ قَطَّ ، وَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ اخْتَرَعَتْهُ المُّبْتَدِعَةُ ، وَوَضَعَتْهُ التَّارِيخِيَّةُ لِلْمُلُوكِ ، فَتَوَارَثَهُ أَهْلُ الْمَجَانَةِ وَالْجَهَارَةِ بِمَعَاصِي اللهِ وَالْبِدَع (٢).

⁽١) الأرب: الدهاء والبَصَر بالأمور. انظر لسان لعرب (١٠٩/١).

⁽٢) انظر العواصم من القواصم _ (ص٣٢٤ _ ٣٢٥).

إجْتِمَاعُ الْحَكَمَيْنِ:

اجْتَمَعَ الْحَكَمَانِ فِي الْمَوْعِدِ الْمُحَدَّدِ، وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ مِنَ السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَحَضَرَ التَّحْكِيمَ مُعَاوِيَةً بْنُ أَبِي سُفْيَانَ ﴿ السَّابِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَحَضَرَ التَّحْكِيمَ مُعَاوِيَةً بْنُ أَبِي سُفْيَانَ ﴿ السَّابِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَحَضَرْهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ ﴿ اللهِ بْنُ عُمَرَ ﴿ اللهِ بْنُ عُمَرَ اللهُ وَمِنِينَ عَلِيٍّ ﴿ اللهِ بْنُ عُمَرَ اللهُ وَلَعَلَّ لِتَحَرُّكَاتِ اللهِ اللهِ بْنُ عُمَرَ اللهِ عَدَمِ حُضُورِهِ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَدَمِ حُضُورِهِ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَدَمِ حُضُورِهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

أُمَّا مَا وَقَعَ بَيْنَ الْحَكَمَيْنِ، فَرَوَى الْإِمَامُ ابْنُ الْعَرَبِيِّ بِسَنَدِهِ إِلَى الدَّارَقُطْنِيِ
عَنْ حُصَيْنِ (٢) بْنِ الْمُنْذِرِ، قَالَ: أَنَّ مُعَاوِيَةَ ﷺ أَرْسَلَهُ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ
هَاهُ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْ عَمْرٍو بَعْضُ مَا أَكْرَهُ، فَاذْهَبْ فَانْظُرْ مَا هَذَا الذِي
بَلَغَنِي عَنْهُ؟

⁽١) انظر كتاب عصر الخلافة الراشدة _ (ص٧٧٤) لأكرم ضياء العمري.

⁽٢) هكذا وقع في العواصم من القواصم: حصين بالصاد المهملة، وهو خطأ، والصواب: حُضين بالضاد المعجمة.

قال الإمام ابن الأثير في جامع الأصول (٣١٤/١) _ قسم التراجم _: حُضين بن المنذر: هو أبو ساسان، ويُقال: أبو محمد حُضين بن المنذر بن الحارث بن وعلة بن مجالد بن يثربي بن زَبَّان بن الحارث بن مالك بن شيبان بن ذهل، أحد بني رقاش الذهلي الرقاشي البصري، من سادات قومه، ومن كبار التابعين، سمع عثمان وعليًّا ، وجماعة، حديثه عند أهل البصرة، مات سنة تسع وتسعين.

حُضين: بضم الحاء المهملة، وفتح الضاد المعجمة وسكون الياء وبالنون.

وقال الحافظ في تهذيب التهذيب (٤٤٨/١): كنيته أبو محمد، وأبو ساسان لقب.

قَالَ: فَأَتَيْتُهُ، فَقُلْتُ: أَخْبِرِّنِي عَنِ الْأَمْرِ الذِي وُلِّيتَ أَنْتَ وَأَبُو مُوسَى كَيْفَ صَنَعْتُمَا فِيهِ؟

فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ﷺ: قَدْ قَالَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ مَا قَالُوا، وَاللهِ مَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا قَالُوا، وَلَكِنْ قُلْتُ لِأَبِي مُوسَى: مَا تَرَى فِي هَذَا الْأَمْرِ؟

قَالَ: أَرَى أَنَّهُ فِي النَّفُرِ الذِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُمُعَيَّنِوَسَلَمَ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ، فَقُلْتُ: فَأَيْنَ تَجْعَلُنِي أَنَا وَمُعَاوِيَةُ ؟

فَقَالَ: إِنْ يُسْتَعَنْ بِكُمَا فَفِيكُمَا مَعُونَةٌ ، وَإِنْ يُسْتَغْنَ عَنْكُمَا فَطَالَمَا اسْتَغْنَى أَمُرُ اللهِ عَنْكُمَا (١).

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْعَرَبِيِّ: فَهَذَا كَانَ بَدْءَ الْحَدِيثِ وَمُنْتَهَاهُ، فَأَعْرِضُوا عَنِ الْمُهْتَدِينَ، وَازْجُرُوا الْعَاوِينَ، وَعَرِّجُوا(٢) عَنْ سَبِيلِ النَّاكِثِينَ إِلَى سُنَنِ الْمُهْتَدِينَ، وَأَمْسِكُوا الْأَلْسِنَةَ عَنِ السَّابِقِينَ إِلَى الدِّينِ، وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَكُونُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْهَالِكِينَ بِخُصُومَةِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَنِياتًا، فَقَدْ هَلكَ مَنْ كَانَ أَصْحَابُ النَّابِيِّي صَلَّتَهُ فِيهِ مَا قَضَى، وَخُذُوا النَّبِيِّ صَلَّتَهُ فِيهِ مَا قَضَى، وَخُذُوا النَّبِيِّ صَلَّتَهُ فِيهِ مَا قَضَى، وَخُذُوا النَّبِيِّ صَلَّتَهُ فِيهِ مَا قَضَى، وَخُذُوا النَّابِيِّ مَا اللهِ عَلَيْ اللهُ فِيهِ مَا قَضَى، وَخُذُوا النَّبِيِّ مَا اللهُ فِيهِ مَا قَضَى، وَخُذُوا اللهِ عَلَيْ اللهُ فِيهِ مَا قَضَى، وَخُذُوا النَّبِيِّ صَلَّتَهُ مِنْ اللهُ فِيهِ مَا قَضَى، وَخُذُوا اللهُ عَلَيْ مُنْ اللهُ فِيهِ مَا قَضَى، وَخُذُوا

⁽۱) انظر العواصم من القواصم _ (ص٣٢٦).

⁽٢) عَرَّج عنه: مال عنه · انظر لسان العرب (٩/ ١٢٠) ·

لَا يَعْنِيكُمْ مِنْ كُلِّ مَاجِنٍ اتَّخَذَ الدِّينَ هَمَلاً ، وَأَحْسِنُوا ، فَإِنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً ، وَرَحِمَ اللهُ الرَّبِيعَ بْنَ خُثَيْمٍ ، فَإِنَّهُ لَمَّا قِيلَ لَهُ: قُتِلَ الْحُسَيْنُ! قَالَ: أَقَتَلُوهُ؟

قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: ﴿ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ عَلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ أَنتَ تَحَكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ (١)، وَلَمْ يَزِدْ عَلَى هَذَا أَبَدًا، فَهَذَا الْعَقْلُ وَالدِّينُ، وَالْكَفُّ عَنْ أَحْوَالِ الْمُسْلِمِينَ، وَالتَّسْلِيمُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١).

﴿ لَمْ يَشْهَدْ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ﴿ التَّحْكِيمَ:

رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: كَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ ﴿ قَالَ: كَانَ سَعْدُ اللَّهُ عُمَرُ ، فَلَمَّا رَآهُ سَعْدٌ ﴿ فَهَ اللَّهُ اللَّهُ عُمَرُ ، فَلَمَّا رَآهُ سَعْدٌ ﴿ فَهَ اللَّهُ اللَّهُ عَمَرُ الْمُلْكَ وَغَنَمِكَ وَتَرَكْتَ بِاللّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا الرَّاكِبِ ، فَنَزَلَ ، فَقَالَ لَهُ: أَنزَلْتَ فِي إِيلِكَ وَغَنَمِكَ وَتَرَكْتَ النَّاسَ يَتَنَازَعُونَ الْمُلْكَ بَيْنَهُمْ ؟

فَضَرَبَ سَعْدٌ عَلَيْهُ فِي صَدْرِهِ ، فَقَالَ: اسْكُتْ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَهَ ، يَقُولُ: «إنَّ اللهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْغَنِيِّ الْخَفِيَّ»(٣).

سورة الزمر _ آية (٤٦).

⁽۲) انظر العواصم من القواصم (mrv).

⁽٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الزهد والرقائق _ رقم الحديث (٢٩٦٥).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَالْمَقْصُودُ أَنَّ سَعْدًا ﷺ لَمْ يَحْضُرْ أَمْرَ التَّحْكِيمِ وَلَا أَرَادَ ذَلِكَ وَلَا هَمَّ بِهِ (١).

• شِدَّةُ وَرَعِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ،

رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﴿ النَّاسِ مَا دَخَلْتُ عَلَى حَفْصَة وَنَسَوَاتُهَا (٢) تَنْطِفُ (٣) ، قُلْتُ: قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ مَا تَرَيْنَ فَلَمْ يُجْعَلْ لِي مِنَ الْأَمْرِ شَيْءُ (٤) ، قَالَتْ: الِحَقْ فَإِنَّهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ وَأَخْشَى تَرَيْنَ فَلَمْ يُجْعَلْ لِي مِنَ الْأَمْرِ شَيْءُ (٤) ، قَالَتْ: الحَقْ فَإِنَّهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ وَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ فِي احْتِبَاسِكَ عَنْهُمْ فُرْقَةٌ ، فَلَمْ تَدَعْهُ حَتَّى ذَهَبَ ، فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ (٥) خَطَبَ مُعَاوِيَةً ﴿ فَلَمْ اللَّهُ مُنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي هَذَا الْأَمْرِ (٢) فَلْيُطْلِعْ لَنَا عَلَى اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الله

⁽١) انظر البداية والنهاية (٣٠٢/٧).

 ⁽٢) قال ابن قُرقُول في مطالع الأنوار (٤/٢١٧): نسواتها: يعني ذوائبها وضفائرها.

⁽٣) تنطف: تقطر، انظر النهاية (٥/٦٤).

⁽٤) قال الحافظ في الفتح (١٦٢/٨): مراده بذلك ما وقع بين علي ومعاوية هم من القتال في صفين يوم اجتماع الناس على الحكومة _ أي: التحكيم _ بينهم فيما اختلفوا فيه، فراسلوا بقايا الصحابة هم من الحرمين وغيرهما وتواعدوا على الاجتماع لينظروا في ذلك، فشاور ابن عمر أخته في التوجه إليهم أو عدمه، فأشارت عليه باللحاق بهم خشية أن ينشأ من غيبته اختلاف يُفضي إلى استمرار القتال.

⁽٦) قال الحافظ في الفتح (١٦٢/٨): أي الخلافة.

* 🔅 *

قَرْنَهُ(١)، فَلَنَحْنُ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُ وَمِنْ أَبِيهِ، قَالَ حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ: فَهَلَّا أَجَبْتَهُ؟

قَالَ ابْنُ عُمَرَ ﴿ اللَّهِ عَلَى الْإِسْلَامِ (٢) ، فَخَشِيتُ أَنْ أَقُولَ كَلِمَةً تُفَرِّقُ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكَ مَنْ قَاتَلَكَ وَأَبَاكَ عَلَى الْإِسْلَامِ (٢) ، فَخَشِيتُ أَنْ أَقُولَ كَلِمَةً تُفَرِّقُ بَيْنَ الْجَمْعِ وَتَسْفِكُ الدَّمَ وَيُحْمَلُ عَنِي غَيْرَ ذَلِكَ ، فَذَكَرْتُ مَا أَعَدَّ اللهُ فِي الْجِنَانِ ، قَالَ حَبِيبٌ: حُفِظْتَ وَعُصِمْتَ (٣).

﴿ رُؤْيَا مُبَشِّرَةً فِي قَتْلَى الْفَرِيقَيْنِ يَوْمَ صِفِّينَ:

رَوَى الْإِمَامُ الْآجُرِّيُّ فِي الشَّرِيعَةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ، قَالَ: رَوَى الْإِمَامُ الْآجُرِّيُّ فِي رِيَاضٍ (٥) مَضْرُوبَةً، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذِهِ ؟

قَالُوا: لِذِي الْكُلَاعِ وَأَصْحَابِهِ، وَرَأَيْتُ قِبَابًا فِي رِيَاضٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذِهِ؟ قَالُوا: لِعَمَّارٍ وَأَصْحَابِهِ، فَقُلْتُ: وَكَيْفَ وَقَدْ قَتَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا؟

⁽١) قال الحافظ في الفتح (١٦٢/٨): قَرْنه بفتح القاف، والمعنى فليظهر لنا نفسه ولا يخفيها.

 ⁽۲) قال الحافظ في الفتح (۱٦٢/۸): يعني يوم أُحُد ويوم الخندق، ويدخل في هذه المقالة
 على ١٠ وجميع مَن شهدها من المهاجرين، ومنهم عبد الله بن عمر ١٠٠٠

⁽٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب المغازي _ باب غزوة الخندق _ رقم الحديث (٣) .

⁽٤) القباب: جمع قُبة وهي الخيمة. انظر النهاية (٣/٤).

⁽٥) الرياض: الأرض ذات الخضرة، انظر لسان العرب (٥/٣٦٩).

قَالَ: إِنَّهُمْ وَجَدُوا اللَّهَ ﷺ وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ (١).

وَفِي لَفْظِ آخَرَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: رَأَى عَمْرُو بْنُ شُرَحْبِيلَ أَبُو مَيْسَرَةَ وَكَانَ مِنْ أَفَاضِلِ أَصْحَابِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، قَالَ: رَأَيْتُ كَأَنِّي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا قِبَابٌ مَضْرُوبَةٌ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذِهِ؟

قَالُوا: لِذِي الْكُلَاعِ وَحَوْشَبٍ، وَكَانَ مَعَ مَنْ قُتِلَ مَعَ مُعَاوِيَةَ ﷺ، فَقُلْتُ: فَأَيْنَ عَمَّارٌ؟

قَالُوا: أَمَامَكَ ، فَقُلْتُ: وَقَدْ قَتَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا؟!

قَالَ: لَقُوا اللهَ ﷺ ، فَوَجَدُوهُ وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ (٢).

﴿ وُجُوبُ الْكُفِّ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَالِلَهُ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

رَوَى الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ وَفَضْلِهِ بِسَنَدٍ لَا بَأْسَ بِهِ عَنِ الْفَزَارِيِّ، قَالَ: سُئِلَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ قِتَالِ أَهْلِ صِفِّينَ، فَقَالَ: تِلْكَ دِمَاءٌ كَفَّ اللهُ عَنْهَا يَدَيَّ، لَا أُرِيدُ أَنْ أُلطِّخ بِهَا لِسَانِي^(٣).

⁽۱) أخرجه الآجري في كتابه الشريعة _ رقم الحديث (۱۹۸۲) _ وأورده الحافظ في الإصابة (۱۵۸/۲) وصحح إسناده.

⁽٢) أخرجه الآجري في كتابه الشريعة _ رقم الحديث (١٩٨٣).

⁽٣) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله _ رقم الحديث (١٧٧٨).

وَرَوَى الْخَلَّالُ فِي السُّنَّةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْمَرْوَذِيِّ، قَالَ: قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ (١) وَنَحْنُ بِالْعَسْكَرِ، وَقَدْ جَاءَ بَعْضُ رُسُلِ الْخَلِيفَةِ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ مَا تَقُولُ فِيمَا كَانَ مِنْ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ ﴿ ٢٠٠٠

فَقَالَ: مَا أَقُولُ فِيهِمْ إِلَّا الْحُسْنَى رَحِمَهُمُ اللهُ أَجْمَعِينَ (٢).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: وَلَمْ نَرَ النَّظَرَ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ (٣) خَوْفًا مِنَ التَّطَرُّقِ إِلَى النَّظَرِ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ، وَحَارَبَ فِيهِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا(٤).

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْعِزِّ الْحَنَفِيُّ: وَالْفِتَنُ التِي كَانَتْ فِي أَيَّامِهِ^(٥) قَدْ صَانَ اللهُ عَنْهَا أَيْدِينَا، فَنَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَصُونَ عَنْهَا أَلْسِنَتَنَا، بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ (٦).

وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: كَانَ بَيْنَ الطَّائِفَتَيْنِ مِنْ أَهْلِ صِفِّينَ مَا هُوَ أَبْلَغُ مِنَ السَّبِّ، السَّيْفُ، فَإِنْ صَحَّ شَيْءٌ، فَسَبِيلُنَا الْكَفُّ وَالْإِسْتِغْفَارُ لِلصَّحَابَةِ، وَلَا نُحِبُّ مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْهُ، وَنَتَوَلَّى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا ﴿ (٧).

هو الإمام أحمد بن حنبل. (1)

⁽Y) أخرجه الخلال في كتابه السنة _ رقم الحديث (٦٩٨).

يعنى الصحابة هي (٣)

انظر جامع بيان العلم وفضله (٩٠٩/٢). (٤)

أي أيام خلافة على بن أبى طالب ، (o)

انظر شرح العقيدة الطحاوية (٧٣٤/٢). (7)

انظر سير أعلام النبلاء (٣٩/٣). **(v)**

, Ž

وَقَالَ أَيْضًا: كَلَامُ الْأَقْرَانِ إِذَا تَبَرْهَنَ لَنَا أَنَّهُ بِهَوًى وَعَصَبِيَّةٍ، لَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ، بَلْ يُطْوَى وَلَا يُرْوَى، كَمَا تَقَرَّرَ عَنِ الْكَفِّ عَنْ كَثِيرِ مِمَّا شَجَرَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ وَقِتَالِهِمْ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ • وَمَا زَالَ يَمُرُّ بِنَا ذَلِكَ فِي الدَّوَاوِينَ وَالْكُتُب وَالْأَجْزَاءِ، وَلَكِنْ أَكْثَرُ ذَلِكَ مُنْقَطِعٌ وَضَعِيفٌ، وَبَعْضُهُ كَذِبٌ، وَهَذَا فِيمَا بِأَيْدِينَا وَبَيْنَ عُلَمَائِنَا، فَيَنْبَغِي طَيُّهُ وَإِخْفَاؤُهُ، بَلْ إِعْدَامُهُ لِتَصْفُوَ الْقُلُوبُ، وَتَتَوَفَّرَ عَلَى حُبِّ الصَّحَابَةِ، وَالتَّرَضِّي عَنْهُمْ، وَكِتْمَانُ ذَلِكَ مُتَعَيِّنٌ عَن الْعَامَّةِ وَآحَادِ الْعُلَمَاءِ، وَقَدْ يُرَخَّصُ فِي مُطَالَعَةِ ذَلِكَ خَلْوَةً لِلْعَالِمِ الْمُنْصِفِ الْعَرِيِّ مِنَ الْهَوَى، بِشَرْطِ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُمْ، كَمَا عَلَّمَنَا اللهُ تَعَالَى حَيْثُ يَقُولُ: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَنِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلَّا لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾(١) ، فَالْقَوْمُ لَهُمْ سَوَابِقُ ، وَأَعْمَالُ مُكَفِّرَةٌ لِمَا وَقَعَ مِنْهُمْ ، وَجِهَادٌ مَحَّاءٌ، وَعِبَادَةٌ مُمَحِّصَةٌ، وَلَسْنَا مِمَّنْ يَغْلُو فِي أَحَدٍ مِنْهُمٌ، وَلَا نَدَّعِي فِيهِمُ الْعِصْمَةَ ، نَقْطَعُ بِأَنَّ بَعْضَهُمْ أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ ، وَنَقْطَعُ بِأَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَر ر اللهُ عَنْ اللُّمَّةِ، ثُمَّ تَتِمَّةُ الْعَشَرَةِ الْمَشْهُودِ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ، وَحَمْزَةُ وَجَعْفَرٌ وَمُعَاذٌ وَزَيْدٌ، وَأُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَنَاتُ نَبِيِّنَا صَالَتَهُءَايَهِ وَسَلَّة، وَأَهْلُ بَدْرٍ مَعَ كَوْنِهِمْ عَلَى مَرَاتِبَ، ثُمَّ الْأَفْضَلُ بَعْدَهُمْ مِثْلَ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَسَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ وَابْنَ عُمَرَ وَسَائِرَ

⁽١) سورة الحشر _ آية (١٠).

أَهْلِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ الذِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ بِنَصِّ آيَةِ سُورَةِ الْفَتْح^(١)، ثُمَّ عُمُومُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ كَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَالْعَبَّاسِ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، وَهَذِهِ الْحَلَبَةُ، ثُمَّ سَائِرُ مَنْ صَحِبَ رَسُولَ اللهِ صَلَالِتَهُ عَلَيْهِ وَجَاهَدَ مَعَهُ، أَوْ حَجَّ مَعَهُ، أَوْ سَمِعَ مِنْهُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، وَعَنْ جَمِيعِ صَوَاحِبِ رَسُولِ اللهِ صَالِلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُهَاجِرَاتِ وَالْمَدِنِيَّاتِ وَأُمِ الْفَضْلِ وَأُمِّ هَانِي الْهَاشِمِيَّةِ وَسَائِرِ الصَّحَابِيَّاتِ (٢).

وَقَالَ الْإِمَامُ الْقُرْطُبِيُّ: لَا يَجُوزُ أَنْ يُنْسَبَ إِلَى أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ خَطَأٌ مَقْطُوعٌ بِهِ، إِذْ كَانُوا كُلُّهُمْ اجْتَهَدُوا فِيمَا فَعَلُوهُ وَأَرَادُوا اللهَ ﷺ، وَهُمْ كُلُّهُمْ لَنَا أَئِمَّةٌ ، وَقَدْ تَعبَّدَنَا بِالْكَفِّ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ، وَأَلَّا نَذْكُرَهُمْ إِلَّا بِأَحْسَنِ الذِّكْرِ ، لِحُرْمَةِ الصَّحَابَةِ ، وَلِنَهْيِ النَّبِيِّ صَلَّاللَّهُ عَنْ سَبِّهِمْ ، وَأَنَّ اللهَ غَفَرَ لَهُمْ ، وَأَخْبَرَنَا بِالرِّضَا عَنْهُمْ (٣).

وَقَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: وَمَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْحَقِّ إِحْسَانُ الظَّنِّ بِهِمْ (٤) وَالْإِمْسَاكُ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ، وَتَأْوِيلُ قِتَالِهِمْ وَأَنَّهُمْ مُجْتَهِدُونَ مُتَأَوِّلُونَ لَمْ يَقْصِدُوا

قال تعالى: ﴿ لَقَدْ رَضِي اللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَكِمَ مَا فِ قُلُوبِهِمْ قَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِر وَأَثْبَكُمْ فَتْحَا قَرِيبًا﴾.

انظر سير أعلام النبلاء (٩٢/١٠ ـ ٩٣). (٢)

انظر تفسير القرطبي (٣٨٢/١٩). (٣)

أي الصحابة ﷺ. (٤)

* 🔆 *

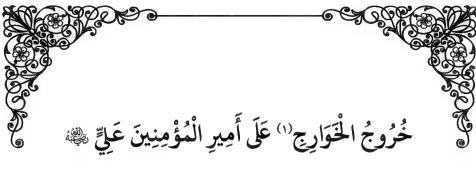
مَعْصِيَةً وَلَا مَحْضَ الدُّنْيَا بَلِ اعْتَقَدَ كُلُّ فَرِيقٍ أَنَّهُ الْمُحِقُّ وَمُخَالِفَهُ بَاغٍ، فَوَجَبَ عَلَيْهِ قِتَالُهُ لِيَرْجِعَ إِلَى أَمْرِ اللهِ، وَكَانَ بَعْضُهُمْ مُصِيبًا وَبَعْضُهُمْ مُخْطِئًا مَعْذُورًا فِي الْخَطَأَ لِأَيْهُ لِأَنَّهُ لِإِجْتِهَادٍ، وَالْمُجْتَهِدُ إِذَا أَخْطَأَ لَا إِثْمَ عَلَيْهِ (١).

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَاتَّفَقَ أَهْلُ السُّنَّةِ عَلَى وُجُوبِ مَنْعِ الطَّعْنِ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ بِسَبَبِ مَا وَقَعَ لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ، وَلَوْ عُرِفَ الْمُحِقُّ مِنْهُمْ لِأَنَّهُمْ لَأَنَّهُمْ لَكَ يُقَاتِلُوا فِي تِلْكَ الْحُرُوبِ إِلَّا عَنِ اجْتِهَادٍ، وَقَدْ عَفَا اللهُ تَعَالَى عَنِ الْمُخْطِئِ لَمُ يُقَاتِلُوا فِي تِلْكَ الْحُرُوبِ إِلَّا عَنِ اجْتِهَادٍ، وَقَدْ عَفَا اللهُ تَعَالَى عَنِ الْمُخْطِئِ فِي الْإجْتِهَادِ، بَلْ ثَبَتَ أَنَّهُ يُؤْجَرُ أَجْرًا وَاحِدًا، وَأَنَّ الْمُصِيبَ يُوْجَرُ أَجْرَيْنِ (٢).



⁽۱) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (۱۰/۱۸).

⁽٢) انظر فتح الباري (١٤/٥٣٠).



(۱) قال الحافظ في الفتح (۲۸۷/۱٤): الخوارج جمع خارجة أي طائفة ، وهم قوم مبتدعون سُموا بذلك لخروجهم عن الدين وخروجهم على خيار المسلمين ، وأصل بدعتهم فيما حكاه الرافعي في الشرح الكبير: أنهم خرجوا على علي هن حيث اعتقدوا أنه يعرف قتلة عثمان هن ويقدر عليهم ولا يقتص منهم لرضاه بقتله أو مواطأته إياهم ، كذا قال ، وهو خلاف ما أطبق عليه أهل الأخبار ، فإنه لا نزاع عندهم أن الخوارج لم يطلبوا بدم عثمان هن بل كانوا ينكرون عليه أشياء ويتبرأون منه ، وأصل ذلك أن بعض أهل العراق أنكروا سيرة بعض أقارب عثمان هن ، فطعنوا على عثمان هن بذلك ، وكان يُقال لهم القراء لشدة اجتهادهم في التلاوة والعبادة ، إلا أنهم كانوا يتأولون القرآن على غير المراد منه ويستبدون برأيهم ويتنطعون في الزهد والخشوع وغير ذلك ، فلما قُتِل عثمان هن قاتلوا مع علي هن واعتقدوا كفر عثمان هن ومن تابعه واعتقدوا إمامة علي هن ، وكفر مَن قاتله .

* وقال في التخليص الحبير (٢٧٠٩/١): وأما الخوارج فكانوا أولاً من رؤوس أصحاب علي هنا، وكانوا من أشد الناس نكيرًا على عثمان هنا، بل الغالب أنهم ما كانوا يعتقدون أن قتله كان ظلمًا، ولم يزالوا مع علي هنا في حروبه في الجمل وصفين إلى أن وقع التحكيم، وذلك أن أهل الشام لما كادوا أن يُغلبوا أشار عليهم بعضهم برفع المصاحف والدعاء إلى التحكيم، فنهاهم علي هنا عن إجابتهم إلى ذلك، فقال لهم: أنا على الحق، فأبى أكثرهم، فأجابهم علي هنا لتحققه أن الحق بيده، فحصل من اختلاف الحكمين ما أوجب رجوع أهل الشام مع معاوية هنا، ورجوع أهل العراق مع علي هنا بعد التحكيم، فأنكرت الخوارج التحكيم، وقالوا: لا حكم إلا لله، وحكموا بكفر علي هنا وجميع من أجاب إلى التحكيم إلا من تاب ورجع، وقالوا لعلي هنا: أقرَّ على نفسك بالكفر ثم تب أجاب إلى التحكيم إلا من تاب ورجع، وقالوا لعلي هنا أمر مشهور عنهم، مصرح به في ونحن نطاوعك، فأبى، فخرجوا عليه، وقاتلهم، وهذا أمر مشهور عنهم، مصرح به في التواريخ الثابتة، والملل والنَّحَل.

لَمَّا انْتَهَتْ مَعْرَكَةُ صِفِّينَ، وَرَجَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى الْكُوفَةِ، انْحَازَ مِنْ جَيْشِهِ بِضْعَةُ آلَافٍ، وَكَانُوا رَافِضِينَ التَّحْكِيمَ، وَقَالُوا: لَا حُكْمَ إِلَّا للهِ.

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ وَالطَّبَرِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي زَرِينٍ، قَالَ: لَمَّا كَانَتِ الْحُكُومَةُ بِصِفِينَ، وَبَايَنَ (١) الْخَوَارِجُ عَلِيًّا ﷺ رَجَعُوا مُبَايِنِينَ لَهُ، وَهُمْ فِي عَسْكَرٍ، وَعَلِيٌّ ﷺ الْكُوفَةَ مَعَ لَهُ، وَهُمْ فِي عَسْكَرٍه، حَتَّى دَخَلَ عَلِيٌّ ﷺ الْكُوفَةَ مَعَ النَّاسِ بِعَسْكَرِهِ، وَمَضَوْا هُمْ إِلَى حَرُورَاءَ (١) فِي عَسْكَرِهِم، فَبَعَثَ عَلِيٌّ ﷺ النَّاسِ بِعَسْكَرِهِم، فَبَعثَ عَلِيٌّ ﷺ النَّاسِ بِعَسْكَرِهِم، وَمَضَوْا هُمْ إِلَى حَرُورَاءَ (١) فِي عَسْكَرِهِم، فَبَعثَ عَلِيٌّ ﷺ النَّي عَنْكَرِهِمْ، فَبَعثَ عَلِيٌّ ﷺ عَلَى الرِّضَا ابْنَ عَبَّاسٍ ﷺ فَكَلَّمَهُمْ مَوْقِعًا، فَخَرَجَ عَلِيٌّ ﷺ إِلَيْهِمْ فَكَلَّمَهُمْ حَتَّى أَجْمَعُوا هُمْ وَهُو عَلَى الرِّضَا، فَرَجَعُوا حَتَّى دَخَلُوا الْكُوفَةَ عَلَى الرِّضَا مَنْ وَمُنْ فَي الرِّضَا ، فَرَجَعُوا حَتَّى دَخَلُوا الْكُوفَةَ عَلَى الرِّضَا مِنْ مَنْ وَهُو عَلَى الرِّضَا ، فَرَجَعُوا حَتَّى دَخَلُوا الْكُوفَةَ عَلَى الرِّضَا مِنْ مَنْ وَمُنْ فَي الرِّضَا ، فَرَجَعُوا حَتَّى دَخَلُوا الْكُوفَةَ عَلَى الرِّضَا ، فَرَجَعُوا حَتَّى دَخَلُوا الْكُوفَةَ عَلَى الرِّضَا مَنْ وَمُنْ فَي الرِّضَا ، فَرَجَعُوا حَتَّى دَخَلُوا الْكُوفَةَ عَلَى الرِّضَا مَنْ وَهُمْ وَعُلَى الرِّضَا ، فَرَجَعُوا حَتَّى دَخَلُوا الْكُوفَةَ عَلَى الرِّضَا مَنْ وَمُنْ مِنْ أَنْ النَّاسَ يَتَحَدَّثُونَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ هُمْ وَهُو عَلَى الْخُمُعَةُ صَعِدَ عَلِيًّ هَا الْمَعْثُ اللهَ لَنْ كَانَ الْغَدُ أُو الْجُمُعَةُ صَعِدَ عَلِيً هَا الْمُبْرَ ، فَحَمِدَ اللهَ عَنْ كُفْرُوهِ (٣) ، فَلَمَّا أَنْ كَانَ الْغَدُ أُو الْجُمُعَةُ صَعِدَ عَلِيً هَا الْمُعْرُونَ النَّاسَ يَتَحَدَّدُونَ أَنْكُونَ الْمُعُمُّ وَالْعَلَى عَلِي عَلَى الْمُعْمُ الْهُمْ وَالْمَا أَنْ كَانَ الْغَدُ أُو الْجُمُعَةُ صَعِدَ عَلِيٍ هَا الْعَلَامُ اللهَ الْمُعْرَاهُ اللهَ الْمُعْرَاهُ الْمُعْمُ اللهَ الْمُعْمُ اللهَ الْمُعْرَاهُ الْمُعُولُولُ اللهَ الْمُعَلَى الْمُوا الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى اللهَ اللهَ الْمُعْلَى الْمُعُلَى الْمُعْلَى ال

⁽١) المباينة: المفارقة انظر لسان العرب (١/٩٥٥).

⁽٢) قال الإمام ابن الأثير في النهاية (٣٥٢/١): الحَرُورية: طائفة من الخوارج نُسبوا إلى حَرُوراء بالمد والقصر، وهو موضع قريب من الكوفة، كان أول مجتمعهم وتحكيمهم فيها، وهم أحد الخوارج الذين قاتلهم علي هذا وكان عندهم من التشدد في الدين ما هو معروف وقال الحافظ في الفتح (٣٥٠/٩): حروراء هي القرية التي كانت ابتداء خروج الخوارج على على هذا منها.

⁽٣) في رواية الطبري: كفرك، وهو الصواب، لأنهم كفَّروا عليًّا هُهُ.

وَأَثْنَى عَلَيْهِ، فَخَطَبَ فَذَكَّرَهُمْ وَمَبَايَنَتَهُمُ النَّاسَ وَأَمَرَهُمُ الذِي فَارَقُوهُ فِيهِ، فَعَابَهُمْ وَعَابَ أَمْرَهُمْ الذِي فَارَقُوهُ فِيهِ، فَعَابَهُمْ وَعَابَ أَمْرَهُمْ، قَالَ: فَلَمَّا نَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ تَنَادَوْا مِنْ نَوَاحِي الْمَسْجِدِ: لَا حُكْمَ إِلَّا للهِ، فَقَالَ عَلِيُّ ﴿ فَلَمَّ اللهِ أَنْتَظِرُهُ فِيكُمْ، ثُمَّ قَالَ بِيدِهِ هَكَذَا يُسَكِّنَهُمْ إِلَّا للهِ، فَقَالَ عَلِيُّ ﴿ فَهُ عَلَى الْمِنْبَرِ، حَتَّى أَتَاهُ رَجُلُ مِنْهُمْ وَاضِعًا أُصْبُعَيْهِ فِي أَذُنْهِ، وَهُو يَالْإِشَارَةِ، وَهُو عَلَى الْمِنْبَرِ، حَتَّى أَتَاهُ رَجُلُ مِنْهُمْ وَاضِعًا أُصْبُعَيْهِ فِي أَذُنْهِ، وَهُو يَقُولُ: ﴿ لِيَلِي اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِل

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةً فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ كَثِيرِ بْنِ يَمْرٍ، قَالَ: بَيْنَا فِي الْجُمُّعَةِ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ عَلَى الْمِنْبَرِ إِذْ قَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ: لَا حُكَّمَ إِلَّا للهِ، ثُمَّ قَامُوا مِنْ نَوَاحِي الْمَسْجِدِ حُكَّمَ إِلَّا للهِ، ثُمَّ قَامُوا مِنْ نَوَاحِي الْمَسْجِدِ حُكَّمَ إِلَّا للهِ، ثُمَّ قَامُوا مِنْ نَوَاحِي الْمَسْجِدِ عُكَّمَ إِلَّا للهِ، ثُمَّ قَامُوا مِنْ نَوَاحِي الْمَسْجِدِ يُحَكِّمُ وَنَ اللهِ، فَأَشَارَ عَلَيْهِمْ بِيَدِهِ: اجْلِسُوا، نَعَمْ لَا حُكْمَ إِلَّا للهِ، كَلِمَةُ حَقِّ يُحَكِّمُونَ الله ، فَأَشَارَ عَلَيْهِمْ بِيَدِهِ: اجْلِسُوا، نَعَمْ لَا حُكْمَ إِلَّا للهِ، كَلِمَةُ حَقِّ يُحَكِّمُ وَنَ اللهِ مُنْ يَعْمُ اللهِ يُنْتَظِرُ فِيكُمْ، الْآنَ لَكُمْ عِنْدِي ثَلَاثُ خِلَالٍ مَا كُنْتُمْ مَعَنَا:

١ - لَنْ نَمْنَعَكُمْ مَسَاجِدَ اللهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ.

⁽۱) سورة الزمر ـ آية (٦٥) ـ والخبر أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ـ رقم الحديث (١٥٥) ـ والطبري في تاريخه (١١٤/٣).

⁽٢) في رواية الإمام مسلم في صحيحه _ رقم الحديث (١٠٦٦) (١٥٧) عن أبي رافع مولى رسول الله صَلَّتَنَعَيْدِوَسَلَةً، قال: قال علي ﷺ: كلمة حق أُريد بها باطل. قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (١٥٢/٧): معناه: أن الكلمة أصلها صدق،

قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (١٥٢/٧): معناه: ان الكلمة أصلها صدق. قال الله تعالى: ﴿ إِن لَكُثُمُ إِلَّا لِلَّهِ ﴾ ، لكنهم أرادوا بها الإنكار على علي ﷺ في تحكيمه.

* * * •

٢ _ وَلَا نَمْنَعَكُمْ فَيْتًا مَا كَانَتْ أَيْدِيكُمْ مَعَ أَيْدِينَا.

٣ _ وَلَا نُقَاتِلُكُمْ حَتَّى تُقَاتِلُونَا، ثُمَّ أَخَذَ فِي خُطْبَتِهِ (١) .

﴿ قُوَّةُ حُجَّةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ اللهُ:

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عِيَاضٍ، قَالَ: جَاءَ عَبْدُ اللهِ بْنُ شَدَّادٍ فَدَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ ﴿ مَنْ مُنَدُنُ عِنْدَهَا جُلُوسٌ، وَنَحْنُ عِنْدَهَا جُلُوسٌ، مَرْجِعَهُ مِنَ الْعِرَاقِ لَيَالِيَ قُتِلَ عَلِيٍّ ﴿ فَهَالَتْ لَهُ: يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ شَدَّادٍ، هَلْ مَرْجِعَهُ مِنَ الْعِرَاقِ لَيَالِيَ قُتِلَ عَلِيٍّ ﴿ فَهَالَتْ لَهُ: يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ شَدَّادٍ، هَلْ أَنْتَ صَادِقِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ؟ تُحَدِّثُنِي عَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الذِينَ قَتَلَهُمْ عَلِيٍّ.

قَالَ: وَمَا لِي لَا أَصْدُقُكِ؟ قَالَتْ: فَحَدِّثْنِي عَنْ قِصَّتِهِمْ، قَالَ: فَإِنَّ عَلِيًّا فَهُ لَمَّا كَاتَبَ، وَحَكَّمَ الْحَكَمَيْنِ، خَرَجَ عَلَيْهِ ثَمَانِيَةُ آلَافٍ مِنْ قُرَّاءِ النَّاسِ، فَنَزَلُوا بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا: حَرُورَاءَ، مِنْ جَانِبِ الْكُوفَةِ، وَإِنَّهُمْ عَتَبُوا عَلَيْهِ، فَقَالُوا: انْسَلَخْتَ مِنْ قَمِيصٍ أَلْبَسَكَهُ اللهُ تَعَالَى، وَاسْمٌ سَمَّاكَ اللهُ تَعَالَى بِهِ، ثُمَّ انْطَلَقْتَ فَحَكَّمْتَ فِي دِينِ اللهِ، فَلَا حُكْمَ إِلَّا للهِ تَعَالَى.

فَلَمَّا أَنْ بَلَغَ عَلِيًّا ﷺ مَا عَتَبُوا عَلَيْهِ، وَفَارَقُوهُ عَلَيْهِ، فَأَمَرَ مُؤَذِّنًا فَأَذَّنَ، أَنْ لَا يَدْخُلْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِيَن إِلَّا رَجُلٌ قَدْ حَمَلَ الْقُرْآنَ، فَلَمَّا أَنِ امْتَلَأَتِ

⁽١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ـ رقم الحديث (٣٩٠٨٥).

الدَّارُ مِنْ قُرَّاءِ النَّاسِ، دَعَا بِمُصْحَفِ إِمَامٍ عَظِيمٍ، فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ يَصُكُّهُ بِيَدِهِ، وَيَقُولُ: أَيُّهَا الْمُصْحَفُ حَدِّثِ النَّاسَ، فَنَادَاهُ النَّاسُ، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا تَسْأَلُ عَنْهُ إِنَّمَا هُوَ مِدَادٌ () فِي وَرَقٍ، وَنَحْنُ نَتَكَلَّمُ بِمَا رُوِّينَا مِنْهُ، فَمَاذَا تُرِيدُ ؟

قَالَ ﴿ اللهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ فِي امْرَأَةٍ وَرَجُلٍ: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ يَنْهِمَا فَٱبْعَثُواْ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ فِي امْرَأَةٍ وَرَجُلٍ: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ يَنْهِمَا فَٱبْعَثُواْ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ فِي امْرَأَةٍ وَرَجُلٍ: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمُ شِقَاقَ يَنْهِمَا فَٱبْعَثُواْ يَوْفِقِ اللهَ عَلَمُ مَنَ أَهْلِهُ مَن أَهْلِهُ عَن أَهْلِهُ مَن أَهْلِهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَ

وَنَقَمُوا عَلَيَّ أَنْ كَاتَبْتُ مُعَاوِيَةَ: كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَقَدْ جَاءَنَا سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍ و ، وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْوَسَلَمَ بِالْحُدَيْبِيَةِ ، حِينَ صَالَحَ قَوْمَهُ شُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍ و ، وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْوَسَلَمَ : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، فَقَالَ سُهَيْلُ : فَرَيْشًا ، فَكَتَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُعَيّوسَلَمَ : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، فَقَالَ : (كَيْفَ نَكْتُبُ ؟ ، قَالَ : اكْتُبْ : لِا سُمِ لَلهُ اللهِ مَلَ اللهِ عَلَيْسَمَ اللهِ عَلَيْسَمَ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، فَقَالَ : (كَيْفَ نَكْتُبُ ؟ ، قَالَ : اكْتُبْ : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، فَقَالَ : (كَيْفَ نَكْتُبُ ؟ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ مَا لِسَلَمَ اللهِ عَلَيْسَمَ اللهِ عَلَيْسَمَ اللهِ مَا لَتُهُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَيْسَعَيْدِوسَلَمَ : (فَاكْتُبُ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ عَلَيْسَعَيْدِوسَلَمَ : (فَاكْتُبُ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ عَلَيْسَعَيْدِوسَلَمَ : (فَكَتَبُ : هَذَا مَا صَالَحَ مُحَمَّدُ بُنُ عَبْدِ اللهِ سُهَيْلٌ : لَوْ أَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ لَمْ أُخَالِفُكَ ، فَكَتَبَ : هَذَا مَا صَالَحَ مُحَمَّدُ بُنُ عَبْدِ اللهِ مَا لَهُ عَلَى اللهِ عَلَيْسَالَ اللهِ عَلَيْهُ مَا مُنَا اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهِ اللهِ اللهُ عَلَيْسَاءَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْسَالَ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ عَلَيْسَالِهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ الله

⁽١) المِداد: بكسر السين سائل يُكتب به. انظر المعجم الوسيط (٨٥٨/٢).

⁽٢) سورة النساء _ آية (٣٥).

* 🔆 *

قُرَيْشًا ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: ﴿ لَقَدْكَانَ لَكُوْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَرُ ٱلْآخِرَ ﴾ (١).

، مُنَاظَرَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ ، لِلْخَوَارِجِ:

ثُمَّ بَعَثَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ إِلَيْهِمْ حَبْرَ الْأُمَّةِ وَتَرْجَمَانَ الْقُرْآنِ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ ﴿ ، فَقَدْ أَخْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ﴿ أَوْسٍ ﴿ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ ﴾ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ﴿ أَوْسٍ ﴿ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ ﴾ فَخَرَجْتُ مَعَهُ ، حَتَّى تَوسَّطْنَا عَسْكَرَهُمْ ، قَامَ ابْنُ الْكُوَّاءِ يَخْطُبُ النَّاسَ ، فَقَالَ : يَعْمَلُةَ الْقُرْآنِ ، إِنَّ هَذَا عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ ، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُهُ فَأَنَا أُعَرِّفُهُ مِنْ يَا حَمَلَةَ اللهِ مَا يَعْرِفُهُ فَأَنَا أُعَرِّفُهُ مِنْ نَزَلَ فِيهِ وَفِي قَومِهِ : ﴿ وَمُؤْمُ خَصِمُونَ ﴾ (٢) ، فَرُدُّوهُ لِكَتَابِ اللهِ مَا يَعْرِفُهُ بِهِ ، هَذَا مِمَّنْ نَزَلَ فِيهِ وَفِي قومِهِ : ﴿ وَمُؤْمُ خَصِمُونَ ﴾ (٢) ، فَرُدُّوهُ لِلهِ مَا يَعْرِفُهُ بِهِ ، هَذَا مِمَّنْ نَزَلَ فِيهِ وَفِي قومِهِ : ﴿ وَمُؤْمُ خَصِمُونَ ﴾ (٢) ، فَرُدُّوهُ لِلهِ مَا يَعْرِفُهُ بَهُ ، فَقَالَوا : وَاللهِ لِللهِ مَا يَعْرِفُهُ بِهِ ، هَذَا مِمَّنْ نَزَلَ فِيهِ وَفِي قومِهِ : ﴿ وَمُؤْمُ خَصِمُونَ ﴾ (٢) ، فَرُدُّوهُ لِللهِ مَا يَعْرِفُهُ بَهِ ، هَذَا مِمَّنْ نَزَلَ فِيهِ وَفِي قومِهِ : ﴿ وَمُؤْمُ خَصِمُونَ ﴾ (٢) ، فَرُدُوهُ لِللهِ مَا يَعْرِفُهُ بِهِ ، هَذَا مِمَّنْ نَزَلَ فِيهِ وَفِي قومِهِ : ﴿ وَمُؤْمُ خَصِمُونَ ﴾ (٢) ، فَرُحُع مِنْهُمْ ، فَقَالَوا : وَاللهِ لِنُكَابَ اللهِ فَإِذَا جَاءَ بِحَقِّ نَعْرِفُهُ لَنَتَبِعَنَّهُ ، وَإِنْ جَاءَ بِبَاطِلِ لَنُبَكَةً اللهُ الْكِتَابَ ثَلَافَةً أَيَّامٍ ، فَرَجَعَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةً آلَافٍ كُلُّهُمْ بِبَاطِلِهِ ، فَوَاضَعُوا عَبْدَ اللهِ الْكِتَابَ ثَلَافَةً أَيَّامٍ ، فَرَجَعَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةً آلَافٍ كُلُهُمْ وَالْمُ عُوانَا عَبْدَ اللهِ الْكِتَابَ ثَلَافَ قَلَامً مَا فَرَجَعَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةً آلَافٍ كُلُهُمْ إِلَاهُ مِنْ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِنَ اللهُ الْكِتَابَ ثَلَافًا فَالْمَالِهُ الْمُؤْمِلُولُ اللهُ الْمُؤْمِنَا عَبْدَ اللهِ الْكِتَابَ ثَلَافًا مَا مُؤَمِّعَ مِنْهُمْ أَرْبَعَهُ آلَافٍ كُلُهُمْ الْمُؤَامِلُولُ اللهِ الْكُولُولُولُولُولُولُهُ الْمُؤَامِ اللهُ الْكُولُ الْمُؤَلِقُولُ اللهُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الله

 ⁽١) سورة الأحزاب _ آية (٢) _ والخبر أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٥٦)
 _ وأورده الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٧/٠٠٧) وقال: إسناده صحيح.

⁽٢) سورة الزخرف _ آية (٥٨).

 ⁽٣) قال الإمام السندي في شرح المسند (١/ ٣٥٠): أي لا توافقوه عليه، مِن واضعته الرأي:
 أعلمته برأيك، وأعلمك برأيه.

⁽٤) قال الإمام السندي في شرح المسند (١/٣٥٠): من التبكيت بمعنى: الإلزام والإسكان.

تَائِبٌ ، فِيهِمُ ابْنُ الْكُوَّاءِ ، حَتَّى أَدْخَلَهُمْ عَلِيٌّ ﴿ الْكُوفَةَ ، فَبَعَثَ عَلِيٌّ ﴿ إِلَى الْتُوفَةَ ، فَبَعَثَ عَلِيٌّ ﴿ النَّاسِ مَا قَدْ رَأَيْتُمْ ، فَقِفُوا حَيْثُ شِئْتُمْ ، بَقِيَّتِهِمْ ، فَقَالَ : قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِنَا وَأَمْرِ النَّاسِ مَا قَدْ رَأَيْتُمْ ، فَقِفُوا حَيْثُ شِئْتُمْ ، وَقِيَّتِهِمْ ، فَقَالَ : قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ مَا قَدْ رَأَيْتُمْ ، فَقِفُوا حَيْثُ شِئْتُمْ ، وَعَنَّى تَجْتَمِعَ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ مَا اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ الْ لَا تَسْفِكُوا دَمًا حَرَامًا ، أَوْ تَظْلِمُوا ذِمَّةً ، فَإِنَّكُمْ إِنْ فَعَلْتُمْ فَقَدْ نَبَذْنَا إِلَيْكُمُ الْحَرْبَ عَلَى تَقْطُعُوا سَبِيلاً ، أَوْ تَظْلِمُوا ذِمَّةً ، فَإِنَّكُمْ إِنْ فَعَلْتُمْ فَقَدْ نَبَذْنَا إِلَيْكُمُ الْحَرْبَ عَلَى سَوَاءٍ ، إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ (١) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ وَفَضْلِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَبْد اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَلَى قَالَ: لَمَّا خَرَجَتِ الْحَرُورِيَّةُ اجْتَمَعُوا فِي دَارٍ، وَهُمْ سِتَّةُ آلَافٍ، أَتَيْتُ عَلِيًّا عَلَى اللهُ وَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَبْرِدْ فِي دَارٍ، وَهُمْ سِتَّةُ آلَافٍ، أَتَيْتُ عَلِيًّا عَلَى اللهُ اللهُ وَمَنِينَ، أَبْرِدُ بِالظُّهْرِ (٢) لَعَلِّي آتِي هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ فَأُكلِّمُهُمْ، قَالَ: إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ، فَقُلْتُ: كَاللهُ مُ فَلَتُ عَلَيْكَ، فَقُلْتُ كَالِمُ فَي اللهُ اللهُ وَلَاءِ الْقَوْمَ فَأُكلِّمُهُمْ، قَالَ: إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ، فَقُلْتُ: كَالَّهُ مُ فَكَرَجْتُ إِلَيْهِمْ، وَلَبِسْتُ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنْ حُلَلِ (٣) الْيَمَنِ، فَأَتَيْتُهُمْ

 ⁽١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٦٥٦) _ وأورده الحافظ ابن كثير في
 البداية والنهاية (٣٠٠/٧) وقال: إسناده صحيح.

⁽٢) الإبراد: انكسار الوَهَج والحر، وهو من الإبراد: الدخول في البرد. انظر النهاية (١١٤/١). قال الحافظ في الفتح (١٩٩/٢): قال جمهور أهل العلم يستحب تأخير الظهر في شدة الحر إلى أن يبرد الوقت وينكسر الوهج.

وروى الإمام البخاري في الأدب المفرد _ رقم الحديث (٨٨٩) بسند حسن عن أنس بن مالك ، قال: كان النبي مَالِلَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ إذا كان الحر أبرد بالصلاة، وإذا كان البرد بكَّرَ بالصلاة.

⁽٣) الحُلَّة: بضم الحاء، واحدة الحُلل وهي برود اليمن، ولا تُسمى حُلَّة إلا أن تكون ثوبين من جنس واحد. انظر النهاية (٤١٥/١).

وَهُمْ مُجْتَمِعُونَ فِي دَارِهِمْ قَائِلُونَ^(١)، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا: مَرْحَبًا بِكَ يَا ابْنَ عَبَّاسِ، فَمَا هَذِهِ الْحُلَّةُ ؟

قُلْتُ: مَا تَعِيبُونَ عَلَيَّ، لَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَى مَا يَكُونُ مِنَ الْحُلَلِ، وَنَزَلَ (٢): ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ عَلَادِهِ وَالطّيِّبَتِ مِنَ الرُّونِ فِي الْحُلَلِ، وَنَزَلَ (٢): ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ عَلَيْهِ مَا يَعُولُونَ وَيْ عِنْدِ صَحَابَةِ النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِمْ الرّزِقِ ﴾ (٣)، قَالُوا: فَمَا جَاءَ بِكَ ؟ قُلْتُ: أَتَيْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ صَحَابَةِ النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِمْ مَنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، لِأَبُلِّعَكُمْ مَا يَقُولُونَ ا وَتُخْبِرُ ونِي بِمَا تَقُولُونَ، فَعَلَيْهِمْ مَنْ اللهُ يَقُولُونَ ا وَتُخْبِرُ ونِي بِمَا تَقُولُونَ، فَعَلَيْهِمْ نَزَلَ الْقُرْآنُ ، وَهُمْ أَعْلَمُ بِالْوَحْيِ مِنْكُمْ وَفِيهِمْ أُنْزِلَ ، وَلَيْسَ فِيكُمْ مِنْهُمْ أَحَدُ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا تُخَاصِمُونَ قُرُيْشًا، فَإِنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿ مَلَ هُمُ قَوْمُ خَصِمُونَ ﴾ (١٤).

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ: وَأَتَيْتُ قَوْمًا لَمْ أَرَ قَوْمًا أَشَدَّ اجْتِهَادًا مِنْهُمْ، مُسْهِمَةٌ (٥٠ وُجُوهُهُمْ مِنَ السَّهَرِ، كَأَنَّ أَيْدِيَهُمْ وَرُكَبَهُمْ ثَفِنٌ (٢)، عَلَيْهِمْ قُمُصٌ

⁽١) القيلولة: الاستراحة نصف النهار، وإن لم يكن معها نوم. انظر النهاية (٤/١١٦).

⁽٢) في رواية ابن عبد البر: ثم قرأتُ هذه الآية.

⁽٣) سورة الأعراف _ آية (٣٢).

⁽٤) سورة الزخرف _ آية (٥٨).

⁽٥) السِّهام: الضُّمْرُ وتغير اللون وذبول الشفتين. انظر لسان العرب (٤١٣/٦).

⁽٦) الثَّفِنَة: الغلط واليبس. انظر المعجم الوسيط (٩٧/١).

وقال ابن الأثير في النهاية (٢١٠/١): الثَّفِنَة بكسر الفاء، ما وَلِيَ الأرض من كل ذات أربع إذا بركن، كالركبتين وغيرهما، ويحصل فيه غلظ من أثر البروك.

 [«] وفي رواية ابن عبد البر: فإذا هم مُسهمة وجوههم من السهر قد أثر السجود في جباههم ،

 كأن أيديهم ثفن الإبل .

مُرَخَّصَةٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَنُكَلِّمَنَّهُ وَلَنَنْظُرَنَّ مَا يَقُولُ، قُلْتُ: أَخْبِرُونِي مَاذَا نَقَمْتُمْ عَلَى ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَالًا وَصِهْرِهِ (١) وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ؟

قَالُوا: ثَلَاثًا، قُلْتُ: مَا هُنَّ.

قَالُوا: أَمَّا إِحْدَاهُنَّ: فَإِنَّهُ حَكَّمَ الرِّجَالَ فِي أَمْرِ اللهِ، وَقَالَ اللهُ: ﴿ إِنِ ٱلْحُكُمُ إِلَّا بِلَنَهِ﴾ (٢)، وَمَا لِلرِّجَالُ وَمَا لِلْحُكْمِ؟

فَقُلْتُ: هَذِهِ وَاحِدَةٌ، قَالُوا: وَأَمَّا الْأُخْرَى: فَإِنَّهُ قَاتَلَ وَلَمْ يَسْبِ^(٣) وَلَمْ يَغْنَمْ، فَلَئِنْ كَانَ الذِي قَاتَلَ كُفَّارٌ، لَقَدْ حَلَّ سَبْيُهُمْ وَغَنِيمَتُهُمْ، وَلَئِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ مَا حَلَّ قِتَالُهُمْ.

قُلْتُ: هَذِهِ ثِنْتَانِ، فَمَا الثَّالِثَةُ؟

قَالُوا: إِنَّهُ مَحَا نَفْسَهُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَهُوَ أَمِيرُ الْكَافِرِينَ .

قُلْتُ: أَعِنْدَكُمْ سِوَى هَذَا؟ قَالُوا: حَسْبُنَا هَذَا.

فَقُلْتُ لَهُمْ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَرَأْتُ عَلَيْكُمْ مِنْ كِتَابِ اللهِ وَمِنْ سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَاللَهُ عَلَيْهِ مَا يَرُدُّ بِهِ قَوْلَكُمْ، أَتَرْضَوْنَ؟ قَالُوا: نَعَمْ.

⁽١) الصِّهْر: زوج بنت الرجل. انظر لسان العرب (٢٨/٧).

⁽٢) سورة يوسف _ آية (٤٠).

⁽٣) السبي: النهب وأخذ الناس عبيدًا وإماءً. انظر النهاية (٣٠٧/٢).

فَقُلْتُ لَهُمْ: أَمَّا قَوْلُكُمْ: حَكَّمَ الرِّجَالَ فِي أَمْرِ اللهِ، فَأَنَا أَقْراً عَلَيْكُمْ مَا قَدْ رُدَّ حُكْمُهُ إِلَى الرِّجَالِ فِي ثَمَنِ رُبُعِ دِرْهَمٍ فِي أَرْنَبٍ وَنَحْوِهَا مِنَ الصَّيْدِ، فَقَالَ: ﴿ يَكُمُهُ إِلَى الرِّجَالِ فِي ثَمَنِ رُبُعِ دِرْهَمٍ فِي أَرْنَبٍ وَنَحْوِهَا مِنَ الصَّيْدِ، فَقَالَ: ﴿ يَنَا أَيُّهَا ٱلّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقَتُنُهُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُورُهُمْ وَمَن قَتَلَهُ وَمِن كُمُ مُّتَعَمِّدًا فَجَزَلَ مِن النَّيْمَ مَحْكُمُ بِهِ وَوَلَا عَدْلِ مِنكُمْ اللهُ عَلَى الْمَرْأَةِ وَزَوْجِهَا، قَالَ الله عَلَى مَن ٱلنَّعَمِ يَحَكُمُ بِهِ وَوَلَا عَدْلِ مِنكُمْ الله عَن الْمَرْأَةِ وَزَوْجِهَا، قَالَ الله عَنْ أَهْ لِهِ وَحَكَمًا مِن الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَنْ أَهْ الله عَن الله عَنْ أَهْ الله عَنْ أَهْ الله عَن الله عَن الله عَنْ الله عَن الله عَنْ الله عَن الله عَن الله عَنْ الله عَن الله عَنْ الله عَن الله عَن الله عَن الله عَنْ الله عَنْ الله عَن الله عَنْ الله عِنْ الله عَنْ ا

سورة المائدة _ آية (٣٥).

⁽٢) زاد ابن عبد البر: فصَيَّر الله تعالى ذلك إلى حكم الرجال، فنشدتكم الله أتعلمون حكم الرجال في دماء المسلمين، وفي إصلاح ذات بينهم أفضل أو في دم أرنب ثمن ربع درهم وفى بضع امرأة؟ قالوا: بلى، هذا أفضل.

⁽٣) في رواية ابن عبد البر: من.

 ⁽٤) سورة الأحزاب _ آية (٦).

قَالَ ﴿ الْمُؤْمِنِينَ ، فَأَدَاكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ : أَنَّ النَّبِيَّ صَالِسَتُهُ مِنْ أُمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَأَدَاكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ : أَنَّ النَّبِيَّ صَالِسَتُهَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيةِ كَاتَبَ سُهيْلَ بْنَ عَمْرٍ و وَأَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِسَتُهَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ : هَذَا مَا اصْطَلَحَ عَلَيْهِ مُحَمِّدٌ رَسُولُ اللهِ ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ ، لَا اللهِ مَا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ مَا قَاتَلْنَاكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِسَتُهَ عَلَيْهِ مُحَمِّدٌ رَسُولُ اللهِ مَا قَاتَلْنَاكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِسَتَهَ عَلَيْ : هَذَا مَا اصْطَلَحَ اللهِ صَالِسَتُهَ عَلَيْهِ مُحَمِّدٌ رَسُولُ اللهِ مَا قَاتَلْنَاكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَاللهِ مَا قَاتَلْنَاكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِسَتُهَ عَلَيْ : هَذَا مَا اصْطَلَحَ اللهِ صَالِسَتُهَ عَلَيْ عَلَيْ : هَذَا مَا اصْطَلَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ » ، فَوَاللهِ لَرَسُولُ اللهِ خَيْرٌ مِنْ عَلِيٍّ ، وَمَا أَخْرَجَهُ مِنَ عَلَيْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ » ، فَوَاللهِ لَرَسُولُ اللهِ خَيْرٌ مِنْ عَلِيٍّ ، وَمَا أَخْرَجَهُ مِنَ النَّهُ وَ حِينَ مَحَا نَفْسَهُ .

قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ ﷺ: فَرَجَعَ مِنَ الْقَوْمِ أَلْفَانِ، وَقَٰتِلَ سَائِرُهُمْ عَلَى ضَلَالَةٍ (١).

، سَفْكُ الْخَوَارِجِ الدَّمَ الْحَرَامَ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدَّادٍ، قَالَ:

⁽۱) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب قتال أهل البغي _ رقم الحديث (۲٦٨٨) _ وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله _ رقم الحديث (١٨٣٤) _ وأخرجه مختصرًا جدًّا أبو داود في سننه _ كتاب اللباس _ باب لباس الغليظ _ رقم الحديث (٤٠٣٧) _ وذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة (٥٣٠ م ٥٣١) وصحح إسناده.

وَاللهِ مَا بَعَثَ إِلَيْهِمْ (۱)، حَتَّى قَطَعُوا السَّبِيلَ، وَسَفَكُوا الدَّمَ، وَاسْتَحَلُّوا أَهْلَ الذِّمَةِ (۲). الذِّمَةِ (۲).

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: ... ثُمَّ إِنَّهُمْ خَرَجُوا بِحَرُورَاءَ أُولَئِكَ الْعِصَابَةُ مِنَ الْخَوَارِجِ بِضْعَةَ عَشَرَ أَلْفًا، فَأَرْسَلَ الْمُعْمِ يُنَاشِدُهُمُ الله، فَأَبُوا عَلَيْهِ، فَأَتَاهُمْ صَعْصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ فَنَاشَدَهَمُ الله، وَقَالَ: عَلَى مَا تُقَاتِلُونَ خَلِيفَتَكُمْ ؟ قَالُوا: نَخَافُ الْفِتْنَةَ ، قَالَ: فَلَا تَعْجَلُوا ضَلَالَة وَقَالَ: عَلَى مَا تُقَاتِلُونَ خَلِيفَتَكُمْ ؟ قَالُوا: نَخَافُ الْفِتْنَةَ ، قَالَ: فَلَا تَعْجَلُوا ضَلَالَة الْعَامِ مَخَافَةَ فِتْنَةِ عَامٍ قَابِلٍ ، فَرَجَعُوا فَقَالُوا: نَسِيرُ عَلَى نَاحِيَتِنَا، فَإِنَّ عَلِيًّا قَبِلَ الْعَامِ مَخَافَة فِتْنَةِ عَامٍ قَابِلٍ ، فَرَجَعُوا فَقَالُوا: نَسِيرُ عَلَى نَاحِيَتِنَا، فَإِنَّ عَلِيًّا قَبِلَ الْمُواوِا لَقَالَوا النَّهُمْ وَقَةً ، فَعَعَلُوا يَهُدُّونَ النَّاسَ قَتْلاً ، فَسَارُوا الْقَضِيَّةُ (٣) ، قَاتَلْنَا مَعَهُ ، فَسَارُوا حَتَى بَلَغُوا النَّهْرَوانَ ، فَافْتَرَقَتْ مِنْهُمْ فِرْقَةٌ ، فَجَعَلُوا يَهُدُّونَ النَّاسَ قَتْلاً ، فَقَالَ حَتَى بَلَغُوا النَّهْرَوانَ ، فَافْتَرَقَتْ مِنْهُمْ فِرْقَةٌ ، فَجَعلُوا يَهُدُّونَ النَّاسَ قَتْلاً ، فَعَلَا أَمْرُهُمْ ، فَقَامَ فَخَطَبَ النَّاسَ ، فَقَالَ: مَا تَرُونَ ؟ أَتَسِيرُونَ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ (١٤) ، أَمْ تَرْجِعُونَ إِلَى هَوُلَا عِلَيْنَا مَا عَلَى هَذَا فَارَقُنَا عَلِيًّا ، فَبَلَغَ عَلِيًا أَمْرُهُمْ ، فَقَامَ فَخَطَبَ النَّاسَ ، فَقَالَ: مَا تَرُونَ ؟ أَتَسِيرُونَ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ (١٤) ، أَمْ تَرْجِعُونَ إِلَى هَوْلَاءِ النَّيْنَ خَلَقُوا إِلَى ذَرَارِيكُمْ ؟

⁽١) يعني عليًّا ﷺ لقتالهم.

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ـ رقم الحديث (٦٥٦) ـ وأورده الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٣٠٠/٧) وقال: إسناده صحيح.

⁽٣) يعنى التحكيم بينه وبين أهل الشام.

⁽٤) أراد أمير المؤمنين علي ﷺ أن يُقاتل أهل الشام مرة أخرى، لفشل الحكمين أبي موسى الأشعري، وعمرو بن العاص ﷺ، لعدم توصلهما إلى نتيجة، لكنه انشغل بأمر الخوارج الوارج ولم يُقاتل أهل الشام مرة أخرى.

فَقَالُوا: لَا ، بَلْ نَرْجِعُ إِلَيْهِمْ ، فَذَكَرَ أَمْرَهُمْ فَحَدَّثَ عَنْهُمْ مَا قَالَ فِيهِمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّالَتُهُمْ اللهِ صَلَّالَتُهُمْ اللهِ صَلَّالَتُهُمْ اللهِ صَلَّالَتُهُمْ اللهِ عَلْمَهُمْ اللهِ عَلْمَهُمْ اللهُ عَنْدَ اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ ، تَقْتُلُهُمْ أَقْرَبُ الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ ، عَلَامَتُهُمْ رَجُلٌ فِيهِمْ يَدُهُ كَثَدْيِ الْمَرْأَةِ» ، فَسَارُوا حَتَّى الْتَقَوْا بِالنَّهْرَوَانِ (١).

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ مُنْقَطِعٍ عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، قَالَ: نَهَى عَلِيٌّ ﴿ وَمَّى ابْنُ أَنْ يَبْسُطُوا عَلَى الْخَوَارِجِ حَتَّى يُحْدِثُوا حَدَثًا، فَمَرُّوا بِعَبْدِ اللهِ بْنِ خَبَّابٍ ﴿ فَا خَذُوهُ ، فَمَرَّ بَعْضُهُمْ عَلَى تَمْرَةٍ سَاقِطَةٍ مِنْ نَخْلَةٍ فَأَخَذَهَا اللهِ بْنِ خَبَّابٍ ﴿ فَا فَكُولُهُمْ ، فَمَرَّ بَعْضُهُمْ عَلَى تَمْرَةٍ سَاقِطَةٍ مِنْ نَخْلَةٍ فَأَخَذَهَا فَأَلْقَاهَا مِنْ فِيهِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : تَمْرَةُ مُعَاهَدٍ ، فَنِمَ اسْتَحْلَلْتَهَا ؟ فَأَلْقَاهَا مِنْ فِيهِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : خِنْزِيرٍ فَنَفَحَهَ (٢) بَعْضُهُمْ بِسَيْفِهِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : خِنْزِيرٍ فَنَفَحَهَ (٢) بَعْضُهُمْ بِسَيْفِهِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : خِنْزِيرٍ فَنَفَحَهَ (٢) بَعْضُهُمْ بِسَيْفِهِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : خِنْزِيرٍ فَنَفَحَهَ (٢) بَعْضُهُمْ بِسَيْفِهِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : خِنْزِيرٍ فَنَفَحَهَ (٢) بَعْضُهُمْ إِسَيْفِهِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : خِنْزِيرٍ فَنَفَحَهَ (٢) بَعْضُهُمْ إِسَيْفِهِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ :

⁽١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٩٠٦٩).

⁽٢) نفحت الشيء: إذا رميته، انظر لسان العرب (٢٢٦/١٤).

قَالُوا: نَعَمْ، فَقَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ أَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَبْسُطُوا عَلَيْهِمْ(١).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ كَانَ مِنَ الْخَوَارِجِ ثُمَّ فَارَقَهُمْ ، قَالَ: دَخَلُوا قَرْيَةً ، فَخَرَجَ عَبْدُ اللهِ بْنُ خَبَّابٍ ﷺ ذَعِرًا يَجُرُّ رِدَاءَهُ ، فَقَالُوا: لَمْ تُرَعْ ؟

قَالَ: وَاللهِ لَقَدْ رُعْتُمُونِي، قَالُوا: أَنْتَ عَبْدُ اللهِ بْنُ خَبَّابٍ صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ صَلَّاتَهُ عَلِيْهِ وَسَلَمً ؟

قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: فَهَلْ سَمِعْتَ مِنْ أَبِيكَ حَدِيثًا يُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّلِلهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، قَالَ: «فَإِنْ أَدْرَكْتَ ذَاكَ، فَكُنْ عَبْدَ اللهِ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، قَالَ: «فَإِنْ أَدْرَكْتَ ذَاكَ، فَكُنْ عَبْدَ اللهِ الْمَاشِي اللهِ الْمَاتِيلِ»، اللهِ الْمَاتِيلَ»، قَالَ: «وَلَا تَكُنْ عَبْدَ اللهِ الْقَاتِلَ»، قَالُوا: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ أَبِيكَ يُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَيْهُ اللهِ مَالِللهُ عَلَيْهُ اللهِ مَالِللهُ عَلَيْهُ اللهِ مَالِللهُ عَلَيْهُ اللهِ مَالِلهُ عَلَيْهُ اللهِ مَاللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهَ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَا عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ الْعَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَاهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَا عَلَاهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَاهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَاهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَاهُ عَلَا عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ اللهُ

قَالَ ﷺ: نَعَمْ، قَالَ: فَقَدِّمُوهُ عَلَى ضِفَّةِ النَّهْرِ، فَضَرَبُوا عُنْقَهُ فَسَالَ دَمُهُ كَأَنَّهُ شِرَاكُ نَعْلٍ مَا ابْذَقَرَّ (٢)، وَبَقَرُوا أُمَّ وَلَدِهِ عَمَّا فِي بَطْنِهَا (٣).

⁽١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٩٠٤٨).

⁽٢) يُقال: ما ابذَقَرَّ الدم في الماء: مَر فيه مجتمعًا غير ممتزج به. انظر المعجم الوسيط (٥/١).

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢١٠٦٤) _ قال الشيخ شعيب الأرنؤوط:=

﴿ أَعْلَامُ (١) النُّبُوَّةِ فِي قِتَالِ عَلِيٍّ اللَّهُ الْخَوَارِجَ:

ظَهَرَتْ فِي قِتَالِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ لَلْخَوَارِجِ أَعْلَامُ لَنُبَوَّةِ النَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ مَالِلْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَيْهِ عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلَهُ عَلَهُ عَلَهُ عَلَاهُهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاه

وَفِي لَفْظِ آخَرَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَىٰتَهُمْ اللهِ صَلَىٰتَهُمَا مَارِقَةً ، يَلِي قَتْلَهُمْ اللهِ صَلَىٰتَهُمَا مَارِقَةً ، يَلِي قَتْلَهُمْ

رجال ثقات رجال الشيخين، والرجل المبهم الذي روى عنه حميد إن كان ثقة عنده،
 فالإسناد صحيح.

وقال الحافظ في الفتح (٣٠٣/١٤): وأخرجه يعقوب بن سفيان بسند صحيح عن رجل من عبد القيس، ثم ساقه بمثل ما رواه الإمام أحمد في مسنده.

 ⁽١) الأعلام: جمع عَلَم، وهي العلامة. انظر لسان العرب (٣٧٣/٩).
 قال الإمام النووي في تهذيب الأسماء واللغات (٧٩٤/١): وله ـ أي عليًّا ـ ﷺ في قتال الخوارج عجائب ثابتة في الصحيح.

وقال الإمام البيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٢٦): باب ما جاء في إخباره صَلَّاتَتُعَتَّـــُوَتَــَّةُ بخروجهم _ يعني الخوارج _ وسيماهم والمُخَدَّج الذي فيهم، وأجر من قتلهم، واسم من قتل المخدج منهم، وإشارته على علي ﷺ؛ بقتالهم، وما ظهر بوجود الصدق في إخباره من آثار النبوة.

⁽٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ـ كتاب الزكاة ـ باب ذكر الخوارج وصفاتهم ـ رقم الحديث (١٠٦٥) (١٠٦٥).

* 🔆 *

أَوْلَاهُمْ بِالْحَقِّ»(١).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﴿ اللهِ مَاللهُ عَلَيْهَا مَنْ بَعْضِ بُيُوتِ فَالَ : كُنَّا جُلُوسًا نَنْتَظِرُ رَسُولَ اللهِ مَاللهُ عَلَيْهَا عَلَيْ اللهِ عَلَيْهَا عَلِيٌّ اللهِ يَخْصِفُها، نَسَائِهِ، قَالَ: فَقُمْنَا مَعَهُ، فَانْقَطَعَتْ نَعْلُهُ، فَتَخَلَّفَ عَلَيْهَا عَلِيٌّ الله يَخْصِفُها، فَمَانَ دَسُولُ اللهِ مَاللَهُ عَلَيْهَا مَعَهُ، ثُمَّ قَامَ يَنْتَظِرُهُ وَقُمْنَا مَعَهُ، فَقَالَ: (إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِ هَذَا الْقُرْآنِ، كُمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِهِ»، فَالْ رَسُولُ اللهِ مَاللهُ عَلَى تَنْزِيلِهِ، وَلَكِنَّهُ فَالْ رَسُولُ اللهِ مَاللهُ عَلَى اللهِ عَلَى قَالَ: (لَا مَوْلُ اللهِ مَاللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَ

وَرَوَى الْإِمَامُ الطَّحَاوِيُّ فِي شَرْحِ مُشْكِلِ الْآثَارِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﴿ وَهَا لَا اللهِ صَلَّسَانَا عَنْ عَجْرَةِ اللهِ عَالِيَّ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى ال

 ⁽۱) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الزكاة _ باب ذكر الخوارج وصفاتهم _ رقم
 الحديث (١٠٦٥) (١٥١) _ وتقدم شرح هذا الحديث.

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١١٧٧٣).

⁽٣) أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار _ رقم الحديث (٤٠٥٨).

قَالَ الْإِمَامُ الطَّحَاوِيُّ: فَهَوُّلَاءِ أَهْلُ التَّأْوِيلِ الذِينَ قَاتَلُوا عَلِيًّا ١١٠٠ قَال وَأَصْحَابَهُ ٠٠٠ وَهَذَا مِنَ الْخَصَائِصِ الَّتِي اخْتَصَّ اللهُ ﴿ إِلَّهِ بِهَا خُلَفَاءَ رَسُولِهِ صَالِلَهُ عَيْدَوَسَلَّمَ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ، فَكَانَتْ هَذِهِ مِنْ خَصَائِص عَلِيٍّ ﴿ اللهِ عَالَيْ وَهُوَ مِنْهُمْ، وَلَمْ تَكُنْ لِغَيْرِهِ مِنْهُمْ، كَمَا كَانَ مِنْ خَصَائِصِ أَبِي بَكْرٍ ﷺ، وَهُوَ مِنْهُمْ مَا اخْتَصَّهُ اللهُ بِهِ مِنْ قِتَالِ أَهْلِ الرِّدَّةِ الذِينَ طَلَبُوا إِعَادَةَ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَمَحْقَ مَا كَانَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الْإِسْلَام حَتَّى أَفْنَاهُمُ اللهُ عَلَى يَدِهِ، وَحَتَّى أَعَادَ بِهِ الْإِسْلَامَ الذِي كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاتَلَهُ عَيْدِوَسَلَمَ بُعِثَ بِهِ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ مِنَ الْخُلَفَاءِ سِوَى أَبِي بَكْرِ ﷺ، وَمِنْ ذَلِكَ مَا اخْتُصَّ بِهِ عُمَرُ عَنَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدِهِ مَا جَعَلَهُ لِلْمُسْلِمِينَ اللَّهُ عَلَى يَدِهِ مَا جَعَلَهُ لِلْمُسْلِمِينَ مَعْقِلاً ، وَمَا جَعَلَ مِنْهُ فَنَاءً ، وَمَا جَعَلَ لَهُ مِنْهُمْ مَا يُقِيمُونَ بِهِ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَى إِقَامَتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَمْ يُجْرِ ذَلِكَ عَلَى يَدَيْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ دُونَهُ، وَمِنْ ذَلِكَ مَا اخْتُصَّ بِهِ عُثْمَانُ ﴿ إِنَّهُ ، وَهُوَ مِنْهُمْ مِنْ كِتَابَةِ الْمَصَاحِفِ، وَبَثِّهَا فِي الْبُلْدَانِ حَتَّى جَمَعَ اللهُ النَّاسَ بِهِ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ، أَقَامَ بِهِ الْحُجَّةَ، وَأَبَانَ بِهِ أَنَّ مَنْ خَالَفَ حَرْفًا مِنْهُ ، كَانَ كَافِرًا ، وَأَعَاذَنَا اللهُ ﴿ إِلَّهِ بِهِ أَنْ نَكُونَ كَأَهْلِ الْكِتَابَيْن قَبْلَنَا الذِينَ اخْتَلَفُوا فِي كِتَابِهِمْ حَتَّى تَهَيَّأَ لِمَنَّ تَهَيَّأَ مِنْهُمْ تَبْدِيلُهُ، وَحَتَّى تَكَافَؤُوا فِيمَا يَدَّعُونَ مِنَ الاِخْتِلَافِ فِيهِ، فَرِضْوَانُ اللهِ عَلَى خُلَفَاءِ رَسُولِهِ صَالَتَلَهُعَتَيْءَوَسَلَمَ

وَصَلَوَاتُهُ وَرَحْمَتُهُ (١).

وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتَهَ وَهُو يَقْسِمُ قَسْمًا، إِذْ أَتَاهُ ذُو الْخُويْصِرَةِ، وَهُو رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ اعْدِلْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهَ عَيْهِ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ»، فَقَالَ (وَسُولُ اللهِ عَلَيْهَ عَيْهِ وَعَلَيْكَ، وَمَنْ يَعْدِلْ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ، قَدْ خِبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ»، فَقَالَ عُمْرُ ﷺ؛ وَمَنْ يَعْدِلْ اللهِ الْذِنْ لِي فِيهِ فَأَصْرِبَ عُنْقَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهَ عَيْهِ مَا عَمُرُ هُونَ يَا رَسُولَ اللهِ الْذِنْ لِي فِيهِ فَأَصْرِبَ عُنْقَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهَ عَلَيْهِ مِنَ اللّهِ عَلَيْهَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ مَا عَمَرُ هُونَ وَنَ اللّهِ عَلَيْهَ عَلَيْهِ مَا عَمُولِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ مَا عَمَلَ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ مَا وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ اللّهِ بِي اللهِ مَا يَمْرُقُ السَّهُمُ مِنَ اللّهِ مِنَامِهِمْ، عَلَيْ وَعَلَي اللهِ مَا يَمْرُقُ السَّهُمُ مِنَ اللّهِ مَا يَمْرُقُ السَّهُمُ مِنَ اللّهُ مَا يَمْرُقُ السَّهُمُ مِنَ اللّهِ مَنْ اللّهِ اللهِ الْفَرْفُ إِلَى نَصْلِهِ (٢)، فَلَا يُوجِدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظُرُ إِلَى نَصْلِهِ (٢)، فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظُرُ إِلَى وَصَافِهِ (٣)، فَلَا يُوجِدُ فِيهِ شَيْءٌ، قَدْ سَبَقَ الْفَرْثَ وَالدَّمَ (٢)، أَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، قَدْ سَبَقَ الْفَرْثَ وَالدَّمَ (٢)، أَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، قَدْ سَبَقَ الْفَرْثَ وَالدَّمَ (٢)، أَلَا يُوجِدُ فِيهِ شَيْءٌ، قَدْ سَبَقَ الْفَرْثَ وَالدَّمَ (٢)، أَلَا يُوجِدُ فِيهِ شَيْءٌ، قَدْ سَبَقَ الْفَرْثَ وَالدَّمَ (٢)، أَلَا يُوجَدُلُ فِيهِ شَيْءٌ، قَدْ سَبَقَ الْفَرْثَ وَالدَّمَ (٢)، أَلَا يُوجِدُ فِيهِ شَيْءٌ، قَدْ سَبَقَ الْفَرْثَ وَالدَّمَ (٢)، أَلَا يُوجِدُ فِيهِ شَيْءٌ، قَدْ سَبَقَ الْفَرْثَ وَالدَّمَ (٢)، أَلَا يُوجُدُ فِيهِ شَيْءً

⁽١) انظر شرح مشكل الآثار (١٠/٥٥٢).

⁽٢) النصل: حديدة السهم، انظر لسان العرب (١٦٧/١٤).

⁽٣) الرصاف: بكسر الراء وهو عقبٌ يُلوى على مدخل النصل فيه. انظر النهاية (٢٠٨/٢).

⁽٤) قال الحافظ في الفتح (٣٢٥/٧): نضيه بفتح النون، فسره في الحديث: بالقِدح، بكسر القاف وسكون الدال هو عود السهم قبل أن يُراش.

 ⁽٥) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (١٤٦/٧): القُذذ: بضم القاف هو ريش السهم.

 ⁽٦) قال الحافظ في الفتح (٣٢٥/٧): شبه رسول الله صَرَاتِلتُمَنَايَوسَلَة مروقهم من الدين بالسهم الذي=

رَجُلٌ أَسْوَدُ إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلَ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ، أَوْ مِثْلَ الْبَضْعَةِ (١) تَدَرْدَرُ (٢)، وَيَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ» (٣).

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ ﴿ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ ا

﴿ فَوَائِدُ الْحَدِيثِ:

قَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مُعْجِزَاتٌ ظَاهِرَةٌ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّلَةُ مَعْجِزَاتٌ طَاهِرَةٌ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّلَةُ مَعْجِزَاتٌ وَيَتَضَمَّنُ:

⁼ يُصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه، ومن شدة سرعة خروجه لقوة الرامي لا يعلق من جسد الصيد شيء.

⁽١) قال الحافظ في الفتح (٣٢٥/٧): البضعة: قطعة لحم.

⁽٢) تدردر: أي ترجرج تجيء وتذهب. انظر النهاية (١٠٥/٢).

 ⁽٣) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (١٤٦/٧): أي افتراق يقع بين المسلمين،
 وهو الافتراق الذي كان بين علي ومعاوية .

⁽٤) نعته: وصفه. انظر لسان العرب (١٩٧/١٤).

⁽٥) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب المناقب _ باب علامات النبوة في الإسلام _ رقم الحديث (٣٦١٠) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الزكاة _ باب ذكر الخوارج وصفاتهم _ رقم الحديث (١٠٦٤) (١٤٨).



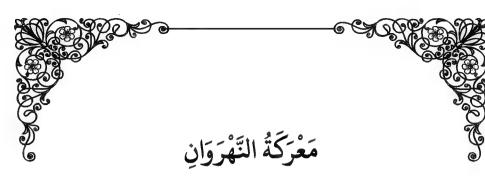
* * *

- ١ _ بَقَاءَ الْأُمَّةِ بَعْدَهُ صَالِمَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
- ٢ _ وَأَنَّ لَهُمْ شَوْكَةً وَقُوَّةً خِلَافَ مَا كَانَ الْمُبْطِلُونَ يُشِيعُونَهُ.
 - ٣ _ وَأَنَّهُمْ يَفْتَرِقُونَ فِرْقَتَيْنِ.
- ٤ ـ وَأَنَّهُ يَخْرُجُ عَلَيْهِ طَائِفَةٌ مَارِقَةٌ، وَأَنَّهُمْ يُشَدِّدُونَ فِي الدِّينِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ النَّشْدِيدِ، وَيُبَالِغُونَ فِي الصَّلَاةِ وَالْقِرَاءَةِ، وَلَا يُقِيمُونَ بِحُقُوقِ الْإِسْلَامِ،
 بَلْ يَمْرُقُونَ مِنْهُ، وَأَنَّهُمْ يُقَاتِلُونَ أَهْلَ الْحَقِّ.
 - ٥ _ وَأَنَّ أَهْلَ الْحَقِّ يُقَاتِلُونَهُمْ.
 - ٦ _ وَأَنَّ فِيهِمْ رَجُلاً صِفَةُ يَدِهِ كَذَا وَكَذَا.

فَهَذِهِ أَنْوَاعٌ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ جَرَتْ كُلُّهَا، وَللهِ الْحَمْدُ(١).



⁽١) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٤٧/٧).



وَقَعَتْ مَعْرَكَةُ النَّهْرَوَانِ فِي صَفَرَ مِنَ السَّنَةِ النَّامِنَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ النَّبُويَّةِ، وَسَبَبُهَا: عَدَمُ الْتِزَامِ الْخُوَارِجِ بِمَا شَرَطَ عَلَيْهِمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَهَهُ مِنْ أَنْ لَا يَسْفِكُوا الدَّمَ الْحَرَامَ وَلَا يَقْطَعُوا السَّبِيلَ، فَلَمَّا لَمْ يَلْتَزِمُوا بِذَلِكَ، بَادَرَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَهَهُ بِالْحَرْبِ.

قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: وَفِيهَا (١) سَارَتِ الْخَوَارِجُ لِحَرْبِ عَلِيٍّ ﴿ فَكَانَتْ مَكُمْ مُ وَقْعَةُ النَّهُرُوَانِ ، وَكَانَ عَلَى الْخَوَارِجِ عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبِ السَّبَئِيُّ ، فَهَزَمَهُمْ عَلِيٌّ ﴿ فَهُ اللّهِ بْنُ وَهْبِ السَّبَئِيُّ ، فَهَزَمَهُمْ عَلِيٌّ ﴿ فَهُ الْخَرُورِيَّةَ لِأَنَّهُمْ عَلِيٌ ﴿ فَهَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْحَرُورِيَّةَ لِأَنَّهُمْ عَلِيٌّ ﴿ فَهُ مِنَ الْكُوفَةِ ، وَعَسْكَرُوا بِقَرْيَةٍ قَرِيبٍ مِنَ الْكُوفَةِ ، يُقَالُ فَعَرُوا بِقَرْيَةٍ قَرِيبٍ مِنَ الْكُوفَةِ ، يُقَالُ لَهَا حَرُورَاءَ ، وَاسْتَحَلَّ عَلِيٍّ ﴿ فَهُ قَتَلَهُمْ لِمَا فَعَلُوا بِابْنِ خَبَّابٍ وَزَوْجَتِهِ ﴿ فَهَا لَهُ اللّهُ اللهُ اللهِ اللّهُ اللهِ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ الللهُ الللّهُ اللهُ الللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ الله

وَكَانَ عَلِيٍّ ﷺ قَدْ تَجَهَّزَ يُرِيدُ مُعَاوِيَةً ﷺ، فَرَدَّ مِنْ عَانَاتٍ، وَاشْتَغَلَ بِحَرْبِ الْخَوَارِجِ الْحَرُورِيَّةِ، وَهُمُ الْعُبَّادُ وَالْقُرَّاءُ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ ﷺ الذِينَ

⁽١) يعنى سنة ثمان وثلاثين من الهجرة.

مَرَقُوا مِنَ الْإِسْلَامِ، وَأَوْقَعَهُمُ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ إِلَى تَكْفِيرِ الْعُصَاةِ بِالذُّنُوبِ، وَإِلَى مَنْ اعْتَرَفَ لَهُمْ بِالْكُفْرِ وَجَدَّدَ إِسْلَامَهُ (١).

وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَهُ عَقَلَ جَهَّزَ جَيْشَهُ لِغَزْوِ الشَّامِ، وَذَلِكَ بَعْدَ افْتِرَاقِ الْحَكَمَيْنِ، فَجَاءَتْهُ الْأَخْبَارُ بِارْتِكَابِ الْخَوَارِجِ الْجَرَائِمَ مِنْ قَتْلِ النَّاسِ وَتَرْوِيعِهِمْ، وَقَطْعِ السَّبِيلِ، فَرَأَى أَنْ يَبْدَأَ بِالْخَوَارِجِ * فَرَوَى ابْنُ أَبِي قَتْلِ النَّاسِ وَتَرْوِيعِهِمْ، وَقَطْعِ السَّبِيلِ، فَرَأَى أَنْ يَبْدَأَ بِالْخَوَارِجِ * فَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَندٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: ... فَسَارُوا(٢) حَتَّى بَلَغُوا النَّهْرَوَانَ ، فَافْتَرَقَتْ مِنْهُمْ فِرْقَةٌ ، فَجَعَلُوا يَهُدُّونَ النَّاسَ قَتْلاً ، فَقَالَ أَصْحَابُهُمْ: النَّاسَ ، فَقَالَ أَمْرُهُمْ ، فَقَامَ فَخَطَبَ النَّاسَ ، فَقَالَ : مَا تَرُونَ إِلَى هَذَا فَارَقْنَا عَلِيًّا أَمْرُهُمْ ، فَقَامَ فَخَطَبَ النَّاسَ ، فَقَالَ : مَا تَرُونَ ؟ أَتَسِيرُونَ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ ، أَمْ تَرْجِعُونَ إِلَى هَؤُلَاءِ الذِينَ خَلَّفُوا إِلَى مَا تَرُونَ؟ أَتَسِيرُونَ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ ، أَمْ تَرْجِعُونَ إِلَى هَؤُلَاءِ الذِينَ خَلَّفُوا إِلَى فَرَارِيكُمْ ؟

فَقَالُوا: لَا، بَلْ نَوْجِعُ إِلَيْهِمْ، فَذَكَرَ أَمْرَهُمْ فَحَدَّثَ عَنْهُمْ مَا قَالَ فِيهِمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَنْهُمْ مَا قَالَ فِيهِمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَنْهُ النَّاسِ، تَقْتُلُهُمْ أَقْرُبُ الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ، عَلَامَتُهُمْ رَجُلٌ فِيهِمْ يَدُهُ كَثَدْيِ الْمَوْأَةِ»، فَسَارُوا حَتَّى الْتَقَوْا بِالنَّهْرَوَانِ، فَاقْتَتَلُوا قِتَالاً شَدِيدًا، فَجَعَلَتْ خَيْلُ عَلِيٍّ عَلِيٍّ فَهَا لَا تَقُومُ لَهُمْ، فَقَالَ

⁽١) انظر سير الخلفاء الراشدين (ص٧٧٩ ـ ٢٨٣) للإمام الذهبي -

⁽٢) أي الخوارج.

⁽٣) يعني أنهم لم يلتزموا بما أخذ عليهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب هؤ من عدم سفك الدم الحرام.

وَرَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبِ الْجُهَنِيِّ أَنَّهُ كَانَ فِي الْجَيْشِ الذِينَ كَانُوا مَعَ عَلِيٍّ فَقَالَ عَلِيٌّ الذِينَ سَارُوا إِلَى الْخَوَارِجِ ، فَقَالَ عَلِيٌّ الْجَيْشِ الذِينَ كَانُوا مَعَ عَلِيٍّ فَقَالَ اللهِ صَلَّسَتُهُ يَتُولُ: (ايَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي فَيْهَ النَّاسُ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَسَهُ عَيْهِ يَتُولُ: (ايَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي يَقُرَوُونَ الْقُرْآنَ، لَيْسَ قِرَاءَتُكُمْ إِلَى قِرَاءَتِهِمْ بِشَيْءٍ، وَلَا صَلَاتُكُمْ إِلَى صَلَاتِهِمْ بِشَيْءٍ، وَلَا صَلَاتُكُمْ إِلَى صَلَاتِهِمْ بِشَيْءٍ، وَلَا صَلَاتُكُمْ إِلَى صِيَامِهِمْ بِشَيْءٍ، يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ، يَحْسَبُونَ أَنَّهُ لَهُمْ

⁽١) انجلت: كشفت. انظر لسان العرب (٣٤٣/٢).

⁽٢) غرنا: خدعنا. انظر لسان العرب (١/١٠).

⁽٣) الوهدة: المكان المنخفض كأنه حفرة انظر لسان العرب (٤١٣/١٥).

⁽٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٩٠٦٩).

وَهُو عَلَيْهِمْ، لَا تُجَاوِزُ صَلَاتُهُمْ تَرَاقِيَهُمْ (١) ، يَمْرُقُونَ (٢) مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهُمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ»، لَوْ يَعْلَمُ الْجَيْشُ الذِينَ يُصِيبُونَهُمْ مَا قَضَى لَهُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِمْ صَلَّاتِنَاعَيْوَسَلَةً، لَا تَكُلُوا عَنِ الْعَمَلِ، وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّ فِيهِمْ رَجُلاً لَهُ عَضُدٌ، وَلَيْسَ لَهُ ذِرَاعٌ، عَلَيْ شَعَرَاتٌ بِيضٌ، وَلَيْسَ لَهُ ذِرَاعٌ، عَلَى رَأْسِ عَضُدِهِ مِثْلُ حَلَمَةِ التَّدْي، عَلَيْهِ شَعَرَاتٌ بِيضٌ، وَلَيْسَ لَهُ ذِرَاعٌ، عَلَيْ وَأَهْلِ الشَّامِ، وَتَتُرُكُونَ هَوُلَاءِ يَخْلُفُونَكُمْ فِي ذَرَارِيكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَاللهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونُوا هَوُلَاءِ الْقَوْمَ، فَإِنَّهُمْ سَفَكُوا الدَّمَ الْحَرَامَ، وَأَغَارُوا فِي سَرْحِ (٣) النَّاسِ، فَسِيرُوا عَلَى اسْمِ اللهِ.

قَالَ سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ: فَنَزَّلَنِي زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ مَنْزِلاً، حَتَّى قَالَ: مَرَرْنَا عَلَى قَالَ مَرَرْنَا عَلَى قَالَ سَلَمَةُ بْنُ وَهْبِ الرَّاسِبِيُّ، فَقَالَ قَنْطَرَةٍ (١٤)، فَلَمَّا الْتَقَيْنَا وَعَلَى الْخَوَارِجِ يَوْمَئِذٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبِ الرَّاسِبِيُّ، فَقَالَ

⁽١) التراقي: جمع ترقوة، وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق، والمعنى: أن قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها، فكأنها لم تتجاوز حلوقهم، وقيل: المعنى أنهم لا يعملون بالقرآن ولا يُثابون على قراءته، فلا يحصل لهم غير القراءة. انظر النهاية (١٨٣/١).

 ⁽۲) يمرقون: أي يجوزونه ويخرقونه ويتعدونه ، كما يخرج السهم الشيء المرمي به ويخرج منه .
 انظر النهاية (۲۷۳/٤) .

⁽٣) السَّرح: الماشية، انظر النهاية (٣٢٢/٢).

⁽٤) في رواية أبي داود في سننه بسند صحيح ـ رقم الحديث (٤٧٦٨): فنزَّلني زيد بن وهب منزلاً منزلاً، حتى مرَّ بنا على قنطرة.

وفي رواية ابن أبي عاصم في السنة بسند حسن ــ رقم الحديث (٩٤٩): فسيرنا منزلاً منزلاً، حتى قال: أخذنا على قنطرة الدارين.

وفي رواية عبد الله ابن الإمام أحمد في السنة بسند صحيح ــ رقم الحديث (١٥٥٥):=

لَهُمْ: أَلْقُوا الرِّمَاحَ، وَسُلُّوا سُيُوفَكُمْ مِنْ جُفُونِهَا(١)، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يُنَاشِدُوكُمْ كَمَا نَاشَدُوكُمْ يَوْمَ حَرُورَاءَ، فَرَجَعُوا فَوحَّشُوا(٢) بِرِمَاحِهِمْ، وَسَلُّوا السَّيُوفَ، وَشَجَرَهُمُ (٣) النَّاسُ بِرِمَاحِهِمْ، قَالَ: وَقُتِلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَمَا أُصِيبَ مِنَ النَّاسِ (١) يَوْمَئِذٍ إِلَّا رَجُلَانِ، فَقَالَ عَلِيٍّ ﴿ إِلَيْ الْتَمِسُوا فِيهِمُ الْمَخَدَّجَ، فَالْتُمَسُوهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ، فَقَامَ عَلِيٍّ ﴿ يَنْفُسِهِ حَتَّى أَتَى نَاسًا قَدْ قُتِلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَمَا لَمُخَدَّجَ وَلَا اللهُ وَبَلَّنَ فَلَامُ يَجِدُوهُ، فَقَامَ عَلِيٍّ ﴿ إِنَّهُ بِنَفْسِهِ حَتَّى أَتَى نَاسًا قَدْ قُتِلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَلَا أَنْ يَجِدُوهُ مَ فَعَلَى اللهُ إِنَّالَ اللهِ عَلِي الْأَرْضَ، فَكَبَرَ، ثُمَّ قَالَ: صَدَقَ اللهُ ، وَبَلَّغَ وَسُولُ أَنْ السَّلْمَانِيِّ ، فَقَامَ إِلَيْهِ عَبِيدَةُ بْنُ السَّلْمَانِيِّ ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ آللهُ الذِي لَا إِلَهُ مُولِ اللهِ عَلِيدَةُ بْنُ السَّلْمَانِيِّ ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ آللهُ الذِي لَا إِلَهُ اللَّهُ الذِي لَا إِلَّهُ هُو لَسَمِعْتَ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللهِ عَلَيْتَهُ وَاللَّهُ الذِي لَا إِلَّهُ مُولَى اللهِ عَلَيْهُ مَنَ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللهِ عَلَيْتَهُ وَيَتَلَا ؟

فَقَالَ ﷺ: إِي وَاللهِ الذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، حَتَّى اسْتَحْلَفَهُ ثَلَاثًا، وَهُوَ يَحْلَفُ لَهُ(٥).

⁼ قنطرة الدِّنز جَان.

القنطرة: جسر يُعبر عليه. انظر المعجم الوسيط (٧٦٢/٢).

⁽١) الجَفْن: غمد السيف. انظر لسان العرب (٣١٠/٢).

 ⁽٢) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (١٥١/٧): وَحَسُوا: أي رموا بها عن بُعد.

 ⁽٣) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (١٥١/٧): هو بفتح الشين والجيم أي مددوها إليهم وطاعنوهم بها.

⁽٤) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (١٥١/٧): يعني من أصحاب علي ﷺ. وفي رواية ابن أبي عاصم في السنة بسند حسن _ رقم الحديث (٩٤٩): ما أُصيب من الناس إلا رجل واحد.

⁽٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الزكاة _ باب التحريض على قتل الخوارج _ رقم الحديث (١٠٦٦) (١٠٦٦).

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيًّا ﷺ يَوْمَ النَّهْرَوَانِ طَلَبَ الْمُخَدَّجَ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ، فَجَعَلَتْ جَبِينُهُ تَعْرَقُ وَأَخَذَهُ الْكَرْبُ، ثُمَّ إِنَّهُ قَدِرَ عَلَيْهِ، فَخَرَّ سَاجِدًا، فَقَالَ: وَاللهِ مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذَبْتُ وَلَا كُذَبْتُ اللهِ مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذَبْتُ اللهِ مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذَبْتُ (۱).

﴿ شَهَادَةُ عَائِشَةً ﴿ بِأَنَّ عَلِيًّا ﴿ عَلَى الْحَقِّ:

شَهِدَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ ﴿ إِلَّا آَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ آَبِي طَالِبٍ اللهِ ابْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي اللهِ كَانَ عَلَى الْحَقِّ فِي قِتَالِهِ الْخَوَارِجَ ، فَرَوَى عَبْدُ اللهِ ابْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي اللهَّنَّةِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ عَلِيٍّ اللهَّنَةِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ عَلِيٍّ اللهَّهُ إِنَّ اللهَّهُ إِنَّ اللهُ الله

قَالَ: خَرَجْتُ مُعْتَمِرًا، فَلَقِيتُ عَائِشَةَ ﴿ فَقَالَتْ: مَا هَؤُلَاءِ الذِينَ خَرَجُوا مَعَ بِلَادِكُمْ، يُسَمَوْا حَرُورَاءَ؟

قَالَ: قُلْتُ: خَرَجُوا مِنْ أَرْضِنَا إِلَى مَكَانٍ يُسَمَّى: حَرُورَاءَ، بِهِ يُدْعُونَ، قَالَتْ هِنَاءَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ لَخَبَّرَكُمْ قَالَتْ هِنَاءَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ لَخَبَّرَكُمْ

⁽١) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب قتال أهل البغي _ رقم الحديث (٢٦٩٠).

خَبَرَهُمْ، قَالَ: فَأَهَلَ عَلِيٌّ ﴿ فَهُ، وَكَبَرَ، ثُمَّ أَهَلَ وَكَبَرَ، فَقَالَ: إِنِّي دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّىتَهُ عَائِشَةُ عَائِشَةُ ﴿ فَقَالَ لِي: ﴿ كَيْفَ أَنْتَ وَقَوْمُ كَذَا وَكُذَا ﴾ ؟

قَالَ عَبْدُ اللهِ بَنُ إِدْرِيسَ: وَصَفَ حَالَهُمْ، قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْدُوسَةً: (قَوْمٌ يَخْرُجُونَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْدُوسَةً: (قَوْمٌ يَخْرُجُونَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ، كَمَا يَمْرُقُ السَّهُمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فِيهِمْ رَجُلُ مُحَدَّجُ اللهَ، هَلْ أَخْبَرُ تُكُمْ أَنَّهُ فِيهِمْ، فَأَتَيْتُمُونِي، النَّيْدِ، كَأَنَّ يَدَهُ نَدْيُ حَبَشِيَّةٍ»، أَنشُدُكُمُ الله، هَلْ أَخْبَرُ تُكُمْ أَنَّهُ فِيهِمْ، فَأَتَيْتُمُونِي تَسْحَبُونَهُ كَمَا نَعَتُ (١) فَأَخْبَرُ تُمُونِي تَسْحَبُونَهُ كَمَا نَعَتُ (١) لَكُمْ، فَأَتَيْتُمُونِي تَسْحَبُونَهُ كَمَا نَعَتُ (١) لَكُمْ،

قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَالَ: فَأَهَلَّ عَلِيٌّ ﴿ إِنَّهُ وَكَبَّرُ (٢).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عِيَاضٍ، قَالَ: جَاءَ عَبْدُ اللهِ بْنُ شَدَّادٍ، فَدَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ ﴿ مَنْ مُنْدُنُ عِنْدَهَا جُلُوسٌ، وَنَحْنُ عِنْدَهَا جُلُوسٌ، مَوْجِعَهُ مِنَ الْعِرَاقِ لَيَالِيَ قُتِلَ عَلِيٍّ ﴿ مَنْهَا لَتُ لَهُ: يَا ابْنَ شَدَّادٍ، فَقَدْ قَتَلَهُمْ؟

فَقَالَ: وَاللهِ مَا بَعَثَ إِلَيْهِمْ حَتَّى قَطَعُوا السَّبِيلَ، وَسَفَكُوا الدَّمَ، وَاسْتَحَلُّوا

⁽۱) نعته: وصفه، انظر لسان العرب (۱۹۷/۱٤).

⁽٢) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في السنة ـ رقم الحديث (١٥٤٥) ـ وأورده الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٣١٢/٧) وقال: إسناده جيد.

أَهْلَ الذِّمَّةِ، فَقَالَت: آللهُ؟ قَالَ: آللهِ الذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَقَدْ كَانَ، قَالَتْ: فَمَا شَيْءٌ بَلَغَنِي عَنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ يَتَحَدَّثُونَهُ؟ يَقَوُلُونَ: ذُو الثَّدِيِّ، وَذُو الثُّدِيِّ، قَالَ: قَدْ رَأَيْتُهُ، وَقُمْتُ مَعَ عَلِيٍّ ﷺ عَلَيْهِ فِي الْقَتْلَى، فَدَعَا النَّاسَ، فَقَالَ: أَتَعْرِفُونَ هَذَا؟

فَمَا أَكْثَرَ مَنْ جَاءَ يَقُولُ: قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَسْجِدِ بَنِي فُلَانٍ يُصَلِّي، وَرَأَيْتُهُ فِي مَسْجِدِ بَنِي فُلَانٍ يُصَلِّي، وَرَأَيْتُهُ فِي مَسْجِدِ بَنِي فُلَانٍ يُصَلِّي، وَلَمْ يَأْتُوا فِيهِ بِثَبَتٍ يُعْرَفُ إِلَّا ذَلِكَ، قَالَتْ: فَمَا قَوْلُ عَسْجِدِ بَنِي فُلَانٍ يُصَلِّي، وَلَمْ يَأْتُوا فِيهِ بِثَبَتٍ يُعْرَفُ إِلَّا ذَلِكَ، قَالَتْ: فَمَا قَوْلُ عَلَى عَلِيٍّ حِينَ قَامَ عَلَيْهِ كَمَا يَزْعُمُ أَهْلُ الْعِرَاقِ؟

قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ، قَالَتْ: هَلْ سَمِعْتَ مِنْهُ أَنَّهُ قَالَ غَيْرَ ذَلِك؟ قَالَ: اللَّهُمَّ لَا، قَالَتْ: أَجَلْ، صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ، يَرْحَمُ اللهُ عَلِيًّا إِنَّهُ كَانَ مِنْ كَلَامِهِ لَا يَرَى شَيْئًا يُعْجِبُهُ إِلَّا قَالَ: صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ، فَيَذْهَبُ إِلَّا قَالَ: صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ، فَيَذْهَبُ أَهْلُ الْعِرَاقِ يَكْذِبُونَ عَلَيْهِ، وَيَزِيدُونَ عَلَيْهِ فِي الْحَدِيثِ(١).

تَفْسِيرُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم إِلْأَخْسَرِينَ أَعْلَلا ﴾ (٢):

رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ـ رقم الحديث (٦٥٦) ـ وأورده الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٣٠٠/٧) وقال: إسناده صحيح.

⁽٢) سورة الكهف _ آية (١٠٣).

هُ ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْلَلُ ﴾ ، هُمُ الْحَرُورِيَّةُ (١٠؟ قَالَ: لَا ، هُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ، أَمَّا الْيَهُودُ فَكَذَّبُوا مُحَمَّدًا صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَأَمَّا النَّصَارَى كَفَرُوا بِالْجَنَّةِ ، وَقَالُوا: لَا طَعَامَ فِيهَا وَلَا شَرَابَ ، وَالْحَرُورِيَّةُ الذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ ، وَكَانَ سَعْدٌ يُسَمِّيهِمُ الْفَاسِقِينَ (١٠).

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَذْرَكِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ هَا الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَذْرَكِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ هَا اللَّذِينَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّكُمْ إِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ۞ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي ٱلْخَيَوْةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ الْحَرُورِيَّةُ هُمْ ؟

قَالَ: لَا، وَلَكِنَّهُمْ أَصْحَابُ الصَّوَامِعِ، وَالْحَرُورِيَّةُ قَوْمٌ زَاغُوا فَأَزَاغَ اللهُ قُلُوبَهُمْ (٣).

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ قَوِيٍّ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ﴿ اللَّهَ الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ قَوِيٍّ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ﴾ قَالَ: كُنْتُ أَقْرُأُ عَلَى أَبِي حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّكُمُ وَقَاصٍ ﴾ قُلْتُ: يَا أَبَتَاهُ، أَهُمُ الْخَوَارِجُ ؟

 ⁽١) قال الحافظ في الفتح (٣٥٠/٩): الحرورية بفتح الحاء وضم الراء نسبة إلى حروراء،
 وهي القرية التي كان ابتداء خروج الخوارج على على الله منها.

 ⁽٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب التفسير _ باب قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنْيِّنُكُمُ بِٱلْأَخْسَرِينَ أَثْمَلًا﴾ _ رقم الحديث (٤٧٢٨).

⁽٣) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب التفسير _ باب تفسير سورة الكهف _ رقم الحديث (٣) . (٣٤٤٠)

قَالَ: لَا يَا بُنَيَّ، اقْرَأِ الْآيَةَ التِي بَعْدَهَا: ﴿ الْآَيْنِ كَفَرُواْ بِعَايَاتِ رَبِّهِمْ وَلَقَآبِهِ وَفَيَظَتْ اَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيكَةِ وَزْنَا ، قَالَ: هُمُ الْمُجْتَهِدُونَ مِنَ النَّصَارَى، كَانَ كُفْرُهُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ، كَفَرُوا بِمُحَمَّدٍ صَلَّتَهُ عَلَيْهَ وَلِقَائِهِ، وَقَالُوا: النَّصَارَى، كَانَ كُفْرُهُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ، كَفَرُوا بِمُحَمَّدٍ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ وَلِقَائِهِ، وَقَالُوا: النَّصَارَى، كَانَ كُفْرُهُمْ وَلَيَاتِ رَبِّهِمْ، كَفَرُوا بِمُحَمَّدٍ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ وَلِقَائِهِ، وَقَالُوا: النَّصَارَى، كَانَ كُفْرُهُمْ وَلَا شَرَابٌ، وَلَكِنِ الْخُوَارِجُ هُمُ الْفَاسِقُونَ: ﴿ اللَّذِينَ لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ طَعَامٌ وَلَا شَرَابٌ، وَلَكِنِ الْخُوَارِجُ هُمُ الْفَاسِقُونَ: ﴿ اللَّذِينَ لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ مِنْ بَعْدِ مِيثَقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ قَلْ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أَوْلَتَهِكَ هُمُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ مِيثَقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمْرَ اللَّهُ بِهِ قَلْ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أَوْلَتِهِكَ هُمُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ مِيثَقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمْرَ اللَّهُ بِهِ قَلْ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْخَرَضِ أَوْلَتِهِكَ هُمُ الْفُاسِقُونَ وَلَا شَرَابٌ .

وَرَوَى عَبْدُ اللهِ ابْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي السُّنَّةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ: مِنْهُمْ أَهْلُ قَالَ: مِنْهُمْ أَهْلُ حَرْورَاءَ (٢).

قَالَ الْإِمَامُ الْقُرْطُبِيُّ: الْآيَةُ فِيهَا دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ مَنِ النَّاسِ مَنْ يَعْمَلُ الْعَمَلَ وَهُو يَظُنُّ أَنَّهُ مُحْسِنٌ، وَقَدْ حَبِطَ سَعْيُهُ، وَالذِي يُوجِبُ إِحْبَاطَ السَّعْيِ إِمَّا فَسَادُ الاَعْتِقَادِ أَوِ الْمُرَاءَةُ، وَالْمُرَادُ هُنَا الْكُفْرُ^(٣).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَمَعْنَى هَذَا عَنْ عَلِيٍّ ﴿ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ

⁽۱) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب التفسير _ باب تفسير سورة الكهف _ رقم الحديث (۱) (۳٤٤١).

⁽٢) أخرجه عبد الله ابن الإمام أحمد في كتابه السنة _ رقم الحديث (١٥٧٨).

⁽٣) انظر تفسير القرطبي (٣٩٢/١٣).

﴿ رَأْيُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ ﴿ فِي أَهْلِ النَّهْرَوَانِ:

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عَلِيٍّ ﷺ، فَسُئِلَ عَنْ أَهْلِ النَّهْرِ: أَمُشْرِكُونَ هُمْ؟

قَالَ ﷺ: مِنَ الشَّرْكِ فَرُّوا، قِيلَ: أَمُنَافِقُونَ هُمْ؟

قَالَ ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ، قِيلَ: فَمَا هُمْ؟

⁽١) سورة الغاشية _ الآيات (٢ _ ٤).

⁽۲) سورة الفرقان _ آية (۲۳).

⁽٣) سورة النور _ آية (٢٩) _ وانظر تفسير ابن كثير (٢٠٢/٥).

قَالَ ﷺ: قَوْمٌ بَغَوْا عَلَيْنَا(١).

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَرْفَجَةَ الْأَسَدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: مَنْ عَرَفَ شَيْئًا أَبِيهِ، قَالَ: مَنْ عَرَفَ شَيْئًا فَيْهُ بِمَا فِي عَسْكَرِ أَهْلِ النَّهْرِ، قَالَ: مَنْ عَرَفَ شَيْئًا فَيْدُهُ، قَالَ: فَأَخَذُهُ، قَالَ: فَأَخَذُهُ أَخِذَتُ (٢).

ا حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ:

رَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ تَالِفٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ﴿ الْأَنْصَارِيِّ ﴿ الْأَنْصَارِيِّ ﴿ اللهِ مَا اللهِ صَالِلَهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ ا

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَالَةَ: «مَعَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ»(٤).

وَرَوَى الْحَاكِمُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ جِدًّا عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ﴿ مَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَهُ عَلِيْ بَنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَالِهُ إِلِمَالِ النَّاكِثِينَ

⁽١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٩٠٩٧).

⁽٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٣٩٠٩٨).

⁽٣) الشعفات: جمع شعفة وهي رؤوس الجبال. انظر لسان العرب (١٣٩/٧).

⁽٤) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الله المديث (٤٧٢٦).

وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ(١).

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ(٢).

وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: الإِسْنَادُ مُظْلِمٌ، وَالْمَتْنُ مُنْكَرُّ^(٣)، وَقَالَ فِي السِّيَرِ: إِسْنَادُهُ وَاهِ^(٤).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَمُنْكَرٌ، عَلَى أَنَّهُ قَدْ رُوِيَ مِنْ طُرُقٍ عَنْ عَلِي أَنَّهُ قَدْ رُوِيَ مِنْ طُرُقٍ عَنْ عَلِي ﷺ وَعَنْ غَيْرِهِ وَلَا يَخْلُو وَاحِدَةٌ مِنْهَا عَنْ ضَعْفٍ (٥٠).

وَأَوْرَدَ طُرُقَهُ الْأَلْبَانِيَّ فِي السِّلْسِلَةِ الضَّعِيفَةِ، وَقَالَ: مَوْضُوعٌ (٦).

قَالَ الْحَافِظَانِ ابْنُ حَجَرٍ وَابْنُ كَثِيرٍ: الْمُرَادُ بِالنَّاكِثِينَ: أَهْلُ الْجَمَلِ، لِأَنَّهُمْ نَكَثُوا بَيْعَتَهُ (٧)، وَالْقَاسِطِينَ: أَهْلُ الشَّامِ، لِأَنَّهُمْ جَارُوا عَنِ الْحَقِّ فِي عَدَمِ مُبَايَعَتِهِ،

⁽١) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وقم الحديث (٤٧٢٥).

⁽٢) انظر منهاج السنة (١١٢/٦).

⁽٣) انظر ميزان الاعتدال (٣٢/٣).

⁽٤) انظر سير أعلام النبلاء (٢/١٠).

⁽٥) انظر البداية والنهاية (٧/٣٢٦).

⁽٦) انظر السلسلة الضعيفة _ رقم الحديث (٢٩٠٧).

 ⁽٧) قلت: هذا فيه نظر فإن أهل الجمل لم ينكثوا بيعة علي ، وإنما كان سبب خروجهم
 الصلح بين الناس ، كما تقدم .

* 🔆 🌞

وَالْمَارِقِينَ: أَهْلُ النَّهْرَوَانِ، لِثَبُوتِ الْخَبَرِ الصَّحِيحِ فِيهِمْ أَنَّهُمْ: «يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهُمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ»(١).

﴿ مَقُولَةً ذَهَبِيَّةً لِلْإِمَامِ الْآجُرِّيِّ:

قَالَ الْإِمَامُ الْآجُرِّيُّ فِي كِتَابِهِ الشَّرِيعَة: فَلَا يَنْبَغِي لِمَنْ رَأَى اجْتِهَادَ خَارِجِيٍّ، قَدْ خَرَجَ عَلَى إِمَامٍ، عَدْلاً كَانَ الْإِمَامُ أَوْ جَائِرًا، فَخَرَجَ وَجَمَعَ خَارِجِيٍّ، قَدْ خَرَجَ عَلَى إِمَامٍ، عَدْلاً كَانَ الْإِمَامُ أَوْ جَائِرًا، فَخَرَجَ وَجَمَعَ جَمَاعَةً، وَسَلَّ سَيْفَهُ، وَاسْتَحَلَّ قِتَالَ الْمُسْلِمِينَ، فَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَغْتَرَّ بِقِرَاءَتِهِ لِلْقُرْآنِ، وَلَا بِطُولِ قِيَامِهِ فِي الصَّلَاةِ، وَلَا بِدَوَامِ صَوْمِهِ، وَلَا بِحُسْنِ أَلْفَاظِهِ فِي الْعِلْم، إِذَا كَانَ مَذْهَبُهُ مَذْهَبَ الْخَوَارِج^(٢).

﴿ كَلِمَةً جَامِعَةً لِشَيْخِ الْمُنْصِفِينَ الْإِمَامِ الذَّهَبِيِّ:

قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ: وَخَلْفَ مُعَاوِيَةَ ﷺ خَلْقٌ كَثِيرٌ يُحِبُّونَهُ وَيَتَغَالَوْنَ (٣) فِيهِ وَيُفَضِّلُونَهُ ، وَإِمَّا قَدْ وُلِدُوا فِي الشَّامِ فِيهِ وَيُفَضِّلُونَهُ ، وَإِمَّا قَدْ وُلِدُوا فِي الشَّامِ عَلَى حُبِّهِ ، وَيُفَضِّلُونَهُ ، وَفِيهِمْ جَمَاعَةٌ يَسِيرَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ ، وَعَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ التَّابِعِينَ وَالْفُضَلَاءِ ، وَحَارَبُوا مَعَهُ أَهْلَ الْعِرَاقِ ، وَنَشَؤُوا عَلَى وَعَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ التَّابِعِينَ وَالْفُضَلَاءِ ، وَحَارَبُوا مَعَهُ أَهْلَ الْعِرَاقِ ، وَنَشَؤُوا عَلَى

⁽١) انظر التلخيص الحبير (٦/٥٠/٦) _ البداية النهاية (٣٢٦/٧).

⁽٢) انظر كتاب الشريعة (٣٤٥/١) للإمام الآجري.

⁽٣) غلوت في الأمر: إذا جاوزت فيه الحد وأفرطت فيه. انظر لسان العرب (١١٣/١٠).

النَّصَبِ^(۱)، نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الْهَوَى، كَمَا قَدْ نَشَأَ جَيْشُ عَلِيٍّ ﷺ، وَرَعِيَّتُهُ _ إِلَّا الْخَوَارِجَ مِنْهُمْ - عَلَى حُبِّهِ وَالْقِيَامِ مَعَهُ، وَبَعْضُ مَنْ بَغَى عَلَيْهِ وَالتَّبَرِّي مِنْهُمْ، وَغَلَا خَلْقٌ مِنْهُمْ فِي التَّشَيُّعِ، فَبِاللهِ كَيْفَ يَكُونُ حَالُ مَنْ نَشَأَ فِي إِقْلِيمٍ، لَا يَكَادُ وَغَلَا خَلْقٌ مِنْهُمْ فِي التَّشَيُّعِ، فَبِاللهِ كَيْفَ يَكُونُ حَالُ مَنْ نَشَأَ فِي إِقْلِيمٍ، لَا يَكَادُ وَغَلَا خَلْقٌ مِنْهُمْ فِي التَّشَيُّعِ، فَبِاللهِ كَيْفَ يَكُونُ حَالُ مَنْ نَشَأَ فِي إِقْلِيمٍ، لَا يَكَادُ وَغَلَا خَلْقٌ مِنْهُمْ فِي النَّهُمْ فِي النَّشَيِّعِ، مُفْرِطًا فِي النَّبُغْضِ، وَمِنْ أَيْنَ يَقَعُ لَهُ الْإِنْصَافُ وَالاِعْتِدَالُ؟

فَنَحْمَدُ اللهَ عَلَى الْعَافِيةِ الذِي أَوْجَدَنَا فِي زَمَانٍ قَدِ انْمَحَصَ^(۲) فِيهِ الْحَقُّ، وَاتَّضَحَ مِنَ الطَّرَفَيْنِ، وَتَبَصَّرْنَا، فَعَذَرْنَا، وَاتَّضَحَ مِنَ الطَّرْفَيْنِ، وَتَبَصَّرْنَا، فَعَذَرْنَا، وَالشَّغْفَرْنَا، وَأَحْبَنُنا بِاقْتِصَادٍ، وَتَرَحَّمْنَا عَلَى الْبُغَاةِ بِتَأْوِيلٍ سَائِغٍ فِي الْجُمْلَةِ، وَاسْتَغْفَرْنَا، وَأَحْبَنُنا بِاقْتِصَادٍ، وَتُرَحَّمْنَا عَلَى اللهُ : ﴿ رَبَّنَا اللهُ نَظِ فِي الْجُمْلَةِ اللهُ عَظُورُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

⁽١) النصب: العداوة . انظر لسان العرب (١٥٦/١٤) .

⁽٢) انمحص: ظهر · انظر لسان العرب (٣٦/١١) .

⁽٣) سورة الحشر _ آية (١٠).

⁽٤) انظر سير أعلام النبلاء (١٢٨/٣).

• تَحْرِيقُهُ الزَّنَادِقَةَ بِالنَّارِ:

رَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عِكْرِمَةَ ، قَالَ: أُتِيَ عَلِيُّ ﴿ اللهِ بِزَنَادِقَةٍ (١) ، فَأَحْرَقَهُمْ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ عَبَّاسٍ ﴿ ، فَقَالَ: لَوْ كُنْتُ أَنَا لَمْ أُحْرِقْهُمْ لِنَادِقَةٍ (١) ، فَأَحْرَقَهُمْ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ عَبَّاسٍ ﴾ ، فَقَالَ: لَوْ كُنْتُ أَنَا لَمْ أُحْرِقْهُمْ لِنَهُ لِللهِ مَالِسَهُ عَلَيْهِ مَا لَلهِ مَالِسَهُ عَنَالِهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ مَالِسَهُ عَلَيْهُ مُن اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ مَالِسَهُ عَلَيْهُ مُن اللهِ عَلَيْهُ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُولُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الل

وَفِي رِوَايَةِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ فِي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ، قَالَ عِكْرِمَةُ: أَنَّ عَلِيًّا ﷺ، فَقَالَ: عَلِيًّا ﷺ، فَقَالَ: عَلِيًّا ﷺ، فَقَالَ: لَوْ كُنْتُ أَنَا لَقَتَلْتُهُمْ بِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْهِ وَسَلَمْ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْهِ وَسَلَمْ:

⁽۱) قال الموفق ابن قدامة في المغني (٩/٩٥): الزنديق هو الذي يُظهر الإسلام ويستسِر بالكفر، وهو المنافق، كان يُسمى في عصر النبي صَلَّسَتَكَيْسَةً منافقًا، ويُسمى اليوم زنديقًا. وقال ابن قرقول في مطالع الأنوار (٣/٣٥): الزنادقة: مَن لا يعتقد ملة من الملل المعروفة، ثم يُستعمل في كل من عطل الأديان، وأنكر الشرائع، وفيمن أظهر الإسلام وأسرّ غيره.

⁽٢) قال الحافظ في الفتح (٢٧٢/١٤ ـ ٢٧٣): قوله صَّالِتُهُ عَلَيْهِ اللهُ دينه فاقتتلوه): عام وخَصَّه الحنفية بالذكر، وقد وقع في حديث معاذ هذا أن النبي صَّالِتُهُ عَلَيْهُ لما أرسله إلى اليمن، قال له: «أيما رجل ارتد عن الإسلام فادعه، فإن عاد وإلا فاضرب عنقه، وأيما امرأة ارتدت عن الإسلام فادعها، فإن عادت وإلا فاضرب عنقها»، وسنده حسن، وهو نص في موضع النزاع فيجب المصير إليه، ويؤيده اشتراك الرجال والنساء في الحدود كلها الزنا والسرقة وشرب الخمر والقذف،

والحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم _ باب حكم المرتد والمرتدة واستتابتهم _ رقم الحديث (١٩٢٢).

(مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ) ، وَلَمْ أَكُنْ حَرَّقْتُهُمْ ، لِأَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَتُ عَلَيْهِ ، قَالَ: (لَا تُعَذِّبُوا بِعَذَابِ اللهِ) ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ عَبَّاسٍ (١).

وَفِي رِوَايَةِ الْإِمَامِ أَحْمَد فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ " قَالَ عِكْرِمَةُ: أَنَّ عَلِيًّا اللهِ مُ أَتِي بِقَوْمٍ مِنْ هَوُلَاءِ الزَّنَادِقَةِ وَمَعَهُمْ كُتُبُ، فَأَمَرَ بِنَارٍ فَأُجِّجَتْ (٢)، ثُمَّ أَحْرَقَهُمْ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَلَى اللهِ مَقَالَ: لَوْ كُنْتُ أَنَا لَمْ أُحَرِّقُهُمْ ، لِنَهْ يِ رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَيْدَوسَلَةً : «مَنْ بَدَّلَ لِيَهُ فَاقْتُلُوهُ » ، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَيْدَوسَلَةً : «لَا تُعَذَّبُوا بِعَذَابِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَى اللهِ عِلَى اللهِ عَلَى الل

وَرَوَى أَبُو طَاهِرٍ الْمُخْلِصُ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَرِيكِ الْعَامِرِيِّ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قِيلَ لِعَلِيٍّ ﴿ اللهِ عَنْ اللهِ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ يَدَّعُونَ أَنَّكَ رَبُّهُمْ، فَقَالَ لِعَلِيٍّ ﴿ اللهِ عَلَى عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ يَدَّعُونَ أَنَّكَ رَبُّهُمْ، فَقَالَ لَهُمَّ: وَيْلَكُمْ مَا تَقُولُونَ ؟

قَالُوا: أَنْتَ رَبُّنَا وَخَالِقُنَا وَرَازِقُنَا، فَقَالَ ﷺ: وَيْلَكُمْ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ مِثْلُكُمْ آكُلُ الطَّعَامَ كَمَا تَأْكُلُونَ، وَأَشْرَبُ كَمَا تَشْرَبُونَ، إِنْ أَطَعْتُ اللهَ أَثَابَنِي إِنْ شَاءَ،

⁽۱) في رواية أبي داود في سننه _ رقم الحديث (٤٣٥١) قال علي ﷺ: ويح ابن عباس. قال الإمام السندي في شرح المسند (٢٧٤/٢): ويح: كلمة ترحم، ذكره تصويبًا لقوله. والحديث أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب الحدود _ باب ما جاء في المرتد _ رقم الحديث (١٥٢٥) وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

⁽٢) أُجَجَت: يعني أوقدت. انظر لسان العرب (٧٦/١).

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٥٥١).

وَإِنْ عَصَيْتُهُ خَشِيتُ أَنْ يُعَذِّبَنِي ، فَاتَّقُوا الله وَارْجِعُوا ، فَأَبُوْا ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ غَدَوْا عَلَيْهِ فَجَاءَ قَنْبُرُ ، فَقَالَ: قَدْ وَاللهِ رَجَعُوا يَقُولُونَ ذَلِكَ الْكَلَامَ ، فَقَالَ: أَدْخِلْهُمْ ، فَقَالَ: أَدْخِلْهُمْ ، فَقَالَ: أَدْخِلْهُمْ ، فَقَالَ: أَدْخِلْهُمْ ، فَقَالَ: أَدْخِلُهُمْ ، فَلَاكُمْ بِأَخْبَثِ قِتْلَةٍ ، فَقَالُوا كَذَلِكَ ، فَلَمَّا كَانَ النَّالِثُ ، قَالَ: لَئِنْ قُلْتُمْ ذَلِكَ لَأَقْتُلَنَّكُمْ بِأَخْبَثِ قِتْلَةٍ ، فَأَبُوْا إِلَّا ذَلِكَ ، فَقَالَ: يَا قَنْبُرُ (١) ائْتِنِي بِفَعْلَةٍ مَعَهُمْ مُرُورُهُمْ ، فَخَدَّ لَهُمْ أُخْدُودًا (٢) وَقَالَ: احْفِرُوا فَأَبْعِدُوا فِي الْأَرْضِ ، وَجَاءَ بِالْحَطَبِ بَيْنَ بَابِ الْمَسْجِدِ وَالْقَصْرِ ، وَقَالَ: احْفِرُوا فَأَبْعِدُوا فِي الْأَرْضِ ، وَجَاءَ بِالْحَطَبِ فَطَرَحَهُ بِالنَّارِ فِي الْأَخْدُودِ ، وَقَالَ: إِنِّي طَارِحُكُمْ فِيهَا أَوِ ارْجِعُوا ، فَأَبُوا أَنْ يَوْلُوا أَنْ يَوْلُوا قَالَ: يَتْ فَلَكَ الْمُسْجِدِ وَالْقَصْرِ ، وَقَالَ: إِنِّي طَارِحُكُمْ فِيهَا أَوِ ارْجِعُوا ، فَلَذَفَ بِهِمْ فِيهَا حَتَى إِذَا احْتَرَقُوا قَالَ: يَا قَلَنَ الْمَالِ اللهُ اللهِ اللهَ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَالَانَ إِلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الْحِلُونُ اللهُ اللهُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ اللهُ اللهُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الْمُؤْلُولُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ

إِنِّي إِذَا رَأَيْتُ أَمْرًا مُـنْكَـرَا أَوْقَـدْتُ بِنَـارِي وَدَعُوتُ قَنْبَرَا(٣)

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَنسٍ ﴿ قَالَ: أَنَّ عَبَّاسٍ عَلِيًّا ﴿ مَنْ أَتِي بِأُنَاسٍ مِنَ الزُّطِّ (٤) يَعْبُدُونَ وَثَنَا، فَأَحْرَقَهُمْ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلِيًّا ﴿ مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتَتِلُوهُ ﴾ (٥).

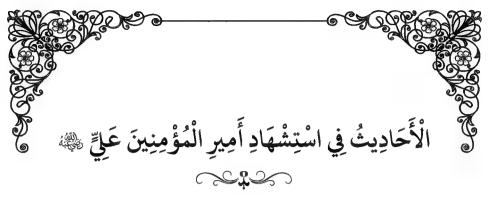
⁽۱) قال الإمام النووي في تهذيب الأسماء واللغات (١٢٦/٢): قنبر خادم علي بن أبي طالب هو بفتح القاف والباء.

⁽٢) الأخدود: الشق في الأرض، وجمعه الأخاديد. انظر النهاية (١٣/٢).

⁽٣) أورده الحافظ في الفتح (٢٧٠/١٤) وقال: وهذا سند حسن.

⁽٤) قال الإمام السندي في شرح المسند (١٢٢/٣): الزُّطُّ بضم فتشديد جنس من السودان والهنود.

⁽٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (٢٩٦٦).



قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: أَخْبَرَهُ (١) رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتُمَ بِأَنْ سَيُقْتَلُ، وَنَقَلُوا عَنْهُ آثَارًا تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ ﷺ عَلِمَ السَّنَةَ وَالشَّهْرَ، وَاللَّيْلَةَ التِي يُقْتَلُ فِيهَا (٢).

رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَتُ عَلَيْهُ وَعُدْمَانُ وَعَلِيٍّ وَطَلْحَةُ وَالزَّبَيْرُ، صَلَّلَتُ عَلَيْ عَلَى حِرَاءٍ، هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُدْمَانُ وَعَلِيٍّ وَطَلْحَةُ وَالزَّبَيْرُ، فَتَحَرَّكَتِ الصَّخْرَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهَ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهَ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٍّ أَوْ صَدِينٌ أَوْ شَهِيدٌ (اللهِ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٍّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ (٣).

وَرَوَى الَّهِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ فِي الشَّوَاهِدِ عَنْ عَمَّارَ بْنِ يَاسِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ اللهُ الْحَدِّثُكُمَا (٤) إِلْشَقَى النَّاسِ رَجُلَيْنِ » ؟

⁽١) أي أخبرَ عليَّ بن أبي طالب هه،

⁽٢) انظر تهذيب الأسماء واللغات (١/٩٤/).

 ⁽٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب من فضائل طلحة والزبير
 (٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب من فضائل طلحة والزبير

⁽٤) قال ذلك لعلي بن أبي طالب، وعمار بن ياسر ره في غزوة العُشيرة.

قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُمْ عَلَيْهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى عَ

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ فِي الشَّوَاهِدِ عَنْ أَبِي سِنَانٍ الدُّوَلِيِّ، قَالَ: أَنَّهُ عَادَ عَلِيًّا ﴿ فَيَ شَكُوى لَهُ ، اشْتَكَاهَا ، فَقُلْتُ لَهُ: لَقَدْ تَخَوَّفْنَا عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي شَكُواكَ هَذَا ، فَقَالَ ﴿ فَيَا لَكِنِي وَاللهِ مَا تَخَوَّفْتُ عَلَى عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي شَكُواكَ هَذَا ، فَقَالَ ﴿ فَيَالَ اللهِ مَا تَخَوَّفْتُ عَلَى نَفْسِي مِنْهُ ، لِأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ مَا لَسَيْمَنِيوَ الصَّادِقَ الْمَصَدَّقَ يَقُولُ: ﴿ إِنَّكَ سَتُضْرَبُ ضَرْبَةً هَاهُنَا ، وَضَرْبَةً هَاهُنَا _ وَأَشَارَ إِلَى صُدْغَيهِ (٢) _ فَيَسِيلَ دَمُهَا سَتُضْرَبُ ضَرْبَةً هَاهُنَا ، وَضَرْبَةً هَاهُنَا _ وَأَشَارَ إِلَى صُدْغَيهِ (٢) _ فَيَسِيلَ دَمُهَا حَتَّى تَخْتَضِبَ (٣) لِحْيَتُكَ ، وَيَكُونَ صَاحِبُهَا أَشْقَاهَا ، كَمَا كَانَ عَاقِرُ النَّاقَةِ أَشْقَى حَتَّى تَخْتَضِبَ (٣) لِحْيَتُكَ ، وَيَكُونَ صَاحِبُهَا أَشْقَاهَا ، كَمَا كَانَ عَاقِرُ النَّاقَةِ أَشْقَى حَتَّى تَخْتَضِبَ (٣) لِحْيَتُكَ ، وَيَكُونَ صَاحِبُهَا أَشْقَاهَا ، كَمَا كَانَ عَاقِرُ النَّاقَةِ أَشْقَى فَيُولُ اللَّاقَةِ أَشْقَى الْمُولَادُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ ا

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ وَالطَّيَالِسِيِّ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ زَيْدِ

⁽۱) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (۱۸۳۲۱) _ والحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الله _ رقم الحديث (۱۷۲۳) وحسنه _ (٤٧٣٠) _ وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة _ رقم الحديث (۱۷٤٣) وحسنه _ وتقدم شرح الحديث في شهوده الله غزوة العُشيرة .

⁽٢) الصُّدْغ: ما انحدر من الرأس إلى مَرْكب اللحيين. انظر لسان العرب (٣٠٤/٧).

⁽٣) خَضَبَ: بَلَّ. انظر النهاية (٣٨/٢).

⁽٤) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وقم الحديث (٤٦٤١).

بْنِ وَهْبٍ، قَالَ: قَدِمَ عَلَى عَلِيٍّ ﴿ وَفَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، وَفِيهِمْ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ، يُقَالُ لَهُ: الْجَعْدُ بْنُ بَعْجَه، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ الْخَوَارِجِ، يُقَالُ لَهُ عَلِيٍّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٍّ ﴿ اللهَ يَا عَلِيُّ ، فَإِنَّكَ مَيِّتُ ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٍّ ﴿ اللهَ يَا عَلِيُ ، فَإِنَّكَ مَيِّتُ ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٍّ ﴿ اللهَ يَا عَلِي اللهَ يَا عَلِي اللهِ يَا عَلِي اللهِ وَلَكِنْ مَقْتُولٌ ضَرْبَةً عَلَى هَذَا تَخْضِبُ هَذِهِ، قَالَ: وَأَشَارَ عَلِيٍّ ﴿ إِلَى رَأْسِهِ وَلَكِنْ مَقْتُولٌ ضَرْبَةً عَلَى هَذَا تَخْضِبُ هَذِهِ، قَالَ: وَأَشَارَ عَلِي اللهِ إِلَى رَأْسِهِ وَلَحْيَتِهِ بِيَدِهِ _ قَضَاءٌ مَقْضِيٍّ ، وَعَهْدٌ مَعْهُودٌ ، وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى (١).

تَمَنِّي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ الْمَوْتَ:

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿ قَدْ تَنَغَّصَتْ (٢) عَلَيْهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿ قَالُ الْعِرَاقِ ، وَنَكَلُوا عَنِ الْقِيَامِ مَعَهُ ، الْأَمُورُ ، وَاضْطَرَبَ عَلَيْهِ جَيْشُهُ ، وَحَالَفَهُ أَهْلُ الْعِرَاقِ ، وَنَكَلُوا عَنِ الْقِيَامِ مَعَهُ ، وَاسْتَفْحَلَ أَمْرُ أَهْلِ الشَّامِ ، وَصَالُوا وَجَالُوا يَمِينًا وَشِمَالاً . . وَكُلَّمَا ازْدَادَ أَهْلُ الشَّامِ قُوَّةً ضَعُفَ جَأْشُ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، هَذَا وَأَمِيرُهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ الشَّامِ قُوَّةً ضَعُفَ جَأْشُ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، هَذَا وَأَمِيرُهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ الشَّامِ قُوَّةً ضَعُفَ جَأْشُ أَهْلِ الْعَرَاقِ ، هَذَا وَأَمِيرُهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ الشَّامِ قُوَّةً ضَعُفَ جَأْشُ أَهْلِ النَّوَاقِ ، هَذَا وَأَمِيرُهُمْ عَلِي اللَّهِ عَلَيْ اللَّهُ اللهِ عَنْدُ أَهْلِ الْأَرْضِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ، أَعْبَدُهُمْ وَأَزْهَدُهُمْ ، وَأَعْلَمُهُمْ وَأَخْشَاهُمْ اللهِ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ، أَعْبَدُهُمْ وَأَزْهَدُهُمْ ، وَأَعْلَمُهُمْ وَأَخْشَاهُمْ اللهِ كَتُذَو أَنْ يَقُولُ الْعَنَاقُ وَتَمَنَّى الْمَوْتَ ، وَذَلِكَ لِكَثُورُ الْهِ لَتُخْفَرَنَ وَظُهُورِ الْمِحَنِ ، فَكَانَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولُ : مَا يَحْسِسُ أَشْقَاهُمْ ، أَيْ مَا لِكُنْ يُنْولُ اللهِ لَتُخْضَبَنَ هَذِهِ لَ وَيُشَيْرُ إِلَى لِحْيَتِهِ يَنْظُرُ ؟ وَمَا لَهُ لَا يَقْتُلُ ؟ ثُمَّ يَقُولُ ﴿ هَا لَكُ فَتَكُمْ مَا لَهُ لَا يَقْتُلُ ؟ ثُمَّ يَقُولُ هَا عَنْهُ لَا يُشْعِلُولُ اللهِ لَتُخْضَبَنَ هَذِهِ لَا يَعْتُلُ ؟ ثُمَّ يَقُولُ هَا عَنْهُ لَا يَقْتُلُ ؟ ثُمَّ يَقُولُ هَا عَنْهُ لَا يَقْتُلُ ؟ ثُمَّ يَقُولُ اللهِ لَتُخْضَبَنَ هَذِهِ لَا يَعْتُلُ ؟ وَمَا لَهُ لَا يَقْتُلُ ؟ ثُمَّ يَقُولُ هَا عَنْهُ لَا يَقْتُلُ ؟ وَمَا لَهُ لَا يَقْتُلُ ؟ ثُمَّ يَقُولُ اللهِ لَا يَقْتَلَ اللهِ لَلْ يَقُولُ اللهُ اللهُ لَا يَعْتُلُ اللهِ الْعُلْمُ اللهُ لَا يَعْتُلُ اللهِ الْفَلَا لَا يَعْلَى اللهُ اللهُ الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِلُ اللهُ اللهُ الْمُشَاهُمُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الله

⁽۱) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في _ رقم الحديث (٤٧٣٨) _ والطيالسي في مسنده _ رقم الحديث (١٥٢).

⁽٢) تنغصت: ضاقت، انظر لسان العرب (١٠/٧٧).

_ مِنْ هَذِهِ _ وَيُشِيرُ إِلَى هَامَتِهِ _^(١).

وَرَوَى الْإِمَامُ عَبْد الرَّزَّاقِ الصَّنْعَانِيُّ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَبِيدَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا ﴿ مَنْ مَنْ مَنْ مُ اللَّهُمَّ قَدْ سَئِمْتُهُمْ وَسَئِمُونِي، وَمَلَلْتُهُمْ وَلَا: اللَّهُمَّ قَدْ سَئِمْتُهُمْ وَسَئِمُونِي، وَمَلَلْتُهُمْ وَسَئِمُونِي، وَمَلَلْتُهُمْ وَمَلَّدُهُمْ وَسَئِمُونِي، وَمَلَلْتُهُمْ وَمَلَّدُهُمْ مَنْ مَا يَمْنَعُ أَشْقَاهُمْ أَنْ يَخْضِبَهَا بِدَمٍ، وَمَلَّدُهُمْ مِنِي، فَمَا يَمْنَعُ أَشْقَاهُمْ أَنْ يَخْضِبَهَا بِدَمٍ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى لِحْيَتِهِ (٢).

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَبِيدَةَ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ عَلِيهُ مَا يَحْبِسُ أَشْقَاهَا أَنْ يَجِيءَ فَيَقْتُلَنِي؟ اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ سَئِمْتُهُمْ وَسَيِّمُونِي، فَأَرِحْنِي مِنْهُمْ وَأَرِحْهُمْ مِنِّي (٣).

وَرَوَى يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ الْفَسَوِيُّ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالتَّارِيخِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي طَالِبٍ ﴿ الْحَنَفِيِّ ، قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﴿ الْحَنَفِيِّ ، قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ مَنَعُونِي أَنْ فَوضَعَهُ عَلَى رَأْسِهِ حَتَّى لَأَرَى وَرَقَهُ يَتَقَعْقَعُ ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ مَنَعُونِي أَنْ أَقُومَ فِي الْأُمَّةِ بِمَا فِيهِ (1) ، فَأَعْطِنِي ثَوَابَ مَا فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ ﴿ اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ مَلَكُهُمْ وَمَلُّونِي ، وَأَبْغَضْتُهُمْ وَأَبْغَضُونِي ، وَحَمَلُونِي عَلَى غَيْرِ طَبِيعَتِي ، وَخُلُقِي ، مَلَلْتُهُمْ وَمَلُّونِي عَلَى غَيْرِ طَبِيعَتِي ، وَخُلُقِي ،

⁽١) انظر البداية والنهاية (٣٤٦/٧).

⁽٢) أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه _ رقم الحديث (١٨٦٧٠).

⁽٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه _ رقم الحديث (٢٨٢٥٥).

⁽٤) يعني بما في المصحف.

وَأَخْلَاقٍ لَمْ تَكُنْ تُعْرَفُ لِي ، فَأَبْدِلْنِي بِهِمْ خَيْرًا مِنْهُمْ ، وَأَبْدِلْهُمْ بِي شَرًّا مِنِّي ، وَأَبْدِلْهُمْ بِي شَرًّا مِنِّي ، وَأَبْدِلْهُمْ بِي شَرًّا مِنِّي ، اللَّهُمَّ أَمِتْ (١) قُلُوبَهُمْ مَيْتَ الْمِلْحِ فِي الْمَاءِ ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ: يَعْنِي أَهْلَ الْكُوفَةِ (٢).

وَرَوَى البَلاذرِيُّ فِي أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيًّا ﴿ قَلَهُ وَقَدِ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ حَتَّى أَدْمُوْا رِجْلَهُ، فَقَالَ: اللهِ اللهَمَّ إِنِّي قَدْ كَرِهْتُهُمْ وَكَرِهُونِي، فَأَرِحْنِي مِنْهُمْ وَأَرِحْهُمْ مِنِّي، قَالَ عُبَيْدُ اللهِ اللَّهُمَّ إِنِّي وَافِعٍ: فَمَا بَاتَ إِلَّا تِلْكَ اللَّيَلَةُ (٣).

﴿ اسْتِشْهَادُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ اللهُ:

أُصِيبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ تَبَيْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فِي السَّابِعَ عَشَرَ مِنْ رَمَضَانَ مِنَ السَّنَةِ الْأَرْبَعِينَ لِلْهِجْرَةِ، وَتُوُفِّيَ فِي لَيْلَةِ الْأَحْدِ التَّاسِعَ عَشَرَ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ هِجْرِيَّةً، وَالْمَشْهُورُ فِي عُمُرِهِ يَوْمَ الْأَحَدِ التَّاسِعَ عَشَرَ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ هِجْرِيَّةً، وَالْمَشْهُورُ فِي عُمُرِهِ يَوْمَ وَفَاتِهِ ﴿ يَهُ مُلَاثُ وَسِتَّةُ أَشْهُرٍ . وَفَاتِهِ ﴿ يَهُ مُلَاثُ وَسِتُونَ سَنَةً ، وَكَانَتْ مُدَّةُ خِلَافَتِهِ ﴿ يَهُ أَرْبَعُ سِنِينَ وَسِتَّةُ أَشْهُرٍ .

قَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: تُوُفِّي إِنْ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً عَلَى الْأَصَحِّ (٤).

⁽١) في رواية البَلاذري في أنساب الأشراف (٦/٣): ومِثْ قلوبهم مَيْثَ الملح في الماء. مَاثَ الملح في الماء: أذابه، انظر لسان العرب (٢٢٨/١٣).

⁽٢) أخرجه يعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ (٧٥١/٢).

⁽٣) انظر أنساب الأشراف (٢٥٠/٣).

⁽٤) انظر تهذيب الأسماء واللغات (١/٥٩٥).

﴿ صِفَةُ قَتْلِهِ ﴿

أَمَّا صِفَةُ قَتْلِهِ ﴿ اللَّهُ مَهْ مَهُ مَهُ وَرَةٌ فِي كُتُبِ التَّارِيخِ.

قَالَ الْحَافِظُ فِي التَّلْخِيصِ الْحَبِيرِ: وَأَمَّا قِصَّةُ قَتْلِهِ (١) لِعَلِيٍّ وَسَبَبُهَا، فَقَدْ رَوَاهَا الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (٢) فِي تَرْجَمَةِ عَلِيٍّ ﷺ، وَهِي رَوَاهَا الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (٢) فِي تَرْجَمَةِ عَلِيٍّ ﷺ، وَهِي مَشْهُورَةٌ بَيْنَ أَهْلِ التَّارِيخِ (٣).

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ: قَالُوا: انْتَدَبَ^(٤) ثَلَاثَةُ نَفَرٍ مِنَ الْخَوَارِجِ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجِمٍ الْمُرَادِيُّ^(٥) وَهُو مِنْ حِمْيَرَ، وَعِدَادُهُ فِي مُرَادٍ، وَهُو حَلِيفُ بَنِي جَبَلَةَ مِنْ كِنْدَةَ، وَالْبُرَكُ بْنُ عَبْدِ اللهِ التَّمِيمِيُّ، وَعَمْرُو بْنُ بُكَيْرٍ حَلِيفُ بَنِي جَبَلَةَ مِنْ كِنْدَةَ، وَالْبُرَكُ بْنُ عَبْدِ اللهِ التَّمِيمِيُّ، وَعَمْرُو بْنُ بُكَيْرٍ التَّمِيمِيُّ، فَاجْتَمَعُوا بِمَكَّةَ، وَتَعَاهَدُوا وَتَعَاقَدُوا لَيَقْتُلُنَّ هَوُلَاءِ الثَّلَاثَةَ: عَلِيَّ بْنَ التَّمِيمِيُّ، فَاجْتَمَعُوا بِمَكَّةَ، وَتَعَاهَدُوا وَتَعَاقَدُوا لَيَقْتُلُنَّ هَوُلَاءِ الثَّلَاثَة: عَلِيَّ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ، وَعَمْرُو بْنِ الْعَاصِ، وَيُرِيحُنَّ الْعِبَادَ مِنْهُمْ،

⁼ قلت: سيأتي بعد قليل تحقيق عمره ، له لما توفي .

⁽١) يعني عبد الرحمن بن ملجم قبحه الله.

⁽۲) انظر في المستدرك _ برقم (٤٧٣٩) (٤٧٤٤) (٤٧٤٤).

⁽٣) انظر التلخيص الحبير (٢٧١١/٦).

⁽٤) انتدب: دعاه وحثه. انظر لسان العرب (١٤/٨٨).

⁽٥) قال الإمام الذهبي في ميزان الاعتدال (٥٢١/٢): عبد الرحمن بن ملجم المرادي ذاك المعثر الخارجي، ليس بأهل أن يُروى عنه، وما أظن له رواية، وكان عابدًا قانتًا لله، لكنه خُتم له بشر، فقتل أمير المؤمنين عليًّا على متقربًا إلى الله بدمه بزعمه، فقُطعت أربعته ولسانه، وسُمِلت عيناه، ثم أُحرق، نسأل الله العفو والعافية.

فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجِمٍ:

أَنَا لَكُمْ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَقَالَ الْبُرَكُ: أَنَا لَكُمْ بِمُعَاوِيَةَ، وَقَالَ عَمْرُو بْنُ بُكَيْرِ: أَنَا أَكْفِيكُمْ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ، فَتَعَاهَدُوا عَلَى ذَلِكَ وَتَعَاقَدُوا وَتَوَاثَقُوا لَا يَنْكُصُ رَجُلٌ مِنْهُمْ عَنْ صَاحِبِهِ الذِي سَمَّى، وَيَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ حَتَّى يَقْتُلَهُ أَوْ يَمُوتَ دُونَهُ، فَاتَّعَدُوا بَيْنَهُمْ لَيْلَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، ثُمَّ تَوَجَّهَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ إِلَى الْمِصْرِ الذِي فِيهِ صَاحِبُهُ، فَقَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجِمِ الْكُوفَة، فَلَقِيَ أَصْحَابَهُ مِنَ الْخَوَارِجِ فَكَاتَمَهُمْ مَا يُرِيدُ... وَلَقِيَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجِم شَبِيبَ بْنَ بَجَرَةَ الْأَشْجَعِيَّ، فَأَعْلَمَهُ مَا يُرِيدُ، وَدَعَاهُ إِلَى أَنْ يَكُونَ مَعَهُ، فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ . . . فَلَمَّا خَرَجَ (١) مِنَ الْبَابِ نَادَى: أَيُّها النَّاسُ الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ ، كَذَلِكَ كَانَ يَفْعَلُ فِي كُلِّ يَوْمٍ، يَخْرُجُ وَمَعَهُ دُرَّتُهُ (٢) يُوقِظُ النَّاسَ، فَاعْتَرَضَهُ الرَّجُلَانِ، فَقَالَ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ ذَلِكَ: فَرَأَيْتُ بَرِيقَ السَّيْفِ، وَسَمِعْتُ قَائِلاً يَقُولُ: اللهِ الْحُكْمُ يَا عَلِيٌّ، لَا لَكَ، ثُمَّ رَأَيْتُ سَيْفًا ثَانِيًا، فَضَرَبَا جَمِيعًا، فَأَمَّا سَيْفُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُلْجِمِ فَأَصَابَ جَبْهَتَهُ إِلَى قَرْنِهِ (٣) ، وَوَصَلَ إِلَى دِمَاغِهِ ، وَأَمَّا سَيْفُ شَبِيبٍ فَوَقَعَ فِي الطَّاقِ(١) ، وَسَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: لَا يَفُوتَنَّكُمُ الرَّجُلُ ، وَشَدَّ

⁽١) أي أمير المؤمنين على بن أبي طالب اللهُ

⁽٢) الدرة: بكسر الدال هو سوط يُضرب به. انظر المعجم الوسيط (٢٧٩/١).

⁽٣) قَرْن الرجل: حدُّ رأسه وجانبه. انظر لسان العرب (١٣٥/١١).

⁽٤) الطاق من الأبنية: ما جُعِلَ كالقوس. انظر المعجم الوسيط (٧١/٢).

النَّاسُ عَلَيْهِمَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَأَمَّا شَبِيبُ فَأَفْلَتَ، وَأُخِذَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجِمٍ، فَأَدْخِلَ عَلَى عَلِيٍّ ﴿ مَنَ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ مَا الْجُمُعَةِ، وَلَيْلَةَ اللَّجْمِ، فَأَدْخِلَ عَلَى عَلْمَ الْجُمُعَةِ، وَلَيْلَةَ اللَّاجْمِ، فَأَدْخِلَ عَشْرَةَ لَيْلَةٍ بَقِيَتْ اللَّبْتِ، وَتُوفَقِي رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ وَبَرَكَاتُهُ لَيْلَةَ الْأَحَدِ لِإِحْدَى عَشْرَةَ لَيْلَةٍ بَقِيَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةً أَرْبَعِينَ (١).

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةً فِي مُصَنَّفِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ الْكَ اكْتَنَفَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجِمٍ وَشَبِيبٌ الْأَشْجَعِيُّ عَلِيًّا ﴿ حَينَ خَرَجَ إِلَى الْفَجْرِ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجِمٍ وَشَبِيبٌ الْأَشْجَعِيُّ عَلِيًّا ﴿ مُمَّ أُحْضِرَ نَحْوَ أَبْوَابِ فَأَمَّا شَبِيبٌ فَضَرَبَهُ فَأَخْطَأَهُ، وَثَبَتَ سَيْفُهُ فِي الْحَائِطِ، ثُمَّ أُحْضِرَ نَحْوَ أَبْوَابِ كِنْدَةَ، وَقَالَ النَّاسُ: عَلَيْكُمْ صَاحِبَ السَّيْفِ، فَلَمَّا خَشِي أَنْ يُؤْخَذَ رَمَى بِالسَّيْفِ وَدَخَلَ فِي عُرْضِ النَّاسِ، وَأَمَّا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجِمٍ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى وَدَخَلَ فِي عُرْضِ النَّاسِ، وَأَمَّا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجِمٍ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى وَدَخَلَ فِي عُرْضِ النَّاسِ، وَأَمَّا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجِمٍ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى وَدَخَلَ فِي عُرْضِ النَّاسِ، وَأَمَّا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجِمٍ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى وَدَخَلَ فِي عُرْضِ النَّاسِ، وَأَمَّا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجِمٍ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى وَدَخَلَ فِي عُرْضِ النَّاسِ، وَأَمَّا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجِمٍ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى فَيْ السَّيْفِ عَلَى اللَّيْفِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ مَنْ مُلْجِمٍ فَضَرَبَهُ إِللَّيْفِ عَلَى عَلِي السَّيْفِ عَلَى عَلِي السَّيْفِ عَلَى مَا أَوْ عُويضٌ لَ الْفَعْرَامِ إِلْ أَنَا مُتُ فَاقْتُلُوهُ إِنْ شِئْتُمْ، أَوْ فَيَالَ هَامُ اللَّهُ عَلَى عَلِي السَّيْفِ كَانَ الْقِصَاصُ (١٣).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ إِنَّ شَاءَ اللهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ عَلِيًّا ﷺ، قَالَ: خَرَجَ عَلِيًّا ﷺ

وفي رواية ابن أبي شيبة الآتية: الحائط.

⁽١) انظر الطبقات الكبرى (٢١/٣)٠

⁽٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ـ رقم الحديث (٣٨٢٥٢).

إِلَى الْفَجْرِ، فَأَقْبَلَتِ الْوَزُّ^(۱) يَصِحْنَ فِي وَجْهِهِ، فَطَرَدُوهُنَّ عَنْهُ، فَقَالَ: ذَرُوهُنَّ فَا الْفَوْمِنِينَ: خَلِّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ فَإِنَّهُنَّ نَوَائِحُ، فَضَرَبَهُ ابْنُ مُلْجِمٍ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: خَلِّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مُرَادٍ، فَلَا تَقُومُ لَهُمْ زَاعِبَةٌ أَوْ رَاعِيَةٌ أَبَدًا، فَقَالَ ﷺ: لَا ، وَلَكِنِ احْبِسُوا الرَّجُلَ، فَإِنْ أَنَا مُتُ فَاقْتُلُوهُ، وَإِنْ أَعِشْ فَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ (۱).

لَمْ يَثْبُتْ وَصْفُ عَلِيٍّ ﴿ مُعَاوِيَةً ﴿ بِالطَّاغِيَةِ (٣):

قَالَ عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ النَّوْفَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ أَهْلِهِ: أَنَّ عَلِيًّا ﴿ مُنَا حَضَرَتُهُ الْوَفَاةُ ، قَالَ لِأَمَامَةَ بِنْتِ الْعَاصِ ﴿ إِنِّ كَانَ لَكِ فِي آمَنُ أَنْ يَخْطُبُكِ هَذَا الطَّاغِيَةُ بَعْدَ مَوْتِي _ يَعْنِي مُعَاوِيَةَ _ فَإِنْ كَانَ لَكِ فِي الرِّجَالِ حَاجَةٌ فَقَدْ رَضِيتُ لَكِ الْمُغِيرَةَ بْنَ نَوْفَلٍ عَشِيرًا ، فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا الرِّجَالِ حَاجَةٌ فَقَدْ رَضِيتُ لَكِ الْمُغِيرَةَ بْنَ نَوْفَلٍ عَشِيرًا ، فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا كَتَبَ مُعَاوِيَةُ ﴿ وَبَذَلَ لَهَا مِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ ، كَتَبَ مُعَاوِيَةُ ﴿ إِلَى مَرْوَانَ يَأْمُرُهُ أَنَّ يَخْطُبُهَا عَلَيْهِ ، وَبَذَلَ لَهَا مِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى الْمُغِيرَةِ : إِنَّ هَذَا قَدْ أَرْسَلَ يَخْطِبُنِي ، فَإِنْ كَانَ لَكَ بِنَا حَاجَةٌ فَأَرْسَلَتْ إِلَى الْمُغِيرَةِ : إِنَّ هَذَا قَدْ أَرْسَلَ يَخْطِبُنِي ، فَإِنْ كَانَ لَكَ بِنَا حَاجَةٌ فَأَرْسَلَتْ إِلَى الْمُغِيرَةِ : إِنَّ هَذَا قَدْ أَرْسَلَ يَخْطِبُنِي ، فَإِنْ كَانَ لَكَ بِنَا حَاجَةٌ فَأَرْسَلَتْ إِلَى الْمُغِيرَةِ : إِنَّ هَذَا قَدْ أَرْسَلَ يَخْطِبُنِي ، فَإِنْ كَانَ لَكَ بِنَا حَاجَةٌ فَالًا إِلَى الْحَسَنِ فَزَوَّجَهَا مِنْهُ (نَا).

⁽١) الوز أو الإوز: واحدتها وزة نوع من الطيور يشبه البط، ولكنه أكبر منه جسمًا، وأطول عُنُقًا. انظر المعجم الوسيط (٣٢/١).

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة _ رقم الجديث (٩٤٤).

⁽٣) الطاغية: الأحمق المستكبر الظالم. انظر لسان العرب (١٧١/٨).

⁽٤) ذكره الحافظ في الإصابة (٢٥/٨).

* × *

قَالَ الْحَافِظُ فِي الْإِصَابَةِ: النَّوْفَلِيُّ ضَعِيفٌ جِدًّا مَعَ انْقِطَاعِ السَّنَدِ، وَالرَّاوِي مَجْهُولٌ فِيهِ (١).

﴿ تَكْفِينُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ وَالصَّلَاةُ عَلَيْهِ وَدَفْنُهُ:

أَوْصَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَنُوطِهِ (٢) مِسْكُ ، وَهُو فَضْلُ حَنُوطِ رَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَنِيرَةً ، فَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ مِسْكُ ، وَهُو فَضْلُ حَنُوطِ رَسُولِ اللهِ عَلِيٍّ ﴿ اللهِ مَالَتُهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْ اللهِ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ اللهِ عَلَيْ ع

* فَلَمَّا مَاتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَلَّى عَلَيْهِ ابْنُهُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَلَّى عَلَيْهِ ابْنُهُ الْحَسَنُ ﴿ فَلَهُ الْمُسْتَذْرَكِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي رَوْقٍ عَنْ مَوْلًى لِعَلِيٍّ ، قَالَ: أَنَّ الْحَسَنَ صَلَّى عَلَى عَلِيٍّ ، قَالَ: أَنَّ الْحَسَنَ صَلَّى عَلَى عَلِيٍّ ، قَالَ: أَنَّ الْحَسَنَ صَلَّى عَلَى عَلِيٍّ ، قَالَ: أَنَّ الْحَسَنَ

* * *

⁽١) انظر الإصابة (١/٨).

⁽٢) الحَنوط: هو ما يُخلط من الطيب لأكفان الموتى وأجسامهم خاصة. انظر النهاية (٣٣/١).

⁽٣) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب الجنائز _ رقم الحديث (١٣٥٣).

⁽٤) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وقم الحديث (٤٧٤٠).

﴿ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ:

قَالَ الْحَافِظُ فِي التَّلْخِيصِ الْحَبِيرِ: فِيهِ مَوْضِعَانِ مُنْكَرَانِ، أَحَدُهُمَا: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَمَّ النَّاسَ فِي أَبَا بَكْرٍ أَمَّ النَّاسَ فِي لَبَا بَكْرٍ فَلَى النَّبِيِّ صَلَّقَاعَتِهِ مِسَلَّمَ ، وَهُوَ يُشْعِرُ بِأَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَمَّ النَّاسَ فِي ذَلِكَ، وَالْمَشْهُورُ أَنَّهُمْ صَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّقَاعَيْهِ مِسَلَمٍ أَفْرَادًا.

وَالثَّانِي: أَنَّ الْحُسَيْنَ كَبَّرَ عَلَى الْحَسَنِ، وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ الذِي أَمَّ فِي الصَّلَاةِ عَلَيْهِ سَعِيدُ بْنُ الْعَاص (٢).

⁽١) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب الجنائز _ رقم الحديث (١٤٣٩).

⁽٢) انظر التلخيص الحبير (١٢٠٥/٣).

وروى الحاكم في المستدرك _ رقم الحديث (٤٨٥٥) بسند حسن عن أبي حازم، قال: إني لشاهد يوم مات الحسن بن علي الله يقول لسعيد بن العاص: تقدَّم، فلولا أنها سنة ما قُدِّمت.

قال الحافظ في التلخيص الحبير (١٢٧٦/٣): قال ابن المنذر في الأوسط: ليس في الباب أعلى منه، لأن جنازة الحسن الله حضرها جماعة كثيرة من الصحابة وغيرهم.

🌣 🔆 🌣

﴿ مَكَانُ قَبْرِهِ ﴿ اللَّهُ:

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَالْمَقْصُودُ أَنَّ عَلِيًّا ﴿ لَمَّا مَاتَ ، صَلَّى عَلَيْهِ ابْنُهُ الْحَسَنُ ، فَكَبَّرَ عَلَيْهِ تِسْعَ تَكْبِيرَاتٍ (١) ، وَدُفِنَ بِدَارِ الْإِمَارَةِ بِالْكُوفَةِ خَوْفًا عَلَيْهِ الْحَسَنُ ، فَكَبَّرَ عَلَيْهِ تِسْعَ تَكْبِيرَاتٍ (١) ، وَدُفِنَ بِدَارِ الْإِمَارَةِ بِالْكُوفَةِ خَوْفًا عَلَيْهِ مِنَ الْخَوَارِجِ أَنْ يَنْبِشُوا عَنْ جُتَّتِهِ ، هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ ، وَمَنْ قَالَ: إِنَّهُ حُمِلَ عَلَى مِنَ الْخَوَارِجِ أَنْ يَنْبِشُوا عَنْ جُتَّتِهِ ، هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ ، وَمَنْ قَالَ: إِنَّهُ حُمِلَ عَلَى رَاحِلَتِهِ فَذَهَبَتْ بِهِ ، فَلَا يَدْرِي أَيْنَ ذَهَبَ فَقَدَ أَخْطأَ ، وَتَكَلَّفَ مَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ ، وَمَا يَعْتَقِدُهُ كَثِيرٌ مِنَ الْجَهَلَةِ مِنْ أَنَّ قَبْرَهُ بِمَشْهَدِ وَلَا شَوْعٌ ، وَمَا يَعْتَقِدُهُ كَثِيرٌ مِنَ الْجَهَلَةِ مِنْ أَنَّ قَبْرَهُ بِمَشْهَدِ النَّ عَلَى ذَلِكَ وَلَا أَصْلَ لَهُ (٢) .

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: وَمِثْلُ مَنْ يَظُنُّ مِنَ الْجُهَّالِ أَنَّ قَبْرَ عَلِيٍّ وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَةَ: وَمِثْلُ مَنْ يَظُنُّ مِنَ الْجُهَّالِ أَنَّ قَبْرَ عَلِيٍّ فَيْرِهَا يَعْلَمُونَ بِطْلَانَ هَذَا، وَيَعْلَمُونَ أَنَّ عَلِيًّا وَمُعَاوِيَةً وَعَمْرَو بْنَ الْعَاصِ عَلَيْهِ كُلُّ مِنْهُمْ دُفِنَ فِي قَصْرِ الْإِمَارَةِ بِبَلَدِهِ، خَوْفًا عَلَيْهِ مِنَ الْخَوَارِجِ أَنْ يَنْبُشُوهُ (٣).

وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي تَرْجَمَةِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ صَاحِبِ الْعِرَاقِ: كَانَ شِيعِيًّا جَلْدًا، أَظْهَرَ بِالنَّجَفِ قَبْرًا زَعَمَ أَنَّهُ قَبْرُ الْإِمَامِ عَلِيٍّ ﴿ اللهِ عَلَيْهِ الْمَشْهَدَ،

⁽۱) روى ذلك الطبراني في المعجم الكبير ـ رقم الحديث (۱٦٨) ـ وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ـ رقم الحديث (۱٤٧٩١) وقال: رواه الطبراني، وهو مرسل، وإسناده حسن.

⁽٢) انظر البداية والنهاية (٧/٣٥٣).

⁽٣) انظر منهاج السنة (٤٣/٧).

وَأَقَامَ شِعَارَ الرَّوَافِضِ، وَمَأْتُمَ عَاشُورَاءَ، وَالاعْتِزَالَ(١).

﴿ خُطْبَةُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ﴾ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَفِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُبْشِيٍّ، قَالَ: خَطَبَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ﴿ اللَّهِ مَا لَا خَرُونَ ، إِنْ كَانَ لَقَدْ فَارَقَكُمْ رَجُلٌ أَمْسِ مَا سَبَقَهُ الْأَوَّلُونَ بِعِلْمٍ ، وَلَا أَدْرَكَهُ الْآخِرُونَ ، إِنْ كَانَ لَقَدْ فَارَقَكُمْ رَجُلٌ أَمْسِ مَا سَبَقَهُ الْأَوَّلُونَ بِعِلْمٍ ، وَلَا أَدْرَكَهُ الْآخِرُونَ ، إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَى لَيْنُصِرِفُ حَتَّى يُفْتَحَ لَهُ ، وَمَا تَرَكَ وَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ الرَّايَةَ ، فَلَا يَنْصَرِفُ حَتَّى يُفْتَحَ لَهُ ، وَمَا تَرَكَ مِنْ صَفْرَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ إِلَّا سَبْعَمِائَةِ دِرْهَمٍ مِنْ عَطَائِهِ كَانَ يَرْضُدُهُمَا (١) لِخَادِمِ مِنْ عَطَائِهِ كَانَ يَرْضُدُهُمَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُولِ اللهُ ا

• عُمُرُهُ ، إن يَوْمَ اسْتِشْهَادِهِ:

أَصَحُّ مَا ثَبَتَ فِي عُمُرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ يَوْمَ الْمُوْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ يَوْمَ السَّيْشَهَادِهِ: مَا رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ (٤)

⁽١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٥٠/١٦).

⁽٢) يرصدها: يعني يُعِدُّها. انظر لسان العرب (٥/٢٢٤).

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٧٢٠) _ وفي فضائل الصحابة _ رقم الحديث (٩٢٦) (٩٢٢) وأروده الألباني في السلسلة الصحيحة _ رقم الحديث (٩٢٦) وحسنه.

⁽٤) هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قُتِلَ عَلِيٌّ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ (١).

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدِ حَسَنٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّسَتُهُ دَفَعَ الرَّايَةَ إِلَى عَلِيٍّ ﴿ يَهُ مَ بَدْرٍ ، وَهُوَ ابْنُ عِشْرِينَ مَنَةً (٢).

وَمَعْلُومٌ أَنَّ غَزْوَةَ بَدْرٍ الْكُبْرَى وَقَعَتْ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِلْهِجْرَةِ، وَحَضَرَهَا عَلِيٍّ ﷺ وَهُوَ ابْنُ عِشْرِينَ سَنَةً، وَاسْتُشْهِدَ عَلِيٍّ ﷺ سَنَةَ أَرْبَعِينَ لِلْهِجْرَةِ، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ عُمُرُهُ ﴾ يَوْمَ وَفَاتِهِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً.

وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: تُوُفِّيَ عَلِيٌّ ﷺ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً (٣).

قَالَ الْوَاقِدِيُّ: وَهُوَ الثَّبْتُ عِنْدَنَا(٤).

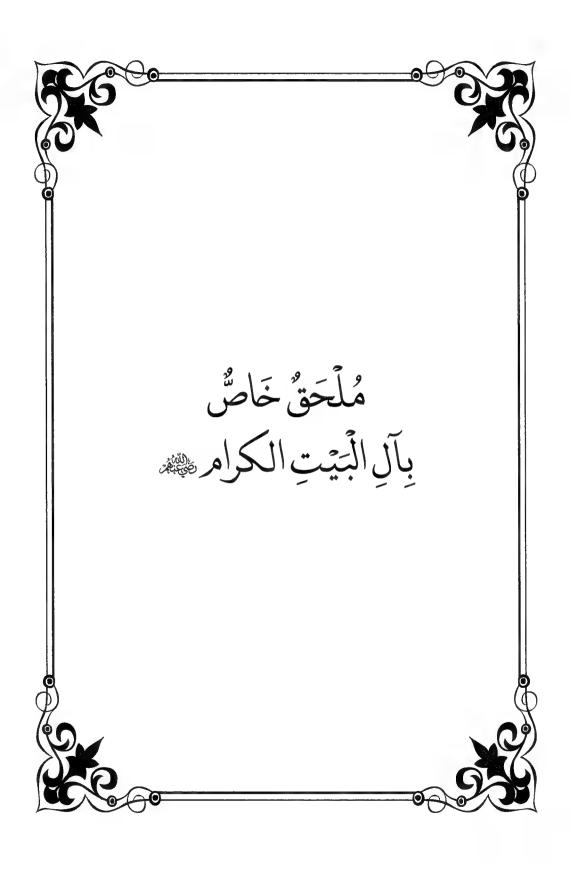
قُلْتُ: وَالْأَوَّلُ أَرْجَحُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

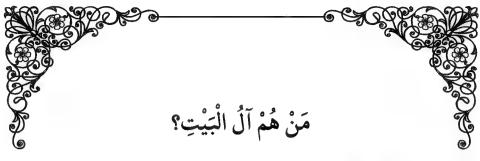
⁽١) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب مقتل أمير المؤمنين علي بن أبى طالب الله الحديث (٤٧٤٦).

⁽٢) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب مقتل أمير المؤمنين علي بن أبى طالب ، _ رقم الحديث (٤٦٣٤).

⁽٣) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٢/٣)٠

⁽٤) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٢/٣).





قَالَ اللهُ ﷺ: ﴿يَنِسَآهَ ٱلنَّبِيِّ لَسَّنَ كَأَحَدِ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطَمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلَا مَّعْرُوفَا ۞ وَقَرْنَ فِى بِيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّخْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَهِلِيَّةِ ٱلْأُولِ قَلْقِمْنَ ٱلصَّلَوْةَ وَ َاتِينَ ٱلزَّكُوةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (١).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: الذِي لَا يَشُكُّ فِيهِ مَنْ تَدَبَّرَ الْقُرْآنَ أَنَّ نِسَاءَ النَّبِيِّ صَالَتَهُ عَلَيْهِ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنَكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ مَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنَكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمُ تَطْهِيرًا ﴾ ، فَإِنَّ سِيَاقَ الْكَلَامِ مَعَهُنَّ ، وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى بَعْدَ هَذَا كُلِّهِ وَيُطَهِّرَكُمُ تَطْهِيرًا ﴾ ، فَإِنَّ سِيَاقَ الْكَلَامِ مَعَهُنَّ ، وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى بَعْدَ هَذَا كُلِّهِ فَوَاذْ كُرِّنَ مَا يُتَلِق بُعُدَ هَذَا كُلِّهِ فَوَاذْ كُرْنَ مَا يُتَلِق بُعُوتِكُنَّ مِنْ الْكِتَابِ وَالسُّنَةِ ، قَالَهُ قَتَادَةُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ . وَالسُّنَةِ ، قَالَهُ قَتَادَةُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ .

وَاذْكُرْنَ هَذِهِ النِّعْمَةَ التِي خُصِصْتُنَّ بِهَا مِنْ بَيْنِ النَّاسِ ، أَنَّ الْوَحْيَ يَنْزِلُ فِي

سورة الأحزاب _ آية رقم (٣٢ _ ٣٣).

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤١٠/٦): هذا نص في دخول أزواج النبي صَّالَتُمَنَّتِيْوَسَكِّرَ في أَهل البيت هاهنا، لأنهن سبب نزول هذه الآية، وسبب النزول داخل فيه قولًا واحدًا، إما وحده على قول أو مع غيره على الصحيح.

بُيُوتِكُنَّ دُونَ سَائِرِ النَّاسِ وَعَائِشَةُ الصِّدِّيقَةُ بِنْتُ الصِّدِّيقِ ﷺ أَوْلَاهُنَّ بِهَذِهِ النَّعْمَةِ ، وَأَخَصُّهُنَّ مِنْ هَذِهِ الرَّحْمَةِ الْعَمِيمَةِ ، فَإِنَّهُ لَمْ النَّعْمَةِ ، وَأَخَصُّهُنَّ مِنْ هَذِهِ الرَّحْمَةِ الْعَمِيمَةِ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَنْزِلْ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي فِرَاشِ امْرَأَةٍ سِوَاهَا ، كَمَا نَصَّ عَلَى يَنْزِلْ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ (۱) .

قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: لِأَنَّهُ لَمْ يَتَزَوَّجْ بِكْرًا سِوَاهَا، وَلَمْ يَنَمْ مَعَهَا رَجُلٌ فِي فِرَاشِهَا سِوَاهُ، فَنَاسَبَ أَنْ تُخَصَّصَ بِهَذِهِ الْمَزِيَّةِ، وَأَنْ تُفْرَدَ بِهَذِهِ الرَّبْتِةِ الْعَلِيَّةِ، وَلَكِنْ إِذَا كَانَ أَزْوَاجُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، فَقَرَابَتُهُ أَحَقُّ بِهَذِهِ التَّسْمِيةِ، كَمَا فِي وَلَكِنْ إِذَا كَانَ أَزْوَاجُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، فَقَرَابَتُهُ أَحَقُّ بِهَذِهِ التَّسْمِيةِ، كَمَا فِي الْحَدِيثِ: (وَأَهْلُ بَيْتِي أَحَقُّ)(٢)، وَهَذَا يُشْبِهُ مَا ثَبَتَ فِي صَحِيحٍ مُسْلِمٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَيْسَتَهَ لَمَّا لَمَيْ عَنِ الْمَسْجِدِ الذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ، فَقَالَ اللهِ صَلَيْسَتَهَ لَمَّا اللهِ عَلَيْسَتَهَ لَمَّا اللهِ عَلَيْسَتَهَ الْعَبِيسَةِ فَي الْأَحَادِيثِ الْأَخْرِ، وَلَكِنْ إِنَّا الْآيَةَ وَلَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ، فَمَا وَرَدَ فِي الْأَحَادِيثِ اللهِ عَلَيْسَتَهِ أَوْلَى بِتَسْمِيتِهِ أُسَّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ، فَمَا وَرَدَ فِي الْأَحَادِيثِ الْأُخْرِ، وَلَكِنْ إِذَا كَانَ ذَاكَ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ، فَمَسْجِدِ وَمُسُولِ اللهِ عَلَيْسَتَهِ أَوْلَى بِتَسْمِيتِهِ أُسُسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ، فَمَسْجِدُ رَسُولِ اللهِ عَلَيْسَتَهِ أَوْلَى بِتَسْمِيتِهِ أُلِّكُ مِنْ أَوْلِ يَوْمٍ، فَمَسْجِدُ رَسُولِ اللهِ عَلَيْسَتَهِ أَوْلَى بِتَسْمِيتِهِ

⁽۱) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب الهبة وفضلها _ باب مَن أهدى إلى صاحبه _ رقم رقم الحديث (۲۵۸۱) _ وأخرجه في كتاب فضائل الصحابة _ باب فضل عائشة المحديث (۳۷۷۵).

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٦٩٨٨) _ والطحاوي في شرح مشكل الآثار _ رقم الحديث (٧٧٣) وإسناده صحيح.

 ⁽٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الحج _ باب مسجد النبي صَـ الله عَلَيْدَ عَلَيْدَ عَلَى الله على التقوى _ رقم الحديث (١٣٩٨).

بِذَلِكَ ، وَاللهُ أَعْلَمُ (1).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالطَّحَاوِيُّ فِي شَرْحِ مُشْكِلِ الْآثَارِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ شَدَّادٍ أَبِي عَمَّارَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ ﷺ، وَعِنْدَهُ وَحِنْدَهُ وَعَنْدَهُ وَعَنْدَهُ وَعَنْدَهُ وَعَنْدَهُ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ ﷺ، وَعِنْدَهُ وَعَنْدَهُ وَصَدِيحٍ عَنْ شَدَّادٍ أَبِي عَمَّارَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ اللهِ وَعَنْدَهُ وَسُولِ اللهِ وَعَلْمَهُ اللهِ عَلِيًّا اللهِ عَلَيَّا اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى عَلَى عَلَى اللهِ عَلَى وَاثِلَة بَيْدِهُ وَاللهِ اللهِ عَلَى وَاثِلَة بَيْدِهُ وَسَلَمَ ؟

قُلْتُ: بَلَى ، قَالَ: أَتَيْتُ فَاطِمَةَ ﴿ أَسُالُهَا عَنْ عَلِيٍ ﴿ قَالَتْ: تَوَجَّهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَالِسَهُ عَلَيْهِ وَمَعَهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَالِسَهُ عَلَيْهِ وَمَعَهُ عَلِي لَا يَكِهِ مَا اللهِ صَالِسَهُ عَلَيْهِ وَمَعَهُ عَلِي لَا يَكِهِ مَا اللهِ صَالِسَهُ عَلَيْهِ وَمَعَهُ عَلِي لَا وَحَسَنٌ وَحُسَيْنٌ ﴿ فَاهُمَا بِيلِهِ ، حَتَّى دَخَلَ ، فَأَدْنَى عَلِيًا عَلَي وَحَسَنٌ وَحُسَيْنٌ ﴿ فَاهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَأَجْلَسَ حَسَنًا وَحُسَيْنًا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى وَفَاطِمَةَ ، فَأَجْلَسَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَأَجْلَسَ حَسَنًا وَحُسَيْنًا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى فَخِذِهِ ، ثُمَّ لَقُ عَلَيْهِمْ ثَوْبَهُ أَوْ قَالَ: كِسَاءً ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الآيَةَ:

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمُ تَطْهِيرًا ﴾، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي (٢)، وَأَهْلُ بَيْتِي أَحَقُّ » (٣).

⁽١) انظر تفسير ابن كثير (٦/٤١٥)٠

 ⁽۲) قال الإمام ابن القيم في بدائع الفوائد (۲/۷۳۰): هذا لا ينفي دخول غيرهم من أهل بيته
 في لفظ أهل البيت، ولكن هؤلاء أحق من دخل في لفظ أهل البيت.

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٦٩٨٨) _ والطحاوي في شرح مشكل الآثار _ رقم الحديث (٧٧٣).

قَالَ الْإِمَامُ السِّنْدِيُّ: قَوْلُهُ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ وَأَهْلُ بَيْتِي أَحَقُّ ﴾ ، أَيْ: بِهَذِهِ الْكَرَامَةِ ، وَهِيَ إِذْهَابُ الرِّجْسِ وَالتَّطْهِيرُ (١).

وَرَوَى الْإِمَامُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ وَالطَّحَاوِيُّ فِي شَرْحِ مُشْكِلِ الْآثارِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رَبِيبِ (٢) النَّبِيِّ صَلَّتَهُ عَنَانَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّتَهُ عَنَانَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّتَهُ عَنَانَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّتَهُ عَنَانَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّتَهُ عَلَى اللَّبِيِّ صَلَّتَهُ عَلَى اللَّبِيِّ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَى اللَّبِي عَلَى اللَّبِي عَلَى اللَّبِي عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللهِ عَلَى عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَنْ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ الللهُ اللهِ

⁽۱) انظر شرح السندي للمسند (۱۸/۱۰).

⁽٢) الربيب: ابن امرأة الرجل من غيره. انظر لسان العرب (٥/٩٨).

^{*} وعمر بن أبي سلمة هي هو ابن أم سلمة ، وهو ربيب النبي صَالَتَهُ عَلَيْهُ ، فإنه لما تُوفي والده أبو سلمة هي ، تزوج رسول الله صَالَتَهُ عَلَيْهِ أمه أم سلمة هي الموات من أمهات المؤمنين ، وتربى عمر بن سلمة هي في حجر النبي صَالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ .

روى الإمام البخاري في صحيحه _ رقم الحديث (٥٣٧٦) _ ومسلم في صحيحه _ رقم الحديث (٢٠٢٢) عن عمر بن أبي سلمة على قال: كنتُ غلامًا في حجر رسول الله صَلَّتَلَمَّتَهُ وَمَا يَعْ عَلَمُ سم مَا يَلْتُمَا وَمَا يَعْ عَلَمُ الله مَا يَلْتُمَا وَمَا الله مَا يَلْتُمَا وَكُلُ مِما يَلِيكُ ، قال عنه فقال لي رسول الله مَا يقيم بعد.

⁽٣) جلَّلهم: أي غطاهم، انظر النهاية (٢٧٩/١).

 ⁽٤) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب التفسير _ باب ومن سورة الأحزاب _ رقم الحديث=

قَالَ الْمُبَارَكْفُورِي فِي شَرْحِهِ لِجَامِعِ التَّرْمِذِيِّ: قَوْلُهُ صَلَّاللَهُ عَلَى الْمُعَارِكُ هُوَ مَلَاتُهُ مَنَعَهَا عَنْ ذَلِكَ لِمَكَانِ عَلِيٍّ ﷺ، وَهَذَا هُو مَكَانِكِ وَأَنْتِ عَلَى عَلِيٍّ ﷺ، وَهَذَا هُو الرَّاجِحُ ، بَلْ هُوَ الْمُتَعَيِّنُ (١).

وَرَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﴿ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﴿ الْحَسَنُ النَّبِيُّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ مِنْ اللَّهِ مِرْطُ (٣) مُرَحَّلُ (٤) مَنْ شَعَرٍ أَسْوَدَ، فَجَاءَ الْحَسَنُ بُنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا، ثُمَّ جَاءَ عَنَا فَالْمُ فَاذْخَلَهُ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِلَهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ

وَرَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصِ ﴿ مُسْلِمٌ فَالَ: لَمَّا

⁽١) انظر تحفة الأحوذي (٩/٩٦).

 ⁽٢) الغَدْوة: بفتح الغين هو سير أول النهار، والغُدْوة بالضم: ما بين صلاة الغَداة ـ وهي الفجر
 ـ وطلوع الشمس. انظر النهاية (٣١١/٣).

⁽٣) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (١٥٨/١٥): المرط بكسر الميم هو كساء، جمعه مروط.

⁽٤) المُرحَّل: هو الذي نُقش فيه تصاوير الرِّحال، انظر النهاية (١٩٢/٢).

⁽٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب فضائل أهل بيت النبي صَالِّتَهُ عَلَيْهِ وَسَالًمُ _ رقم الحديث (٢٤٢٤).

نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ ﴾، دَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُمَّ هَوُلَاءِ أَهْلِي ﴾ (١) .

وَرُوَى الْإِمَامُ مُسْلِمُ فِي صَحِيحِهِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَحُصَيْنُ بْنُ سَبْرَةَ وَعُمَرَ بْنَ مُسْلِمٍ إِلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، فَلَمَّا جَلَسْنَا إِلَيْهِ، قَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: لَقَدْ لَقِيتَ يَا زَيْدًا خَيْرًا كَثِيرًا، رَأَيْتَ رَسُولَ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْدِوسَةً وَسَمِعْتَ حَدِيثَهُ، وَغَزَوْتَ مَعَهُ، وَصَلَّيْتَ خَلْفَهُ، لَقَدْ لَقِيتَ يَا زَيْدًا خَيْرًا كَثِيرًا، حَدِّثْنَا يَا حَدِيثَهُ، وَغَزَوْتَ مَعَهُ، وَصَلَّيْتَ خَلْفَهُ، لَقَدْ لَقِيتَ يَا زَيْدًا خَيْرًا كَثِيرًا، حَدِّثْنَا يَا رَيْدُ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولَ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْدِيهِ، قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْدِيهِ، قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْدِيهِ، وَقَدْمَ عَهْدِي، وَنَسِيتُ بَعْضَ الذِي كُنْتُ أَعِي مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْدِيسَةً، فَمَا حَدَّثُتُكُمْ فَافْبَلُوا، وَمَا لَا، فَلَا ثُكَا تَكُلُّ وَيْدِهِ، ثُمَّ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْدِيسَةً وَالْمَدِينَةِ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَعَظَ وَذَكَرُ، ثُمَّ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ، وَوَعَظَ وَذَكَرً، ثُمَّ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَوَعَظَ وَذَكَرً، ثُمَّ قَالَ:

«أَمَّا بَعْدُ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي (٢)، فَأَجِيبَ وَأَنَا تَارِكُ فِيكُمْ ثِقَلَيْنِ (٣): أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا

⁽١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب من فضائل على بن أبي طالب ﷺ _ رقم الحديث (٣٤) (٣٢).

⁽٢) يعني: مَلَك الموت.

 ⁽٣) قال الإمام ابن الأثير في النهاية (٢١١/١): سَمَّاهما ثقلين، لأن الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل، ويُقال لكل خطير نفيس: ثقل، فسماهما ثقلين إعظامًا لقدرهما وتفخيمًا لشأنهما.

بِكِتَابِ اللهِ، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ»، فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللهِ وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَلَى عَتَابِ اللهِ وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَى اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَى اللهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي»، فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ:

وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ يَا زَيْدُ؟ أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟

قَالَ: نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حُرِمَ (١) الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ، قَالَ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ آلُ عَلِيٍّ، وَآلُ عَقِيلٍ، وَآلُ جَعْفَرَ، وَآلُ عَبَّاسٍ.

قَالَ: كُلُّ هَؤُلَاءِ حُرِمَ الصَّدَقَةَ ؟ قَالَ: نَعَمْ (٢).

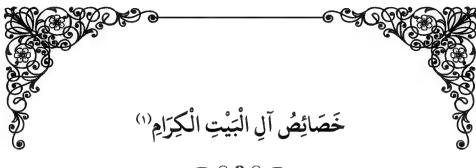
قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: المُرَادُ بِالآلِ بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ عَلَى الْأَرْجَحِ مِنْ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ^(٣).

* *

⁽۱) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (١٤٦/١٥): حُرم هو بضم الحاء وتخفيف الراء، والمراد بالصدقة الزكاة، وهي حرام عندنا على بني هاشم وبني المطلب.

⁽٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ _ رقم الحديث (٣٦) (٣٦).

⁽٣) انظر فتح الباري (١٢١/٤).



خَصَّ الله ﷺ آلَ الْبَيْتِ الْكِرَامِ بِخَصَائِصَ ، مِنْهَا:

، مَحَبَّتُهُمْ وَالوَّصِيَّةُ بِهِمْ:

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَالِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَتُّ قُل لَا أَسْتَلُكُو عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبِيُّ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةَ نَزِدْ لَهُ وَفِهَا حُسْنًا إِنَّ ٱللّهَ عَفُورٌ شَكُورُ ﴾ (٢).

رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَنْ ذَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَيْدَهُ وَمَا اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي ، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ صَلَّلَهُ عَيْدَهُ مَا للهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي ، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي » (٣).

⁽۱) قال الإمام ابن القيم في جلاء الأفهام ص (٣٢٨): فآله صَلَّاتَدُعَيَدوَتَدَّ لهم خواص، منها: حرمان الصدقة، ومنها: أنهم لا يرثونه صَلَّتُعَيدوَتَدَّ، ومنها: استحقاقهم خمس الخمس، ومنها: اختصاصهم بالصلاة عليهم، وقد ثبت أن تحريم الصدقة، واستحقاق خمس الخمس، وعدم توريثهم، مختص ببعض أقاربه صَلَّتَاتَدوَتَدَّ ، وكذلك الصلاة على آله صَلَّتَاتَدوَتَدَّ .

⁽۲) سورة الشورى _ رقم الآية (۲۳).

 ⁽٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب فضائل الصحابة _ باب من فضائل على بن أبي
 طالب ﷺ _ رقم الحديث (٢٤٠٨) (٣٦).

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَن ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبِيَ ﴾ ، فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: قُرْبَى آلِ مُحَمَّدٍ صَالِسَهُ عَلَيْهِ وَسَلَةً ، فَقَالَ الْعَيْدُ وَسَلَةً لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا كَانَ لَهُ فِيهِمْ قَرَابَةٌ ، فَقَالَ: إِلَّا أَنْ تَصِلُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ (١).

* قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَلَا نُنْكِرُ الْوصاة بِأَهْلِ الْبَيْتِ وَالْأَمْرَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ وَاحْتِرَامِهِمْ وَإِكْرَامِهِمْ، فَإِنَّهُمْ مِنْ ذُرِّيَّةٍ طَاهِرَةٍ مِنْ أَشْرَفِ بَيْتٍ وُجِدَ عَلَى وَجُهِ الْأَرْضِ فَخْرًا وَحَسَبًا وَنَسَبًا، وَلَا سِيَّمَا إِذَا كَانُوا مُتَّبِعِينَ لِلسُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ الْوَاضِحَةِ الْجَلِيَّةِ، كَمَا كَانَ عَلَيْهِ سَلَفُهُمْ كَالْعَبَّاسِ وَبَنِيهِ وَعَلِيٍّ وَأَهْلِ ذُرِّيَّتِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ (٢).

﴿ وَذَكَرَ الْقَاضِي عِيَاضٌ عَلَامَاتِ مَحَبَّةِ النَّبِيِّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ ا فَذَكَرَ مِنْهَا:

مَحَنَّتُهُ لِمَنْ أَحَبَّ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَمَنْ هُوَ بِسَبَبِهِ مِنْ آلِ بَيْتِهِ وَصَحَابَتِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَعَدَاوَةُ مَنْ عَادَاهُمْ، وَبُغْضُ مَنْ أَبْغَضَهُمْ وَسَبَّهُمْ، فَمَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَحَبَّ مَنْ يُحِبُّهُ (٣).

⁽١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب التفسير _ باب قوله تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْنِيَ ﴾ _ رقم الحديث (٤٨١٨).

⁽۲) انظر تفسیر ابن کثیر (۲۰۱/۷).

⁽٣) انظر كتاب الشِّفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضى عياض (٣١/٢).

وَرَوَى ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّالِتَهُ عَلَيْتِ رَجُلُّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّالِتَهُ عَلَيْهِ وَالذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَا يُبْغِضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ رَجُلُّ قَالَ رَسُولُ اللهِ النَّارَ»(١).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالتَّرْمِذِيُّ فَي جَامِعِهِ وَحَسَّنَهُ وَصَحَّحَهُ عَنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَعْد الْمُطَّلِبِ أَنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَعْد الْمُطَّلِبِ مَا أَغْضَبَكَ ؟». دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ مِسَالًا مُغْضَبًا وَأَنَا عِنْدَهُ ، فَقَالَ: «مَا أَغْضَبَكَ ؟».

قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا لَنَا وَلِقُرَيْشٍ، إِذَا تَلَاقَوْا بَيْنَهُمْ تَلَاقَوْا بِوُجُوهِ مُبْشَرَةٍ (٢)، وَإِذَا لَقُونَا لِقُونَا لِغَيْرِ ذَلِكَ، فَعَضِبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُمَنِيَهُ حَتَّى احْمَرَّ وَجْهُهُ، ثُمَّ قَالَ: «وَالذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الْإِيمَانُ حَتَّى يُحِبَّكُمْ للهِ وَلِرَسُولِهِ» (٣).

قَالَ الْإِمَامُ الْبَغَوِيُّ: مَوَدَّةُ النَّبِيِّ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَكَفُّ الْأَذَى عَنْهُ، وَمَوَدَّةُ

⁽۱) أخرجه ابن حبان في صحيحه _ كتاب إخباره صَلَّتَكَتَّكَ عن مناقب الصحابة الله الب باب ذكر إيجاب الخلود في النار لمبغض أهل بيت المصطفى صَلَّتَكَتَوسَّلَة _ رقم الحديث (٦٩٧٨).

⁽٢) في رواية الإمام أحمد: لقوهم ببشر حسن.

⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٧٧٢) (١٧٥١) _ والترمذي في جامعه _ كتاب المناقب _ باب مناقب أبي الفضل عم النبي صَلَّسَّهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ وهو العباس بن عبد المطلب على المناقب _ رقم الحديث (٤٠٩٢) وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

أَقَارِبِهِ، وَالتَّقَرُّبُ إِلَى اللهِ بِالطَّاعَةِ، وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ مِنْ فَرَائِضِ الدِّينِ (١).

وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ عَائِشَةَ ﴿ قَالَتْ: قَالَ أَبُو بَكْرِ الصِّدِّيقُ ﴿ قَالَتُ اللهِ صَالِسَهُ عَلَيْوَسَارً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ الصِّدِّيقُ ﴿ قَالَتُ اللهِ صَالِسَهُ عَلَيْوَسَارً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي (٢).

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ الْمِ

وَرَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ فِي السِّيرَةِ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي دَلَائِلِ النَّبُوَّةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ قَاللهِ لَإِسْلَامُكَ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﴿ فَاللهِ لَا عَبَّاسُ ، فَوَاللهِ لَإِسْلَامُكَ يَوْمَ أَسْلَمُ وَ اللهِ لَإِسْلَامُ الْخَطَّابِ لَوْ أَسَلَمَ (٥).

 ⁽١) انظر تفسير البغوي (٤/٨١).

⁽۲) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب فضائل أصحاب النبي صَلَّاتَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ مَا لَنْ مَالِلَهُ عَلَيْهُ مَا لَمُ وَاللهِ وَاللهِ النبي صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَاللهِ الحديث (۳۷۱۲) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الجهاد والسير _ باب قول النبي صَلَّاتُهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَلَا نُورث ما تركنا فهو صدقة » _ رقم الحديث (۱۷۵۹) (۵۲).

 ⁽٣) قال الحافظ في الفتح (٤٤٤/٧): يُخاطب بذلك الناس ويُوصيهم به، والمراقبة للشيء
 المحافظة عليه، يقول: احفظوه فيهم فلا تُؤذوهم ولا تُسيؤوا إليهم.

⁽٤) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب فضائل أصحاب النبي صَلَّاتَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ _ باب مناقب قرابة ربع لله صَلَّاتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ _ باب مناقب قرابة رسول الله صَلَّاتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ _ رقم الحديث (٣٧١٣).

⁽٥) أخرجه مطولًا في قصة فتح مكة: ابن إسحاق في السيرة (١/٤) ــ والبيهقي في دلائل النبوة (٣٤/٥) ــ وأورد طرقه الألباني في السلسلة الصحيحة ــ رقم الحديث (٣٣٤١) وختم قوله:=

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: فَحَالُ الشَّيْخَيْنِ (١) ﴿ هُوَ الْوَاجِبُ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ أَنْ يَكُونَ كَذَلِكَ ، وَلِهَذَا كَانَا أَفْضَلَ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ ﴾ ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ (٢).

* وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: اسْتَدَلَّ شِيعِيٌّ عَلَى الْوَصِيَّةِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُل لَآ أَسْتَلُكُو عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبِيَ ﴾.

فَأُجِيبَ بِأَنْ قِيلَ: هَذِهِ وَصِيَّةٌ بِهِمْ لَا وَصِيَّةٌ لَهُمْ، فَهِيَ حُجَّةٌ عَلَى خِلافِ قَوْلِ الشِّيعَةِ، لِأَنَّ الْأَمْرَ لَوْ كَانَ إِلَيْهِمْ لَأَوْصَاهُمْ وَلَمْ يُوصِ بِهِمْ، وَنَظِيرُ هَذَا الشِّيعَةِ، لِأَنَّ الْأَمْرَ فِي قُرَيْشٍ لَا فِي الْأَنْصَارِ بِقَوْلِ النَّبِي صَلَّلَتُمَيَّدُوسَةً: الإحْتِجَاجِ عَلَى أَنَّ الْأَمْرَ فِي قُرَيْشٍ لَا فِي الْأَنْصَارِ بِقَوْلِ النَّبِي صَلَّلَتُمَيَّدُوسَةً: الْأَمْرَ فِي غَيْرِهِمْ. الْأَوْصِيُكُمْ بِالْأَنْصَارِ» (٣)، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْأَمْرَ فِي غَيْرِهِمْ.

قُلْتُ (الْقَائِلُ ابْنُ الْقَيِّمِ): وَهَذَا كُلُّهُ خُرُوجٌ عَنْ مَعْنَى الْآيَةِ وَمَا أُرِيدَ بِهَا، وَلَا ذَلَالَةَ فِيهَا لِوَاحِدَةٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ، فَإِنَّ مَعْنَى الْآيَةِ: لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا وَلَا ذَلَالَةَ فِيهَا لِوَاحِدَةٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ، فَإِنَّ مَعْنَى الْآيَةِ: لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا أَنْ تَصِلُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ بُطُونِ قُرَيْشٍ إِلَّا

وبالجملة فالحديث صحيح بهذه الطرق والشواهد، وهو أصح وأتم ما وقفت عليه مسندًا في
 قصة فتح مكة حرسها الله.

⁽١) يعني أبا بكر وعمر ﷺ.

⁽٢) انظر تفسير ابن كثير (٢٠٢/٧).

 ⁽٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب مناقب الأنصار _ باب قول النبي سَلَشَنَهُ بِسَدَّ:
 «اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم» _ رقم الحديث (٣٧٩٩).

وَلِلنَّبِيِّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ الرِّسَالَةِ فِيهِمْ قَرَابَةٌ، فَقَالَ: لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ أَجْرًا، وَلَكِنْ صِلُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ، وَلَيْسَتْ هَذِهِ الصِّلَةُ أَجْرًا، فَالِاسْتِثْنَاءُ مُنْقَطِعٌ، وَلَيْسَتْ هَذِهِ الصِّلَةُ أَجْرًا، فَالِاسْتِثْنَاءُ مُنْقَطِعٌ، فَإِنَّ الصِّلَةَ مِنْ مُوجِبَاتِ الرَّحِمِ، فَهِيَ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ، وَهَذَا هُوَ تَفْسِيرُ ابْنِ عَبَّاسِ عَلَى الذِي ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ عَنْهُ فِي صَحِيحِهِ (۱).

تَحْرِيمُ الزَّكَاةِ دُونَ الصَّدَقَةِ عَلَيْهِمْ (۱):

رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ رَبِيعَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَةُ عَيْدَةً اللهِ صَلَّلَةُ عَيْدَةً اللهِ مَا اللهِ صَلَّلَةُ عَيْدَهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلَاهُ عَلَى عَلَاهُ عَلَ

الصدقة المفروضة.

انظر بدائع الفوائد (۱۰۵٦/۳).

⁽٢) لا خلاف بين أهل العلم في حرمة الزكاة المفروضة لآل النبي صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ مَنَالَهُ عَلَيْهِ ، وأما صدقة التطوع ، فذهب أكثر أهل العلم إلى أنه يجوز لآل محمد صَلَّلَهُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَأْخَذُوا منها . قال الموفق ابن قدامة في المغني (٤/٩): لا نعلم خلافًا في أن بني هاشم لا تحل لهم

وقال في موضع آخر في المغني (٤/١١٣): فصل: ويجوز لذوي القربى الأخذ من صدقة التطوع، قال الإمام أحمد في رواية ابن القاسم: إنما لا يُعطون من الصدقة المفروضة، فأما التطوع: فلا، وعن أحمد رواية أخرى: أنهم يُمنعون صدقة التطوع أيضًا، لعموم قوله صَلَّتَهُمَيُّهُوَسَيَّةً: «إنا لا تحل لنا الصدقة» متفق عليه، والأول أظهر.

⁽٣) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (١٥٧/٧): دليل على أنها محرمة سواء كانت بسبب العمل أو بسبب الفقر والمسكنة وغيرهما من الأسباب الثمانية، وهذا هو الصحيح عند أصحابنا.

⁽٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الزكاة _ باب ترك استعمال آل النبي صَّ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَى الصدقة _ رقم الحديث (١٠٧٢) (١٦٧).

وَفِي لَفْظِ آخَرَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ النَّامِ (١) ، وَإِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِمُحَمَّدٍ وَلَا لِآلِ مُحَمَّدٍ (٢). الصَّدَقَاتِ إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ (١) ، وَإِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِمُحَمَّدٍ وَلَا لِآلِ مُحَمَّدٍ (٢).

وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَى الْحَسَنُ اللَّهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهُ اللَّهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ مَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةً ﴿ اللَّهِ اللَّهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَمَا اللَّهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَمَا اللَّهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَمَا اللَّهِ مَا اللَّهُ مَا عَلَمْتَ أَنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ ؟ ﴾ (٤) .

قَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: قَوْلُهُ صَلَّسَتَعَيْدِسَةِ: «أَمَا عَلِمْتَ أَنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ»، هذه اللَّفْظَةُ تُقَالُ فِي الشَّيْءِ الْوَاضِحِ التَّحْرِيمِ، وَنَحْوِهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمُخَاطَبُ عَالِمًا بِهِ، وَتَقْدِيرُهُ: عَجَبٌ كَيْفَ خَفِي عَلَيْكَ هَذَا مَعَ ظُهُورِ تَحْرِيمِ الزَّكَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّسَتَهُ وَعَلَى آلِهِ، وَهُمْ بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ (٥٠).

⁽۱) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (۱۵۸۷): تنبيه على العلة في تحريمها على بني هاشم ويني المطلب، وأنها لكرامتهم وتنزيههم عن الأوساخ، ومعنى أوساخ الناس أنها تطهير لأموالهم ونفوسهم على تعالى في سورة التوية _ آية (۱۰۳): ﴿ عُذْ مِنْ أَمْوَلِهِمْ صَدَقَةٌ تُطَهّرُهُمْ وَتُزَيِّهِم بِهَا ﴾، فهي كغسالة الأوساخ.

⁽٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الزكاة _ باب ترك استعمال آل النبي صَلَاتَلَنَعْيَدُوسَلَم على الصدقة _ رقم الحديث (١٠٧٢) (١٦٨).

 ⁽٣) قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (١٥٤/٧): قال القاضي: كَخ بفتح الكاف وكسرها
 وتسكين الخاء، ويجوز كسرها مع التنوين، وهي كلمة يُزجر بها الصبيان عن المستقذرات.

⁽٤) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الزكاة _ باب ما يُذكر في الصدقة للنبي صَلَّقَتُنَايَوسَلَّة _ رسول رقم الحديث (١٤٩١) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الزكاة _ باب تحريم الزكاة على رسول الله صَلَّقَتَنَايَوسَلَّة وعلى آله يا وهم بنو هاشم وبنو المطلب دون غيرهم _ رقم الحديث (١٠٦٩).

⁽٥) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٥٤/٧).

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ بِسَندٍ حَسَنٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: إِنَّ خَالِدَ بْنَ سَعِيدٍ بَعَثَ إِلَى عَائِشَةَ ﷺ بِبَقَرَةٍ مِنَ الصَّدَقَةِ ، فَرَدَّتْهَا ، وَقَالَتْ: إِنَّا آلَ مُحَمَّدٍ صَلَاتَهُ عَلَيْوَسَلَمَ لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ (۱).

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: القَوْلُ الصَّحِيحُ، وَهُوَ مَنْصُوصُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ ذَلِكَ أَنَّ الصَّدَقَةَ تَحْرُمُ عَلَيْهِنَ (٢)، لِأَنَّهَا أَوْسَاخُ النَّاسِ، وَقَدْ صَانَ اللهُ سُبْحَانَهُ ذَلِكَ الْجَنَابَ الرَّفِيعَ، وَآلَهُ مِنْ كُلِّ أَوْسَاخِ بَنِي آدَمَ (٣).

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَأَدِلَّةُ الْمَنْعِ ظَاهِرَةٌ مِنْ حَدِيثِ الْبَابِ (٤) وَمِنْ غَيْرِهِ، وَلِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلُ لَآ أَسْتَلُكُو عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿(٥) ، وَلَوْ أَحَلَّهَا لِآلِهِ لَأَوْشَكَ أَنْ عَيْرِهِ، وَلِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فُلُ آَسَتُكُمُ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾(٥) ، وَلَوْ أَحَلَّهِ لِآلِهِ لَأَوْشَكَ أَنْ يَطْعَنُوا فِيهِ ، وَلِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فُذْ مِنْ أَمُولِهِمْ صَدَقَةَ نُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِيهِم بِهَا ﴾(٦) ، وَتَبَتَ يَطْعَنُوا فِيهِ ، وَلِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فُذْ مِنْ أَمُولِهِمْ صَدَقَةَ نُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِيهِم بِهَا ﴾(٦) ، وَتَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ صَلِّلَةً مُنْ اللَّهُ عَلَى السَّلَقَةُ أَوْسَاخُ النَّاسِ » كَمَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، وَيُؤْخَذُ مِنْ هَذَا

⁽۱) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ـ كتاب الزكاة ـ باب مَن قال: لا تحل الصدقة على بني هاشم ـ رقم الحديث (۱۰۸۱۱) ـ وأورده الحافظ في الفتح (۱۲۳/٤) وحسن إسناده.

 ⁽٢) يعني أزواجه صَالَاللَهُ عَلَيْهِ وَسَالَمَ ٠

⁽٣) انظر جلاء الأفهام (ص ٣٣١).

⁽٤) الذي أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ رقم الحديث (١٤٩١) _ ومسلم في صحيحه _ رقم الحديث (١٠٦٩) عن أبي هريرة هي قال: أخذ الحسن بن علي هي تمرة من تمر الصدقة ، فجعلها في فيه ، فقال النبي صَلَّتُمَتَيْءَوَسَلَّمَ: «كَمْ كَمْ» ليطرحها ، ثم قال رسول الله صَلَّتَتَمَاتِيوَسَلَّمَ: «أما شعرت أنا لا نأكل الصدقة» .

⁽٥) سورة الشوري _ آية (٢٣).

⁽٦) سورة التوبة ـ آية (١٠٣).

﴿ اخْتِصَاصُهُمْ بِخُمُسِ الْخُمُسِ مِنَ الْغَنِيمَةِ (١) وَالْفَيْءِ (٣):

قَالَ اللهُ ﷺ: ﴿وَٱعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءِ فَأَنَّ لِلَهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْبِنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرُقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجُمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (١٠).

قَالَ الْإِمَامُ النَّسَائِيُّ فِي السُّنَنِ الْكُبْرَى: قَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ لله ﴾ ابْتِدَاءً كَلَامٌ ، لِأَنَّهَا الْإِمَامُ النِّبَاءُ كُلَّهُ إِنَّمَا اسْتَفْتَحَ الْكَلَامَ فِي الْفَيْءِ وَالْخُمُسِ بِذِكْرِ نَفْسِهِ لِأَنَّهَا أَشْرَفُ الْكَسْبِ ، وَلَمْ يَنْسِبِ الصَّدَقَةَ إِلَى نَفْسِهِ لِأَنَّهَا أَوْسَاخُ النَّاسِ ، وَلَمْ يَنْسِبِ الصَّدَقَةَ إِلَى نَفْسِهِ لِأَنَّهَا أَوْسَاخُ النَّاسِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ . . . وَسَهْمُ الْذِي الْقُرْبَى ، وَهُمْ بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ ، سَهْمُ الْغَنِيِّ وَاللهُ أَعْلَمُ ، وَالنَّهُ مَا الْعَنِيِّ ، وَالْيَتَامَى وَابْنِ السَّبِيلِ . وَهُو أَشْبَهُ الْقَوْلِ بَي الضَّوابِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ ، وَالصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ وَالذَّكُرُ وَالْأُنْثَى وَهُ الْفَقِيرِ مِنْهُمْ وَالصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ وَالذَّكُرُ وَالْأُنْثَى وَالْمُنْفَى وَالْمُ اللَّهُ اللهُ اللهُ

⁽١) انظر فتح الباري (١٢٢/٤)٠

⁽٢) قال الإمام القرطبي في تفسيره (٥/١٠): الغنيمة: هي مال الكفار إذا ظفر به المسلمون على وجه الغَلَبة والقَهْر.

⁽٣) الفيء: هو ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد. انظر النهاية (٣٤/٣).

⁽٤) سورة الأنفال _ آية (٤١).

سَوَاءٌ، لِأَنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ جَعَلَ ذَلِكَ لَهُمْ، وَقَسَّمَهُ رَسُولُ اللهِ صَالِتَهُ عَلَيْهِ وَسَالَة فِيهِمْ، وَلَيْسَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ فَضَّلَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ (١).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ مَّمَا أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَكَىٰ وَٱلْمَسَكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَنَّ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمُّ وَمَآ ءَاتَنكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿ (٢) -

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ وأبو داود ـ وَاللَّفْظُ لِأَبِي دَاوُدَ ـ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِم ﷺ أَنَّهُ جَاءَ هُوَ وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﷺ يُكَلِّمَانِ رَسُولَ اللهِ صَلَلْتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا قَسَمَ مِنَ الخُمُسِ بَيْنَ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَسَمْتَ لِإِخْوَانِنَا بَنِي الْمُطَّلِبِ، وَلَمْ تُعْطِنَا شَيْئًا، وَقَرَابَتُنَا وَقَرَابَتُهُمْ مِنْكَ وَاحِدَةٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّلَتُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو المُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ» (٣).

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: ذَكَرَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ هَذَا الْحُكْمَ خَاصٌّ بِالنَّبِيِّ صَلَّالَتُنْعَلَيْهِ وَمَانَّ سَهْمَ ذَوِي القُرْبَى يُصْرَفُ بَعْدَهُ فِي بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَبَنِي نَوْفَلٍ

انظر السنن الكبرى للإمام النسائي (٤/٣٣١). (1)

 ⁽۲) سورة الحشر _ آية (۷).

أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتب فرض الخمس _ باب ومن الدليل على أن الخمس للإمام... ـ رقم الحديث (٣١٤٠) ـ وأبو داود في سننه ـ كتاب الخراج والفيء والإمارة ـ باب بيان مواضع قسم الخُمس وسهم ذي القربي ـ رقم الحديث (٢٩٧٨).

كَمَا يُصْرَفُ فِي بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي المُطَّلِبِ، قَالَ: لِأَنَّ عَبْدَ شَمْسٍ وَهَاشِمًا وَالمُطَّلِبَ وَنَوْفَلًا إِخْوَةٌ، وَهُمْ أَوْلَادُ عَبْدِ مَنَافٍ، وَيُقَالُ: إِنَّ عَبْدَ شَمْسٍ وَهَاشِمًا تَوْأَمَانِ.

وَالصَّوَابُ: اسْتِمْرَارُ هَذَا الْحُكْمِ النَّبُوِيِّ، وَأَنَّ سَهْمَ ذَوِي القُرْبَى لِبَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي المُطَّلِبِ، حَيْثُ خَصَّهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّقَهُ عَنِي المُطَّلِبِ، وَقُولُ هَذَا القَوْلِ: إِنَّ هَذَا خَاصُّ بِالنَّبِيِّ صَلَّقَتَهُ عَنَى بَاطِلٌ، فَإِنَّهُ بَيَّنَ مَوْضِعَ الخُمُسِ الذِي جَعَلَهُ اللهُ لِنَّ هَذَا خَاصُّ بِالنَّبِيِّ صَلَّقَتَعَدَوسَةً بَاطِلٌ، فَإِنَّهُ بَيَّنَ مَوْضِعَ الخُمُسِ الذِي جَعَلَهُ اللهُ لِنَوي القُرْبَى، فَلَا يَتَعَدَّى بِهِ تِلْكَ المَوَاضِعِ، وَلَا يُقَصَّرُ عَنْهَا، وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ يَقْسِمُهُ بَيْنَهُمْ عَلَى السَّوَاءِ بَيْنَ أَغْنِيَائِهِمْ وَفُقَرَائِهِمْ، وَلَا كَانَ يَقْسِمُهُ قِسْمَةُ المِيرَاثِ يَقْسِمُهُ بَيْنَهُمْ عَلَى السَّوَاءِ بَيْنَ أَغْنِيَائِهِمْ وَفُقَرَائِهِمْ، وَلَا كَانَ يَقْسِمُهُ قِسْمَةُ المِيرَاثِ لِللَّكَوْرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْتَيْنِ، بَلْ كَانَ يَصْرِفُهُ فِيهِمْ بِحَسَبِ الْمَصْلَحَةِ وَالْحَاجَةِ، وَلِلْكَانَ يَعْشِمُ مَاكُونَ لَمْ عَلَى اللَّوْعَيْ مِنْهُ عَنْ غَارِمِهِمْ فَقُورَائِهِمْ ، وَلَا كَانَ يَقْسِمُهُ وَالْحَاجَةِ وَالْحَاجَةِ، وَلَلْمَ عَلَى اللَّوْمَ عَنْ عَارِهُمْ مَالَى مَعْلَى اللَّوْمَ عَنْ عَلَى السَّوَاءِ بَيْنَ أَغْنِيَائِهِمْ وَفُقَرَائِهِمْ ، وَلَا كَانَ يَقْسِمُهُ وَاللَّهُ اللهَ عَلَى اللَّوْمَ عَلَى اللَّهُ وَلَهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَنْ عَالِي عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَنْ عَارِمِهِمْ (١٠) ، ويُعْظِي مِنْهُ فَقِيرَهُمْ كِفَايَتَهُ (٢٠).

﴿ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ:

رَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ _ وَاللَّفْظُ لِأَبِي دَاودَ _ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: اجْتَمَعَتُ أَنَا وَالْعَبَّاسُ وَفَاطِمَةُ

 ⁽۱) رجل غارم: عليه دين. انظر لسان العرب (۹/۱۰).
 وقال الإمام القرطبي في تفسيره (۲۷۰/۱۰): الغارمين: هم الذين ركبهم الدَّين، ولا وفاء عندهم به، ولا خلاف فيه.

⁽۲) انظر زاد المعاد (٥/١١٨ ـ ١١٨).

وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ عِنْدَ النّبِيِّ صَلَّتَهُ عَنِيْوَسَةً ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ الْ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُولِينِي حَقَّنَا مِنْ هَذَا الْخُمُسِ فِي كِتَابِ اللهِ ، فَأَقْسِمَهُ حَيَاتَكَ كَيْ لَا يُنَازِعَنِي أَحَدُّ بَعْدَكَ ، فَافْعُلْ ، قَالَ: فَقَسَمْتُهُ حَيَاةَ رَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَنِي أَحَدُ بَعْدَكَ ، فَافْعُلْ ، قَالَ: فَقَسَمْتُهُ حَيَاةً رَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَنَوْلَ حَقَّنَا ، فَافَعْلَ ذَلِكَ ، قَالَ: فَقَسَمْتُهُ حَيَاةً رَسُولِ اللهِ صَلَّتَهُ عَنَوْلَ حَقَّنَا ، أَبُو بَكْرٍ حَتَّى كَانَتْ آخِرَ سَنَةٍ مِنْ سِنِيٍّ عُمَرَ ﴿ اللهِ مَالٌ كَثِيرٌ ، فَعَزَلَ حَقَّنَا ، أَبُو بَكْرٍ حَتَّى كَانَتْ آخِرَ سَنَةٍ مِنْ سِنِيٍّ عُمَرَ ﴿ عَلَيْهُ اللهُ مَالٌ كَثِيرٌ ، فَعَزَلَ حَقَّنَا ، فَعَزَلَ حَقَّنَا ، فَعَزَلَ حَقَّنَا ، فَرَدَّ مَنْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْنَا أَبَدًا ، وَكَانَ رَجُلًا عَلْهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ اللهِ عَ

﴿ أَنَّهُمْ أَشْرَفُ الْخَلْقِ نَسَبًا:

وَمِنْ خَصَائِصِ آلِ الْبَيْتِ الْكِرَامِ شَرَفُ نَسَبِهِمْ.

قَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ: وَأَمَّا شَرَفُ نَسَبِهِ صَلَّاتُهُ عَيَاضٌ، وَكَرَمُ بَلَدِهِ، وَمَنْشَئِهِ، فَمِشَّئِهِ، فَمِشَّئِهِ، فَلِيلٍ عَلَيْهِ، وَلَا بَيَانِ مُشْكِلٍ، وَلَا خَفِيٍّ مِنْهُ، فَإِنَّهُ نُخْبَةُ فَمِمَّا لَا يَحْتَاجُ إِلَى إِقَامَةِ دَلِيلٍ عَلَيْهِ، وَلَا بَيَانِ مُشْكِلٍ، وَلَا خَفِيٍّ مِنْهُ، فَإِنَّهُ نُخْبَةُ بَغِمًا لَا يَحْتَاجُ إِلَى إِقَامَةِ دَلِيلٍ عَلَيْهِ، وَلَا بَيَانِ مُشْكِلٍ، وَلَا خَفِيٍّ مِنْهُ، فَإِنَّهُ نُخْبَةُ بَنِي هَاشِمٍ، وَسُلَالَةُ قُرَيْشٍ وَصَمِيمُهَا، وَأَشْرَفُ الْعَرَبِ، وَأَعَزَّهُمْ نَفَرًا مِنْ فِبَلِ

⁽۱) أخرجه أبو داود في سننه _ كتاب الخراج والفيء والإمارة _ باب بيان مواضع قَسْم الخُمس وسهم ذي القُربى _ رقم الحديث (۲۹۸۶) _ والإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (۲٤٦).

أَبِيهِ وَأُمِّهِ، وَمِنْ أَهْلِ مَكَّةَ مِنْ أَكْرَمِ بِلَادِ اللهِ عَلَى اللهِ وَعَلَى عِبَادِهِ (١٠).

وَرَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلِّلَةَ عَنِينَةً: ﴿ إِنَّ اللهَ اصْطَفَى كَنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ » (٢).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالتَّرْمِذِيُّ فَي جَامِعِهِ بِسَنَدِ حَسَنٍ عِنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ قَالَ: جَاءَ الْعَبَّاسُ ﴿ فَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَالِتَهُ عَلَى الْمُكَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ قَالَ: ﴿ مَنْ أَنَا؟ ﴾ فَقَالُوا: أَنْتَ رَسُولُ شَيْئًا ، فَقَامَ النَّبِيُّ صَالِتَهُ عَلَى المِنْبَرِ ، فَقَالَ: ﴿ مَنْ أَنَا؟ ﴾ فَقَالُوا: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَ السَّلَامُ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِتَهُ عَيْدِوسَةً: ﴿ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَلَيْكَ السَّلَامُ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِتَهُ عَيْدِوسَةً : ﴿ أَنَا مُحَمَّدُ بُنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَلَيْكَ السَّلَامُ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَالِتَهُ عَيْدِهِمْ ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ فِرْ قَتَبْنِ اللهِ عَلَيْكَ فِي خَيْرِهِمْ ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ فَرْقَتَبْنِ اللهِ عَلَيْكِ فِي خَيْرِهِمْ وَبُعْ فَيْدِهِمْ وَرُقَةٍ ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ قَبَائِلَ ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ قَبِيلَةً ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ فَرْقَتَمْ الْمُعَلِي فِي خَيْرِهِمْ قَبِيلَةً ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ قَبَائِلَ ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ قَبِيلَةً ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ قَبَائِلَ ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ قَبِيلَةً ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ قَبُائِلُ ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ قَبِيلَةً ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ وَتَعْرِهِمْ نَفْسًا ﴾ ''').

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: هُوَ صَالِسَتُ عَلَيْهِ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ نَسَبًا عَلَى

⁽١) انظر كتاب الشفا للقاضى عياض (١/٧٧).

⁽٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الفضائل _ باب فضل نسب النبي صَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَاتًا _ رقم الحديث (٢٧٧٦).

 ⁽٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٧٨٨) _ والترمذي في جامعه _ كتاب
 المناقب _ باب ما جاء في فضل النبي صَلَّاللَّهُ عَلَيْوَسَلَةً _ رقم الحديث (٥٩٣٥).

* * *

الإِطْلَاقِ ، فَلِنَسَبِهِ مِنَ الشَّرَفِ أَعْلَى ذُرْوَتِهِ ، وَأَعْدَاؤُهُ كَانُوا يَشْهَدُونَ لَهُ بِذَلِكَ ، وَلِهِذَا شَهِدَ لَهُ بِهِ عَدُوهُ إِذْ ذَاكَ أَبُو سُفْيَانَ بَيْنَ يَدَيْ مَلِكِ الرُّومِ (١) ، فَأَشْرَفُ الْقَوْمِ وَلَهَذَا شَهِدَ لَهُ بِهِ عَدُوهُ إِذْ ذَاكَ أَبُو سُفْيَانَ بَيْنَ يَدَيْ مَلِكِ الرُّومِ (١) ، فَأَشْرَفُ الْقَوْمِ وَلَهُ أَهُو مُهُ ، وَأَشْرَفُ الْأَفْخَاذِ فَخِذُهُ (٢).

سَبَبُهُمْ (") وَنَسَبُهُمْ لَا يَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ:

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﴿ اللَّهِ اَلَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُول اللهِ صَلَاللَّهُ عَلَى الْمِنْبُرِ: ﴿ مَا بَالُ رِجَالٍ يَقُولُونَ: إِنَّ رَحِمَ النَّبِيِّ رَسُول اللهِ صَلَاللَّهُ عَلَى الْمِنْبُرِ: ﴿ مَا بَالُ رِجَالٍ يَقُولُونَ: إِنَّ رَحِمَ النَّبِيِّ مَا بَالُ رَجَالٍ يَقُولُونَ: إِنَّ رَحِمَ النَّبِيِّ مَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى وَاللهِ إِنَّ رَحِمِي مَوْصُولَةٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ﴾ (٤).

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ بِالشَّوَاهِدِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ بِالشَّوَاهِدِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَسَبَبٍ يَنْقَطِعُ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَّا وَ اللهِ مَا لَتَهَامَةِ إِلَّا فَيَامَةِ إِلَّا

⁽۱) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب بدء الوحي _ باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صَلَّتُهُ عَيْدِوسَةً _ رقم الحديث (۷) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الجهاد والسير _ باب كتاب النبي صَلَّتُهُ عَيْدِوسَةً إلى هرقل _ رقم الحديث (۱۷۷۳) _ والحديث طويل = والشاهد منه: قول هرقل لأبي سفيان: كيف نسبه فيكم ؟ يعني نسب النبي صَلَّتُهُ عَيْدوسَةً ، قال: هو فينا ذو نسب.

⁽۲) انظر زاد المعاد (۱/۵۳).

 ⁽٣) السبب: الزواج، وأصله من السبب وهو الحبل الذي يُتوصل به إلى الماء، ثم استُعير لكل ما يُتوصل به إلى شيء، كقوله تعالى في سورة البقرة _ آية (١٦٦): ﴿وَيَقَطَّعَتْ بِهِمُ اللَّشَبَابُ﴾، أي: الوُصل والمودات، انظر النهاية (٢٩٧/٢).

⁽٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١١١٣٨) وهو حديث صحيح لغيره.

مَا كَانَ مِنْ سَبَبِي وَنَسَبِي» (١).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ بِالشَّوَاهِدِ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَحْرَمَةَ ﴿ إِنَّ الْأَنْسَابَ يَوْمَ القِيَامَةِ تَنْقَطِعُ غَيْرَ مَخْرَمَةَ ﴿ إِنَّ الْأَنْسَابَ يَوْمَ القِيَامَةِ تَنْقَطِعُ غَيْرَ نَسُبِي وَصِهْرِي ﴾ (٢).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَمِنَ الْخَصَائِصِ أَنَّ كُلَّ نَسَبٍ وَسَبَبٍ، فَإِنَّهُ يَنْقَطِعُ نَفْعُهُ وَبِرُّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَّا نَسَبُهُ وَسَبَبُهُ وَصِهْرُهُ صَلَّسَهُ عَلَى اللهُ تَعَالَى: ﴿ فَإِذَا نَفْعُهُ وَبِرُّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَّا نَسَبُهُ وَسَبَبُهُ وَصِهْرُهُ صَلَّسَهُ عَلَى اللهُ تَعَالَى: ﴿ فَإِذَا نَفْعُهُ وَبِرُهُ مِنَا اللهُ تَعَالَى: قِيلَ: نَفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَ إِذِ وَلَا يَتَسَاّةً لُونَ ﴿ (٣) ، قَالَ أَصْحَابُنَا: قِيلَ: مَعْنَاهُ أَنَّ أُمَّتُهُ يَنْتَسِبُونَ إِلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ ، وَأُمَمُ سَائِرِ الأَنْبِيَاءِ لَا تَنْتَسِبُ إِلَيْهِمْ.

وَقِيلَ: يُنْتَفَعُ يَوْمَئِذٍ بِالانْتِسَابِ إِلَيْهِ • وَلَا يُنْتَفَعُ بِسَائِرِ الأَنْسَابِ ، وَهَذَا أَرْجَحُ مِنَ الذِي قَبْلَهُ ، بَلْ ذَلِكَ ضَعِيفٌ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾(٤)، وقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةِ رَّسُولُ فَإِذَا جَآءَ

⁽١) أخرجه الحاكم في المستدرك _ كتاب معرفة الصحابة _ باب نكاح عمر بأم كلثوم ﷺ وسببه _ رقم الحديث (٤٧٣٨) _ وأورد _ رقم الحديث (١٢٣/٢) وختم كلامه: وجملة القول طرقه الألباني في السلسلة الصحيحة _ رقم الحديث (٢٠٣٦) وختم كلامه: وجملة القول أن الحديث بمجموع هذه الطرق صحيح ، والله أعلم.

⁽٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده _ رقم الحديث (١٨٩٠٧).

⁽٣) سورة المؤمنون _ آية (١٠١).

⁽٤) سورة النحل _ آية (٨٩).

رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسَطِ وَهُمْ لَا يُظَلَمُونَ ﴾ (١) ، فِي آيِ كَثِيرَةٍ دَالَّةٍ عَلَى أَنَّ كُلَّ أُمَّةٍ تُدْعَى بِرَسُولِهَا الذِي أُرْسِلَ إِلَيْهَا ، وَاللهُ ﷺ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ (٢).

وَرَوَى الخَلَّالُ فِي السُّنَّةِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحَمِيدِ الْمَيْمُونِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَل، أَلَيْسَ قَالَ النَّبِيُّ صَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهُ: «كُلُّ صِهْرِي وَنَسَبِي»؟
صِهْرٍ (٣) وَنَسَبِ يَنْقَطِعُ إِلَّا صِهْرِي وَنَسَبِي»؟

قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: وَهَذِهِ لِمُعَاوِيَةَ ﷺ؟

قَالَ: نَعَمْ، لَهُ صِهْرٌ وَنَسَبٌ.

قَالَ: وَسَمِعْتُ ابْنَ حَنْبَلِ يَقُولُ: مَا لَهُمْ وَلِمُعَاوِيَةَ ، نَسْأَلُ اللهَ العَافِيَةَ (٤).

* قُلْتُ: وَقَدْ أَخْرَجَ الإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّسَتُهُ الْوَصَلَةِ: (وَمَنْ بَطَّا بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ) (٥).

قَالَ الْإِمَامُ النَّرُوِيُّ: مَعْنَاهُ: وَمَنْ كَانَ عَمَلُهُ نَاقِصًا لَمْ يُلْحِقْهُ بِمَرْتَبَةَ أَصْحَابِ

⁽١) سورة يونس _ آية (٤٧).

⁽٢) انظر الفصول في سيرة الرسول (٢/٧٠٥).

⁽٣) الصِّهر: القرابة، انظر لسان العرب (٢٨/٧).

⁽٤) انظر كتاب السنة (٢/١٥) للخَلَّال.

⁽٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار _ باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن _ رقم الحديث (٢٦٩٩).

الأَعْمَالِ، فَيَنْبَغِي أَنْ لَا يَتَّكِلَ عَلَى شَرَفِ النَّسَبِ وَفَضِيلَةِ الآبَاءِ وَيُقَصِّرَ فِي الْعَمَلِ(١).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ: قَوْلُهُ صَلِّلَةَعَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعُ بِهِ نَسَبُهُ»: مَعْنَاهُ أَنَّ الْعَمَلَ هُو الذِي يَبْلُغُ بِالْعَبْدِ دَرَجَاتِ الْآخِرَةِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَتُ مِّمَّا عَمِلُوا ﴾ (٢) ، فَمَنْ أَبْطاً بِهِ عَمَلُهُ أَنْ يَبْلُغَ بِهِ المَنَاذِلَ العَالِيَةَ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ ، فَيُبَلِّغَهُ تِلْكَ الدَّرَجَاتِ ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى رَتَّبَ الجَزَاءَ عَلَى الأَعْمَالِ ، لَا عَلَى الأَنْسَابِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَبٍذِ وَلَا يَتَسَآءَ لُونَ﴾ (٣) ، وَقَدْ أَمَرَ اللهُ تَعَالَى بِالمُسَارَعَةِ إِلَى مَغْفِرَتِهِ وَرَحْمَتِهِ بِالأَعْمَالِ، كَمَا قَالَ: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَلَوَتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّنَّآءِ وَٱلضَّرَّاءِ وَٱلْكَلْطِمِينَ ٱلْغَيْظُ﴾(١)، وَقَالَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ هُرِيِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ۞ وَٱلَّذِينَ هُم بِعَايَتِ رَبِّهِ مْ يُؤْمِنُونَ ۞ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ۞ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا ءَاقُواْ قَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَجِعُونَ ﴿ أُوْلَنِّكَ يُسَارِعُونَ فِي ٱلْحَيْرَتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴾ (٥).

⁽١) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٨/١٧).

 ⁽۲) سورة الأنعام _ آية (۱۳۲).

⁽٣) سورة المؤمنون _ آية (١٠١).

⁽٤) سورة آل عمران _ آية (١٣٣ _ ١٣٤).

 ⁽٥) سورة المؤمنون _ آية (٥٧ _ ٦١) _ وانظر كلام ابن رجب في جامع العلوم والحكم (٣٠٨/٢).



* 🔆 *

﴿ الصَّلَاةُ (١) عَلَيْهِمْ فِي كُلِّ صَلَاةٍ (١):

رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ أَبِي حَمِيدٍ السَّاعِدِيِّ ﷺ ، أَنَّهُمْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ؟

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَاللَهُ عَلَى اللهِ صَلَاللَهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى اللهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى اللهِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ (٣).

وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجَرةَ ﴿ اللَّهُ قَالَ: سَأَلْنَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ ، فَإِنَّ اللهَ قَدْ عَلَّمَنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى

⁽١) الصلاة: في اللغة الدعاء، انظر النهاية (٣/٢٤).

قال الإمام البخاري في صحيحه (٩/٩٨٤): قال أبو العالية: صلاة الله: ثناؤه عند الملائكة، وصلاة الملائكة: الدعاء.

^{*} قال الحافظ في الفتح (٤٤٥/١٢) _ بعد أن سرد أقوال العلماء في المراد بصلاة الله والملائكة والخلق عليه صَلَّقَتُ عَلَيْهُ عَنَيْهِ وَأُولَى الأقوال ما تقدم عن أبي العالية أن معنى صلاة الله على نبيه صَلَّقَتُ عَنَيْهِ عَلَيه وتعظيمه ، وصلاة الملائكة وغيرهم عليه: طلب ذلك من الله تعالى ، والمراد: طلب الزيادة لا طلب أصل الصلاة.

⁽۲) وفي كل وقت.

⁽٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب أحاديث الأنبياء _ باب يزفون: النسلان في المشي _ رقم الحديث (٣٣٦٩) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الصلاة _ باب الصلاة على النبي صَالِتَهُ عَلَيْهُ وَسَلَمٌ بعد التشهد _ رقم الحديث (٤٠٧).

مُحَمَّدٍ وَعَلَى آكِ مُحَمَّدٍ (١) كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آكِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آكِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آكِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آكِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ (3).

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﴿ الْخُدْرِيِّ ﴿ قَالَ: قُلْنَا يَا رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْكَ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْكَ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهَ ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَلَيْهِ مَا اللهِ مَا اللهِ عَلَيْهُ مَ عَلْدِكَ وَرَسُولِكَ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، (قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، (٣) .

وَرَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ ﷺ قَالَ: أَتَانَا رَسُولُ اللهِ صَلَّسَهُ عَلَىٰ اللهِ عَلَيْكَ فِي مَجْلِسِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ﷺ فَقَالَ لَهُ بَشِيرُ بْنُ سَعْدِ ﷺ فَكَانَةَ عَالَى أَنْ نُصَلِّي عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ سَعْدٍ ﷺ: أَمَرَنَا اللهُ تَعَالَى أَنْ نُصَلِّي عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ فَاللهُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ مَاللهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ حَتَّى تَمَنَّيْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلُهُ، ثُمَّ قَالَ قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّالِتَهُ عَلَيْكَ يَوسَلَمْ حَتَّى تَمَنَّيْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلُهُ، ثُمَّ قَالَ

 ⁽۱) قال الحافظ في الفتح (۱۲/ ٤٥٠): المراد بالآل في التشهد: الأزواج ومَن حرمت عليهم
 الصدقة ويدخل فيهم الذرية.

⁽٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب أحاديث الأنبياء _ باب يزفون: النسلان في المشي _ رقم الحديث (٣٣٧٠) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الصلاة _ باب الصلاة على النبي صَلَقَتَنَيْوَسَمَّةً بعد التشهد _ رقم الحديث (٤٠٦).

 ⁽٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب التفسير _ باب قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَتَهِكَةُ وَسَلِمُواْ تَشَالِيمًا﴾ _ رقم الحديث (٤٧٩٨).

رَسُولُ اللهِ صَلَّتِنَا عَلَى اللهِ مَا اللهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى صَلَّيْتَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي العَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ (۱).

قَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: قَولُهُ صَلَّلَهُ عَلَيَّ، فَأَمَّا الصَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ»: مَعْنَاهُ قَدْ أَمَرَكُمُ اللهُ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيَّ، فَأَمَّا الصَّلَاةُ فَهَذِهِ صِفَتُهَا، وَأَمَّا السَّلَامُ فَكَمَا عَلِمْتُمْ فِي التَّشَهُّدِ، وَهُو قَوْلُهُمْ: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ فَكَمَا عَلِمْتُمْ فِي التَّشَهُّدِ، وَهُو قَوْلُهُمْ: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، وَقَوْلُهُ: (عَلِمْتُمْ»: هُو بِفَتْحِ العَيْنِ وَكَسْرِ اللَّامِ المُخَفَّفَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ رَوَاهُ بِضَمِّ العَيْنِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ، أَيْ عَلَّمْتُكُمُوهُ، وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ (٢).

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: الأَفْضَلُ لِمَنْ تَشَهَّدَ أَنْ يَأْتِيَ بِأَكْمَلِ الرِّوَايَاتِ، وَيَقُولَ كُلَّ مَا ثَبَتَ، هَذَا مَرَّةً وَهَذَا مَرَّةً، وَأَمَّا التَّلْفِيقُ فَإِنَّهُ يَسْتَلْزِمُ إِحْدَاثَ صِفَةٍ فِي التَّشَهُّدِ لَمْ تَرِدْ مَجْمُوعَةً فِي حَدِيثٍ وَاحِدٍ (٣).

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: قَوْلُهُ صَلَّسَتُ عَلَيهُ الْوَبَارِكُ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ»: البَرَكَةُ: النَّمَاءُ وَالزِّيَادَةُ، وَالتَّبْرِيكُ:

⁽١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه _ كتاب الصلاة _ باب الصلاة على النبي صَالَتَهُ عَلَيْهُ بَعْد (١) التشهد _ رقم الحديث (٤٠٥).

⁽٢) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٠٦/٤).

⁽٣) انظر فتح الباري (١٢/٤٤).

الدُّعَاءُ بِذَلِكَ . . . وَهَذَا الدُّعَاءُ يَتَضَمَّنُ إِعْطَاءَهُ مِنَ الْخَيْرِ مَا أَعْطَاهُ لِآلِ إِبْرَاهِيمَ ، وَإِدَامَتَهُ ، وَثُبُوتَهُ لَهُ ، وَمُضَاعَفَتُهُ لَهُ ، وَزِيَادَتَهُ ، هَذَا حَقِيقَةُ البَرَكَةِ (١).

وَقَالَ الْإِمَامُ النَّووِيُّ: اعْلَمْ أَنَّ التَّرْتِيبَ فِي التَّشَهُّدِ مُسْتَحَبُّ لَيْسَ بِوَاجِبٍ، فَلَوْ قَدَّمَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ جَازَ عَلَى المَذْهَبِ الصَّحِيحِ المُخْتَارِ الذِي قَالَهُ الجُمْهُورُ، وَنَصَّ عَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ فِي الأُمِّ، وَقِيلَ: لَا يَجُوزُ كَأَلْهَاظِ الفَاتِحَةِ، الجُمْهُورُ، وَنَصَّ عَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ فِي الأُمِّ، وَقِيلَ: لَا يَجُوزُ كَأَلْهَاظِ الفَاتِحَةِ، وَيَدُلُّ لِلْجَوَازِ: تَقْدِيمُ السَّلَامِ عَلَى لَفْظِ الشَّهَادَةِ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ، وَتَأْخِيرُهُ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ، وَتَأْخِيرُهُ فِي بَعْضِهَا، وَأَمَّا الفَاتِحَةُ فَأَلْفَاظُهَا وَتَرْتِيبُهَا مُعْجِزٌ، فَلَا يَجُوزُ تَغْيِيرُهُ.

وَلَا يَجُوزُ التَّشَهُّدُ بِالعَجَمِيَّةِ لِمَنْ قَدِرَ عَلَى العَرَبِيَّةِ، وَمَنْ لَمْ يَقْدِرْ تَشَهَّدَ بِلِسَانِهِ وَيَتَعَلَّمُ، وَالسُّنَّةُ فِي التَّشَهُّدِ الإِسْرَارُ، لِإِجْمَاعِ المُسْلِمِينَ عَلَى ذَلِكَ.

وَاعْلَمْ أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّتَهُ عَلَى وَاجِبَةٌ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ عِنْ بَعْدَ التَّسَهُدِ الأَخِيرِ ، لَوْ تَرَكَهَا فِيهِ ، لَمْ تَصِحَّ صَلَاتُهُ ، وَلَا تَجِبُ الصَّلَاةُ عَلَى آلِ النَّبِيِّ صَلَّاتَهُ ، وَلَا تَجِبُ الصَّلَاةُ عَلَى آلِ النَّبِيِّ صَلَّتَهُ عَلَى وَلَا تَجِبُ الصَّلَاةُ عَلَى آلِ النَّبِيِّ صَلَّتَهُ عَلَى المَذْهَبِ الصَّحِيحِ المَشْهُورِ ، لَكِنْ تُسْتَحَبُّ ، وَقَالَ بَعْضُ مَلَاتَهُ عَلَى المَذْهَبِ الصَّحِيحِ المَشْهُورِ ، لَكِنْ تُسْتَحَبُّ ، وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا: تَجِبُ فِيهِ عَلَى النَّشَهُدُ الأَوَّلُ ، فَلَا تَجِبُ فِيهِ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ مَا النَّسَلَّةُ الأَوَّلُ ، فَلَا تَجِبُ فِيهِ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّالَتُهُ عَلَى النَّبِي مَا اللَّهُ عَلَى النَّبِي مَا اللَّهُ عَلَى النَّبِي المَا اللَّهُ عَلَى النَّبِي اللَّهُ عَلَى النَّبِي مَا اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْهُ اللَّهُ الللللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللللَّهُ اللللللْهُ الللللللْمُ اللللللْمُ اللَّهُ اللللللْمُ اللَّهُ اللللللْمُ الللللْمُ اللَّهُ اللللْمُ اللللْمُ اللللللْمُ اللللللْمُ اللللللْمُ اللَّهُ اللللللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللللللْمُ الللْمُ الللِمُ الللللْمُ اللَّهُ الللللْمُو

⁽١) انظر جلاء الأفهام(ص٤٣٧).

⁽۲) انظر كتاب الأذكار ص (۱۳٤ ـ ۱۳۲).

﴿ لَا يَرِثُونَ النَّبِيِّ صَالِتَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ:

رَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّتَهُ عَيْدَوَ اللهِ عَلْمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ لَا تَقْتَسِمُ (١) وَرَثَتِي دِينَارًا، وَلَا دِرْهَمًا، مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي وَمُؤُونَةِ عَامِلِي (٢)، فَهُوَ صَدَقَةٌ ﴾ (٣)

وَرَوَى الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ صَلَّتَعْبَهِوَسَلَمُ أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّسَتُمْ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ وَفَدَكٍ ، وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ ، مِنَ النَّبِيِّ صَلَّسَةُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ وَفَدَكٍ ، وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ ، مِنَ النَّبِيِّ صَلَّسَةُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ وَفَدَكٍ ، وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ ، فَالنَّبِيِّ صَلَّقَةً ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ وَلَا تُورَثُ مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةً ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّسَتَهُ عَلِيهِ وَاللهِ لاَ أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَةً ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدِ فِي (٤) هَذَا الْمَالِ»(٥) ، وَإِنِّي وَاللهِ لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَة إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ فِي (٤) هَذَا الْمَالِ»(٥) ، وَإِنِّي وَاللهِ لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَة

⁽۱) قال الحافظ في الفتح (۲٥/٦): قوله صَلَّلَتُمَاتَنِهُوَ «لا تقتسم»: بإسكان الميم على النهي، وبضمها على النفي وهو الأشهر وبه يستقيم المعنى، حتى لا يُعارض ما تقدم من حديث عائشة هي وغيرها أنه لم يترك مالاً يُورث عنه، وتوجيه رواية النهي أنه لم يقطع بأنه لا يخلف شيئًا بل كان ذلك محتملًا فنهاهم عن قسمة ما يخلف إن اتفق أنه خلف.

⁽٢) قال الحافظ في الفتح (٢٥/٦): المراد بالعامل في هذا الحديث: القيم على الأرض والأجير ونحوهما، أو الخليفة بعده صَلَّقَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ·

⁽٣) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب الوصايا _ باب نفقة القيم للوقف _ رقم الحديث (٣) (٢٧٧٦) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الجهاد والسير _ باب قول النبي صَّالِتَهُ عَيْنِوسَلَمَّ: «لا نُورث ما تركنا فهو صدقة» _ رقم الحديث (١٧٦٠).

⁽٤) في رواية الإمام البخاري: «من».

⁽ه) زاد الإمام البخاري في رواية أخرى ـ رقم الحديث (٣٧١٢): يعني مال الله ليس لهم أن يزيدوا على المأكل.

النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَنَيْهِ عَنْ حَالِهَا التِي كَانَتْ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّالَهُ عَنَيهَا وَ عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ ، فَأَبَى أَبُو بَكْدٍ عَلَيْهُ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى فَاطِمَةَ شَيْئًا (۱).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالتِّرْمِذِيُّ فَي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، فَقَالَتْ: مَن يَرِثُكَ ؟(٢)

قَالَ: أَهْلِي وَوَلَدِي، قَالَتْ: فَمَا لِي لَا أُرِثُ أَبِي ؟ (٣)

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ يَقُولُ: ﴿ لَا نُورَثُ ﴾ ، وَلَكِنِّي أَعُولُ مَنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَى مَنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَى مَنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ (٤٠).

وَرَوَى الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: إِنَّ فَاطِمَةَ جَاءَتْ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ تَسْأَلُ مِيرَاثَهَا مِنَ النَّبِيِّ

⁽۱) أخرجه البخاري في صحيحه _ كتاب المغازي _ باب غزوة خيبر _ رقم الحديث (٤٢٤٠) (٤٢٤١) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الجهاد والسير _ باب قول النبي عَلَّاتَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَّ: «لا نُورث ما تركنا فهو صدقة» _ رقم الحديث (١٧٥٩).

⁽٢) زاد الإمام أحمد: إذا مت.

 ⁽٣) في رواية الإمام أحمد، قالت ، فما لنا لا نرث النبي صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ؟

⁽٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ـ رقم الحديث (٦٠) ـ والترمذي في جامعه ـ كتاب السَّير ـ ـ باب ما جاء في تركة النبي ﷺ ـ رقم الحديث (١٧٠٠).

صَلَّلْتَهُ عَيْدِهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَا: سَمِعْنَا النَّبِيَّ صَلَّلَتُهُ عَيْدِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنِّي لَا أُورَثُ» ، قَالَتْ: وَاللهِ لَا أُكلِّمُكُمَا أَبَدًا ، فَمَاتَتْ وَلَا تُكلِّمُهُمَا (١) .

قَالَ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى: مَعْنَى لَا أُكَلِّمُكُمَا: تَعْنِي فِي هَذَا المِيرَاثِ أَبَدًا ، أَنْتُمَا صَادِقَانِ (٢) .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَدَثَانِ قَالَ: كَانَ فِيمَا احْتَجَّ بِهِ عُمَرُ ﷺ ثَلَاثُ صَفَايَا: بَنُو الْحَتَجَّ بِهِ عُمَرُ ﷺ ثَلَاثُ صَفَايَا: بَنُو النَّضِيرِ: فَكَانَتْ حُبُسًا (٤) لِنَوَائِبِهِ (٥) ، وَأَمَّا فَدَكُ: النَّضِيرِ: فَكَانَتْ حُبُسًا (٤) لِنَوَائِبِهِ (٥) ، وَأَمَّا فَدَكُ: فَكَانَتْ حُبُسًا لِأَبْنَاءِ السَّبِيلِ ، وَأَمَّا خَيْبُرُ: فَجَزَّأَهَا رَسُولُ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ ثَلَاثَةً فَلَاثَةً

⁽۱) أخرجه الإمام الترمذي في جامعه _ كتاب السِّير _ باب ما جاء في تركة النبي صَّالِللَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ _ رقم الحديث (۱۷۰۱).

⁽٢) انظر جامع الإمام الترمذي (٤٢٦/٣).

⁽٣) على: عثمان بن عفان، والزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، والعباس بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين، والقصة مطولة، أخرجها الإمام البخاري في صحيحه _ كتاب فرض الخُمس _ باب فرض الخُمس _ رقم الحديث (١٩٤٥) _ وأخرجها في كتاب المغازي _ باب حديث بني النضير _ رقم الحديث (٢٠٩٤) _ ومسلم في صحيحه _ كتاب الجهاد والسِّير _ باب حكم الفيء _ رقم الحديث (١٧٥٧) .

⁽٤) حُبسًا: أي وقفًا. انظر النهاية (١/٣١٧).

⁽٥) النوائب: جمع نائبة وهي ما ينوب الإنسان، أي ينزل به من المهمات والحوادث. انظر النهاية (٥/٨٠).

أَجْزَاءٍ: جُزْءَيْنِ بَيْنَ المُسْلِمِينَ ، وَجُزْءًا نَفَقَةً لِأَهْلِهِ ، فَمَا فَضَلَ عَنْ نَفَقَةِ أَهْلِهِ جَعَلَهُ بَيْنَ فُقَرَاءِ المُسْلِمِينَ (١).

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: جُمْهُورُ العُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ جَمِيعَ الأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ لَا يُورَثُونَ (٢).

قَالَ الإِمَامُ ابْنُ المُلَقِّنِ: وَالحِكْمَةُ فِي كَوْنِ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَ لَيُورَثُونَ ، أُمُورٌ:

١ _ مِنْهَا: لِئَلَّا يَتَمَنَّى قَرِيبُهُمْ مَوْتَهُمْ فَيَهْلَكُ بِذَلِكَ.

٢ ـ وَمِنْهَا: لِئَلَا يَنْفِرَ النَّاسُ عَنْهُمْ وَيَظُنُّوا فِيهِمُ الرَّغْبَةَ فِي الدُّنْيَا وَجَمْعِهَا لِوَارِثِهِمْ بِهِمْ.
 لَوَارِثِهِمْ بِهِمْ.

٣ ـ وَمِنْهَا: لِئَلَّا يُفْتَنَ بَعْضُ الذِينَ أَسْلَمُوا وَتَابِعُوهُمْ بِظَنِّهِمْ فِيهِمْ الرَّغْبَةَ
 وَالْجَمْعَ لِوَارِثِهِمْ (٣).

 ⁽١) أخرجه أبو داود في سننه _ كتاب الخراج والفيء والإمارة _ باب في صفايا النبي صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَرً من الأموال _ رقم الحديث (٢٩٦٧).

⁽٢) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (٧٠/١٢).

⁽٣) انظر كتاب غاية السول في خصائص الرسول _ (ص ١٦٩) _ للإمام ابن الملقن.





فهرس المراجع

أولاً: القرآن الكريم وعلومه:

التحقيق والطبعة	المؤلف	اسم الكتاب
دار الكتب العلمية ـ الطبعة الأولى (١٤١٢ هـ ـ ـ الأولى (١٩٩٢م)	الإمام محمد بن جرير الطبري	جامع البيان في تأويل القرآن
دار طيبة للنشر والتوزيع ـ تحقيق سامي سلامة ـ الطبعة الأولى (١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧ م)	الحافظ ابن كثير	تفسير القرآن العظيم
مؤسسة الرسالة ـ تحقيق د . عبد الله بن عبد المحسن التركي ـ الطبعة الأولى (١٤٢٧ م)	الإمام محمد بن أبي بكر القرطبي	الجامع لأحكام القرآن
دار طيبة للنشر والتوزيع - تحقيق محمد النمر ـ د . عثمان ضميزية ـ سليمان الحرش ـ الطبعة الأولى (٢٠٠٢ م)	الإمام الحسين بن محمد البغوي	معالم التنزيل



التحقيق والطبعة	المؤلف	اسم الكتاب
دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع ـ تحقيق:	الحافظ	العجاب في بيان الأسباب
عبد الحكيم الأنيس ـ الطبعة الثانية (١٤٢٦ هـ)	ابن حجر العسقلاني	
دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع ـ الطبعة الأولى (١٤٢٥ هـ)	سليم الهلالي ـ محمد آل نصر	الاستيعاب في بيان الأسباب
دار المعرفة للطباعة والنشر ـ تحقيق: محمد خليل عيتاني ـ الطبعة الأولى (١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨ م)	الإمام الراغب الأصفهاني	المفردات في غريب القرآن

ثانياً: كتب المعاجم واللغة:

التحقيق والطبعة	المؤلف	اسم الكتاب
دار إحياء التراث العربي ـ الطبعة الثانية (١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧ م)	الإمام ابن منظور	لسان العرب
مؤسسة الرسالة ـ الطبعة السادسة (١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م)	الإمام مجد الدين الفيروزآبادي	القاموس المحيط
دار إحياء التراث العربي ـ الطبعة الأولى (١٤١٧ هـ ـ الطبعة الأولى (١٤١٧ م	الإمام ياقوت الحموي	معجم البلدان



التحقيق والطبعة	المؤلف	اسم الكتاب
المكتبة الإسلامية للطباعة		
والنشر ـ تركيا ـ الطبعة	مجموعة من المؤلفين	المعجم الوسيط
الأولى		·

· * * * --

ثالثاً: كتب الحديث وشروحها:

التحقيق والطبعة	المؤلف	اسم الكتاب
المكتبة السلفية ـ الطبعة الأولى (١٤٠٠ هـ)	الإمام عبد الله بن إسماعيل البخاري	صحيح البخاري
دار السلام للنشر والتوزيع ـ الطبعة الثانية (١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠ م)	الإمام مسلم بن حجاج القُشيري	صحيح مسلم
مؤسسة الرسالة ـ تحقيق شعيب الأرناؤوط ـ الطبعة الأولى (١٤٣٠هـ ـ ٩٠٠٠٩	الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني	سنن أبي داود
مؤسسة الرسالة ـ تحقيق شعيب الأرناؤوط ـ الطبعة الأولى (١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م)	الإمام محمد بن عيسى الترمذي	جامع الترمذي
مؤسسة الرسالة ـ تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي ـ الطبعة الأولى (١٤٢١ هـ ٢٠٠١ م)	الإمام أحمد بن شعيب النسائي	السنن الكبرى
مؤسسة الرسالة ـ تحقيق شعيب الأرناؤوط الطبعة الأولى (١٤٣٠هـ ـ ٩٠٠٠٩)	الإمام محمد بن يزيد بن ماجه القزويني	سنن ابن ماجه

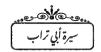


	206	
**	7	***

التحقيق والطبعة	المؤلف	اسم الكتاب
مؤسسة الرسالة ـ تحقيق:		
شعيب الأرناؤوط ـ الطبعة	الإمام محمد بن حبان أبو	el f
الثالثة (١٤١٨هـ ـ	حاتم البُستي	صحیح ابن حبان
(۱۹۹۷		
مؤسسة الرسالة ـ تحقيق:		
شعيب الأرناؤوط ـ الطبعة	الإمام أحمد بن حنبل	مسند الإمام أحمد
الثالثة (١٤١٤هـ ـ	الشيباني	مستد الإسم الحمد
١٩٩٤م)		
دار هجر للطباعة والنشر ـ		
تحقيق: محمد بن عبد	الإمام سليمان بن داود	
المحسن التركي ـ الطبعة	الطيالسي	مسند الطيالسي
الأولى (١٤١٩هـ۔	، هي سيي	
(۱۹۹۹م)		
مؤسسة الرسالة ـ تحقيق:		
شعيب الأرناؤوط ـ الطبعة	الإمام أبو جعفر أحمد	شرح مشكل الآثار
الثالثة (١٤١٥هـ ـ	الطحاوي	سرع ساس او دار
39919)		
دار الحديث ـ القاهرة ـ		
تخريج وتعليق: محمد	الإمام مالك بن أنس	الموطأ
فؤاد عبد الباقي (١٤٢١ هـ	المرسم معد بن اس	
- ۲۰۰۱ م		
دار الدليل الأثرية ـ		
تحقيق: ناصر الدين	الإمام عبد الله بن إسماعيل	الأدب المفرد
الألباني ـ الطبعة الرابعة	البخاري	
(۲۲۶۱ هـ - ۲۰۰۷ م)		

التحقيق والطبعة	المؤلف	اسم الكتاب
دار المعرفة للطباعة والنشر ـ الطبعة الأولى (١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨ م)	الإمام محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري	المستدرك على الصحيحين
دار الفكر للطباعة والنشر ـ تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط (١٤١٢ هـ ـ الأرناؤوط (١٩٩١ م)	الإمام أبو السعادات ابن الأثير الجزري	جامع الأصول في أحاديث الرسول
دار ابن كثير للطباعة والنشر ـ تحقيق: وصي الله بن محمد عباس ـ الطبعة الثانية (١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩	الإمام أحمد بن حنبل الشيباني	فضائل الصحابة
دار ابن كثير للطباعة والنشر ـ تحقيق: محيي الدين مستو ـ سمير العطار ـ يوسف بديوي ـ الطبعة الثانية (١٤١٧هـ ـ	الإمام زكي الدين المنذري	الترغيب والترهيب
دار قرطبة للطباعة والنشر ـ تحقيق: محمد عوامة ـ الطبعة الأولى (١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦ م)	الإمام أبو بكر بن أبي شيبة	مصنف ابن أبي شيبة
المكتب الإسلامي ـ تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي ـ الطبعة الثانية (١٤٠٣ م)	الإمام عبد الرزاق بن همّام الصنعاني	مصنف عبد الرزاق الصنعاني

التحقيق والطبعة	المؤلف	اسم الكتاب
دار إحياء التراث العربي ـ الطبعة الثانية (١٣٥١هـ)	الإمام إسماعيل بن محمد العجلوني	كشف الخفاء
مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ـ (١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥ م)	ناصر الدين الألباني	سلسلة الأحاديث الصحيحة
مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ـ الطبعة الأولى (١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١ م)	ناصر الدين الألباني	سلسلة الأحاديث الضعيفة
دار الفكر للطباعة والنشر ـ تحقيق: الشيخ عبد العزيز بن باز (١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م)	الحافظ ابن حجر العسقلاني	فتح الباري بشرح صحيح البخاري
دار الكتب العلمية ـ الطبعة الأولى (١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م)	الإمام يحيى بن شرف النووي	صحيح مسلم بشرح النووي
دار إحياء التراث العربي ـ الطبعة الأولى (١٤١٩ هـ ـ الطبعة الأولى (١٤١٩ م	الإمام أبو العلا محمد المباركفوري	تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي
مكتبة دار اليقين ـ الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ ـ ـ الأولى (٢٠٠١م)	صفاء الضوي أحمد العدوي	إهداء الديباجة بشرح سنن ابن ماجه
المكتب الإسلامي ـ تحقيق: شعيب الأرناؤوط ـ زهير الشاويش ـ الطبعة الثانية (٣٠٤ هـ ـ ـ العبعة ١٤٠٣)	الإمام الحسين بن مسعود البغوي	شرح السنة



××××	××××	*

التحقيق والطبعة	المؤلف	اسم الكتاب
دار أصواء السلف ـ		
تحقيق: محمد الثاني بن	الحافظ ابن حجر	التلخيص الحبير
عمر ـ الطبعة الأولى	العسقلاني	التنجيض الحبير
(17312-4.179)		
وزارة الأوقاف والشؤون		
الإسلامية ـ دولة قطر ـ		
تحقيق نور الدين طالب ـ	الإمام نور الدين السندي	حاشية مسند الإمام أحمد
الطبعة الأولى (١٤٢٨ هـ ـ		
۸۰۰۲ م)		
دار الكتب العلمية ـ		
تحقيق: صلاح بن محمد	الإمام أبو السعادات ابن	النهاية في شرح غريب
عويضة ـ الطبعة الأولى	الأثير الجزري	الحديث والأثر
(۱۶۱۸ هـ - ۱۹۹۷ م)		

رابعاً: كتب السيرة النبوية:

التحقيق والطبعة	المؤلف	اسم الكتاب
دار إحياء التراث العربي ـ الطبعة الثالثة (١٤٢١ هـ ـ)	الإمام محمد ابن إسحاق المطلبي	السيرة النبوية
دار الكتب العلمية ـ الطبعة الأولى (١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م)	الإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي	الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية
دار إحياء التراث العربي ـ الطبعة الأولى (١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦ م)	الإمام محمد بن سعد	الطبقات الكبرى



التحقيق والطبعة	المؤلف	اسم الكتاب
دار ابن حزم ـ تحقيق: حسن أحمد إسبر ـ الطبعة الأولى (١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م)	الإمام محمد بن عيسى الترمذي	الشمائل المحمدية
دار النفائس ـ تحقيق: د.محمد رواس قلعه جي ـ عبد البر عباس ـ الطبعة الرابعة (١٤١٩هـ ـ	الإمام الحافظ أبو نعيم الأصبهاني	دلائل النبوة
دار الكتب العلمية ـ تحقيق: د. عبد المعطي قلعه جي ـ الطبعة الأولى (١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م)	الإمام أبو بكر أحمد البيهقي	دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة
مؤسسة الرسالة ـ تحقيق: شعيب الأرناؤوط ـ عبد القادر الأرناؤوط ـ الطبعة الأولى (١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦	الإمام ابن قيم الجوزية	زاد المعاد في هدي خير العباد
دار الأرقم بن أبي الأرقم - تحقيق: حسين عبد الحميد	القاضي عياض	الشفا بتعريف حقوق المصطفى
مكتبة التراث ـ تحقيق: د.محمد العيد الخطرواي ـ محيي الدين مستو ـ الطبعة الأولى (١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م)	ابن سيد الناس	عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير



	194	
*	206	386
707		***

التحقيق والطبعة	المؤلف	اسم الكتاب
دار الكتب العلمية ـ الطبعة الأولى (١٤١٤هــ ـ الأولى (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م)	الإمام محمد يوسف الصالحي	سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد
دار الكتب العلمية ـ الطبعة الأولى (١٤١٧هـــ الأولى (١٤٩٧هــ ١٩٩٦م)	الإمام محمد الزرقاني المالكي	شرح المواهب اللدنية
دار القلم ـ الطبعة الرابعة (١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨ م)	د. محمد أبو شهبة	السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة
دار القلم ـ الطبعة الخامسة (١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤ م)	الشيخ محمد الغزالي	فقه السيرة
دار المؤيد للنشر والتوزيع (١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م)	الشيخ صفي الرحمن المباركوري	الرحيق المختوم
مكتبة العبيكان ـ الطبعة السادسة (١٤٢٦ هـ ـ ـ)	د. أكرم ضياء العمري	السيرة النبوية الصحيحة
دار القلم ـ الطبعة الأولى (١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١ م)	الشيخ أبو الحسن الندوي	السيرة النبوية

خامساً: كتب التراجم:

التحقيق والطبعة	المؤلف	اسم الكتاب
دار الكتب العلمية ـ الطبعة الأولى (١٤١٥هــ ١٩٩٥م)	الحافظ ابن حجر العسقلاني	الإصابة في تمييز الصحابة
دار الكتب العلمية ـ الطبعة الأولى (١٤١٥هــ ١٩٩٥م)	الإمام يوسف بن عبد البر القرطبي	الاستيعاب في معرفة الأصحاب

النحقيق والطبعة	المؤلف	اسم الكتاب
دار المعرفة للطباعة والنشر ـ الطبعة الأولى (١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧ م)	الإمام عز الدين ابن الأثير الجزري	أُسد الغابة في معرفة الصحابة
مؤسسة الرسالة ـ الطبعة الأولى (٢١) ١هــ الأولى (٢٠٠١م)	الحافظ ابن حجر العسقلاني	تهذيب التهذيب
مؤسسة الرسالة ـ الطبعة العاشرة (١٤١٤ هـ ـ ـ العاشرة (١٩٩٤ م)	الإمام الحافظ الذهبي	سير أعلام النبلاء
دار الكتب العلمية	الإمام الحافظ الذهبي	تذكرة الحفاظ
دار الكتب العلمية ـ الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧	الإمام أبو نعيم الأصفهاني	حلية الأولياء وطبقات الأصفياء
دار إحياء التراث العربي ـ الطبعة الأولى (١٤١٦ ـ هـ ـ ١٩٩٦ م)	الحافظ ابن حجر العسقلاني	لسان الميزان
دار العلم للملايين ـ الطبعة الحادية عشرة (١٩٩٥ م)	خير الدين الزركلي	الأعلام
دار المنارة للنشر والتوزيع ـ الطبعة الثامنة (١٤١١ هـ ـ ١٩٩٠ م)	الشيخ علي الطنطاوي	رجال من التاريخ



**

سادساً: كتب التاريخ:

التحقيق والطبعة	المؤلف	اسم الكتاب
دار الكتب العلمية	الإمام أبو جعفر بن جرير الطبري	تاريخ الأمم والملوك
دار الكتاب العربي ـ تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري ـ الطبعة الأولى (١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧م)	الإمام عز الدين علي ابن الأثير	الكامل في التاريخ
دار المعرفة للطباعة والنشر ـ الطبعة الرابعة (١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م)	الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير	البداية والنهاية
دار ابن كثير ـ تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ـ محمود الأرناؤوط ـ الطبعة الأولى (١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م)	الإمام ابن العماد الحنبلي	شذرات الذهب في أخبار من ذهب
دار المنارة للنشر ـ الطبعة الثانية (١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م)	الشيخ علي الطنطاوي	الذكريات



. 41

ilai ce



فالمثري

الصفحة	الموضوع
o	تقديم د. ماهر ياسين الفحل
T	تقديم الشيخ أحمد بن غانم الأسدي
q	مقدمة
10	
٠٦	﴿ سَمَّتُهُ أُمُّهُ حَيْدُرَة
۱۷ · · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	المُنْيَّةُ ﴿ اللَّهِ
Y •	، فَوَاثِدُ الْحَدِيثِ ﴿ وَمُواثِدُ
رَايَةَ السَّابِقَةَ	﴿ هَذِهِ الرِّوَايَةُ لَا تُعَارِضُ الرِّوَ
77	
للهُ وَجْهَه ، أَوْ تَخْصِيصُهُ بِالصَّلَاةِ ؟ ٢٤٠٠٠٠	﴿ هَلْ يُقَالَ لِعَلِيٍّ ﴿ عَلَيْ اللَّهُ الْعَلَمُ الْ
	مَوْلِدُهُ ﷺ
يِ الْكَعْبَةِ ؟	﴿ هَلْ وُلِدَ عَلِيٌّ ۞ فِي جَوْف
۲۸	
٣١	
٣٢	،٠٠٠٠٠ أَبِي طَالِبٍ
٣٣ ٠٠٠٠٠٠٠٠	

الصفحة	الموضوع
قِصَّةُ اضْطِجَاعِ النَّبِيِّ صَأَلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَبْرِ فَاطِمَةَ ﷺ لَا تَثْبُتُ ٣٦٠٠٠٠	(\$
٣٩٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	مِنْهُ مُنْهُ
أولاده ﷺ	زَوْجَاتُهُ وَ
بِنْتُ رَسُولِ اللهِ صَالَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَالَمَ عَلَيْهِ وَسَالَمُ عَلَيْهِ وَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ وَسَالَمُ عَلَيْهِ وَسَالَمُ عَلَيْهِ وَسَالَمُ عَلَيْهِ وَسَالَمُ عَلَيْهِ وَسَالَمُ عَلَيْهِ وَسَالَمُ عَلَيْهِ وَسَالُمُ عَلَيْهِ وَسَالَمُ عَلَيْهِ وَسَالَمُ عَلَيْهِ وَسَالُمُ عَلَيْهِ وَسَالَمُ عَلَيْهِ وَسَالَمُ عَلَيْهِ وَسَالَمُ عَلَيْهِ وَسَالُمُ عَلَيْهِ وَسَالَمُ عَلَيْهِ وَسَالَمُ عَلَيْهِ وَسَالْمُ عَلَيْهِ وَسَالَمُ عَلَيْهِ وَسَالَمُ عَلَيْهِ وَسَالَمُ عَلَيْهِ وَسَالُمُ عَلَيْهِ وَسَالَمُ عَلَيْهِ وَسَالَمُ عَلَيْهِ وَسَالَمُ عَلَيْهِ وَسَالُونُ اللّهِ عَلَيْهِ وَسَالُمُ عَلَيْهِ وَسَالَمُ عَلَيْهِ وَسَالَمُ عَلَيْهِ وَسَالُمُ عَلَيْهِ وَسَالَمُ عَلَيْهِ وَسَالُمُ عَلَيْهِ وَسَالُونُ عَلَيْهِ وَسَالُمُ عَلَيْهِ وَسَالُوا عَلَيْهِ وَسَالُمُ عَلَيْهِ وَسَالُمُ عَلَيْهِ وَسَالُوا عَلَيْهِ وَسَالِمُ عَلَيْهِ وَسَالِكُوا عَلَيْهِ وَسُولُوا عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَسَالِمُ عَلَيْهِ وَسَالِمُ عَلَيْهِ وَسَالِمُ عَلَيْهِ وَسَالِمُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَسَالِمُ عَلَيْهِ عَلْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ ع	١) فَاطِمَةُ
سَبَبُ غَضَبِ رَسُولِ اللهِ صَأَلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِابْنَتِهِ فَاطِمَةً ﷺ ٤٦٠٠٠٠٠٠٠	(\$)
فَوَائِدُ الْحَدِيثِفَوَائِدُ الْحَدِيثِ	③
أَوْلَادُ عَلِيٍّ ﷺ مِنْ فَاطِمَةَ ﷺ	(
الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ١ ﴿ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّ	(\$)
الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، ﴿ اللَّهِ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ اللَّهِ اللَّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الله	(
حَلِيثٌ مُنْكُرٌ مُنْكُرٌ مُنْكُرُ مُنْكَرِ مُنْكَرِ مُنْكَرِ مُنْكَرِ مُنْكَرِ مُنْكَرِ مُنْكَرِ مُنْكَرِ مُن	\$
مُحَسِّنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ هَا اللهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ هَا اللهِ عَلِيِّ بْن	(
أُمُّ كُلْثُومَ بِنْتِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، ﴿ مَا لِكُ اللَّهِ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ا	(
زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، ﴿ فَالِبٍ اللَّهِ مَا لِلَّهِ عَلِيٌّ اللَّهِ عَلِيٌّ اللَّهِ عَلِيًّ	(\$)
بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ ﷺ ٢١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٢) أُمَامَةُ
بِنْتُ عُمَيْسٍ الْخَثْعَمِيَّةُ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللهُ اللَّ	٣) أَسْمَاءُ
فَائِدَةٌ لَطِيفَةٌ	(
بِنْتُ إِيَاسِ بْنِ جَعْفَرَ الْحَنَفِيَّةُ	٤) خَوْلَةُ
يِنَ فَاطِمَةُ بِنْتُ حِزَامٍ بْنِ خَالِدٍ الْكِلَابِيَّةُ ٢٩٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	ه) أُمُّ الْبَنِ
نِنْتُ مَسْعُودِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مَالِكِ النَّهْشَلِيَّةُ ٢٩٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٦) لَيْلَى إِ

	الموضوع
عُ بِنْتُ رَبِيعَةَ بْنِ بَحِيرٍ الثَّعْلَبِيَّةُ٧١	٧) الصَّهْبَا
عَدَدُ أَوْلَادِ وَبَنَاتِ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلِيٌّ عَلِيٌّ عَلِي اللهِ اللهِ	(
يَوْمَ إِسْلَامِهِ	
هَذَا الْأَثَرُ لَمْ أَجِدْهُ مُسْنَدًا٧٧	(
نَشْأَتُهُ ﴿ فِي حِجْرِ النَّبِيِّ صَالَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِسْلَامُهُ ٢٧٠٠٠٠٠٠٠	(
قِصَّةُ إِسْلَامِهِ ﷺ	
هَذِهِ الْقِصَّةُ لَا تَثْبُتُهذهِ الْقِصَّةُ لَا تَثْبُتُ	(
حَدِيثٌ مُنْكُرٌ	
قِصَّةٌ ضَعِيفَةٌ جِدًّا	(
قِصَّةُ تَكْسِيرِهِ ١ الصَّنَمَ فِي مَكَّةَ لَا تَثْبُتُ ٨٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(
هَذِهِ الْقِصَّةُ لَا تَصِحُّ٨٧	· 🏟
سَلِ اللهَ الْهِدَايَةَ وَالسَّدَادَ٨٨	(
عَدَدُ الْأَحَادِيثِ الَّتِي رَوَاهَا عَلِيُّ ﴿ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ١٩٠٠٠٠	· 🕸
نَعْظِيمُهُ عَلَيْهُ لِحَدِيثِ النَّبِيِّ صَأَلِلَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	€
يِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَسُولَ اللهِ صَالَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَالَمَ عَلَيْهِ وَسَالَمَ عَلَيْهِ وَسَالَمَ عَل	مُلَازَمَةُ عَلِمِ
وَصْفُهُ وَشَيْهُ رَسُولَ اللهِ صَالِمَتَهُ عَلَيْهِ وَسَالَمَ عَلَيْهِ وَسَالَمَ عَلَيْهِ وَسَالَمَ	(
مَعْرِفَتُهُ ﴿ إِنَّهُ عَلَيْهِ النَّبِيِّ صَالَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ ١٩٨٠٠٠٠٠٠٠	(
مَعْرِفَتُهُ ﴿ يَعَدَدِ رَكَعَاتِ تَطَقُّعِ النَّبِيِّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٤٩٠٠٠٠٠٠٠٠	(
هَلْ آخَى رَسُولُ اللهِ صَالِللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَلِيٍّ ﷺ بِمَكَّةَ ؟ ١٠١٠٠٠	*

الصفحة	الموضوع
الصَّحِيحُ أَنَّ هَذَا الْأَثَرَ مَوْقُوفٌ عَلَى عَلِيٍّ ﷺ ١٠٣٠٠٠٠٠٠٠	*
من أقواله ﷺ الخالدة٠٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	
مُشَاهَدَةُ عَلِيٍّ عِلْمَ بَعْضَ أَمَارَاتِ نُبُوَّتِهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ١٠٧٠٠٠٠٠٠٠	(
اِسْتِضَافَتُهُ عِنْهُ لِأَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ ١٠٧٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(
للهِ الصِفَةِ وُضُوءِ رَسُولِ اللهِ صَالَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُشْكِلُ مَسْحِهِ قَدَمَيْهِ ١١٠٠٠٠٠	رِوَايَتُهُ ﴿
الخِلَافُ فِي تَصْحِيحِ وَتَضْعِيفِ حَدِيثِ عَلِيٍّ ﷺ فِي الْغُسْلِ ١٢٣٠٠٠	(
حَدِيثُهُ عَلَى الْمَسْحِ عَلَى الْجَبَائِرِ مَوْضُوعٌ ٢٢٥٠٠٠٠٠٠	(
رِوَايَتُهُ ﴿ لِأَدْعِيَةِ النَّبِيِّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ ١٢٥٠٠٠٠٠٠٠	(
مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ وَتَحْرِيمُهَا وَتَحْلِيلُهَا١٢٧	(
رِوَايَتُهُ ﷺ لِحَدِيثِ مَوْضِعِ الْيَدَيْنِ فِي الصَّلَاةِ لَا يَثْبُتُ ١٢٨٠٠٠٠٠٠	(
هَذَا الْخَبَرُ مَوْقُوفٌ عَلَى عَلِيٍّ عَلِيٍّ عَلِيٍّ عَلَى عَلِيٍّ عَلِيً	(
تَعَلُّمُ وَحِفْظُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهُ الْقُرْآنَ ١٣١٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(
اِسْتِفْهَامُهُ ﷺ عَنْ آیَةٍ١٣٣٠	(
لَمْ يَثْبُتْ نُزُولُ هَذِهِ الْآيَةِ فِي عَلِيٍّ ﷺ١٣٤	(
لَمْ يَنْزِلْ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ بِخُصُوصِيَّتِهِ ﷺ ١٣٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(
هَذَا الأَثْرُ لَا يَثْبُتُ عَنْ عَلِيٍّ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّ الللَّهُ اللَّهُ الللَّا اللللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا	(
قِصَّةُ تَفَلَّتِ الْقُرْآنِ مِنْهُ ﴿ لَا تَثْبُتُ ١٣٨ ١٣٨	(
بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فِي الْهِجْرَةِ وَهِجْرَتُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ ١٤٢٠٠٠٠٠٠	دَوْرُ عَلِيٍّ



* * *-

الصفحة	الموضوع
تَسْلِيمُهُ الْوَدَائِعَ التِي كَانَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ صَآلِللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ١٤٢٠٠٠٠٠٠٠	*
هَلْ نَامَ عَلِيٌّ عَلِي فِي فِرَاشِ النَّبِيِّ صَأَلِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْهِجْرَةِ ؟ ١٤٥٠٠٠٠	(
هِجْرَةُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ إِلَى المدينة ١٤٨٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(\$)
بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فِي الْمَدِينَةِ بَعْدَ الْهِجْرَةِ ١٤٩٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	حَيَاةُ عَلِيٍّ
الْمُؤَاخَاةُ	③
حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ	③
زَوَاجُهُ ﴿ مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَالَتَلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ١٥٠٠٠٠٠٠٠٠	(\$)
خِطْبَةُ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرَ ﷺ فَاطِمَةَ ﷺ	(\$)
حَدِيثٌ ضَعِيفٌ	(\$)
خِطْبَةُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فَاطِمَةَ ﴿ وَزَوَاجُهُمَا ١٥٤٠٠٠٠٠٠	③
جِهَازُهَا ١٥٦٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(\$)
وَلِيمَةُ الْعُرْسِ وَالْبِنَاءِأأَهُ الْعُرْسِ وَالْبِنَاءِأ	(
أَحَادِيثُ ضَعِيفَةٌ فِي زَوَاجِهِمَا رضي الله عنهما	(\$)
غَاضَبَ عَلِيٌّ فَاطِمَةَ ١٦٣٠٠٠٠٠٠٠ وَتَكْنِيَتُهُ بِأَبِي ثُرَابٍ	(
مَرَضُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ وَدُعَاءُ الرَّسُــولِ صَالِلَةُعَلَيْهِوَسَلَمَ لَهُ	(
نَفَاءِفأعِ	بِالشَّ
حِرْصُ النَّبِيِّ صَأَلِتَهُ عَلَى عَلَى سَلَامَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ١٦٥٠٠	(
مُعَانَاةً عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبِ ﴿ اللَّهِ الْجُوعَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَاَّلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ١٦٧٠	(



·* * *-

الصفحة	الموضوع
تَفَقُّدُ الرَّسُولِ صَلَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ ﴿ ١٧١	(
فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَوَائِدِ١٧٣	(
شُهُودُهُ ﷺ دُعَاءَ النَّبِيِّ صَلَاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمَدِينَةِ ١٧٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(
شِدَّةُ حَيَاءُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَا الرَّسُولِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَاتَهِ ١٧٤٠٠٠٠	(
فَوَائِدُ الْحَدِيثِ	
هَدِيَّةُ عَلِيٍّ لِفَاطِمَةَ ﷺ وَمَوْقِفُ النَّبِيِّ صَالَتَهُ عَلَيْهُ مِنْ ذَلِكَ ٢٧٦٠٠٠٠	(
حِرْصُ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ ﷺ عَلَى شَهُودِ النَّبِيِّ صَأَلِللَّهُ عَلَى فِهِمَا ١٧٩	
هَلْ كَانَ لِعَلِيٍّ ﷺ مُدْخَلَانِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَأَلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمٌ ؟ ١٨٠٠٠٠٠	(
فَائِدَةٌ	(
مِنْ أَقْوَالِهِ ﷺ الْخَالِدَةِ١٨٤	(
ا النَّبِيِّ صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهُ ١٨٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	مِنْ وَصَايَ
حَدِيثٌ ضَعِيفٌ	(
حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ	
حَبْسُ الشَّمْسَ لِأَجْلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ مَوْضُوعٌ ١٩٣٠٠٠٠٠	(
لَمْ تُحْبَسِ الشَّمْسُ لِبَشَرٍ إِلَّا لِنَبِيِّ اللهِ يُوشَعَ بْنِ نُونَ ﷺ ١٩٧٠٠٠٠٠	(
هَلْ خُصَّ علي ﷺ بِالتَّسْمِيَةِ وَالْكُنْيَةِ بِرَسُولِ اللهِ صَاَّلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ	(
١٩٨	وُلِا
لَمْ يَثْبُتْ اخْتِصَاصُ عَلِيٍّ ﷺ بِالْمُكْثِ فِي الْمَسْجِدِ وَهُوَ جُنُبُّ٢٠١٠٠	(

الصفحة	الموضوع
حَدِيثُ: «سُدُّوا هَذِهِ الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ»٢٠٣٠.	
إِهْدَاءُ النَّبِيِّ صَالِمَلَّهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ عَلِيٌّ عَلِيٌّ عَلَيْهُ حُلَّةً سِيرَاءَ٧٠٠٠	(
عُمْقُ مَعْرِفَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ يَهُ فِأَحْوَالِ النَّبِيِّ صَآلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٢١٠٠	(\$)
مِنْ أَقْوَالِهِ ﷺ الْخَالِدَةِ٠٠٠٠ ٢١٣	(
رِوَايَتُهُ ﷺ لِحَدِيثٍ عَظِيمٍ ٢١٤	(
فَوَائِدُ الْحَدِيثِفَوَائِدُ الْحَدِيثِ	③
حَدِيثُ الطَّيْرِ لَا يَصِحُّ٢١٧	· ③
فَضِيلَةٌ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، شَهِدَهَا عَلِيٌّ ، اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ	(
مِنْ أَقْوَالِهِ ﷺ الْخَالِدَةِ	(\$)
قَوْلُهُ ﷺ فِي فَضْلِ خَوَاتِيمِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ عِنْدَ النَّوْمِ٢٢٣٠٠٠٠٠٠	(\$)
لَمْ يَعْمَلْ بِهَذِهِ الْآيَةِ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَا لِمِ اللَّهُ ٢٢٥٠٠٠٠٠٠	③
نزول آية: ﴿ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوْةَ وَأَنتُمْ سُكَنِّيٰ ﴾ ٢٢٨٠٠٠٠٠٠	(\$)
هَذَا الْأَثُورُ لَا يَثْبُتُ عَنْ عَلِيٍّ عِلْيٍ عَلِيً عَنْ عَلِيٍّ عَلِيً عَنْ عَلِيٍّ عَلِيً عَلْمَ عَلِيً	(*)
مِنْ أَقْوَالِهِ ﷺ الْخَالِدَةِ٢٢٩	③
فِي فَضْلِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهِ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهِ عَلِيٌّ اللَّهِ	الأُحَادِيثُ
الضَّعِيفَةُ وَالْمَوْضُوعَةُ فِي فَضْلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ ٢٤١٠٠٠٠٠	الأُحَادِيثُ
يٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ الْغَزَوَاتِ النَّبَوِيَّةَ٢٤٦٠	شُهُودُ عَلِمُ
شُهُودُهُ ﴿ فَي غَزْوَةَ الْعُشَيْرَةِ٢٤٦٠	(



· 🌞 🔆 🍲 —

الصفحة	ضوع
أَشْقَى الْآخَرَيْنَ الَّذِي يَقْتُلُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ ٢٤٧٠٠٠٠٠٠	(
تَكْنِيَةُ عَلِيٍّ ﷺ بِأَبِي تُرَابٍ فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ لَا يَثْبُتُ ٢٤٨٠٠٠٠٠٠	®
شُهُودُهُ ﷺ غَزْوَةَ بَدْرٍ الْكُبْرَى٢٤٩٠	(
خُرُوجُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ مَعَ رَسُــولِ اللهِ صَلَاتَهُ عَلَيْهِوَسَلَّمَ إِلَى	(
Υο	بَدْرٍ
مُبَارَزَةُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ ٢٥٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٠
الْقُرْآنُ يُخَلِّدُ مُبَارَزَةَ الْأَبْطَالِ ٢٥٦٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(
وَصْفُ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ لِلرَّسُولِ صَالَلَتُهُ عَلِيَّ بُنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ ٢٥٧٠٠	(
شُهُودُهُ ﷺ غَزْوَةَ أُحُدِ	*
فَضِيلَةٌ لِسَعْدِ هِ مَهُ يَوْمَ أُحُدِ رَوَاهَا عَلِيٌّ هَاللَّهُ السَّعْدِ هَا يَوْمَ أُحُدِ رَوَاهَا عَلِيٌّ هَا اللَّهُ اللهُ	٠
فِي حَصْرِ عَلِيٍّ ﷺ نَظَرٌ٢٥٩٠٠	٠
مُدَاوَاةً فَاطِمَةً وَعَلِيٍّ ﷺ رَسُولَ اللهِ صَلَىٰتَهُ عَلَيْهِوَسَلَّمَ ٢٦٠٠٠٠٠٠٠	(
فَوَائِدُ الْحَدِيثِ	٠
بَعْثُ الرَّسُولِ صَلَاتَهُ عَلَيْهِ عَلِيًّا عَلِيًّا عَلِيًّا عَلِيًّا عَلِيًّا عَلَيْهُ لِيَتَأَكَّدَ مِنْ ذَهَابِ الْمُشْرِكِينَ ٢٦٢٠	٠
شُهُودُ عَلِيٍّ ﷺ غَزْوَةَ الْخَنْدَقِ	٠
هَلْ قَتَلَ عَلِيٌّ ﷺ عَمْرَو بْنَ عَبْدِ وُدٍّ فِي غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ؟ ٢٦٦٠٠٠٠٠	٠
حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ٢٦٨	
حَدِيثٌ ضَعِيفٌ	(

الصفحة	الموضوع
مَوْقِفُ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مِنْ حَادِثِ الْإِفْكِ ٢٦٩٠٠٠٠٠٠	(
شُهُودُهُ ﴿ اللَّهُ عَزْوَةَ الْحُدَيْبِيَةِ ٢٧١	(
إِرْسَالُ قُرَيْشٍ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو لِلصَّلْحِ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّاتَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٢٧٣	(
عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ يَكْتُبُ بُنُودَ صُلْحِ الْحُدَيْبِيَةِ . ٢٧٤ ٢٧٤ ٢٧٤	
هَذِهِ الرِّوَايَةُ ضَعِيفَةٌ	
شُهُودُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ غَزْوَةَ خَيْبَرَ ٢٧٧٠٠٠٠٠٠	(
الرَّسُولُ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْطِي الرَّايَةَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ ٢٧٨٠٠٠٠	(
رِوَايَةٌ ضَعِيفَةٌ وَمُنْكَرَةٌ٢٨٠	
مُبَارَزَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مُرْحَبًا الْيَهُودِيُّ وَمَقْتَلَهُ ٢٨٢٠٠٠٠٠	(
رِوَايَةٌ مُخَالِفَةٌ٢٨٣٠٠٠٠٠٠	③
رِوَايَةٌ وَاهِيَةٌ	(
اِسْتِشْكَالُ حَدِيثِ عَلِيٍّ ﴿ فِي تَحْرِيمِ الْمُتْعَةِ يَوْمَ خَيْبَرَ ٢٨٦٠٠٠٠٠	(
شُهُودُهُ عَمْرَةَ الْقَضَاءِأ	(
اخْتِصَامُ عَلِيٍّ وَجَعْفَرَ وَزَيْدٍ فِي ابْنَةِ حَمْزَةَ ٢٨٩٠٠٠٠٠٠	(
فَوَائِدُ الْحَدِيثِ	(\$)
سُؤَالُ عَلِيٍّ ﷺ عَنِ الزَّوَاجِ مِنْ بِنْتِ حَمْزَةَ ﷺ ٢٩١٠٠٠٠٠	(\$)
شُهُودُهُ ﴿ إِنَّ غَزْوَةَ فَتَحِ مَكَّةً ٢٩٢	
مَشُورَةً عَلِيٍّ اللهِ الْأَبِي سُفْيَانَ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ ٢٩٢٠٠٠٠٠٠	③



-* 🔅 *-

الصفحة	الموضوع
بَعْثُهُ ﷺ مَعَ عَدَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ لِلْمَرْأَةِ صَاحِبَةِ الْكِتَابِ ٢٩٤٠٠٠٠٠	(
فَوَائِدُ الْحَدِيثِ	(
مُلاحَقَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهُ لِرَجُلَيْنِ ٢٩٩٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(
شُهُودُهُ ﴿ اللَّهُ عَزْوَةَ حُنَيْنٍ تُنْهُودُهُ ﴿ اللَّهُ عَزْوَةَ حُنَيْنٍ	(
قِصَّةُ عَلِيٍّ ﷺ وَالرَّجُلِ الضَّخْمِ٣٠٣٠٠٠٠٠٠	(
اِسْــتِخْلَافُ الرَّسُــولِ صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا ﷺ عَلَى أَهْلِهِ فِي غَزْوَةِ	(\$)
	تَبُوا
قُدُومُ وَفْدِ نَصَارَى نَجْرَانَ الْمَدِينَةَ ، وَمُبَاهَلَتُهُمْ٣١٠	(
قِصَّةُ الرَّجُلِ الْمَجْبُوبِ ٢١٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(
بَعْثُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مَعَ حَجَّةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﴿ ٣١٦٠٠ تَعْثُ مَعَ حَجَّةِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ ﴿ ٣١٦٠٠	(
حَدِيثٌ ضَعِيفٌ	(
بَعْثُ عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، إِلَى الْيَمَنِ ٢٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(
مَوْقِفُ بُرَيْدَةَ بْنِ الْحُصَيْبِ ﷺ مِنْ عَلِيٍّ ﷺ	(
قِصَّةٌ وَقَعَتْ لِعَلِيٍّ عَلِيٍّ فِي الْيَمَنِ٣٢٩	(
حِرْصُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ عَلَى الْمَالِ الْعَامِّ٣٣٢	(
شُهُودُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ خَجَّةَ الْوَدَاعِ ٢٣٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(
حَدِيثٌ ضَعِيفٌ	(
نَحْر عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ إِنَّهُ مَا تَبَقَّى مِنْ هَدْيِ النَّبِيِّ صَآلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٢٣٧٠٠	(

الصفحة	لموضوع
أَحَادِيثُ ضَعِيفَةٌ	**
سُؤَالُ عَلِيٍّ عَنْ يَوْمِ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ ٢٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(
عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ١ يُنَادِي فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ ٣٤٣٠٠٠٠٠٠٠٠	(
خُطْبَةُ النَّبِيِّ صَالِلَةُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَدِيرِ خُمٍّ ، وَفَضْلُ عَلِيٍّ ﴿ مُ اللَّهُ ٢٤٤٠٠٠٠٠	(
يِّ عَلَيْهُ مِنَ النَّبِيِّ صَالَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضٍ مَوْتِهِ ٢٤٧٠٠٠٠٠٠٠	لَلازَمَةُ عَلِ
سُؤَالُ الْعَبَّاسِ وَفِطْنَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ١ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ الل	
إِتَّكَاءُ النَّبِيِّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَمِّهِ الْعَبَّاسِ وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَى عَمِّهِ الْعَبَّاسِ وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَى عَمِّهِ الْعَبَّاسِ	③
آخِرُ مَا سَمِعَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مُنَ النَّبِيِّ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ	(
٣٤٩	وَ فَانِ
حَدِيثٌ ضَعِيفٌ	(
تَشْرِيفُ عَلِيٍّ بِّنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ يَعْسُلِ النَّبِيِّ صَأَلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ	(
٣٥١	
مَنْ كَانَ آخَرَ النَّاسِ عَهْدًا بِرَسُولِ اللهِ صَأَلِلَهُ عَلَيْهِ وَسَأَيْمَ ؟ ٣٥٤٠٠٠٠٠٠٠	(
حَدِيثٌ مُنْكَرٌ	(
هَلْ أَوْصَى رَسُولُ اللهِ صَلَالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ وَفَاتِهِ لِأَحَدٍ بِالْخِلَافَةِ؟ ٣٥٦٠٠	③
فَائِدَةٌ ذَهَبِيَّةٌفَائِدَةٌ ذَهَبِيَّةً	
هَلْ أَمَرَ رَسُولُ اللهِ صَآلِللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا أَنْ يُضَحِّيَ عَنْهُ؟٣٦٥	(
تُوفِّي رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُو رَاضٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهُ ٢٦٦٠	

الصفحة	ہوع	الموخ
رُهُ فِي الْخِلَافَةِ الرَّاشِدَةِ ٢٦٧٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(41) (42)	سِيرَتُا
، فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ١ عَلَيْ الصَّدِّيقِ الصَّدِيقِ الصَّدِّيقِ الصَّدِّيقِ الصَّدِّيقِ الصَّدِّيقِ الصَّدِّيقِ الصَّدِيقِ الصَّدِّيقِ الصَّدِيقِ الصَّدِيقِيقِ الصَّدِيقِ الصَامِيقِ السَّدِيقِ الصَّدِيقِ الصَّدِيقِ الصَّدِيقِ الصَّدِيقِ الْعِيقِيقِ الْعِيقِيقِ السَّدِيقِيقِ الصَّدِيقِ الصَّدِيقِ الصَّدِيقِ الصَّدِيقِ الصَّدِيقِ الصَّدِيقِ الصَّدِيقِ الصَّدِيقِيقِ الصَّدِيقِ السَّدِيقِ الصَّ	رَخِينَّةً رَخِينَّةً	حَيَاتُهُ
بَيْعَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ عِلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ	٩	
فَائِدَةٌ جَلِيلَةٌ فِي الْحَدِيثِ	(
رِوَايَةُ الصَّحِيحَيْنِ لَا تُعَارِضُ الرِّوَايَاتِ ٢٧٤٠٠٠٠٠٠٠	(
كَلامٌ مُهِمٌ لِلْإِمَامِ النَّوَوِيِّكَلامٌ مُهِمٌ لِلْإِمَامِ النَّوَوِيِّ	③	
هَذَا الْأَثْرُ ضَعِيفٌ		
طَلَبُ فَاطِمَةً وَأَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْعَبَّاسِ ﷺ مِيرَاثَهُمْ	٠	
أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ، ٢٨٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	مِنْ	
الْمَوَدَّةُ بَيْنَ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللهِ صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَاللَّهِ مَاللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهِ بَيْتِهِ الْكِرَامِ ٢٨٩٠٠٠٠٠	٩	
بْنِ أَبِي طَالِبٍ ١ فِي خِلَافَةِ الْفَارُوقِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ١٩٣٠٠٠	عَلِيِّ	حَيَاةُ
أَثْرُ سُفْيَانَ القَّوْرِيِّ	(
زَوَاجُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﴿ مِنْ أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ عَلِيٍّ ﴿ ٢٩٥٠٠٠٠٠ ٣٩	(
هَذِهِ الْقِصَّةُ لَا تَثْبُتُ	③	
أَوْلَادُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، إِنْ مِنْ أُمِّ كُلْثُومٍ ، ٣٩٨٠٠٠	(
فَصْلُ عُمَرَ ﴾ بَيْنَ عَلِيٍّ وَالْعَبَّاسِ ﴿ مَا سَالِهِ عَلِيٍّ وَالْعَبَّاسِ ﴿ مَا سَالِهِ عَلَيْ مَا لَعَبَّاسِ الْعَبَّاسِ عَلِي مَا سَالًا عَلَيْ مُعَمِّلُ عَلَيْ مَا سَالًا عَلَيْ مِنْ مَا سَالًا عَلَيْ مُعَلِّي مُعْمَلًا عَلَيْ مُعْمَلًا عَلَيْ مُعْمَلًا عَلَيْ مُعْمَلًا عَلَيْ مُعْمَلًا عَلَيْ مُعْمَلًا عَلَيْكُمْ عَلَيْ مُعْمَلًا عَلَيْكُمْ عَلْمُ عَلَيْكُمْ عَلِيكُمْ عَلِيكُمْ عَلِيكُمْ عَلِيكُمْ عَلَيْكُمْ عَلِيكُمْ عَلِيكُمْ عَلِيكُمْ عَلِيكُمْ عَلَيْكُمْ عَلِيكُ عِلْمُ عَلِيكُمْ عَلِيكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلِيكُمْ عَلِيكُمْ عَلِيكُمْ عَلَيْكُمْ عَلِيكُمْ عَلَيْكُمْ عِلْكُمْ عَلِيكُ	٠	
اجْتِمَاعُ رَأْيِ عُمَرَ وَعَلِيٍّ ﷺ فِي بَيْعِ أُمُّهَاتِ الْأَوْلَادِ ٤٠٧٠٠٠٠٠٠	٠	
خَوْفُ عُمَرَ ﴾ في مِنِ اخْتِلَافِ الصَّحَابَةِ، وَمَوْقِفُ عَلِيٍّ ﴿ عَلِيٍّ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ عَلَى مِنْ عَلَّ عَلَيْ عَلِي عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلِي مِنَ الْعَلِي عَلَّ عَلَيْ عَلّ		



· 🌞 💥 🕸 —

الصفحة	الموضوع
هَذِهِ الْقِصَّةُ ضَعِيفَةٌ جِدًّا	
رَأْيُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ فِي حَدَثِ الْهِجْرَةِ لِلْبَدْءِ بِالتَّأْرِيخِ	(
جْرِيِّ	الْهِ
مَوْقِفُ عَلِيٍّ ، مِنَ الْمَجْنُونَةِ الزَّانِيَةِ٤١٤	(
زِيَادَةٌ لَا تَثْبُتُنادَةٌ لَا تَثْبُتُ	(
كَلامٌ مُهِمٌّ لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَةً٤١٦٠٠٠٠٠٠	(
سُؤَالُ عُمَرَ عِنْ عَنِ الْخَيَارِ، وَرَأْيُ عَلِيٍّ عِنْ ١٧٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(
هَذِهِ الْقِصَّةُ لَا تَثْبُتُ	(
قَوْلُ عَلِيٍّ ﴿ فِي عُمَرَ ﴿ أَنْ رَشِيدَ الْأَمْرِ ٢١٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(
تَعْظِيمُ عَلِيٍّ ﴾ لِأَمْرِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ﴾ تعْظِيمُ عَلِيٍّ هِهُ لِأَمْرِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ	
جَعْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، الْأَمْرَ شُورَى ٤٢٤٠٠٠٠٠	
تَمَنِّي عَلِيٍّ ﴿ إِنَّ يَلْقَى اللهَ بِمِثْلِ عَمَلِ عُمَرَ ﴿ مَا عَلَى اللهَ عَلَمُ اللهَ عِمْدَ اللهَ عَمْد	
ثَنَاءُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ عَلَى الشَّيْخَيْنِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ﴿ ٢٠٠ اللَّهِ عَلَى الشَّيْخَيْنِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ اللهِ اللهِ عَلَى الشَّيْخَيْنِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ اللهِ اللهِ عَلَى الشَّيْخَيْنِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ	(
بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ فِي خِلاَفَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ ١٣٤ مُن اللَّهُ اللَّهُ ال	حَيَاةً عَلِيٍّ
طَاعَةُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ١٣٥٠٠	③
مَوْقِفُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مِنْ جَمْعِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ	
عَفَّانَ ﷺ الْمُصْحَفِعَنَّانَ اللَّمُصْحَفِ	
خِلَافُ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ ﷺ وَضَحِكُهُمَا٤٣٧٠	(

الصفحة	الموضوع
قِصَّتُهُ ﴿ مَعَ عُثْمَانَ ﴿ فِي الْأَكْلِ مِنَ الطَّعَامِ ٤٣٧٠ ٤٣٧٠	*
خِلَافُ عُثْمَانَ ، ﴿ مَعَ عَلِيٍّ ﴿ فَهُ بِأَمْرِ مُتْعَةِ الْحَجِّ ٤٤٤٠٠٠٠٠٠٠	\$
عَلِيٌّ ﷺ وَسُعَاةً عُثْمَانَ ﷺ ٤٤٥٠.	(
مَوْقِفٌ عَلِيٍّ ﴿ مِنَ الْفِتْنَةِ الَّتِي وَقَعَتْ فِي خِلَافَةٍ عُثْمَانَ ﴿ 3 ٤٦٠٠	®
بَرَاءَةُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ ﷺ	(
تَرْتِيبُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ فِي الْفَضْلِ ٢٥١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(
ر المؤمنين علي بن أبي طالب الله المؤمنين علي بن أبي طالب	خلافة أمير
رِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ ٢٥٧٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	خِلَافَةُ أُمِي
كَيْفَ تَمَّتِ الْبَيْعَةُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللهِ الله الله الله الله الله الله ا	(
بَيْعَةُ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّ	(
رِوَايَاتٌ بَاطِلَةٌ	(
انْعِقَادُ الْإِجْمَاعِ عَلَى خِلَافَةِ عَلِيٍّ ﴿ مَا عِلَى خِلَافَةِ عَلِيٍّ اللهِ عَلَى خِلَافَةِ	(*)
مُدَّةُ خِلَافَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ مُلَافِهِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴾	
مَا يَحِلُّ لِلْخَلِيفَةِ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ٤٧٠	③
حِرْصُهُ ﷺ عَلَى بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ٤٧٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(
نُصْحُهُ ١٤٠١ النَّاسَ فِي الْأَسْوَاقِ٤٧٣	(*)
مَعْرِفَتُهُ عَلَيْهُ بِفَصْلِ أَهْلِ السَّابِقَةِ٤٧٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(
عِلْمُ أُمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللهِ اللهِ	(

الصفحة	ضوع
هُوَ ﷺ ممن تدور عليه رحى الفتوى ٤٨٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(\$)
مِنْ أَقْوَالِهِ ﷺ الْخَالِدَةِ	(
وَصِيَّتُهُ ١ الشَّهِيرَةُ لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ ٢٥٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(
تَفْسِيرُهُ ﷺ لِبَعْضِ الْآيَاتِ ٢٨٨٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(
قَوْلُهُ ﴿ فِي سُجُودِ التِّلاَوَةِ	(
فَتُوَاهُ ﷺ فِي الْأُخْتِ مِنَ الرَّضَاعَةِ، وَالْجَمْعِ بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ ٤٩٢٠٠٠	(
فَتْوَاهُ ﷺ الْعَمَالِيَّةُ فِي شَارِبِ الْخَمْرِ فِي نَهَارِ رَمَضَانَ ٤٩٣٠٠٠٠٠٠	(\$)
قَوْلُهُ ١ فِي إِقَامَةِ الْحَدِّ عَلَى شَارِبِ الْخَمْرِ ٤٩٥٠٠٠٠٠	(
فَتْوَاهُ ﷺ فِي اللَّفَطَةِ٤٩٨	(\$)
قَوْلُهُ فِي الدَّيْنِ قَبْلَ الْوَصِيَّةِ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٥	(
فَتُواهُ عَلَيْهُ فِي الْوِتْرِ٥٠٣	(\$)
رِوَايَتُهُ ﷺ لْخَتْمِ دُعَاءِ الْوِتْرِ ٥٠٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٥٠٥	(\$)
فَائِدَةٌ فِي قُنُوتِ الْوِتْرِ	(
سُؤُالَهُ ﷺ عَنْ أَوَّلِ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ٥٠٨٠٠٠٠٠	(
شِدَّةُ مُتَابَعَتِهِ ﴿ إِنْ السُّنَّةِ	(
رِوَايَتُهُ ﷺ لِدُعَاءِ الرُّكُوبِ٥١٥	(
حَدِيثٌ: «أَنَا دَارُ الْحِكْمَةِ ، وَعَلِيٌّ بَابُهَا» مَوْضُوعٌ ١٧٠٠٠٠٠٠٠	(
قِصَّتُهُ ﴿ فِي مُخَاصَمَتِهِ الْيَهُودِيُّ لَا تَثْبُتُ ٢٨٠٠٠٠٠	



الصفحة	وع	الموض
هَذَا الْأَثْرُ لَا يَثْبُتُ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ١٩٢٠٠٠٠٠٠	٩	
مُهِيدٌ بَيْنَ يَدَيِ الْفِتَنِ الَّتِي وَقَعَتْ فِي خِلَافَةِ عَلِيٍّ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ عَلَي اللَّهِ اللَّهِ	وَ تَدْ	تَوْطِئَةٌ
الْأَحَادِيثُ النَّبُويَّةُ فِي التَّحْذِيرِ مِنَ الَّفِئَنِ ٢٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٩	
لَمْ يَكُنْ قِتَالُ الصَّحَابَةِ ﷺ لِأَجْلِ الدُّنْيَا٠٠٠٠٠٠٠ ٣١٠	١	
الطَّاثِفَتَانِ مُسْلِمَتَانِ وَمُحِقَّتَانِ فِي طَلَبِهِمُ الْحَقَّ٥٣٣٠	٩	
الطَّاثِفَتَانِ مُتَأَوِّلَتَانِ ، وَعَلِيٌّ ﷺ أَقْرَبُ لِلَّحَقِّ ٢٣٦٠٠٠٠٠٠٠	٩	
فَائِدَةٌ	٩	
زِيَادَةٌ بَاطِلَةٌ٥٤٥	٩	
أَقْسَامُ الصَّحَابَةِ عِنْ فِي الْفِتْنَةِ٥٤٦٠	٩	
حَدِيثُ: ﴿إِذَا تُوَاجَهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا ﴾٥٥	٠	
الْخِلَافُ فِي عَدَدِ الصَّحَابَةِ الذِينَ شَارَكُوا فِي الْقِتَالِ فِي الْفِتْنَةِ ٢٠٠٥٥	٩	
أَشْهَرُ مَنِ اعْتَزَلَ الْفِنْنَةَ مِنْ أَكَابِرِ الصَّحَابَةِ ٥٥٨٠٠٠٠٠٠٠٠	٩	
خَالُ النَّبِيِّ صَآلِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ﴿ اللَّهِ مَا اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ﴿ اللَّهِ مَا اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ﴿ اللَّهِ مَا اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ﴿ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ﴿ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَعْدُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ عَلَيْهِ وَعَلَّمُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ عَلَيْهِ وَلْعَلَّمُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ عَلَيْهِ وَعَلَّا مِنْ عَلَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ عَلَيْهِ وَلْعَلْمِ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ وَعَلَّمُ عَلَيْهِ وَلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ عَلَيْهُ وَلَيْ عَلَيْهِ وَلَهِ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَلَّهُ عَلَيْهِ وَلَيْهُ عِلْمَ عَلَيْهِ وَلَهُ عَلَيْهِ وَلَهُ عَلَّهُ عَلَيْهِ وَلَهُ عَلَيْهِ وَلَا عَلَيْهِ وَلَا عَلَيْهِ وَلَّهِ عَلَيْهِ وَلَا عَلَيْهُ وَلِي عَلَيْهِ وَلَا عَلَيْهِ وَلَالْمَا عَلَيْهِ وَلَا عَلَيْهِ وَلَا عَلَيْهِ وَلَا عَلَيْهِ وَلَا عَلَيْهِ وَلَا عَلَيْهِ وَلَا عَلَاهُ عَلَيْهِ وَلَا عَلَيْهِ وَلَا عَلَيْهِ وَلَا عَلَيْهِ وَلَا عِلْمَ عَلَيْهِ وَلَا عَلَاهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَالْعِلْمِ عَلَيْهِ وَاللَّهِ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهِ عَلَيْهِ عِلْمُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَاللَّهِ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَالْعِلْمُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَالْمِنْ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَاللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَالْعَلَالِمُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَالْعِلْمِ عَلَّهُ عَلَاهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَاهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَا عَلَاهِ عَل	*	
رُؤْيَا مُبَشِّرَةٌ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ﴿ مُنَالِمُ اللَّهُ ٤٠٠٠٠٠٠٠٠٥ م		
صَاحِبُ الصَّوْتِ النَّدِيِّ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ ﷺ ٢٤٠٠٠٠٠٥	*	
الصَّحَابِيُّ الذِي لَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةً ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ	*	
الْإِمَامُ الْعَامِلُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ ﷺ ٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	*	
مَوْقِفُ ابْنِ عُمَرَ ﷺ مِنْ تَوْلِيكِهِ أَمْرِ الشَّامِ ٢٧٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٩	

الصفحة	الموضوع
الحِبُّ ابْنُ الْحِبِّ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ١ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الله	*
الْإِمَامُ الْقُدْوَةُ عِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ ﴿ اللَّهِ عَالَمُ اللَّهُ عَمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ	*
الْعَابِدُ الزَّاهِدُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ ٥٨٠٠٠٠٠٠٠	*
حَدِيثٌ مُنْكَرٌ	③
الصَّحَابِيُّ الْبَدْرِيُّ أَبُو أُسَيْدٍ مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ السَّاعِدِيُّ ﷺ ٥٨٣٠٠٠٠	*
رَاوِيَةُ الْإِسْلَامِ أَبُو هُرَيْرَةَ الدَّوْسِيُّ ﷺ٥٨٣٠٠٠٠٠٠	*
الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ أَبُو بَكْرَةَ نُفَيْعُ بْنُ الْحَارِثِ ﴿ مُهُ ١٨٥٠٠٠٠٠٠	*
فَارِسُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيِّ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ ﷺ ٥٨٩٠٠٠	*
تَنْبِيةٌ مُهِمٍّ	(
الصَّحَابِيُّ الْبَدْرِيُّ صُهَيْبٌ الرُّومِيُّ ١٠٠٠ الرُّومِيُّ ١٩٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	*
لصَّحَابِيُّ الشَّرِيفُ الْجَوَادُ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ ١ ١٥٠٠٠٠٠٠٠٠	*
لصَّحَابِيُّ النَّجَّارِيُّ الْخَزْرَجِيُّ شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ٥	*
لصَّحَابِيُّ صاحب الوسامة جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْبَجَلِيُّ ﷺ ٥٩٣٠٠٠٠٠	*
َطَلُ غَزْوَةِ ذِي قَرَدٍ سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ ﷺ ٥٩٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	*
لصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ أُهْبَانُ بْنُ صَيْفِيٍّ ﴿ ٢٠٠٠٠٠٠٠٠ ٥٩٧٠٠٠	*
إِخْبَارُ النَّبِيِّ صَأَلِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالشَّدَّةِ الَّتِي سَتَقَعُ لِعَلِيٍّ عَلِيٌّ عَلَيْهُ ٤٩٨٠٠٠٠٠٠	(
مَلِ	مَوْقِعَةُ الْجَ
بِدَايَةُ أَمْرِ مَوْقِعَةِ الْجَمَلِ الشَّهِيرَةِ٩٩٠٠	③

الصفحة	الموضوع
هَذِهِ الْوَقْعَةُ لَمْ تَكُنْ بِاخْتِيَارِ الصَّحَابَةِ ﷺ ٢٠٠	(\$)
خُرُوجُ طَلْحَةً وَالزُّبَيْرِ ﴿ إِلَى مَكَّةَ	③
لِقَاءُ طَلْحَةً وَالزُّبَيْرِ بِأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةً ﴿ ٢٠٢٠٠٠٠٠ وَاللَّهِ عَائِشَةً اللَّهُ عَائِشَةً اللَّهُ عَائِشَةً اللَّهُ عَائِشَةً عَائِشَةً عَائِشَةً عَائِشَةً عَائِشَةً عَائِشَةً عَالَمُ عَائِشَةً عَالَمُ عَائِشَةً عَالَمُ عَائِشَةً عَالَمُ عَائِشَةً عَالَمُ عَالِمُ عَالَمُ عَالَمُ عَلَيْكُ عِلَيْكُ عِلَيْكُ عَلَيْكُ عَاللَّهُ عَلَيْكُ عِلْمُ عَلَيْكُ عِلَيْكُ عَلَيْكُ عِلَيْكُ عَلَيْكُ عِلْكُمْ عَلَيْكُونِ عَلَيْكُ عِلْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ	(\$)
خُرُوجُهُمْ إِلَى الْبَصْرَةِ وَمَسِيرُهُمْ	(\$)
مُرُورُهُمْ عَلَى مَاءِ الْحَوْآبِ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ مُرُورُهُمْ عَلَى مَاءِ الْحَوْآبِ	
وُصُولُهُمْ إِلَى الْبَصْرَةِ	③
رُجُوعُ الرَّسُولَيْنِ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ خُنَيْفٍ بِالْخَبَرِ ٢٠٧٠٠٠٠٠٠	③
خُرُوجُ حَكِيمِ بْنِ جَبَلَةَ الْعَبْدِيِّ إِلَيْهِمْ٢٠٨٠	③
عَزْمُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ الْخُرُوجَ إِلَى الْبَصْرَةِ ٢٠٩٠٠	③
نَصِيحَةُ الصَّحَابِيِّ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ ﷺ بِعَدَمِ الْخُرُوجِ ٢٠٩٠٠٠٠٠	③
نَصِيحَةُ الْحَسَنِ لِأَبِيهِ عَلِيٍّ عَلِيٍّ عِكَمِ الْخُرُوجِ١١٠٠٠٠٠٠	③
هَلْ كَانَ خُرُوجُ عَلِيٍّ ﷺ بِعَهْدٍ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَأَلْتَهُ عَلَيْهِ وَسَأَمَ ؟ ٢١٠٠٠٠٠	③
خُرُوجُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ ﷺ إِلَى الْكُوفَةِ ٢١١٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(
نُزُولُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ ﷺ الزَّاوِيَةَ ٢١٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(
صُعُوبَةُ الْمَوْقِفِ وَخَطَرِهِ	*
بَعْثُ عَلِيٍّ الْقَعْقَاعَ بْنَ عَمْرٍو ١٦٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(
تَمَّ الْإِتِّفَاقُ عَلَى الصَّلْحِتَمَّ الْإِتِّفَاقُ عَلَى الصَّلْحِ	
إِنْطِلَاقُ جَيْشٍ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿ وَنُزُولُهُ بِالْفُرْضَةِ ١١٩٠٠٠٠٠٠٠	③

الصفحة	الموضوع
لَمْ يَرْضَ الزُّبَيْرُ ﷺ؛ بِاغْتِيَالِ عَلِيٍّ ﷺ؛	(*)
السَّبَئِيَّةُ يَنْشِبُونَ الْقِتَالَ	
الدُّعَاءُ بِاللَّعْنَةِ عَلَى قَتَلَةِ عُثْمَانَ عَيْمَانَ عَيْمَانَ اللَّهُ عَلَى عَتَلَةِ عُثْمَانَ عَيْمَانَ عَيْمَانَ عَلَى اللَّعْنَةِ عَلَى عَلَى اللَّعْنَةِ عَلَى عَتَلَةِ عُثْمَانَ عَلَى اللَّعْنَةِ عَلْمَانَ عَلَى اللَّعْنَةِ عَلَى اللَّعْنَةِ عَلَى اللَّعْنَةِ عَلْمَانَ عَلَى اللَّعْنَةِ عَلَى اللَّعْنَةِ عَلَى اللَّعْنَةِ عَلْمَ اللَّهُ عَلْمَانَ عَلَيْهِ عَلْمَانَ عَلَيْهِ عَلْمَانَ عَلَيْهِ عَلْمَ اللَّعْنَةِ عَلْمَ عَلَى اللَّعْنَةِ عَلَى اللَّعْنَةِ عَلَى اللَّعْنَةِ عَلَى اللَّعْنَةِ عَلَى اللَّعْنَةِ عَلَى اللَّعْنَةِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّعْنَةِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّعْنَةِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهُ عَلْمَ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْعَلْمُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّعْنَةِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْعُنْ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْعُنْ عَلَى الْعَلْمُ عَلَى الْعَلْمُ عَلَى اللْعُنْ عَلَى الْعَلْمُ عَلَى اللْعُلْمُ عِلْمُ عَلَى الْعَلِمُ عَلَى عَلَى الْعَلْمُ عَلَى الْعَلَى الْعَلْمُ عَلَى الْعَلَالِمُ عَلَى الْعَلْمُ عَلَى الْعَلْمُ عَلَى الْعَلْمُ عَلَى الْعَلْمُ عَلَى الْعَلْمُ عَلَى الْعَلَى الْعَلْمُ عَلَى الْعَلْمُ عَلَى الْعَلَمُ عَلَى الْعَلْمُ عَلَى الْعَلَى الْعَلْمُ عَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلْمُ عَلَى الْعَلْمُ عَلَى الْعَلَى الْعَلْمُ عَلَى الْعَلَى عَلَى الْعَلَى الْعَلْمُ عَلَى الْعَلْمُ عَلَى الْعَلَمْ عَلَى الْعَلْمُ عَلَى الْعَلَمُ عَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَمُ عَلَى الْعَلَمُ عَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلْمُ عَلَى الْعَلَمُ عَلَى الْعَلَمُ عَلَى الْعَلَمْ عَلَى الْعَلْمُ عَلَى عَلَى الْعَلَى الْعَلَمُ عَلَى الْعَلِمُ عَلَمْ عَلَى ع	(\$)
حِفْظُ اللهِ لِأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﴿ مَا عَائِشَةَ اللهِ الله	③
مَقْتَلُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ عَلِي اللهِ عَلَيْدِ اللهِ عَلْمَا عَلَيْدِ اللهِ عَلَيْدِ اللهِ عَلَيْدِ اللهِ عَلَيْدِ اللهِ عَلَيْدِ اللهِ عَلَيْدِ اللهِ عَلْمَةُ عَلَيْدِ اللهِ عَلْمُعِلْمُ اللهِ عَلَيْدِ اللهِ عَلَيْدِ اللهِ عَلَيْدِ اللهِ عَلْمُ عَلَيْدِ اللهِ عَلَيْدِ الللهِ عَلَيْدِ اللّهِ عَلَيْدِ اللهِ عَلَيْدِ اللهِ عَلَيْدِ اللهِ عَلَيْدِ اللهِي عَلَيْدِ اللهِ عَلَيْدِ اللهِ عَلَيْدِ اللهِ عَلَيْدِ اللهِ عَلْمُ عَلَيْدِ عَلَيْدِ اللهِ عَلَيْدِ اللهِ عَلَيْدِ اللهِ عَلَيْدِ اللهِ عَلَيْدِ اللهِ عَلْمُ عَلْمُ عَلَيْدُ اللّهِ عَلَيْدِ عَلْمُ عَلَيْدِ الللّهِ عَلَيْدِ اللّهِ عَلَيْمِ عَلْمُ عَلَيْمِي	(\$)
مَقْتَلُ الزُّبَيْرِ بِّنِ الْعَوَّامِ ﴿ إِنَّ الْعَوَّامِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال	(
حَدِيثُ: «لَتُقَاتِلَنَّهُ وَأَنْتَ ظَالِمٌ لَهُ»	(
نْجُوءَةٌ ظَهَرَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	(
لِقَاءُ عَمَّارٍ ﴾ بِأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿ وَدِفَاعُهُ عَنْهَا٢٣١	(
فَضْلُ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ ﷺ ٢٣٢٠٠٠٠٠	(
الْمُفَاضَلَةُ بَيْنَ فَاطِمَةً وَعَائِشَةً ﷺ	(
لَمْ يَغْنَمْ عَلِيٍّ هِ يَوْمَ الْجَمَلِ	③
حَدِيثٌ لَا يَصِحُ عَنِ الْمَعْصُومِ صَالِمَتَهُ عَنِ الْمَعْصُومِ صَالِمَتَهُ عَنِ الْمَعْصُومِ صَالِمَتَهُ عَنِ الْمَعْصُومِ	(
إِكْرَامُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ، ٢٣٩٠٠٠٠٠٠٠	(
حَدِيثٌ ضَعِيفٌ جِدًّا	(
نَدَمُ الصَّحَابَةِ عَلَى الْقِتَالِ يَوْمَ الْجَمَلِ ٢٤٢٠٠٠٠٠٠	
تَارِيخُ وَقْعَةِ الْجَمَلِ وَنِهَايَتُهَا	(
ينَ	مَوْقِعَةً صِفٍّ



* * *-

الصفحة	ضوع
تَمْهِيدٌ وَتَوْطِئَةٌ بَيْنَ يَدَيْ مَوْقِعَةِ صِفِّينَ ٢٤٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	*
لَمْ يَكُنْ مُعَاوِيَةً ﷺ طَالِبًا لِلْخِلَافَةِ ٢٤٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(\$)
مَشُورَةُ الْحَسَنِ وَابْنِ عَبَّاسٍ لِعَلِيٍّ ﷺ ٢٤٦٠٠٠٠٠٠	٠
اِسْتِنْبَاطٌ قَوِيٌّ لِابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ ٢٤٨٠٠٠٠٠٠	®
تَرَجَّحَ لَدَى مُعَاوِيَةً ﴿ أَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ ٢٤٩٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(
لَا شَكَّ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا ﴿ أَقْرَبُ إِلَى الْحَقِّ ٢٥٢٠٠٠٠٠٠	٠
بَعْثُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ١٥٤٠٠	٠
كَانَ قِتَالُ عَلِيٍّ ﷺ لِأَهْلِ الشَّامِ بِاجْتِهَادٍ مِنْهُ ٢٥٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٠
خُرُوجُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿ إِلَى الشَّامِ وَمَوْقِفُ الْحَسَنِ ﴿ مُعْدِينَ اللَّهُ ١٥٧٠٠٠٠	③
سَبْقُ أَهْلِ الشَّامِ إِلَى صِفِّينَ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(
سَيْطَرَةُ جَيْشِ الشَّامِ عَلَى الْمَاءِ ٢٥٨٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(
المْوُادَعَةُ بَيْنَ الْجَيْشَيْنِ طَمَعًا فِي الصَّلْحِ	٠
صُعُوبَةُ الْمَوْقِفِ وَخَطَرِهِ	(
نُشُوبُ الْحَرْبِنائمُوبُ الْحَرْبِ	(
مَقْتَلُ عَمَّارَ بْنِ يَاسِرٍ ﷺ ٢٦٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(
هَذَا الْخَبَرُ ضَعِيفٌ جِدًّاهَذَا الْخَبَرُ ضَعِيفٌ جِدًّا.	③
مَوْقِفُ أَهْلُ الشَّامِ مِنْ مَقْتَلِ عَمَّارٍ ١٦٦٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٠
الدَّعْوَةُ إِلَى التَّحْكِيمِ وَإِيْقَافِ الْقِتَالِ وأسبابه٢٦٨	③

الصفحة	الموضوع
الْهَزِيمَةُ فِي جَيْشِ الشَّامِالشَّامِ	*
مَقْتَلُ عَمَّارَ بْنِ يَاسِرٍ ﷺ ٢٦٩٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	*
عَدَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ ﷺ الصُّلْحَ وَوَقْفَ الْقِتَالِ فَتْحًا ٢٧٠٠٠٠٠٠	(\$)
إِخْتِيَارُ الحكمين أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ﷺ ٦٧٣٠٠	(\$)
لَا يُحْهِزُونَ عَلَى جَرِيحٍ وَلَا يَسْلُبُونَ قَتِيلاً ٢٧٤٠٠٠٠٠	③
أَكَاذِيبُ وَافْتِرَاءَاتُ نُسِجَتْ حَوْلَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ ٢٧٥٠٠٠	
إِجْتِمَاعُ الْحَكَمَيْنِ	③
لَمْ يَشْهَدْ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ﴿ التَّحْكِيمَ ٢٨١٠٠٠٠٠٠٠٠٠	③
شِدَّةُ وَرَعِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﴿ مُعْمَرَ اللهِ عُمْرَ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَمْرَ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَمْرَ اللهِ عَمْرَ اللهِ عَلَى اللهِ عَمْرَ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَمْرَ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَمْرَ اللهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللّهِ عَلَى ع	③
رُؤْيَا مُبَشِّرَةٌ فِي قَتْلَى الْفَرِيقَيْنِ يَوْمَ صِفِّينَ ٢٨٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	③
وُجُوبُ الْكُفِّ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٢٨٤٠٠٠٠٠	③
عَوَارِجِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ ﷺ ٢٨٩٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	خُرُوجُ الْخَ
قُوَّةُ حُجَّةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عِلِيٍّ عَلِيٍّ عَلِيٍّ عَلِيٍّ عَلِيٍّ عَلِيٍّ عَلِي	③
مُنَاظَرَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ لِلْخَوَارِجِ ٢٩٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	③
سَفْكُ الْخَوَارِجِ الدَّمَ الْحَرَامَ	③
أَعْلَامُ النُّبُوَّةِ فِي قِتَالِ عَلِيٍّ ﴿ الْخَوَارِجَ ٢٠٣٠٠٠٠٠	(
فَوَائِدُ الْحَدِيثِ٧٠٧	(
بْرَوَانِ	مَعْرَكَةُ النَّهُ

الصفحة	الموضوع
شَهَادَةُ عَائِشَةَ ﴿ إِنَّ عَلِيًّا ﴿ مَا لَكُ عَلَى الْحَقِّ٧١٤	③
تَفْسِيرُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّكُم إِلَّا لَأَخْسَرِينَ أَعْمَلًا ﴾ ٧١٦	(
رَأْيُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ ﷺ فِي أَهْلِ النَّهْرَوَانِ ٢١٩٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	③
حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	③
مَقُولَةٌ ذَهَبِيَّةٌ لِلْإِمَامِ الْآجُرِّيِّ ٢٢٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	③
كَلِمَةٌ جَامِعَةٌ لِشَيْخِ الْمُنْصِفِينَ الْإِمَامِ الذَّهَبِيِّ٧٢٢	(
تَحْرِيقُهُ ١٤ الزَّنَادِقَةَ بِالنَّارِ ٢٢٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	(
فِي اسْتِشْهَادِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ ﴿ ١٧٢٧٠٠٠٠٠٠	الْأَحَادِيثُ
تَمَنِّي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، الْمَوْتَ ٢٢٩٠٠٠٠٠٠	③
اِسْتِشْهَادُ أُمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللهِ اللهِ	(
صِفَةُ قَتْلِهِ ﷺ	
لَمْ يَثْبُتْ وَصْفُ عَلِيٍّ ﴿ مُعَاوِيَةً ﴿ بِالطَّاغِيَةِ ٧٣٥	
تَكْفِينُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ وَالصَّــــَلَاةُ عَلَيْهِ	③
٧٣٦	_
حَدِيثٌ ضَعِيفٌ	
مَكَانُ قَبْرِهِ ﷺ	
خُطْبَةُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ٧٣٩٠	
عُمُرُهُ ﷺ يَوْمَ اسْتِشْهَادِهِ	(





الموضوع
مُلْحَقٌ خَاصٌ بِآلِ الْبَيْتِ الكرام ﴿ مُلْحَقٌ ٢٤١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
مَنْ هُمْ آلُ الْبَيْتِ؟
خَصَائِصُ آلِ الْبَيْتِ الْكِرَامِ٧٥٠٠٠٠
، مَحَبَّتُهُمْ وَالوَّصِيَّةُ بِهِمْ ٢٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
﴿ تَحْرِيمُ الزَّكَاةِ دُونَ الصَّدَقَةِ عَلَيْهِمْ٧٥٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
﴿ اخْتِصَاصُهُمْ بِخُمُسِ الْخُمُسِ مِنَ الْغَنيِمَةِ وَالْفَيْءِ ٢٥٨٠٠٠٠٠٠
الله حَدِيثٌ ضَعِيفٌ
﴿ أَنَّهُمْ أَشْرَفُ الخَلْقِ نَسَبًا٧٦١
﴿ سَبَبُهُمْ وَنَسَبُهُمْ لَا يَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ٧٦٣٠٠
﴿ الصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ فِي كُلِّ صَلَاةٍ٧٦٧
﴿ لَا يَرِثُونَ النَّبِيَّ صَالَالَةُعَلَيْهِ وَسَالَّهُ ٢٧١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
الفهارس٥٧٧
فهرس المراجع٧٧٧
فهرس۹۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰



